الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: عمر عبد السلام التدمري

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

عدد الأجزاء: ٥٢

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

أبي حِمّصة الحرّانيّ، والطّفّال.

وبمكة من: أبي ذَرّ الهَرَويّ، وأبي بكر محمد بن عليّ المطَّوِّعيّ، وأبي الحسن بن صخْر القاضي.

وتفقّه على: أبي عبد الله، وأبي الحسن ابني الأجدابيّ [١] ، وأبي القاسم اللّبيديّ، وابن النّاطور، وأبي عليّ الزّيّات الفقيه، وأحمد بن محمد القُرَشيّ.

روى عنه: أبو عليّ الغسّانيّ، وأبو عليّ بن سُكَّرة الصَّدَفيّ، وأبو الحسن طاهر بن مُفَوَّز، وأبو بحر سُفْيان بن العاص، فَمَن بعدهم.

وكان عالمًا بالأصول والفُروع، بارعًا في المذهب.

صنَّف كتاب «إكمال التّعليق» لأبي إسحاق التُّونسيّ على «المدوَّنة» [٢] .

وقال ابن بَشْكُوال: [٣] أنبا عنه، من شيوخنا أبو بحر بن العاص، وأبو عليّ الصَّدِفيّ، وأبو الحسن بن مغيث، ومحمد بن عبد العزيز القاضي، وأبو محمد بن أبي جعفر، وأبو عامر بن حبيب [٤] .

وتُوُفّي بأغْمات في جُمادى الأولى [٥] . وحدَّث بقُرْطُبة، وبَلَنْسِيّة، والمَرِيّة.

١٥٩- محمد بن طاهر بن تمَّان بن الحسن [٦] .

أبو العلاء الهَمَذَانيّ التّجّار العابد، المعروف بابن الصّبّاغ.

روى عن: ابن المحتسب، وأبي سعيد بن شَبَانَة، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، وعلي بن شعيب، وأحمد بن زَنْجُوَيْه العمريّ، ومحمد بن عيسى، وأبي الفضل الهروي، وأبي بكر الأردستاني، وخلق كثير.

---

[١] الأجدابي: بفتح الألف وسكون الجيم وفتح الدال المهملة، والباء الموحدة. نسبة إلى أجدابيا، مدينة في برقة جنوبي

بنغازي.

[٢] ترتيب المدارك ٤/ ٧٩٩.

[٣] في الصلة ٢/ ٦٠٣.

[٤] وقال القاضي عياض: اشتغل بالتجارة فطاف ببلاد المغرب والأندلس، وأخذ عنه هناك الناس، وسمعوا منه كثيرا، ولم يكن له أصول حسنة. (ترتيب ٤/ ٨٠٠) .

[٥] ورّخ القاضي عياض وفاته بسنة ٤٨٦ هـ. وقال: ومولده عام ثلاثة عشر.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٥٧/٣٣)

قال شيرويه: سمعت منه عامة ما مر له، وكان أحد العبّاد في الجبل، صوّاما قوّامًا، لا يفتر عن عبادة الله باللّيل والنّهار. ثقة صدوقًا.

تُوُفّي رضي الله عنه في ذي الحجَّة.

١٦٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حامد [١] .

الإمام أبو بكر الشّاشيّ، الفقيه الشّافعيّ، صاحب الطّريقة المشهورة [٢] .

تفقّه ببلده على الإمام أبي بكر السّنْجيّ، وكان من أنظر أهل زمانِهِ [٣] ، ثمّ ارتحل إلى حضرة السّلطان بغَزْنَة، فأقبل الكلُّ عليه، وقيّدوه بالإحسان والتّبجيل، واستفاد علماؤهم منه، وتأهّل، ووُلِد له الأولاد، ثمّ في آخر أمره بعد ما ظهرت له التّصانيف استدعاه نظام المُلْك إلى هَرَاة، وأشار عليهم بتسريحه، وكان يشقّ عليهم مفارقة تلك الحضرة، فما وجدوا بُدًّا من امتثال أمر الصّاحب، فجهّزوه مكرَّمًا بأولاده إلى هَرَاة، فدرَّس بها مدّة بالمدرسة النّظاميّة بهَرَاة [٤] ، ثمّ قصد نَيْسابور زائرًا. قال عبد الغافر الفارسيّ: قدِمَها في رمضان سنة إحدى وتسعين [٥]-كذا قال- ولم يتّفق لي الالتقاء به لغيبتي إلى غَزْنَة. وأكرم أهل نَيْسابور [٦] مورده، فسمعتُ غير واحدٍ من الفُقَهاء يقول: إنه لم يقع منهم الموقع الّذي كانوا يعتقدونه فيه، فلقد كان بعيد الصِّيت، عظيم الاسم بين الفقهاء، ولم تَجْرِ مناظرته على الدّرجة المشهورة به. وعاد إلى هَرَاة. وحدَّث عن منصور الكاغَديّ، عن الهيثم بن كلب. وأنبا عنه والدي.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن حامد) في: المنتخب من السياق ٦٦ رقم ١٣٨ وفيه وفاته سنة ٤٩٥ هـ.، العبر ٣/ ٣٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٥، ٥٢٦ رقم ٢٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٧٩، والطبقات الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٩٩ أ، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩٤، ٩٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٨ رقم ٢٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٥، وهدية العارفين ٢/ ٧٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٣١٦. وسيعاد في الطبقة التالية برقم (٢٢٩) .

[٢] في الجدل. كما في (طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩٤) .

[٣] المنتخب ٦٦.

[٤] المنتخب ٦٦.

[٥] هذا القول لم يرد في المطبوع من (المنتخب) .

[٦] في الأصل: «نيسار» .

(١٥٨/٣٣)

وكان مولده بالشّاش سنة سبع وتسعين وثلاثمائة [١] وتوفّي في شوّال سنة خمس وتسعين وأربعمائة بهَرَاة. كذا قال عبد الغافر في وفاته، فيما قرأت بخطّ أبي عليّ البكْريّ.

وقال غيره، فيما قرأت بخطّ الحافظ الضّياء، في جزء «وفيات على السّنين» : سنة خمسٍ وثمانين، فيها مات السّلطان ملك شاه، والإمام أبو بكر محمد بن عليّ الشّاشيّ بهَرَاة في سادس شوّال، وهو ابن أربعٍ وتسعين سنة.

وفيها قُتِل نظام المُلْك، ودُفِن بإصبهان.

نقلتُ ترجمته من «تاريخ» عبد الغافر.

ثمّ نقلت من كلام أبي سعْد السّمعانيّ أنّ ولادته في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

قال: وتُوُفّي في شوّال سنة خمسٍ وثمانين، وزرتُ قبرَه بهَرَاة.

روى لنا عنه: محمد بن محمد السّنْجيّ الخطيب، وأبو بكر محمد بن سليمان المَرْوَزيّان.

١٦١- محمد بن عليّ بن أحمد بن مبارك الدّمشقيّ [٢] .

أبو عبد الله البزّاز.

سمع: أبا عثمان الصّابونيّ، ومحمد بن عَوْف المُزَنيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: جمال الإسلام أبو الحسن، وأبو المعالي محمد بن يحيى القُرَشيّ، والخضر بن عَبْدان.

وعاش ستّين سنة.

١٦٢- محمد بن عيسى بن فرج [٣] .

---

[١] المنتخب ٦٦.

[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٦٦ رقم ٩٨.

[٣] انظر عن (محمد بن عيسى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٨ رقم ١٢٢٥، ومعجم البلدان ٥/ ١٦١ وفيه «محمد بن عتيق» ، وبغية الملتمس للضبيّ ١١٠، ١١١، والعبر ٣/ ٣٠٨، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ٣٨٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٨، وغاية النهاية ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٣٣٤٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٦ وفيه «فرح» بالحاء المهملة.

(١٥٩/٣٣)

أبو عبد الله التُّجَيْبيّ المَغَاميّ [١] الطُّلَيْطُلِيّ المقرئ صاحب أبي عَمْرو الدّانيّ. روى عنه، وعن: مكّيّ بن أبي طالب، وأبي الربيع سليمان بن إبراهيم.

قال ابن بَشْكُوال: كان عالمًا بوجوه القراءات، ضابطًا لها، متقِنًا لمعانيها، إمامًا ديِّنًا. أنبا عنه غير واحد من شيوخنا، ووصفوه بالتّجويد والمعرفة.

وقال ابن سُكَّرة: أجاز لنا، وهو مشهور بالتّقدُّم والإمامة في الإقراء، وشدّة الأخذ على القُرّاء والالتزام للسَّمْت والهيبة معهم.

ومن شيوخه مكّيّ، وأبو عمر الطَّلَمَنْكيّ. [٢] ومَغَام: حصنٌ بثغر طُلَيْطُلَة.
ووُلِد في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.
وقد وصَفَ كُتُبَه.
١٦٣– محمد بن نصْر بن الحسن [٣] .
أبو بكر الجميليّ [٤] البخاري الخطيب.
قال السّمعانيّ: كان إمامًا فاضلًا ورِعًا، سديد السّيرة. خطب مدّة بجامع بُخَارى.
وسمع من: منصور بن عبد الرحيم الكاغَديّ، والحسين بن الخضر النَّسَفيّ، وعبد العزيز بن أحمد الحَلْوائيّ، وجماعة.
روى لنا عنه: عثمان بن عليّ البَيْكَنديّ.
ولد في حدود سنة أربعمائة ومات في ثامن شوّال.

---

[١] المغامي: بفتح أوله، والغين المعجمة.
[٢] في الصلة ٢/ ٥٥٨.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] الجميلي: بفتح الجيم وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى جميل، وهو جدّ لبعض المنتسب إليه. (الأنساب ٣/ ٣٠٤) .

(١٦٠/٣٣)

١٦٤– مالك بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم [١] .
أبو عبد الله بن الفرّاء البانْياسيّ الأصل، البغداديّ.
كان يقول: سمّاني أبي مالكًا، وكنّاني بأبي عبد الله، وسمّتني أمّي عليًّا، وكَنَّتني أبا الحسن. فأنا أُعرَف بهما.
قال السّمعانيّ: [٢] كان يسكن في غُرْفة بسوق الرَّيْحانيّين، شيخ صالح ثقة، متديّن، مسِن. عُمّر حتّى أخذ عنه الطَّلَبة، وتكابّوا عليه.
سمع: أبا الحسن بن الصَّلْت، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحسن بن بِشْران، وابن الفضل القطّان.
سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: شيخ صالح مسن.
وقال أبو محمد بن السَّمَرْقَنْديّ: كان مالك آخر مَن حدَّث عن ابن الصّلت، وكان ثقة. سمعته يقول: ولدت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.
وقال أبو عليّ بن سُكَّرَة وقد روى عنه: كان شيخًا صالحًا مالكيًّا. وقعت النّار ببغداد بقرب حُجرته، وقد زَمِن، فأُنزِل في قُفَّةٍ إلى باب الحُجْرة، فوجد النّار عند الباب فتركه الّذي أنزله وفرّ، فاحترَق [٣] هو رحمه الله.
قلت: روى عنه: أبو عامر محمد بن سعدون العَبْدريّ، وأبو الفضل بن ناصر السُّلاميّ، وأبو بكر بن الزّاغُونيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن بن تاج القرّاء، وخلْق كثير.
قال أبو محمد السَّمَرْقَنْديّ: احترق سوق الرّيْحانيّين وسط النّهار في تاسع جُمَادى الآخرة وهلك فيه. جماعة منهم شيخنا مالك البانْياسيّ.
قلت: آخر من روى عنه: أبو الفتح بن البطّيّ رحمهم الله.

[١] انظر عن (مالك بن أحمد) في: الأنساب ٢/ ٦٤، والمنتظم ٩/ ٦٩ رقم ١٠٦ (١٦/ ٣٠٨ رقم ٣٦٢٨) ، واللباب ١/ ١١٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٩، ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٦، ٥٢٧ رقم ٢٦٧، والعبر ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٦.

[٢] في الأنساب ٢/ ٦٤.

[٣] الأنساب، المنتظم.

١٦٥- مسعود بن عبد العزيز [١] .

أبو ثابت بن السّمّاك الرّازيّ الفقيه الحنفيّ.

قدِم بغداد فتفقّه بها على أبي عبد الله الصَّيْمريّ، وأبي الحسن القُدوريّ، ثمّ على قاضي القُضاة أبي عبد الله.

وبرع في المذهب والخلاف. وأفتى ودرّس، ونُفِّذ رسولًا من الدّيوان إلى صاحب غَزْنَة، فأدركه أجَلُه بخُراسان في شعبان.

روى عن: ابن غَيْلان، والصَّيْمَريّ.

سمع منه: إسماعيل بن محمد بن الفضل، وعبد الله بن السّمرقنديّ.

١٦٦- ملك شاه [٢] السّلطان جلال الدّولة أبو الفتح ابن السّلطان ألْب أرسلان محمد بن داود السُّلْجُوقيّ.

أوصى إليه أبوه بالمُلْك، ووصّى به وزيرَه نظام المُلْك، وأوصى إليه أن يفرّق البلادَ على أولاده، وأن يكون مرجعهم إلى ملك شاه، وذلك في سنة خمس

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (ملك شاه) في: المنتظم ٩/ ٦٩- ٧٤ رقم ١٠٧ (١٦/ ٣٠٨- ٣١٣ رقم ٣٦٢٩) ، وزبدة التواريخ للحسيني ١٤٧- ١٥٣، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٠- ٢١٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٨٣- ٢٨٩، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٥، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢١، وتاريخ الفارقيّ ٢٢٩، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٢٠، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٨٦، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦ وبغية الطلب (التراجم الخاصة بعصر السلاجقة) انظر فهرس الأعلام ٤٠٦، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٦ (وتحقيق سويّم) ٢٢، وزبدة الحلب لابن العديم ٢/ ١٠٦، والروضتين لأبي شامة ١/ ٦٤، والتاريخ الباهر ١٠- ١٢، ومفرج الكروب لابن واصل ١/ ٢٢، والفخري ٢٩٦، ٢٩٨، وآثار البلاد وأخبار العباد ٢٨٠، ٣٩٣، ٣٩٦، ٤١٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٥١ و ٢٦/ ٣٣٣- ٣٣٥ و ٢٧/ ٦٦، والدرّة المضيّة ٤٣٦- ٤٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١٣، ١٤، والعبر ٣/ ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٤- ٥٨ رقم ٣٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٣٩- ١٤١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٢، ١٤٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٣ و ٧، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٨ و ٥/ ١٣، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ٣٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٤، ١٣٥، وتاريخ الخلفاء ٤٢٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٦، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ١٦٥، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٣، ٥١٣، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٥٢، ٧٣.

وستّين. فخرج عليه عمّه صاحب كرْمان، فتواقعا وقعةً كبيرة بقُرب هَمَذَان، فانهزم عمّه، ثمّ أتي به أسيرًا فقال: أمراؤك كاتبوني. وأحضر كُتُبَهم في خريطة، فناولها لنظام المُلْك ليقرأها، فرمى بها في مِنْقَل نارٍ بين يديه، فأحرقها، فسكنت قلوب الأمراء، وبذلوا الطّاعة. وكان ذلك سبب ثبات ملكه. وخنق عمَّه بوَتَر.

وتمَّ له الأمر، وملك من الأقاليم ما لم يملك أحدٌ من السّلاطين، فكان في مملكته جميع بلاد ما وراء النّهر، وبلاد الهَيَاطِلَة [١] ، وباب الأبواب، وبلاد الرّوم، والجزيرة، والشّام.

وملك من مدينة كَاشْغَر، وهي أقصى [٢] مدينة بالتُّرْك إلى بيت المقدس طولًا، ومن القُسْطَنْطِينيّة إلى بلاد الخَزَر وبحر الهند عرضًا.

وكان من أحسن الملوك سيرة، ولذلك كان يُلقَّب بالسّلطان العادل، وكان منصورًا في حروبه، مُغْرى بالعمائر وحفْر الأنهار، وعمّر الأسوار والقناطر، وعمَّر جامعًا ببغداد، وهو جامع السّلطان، وأبطل المُكُوس والخفّارات في جميع بلاده. كذا نقل ابنُ خَلِّكان في «تاريخه» [٣] ، فالله أعلم.

قال: وصنع بطريق مكّة مصانع للماء، غرِم عليها أموالًا كثيرة. وكان لهِجًا بالصَّيْد، حتّى قِيل إنّه ضُبط ما اصطاده بيده، فكان عشرة آلاف وحش، فتصدَّق بعشرة آلاف دينار، وقال: إنّي خائف من الله تعالى لإزهاق الأرواح من غير مأكَلَةٍ.

شيَّع مرّةً الحاجّ. فتعدَّى العُذَيْب [٤] ، وصاد في طريقه وحشًا كثيرًا، يعني هو وجنده، فبنى هناك منارةً، من حوافر حُمْر الوحْش وقرون الظِّباء، وهي باقية تُعرف بمنارة القرون [٥] .

وأمّا السُّبُل فأمِنَت في أيّامه أمرًا زائدًا، ورخصت الأسعار، وتزوّج أمير

---

[١] الهياطلة: مفردها هيطل. اسم لبلاد ما وراء النهر، وهي بخارى وسمرقند وخجند.

[٢] في الأصل: «أقصى» .

[٣] وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٤.

[٤] العذيب: هو ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال. (معجم البلدان ٤/ ٩٢) .

[٥] وفيات الأعيان.

المؤمنين المقتدي باللَّه بابنته. وكان السّفير بينهما الشّيخ أبو إسحاق الشّيرازيّ، وكان زفافها إلى الخليفة سنة ثمانين وأربعمائة، وفي صبيحة دخول الخليفة بها عمل وليمةً هائلة لعسكر ملك شاه، كان فيها أربعون ألفًا منًّا سُكَّر، فأولدها جعفرا [١] .

ودخل ملك شاه بغداد مرَّتين. وكان ليس للخليفة معه سوى الاسم، وقدمها ثالثًا متمرِّضًا.

وكان المقتدي قد جعَل ولده المستظهر باللَّه وليّ العهد، فألزم ملك شاه الخليفة أن يعزله، ويجعل ابن بنته. جعفرًا وليّ العهد، وكان طفلًا، وأن يسلّم بغداد إلى السّلطان ويخرج إلى البصرة. فشقَّ ذلك على الخليفة، وبالغ في استنزال السّلطان ملك شاه عن هذا الرّأي، فأبى، فاستمهله عشرة أيّام ليتجهَّز، فقيل إنّه جعل يصوم ويطوي، فإذا أفطر جلس على الرّماد يدعو على

ملك شاه، فقوي به مرضه، ومات في شوّال.

وكان نظام الْمُلْك قد مات من أكثر من شهر، فقيل إنّ ملك شاه سُمّ في خلالٍ تخلّل به فهلك، ولم تشهده الدّولة، ولا عُمِل عزاؤه، وحُمِل في تابوت إلى إصبهان، فدُفِن فيها في مدرسةٍ عظيمة، ووقى الله شرَّه [٢] . وتزوّج المستظهر باللَّه بخاتون بنته الأخرى.

١٦٧- منصور بن أحمد بن محمد [٣] .

أبو المظفّر البسْطاميّ، ثمّ البلْخيّ، الفقيه الحنفيّ. أحد الأعلام.

كان ذا حشْمةٍ وأموالٍ وجاهٍ وتقدُّم.

سمع: أباه، وعبد الصّمد بن محمد العاصميّ، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن زكريّا الْجَوْزَقيّ.

كذا قال السّمعانيّ إنّه سمع من الجوزقيّ، وهو وهم.

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٠، ١٦١، وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٨.

[٢] وفيات الأعيان ٥/ ١٨٨.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

قال: وأبا عليّ بن شاذان، وأبا طاهر عبد الغفار المؤدّب، وأبا القاسم عبد الرحمن بن الطّبّيّز بدمشق، وأبا القاسم الزَّيْديّ بحَرَّان، ومصر، وحلب، وهَرَاة.

روى عنه: السّمعانيّ محمد بن القاسم بن المظفّر الشّهْرُزُوريّ، وعمر بن عليّ المحموديّ قاضي بلْخ.

وتُوُفّي ببلْخ في رمضان.

- حرف الهاء-

١٦٨- هبة الله بن عبد الوارث بن عليّ [١] .

أبو القاسم الشّيرازيّ، الثّقة الحافظ الجوّال.

سمع بخُراسان، والعراق، والجبال، وفارس، وخوزستان، والحجاز، واليمن، ومصر، والشّام، والجزيرة.

وحدَّث عن: أبي بكر محمد بن الحسن بن الليث الشّيرازيّ، وأحمد بن عبد الباقي بن طَوْق، وعبد الباقي بن فارس المقرئ، وعبد الجبّار بن عبد العزيز بن قيس الشّيرازيّ، وأبي جعفر ابن المسلمة، وعبد الصَّمد بْن المأمون، وعبد الرّزّاق بن شمة، [٢] واحمد بن الفضل الباطرقانيّ [٣] ، وخلق كثير.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن عبد الوارث) في: التحبير ١/ ٣٣٥، ٣٦٨، ٥٩٨ و ٢/ ٦٦، ١٤٥، ١٤٩، ٤٤٥، والمنتظم ٩/ ٧٤، ٧٥ رقم ١٠٩ (١٦/ ٣١٤ رقم ٣٦٣١) ، والمنتخب من السياق ٤٧٧ رقم ١٦٢١، وأدب الإملاء والاستملاء لابن السمعاني ١٣١ (طبعة ليدن) ، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٣٤٢ و ١٨/ ٢٦٦ و ٢٠/ ٢١٢ و ٢٣/ ١١٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧/ ٦٧، ٦٨ رقم ٢٨، والعبر ٣/ ٣١٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧- ١٩ رقم ١١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٥، ١٢١٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٦- ٢٤٨ رقم ١٩١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٤، وملخص تاريخ الإسلام لابن الملّا (مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد) ٧/ ٦٩

أ، والأعلام لابن قاضي شهبة (وفيات سنة ٤٨٥ هـ.) ، وطبقات الحفاظ ٤٤٦، ٤٤٧، وفيه «هبة الله بن عبد الرزاق» ، وكشف الظنون ٢٩٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٥٩ و ٧/ ٤٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ١٧٦٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٨١ رقم ١٠٠٤، والأعلام ٨/ ٧٣.

[٢] هكذا في الأصل وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٥، أما في العبر ٣/ ٢٤٢، والمستفاد ٢٤٧ «سمه» بالسين المهملة.

[٣] الباطرقاني: بفتح الباء وكسر الطاء المهملة وسكون الراء وفتح القاف وفي آخرها النون. هذه

(١٦٥/٣٣)

وصنَّف «تاريخ شيراز» .

قال السمعانيّ: كان ثقةً صالحًا ديِّنًا خيِّرًا، حَسَن السّيرة. كثير العبادة، مشتغلًا بنفسه. خرَّج التّخاريج، واستفاد وأفاد، وسمَّع جماعة من الطّلبة ببركته وقراءته، وانتفعوا بصُحْبته.

وورد بغداد سنة سبْعٍ وخمسين.

روى لنا عنه: أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب، وعمر بن أحمد الصّفّار، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الباشانيّ [١] ، وأبو القاسم إسماعيل الحافظ، وأبو بكر اللَّفْتُوانيّ، [٢] وغيرهم.

وسكن في آخر عمره مَرْو، وتُوُفّي بها.

وقال ابن عساكر: [٣] روى عنه نصر المقدسيّ، وغيْث بن عليّ.

وثنا عنه: هبة الله بن طاوس، وأَبُو نصر اليُونَارتيّ [٤] ، فحدَّثنا عنه ابن طاوس: ثنا أبو زُرْعة أحمد بن يحيى الخطيب بشيراز إملاءً: أنا الحسن بن سعيد المطَّوِّعيّ، ثنا أبو مسلم الكجّيّ، فذكر حديثًا.

وقال عبد الغافر في «تاريخه» [٥] : هو شيخ عفيف، صُوفيّ، فاضل. طاف البلاد، وسمع الكثير، وخطّه مشهور معروف. وكان كثير الفوائد [٦] .

وقال محمد بن محمد الفاشانيّ: كنتُ إذا مضيت إلى أبي القاسم هبة الله،

[()] النسبة إلى باطرقان، وهي إحدى قرى أصبهان. (الأنساب ٢/ ٤٠) .

[١] الباشاني والفاشاني: بفتح الفاء والشين نسبة إلى فاشان، قرية من قرى مرو، وقد تصحفت في المنتظم ١٠/ ٥٤ إلى «القاساني» ، وفي الجواهر المضيّة ٢/ ١٢٢ إلى «القاشاني» .

[٢] اللّفتواني: بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء، (الأنساب) ، وقال ياقوت: بفتح التاء. نسبة إلى لفتوان، قرية من قرى أصبهان. (معجم البلدان) .

[٣] في تاريخ دمشق ٤٥/ ٤٨١.

[٤] اليونارتي: نسبة إلى يونارت، قرية على باب أصبهان.

[٥] في المنتخب ٤٧٧.

[٦] عبارته في (المنتخب) : قدم نيسابور مرارا وسمع، وكان قد طاف البلاد، وصحب أبا الليث نصر بن الحسن التنكتي الشاشي، وسمع معه من مشايخ العراق، ومن أبي بكر الخطيب.

وسمع معنا وفارقنا، ثم جاء نعيه من مرو سنة ست وثمانين وأربعمائة.

روى عنه أبو الحسن إجازة وقال: أجاز لنا الرواية عنه بجميع مسموعاته عن أبي بكر مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الليث الحافظ.

(١٦٦/٣٣)

وكان قد نزل برباط يعقوب الصُّوفيّ بظاهر مَرْو، أخذ بيدي وأخرجني إلى الصّحراء وقال: اقرأ ما تريد، فالصُّوفيّة يتبرَّمون بمن يشتغل بالعلم والحديث، ويقولون: هم يشوّشون علينا أوقاتَنَا.

وقال عمر أبو الفتيان الرُّؤاسيّ: إنّ هبة الله مات بمَرْو في شهور سنة ستٍّ وثمانين.

وقال أبو نصر اليُونَارتيّ: تُوُفّي هبة الله بمَرْو بالبُطْن في رمضان سنة خمسٍ وثمانين.

وقال محمد بن محمد الفاشانيّ: احتاج هبة الله ليلةَ مات إلى القيام سبعين كرّةً، أقل أو أكثر، وفي كلّ نَوْبةٍ يغتسل في النّهر، إلى أنْ تُوُفّي على الطّهارة [١] ، رحمه الله.

وقال المؤتمن السّاجيّ: بذلَ نفسَه في طلب الحديث جدًّا، وسألني، فخرّجت له جزءين في صلاة الضُّحى، ففرح بهما شديدا [٢] .

---

[١] انظر المنتظم ١٦/ ٣١٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩، والمستفاد ٢٤٨.

[٢] وقال ابن الجوزي: «وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيّرا ورعا، حسن السيرة، كثير العبادة، مشتغلا بنفسه، وخرّج التخاريج، وصنّف، وانتفع جماعة من طلاب الحديث بصحبته ...

ودخل صريفين، فرأى أبا محمد الصريفيني، فسأله: هل سمعت شيئا من الحديث؟ فأخرج إليه أصوله فقرأها عليه، وكتب إلى بغداد. فأخبر الناس، فرحلوا إليه» . (المنتظم) .

وقال الدمياطيّ: سافر كثيرا، وتغرّب في طلب الحديث، كثير الكتب، حسن الخلق جميل الطريقة، كان يختلف إلى سماع الحديث إلى أن مات. (المستفاد) .

وقال ابن الأثير: الحافظ، أحد الرحّالين في طلب الحديث شرقا وغربا، وقدم الموصل من العراق. وهو الّذي أظهر سماع «الجعديات» لأبي محمد الصريفيني ولم يكن يعرف ذلك.

(الكامل) . وقال ابن كثير: «له تاريخ حسن» . (البداية والنهاية) .

و «أقول» : دخل هبة الله في رحلته طرابلس وسمع بها عبد الرحمن بن علي بن أبي العيش الأطرابلسي المتوفى سنة ٤٦٤، وطاهر بن عبد العزيز البغدادي المقرئ الّذي حدّث بطرابلس، وطاهر بن محمد بن سلامة القضاعي المصري الّذي حدّث بطرابلس وتوفي بعد سنة ٤٦٣ هـ.

ودخل بيروت وروى، فسمعه بها عبد الله بن الحسن الديباجي العثماني.

وروى هبة الله عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن المخ الصيداوي. (انظر: موسوعة علماء المسلمين ٥/ ١٤٢، ١٤٣) .

(١٦٧/٣٣)

سنة ست وثمانين وأربعمائة

– حرف الألف–

١٦٩– أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد [١] .

أبو الحسين التّغلبيّ الأرتاحيّ [٢] .

تُوُفّي بدمشق.

روى عن: أبي الحسن الحِنّائيّ.

روى عنه: ابن صابر شيئًا.

١٧٠– أحمد بن عليّ بن قُدامة [٣] .

القاضي أبو المعالي الحنفيّ، من بني حنيفة، البغداديّ، الكرْخيّ، الشّيعيّ، من أجلاد الرّافضة وعلمائهم وصُلَحائهم. له خبرة بالكلام والجدل والفقه.

قرأ على: الشّريف المرتَضَى، وعلى أخيه الشّريف الرّضيّ.

روى عنه: الحسن بن محمد الأسْتِراباذيّ الفقيه، وأحمد بن محمد العُطَارديّ [٤] الكرْخيّ.

ذكره ابن السّمعانيّ في «الذّيل» .

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن أحمد) في: تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة– أحمد بن محمد بن المؤمل) ١٩ رقم ١٣.

[٢] الأرتاحي: نسبة إلى أرتاح، حصن منيع من العواصم من أعمال حلب. (معجم البلدان) .

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن قدامة) في: طبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ٢١.

[٤] العطاردي: بضم العين، وفتح الطاء، وكسر الراء، والدال المهملات. هذه النسبة إلى «عطارد» هو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٨/ ٤٧٦) .

(١٦٨/٣٣)

وتُوُفّي في شوال [١] .

١٧١– أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم [٢] .

الخبّاز الأصبهاني المؤدب.

مات في المحرَّم.

عبدٌ صالحٌ، خيّر.

سمع من: أبي منصور بن معمَّر، وأبي الحسن الجُرْجَانيّ.

١٧٢– أحمد بن محمد بن أبي العباس [٣] .

اللباد.

قُتِل في آخر شعبان [٤] .

١٧٣– إبراهيم بن محمد [٥] .

أبو إسحاق البَجَليّ البُوشَنْجيّ [٦] .

سكن دمشق، وأَمَّ بمسجد دار بِطّيخ [٧] . وكان يكتب المصاحف، ثمّ ولي

[١] وقال آغا بزرك الطهراني: كان قاضي الأنبار، ومن تلاميذ المفيد، وقد قرأ عليه «الإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد» في سنة ٤١١، ويرويه عنه السيد الأجلّ أبو الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن علي بن حبا في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة على ما هو في أول بعض نسخ «الإرشاد» .

وفي «نزهة الأدباء» لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، تلميذ أبي السعادات ابن الشجري أنه توفي سنة ٤٨٦ في خلافة المقتدي، وكان له معرفة بالفقه والشعر، وكان أديبا.

ويروي عنه القاضي عماد الدين الحسن بن محمد بن أحمد الأسترابادي قاضي الري، كما في «المناقب» لابن شهرآشوب.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد اللبّاد) في: المنتظم ٩/ ٧٧ رقم ١١١ (١٧/ ٦ رقم ٣٦٣٣) .

[٤] قال ابن الجوزي: أبهريّ الأصل أصبهانيّ المولد والمنشأ، أحد عدول أصبهان. رحل البلاد وسمع الكثير، وجمع الشيوخ، وكان ثقة، حسن الخلق، سليم. مضت أموره على السداد.

قتل في أيام الباطنية مظلوما في شوال هذه السنة.

[٥] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ١٦٠ رقم ١٥٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٩٨.

[٦] البوشنجيّ: بضم الباء الموحّدة، وسكون الواو، وفتح الشين المعجمة، وسكون النون، وكسر الجيم. نسبة إلى بوشنج: بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة. (معجم البلدان ١/ ٥٠٨) .

[٧] انظر عنها في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٥١ و ٢/ ١١٩.

إمامة الجامع مدّة.

وسمع: أبا عليّ بن أبي نصر التّميميّ، ورشأ بن نظيف، والأهوازيّ.

روى عنه: أبو القاسم بن عَبْدان، وأبو القاسم بن جابر.

تُوُفّي في المحرَّم، وكان ثقة صالحًا.

مولده سنة ٤٠٧.

١٧٤- إسماعيل بن عليّ بن عبد الله [١] .

الحاكم أبو الحسن النّاصحيّ الحنفيّ النَّيْسابوريّ.

روى عن: عبد الله بن يوسف الأصبهاني، والحاكم أبي الحسن بن السّقّاء، وأبي سعيد الصَّيْرَفيّ.

وعنه: عبد الغافر، وقال: مات في جُمَادى الآخرة [٢] .

- حرف الباء-

١٧٥- بلال بن الحسين السّقْلاطُونيّ [٣] .

سمع. أبا القاسم بن بِشْران.

وعنه: أبو الوفاء بن الحُصَيْن، وغيره.

مات سنة ٤٨٧.

- حرف التّاء-

١٧٦- تاج المُلْك.

الوزير.

اسمه مرزبان. يأتي [٤] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: المنتخب من السياق ١٤٤ رقم ٣٢٩.

[٢] وقال: ولد حوالي أربعمائة كما أظنّ، والله أعلم.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته. كما لم أجد «السقلاطوني» في كتب الأنساب.

[٤] برقم (٢٠١) .

(١٧٠/٣٣)

- حرف الحاء-

١٧٧- الحسن بن عَنْبَس بن مسعود [١] .

أبو محمد الرّافقيّ [٢] . الشّيخ المعمّر الشّيعيّ، العارف بمذهب القوم.

ذكر الكراجكيّ [٣] أنّه اجتمع به بالرّافقة [٤] ، ورأى له حلقة عظيمة يقرءون عليه مذهب الإماميّة. وكان بصيرًا بالأصول.

يذكر أنّه قرأ على الشّيخ المفيد، ولقي القاضي عبد الجبّار.

مات وقد نيّف على المائة [٥] .

١٧٨- الحسين بن عبد العزيز [٦] .

أبو عبد الله النّحّاس البزّاز.

بغداديّ، سمع: عبد الملك بن بِشْران.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

وسمع: ابن أبي الفوارس، وأبي الحسين بن بِشْران.

١٧٩- حَمْد بن أحمد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مهرة [٧] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن عنبس) في: لسان الميزان ٢/ ٢٣٢ رقم ١٠١٨، وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة) ٥/ ٢٢١.

[٢] الرافقي: بفتح الراء وكسر الفاء والقاف. هذه النسبة إلى الرافقة، وهي بلدة كبيرة على الفرات يقال لها: الرقة الساعة، والرقة كانت بجنبها فخربت، فقالوا: الرقة. (الأنساب ٦/ ٤٩) .

وقد تصحّفت في (لسان الميزان) إلى «المرافقي» بالميم في أولها.

[٣] هو محمد بن علي بن عثمان أبو الفتح الكراجكي الخيمي المتوفى بصور سنة ٤٤٩ هـ.

و «الكراجكي» : بفتح الكاف والجيم في (الأنساب ١٠/ ٣٧٢، وبضم الجيم في (معجم البلدان ٤/ ٢٤٧) .

[٤] في (لسان الميزان) : «بالمرافقة» ، وهو غلط.

[٥] وقال ابن حجر: مات سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ويقال: سنة ست وثمانين وأربعمائة، ومن شيوخه: الصفورائي، وأبو جعفر بن بابويه. وكانت له خصوصية بالصاحب ابن عباد.

(لسان الميزان) .

وقد علّق على قول ابن حجر المحسن الأمين بقوله: «والعجب أنه لا ذكر له في رجال أصحابنا» . (أعيان الشيعة) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] انظر عن (حمد بن أحمد) في: التحبير ١/ ٥٣٧، والمنتظم ٩/ ٨٨ رقم ١٢٨ (١٧/ ١٩ رقم

(١٧١/٣٣)

أبو الفضل الأصبهاني الحدّاد، أخو المقرئ أبي عليّ الحدّاد.

قدِم بغداد حاجًّا سنة خمسٍ وثمانين، وحدَّث بكتاب «الحلية» لأبي نُعَيْم، عنه [١] .

وسمع: أبا الحسن عليّ بن ميْلة، وعليّ بن عَبْدكُوَيْه، وأبا سعيد بن حَسْنَوَيْه، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْوانيّ، وعليّ بن أحمد بن محمد بن حسين، وجماعة.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا صحيح السّماع، محقّقًا، فاضلًا في الأخذ [٢] .

ثنا عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب الأَنْماطيّ، ومحمد بن البطّيّ، وغير واحد [٣] .

قلت: ورّخه بعض الأصبهانيين في هذا العام في جُمَادى الأولى.

وقال السّمعانيّ: ورَدَ نعيه من إصبهان إلى بغداد في ذي الحجّة سنة ثمان وثمانين [٤] .

[٣٦٤٩] ، والتقييد لابن نقطة ٢٥٥ رقم ٣١٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٤، والعبر ٣/ ٣١١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٤، والعبر ٣/ ٣١١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠، ٢١ رقم ١٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٧ وسيعاد في وفيات سنة ٤٨٨ هـ. برقم (٢٦٠) .

وقد وردت «مهرة» هكذا في الأصل، والتقييد ٢٥٥، وهامش الأصل من سير أعلام النبلاء.

أما في المطبوع من (سير أعلام النبلاء) : «مهران» .

وفي المنتظم- في طبعتيه القديمة والحديثة-: «مسهرة» .

[١] وحدّث بمسند أبي داود للطيالسي. (التقييد ٢٥٥) .

[٢] المنتظم، التقييد.

[٣] وقال السلفي. سألت أبا عامر العبدري عن حمد الحدّاد، فقال: كتبنا عنه، قلّ من رأيت مثله في الثقة، كان يقابل، ولا يثق بغيره.

وقال أبو علي الصدفي: كان فاضلا جليلا عند أهل بلده، وكانت له مهابة.

وقال ابن النجار: قرأت بخط أبي عامر محمد بن سعدون: حجّ حمد الحدّاد، ثم انصرف، فنزل بالحريم، وحدّث بكتاب «الحلية» وغير ذلك، سمعت منه، وكان ذا وقار وسكينة، يقظا فطنا، ثقة ثقة، حسن الخلق، رحمه الله. (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١) .

[٤] أرّخ ابن الجوزي، وابن نقطة وفاته في هذه السنة ٤٨٨ هـ.

(١٧٢/٣٣)

- حرف الخاء-

١٨٠- خَلَف بن أحمد بن داود [١] .

أبو القاسم الصَّدَفِيّ البَلَنْسيّ.

سمع: أبا عمر بن عبد البرّ، وأبا الوليد الباجيّ.

وتفقّه وقال الشّعر.

ومات في ذي الحجّة في حصار بَلَنْسِيَة.

- حرف السّين-

١٨١- سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان [٢] .

الحافظ أبو مسعود الأصبهاني المِلَنْجيّ [٣] .

سمع الكثير، ورحل وتعب.

قال السّمعانيّ: كانت له معرفة بالحديث. جمع الأبواب، وصنَّف التّصانيف، وخرَّج على الصّحيحين [٤] .

سمع: بإصبهان أبا عبد الله الجُرْجَانيْ، وأبا بكر بن مردوَيْه، وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبا نُعَيْم الحافظ، وأبا سعيد النّقّاش، وابن جولة الأَبْهريّ، وجماعة كثيرة.

وببغداد: أبا عليّ بن شاذان، وأبا بكر البرقانيّ، وأبا القاسم بن بشران،

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (سليمان بن إبراهيم) في: التحبير ١/ ١٦٩، ٢١٢، ٢٧٩، ٣١١، ٥١٦، ٦٠١ و ٢/ ٤١، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٦٤، ٢٠٣، ٣١٣، ٣٧٤، ٤١٨، ٤٢٥، والأنساب ١١/ ٤٧٣، ٤٧٤، والمنتظم ٩/ ٧٨ رقم ١١٢ (١٧/ ٦ رقم ٣٦٣٤) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٤١، والعبر ٣/ ٣١١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١- ٢٤ رقم ١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٧- ١٢٠٠، وميزان الاعتدال ٢/ ١٩٥ رقم ٣٤٢٦، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٧٧ رقم ٢٥٥٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، ولسان الميزان ٣/ ٧٦، ٧٧ رقم ٢٧٨، وطبقات الحفاظ ٤٤٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٧، ٣٧٨، والرسالة المستطرفة ٣٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٩٧ رقم ٩٩٦.

[٣] الملنجيّ: بكسر الميم وفتح اللام، وسكون النون وفي آخرها جيم. هذه النسبة إلى قرية بأصبهان، يقال لها ملنجة قد قيل إنها محلّة بأصبهان. (الأنساب ١١/ ٤٧٣) .

[٤] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣، ولسان الميزان ٣/ ٧٦.

وأبا بكر بن هارون المنقّيّ [١] ، وأبا القاسم الحرفيّ، وطبقتهم.

سمع منه: شيخه أبو نُعَيْم.

وروى عنه: أبو بكر الخطيب مع تقدُّمه، وثنا عنه: إسماعيل بن محمد التَّيْميّ، وأحمد بن عمر الغازيّ، وهبة الله بن طاوس،

وخلْق ببلاد عديدة.

وسألتُ أبا سعد البغداديّ عنه، فقال: لا بأس به، ووصفه بالرحلة والجمع والكثْرة. وقد كنّا يومًا في مجلسه، وكان يُمْلي، فقام سائلٌ وطلب شيئًا، فقال سليمان: من شؤم السّائل أن يسأل أصحاب المحابر.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه، فقال: حافظ، وأبوه حافظ [٢] .

وقال أبو عبد الله الدّقّاق في «رسالته» : سليمان بن إبراهيم الحافظ له الرحلة والكثرة، وأبوه إبراهيم يُعْرف بالفَهْم والحِفْظ، وهما أصحاب أبي نُعَيْم، تُكلِّم في إتقان سليمان، والحفْظ: الإتقان، لا الكثرة [٣] .

قال السّمعانيّ: وسألت أبا سعد البغداديْ عن سليمان نوبةً أخرى، فقال:

شنَّع [٤] عليه اصحاب الحديث في جزءٍ ما كان له به سماع. وسكتّ أنا عنه [٥] .

وقال يحيى بن مَنْدَهْ في «طبقات الأصبهانيين» في ترجمة سليمان: إلّا أنّه في سماعه كلام. سمعتُ من الثّقات أنّ له أخًا يُسمَّى إسماعيل، وكان أكبر منه، فحكّ اسمه وأثبت اسم نفسه مكانه، وهو شيخ شَرِه لا يتورَّع، لحَّانٌ وَقَّاح [٦] .

وقال عبد الله بن السَّمَرْقَنْديّ إنّ سليمان وُلِد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

---

[١] المنقي: بضم الميم وفتح النون، وكسر القاف. هذه النسبة إلى من ينقّي الحنطة. (الأنساب ١١/ ٥٠٤) .

[٢] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣، ولسان الميزان ٣/ ٧٦.

[٣] انظر المصادر السابقة.

[٤] في الأصل: «شنعوا» وهو غلط.

[٥] انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣.

[٦] انظر المصدرين السابقين. ويقال: وقح الرجل: إذا صار قليل الحياء، فهو وقح ووقاح. (لسان العرب) .

(١٧٤/٣٣)

وقال غيره: تُوُفّي في ذي القعدة [١] .

وممّن روى عنه: أبو جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدَلانيّ، وأبو عليّ شرف بن عبد المطّلب الحسينيّ، ومحمد بن طاهر الطُّوسيّ، ومحمد بن عبد الواحد المَغَازليّ، ومسعود بن الحسن الثّقفيّ، ورجاء بن حامد المَعْدانيّ [٢] .

أَنْبَأَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ عَلَّانَ، وَغَيْرُهُ قَالُوا: أَنَا أَبُو الْيُمْنِ الْكِنْدِيُّ، أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، أنا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو مَسْعُودٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْبَغْدَادِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، نا زُهَيْرٌ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ خَتَنِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً» [٣] .

أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأُرْمَوِيُّ: [٤] أَخْبَرَتْنَا كَرِيمَةُ الْقُرَشِيَّةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّيْدَلَانِيِّ قَالَ: أنا سُلَيْمَانُ الْحَافِظُ، فَذَكَرَهُ. هَذَا حَدِيثٌ عَالٍ، وَقَعَ لَنَا مُوَافَقَةً، مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْبُخَارِيَّ رَوَاهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، وَأَنَّ الْخَطِيبَ رَوَاهُ عَنْ سُلَيْمَانَ. وَعَاشَ الصَّيْدَلَانِيُّ هَذَا بَعْدَ الْخَطِيبِ مَائَةَ سَنَةٍ وَخَمْسِ سِنِينَ، وللَّه الْحَمْدُ.

– حرف العين–

١٨٢– عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ محمد بن زَكْريّ [٥] .

---

[١] وقال المؤلّف في (ميزان الاعتدال ٢/ ١٩٥) : بقي إلى سنة خمس وثمانين وأربعمائة. وقال ابن السمعاني: وتوفي سنة نيّف وثمانين وأربعمائة. (الأنساب ١١/ ٤٧٤) .

[٢] المعداني: بفتح الميم، وسكون العين، وفتح الدال نسبة إلى معدان، وهو اسم لجدّ المنتسب إليه.

[٣] أخرجه البخاري في أول الوصايا (٢٧٣٩) برواية إبراهيم بن الحارث، ومن طرق أخرى برقم (٢٨٧٣) و (٢٩٦٢) و (٣٠٩٨) و (٤٤٦١) ، وأحمد في مسندة ٤/ ٢٧٩، والنسائي في الأحباس ٦/ ٢٢٩.

[٤] الأرمويّ: بضم الألف، وسكون الراء، وضم الميم. نسبة إلى أرمية، وهي من بلاد أذربيجان.

(الأنساب ١/ ١٩٠) .

[٥] انظر عن (عبد الله بن علي الدقاق) في: المنتظم ٩/ ٧٨ رقم ١١٤ (١٧/ ٦ رقم ٣٦٣٦) ،

(١٧٥/٣٣)

أبو الفضل الدّقّاق الكاتب. بغداديّ مشهور.

سمع: أبا الحسين بن بشران، وأبا الحسن الحمامي.

وعنه: إسماعيل بن محمد، وأبو سعْد البغداديّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو بكر بن الزّاغُونيّ، ومحمد بن أحمد بن سوار.

قال عبد الوهّاب الأنْماطيّ: كان صالحًا ديِّنًا، ثقة.

وقال القاضي عياض: سألت أبا عليّ بن سُكَّرَة عن عبد الله بن زَكْريّ فقال: كان شيخًا عفيفًا، كنّا نقرأ عليه في داره.

وقال غيره: ولد سنة أربعمائة في آخرها. وكانت وفاته في ذي القعدة.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الدَّقَّاقُ، أنا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، كَمَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يُغْلَبَ عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبِهَا، فَلْيَفْعَلْ» [١] .

١٨٣- عبد الله بن عمر بن مأمون [٢] .

إمام أهل سجِسْتان. شيخ كبير القدْر.

سمع: عليّ بن بُشْرَى اللّيثيّ، وجماعة بسجستان.

[()] والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٤٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٣، ٦٠٤ رقم ٣٠٢، والعبر ٣/ ٣١٢ وفيه «ابن ذكري» بالذال، وهو تحريف، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٨.

[١] أخرجه البخاري في الرقاق ٧/ ٢٠٥ باب: الصراط جسر جهنم، من طريق الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، في حديث طويل، وفي التوحيد ٨/ ١٧٩ باب قول الله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ ٧٥: ٢٢- ٢٣ من طريق زائدة، عن بيان بن بشر، عن قيس، عن جرير، وأبو داود في السّنّة (٤٧٢٩) باب في الرؤية، بالسند المذكور. والترمذي في الجنة (٢٦٧٥) باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، وأحمد في المسند ٣/ ١٦، ١٧، ٢٦، ٢٧.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٧٦/٣٣)

أكثر الحافظ أَبُو محمد الرّهاويّ، عن حفيده أبي عَرُوبة، عنه.

مات في ذي الحجّة.

١٨٤- عبد الباقي بن أحمد البزّاز [١] .

دمشقيّ.

يروي عن: أبي الحسن بن السّمْسار.

روى عنه: عبد الله، وعبد الرحمن ابنا صابر [٢] .

١٨٥- عبد الحميد بن محمد [٣] .

الفقيه أبو محمد بن الصائغ القيرواني.

سكن سوسة، وأدرك أبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا عمران الفاسي. وتفقه بالعطّار، وجماعة.

وله تعليقة على «المدوّنة» . وعليه تفقّه المازريّ المهدويّ، وأبو عليّ بن البربريّ، وجماعة.

طلبه صاحب المَهْدَيّة تميم بن المُعِزّ بن باديس ليكون مفتي البلد، فأقام عنده مدّة.

وتوفّي في هذا العام.

---

[١] انظر عن (عبد الباقي بن أحمد) في: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ١٦٤، وتاريخ دمشق (عبد الله بن مسعود- عبد الحميد بن بكار) ٤١١، ٤١٢، ولسان الميزان ٣/ ٣٨٣ رقم ١٥٣٥.

[٢] قال أبو القاسم بن صابر: ولد شيخنا القاضي أبو الحسن عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله البزاز في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعمائة.

سمعت أبا محمد بن طاوس يذكر أن أبا الحسن صهر الأهوازي أخرج له جزءا قد زوّر السماع فيه لنفسه من الأهوازي ببغداد، فلم يقرأه عليه، وكان فيه سماع ابن الموازيني، أو ابن الحنّائيّ، فقرأه عليه.

وقال أبو محمد بن الأكفاني: وفيها- يعني سنة ثمانين وأربعمائة- توفي أبو الحسن عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله في شهر رمضان بدمشق.

وقال ابن عساكر: وذكره أبو محمد بن صابر فيما نقلت من خطه أنه مات ليلة الخميس العاشر من شهر رمضان، وأنه كذّاب.

وكان عبد الباقي قد وقف خزانة فيها كتب على الزاوية الغربية من ساحة جامع دمشق.

[٣] انظر عن (عبد الحميد بن محمد) في: مدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٩٦٥.

١٨٦- عبد الحميد بن منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله [١] .

الأستاذ أبو محمد البَجَليّ، الجريريّ، العراقيّ، المقرئ المجوّد.

شيخ القرّاء بسَمَرْقَنْد.

تُوُفّي في ذي الحجّة بسَمَرْقَنْد.

روى عن: الحسين بن عبد الواحد الشّيرازيّ.

روى عنه: محمد بن عمر كاك البخاريّ [٢] .

١٨٧- عبد الحميد.

أبو محمد التُّونسيّ الزّاهد.

تفقّه على: أبي عمران الفاسيّ، وأبي إسحاق التُّونسيّ.

ومال إلى الزُّهد والتَّقشُّف، وسكن مالقة، واستقرّ أخيرًا بأغْمات، ودرس النّاسُ عليه الفقْه، ثمّ تركه لمّا رآهم نالوا به الخطط والعمالات، وقال: صرْنا بتعليمنا لهم كبائع السّلاح من اللّصوص.

قال ابن بَشْكُوال: وكان ورِعًا متقلّلًا من الدّنيا، هاربًا عن أهلها.

تُوُفّي بأغْمات رحمه الله.

١٨٨- عبد القادر بن عبد الكريم بن حسين [٣] .

أبو البركات الدّمشقيّ الخطيب.

أصله من الأنبار.

سمع: محمد بن عوف، وغيره.

---

[١] انظر عن (عبد الحميد بن منصور) في: غاية النهاية ١/ ٣٦١ رقم ١٥٤٥ وفيه اسمه: «عبد الحميد بن منصور بن أحمد بن إبراهيم فخر الإسلام ابن الشيخ منصور العراقي» .

[٢] قال ابن الجزري: مقريء حاذق متصدّر، تلا بالروايات على أبيه، واختصر كتاب الإشارة وسمّاه «البشارة من الإشارة» في القراءات العشر، واختيار أبي حاتم. وقفت عليه ولا بأس به، لا أعرف من قرأ عليه، وأظنّه بعد إلى حدود العشرين وأربعمائة»

.

«أقول» هكذا ورد عند ابن الجزري، وليس في ترجمته إشارة إلى أنه كان بسمرقند. مما يشكّك في أن تكون ترجمته هي لصاحب الترجمة هنا. خاصّة وأن تاريخ الوفاة لا يتفق مع إثبات صاحب الترجمة في وفيات هذه السنة. وهذا يجعلنا نظنّ أن الاسم هو نفسه لصاحب الترجمة- على الأرجح-، أما الترجمة فهي مركّبة عليه أو مقحمة. والله أعلم.

[٣] انظر عن (عبد القادر بن عبد الكريم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١٦٧ رقم ١٥٨.

(١٧٨/٣٣)

روى عنه: الخضر بن عبْدان، ونصر بن مقاتل.

ووثّقه أبو محمد بن صابر.

خطب بدمشق لبني العبّاس وللمصريّين [١] .

١٨٩- عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد [٢] .

الشّيخ القُدْوة، أبو الفَرَج الفقيه الحنبليّ، الواعظ الشّيرازيّ الأصل، الحرّانيّ المولد.

وكان يُعرف في بغداد بالمقدسيّ.

سمع بدمشق من: أبي الحسن عليّ بن السّمْسار، ومن: عبد الرّزّاق بن الفضل الكَلاعيّ، وشيخ الإسلام أبي عثمان الصَّابونيّ.

ورحل إلى بغداد، ولزِم القاضي أبا يَعْلَى، وتردَّد إليه سِنين عديدة، ونسخ واستنسخ تصانيف القاضي، وبرع في الفقه.

وسافر إلى الرَّحْبَة، ثمّ رجع إلى دمشق، وبَثَّ بها مذهب أحمد، وبأعمال بيت المقدس.

وصنَّف التّصانيف في الفِقْه والأُصُول.

قال أبو الحسين بن الفرّاء [٣] : صحِب والدي، وسافر إلي الشّام وحصل له الأتباع والغلمان.

---

[١] وقال ابن عساكر: ولد أبو البركات الخطيب سنة تسع عشرة وأربعمائة بدمشق، وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة. ثقة، لم يكن الحديث من شأنه.

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن محمد) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٦٨٥، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٥/ ١٠٣، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٨، ودول الإسلام ٢/ ١٥، والعبر ٣/ ٣١٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١- ٥٣ رقم ٣٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٤٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٦٨- ٧٣ رقم ٢٨، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٦٥، ٦٦، والأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ١/ ٢٩٧ وفيه: «عبد الواحد بن أحمد بن محمد» ، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٣٦٠- ٣٦٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٨، وإيضاح المكنون ١/ ١٥٥ و ٢/ ٢٨٧، وهدية العارفين ٦٣٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢١٢.

[٣] في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٨.

(١٧٩/٣٣)

قال: وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجّة في مجالس السّلاطين بالشّام.

قال أبو الحسين: ويقال إنّه اجتمع بالخضر مرّتين، وكان يتكلّم على الخاطر، كما كان يتكلّم على الخاطر الزّاهد ابن القَزْوِينيّ، وكان تُتُش يعظّمه، لأنّه تمّ له معه مكاشفة [١] . وكان ناصرًا لاعتقادنا، متجرّدًا في نشره.

وله تصانيف في الفقه والوعْظ والأُصُول [٢] .

وأرَّخ وفاته ابن الأَكْفَانيّ في يوم الأحد الثّامن والعشرين من ذي الحجّة بدمشق [٣] .

قلت: وقبره مشهور بجبَّانة باب الصَّغير، يُزار ويُقْصَد، ويُدعى [٤] عنده.

وله ذُرّيّة فُضَلاء، وكان أبوه الشّيخ أبو عبد الله صوفيًّا من أهل شيراز، قدم الشّام، وكان يعرف بالصّافي.

ذكر له ابن عساكر [٥] ترجمة لأبي الفَرَج فقال: سكن دمشق وكان صوفيّا.

---

[١] منها أن تتش لما عزم على المجيء إلى بغداد في الدفعة الأولى لما وصلها السلطان، سأله الدعاء، فدعا له بالسلامة، فعاد سالما.

فلما كان في الدفعة الثانية استدعاه السلطان وهو ببغداد لأخيه تتش، فرعب وسأل أبا الفرج الدعاء له. فقال له: لا تراه ولا تجتمع به. فقال له تتش: هو مقيم ببغداد، وقد برزت إلى عنده ولا بدّ من المصير إليه. فقال: لا تراه. فعجب من ذلك. وبلغ هيت. فجاءه الخبر بوفاة السلطان ببغداد. فعاد إلى دمشق، وزادت حشمة أبي الفرج عنده، ومنزلته لديه.

قال ابن أبي يعلى: وبلغني أن بعض السلاطين من المخالفين كان أبو الفرج يدعو عليه ويقول: كم أرميه، ولا تقع الرمية به؟ فلما كان في الليلة التي هلك ذلك المخالف فيها، قال أبو الفرج لبعض أصحابه: قد أصبت فلانا، وقد هلك. فأرّخت تلك الليلة. فلما كان بعد بضعة عشر يوما، ورد الخبر بوفاة ذلك الرجل في تلك الليلة التي أخبر أبو الفرج بهلاكه فيها.

(طبقات الحنابلة) .

[٢] طبقات الحنابلة: وذكر ابن رجب منها: «المبهج» و «الإيضاح» و «التبصرة في أصول الدين» و «مختصر في الحدود» وفي أصول الفقه، ومسائل الامتحان» . (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧١) .

[٣] وقع في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩) أنه توفي بدمشق سنة ست وأربعمائة! وهذه وهم، وقد سقطت كلمة «وثمانين» من الطباعة. وورّخ ابن القلانسي وفاته كما قال ابن الأكفاني. (ذيل تاريخ دمشق ١٢٥) .

[٤] في الأصل: «ويدعا» .

[٥] هكذا في الأصل. والصحيح أن يقال: ذكر ابن عساكر.

سمع أبا الحسن بن السّمْسار، وأبا عثمان الصّابونيّ. وصنَّف جزءًا في قِدم الحروف، رأيته، يدلُّ على تقصير كثير [١] .

١٩٠- عَبْد الواحد بن عليّ بن مُحَمَّد بن فهد [٢] .

أبو القاسم بن العلّاف البغداديّ قال السّمعانيّ: شيخ صالح صدوق مكثْر، انتشرت عنه الرّواية. وكان خيِّرًا، ثقة، مأمون، متواضعًا، سليمَ الجانب، على جادّة القدماء. وكانت بلاغاته في كُتُب النّاس، لأنّ كُتُبه ذهبت حريقًا ونَهْبًا [٣] .

سمع: أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الفَرَج الغُوريّ، وهو آخر من حدَّث عنهما.

وسمع: أبا الحسين بن بشْران.

روى لنا عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو سعْد البغداديّ، وأبو القاسم إسماعيل الطَّلْحيّ، وعبد الخالق بن يوسف.

وتُوُفّي في سادس عشر ذي القعدة [٤] .

قلت: آخر من حدَّث عنه: أبو الفتح بن البطّيّ. وقع لي من عواليه [٥] .

---

[١] وحدّث الشريف الجوّاني النسّابة عن أبيه قال: تكلّم الشيخ أبو الفرج- أي الشيرازي الخزرجي- في مجلس وعظه، فصاح رجل متواجدا، فمات في المجلس، وكان يوما مشهودا. فقال المخالفون في المذهب: كيف نعمل إن لم يمت في مجلسنا أحد؟ وإلّا كان وهنا- فعمدوا إلى رجل غريب دفعوا له عشرة دنانير، فقالوا: احضر مجلسنا، فإذا طاب المجلس فصح صيحة عظيمة، ثم لا تتكلّم حتى نحملك ونقول: فقالوا: مات، وحمل. فجاء رجل في الليل، وسافر عن البلد، ففعل وصاح صيحة عظيمة، فقالوا: مات، وحمل. فجاء رجل من الحنابلة وزاحم حتى حصل تحته، وعصر على خصاه، فصاح الرجل، فقالوا: عاش، عاش. وأخذ الناس في الضحك، وقالوا: المحال ينكشف. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٠، ٧١) .

وقال ابن القلانسي: «كان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمت» . (ذيل تاريخ دمشق ١٢٥) .

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن علي) في: المنتظم ٩/ ٧٨ رقم ١١٥ (١٧/ ٦، ٧ رقم ٣٦٣٧) ، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٧١- ٢٧٣ رقم ١٥٢، والعبر ٣/ ٣١٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٤، ٦٠٥ رقم ٣٢١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٨.

[٣] انظر: ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٧١.

[٤] ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٧١.

[٥] وقال القاضي عياض: سألت القاضي أبا علي الحسين بن محمد الصدفي المعروف بابن

١٩١- عُبَيْد الله بن أبي العلاء صاعد بن محمد [١] .

القاضي أبو محمد.

تُوُفّي بنَيْسابور في خامس شعبان. وكان صالحًا زاهدًا.

وُلِد سنة تسع وأربعمائة.

وسمع من: أبي بكر الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيْرَفيّ، ووالده.

وعنه: عبد الغافر.

١٩٢- عُبَيْد الله بن عبد العزيز بن البِراء بن محمد بن مُهاصِر [٢] .

أبو مروان القُرْطُبيّ.

روى عن: إبراهيم بن محمد الإفْليليّ، وغيره.

وكان من أهل اللُّغة والأدب، مَعْنيًّا بذلك، شُرُوطيًّا.

روى عنه: أبو الحسن بن مغيث.

١٩٣- عُبَيْد الله بن محمد بن أدهم [٣] .

أبو بكر القُرْطُبي قاضي الجماعة بقُرْطُبة.

استقضاه المعتمد على الله في سنة ثمان وستّين وأربعمائة، وكان من أهل الصّرامة والحقّ والعدْل، لا يخاف في الله لومةَ لائم، نزهًا متعاونًا. تفقّه على أبي عمر بن القطّان، وسمع من: حاتم بن محمد، وغيره.

ولم يزل على القضاء بقُرْطُبة عشرين سنة.

وتُوُفّي في شعبان. وقد استكمل سبعين سنة [٤] .

١٩٤- عليّ بن أحمد بْن يوسف بْن جعفر بْن عَرَفَة بن المأمون بن

[()] سكّرة، عن عبد الواحد بن فهد العلّاف فقال: كان شيخا خيّرًا صالحا.

قرأت بخط أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي نَصْر الحميدي، قال: عَبْد الواحد بن عليّ بن مُحَمَّد بن فهد العلّاف مولده قبل الأربعمائة بسنة أو سنتين. (ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٧٢، ٢٧٣) .

[١] انظر عن (عبيد الله بن أبي العلاء) في: المنتخب من السياق ٢٩٨ رقم ٩٨٦.

[٢] انظر عن (عبيد الله بن عبد العزيز) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٦٧٣ وفيه «ابن البر» بدل «ابن البراء» و «مهاجى» بدل «مهاصر» .

[٣] انظر عن (عبيد الله بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٠٤ رقم ٦٧١.

[٤] وكان مولده سنة ٤١٦ هـ.

المؤمّل بن الوليد بن القاسم بن الوليد بن عُتْبَة بْن أَبِي سُفْيَان بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ [١] .

القُرَشيّ الأُمويّ أبو الحسن الهكّاريّ [٢] .

وقيل: سقط بين الوليد وبين القاسم خالد، وانّه الوليد بن خالد بن القاسم [٣] .
قال السّمعانيّ [٤] : شيخ الإسلام هذا تفرَّد بطاعة الله في الجبال، وابتنى أربطةً ومواضع يأوي إليها الفقراء والمنقطعون [٥] إلى الله. وكان كثير العبادة، حسن الزّهادة (صافي النّيّة، خالص الطّويّة، لطيفًا) [٦] مقبولًا وقُورًا.
قدِم بغداد، ونزل برباط الزَّوْزَنِيّ. ورحل، وسمع بمصر: أبا عبد الله بن نظيف، وغيره.
وبمكّة: أبا الحَسَن بن مَنْهر، وببغداد: أبا القاسم بن بشْران، وبالرّملة:
أبا الحسين بن التّرجمان.

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد الهكاري) في: الأنساب المتفقة ٨٧، ٨٨، والأنساب ١٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، والمنتظم ٩/ ٧٨ و ٧٩ رقم ١١٧ و ١١٨ (١٧/ ٧ رقم ٣٦٣٩ و ٣٦٤٠) ، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٨/ ٤٥١، ٤٥٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٦، ٢٢٧، واللباب ٣/ ٣٩٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٤٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٧٢- ١٧٥ رقم ٦٥١، والعبر ٣/ ٣١٢، ٣١٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٧- ٦٩ رقم ٣٧ رقم ٣٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٤٣ رقم ٤٢٢٠، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٢ رقم ٥٧٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٤٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٨٢، ١٨٣ رقم ١٣٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، ولسان الميزان ٤/ ١٩٥ رقم ٥١٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٨، ٣٧٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ١٠٤٤.
[٢] الهكّاري: بفتح الهاء والكاف المشدّدة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى الهكّارية وهي بلدة وناحية عند جبل، وقيل: جبال وقرى كثيرة فوق الموصل من الجزيرة. (الأنساب ١٢/ ٣٣٦) .
[٣] ولم يذكره ابن النجار أيضا، وقد قال: «هكذا رأيت نسبه بخط أبي علي البرداني» . وانظر: (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ١٨٢) .
[٤] في الأنساب ١٢/ ٣٣٦.
[٥] في الأنساب: «الفقراء والصالحون» .
[٦] ما بين القوسين ليس في (الأنساب) .

(١٨٣/٣٣)

روى لنا عنه: يحيى بن عَطّاف الموصِليّ بمكّة، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسيّ ببغداد، والحسن بن محمد بن أبي عليّ المقرئ، وجماعة سواهم.
وقال عبد الغفّار الكرْجيّ: ما رأيت مثل شيخ الإسلام الهكّاريّ زُهدًا وفضلًا [١] .
وقال يحيى بن مَنْدَهْ: قدِم علينا أبو الحُسَين الهكّاريّ إصبهان وكان صاحب صلاة وعبادة واجتهاد، مشهور معروف، أحد كبراء الصوفية [٢] .
قال: ولدت سنة تسع وأربعمائة [٣] .
وقال ابن ناصر: توفي في أول المحرم [٤] بالهكارية، وهي جبال فوق الموصل.
وقال ابن عساكر: [٥] لم يكن موثقا في روايته.
قال ابن النجار [٦] : كان يسكن جبال الهكارية بقرية اسمها دارس [٧] . وقد ابتنى هناك أربطة ومواضع. سمع الحديث

الكثير، وسافر في طلبه، وجمع كُتُبًا في السُّنّة والزّهد وفضائل الأعمال، وحدَّث بالكثير. وانتقى عليه محمد بن طاهر. وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات، وفي ذلك مُتُونٌ موضوعة مركَّبة. رأيت بخطّ بعض المحدِّثين أنّه كان يضع الحديث [٨]

.

روى عنه: يحيى بن البنّاء، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ.

وقيل: تكلَّم فيه ابن الخاضبة [٩] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٨.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] الأنساب ١٢/ ٣٣٧.

[٤] وهكذا أرّخه ابن السمعاني، وابن النجار، والدمياطيّ، وغيره.

أما ابن عساكر فورّخ وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٩ هـ. (تاريخ دمشق ٢٨/ ٤٥٢) .

[٥] في تاريخ دمشق ٢٨/ ٤٥٢.

[٦] في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٧٢.

[٧] في الذيل: «دارش» .

[٨] زاد في (الذيل ٣/ ١٧٣) : «بأصبهان» .

[٩] قال ابن النجار: «كتب إليّ محمد بن معمر القرشي أن أبا نصر اليونارتي الحافظ أخبره، قال: علي بن أحمد بن يوسف الهكاري، قدم علينا أصبهان، روى عن ابن نظيف. ولم يرضه الشيخ

(١٨٤/٣٣)

١٩٥- عليّ بن عبد الواحد بن عليّ بن صالح [١] .

أبو يَعْلَى الهاشميّ، قيّم مشهد باب أبرز.

سمع: أبا الحسين بن بشْران، وابن الفضل القطان.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وغيره.

وولد سنة ثلاث وأربعمائة.

١٩٦- عليّ بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشَّيْبانيّ [٢] .

أبو الحسن الأنباريّ ابن الأخضر، خطيب الأنبار.

تفقّه ببغداد على مذهب أبي حنيفة.

[()] أبو بكر ابن الخاضبة البغدادي فيما بلغني» .

وقال: كتب إليّ محمد ولا مع ابنا أحمد الصيدلاني أن يحيى بْن عَبْد الوهّاب بْن محمد بْن إسحاق بن مندة أخبرهما قال: علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري قدم علينا وكان صاحب صلاة وعبادة واجتهاد، وهو مشهور معروف مذكّر، أحد كبراء التصوّف.

وقال أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ: علي بن أحمد بن يوسف الهكاري لم يكن مؤثّقا. بلغني أن أبا بكر ابن

الخاضبة قصده لما قدم بغداد، فذكر له أنه سمع من شيخ استنكر سماعه منه، فسأله عن تاريخ سماعه منه، فذكر تاريخا متأخرا عن وفاة ذلك الشيخ.

فقال أبو بكر: هذا الشيخ يزعم أنه سمع منه بعد موته مدّة، وتركه وقام.

وقال ابن النجار: قرأت بخط أبي الحسن الهكاري قال: سمعت الحديث ولي عشر سنين، ومولدي في شوال سنة تسع وأربعمائة. (ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٧٤، ١٧٥) .

وقال أيضا: حدّث بالكثير وانتقى عليه محمد بن طاهر المقرئ، وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات، ولم يكن حديثه يشبه حديث أهل الصدق، وفي حديثه متون موضوعة مركبة على أسانيد صحيحة، وقد رأيت بخط بعض أصحاب الحديث بأصبهان أنه كان يضع الأحاديث بأصبهان. (ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٧٣) . «أقول» : نزل الهكاري مدينتي صيدا وصور وطوّف بجبل لبنان، فسمع بصيداء أبا محمد الحسن (أو الحسين) بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المعروف بالسكن، وبصور: أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان، وقال الهكاري إن أبا القاسم سعيد بن محمد بن الحسن الأندلسي حدّثه بصيداء قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سنبويه الأصبهاني.. وذكر شعرا. (تاريخ دمشق ٢٨/ ٤٥١، ٤٥٢) وانظر: موسوعة علماء المسلمين- تأليفنا- ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: المنتظم ٩/ ٧٩ رقم ١١٩ (١٧/ ٨ رقم ٣٦٤١) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٤٥، والعبر ٣/ ٣١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٥، ٦٠٦ رقم ٣٢٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٣٠ رقم ٧٠، والجواهر المضيّة ٢/ ٦٠٢، ٦٠٣، والطبقات السنية، رقم ١٥٥٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٩.

(١٨٥/٣٣)

قال السّمعانيّ: كان ثقة، نبيلًا، صدوقًا، معمَّرًا، مسندا، عمّر حتّى صار يقصد ويرحل إليه إلى الأنبار، وانتشرت عنه الرّواية في الآفاق.

وقد قُطِعت يدُه في فتنة البساسيريّ. وكان يَقْدَم بغداد احيانًا.

سمع: أبا أحمد الفَرَضيّ، [١] وأبا عمر بن مهديّ، وأبا الحسين بن بشْران، وابن رزقوَيْه.

ثنا عنه: إسماعيل بن محمد، وأبو نصر الغازيّ، وأبو سعد بإصبهان، وهبة الله بن طاوس، ونصْر الله المصّيصيّ بدمشق، وجماعة يطول ذكرهم.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه فقال: ثقة.

وقال ابن سُكَّرَة في مشيخته: كان شيخنا أبو الحسن أقطع اليد، حنفيّ المذهب، قال لي إنّه سأل وهو صبيّ في مجلس الشّيخ. أبي حامد الأسفرائينيّ عن الوضوء من مَسّ الذَّكر.

وقال لي: رأيتُ [يحيى] [٢] جدّ جدّي، وأنا اليوم جدُّ جدٍّ.

قال ابن سُكَّرَة: لم ألقَ مَن يحدّث عن أبي أحمد الفرضيّ سواه، وإنّما عنده عنه حديثان.

قلت: وقعا لنا بعلوّ، قرأتهما على عبد الحافظ، عن أبن قُدَامة، عن ابن البطّيّ، عنه.

قال ابن ناصر: مات في شوّال بالأنبار [٣] . وهو آخر من حدَّث عن الفَرَضيّ.

قلتُ: وآخر من حدَّث عنه أبو الفتح بن البطّيّ [٤] .

[١] وهو آخر من حدَّث عنه في الدّنيا. (المنتظم) .

[٢] إضافة من (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٦) .

[٣] قال ابن الجوزي: وبلغ من العمر خمسا وتسعين سنة. (المنتظم) .

[٤] وقال صالح بن علي بن الخطيب الأنباري، أمر البساسيري جدّه عليّا الخطيب أن يخطب للمستنصر صاحب مصر، فلما خطب، دعا للقائم، ولم يمتثل أمر البساسيري، فأمر بقطع يده على المنبر. (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٦، الجواهر المضية ٢/ ٦٠٣) . ومن شعره في المقتدي أمير المؤمنين:

(١٨٦/٣٣)

١٩٧- عيسى بن سهل [١] .

أبو الأصْبَغ الأسدي الجيَّانيّ المالكيّ. نزيل قُرْطُبة.

تفقّه بابن عَتّاب القُرْطُبيّ، واختصّ به.

وسمع من: حاتم الأَطْرابُلُسيّ، وبقُرْطُبة من: يحيى بن زكريّا، وبطُلَيْطُلَة من: ابن أسد القاضي، وابن رافعْ رأسَه.

وله في الأحكام كتاب حسن [٢] .

قدم سبتة، فنوّه باسمه صاحبها الأمير البَرَاغُوطيّ [٣] ، فرأسَ بها.

وأخذ عنه: القاضي أبو محمد بن منصور، والقاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البصْريّ.

وسمع منه خالا القاضي عياض أبو محمد وأبو عبد الله ابنا الجَوْزِيّ، وولي قضاء غَرْناطة وغيرها [٤] .

كذا ترجمه القاضي عياض.

وزاد ابن بَشْكُوال فقال: [٥] روى عن مكّيّ القَيْسيّ، وأبي بكر بن الغرّاب، وابن الشّمّاخ.

[()]

يا أيّها المولى الإمام ... ومن تناط به الأمور

يا واحدا في المكرما ... ت فما يعادله نظير

مثلي يعان على الزمان ... فما بقي مني يسير

(الوافي بالوفيات ١٨/ ١٣٠) .

[١] انظر عن (عيسى بن سهل) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٣٨ رقم ٩٤٢، وبغية الملتمس للضبيّ ٤٠٣، وفهرسة ابن خير ٤٣٦ و ٥١٢، والعبر ٣/ ٣١١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥، ٢٦ رقم ١٥، والديباج المذهب ٢/ ٧٠- ٧٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٧، ٣٧٨، والمرقبة العليا ٩٦، ٩٧، وهدية العارفين ١/ ٨٠٧، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢٢ رقم ٣٤٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٤٠٧، ٤٠٨ رقم ١١٨٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٥، ٢٦.

[٢] هو كتاب «الإعلام بنوازل الأحكام» . (الديباج المذهب ٢/ ٧١، شجرة النور ١/ ١٢٢) قال ابن بشكوال: كتاب حسن مفيد يعوّل الحكّام عليه. (الصلة ٢/ ٤٣٨) وقال الزركلي إنه مجلد ضخم موجود في خزانة الرباط رقم ٨٦ أوقاف، وقد حقّقه الدكتور نصوح النجار وحضره للطباعة.

[٣] هكذا في الأصل، وفي (السير ١٩/ ٢٦) : «البرغواطي» .

[٤] بغية الملتمس ٤٠٣.

[٥] في: الصلة ٢/ ٤٣٨.

وتُوُفّي مصروفًا عن قضاء غَرْناطة في المحرَّم سنة ستٍّ [١] ، وله ثلاثٌ وسبعون سَنة. وكان من جِلّة الفُقَهاء الأئمّة [٢] .

– حرف الميم–

١٩٨– محمد بن إسماعيل بن أحمد بن حَسْنَوَيْه [٣] .

أبو عبد الله النَّيْسابوريّ.

سمع: الحِيريّ [٤] .

١٩٩– محمد بن عليّ بن حسن بن العَميش [٥] الحربيّ [٦] .

عن: أبي القاسم بن بشران.

وعنه: إسماعيل السّمرقنديّ.

٢٠٠– محمد بن المطهّر [٧] .

أبو سعد البحريّ النَّيْسابوريّ المزكّي.

سمع من: الطّرازيّ، وأبي نصر المفسّر [٨] .

---

[١] ومولده سنة ٤١٣ هـ.

[٢] وقال ابن بشكوال: كان من أهل الخصال الباهرة والمعرفة التامة، ويشارك في فنون من المعرفة. (الصلة ٢/ ٤٣٨) .

وله فهرسة. (فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير) ص ٥١٢.

[٣] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٧٠ رقم ١٥١.

[٤] قال عبد الغافر الفارسيّ: المقري المعروف بالمعروف سديد، مستور صائن من خواصّ القراء في مجلس أبي عثمان النهدي. بنى المسجد المعروف بن في محلّة الرجمار لأصحاب الشافعيّ، كان يقعد فيه ويقرئ الناس، ويحضره جماعة من أهل البلد يقرءون عليه. ولد سنة ثلاث عشر وأربعمائة، وسمع عن القاضي أبي بكر الحيريّ، وغيره. وتوفي حميد السيرة في رجب سنة ست وثمانين وأربعمائة، وصلّينا عليه في جامع المنيعي، ودفن في داره التي وقفها على الصابونية في محلّة الرجمار.

[٥] انظر عن (محمد بن علي) في: المشتبه في الرجال ٢/ ٤٧٤ وفيه: «العميش» : بفتح العين وشين معجمة.

[٦] الحربي: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة. هذه النسبة إلى محلّة، وإلى رجل.

[٧] انظر عن (محمد بن المطهر) في: المنتخب من السياق ٦٥ رقم ١٣١.

[٨] قال عبد الغافر الفارسيّ: «صالح من أولاد الأذكياء، كان في سلامة من قلبه وغرابة في خلقته وتوحّش في طبعه» .

٢٠١- المرزبان بن خسرو بن دارست [١] .

تاج الملك أبو الغنائم.

كان يناوئ نظام الملك ويعاديه، فلما قتل نظام الملك عام أول استوزر ملك شاه هذا، ثم إن غلمان نظام الملك وثبوا علي هذا وقطعوه في المحرم، وله سبع وأربعون سنة.

ومن أخبار تاج الملك أنّه كان كاتبًا بسَرْهنك، فلمّا مات مخدومه قصده نظام المُلْك وقال: عندك بسَرْهنك ألف ألف دينار. فقال: إذا قيل عنّي هذا وقد خدمتُ أحد الأمراء، فكيف بمن خدم ثلاثين سنة سلطانَين؟ يعرّض. ولكن أنا القائم بمال سَرْهنك.

وحمل إليهم ألفي ألفي دينار، فتقدَّم عند السّلطان ملك شاه، وعوّل عليه، وقرُب منه. فتألَّم النّظام من قُربه. وكان يعظّم النّظام في الظّاهر،، وينال منه باطنًا، فلمّا قُتِل النّظام، قُرِّر تاج الملك وزيرا، ولكن فجأ [٢] ملك شاه الموتُ، فوَزَرَ لابنه محمود. وجرَّدت أمّ محمود معه الجيش لمحاربة بَرْكَيارُوق، فانكسر عسكرها، وأُسِر تاج المُلْك وقُتِل في ثاني المحرَّم. وأراد بَرْكَيارُوق أن يستبقيه، وعُرِفت مكانته وحشمته، فهجم عليه غلمان النّظام، ففتكوا به، وزعموا أنّه هو قتل مولاهم [٣] .

وكان يتنسّك ويُكْثِرُ الصَّوم.

ذكر أنه ولد سنة ست عشرة وأربعمائة.

---

[١] انظر عن (المرزبان) في: المنتظم ٩/ ٧٤ رقم ١٠٨ (١٦/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ٣٦٣٠) (حوادث سنة ٤٨٥ هـ) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٦، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨٠، وزبدة التواريخ للحسيني ١٤٠، ١٤١، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بعصر السلاجقة) ٨١، ٨٢، ٨٧، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ووفيات الأعيان ٢/ ١٣١ (ضمن ترجمة نظام الملك) ، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٥٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٤ (في المتوفين سنة ٤٨٥ هـ) ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٩ و ٥/ ١٤، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٣٨.

[٢] في الأصل: «فجيء» .

[٣] راجع حوادث سنة ٤٨٦ هـ. من هذا الجزء.

(١٨٩/٣٣)

٢٠٢- المشطّب بن محمد بن أُسامة بن زيد [١] .

أبو المظفّر الفَرَغانيّ التُّركيّ، الحنفيّ.

تفقّه وبرع في المذهب والجَدَل، وورد العراق في صُحبة نظام المُلْك وناظَرَ الأئمّة، وجَرَت له قصص. وكان بالأجناد أشبه منه بالعلماء.

وكان جمّاعًا للمال، منّاعًا، دَنِيء النَّفس، له في البُخل حكايات. يلبس الحرير، ويرتكب المحظورات.

سمع: محمود بن جعفر الكَوْسَج، وأبا عليّ الحسن بن عبد الرحمن الشّافعيّ المكّيّ.

روى عنه: هبة الله بن السَّقَطيّ، وكُمارُ بن ناصر.

قال عبد الغافر بن إسماعيل: [٢] كان من فحول أهل النَّظر، مستظهرًا بالخدم والحشم والعَبيد والتّجمُّل، ينادم الوزراء، ويُزاحم الصُّدور [٣] .

قُرئ بخطْ أبي الخطّاب الكلوذانيّ: مولد المشطّب سنة أربع عشرة وأربعمائة. ومات بالمَعَسْكَر ببغداد في شوّال سنة ٨٦.

٢٠٣- موسى بن عبد الله بن أبي الحُسَين يحيى بن جعفر بْن عليّ بْن مُوسَى بْن جَعْفَر الصّادق [٤] .

العَلَويّ الحُسينيّ.

أصله كوفيّ، ثمّ صار إلى صقلّية، ودخل الأندلس مجاهدًا.

يُكَنّى أبا البسّام [٥] .

---

[١] انظر عن (المشطب بن محمد) في: المنتخب من السياق ٤٥٧ رقم ٥٥٥، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩١ أ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٧.

وله ذكر في ترجمة «محمد بن المظفّر» في وفيات سنة ٤٨٨ هـ. رقم (٢٩١) .

[٢] في (المنتخب ٤٥٧) مع اختلاف طفيف.

[٣] وزاد عبد الغافر: «قدم نيسابور، وطلبنا منه الحديث وقرأناه، فأخبرنا عن الحسن بن عمر بن الحسن الأصبهاني، سمع منه بها» .

[٤] انظر عن (موسى بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦١٣.

[٥] جاء في هامش الأصل من كتاب (الصلة) ما نصّه:

«أبو البسّام والد جدّتي أمة الرحمن، حدّثتني جدّتي الأديبة الفاضلة أمة العزيز بنت الأديب

(١٩٠/٣٣)

كان عنده عِلْمٌ وأدبٌ، ومعرفة بالأصول على مذاهب السُّنَّة.

أخذوا عنه بمَيُورقَة، وله شِعرٌ بديع.

قال ابن بَشْكُوال: [١] ثمّ رجع إلى بلاد بني حمّاد، فامْتُحِن هنالك، وقُتِل ذبحًا ليلة سبْعٍ وعشرين من رمضان.

قلتُ: وابنه السّيّد الشّريف أبو عليّ الحسن بن موسى، تجوّل بعد والده في الأندلس، ثمّ استقرّ بمَيُورقَة، وولي خطابتها. وكان رفيع القدْر. فلمّا غلب عليها الرّوم في سنة ثمان وخمسمائة، انهزم وسكن قُرْطُبة.

وابنه أبو محمد عبد العزيز أحد بُلَغَاء العصر، كتب الإنشاء، وصنَّف وأفاد.

٢٠٤- موسى بن عمران [٢] .

أبو المظفّر الأنصاريّ النَّيْسابوريّ.

كان أسْنَد مَن بقي بنَيْسابور. تفرَّد بالرّواية عن أبي الحسن العَلَويّ.

وسمع من: أبي عبد الله الحاكم، وأبي القاسم السّرّاج.

وعُمّر ثمانيا وتسعين سنة [٣] .

وهو موسى بن عمران بن محمد بن إسحاق بن يزيد الصُّوفيّ.

قال عبد الغافر: [٤] شيخ وجيه، حَسَن المنظر والرُّواء [٥] ، راسخ القدم في الطّريقة. لقي الشيخ أوحد وقته أبا سعيد بن أبي الخير الميهنيّ وخدمه، وصحب

[()] الشريف العالم أبي محمد عبد العزيز بن الحسين بن أبي البسّام موسى عن جدّها الحسن بالصحيفة الرضوية، وهي أشرف

بني الحسين رضي الله عنهم. وكتب نسبها أبو الخطّاب الملقّب بذي الحسين بن دحية، والحسين رضي الله عنهما» .

[١] في الصلة.

[٢] انظر عن (موسى بن عمران) في: المنتخب من السياق ٤٥٥، ٤٥٦ رقم ١٥٤٩، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٠ ب، والعبر ٣/ ٣١٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤١ رقم ١٥٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ٢٧١، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٩.

[٣] ومولده سنة ٣٨٨ هـ.

[٤] في (المنتخب من السياق) .

[٥] في المطبوع من (المنتخب) : «حسن المظفر والرؤا» .

(٣٣/١٩١)

القُشَيريّ وخَدَمَه، وكان من أركان الشّيوخ الّذين عَهِدْنَاهم من الصُّوفيّة [١] .

وقد روى الكثير.

قلت: حدّث عنه: عمر بن أحمد الصّفّار، والحسين بن عليّ الشّحّاميّ، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وزاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وأبو عمر محمد بن عليّ بن دوِسْت الحاكم، وآخرون.

تُوُفّي رحمه الله في ربيع الأوّل.

٢٠٥- موهوب بن إبراهيم [٢] .

الخبّاز البقّال.

أبو نصر.

بغداديّ، سمع: عبد الملك بن بشْران.

وعنه: عبد الوهّاب الأنْماطيّ، وغيره.

٢٠٦- الموفّق بن زياد بن محمد [٣] .

أبو نصر الحنفيّ الهرويّ التّاجر.

ولد سنة عشرة [٤] وأربعمائة. وسمع من: عمر بن إبراهيم الزّاهد.

روى عنه ولده زياد، وغيره.

مات في شعبان.

- حرف النّون-

٢٠٧- نَصْر بن الحسن بن القاسم بن الفضل [٥] .

---

[١] زاد عبد الغافر: «مثل أحمد العدني، وعبد الرحمن اللحياني، وأبي الفضل الأسلمي، وعلي الصوفي وطبقتهم» .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] في الأصل رسمها: سنة لر وعشرة.

[٥] انظر عن (نصر بن الحسن) في: الأنساب ٣/ ٨٨- ٩٠، والمنتظم ٩/ ٧٩، ٨٠ رقم ١٢١ (١٧/ ٩ رقم ٣٦٤٣) ،

والمنتخب من السياق ٤٦، ٤٦٧ رقم ١٥٩٠، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٢ أ، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ٦٧ و (٤٤/ ٤٤٥) ، وجذوة المقتبس للحميدي ٣٥٦، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٣٧- ٦٣٩ رقم ١٣٩٩، وبغية الملتمس

(١٩٢/٣٣)

أبو اللَّيْث، وأبو الفتح التُّرْكيّ التُّنْكتيّ [١] الشّاشيّ، نزيل سمرقند، وتنكت: بلد عند الشّاش [٢] .

ولد سنة ستّ وأربعمائة [٣] ، ورحل في كِبَرِه، فسمع بنَيْسابور «صحيح مُسْلِم» من عَبْد الغافر الفارسيّ.

وسمع من: أبي حفص بن مسرور، وأبي عامر الحسن النَّسَويّ.

وبصور من: أبي بكر الخطيب.

وبمصر من: أبي الحسن بن الطَّفّال، وغيره.

وبالإسكندرية من: الحُسَين بن محمد المَعَافِريّ.

وبالأندلس من: أحمد ابن دِلْهَاث العُذْريّ، وجماعة.

ودخل الأندلس وغيرها تاجرًا، وأقام بالأندلس ثلاث سِنين، وصدر عنها في شوّال سنة ثلاث وستّين.

وقال: كنّاني أبي أبا اللّيْث، فلمّا قدِمْتُ مصرَ كنّوني أبا الفتح، حتّى غَلَبَ عليَّ.

قال السّمعانيّ: [٤] روى لنا عنه: أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد

[()] للضبيّ ٤٧٦ رقم ١٣٩٣، ومعجم البلدان ٢/ ٥٠، وجامع الأصول لابن الأثير ١/ ٥٩، واللباب ١/ ٢٢٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٧، ٢٢٨، والتقييد لابن نقطة ٤٦٥ رقم ٦٢٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٣٢ رقم ٨٨، والعبر ٣/ ٣١٤، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩١ رقم ٥٠، والمشتبه في الرجال ١/ ٥٨، وملخّص تاريخ الإسلام لابن الملّا (مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد) ٧/ ١٤٤ أ، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٢ وفيه: «نصر بن الحسين» وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٢٨- ١٣١ رقم ١٧٤٦، والحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى (تأليفنا) ٣٤٦- ٣٤٨، ويقال: ابن أبي القاسم.

[١] التنكتي: قال ابن السمعاني: بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف وفي آخرها تاء آخرها.

وقال ياقوت: بضم الكاف.

وقد تحرّفت في (تذكرة الحفاظ) إلى: «الشكتي» ، وفي (شذرات الذهب) إلى: «السكستي» .

[٢] من وراء نهر جيحون وسيحون. (الأنساب ٣/ ٨٨) .

[٣] التقييد ٤٦٥، المنتخب ٤٦٧.

[٤] في الأنساب ٣/ ٨٩، ٩٠.

(١٩٣/٣٣)

الخالق بن أحمد، ونصر العُكْبَرِيّ ببغداد [١] ، وعبد الخالق بن زاهر بنَيْسابور.
وسكن نَيْسابور في آخر عمره، وبها تُوُفّي.
ومن جملة خيراته السّقاية [٢] والمِرْجَل في وسط الجامع الجديد بها.
قال: [٣] وقيل إنّ تَرِكَتَه قُوِّمَت بعد موته مائةً وثلاثين ألف دينار.
وقال عبد الغافر بن إسماعيل [٤] : هو شيخ مشهور، ورِع، نظيف، بهيّ متجمِّل [٥] ، متطلّس. جال في الآفاق، وحدَّث، ورأى العزّ والقبول بسبب [٦] تسميع «مسلم» .
وسمع منه الخلْق في تلك الدّيار، وبورك له في كسْبه، حتّى حصل على أموالٍ جمّةٍ [٧] ، وعاد إلى نَيْسابور. وكانت معه أوقارٌ من الأجزاء والكُتُب، وحدَّث ببعضها.
وقال ابن بَشْكُوال: [٨] كان عظيم اليَسَار، كريمًا، كثير الصَّدَقات، كامل الخَلْق، حَسَن السَّمْت والخُلُق، نظيف المكسب والملبس، ينمُّ عليه من الطِّيب ما يعرفه مَن يألَفَهُ، وإنْ لم يُبْصر شخْصَهُ، وما يبقى على ما يسلك من الطّريق رائحته بُرْهة، فيَعرف به من يسلك ذلك الطّريق إثره أنّه مشى عليه.
وقال الحُمَيْديّ [٩] : نصْر بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي حاتم بن الأشعث الشّاشيّ التُّنْكُتِيّ نزيل سَمَرْقَنْد، دخل الأندلس، وحدَّث، ولقيناه

---

[١] في المطبوع من الأنساب: «روى لنا عنه أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو القاسم العكبريّ، وعبد الخالق بن يوسف ببغداد» .

[٢] إلى هنا في الأنساب (بتقديم وتأخير في العبارات) .

[٣] القول ليس في (الأنساب) . والموجود: «وكان من مشاهير التجار المؤثرين المشهورين بفعل الخير وأعمال البرّ، اشتهروا برواية كتاب الصحيح لمسلم ... » (٣/ ٨٨) .

[٤] في (المنتخب من السياق ٤٦٦) ، مع اختلافات طفيفة.

[٥] ما بين القوسين لم يرد في المطبوع من (المنتخب) .

[٦] في الأصل: «تسبب» .

[٧] في (المنتخب) زيادة: «وألوف مؤلّفة من النقد والبضاعة والأقمشة النفيسة والأمتعة الثمينة وطرائف الملابس والمفارش» .

[٨] في الصلة ٢/ ٦٣٧ مع اختلاف وحذف بعض العبارات.

[٩] في جذوة المقتبس ٣٥٦، والصلة ٢/ ٦٣٨.

ببغداد، وسمعنا منه. وكان رجلًا مقبول الطّريقة، مقبول اللّقاء، ثقة فاضلًا.
قلت: ورَّخ السّمعانيّ [١] وفاته في السّابع والعشرين من ذي القعدة، سنة ستٍّ وثمانين [٢] ، ودُفِن بالحِيرة [٣] . وهذا الصّحيح، ووهِم مِن قال سواه [٤] .
قال أبو الحسن بن مُفَوَّز: اتّصل بنا أنّ أبا الفتح هذا تُوُفّي في أَطْرابُلُسَ الشّام سنة إحدى وسبعين وأربعين [٥] .
وقيّده ابن نُقْطَة فقال: التُّنْكُتِيّ: بضمّ التّاء والكاف [٦] .

– حرف الهاء–

٢٠٨– هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن موسى [٧] .

أبو الحسن بن الصّفّار النُّعْمانيّ الأصل ثمّ الواسطيّ.

الكاتب النَّحْويّ المقرئ.

قرأ القراءات على: أبي عليّ أحمد بن محمد بن عَلّان صاحب الحُضَيْنيّ، وعلى: ابن الصّوّاف، وغيرهما.

وهو آخر من سمع من الحسن بن أحمد بن التّبانيّ.

وهو آخر من سمع الحسن بن أحمد بن التّبانيّ.

توفّي في رمضان.

---

[١] في الأنساب ٣/ ٩٠.

[٢] وبها ورّخه ابن نقطة ٤٦٥ ولم يذكر مكان وفاته.

[٣] في الأنساب ٣/ ٩٠ توفي بنيسابور ودفن بمقبرة الحيرة.

[٤] قال ابن قاسم: توفي بصور.

[٥] الصلة ٢/ ٦٣٨ وقال ابن مفوّز: أفادني بهذا الحافظ أبو مروان بن مسرّة، وذكر أنه وجد ذلك بخط طاهر بن مفوّز رحمه الله.

[٦] أقول: نزل التنكتي طرابلس الشام وسمع بها: أبا منصور عبد المحسن بن محمد بن علي التاجر. وحدّث التنكتي بطرابلس فسمعه بها أبو الحزم مكي بن الحسن بن المعافى بن هارون بن علي السلمي الجبيليّ المتوفى سنة ٥٤١ هـ. وحدّث بصور فسمعه بها أبو بكر عبد الرزاق بن عمر بن بلدح الشاشي المقرئ الّذي حدّث بدمشق وتوفي سنة ٤٨٣ هـ. وسمعه أيضا: غيث بن علي الصوري. (انظر: موسوعة علماء المسلمين– تأليفنا– ٥/ ١٢٨– ١٣١) .

[٧] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٩٥، ٩٦ رقم ٧٨، وانظر الصفحات: ٦٣ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٥٢، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٥.

ترجمه خميس الحافظ وقال: قرأت عليه القرآن [١] .

– حرف الياء–

٢٠٩– يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سُطُورا [٢] .

القاضي أبو عليّ العُكْبَرَيّ البَرْزَبِينيّ [٣] ، وبَرْزَبِين: قرية بين بغداد وأوانا.

تفقّه على القاضي أبي يَعْلَى حتّى برع في مذهب أحمد، وبرز على أقرانه. وكانت له يدٌ قويَّة في القرآن، والحديث، والأصول، والفقْه، والمحاضرات [٤] .

قرأ عليه خلْقٌ من الفُقَهاء وانتفعوا به، وكان جميل السّيرة.

وقال أبو الحسين بن الفرّاء: [٥] كان له غلْمان كثيرون، وصنَّف في الأصول والفُروع، وكان مبارك التّعليم لم يدرس عليه أحد إلّا وأفلح. وعليه تفقّه أخي أبو خازم [٦] .

---

[١] وقال خميس: أسنّ وكبر وكان إماما في النجوم قوّم لثلاثين سنة آتية.

[٢] انظر عن (يعقوب بن إبراهيم) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٥، ٢٤٧ رقم ٦٨٢، والمنتظم ٩/ ٨٠ رقم ١٢٢ (١٧/ ٩ رقم ٣٦٤٤) ، والأنساب ٢/ ١٤٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٧، واللباب ١/ ١٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٣، ٩٤ رقم ٥٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٣- ٧٦ رقم ٢٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢٩٩، وهدية العارفين ٢/ ٥٤٤، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٣٩.

[٣] تحرّفت في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٥) إلى: «البرزبني» ، وفي الطبعة القديمة من (المنتظم ٩/ ٨٠) : «البرذباني» ، وفي (الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٧) إلى «المرزباني» .

[٤] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٤.

[٥] في طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٦ بتقديم وتأخير.

[٦] وقال: دخل بغداد سنة نيّف وثلاثين، وصحب الوالد السعيد وقرأ عليه الفقه، وبرع فيه، ودرس في حياة الوالد السعيد. وولي القضاء بباب الأزج من قبل الوالد السعيد في محرّم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. ورفع يده عن القضاء والشهادة في يوم الثلاثاء مستهل ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. ثم عاد إلى القضاء والشهادة في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. وكان ذا معرفة ثاقبة بأحكام القضاء وإنفاذ السجلّات. وشهد على إنفاذه في داره جماعة من الشهود في قضية تتعلّق بالوكلاء، أجلّهم الله تعالى، وفي قضية تتعلّق ببيت ابن زريق، نعرف بقرية ابن إسحاق، ثم سجّل بها، وكان متشدّدا في السّنّة، متعفّفا في القضاء. (طبقات الحنابلة) .

وقال ابن عقيل: كان أعرف قضاة الوقت بأحكام القضاء والشروط. سمعت ذلك من غير واحد. ولم يكن أحد من الوكلاء يهاب قاضيا مثل هيبته له. وله المقامات المشهورة ب «الديوان» حتى يقال: إنه كعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، في قوة الرأي.

(١٩٦/٣٣)

قلت: حدَّث عن أحمد بن عمر بن ميخائيل العُكْبَريّ، وأجاز لأبي نصر الغازي، ولأبي عبد الله الخلّال، وغانم بن خالد الأصبهانيّين.

تُوُفّي في شوّال عن سبْعٍ وسبعين سنة [١] .

وقد ذكره السّمعانيّ في «الذّيل» وعظّمه، وقال: [٢] جرت أموره في أحكامه على سداد واستقامة [٣] ، وحدّث بشيء يسير عن ابن ميخائيل [٤] .

---

[١] وحضر جنازته خلق كثير من أرباب الدين والدنيا، وأصحاب المناصب ونقيب العباسيين، ونقيب الأشراف الطالبيين وحجّاب السلطان وجماعة من الشهود، وغيرهم. (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧) .

[٢] قوله اقتبسه ابن رجب في (ذيل طبقات الحنابلة) وهو: «كانت له يد قوية في القرآن والحديث، والفقه والمحاضرة ... » ، وقد تقدّم هذا القول في أول الترجمة.

[٣] العبارة المثبتة ذكرها ابن السمعاني في (الأنساب ٢/ ١٤٧) .

[٤] وله تصانيف في المذهب، منها: «التعليقة في الفقه» في عدّة مجلّدات، وهي ملخّصة من تعليقة شيخه القاضي. وقيل إنه توفي سنة ست وثمانين. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٥) .

سنة سبع وثمانين وأربعمائة

- حرف الألف-

٢١٠- أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن سعيد الهَرَويّ [١] .

سمع: أبا الفضل الجاروديّ.

وعنه: أبو النّضْر الفاميّ.

٢١١- أَحْمَد بْن عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن عمر بن خَلَف [٢] .

أبو بكر الشّيرازيّ، ثمّ النَّيْسابوريّ الأديب العلّامة، مُسْنِد نَيْسابور في وقته.

أكثر عن: أبي عبد الله الحاكم، وحمزة بن عبد العزيز، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، ومحمد بن محمد بن مَحْمِش، وأبي بكر بن فُورَك، والسُّلَميّ.

روى عنه: عبد الله بن السَّمَرْقَنْديّ، ومحمد بن طاهر المقدسيّ، وعبد الغافر بن إسماعيل، ووجيه الشّحّاميّ، وعمر بن أحمد الصّفّار، وأحمد بن سعيد المِيهَنِيّ، وخلْق كثير سواهم، آخرهم أبو سعد عبد الوهّاب الكَرْمانيّ المُتَوَفَّى سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

قال عبد الغافر [٣] : أمّا شيخنا ابن خَلَف فهو الأديب المحدّث، المتقن

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي) في: المنتخب من السياق ١١٠، ١١١ رقم ٢٤٢، والتقييد لابن نقطة ١٥٦ رقم ١٧٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٤٨، وفيه «أحمد بن خلف» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٢٤٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٩، ٣٨٠.

[٣] في (المنتخب ١١٠) مع اختلاف العبارة، واقتبس بعضها ابن نقطة في (التقييد ١٥٦) .

السّماع، الصحيحه. ما رأينا شيخًا أورع منه، ولا أشدّ إتقانًا. حصل على حظٍّ وافرٍ من العربيّة، وكان لا يسامح في فَوات كلمة ممّا يُقرأ عليه، ويراجع في المشكلات ويبالغ، رحل إليه العلماء من [١] الأمصار، وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وسمع في سنة أربع وأربعمائة، سمّعه أبوه أبو الحسن الكثير، وأملى على الصّحّة. سمعنا منه الكثير. وتُوُفّي في ربيع الأوّل [٢] .

وقال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السّيرة، من أهل العلم والفضل، محتاطًا في الأخذ. سمع الكثير. وكان ثقة [٣] .

---

[١] في الأصل: «العلماء والأمصار» .

[٢] وعبارة عبد الغافر في (المنتخب) :

الأديب، الصوفي، فاضل، نسيب، مشهور، ثقة، سمّعه أبوه الحسن بن خلف من مشايخ عصره قديما، وطاف به عليهم حتى أدرك الأسانيد العالية.

فسمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ، والزيادي، وعبد الله بن يوسف بن فورك، والقاضي أبي زيد، والجولكي، والسهمي، والقاضي أبي بكر الجرجاني، وأبي يعلى المهلّبيّ، ثم أصحاب الأصمّ كالحيري، والصيرفي، وأبي زكريا المزكي، والطبقة.

وقد سمع من القاضي أبي الهيثم، وأبي سعد الواعظ الخركوشي، وعبد الخلّاق المؤذّن، والسيد ظفر، وأبي محمد بن المؤمّل، وغيرهم من كبار المشايخ.

ثم حصل على حظ وافر من العربية، وتخرّج فيها، وحفظ حكايات المحاورة والأشعار المليحة.

وعاش عيشا طويلا في كمال العفّة والورع والقوت الحلال، وقصر اليد عن الشبهة. وأخذ الطريقة عن زين الإسلام أبي القاسم، وتحقّق في الإرادة، وعرف مجاري أهل التصوّف ومقاماتهم وأحوالهم، واتفق له الرواية الكثيرة.

وعقد مجلس الإملاء في المدرسة النظامية يوم الجمعة بعد الصلاة، وأملى سنين.

ولم أر في المشايخ الذين سمعنا منهم أكثر إتقانا ولا أضبط في الرواية منه. فقد قرأت عليه أكثر من خمس عشرة سنة تفاريق المسموعات والكتب والإملاء، وكان راغبا في قراءتي لا يسامح في أن يفوته مما يقرأ عليه كلمة لم يسمعها ولم يفهمها على مبلغ الإمكان، ويراجع في المشكلات ويبالغ في الوقوف على المعاني ما يسعه.

ورأيت منه عجائب في خدمة زين الإسلام والتقرّب إليه ومباسطة مجلسه بما يستحسنه من الطرف والفواكه حاملا منه مقدار ما يمكنه حمله بنفسه لشدّة مداخلته وصدق إرادته، ثم نظر الإمام عليه بعين الاحترام وقبول ما يأتي به مقابلا بالإكرام على ذلك.

زجّى عمره، واستتمّ أمره، وانفرد بالرواية في آخر عمره عن أكثر مشايخه من غير مشاركة للبركة في عمره وروايته حتى ختم بموته حديث الحاكم أبي عبد الله، والمهلّبيّ، وابن فورك.

وكان محدّث وقته، انتخب عليه الحفاظ، وخرّجت له الفوائد.

[٣] سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٧٩.

(١٩٩/٣٣)

وقال ابن السّمعانيّ: كان فاضلًا عارفًا باللُّغة والأدب، ومعاني الحديث، في كمال العفَّة والورع، [١] رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

٢١٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٢] .

الشّيخ أبو نصْر العِجْليّ البخاريّ.

من بيت العلم والخير. وُلِد بُعيد الأربعمائة، وسمع من منصور الكاغَديّ صاحب الهيثم بن كُلَيْب.

ومن: أحمد بن الحسين الماجليّ.

وبقي إلى هذا العام.

آخر من حدَّث عنه: عثمان بن عليّ البَيْكَنديّ.

٢١٣- أحمد بن محمد بن سعيد بن محمد [٣] .

أبو نصر القيسي [٤] الدّمشقيّ الصُّوفيّ.

سمع: عليّ بن منير الخلّال، وأبا الحسن الطّفّال بمصر، وأبا عليّ بن، أبي نصر، وابن سلْوان بدمشق.

روى عنه: عمر الرُّؤاسيّ، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَميّ.

تُوُفّي في رجب عن سبْعٍ وثمانين سنة [٥] .

٢١٤- أحمد بن يحيى بن محمد [٦] .

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد) في: تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمل) ٣١٤، ٣١٥ رقم ١٤٩ وزاد في نسبه «الطريثيثي» ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٢٦٣ رقم ٣٠٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٥٧.

[٤] تحرّفت في (تهذيب تاريخ دمشق) إلى «الفنسي» .

[٥] قال الفقيه أبو الحسن: كانت امرأة قد جنّت، فرآها أبو نصر الطريثيثي على باب الجامع مكشوفة الرأس، فأمرها أن تغطي رأسها، فضربته بسكّين، فمات بعد أيام.

قال غيث الأرمنازي: سألته عن مولده فقال: يوم الجمعة الثاني عشر من المحرّم سنة إحدى وأربعمائة.

وقال أبو محمد بن صابر: سألته عن مولده فقال: ولدت لاثنتي عشرة خلت من محرم سنة أربعمائة بترتسيز. (تاريخ دمشق) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٣/٢٠٠)

أبو سعْد بن أبي الفَرَج الشّيرازيّ الواعظ، المعروف بابن المطبخيّ. له مسجد كبير بدرب القيّار يُعرف به.

سمع: أبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا القاسم بن بشْران.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ. كذا قال ابن النّجّار.

وقال ابن السَّمَرْقَنْديّ: كذا قال ابن النّجّار.

وقال ابن السَّمَرْقَنْديّ: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

قلت: فتبيّن أنّه لم يدرك السّماع من ابن مَخْلَد.

قال شجاع الذُّهْليّ: تُوُفّي في شوّال سنة ٤٨٧.

٢١٥- آقْسُنْقُر قسيم الدّولة [١] .

أبو الفتح الحاجب، مملوك السّلطان ملك شاه.

وقيل: هو لصيق به. وقيل: اسم أبيه ألَّ تُرْغَان.

تزوّج داية السّلطان إدريس بن طغان شاه، وحظي عند السّلطان ملك شاه وقدِم معه حلب، حين قصد تاج المُلْك أخاه فانهزم،. وملكها ملك شاه في سنة تسعٍ وسبعين، وملك أنطاكيّة، وقرر نيابة حلب لقسيم الدّولة في أوّل سنة ثمانين، فأحسن فيها السّياسة، وأقام الهيبة، وأباد قُطّاع الطّريق، وتتبّعهم، وبالَغ، فأمِنَت البلاد، وعُمِّرت حلب، ووردها التُّجّار، ورغبوا في سُكناها للعدل. وعمّر منارة حلب [٢] ، فاسمُه منقوشٌ عليها. وبنى مشهد قرنبيا، ومشهد

---

[١] انظر عن (آقسنقر) في: المنتظم ٩/ ٧٧ (١٧/ ٥) ، وتاريخ الفارقيّ ٢٣٣، ٢٤٣، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٢، ١٢٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٢، والتاريخ الباهر ١٢، ١٥، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بعصر السلاجقة) ١٦٠، وزبدة الحلب ٢/ ١٠٧، ١١٠- ١١٢، والروضتين ١/ ٦٥، ٦٦، ومفرّج الكروب ١/ ٢٢، ووفيات الأعيان ١/ ٢٤١، ونهاية الأرب ٢٧/ ٦٦، ٦٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، والعبر ٣/ ٣١٠، ودول

الإسلام ٢/ ١٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦، والدرّة المضيّة ٣١٥، ٣١٦، ٤٣٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠ و ٥/ ١٦، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٠.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٤ (وتحقيق سويّم) ٢١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٠، والكامل في التاريخ ٧/ ١٨٠، وزبدة الحلب ٢/ ١٠٥، (حوادث سنة

(٢٠١/٣٣)

الدّكّة. وكان أحسن الأمراء سياسة لرعيّته وحفظًا لهم. وتحدَّث الرُّكْبانُ بِحُسْن سيرتِه. وكان يستغلّ حلب في كلّ يوم ألفا وخمسمائة دِينار.

وأمّا تُتُش فتملّك دمشق. ولمّا كان ربيع الأوّل سنة سبْعٍ وثمانين هذه خرج تُتُش، وجمع معه خلْقًا من العرب، ووافاه عسكر أنطاكية بحماه، ورعوا ونهبوا، فاتّصل الخبر بأقْسُنْقُر، فكاتَبَ السّلطان بَرْكَيارُوق، وخطب له بحلب، فجمع وحشد، وأنجده كربُوقا صاحب الموصل، وبُزان صاحب الرُّها، ويوسف بن أبق صاحب الرَّحْبَة، في ألفين وخمسمائة فارس، وتَهَيّأ قسيم الدّولة لِلّقاء، فقيل إنّه عرض عشرين ألف فارس، فلمّا التقوا أوّل من برز للحرب قسيم الدّولة، وحمي القتال، فحمل عسكر تُتُش، فانهزم العرب الّذين مع قسيم الدّولة، وكُسِر كربُوقا وبُزان، ووقع فيهم القتْل، وثبت قسيم الدّولة، فأُسِر في طائفةٍ من أصحابه وحُمِل إلى تُتُش، فأمر بضرب عنقه وأعناق جماعة من أصحابه [١] . وذلك في شهر جُمَادى الأولى، ودُفِن بالمدرسة الزّجاجية داخل حلب، بعد ما كان دُفِن مدّةً بمشهد قرنبيا. وإنّما نقله ولده زِنْكي، وعمل عليه قُبَّة.

وهو جدّ نور الدّين.

٢١٦- أَمَةُ الرحمن بنت عبد الواحد بن حسين [٢] .

أمّ الدلّال البغدادية. عُرِف أبوها بالجُنَيْد.

زاهدة عابدة.

سمعت: أبا الحسن بن بشْران.

وعنها: أبو الحسن بن عبد السّلام، وأبو بكر بن الزّاغونيّ.

[٤٨٢ هـ] ، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٩ وفيه: «قام بعملها القاضي أبو الحسن الخشّاب» ، ومفرّج الكروب ١/ ٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤، والدرّة المضيّة ٤٣١ و ٤٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٣٥.

وانظر حوادث سنة ٤٨٣ هـ.

[١] جاء في الحوادث أن آقسنقر أحضر بين يدي تُتُش، فقال له: لو كنتَ ظفرت بي ما كنت تفعل؟ قال: كنت أقتلك! فذبحه صبرا. (انظر الحوادث سنة ٤٨٧ هـ) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمتها.

(٢٠٢/٣٣)

ومولدها عام أربعمائة.

وماتت في شوّال.

- حرف الباء-

٢١٧- بلال بن الحسين بن نقيش [١] .

أبو الغنائم، بغداديّ.

روى عن: عبد الملك بن بشْران.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

- حرف الحاء-

٢١٨- الْحَسَن بْن أسد [٢] .

أبو نصر الفارقيّ [٣] الأديب.

قال القِفْطيّ: [٤] هو معدِن الأدب، ومنبَع كلام العرب [٥] ، وعلّامة زمانه.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (الحسن بن أسد) في: تاريخ الفارقيّ ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨، وإشارة التعيين ١٣، ١٤، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد (قسم شعراء الشام) ٤/ ١٩٨- ٢٠٠، ومعجم الأدباء ٨/ ٥٤- ٧٥ رقم ٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٩٩ (في ترجمة «علي بن السند» رقم ١٦٤، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩) ، وإنباه الرواة ١/ ٢٩٤- ٢٩٨ رقم ١٩٠، وتلخيص ابن مكتوم ٥٣، ٥٤، والعبر ٣/ ٣١٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٠، ٨١، رقم ٤٤، وفوات الوفيات ١/ ٣٢١- ٣٢٤ رقم ١١٤، والوافي بالوفيات ١١/ ٤٠١- ٤٠٤ رقم ٥٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٣، وعقود الجمان للزركشي ٩٠، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ٥٤، وطبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤٠، ١٤١، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٠ رقم ١٠٣٥، وكشف الظنون ١٥٦٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٠، وروضات الجنات ٢٢١، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٣، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٠٦، والأعلام ٢/ ١٩٨.

وقد أضاف كل من المرحوم شكري فيصل في (الوافي بالوفيات) ، والشيخ شعيب الأرنئوط في (سير أعلام النبلاء) كتاب «يتيمة الدهر» إلى مصادر صاحب الترجمة.

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب: «عمر عبد السلام تدمري» .

لقد وهم الأستاذان الفاضلان في ذلك، فالمذكور في «يتيمة الدهر» لا علاقة له بصاحب الترجمة، فهو: «أبو القاسم الحسين بن أسد العامري، من رستاق خواف.. بنيسابور» !

[٣] الفارقيّ: بكسر الراء المهملة، نسبة إلى مدينة ميّافارقين.

[٤] في إنباه الرواة ١/ ٢٩٤.

[٥] زاد في الإنباه: «فاضل مكانه» .

(٢٠٣/٣٣)

له النَّظم الذَّائع، والنّثر الرّائع، [١] والتّصنيف البديع في شرح «اللُّمَع» ، وأشياء ليس للأديب في مثلها [٢] طمع.

وكان في أيّام نظام المُلْك على ديوان آمِد. ثمّ صودر.

وله كتاب مشهور في «الألغاز» . وكان عَزْبًا مدّة عُمره [٣] ، ولمّا صُودر أُطلِق سراحه، فانتقل إلى ميّافارقِين، وقد باضت الرئاسة في رأسه وفرّخَتْ. واتّفق أنّ مَيّافارقين خَلَت من مُتَوَلٍّ، فأجمع رأي أهلها على تولية رجلٍ من أولاد ابن نُباتة، فأقام أيّامًا، ثمّ اعتزلهم، فتهيّأ لها ابن أسد، ونزل القصر وحكم، ثمّ انفصل غيرَ محمودٍ، وخاف من الدّولة، فتسحَّب إلى حلب، فأقام بها. ثمّ حمله حبّ الرّئاسة فعاد إلى الجزيرة، فلمّا صار بحَرّان قبض عليه نائبها، وشنقه في هذا العام [٤] .

---

[١] زاد في الإنباه: «والنحو المعرب عن مشكل الإعراب» .

[٢] في الإنباه: «مثله» .

[٣] زاد في الإنباه ١/ ٢٩٧: «يكره النّسل. ومما يحكى عن كوهنته أنه كان إذا رأى صغيرا قد لبس وزيّن، واجتيز به عليه يبالغ في سبّ أبويه ويقول: هما عرضاه لي، يرغّباني في مثله.

[٤] إنباه الرواة ١/ ٢٩٦، وروى الفارقيّ أنه كان في ميّافارقين رجل شاعر أديب وله جمع وتلامذة يعرف بابن أسد، فرأس الجهّال والسّوقة والرعاع، وجعل يدور على السور والمدينة ويحفظها.

فلما طال عليهم الأمد اتفقوا على أن يسيروا إلى نصيبين إلى السلطان تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ... وكان ناصر الدولة قد ملك الجزيرة وسمع بخبر ميافارقين، فنفذ إلى ابن أسد، ووعده بالجميل، فأجابه واستدعاه، واتفق خلوّ ميّافارقين، فوصلها في أول سنة ست وثمانين وأربعمائة وتسلّمها، ونزل الشيخ ابن المحوّر من برج الملك، ودخلها ناصر الدولة، واستوزر ابن أسد ولقب محيي الدولة، وصعد إليه الشيخ أبو الحسن ابن المحوّر، فأمّنه على نفسه وماله ومن يلوذ به، واستقر بميّافارقين.

وكان ابن أسد لما ملك السلطان ميّافارقين انهزم واختفى ببعض البلاد مدّة. ثم قصد السلطان وامتدحه بقصيدة يقول فيها بيتا- والفأل موكل بالمنطق- وهو:

واستحلبت حلب جفنيّ فانهملا ... وبشّرتني بحرّ الشوق حرّان

فأعجب السلطان بشعره، فقيل له: أيعرف مولانا السلطان من هذا؟ فقال: لا، قال: هذا ابن أسد الّذي أحضر ناصر الدولة بن مروان وملّكه ميّافارقين، فأمر بضرب عنقه فقتل بحرّان، فقيل:

وبشّرتني بحرّ القتل حرّان (تاريخ الفارقيّ ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨ الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٣٩٦ و ٣٩٨، ٣٩٩) وحدّث قاضي عسكر نور الدين محمود بن زنكي قال: قدم على ابن مروان صاحب ديار بكر شاعر من العجم يعرف بالغسّاني. وكان من عادة ابن مروان إذا قدم عليه شاعر يكرمه وينزله، ولا يجتمع به إلى ثلاثة أيام ليستريح من سفره، ويصلح شعره، ثم يستدعيه. واتفق أن الغساني لم يكن

(٢٠٤/٣٣)

ومن شِعره:

ونديمةٍ لي في الظلام وحيْدةٍ ... أبدا [١] مجاهدة كمثل جهادي

[()] أعدّ شيئا في سفره، ثقة بقريحته، فأقام ثلاثة أيام فلم يفتح عليه بعمل بيت واحد، وعلم أنه يستدعى ولا يليق أن يلقى الأمير بغير مديح، فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد لم يغيّر فيها إلا اسمه. وعلم ابن مروان بذلك، فغضب من ذلك وقال: يجيء هذا العجمي فيسخر منّا؟ ثم أمر بمكاتبة ابن أسد، وأمر أن يكتب القصيدة بخطّه ويرسلها إليه، فخرج بعض الحاضرين فأنهى القضية إلى الغسّاني وكان هذا بآمد. وكان له غلام جلد، فكتب من ساعته إلى ابن أسد كتابا يقول فيه: إني قدمت على الأمير

فأرتج عليّ قول الشعر مع قدرتي عليه، فادعيت قصيدة من شعرك استحسانا لها وعجبا بها، ومدحت بها الأمير. ولا أبعد أن نسأل عن ذلك، فإن سئلت فرأيك الموفق في الجواب. فوصل غلام الغسّاني قبل كتاب ابن مروان، فجحد ابن أسد أن يكون عرف هذه القصيدة، أو وقف على قائلها قبل هذا. فلما ورد الجواب على ابن مروان عجب من ذلك وأساء إلى الساعي وشتمه وقال: إنما قصدكم فضيحتي بين الملوك، وإنما يحملكم على هذا الفعل الحسد منكم لمن أحسن إليه؟ ثم زاد في الإحسان إلى الغسّاني، وانصرف إلى بلاده، فلم يمض على ذلك إلا مديدة حتى اجتمع أهل ميّافارقين إلى ابن أسد، ودعوه إلى أن يؤمّروه عليهم، ويساعدوه على العصيان، وإقامة الخطبة للسلطان ملك شاه وحده، وإسقاط اسم ابن مروان من الخطبة، فأجابهم إلى ذلك، وبلغ ذلك ابن أسد أن يكون عرف هذه القصيدة، أو وقف على قائلها قبل هذا. فلما ورد الجواب على ابن مروان عجب من ذلك وأساء إلى الساعي وشتمه وقال: إنما قصدكم فضيحتي بين الملوك، وإنما يحملكم على هذا الفعل الحسد منكم لمن أحسن إليه؟ ثم زاد في الإحسان إلى الغسّاني، وانصرف إلى بلاده، فلم يمض على ذلك إلا مديدة حتى اجتمع أهل ميّافارقين إلى ابن أسد، ودعوه إلى أن يؤمّروه عليهم، ويساعدوه على العصيان، وإقامة الخطبة للسلطان ملك شاه وحده، وإسقاط اسم ابن مروان من الخطبة، فأجابهم إلى ذلك، وبلغ ذلك ابن مروان، فحشد له ونزل على ميّافارقين محاصرا فأعجزه أمرها، فأنفذ إلى نظام الملك والسلطان يستمدّهما، فأنفذا إليه جيشا ومددا مع الغسّاني الشاعر المذكور آنفا، وكان قد تقدّم عند نظام الملك والسلطان، وصار من أعيان الدولة، وصدقوا في الزحف على المدينة حتى أخذوها عنوة، وقبض على ابن أسد، وجيء به إلى ابن مروان فأمر بقتله، فقام الغسّاني وشدّد العناية في الشفاعة فيه، فامتنع ابن مروان امتناعا شديدا من قبول شفاعته وقال: إن ذنبه وما أعتمده من شق العصا يوجب أن يعاقب عقوبة من عصى، وليس عقوبة غير القتل. فقال: بيني وبين هذا الرجل ما يوجب قبول شفاعتي فيه، وأنا أتكفل به ألّا يجري منه بعد شيء يكره. فاستحيى منه وأطلقه له، فاجتمع به الغسّاني وقال له: أتعرفني؟ قال: لا والله، ولكنني أعرف أنك ملك من السماء، من الله بك عليّ لبقاء مهجتي. فقال له: أنا الّذي ادّعيت قصيدتك وسترت عليّ، وما جزاء الإحسان إلا الإحسان. فقال ابن أسد: ما رأيت ولا سمعت بقصيدة جحدت فنفعت صاحبها أكثر من نفعها إذا ادّعاها غير هذه. فجزاك الله عن مروءتك خيرا، وانصرف الغسّانيّ من حيث جاء.

وأقام ابن أسد مدّة ساءت حاله، وجفاه إخوانه، وعاداه أعوانه، ولم يقدم أحد على مقاربته ولا مرافقته، حتى أضرّ به العيش، فعمل قصيدة مدح بها ابن مروان، وتوصّل حتى وصلت إليه، فلما وقف ابن مروان عليها غضب وقال: ما يكفيه أن يخلص منّا رأسا برأس، حتى يريد منا الرفد والمعيشة، لقد أذكرني بنفسه، فاذهبوا به فاصلبوه، فذهبوا به فصلبوه. (معجم الأدباء ٨/ ٥٧- ٦١) .

[١] في معجم الأدباء، وإنباه الرواة: «مثلي» .

(٢٠٥/٣٣)

فاللّونُ لَوني، والدَّمعُ كأدْمُعي [١] ... والقلبُ قلبي، والسُّهادُ سُهادي

لا فَرْقَ فيما بيننا لو لم يكن ... لَهبي خَفِيًّا وهو منها بادي [٢]

٢١٩- الحسن بن عبد الملك بن الحسين بن عليّ بن موسى بن إسرائيل [٣] .

الحافظ أبو عليّ النَّسَفيّ.

سمع الكثير من: أبي العبّاس المستغفِريّ.

وحدَّث ببُخَارى وسَمَرْقَنْد. ومات بنَسَف في ثاني وعشرين جُمَادى الآخرة وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

روى عنه خلْقٌ بما وراء النّهر، وكان أبوه القاضي أبو الفوارس مفتي نَسَف.
روى أبو عليّ أيضًا عن: معتمر بن محمد المكحوليّ، وأبي نُعَيْم الحسين بن محمد، وخلْق لا أعرفهم.
روى عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البَيْكَنْديّ، وأبو ثابت الحسين بن عليّ البَزْدَوِيّ [٤] ، وأبو المعالي محمد بن نصر، وعدّة.
وشيخه أبو نعيم سمع من خلف الخيّام.

---

[١] في معجم الأدباء: «والدموع كأدمعي» ، وفي إنباه الرواة: «والدموع مدامعي» .
[٢] الأبيات في: معجم الأدباء ٨/ ٦٤، ٦٥، وإنباه الرواة ١/ ٢٩٥ ومن شعره:
يا من هواه بقلبي ... مقداره ما يحدّ
طرفي جنى، ففؤادي ... لأيّ شيء يحدّ؟
(تكملة إكمال الإكمال ١٩٩) وانظر بعض شعره في: الخريدة، ومعجم الأدباء، وإنباه الرواة، وعقود الجمان، وفوات الوفيات، والوافي بالوفيات، وغيره.
[٣] انظر عن (الحسن بن عبد الملك) في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٧٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨١.
[٤] في الأصل: «البردوي» بالراء المهملة. والصحيح ما أثبتناه.

(٣٣/٢٠٦)

- حرف السّين-
٢٢٠- ساتِكِين بن أرسلان [١] .
أبو منصور التُّركيّ المالكيّ النَّحْويّ.
له مقدِّمة نَحْو.
تُوُفّي بالقدس في آخر السّنة.
٢٢١- سعد الله بن صاعد الرَّحْبيّ الخلّال [٢] .
من كبار الدّمشقيّين، له حمّام القصر والدّار الّتي بقُربه [٣] الّتي عملها السّلطان نور الدّين مدرسة، وتُعرف بالعِماديّة.
سمع من: المسدَّد الأمْلُوكيّ [٤] ، ومحمد بن عَوْف المُزَنِيّ.
روى عنه: ابن أخته هبة الله بن المسلم [٥] .
حدَّث في هذه السّنة. ولم يؤرَّخ موته [٦] .
- حرف العين-
٢٢٢- عبد الله بن حيّان بن فَرّحُون [٧] .
أبو محمد الأنصاريّ الإشبيليّ.
سكن بَلَنْسِيَة، وحدَّث عن: أبي عمر بن عبد البرّ، وعثمان بن أبي بكر السّفاقُسيّ، وأبي القاسم الإفليليّ.

---

[١] انظر عن (ساتكين بن أرسلان) في: إنباه الرواة ٢/ ٦٩ رقم ٢٩٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٧٥ رقم ٩٦، وبغية الوعاة ١/ ٥٧٥ رقم ١٢٠١ وفيه «ساتلين» وهو تحريف، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٤٢.
[٢] انظر عن (سعد الله بن صاعد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩/ ٢٣٠ رقم ١٠٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/

٨٢ واسمه فيهما: «سعد الله بن صاعد بن المرجّى بن الحسين، أبو المرجّى بن الخلّال الرحبيّ» .

[٣] بقصر الثقفيين داخل باب الفرج.

[٤] الأملوكي: بضم الألف، وسكون الميم.

[٥] وكانت روايته في سنة ٤٨٧ هـ.

[٦] وكان سمع بدمشق سنة ٤٢٦ هـ.

[٧] انظر عن (عبد الله بن حيّان) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٨ رقم ٦٣٤.

وكان ذا همَّةٍ في اقتناء الكُتُب، جمع منها شيئًا عظيمًا.

وتُوُفّي في شوّال.

٢٢٣- عبد الله بن عبد العزيز بن محمد [١] .

أبو عُبَيْد البكريّ.

نَزَل قُرْطُبة، وحدَّث عن: أبي مروان بن حيّان، وأبي بكر المُصْحفيّ.

وأجاز له [ابن] عبد البرّ [٢] . وكان إمامًا، لُغويًّا، إخباريًّا، متقِنًا، علّامة.

صنَّف كتابًا في أعلام النُّبُوّة.

روى عنه: محمد بن عمر المالقيّ، وأبو بكر بن عبد العزيز اللَّخْميّ.

وصنَّف كتاب «اللآلي في شرح نوادر أبي عليّ القاليّ» ، وكتاب «المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عُبَيْد، وكتاب «اشتقاق الأسماء» ، وكتاب «معجم ما استعجم من البلاد والمواضع» ، وكتاب «النّبات» ، وغير ذلك.

تُوُفّي في شوّال. وكان من أوعية العلم وبحور الأدب [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن العزيز) في: قلائد العقيان للفتح بن خاقان ١٨٩- ١٩١، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق ٢ مجلّد ١/ ٢٣٢- ٢٣٨، والصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٧ رقم ٦٣٣، وخريدة القصر (قسم شعراء الأندلس) ج ١٢/ الورقة ١٥٨، (قسم شعراء المغرب) ٣/ ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ١٢٨، وبغية الملتمس ٤٣٦ رقم ٩٣٠، والحلّة السيراء ٢/ ١٨٠- ١٨٧ رقم ١٣٩، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٤٩٦ و ٥٠٠، والمغرب في حلي المغرب ١/ ٣٤٧- ٣٤٩ رقم ٢٤٩، والبيان المغرب ٣/ ٢٤٠، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (مخطوط) ج ١١/ ورقة ٤٢٢، ونهاية الأرب ٥/ ١٤٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٩٠- ٢٩٢ رقم ٢٤١، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٣٣٦، وبغية الوعاة ٢/ ٤٩ رقم ١٤٠٠ وكشف الظنون ١٦٧، ١٠٥٠، ١٩٨٠، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤٠ و ٢/ ٣٩٦، وديوان الإسلام لابن الغزي ١/ ٢٩٠ رقم ٤٤٩، وهدية العارفين ١/ ٤٥٣، وروضات الجنات ٨/ ٣٠٥، وتاريخ الفكر الأندلسي ٣٠٩- ٣١١، والجغرافية والجغرافيين لحسين مؤنس ١٠٧- ١٤٨، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٤٨- ٥٠، وكنوز الأجداد لمحمد كردعلي ٢٦٤- ٢٦٨، ومعجم المؤلفين ٦/ ٧٥، وانظر مقدّمة كتابه «معجم ما استعجم» لمصطفى السّقّاء.

[٢] الصلة ١/ ٢٨٧.

[٣] قال ابن بشكوال: وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعاني الأشعار والغريب والأنساب والأخبار متقنا لما قيّده، ضابطا لما كتبه، جميل الكتب متهمّما بها، كان يمسكها في سباني في الشرب وغيرها إكراما لها وصيانة. وجمع كتابا في

أعلام نبوّة نبيّنا عليه السلام.

أخذه الناس عنه إلى غير ذلك من تواليفه. (الصلة ١/ ٢٨٧) .

فأمّا:

٢٢٤- البكْريّ صاحب القصص، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكْريّ [١] .

كان أيضًا في هذا الزّمان أو قبله. وإليه المُنْتَهَى في الكذِب والاختلاق، ومَن طَالَعَ تواليفه جَزَمَ بذلك [٢] .

٢٢٥- عبد الله بن عطاء بن أبي أحمد بن بكر البغاورديّ [٣] .

[()] وكان البكري أميرا بساحل كورة لبلة، وصاحب جزيرة شلطيش، بلد صغيرة من قرى إشبيلية.

وكان متقدّما من مشيخة أولي البيوت وأرباب النعم بالأندلس، فغلبه ابن عبّاد على بلده وسلطانه، فلاذ بقرطبة، ثم صار إلى محمد بن معن صاحب المريّة، فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأنس به، ووسّع راتبه. وكان ملوك الأندلس تتهادى مصنّفاته.

ومن شعره:

وما زال هذا الدهر يلحن في الورى ... فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا

ومن لم يحط بالناس علما فإنني ... بلوتهم شتّى مسودا وسيّدا

وكان معاقرا للراح لا يصحو من خمارها يدمنها أبدا، فلما دخل رمضان قال يخاطب نديمين له:

خليليّ إنّي قد طربت إلى الكاس ... وتقت إلى شمّ البنفسج والآس

فقوما بنا نلهو ونستمع الغنا ... ونسرق هذا اليوم سرّا من الناس

فإن نطقوا كنّا نصارى ترهّبوا ... وإن غفلوا عدنا إليهم من الرأس

وليس علينا في التعلّل ساعة ... وإن رتعت في عقب شعبان من باس

(الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٩١) وانظر: المغرب في حلي المغرب ١/ ٣٤٨، والحلّة السيراء ٢/ ١٨٧.

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المغني في الضعفاء ١/ ٤٥ رقم ٣٣٨، وميزان الاعتدال ١/ ١١٢ رقم ٤٤٠، ولسان الميزان ١/ ٢٠٢ رقم ٦٣٩.

[٢] قال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (ميزان الاعتدال ١/ ١١٢) :

«ذاك الكذّاب الدجّال واضع القصص التي لم تكن قطّ، فما أجهله وأقلّ حياه. وما روى حرفا من العلم بسند ويقرأ له في سوق الكتبيين كتاب «ضياء الأنوار» و «رأس الغول» و «شرّ الدهر» ، وكتاب «كلندجة» ، «حصن الدولاب» ، وكتاب «الحصون السبعة» ، وصاحبها هضام بن الحجاف، وحروب الإمام عليّ معه، وغير ذلك» .

زاد ابن حجر:

«ومن مشاهير كتبه «الذروة في السيرة النبويّة» ما ساق غزوة منها على وجهها بل كل ما يذكره لا يخلو من بطلان إمّا أصلا وإمّا زيادة» (لسان الميزان ١/ ٢٠٢) .

[٣] انظر عن (عبد الله بن عطاء) في: الأنساب ٣/ ٢١٤، ٢١٥ (بالحاشية) ، والتقييد لابن نقطة ٣٢٤ رقم ٣٨٨ وفيه: «البغاورداني» .

حدّث ب «التّرمذيّ» ، عن عبد الجبّار الجرّاحيّ.

رواه عنه: أبو نصر اليُونَارتيّ [١] ، وأبو النّضْر الفاميّ، وجماعة.

قال الكُتُبِيّ: تُوُفّي في رمضان.

وقال السّمعانيّ: هو أبو المظفّر عبد الله بن ظَفَر. كذا سمّاه [٢] .

٢٢٦- عبد الله [٣] .

أبو القاسم أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله ابن الأمير ذخيرة الدّين أبي العبّاس محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر باللَّه أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر بن المعتضد الهاشميّ العبّاسيّ.

---

[١] اليونارتي: بضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح النون وسكون الراء، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى يونارت، وهي قرية إلى باب أصبهان.

(الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤) .

[٢] وقال المؤتمن الساجي: أبو المظفّر عبد الله بن عطاء بن أبي أحمد محمد بن بكر بن مسعود بن عبد الصمد بن مسعود بن أبي بكر البغاورداني، ومن طريقه وطريق البغوي- يعني أبا سعيد دون الآخرين- وقع لنا سماع التراجم والأبواب من غير شك، قال عبد الغافر: رأيته مبيّنا في نسخة المؤتمن بن أحمد الساجي. (المنتخب ٣٢٤) .

[٣] انظر عن (المقتدي باللَّه) في: المنتظم ٩/ ٨٤ رقم ١٢٤ (١٧/ ١٤ رقم ٣٦٤٥) ، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويم) ٢٣، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٥، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٥، ١٢٦، وتاريخ الفارقيّ ٢٦٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٢٢٩- ٢٣١، وزبدة التواريخ للحسيني ١٥٧، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، وتاريخ مختصر الدول له ١٩٥، والتاريخ الباهر ١٣، والروضتين ١/ ٦٦، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة ٨٧) ، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) ج ١/ ١٨، ٢٤- ٢٦، ٨٧- ٩٠، ١٢٣، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٠، ١٨٥، و ٢/ ٨٣، ١٢٤، والفخري ٢٩٦، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢١٢، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٦٩، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٢ و ٢٦/ ٣٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤، والعبر ٣/ ٣١٤، ٣١٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣١٨- ٣٢٤ رقم ١٤٧ وفيه (عبد الله) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٦٨، ٥٦٩، و ٢/ ١٣، وفوات الوفيات ٢/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٢٣١، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٦، والدرّة المضيّة ٤٤٠، وشرح رقم الحلل ١٠٨، ١١٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٦٧، ٤٦٩ رقم ٣٨٩، وشفاء الغرام ١/ ٣٩٠، ٤٣٨، ٥٢٩ و ٢/ ٣١٢، ٣٦٣، والجوهر الثمين ١٨٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٧، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٠ و ٥/ ١٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٣٩، ١٤٠، وتاريخ الخلفاء ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٠، ٣٨١، وأخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٦٤، ١٦٥، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤، ومجلة المجمع العلمي العربيّ بدمشق ٢٠/ ١٩٠.

بويع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سبْعٍ وستّين، وهو ابن تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر [١] . وتُوُفّي أبوه الذّخيرة والمقتدي حَمْل، وأُمُّه أَمَةٌ اسمها أُرْجُوان [٢] .

ظهرت في أيّامه خيراتٌ كثيرة، وآثارٌ حَسَنَة في البلدان.

وتُوُفّي في ثامن عشر المحرَّم، وهو ابن تسع وثلاثين سنة فجأة.

وكان قد ثامن عشر المحرَّم، وهو ابن تسع وثلاثين سنة فجأةً.

وكان قد أُحضِر إليه تقليد السلطان بَرْكَيارُوق ليُعلّم عليه، فقرأه وعلّم عليه، ثمّ تغدّى وغسل يديه، وعنده فتاته شمس النّهار، فقال لها: ما هذه الأشخاص قد دخلوا بغير إذْنٍ؟.

قالت: فالتفتُّ، فلم أَرَ شيئًا، ورأيته قد تغيّر حالُه، واسترخت يداه وسقط. فظننتُ أنّه غُشِي عليه. ثمّ تقدَّمتُ إليه، فرأيت عليه دلائلَ الموت، فقلت لجاريةٍ عندي: ليس هذا وقت النَّعي، فإنْ صحْتِ قتلتُك. وأحضرتُ الوزير، فأخبرته، فأخذوا في البيعة لولده المستظهر باللَّه أحمد [٣] .

وعاشت أمُّه إلى خلافة ابن ابنها المسترشد باللَّه [٤] .

وكانت قواعد الخلافة في أيّامه باهرة، وافرة الحُرمة. بخلاف مَن تقدَّمه.

ومِن محاسنه أنّه أمَر بنفْي المغنيّات والخواطي [٥] من بغداد، وأن لا يدخل أحدٌ الحمّام إلّا بمئْزَرٍ. وضرب أبراج الحمام صيانةً لحُرَم النّاس.

وكان ديِّنًا خيّرًا، قويّ النّفس، عالي الهمّة [٦] ، من نجباء بني العبّاس.

---

[١] المنتظم ٨/ ٢٩٠، الكامل ١٠/ ٩٤، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٥، وفي الخريدة ١/ ٢٥ مدّة خلافته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام.

[٢] في الإنباء في تاريخ الخلفاء «الأرجوانية» . (٢٠١) ، والمثبت هو الصحيح. وينسب إليها الرباط الأرجواني بدرب زاخا ببغداد، وهو شارع المتنبي الحالي. وقال ابن النجار إن اسم أمّه «علم» . (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٣) .

[٣] انظر: تاريخ الزمان لابن العبري ١٢١، والخبر في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٣.

[٤] المنتظم ٨/ ٢٩١، ٢٩٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٤.

[٥] في العبر ٣/ ٣١٦: «الحواظي» وهو تحريف.

[٦] المنتظم ٨/ ٢٩٣، ٢٩٤، الكامل ١٠/ ٢٣١، وقال ابن العمراني: كان المقتدي بأمر الله شهما شجاعا ذا بصيرة وجدّ، وكان يرجع إلى فضل وافر وعقل كامل. (الإنباء ٢٠١) .

وقيل إنّ جاريته سمّته.

وقد كان السّلطان ملك شاه صمّم على إخراجه من بغداد، فحار في نفسه، وعجز، وأقبل على الابتهال إلى الله، فكفاه الله كيد ملك شاه ومات [١] .

٢٢٧- عبد الله بن فَرَح بن غزلون [٢] .

أبو محمد اليَحْصُبيّ الطُّلَيْطُلِيّ ابن العسّال.

روى عَنْ: مكّيّ بْن أَبِي طَالِب، وأبي عَمْرو الدّانيّ، وابن أرفعْ راسه، وابن شقّ اللّيل، وطائفة.

وكان متقِنًا فصيحًا مفوّهًا، حافظًا للحديث، خبيرًا بالنَّحْو واللُّغَة والتّفسير.
وكان شاعرًا مُفْلِقًا، وله مجلس حفل [٣] .

[()] وقال ابن النجار: وكان محبّا للعلوم، مكرما لأهلها، لم يزل في دولة قاهرة، وصولة باهرة، وكان غزير الفضل، كامل العقل، بليغ النثر، فمنه:

وعد الكرماء ألزم من ديون الغرماء.

الألسن الفصيحة أنفع من الوجوه الصبيحة، والضمائر الصحيحة أبلغ من الألسن الفصيحة.

حق الرعية لازم للرعاة.

ويقبح بالولاة الإقبال على السّعاة.

ومن نظمه:

أردت صفاء العيش مع من أحبّه ... فحاولني عمّا أروم مريد

وما اخترت بتّ الشمل بعد اجتماعه ... ولكنّه مهما يريد أريد

(سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٤، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٠) .

والبيتان أوردهما ابن السمعاني، ونقلهما العماد في الخريدة ١/ ٢٥، ٢٦ ومن شعره أيضا:

أما والّذي لو شاء غيّر ما بنا ... فأهوى بقوم في الثّريّا إلى الثرى

وبدّلنا من ظلمة الجور بعد ما ... دجا ليلها صبحا من العدل مسفرا

لئن نظرت عيني إلى وجه غيره ... فلا صافحت أجفانها لذّة الكرى

وإن تسع رجلي نحو غيرك، أو سعت ... فلا أمنت من أن تزلّ وتعثرا

فو الله إني ذلك المخلص الّذي ... عزيز على الأيام أن يتغيّرا

(خريدة القصر ١/ ٢٦) .

[١] المنتظم ٨/ ٢٩٢، الفخري ٢٩٦.

[٢] انظر عن (عبد الله بن فرح) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٦٢٩ وقد تحرّف فيه إلى: «عبد الله بن فرج» بالجيم، ثم صحّح في أثناء الترجمة إلى «فرح» بالحاء المهملة.

[٣] عبارة ابن بشكوال: كان متفنّنا فصيحا لسنا، وكان الأغلب عليه حفظ الحديث والأنحاء واللغة والآداب. وكان عارفا بالتفسير، شاعرا مفلقا، وكان سنيا، وكان له مجلس حفيل، يقرأ عليه فيه التفسير. وكان يتكلّم عليه، وينصّ من حفظه أحاديث كثيرة. وكان منقبضا، متصاونا يلزم بيته.

روى عنه جماعةٌ من مشيخة ابن بَشْكُوال.

مات في عشر التّسعين.

٢٢٨- عبد الله بن أبي طاهر محمد بن محمد بن حُسين [١] .

أبو محمد الجُوَينيّ [٢] البغداديّ.

سمع: أحمد بن عبد الله بن المَحَامِليّ، وأبا القاسم بن بشْران.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

قال عبد الوهّاب الأَنْماطيّ: كان رحمه الله ثقة، وله خُلُق ميشوم.

٢٢٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] .

أَبُو القاسم الواحديّ.

سمع: ابن مَحْمِش، ويحيى بن إبراهيم المزكيّ، وغيرهما.

وعنه: زاهر الشّحّاميّ.

وهو أخو المفسّر أبي الحسن الواحديّ [٤] .

وممّن روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وعبد الخالق، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وعدّة.

وكان ثقة. أملى زمانا [٥] .

٢٣٠- عبد السّيّد بن عتّاب [٦] .

[()] ذكره ابن مطاهر.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الجوينيّ: بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى جوين وهي إلى ناحية كثيرة مشتملة على قرى مجتمعة يقال لها كويان فعرّب وجعل جوين.

وهذه الناحية متصلة بحدود بيهق، ولها قرى متصلة بعضها ببعض، ولا يرى فيها خمسة فراسخ خراب أو بادية من عمارتها، وقرب كل قرية من الأخرى. (الأنساب ٣/ ٣٨٥) .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٣١٤ رقم ١٠٣٠.

[٤] وأبو الحسن علي المفسّر أكبر من المترجم هنا، وأصلهم من نيسابور. وهم من أولاد التجار.

[٥] قال عبد الغافر: مستور، صالح.. عقد له مجلس الإملاء في الجامع المنيعي قبل الصلاة يوم الجمعة، وأملى سنين، وقرئ عليه أكثر مسموعاته.

[٦] انظر عن (عبد السيد بن عتّاب) في: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٠، ٤٤١ رقم ٣٧٧، وميزان الاعتدال ٢/ ٦١٩ رقم ٥٠٦٨، ونكت الهميان ١٩٢، وغاية النهاية ١/ ٣٨٧ رقم ١٦٥٢ أ، ولسان الميزان ٤/ ١٩ رقم ٥٠.

أبو القاسم البغداديّ الضّرير المقرئ المجوّد.

تُوُفّي في نصف ذي القعدة.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عليّ بْن أحمد بن عمر الحمّاميّ شيخ العراق، وعلى: أَبِي العلاء مُحَمَّد بْن عليّ الواسطيّ، وأبي طاهر محمد بن ياسين الحلبيّ، وأبي بكر محمد بن عليّ بن زلال المطرّز، والحسين بن أحمد الحربيّ الزّاهد، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المرزبان الأصبهانيّ صاحب ابن فُورَك القبّاب، والحسن بن الفضل الشَّرْمقَانيّ [١] والحسن بن عليّ بن عبد الله العطّار، وأبي محمد عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأصبهاني الأشعري المعروف بابن اللبان قاضي إيذج [٢] ، والحسن بْن عليّ بْن الصَّقْر الكاتب صاحب زيد بن أبي بلال الكوفيّ، وعليّ بن أحمد بن داود الرّزّاز، عن قراءته على أبي بكر بن مُقْسم.

قرأ عليه: أبو منصور بن خَيْرُون، وأبو عليّ بن سُكَّرَة الصَّدَفيّ، وأبو الكَرَم المبارك بن الشَّهْرُزُوريّ، وجماعة.

وكان من كبار المقرءين في زمانه [٣] .

عاش نيِّفًا وسبعين سنة أو نحوها.

٢٣١- عطاء بن عبد الله بن سيف [٤] .

أبو طاهر الدّارميّ الهَرَويّ القرّاب.

تُوُفّي في شوّال عَنْ ثلاثٍ وثمانين سنة.

سمع من أصحاب حامد الرّفّاء.

٢٣٢- عليْ بْن أَبِي الغنائم عَبْد الصَّمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن

---

[١] الشّرمقاني: بفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وفتح الميم والقاف، وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى «شرمقان» وهي بلدة قريبة من أسفراين بنواحي نيسابور، يقال لها «جرمغان» بالجيم، وقد كانت من أعمال نسا، (الأنساب ٧/ ٣٢٣) .

[٢] إيذج: الذال معجمة مفتوحة، وجيم، كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجلّ مدن هذه الكورة. (معجم البلدان ١/ ٢٨٨) .

[٣] وقال شجاع الذهلي: لم يكن ممن يعتمد على قوله. (ميزان الاعتدال، لسان الميزان) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢١٤/٣٣)

الفضل بن المأمون [١] .

أبو الحسن الهاشميّ البغداديّ.

سمَعَ: أبا عليّ بْن شاذان، وغيره.

وكان المقدَّم بعد أبيه في الموكب. وكبُر حتّى انقطع عن الخروج.

وكان سالكًا نَهْج أبيه في إيثار الخمول، وسلوك الطّريقة المُثْلى، والتَّفرُّد والعُزلة عن الخَلْق.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.

وتُوُفّي في المحرَّم، ودُفِن بقصر بني المأمون.

٢٣٣- علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن أَحْمَد بن أبي العلاء [٢] أبو القاسم المصّيصيّ [٣] الأصل، الدّمشقيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضيّ.

وُلِد في رجب سنة أربعمائة.

وسمع: محمد بن عبد الرحمن القطّان، وأبا محمد بن أبي نصر، وعبد الوهّاب بن جعفر الميّدانيّ، وأبا نصْر بن هارون، وعبد الوهّاب المرّيّ، وطائفة بدمشق، وأبا الحسن بن الحمّاميّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأحمد بن عليّ الباداء،

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا) ٣٩، ٩٣، ١١٠، ١١٩، ١٢١، ١٥١، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٣، والأنساب ١١/ ٣٥١، ٣٥٢، والتحبير في المعجم الكبير ١/ ٢٢٨، ٢٥٣، ٢٦٤ و ٢/ ٢٥٠، ٣٨٤،

ومعجم البلدان ٥/ ١٤٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢- ١٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٤٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤١٢، ٤١٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤٠٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٠.

[٣] المصّيصي: قال ابن السمعاني بكسر الميم، وقال ياقوت بفتحها. والصاد بالتشديد. أما الأديب أبو تراب علي بن طاهر الكرميني فقال: المصيصي بفتح الميم من غير تشديد. وقال نصر الله بن محمد بن عبد القوي: المصيصي بالكسر والتشديد. وقال الحسن بن محمد المالقي الأندلسي: دخلت هذه البلدة وسمعت أهلها يقولون بالفتح والتخفيف والكسر والتشديد. وقال أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ: هذه البلدة لا تعرف إلّا بالتشديد وكسر الميم، وهكذا رأيناه في غير موضع بخط أبي بكر الخطيب الحافظ. وأبو علي المالقي لما دخلها كان قد استولى الفرنج عليها ولم يبق فيها أحد من المسلمين، فعن من سأل ومن ذكر له هذا؟

فالأكثرون على الكسر والتشديد. (الأنساب ١١/ ٣٥١، ٣٥٢) .

(٢١٥/٣٣)

وهبة الله اللّالكائيّ، وطلحة الكتّانيّ، وجماعة ببغداد، وأبا نصر بن البقّال بعكبرا، ومحمدا وأحمد ابني الحسين بن سهل بن خليفة ببلد، وأبا عبد الله بن نظيف، وأبا النُّعْمان تراب بن عمر، وجماعة بمصر.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المقدسيّ، والخضر بن عَبْدان، وأبو الحسن جمال الإسلام، وهبة الله بن الأكفانيّ، وأبو القاسم بن مقاتل السُّوسيّ، وأخوه عليّ، وأبو العشائر محمد بن خليل الكرديّ، وأبو يَعْلَى حمزة بن الحُبُوبيّ، وأبو القاسم الحسين بن البُنّ الأسَديّ، وهبة الله بن طاوس، وأبو المعالي محمد بن يحيى قاضي دمشق، وآخرون.

وذكر محمد بن عليّ بن قبيس أنّه وُلِد بمصر.

وقال ابن عساكر: كان فقيهًا فَرَضيًّا [١] ، من أصحاب القاضي أبي الطّيّب.

وتُوُفّي بدمشق في حادي عشر جُمَادى الآخرة. ودُفِن بمقبرة باب الفراديس [٢] . قلت: كريمة آخر من روى حديثه بعُلُوّ [٣] .

٢٣٤- عليّ بْن هبة اللَّه بْن عليّ بْن جعفر بن عليّ بن محمد بن دُلْف بن الأمير أبي دُلْف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجليّ [٤] .

---

[١] مختصر تاريخ دمشق ١٨/ ١٦٥.

[٢] حكى البهجة بن أبي عقيل، عن ابن أبي العلاء أنه كان بيده دفتر حساب يحاسب رجلا، ثم نظر إلى فوق، وقال: ما هذا الوجه؟ هذا صورة شخص قد تمثّل لي. ثم رمى الدفتر، وأغمي عليه، ومات. (سير أعلام النبلاء ٩/ ١٣) .

[٣] قرأ المصّيصي الجزء الثالث من فضائل الصحابة لخيثمة بن سليمان الأطرابلسي على عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر التميمي في جمادى الآخرة سنة ٤١٥ هـ. والجزء السادس من فضائل أبي بكر الصدّيق، والجزء العاشر من الرقائق والحكايات. (حديث خيثمة الأطرابلسي ٣٩) .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عن عبد السلام تدمري» :

لقد نشرت هذه الأجزاء كلّها مع فوائد خيثمة في كتاب بعنوان «من حديث خيثمة بن سليمان الأطرابلسي» ، ثم صدر بعنوان

«فضائل الصحابة من أحاديث خيثمة الأطرابلسي» عن دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

[٤] انظر عن (علي بن هبة الله) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ج ١٢/ ورقة ٢٨٠ أ- ٢٨١ أ، و (مخطوطة التيمورية) ١٨/ ورقة ٦١٧، و (تراجم: عاصم- عائذ) ص ١٠٣ (في ترجمة «عالي بن عثمان بن جني») ، والمنتظم ٩/ ٣ رقم ٣ (١٦/ ٢٢٦ رقم ٣٥٢٥) ، ومعجم

(٢١٦/٣٣)

وعِجْل بطْنٌ من بكر بن وائل من أَمَة ربيعة أخي مُضَر ابني نِزار بن مَعَدّ بن عدنان.

وقد استوفى السّمعانيّ نَسَبَه إلى عدنان.

وقال بعضهم فيه: عليّ بْن هبة اللَّه بْن عليّ بْن جعفر بن علّكان، بدل عليّ.

أصلهم من جَرْباذْقان [١] . بلد بين هَمَذَان وإصبهان، وداره ببغداد، يُلقَّب بالأمير أبي نصْر.

وقال شِيرَوَيْه في «طبقاته» : يُعرف بالوزير سعد الملك ابن ماكولا. قدِم رسولًا مِرارًا، أوّلها سنة تسعٍ وستّين.

روى عن: أبي طالب بن غَيْلان، وعبد الصّمد بن محمد بن مُكْرَم، وعُبَيْد الله بن عمر بن شاهين، وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران،

[()] الأدباء ١٥/ ١٠٢- ١١١، والأنساب ٥١٥ ب، والتحبير ٢/ ٢١٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٨، واللباب ٣/ ١٨٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٥، ٣٠٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٨٤ رقم ١٢١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٩- ٥٧٨ رقم ٢٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٠ رقم ١٥٣٤، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠١، والعبر ٣/ ٣١٧، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٣٨١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠١- ٢٠٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٣، ١٤٤، وفوات الوفيات ٣/ ١١٠- ١١٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٣، ١٢٤، و ١٤٥، ١٤٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٨٠- ٢٨٢ رقم ٢٠٨، وعقود الجمان للزركشي ٢٣٤ أ، وطبقات ابن قاضي شهبة (في وفيات سنة ٤٧٥ هـ) ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٥، ١١٦، وطبقات الحفاظ ٤٤٤، وكشف الظنون ١٦٣٧، ١٧٥٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨١، ٣٨٢، وهدية العارفين ١/ ٦٩٣، وديوان الإسلام ٤/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٢٠٣٥، والرسالة المستطرفة ١١٦، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ١٧٦- ١٧٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٦٩، والأعلام ٥/ ٣٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٥٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٣٤، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام ٢٩٧، ٢٩٨، وكتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٦٤- ٣٦٧ رقم ١١٢٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٣٣ رقم ٦٩٨.

وانظر مقدّمة كتابه: «الإكمال» ، ومقدّمة كتابه: «تهذيب مستمر الأوهام» .

[١] جرباذقان: بالفتح، والعجم يقولون: كرباذقان. بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكرج وأصبهان، كبيرة ومشهورة. وجرباذقان أيضا: بلدة بين أستراباذ وجرجان من نواحي طبرستان.

(معجم البلدان) .

(٢١٧/٣٣)

وبِشْر بن الفاتنيّ، وأبي الطّيّب الطَّبَريّ.

سمعتُ منه، وكان حافظًا متقنًا. أحد من عُني بهذا الشّأن. ولم يكن في زمانه بعد أبي بكر الخطيب أحدٌ أفضل منه، وحضَر مجلسَه الكبار من شيوخنا، وسمعوا منه، وسمع منهم.

وقال: وُلِدتُ بعُكْبَرَا في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

وقال ابن عساكر: [١] وَزَرَ أبوه للخليفة القائم، وولي عمُّه قضاء القُضاة، وهو الحسين بن عليّ.

قال: وسمع ابن غَيْلان، والعتيقيّ، وأبا منصور محمد بن محمد السّوّاق، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأحمد بن القاسم بن ميمون المصريّ، وخلْقًا.

روى عنه: الخطيب شيخه، والفقيه نصر المقدسيّ، وعمر الدّهسْتانيّ.

ووُلِد بعُكْبَرَا سنة إحدى وعشرين في شعبان.

قال أبو عبد الله الحُمَيْديّ: ما راجَعتُ الخطيب في شيءٍ إلّا وأحالني على الكتاب، وقال: حتّى أبصره. وما راجَعتُ أبا نصْر بن ماكولا في شيءٍ إلّا وأجابني حِفْظًا، كأنّه يقرأ من كتاب [٢] .

وقال أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني: لمّا بلغ أبا بكر الخطيبَ أنّ ابن ماكولا أخذ عليه في كتابه «المؤتنف» ، وصنَّف في ذاك تصنيفًا، وحضَر عنده ابن ماكولا، سأله الخطيب عن ذلك، فأنكر ولم يُقِرّ به وأصرّ على الإنكار، وقال: هذا لم يخطر ببالي.

وقيل: إنّ التّصنيف كان في كُمّه. فلمّا مات الخطيب أظهره ابن ماكولا.

وهو الكتاب الّذي سمّاه «مستمرّ الأوهام» [٣] .

قلت: لي نسخة به، وهو كتاب نفيس، يدلّ على تبحُّر مصنّفه وإمامته.

---

[١] في تاريخ دمشق ١٨/ ٦١٧.

[٢] معجم الأدباء ١٥/ ١٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٣، ١٢٠٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠٢.

[٣] معجم الأدباء ١٥/ ١٠٣، ١٠٤، تذكرة الحفاظ ٤/ ١١٠٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٤، وقد نشر هذا الكتاب باسم «تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام» وحقّقه سيّد كسروي حسن، وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

(٢١٨/٣٣)

قال ابن طاهر: سمعتُ أبا إسحاق الحبّال يمدح أبا نصر بن ماكولا ويُثْني عليه، ويقول: دخل مصر في زِيّ الكَتَبَة، فلم نرفع به رأسًا، فلمّا عرفناه كان من العلماء بهذا الشّأن [١] .

وقال أبو سعْد السّمعانيّ: كان لبيبًا، عالمًا، عارفًا، حافظًا. ترشّح للحفظ، حتّى كان يقال له الخطيب الثّاني. وصنَّف كتاب «المؤتلف والمختلف» وسمّاه كتاب «الإكمال» [٢] . وكان نَحْويًّا، مجوّدًا، وشاعرًا مبرّزًا جَزْلَ الشِّعْر، فصيح العبارة، صحيح النَّقل، ما كان في البغداديّين في زمانه مثله. رحل إلى الشّام، والسّواحل، وديار مصر، والجزيرة، والجبال، وخُراسان، وما وراء

النّهر.
وطاف الدّنيا، وجال في الآفاق، ورجع إلى بغداد، وأقام بها [٣] .
وقال ابن النّجّار: أحبَّ العِلْمَ منذ صِباه، وطلب الحديث، وكان يُحضر المشايخ إلى منزله، وسمع [٤] منهم. ورحل إلى أن برع في الحديث، وأتقن الأدب. وله النَّظم والنَّثْر والمصنَّفات [٥] .
وأنفذه المقتدي بأمر الله رسولًا إلى سَمَرْقَنْد وبُخَارى، لأخذ البَيْعة له على ملكها طَمْغان الخان [٦] .
روى عنه: الخطيب، والفقيه نصر، والحُمَيْديّ، وأبو محمد الحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، ومحمد بن عبد الواحد الدّقّاق، وشجاع الذُّهْليّ، ومحمد بن طرْخان، وأبو عليّ محمد بن محمد بن المهديّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعليّ بن عبد الله بن عبد السّلام، وآخرون.
وقال هبة الله بن المبارك ابن الدّواتيّ: اجتمعت بالأمير ابن ماكولا، فقال

---

[١] معجم الأدباء ١٥/ ١٠٣، ١٠٤، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٤.
[٢] اسمه الكامل هو: «الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب» وقد حقّقه العلّامة المحروم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وأصدرته دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن في الهند.
[٣] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٥.
[٤] في سير أعلام النبلاء «إلى منزلهم ويسمع» .
[٥] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٤، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٥.
[٦] في الأصل: «طغمان» ، والتصحيح من: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٥.

لي: خُذْ جزءين من الحديث، واجعل متن الحديث الّذي في هذا الجزء على إسناد الّذي في هذا الجزء، من أوّله إلى آخره، حتّى أردّه إلى حالته الأولى، من أوّله إلى آخره [١] .
أخبرني أبو عليّ بن الخلال، أنا جعفر، أنا السلفي، قال: سألت شجاعًا الذُّهْليّ عن ابن ماكولا فقال: كان حافظًا، فهْمًا، ثقةً، صنَّف كُتُبًا في علم الحديث [٢] .
وقال المؤتَمَن السّاجيّ: لم يلزم ابن ماكولا طريق أهل العلم، فلم ينتفع بنفسه [٣] .
وقال أبو الحسن بن عبد السّلام: لمّا خرج الأمير أبو نصر إلى خُراسان في طلب الحديث، كتب إلى بغداد، والشِّعْرُ له:
قَوِّضْ خِيَامَكَ عن دارٍ أُهِنْتَ بها ... وجَانِبِ الذُّلَّ إنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَبُ [٤]
وارْحَلْ إذا كانتِ الأوطانُ مَضْيَعةً [٥] ... فالمنزلُ [٦] الرَّطْبُ في أوطانِهِ حَطَبُ [٧]
وللأمير:
ولمّا تَوَاقَفْنَا [٨] تباكَتْ قُلُوبُنا ... فَمُمْسِكُ دَمْع يوم [٩] ذاك كساكبه

---

[١] تذكرة الحفاظ ٤/ ٢٠٥ أسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٥.
[٢] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٥، ٥٧٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠٢.
[٣] المصادر السابقة.

[٤] في: معجم الأدباء، وتذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، والبداية والنهاية: «مجتنب» .

[٥] في معجم الأدباء: «منقصة» . وفي وفيات الأعيان، والبداية والنهاية:

وأرحل إذا كان في الأوطان منقصة

[٦] هكذا في الأصل. وفي المصادر: «المندل» ، وهو العود الرطب يتبخّر به أو أجوده.

[٧] البيتان في: معجم الأدباء ١٥/ ١٠٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٢٤.

[٨] في معجم الأدباء، وفوات الوفيات: «تفرقنا» . وفي تذكرة الحفاظ: «توافقنا» (بتقديم الفاء على القاف) ، وفي النجوم الزاهرة: «توافينا» .

[٩] في معجم الأدباء: «دمع عند» .

(٢٢٠/٣٣)

فيا كَبِدي [١] الحَرَّى الْبِسِي ثَوْبَ حَسْرَةٍ ... فِرَاقُ الّذي تَهْوِينَهُ قد كساكِ به [٢]

قال ابن عساكر: [٣] سمعتُ ابن السَّمَرْقَنْديّ يذكر ابنَ ماكولا قال: كان له غلمان تُرْك أحداث، فقتلوه بجرجان سنة نيّف وسبعين وأربعمائة [٤] .

وقال ابن النّجّار: قال ابن ناصر: كان ابن ماكولا الحافظ بالأهواز، إمّا في سنة ستٍّ، أوْ سبْعٍ وثمانين [٥] .

وقال السّمعانيّ في أوائل ترجمته: خرج من بغداد إلى خُوزستّان، وقُتِل هناك بعد الثّمانين [٦] .

وذكر أبو الفرج بن الجوزي في «المنتظم» [٧] إنه قتل سنة خمس وسبعين، وقيل: في سنة ست وثمانين [٨] .

وقال غيره: قتل في سنة تسعٍ وسبعين.

وقيل: في سنة سبْعٍ وثمانين بخُوزسْتان.

حكى هذين القولين القاضي شمس الدّين بن خلّكان [٩] .

---

[١] في معجم الأدباء، وفوات الوفيات: «فيا نفسي» .

[٢] البيتان في: معجم الأدباء ١٥/ ١٠٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٧، وفوات الوفيات ٣/ ١١١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٦.

[٣] في تاريخ دمشق ١٨/ ٦١٧.

[٤] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٠٣.

[٥] معجم الأدباء ١٥/ ١٠٤، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٦.

[٦] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٥، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٦.

[٧] ج ٩/ ٥ و ٧٩ (١٦/ ٢٢٦) .

[٨] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٧٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٣، ١٤٥.

[٩] في وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٦.

و «أقول» : نزل ابن ماكولا مدينة صيدا وسمع بها من أبي الحسن عبد الله بن علي بن عبد الله بن المخ الصيداوي، وكان سماعه منه في سنة ٤٠٦ كما ذكر ابن الأثير في (اللباب ٣/ ١٨٢) ، فيما ذكر ابن السمعاني أنه كتب بصيداء في حجرة البيّع في

ذي الحجة سنة ٤٦٠ وقال: ما وجدت عند ابن المخ الصيداوي غير الجزء الثاني من «معجم شيوخ» ابن جميع الصيداوي.
(الأنساب ٥١٥ ب، وانظر: الإكمال ٧/ ٢١٥) والتاريخ الثاني هو الأصحّ.
وله كتاب في الأدب بعنوان «مفاخرة القلم والسيف والدينار» ذكره صاحب «كشف الظنون» ، وله كتاب «الوزراء» .

٢٣٥- عُمَر بن أحمد بن عُمَر [١] .
أبو حفص السّمسار الأصبهانيّ الفقيه الفَرَضيّ.
سمع: عليّ بْن عَبْدكُوَيْه، وأبا بكر بن أبي عليّ الذَّكْوانيّ، وغيرهما.
روى عنه: مسعود الثّقفيّ، وأبي عبد الله الرُّسْتُميّ.
٢٣٦- عيسى بن خِيرة [٢] .
مولى ابن بُرْد الأندلسيّ المقرئ، أبو الأصْبَغ [٣] .
روى عن: مكّيّ بن أبي طالب، وحاتم بن محمد، ومحمد بن عَتّاب، وأبي عمر بن الحذّاء، وأبي عَمْرو السّفَاقّسيّ.
وكان مجوّدًا للقراءات، وَرِعًا، زاهدًا، فاضلًا، متواضعًا، محبَّبًا إلى النَّفس.
ولي إمامة قُرْطُبة، ثمّ تخلّى عن ذلك. ومولده سنة إحدى عشرة وأربعمائة.
وتُوُفّي في ثامن جُمَادى الآخرة [٤] . وكانت جنازته مشهودة.
- حرف الفاء-
٢٣٧- الفضل بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي العبّاس النَّيْسابوريّ الفراويّ [٥] .

[()] وقد أدرك ابن ماكولا بصيداء: عالي بن عثمان بن جنّي، فأخذ عليه قبل أن يتوفى سنة ٤٥٧ أو ٤٥٨ هـ. (تاريخ دمشق ١٨/ ٦٩٧، (تراجم: عاصم- عائذ) ١٠٣، تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٣٤) وانظر كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٦٤- ٣٦٧.
[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (عيسى بن خيرة) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ٩٤٣، وغاية النهاية ١/ ٦٠٨ رقم ٢٤٨٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ١١٨٤.
[٣] قال ابن بشكوال: قرأت بخط ابن مغيث قال: هو مولى ابن الأحمر القرشي. ورأيت بخط أبي علي الغساني: أبو الأصبغ عيسى بن خيرة صاحبنا، وأبوه خيرة مولى عتيقة بنت معاوية بن أبي بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي المعروف بابن الأحمر الفقيه من أهل قرطبة.
[٤] وقع في غاية النهاية أن وفاته سنة سبع وثمانين وخمسمائة. (١/ ٦٠٨) وهذا غلط.
[٥] انظر عن (الفضل بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٤١١، ٤١٢ رقم ١٤٠٢، والمختصر

والد الفقيه المحدِّث أبي عبد الله محمد بن الفضل.

مولده سنة أربع عشرة وأربعمائة.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النصروي [١] ، وأبا سعيد عبد الرحمن بن عليك، وطائفة.

روى عنه: ابنه، وعبد الغافر بن إسماعيل [٢] .

وكان صوفيًّا صالحًا، مشهورًا، محدِّثًا، جيّد القراءة، مليح الخطّ.

تُوُفّي في صَفَر.

- حرف الميم-

٢٣٨- مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بن عبد العزيز [٣] .

أبو عبد الله الطّاهريّ البغداديّ، من ساكني الحريم.

سمع: أبا الحسن بن الباداء.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب الأَنْماطيّ.

تُوُفّي في آخر السّنة.

٢٣٩- مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد [٤] .

أَبُو عَبْد الله الدِّينَوَريّ المؤذّن.

سمع بدمشق من: المسدّد الأُمْلُوكيّ، وعليّ بن السِّمْسار، وغيرهما.

روى عنه: القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشيّ، وغيره.

[()] الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٧٥ أ.

[١] في المطبوع من (المنتخب) : «النصوري» .

[٢] وهو قال: «سمع زين الإسلام وحضر مجلسه وحصّل تصانيفه وضبط أحواله وكلماته، وحصل النسخ، وجمع الفوائد لابن الإمام محمد.

سافر إلى بخارى وسمع بها من الطبقة الثانية المتقدّمين ثم المتأخّرين وسمع الصحيحين مرارا، وسمع بخراسان عن النصروي (في المطبوع: النصوري) ، وأبي سعيد بن عليك وطبقتهم، وسمّع ابنه.

ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة» .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

٢٤٠- محمد بن الحُسين بن محمد بن طلحة [١] .

أبو الحسن الأسفرائينيّ، الأديب الرّئيس.

شاعر محسن، له ديوان شِعْر.

سمع: ابن مَحْمِش الزّياديّ، وأبا الحسن عليّ بن محمد السّقّاء، وحمزة بن يوسف السَّهْميّ، وغيرهم.

وكان أبوه من رؤساء نَيْسابور، وهو سِبْط القاضي أبي عمر البسْطاميّ.

وكان يسلك طريق الفتيان ولا يتكلّف ويحفظ أشعارًا كثيرة. وله في نظام المُلْك قصيدة ومَطْلَعُهَا:

ليهن الهوى إنِّي خَلَعتُ عِذَارِي ... وودَّعتُ من بعد المشِيب وقَاري

فقال له نظام المُلْك: أيُّها الشّيخ، بالرّفاء والبَنِين [٢] .

فقال: يا مولانا، هذه التّهنئة منك أحبُّ إليَّ من شِعري.

ومن مليح شعره قوله:

بنفسِي مَن سمحتُ له بروحي ... ولم يسمح بطيفٍ من خيالِهِ

وقد طُبع الخيال على مثالي ... كما طُبع الجمال على مثالِه

ولمّا أنْ رأى تَدْليه عقلي ... وشدّة خُرْقتي ورخاء بالِه

تبسَّم ضاحكًا عن بَرْقِ ثَغْرٍ ... يكاد البرقُ يخرج من خلالِه

وله:

بيضاء آنسة الحديث كأنّها ... شمسُ الضُّحَى لن نستطيع منَالَها

وأشدُّ ما بِي في هواها أَنّها ... قد أطْمعتْ في الوصْل ثمّ بدا لها

قلت: روى عَنْهُ: سَعِيد بْن سَعْد اللَّه المِيهَنِيّ، وسعد بن المُعْتَزّ، وجماعة.

٢٤١- محمد بن عبد الله بن موسى بن سهل [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين الأسفرائيني) في: المنتخب من السياق ٥٩ رقم ١١٣ وفيه «محمد بن الحسن» .

[٢] في المطبوع من (المنتخب) : «بالرفا والسن (كذا) » .

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٩ رقم ١٢٢٨ (٢/ ٥٢٩ طبعة

أبو عبد الله الجُهَنِيّ القُرْطُبِيّ، ويُعرف بالبيّاسيّ.

مُكثِر عن حاتم الأَطْرَابُلُسيّ [١] .

وروى عن: أبي عبد الله بن عابد، وأبي عبد الله بْن عتاب، وأبي عُمَر بن الحذّاء.

وكان مجتهدًا في طلب العِلْم وسماعه.

٢٤٢- محمد بن عبد السّلام بن عليّ بن نظيف [٢] .

أبو البركات الصَّيْدلانيّ الحمّاميّ أخو أبي سعد محمد المذكور من ثلاث سِنين.

سمع: عبد الملك بن بشْران.

وعنه: شُجاع الذُّهْليّ.

٢٤٣- محمد بن عُبَيْد الله بن عبد البَرّ بن ربيعة.

الحافظ أبو عبد الله البلنسي.

ورّخه الأبّار فقال: سمع: أبا عمر بن عبد البَرّ، وأبا المطرِّف بن حجّاف، وغيرهما.

وكان فقيهًا حافظًا مُفْتيا.

حدَّث عنه: خُلَيْص بن عبد الله.

مات في حاصر الرُّوم بَلَنْسِيَة رحمه الله.

٢٤٤- محمد بن أبي هاشم العلويّ [٣] .

صاحب مكّة.

كان يخطب مرّةً لبني عُبَيْد، ومرّةً لأمير المؤمنين، بحسب مَن يقوى منهما، ويأخذ جوائز هؤلاء.

[()] عزت العطار ١٩٥٥) ، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ١٥٠٧.

[١] وكان جاره.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي هاشم) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، ودول الإسلام ٢/ ١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٨.

مات في هذا العام.

٢٤٥- محمود بن القاسم بن القاضي أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حسين بن محمد بن مقاتل بن صُبَيْح بن ربيع بن عبد الملك بن يزيد بن المهلَّب [١] .

القاضي أبو عامر الأزْديّ، المُهَلَّبيّ الهَرَويّ، من ولد المهلَّب بن أبي صُفْرَة.

إمامٌ فقيه علّامة، شافعيّ. حدَّث «بجامع الترمذي» ، عن: عبد الجبّار الجراحيّ.

روى عنه: مؤتَمَن السّاجيّ، ومحمد بن طاهر، وأبو نصر اليُونَارتيّ، وأبو العلاء صاعد بن سيّار، وزاهر الشّحّاميّ، وأبو عبد الله الفُرَاويّ، وأبو جعفر محمد بن أبي عليّ الهمذانيّ، وطائفة آخرهم موتا أو الفتح نصر بن سيّار.

قال السّمعانيّ: هو جليل القدْر، كبير المحلّ، عالمٌ فاضل. سمع:

الجراحيّ، ومحمد بن محمد الأَزْديّ جدّه، وأبا عمر محمد بن الحسين البسْطاميّ، وأبا مُعَاذ أحمد بن محمد الصَّيْرَفِيّ، وأحمد الجاروديّ، وأبا معاذ بن عيسى الدّاغانيّ، وبكر بن محمد المَرْوَرُّوذيّ، وجماعة.

قال أبو النّضر الفاميّ: عديم النّظير زُهدًا وصلاحًا وعفّةً. ولم يزل على ذلك من ابتداء عُمره وإلى انتهائه. وكانت إليه الرّحلة من الأقطار والقصد لأسانيده [٢] . وُلِد سنة أربعمائة، وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

قال أبو جعفر بن أبي عليّ: كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشّافعيّ بهَرَاة، وكان إمامنا شيخ الإسلام يزوره، ويعوده في مرضه ويتبرّك بدعائه.

---

[١] انظر عن (محمود بن القاسم) في: المنتخب من السياق ٤٤٨ رقم ١٥١٤، والتقييد لابن نقطة ٤٤٢، ٤٤٣ رقم ٥٨٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٠، ٢٠١، والعبر ٣/ ٣١٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢- ٣٤ رقم ١٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣٢٧، ٣٢٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٩٤، ٩٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٢.

[٢] التقييد ٤٤٢، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٣، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣٢٨.

وكان نظام المُلْك يقول: لولا هذا الإمام في هذه البلدة كان لي ولهم شأن. يهدّدهم [١] به. وكان يعتقد فيه اعتقادًا عظيمًا، لكونه لم يقبل منه شيئًا قطّ.

ولمّا سمعت منه «مُسْنَد التِّرْمِذِيّ» هنّاني شيخ الإسلام، وقال: لم تخسر في رحلتك إلى هَرَاة [٢] .

وكان شيخ الإسلام قد سمع الكتاب قديمًا من محمد بن محمد بن محمود، عن الحسين بن الشّمّاخ، ومحمد بن إبراهيم قالا: أنا أبو عليّ التُّرّاب، عن أبي عيسى، ثمّ سمعه من الجراحيّ [٣] .

٢٤٦- محمود بن منصور البغداديّ [٤] .

المعروف بطاس.

سمع: عبد الملك بن بشْران.

وعنه: شُجاع الذُّهْليّ، وغيره.

تُوُفّي في صفر.

٢٤٧- معدّ [٥] .

---

[١] في الأصل: «يهدهم» .

[٢] التقييد ٤٤٢.

[٣] التقييد ٤٤٢، ٤٤٣.

وقال عبد الغافر الفارسيّ: قدم نيسابور قديما وسمع، ثم قدم أخيرا، وروى، وخرّج. ولد سنة ٤٠٠ (وقع في المطبوع ١٤٠٠) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (معدّ) في: تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٨، وتاريخ الفارقيّ ٢٦٧، (حوادث سنة ٤٨٩) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٧، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٧٧، ووفيات الأعيان ١/ ١٧٩، ١٨٠، ١٩٢، ٤٠٧ و ٢/ ٥٢، ٤٤٩ و ٣/ ٢٣٦، ٤٠٨، ٤١٢ و ٥/ ٦٦ (٢٢٩- ٢٣١) ، ٢٣٤ و ٧/ ١٥٨، ٣٣٤، والمغرب في حلي المغرب ٧٧، ٧٨، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٠- ٢٤٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، ودول الإسلام ٢/ ١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، والعبر ٣/ ٢١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، والدرّة المضيّة ٤٤١، وشرح رقم الحلل ١٢٩، ١٤٢، والمؤنس ٦٩، ٧٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٥، ١٤٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٨، والجوهر الثمين ٢٥٤- ٢٥٦ والمواعظ والاعتبار ١/ ٣٥٥، ٣٥٦، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٣٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤٠،

أبو تميم الملقَّب بأمير المؤمنين المستنصر باللَّه بن الظّاهر باللَّه بن الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المُعزّ العُبَيْديّ، صاحب مصر والمغرب.

بويع بعد موت أبيه الظّاهر في شعبان، وبقي في الخلافة ستّين سنة وأربعة أشهر. وهو الّذي خُطِب له بإمرة المؤمنين على منابر العراق، في نوبة الأمير أبي الحارث أرسلان البساسيريّ، في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

ولا أعلم أحدًا في الإسلام- لا خليفة ولا سلطانًا- طالت مُدّته مثل المستنصر هذا [١] .

ولي الأمر وهو ابن سبْع سِنين ولمّا كان في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة قطع الخطْبة له من المغرب الأمير المُعزّ بن باديس [٢] ، وقيل: بل قطعها في سنة خمسٍ وثلاثين، وخطب لبني العبّاس، وخرج عن طاعة بني عُبَيْد الباطنيّة.

وحَدَث في أيّام هذا المتخلّف بمصر الغلاء الّذي ما عُهِد مثلُه منذ زمان يوسف صلى الله عليه وسلم، ودام سبْع سِنين، حتّى أكل النّاس بعضهم بعضًا، حتّى قيل: إنّه بِيع رغيفٌ واحد بخمسين دينارا. ف إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ٢: ١٥٦. وحتّى إنّ المستنصر هذا بقي يركب وحده وخواصّه ليس لهم دوّاب يركبونها. وإذا مشوا سقطوا من الجوع. وآل الأمر إلى استعارة المستنصر بغلة يركبونها. وإذا مشوا سقطوا من الجوع. وآل الأمر إلى استعارة المستنصر بغلةً يركبها حامل الخُبز من ابن هبة صاحب ديوان الإنشاء [٣] .

وآخر شيء توجَّهت أُمُّ المستنصر وبناته إلى بغداد خوفًا من أن يمُتْنَ جوعًا. وكان ذلك في سنة ستّين وأربعمائة. ولم يزل الغلاء حتّى تحرَّك الأمير بدر الجماليّ والد الأفضل أمير الجيوش من عكاء، وركب في البحر حسبما ذُكِر في ترجمة الأفضل شاهنشاه، وجاء إلى مصر وتولّى تدبير الأمور،

[()] وحسن المحاضرة ٢/ ١٤، وتاريخ الخلفاء ٢٤٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٠، وأخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ٢٤٢- ٢٤٤.

[١] في الهامش قرب هذا الكلام: «بلى أنت ذكرت في سنة تسع وخمسين وخمسمائة أن نصر بن حسين صاحب سجستان ملك ثمانين سنة وعاش مائة سنة» .

وفي وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٩: «وهذا أمر لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس» .

[٢] وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٩.

[٣] وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٠.

وشرع الأمر في الصّلاح [١] .

تُوُفّي المستنصر في ذي الحجّة، وفي دولته كان الرَّفْضُ والسّبّ فاشيا مجهورًا، والسُّنَّة والإسلام غريبًا مستورًا، فسبحان الحليم الخبير الّذي يفعل في مُلْكه ما يشاء.

وقام بعده ابنه المستعلي أحمد، أقامه أمير الجيوش بدر، واستقامت الأحوال، فخرج أخوه نزار من مصر خفية، فصار إلى نصر الدّولة أمير الإسكندريّة، فأعانه ودعا إليه، فتمّت بين أمير الجيوش وبينهم حروب وأمور، إلى أن ظفر بهم [٢]

- حرف الهاء-

٢٤٨- هبة اللَّه بْن عَليّ بْن عِراك بن أبي اللّيث [٣] .

أبو القاسم الأندلسيّ المقرئ نزيل تُسْتَر.

قرأ بمصر، والشّام، والعراق، القراءات، فقرأ على الأهوازيّ بدمشق، وعلى أبي الوليد عُتْبَة بن عبد الملك العثمانيّ ببغداد.

قرأ عليه القراءات في هذه السّنة بتّسْتَر: أبو سعد محمد بن عبد الجبّار الفارسيّ.

- حرف الواو -

٢٤٩- واضح بن محمد بن عمر بن واضح بن أبروَيْه [٤] .

---

[١] وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٠.

[٢] راجع الخبر في حوادث سنة ٤٩٤ هـ. من الطبقة التالية، عند الحديث عن ظهور الباطنية، وهو في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٥- ٣٧، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٨، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، وتاريخ الفارقيّ ٢٦٧ (حوادث سنة ٤٨٩ هـ) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٧، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، وأخبار الدول المنقطعة ٨٣، ٨٤، والمغرب في حلى المغرب ٨١، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٥، ٢٤٦، والدرّة المضيّة ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٨، واتعاظ الحنفا ٣/ ١٢- ١٤، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٢٩/٣٣)

الصُّوفيّ الأصبهاني.

مات فِي ذِي القعدة.

- حرف الياء -

٢٥٠- يَحْيَى بْن الحسين بن شراعة [١] .

أبو الحسين التّميميّ الهَمَذَانيّ المؤذّن.

روى عن: أبي طاهر بن سَلَمَة، ومحمد بن عيسى، وغيرهما.

وعنه: شيرويه، وقال: صدوق.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٣٠/٣٣)

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

- حرف الألف -

٢٥١- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بن خَيْرُون [١] .

أبو الفضل البغداديّ الباقِلانيّ [٢] الحافظ.

ذكره السّمعانيّ فقال: ثقة، عدل، متقن واسع الرّواية، كتب بخطّه الكثير. وكان له معرفة بالحديث [٣] .

روى عنه الخطيب في «تاريخه» فوائد.

سمع: أبا بكر البَرْقانيّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأحمد بن عبد الله بن المَحَامِليّ، وعثمان بن دوست العلّاف، وأبا القاسم الحرفيّ،

وعبد الملك بن بشْران، وأبا يَعْلَى أحمد بن عبد الواحد، فمَن بعدَهم، إلى أن سمع من أقرانه.

وكتب بخطّه ما لم يدخل تحت الوصف.

قلت: وأجاز له أبو الحسين بن المُتَيَّم، وأبو الحسن بن الصَّلْت

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن الباقلّاني) في: الأنساب ٢/ ٥٢، والمنتظم ٩/ ٨٧ رقم ١٢٦ (١٧/ ١٨، ١٩ رقم ٣٦٤٧) ، والتقييد لابن نقطة ١٣٣، ١٣٤ رقم ١٥٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧، والعبر ٣/ ٣١٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٥١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٥- ١٠٨ رقم ٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٧، ١٢٠٨، وميزان الاعتدال ١/ ٩٢ رقم ٣٤٢، وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ١٣/ ٥١، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٩، وفيه: «الحسن بن أحمد بن خيرون» ، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٢٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٢ وفيه: «حيرون» (بالحاء المهملة) ، وغاية النهاية ١/ ٤٦، ولسان الميزان ١/ ١٥٥ رقم ٤٩٦، وطبقات الحفاظ ٤٠٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٣، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٥١ رقم ٩٩٩.

[٢] في المنتظم بطبعتيه: «الباقلاوي» .

[٣] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٨، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٦.

(٢٣١/٣٣)

الأهوازيّ، وأبو الفَرَج محمد بن فارس الغُوريّ، وابن رزقوَيْه.

وتفرَّد بإجازة جماعة من الكبار.

روى عنه: أبو عامر العَبْدريّ، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وإسماعيل بن محمد التَّيْميّ، وأبو بكر الأنصاريّ، وشيخ الشّيوخ إسماعيل، وأبو الفضل بن ناصر، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وخلْق كثير آخرهم أبو الفتح محمد بن البطّيّ [١] .

قال السّمعانيّ: سمعتُ أبا منصور بن خَيْرُون يقول: كتبَ عمّي أبو الفضل عن أبي عليّ بن شاذان ألف جزء [٢] .

قال: وسمعت عبد الوهاب يقول: ما رئي مثل أبي الفضل بن خَيْرُون، لو ذكرت له كُتُبه وأجزاءه التي سمعها تقول: عمّن سمع؟، وبأيّ طريقٍ سمع؟.

وكان يذكر الشّيخ وما يروي وما يتفرَّد به [٣] .

وقال أبو منصور: كتبوا مرّةً لعمّي «الحافظ» ، فغضب وضرب عليه وقال:

إيشْ قرأنا حتّى يُكتب لي الحافظ؟ [٤] .

قلت: وقد أقرأ النّاسَ بالرّوايات، فقرأ على: أبي العلاء الواسطيّ، وعليّ بن طلحة البصْريّ.

قرأ عليه: ابنُ أخيه محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون [٥] .

قال أبو عليّ الصَّدَفيّ: قرأتُ عليه عدّة خِتَم.

وممّن روى عنه أيضًا: هبة الله بن عبد الوارث، وعمر الرُّؤاسيّ.

وكان يُقال: هو في زمانه كيحيى بن مَعِين في زمانه [٦] ، إشارة إلى أنّه كان يتكلَّم في شيوخ وقته جَرْحًا وتعديلا، ولا يحابي أحدا.

---

[١] ميزان الاعتدال ١/ ٩٢، لسان الميزان ١/ ١٥٥.

[٢] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٧.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٧ وفيه: «ما ينفرد» ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٧، ١٢٠٨.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٧، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٨.

[٥] وهو مؤلّف «المفتاح» كما في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٨.

[٦] التقييد ١٣٤.

قال السِّلَفيّ: كان يحيى بن معين وقته، [١] ولد في جمادى الآخرة سنة ستّ وأربعمائة [٢] ، ومات في رابع عشر رجب، رحمه الله تعالى.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ: أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ، أَنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الْبَطِّيِّ، أنا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ: أنا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ: ثنا قُرَّةُ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُصَرَّاةً فَلَهُ الْخِيَارُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ رَدَّهَا رَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ طعام لا سمراء» . م [٣] ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، عَنِ الْعَقَدِيِّ، فَوَقَعَ بَدَلًا عَالِيا [٤] .

٢٥٢- أحمد بن زاهر بن محمد [٥] .

أبو بكر بن أبي سعيد النّيسابوريّ [٦] المقرئ التّاجر.

---

[١] التقييد ١٣٤، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٧، عيون التواريخ ١٣/ ٥١، لسان الميزان ١/ ١٥٥.

[٢] المنتظم ٩/ ٨٧ (١٧/ ١٨) .

[٣] رواه مسلم في البيوع (١٥٢٤/ ٢٥) باب حكم بيع المصرّاة.

[٤] قال ابن الجوزي: «وسمع الحديث الكثير وكتبه، وله به معرفة حسنة، روى عنه أبو بكر الخطيب، وحدّثنا عنه أشياخنا، وكان من الثقات، وشهد عند أبي عبد الله الدامغانيّ، ثم صار أمينا له، ثم ولي إشراف خزانة الغلّات» . (المنتظم) .

وقال السلفي: سألت شجاع بن فارس الذهلي عن أحمد بن الحسن بن خيرون، فقال: أحد الشهود المعدّلين، والثقات المأمونين، سمع الكثير، وسمعت منه قطعة صالحة من حديثه.

(التقييد ١٣٤) .

وقال المؤلّف الذهبي: الثقة الثبت، محدّث بغداد.

تكلّم فيه ابن طاهر بقول زيف سمج، فقال: حدّثني ابن مرزوق، حدّثني عبد المحسن بن محمد، قال: سألني ابن خيرون أن أحمل إليه الجزء الخامس من تاريخ بغداد، فحملته إليه وردّه عليّ، وقد ألحق فيه في ترجمة محمد بن علي رجلين لم يذكرهما الخطيب، وألحق في ترجمة قاضي القضاة الدامغانيّ قوله: وكان نزها عفيفا.

قال ابن الجوزي: قد كنت أسمع من مشايخنا أن الخطيب أمر ابن خيرون أن يلحق وريقات في كتابه ما أحبّ الخطيب أن تظهر عنه.

قلت: كتابته كذلك كالحاشية، وخطّه معروف، لا يلتبس بخط الخطيب أبدا، وما زال الفضلاء يفعلون ذلك، وهو أوثق من ابن طاهر بكثير، بل هو ثقة مطلقا. (ميزان الاعتدال ٢/ ٩٢) .

وقال الدمياطيّ: كان يذكر الشيخ وما يرويه وما ينفرد به. (لسان الميزان ١/ ١٥٥) .

[٥] انظر عن (أحمد بن زاهر) في: المنتخب من السياق ١١٦ رقم ٢٥٢، والتقييد لابن نقطة ١٣٩ رقم ١٥٩.

[٦] وفي (المنتخب) : «النوقاني» أخو الفقيه أبي القاسم بن زاهر، ثقة، مستور، صالح يشتغل

روى عن: أبي حسّان المزكيّ، ومحمد بن إبراهيم الفارسيّ.

وحدَّث بإصبهان «بمسلم» ، فحمله عنه طائفة.

قال يحيى بن مَنْدَهْ: تُوُفّي سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة [١] ، رحمه الله.

٢٥٣- أحمد بن عليّ بن عُبَيْد الله [٢] .

أبو سَعْد الحُصْريّ [٣] . القزّاز.

شيخ بغداديّ مسن، يعرف بابن تحريش.

سمع: أبا الحسين بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعمر المَغَازِليّ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُورِيّ. ولم يكن يعرف شيئًا.

٢٥٤- إبراهيم بن محمد بن سعدوَيْه [٤] .

أبو نصر الأصبهاني.

سمع من: أبي بكر بن أبي عليّ، وجماعة.

ومولده سنة سبْعٍ وأربعمائة.

٢٥٥- إسماعيل بن محمد بن أحمد [٥] .

أبو القاسم الزّاهريّ [٦] المروزيّ الدّندانقانيّ [٧] .

[()] بالتجارة.

[١] في (المنتخب) : توفي لسبع خلون من صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وكان مولده سنة ٤١٧ هـ.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الحصري: بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة، وراء.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن محمد الزاهريّ) في: الأنساب ٦/ ٢٢٩، ٢٣٠، والتحبير في المعجم الكبير ١/ ٢١٣، ٢١٧١٧، ٣٣١، ٤١٦، ٤٧٢، ٤٩٥، ٥٨٦، ٥٨٩، و ٢/ ٦٣، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٩، ١٩٨، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٤٦، ٣١٨، ٣٢٦.

[٦] الزاهريّ: بفتح الزاي وكسر الهاء وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى زاهر، وهو أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي. (الأنساب ٦/ ٢٢٩) .

[٧] الدّندانقانيّ: بفتح الدالين المهملتين بينهما النون ونون أخرى بعد الألف وبعدها القاف وفي

كان يدخل مَرْو أحيانًا من قريته. وكان عالمًا ورِعًا صدوقًا [١] .

أثنى عليه أبو المظفّر منصور بن السّمعانيّ.

أكثر النّاس عنه.

سمع من: أبيه أبي الفضل، وأبي بكر عبد الله بن أحمد القفّال [٢] ، وعبد الرحمن بن أحمد الشّيْرَنْخْشِيرِيّ [٣] ، وأبي إبراهيم إسماعيل بن يَنَالَ المحبوبيّ، وأحمد بن محمد بن عَبْدُوس الحافظ النَّسَائيّ.

روى عنه: عبد الكريم بن بدر، وأبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجيّ [٤] ، وغير واحد. مات في ربيع الآخر عن ٩١ سنة.

٢٥٦- إسماعيل بن الفُضَيْل بن محمد [٥] .

الإمام أبو محمد الفُضَيْليّ الهَرَويّ.

كان فقيهًا متفنّنًا في العلوم، نبيلًا. وكان أبوه عالم هَرَاة وخطيبها. وله شِعرٌ رائق.

وهو والد محمد بن إسماعيل شيخ أبي رَوْح.

- حرف الباء-

٢٥٧- بَدْر [٦] .

[()] آخرها النون، هذه النسبة إلى الدندانقان، وهي بليدة على عشرة فراسخ من مرو في الرمل.

(الأنساب ٥/ ٣٤٤) .

[١] الأنساب ٦/ ٢٢٩.

[٢] في الأصل: «العقال» .

[٣] الشيرنخشيري: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وسكون الراء، وفتح النون، وسكون الخاء، وكسر الشين الأخرى، بعدها ياء أخرى، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى «شيرنخشير» وهي قرية من قرى مرو على ثلاثة فراسخ في الرمل، خربت.

(الأنساب ٧/ ٤٦٣) .

[٤] في الأصل: «البسنجي» ، والتصحيح من: الأنساب ٧/ ١٥٦ وفيه: هذه النسبة إلى سنج، بكسر السين المهملة، وسكون النون، وفي آخرها جيم، وهي قرية كبيرة من قرى مرو، على سبعة فراسخ منها، بها الجامع والسوق.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (بدر الجيوشي) في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٠، وتاريخ الفارقيّ ٢٦٧، وذيل

أمير الجيوش.

أرمنيّ الجنس. ولي إمرة دمشق من قِبل المستنصِر العُبَيْديّ سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة [١] ، إلى أنّ جَرَت بينه وبين الجند والرّعيّة فتنة، وخاف على نفسه، فهَرَب في رجب سنة ستّ وخمسين [٢] . ثمّ وليها في سنة ثمانٍ وخمسين والشّام بأسره [٣] ، ثمّ وقع الخِلاف بينه وبين أهل دمشق، فهَرب سنة ستّين [٤] .

وأخْرَب القصر الّذي كان خارج باب الجابية. أخربه أهل البلد والعسكر خرابًا لم يُعَمَّر بعد. ومضى إلى مصر، فَعَلَت رتبتُه، وصار صاحبَ الأمر، فبعث إلى دمشق عسكرًا بعد عسكر، فلم يظفر بها. وتُوُفّي بمصر.

وهو بدر الجماليّ، وهو الّذي بنى جامع العطّارين بالإسكندريّة [٥] .

وفيه يقول عَلْقَمة العُلَيْميّ:

يا بَدْرُ أُقْسِمُ لو بِكَ اعتصمَ الوَرَى ... ولجوا إليك جميعُهم ما ضاعوا [٦]

اشتراه جمال الدّين بن عمّار [٧] وربّاه.

[()] تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٧، ١٢٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٥، والمغرب في حلي المغرب ٧٨، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ١٢ ق ٢/ ١٢٣ ب، والإشارة إلى من نال الوزارة ٥٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٩، ٢٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، ودول الإسلام ٢/ ١٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٨١- ٨٣ رقم ٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، والعبر ٣/ ٣٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ٩٥، وأمراء دمشق في الإسلام ١٦ رقم ٥٦، والدرّة المضيّة ٤٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٧، ١٤٨، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٩، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٤١، ورفع الإصر عن قضاة مصر ١/ ١٣٠- ١٣٧، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٠٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٣، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤٥، ١٤٩.

[١] أمراء دمشق ١٦.

[٢] ذيل تاريخ دمشق ٩٢.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ٩٣.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ٩٤.

[٥] وكان فراغه من عمارته سنة تسع وسبعين وأربعمائة. (وفيات الأعيان ٢/ ٤٥، أخبار الدول المنقطعة ٧٧) .

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٦.

[٧] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٨١: «اشتراه جمال الملك بن عمّار الطرابلسي» ، وتحرّف اسمه في أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٠ إلى «جمال الدولة بن حمار» !.

(٢٣٦/٣٣)

وقيل: ركب البحر في الشّتاء من صور [١] إلى الدّيار المصريّة في سنة ستٍّ وستّين، والمستنصِر في غاية الضَّعْف واختلال الدّولة للغلاء والوباء الّذي تمّ من قريب، ولاختلاف الكلمة، فولّاه الأمور كلَّها، من وزارة السّيف، والقلم، وقضاء القُضاة، والتَّقدُّم على الدُّعاة [٢] ، فضبط الأمور، وزال قُطُوع [٣] المستنصِر واستفاق.

ولمّا دخل قرأ القارئ: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ الله بِبَدْرٍ ٣: ١٢٣ [٤] ووقف، فقال المستنصِر: لو أتمَّها لَضَرَبتُ عُنُقَه [٥] .

ولم يزل إلى أن مات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين [٦] .

---

[١] هكذا هنا، وكذا في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٢، أما ابن ميسّر فقال إنه ركب البحر الملح من عكا وكان مقيما بها فسار في أول كانون في مائة مركب، فقيل له: لم تجر العادة بركوب البحر في الشتاء، فأبى عليهم وسار إلى دمياط فذكروا (كذا) البحارة أنهم لم يروا صحوة تمادّت أربعين يوما إلّا في هذا الوقت، فكان أول سعادته. (أخبار مصر ٢/ ٢٢، ٢٣) وانظر:

أخبار الدول المنقطعة ٧٦.
وقد قال ابن خلّكان إن المستنصر صاحب مصر استناب بدرا الجمالي بمدينة صور، وقيل:
عكا. (وفيات الأعيان/ ٤٤٩) .
و «أقول» أنا خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :
الصحيح أن بدرا كان ينوب عن المستنصر في عكا وليس في صور، لأن صور كانت بيد قاضيها ابن أبي عقيل الّذي استقل بها منذ سنة ٤٦٢ هـ. ولم يسترجعها بدر إلا في سنة ٤٨٢ هـ. (انظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ عبر العصور (طبعة ثانية) ج ١/ ٣٧٠ وفيه مصادر الخبر) .
[٢] الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٥، وقال ابن ميسّر: وخلع على بدر الجمالي بالطيلسان، وصار المستخدمون في حكمه والدعاة نوّابا عنه، وكذلك القضاة. وزيد في ألقاب أمير الجيوش:
كافل قضاة المسلمين. (أخبار مصر ٢/ ٢٣) وانظر: وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٩.
[٣] القطوع: الإدبار والنحس.
[٤] سورة آل عمران، الآية: ١٢٣.
[٥] وقيل غير ذلك. إن بدرا «لما قدم إلى مصر حضر إليه المتصدّرون بالجامع، فقرأ ابن العجمي:
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ الله بِبَدْرٍ ٣: ١٢٣، وسكت عن تمام الآية، فقال له بدر: والله لقد جئت في مكانها، وجاء سكوتك عن تمام الآية أحسن، وأنعم عليه» . (أخبار مصر ٢/ ٢٣) .
[٦] وكانت أيامه في مصر إحدى وعشرين سنة. قال علقمة بن عبد الرزاق العليمي: قصدت بدرا الجمالي بمصر، فرأيت أشراف الناس وكبراءهم وشعراءهم على بابه قد طال مقامهم، ولم يصلوا إليه، فبينما أنا كذلك إذ خرج بدر يريد الصيد، فخرجت في أثره وأقمت معه حتى رجع من صيده، فلما قاربني وقفت على تلّ من الرمل وأومأت برقعة في يديّ، وأنشدت:

(٢٣٧/٣٣)

وبنى مشهد الرّأس بعسقلان.
وقد وَزَرَ ولده الأفضل في حياته لمّا مرض.
- حرف التّاء-
٢٥٨- تُتُش بن ألْب أرسلان أبي شُجاع محمد بن داود بن ميكال بن سلجوق بن دُقَاق [١] .
الملك أبو سعيد تاج الدّولة السُلْجُوقيّ، ولد السّلطان وأخو السّلطان.
تُركيّ محتشم، شجاع، من بيت ملك وتقدُّم. مرّ كثيرٌ من سيرته وفتوحاته العظيمة في الحوادث.
استنجد به صاحب دمشق أتّسِز [٢] على قتال عسكر المصريّين الرّافضة،

[()]
نحن التّجّار وهذه أعلاقنا ... درر، وجود يمينك المبتاع
قلّب وفتّشها بسمعك إنما ... هي جوهر تختاره الأسماع
كسدت علينا بالشآم، وكلّما ... قلّ النفاق تعطّل الصناع
فأتاك يحملها إليك تجارها ... ومطيّها الآمال والأطماع

فوهبت ما لم يعطه في دهره ... هرم ولا كعب ولا القعقاع

وسبقت هذا الناس في طلب العلا ... فالناس بعدك كلهم أتباع

يا بَدْرُ أُقْسِمُ لو بِكَ اعتصمَ الوَرَى ... ولجوا إليك بأسرهم ما ضاعوا

وكان على يد بدر بازيّ فألقاه وانفرد عن الجيش وجعل يسترد الأبيات إلى أن استقر في مجلسه ثم قال لجماعة غلمانه وخاصّته: من أحبّني فليخلع على هذا الشاعر، فخرجت من عنده معي سبعون بغلا تحمل أنعامه، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، (أخبار مصر ٢/ ٣٠، ٣١، وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٦) .

[١] انظر عن (تتش بن ألب أرسلان) في: المنتظم ٩/ ٨٧، ٨٨ رقم ١٢٧ (١٧/ ١٩ رقم ٣٦٤٨) ، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٠، وتاريخ الفارقيّ ٢٤٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٤، ٢٤٥، وزبدة التواريخ للحسيني ١٦٠، ١٦١، وزبدة الحلب ٢/ ١١٩، وتاريخ دولة آل سلجوق ٧٥- ٧٨، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٥- ٢٩٧، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٩ و ٢٧/ ٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، والعبر ٣/ ٣١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٣- ٨٥ رقم ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، والدرّة المضيّة ٤٤٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٢، ٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٧٨، وأمراء دمشق في الإسلام ٢١ رقم ٧٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٩، ٢٠، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ١٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٤٣، وولاة دمشق في العهد السلجوقي ١٨.

[٢] يرد: أتسز، واطسز، وأقسيس.

فقدِم دمشق في سنة اثنتين وسبعين، وقتل أتْسِز في تلك الأشْهر، وملك دمشق، وقيل إنّه كان حَسَن السّيرة. وبقي على دمشق إلى صَفَر سنة ثمانٍ هذه، فقُتِل بمدينة الرَّيّ.

وكان قد سار من دمشق إلى خراسان عند ما سمع بموت أخيه السّلطان ملك شاه ليتملّك، فلقيه ابن أخيه السّلطان ملك شاه لتملّك، فلقِيه ابن أخيه بَرْكيَارُوق، فقُتِل تُتُش في المعركة، وتسلطن بعده بدمشق ابنُه دُقَاق الملقَّب شمس الملوك، أخو فخْر الملوك رضوان.

وكان تُتُش معظِّمًا للشّيخ أبي الفَرَج الحنبليّ. وقد جَرَت في مجلسه بدمشق مناظرة عقدها لأبي الفَرَج وخصومه في قولهم: إنّ القرآن يُسمع ويُقرأ ويُكتب، وليس بصوتٍ ولا حرف. فقال الملك: هذا مثل قول من يقول هذا قَباء، وأشار إلى قبائه [١] ، على الحقيقة، وليس بحرير، ولا قُطْن، ولا كتّان.

وهذا الكلام صَدَر من تُركيّ أعجميّ، فأيّد الله شرف الإسلام أبا الفَرَج، فجاهد في الإسلام حقّ جهاده، ثمّ خلّف ولدًا نجيبًا عالمًا سيفًا مسلولًا على المخالفين، وهو شرف الإسلام عبد الوهّاب.

- حرف الجيم-

٢٥٩- جعفر بْن عَبْد اللَّه بْن جحّاف [٢] .

أبو أحمد المَعَافِريّ، قاضي بَلَنْسِيَة ورئيسها في الفتنة.

سمع: أبا عمر بن عبد البرّ.

صارت إليه ولاية بَلَنْسِيَة بعد خلْع القادر بن ذي النُّون وقتله على يديه، فلم تُحْمَد دولته.

امْتُحن بالكنبيطور الكلب الّذي أخذ بَلَنْسِيَة، فأخذ ماله وعذّبه، وأحرقه بالنّار.

[١] في الأصل: «بقاءه» .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٣٩/٣٣)

- حرف الحاء-

٢٦٠- حَمْد بن أحمد بن الحسن [١] .

أبو الفضل الحدّاد.

قال ابن السّمعانيّ: ورد نعيه من إصبهان إلى بغداد في ذي الحجّة سنة ثمان وثمانين.

قلت: قد ذكرته في سنة ستٍّ، لأنّي رأيت وفاته في تاريخٍ لبعض الأصبهانيين في جُمَادى الأولى سنة ستٍّ، وهو أشبه.

٢٦١- الحسن بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن سَلَمَة [٢] .

أبو عليّ الهمذانيّ المعدّل. إمام الجامع بِهَمَذَان.

روى عن: إبراهيم بن جعفر الأسَديّ، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، والحسين بن فَنْجُوَيْه الثّقفيّ، ومحمد بن عيسى، وابن سَلَمَة، وغيرهم.

قال شيرَوَيْه: سمعتُ منه جميع ما كان عنده مِرارًا، وكان ثقة، صدوقًا، متديّنًا، جمالًا للمحراب، زَيْنًا للمجالس والمحافل. من بيت العلم.

تُوُفّي في صَفَر، وتَولَّيْتُ غسْلَه.

قال: وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٢٦٢- الحسن بن محمد بن الحسن [٣] .

الفقيه أبو عليّ السّاويّ [٤] الشّافعيّ، المتكلّم الأشعريّ [٥] .

[١] انظر عن (حمد بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ٨ رقم ١٢٨ (١٧/ ١٩/ ٣٦٤٩) وقد تقدّم برقم (١٧٩) وذكرت مصادر ترجمته هناك.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (الحسن بن محمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٦٦ رقم ٤١، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٤٦، ٢٤٧.

[٤] السّاوي: بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف، نسبة إلى ساوة، بلدة بين الري وهمذان. (الأنساب ٧/ ١٩) .

[٥] وصفه ابن الأكفاني بالفقيه الزاهد.

وقال أبو محمد بن صابر: هو ثقة، وكان أشعريّ المذهب.

(٢٤٠/٣٣)

حدَّث بدمشق عن: أبي طالب بن غَيْلان، وأبي ذَرّ الهَرَويّ، وأبي الحسن صخر، وغيرهم.
روى عنه: الفقيه نصر المقدسيّ، وهو من أقرانه، وهبة اللَّه بْن طاوس.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة، وله ستٌّ وسبعون سنة [١] .
٢٦٣- الحسين بن إسماعيل [٢] .
أبو عبد الله العَلَويّ الحَسَنيّ النَّيْسابوريّ فخر الحَرَمين [٣] .
روى عن: عبد الرحمن بن حمدان النّصروييّ، وناصر بن الحسين العَمْريّ.
روى عنه: أبو سعْد خيّاط الصُّوف.
مات في شوّال، وقد جاوز الثّمانين.
- حرف الخاء-
٢٦٤- خديجة بنت أبي عثمان إسماعيل الصّابونيّ النَّيْسابوريّ [٤] .
ماتت في رمضان: وكانت صالحة عابدة.
ولدت سنة أربع وأربعمائة، وسمعت من أصحاب الأصمّ، ومن: أبي نصر عمر بن عبد العزيز بن قَتَادة، والحسين بن فَنْجُوَيْه الثّقفيّ.
وعنها: أبو البركات بن الفراويّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ، وعمر بن

---

[١] وكان مولده سنة ٤١٢ هـ.
[٢] انظر عن (الحسين بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٢٠٢ رقم ٦٠١، ولسان الميزان ٢/ ٢٧٣ رقم ١١٣٠ وفيه طوّل باسمه.
[٣] وقال عبد الغافر الفارسيّ: كان بينه وبين الوالد صحبة وصداقة في السفر والحضر ومن أيام الشباب حين سمعوا الحديث من أبي الحسين عبد الغافر.
وذكره ابن السمعاني فقال: كان ذا جاه ومال ومنزلة عالية في العلم.
وقال ابن أبي طيّئ في كتاب «الإمامية» : كان إماميا في الأصول والفروع ويعرف الحديث، وكان يجلس للعامة ويحدّث. وقد خرّج رجال البخاري ورجال مسلم، وكان أهل الحديث في زمانه يهابونه، واجتهدوا في تلفه فلم يقدروا إلا على نسبته إلى التشيّع، فكان يحمد الله على ذلك. (لسان الميزان ٢/ ٢٧٣) .
[٤] انظر عن (خديجة بنت أبي عثمان) في: المنتخب من السياق ٢٤١٩ رقم ٦٨١.

الصّفّار، وغيرهم.
ماتت في رمضان، وستأتي أختُها ستيك [١] .
- حرف الراء-
٢٦٥- رِزْقُ الله بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد [٢] .

الإمام أبو محمد بن أبِي الفَرَج التّميميّ البغداديّ، رئيس الحنابلة ببغداد.

وُلِد سنة أربعمائة، وقيل: سنة إحدى وأربعمائة [٣] .

قال السّمعانيّ: هو فقيه الحنابلة وإمامهم. قرأ القرآن، والحديث، والفقيه، والأصول، والتّفسير، والفرائض، واللُّغة، والعربيّة، وعُمّر حتى صار يقصد من كل جانب. وكان مجلسه جم الفوائد. وكان يجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى. وكان فصيح اللسان.

قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي.

وسمع منه، ومن: أبيه، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن المتيَّم [٤] ، وأبي عمر بن مَهْديّ، وأبي الحسين بن بشران، وابن الفضل القطّان، والحرفيّ، وابن شاذان، وجماعة.

---

[١] ستأتي ترجمتها في وفيات سنة ٤٩٠ هـ. برقم ٣٤٨.

[٢] انظر عن (رزق الله بن عبد الوهاب) في: الإكمال ١/ ١٠٩ و ٤/ ٦١، والتحبير (انظر: فهرس الأعلام ٢/ ٥١٧) ، والمنتظم ٩/ ٨٨، ٨٩ رقم ١٢٩ (١٧/ ١٩، ٢٠ رقم ٣٦٥٠) ، ومناقب الإمام أحمد ٥٢٥، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٦٨٧، ومعجم الأدباء ١١/ ١٣٦- ١٣٨، رقم ٣٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٥٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٩- ٦١٥ رقم ٣٢٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧، ومعرفة القراء الكبار ٤٤١، ٤٤٢ رقم ٣٧٨، والعبر ٣/ ٣٢٠، ٣٢١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١١٦- ١١٨ رقم ٧٧، والوافي بالوفيات ١٤/ ١١٢، ١١٣ رقم ١٤٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٠، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٧- ٨٥ رقم ٣١، وغاية النهاية ١/ ٢٨٤ رقم ١٢٧٠، والمقصد الأرشد (مخطوط) ورقة ١١١، ١١٢، والمنهج الأحمد ٢/ ١٦٤- ١٧١، والدر المنضّد (مخطوط) ورقة ٥٥، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ١٦٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٤، وهدية العارفين ١/ ٣١٧، والأعلام ٣/ ١٩.

[٣] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥١، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٧، المنتظم.

[٤] في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٧: «التميم» ، وهو تحريف.

(٢٤٢/٣٣)

روى لنا عنه خلْق كثير، ووَرَد إصبهان رسولًا في سنة ثلاثٍ وثمانين. وثنا عنه من أهلها أكثر من ستّين نفسًا.

ثُمَّ قَالَ: أنبا الْمَشَايِخُ، فَذَكَرَ سِتِّينَ بِإصبهان، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفْسًا مِنْ غَيْرِهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ، قَالُوا: أنبا رِزْقُ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ، فَذَكَرَ حَدِيثَ «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا» [١] . وَهُوَ حَدِيثٌ انْفَرَد رِزْقُ اللَّهِ بِعُلُوِّهِ.

أنبا أبو المعالي الهَمَذَانيّ، أنا أبو بكر بن سابور، أنا عبد العزيز الشّيرازيّ، أنا رزق الله إملاءً، فذكر مجلسًا أوّله هذا الحديث.

قال السّمعانيّ: سمعت أحمد بن سعْد العِجْليّ بَهَمَذَان يقول: كان شيخنا أبو محمد التّميميّ إذا روى هذا الحديث قال: أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ ٥٢: ١٥ [٢] ؟! وقال السِّلَفيّ: فيما أنا الدّمياطيّ، أنا ابن رَوَاج، أنا أبو طاهر بن سِلَفَة قال: رزق الله شيخ الحنابلة، قدِم إصبهان رسولًا من قِبَل الخليفة إلى السّلطان، وأنا إذ ذاك صغير. وشاهدته يوم دخوله. كان يومًا مشهودًا كالعيد، بل أبْلَغ في المَزِيد. وأُنْزِل بباب القصر، محلّتنا، في دار سلطان. وحضرت في الجامع الجُورْجِيريّ مجلسه متفرّجًا، ثمّ لمّا تصدَّيت للسّماع، قال لي أبو الحسن أحمد بن مَعْمَر اللُّنْبانيّ [٣] ، وكان من الأثبات: قد استجزْتُه لك في جملة من

كتبتُ اسمه من صبياننا.

---

[١] أخرجه البخاري في الرقاق ٧/ ١٩٠ باب التواضع، عن: محمد بن عثمان بن كرامة، حدّثنا خالد بن مخلد، حدّثنا سليمان بن بلال، حدّثني شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عن عطاء، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: «إن الله قال: من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وبصره الّذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله تردّدي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكثر مساءته» .

وقد أورده ابن أبي يعلى الفراء في (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٠، ٢٥١) .

[٢] سورة الطور، الآية: ١٥.

[٣] اللّنباني: بضم اللام، وسكون النون، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى محلّة كبيرة بأصبهان، ولها باب يعرف بهذه المحلّة، يقال له: باب لنبان. (الأنساب ١١/ ٣٢) .

(٢٤٣/٣٣)

فكتب خطّه بالإجازة.

وقال أبو غالب هبةُ الله قصيدةً أوّلها:

بِمَقْدِمِ الشّيخ رِزْقِ الله قد رُزِقَتْ ... أهلُ إصبهان أسانيدًا عَجيباتِ

ثمّ قال السِّلَفيّ: وروى بالإجازة عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ.

قال ابن النّجّار: وقرأ بالرّوايات على الحمّاميّ. وقرأ عليه جماعةٌ من القرّاء. وتفقّه على أبيه، وعمّه أبي الفضل. وله مصنَّفاتٌ حَسَنَة [١] .

وكان واعظًا، مليح العبارة، لطيف الإشارة، فصيحًا، ظريف المعاني. له القبول التّامّ والحُرْمة الكاملة. ترسَّل إلى ملوك الأطراف [٢] .

وقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهّاب بن مَنْدَهْ: سمعتُ أبا محمد رزق الله الحنبليّ بإصبهان يقول: أدركتُ من أصحاب ابن مجاهد واحدًا يُقال له أبو القاسم عُبَيْد الله بن محمد الخفّاف، وقرأت عليه سورة البقرة، وقرأها على أبي بكر بن مجاهد [٣] .

وأدركتُ أيضًا أبا القاسم عمر بن تعويذ من أصحاب الشِّبْليّ، وسمعته يقول: رأيت أبا بكر الشِّبْليّ في درب سليمان بن عليّ في رمضان، وقد اجتاز على البقّال، وهو يُنادي على البَقَل: يا صائم من كلّ الألوان. فلم يزل يكرر هذا اللّفْظ ويبكي، ثمّ أنشأ يقول:

خليليَّ إنْ دام هَمُّ النُّفوس ... على ما أراه سريعًا قَتَلْ

فَيَا سَاقِيَ القَومِ لا تَنْسَني ... ويَا رَبَّةَ الخِدْر غنِّي رَمَلْ

لقد كان شيءٌ يُسمَّى السُّرُورُ ... قديمًا سمعنا به ما فَعَلْ [٤]

وقال السّمعانيّ: أنشدنا هبة الله بن طاوس: أنْشدنا رزق الله التّميميّ لنفسه:

---

[١] الوافي بالوفيات ١٤/ ١١٣.

[٢] الوافي بالوفيات ١٤/ ١١٣.
[٣] معرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦١٢، ٦١٣، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٧، ٧٨، غاية النهاية ١/ ٢٨٤، طبقات المفسّرين ١/ ١٧٢.
[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦١٣.

وما شَنَّأَنَّ الشَّيْبَ من أجل لَوْنِهِ ... ولكنَّهُ حادٍ إلى البَيْنِ مُسْرِعُ
إذا ما بَدَت منه الطَّليعة آذَنَتْ ... بأنّ المَنَايا خَلْفَها تتطلَّعُ
فإنْ قصَّها المِقْراضُ صاحت بأُخْتها ... فتظهرُ تَتْلُوها ثلاثٌ وأربعُ
وإنْ خُضِبَتْ حالَ الخِضَاب لأنّه ... يُغَالبُ صُنْعَ اللهِ واللهُ أصنعُ [١]
إذا ما بَلَغَت الأربعينَ فقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّك فيما تشتهيه ويُسْرِعُ [٢]
هَلُمُّوا لِنَبْكي قبل فُرْقة بَيْننا ... فما بَعْدَها عيشٌ لذيذٌ ومُجْمَعُ
وخَلِّ التَّصَابي والخلاعَةَ والهوَى ... وأُمَّ طريقَ الخير فالخيرُ أنْفعُ
وخُذْ جنة تُنْجي وزادًا من التُّقى ... وصُحْبَة مأموم [٣] فقصدُك مفزعُ [٤]
قال أبو عليّ بن سُكَّرَة: رِزقُ الله التّميميّ، قرأت عليه برواية قالون خِتْمةً، وكان كبيرَ بغداد وجليلَها. وكان يقول: كلّ الطّوائف تدّعيني [٥] .
وسمعته يقول: يَقْبُحُ بكم أن تستفيدوا منّا ثمّ تذكرونا، فلا تترحّموا [٦] علينا، فرحمه الله.
قلتُ: وآخر من روى عنه سماعًا أبو الفتح بن البطّيّ، وإجازةً أبو الطاهر السِّلَفيّ.
قال ابن ناصر: تُوُفّي شيخنا أبو محمد التّميميّ في نصف جُمَادى الأولى سنة ثمانٍ. ودُفِن في داره بباب المراتب. ثمّ دفن في سنة إحدى وتسعين إلى جنْب قبر الإمام أَحْمَد [٧] .
قال أبو الكَرَم الشّهرزوريّ: سمعته يقول: دخلت سمرقند، فرأيتهم

---

[١] في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٥ «يغالب صبغ الله والله أصبغ» وهو مخالف للقافية.
[٢] في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨١ «تسرع» .
[٣] هكذا في الأصل هنا وفي الأصل من سير أعلام النبلاء، وفي ذيل طبقات الحنابلة: «مأمون» .
[٤] في الأصل: «مفرع» بالراء المهملة. والأبيات في: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦١٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٠، ٨١.
[٥] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٨.
[٦] في الأصل: «تترحمون» .
[٧] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥١، المنتظم ٩/ ٨٩ (١٧/ ٢٠) .

يرْوون «النّاسخ والمنسوخ» لجدّي هبة الله، عن خمسة، إليه، فرويته عن جدّي لهم [١] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: وشهد عند أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن عليّ بْن ماكولا قاضي القضاة في يوم السبت النصف من شعبان هذه السنة، ولم يزل شاهدا إلى أن ولي قضاء القضاة أبو عبد الله الدامغانيّ بعد موت ابن ماكولا، فترك الشهادة ترفّعا عن أن يشهد عنده، فلم يخرج له، فجاء قاضي القضاة إليه مستدعيا مودّته وشهادته عنده، فلم يخرج له عن موضعه، ولم يصحبه مقصوده، وكان قد اجتمع للتميمي القرآن، والفقه، والحديث، والأدب، والوعظ، وكان جميل الصورة، فوقع له القبول بين الخواص والعام، وجعل الخليفة رسولا إلى السلطان في مهامّ الدولة، وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ بجامع المنصور، فلما انتقل إلى باب المراتب كانت له حلقة في جامع القصر، يروي فيها الحديث ويفتي، وكان يجلس فيها شيخنا ابن ناصر، وكان يمضي في السنة أربع دفعات في رجب، وشعبان، وعرفة، وعاشوراء، إلى مقبرة الإمام أحمد، ويعقد هناك مجلسا للوعظ، حدّثنا عنه أشياخنا.

وقال ابن عقيل: كان سيد الجماعة من أصحاب أحمد يمنا ورياسة وحشمة أبو محمد التميمي، وكان أحلى الناس عبارة في النظر وأجرأهم قلما في الفتيا وأحسنهم وعظا.

أنشدنا ابن ناصر قال: أنشدنا أبو محمد التميمي لنفسه:

أفق يا فؤادي من غرامك واستمع ... مقالة محزون عليك شفيق

علقت فتاة قلبها متعلق ... بغيرك فاستوثقت غير وثيق

فأصبحت موثوقا وراحت طليقة ... فكم بين موثوق وبين طليق

(المنتظم ٩/ ٨٨، ٨٩، ١٧/ ١٩، ٢٠) .

وقال ياقوت الحموي: أديب شاعر مجيد، لا أعرف من أمره غير هذا. توفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. ومن شعره:

بأبي حبيب زارني متنكّرا ... فبدا الوشاة له فولّى معرضا

فكأنّني وكأنّه وكأنّهم ... أمل ونيل حال بينهما القضا

وقال:

شارع دار الرقيق أرّقني ... فليت دار الرقيق لم تكن

به فتاة للقلب فاتنة ... أنا فداء لوجهها الحسن

(معجم الأدباء ١١/ ١٣٦- ١٣٨) .

وقال السلفي: سألت المؤتمن الساجي عن أبي محمد التميمي، فقال: هو الإمام علما ونفسا وأبوّة، وما يذكر عنه فتحامل من أعدائه.

وقال شيرويه الديلميّ الحافظ: هو شيخ الحنابلة، ومقدّمهم، سمعت منه وكان ثقة صدوقا فاضلا ذا حشمة.

وقال أبو عامر العبدري: رزق الله التميمي كان شيخا بهيّا، ظريفا لطيفا، كثير الحكايات والملح، ما أعلم منه إلّا خيرا.

وقال أبو علي بن سكّرة في مشيخته: ما لقيت في بغداد مثله- يعني التميمي- قرأت عليه

- حرف الشّين-

٢٦٦- شافع بن عليّ [١] .

أبو الفضل الطُّرَيْثيثيّ، الصُّوفيّ النَّيْسابوريّ الزّاهد.

كان عالِمًا عامِلًا، قانتًا عابدًا، ناسكًا كبير القْدر، صاحب مقامات وأحوال. من سكان دويرة أبي عبد الرحمن السّلميّ [٢] .

[()] كثيرا، وإنما لم أطل ذكره لعجزي عن وصفه لكماله وفضله.

وقال ابن ناصر: ما رأيت شيخا ابن سبع وثمانين سنة أحسن سمتا وهديا، واستقامة منه، ولا أحسن كلاما، وأظرف وعظا، وأسرع جوابا منه، فقد كان جمالا للإسلام كما لقّب، وفخرا لأهل العراق خاصة، ولجميع بلاد الإسلام عامة، وما رأينا مثله. وكان مقدّما على الشيوخ والفقهاء وشهود الحضرة، وهو شاب ابن عشرين سنة، فكيف به وقد ناهز التسعين سنة؟ وكان مكرما وذا قدر رفيع عند الخلفاء، منذ زمن القادر ومن بعده من الخلفاء إلى خلافة المستظهر.

وله تصانيف منها «شرح الإرشاد» لشيخه ابن أبي موسى في الفقه والخصال والأقسام.

ومن شعره:

يا ويح هذا القلب ما حاله ... مشتغلا في الحيّ بلباله

سكران لو يصحو لعاتبه ... وكيف بالعتب لمن حاله

دمع غزير، وجوى كامن ... يرحمه من ذاك عذّاله

ما ينثني باللوم عن حبّه ... تغيّرت في الحبّ أحواله

وله:

ولم أستطع يوم الفراق وداعه ... يرحمه من ذاك عذّاله

ما ينثني باللوم عن حبّه ... تغيّرت في الحبّ أحواله

وله:

ولم أستطع يوم الفراق وداعه ... بلفظي فناب الدمع منّي عن القول

وشيّعه صبري ونومي كلاهما ... فعدت بلا أنس نهاري ولا ليلي

فلما مضى أقبلت أسعى مولّها ... يديّ على رأسي، وناديت: يا ويلي

تبدّلت يوم البين بالأنس وحشة ... وجرّرت بالخسران يوم النوى ذيلي

وله أيضا:

لا تسألاني عن الحيّ الّذي بانا ... فإنني كنت يوم البين سكرانا

يا صاحبيّ على وجدي بنعمانا ... هل راجع وصل ليلى كالذي كانا؟

أم ذاك آخر عهد للّقاء بها ... فنجعل الدهر ما عشناه أحزانا

ما ضرّهم لو أقاموا يوم بينهم ... بقدر ما يلبس المحزون أكفانا

ليت الجمال التي للبين ما خلقت ... وليت حاد حدا للبين حيرانا

(ذيل طبقات الحنابلة) .

[١] انظر عن (شافع بن علي) في: المنتخب من السياق ٢٥٣ رقم ٨١٥، وسيعاد في وفيات السنة التالية ٤٨٩ برقم (٣١٢) .

[٢] وقال عبد الغافر الفارسيّ: كثير المجاهدة، من أفراد المشايخ الصوفية المحققين منهم، المواظبين على حفظ أوقاتهم، وجمع هممهم وأسرارهم، له المقامات الرضيّة، والأحوال

توفي في ذي الحجة.

وقد سمع بمكة من ابن صخْر، وبالبصرة من إبراهيم بن طلحة بن غسّان.

روى عَنْهُ: عَبْد الله بن الفُرَاويّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ.

- حرف الصّاد-

٢٦٧- صالح بن أحمد بن رضوان بن محمد بن رضوان بن جالينوس [١] .

أبو عليّ التّميميّ البغداديّ المعدّل.

روى عن: عبد الملك بن بشْران، وغيره.

روى عنه: محمد بن عليّ بن عبد السّلام الكاتب.

تُوُفّي في رجب.

- حرف العين-

٢٦٨- عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان [٢] .

أبو محمد البَعْلَبَكيّ. يُعرف بابن أبي فجّة [٣] .

سمع: عليّ بن محمد الحِنّائيّ، وعبد الرحمن بن ياسر الْجَوْبَريّ [٤] ، وعليّ بن السّمْسار، وأحمد بن محمد العتيقيّ، وأبا نصر بن الحبّان.

وأجاز له الحسين بن أبي كامل صاحب خَيْثَمَة [٥] .

سمع منه: عَبْد الرَّحْمَن، وعبد اللَّه ابنا صابر.

قال ابن عساكر: ثنا عنه ابن ابنه عليّ بن حمزة، والخَضِر بن عليّ [٦] .

[()] السنيّة، لقي المشايخ.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد الله بن الحسن البعلبكي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٦/ ٩٧ و ١٢/ ٥٠٦، و (٢٠/ ٢٣٦) و ٥٠٦ و ٢٨/ ٤٩٦ و ٣٦/ ٢٨ و ٣٧٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢/ ١١٦ رقم ٧٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٧٦ رقم ٨٥٨.

[٣] في الأصل: «قجة» .

[٤] الجوبري: بفتح الجيم وسكون الواو، وفتح الباء الموحّدة، وراء مهملة.

[٥] هو: خيثمة بن سليمان الأطرابلسي المتوفى سنة ٣٤٣ هـ.

[٦] وهو روى عن أشعث بن محمد الأشعث الفارسيّ المعروف بأبي صبرة، من طريق أبي عبد الله بن أبي كامل الحسين الأطرابلسي بالإجازة.

وتُوُفّي في ذي القعدة [١] .

٢٦٩- عبد الله بن طاهر بن محمد شَهْفُور [٢] .

أبو القاسم التّميميّ الفقيه، نزيل بلْخ.

من أهل إسْفَرائين.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا فاضلًا نبيلًا، بَرَعَ في الفقه والأصول، ودرَّس بالمدرسة النّظاميّة ببلْخ. حَسَن الأخلاق، ظهرت له الحشمة التّامّة حتّى صار من أهلِ الثّروة.

وكان له مروءة وإحسّان، وتفقُّد للفقراء، وسَعْيٌ جميل في الحقوق.

سمع بنَيْسابور: عليّ بن محمد الطّرّازيّ، وعبد الرحمن النّصروييّ، وجدّه أبا منصور عبد القاهر البغداديّ.

روى لنا عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وعبد الوهّاب الأنماطيّ، والمبارك بن خيرون الوزّان. سمعوا منه لمّا حجّ.

وثنا عنه بهَرَاة: أبو شُجاع البسْطاميّ، وببلْخ: أخوه أبو الفتح محمد البسّطاميّ.

٢٧٠- عبد الجبّار بن الحسين بن محمد بن القاسم [٣] .

أبو يَعْلَى الهاشميّ البغداديّ الشُّرُوطيّ، المعروف بابن أبي عيسى. وهم أربعة أخوة: محمد، وعبد الجبّار، وعبد السّميع، وعبد المهيمن.

سمع: أبا علي بن شاذان.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعليّ بن عبد العزيز بن السّمّاك.

توفّي في شعبان.

[()] وروى أيضا عن أبي بكر محمد بن أبي خنبش البعلبكي القاضي.

[١] قال ابن عساكر إنه ولد ببعلبكّ سنة ٤٠٦ وقيل ٤٠٩، وكان ثقة في روايته، متّهما في شهادته، ولم يكن الحديث من شأنه.

[٢] انظر عن (عبد الله بن طاهر) في: المنتخب من السياق ٢٨٨ رقم ٩٥٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٠٤.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

٢٧١- عبد الرحيم بن عثمان بن أحمد [١] .

أبو القاسم السُّنّيّ الحنفيّ النَّيْسابوريّ.

حدَّث عن: أبي سعيد الصَّيْرَفِيّ، وأصحاب الأصمّ، وعنه: عبد الغافر، وقال: تُوُفّي في رمضان [٢] .

٢٧٢- عبد السّلام بن محمد بن يوسف بن بُنْدَار [٣] .

أبو يوسف القَزْوينيّ. شيخ المعتزلة.

نزل بغداد، وسمع: أبا عمر بن مَهْديّ الفارسيّ، وعبد الجبّار بن أحمد الهَمَذَانيّ القاضي المعتزليّ، ودرس عليه الكلام بالرَّيّ.

وسمع بهَمَذَان: أبا طاهر بن سَلَمَة، وبِحَرّان: أبا القاسم عليّ بن محمد الزَّيْديّ، وبإصبهان: أبا نُعَيْم الحافظ.

وسمع من: أبيه، وعمّه إبراهيم. وسماعه قبل الأربعمائة.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو غالب بن البنّاء، وهبة الله بن طاوس، ومحمود بن محمد الرَّحْبِيّ، وإسماعيل بن محمد الأصبهانيّ الحافظ،

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن عثمان) في: المنتخب من السياق ٣٢٣ رقم ١٠٦٦.

[٢] وكان مولده سنة ٤٠٣ هـ.

[٣] انظر عن (عبد السلام بن محمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ج ١٠/ ١٦٣ ب (ومخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١٢٦، والمنتظم ٩/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٣٠، (١٧/ ٢١، ٢٢ رقم ٣٦٥١) ، والتدوين في أخبار قزوين ٣/ ١٧٨- ١٨٠، ومعجم البلدان ٢/ ٣٣٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٣، والروضتين ج ١ ق ١/ ٧٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١١٧، ١١٨ رقم ٩٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٥٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦١٦- ٦٢٠ رقم ٣٢٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧، والعبر ٣/ ٣٢١، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٥، ٦، والدرّة المضيّة ٤٤٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٠، والجواهر المضيّة ٢/ ٤٢١، ٤٢٢، ولسان الميزان ٤/ ١١، ١٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٦، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٦٧، ٦٨، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٣٠١، ٣٠٢، والطبقات السنية، رقم ١٢٤٣، وكشف الظنون ١/ ٦٣٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٥، وهدية العارفين ١/ ٥٦٩، وديوان الإسلام ٤/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ٢٢١٥، والأعلام ٤/ ٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٣١، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٨٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٣٠- ١٣٤ رقم ٨٠٠٤.
وسيأتي ذكره في ترجمة «محمد بن المظفّر الشامي الحموي» برقم (٢٩١) .

(٢٥٠/٣٣)

وأبو بكر قاضي المَرِسْتان، وأبو البركات الأَنْماطيّ، وأحمد بن محمد أبو سعْد البغداديّ، وآخرون.
قال السّمعانيّ: كان أحد المعمَّرين المقدَّمين، جمع «التّفسير الكبير» الّذي لم يُرَ في التّفاسير كتابٌ أكبر منه، ولا أجمع للفوائد، لولا أنّه مَزَجَه بكلام المعتزلة، وبثَّ فيه مُعْتَقَدَه، وما اتَّبع نهج السَّلَف فيما صَنَّفه من الوقوف على ما ورَدَ في الكتاب والسُّنّة والتّصديق بهما [١] .
وأقام بمصر سِنين، وحصَّل أحْمالًا من الكُتُب، وحملها إلى بغداد. وكان داعيةً إلى الاعتزال.
سمعتُ أبا سعْد البغداديّ الحافظ يقول: كان يصرّح بالاعتزال. وقال ابن عساكر: [٢] هو مُصنّفٌ مشهور. سكن طَرَابُلُس مدّةً، ثمّ عاد إلى بغداد.
سمعتُ الحسين بن محمد البلْخيّ يقول: إنّ أبا يوسف صنَّف «التّفسير» في ثلاثمائة مجلَّد ونيّف [٣] ، وقال: من قرأه عليّ وهبْتُه النُّسْخة. فلم يقرأه عليه أحدٌ.
وسمعتُ هبة الله بن طاوس يقول: دخلتُ على أبي يوسف ببغداد وقد زَمِنَ، فقال: من أين أنت؟
قلت: من دمشق.

---

[١] التدوين للرافعي ٣/ ١٧٨.

[٢] في تاريخ دمشق (الظاهرية) ج ١٠/ ١٦٣ ب (التيمورية) ٢٤/ ١٢٦، المختصر ١٥/ ١١٧، التهذيب ٢/ ٢٨٦.

[٣] هكذا عند ابن عساكر، والعبر ٣/ ٣٢١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٠، واسمه «حدائق البهجة» كما في كتاب «الروضتين» ج ١ ق ١/ ٧٢.

والمجلّدات الثلاثمائة سبعة منها في الفاتحة.

وقيل هو في أربعمائة مجلّد، أو سبعمائة مجلّد. (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٣٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٦) .

وقيل خمسمائة مجلّد. (طبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٣٠١) .

وقيل سبعمائة مجلّد. (المنتظم) .

وقال ابن الأثير إنه رأى منه تفسير الفاتحة في مجلّد كبير. (الروضتين ج ١ ق ١/ ٧٢) .

(٢٥١/٣٣)

قال: بلد النَّصْب [١] .

وقال ابن النّجّار: قرأتُ بخطّ أبي الوفاء بن عقيل الفقيه: قدِم علينا أبو يوسف القَزْوينيّ من مصر، وكان يفتخر بالاعتزال.

وكان فيه توسُّع في القدْح في العلماء الّذين يخالفونه وجُرأة. وكان إذا قصد باب نظام المُلْك يقول لهم:

استأذِنوا لأبي يوسف القَزْوينيّ المعتزليّ.

وكان طويل اللّسان بعلمٍ تارةً، وبِسَفَهٍ يؤذِي به النّاسَ أخرى.

ولم يكن محقّقًا إلّا في التّفسير، فإنّه لهج بالتّفاسير حتّى جمع كتابا بلغ خمسمائة مجلّد، حشى فيه العجائب، حتّى رأيت منه مجلَّدةً في آيةٍ واحدة، وهي قوله تعالى: وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ ٢: ١٠٢ [٢] فذكر فيه السَّحَرة والملوك الّذين نَفَقَ عليهم السِّحْرُ وأنواع السِّحر وتأثيراته [٣] .

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك: ملكَ أبو يوسف القَزْوينيّ كُتُبًا لم يملك أحدٌ مثلَها. فكان قومٌ يقولون ابتاعها من مصر بالخبز وقت شدة الغلاء.

وحدَّثني أبو منصور عبد المحسن بن محمد أنّه ابتاعها بالأثمان الغالية.

وكان يحضر بيع كُتُب السِّيرافيّ، وهو شاهدٌ معروف بمصر، وبيعت كُتُبُه في سنتين، وزادت على أربعين ألف مجلَّدة.

قال: وكان أبو يوسف يبتاع في كلّ أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعتُ رَحْلي وجميعَ ما في بيتي.

وكان الرُّؤساء هناك يواصلونه بالذَّهب.

وقيل: إنّه قدِم بغداد معه عشرة أحمال كُتُب، وأكثرها بالخطوط المنسوبة.

وعنه قال: ملكتُ ستّين تفسيرًا، منها «تفسير ابن جرير» ، و «تفسير الجبّائيّ» ، و «تفسير ابنه أبي هاشم» ، و «تفسير أبي مسلم بن بحر» ، و «تفسير البلخيّ» .

---

[١] النّصب: من الناصبة، وهم الذين يبغضون الإمام عليّا رضي الله عنه.

[٢] سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

[٣] المنتظم ٩/ ٩٠ (١٧/ ٢٢) .

(٢٥٢/٣٣)

قال محمد بن عبد الوهّاب: وأهدى أبو يوسف لنظام المُلْك أربعة أشياء ما لأحدٍ منها: «غريب الحديث» لإبراهيم الحربيّ في عشر مجلّدات بخطّ أبي عمر بن حيّويه، و «شعر الكُمَيْت» في ثلاث عشرة مجلّدة بخطّ أبي منصور، و «عهد القاضي عبد الجبّار بن أحمد» بخطّ الصّاحب بن عبّاد وإنشائه، فسمعتُ أبا يوسف يقول: كان سبعمائة سطر، كلّ سطر في ورقة سَمَرْقَنْديّ، وله غلاف آبنُوس يطبق كالأُسْطُوانة الغليظة. وأهدى له مُصْحَفًا بخطٍّ منسوب واضح، وبين الأسطر القراءات بالحُمْرة، وتفسير غريبه بالخُضْرة، وإعرابه بالزُّرْقَة، وكتب بالذّهب علامات على الآيات التّي تصْلُح للانتزاعات في العهود، والمكاتبات، والتّعازي، والتّهاني، والوعيد. فأعطاه نظام الملك ثلاثمائة دينار. فسمعت من يسأل أبا يوسف عند نظام المُلْك فقال: أعطيته أكثر ممّا أعطاني، وإنّما رضيت منه بالإكرام، وعَذَرْته حين قال: ليس عندي حلال لا شُبْهة فيه سوى هذا القدر [١] .

وسُئل عنه المؤتَمَن السّاجيّ فقال: قطعته رأسًا لِما كان يتظاهر به من خِلاف الطّريق.

وقال محمد بن عبد الملك في «تاريخه» : كان أبو يوسف فصيح العبارة، حُلْو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار. وكان زيديّ المذهب، وفسّر بمصر القرآن في سبعمائة مجلّد كبار.

قلت: وقد دخل عليه الإمام أبو حامد الغزاليّ، وجلس بين يديه، فسأله:

من أين أنت؟.

فقال: من المدرسة ببغداد.

وقال الغزاليّ: علمتُ أنّه ذو اطّلاعٍ ومعرفة، فلو قلت إنّني من طوس، لذكر ما يُحكى عن أهل طُوس من التّغفيل، من أنّهم توسَّلوا إلى المأمون بقبر أبيه، وكونه عندهم، وطلبوا منه أن يحوِّل الكعبة، وينقلها إلى عندهم: وأنّه جاء عن بعضهم أنّه سُئل عن نجمه، فقال: بالتّيس. فقيل له في ذلك، فقال: من

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦١٨، ٦١٩، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٣٠، لسان الميزان ٤/ ١١، ١٢.

سِنين كان بالجَدْي، والآن فقد كَبُر.

قال ابن عساكر: [١] وسمعتُ من يحكي أنّه كان بأَطْرابُلُس، فقال له ابن البرّاج: [٢] متكلِّم الرّافضة: ما تقول في الشّيخين؟

فقال: سِفْلتان ساقطان.

قال: مَن تَعْني؟

قال: أنا وأنت [٣] .

وقال أبو عليّ بن سُكَّرَة الصَّدَفيّ: أبو يوسف القَزْوِينيّ كان معتزليًّا داعيةً، كان يقول: لم يبقَ مَن ينصُرُ هذا المذهبَ غيري. وكان قد بلغ من السّنّ مبلغًا يكاد أن يُخفى في الموضع الّذي كان يجلس فيه، وله لسانٌ شابٌّ [٤] .

ذكر لي أنّ له تفسيرا في القرآن في نحو ثلاثمائة مجلّد، سبعة منها في سورة الفاتحة. وكان عنده جزءٌ ضخمٌ، من حديث محمد بن عبد الله الأنصاريّ، رواية أبي حاتم الرّازيّ، عنه، كنتُ أودّ أنْ يكون عند غيره بما يشقّ عليّ.

قرأت عليه بعضه، رواه عن القاضي عبد الجبّار المعتزليّ، عنه.

وكان سبب مَشْيي إليه أنّ شيخنا ابن سوار المقرئ سألني أنْ أمضي مع ابْنَيه لأُسْمِعَهُمَا عليه، فأَجَبْتُه، وقرأ لهما شيئًا من

حديث المحامليّ، وأنا [٥] أنّه سمع ذلك سنة سبْعٍ وتسعين وثلاثمائة، وهو ابن أربع سنين أو نحوها [٦] .

---

[١] في تاريخ دمشق (الظاهرية) و (التيمورية) .

[٢] هو عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج، من كبار علماء الشيعة، تولّى قضاء طرابلس عشرين عاما وقيل ثلاثين. توفي سنة ٤٨١ هـ. ولم يترجم له المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في هذه الطبقة.

انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ١٤٧- ١٥٢ رقم ٨٢٤.

[٣] وبقية الخبر: «فقيل له في ذلك، فقال: ما كنت لأجيبه عما سأل، فيقال إنه تكلّم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما» .

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦١٩، لسان الميزان ٤/ ١٢.

[٥] اختصار: «أخبرنا» .

[٦] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٢٠، لسان الميزان ٤/ ١٢.

(٢٥٤/٣٣)

قال لي: كنتُ في سنّ هذا، يعني وَلَد شيخنا ابن سِوَار، وكنتُ أعقل من أبيه.

وكان لا يُسالم أحدًا من السَّلَف، وكان يقول لنا: أُخرجوا تدخل الملائكة [١] . يريد المحدّثين.

قال: ولم أكتب عنه حرفا. يعني ابن سُكَّرَة أنّه لا يحدِّث عنه، وقد روى عنه شِعْرًا، وذكره في مشيخته.

قال شجاع الذُّهْليّ: أبو يوسف القَزْوينيّ أحد شيوخ المعتزلة، عاش ستًّا وتسعين سنة. ذكر لي أنّ مولده في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة.

وقال ابن ناصر: مات في رابع عشر ذي القعدة، وقال مرَّةً: وُلِدتُ في نصف شعبان [٢] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٢٠، لسان الميزان ٤/ ١٢.

[٢] في مولده ووفاته خلاف. فقيل ولد سنة ٣٩٣ وهو الأصحّ، وقيل سنة ٣٩١، وقيل ٤١١ هـ. أما وفاته ففي شهر ذي القعدة سنة ٤٨٨ كما ذكر أعلاه. وقيل ١٤ ذي القعدة سنة ٤٨٣ هـ. كما في (طبقات المفسّرين) وهو يقول إنه مات عن ست وتسعين سنة لأن مولده في شعبان سنة ٣٩٣ وبهذا يتضح أن تأريخ وفاته بسنة ٤٨٣ غير صحيح، ولعلّ الخطأ من الناسخ.

وعن محمد بن أبي الفضل الهمذاني أنه ذكر في كتابه «المذيّل» على ذيل الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الّذي ذيّل به «تجارب الأمم» لأبي علي بن مسكويه، أن القاضي عبد السلام بن محمد القزويني ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

وذكر أبو سعد السمعاني أنه توفي سنة أربع وخمسمائة. وبين القولين تفاوت كثير، والأقرب الأول. (التدوين ٣/ ١٨٠) .

وقال القزويني: قد سمعت أخبار المحاملي، عن ابن مهدي، قدم علينا قزوين، في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وهو أقصى ذكري، وسمعت سنن الشافعيّ عن والدي، وعن ابن المظفر الحافظ، عن الطحاوي، عن المزني، عنه. وكتبه أبو يوسف عبد السلام بمدينة السلام سنة ثمان وسبعين.

ورأيت بخط القاضي عبد الملك بن المعافي: أنشدني القاضي أبو يوسف القزويني:

أليل دجى أم شعرك الفاحم الجعد ... أصبح بدا أم وجهك الطالع السعد

أترجّة هاتيك أم تيك مقلة ... أتفاحة ذاك المضرج أم خدّ
أهذا الّذي في فيك درّ منضّد ... أبيني لنا أم لؤلؤ ضمّه العقد
أموج إذا ولّيت أم كفل يرى ... قضيب لجين في الغلايل أم قد
أحقّان من عاج بصدرك ركّبا ... لطيفان، أم هذان ثديان يا هند؟

(٢٥٥/٣٣)

٢٧٣- عبد الصّمد بن أحمد ابن الرُّوميّ [١] .

أبو القاسم البغدادي.

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عنه: عبد الوهّاب الأَنْماطيّ، ومحمد بن عليّ بن عبد السّلام.

تُوُفّي في صَفَر.

٢٧٤- عبد الغفار بن نصر [٢] .

أبو طاهر الهَمَذَانيّ المقرئ البزّاز، ويُعرف بابن هاموش.

قال شيرَوَيْه: روى عن: ابن عَبْدان، وعبد الغافر الفارسيّ، وأبي حفص ابن مسرور، والنّيسابوريّين. قرأت عليه القرآن، وتوفّي المحرّم.

[()] وقد أكثر القاضي عبد الملك الرواية والحكاية، عن القاضي أبي يوسف، وكتب القاضي أبو يوسف على ظهر كتاب «التصفّح» لأبي الحسين البصري فصلا.

سبكناه ونحسبه لجينا ... فأبدى الكير خبث الحديد

(التدوين ١٧٩، ١٨٠) .

«أقول» : سكن القزويني مدينة طرابلس الشام مدّة وحدّث بها، فسمعه: إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو طاهر الحيفي الحافظ الّذي حدّث بصور سنة ٤٧٦ هـ. (معجم البلدان ٢/ ٣٣٢، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٨٦) .

وقال ابن تغري بردي: كان عبد السلام إماما في فنون، فسّر القرآن في سبعمائة مجلّد- وقيل في أربعمائة- وقيل في ثلاثمائة. وكان الكتاب وقفا في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه. وكان رحل إلى مصر وأقام بها أربعين سنة، وكان محترما في الدول ظريفا، حسن العشرة، صاحب نادرة. قيل إنه دخل يوما على الوزير نظام الملك، وكان عنده أبو محمد التميمي [هو رزق الله بن عبد الله الّذي تقدّمت ترجمته قبل قليل] ، ورجل آخر أشعري. قال له القزويني:

أيّها الصدر، قد اجتمع عندك رءوس أهل النار. قال نظام الملك؟ وكيف ذلك؟ قال: أنا معتزلي، وهذا مشبّه (يعني التميمي الحنبلي) ، وذلك أشعريّ، وبعضنا يكفّر بعضا. فضحك النظام. (النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٦) .

ولم يتزوّج القزويني إلّا في آخر عمره. وكانت وفاته ببغداد، ودفن بمقابر الخيزران عند أبي حنيفة رضي الله عنه. (تاريخ دمشق ٢٤/ ١٢٦) .

و «أقول» : إن سكناه في طرابلس كانت قبل سنة ٤٧٧ هـ. إذ في هذه السنة عاد إلى بغداد، وقد التقى بالقاضي ابن البرّاج بطرابلس قبل وفاته سنة ٤٨١، وهذا يعني أنه دخل طرابلس في عهد جلال الملك ابن عمّار. كما اجتمع بأبي العلاء المعرّي الشاعر المتوفى سنة ٤٤٩ ويرجّح أن اجتماعه به كان قبل دخوله مصر في الثلاثينات (لسان الميزان ١/ ٢٠٤، موسوعة

علماء المسلمين ٣/ ١٣٤) .
[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٥٦/٣٣)

٢٧٥- عبد الملك بن عبد الله [١] .
أبو سهل الدَّشْتيّ [٢] الفقيه.
نَيْسابوريّ عالي الإسناد.
سمع: أبا طاهر الزّياديّ، وعبد الله بن يوسف بن ماموَيْه، [٣] وأبا عبد الرحمن السُّلَميّ.
ومات في شوّال.
روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ، وقال: [٤] شيخ من بيت العِلم والتّصوّف والثّروة.
وقال السّمعانيّ: [٥] كان شيخًا مستورًا، صدوقًا من بيت العلم والصّلاح.
ولد سنة ستّ وأربعمائة [٦] .
قلت: روى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وعمر بن أحمد الصّفّار، وأبو البركات بن الفُرَاويّ، وعبد الرحمن بن الحسن الكَرْمانيّ، وآخرون [٧] .
٢٧٦- عُبَيْد الله بن عبد الله بن حَسكوَيْه [٨] .
أبو سعد النَّيْسابوريّ.
شيخ مُسْنِد، روى عن: أبي بكر الحيريّ، والطّرازيّ، والصّيرفيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن عبد الله) في: الأنساب ٥/ ١٣٤، ٣١٥، والمنتخب من السياق ٣٣٠ رقم ١٠٨٩، واللباب ١/ ٥٠٢.
[٢] الدّشتي: بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى الجدّ وإلى قرية. فأما النسبة إلى الجدّ فهو أبو سهل عبد الملك..
(الأنساب) وإنما قيل له: «الدشتي» لأنه من ولد «دشت بن قطن» .
[٣] في الأنساب ٥/ ٣١٤: «باmoيه» .
[٤] في المنتخب ٣٣٠.
[٥] في الأنساب ٥/ ٣٤١.
[٦] المنتخب ٣٣٠، الأنساب ٥/ ٣١٥.
[٧] وقال ابن السمعاني: وكان أبو سهل الدشتي خازنا ومشرفا على حمل السلطان، وكان ممن يعتمد عليه. (الأنساب ٥/ ٣١٥) .
[٨] انظر عن (عبيد الله بن عبد الله) في: المنتخب من السياق ٢٩٧ رقم ٩٨٣، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٩، ٢٧٠ (دون رقم) .
وقد تقدّم في آخر ترجمة سميّه في الطبقة السابقة (الثامنة والأربعين) برقم (٣٥١) .

روى عنه: وجيه، وعبد الخالق بن زاهر [١] .

وقد مرّ أبوه سنة ثلاثٍ وخمسين.

٢٧٧- عليّ بن أحمد بن عليّ بن زُهَير [٢] .

أبو الحسن التّميميّ المالكيّ.

دمشقي مشهور.

روى عن: عليّ بن الخضر، وعليّ بن السّمْسار، ومحمد بن عبد الله بن بُنْدَار، وأحمد بن الحسن بن الطّيّان، وأبي عثمان الصّابونيّ، وجماعة.

روى عنه: جمال الإسلام السُّلَميّ، ونصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وناصر بْن محمود القُرَشيّ.

قال أبو محمد بن جابر: لم يكن المالكيّ ثقة.

وكذلك قال أبو القاسم بن جابر، وقال: أخرج لنا جزءًا من حديث ابن زَبْر، قد كتب عليه سَمَاعَه من ابن السِّمْسار سنة خمسٍ وثلاثين. ومات ابن السّمْسار سنة أربعٍ [٣] وثلاثين.

تُوُفّي في ذي القعدة، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٢٧٨- عليّ بن أحمد بن خُشْنَام [٤] .

أبو سعيد [٥] الصَّيْدلانيّ.

شيخ نَيْسابوريّ صالح.

سمع: محمد بن محمد بن محمش.

وهو أخو شبيب البستيغيّ [٦] .

---

[١] وقال عبد الغافر الفارسيّ: من أهل بيت التجارة والثروة والمروءة. ولد سنة ٤١١.

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ١٨٤ رقم ٦٦، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٢ رقم ٥٧٧٢، ولسان الميزان ٤/ ٥١٧.

[٣] في الأصل: «أرر» .

[٤] انظر عن (علي بن أحمد) في: التحبير ١/ ٥٥٩، والمنتخب من السياق ٣٨٨ رقم ١٣٠٨، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٦٧ أ، والتقييد لابن نقطة ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٥٣٧.

[٥] في المنتخب: «أبو الحسن» .

[٦] البستيغي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة وكسر التاء المفتوحة باثنتين من

روى عنه: عمر بن أحمد الصّفّار، وإسماعيل العصايديّ [١] .

٢٧٩- عليّ بن عَمْرو الحرّانيّ [٢] .

الفقيه الحنبليّ، الرّجل الصّالح.

يُكنى أبا الحسن. مات بسَرُوج. وكان من أصحاب القاضي أبي يَعْلَى.

تُوُفّي في شعبان.

٢٨٠- عليّ بن عبد الصّمد بن عثمان بن سلامة [٣] .

أبو الحسن العسقلانيّ، المعروف بطيف.

سمع: أبا عبد الله بن نظيف بمصر، ومحمد بن جعفر الميماسيّ بغزّة، وعليّ بن السِّمّسار بدمشق.

قال غيث بن عليّ: سمعتُ منه في سنة ثمانٍ وثمانين [٤] ، ما علمتُ من أمره إلّا خيرًا.

٢٨١- عليّ بن عبد الغنيّ [٥] .

[()] فوقها وسكون الياء المنقوطة بالغين من تحتها وبعدها الغين المعجمة. هذه النسبة إلى بستيغ وهي قرية بسواد نيسابور. (الأنساب ٢/ ٢٠٧) و «شبيب البستيغي» هو شيخ لابن ماكولا ذكره في كتابه الإكمال، مادّة «بستيغ» .

[١] وكان مولده سنة ٣٩٩ هـ.

[٢] انظر عن (علي بن عمرو) في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٦، ٨٧ رقم ٣٤.

[٣] انظر عن (علي بن عبد الصمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٢٨ رقم ٢٩.

[٤] سمعه بعسقلان.

[٥] انظر عن (علي بن عبد الغني) في: جذوة المقتبس للحميدي ٣١٤، ٣١٥ رقم ٧١٦، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ق ٤ مجلّد ١/ ٢٤٥- ٢٨٣، ومعجم السفر للسلفي ٦٣، ١١٠، ١١١، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٩٢٦، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد (قسم شعراء الأندلس) ٢/ ١٨٦، وبغية الملتمس للضبّي، رقم ١٢٢٩، ومعجم الأدباء ١٤/ ٣٩- ٤١، وأدباء مالقة لابن عسكر ١٥٧، والمعجب للمراكشي ٢٠٥، والحلّة السيراء لابن الأبّار ٢/ ٥٤، ٦٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٣١- ٣٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٨، والعبر ٣/ ٣٢١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦، ٢٧ رقم ١٦، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (مخطوط) ١١/ ٣٧٥، ٤٥٥، ٤٦٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧، والغيث المسجم للصفدي ١/ ٢٤٤، والوافي بالوفيات (مخطوط) ٢٢/ ١٠٠، ونكت الهميان ٢١٣، ٢١٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٦- ١٧، والوفيات لابن قنفذ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ٤٨٨، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٥٠، ٥٥١، وكشف الظنون ١٣٣٧،

أبو الحسن الفِهْريّ المقرئ الحُصْريّ.

الشَّاعر الضّرير. أقرأ النّاس بسَبْتَة وغيرها.

قال ابن بَشْكُوال: [١] ذكره الحُمَيْديّ [٢] وقال: شاعر أديب، رخيم الشِّعْر [٣] ، دخل الأندلس ولقي [٤] ملوكها، وشعره كثير، وأدبه موفور [٥] .

قلت: وكان عالِمًا بالقراءات وطُرُقَها.

قال ابن بَشْكُوال: [٦] روى لنا عنه أبو القاسم بن صواب، أخبرنا عنه بقصيدته الّتي نَظَمَها في قراءة نافع، وهي مائتا بيت وتسعة أبيات، قال: لقيته بمرسية [٧] .

[١٣٤٤،)] وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٥، ٣٨٦، وإيضاح المكنون ١/ ١١٠، وهدية العارفين ١/ ٦٩٣، وديوان الإسلام ٢/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٧٩٨، والأعلام ٤/ ٣٠١، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٢٥.

[١] في الصلة ٢/ ٤٣٢.

[٢] في الجذوة ٣١٤.

[٣] زاد في الجذوة: «حديد الهجو» .

[٤] في الذخيرة: «ولقي» .

[٥] وقال الحميدي: أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد العابدي، قال: أنشدني علي بن عبد الغني لنفسه، إلى أبي العباس النحويّ البلنسي من كلمة طويلة:

قامت لأسقامي مقام طبيبها ... ذكرى بلنسية وذكر أديبها

حدّثتني فشفيت منّي لوعة ... أمسيت محترق الحشا بلهيبها

ما زلت أذكره ولكن زدتني ... ذكرا وحسب النفس ذكر حبيبها

أهوى بلنسية وما سبب الهوى ... إلّا أبو العباس أنس غريبها

هبّ النسيم، وما النسيم بطيّب ... حتى يشاب بطيبة وبطيبها

أخي المعين على العدو بمسلق ... أزرى بوائل في ذكاء خطيبها

إذ قامت الهيجا ولولا نصره ... ما كان يعرف ليثها من ذيبها

غلب العواء على الزئير حميّة ... وخبا ضياء الشمس قبل مغيبها

فأقام أحمد في مجادلة العدي ... برهان تصديقي على تكذيبها

حتى تبيّن فاضل من ناقص ... وانقاد مخطئ حجّة لمصيبها

وأخبرني أنه كان ضريرا، وأنه دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة. (جذوة المقتبس ٣١٤، ٣١٥) .

[٦] في الصلة ٢/ ٤٣٢.

[٧] في سنة ٤٨١ هـ.

ومن شعره، وقد كتب إليه المعتمد وبعث إليه خمسمائة دينار يتجهّز بها ليفد عليه، فقال:

أمرتني بركوب البحر أَقْطَعُهُ ... غيري لك الخير فاخْصُصْه بذا الدّاءِ

ما أنتَ نُوحٌ فَتُنْجِيني سفينَتُهُ ... ولا المسيحُ أنا أمشي على الماءِ [١]

- حرف الفاء-

٢٨٢- الفضل بْن أَحْمَد بْن محمد بن عيسى [٢] .

---

[١] البيتان في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧.

وقال الحصري في وفاة المعتضد عبّاد، وقيام ابنه المعتمد محمد:

مات عبّاد ولكن ... بقي الفرع الكريم

فكأنّ الميت حيّ ... غير أنّ الضاد ميم

(الحلّة السيراء ٢/ ٥٤، معجم الأدباء ١٤/ ٣٩، ٤٠) .

ومدح بعض ملوك الأندلس فغفل عنه إلى أن حفزه الرحيل، فدخل عليه وأنشده:

محبّتي تقتضي ودادي ... وحالتي تقتضي الرحيلا

هذان خصمان لست أقضي ... بينهما خوف أن أميلا

ولا يزالان في اختصام ... حتى ترى رأيك الجميلا

ودخل على المعتصم محمد بن معن بن صمادح فأنشده قصيدة، فلما انصرف تكلّم المعتصم في أمره مع وزرائه وكتّابه ليرى رأيهم فيه، فنقل إليه عن الكاتب أبي الأصبغ بن أرقم كلام أحفظه، فانصرف ودخل على ابن صمادح وأنشده:

يا أيّها السيّد المعظّم ... لا تطع الكاتب ابن أرقم

لأنه حيّة، وتدري ... ما فعلت بأبيك آدم

وحكى أبو العباس البلنسي الأعمى أيضا عنه، وكان من تلاميذه، وهذان البيتان متنازعان بينهما لا أدري لمن منهما:

وقالوا: قد عميت. فقلت: كلّا ... وإنّي اليوم أبصر من بصير

سواد العين زاد سواد قلبي ... ليجتمعا على فهم الأمور

قال ياقوت: وأنشدني بعضهم له:

ولما تمايل من سكره ... ونام دببت لأعجازه

فقال: ومن ذا؟ فجاوبته ... عم يستدلّ بعكّازه

(معجم الأدباء ١٤/ ٤٠، ٤١) .

وهو صاحب الأبيات التي يتغنّى بها:

يا ليل الصّبّ متى غده ... أقيام الساعة موعده

[٢] انظر عن (الفضل بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٤٢٥ رقم ٥٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٠، ٤١ رقم ٢٦ وفيه قال محقّقه بالحاشية: لم أعثر له على ترجمة.

أبو القاسم بن أبي حرب الْجُرْجَانيّ الزّجّاجيّ.

شيخٌ نَيْسابوريّ الدّار، ثقة، صالح، حسن السّيرة، تاجر أمين.

سمع: أبا عبد الرحمن السّلَميّ، وابن مَحْمِش، والحِيريّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأحمد بْن سعْد العِجْليّ الهَمَذَانيّ، وأبو عثمان العصايديّ المروزيّ، وعمر بن أحمد الصفار، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وأحمد بن المبارك بن قُفْرَجَل، وصَدَقَة بن محمد السّيّاف.

حدَّث ببُلْدان، وحكى عنه جيرانه كثرةَ تِلاوةٍ وبكاء.

ولد سنة خمس وأربعمائة، وتُوُفّي في رمضان.

قال ابن النّجّار: أمين صدوق، صالح، عفيف، من التّجّار، كثير الصَّدَقة.

وقيل: كان أبوه حاتم وقته.

– حرف الميم–

٢٨٣– مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الله بن إبراهيم [١] .

الوزير ظهير الدّين أبو شُجاع الرُّوذرَاوَريّ.

وَزَرَ للمقتدي باللَّه بعد عزْل عميد الدّولة منصور بن جهير سنة ستٍّ وسبعين، وصُرِف سنة أربعٍ وثمانين، وأُعيد ابن جَهِير.

ولمّا عُزِل قال:

تولّاها وليس له عدوّ ... وفارقها وليس له صديق [٢]

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين الروذراوريّ) في: المنتظم ٩/ ٩٠– ٩٤ رقم ١٣١ (١٧/ ٢٢– ٢٧ رقم ٣٦٥٢) ، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٧٧– ٨٧، والتدوين في أخبار قزوين للرافعي ٣/ ١٨٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ٧٧، ٧٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٠، ووفيات الأعيان ٥/ ١٣٤– ١٣٧ رقم ٧٠٢، والفخري ٢٩٧– ٢٩٩، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢١٤، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧– ٣١ الرقم ١٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٣، ٤ رقم ٨٥٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٥٧، والبداية والنهاية ٢/ ١٥٠، ١٥١، وكشف الظنون ٣٤٤.

[٢] خريدة القصر ١/ ٧٧، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٧، وفيات الأعيان ٥/ ١٣٥، الفخري ٢٩٨، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٣.

ثمّ إنّه حجّ وجاوَرَ بالمدينة إلى أن مات بها كَهْلًا. وكان ديِّنًا عالمًا، من محاسن الوزراء.

قال العِماد الكاتب: [١] لم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدّين والشَّرع مثله. وكان عصره أحسن العصور رحمه الله.

[ذكره] [٢] صاحب «المرآة» [٣] .

ولمّا ولي وزارةَ المقتدي كان سليمًا من الطَّمع في المال، لأنّه كان يملك حينئذ ستّمائة ألف دينار، فأنفقها في الخيرات والصَّدقات.

قال أبو جعفر الخرقيّ: كنتُ أنا واحدًا من عشرة نتولّى إخراج صَدَقَاته، فحسبْت ما خرج على يديّ، فكان مائة ألف دينار.

وكان يبيع الخطوط الحَسَنة، ويتصدَّق بها، ويقول: أنا أَحَبّ الأشياء إليَّ الدّينار والخطّ الحسن، فأنا أتصدَّق بمحبوبي للَّه.

وجاءته قَصّةٌ بأنّ امرأةً وأربعة أيتام عرايا، فبعث من يكسوهم، وقال: والله لا ألبس ثيابي حتّى ترجعَ. وتعرَّى، فعاد الغلام [٤] وهو يرعد من البرد.

وكان قد ترك الاحتجاب ويكلِّم المرأة والصّبيّ، ويحضر مجالسة الفُقَهاء والعَوَامّ، ولا يمنع أحدًا. وأُسقطت المُكُوس في أيّامه، وألبسَ الذّمّة الغيار.

ومحاسنه كثيرة، وصَدَقَاته غزيرة، وتواضعه أمر عجيب [٥] ، فرحمه الله تعالى.

---

[١] في خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٧٨.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] أي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.

[٤] هكذا في الأصل، وهو وهم، وصوابه ما جاء في «الخريدة» ١/ ٨٦: «ولم يزل يرعد (الروذراوريّ) إلى أن عاد صاحبه إليه وأخبره بذلك» .

[٥] ونقل العماد عن كتاب «المعارف» لابن الهمذاني، أنه ظهر منه من التلبّس بالدين وإظهاره، وإعزاز أهله والرأفة بهم، والأخذ على أيدي الظلمة، ما أذكر به عدل العمرين. وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن، ويقرأ في المصحف ما تيسّر، وكان يؤدّي زكاة أمواله الظاهرة في سائر أملاكه وضياعه وإقطاعه، ويتصدّق سرّا. (الخريدة ١/ ٨٥، ٨٦) .

وذكر العماد أنه لما عزل من الوزارة خرج إلى الجامع ماشيا يوم الجمعة من داره، وانثالت العامّة عليه تصافحه وتدعو له، وكان ذلك سببا لإلزامه بيته. ثم أخرج إلى روذراور، وهو

(٢٦٣/٣٣)

٢٨٤- محمد بن عبّاد بن محمد بن إسماعيل بن قريش [١] .

[()] موطنه قديما، فأقام هناك مدة، ثم خرج إلى الحج، وسافر إلى مكة في موسم سنة سبع وثمانين، فخرج العرب على الرفقة بقرب الرَّبَذَة، فلم يسلم من الحجيج سواه. وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلوات الله عليه- إلى أن توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين، ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر إبراهيم- عليه السلام- ابن رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

(الخريدة ١/ ٧٨) .

وقال ابن طباطبا: كان رجلا ديّنا خيّرا، كثير الخير والبرّ والصدقة، وقف له على ثبت خرج على وجوه البرّ والصدقات خاصّة بما قدره مائة وعشرون ألف دينار. وكان الّذي أورد هذا الثبت كاتبا من جملة عشرة كتبة يكتبون صدقاته خاصة.

ولما ولي ظهير الدين المذكور كتب إليه ابن الحريري صاحب «المقامات» :

هنيئا لك الفخر فافخر هنيّا ... كما قد رزقت مكانا عليّا

وبتّ كآبائك الأكرمين ... لدست الوزارة كفأ رضيّا

تحمّلت أعباءها يافعا ... كما أوتي الحكم يحيى صبيّا

كان يصلّي الظهر، ويجلس لكشف المظالم إلى وقت العصر، وكان الحجّاب ينادون في الناس: من كانت له حاجة فليعرضها.

ومن مناقبه أنه لما وقعت الفتن بين السّنّة والشيعة بالكرخ وباب البصرة من مدينة السلام تغاضى عن إراقة الدماء غاية التغاضي، حتى قال له المقتدي: إن الأمور لا تمشي بهذا اللين الّذي تستعمله، وقد أطمعت الناس بحلمك وتجاوزك، ولا بدّ من نقض دور عشرة من كبار أهل المحال، حتى تقوم السياسة وتسكن هذه الفتن. فأرسل الوزير إلى المحتسب وقال له:

قد تقدّم الخليفة بنقض دور عشرة من كبار أهل المحالّ ولا تمكنني المراجعة فيهم، وما آمن من أن يكون فيهم أحد غير مستحقّ للمؤاخذة، أو أن يكون الملك ليس له، فأريد أن تبعث ثقاتك إلى هذه المحالّ وتشتري أملاك هؤلاء المتّهمين، فإذا صارت الأملاك لي نقضتها، وأسلم بذلك من الإثم ومن سخط الخليفة، ونقده الثمن في الحال، ففعل المحتسب ذلك، ثم بعد ذلك أرسل ونقضها.

وقد اعتزل وتزهّد ولبس ثياب القطن وتوجّه إلى الحجّ، وأقام بمدينة الرسول، صلوات الله عليه وسلامه، فكان يكنس المسجد النبويّ ويفرش الحصر ويشعل المصابيح وعليه ثوب من غليظ الخام، وبدأ بحفظ القرآن وختمه هناك.

وله شعر لا بأس به، فمنه قوله:

إنّ من شتّت الجميع من الشمل ... قدير بأن يجمع أهلا

لست مستيئسا وإن طال هجر ... ربّ هجر يكون عقباه وصلا

وإذا أعقب الوصال فراقا ... كان ذاك الوصال في القلب أحلى

وأرّخ ابن طباطبا وفاته بسنة ٥١٣ هـ. (الفخري ٢٩٧- ٢٩٩) .

وهو صاحب «ذيل تجارب الأمم» وذيّله على «تجارب الأمم» لمسكويه، وقد نشره المستشرق آمدروز.

[١] انظر عن (محمد بن عبّاد) في: مطمح الأنفس لابن خاقان ١٠- ٢٢، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام قسم ٢ مجلّد ١/ ٤١- ٨١ وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد (قسم

السّلطان المعتمد على الله أبو القاسم ابن السّلطان المعتضد باللَّه أبي عمرو ابن الإمام الفقيه قاضي إشبيليّة، ثمّ سلطانها الظّافر المؤيّد باللَّه أبي القاسم بن أبي الوليد اللَّخْميّ، من ولد النُّعْمان بن المنذر صاحب الحِيرة.

كان المعتمد صاحب إشبيليّة وقُرْطُبة، وأصلهم من بلاد العريش الّتي كانت في أوّل رمل مصر [١] ، فدخل أبو الوليد الأندلس.

مات المعتضد سنة إحدى وستّين وأربعمائة، فتملّك بعده المعتمد هذا.

وكان عالمًا، ذكيًّا، أديبًا، شاعرًا، مُحْسِنًا، وكان أندى الملوك راحةً، وأَرْحَبَهم مساحةً، كانت حضرته مَلْقَى الرّحال، وموسم الشُّعراء، وقِبلة الآمال ومَأْلَفَ الفُضَلاء [٢] .

وشِعره في غاية الحُسْن، وهو مدوَّن موجود.

قال أبو بكر محمد بن عيسى اللَّخْميّ الدّانيّ المعروف بابن اللّبّانة الشّاعر: ملك المعتمد من مسوَّرات البلاد ما بين أمصارٍ ومُدُنٍ وحصون مائتي مسوَّر وإحدى وثلاثين مسوَّرًا. وخُلِع من ملكه عن ثمانمائة سريّة، [٣] ووُلِد له مائةٌ وثلاثةٌ وسبعون ولدًا. وكان راتبه كلّ يوم ثمانمائة رِطْل لحم. وكان له ثمانية عشر كاتبًا.

---

[٤] ج ٢ شعراء الأندلس) انظر فهرس الأعلام ٧٣٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٨- ٢٥٠، والمعجب ١٥٨، والحلّة السيراء ٢/ ٥٢- ٦٧ رقم ١٢٠، ووفيات الأعيان ٥/ ٢١- ٣٩، والروض المعطار ٤٦، ٢٨٩- ٢٩٢، ٣٤٤، ٣٩٣، ٤٣٥، وبدائع البدائه (انظر: فهرس الأعلام ٤٤٩) ، والبيان المغرب ٣/ ٢٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨- ٦٦ رقم ٣٥، والعبر ٣٢١، ٣٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٣- ١٨٨، وعيون التواريخ ١٣/ ١٩- ٤٩، وأعمال الأعلام ١٥٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٧، ١٤٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ١٥٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٩، وشرح رقم الحلل ١٦٧، ١٧٣، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٧، والقلائد ٤٠، ونفح الطيب ٤/ ٢١٢- ٢٢٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٦- ٣٩١، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٤/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ١٨٧٥، والأعلام ٦/ ١٨١، وتاريخ بني عبّاد لدوزي، طبعة ليدن ١٨٤٦.

[١] وفيات الأعيان ٥/ ٢١.

[٢] وفيات الأعيان ٥/ ٢٤.
[٣] الحلّة السيراء ٢/ ٥٥.

وذكر القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان [١] ، قال: كان الأدفونش بن فردلَنْد ملك الفرنج بالأندلس قد قوي أمُره، وكانت ملوك الطّوائف من المسلمين بجزيرة الأندلس يصالحونه، ويؤدُّون إليه ضريبة، ثمّ إنّه أخذ طُلَيْطُلَة في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعد حصارٍ شديد، وكانت للقادر باللَّه بن ذي النُّون. وكان المعتمد مع كونه أكبر ملوك الجزيرة يؤدِّي الضَّريبة للأدفونش، فلمّا ملك الكلب طُلَيْطُلَة قويت نفسه، ولم يقبل ضريبة المعتمد، وأرسل إليه يتهدده ويقول: تنزل عن الحصون الّتي بيدك، ويكون لك السَّهْل.

فضربَ المعتمدُ الرسولَ، وقتلَ من كان معه. فبلغ الأدفونش الخبر وهو متوجِّهٌ لحصار قُرْطُبة، فرجع إلى طُلَيْطُلَة لأَخْذ آلات الحصار، فأتى المشايخ والعلماء إلى أبي عبد الله محمد بن أدهم، وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين، فاجتمع رأيهم أن يكتبوا إلى الأمير أبي يعقوب يوسف بن تاشَفين صاحب مرّاكش، يستنجدونه ليُعدّي بجيوشه إلى الأندلس، ويُنجد الإسلام. واجتمع القاضي بالمعتمد على الله، وأعلمه بما جرى فقال: مَصْلَحَة [٢] .

---

[١] في وفيات الأعيان ٥/ ٢٧.

[٢] قال الحميري: إن الأدفونش نزل قبالة قصر ابن عبّاد، وفي أيام مقامه هناك كتب إلى ابن عبّاد زاريا عليه: كثر بطول مقامي في مجلسي الذبّان، واشتدّ عليّ الحرّ، فأتحفني من قصرك بمروحة أروّح بها عن نفسي وأطرد بها الذباب عني، فوقّع له ابن عبّاد بخط يده في ظهر الرقعة: قرأت كتابك وفهمت خيلاءك وإعجابك، وسأنظر لك في مراوح من الجلود اللمطية في أيدي الجيوش المرابطية تريح منك لا تروّح عليك إن شاء الله. فلما ترجم لابن فرذلند توقيع ابن عبّاد في الجواب أطرق إطراق من لم يخطر به ذلك، وفشا في بلاد الأندلس خبر توقيع ابن عبّاد وما أظهر من العزيمة على إجازة الصحراويين والاستظهار بهم على ابن فرذلند، فاستبشر الناس، وفتحت لهم أبواب الآمال.

وانفرد ابن عبّاد بتدبير ما عزم عليه من مداخلة يوسف بن تاشفين، ورأت ملوك الطوائف بالأندلس ما عزم عليه من ذلك، فمنهم من كتب إليه ومنهم من شافهه، كلهم يحذّره سوء عاقبة ذلك، وقالوا له: الملك عقيم، والسيفان لا يجتمعان في غمد، فأجابهم ابن عبّاد بكلمته السائرة مثلا: رعي الجمال خير من رعي الخنازير، أي أن كونه مأكولا لابن تاشفين أسيرا يرعى جماله في الصحراء خير من كونه ممزّقا لابن فرذلند أسيرا يرعى خنازيره في قشتالة، وكان مشهورا بوثاقة الاعتقاد. وقال لعذّاله ولوّامه: يا قوم أنا من أمري على حالين: حالة يقين وحالة شك، ولا بدّ لي من إحداهما، أما حالة الشك فإنّي إن استندت إلى ابن تاشفين أو إلى ابن فرذلند ففي الممكن أن يفي لي ويفي عليّ ويمكن ألّا يفعل، فهذه حالة شك، وأما حالة اليقين فهي أني إن استندت إلى ابن تاشفين فأنا أرضي الله، وإن استندت إلى ابن فرذلند

ثمّ، إنّ ابن تاشَفين نزل سَبْتَة، وأمر جيشه، فعبروا إلى الجزيرة الخضراء، ولمّا تكامل له جُنْدُه عبرَ هو في السّاقة. ثمّ إنّه اجتمع بالمعتمد. وقد عرض المعتمد عساكره. وأقبل المسلمون من كلّ النّواحي طَلَبًا للجهاد. وبلغ الأدفونشَ الخبرُ فخرج في أربعين ألف فارس، وكتبَ إلى ابن تاشَفين يتهدّده، فكتب ابن تاشَفين جوابه في ظهر كتابه: «الّذي يكون سَتَرَاه» . وردّه إليه. فلمّا وقف عليه ارتاع لذلك، وقال: هذا رجل عازم [١] .

ثمّ سارَ حزبُ الإسلام وحزبُ الصّليب والتقى [٢] الجَمْعَان بالزّلّاقة من بلد بَطَلْيُوس، فكانت مَلْحمةً كبرى، وهزم الله الأدفونش، بعد استئصال عسكره، ولم يَسْلَم معه سوى نفرٍ يسير. وذلك في يوم الجمعة من رمضان سنة تسعٍ وسبعين.

وأصاب المعتمدَ جراحاتٌ في وجهه وبدنه، وشهدوا له بالشّجاعة، وغنم المسلمون شيئًا كثيرًا [٣] .

وعاد ابن تاشَفين إلى بلاده. ثمّ إنّه في العام المقبل، عدَّى إلى الأندلس، وتلقّاه المعتمد، وحاصرا بعض حصون الفرنج، فلم يقدروا عليها [٤] ، فرحل ابن تاشَفين، ومرَّ بغَرْناطة، فأخرج إليه صاحبها عبد الله بن بُلُكِّين تقادُم سَنِيّه، وتلقّاه، فغدر به ابن تاشَفين، ودخل بلدَه وقصره، وأخذ منه ما لا يُحصى، ثمّ رجع إلى مَرّاكش، وقد أعجبه حَسْن الأندلس وبساتينها وبُناها ومطاعمها الّتي لا توجد بمَرّاكش، فإنّها بلاد بربر وأجْلاف العُربان. وجعل خواصُّ ابن تاشَفين يُعظِّمون عنده الأندلس، ويُحسِّنون له أخذها، ويُغْرون قلبه على المعتمد بأشياء [٥] .

[()] أسخطت الله، فإذا كانت حالة الشك فيها عارضة فلأي شيء أدع ما يرضي الله وآتي ما يسخطه؟ وحينئذ أقصر أصحابه عن لومه. (الروض المعطار ٢٨٨) .

[١] في الأصل: «عارم» .

[٢] في الأصل: «التقا» .

[٣] انظر: الروض المعطار ٢٨٩- ٢٩١.

[٤] في الأصل: «عليه» .

[٥] وفيات الأعيان ٥/ ٢٧- ٣٠.

(٢٦٧/٣٣)

وقال عبد الواحد بن عليّ المَرّاكشيّ في «تاريخه» : [١] غلبَ المعتمد على قُرْطُبة في سنة إحدى وسبعين، فأخرج منها ابن عُكّاشة، ثمّ رجع إلى إشبيلية، واستخلف عليها ولده عبّادًا، ولقّبه المأمون.

وفي سنة تسعٍ وسبعين جاز المعتمد البحرَ إلى مَرّاكش مستنصرًا بيوسف بن تاشَفِين على الرُّوم، فَلَقِيه أحسن لقاء، وأسرع إجابته وقال: أنا أوّل منتَدبٍ لِنصْرة الدّين.

فرجع مسرورًا، ولم يدرِ أنّ تدميره في تدبيره، وسلَّ سيفًا عليه لا له.

فأخذ ابن تاشَفِين في أُهْبة العبور إلى الأندلس، واستنفر النّاس، وعبر في سبعة آلاف فارس، سوى الرّجّالة، ونزل الجزيرة الخضراء، وتلقّاه المعتمد، وقدَّم له تُحَفًا جليلة، وسأله أن يدخل إشبيلية، فامتنع وقال: نريد الجهاد.

ثمّ سار بجيوشه إلى شرقيّ الأندلس. وكان الأدفونش، لعنه الله يحاصر حصنًا، فرجع إلى بلاده يستنفر الفرنج، وتلقّى ابن تاشَفِين ملوك الأندلس الّذين كانوا على طريقه كصاحب غَرْناطة [٢] ، وصاحب المَرِيّة، وصاحب بَلَنْسِيَة، ثمّ استعرض جُنْدَه على حصن لُورَقَة، وقال للمعتمد: هَلُمَّ ما جئنا له من الجهاد.

وجعل يصغّر قدر الأندلس ويقول: في أوقاتٍ كان أمر هذه الجزيرة عندنا عظيمًا، فلمّا رأيناها وقعت دون الوصف. وهو في

ذلك كلّه يُسِرُّ حَسْوًا في ارتقاء. فسار المعتمد بين يديه، وقصد طُلَيْطُلَة، فتكامل عدد المسلمين زُهاء عشرين ألفًا، فالتقوا هم والعدوّ بأوّل بلاد الرّوم، لعنهم الله، وجاء الأدفونش في جيشٍ عظيم بمرّة، فلمّا رآهم يوسف قال للمعتمد: ما كنت أظن هذا الخنزير يبلغ هذا الحدّ. فالتقوا في ثاني عشر رمضان، وصبر البربر، وأبلوا بلاء حَسَنًا، وهزم الله النَّصارى، وكانت ملحمة مشهودة. ونجا الأدفونش في تسعةٍ من أصحابه. وتُسمَّى هذه وقعة الزّلّاقة. ففرح أهل الأندلس بالبربر، وتيمَّنوا بهم، ودعوا لابن تاشَفِين على المنابر، فقوي طمعه في الأندلس.

---

[١] هو «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» ص ١٤١، ١٤٢.

[٢] في الأصل: «أغرناطة» .

وقد كانت الفرنج تأخذ الإتاوة من ملوكها قاطبة.

ثمّ جال ابن تاشَفِين في الأندلس على سبيل التَّفرُّج، وهو يُضْمر أشياءً، ويُظْهر إعظام المعتمد ويقول: إنّما نحن في ضيافته، وتحت أمره.

وكان المعتصم مَعْن بن محمد بن صُمادِح، صاحب المَرِيّة، يحسد المعتمد، فداخَلَ ابنَ تاشَفِين، وحظي عنده، فأخذ يعيب المعتمد، وقدَّم لابن تاشَفِين هدايا فاخرة، ولم يدرِ ابن صُمادِحِ أنّه يسقط في البئر الّذي حَفَر. وأعانه جماعةٌ على تغيير قلب ابن تاشَفِين بقول الزُّور، وبأنّه يَتَنَقَّصَك. فعبرَ إلى بلاده مُرّاكش. وفهِم المعتمد أنّه قد تغيّر عليه. ثمّ اتّفق رأي ابن تاشَفِين أن يراسل المعتمد، يستأذنه في رجالٍ صُلَحاء أصحاب ابن تاشَفِين رغِبوا في الرّباط في حصون الأندلس.

فاذِن له. وأراد ابن تاشَفِين أن يكون له بالأندلس أعوانًا لوقت الحاجة.

وقد كانت قلوب الأندلسيّين قد أُشْرِبَت حُبَّ ابن تاشَفِين، فانتخب رجالًا، وأمّر عليهم قرابته بُلَّجِين، وقرَّر معه أمورًا، فبقوا بالأندلس إلى أن ثارت الفتنة.

ومبدؤها في شوّال سنة ثلاثٍ وثمانين. فملك المرابطون جزيرة طريف، ونادوا فيها بدعوة أمير المسلمين يوسف.

ثمّ زحف المرابطون الّذين في الحصون إلى قُرْطُبة فحاصروها، وفيها المأمون بعد أن أبدى [١] عذرًا وأظهر في الدّفاع جَلَدًا وصبرًا في صَفَر سنة أربعٍ وثمانين. فزادت الإحْنة والمحنة، وعَلَت الفتنة.

قال ابن خَلِّكان: [٢] وحاصروا إشبيليّة، وبها المعتمد، أشدّ المحاصرة.

وظهر من شدّة بأس المعتمد ومصابرته وتَرَاميه على الموت بنفسه، ما لم يُسْمع بمثله. فلمّا كان في رجب سنة أربعٍ هجم جيش ابن تاشَفِين البلدَ، وشنُّوا فيه الغارات. ولم يتركوا لأحدٍ شيئًا. وخرج النّاس يسترون عوراتهم بأيديهم.

وقبضوا على المعتمد.

---

[١] في الأصل: «إبلا» .

[٢] في وفيات الأعيان ٥/ ٣٠.

وقال عبد الواحد المذكور: وفي نصف رجب ثاروا على المعتمد، فبرز من قصْره وسيفه بيده، وغلالته ترفّ على جسده، لا درع عليه، ولا دَرَقَة معه، فلقي فارسًا مشهور النَّجْدة فرماه الفارس بحَرْبةٍ، فأصاب غِلالَتَه، وضرب هو الفارس بالسّيف على عاتقه، فخرَّ صريعًا. فانهزمت تلك الجُموع، وظنَّ أهل إشبيليّة أن الخِناق قد تنفّس.

فلمّا كان وقت العصر، عاودهم البربر، فظهروا على البلد من واديه، وشبّت النّار في شوانيه [١] ، فعندها انقطع العمل.

وكان الّذي ظهر عليها من جهة البرّ جُدَيْر بن البربريّ، ومن الوادي الأمير أبو حمامة. والْتَوَتِ الحال أيّامًا، إلى أن قدِم سِير ابن أخي يوسف بن تاشَفِين بعساكره، والنّاسُ في تلك الأيّام يرمون أنفسهم من الأسوار. فاتَّسع الخَرْق على الرّاقع بمجيء سِير، ودُخِل البلد من واديه، وأُصيب [٢] حاضره وبادِيه بعد أن جدّ الفريقان في القتال، وشُنَّت الغارة في إشبيليّة، ولم يترك البربر لأهلها سبدًا ولا لبدًا. ونُهِبت قصور المعتمد، وأُخِذ أسيرًا. ثمّ أُكْرِه على أن يكتب إلى ولديه: أن تُسلِّما الحصنَيْن، وإلّا قُتِلتُ. وإنّ دمي رَهْنٌ على ذلك. وهما الرّاضي باللَّه، والمُعْتدّ باللَّه، وكانا في رُنْدَة ومارْتلة، فنزلا بعد عهودٍ مُبْرَمَة.

فأمّا المعتدّ، فعند نزوله قبض عليه القائد الواصل إليه، وأخذ كلّ أمواله، وأمّا الآخر فقتلوه غِيلَةً. وذهبوا بالمعتمد وآلِه بعد استئصال جميع أحواله، وعبروا بِهِ إلى طنجة، فبقي بها أيامًا، ثُمَّ نقلوه إلى مِكْناسَة، فتُرِك بها أشهرًا، ثمّ نقّلوه إلى مدينة أغْمات، فبقي بها أكثر من سنتين محبوسًا. ومات. وللمعتمد مراثٍ في ولديه اللّذين قتلوهما.

وله في حاله:

تَبَدَّلْتُ من ظِلّ عزِ البُنُود [٣] ... بِذُلِّ الحديد وثِقْل القُيُودِ

وكان حديدي سِنانًا ذَلِيقًا ... وعَضْبًا رَقِيقًا صَقيلَ الحديد

---

[١] الشواني: مفردها: شانية، وهي السفينة الحربية.

[٢] في الأصل: «وأصيبت» .

[٣] في الذخيرة: «تبدلت من عز ظل البنود» .

(٢٧٠/٣٣)

وقد صار ذاك وذا أدْهَمًا ... يَعَضُّ بساقيَّ عَضَّ الأسُودِ [١]

وقيل: إنّ بنات المعتمد دخلن عليه السّجنَ في يوم عيدٍ، وكُنَّ يغْزِلن للنّاس بالأُجرة في أغْمات، فرآهنّ في أطمارٍ رثَّةٍ، فَصَدَعْنَ قلبه، فقال:

فيما مضى كنتَ بالأعياد مسرورًا ... فساءك [٢] العيدُ في أَغْماتَ مأسورا

ترى بناتِك في الأطمار جائعةً ... يغزلن للناس لا [٣] يملكن قِطْميرا

بَرَزْنَ نحوك للتّسليم خاشعةً ... أبصارهُنَّ حسيراتٍ مَكَاسيرا

يَطَأْنَ في الطِّين والأقدامُ حافيةٌ، ... كأنّها لم تَطَأ مِسْكًا وكافورا

من بات بعدَكَ في مُلْكٍ يُسَرُّ به ... فإنّما بات بالأحلام مسرورا [٤]

ودخل عليه ولده أبو هاشم، والقيود قد عضّت بساقيه، فقال:

قَيْدي، أما تَعْلَمُني مُسْلمًا ... أبيتَ أن تُشْفق أو تَرْحما

دمي شرابٌ لك، واللّحم قد ... أكلْتَه، لا تهشم الأعظُما
يُبصرني فيك أبو هاشمٍ ... فينثني، والقلب قد هُشِّما
ارْحم طُفَيْلًا طائشًا لُبُّه ... لم تَخشَ [٥] أن يأتيك مسترحما
وارحم أُخَيّاتٍ له مثله ... جرّعتهُنَّ السُّمّ والعَلْقَما [٦]
وللمعتمد، وقد أُحيط به:
لمّا تماسكتِ الدّموعُ ... وتَنَهْنَهَ [٧] القلب الصّديع

---

[١] الأبيات في ديوان المعتمد بن عبّاد ٩٤، والذخيرة، قسم ٢ مجلد ١/ ٧٥، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٤، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٦، ونفح الطيب ٤/ ٢١٤.
[٢] في المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٧ «فجاءك» ، ومثله في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨.
[٣] في المختصر: «ما» ، ومثله في تاريخ ابن الوردي.
[٤] في المختصر: «مغرورا» ومثله في تاريخ ابن الوردي، ووفيات الأعيان.
والأبيات في: ديوان المعتمد ١٠٠، والقلائد ٢٥، والذخيرة ق ٢ مجلد ٧٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٩، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٥، ٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٨، بحذف بعض الأبيات.
[٥] في وفيات الأعيان: «يخشى» ، وكذا في: الوافي بالوفيات.
[٦] الأبيات في ديوان المعتمد ١١٢، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٦.
[٧] في الحلّة السيراء: «تنبّه» .

(٢٧١/٣٣)

قالوا: الخضوعُ سياسةٌ ... فَلْيَبْدُ منك لهم خُضُوع
وألذُّ من طَعْم الخُضُوع ... على فمي السّمُّ النّقِيعُ
إن تَسْتَلِبْ عنّي الدُّنَا [١] ... مَلْكي وتُسْلِمُني الجُمُوعُ
فالقلبُ بين ضُلُوعِهِ ... لم تُسْلِمِ القلبَ الضُّلُوعُ
قد رُمْتُ يوم نِزَالِهِم ... أنْ لا تحصّنني الدُّرُوعُ
وبرزت ليس سوى قميص ... [٢] عن الحشَى شيءٌ دَفُوعُ
أجَلِيَ تأخّر، لم يكُنْ ... بِهَوَايَ ذُلّي والخُضُوعُ [٣]
ما سِرتُ قطُّ إلى القتال ... [٤] وكان في [٥] أملي الرجوعُ
شِيَمُ الأُولَى أنا منهمُ ... والأصل تتْبعهُ الفروعُ [٦]
ولأبي بكر محمد بن اللّبّانة الدّانيّ فيه قصائد سائرة، وكان منقطعًا إليه، من ذلك:
لكلّ شيءٍ من الأشياء ميقاتُ ... وللمُنى من مناياهنّ غاياتُ
والدّهر في صِبغة الحِرْباء منغمسٌ ... ألوانُ حالاته فيها استحالاتُ
ونحن من لعب الشّطرنج في يده ... ورُبّما قُمِرت بالبَيْدق الشّاةُ [٧]

أنفض يديك من الدّنيا وساكِنِها ... فالأرضُ قد أقْفرتْ والنّاسُ قد ماتوا

وقُلْ لعالَمِها الأرضيّ: قد كَتَمتْ ... سريرةَ العالَمِ العُلْويّ أَغْماتُ

وهي طويلة.

وله فيه قصائد طنّانة، هي:

تنشَّق رياحينَ السّلامِ فإنّما ... أفضّ [٨] بها مسكا عليك مختّما

---

[١] في الديوان: «إن يسلب القوم العدا» .

[٢] في الديوان، والحلّة: «القميص» .

[٣] هكذا في الأصل. وفي الديوان، والحلّة: «والخشوع» ، وهو أصحّ.

[٤] في الديوان، والحلّة: «الكماة» .

[٥] في الديوان، والحلّة: «من» .

[٦] الأبيات في الديوان، والحلّة السيراء ٢/ ٦٥، ٦٦، وبنو عبّاد ١/ ٣٠٣، ٣٠٤.

[٧] في الأصل: «الشات» . والمثبت هو الصحيح، ويقصد: «الشاه» أي الملك في الشطرنج.

وحتى هنا في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٧ وفي أبيات أخرى منها لم يذكرها المؤلّف هنا، ومثله في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٢، وقلائد العقيان ١٩، وشرح لاميّة العجم ٢/ ١٧٥، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٧، وورد البيت الأول في: مرآة الجنان ٣/ ١٤٧.

[٨] في مرآة الجنان: «افتض» .

(٢٧٢/٣٣)

وقل لي مجَازًا إن عَدِمْتَ حقيقةً ... بأنّك [١] في نُعْمَى فقد كنتَ مُنْعِمَا

أفكِّرُ في عصرٍ مضى لك مُشْرقًا ... فيرجعُ ضَوءُ الصُّبْح عندي مُظْلِما

وأعْجَبُ من أُفْقِ المجَرَّةِ إذ رأى ... كُسُوفَكَ شمسًا كيف أطْلَعُ أنْجُمَا [٢]

فتاةٌ سَعَتْ للطَّعنِ حتّى تقَصَّدَتْ [٣] ... وسيفٌ [٤] أطال الضَّربَ حتّى تثلّما

بكى آلُ عَبّادٍ ولا لَمحمَّدٍ ... وأبنَائِهِ صَوْبُ الغَمَامة إذ هُمَا

صَبَاحُهُمْ كُنَّا به نَحْمَدُ السُّرَى ... فلمَّا عَدِمْنَاهُمْ سَرَيْنَا على عَمَى [٥]

وكُنّا رَعَيْنا العزَّ حولَ حِمَاهُمُ ... فقد أجْدَبَ المَرْعَى وقد أقفر الحِمى [٦]

وقد أَلْبَسَت أيْدي اللّيالِيَ مَحَلَّهُم ... مناسِيجَ [٧] سَدَّى الغَيْثُ فيها وألحَمَا

قُصُورٌ خَلَتْ من ساكنيها فما بها ... سوى الأدم تمشي [٨] حولَ وَاقِفَةِ الدُّما [٩]

كأنْ لم يكنْ فيها أنيسُ [١٠] ولا التَقَى ... بها الوفدُ جَمْعًا والخَميسُ [١١] عَرَمْرَمَا

حكيتَ [١٢] وقد فارقْتَ مُلْكَكَ مالكًا ... ومِن وَلَهي أبكي [١٣] عليك مُتمَّما

تضيقُ عليَّ الأرضُ حتّى كأنّني [١٤] ... خُلِقْتُ وإيّاها سوارا ومعصما

وإنّي على رسمي مقيم فإن أَمُتْ ... سأجْعلُ للباكِينَ رسْمي مَوْسِمَا

بَكَاكَ الحَيَا والرّيحُ شقَّتْ جُيُوبَها ... عليكَ وناح الرَّعْدُ باسمِكَ معلما

[١] في الذخيرة: «لعلك» .

[٢] حتى هنا في: مرآة الجنان ٣/ ١٤٨ مع إسقاط البيت الثاني.

[٣] في نفح الطيب: «تقسّمت» .

[٤] في الأصل: «وسيفا» .

[٥] في الأصل: «عما» .

[٦] في الأصل: «الحما» .

[٧] في الأصل: «وناسج» .

[٨] في السير: «يمشي» .

[٩] في السير: «الدمى» ، والمثبت يتفق مع (عيون التواريخ) .

[١٠] في الأصل: «اليس» .

[١١] هكذا في الأصل. وفي السير: «والخميس» .

[١٢] هكذا في الأصل. وفي السير: «فكنت» .

[١٣] في السير: «أحكي» ، والمثبت يتفق مع المصادر.

[١٤] هكذا هنا والسير. أما في المصادر «كأنما» .

(٢٧٣/٣٣)

ومُزِّق ثوبُ البَرْق واكتَسَتِ السّما [١] ... حِدَادًا وقامتْ أَنْجُم اللّيل مأْتَمَا

وما [٢] حلَّ بدْرُ التَّمِّ بعدَك دارَةً ... ولا أظْهَرَتْ شمس الظَّهِيرة مبسما

سينجيك من نجّى من الجبّ يوسفا ... ويؤويك [٣] من آوى المسيحَ بنَ مرْيَمَا [٤]

ثمّ إنّه وفد على المعتمد وهو في السّجن وفادةَ وفاءٍ لا استجداء، وحكى أنّه لمّا عزم على الانفصال عنه، بعث إليه عشرين دينارًا، وتفصيلة، وأبياتًا يعتذر فيها، قال: فَرَدَدْتُها عليه لعلمي بحاله، وأنّه لم يترك عنده شيئًا [٥] .

قال ابن خَلِّكان: [٦] مولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. ومات في شوّال سنة ثمان وثمانين.

قلت: وقد سمّى ابن اللّبّانة أولاد المعتمد الّذين في الحياة بأسمائهم وألقابهم، فذكر نحوًا من ثلاثين ذكرا.

قال: وعدد بناته أربعٌ وثلاثون بنْتًا.

٢٨٥- مُحَمَّد بن عَبْد الواحد [٧] .

أَبُو بَكْر الأصبهاني. عُرف بخوروسْت.

شيخ مُسِن.

قال السِّلَفيّ: لم يَمُت أحدٌ من شيوخي قبله.

روى عن: أبي منصور بن مَهْرُيَرْد [٨] .

٢٨٦- محمد بن عثمان بن عليّ بن حسان [٩] .

---

[١] في الذخيرة، وعيون التواريخ «الدجى» ، وفي السير: «الضحى» .

[٢] في المصادر: «ولا» .

[٣] في الأصل: «ويؤيك» .

[٤] القصيدة في: الذخيرة ق ٢ مجلد ١/ ٧٧، ٧٨، والحلّة السيراء ٢/ ٣٣، ٣٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٣، ٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٥، ٦٦، وعيون التواريخ ١٣/ ٢٩- ٣٢، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٧، ١٨٨، وثلاثة أبيات في المرآة ٣/ ١٤٨.

[٥] وفيات الأعيان ٥/ ٣٤.

[٦] في وفيات الأعيان ٥/ ٣٧.

[٧] لم أجد مصدر ترجمته.

[٨] رسمت في الأصل: «بمريرد؟» .

[٩] انظر عن (محمد بن عثمان) في: المنتخب من السياق ٦٥ رقم ١٣٢ وفيه «صبيان» بدل

أبو سعيد البُسْتيّ الغازيّ القوّاس، ابن الأديب النَّحْويّ أبي طاهر. سمع من أصحاب الأصمّ. وكان أحد الرُّماة المذكورين.

وتُوُفّي في ذي الحجَّة عَنْ أربعٍ وثمانين سنةٍ بنَيْسابور.

روى عنه: أبو البركات الفُرَاويّ، وأُمُّ سَلَمَة بنت عبد الغافر [١] .

٢٨٧- محمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن حميدون [٢] .

القاضي أبو عبد الله الصُّوريّ.

تُوُفّي بصُور في رمضان.

٢٨٨- محمد بن عليّ بن أبي عثمان [٣] .

أبو الغنائم.

قال شُجاع الذُّهْليّ: تُوُفّي فيها. وقد مرّ سنة ثلاث [٤] .

٢٨٩- مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَبْد الله [٥] .

أبو عليّ الشّاذياخيّ [٦] الصُّوفيّ.

حدَّث عن: أبي حسّان محمد بن أحمد المزكيّ، وأبي بكر بن الحارث، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المزكيّ.

وُلِد سنة خمس عشرة وأربعمائة. وتُوُفّي في صَفَر.

٢٩٠- محمد بْن علي بْن أَبِي صالح البَغَويّ الدّبّاس [٧] .

[()] «حسان» .

[١] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «ثقة من أستاذي الرهاء له قدم في تلك الصنعة.. كان مولده في صفر سنة أربع وأربعمائة» .

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن الحسين) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٥٧٣.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم يذكره في وفيات تلك السنة.

[٥] انظر عن (محمد بن علي الشاذياخي) في: المنتخب من السياق ٦٨ رقم ١٤٣.

[٦] في المنتخب تصحفت إلى «الديشاذي» ، والمثبت هو الصحيح، و «الشاذياخي» : بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة الساكنة، والياء المفتوحة المنقوطة باثنتين من تحتها بين الألفين، وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى موضعين، أحدهما إلى باب نيسابور. مثل قرية متصلة بالبلد. (الأنساب ٧/ ٢٤٠، ٢٤١) وقد ضبط ياقوت الذال بالكسر.

[٧] انظر عن (محمد بن علي الدبّاس) في: الأنساب ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧، والتقييد لابن نقطة ٩٢،

سمع: الجراحيّ، ومسعود بن محمد البِغويّ، وعليّ بن أحمد الإسْتِراباذيّ [١] وغيرهم.

وهو آخر من روى «جامع» التِّرْمِذِيّ بِعُلُوّ.

روى عنه: ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشّيرازيّ، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو الفتح محمد بن أبي عليّ، ومحمد بن عبد الرحمن الحمدويّ [٢] ، وآخرون كثرون.

وتُوُفّي ببغشُور [٣] في ذي القعدة.

وكان من الفقهاء.

عاش ثمانيا وثمانين. وكنْيته أبو سعيد.

٢٩١- محمد بن المظفّر بن بكران بن عبد الصّمد [٤] .

العلّامة قاضي القُضاة أبو بكر الشّاميّ الحمويّ الفقيه الشّافعيّ. ولد

---

[٩٣] رقم ٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥، ٦ رقم ١، والعبر ٣/ ٣٢٢، وعيون التواريخ ١٣/ ٥١.

[١] الإستراباذي: بكسر الهمزة والتاء، وسكون السين. نسبة إلى بلدة أستراباذ من أعمال طبرستان. (الأنساب ١/ ٢١٤) وتابعه ابن الأثير في «اللباب» .

أما ياقوت فضبطها بفتح الألف والتاء.

[٢] في الأصل: «الحمدويّ» . والصحيح ما أثبتناه، بفتح الحاء وسكون الميم وضم الدال، نسبة إلى حمدويه، اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

[٣] بغشور: بليدة بين هراة ومروالرّوذ من بلاد خراسان، والنسبة إليها بغوي على غير قياس.

(الأنساب ٢/ ٢٥٤، معجم البلدان ١/ ٤٦٧) وانظر: شرح السّنّة للبغوي ١/ ٢٠.

وتحرّف اسمها في (شذرات الذهب) إلى «بشفور» .

[٤] انظر عن (محمد بن المظفّر) في: الأنساب ٤/ ٢٢٩، والمنتظم ٩/ ٩٤- ٩٦ رقم ١٣٢ (١٧/ ٢٧- ٢٩ رقم ٣٦٥٣) ، ومعجم البلدان ٢/ ٣٠١، واللباب ١/ ٣٩١، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٣، والروضتين ج ١ ق ١/ ٧١، وطبقات الصلاح (مخطوط) ورق ٢٤ ب، والعبر ٣/ ٣٢٢، ٣٣٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٥- ٨٨ رقم ٤٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٥١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨٣، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ١٢٠ ب، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٨، ١٤٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٩، ٩٦، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤، ٣٥، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٥٠،

وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٢٣٨، وكشف الظنون ١/ ٢٦٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩١، ٣٩٢، وهدية العارفين ٢/ ٧٦، وإيضاح المكنون ١/ ٢٠٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٣٨.

(٢٧٦/٣٣)

بحماه سنة أربعمائة، ورحل إلى بغداد شابًّا، فسكنها وتفقّه بها.

وسمع الحديث من: عثمان بن دُوَسْت، وأبي القاسم بن بشْران، وأبي طالب بن غَيْلان، وأبي محمد الخلّال، وأبي الحسن العتيقيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وهبه الله بن طاوس المقرئ.

وكان دخوله بغداد في سنة عشرين.

قال السّمعانيّ: هو أحد المتقنين لمذهب الشّافعيّ، وله اطّلاع على أسرار الفقه. وكان ورِعًا زاهدًا متَّقيا. وجَرَت أحكامه على السَّداد. ولي قضاء القُضاة ببغداد بعد موت أبي عبد الله الدّامغانيّ سنة ثمانٍ وسبعين، إلى أن تغيّر عليه المقتدي باللَّه لأمر، فمنع الشُّهُود من حضور مجلسه مدّةً، فكان يقول: ما أنعزِل ما لم يتحقَّقوا عليّ الفِسْق.

ثمّ إنّ الخليفة خلع عليه، واستقام أمره [١] .

وسمعت الفقيه أحمد بن عبد الله بن الأبنوسيّ يقول: جاء أمير إلى قاضي القُضاة الشّاميّ، فادّعى شيئًا، فقال: بيّنتي فلان والمشطّب [٢] الفَرَغانيّ الفقيه.

فقال: لا أقبل شهادة المشطّب، لأنّه يلبس الحرير.

فقال: السّلطان ملك شاه ووزيره نظام المُلْك يَلْبَسانه.

فقال: ولو شهِدا عندي ما قَبِلتُ شهادتهما أيضًا [٣] .

وقال ابن النّجّار: كان رحمه الله قد تفقّه على أبي الطّيّب الطّبريّ، وكان يحْفظ تعليقته. وولي قضاء القُضاة، وأبى أن يأخذ على القضاء رِزْقًا. ولم يغيّر مأكَلَه ولا مَلْبَسه، ولا استناب أحدًا في القضاء. وكان يسوّي بين الشّريف والوضيع في الحُكْم، ويقيم جاه الشَّرْع. فكان هذا سبب انقلاب الأكابر عنه، فألصقوا به ما كان منه بريًّا من أحاديث ملفّقة، ومعاييب مزوّرة.

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٥، ٨٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨٣.

[٢] تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٤٨٦ هـ. برقم (٢: ٢) .

[٣] في المنتظم: «ولو شهدوا عندي في باقة بقل، ما قبلت شهادتهما» . وانظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨٣.

(٢٧٧/٣٣)

وصنَّف كتاب «البيان عن أُصول الدّين» . وكان على طريقة السَّلَف، ورِعًا نَزِهًا.

وأنبأنا أبو اليُمْن الكِنْديّ أنّ أحمد بن عبد الله بن الآبنوسيّ أخبره قال: كان لقاضي القُضاة الشّاميّ كِيسان، أحدهما يجعل فيه عمامته، وهي كتّان، وقميصًا من القطْن الحَسَن، فإذا خرج لبسهما. والكيس الآخر، فيه فتيت، فإذا أراد الأكل جعل. منه في

قصْعة، وجعل فيه قليلًا من الماء، وأكل منه [١] .
وكان له كادك في الشّهر بدينار ونصف، كان يقتات منه. فلمّا ولي القضاء جاء إنسان فدفع فيه أربعة دنانير، فأبى، وقال: لا أغيّر ساكني. وقد ارتبتُ بك، لِمَ لا كانت هذه الزّيادة مِن قِبل القضاء؟ وكان يشدّ في وسَطِه مِئْزرًا، ويخلع في بيته ثيابه، ويجلس.
وكان يقول: ما دخلتُ في القضاء حتّى وجب عليّ، وأعصي إن لم أقبله [٢] . وكان طُلّاب المنصب قد كثُروا، حتّى أنّ أبا محمد التّميميّ بذل فيه ذهبًا كثيرًا، فلم يُجب.
وقال [ابن] [٣] الجوزيّ: لمّا مات الدّامغانيّ سنة ثمانٍ وسبعين أشار الوزير أبو شجاع على الخليفة [٤] أن يولّيه القضاء، فامتنع، فما زالوا به حتّى تقلّده، وشرط أن لا يأخذ رزقًا، ولا يقبل شفاعة، ولا يغيّر ملبوسه، فأجيب إلى ذلك، فلم يتغيّر حاله، بل كان في القضاء كما كان قبله رحمه الله [٥] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٧، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٨٣.
[٢] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٧، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨٣.
[٣] في الأصل: «سبط الجوزي» . والتصحيح من: المنتظم ٩/ ٩٤، ٩٥ (١٧/ ٢٧) .
[٤] هو المقتدي باللَّه.
[٥] زاد ابن الجوزي: «فلما أقام الحق نفرت عنه قلوب المبطلين، ولفّقوا له معايب لم يلصق به منها شيء، وكان غاية تأثيرها أنه سخط عليه الخليفة، ومنع الشهود من إتيان مجلسه، وأشاع عزله فقال: لم يطر عليّ فسق أستحق به العزل، فبقي كذلك سنتين وشهورا، وأذن لأبي عبد الله محمد بن عبيد الله الدامغانيّ في سماع البيّنة، فنفذ من العسكر بأن الخبر قد وصل إلينا أن الديوان قد استغنى عن ابن بكران، ونحن بنا حاجة إليه، فيسرّح إلينا، فرفع الإمساك عنه، ثم صلح رأي الخليفة فيه، وأذن للشهود في العود إلى مجلسه، فاستقامت أموره.
وحمل إليه يهودي جحد مسلما ثيابا ادّعاها عليه، فأمر ببطحه وضربه فعوقب فأقرّ، فعاقبه الوزير

(٢٧٨/٣٣)

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيّ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيَّ يَقُولُ: كَانَ قَاضِي الْقُضَاةِ الشَّامِيُّ حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، مَا كَانَ يَتَبَسَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، وَيَقْعُدُ مُعْبِسًا، فَلَمَّا مُنِعَتِ الشُّهُودُ مِنْ حُضُورِ مَجْلِسِهِ، وَقَعَدَ فِي بَيْتِهِ، نَفَّذَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ الْقَزْوِينِيُّ الْمُعْتَزِلِيُّ: [١] مَا عَزَلَكَ الْخَلِيفَةُ، إِنَّمَا عَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ: كَيْفَ ذَلِكَ؟.
قَالَ: لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ» [٢] . وَأَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ غَضْبَانُ.
وقال محمد بن عبد الملك الهَمَذَانيّ: كان حافظًا لتعليقة أبي الطّيّب، كأنّها بين عينيه، لم يقبل من سلطانٍ عطيّةً، ولا من صديقٍ هديّة. وكان يُعاب الحِدّة وسوء الخلق [٣] .

[()] أبو شجاع على ذلك، واغتنم أعداؤه الفرصة في ذلك، فصنّف أبو بكر الشاشي كتابا في الردّ عليه سمّاه «الردّ على من حكم بالفراسة وحقّقها بالضرب والعقوبة» ، وقال إن الّذي فعله له وجه ومستند من كلام الشافعيّ» . (المنتظم) .
[١] عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني الّذي تقدّمت ترجمته في وفيات هذه السنة، برقم (٢٧٢) .

[٢] أخرج الترمذي في الأحكام (١٣٤٩) باب ما جاء لا يقضي القاضي وهو غضبان، من طريق عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: كتب أبي إلى عبيد الله بن أبي بكرة وهو قاض، أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان، فإني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان» . هذا حديث حسن صحيح. وأبو بكرة اسمه نفيع.

[٣] وقال أبو الوفاء بن عقيل: أخذ قوم يعيبون على الشامي ويقولون: كان يقضي بالفراسة ويواقعه، فضرب كرديّا حتى قرّ بمال أخذه غصبا، وكان ضربه بجريدة من نخلة داره، فقلت: أعرف دينه وأمانته، ما كان ذلك بالفراسة، لكن بأمارات، وإذا تأمّلتم الشرع وجدتم أنه يجوز التعويل على مثلها، فإنه إذا رأى صاحب كلالجات ورعونة يقال إنه رجم سطحا لأجل طائر، فكسر جرّة، وكان عنده خبر أنه يلعب بالطيور. فقال: بل هذا الشيخ رجم. وقد ذهب مالك إلى التوصل إلى الإقرار بما يراه الحاكم على ما حكاه بعض الفقهاء، وذلك يستند إلى قوله إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ من قُبُلٍ ١٢: ٢٦ (سورة يوسف، الآية: ٢٦) ومن حكمنا بعقد الأزج، وكثرة الخشب، ومعاقد القمط، وما يصلح للمرأة وما يصلح للرجل، والدباغ والعطار إذا تخاصما في جلد، وهل اللوث في القسامة إلى نحو هذا.

وحمل يوما إلى دار السلطان ليحكم في حادثة، فشهد عنده المشطّب بن محمد بن أسامة الفرغاني الإمام، وكان فقيها من فحول المناظرين، فردّ شهادته. فقال: ما أدري لأيّ علّة ردّ شهادتي، فقال الشامي: قولوا له: كنت أظنّ أنك عالم فاسق، والآن أنت جاهل فاسق، أما تعلم أنك تفسق باستعمال الذهب؟ (المنتظم) .

(٢٧٩/٣٣)

وقال أبو عليّ بن سُكَّرَة: ورِعٌ زاهِدٌ، وأمّا العِلْم فكان يقال: لو رُفِع مذهب الشّافعيّ أمكنه أن يُمْليه من صدْرِه [١] . علّق عنه القاضي أبو الوليد الباجيّ.

قال عبد الوهّاب الأَنْماطيّ: كان قاضي القُضاة الشّاميّ حسَن الطّريقة، ما كان يتبسّم في مجلس قضائه [٢] .

قال السّمعانيّ: تُوُفّي في عاشر شعبان، ودُفِن في تُربةٍ له عند أبي العبّاس بن سُرَيْج. وله ثمانيةٌ وثمانون عاما.

٢٩٢- محمد بن أبي نصر فتُّوح بن عبد الله بن فتُّوح بن حُمَيْد بن يصل [٣] .

الحافظ أبو عبد الله الأَزْديّ الحُمَيْديّ الأندلسيّ الميورقيّ.

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٧، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨٣، طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩٥، عيون التواريخ ١٣/ ٥١.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٧، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٨٣.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي نصر) في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢١٥، والأنساب ٤/ ٢٣٣، والمنتظم ٩/ ٩٦ رقم ١٣٣ (١٧/ ٢٩ رقم ٣٦٥٤) ، وفهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير ٢٢٦، ٢٢٧، ٤٠٠، ٥٨٥، ٥١١، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٣٦، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٠، ٥٦١ رقم ١٢٣٠، وبغية الملتمس للضبّيّ ١٢٣، ١٢٤، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٨٢- ٢٨٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٤، واللباب ١/ ٣٩٢، والتقييد لابن نقطة ١٠١، ١٠٢ رقم ١٠٧، والروضتين ج ١ ق ١/ ٧٢، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٢، والحلّة السيراء (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٤١٠، ورحلة التجاني ٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٥٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٠- ١٦٧ رقم ٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٨، وفيه: «محمد بن نصر» ، والعبر ٣/

٣٢٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٨- ١٢٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٣٤- ٣٦ رقم ٢٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٣١٧، ٣١٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٦، وطبقات الحفاظ ٤٤٧، ومفتاح السعادة ٢/ ١٤٠، ونفح الطيب ٢/ ١١٢- ١١٥، وكشف الظنون ٢٥٢، ٣٨٥، ٥٨١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٢، وإيضاح المكنون ١/ ١٢٤، والرسالة المستطرفة ١٧٣، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢٢ رقم ٣٥٠، وديوان الإسلام ٢/ ١٧٤ رقم ٧٩٥، والأعلام ٦/ ٣٢٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٢١، ومقدّمة كتابه: جذوة المقتبس لمحمد الطنجي، ومقدّمة طبعة دار إحياء التراث بمصر (هـ- ٤) ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ١٥٦٦، ومدرسة الحديث في القيروان ٢/ ٧٥٢، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٧٠ رقم ١٠٠.

ومَيُورقة جزيرة قريبة من الأندلس.

سمع بالأندلس، ومصر، والشّام، والحجاز، وبغداد واستوطنها.

وكان من كبار أصحاب أبي محمد بن حزْم الفقيه.

قال: ولدت قبل العشرين وأربعمائة.

سمع: ابن حزْم، وأخذ عنه أكثر كُتُبه، وأبا العبّاس أحمد بن عمر العُذْريّ، وأبا عمر بن عبد البَرّ.

ورحل سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، فسمع بإفريقيّة كثيرًا، ولقي كريمة [١] بمكّة.

وسمع بمصر: القاضي أبا عبد الله القضاعي، وعبد العزيز بن الضّرّاب، وابن بقاء الورّاق، والحافظ أبا زكريّا البخاريّ.

وبدمشق: أبا القاسم الحسين الحِنائيّ، وعبد العزيز الكتّانيّ، وأبا بكر الخطيب.

وببغداد: ابا الغنائم بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدي باللَّه، والطّبقة.

وبواسط: أبا غالب بن بشْران اللُّغَويّ.

ولم يزل يسمع ويُكْثِر حتّى كتب عن أصحاب الجوهريّ.

روى عنه: شيخه الخطيب في مصنَّفاته، وأبو نصر بن ماكولا، وأبو عليّ بن سُكَّرَة، وأبو الحَسَن بن سَرْحان، وأبو بكر بن طَرْخَان، وهبة الله بن الأكفانيّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، والحافظ إسماعيل بن محمد، وصدّيق بن عثمان التِّبْريزيّ، وأبو إسحاق الغَنَويّ، وأبو الفضل محمد بن ناصر، وطائفة آخرهم أبو الفتح بن البطّيّ.

سمع الكثير ورحل وتعب. وكان من كبار الحفّاظ.

كان ثقة، متديّنا، بصيرًا بالحديث، عارفًا بفنونه، خبيرًا بالرجال، لا سيما بأهل الأندلس وأخبارها، مليح النَّظر، حَسَن النِّغْمة في قراءة الحديث، صيِّنًا ورِعًا، جيّد المشاركة في العلوم.

---

[١] هي كريمة المروزية، وقد لقيها في أول رحلته. (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٨) .

وكان ظاهريّ المذهب، ويُسِرّ ذلك بعض الشيء [١] .

قال ابن طَرْخَان: سمعتُه يقول: كنت أحمَل للسّماع على الكتف سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وأوّل ما سمعتُ من الفقيه أبي القاسم أَصْبَغ بن راشد. وكنتُ أفهم ما يُقرأ عليه. وكان ممّن تفقّه على أبي محمد بن أبي زيد.

وأَصْلُ أبي من قُرْطُبة، من محلَّةٍ يُقال لها الرّصافة، وسكن جزيرة ميورقة، وبها ولدت [٢] .

قال يحيى بن البنّاء: كان الحُمَيْديّ مِن حِرصه واجتهاده ينسخ باللّيل في الحرّ، فكان يجلس في إجّانة [٣] ماءٍ يتبرّد به.

وقال الحسين بن محمد بن خسْرُو: جاء أبو بكر بن ميمون، فدّق على الحُمَيْديّ، وظنّ أنّه قد أُذِن له فدخل، فوجده مكشوف الفخذ، فبكى الحُمَيْديّ وقال: والله لقد نظرت إلى موضعٍ لم ينظره أحدٌ منذ عَقَلْت [٤] .

وقال ابن ماكولا: لم أرَ مثل صديقنا الحُمَيْديّ في نزاهته وعفّته وورعه وتشاغله بالعلم. صنَّف تاريخًا للأندلس [٥] .

وقال السِّلَفيّ: سألت أبا عامر محمد بن سعدون العبديّ، عن الحُمَيْديّ فقال: لا يُرى قطٌّ مثله، وعن مثله يسأل! جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس. وكان حافظًا.

قلت: لقي حفّاظ العصر ابن عبد البرّ، وابن حَزْم، والخطيب، والحبّال.

وقال يحيى بن إبراهيم السّلماسيّ: قال أبي: لم تَرَ عيناي مثل الحُمَيْديّ في فضله ونُبْله وغزارة عِلْمه وحرْصه على نشر العلم.

---

[١] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢١.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٢.

[٣] الإجّانة: بكسر الألف وتشديد الجيم. وعاء يغسل فيه الثياب.

[٤] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٩.

[٥] هو كتاب «جذوة المقتبس» ، وقد طبع أكثر من مرّة. والخبر في: الصلة ٢/ ٥٦٠. وقال أبو الفداء: «وله تاريخ كرّاسة واحدة أو كرّاستان، ختمه بخلافة المقتدي» . (المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٨) .

قال: وكان ورِعًا تقيًّا إمامًا في الحديث وعِلَله ورُواته، متحقّقًا في علم التّحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث، بموافقة الكتاب والسُّنّة، فصيح العبارة، متبحّرًا في علم الأدب والعربيّة والتّرسّل. وله كتاب «الجمع بين الصّحيحين» [١] ، و «تاريخ الأندلس» ، و «جمل تاريخ الإسلام» ، وكتاب «الذَّهَب المسبوك في وعظ الملوك» ، وكتاب في التَّرسُّل [٢] ، وكتاب «مخاطبات الأصدقاء» [٣] ، وكتاب ما جاء من الآثار في حفظ الجار» ، وكتاب «ذمّ النّميمة» [٤] .

وله شِعرٌ رَصِينٌ في المواعظ والأمثال.

قلت: وقد جاء عن الحُمَيْديّ أنّه قال: صيّرني «الشّهاب» شهابًا. وكان يُسمع عليه كثيرًا، عن مصنّفه القُضَاعيّ.

وقال ابن سُكَّرَة: كان يدلّني على المشايخ، وكان متقلّلًا من الدّنيا، يموّنه ابن رئيس الرّؤساء. ثمّ جَرَت لي معه قصص أوجبت انقطاعي عنه. وكان يبيت عند ابن رئيس الرّؤساء كلّ ليلة.

وحدَّثني أبو بكر ابن الخاضبة أنّه لم يسمعه يذكر الدّنيا قطّ [٥] .

وقال أبو بكر بن طرْخان: سمعت أبا عبد الله الحُمَيْديّ يقول: ثلاثة كُتُب من علوم الحديث يجب تقديم الهِمم بها: كتاب «العلل» وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدّار الدَّارَقُطْنِيّ، وكتاب «المؤتلف والمختلف» وأحسن كتاب وُضِع فيه كتاب الأمير ابن ماكولا [٦] ، وكتاب «وَفَيات الشّيوخ» وليس فيه كتاب، وقد كنت أردت أن اجمع في ذلك كتابًا، فقال لي الأمير: رتِّبه

على حروف المُعْجَم، بعد أن ترتّبه على السّنين [٧] .

[١] سمّاه الدمياطيّ: «تجريد الصحيحين للبخاريّ ومسلم والجمع بينهما» . (المستفاد ٣٥) .

[٢] هو: «تسهيل السبيل إلى علم الترسيل» كما في: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٥.

[٣] في الوافي بالوفيات ٤/ ٣١٧: «كتاب ترسّل مخاطبات الأصدقاء» .

[٤] وله أيضا: «المتشاكه في أسماء الفواكه» ، و «نوادر الأطباء» ، و «تفسير غريب ما في الصحيحين» و «بلغة المستعجل» ، و «التذكرة» ، و «الأماني الصادقة» ، و «نخبة المشتاق في ذكر صوفية العراق» ، و «وفيات الشيوخ» و «ديوان شعره» ، وله كتب أخرى تعتبر مفقودة.

[٥] الصلة ٢/ ٥٦٠.

[٦] كتاب الإكمال.

[٧] الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦١، معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٤.

(٢٨٣/٣٣)

قال ابن طرْخان: فشغله عنه الصّحيحان، إلى أن مات [١] .

قلت: قد فتح الله بكتابنا هذا، يسّر الله إتمامه، ونفع به، وجعله خالصًا من الرّياء والرّئاسة [٢] .

وقد قال الحُمَيْديّ في «تاريخ الأندلس» : أنا [٣] عمر بن عبد البرّ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الجُهَنِيّ، بمصنّف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسَائيّ، قراءةً عليه، عن حمزة بن محمد الكنَانِيّ، عن النَّسَائيّ.

وللحُمَيْديْ رحمه الله تعالى:

كتابُ الله عزّ وجلّ قَولي ... وما صحَّتْ به الآثارُ دِيني

وما اتّفق الجميعُ عليه بَدْءًا ... وعَودًا فهو عن حقّ مُبينِ

فَدَعْ ما صَدَّ عن هذا وخُذْها ... تكُنْ منها على عين اليقينِ [٤]

وقال القاضي عياض: محمد بْن أَبِي نصر أبو عَبْد الله الأَزْديّ الأندلسيّ، سمع بمَيُورْقَة من أبي محمد بن حَزْم قديمًا. وكان يتعصَّب له، ويميل إلى قوله.

وكانت قد أصابته فيه فتنة، ولمّا شُدِّد على ابن حَزْم وأصحابه خرج الحُمَيْديّ إلى المشرق [٥] .

ومن شِعْره:

طريقُ الزُّهْد أفضلُ ما طريق ... وتَقْوَى الله تأديةُ الحقوقِ

فثِقْ باللَّه يكْفِكَ واسْتَعِنْهُ ... يُعِنْكَ ودَعْ [٦] بنيّات الطّريق [٧]

وله:

[١] الصلة ٢/ ٥٦١.

[٢] ويقول طالب العلم وخادمه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : قد فتح الله عليّ بتحقيق ما تقدّم من هذا الكتاب الجليل إلى هنا، وأسأله تعالى أن ييسّر لي إنجازه والانتفاع به، ويجعل عملي فيه خالصا من الرياء والسّمعة.

[٣] اختصار: «أخبرنا» .

[٤] الأبيات في: معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٢، ونفح الطيب ٢/ ١١٥.

[٥] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٠.

[٦] في السير ونفح الطيب: «وذر» .

[٧] البيتان في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٢، ونفح الطيب ٢/ ١١٥.

(٢٨٤/٣٣)

لقاء النّاس ليس يُفيدُ شيئًا ... سوى الهَذَيان من قيلٍ وقالِ

فاقْللْ من لقاءِ النّاس إلّا ... لأخْذِ العلمِ أو إصلاح حالِ [١]

قال السّمعانيّ: روى لنا عنه: يوسف بن أيّوب الهَمَذَانيّ، وإسماعيل الحافظ، ومحمد بن عليّ الحلابيّ، والحسين بن الحسن المقدسيّ، وغيرهم.

وتُوُفّي في سابع عشر ذي الحجّة، ودُفِن بمقبرة باب أبْرَز بالقرب من قبر الشّيخ أبي إسحاق الشّيرازيّ، وصلّى عليه الفقيه أبو بكر الشّاشيّ بجامع القصر. ثمّ نُقِل في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب، ودُفِن عند قبر بِشْر الحافي.

ونقل ابن عساكر في «تاريخه» إنّ الحُمَيْديّ أوصى إلى الأجلّ مظفّر ابن رئيس الرّؤساء أن يُدْفن عند بِشْر بن الحارث، فخالف وصيّته، فلمّا كان بعد مدّة رآه في النّوم يُعاتبه على ذلك، فنقله في صَفَر سنة إحدى وتسعين [٢] ، وكان كَفَنَه جديدًا، وبدنه طَرِيًّا، يفُوح منه رائحة الطِّيب.

ووقفَ كُتُبَه رحمه الله [٣] .

وقع لنا «تذكرة الحميديّ» بعلوّ [٤] .

---

[١] البيتان في: الصلة ٢/ ٥٦١، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٨٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٤٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٣١٨ وفيه «الصلاح» ، ونفح الطيب ٢/ ١١٤.

[٢] التقييد لابن نقطة ١٠٢.

[٣] المنتظم ٩/ ٩٦ (١٧/ ٢٩) ، معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٤.

[٤] ومن شعره:

كل من قال في الصحابة سوءا ... فاتّهمه في نفسه وأبيه

وأحقّ الأنام بالعدل من لم ... ينتقصهم بمنطق من فيه

وإذا القلب كان بالودّ فيهم ... دلّ أنّ الهدى تكامل فيه

وقال:

من لم يكن للعلم عند فنائه ... أرج فإنّ بقاءه كفنائه

بالعلم يحيى المرء طول حياته ... وإذا انقضى أحياه حسن ثنائه

(الوافي بالوفيات ٤/ ٣١٨) .

و «أقول» : نزل الحميدي صيدا فسمع بها من أبي الحسين عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن المخ الوكيل الصيداوي. (الإكمال ٧/ ٢١٥) .

(٢٨٥/٣٣)

٢٩٣- محمد بن محمد بن جُمَاهر [١] .

أبو بكر الحَجْريّ الطُّلَيْطُلِيّ.

روى عن: عمّه جُماهر، وقاسم بن هلال، وأبي عمر بن سُمَيْق.

وحجّ [٢] ، وسمع من: أبي العبّاس بن نفيس، والقُضَاعيّ.

وكان شديد العناية بالسّماع، وليس عنده كبير علم.

ورّخه ابن بَشْكُوال.

٢٩٤- محمد بن منصور بن عمر [٣] .

أبو بكر الكَرْخيّ، الفقيه الشّافعيّ.

والد أبي البدر إبراهيم الكرْخيّ.

فقيه صالح، سمع: أبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا علي بن شاذان.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب الأَنْماطيّ.

تُوُفي في جُمَادى الأولى.

٢٩٥- موسى بن محمد بن موسى [٤] .

أبو عِمران الأصبهاني، ثمّ البغداديّ المؤدّب.

سمع: عبد الملك بن بِشْران، وغيره.

روى عنه: أبو غالب بن البنّاء، وابنه سعيد بن البنّاء.

- حرف النون-

٢٩٦- نجيب بن ميمون بن سهل بن عليّ [٥] .

أبو سهل الواسطيّ، ثمّ الهَرَويّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦١، ٥٦٢ رقم ١٢٣١.

[٢] سنة ٤٥٢ هـ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (نجيب بن ميمون) في: المنتخب من السياق ٤٧٠ رقم ١٦٠٣، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٣ ب، والتقييد لابن نقطة ٤٧٠ رقم ٦٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٥٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٦، ٣٧ رقم ٢٣، والعبر ٣/ ٣٢٤، وعيون التواريخ ١٣/ ٥١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٢ وفيه: «محبب» وهو تحريف.

سكن أبوه هَرَاة.

وسمع نجيب من: والده، ومن: أبي عليّ منصور بن عبد الله الخالديّ، ورافع بن عُصم الضّبّيّ، وطائفة من مُسْندي هَرَاة في زمانه.

روى عنه: ابن طاهر المقدسيّ، ووجيه الشّحّاميّ، وأبو النّصر الفامي، وخلْق سواهم منهم: عُبَيْد الله بن حمزة الموسويّ، وأخوه عليّ بن حمزة، والمطهّر بن يَعْلَى العَلَويّ، ومحمد بن المفضل الدّهّان، والجنيد بن محمد القائنيّ، ومحمد بن رَيْحان النَّسَائيّ، وأبو الفتح نصر بن سيّار، وعليّ بن سهل الشّاشيّ، وأَمَةُ الله بنت محمد العارف، وعبد الملك بن عبد الله العَلَويّ.

قال الدّقّاق: ليس بقي في الدّنيا من يروي عن الخالديّ سواه [١] .

وسمع من: حاتم بن محمد بن أبي حاتم الهَرَويّ، وأحمد بن عليّ بن أحمد الشّارعيّ، ومحمد بن منصور الجُولَكيّ [٢] ، ومحمد بن محمد الأزديّ القاضي.

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧.

[٢] أثبتها الشيخ شعيب الأرنئوط في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧) : «الحوتكي» . وقال في الحاشية: «قال ابن دريد في «الاشتقاق» : ومن بطونهم بنو حوتكة بمصر، و «الحوتك» :

الصغير من كل شيء، وقال محقّقه الأستاذ عبد السلام هارون: في ديارنا المصرية بلدة تسمّى «الحواتكة» من أعمال أسيوط!!

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر بن عبد السلام تدمري» :

لقد ذهب الشيخ الفاضل بعيدا في استشهاده بقول ابن دريد، فمحمد بن منصور نسبته «الجولكي» كما هنا، وليس «الجوتكي» كما أثبته هو. والتحرير من كتاب (الأنساب لابن السمعاني ٣/ ٣٧٥، ٣٧٦، وتاريخ جرجان للسهمي ٤٥٣، ٤٥٤، واللباب لابن الأثير ١/ ٢٥٤) .

ففي: تاريخ جرجان ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ٨٨٦: «أبو سعد محمد بن منصور بن الحسن بن محمد بن علي الجولكي. كان رئيس جرجان في أيام الأمير فلك المعالي إلى أن توفي.. كتب عنه بجرجان جماعة من أهل نيسابور وأهل هراة وبست وغزنة ... ومات أبو سعد محمد بن منصور رحمة الله عليه في الثامن من شعبان سنة عشر وأربعمائة وكان مولده سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة» .

وقال ابن السمعاني في (الأنساب ٣/ ٣٧٥) :

«الجولكي» : بضم الجيم بعدها الواو واللام المفتوحة وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى جولك وهو جولك الغازي البكراباذي، قيل إنه استشهد على باب رباط دهستان مع مائة نفر من الغزاة، وحكى جولك أن جماعة معه كانوا برباط دهستان من الغزاة، فقال: دخل يوما شيخ

وكان مولده في شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ومات في الثّاني والعشرين من رمضان سنة ثمان.

- حرف الهاء-

٢٩٧- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الطَّيِّب [١] .

أبو القاسم بن أبي بكر الصّبّاغ.
من سُراة البغداديّين.
سمع: أباه، وعثمان بن دُوَسْت، وغيرهما.
روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعمر بن ظَفَر الشَّيْبانيّ، وأبو الفتح محمد بن عبد السّلام.
قال ابن ناصر: تُوُفّي في سادس ذي القِعْدَة.
- حرف الياء-
٢٩٨- يعقوب بن سليمان بن داود [٢] .
أبو يوسف الإِسْفَرَايِينيّ. نزيل بغداد وخازن كُتُب النّظاميّة.
حدَّث «بسُنَن النَّسَائيّ» عن أبي نصر الكسّار.
وحدَّث عن: عبد العزيز الأزجيّ، والطّبَريّ.
وتُوُفّي في العشرين من ذي القعدة.
٢٩٩- يَلْبَرْ بن خَطْلع [٣] .

[()] على دابّة وغلام له على بغل من بابها فنزل عن الدابّة، ودفعها إلى الغلام ولم نره تلك الليلة، وخرجنا من الغد فخرج معنا فسألناه عن اسمه ونسبه فقال: أنا من بغلان، واسمي قتيبة بن سعيد ...
ثم قال ابن السمعاني (ص ٣٧٦) : «وظنّي أن المنتسب إلى جولك هذا: الرئيس أبو سعد محمد بن منصور بن الحسن بن محمد بن علي الجولكي من أهل جرجان، وولي بها الرئاسة في أيام الأمير فلك المعالي إلى أن توفي» .
إلى أن قال: روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، وأبو سهل نجيب بن ميمون الواسطي. وقد تابعه ابن الأثير في (اللباب) .
[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

أبو منصور الفانيذيّ الكرْخيّ.
سمع مشيخة أبي عليّ بن شاذان منه.
روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب الأَنْماطيّ.
وكان صالحًا، صحيح السّماع.
تُوُفّي في جُمَادى الآخرة.

الكنى

- أبو شُجاع الوزير [١] .
اسمه محمد كما تقدَّم.

[١] تقدّمت ترجمته برقم (٢٨٣) .

سنة تسع وثمانين وأربعمائة

- حرف الألف-

٣٠٠- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بن الحسن [١] بن خُداداد [٢] .

أبو طاهر الكَرَجيّ [٣] الباقلّانيّ [٤] .

ولد سنة ستّ عشرة وأربعمائة [٥] .

وسمع: أبا عليّ بْن شاذان، وأبا القاسم بن بشْران، وأبا بكر البَرْقانيّ.

وسمع كُتُبًا كِبارًا، وتفرَّد بها، من ذلك: «سُنَن سعيد بن منصور» ، تفرَّد به عن أبي عليّ بن شاذان. ولأبي طاهر السّلفيّ منه إجازة [٦] ، بمروياته.

روى عنه: ابن ناصر، وعمر الدّهسْتانيّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو عليّ بن سكّرة.

وهو ابن خال ابن خيرون.

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن) في: المنتظم ٩/ ٩٨ رقم ١٣٥ (١٧/ ٣٢ رقم ٣٦٥٦) ، والتقييد لابن نقطة ١٣٤، ١٣٥ رقم ١٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٧٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٧، والعبر ٣/ ٣٢٤، وعيون التواريخ ١٣/ ورقة ٥٦، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٠، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٢.

[٢] في الأصل: «خزداذ» والتصحيح من المصادر.

[٣] تحرّفت في (المنتظم) بطبعتيه إلى «الكرخي» ، وكذا في: تذكرة الحفاظ، ومرآة الجنان، وشذرات الذهب.

[٤] في المنتظم بطبعتيه: «الباقلاوي» .

[٥] التقييد ١٣٥.

[٦] وهو قال: سألت شجاعا الذهلي ببغداد عن أبي طاهر الباقلّاني أحمد بن الحسن بن أحمد، فقال: هو شيخ صالح، جميل الأمر، سمعنا منه شيئا صالحا من حديثه، وكان ثقة. (التقييد ١٣٤، ١٣٥) .

قال السّمعانيّ: كان شيخًا عفيفًا، زاهدًا، منقطعًا إلى الله، ثقة، فهما، لا يظهر إلّا يوم الجمعة.

سمعت عبد الوهّاب الحافظ يقول: كان أبو طاهر الباقلّانيّ أكثر معرفة من أبي الفضل بن خَيْرُون. وكان زاهدًا حَسَن الطّريقة [١] ، وما كان له حلقة في الجامع، ولا قُرئ عليه فيه حديث. كان يقول لأصحاب الحديث: أنا لكم من السّبت إلى الخميس، ويوم الجمعة أنا بحكم نفسي للتّبكير [٢] والتّلاوة.

وسمعتُ عبد الوهاب يقول: جاء نظام المُلْك إلى بغداد، وأراد أن يسمع من شيوخها، فكتبوا له أسماء الشّيوخ، وكتبوا في جملتهم اسمه، وسألوه أن يحضر دار نظام المُلْك حتّى يسمع منه. فامتنع، وألحّوا عليه، فما أجاب، ثمّ قال: إنّ ابن خَيْرُون قرابتي، وما انفردت أنا بشيء، بل كلّ ما سمعت أنا سمعه هو، وهو في خزانة الخليفة على عملكم، فسمعوا منه [٣] .

تُوُفّي في رابع ربيع الآخر.

٣٠١- أحمد بن عبد الرحمن بن مظاهر [٤] .

أبو جعفر الأنصاريّ الطُّلَيْطُلِيّ.

روى عن: خاله جُماهر بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم بن عبد السّلام الحافظ، وقاسم بن هلال، وجعفر بن عبد الله، وجماعة كثيرة.

وعُني بسماع العِلم ولقاء الشّيوخ. وكان ذا بَصَرٍ بالمسائل، ومَيْلٍ إلى الأثَر. صنّف «تاريخ فُقهاء طُلَيْطُلَة» [٥] .

رواه عنه: القاضي أبو الحسن بن بقيّ.

وكان ثقة.

---

[١] التقييد ١٣٤.

[٢] أي للتبكير إلى صلاة الجمعة.

[٣] المنتظم ٩/ ٩٨ (١٧/ ٣٢) .

[٤] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٠ رقم ١٥١ وفيه «مطاهر» بالطاء المهملة.

[٥] في الصلة: «وقضاتها» .

(٢٩١/٣٣)

٣٠٢- أحمد بن عمر بن الأشعث [١] .

ويقال: ابن أبي الأشعث. أبو بكر السَّمَرْقَنْديّ المقرئ.

نزيل دمشق، ثم نزيل بغداد.

سمع: أبا عثمان الصّابونيّ، وأبا عليّ بن أبي نصر، وأبا عليّ الأهوازيّ وقرأ عليه بالرّوايات.

روى عنه: أبو الكرم الشّهْرُزُورِيّ، وابنه أبو القاسم إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الفتح بن البطّيّ.

وقال أبو الحسن عليّ بن أحمد بن قُبَيْس الغسّانيّ: كان أبو بكر يكتب المصاحف مِن حفظه. وكان إذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يجفّ، ثمّ يكتب الوجه الّذي بينهما فلا يكاد أن يزيد ولا يُنْقِص، مع كونه يكتب في قطعٍ كبير، وقطع لطيف [٢] .

قال: وكان مزّاحًا.

وخرج مع جماعة في فُرْجة، فقدَّموه يُصلّي بهم، فلمّا سَجَد بهم تركهم في الصّلاة، وصعِد شجرة، فلمّا طال عليهم، رفعوا رءوسهم من السَّجْدَة، فلم يجدوه، ثمّ إذا به في الشّجرة يصيح: نَوّ نَوْ، فسقط من أعينهم وانتحس، وخرج إلى بغداد، وترك أولاده بدمشق [٣] .

قلت: ثمّ أرسل أخذ أهله. وسمَّع ابنيه بدمشق سنة بضْعٍ وخمسين.

وببغداد سنة نيّف وستّين وأربعمائة. وأقرأ القرآن ببغداد.

قال ابن النّجّار: هو من أهل سَمَرْقَنْد، سافر إلى الشّام، وكان محمودًا، متقنًا، عارفًا بالرّوايات، محقّقًا في الأخذ، متحرّيا، صدوقًا ورِعًا. وكان يكتب على طريقة الكوفيّين، ويجمع بين نَسْخ المُصْحف من حِفْظه، وبين الأخذ على ثلاثة، ويضبط ضبطًا حَسَنًا.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عمر) في: المنتظم ٩/ ٩٨ رقم ١٣٦ (١٧/ ٣٢ رقم ٣٦٥٧) ، وتاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمّل) ٧٥، ٧٦ رقم ٥٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٢٣٥، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤١٦.

[٢] تاريخ دمشق ٧٥.

[٣] تاريخ دمشق ٧٥.

ثنا ابن الأخضر، ثنا ابن البطّيّ: أنا أحمد بن عمر السَّمَرْقَنْديّ: أنبا الحسين بن محمد الحلبيّ: ثنا أحمد بن عطاء الرُّوذْباريّ إملاءً بِصُور.

قلت: مات الحلبي [١] سنة ستٍّ وثلاثين، وهو أقدم شيخ للسَّمَرْقَنْديّ.

قال: الحسين بن محمد البلْخيّ: كان شيخنا أبو بكر السَّمَرْقَنْديّ لا يكتب لأحدٍ خطّه إذا قرأ عليه، إلّا أن يكون مجوّدًا في الغاية. وما رأيته كتب إلّا لمسعود الحلاويّ، وقال: ما قرأ عليّ أحدٌ مثله. فجاء إليه الطّبّال، فقرأ خَتْمات، وأعطى [٢] وَلَد الشّيخ دنانير، فردّها الشّيخ وقال: لا أستحلّ أن أكتبَ له.

قال البلْخيّ: وكان أبو بكر لمّا جاء من دمشق اتّصل بعفيف القائميّ الخادم، فأكرمه وأنزله، فكان إذا جاءه الفرّاش بالطعام بكى، فسأله عن بكائه، فقال: إنّ لي بدمشق أولادًا في ضيق.

فأخبر الفرّاش عفيفًا، فأرسل مَن جاء بهم من دمشق، فجاءوا أباهم بغتةً، ولم يزالوا في ضيافة عفيف حتّى مات [٣] .

وُلِد أبو بكر سنة ثمان وأربعمائة، ومات في سادس عشر رمضان.

قال محمد بن عبد الملك الهَمَذَانيّ في «تاريخه» : هو مشهور في التَّقدُّم بالقرآن ونسْخ المصاحف، جَعَل دأبَه أن ينسخ، ويُقرئ جماعةً بروايات مختلفة، يردُّ على المخطئ منهم. فكان له في هذا كلّ عجيبة، رحمه الله.

قلت: قرأ عليه جماعة، وكانت قراءته على الأهوازيّ في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٣٠٣- أحمد بن محمد بن عليّ [٤] .

---

[١] هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن المنيقير الحلبي الأنصاري الشاهد. ذكر الحدّاد أنه ثقة مأمون. (تاريخ دمشق- مخطوطة التيمورية- ١١/ ١٨٦، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٧٣ رقم ٥١١) .

[٢] في الأصل: «أعطا» .

[٣] تاريخ دمشق ٧٥/ ٧٦.

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد الهروي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٣٦٦، ٣٦٧، والمطبوع (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمّل ٣٦٠، ٣٦١ رقم ١٩١) ، وغاية النهاية

أبو بكر الهَرَويّ المقرئ الضّرير.
سكن دمشق، وسمع بها: رشأ بن نظيف، وأبا عليّ الأهوازيّ، وعليّ بن الخضر السُّلَميّ.
وسمع بصور من: عبد الوهاب بن برهان.
سمع منه: عمر الدّهسْتانيّ، وطاهر الخُشُوعيّ، وأبو محمد بن صابر ووثّقه.
وتُوُفّي بالقدس في ربيع الآخر.
قرأ على الأهوازيّ، وعاش اثنتين وثمانين سنة، وولد بهراة.
وقد صنّف في القراءات الثّمان كتابًا سمّاه «التّذكرة» .
قرأ عليه القراءات: إبراهيم بن حمزة ابن الجَرْجَرائيّ [١] ، وغيره.
٣٠٤- إسماعيل بن حَمْد بن محمد بن خيران [٢] .
أبو محمد الهَمَذانيّ البزّاز.
سمع: أبا الحسين الفارسيّ، وعمر بن مسرور.
وحدَّث ببغداد.
روى عنه: محمد بن سعدون العبْدَريّ أبو عامر، وأبو البركات بن السَّقَطيّ.
وكان محدِّثًا مُكثِرًا.
٣٠٥- إسماعيل بن حمزة بن فَضَالَة [٣] .
أَبُو القاسم الهَرَويّ الحنفيّ العطّار.
عالم صدوق. حدَّث بصحيح الإسماعيليّ، عن الحسين بن محمد الباشانيّ.

[()] ١/ ١٢٥، وإيضاح المكنون ١/ ٢٧٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٦٦، ٦٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١/ ٤١٠، ٤١١ رقم ٢٣٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٣٦.
[١] أثبته محقق تاريخ دمشق «الجرجاني» ، وأشار في الحاشية إلى وروده: «الجرجرائي» في ثلاث نسخ خطّية، وهو كما أثبتناه.
[٢] انظر عن (إسماعيل بن حمد) في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٩ رقم ٣٨ وفيه إسماعيل بن أحمد البزار» .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

وسمع أيضًا من سعيد بن العبّاس القُرَشيّ.
روى عنه: الجنيد بن محمد [القائنيّ] [١] ، والقاسم بن الحسين الحصيريّ، مات في ربيع الأوّل.
٣٠٦- إسماعيل بن عبد الملك [٢] .
الفقيه أبو القاسم الطُّوسيّ، الفقيه المعروف بالحاكميّ.
قدِم دمشق. عديل [٣] الإمام أبي حامد الغزاليّ.
وسمع من: نصر المقدسيّ في سنة تسعٍ وثمانين.

قال أبو المفضّل يحيى بن عليّ القُرَشيّ القاضي: كان أعلم بالأصول من الغزاليّ، وكان شافعيًّا [٤] .

قلت: لا أعلم وفاته مَتى هي [٥] .

٣٠٧- إسماعيل بن عثمان بن عمر [٦] الأبْرِيسَميّ [٧] .

نَيْسابوريّ [٨] .

روى عن: أبي سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفيّ.

روى عنه: زاهر الشّحّاميّ، وغيره.

---

[١] بياض في الأصل. وأضفتها من: الأنساب ١٠/ ٣٧ وفيه: القائني: بفتح القاف، والياء المنقوطة باثنتين بعد الألف من تحتها، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قاين، وهي بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان. ثم ذكر الجنيد بن محمد منها.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن عبد الملك) في: المنتظم ١٠/ ٥٢ رقم ٦١ (١٧/ ٣٠٢ رقم ٤٠٠٤) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٣٦٧ رقم ٣٨٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٠٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٣٣، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٣٧.

[٣] في المنتظم: كان رفيق أبي حامد الغزالي، وكان أكبر سنّا من الغزالي، وكان الغزالي يكرمه ويخدمه.

[٤] وكان أبو المفضل يثني عليه، إلا أنه كان في لسانه ما يمنعه من الكلام.

[٥] وفاته في سنة ٥٢٩ هـ. كما في المنتظم، وطبقات الإسنوي، والبداية والنهاية.

وعلى هذا فينبغي أن تحوّل هذه الترجمة من هنا وتؤخّر إلى الطبقة الثالثة والخمسين.

[٦] انظر عن (إسماعيل بن عثمان) في: المنتخب من السياق ١٤٤، ١٤٥ رقم ٣٣٢.

وسيعاد في وفيات السنة التالية برقم (٣٣٩) .

[٧] الأبريسمي: بفتح الألف وسكون الباء وكسر الراء وسكون الياء وفتح السين وفي آخرها الميم. هذه اللفظة لمن يعمل الأبريسم والثياب منه ويبيعها ويشتغل بها. (الأنساب ١/ ١١٦) .

[٨] كنيته: أبو عثمان.

وقيل: تُوُفّي سنة تسعين [١] .

٣٠٨- أَمةُ الرحمن بنت أبي القاسم عبد الواحد بن حسين بن الْجُنَيْد [٢] .

امرأة عالمة صالحة، متبرَّكٌ بها.

سمعت أبا القاسم بن بشْران.

روى عنها: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وابن عبد السّلام الكاتب.

ووُلِدت سنة أربعمائة، وعُمّرت.

- حرف الحاء-

٣٠٩- الحُسَين بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بن عمر [٣] .

أبو عبد الله بن السّرّاج البغداديّ النّصريّ.

كان من أهل الصّلاح والسَّداد.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وعثمان بن دُوَسْت العلاف، وعبد الملك بن بشْران، ونصْر بن علالة.
روى عنه: أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، ومسعود بن محمد بن شُنَيْف، وآخرون.
تُوُفّي في صَفَر.
أخبرونا عن ابن اللُّتّيّ، عن مسعود، عنه، بجزء ابن عفّان.
٣١٠- حمزَة بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد [٤] .
أبو القاسم القُرَشيّ الأسَديّ الزُّبَيْريّ البغداديّ.
شيخ صالح.
سمع: أبا القاسم الحرفيّ [٥] ، وأبا عليّ بن شاذان.

---

[١] وقال عبد الغافر: مستور، ثقة، صالح. يعقد على حانوته في سوق المناديليين، سليم الجانب، مشتغل بما يعنيه، ملازم لحرفته.
[٢] لم أجد مصدر ترجمتها.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] انظر عن (حمزة بن محمد) في: المنتظم ٩/ ٩٩ رقم ١٣٨ (١٧/ ٣٣ رقم ٣٦٥٩) .
[٥] تحرّفت في (المنتظم) إلى «الخرقي» . انظر: الأنساب- مادّة الحرفي.

(٢٩٦/٣٣)

روى عنه: الأَنْماطيّ، وعمر بن ظَفَر، وابن ناصر، وآخرون.
تُوُفّي في شعبان عن نيّفٍ وثمانين سنة [١] .
- حرف السّين-
٣١١- سُلَيْمَان بْن أحمد بْن محمد [٢] .
أبو الربيع الأندلسيّ السَّرَقُسْطيّ.
دخل بغداد، وسمع بها من: أبي القاسم بن بِشْران، وأبي العلاء الواسطيّ، وجماعة [٣] .
وكان عارفًا باللُّغَة، لكن قال ابن ناصر: كان كذّابًا، وكان يُلْحِق اسمه.
قال السّمعانيّ: ثنا عنه: عبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وابنه منصور [٤] بن سليمان.
وسألتُ أبا منصور بن خَيْرُون عنه، فأساء القول فيه، وقال: نهاني عمّي أبو الفضل أن أقرأ عليه [٥] .

---

[١] ولد سنة ٤٠٨ هـ. وقال ابن الجوزي: روى عنه مشايخنا، وكان صالحا ديّنا ثقة.
[٢] انظر عن (سليمان بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٠٠ رقم ٤٥٣، والمنتظم ٩/ ٩٩ رقم ١٣٩ (١٧/ ٣٣، ٣٤ رقم ٣٦٦٠) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ١٥ رقم ١٥٠٥، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٧٧ رقم ٢٥٥٨، وميزان الاعتدال ٢/ ١٩٥ رقم ٣٤٢٤، ولسان الميزان ٣/ ٧٥، ٧٦ رقم ٢٧٦.
[٣] وقال ابن بشكوال: روى عن عبد العزيز بن أحمد بن مغلّس القيسي، وغيره. وحدّث ببغداد، حكى ذلك الحميدي وأخذ عنه بها. (الصلة ١/ ٢٠٠) .

وقال ابن حجر: له سماع ببغداد ومصر، وأخذ القراءات عن أبي العلاء الواسطي واستوطن ببغداد وكان يؤدّب الأطفال. (لسان الميزان) .

[٤] في لسان الميزان: «ابنه أبو المنصور» .

[٥] وزاد: «وقال: فيه كان تساهل في دينه» . وقال هبة الله بن علي المقرئ: أنشدنا أبو الربيع سليمان بن أحمد السرقسطي: أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان لنفسه:

أنا صائم طول الحياة وإنما ... فطري الحمام ويوم ذاك أعيد

كونان من صبح وليل كوّنا ... شعري وأضعفني الزمان الأيد

قالوا: فلان جيد لصديقه ... لا، يكذبوا، ما في البرية جيّد

فأميرهم نال الإمارة بالخنا ... وتقيّهم بصلاته يتصيّد

كن من تشاء مهجّنا أو خالصا ... فإذا رزقت غنى فأنت السيّد

(٢٩٧/٣٣)

وتُوُفّي في ربيع الآخر [١] .

- حرف الشّين-

٣١٢- شافع بْن عليّ بْن أَبِي الفضل الطُّرَيْثيثيّ [٢] .

الصُّوفيّ.

من ساكني نَيْسابور.

شيخ صالح ظريف، له مجاهدة وحفظ أوقات وجمع همة. صحِب السّادة وحجّ، وسمع بمكة: أبا الحسن بن صخْر. وبالبصرة: إبراهيم بن طَلْحة بن غسّان.

روى عنه: وجيه الشّحّاميّ.

ولد سنة أربعمائة، وتُوُفّي في ذي الحجة.

- حرف الظّاء-

٣١٣- ظَفَرُ بنُ هبة الله بن القاسم [٣] .

أبو نصر الكِسائيّ الهَمَذَانيّ التّانيّ [٤] .

قال شيرَوَيْه: روى عن: ابن المحتسب، وعليّ بن إبراهيم بن حامد، وأبي طاهر بن سَلَمَة، وابن عَبْدان، وأبي بكر الأردستاني [٥] .

سمعت منه وولداي شهردار وزينب، وهو شيخ.

---

[١] وقع في لسان الميزان ٣/ ٧٦ أنه توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة، عن ثمانين سنة.

[٢] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة الماضية، برقم (٢٦٦) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] التّاني: بالتاء المشدّدة المعجمة من فوقها بنقطتين والنون بعد الألف. هذه النسبة إلى التناية وهي الدهقنة، ويقال لصاحب الضياع والعقار: التاني. (الأنساب ٣/ ١٣) .

[٥] الأردستاني: بفتح الألف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أردستان وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرّيّة عند ازوارة بينهما، وهي على ثمانية عشر فرسخا من أصبهان.
قال ابن السمعاني: ورأيت بخط والدي- رحمه الله- وكان ضبطها عن الحافظ الدقّاق بكسر الألف والدال. (الأنساب ١/ ١٧٧).

(٢٩٨/٣٣)

توفي في جمادى الأولى، وصلينا عليه يوم الجمعة.

- حرف العين-

٣١٤- عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن علي بن حسين الأموي [١] .

أبو محمد السعيداني، البصري. من ولد أمير مكة عتاب بن أسيد [٢] رضي الله عنه.

كان أبو محمد محتسب البصرة. وقد سمع الكثير من: عليّ بن هارون المالكيّ، والمبارك بن عليّ بن حمدان، والحسن بن أحمد الدّبّاس، وطلحة بن يوسف المواقيتيّ، وجماعة.

ورحل إلى بغداد، وسمع وحدّث.

ولد سنة تسع وأربعمائة، وأوّل سماعه سنة ثمان عشرة.

وكان حافظًا محدَّثًا، حدَّث عنه: أبو عبد الله البارع، وأبو غالب الماوَرْديّ.

ووثّقه الحافظ جابر بن محمد البصْريّ، وقال: عنهُ أخذتُ عِلْمَ الحديث.

وقد كتب عن السَّعِيدَانيّ: أبو عبد الله الحُمَيْديّ، ومكّيّ الرُّمَيْليّ، وشُجاع الذُّهْليّ.

وقد تقدَّم ذكره [٣] .

ورَّخ ابن النّجّار وفاته في هذه السّنة.

٣١٥- عبد الله بن يوسف [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن الحسين) في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٩، ٨٠ رقم ٤٣.

[٢] انظر ترجمة «عتاب بن أسيد» ومصادرها في الجزء الخاص بعهد الخلفاء الراشدين من هذا الكتاب- ص ٩٧، ٩٨.

[٣] لم أقع عليه فيما تقدّم من تراجم.

[٤] انظر عن (عبد الله بن يوسف) في: المنتخب من السياق ٢٨٢ رقم ٩٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٨٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢١٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٥٨ رقم ٣٢٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٨٤، ٦٨٥ رقم ٥٨٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٢٣٠، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٣٦٧، وكشف الظنون ١١٠٥، ١٨٤٠، وهدية العارفين ١/ ٤٥٣، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٤٦.

(٢٩٩/٣٣)

القاضي أبو محمد الجُرْجَانيّ المحدِّث.
صنَّف «فضائل الشّافعيّ» و «فضائل أحمد بن حنبل» . ودخل هَرَاة.
وتُوُفّي في ذي القعدة.
وسماعاته في حدود الثّلاثين وأربعمائة.
روى عنه: وجيه الشّحّاميّ، وغيره، وعبد الغافر الفارسيّ.
سمع من: عمر بن مسرور، وأبي الحسين الفارسيّ، وأبي سعْد الكَنْجرُوذيّ [١] ، وأبي عثمان البَحِيريّ، وطبقتهم، ومَن بعدهم فأكثر.
وهو ثقة صاحب حديث.
قال السّمعانيّ: وُلِد بجُرْجَان سنة تسع وأربعمائة سمع من: حمزة السَّهْميّ، وأحمد بن محمد الخَنْدقيّ [٢] ، ومحمد بن عليّ بن محمد الطّبريّ، وكريمة بنت محمد المَغَازليّ، والأربعة سمعوا من ابن عدِيّ.
وسمع من: أبي نُعَيْم عبد الملك بن محمد الأسْتِرَاباذيّ [٣] ، الصّغير صاحب الإسماعيليّ.
روى لنا عنه: الجنيد بن محمد القائنيّ [٤] ، وعبد الملك بن عبد الله العدويّ، وأخوه أبو الفتح سالم، وعليّ بن حمزة المُوسُويّ، وهبة الرحمن القشيريّ، وآخرون [٥] .

---

[١] في الأصل: «الكنجرودي» بالدال المهملة. والمثبت عن (الأنساب ١٠/ ٤٧٩) وفيه:
الكنجروذي: بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء بعدها الواو وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى كنجروذ، وهي قرية على باب نيسابور في ربضها، وتعرّب فيقال لها: جنزروذ.
[٢] الخندقي: بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى الخندق وهو موضع بجرجان، ومحلّة كبيرة بها حوالي وهدة. (الأنساب ٥/ ١٩١) .
[٣] الأستراباذي: بفتح الألف وسكون السين المهملة، وكسر التاء المثنّاة من فوقها بنقطتين. قاله ابن السمعاني وابن الأثير.
وقال ياقوت: بفتح التاء. وقد تقدّم التعريف بها.
[٤] في الأصل: «القايني» وهو تحريف.
[٥] وقال عبد الغافر الفارسيّ: سمع الكثير بجرجان ونيسابور وهراة وغيرها. وجمع وصنّف الأربعين، وخرّج الفوائد للمشايخ.
وأول ما قدم نيسابور مع خاله الفقيه على الزَنجي.
(المنتخب ٢٨٢) .

قال: ومات في تاسع ذي القعدة.
٣١٦- عبد الجبّار بن عبد الواحد بن أحمد بن سبوَيْه [١] .
أبو الفضل بن أبي طاهر، التّاجر الأصبهاني.
حدَّث عن: أبي نُعَيْم.

سمع منه: المؤتَمَن السّاجيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الفتح بن عبد السّلام.
وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة، وتُوُفّي ببغداد في شوّال سنة تسعٍ وثمانين.
٣١٧- عبد المحسن بْن مُحَمَّد بْن علي بْن أَحْمَد بْن عليّ [٢] .
أبو منصور الشِّيحيّ [٣] التّاجر السّفّار المعروف بابن شُهْدَانْكه [٤] من أهل محلّة النَّصْريّة ببغداد.
سمع الكثير من: أبي منصور محمد بن محمد بن السّوّاق، وأبي بكر أحمد بن محمد بن الصَّقْر، وعبد العزيز بن عليّ الأزجيّ، وابن غَيْلان، وأبي محمد الخلّال، والعتيقيّ، وطبقتهم.
وكتب بخطّه أكثر مسموعاته.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (عبد المحسن بن محمد) في: الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٤٨٣، والمنتظم ٩/ ١٠٠ رقم ١٤١ (١٧/ ٣٤ رقم ٣٦٦٢) ، والأنساب ٧/ ٤٤٢، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ٣٦٦، ومعجم البلدان ٣/ ٣٧٩، واللباب ٢/ ٢٢٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١٨٩ رقم ١٨٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٥٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٧، والعبر ٣/ ٣٢٤، ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٢- ١٥٤ رقم ٧٩، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٤٩، وعيون التواريخ ١٣/ ورقة ٥٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٣ وفيه «عبد المحسن بن أحمد» ، وتبصير المنتبه ٧٢١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢٣٣ رقم ٩٢٨.
[٣] تحرّفت في البداية والنهاية إلى: «الشنجي» و «الشيحي» : بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها حاء مهملة مكسورة. هذه النسبة إلى «شيحة» وهي قرية من قرى حلب. (الأنساب ٧/ ٤٤٢) .
[٤] في الأصل: «شهرانكه» بالراء. وتحرّفت في: البداية والنهاية إلى: «شهداء مكة» .

(٣٠١/٣٣)

وسمع بمصر: أبا الحسن الطّفّال، وأبا القاسم عليّ بن محمد الفارسيّ، وعبد الملك بن مسكين.
وبدمشق: أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا عبد الله محمد بن يحيى بن سلوان.
وبالرَّحْبة: عُبَيْد الله بن أحمد الرَّقّيّ، وطائفة سواهم.
وكتب بخطّه أكثر مصنَّفات الخطيب.
وروى الكثير.
حدَّث عنه: شيخه أبو بكر الخطيب، وأبو السُّعُود أحمد بن عليّ، وأبو حامد العَبْدَرِيّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الفتح محمد بن عبد السّلام، وسعيد بن محمد الرزّاز الفقيه، وأبو بكر بن الزّاغُونيّ، وأبو الفضل بن ناصر، وخلْق سواهم.
سُئل إسماعيل بن محمد الحافظ عنه فقال: شيخ فاضل ثقة [١] .
وقال شُجاع الذُّهْليّ: كان صَدُوقًا [٢] .
وقال أبو عامر العَبْدَرِيّ: كان من أنبل من رأيت وأَوْثقه [٣] .
وقال أبو عليّ الصَّدَفيّ: كان فقيهًا نبيلًا كيّسًا ثقة. وكان عنده أصل أبي بكر الخطيب بتاريخه، خصَّه به.
قلت: لأنّه فيما قال السّمعانيّ هو الّذي حمل الخطيب إلى العراق، فأهدى إليه الخطيب تاريخه بخطّه.
وقال غيْث بن عليّ: سألته عن مولده، فقال: سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. وأوّل سماعي سنة سبْعٍ وعشرين [٤] .

وقال أبو عليّ البَرَدَانيّ: كان من المتموّلين. وكان أمينًا سريًا، كتب

---

[١] تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٦.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٦.

(٣٠٢/٣٣)

كثيرًا. وتُوُفّي في جُمَادى الأولى.

قال السّمعانيّ: سمعتُ شيخًا لنا يقول: إنّ الخطيب لمّا حدَّث بالجزء الأوّل من «تاريخه» استأذنه أبو الفضل بن خَيْرُون أو شجاع الذُّهْليّ في التّسميع في أيّ موضعٍ يكتب، فقال: استأذِنوا الشّيخ عبد المحسن، فإنَّ النُّسخة له، ولو كان عندي شيء أعزّ منه أهديته له [١] .

وقال أبو الفضل محمد بن عطّاف: كان شيخنا عبد المحسن على طريقةٍ حَسَنة مَرْضِيّة، حَسَن العناية بالعِلْم، وكان مالكيًّا ثقة أمينًا. قال لي: وُلِدتُ في رجب سنة إحدى وعشرين [٢] .

وقال ابن ناصر: تُوُفّي شيخنا عبد المحسن بن الشِّيحيّ في سادس عشر جُمَادى الأولى [٣] .

قلت: وأبوه من شِيحة، قريةٌ من قرى حلب [٤] .

٣١٨- عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد [٥] .

---

[١] انظر: المنتظم ٩/ ١٠٠ (١٧/ ٣٤) وفيه: «رحل إلى الشام وديار مصر فسمع بها من جماعة، وأكثر عن أبي بكر الخطيب بصور، وأهدى إليه الخطيب تاريخ بغداد بخطّه وقال: لو كان عندي أعزّ منه لأهديته له، لأنه حمل الخطيب من الشام إلى العراق، وروى عنه الخطيب في تصانيفه، فسمّاه «عبد الله» وكان يسمّى عبد الله، وكان ثقة خيّرا ديّنا» .

[٢] تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٦.

[٣] في المنتظم: «جمادى الآخرة» .

ووقع في (الأنساب) و (اللباب) أن وفاته في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

وفي (تاريخ دمشق) و (مختصره) : توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة، ومثله في (معجم البلدان) .

أما في (السير) و (المشتبه) و (العبر) و (التذكرة) و (التبصير) وغيره فوفاته كما هنا في سنة ٤٨٩ هـ.

[٤] وقال ابن السمعاني: كان له أنس في الحديث وأكثر منه. كتبت عن أصحابه. (الأنساب) .

و «أقول» : سمع بصور: الخطيب البغدادي، وعبد الوهاب بن الحسن بن عمر بن برهان الغزّال وحدّث بطرابلس، فأخذ عنه بها: أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم التنكتي الشاشي المتوفى سنة ٤٨٦ هـ. (انظر: موسوعة علماء المسلمين ٣/ ٢٣٣)

.

[٥] انظر عن (عبد الملك بن إبراهيم) في: المنتظم ٩/ ١٠٠ رقم ١٤٢ (١٧/ ٣٤، ٣٥ رقم ٣٦٦٣) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٦١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجّار ١/ ٨- ١٤ رقم ٣،

أبو الفضل المقدسيّ الهَمَذَانِيّ الفَرَضيّ. نزيل بغداد.

كان واحد عصره في الفرائض.

سمع: الحسن بن محمد الشّاموخيّ [١] بالبصرة، وعبد الواحد بن هبيرة العِجْليّ، وجماعة [٢] .

روى عَنْهُ: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأنماطيّ [٣] .

وقيل: كان معتزليّا [٤] .

[()] وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١، ٣٢ رقم ١٨، وعيون التواريخ ١٣/ ورقة ٥٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٢٩، ونكت الهميان ٥٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٤ رقم ٢٣٢، ولسان الميزان ٤/ ٥٧، وكشف الظنون ١٢٥٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٧٩.

[١] الشّاموخي: بفتح الشين المعجمة، وضم الميم، وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى «شاموخ» وهي قرية بنواحي البصرة. (الأنساب ٧/ ٢٦٤) .

[٢] قال ابن الجوزي: روى عنه أشياخنا، وكان يعرف العلوم الشرعية والأدبية، وإلّا أن علم الفرائض والحساب انتهى إليه، وكان قد تفقّه على أقضى القضاة أبي الحسن الماوردي. وكان يحفظ «غريب الحديث» لأبي عبيد، و «المجمل» لابن فارس، وكان عفيفا زاهدا، وكان يسكن درب رياح، وكان الوزير أبو شجاع قد نصّ عليه لقضاء القضاة، فأجابه المقتدي، فاستدعاه، فأبى أشدّ الإباء، واعتذر بالعجز وعلوّ السّنّ، وعاود الوزير أن لا يعاود ذكره في هذه الحال.

(المنتظم ٩/ ١٠٠ و ١٧/ ٣٥) .

[٣] وهو قال: سمعت أبا الحسن بن أبي الفضل الهمذاني يقول: كان والدي إذا أراد أن يؤدّبني يأخذ العصا بيده ويقول: نويت أن أضرب ابني تأديبا كما أمر الله، ثم يضربني. قال أبو الحسن: وإلى أن ينوي ويتمّ النيّة كنت أهرب. (المنتظم) .

[٤] وقال ابن النجار: سكن بغداد إلى حين وفاته، وكان يتولّى بقطيعة الكرخ، وكان فقيها فاضلا على مذهب الشافعيّ وإماما في الفرائض والحساب وقسمة التركات، وإليه مرجوع الناس في ذلك وعليه معتمدهم، وكان من الصلاح والعبادة والنسك والزهد والورع والعفّة والنزاهة على طريقة اشتهر بها وعرفها الخاص والعام، وأريد على أن يلي قضاء القضاة فامتنع.

وقال أبو الحسن أحمد بن عبد الله الآبنوسي: سمعت شيخي أبا الفضل الهمذاني يقول:

خرجت من همذان ولم أخلف بها أحدا أعرف بالفرائض بجلال قدرهم وغزارة علمهم. ثم قال الآبنوسي: وكان الهمذاني ينسب إلى الاعتزال والنصرة لرأيهم.

وقال شيرويه الديلميّ في كتاب «طبقات الهمدانيين» : عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد الفقيه الفرضيّ أبو الفضل المعروف بالمقدسي، سكن بغداد، سمعت منه، وكان إماما زاهدا.

وقال ابن النجار: قرأت في كتاب «الفنون» لأبي الوفاء علي بن عقيل الفقيه بخطّه، قال: أبو الفضل الهمذاني كان شيخا عالما في فنون اللغة والعربية والفرائض والحساب، وأكبر علمه الفقه. وكان على طريقة السلف، زاهدا ورعا متديّنا، وكان شافعيا.

وقال السلفي: سألت أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي عن أبي الفضل الهمذاني فقال: إمام،

تُوُفّي في رمضان ببغداد، وهو والد المؤرّخ محمد.

٣١٩- عبد الملك بن سِراج بن عبد الله بن محمد بن سِراج [١] .

الإمام أبو مَرْوان الأُمَويّ، مولاهم القُرْطُبيّ.

إمام اللُّغَة بالأندلس. غير مدافع.

روى عن: أبيه، ويونس بن عبد الله القاضي، وإبراهيم بن محمد الإفْليليّ [٢] ، ومكّيّ بن أبي طالب، وأبي عَمْرو السَّفاقِسيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو عليّ الصَّدَفيّ، وقال: هو أكثر مَن لقيته عِلْمًا وبضروب الآداب ومعاني القرآن والحديث [٣] .

وقال القاضي أبو عبد الله بن الحاجّ: كان شيخنا أبو مروان بن سراج يقول:

[()] مدرّس، عارف بالفقه والفرائض، وله تصنيف في الفرائض، كتبه عنه الناس، وكان يذهب إلى الاعتزال، حضرته وعلّقت عنه شيئا من الفقه.

ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني في «تاريخه» أن والده توفي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع وثمانين وأربعمائة. قال: وكان يدرس العلوم الشرعية والأدبية، ومما انتشرت تصانيفه في تعلّم الفرائض والحساب، ومن جملة ما كان على حفظه «مجمل اللغة» لابن فارس، و «غريب الحديث» لأبي عبيد، وتوفي وقد قارب الثمانين، ولم يكن يخبر بمولده. ولم نعرف أنه اغتاب أحدا قط أو ذكره بما يستحي منه، وكان الوزير أبو شجاع لما نص على والدي في أن يلي قضاء القضاة امتنع من الدخول في ذلك، واعتذر بالعجز وعلوّ السّنّ، وقال: لو كانت ولايتي متقدّمة لاستعفيت منه اليوم، وأنشد:

إذا المرء أعيته السيادة ناشئا ... فمطلبها كهلا عليه شديد

(ذيل تاريخ بغداد) .

[١] انظر عن (عبد الملك بن سراج) في: قلائد العقيان للفتح بن خاقان ١٩٠، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام، قسم ٢ مجلّد ٢/ ٨٠٨- ٨١٢، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٨١٦ (في ترجمة أبيه: سراج بن عبد الله) ، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٦٣- ٣٦٥ رقم ٣٦٣، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد (قسم شعراء الأندلس) ٢/ ٥٠١- ٥٠٣، وبغية الملتمس للضبّيّ ٣٨٠ رقم ١٠٦٨، وإنباه الرواة للقفطي ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٤١٠، والمغرب في حلي المغرب ١/ ١١٥، ١١٦ رقم ٥٢، والإعلام بوفيات الإعلام ٢٠١، والعبر ٣/ ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٧٠، وتلخيص ابن مكتوم ١١٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٥٦، ٥٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٠، والديباج المذهب لابن فرحون ٢/ ١٧، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١١٠ رقم ١٥٦٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٢، ٣٩٣، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢٢ رقم ٣٥١.

[٢] تصحف في: ترتيب المدارك ٤/ ٨١٦ إلى «الإقليلي» بالقاف.

[٣] الصلة ٢/ ٣٦٣.

حدَّثنا وأخبرنا واحدٌ، ويحتجّ بقوله تعالى: يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها ٩٩: ٤ [١] فجعل الحديث والخبر واحدا [٢] .
وقال القاضي عياض [٣] : الوزير أبو مروان الحافظ اللُّغَويّ النَّحْويّ إمام الأندلس في وقته في فنّه، وأَذْكَرهم للسان العرب، وأوثقهم على نقله [٤] .
وكان أبوه أبو القاسم قاضي قُرْطُبَة من أفضل العلماء.
قال عياض: وأخبرني ابنه أبو الحسين الحافظ أنّ أبا محمد مَكِّيًّا المقرئ كان يعرض عليه بعض مصنَّفاته، ويأخذ رأيه فيها. وإليه كانت الرّحلة من أقطار الأندلس [٥] .
وقال الْيَسَعُ بنُ حَزْم: لكن ابن سِراج زَيْن الإيمان، وحَسَنة الزّمان، العلّامة، النّسّابة، ذو الدّعوة المستجابة، والتّسهيل والإجابة. كان المعتمد يزوره ويعظّمه.
وقال أبو الحسن بن مُغِيث: كان أبو مروان من بيت خيرٍ وفضل، من مشاهير الموالي بالأندلس. كان جدّهم سِراج من موالي بني أُمَيّة، على ما حكاه أهل النَّسَب، إلّا أنّ أبا مروان قال لي غير مرّةٍ أنّه من العرب، من كَلْب بن وبرة، أصابهم سباء [٦] .

---

[١] سورة الزلزال، الآية: ٤.
[٢] الصلة ٢/ ٣٦٤.
[٣] في ترتيب المدارك ٤/ ٨١٦.
[٤] عبارة القاضي عياض في (الترتيب) : «إمام الأندلس في وقته في علم لسان العرب وضبط لغاتها وأذكرهم لشوارد أشعارها وأوثقهم في ذلك. وإليه كانت الرحلة من جميع جهات الأندلس» .
[٥] وزاد في (الترتيب) : «واحتاج الكثير بعد من شيوخه إلى الأخذ عنه والاستفادة منه» .
[٦] جاء في هامش الأصل من كتاب «الصلة» ما نصّه:
«سراج جدّهم الأعلى يتولّى بني أميّة. وهو من خاصّتهم وأهل الجاه فيهم والحظوة عندهم.
قال الحافظ أبو علي الطبني: أخرج شيخنا أبو مروان بن سراج محمد، وأكتبه عبد الرحمن بن معاوية بن سراج في أديم فيه الهؤنة كنسخته: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا عهد واحد من عبيد الرحمن بن مطيع يقال له سراج رعاية لنشأته عنده وتحذير له عين (كذا: استكتبه الخدمة ونزع إلى السلم وسبل الجهاد، وقد أذنت له في الدخول مع خاصة قريش ووسط قلادتهم وجهات عهدي هذا جاريا في عقبه وكل صبيّ في داره من عنقي ... ينزله الآمر بعدي فليمكّن له في أيامه وليبسط له حسنة العينين من دواب الجبال في دولتي. وكتب في رجب سنة أربع وخمسين ومائة» . (الصلة ٢/ ٣٦٤ بالحاشية رقم ٢) .

(٣٠٦/٣٣)

اختلف إليه كثيرًا ولازمته، وكان واسع الرّواية والمعرفة، حافِلَهُما، بحرُ علمٍ، عالمًا بالتّفاسير، ومعاني القرآن، ومعاني الحديث، أحفظ النّاس للسان العرب، وأصدَقهم فيما يحمله، وأقْوَمَهم بالعربيّة والأشعار والأخبار والأيّام والأنساب [١] . عنده يسقط حفظ الحفّاظ ودونه يكون علم العلماء. فاق النّاس في وقته، وكان حَسَنَة من حسنات الزّمان، وبقيّة الأشراف والأعيان [٢] .
وقال أبو عليّ الغسّانيّ: سمعته يقول: مولدي في ثاني عشر ربيع الأوّل سنة أربعمائة. ومُتِّع بجوارحه على اعتلاء سنّه، إلى أن تُوُفّي، وهو حسن البقيّة، متوقِّد الذّهن، سريع الخاطر، في تاسع ذي الحجّة يوم عَرَفَة [٣] ، وصلّى عليه ابنه أبو الحسن سِراج. رحمه الله [٤] .

---

[١] في الصلة ٢/ ٣٦٤ «والأنساب والأيام» .

[٢] الصلة ٢/ ٣٦٤ وفيه: «وبقية من الأشراف والأعيان» .

[٣] وقع في (بغية الملتمس ٣٨٠) أن وفاته كانت في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

[٤] وكان أبو علي قرأ عليه كثيرا من كتب اللغة، والغريب، والأدب، وقيّد ذلك كلّه عنه، وكانت الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الآداب واللغات عليه. وكان وقور المجلس لا يجسر أحد على الكلام فيه لمهابته وعلوّ مكانته. (الصلة ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤) .

وقال ابن بسّام في (الذخيرة ق ١ مجلد ٢/ ٨١١) : «أحيا كثيرا من الدواوين الشهيرة الخطيرة التي أحالتها الرواة الذين لم تكمل لهم الأداة، ولا استجمعت لديهم تلك المعارف والآلات، واستدرك فيها أشياء من سقط واضعيها، ووهم مؤلّفيها ككتاب «البارع» لأبي علي البغدادي، و «شرح غريب الحديث» للخطابي، وقاسم بن ثابت السرقسطي، وكتاب «أبيات المعاني» للقتبي، وكتاب «النبات» لأبي حنيفة، وكتاب «الأمثال» للأصبهاني، وغير ذلك من كتب الحديث وتفسير القرآن مما لم يحضرني ذكره، ولم يمكن حصره..» .

وقال العماد في (الخريدة ٢/ ٥٠١) : «الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج. ذكر أنه درس علوما درست معالمها، ودعا للرفع آدابا تداعت دعائمها، فتح أقفال المبهمات، وبيّن أغفال المشكلات، وشرح وأوضح، وفضح مناضليه. وفصح، ولما طوي بساط عمره طويت المعارف، وتنقّص فضلها الوافر، وتقلّص ظلّها الوارف، ووصفه بالضجر عند السؤال، فما كاد يجيب، والمستفيد منه يكاد لتغيظه بخيب» .

وقال ابن خاقان في (القلائد ١٩٠) : «أودى فطويت المعارف، وتقلّص ظلّها الوارف، إلّا أنه كان يضجر عند السؤال فما يكاد يفيد، ويتفجّر غيظا على الطالب حتى يتبلّد ولا يستفيد» .

وجعله الحجاريّ أصمعيّ الأندلس. وأخبر أن صاحب «سفط اللآلي» أثنى عليه وعلى بيته.

وذكر أن عبد الملك بن أبي الوليد بن جهور عتبة في كونه جاء لزيارته، وأبو مروان لا يزوره، فقال: أعزّك الله، أنت إذا زرتني قال الناس: أمير زار عالما تعظيما للعلم، واقتباسا منه، وأنا إذا زرتك قيل: عالم زار أميرا للطمع في دنياه والرغبة في رفده، ولا يصون علمه. فتعجّبوا من جوابه. (المغرب في حلي المغرب ١١٥، ١١٦) .

(٣٠٧/٣٣)

وأبا بكر الحِيرِيّ، وأبا سعيد الصَّيْرَفِيّ، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب القاضي، ومحمد بن محمد بن بالوَيْه الصّائغ، والحسين بن عبد الرحمن التّاجر، وعبد الرحمن بن بالوَيْه، وعليّ بن أحمد بن عَبْدان الشّيرازيّ، وأبا عَمْرو محمد بن عبد الله الرَّزْجاهيّ [١] ، وعليّ بن محمد بن خَلَف، وأبا حازم عمر بن أحمد العبدويّ، وجماعة بنَيْسابور.

وهلال بْن مُحَمَّد الحفّار، وأبا الحُسين بْن بِشْران، وابن الفضل القطّان، والغَضَائريّ [٢] ، والإياديّ [٣] ، وجماعة ببغداد [٤] .

وأبا عبد الله بن نظيف بمكّة.

روى عَنْهُ: إسماعيل بن محمد الحافظ [٥] ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وأبو طاهر أحمد بن حامد الثّقفيّ، ونُعمان بن محمد الكُنْدُوج، وشَيْبان بن عبد الله المؤدّب، وبُنْدَار بن غانم، وعبد الجبّار بن محمد بن عليّ الصّالحانيّ.

- حرف القاف-

٣٢٠- القاسم بْن الفضل بْن أحمد بْن أحمد بن محمود [٦] .

[١] الرّزجاهي: بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم وفي آخرها الهاء. هذه النسبة إلى رزجاه، وهي قرية من قرى بسطام وهي مدينة بقومس. (الأنساب ٦/ ١١٠) .

[٢] الغضائريّ: بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى الغضارة، وهو إناء يؤكل فيه الطعام. (الأنساب ٩/ ١٥٥) .

[٣] الإيادي: بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان وتشعّبت منه القبائل. (الأنساب ١/ ٣٩٤) .

[٤] سمعهم بها في سنة ٤١٣ هـ. (التقييد ٤٣٠) .

[٥] هو أبو الفتح الطرسوسي. (التحبير ١/ ١٠٨) .

[٦] انظر عن (القاسم بن الفضل) في: التحبير ((انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٥٤٥، والمنتخب من السياق ٤٢٢ رقم ١٤٣٩، والتقييد لابن نقطة ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٥٧٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٣ رقم ١٥٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠١، ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٨- ١١ رقم ٥، والعبر ٣/ ٣٢٥، ودول الإسلام ٢/ ١٨، والإعلام في تاريخ الإسلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) حوادث سنة ٤٨٩ هـ، وكشف الظنون ٥٥، ٥٢٢، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٣، والرسالة المستطرفة ٧٧، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ١٧٨، ومعجم المؤلفين ٨/ ١١٠.

(٣٣/٣٠٨)

أبو عبد الله الثّقفيّ الأصبهانيّ. رئيس إصبهان وكبيرها ومسندها.

ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

وأوّل سماعه في ذي الحجّة سنة ثلاثٍ وأربعمائة.

سمع: أبا الفَرَج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بُنْدَار البُرْجيّ، وعبد الله بن أحمد بن حولة الأبْهَريّ، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجَانيّ، وأبا بكر بن مردوَيْه [١] ، وعليّ بن فيلة الفَرَضيّ، وأحمد بن عبد الرحمن اليَزْديّ، وجماعة بإصبهان.

ومحمد بن محمد بن مَحْمِش [٢] ، ومحمد بن الحُسَين السُّلَميّ، ويحيى بن إبراهيم المزكّيّ، وأبو المطهَّر الصَّيْدَلانيّ القاسم بن الفضل، وأَبُو جعْفَر مُحَمَّد بن الْحَسَن الصَّيْدلانيّ، وأَبُو رشيد محمد بن عليّ بن محمد البَاغْبَان [٣] ، وأبو عبد الله الحسن بن العبّاس الرُّسْتُميّ، وحفيده مسعود بن القاسم الثّقفيّ، والحافظ أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو رشيد عبد الله بن عمر الأصبهانيّ، وخلْق سواهم.

قال السّمعانيّ: كان ذا رأيٍ وكفاءةٍ وشهامة. وكان أيسر أهل عصره ثروةً ونعمةً وبضاعةً ونقْدًا [٤] .

وكان منفقًا كثير الصَّدَقة، دائم الإحسان إلى الطّارئين والمقيمين وأهل الحديث عمومًا، وإلى العَلَويّة خصوصًا، كثير الإنفاق عليهم. وصُرِف في آخر عمره، يعني عن رئاسة البلد، وصودر، فدفع مائة ألف دينار حُمْر في مدّةٍ يسيرة، لم يَبِع في أدائها ضياعًا ولا عقارًا، ولا أظهر من نفسه انكسارًا إلى أن خرج من عُهْدة ذلك. وكان رجلًا من رجال الدّنيا. وعُمّر حتّى سُمع منه، الكثير، وانتشرت عنه الرّواية في الأقطار، ورحلت الطَّلَبة من الأمصار. وكان صحيح السّماع، غير أنّه كان يميل إلى التَّشيُّع على ما سمعتُ جماعةً من أهل أصبهان.

---

[١] سمعه في سنة ٤٠٣ هـ. (التقييد ٤٣٠) .

[٢] سمعه في سنة ٤٠٩ هـ. (التقييد ٤٣٠) .

[٣] الباغبان: بسكون الغين المعجمة. نسبة إلى حفظ الباغ، وهو البستان. (الأنساب ٢/ ٤٤) .

[٤] انظر: المنتخب من السياق ٤٢٢.

وقال يحيى بن مَنْدَهْ: لم يحدِّث في وقته أوثق في الحديث منه وأكثر سماعًا، وأعلى [١] إسنادًا، إلّا أنّه كان يميل إلى الرَّفْض فيما قيل. سمع «تاريخ يعقوب الفَسَويّ» من ابن الفضل القطّان، عن ابن درستُوَيْه، عَنْهُ. وسمع «تاريخ ابن مَعِين» من أبي عبد الرحمن السُّلَميّ [٢] .

حُكي لي أنّه وُلِد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وقيل: سنة سبْعٍ [٣] .

وقال غيره: تُوُفّي في رجب [٤] .

وقال السِّلَفيّ. [٥] كان الرّئيس الثّقفيّ عظيمًا كبيرًا في أعيُن النّاس، على مجلسه هيبةٌ ووقار. وكان له ثروة وأملاك كثيرة.

وذكر ابن السّمعانيّ في تخريج لولده عبد الرّحيم فقال: كان محمود السّيرة في ولايته، مُشْفِقًا على الرّعيّة. سمعت أنّ السّلطان ملك شاه أراد أن يأخذ مالًا من أهل البلد إصبهان، فقال الرّئيس: أنا أُعطي النِّصْف، ويُعطي الوزير، يعني النّظام، وأبو سعد المستوفي النّصف. فما قام حتّى وَزَنَ ما قال.

وظنّي أنّ المال كان أكثر من مائة ألف دينار أحْمَر.

وكان يَبَرُّ المحدِّثين بمالٍ كثير، ورحلوا إليه من الأقطار.

- حرف الميم-

٣٢١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بن منصور [٦] .

---

[١] في الأصل: «وأملا» .

[٢] التقييد ٤٣٠.

[٣] التقييد ٤٣٠.

[٤] المنتخب ٤٢٢، التقييد ٤٣٠.

[٥] وقد سمع منه في سنة ٤٨٨ هـ. (التقييد ٤٣١) .

[٦] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الباقي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٦/ ٣٣٠، والمنتظم ٠/ ١٠١ رقم ١٤٣ (١٧/ ٣٥، ٣٦ رقم ٣٦٦٤) ، وسؤالات السلفي لخميس الحوزي ١٢٠ رقم ١١٧، ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٢٦- ٢٣٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٦٠، ٢٦١، وفيه: «محمد بن عبد الباقي» ، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٥١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٢٨٢ رقم ١٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٣ رقم ١٥٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٤- ١٢٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٩- ١١٣ رقم ٦١، ودول الإسلام ٢/ ١٨، والعبر ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٥،

الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة [1] ، البغداديّ الدّقّاق.

مفيد بغداد، والمشار إليه في القراءة الصّحيحة مع الصّلاح والورع.

حدَّث عن: أبي بكر الخطيب، وأبي جعفر ابن المسلمة، وأبي الحسين ابن النّقّور، وعبد الرّحيم بن أحمد البخاريّ، وأحمد بن عليّ الدِّينَوَريّ.

وأكثر عن أصحاب المخلّص.

ورحل إلى الشّام، والقدس.

وسمع بدمشق من: إمام الجامع عبد الصّمد بن محمد بن تميم [2] .

وأقدم شيخٍ له: مؤدّبه أبو طالب عُمَر بن محمد بن الدَّلْو [3] ، فإنّه يروي عن أبي عُمَر بن حَيَّوَيْهِ، وتُوُفّي سنة ستٍ وأربعين وأربعمائة.

وسمع بالقدس من: محمد بن مكّيّ بن عثمان الأَزْديّ، وعبد الرّحيم البخاريّ، وأبي الغنائم محمد بن الفرّاء [4] .

روى عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة.

وكان محبوبًا إلى النّاس كلّهم، فاضلًا، حَسَن الذِّكْر. ما رأيت مثله على طريقته. وكان لا يأتيه مستعير كتابًا إلّا أعطاه، أو دلّه عند مَن هو.

وسمعتُ أبا الوفاء بن عقيل الحنبليّ الإمام يقول، وذَكَر شدَّةً أصابته بمطالبةٍ طُولِب بها، وأنّه كانت له عند ذلك خَلوات يدعو ربَّه فيها ويناجيه، فقرأ في مناجاته: فَلَئِنْ قلتَ لي يا ربّ: هل واليتَ فيَّ وليًّا؟ أقول: نعم يا رب، أبو

[()] والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٥، ٦ رقم ٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٥١، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٥٥، ٥٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٣، ولسان الميزان ٥/ ٥٧، وطبقات الحفاظ ٤٤٨، ٤٤٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٣، معجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٤٩ رقم ١٠٠٩.

[1] تحرّفت في (البداية والنهاية ١٢/ ١٥٣) إلى: «الحاضنة» .

[2] تاريخ دمشق ٣٦/ ٣٣٠، وقال ابن عساكر: اجتاز بدمشق، وكتب الحديث الكثير بخط حسن صحيح وكان مفيد بغداد في زمانه، وكان رجلا صالحا، حسن الأخلاق، متواضعا.

[3] كان يسكن بنهر طابق، وكان رجلا صالحا. (معجم الأدباء ١٧/ ٢٢٩) حكى عنه ابن الخاضبة حكاية طريفة، وقيل إن الحكاية جرت مع ابن الخاضبة نفسه.

[4] تحرّفت في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٠ إلى «الغرّاء» .

بكر ابن الخاضبة. ولئن قلتَ هل عاديتَ فيَّ عدُوًّا؟ أقول: نعم يا ربّ فُلانًا، ولم يُسمِّه لنا.

فأخبرت ابن الخاضبة بقوله. فقال: اغترّ الشّيخ.

وقال ابن السّمعانيّ: نسخَ «صحيح مسلم» سنة الغرق بالأُجرة سبْع مرّات.

وقال ابن طاهر: ما كان في الدّنيا أحسن قراءةً للحديث من ابن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسانٌ يومين لَمَا ملَّ من

قراءته [١] .

وقال السِّلَفيّ: [٢] سألتُ أبا الكرم الحَوْزِيّ عن ابن الخاضبة، فقال: كان علّامةً في الأدب، قُدْوَةً في الحديث، جيّد اللّسان، جامعًا لخلال الخير. ما رأيتُ ببغداد من أهلها أحسنَ قراءةً للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله.

وقال ابن النّجّار: كان ابن الخاضبة ورِعًا، تقيًّا، زاهدًا، ثقة، محبوبًا إلى النّاس. روى اليسير.

وقال أبو الحسن عليّ بن محمد الفصيحيّ: ما رأيت في أصحاب الحديث أقْوَم باللُّغة من ابن الخاضبة.

وقال السِّلَفيّ: سألت أبا عامر العَبْدَرِيّ عنه، فقال: كان خيرَ موجودٍ في وقته. وكان لا يحفظ، إنّما يعوّل على الكُتُب.

وقال ابن طاهر: سمعتُ ابن الخاضبة، وكنتُ ذكرت له أنّ بعض الهاشميّين حدَّثني بإصبهان، أنّ الشّريف أبا الحسين بن الغريق [٣] يرى الاعتزال، فقال لي: لا أدري، ولكن أحكي لك حكاية: لمّا كان في سنة الغَرَق [٤] وقعت داري على قماشي وكُتُبي، ولم يكن لي شيء. وكان عندي الوالدة والزّوجة والبنات، فكنتُ أنسخ للنّاس، وأُنفق عليهنّ، فأعرف أنّني كتبتُ «صحيح مسلم»

---

[١] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد.

[٢] في سؤالاته لخميس الحوزي ١٢٠.

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٢ «أبا الحسين بن المهتدي باللَّه» .

[٤] وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ. كما ورد في هامش (معجم الأدباء ١٧/ ٢٢٧ الحاشية ٢) .

(٣١٢/٣٣)

في تلك السّنة سبع مرّات، فلمّا كان ليلة من اللّيالي رأيتُ كأنّ القيامة قد قامت، ومناديا ينادي: أين ابن الخاضبة؟ فأُحْضِرتُ، فقيل لي: أدخل الجنة. فلما دخلت الباب، وصرت من داخل استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رِجْليَّ على الأخرى، وقلت: استرحتُ والله من النّسخ [١] . فرفعتُ رأسي، فإذا ببغْلة في يد غلام فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسين ابن الغريق. فلمّا أصبحت نُعي إلينا الشّريف [٢] .

وقال ابن عساكر: [٣] سمعتُ أبا الفضل محمد بن محمد بن عطّاف يحكي أنّه طلع في بعض بني الرّؤساء ببغداد إصْبَعٌ زائدة، فاشتدّ تألُّمُه منها ليلةً، فدخل عليه ابن الخاضبة، فشكا إليه وجَعَه، فمسح عليها وقال: أمرُها يسير.

فلمّا كانت اللّيلة الثّانية نام وانتبه، فوجدها قد سقطت. أو كما قال.

تُوُفّي رحمه الله في ثاني ربيع الأوّل ببغداد، وكان يومًا مشهودًا، وخُتِم على قبره خَتْمات [٤] .

٣٢٢- محمد بن الحسن [٥] .

أبو بكر الحضْرميّ، المعروف بالمُرَاديّ القيروانيّ.

---

[١] إلى هنا في (معجم الأدباء) .

[٢] المنتظم ٩/ ١٠١ (١٧/ ٣٦) ، معجم الأدباء ١٧/ ٢٢٧، ٢٢٨، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٦، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٢، عيون التواريخ ٣/ ٥٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦، الوافي بالوفيات ٢/ ٩٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٣.

[٣] في تاريخ دمشق ٣٦/ ٣٣٠.

[٤] قال ابن الجوزي: كان معروفا بالإفادة، وجودة القراءة، وحسن الخط، وجودة النقل، وجمع علم القراءات والحديث، وأكثر من أبي بكر الخطيب، وأصحاب المخلص، والكتاني. حدّثنا عنه شيوخنا وكانوا يثنون عليه، وعاجلته المنيّة قبل الرواية. (المنتظم) .

وأنشده أبو علي إسماعيل بن قليّة ببيت المقدس:

كتبت إليك إليّ الكتاب ... وأودعته منك حسن الخطاب

لتقرأه أنت لا بل أنا ... وينفذ مني إليّ الجواب

وقال ياقوت: إنما ذكرت ابن الخاضبة في كتابي هذا وإن لم يكن ممن اشتهر بالأدب لأشياء منها أنه كان قارئا ورّاقا، وله حكايات ممتعة، ولم يكن بالعاري من الأدب بالكلية. (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣٠) .

[٥] انظر عن (محمد بن الحسن) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٤، ٦٠٥ رقم ١٣٢٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٨٨.

(٣١٣/٣٣)

دخل الأندلس، وأخذ عنه أهلها.

روى عنه: أبو الحسن المقرئ ابن الباذش، وقال فيه: كان رجلًا نبيهًا، عالمًا بالفقه، وإمامًا في أصول الدّين، وله في ذلك تصانيف حِسان مفيدة، وله حظٌّ وافر من البلاغة والفصاحة.

وقال أبو العبّاس: دخل قُرْطُبة في سنة سبْعٍ وثمانين رجل من القَرَويّين، وهو أبو بكر المُراديّ، له نُهُوضٌ في علم الاعتقادات، ومشاركة في الأدب والقريض. اختلف إلى أبي مروان بن سِراج في سماع «التَّبْصرة» لمكّيّ، وحدَّثني بكتاب «فقه اللّغة» مشافهةً، عن عبد الرحمن بن عُمَر التّميميّ القصديريّ، عن محمد بن عليّ التّميميّ، عن إسماعيل بن عَبْدوس النَّيْسابوريّ، عن مصنِّفه أبي منصور الثَّعالبيّ، وبلغني موته سنة ٨٩.

قلت: له رسالة «الإيماء إلى مسألة الاستواء» .

٣٢٣- محمد بن عليّ بن محمد بن عُمَير الزّاهد [١] .

أبو عبد الله العُمَيْريّ الهَرَويّ، الرّجل الصّالح.

وُلِد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

وأوّل سماعه سنة سبع وأربعمائة.

سمع من أبيه عليّ بن محمد بن عُمَير بن محمد بن عُمَير، عن العبّاس بن الفضل النَّضْرويّ [٢] .

وسمع من: عليّ بن أبي طالب الخَوارَزْميّ، وعليّ بن جعفر القُهُندُزِيّ [٣] ، وعبد الرحمن بن محمد أبي الحسن الدّيناريّ، ومحمد بن أبي اليمان منصور

---

[١] انظر عن (محمد بن علي العميري) في: الأنساب ٩/ ٦١، والمنتظم ٩/ ١٠١ رقم ١٤٤ (١٧/ ٣٦ رقم ٣٦٦٥) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٢ رقم ١٥٥٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٩- ٧١ رقم ٣٨، والعبر ٣/ ٣٢٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٥٧، والوافي بالوفيات ٤/ ١٤١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٤.

[٢] النّضرويّ: بفتح النون وسكون الضاد، وضم الراء. وآخره ياء.

[٣] في الأصل: «القهندري» بالموضعين، بالراء المهملة، وهي: القهندزي: بضم القاف، والهاء، وسكون النون، وضم الدال المهملة، وزاي مكسورة. نسبة إلى قهندز: المدينة الداخلة المسوّرة. (الأنساب ١٠/ ٢٧٤، معجم البلدان ٤/ ٤١٩) .

(٣١٤/٣٣)

الخطيب، وأبي إسماعيل محمد بن عبد الرحمن الحدّاد، ويحيى بن عبد الله البزّاز، ومحمد بن إبراهيم بن أُمَيَّة، وأبي بِشْر الحسن بن محمد بن أحمد القُهُندُزِيّ، وشُعَيب بن محمد البُوسَنْجيّ [١] ، وضمام بن محمد الشَّعْرانيّ، وخلْق كثير بَهَرَاة، وأبي بكر أحمد بن الحسن الحِيرِيّ النَّيْسابوريّ بها. وأبي عليّ بن شاذان، وطبقته ببغداد.

وقال الفامِيّ في «تاريخ هَرَاة» : العُمَيْريّ تفرَّد عن أقرانه، وتوحّد عن أبناء زمانه بالعِلْم والزُّهْد في الدّنيا، والإتقان في الرّواية، والرّغبة في التّحديث، والتّجرّد من الدّنيا، والإعراض عن حطامها، والإقبال على الآخرة.

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: أبو عبد الله العُمَيْريّ ليس له نظيرٌ بخُراسان، فكيف بَهَرَاة.

وقال في رسالته: ولم أرَ في شيوخي كالإمام الزّاهد المتقن أبي عبد الله العُمَيْريّ، رحمةُ الله عليه.

وقال غيره: كان فقيها إماما ورعا قدوة، واسع الرواية، حدَّث بالكثير.

وقد حجّ في سنة عشرين وأربعمائة.

قال السّمعانيّ: ودخل بلاد اليمن، ورجع، فقدِم بغداد سنة ثلاثٍ وعشرين.

وسمع بمكّة من محمد بن الحُسَين الصَّنْعانيّ.

وبنَيْسابور من: أبي بكر الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيْرَفيّ.

وببغداد من: الحرفيّ، وابن شاذان، وعثمان بن دُوَسْت.

وبَهَرَاة من: يحيى بن عمّار، وأبي يعقوب القرّاب، ومحمد بن جبريل بن ماحٍ.

روى عنه: أبو طاهر المقدسيّ، والمؤتَمَن السّاجيّ، وأبو عبد الله الدّقّاق، وأبو الوقت عبد الأوّل، وعليّ بن حمزة، والجُنَيد بن محمد، والقاسم بن عمر

---

[١] البوسنجي: بضم الباء الموحّدة، وسكون الواو، وفتح السين المهملة، وسكون النون، وجيم مكسورة. ويقال: بوشنجي بالشين المعجمة.

(٣١٥/٣٣)

الفصّاد، ومحمد بن أبي عليّ الهَمَذَانيّ، وأبو النَّضْر الفامِيّ.

وقال أبو جعفر محمد بن أبي عليّ: قال لي أبو إسماعيل الأنصاريّ:

احفظ الشّيخ أبا عبد الله العُمَيْريّ، واكتب عنه، فإنّه متقنٌ. مع ما كان بينهما من الوحشة.

قال أبو جعفر: وكان فقيهًا محدّثًا سُنّيًّا.

وسُئل إسماعيل الحافظ عنه، فقال: إمامٌ زاهد.

تُوُفّي العُمَيْريّ رحمه الله في المحرَّم.

٣٢٤- محمد بن عليّ بن محمد الحماميّ [١] .

أبو ياسر البغداديّ.

قال السّمعانيّ: كان إمامًا في القراءات، ضابطا لها. كتبت بخطّه الكثير من القراءات والحديث والكُتُب الكبار في معاني القرآن.

وكان ثقة.

قرأ على: أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخيّاط.

ورحل إلى غلام الهرّاس فأكثر عنه.

وسمع من: أبي جعفر ابن المسلمة، وجماعة.

وتُوُفّي في المحرَّم [٢] .

٣٢٥- محمد بن عليّ [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن علي الحمامي) في: المنتظم ٩/ ١٠١، ١٠٢ رقم ١٤٥ (١٧/ ٣٦ رقم ٣٦٦٦) ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٦، ٤٦٧ (دون رقم) ، وغاية النهاية ٢/ ٢١٤ رقم ٣٢٩٥.

[٢] وقد أنشد:

دحرجني الدّهرُ إِلَى مَعْشَرٍ ... ما فيهم للخير مستَمَتَعُ

إن حدّثوا لم يفهموا لفظه ... أو حدّثوا ضجّوا فلم يسمعوا

(المنتظم) .

وقد صنّف كتاب «الإيجاز» في القراءات، قرأ عليه به أبو بكر المزرفي. قال ابن الجميزي:

قرأت بهذا الكتاب على شيخنا ابن أبي عصرون، وقرأ به على المزرفي. (معرفة القراء الكبار) .

[٣] تقدّمت ترجمته برقم (٢٩٠) .

(٣١٦/٣٣)

القاضي أبو سعيد البَغَوي الدّبّاس.

مرَّ في العام الماضي.

أعدتّه لقول بعضهم: تُوُفّي سنة تسعٍ وثمانين.

روى عنه: محمد بن عبد الرحمن الحمدوييّ، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو الفضل اللّيث بن أحمد، وعبد الصّمد بن محمد الخطيب، وعبد الرحمن بن محمد بن عمر، وخلْق.

٣٢٦- محمد بن محمد بن أحمد بن هميماه [١] .

أبو نصر الرّامشيّ النَّيْسابوريّ المقرئ، ابن بنت الرّئيس منصور بن رامش.

سمع من أصحاب الأصمّ.

وسمع بمكّة، والعراق، والشّام، وهراة.

وحدَّث عن: أبي الفضل عمر بن إبراهيم الزّاهد، وعبد الرحمن بن محمد السّرّاج، وعليّ بن محمد الطّرازيّ، وعليّ بن محمد بن عليّ السّقّاء، والحسين بن محمد بن فَنْجُوَيْه الثّقفيّ، ومحمد بن الحسين بن التُّرْجُمان والرّمليّ، وأبي عليّ بن أبي نصر التّميميّ، وأبي العلاء بن سُليمان المقرئ.

قال عبد الغافر: [٢] ولد سنة أربع وأربعمائة. وسمع مع أخواله. وعقد مجلس الإملاء في المدرسة العميديّة فأملى [٣] سِنين.
وأنشدني لنفسه:
سَوَّدَ أيّامي المَشِيبُ ... وابْيَضَّتِ الرَّوضةُ العشيبُ
وكان روضُ الشّبابِ غَضًّا ... نوّار أشجاره رطيب

[١] انظر عن (محمد بن محمد الرامشي) في: الأنساب ٦/ ٥٠، وفيه «محمد بن محمد بن هميماه» ، والمنتظم ٩/ ١٠٢ رقم ١٤٦ (١٧/ ٣٧ رقم ٣٦٦٧) ، والمنتخب من السياق ٦٤ رقم ١٣٠، ومعجم الأدباء ١٩/ ٤٥ وفيه «همماه» ، وبغية الوعاة ١/ ٢١٨ رقم ٣٩٢.
[٢] في المنتخب ٦٤.
[٣] في الأصل: «فأملا» .

(٣١٧/٣٣)

فصار عَيْشي مريرَ طعْمٍ ... وعَيْشُ ذي الشَّيْب لا يَطيبُ
وله:
وكنت صحيحًا والشّبابُ مُنادِمي ... فأَنْهَلَني صَفْوَ الشّراب [١] وعلَّني
وزدتُ على خمسٍ ثمانين حجّةً ... فجاء مشيبي بالضَّنَى [٢] فأعلّني [٣]
قال ابن عساكر: كان عارفًا بالنَّحْوِ وعلوم القرآن. حدَّثنا عنه: عمر بن أحمد الصّفّار، وعبد الله بن الفُرَاويّ [٤] .
وقال عبد الغافر: [٥] لمّا طعن في السّنّ تبرّز في القراءات وعلوم القرآن، وكان له حظٌّ صالح من النَّحو. وهو إمام في فنّه.
ارتبطه نظام المُلْك في المدرسة المعمورة بنَيْسابور، ليُقرِئ في المسجد المَبْنِيّ فيها، فتخرَّج به جماعة [٦] .
وتُوُفّي في جُمَادى الأولى.
قلت: وروى عنه: عبد الخالق بن زاهر، وإسماعيل العصائديّ، وجماعة [٧] .

[١] في بغية الوعاة: «الشباب» .
[٢] في الأصل: «بالضنا» .
[٣] بغية الوعاة ١/ ٢١٨ وفيه زيادة بيت:
سئمت تكاليف الحياة وعلّتي ... وما في ضميري من عسى ولعلّني
وله:
إن تلقك الغربة في معشر ... قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم ... وأرضهم ما دمت في أرضهم
[٤] وقال ابن الجوزي: سافر الكثير، وسمع الكثير، ورحل في طلب القراءات والحديث. وكان مبرّزا في علوم القرآن، وله حظّ في علم العربية، وأملى بنيسابور سنين. (المنتظم) .
[٥] في المنتخب ٦٤.
[٦] وزاد عبد الغافر: لم يزل يفيد إلى آخر عمره. وله شعر كثير، وفيه أسباب وآداب من آداب المنادمة. سمع حضرا

وسفرا.. وغالب ظني أنه لقي أبا العلاء المعرّي في سفره.

[٧] ومن شعره:

ولما برزنا للرحيل وقرّبت ... كرام المطايا والركاب تسير

وضعت على صدري يديّ مبادرا ... فقالوا: محبّ للعناق يشير

فقلت: ومن لي بالعناق وإنّما ... تداركت قلبي حين كاد يطير

وقال:

(٣١٨/٣٣)

٣٢٧- محمد بن عبد الواحد بن محمد [١] .

أبو بكر الأصبهاني.

سمع: أبا منصور بن مهريُزد صاحب أبا عليّ الصّحّاف.

قال أبو طاهر السلفي: لم يمت أحد من شيوخي قبله، ولا أنا [٢] عن ابن مهرزاد [٣] سواه.

قلت: مات قُبَيْل الرّئيس الثّقفيّ [٤] .

٣٢٨- محمد بن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٥] .

أبو عَبْد اللَّه المَدِينيّ المقرئ.

سمع مجلسًا من أحمد بن عبد الرحمن اليزديّ في سنة تسع وأربعمائة.

وهو من كبار شيوخ السِّلَفيّ، لا أعلم وفاته، بل سُمِع منه في هذه السّنة.

قال السِّلَفيّ: هو أوّل من كتبتُ عَنْهُ الحديث.

ثمّ وجدت في «تاريخ ابن النّجّار» قد زاد في نسبه محمد بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن بَهْمَن بن كُوشِيذ.

سمع: القاضي أبا بكر اليَزْديّ، وأبا بكر بن أبي عليّ المزكّيّ، وعبد الرحمن بن محمد بن عُبَيْد الله، ومحمد بن صالح العطّار.

وحدَّث ببغداد.

سمع منه: أبو بكر محمد بن منصور السّمعانيّ، والسِّلَفيّ.

وقال أبو زكريّا يحيى بن مَنْدَهْ: كان شُرُوطيًّا، ثقة، أمينًا، أديبا، ورعا.

[()]

وإذا لقيت صعوبة في حاجة ... فاحمل صعوبتها على الدينار

وابعثه فيما تشتهيه فإنه ... حجر يليّن سائر الأحجار

(معجم الأدباء ١٩/ ٤٥) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] اختصار: أخبرنا.

[٣] هكذا في الأصل، وقد تقدّم أنه «مهريرد» .

[٤] هو: القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي رئيس أصبهان. وقد تقدّمت ترجمته برقم (٣٢٠) .

[٥] انظر عن (محمد بن محمد بن عبد الرحمن) في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٢، ٧٣ رقم ٤٠، وغاية النهاية ٢/ ٢٤١ رقم ٣٤١٦.

قرأ كتاب «الحُجّة» لأبي عليّ الفارسيّ، على أبي عليّ المَرْزُوقيّ، ولزِمه مدّة.

وُلِد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. ومات في حادي عشر شعبان سنة ٨٩.

٣٢٩- مُظهر بن أحمد بن عبد الله [١] .

أبو سعْد المُضَريّ [٢] السُكّريّ الأصبهاني.

قدِم بغداد للحجّ.

وحدَّث عن: أبي بكر بن أبي علي الذكواني، وأبي الحسين بن فاذشاه.

روى عنه: عمر بن ظفر، وغيره.

وله شعر حسن.

توفي في شعبان.

٣٣٠- معمر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد بن أبان [٣] .

أبو منصور العبدي اللنباني [٤] الأصبهاني.

شيخ الصوفية.

قال السلفي: هو شيخ شيوخ أصبهان. لم يكن يدانيه في رتبته أحد. روى لنا عن: أبي الحسين بن فاذشاه [٥] ، وأبي بكر بن رُنْدَة [٦] ، وعليّ بن أحمد بن مهْران الصّحّاف.

وله إجازة من أبي علي بن شاذان.

وتفقه على أبي محمد الكروني الشافعي، ورزق جاها وهيبة عند السّلاطين.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] المضريّ: بضم الميم، وفتح الضاد المعجمة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى مضر، وهي القبيلة المعروفة التي ينسب إليها قريش وهو مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. (الأنساب ١١/ ٣٥٧) .

[٣] انظر عن (معمر بن أحمد) في: الأنساب ١١/ ٣٢، ٣٣، والتحبير ٢/ ٥٣، ومعجم البلدان ٤/ ٢٦٦، والعبر ٣/ ١٢٩.

[٤] اللّنبانيّ: بضم اللام وسكون النون، ثم باء موحدة من تحتها وألف ونون. نسبة إلى محلّة كبيرة بأصبهان. (الأنساب ١١/ ٣٢) .

[٥] في الأنساب ١١/ ٣٣: «فاذمشاه» .

[٦] رندة: بضم الراء المهملة، وسكون النون، وفتح الدال المهملة.

وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين.

وجدهم أحمد يروي عن: ابن أبي الدّنيا، والحارث بن أبي أُسامة.

٣٣١- منصور بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن عبد الجبّار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله [١] .

الإمام أبو المظفّر السَّمعانيّ التّميميّ المَرْوَزِيّ، الفقيه الحنفيّ ثمّ الشّافعيّ.

تفقّه على والده الإمام أبي منصور حتّى برع في مذهب أبي حنيفة وبرّز على أقرانه [٢] .

وسمع: أباه، وأبا غانم أحمد بن عليّ الكُراعيّ [٣] وهو أكبر شيوخه، وأبا بكر التُّرابيّ.

وبنَيْسابور: أبا صالح المؤذّن، وجماعة.

وبجُرْجَان: أبا القاسم الخلّال.

وببغداد: [٤] عبد الصّمد بن المأمون، وأبا الحسين بن المهتدي باللَّه.

---

[١] انظر عن (منصور بن محمد) في: التحبير (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٥٧٠، والأنساب ٧/ ١٣٩، ١٤٠، والمنتظم ٩/ ١٠٢ رقم ١٤٧ (١٧/ ١٧/ ٣٧، ٣٨ رقم ٣٦٦٨) ، والمنتخب من السياق ٤٤٢- ٤٤٤ رقم ١٤٩٧، والتدوين في أخبار قزوين ٤/ ١١٨- ١٢١، واللباب ٢/ ١٣٨، ١٣٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٢١١ (في ترجمة حفيده) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٣ رقم ١٥٦٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٤- ١١٩ رقم ٦٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨، والعبر ٣/ ٣٢٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٥٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٥١، ١٥٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢١- ٢٦ وفيه: «منصور بن أحمد» ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٩، ٣٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٣، ١٥٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٢٤٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٠، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٦٥١، ومفتاح السعادة ٢/ ٣٣٢، وكشف الظنون ١٠٧، ١٥١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٣، ٣٩٤، وهدية العارفين ٢/ ٤٧٣. وديوان الإسلام ٣/ ٣٧، ٣٨ رقم ١١٤٨، والرسالة المستطرفة ٤٣، والأعلام ٨/ ٢٤٣، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٠.

[٢] المنتظم ٩/ ١٠٢ (١٧/ ٣٧) .

[٣] الكراعي: بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بيع الأكارع والرءوس. اشتهر بهذه النسبة أهل بيت بمرو، من رواة الحديث. منهم أبو غانم الكراعي هذا. (الأنساب ١٠/ ٣٧٤) .

[٤] ورد إليها سنة ٤٦١ هـ. (المنتظم) .

وبالحجاز: أبا القاسم سعد بن عليّ، وأبا عليّ الشّافعيّ، وطائفة سواهم.

قال حفيده الحافظ أبو سعْد: نا عنه عمّي الأكبر، وعمر بن محمد السَّرْخَسِيّ، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الفاشانيّ [١] ، ومحمد بن أبي بكر السّنجيّ، وإسماعيل بن محمد التّيميّ الحافظ أبو القاسم، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازيّ، وأبو سعْد البغداديّ، وجماعة كثيرة سواهم.

ودخل بغداد في سنة إحدى وستّين وأربعمائة، وسمع الكثير بها. واجتمع بأبي إسحاق الشّيرازيّ، وناظر أبا نصْر بن الصّبّاغ في مسألةٍ [٢] .

وانتقل إلى مذهب الشّافعيّ. وسار إلى الحجاز في البرّيّة. وكان الرَّكْبُ قد انقطع لاستيلاء العرب، فقصد مكّة في جماعة، فأُخِذوا، وأُخِذ جدّي معهم، ووقع إلى حلل العرب، وصبرَ إلى أن خلّصه الله، وحملوه إلى مكّة، وبقي بها في صُحْبة الشّيخ أبي القاسم الزَّنْجانيّ [٣] .

وسمعتُ محمد بن أحمد المَدِينيّ يحكي عن الحسين بن الحسن الصُّوفيّ المَرْوَزِيّ، عن أبي المظفّر السّمعانيّ قال: لمّا دخلت البادية انقطعتُ، وقطعَت العرب علينا الطّريق، وأُسِرنا، وكنتُ أخرج مع جِمالهم أرعاها. وما قلتُ لهم أنّي أعرِف شيئًا من العلم، فاتّفق أنّ مقدَّم العرب أراد أن يزّوج [٤] بنتَه من رجلٍ، فقالوا: نحتاج أنْ نخرج إلى بعض البلاد، ليعقد هذا العقْد بعضُ الفُقهاء. فقال واحدٌ من المأخُوذين: هذا الرّجل الّذي يخرجُ مع جِمالكم إلى الصّحراء فقيه خُراسان. فاستدعوني، وسألوني عن أشياء، فأجبتهم، وكلّمتهم بالعربيّة، فخجلوا واعتذروا، وعقدت لهم العقْد، وقرأتُ الخطبة، ففرحوا، وسألوني أن أقبل منهم شيئًا، فامتنعت، فحملوني إلى مكّة في وسط السّنة [٥] .

---

[١] الفاشاني: بفتح الفاء والشين المعجمة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من مرو يقال لها: فاشان. وقد يقال لها بالباء. وبهراة قرية أخرى يقال لها باشان بالباء الموحّدة. (الأنساب ٩/ ٢٢٥، ٢٢٦) وقد تحرّفت في (الأنساب ٧/ ١٤٠) إلى: «القاشاني» بالقاف.

[٢] زاد في التدوين في أخبار قزوين ٤/ ١١٨ «أحسن الكلام فيها» .

[٣] التدوين ٤/ ١١٨ وفيه نقص يمكن تداركه من هنا عند قوله: «وكان الطريق قد انقطع من بغداد إلى مكة بسبب استيلاء. فركبت تلك السنة..» . وتمام الجملة: «بسبب استيلاء العرب» .

[٤] في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢: «يتزوج» ، وهو غلط.

[٥] طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٢.

وذكره أبو الحسن عبد الغافر في «سياقه» [١] ، فقال: هو وحيد عصره في وقته فضلًا، وطريقة، وزُهدًا، وورعًا، من بيت العلم والزُّهْد. تفقّه بأبيه، وصار من فُحُول أهل النَّظر، وأخذ يُطالع كُتُب الحديث [٢] ، وحجّ، فلمّا رجع إلى وطنه، ترك طريقته الّتي ناظر عليها أكثر من ثلاثين سنة، وتحوَّل شافعيًّا. أظهر ذلك في سنة ثمان وستّين وأربعمائة. واضطّرب أهل مرْو لذلك، وتشوَّش العَوَامّ [٣] ، إلى أن وردت الكُتُب من جهة بلكابَك من بلْخ في شأنه والتّشديد عليه، فخرج من مرْو في أوّل رمضان، ورافقه ذو المجدين أبو القاسم المُوسَويّ، وطائفة من الأصحاب، وخرج في خدمته جماعة من الفقهاء وصار إلى طُوس، وقصد نَيْسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالًا عظيمًا.

وكان في نوبة نظام المُلْك وعميد الحضرة أبي سعد محمد بن منصور، فأكرموا مورده، وأنزلوه في عزٍّ وحِشْمة [٤] ، وعقد له مجلس التّذكير في مدرسة الشّافعيّة.

وكان بحرًا في الوعْظ، حافظًا لكثير من الرّوايات والحكايات والنُّكَت والأشعار، فظهر له القبول عند الخاصّ والعامّ. واستحكم أمره في مذهب الشّافعيّ. ثمّ عاد إلى مرْو، ودرّس بها في مدرسة أصحاب الشّافعيّ، وقدّمه نظام المُلْك على أقرانه، وعلا أمرُه، وظهر له الأصحاب [٥] . وخرج إلى إصبهان، ورجع إلى مرْو. وكان قبوله كلَّ يومٍ في علوّ. واتّفقت له تصانيف

[١] المنتخب من السياق ٤٤٢، ونقل عنه الرافعي باختصار في (التدوين ٤/ ١١٩) .

[٢] في المنتخب: «وبقي على ذلك حنفيّ المذهب يدرس ويناظر ويطالع كتب الحديث، وخرج في شبابه إلى الحج.
وقدم نيسابور، وحضر مجلس المناظرة، وتكلم في المسائل بحضرة إمام الحرمين، فارتضى كلامه وخاطره، وأثنى عليه، وأقرّ له بفقه خاطره وطبعه.
سمعت من واثق به أنه قال: لولا عقلة قليلة في لسانه لقبض على حربائه، ولسبق بفضله درجة أقرانه» . (٤٤٢، ٤٤٣) .

[٣] وقالوا: طريقة ناظر عليها أكثر من ثلاثين سنة ثم تحوّل عنها؟! (المنتظم) .

[٤] زاد في المنتخب ٤٤٣: «وقام عميد الحضرة بكفايته مع من معه» .

[٥] زاد عبد الغافر الفارسيّ: «واتفق له الحضور بعد ذلك إلى نيسابور، بعد ما شاب، وسمع بقراءتي الكثير، وكان راغبا في ذلك، قلّ ما كان يحضر مجلسا إلّا ويأمرني بالقراءة. وكانت قراءاتي أحبّ إليه من قراءة نفسه» . (٤٤٤) .

(٣٢٣/٣٣)

في الخلاف مشهورة، مثل كتاب «الاصطلام» ، وكتاب «البرهان» ، و «الأمالي» في الحديث. وتعصّب للسُّنّة والجماعة وأهل الحديث. وكان شوكًا في أعيُن المخالفين، وحُجّةً لأهل السُّنّة.

قال أبو سعْد: [١] صنَّف في التّفسير، والفقه، والأصول، والحديث، «فالتّفسير» في ثلاث مجلّدات، وكتاب «البرهان» [٢] و «الاصطلام» [٣] الّذي شاع في الأقطار، وكتاب «القواطع» في أصول الفقه.

وله في الآثار كتاب «الانتصار» و «الرّدّ على المخالفين» [٤] ، وكتاب «المنهاج لأهل السّنّة» ، وكتاب «القدر» .

وأملى قريبًا من تسعين مجلسًا [٥] .

وسمعتُ بعض المشايخ يحدّث عن رفيق جدّي في الحجّ الحُسَين بن الحسن الصُّوفيّ قال: اكْترينا حمارًا ركِبه الإمام أبو المظفّر إلى خَرَق، وهي ثلاثة فراسخ من مرْو، فنزلنا بها، وقلت: ما مَعَنا إلّا إبريق خَزَف، فلو اشترينا آخر. فأخرج من جيبه خمسة دراهم، وقال: يا حُسَين، ليس معي إلّا هذا، خُذ واشترِ ما شئت، ولا تطلب بعد هذا منّي شيئًا. فخرجنا على التّجريد، وفتح الله لنا [٦] .

سمعتُ شهردار بن شيرويْه بهَمَذَان يقول: سمعت منصور بن أحمد الإسفزاريّ [٧] ، وسأله أبي، فقال: سمعتُ أبا المظفّر السّمعانيّ يقول: كنت على

---

[١] في الأنساب ٧/ ١٣٩.

[٢] قال ابن السمعاني: وهو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية. وانظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢١١.

[٣] هو مختصر كتاب البرهان. ردّ فيه على أبي زيد الدّبوسي، وأجاب عن الأسرار التي جمعها.
(الأنساب ٧/ ١٣٩) . وله كتاب «الأوسط» اختصره من «البرهان» أيضا، ووقع في الأنساب:
«الأوساط» ، وانظر: وفيات الأعيان.

[٤] في (الأنساب ٧/ ١٣٩) : «الردّ على القدرية» ، وكذا في (وفيات الأعيان ٣/ ٢١١) .

[٥] وقال ابن السمعاني: «وقد جمع الأحاديث الألف الحسان من مسموعاته عن مائة شيخ له، عن كل شيخ عشرة أحاديث» . (الأنساب ٧/ ١٤٠) .

[٦] طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٤.
[٧] الإسفزاري: بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء وفتح الزاي وفي آخرها الراء بعد الألف. هذه النسبة إلى إسفزار «وهي مدينة بين هراة وسجستان. (الأنساب ١/ ٢٣٩) .

مذهب أبي حنيفة، فبدا لي أن أرجع إلى مذهب الشّافعيّ، وكنتُ متردّدًا في ذلك. فحججْتُ، فلمّا بلغت سميراء [١] ، رأيت ربّ العزَّة في المنام، فقال لي:
عُدْ يا أبا المظفّر. فانتبهت، وعلمتُ أنّه يريد مذهب الشّافعيّ، فرجعتُ إلى مذهب الشّافعيّ [٢] .
وقال الحسين بن أحمد الحاجيّ: خرجتُ مع الإمام أبي المظفّر إلى الحجّ، فكلّما دخلنا بلدةً نزل على الصُّوفيّة، وطلب الحديث من المشيخة. ولم يزل يقول في دعائه: اللهمّ بيّن لي الحقّ من الباطل. فلمّا دخلنا مكّة، نزل على أحمد بن عليّ بن أسد، ودخلتُ في صُحْبة سعْد الزَّنْجانيّ، ولم يزل معه حتّى صار ببركته من أصحاب الحديث. فخرجنا من مكّة، وتركنا الكُلّ، واشتغل هو بالحديث [٣] .
قرأتُ بخطّ أبي جعفر الهمَذَانيّ الحافظ قال: سمعتُ أبا المظفّر يقول:
كنت في الطّواف، فوصلتُ إلى الملتَزَم، وإذا برجلٍ قد أخذ بطرفِ ردائي، فالتفتُّ، فإذا أنا بالإمام سعْد الزَّنْجانيّ، فتبسّمت إليه، فقال: أما ترى أين أنت؟
هذا مقام الأنبياء والأولياء. ثمّ رفعَ طرْفه إلى السّماء وقال: اللَّهمّ كما أوصلته إلى أعزّ المكان، فأعطه أشرف عزٍ في كلّ مكان وزمان. ثمّ ضحك إليَّ، وقال لي: لا تخالفني في سِرّك، وارفع معي يدك إلى ربّك، ولا تقولنّ البتّة شيئًا، واجمع لي همّتك، حتّى أدعو لك، وأَمِّن أنتَ، ولا تخالفني عهَدَك القديم.
فبكيتُ، ورفعتُ معه يدي، وحرَّك شفتيه، وأمَّنت.
ثمّ قال: مُرْ في حفْظ الله، فقد أُجيب فيك صالح دُعاء الأُمّة.
فمضيت من عنده، وما شيءٌ في الدّنيا أبغض إليَّ من مذهب المخالفين [٤] .
قرأتُ بخطّ أبي جعفر أيضًا: سمعتُ الإمام أوحد عصره في علمه أبا

---

[١] سميراء: منزل بطريق مكة بعد توز مصعدا وقبل الحاجز. (معجم البلدان ٣/ ٢٥٥) .
[٢] التدوين في أخبار قزوين ٤/ ١١٨.
[٣] طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٣.
[٤] طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٣، ٢٤.

المعالي الجُوَيْنيّ يقول: لو كان من الفقه ثوبًا طاويا لكان أبو المظفّر بن السّمعانيّ طِرَازَه [١] .
وقرأتُ بخطّه: سمعتُ الإمام أبا عليّ بن أبي القاسم الصّفّار يقول: إذا ناظرتُ أبا المظفّر السّمعانيّ، فكأنّي أُناظِرُ رجلًا من أئمة

التّابعين [٢] ، ممّا أرى عليه من آثار الصّالحين سمْتًا، وحُسْنًا، ودينًا.

سمعتُ أبا الوفاء عبد الله بن محمد الدُّشّيّ المقرئ يقول: سمعتُ والدك أبا بكر محمد بن منصور السّمعانيّ يقول: سمعتُ أبي يقول: ما حفظتُ شيئًا فنسيته [٣] .

سمعتُ أبا الأسعد هبة الرحمن القُشَيْريّ يقول: سُئل جدّك أبو المظفّر في مدرستنا هذه، بحضور والدي، عن أحاديث الصّفات فقال: عليكم بدين العجائز [٤] .

ثمّ قال: غُصْتُ في كلّ بحرٍ، وانقطعت في كلّ بادية، ووضعتُ رأسي على كلّ عَتَبة، ودخلتُ من كلّ باب. وقد قال هذا السّيّد، وأشار إلى أبي عليّ الدّقّاق، أو إلى أبي القاسم القُشَيْريّ: للَّه وصْفٌ خاصّ لا يعرفه غيره [٥] .

وُلِد جدّي في ذي الحجّة سنة ستّ وعشرين وأربعمائة.

---

[١] المصدر نفسه ٤/ ٢٥.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المنتظم ٩/ ١٠٢ (١٧/ ٣٨) .

[٤] المنتظم ٩/ ١٠٢ (١٧/ ٣٨) ، وانظر تعليق الشيخ شعيب الأرنئوط على هذا القول في حاشية سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٩ وسئل عن قوله: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى ٢٠: ٥ [سورة طه، الآية: ٥] فقال:

جئتماني لتعلما سرّ سعدي ... تجداني بسرّ سورى شحيحا

إنّ سعدى لمنية المتمنّي ... جمعت عفّة ووجها صبيحا

[٥] ومن شعره:

خليليّ إن وافيتما دارمية ... بذات الغضا فالجزع فالهضبات

أنيخا على عمد قلوصيكما بها ... ولا تنيا في نهزة العرصات

وقولا لها إن أنتما تلقيانها: ... تركنا الّذي تدرين في زفرات

من البين في نار من الوجد في حوى ... فقيل قرار دائم الحسرات

(التدوين ٤/ ١٢٠، ١٢١) .

وتوفّي يوم الجمعة الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل [١] .

- حرف الهاء-

٣٣٢- هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد [٢] .

أبو الوليد الكِنانيّ الطُّلَيْطُلِيّ، ويُعرف بالوَقَّشِيّ [٣] .

ووقَّش قرية على اثني عشر ميلًا من طليطلة.

أخذ العلم عن: أبي عمر الطَّلَمَنْكيّ، وأبي محمد بن عبّاس الخطيب، وأبي عَمْرو السَّفاقِسيّ، وأبي عمر بن الحذاء، وجماعة.

قال أبو القاسم صاعد: أبو الوليد الوقَّشيّ أحد رجال الكمال في وقته، باحتوائه على فنون المعارف، وجَمْعه لكليّات العلوم. هو من أعلم النّاس بالنَّحْو، واللُّغة، ومعاني الشِّعْر، وعلم العَرَوض، وصناعة البلاغة. بليغ [٤] ، شاعر، حافظ للسُّنَن وأسماء الرّجال. بصير بالاعتقادات وأُصُول الفِقْه، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الأمصار، نافذ في علوم الشُّرُوط والفرائض،

متحقّق بعلم الحساب والهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، حَسَن النَّقْد للمذاهب، ثاقب الذّهن، يجمع إلى ذلك آداب الأخلاق، مَعَ حُسْن المعاشرة، ولِين الكَنَف، وصدْق اللهجة [٥] .

وقال ابن بَشْكُوال: [٦] أنبا عنه أبو بحر الأَسَديّ، وكان مختصًّا به، وكان يعظّمه ويقدّمه على من لَقِيَه من شيوخه، ويصفه بالاستبحار في العلوم. وقد

---

[١] وقع في المنتخب من السياق ٤٤٤ أنه توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وأربعمائة!.

[٢] انظر عن (هشام بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٥٣، ٦٥٤، رقم ١٤٣٧، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٣، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٨٦، ٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٣٤- ١٣٦ رقم ٧١، والمطرب لابن دحية ٢٢٣، ولسان الميزان ٦/ ١٩٣، ١٩٤، رقم ٦٨٩، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨، ونفح الطيب ٣/ ٣٧٦، ٣٧٧، ٤/ ١٣٧، ١٣٨، ١٦٢، ١٦٣، وإيضاح المكنون ١/ ٥٦٩ و ٢/ ١١٧، وروضات الجنات ٤/ ٢٣٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٤٧، ١٤٨، والأعلام ٩/ ٨٠.

[٣] قيّدها في معجم الأدباء: «الوقشي» بسكون القاف.

[٤] في الصلة ٢/ ٦٥٤: «بليغ مجيد» .

[٥] الصلة ٢/ ٦٥٣.

[٦] في الصلة ٢/ ٦٥٣، ٦٥٤.

نُسِبتْ إليه أشياء الله أعلم بحقيقتها، وسائلهُ عنها ومُجَازِيه بها.

وكان الشّيخ أبو محمد الرُّيْوَاليّ يقول فيه [١] :

وكان من العلوم بحيث يُقْضَى ... لَهُ في كلّ عِلْمٍ بالجميع

وقال عتيق بن عبد الحميد: تُوُفّي في جُمَادى الآخرة. وكان مولده سنة ثمان وأربعمائة.

وقال القاضي عياض: كان غايةً في الضَّبْط والإتقان، نسّابة، له تنبيهات ورُدود على كِبار التّصانيف التّاريخية والأدبية، وناهيك من حُسن كتابه في «تهذيب الكنَى» لمسلم، الّذي سمّاه بعكس الرُّتْبة، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكَلابَاذِيّ، و «مؤتلف» الدّار الدَّارَقُطْنِيّ. ولكنّه اتُّهِم بالاعتزال، وظهر له تأليف في القدَر، والقرآن. فزهد فيه النّاسُ، وتركه جماعة من الكبار [٢] .

---

[١] في الصلة ٢/ ٦٥٣: «وكان شيخنا أبو عليّ الرّيوالي يقول: والله ما أقول فيه إلّا كما قال الشاعر» .

[٢] معجم البلدان ٥/ ٣٨١، وفيه: «وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم، وزهد فيه الناس، وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس، وكان أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه، وكان ينفي عنه الرأي الّذي زنّ به، والكتاب الّذي نسب إليه، وقد ظهر الكتاب، وأخبر الثقة أنه رآه، عليه سماع ثقة من أصحابه، وخطّه عليه» .

وقد ظهر الكتاب، وأخبر الثقة أنه رآه، عليه سماع ثقة من أصحابه، وخطّه عليه» .

وقال ياقوت في معجم الأدباء ١٩/ ٢٨٦، ٢٨٧:

«كان من أعلم الناس بالعربية واللغة، والشعر، والخطابة، والحديث، والفقه، والأحكام، والكلام. وكان أديبا، كاتبا، شاعرا، متوسّعا في ضروب المعارف، متحقّقا بالمنطق والهندسة، ولا يفضله عالم بالأنساب، والأخبار، والسير ... وولي قضاء طلبيرة من

أعمال طليطلة قاعدة الأمير المأمون بن يحيى بن الظافر بن ذي النون. وصنّف كتاب «نكت الكامل» للمبرّد، وغيره:

ومن شعره:

قد أثبتت فيه الطبيعة أنّها ... بدقيق أعمال المهندس ماهره

عنيت بعارضه فخطّت فوقه ... بالمسك خطّا من محيط الدائرة

وقال:

برّح بي أنّ علوم الورى ... اثنان ما أن لهما من مزيد

حقيقة يعجز تحصيلها ... وباطل تحصيله لا يفيد

(في البيت الأخير إقواء) .

(٣٢٨/٣٣)

سنة تسعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٣٣٣- أحمد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن زَكريّا بن دينار [١] .

أبو يَعْلَى العبْدي البصْري، الفقيه، شيخ مالكيّة العراق، ويُعرف بابن الصّوّاف [٢] .كان ينزل القَسَامِل [٣] ، إحدى محالّ البصرة.

ولد سنة أربعمائة.

وسمع بالبصْرة: محمد بن عبد الرحمن الكازْرُونيّ [٤] ، ومحمد بن أحمد بن داسة، وعليّ بن هارون التّميميّ، والحسن القَسَامِليّ، وإبراهيم بن طلحة بن غسّان، وجماعة.

وقدِم بغداد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. وسمع بها من: أَبِي عليّ بْن شاذان، وأبي بَكْر البَرْقانيّ.

روى عنه: أبو عليّ بن سُكَّرَة الصَّدَفيّ، وقاضي سَبْتَة أبو بكر عتيق النَّفْرَاويّ [٥] ، وجابر بن محمد البصْريّ، وأبو الحسن الصّوفي البوشنجيّ [٦] ، وآخرون.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد العبديّ) في: ترتيب المدارك ٤/ ٧٩١، والمنتظم ٩/ ١٠٣ رقم ١٤٨ (١٧/ ٤٠ رقم ٣٦٦٩) ، والعبر ٣/ ٣٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٦، ١٥٧ رقم ٨٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٢، والديباج المذهب ١/ ١٧٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٤، وشجرة النور الزكية ١/ ١١٦.

[٢] تحرّفت إلى «السواف» في (مرآة الجنان ٣/ ١٥٢) .

[٣] قال ياقوت: قسامل: بالفتح، قبيلة من اليمن ثم الأزد. يقال لهم القساملة، لهم خطّة بالبصرة تعرف بقسمل، هي الآن عامرة آهلة بين عظم البلد وشاطئ دجلة، ورأيتها، وهي علم مرتجل لا أعرف غيره في اللغة. (معجم البلدان ٤/ ٣٤٦) .

[٤] الكازروني: بفتح الكاف وسكون الزاي وضم الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كازرون، وهي إحدى بلاد فارس. (الأنساب ١٠/ ٣١٨) .

[٥] في الأصل: «النفراوي» بالراء المهملة. والتصحيح من: ترتيب المدارك ٤/ ٧٩١.

[٦] في الأصل: «البوسنجي» بالسين المهملة، وترد هكذا في بعض المصادر. وهي نسبة إلى بوشنج قرب هراة.

وتفقّه على القاضي أبي الحسن عليّ بن هارون المالكيّ، وصنَّف التّصانيف، ودرَّس بالبصرة، وتخرَّج به الأصحاب.

تفقّه عليه أبو منصور بن باخي [١] ، وأبو عبد الله بن ضَابِح [٢] ، ومالكيّة البصرة.

قال القاضي عياض: [٣] كان يُمْلي الحديث [٤] وعلى رأسه مستمليان يُسمعان النّاس.

سمعَ منه عالَمٌ عظيم.

وقال أبو سعْد السّمعانيّ: كان فقيهًا، مدرّسًا، متزّهدًا، خَشِن العَيْش، مُجِدًّا في عبادته، ذا سَمْتٍ ووقار [٥] .

وكان جابر بن محمد البصري يقول: ثنا أبو يَعْلَى العبْديّ فريد عصره.

وكان به معرفة بالحديث.

وقال غيره: كان إمامًا، زاهدًا، عابدًا، إمامًا في عشرة أنواع من العلم [٦] .

قال جابر: تُوُفّي في ثالث عشر رمضان [٧] .

قلت: قد أكمل تسعين سنة، رحمه الله.

٣٣٤- أحمد بن محمد [٨] .

---

[١] تحرّف في ترتيب المدارك إلى: «باقي» .

[٢] تحرّف في ترتيب المدارك إلى: «صالح» .

[٣] في ترتيب المدارك ٤/ ٧٩١.

[٤] في الترتيب: «وكان يملي في كل جمعة في جامع البصرة» .

[٥] المنتظم ٩/ ١٠٣ (١٧/ ٤٠) ، الديباج المذهب ١/ ١٧٥.

[٦] المنتظم ٩/ ١٠٣ (١٧/ ٤٠) .

[٧] وقال القاضي عياض: تأخّرت وفاته، فتوفي فيما بلغني سنة تسع وثمانين وأربعمائة. (ترتيب المدارك ٤/ ٧٩١) .

[٨] لم أجد مصدر ترجمته.

أبو بكر بن أبي طالب البغداديّ المقرئ الملقّن، ويُعرف بابن الكِسائي.

سمع: أبا الحسن القَزْوينيّ، وأبا محمد الخلال.

وعنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ.

تُوُفّي في ذي الحجَّة.

٣٣٥- أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عليّ [١] .

أبو الحسن الشُّجاعيّ النَّيْسابوريّ أمين مجلس القضاء بنَيْسابور.

كان من ذوي الرّأي الكامل. ومن الشّافعيّة المتعصّبين لمذهبه.

وكان له ثروة ودُنيا ورئاسة، وولي أوقافًا وأنظارًا، ولم يكن بالمتحرّي فيها. وقد أملى سنين.

وحدَّث عن أصحاب الأصمّ، كأبي بكر الحِيريّ، وغيره.

وكان مولده في سنة عشر وأربعمائة. وتُوُفّي في ثامن عشر المحرَّم سنة تسعين.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل، ومن «تاريخه» اختصرته، ومحمد بن جامع خيّاط الصُّوف، وعمر بن أحمد الصّفّار، ومحمد بن أحمد بن الجُنَيْد الخطيب، وعبد الخالق بن زاهر، وعبد الله بن الفُرَاويّ، وهبة الرحمن القُشَيْريّ.

روى عنه: عبد الغافر بن إسماعيل.

أمّا:

٣٣٦- أبو حامد أحمد بن محمد الشُّجاعيّ الفقيه [٢] .

فقد ذكرنا وفاته ببلْخ في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. وهو أشهر مِن ذا.

٣٣٧- إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مَنْدَهْ [٣] .

الشّيخ الصّالح أبو إسحاق.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ١١٤، ١١٥ رقم ٢٤٨.

[٢] تقدّم برقم ٤٠.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن عبد الوهاب) في: المنتظم ٩/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ١٤٩ (١٧/ ٤٠ رقم ٣٦٧٠) .

تُوُفّي في ذي الحجّة في طريق الحجّ رحمه الله [١] .

سمع: ابن رَيْدة، وأبا يَعْلَى الصّابونيّ، وعدّة.

روى عنه: السِّلَفيّ، وغيره.

٣٣٨- أرغش النّظاميّ [٢] .

الأمير.

مملوك نظام المُلْك. كان من أكبر أمراء دولة بَرْكيارُوق، فزوّجه بنت عمّه.

وثبَ عليه باطنيّ بالرَّيّ فقتله.

٣٣٩- إسماعيل بن عثمان بن عمر [٣] .

أبو عثمان الإبريسميّ النَّيْسابوريّ.

ذكره عبد الغافر فقال: ثقة صالح مشتغل بالتّجارة.

حدّث عن: أبي القاسم السّرّاج، وأبي بكر الحِيريّ، وأبي إسحاق الأسفرائينيّ.

قلت: روى عنه: عبد الله بن الفُرَاويّ، والعبّاس بن محمد العصاريّ [٤] ومحمد بن جامع الصيرفي.

قال عبد الغافر: سمعتُ منه. وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

- حرف الباء-

٣٤٠- بُرْسُق الأمير [٥] .

من كبار الدّولة الملكشاهيّة.

وثَبَ عليه دَيْلَميٌّ من الباطنيّة فضَرَبه بسِكّينٍ بين كتفَيْه، فقضى عليه.

وكان بُرْسُق من أصحاب طُغْرُلْبَك. وهو أوّل شحنة ولي بغداد للسّلجوقيّة.

---

[١] وكان مولده في صفر سنة ٤٣٢ هـ. وكان كثير التعبّد والتهجّد.

[٢] انظر عن (أرغش النظامي) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧١.

[٣] تقدّمت ترجمته مختصرة في وفيات السنة السابقة، برقم (٣٠٧) .

[٤] هكذا في الأصل.

[٥] انظر عن (برسق الأمير) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧١، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بعصر السلاجقة) ١٤٨، ٢٠٤، ٣٣٥، ٣٦٢، وزبدة التواريخ ١٤٨، ١٩٢.

(٣٣٢/٣٣)

٣٤١- بنجير بن منصور بن عليّ [١] .

أبو ثابت الهَمَذَانيّ. شيخ الصُّوفيّة.

روى عن: شيخه جعفر الأَبْهَرِيّ، ومحمد بن عيسى، وأبي الفضل عمر بن إبراهيم الهَرَويّ، وغيرهم.

قال شيرَوَيْه: سمعتُ منه عامة ما مرَّ له. وكان صدوقًا.

تُوُفّي في ذي الحجّة، وأنا تولّيتُ غسْله. وكان شيخ وقته، ووحيد عصره في خدمة الفقراء واحتمالهم، رحمه الله.

قلت: أجاز للسِّلَفيّ.

- حرف الحاء-

٣٤٢- الحسن بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الشُّجاعيّ [٢] .

النَّيْسابوريّ.

تُوُفّي في المحرَّم.

٣٤٣- الحُسَين بن علي بن محمد بن مَسْلَمَة بن نجاح [٣] .

القاضي أبو عليّ الأَزْديّ.

سمع: أبا عثمان الصّابونيّ بدمشق.

روى عنه: جمال الإسلام.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل [٤] .

٣٤٤- الحسين بن محمد بن الحسين [٥] .

أبو القاسم الدِّهْقان [٦] المقرئ الصّريفينيّ [٧] ، صريفين الكوفة. ختم عليه

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (الحسين بن علي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١٦١ رقم ١٣٣، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٩، ٣٥٠.

[٤] وكان مولده سنة ٤١٧ هـ.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] الدّهقان: بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وفي آخرها النون. هذه اللفظة لمن كان مقدم ناحية من القرى ومن يكون صاحب الضيعة والكروم. (الأنساب ٥/ ٣٧٩) .

[٧] الصّريفينيّ: بفتح الصاد المهملة، وكسر الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، والفاء بين الياءين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى صريفين. (الأنساب ٨/ ٥٨) .

(٣٣٣/٣٣)

القرآن خلْق. وكان أحد العارفين بمذهب زيد بن عليّ. وكان الزَّيْديّة، يستفتونه.

سمع من: جناح بن نذير المحاربيّ، وزيد بن جعفر العلويّ.

وحدَّث، وعاش ستًّا وثمانين سنة.

روى عنه: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وإسماعيل الطَّلْحيّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وأحمد بن سعْد العِجْليّ الهَمَذَانِيّ، وغيرهم.

تُوُفّي في المحرَّم.

٣٤٥- الحسين بن محمد بن أحمد [١] .

القزّاز. أبو نصر العتّابيّ.

سمع: عَبْد الملك بن بشران.

روى عنه: عبد الوهاب الأنْماطيّ، وغيره.

ومات في صَفَر.

٣٤٦- الحسين بن المظفّر بن الحسن [٢] .

أبو عبد الله الصّائغ.

ويعرف بصهر ابن لؤلؤ البغداديّ.

مُعَمَّر، وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

وسمع: أبا بكر أحمد بن طلحة المُنَقّيّ.

روى عنه أيضًا: عبد الوهّاب.

وتُوُفّي في خامس المحرَّم.

- حرف الذّال-

٣٤٧- ذو النُّون بن سهل [٣] أبو بكر الأشنانيّ [٤] الأصبهانيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الأشناني: بضم الألف وسكون الشين المنقوطة وفتح النون الأولى وكسر الثانية. هذه النسبة

سمع: أبا نُعَيْم.

روى عنه: السِّلَفيّ.

- حرف السّين-

٣٤٨- سُتَيْك بنتُ الشّيخ أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصّابونيّ [١] .

فقيرة، عابدة، صوفيّة.

ولدت سنة خمس عشرة وأربعمائة.

وسمعت من: أبي الحسن الطّرّازيّ صاحب الأصمّ.

وعنها: عبد الله بن الفُرَاويّ، ومحمد بن عبد الكريم المطرّز.

ماتت في جُمَادى الأولى [٢] .

٣٤٩- سعْد بْن عبد الله بْن أَبِي الرجاء محمد بن عليّ [٣] .

القاضي أبو المطهَّر بن القاضي الأثير الأصبهانيّ.

حجّ في هذه السّنة.

وحدَّث ببغداد «بمُسْنَد الحارث» ، عن أبي نُعَيّم.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، ومحمد بن ناصر.

٣٥٠- سعد بن عبد الرحمن [٤] .

الفقيه أبو محمد الإستراباذي [٥] .

سمع: أبا الحسين الفارسيّ، وأبا حفص بن مسرور الكنجروذيّ [٦] .

[()] إلى بيع الأشنان وشرائه. (الأنساب ١/ ٢٨٠) .

[١] انظر عن (ستيك) في: المنتخب من السياق ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ٧٩٩.

[٢] وقد أنفقت ما كان لها على الفقراء والمتصوّفة.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (سعد بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ٢٤١ رقم ٧٦٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٦٦، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ١٨٦ أ، والديباج المذهب ١/ ١٢٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧١ رقم ٢٢٨.

[٥] الأستراباذي: بفتح الألف، وسكون السين المهملة، وكسر التاء المثنّاة، وقيل بفتحها. وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة.

[٦] الكنجروذي: بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء بعدها الواو، وفي آخرها الدال

وكان فقيهًا بارعًا، إمامًا، مختصًّا بإمام الحَرَمين.

وتفقّه أيضًا على القاضي حسين المَرْوَرُّوذِيّ.

تُوُفّي في نصف شوّال.

- حرف الشّين-

٣٥١- شُعْبة بن عبد الله بن عليّ [١] .

أبو بكر الطُّوسيّ الأثريّ.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النَّصْرويّ، وأبا حسّان المزكيّ.

ومات في رجب [٢] .

- حرف العين-

٣٥٢- عبد الرحمن بن عليّ بن القاسم [٣] .

أبو القاسم الصُّوريّ العدل.

ويُعرف بابن الكامليّ.

سمع: أبا الحسين بن أبي نصر، وأبا عليّ الأهوازيّ، وسُلَيم [٤] بن أيّوب، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، وغيث الأرمنازيّ، وابن أخيه

[()] المعجمة. نسبة إلى كنجروذ، قرية على باب نيسابور. (الأنساب ١٠/ ٤٧٩) .

[١] انظر عن (شعبة بن عبد الله) في: الأنساب ١/ ١٣٦ وفيه اسمه «سعد» بدل «شعبة» .

[٢] قال ابن السمعاني: كان رجلا سنّيّا، حسن السيرة، مواظبا على العبادات وحضور مجالس الخير.. وكانت ولادته في سنة ثلاث عشر وأربعمائة.. وكانت أصابته سقطة في آخر عمره واختلّ بعض أعضائه حتى كاد يمشي بجهد ويتعارج.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي الصوري) في: الفقيه والمتفقّه للخطيب ١/ ٣٩، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ١٩٧، ٢٣٦ و ٢/ ٧٤، ١٤٦، ٢٠٥ وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٧/ ١٣٧ و ٢٣/ ١١٧ و ٢٨/ ٤٦٣، وتاريخ دمشق، بتحقيق دهمان ١٠/ ٢٥٥، والتحبير لابن السمعاني ٢/ ٢١٤، ومعجم السفر للسلفي (مصوّرة دار الكتب المصرية) ق ٢/ ٤٣٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٣١٠ رقم ٢٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٥٧- ٥٩ رقم ٧٧٢.

[٤] في الأصل: «سليمان» ، وهو غلط، والصواب ما أثبتناه.

أحمد بن الحسين الكامليّ.

وسكن صُور [١] ، وبها تُوُفّي في رمضان.

ووُلِد سنة تسع عشرة [٢] .

٣٥٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يوسف [٣] .

أبو نصر الأصبهاني السِّمْسار.

آخر من حدَّث عن. أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرْجَانيّ.

روى عنه، وعن: عليّ بن مِيْلة الفقيه، وأبي بكر بن أبي عليّ الذَّكْوانيّ، وغيرهم.
روى عنه: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في المحرّم.
وسئل عنه إسماعيل الحافظ فقال: شيخ لا بأس به.
٣٥٤- عبد الرحيم بن أحمد بن عليّ [٤] .
أبو الحسن النَّيْسابوريّ الدرديرانيّ.
شيخ صالح عفيف.
سمع: أبا بكر الحِيريّ، ومن بعده.
وعنه: عبد الغافر، وقال: توفّي في ربيع الأوّل [٥] .

---

[١] وقد كتب عبد الرحمن بخطّه أنه انتقل من بيت المقدس إلى صور وسكنها.
[٢] ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب: «عمر عبد السلام تدمري» : وسمع بصور: أبا الفرج بن برهان الغزّال، وبصيداء: أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن طلحة الصيداوي. وروى عن بكر بن محمد بن علي بن حيدر بن عبد الجبار بن النضر النيسابوريّ المتوفى سنة ٤٦٤ هـ.
وقال حين سئل أين سمع منه؟ ما سمعت منه إلّا بصور. وممن روى عنه: أبو القاسم مكّيّ بْن عَبْد السّلام بْن الحسين بْن القاسم الرمليّ الحافظ المتوفى ٤٩٢ وقد سمعه بصور، وأبو الحسين محمد بن كامل بن دَيْسَم بن مجاهد العسقلاني.
وهو سمع الجزء الأول من كتاب «الفقيه والمتفقّه» على الخطيب البغدادي بجامع صور في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩ مع ولديه أبي علي الحسن، وأبي طاهر الحسين.
(انظر كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ٣/ ٥٧- ٥٩) .
[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: العبر ٣/ ٣٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤، ٣٥، رقم ٢٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٧٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٩.
[٤] انظر عن (عبد الرحيم بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٣٢٣ رقم ١٠٦٨.
[٥] وكان مولده في سنة ٤٠٥ هـ.

(٣٣٧/٣٣)

٣٥٥- عبد الملك بن منصور بن حمْد بن محمد بن زائدة [١] .
أبو المعاليّ الكاتب.
إصبهانيّ من شيوخ السّلَفيّ القُدماء.
مات في جُمَادى الأولى.
سمع: ابن حَسْنَوَيْه.
٣٥٦- عبد المهيمن بن الحسين بن محمد بن القاسم [٢] .
أبو منصور الهاشميّ البغداديّ.
تُوُفّي في حدود هذه السّنة.
سمع: أبا عليّ بن شاذان.

وعنه: عبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعمر المَغَازِلِيّ، وغيرهما.

٣٥٧- عَبْدُوس بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بن عَبْدُوس [٣] .

أبو الفتح بن أبي محمد الرُّوذَبَارِيّ [٤] ، الفارسيّ، ثمّ الهَمَذَانيّ.

رئيس هَمَذَان.

سمع: أباه، وعمَّ أبيه عليّ بن عَبْدُوس، ومحمد بن أحمد بن حمدوَيْه الدُّوسيّ، شيخ روى عن الأصمّ، وأبا طاهر الحسين بن سَلَمة، ومحمد بن عيسى المحتسب، ورافع بن محمد القاضي، وحمْد بن سهل، وحميد بن المأمون، والحسين بن محمد بن فَنْجُوَيْه.

وسمع بالدِّينَوَر: أبا نصر الكسّار.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (عبدوس بن عبد الله) في: مقدّمة مسند الفردوس ١/ ١٣، والتقييد لابن نقطة ٣٩٣، ٣٩٤ رقم ٥١٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٣ رقم ١٥٦١، وفيه: «عبدوس بن محمد» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٧، ٥٨ رقم ٥٤، والعبر ٣/ ٣٢٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٤٢٦- ٤٣٠ رقم ٣٢٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٧٩، ٨٠ وفيه: «عبد بن عبد الله» ، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٢، ولسان الميزان ٤/ ٩٥ رقم ١٨١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٥.

[٤] الرّوذباريّ: بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحّدة وفي آخرها الراء بعد الألف. هذه اللفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة يقال لها الروذبار، وهي بلاد متفرقة منها موضع على باب الطابران بطوس يقال لها: الروذبار. (الأنساب ٦/ ١٨٠) .

(٣٣٨/٣٣)

وبنَيْسابور: منصور بن رامِش، وأبا عثمان الصّابونيّ، وعبد الغافر الفارسيّ، وجماعة.

أجاز له أبو بكر أحمد بن عليّ بن لال، وأبو عبد الرحمن السُّلَميّ، وأبو الحسن بن جهضم.

وكان أَسْنَد مَن بقي بِهَمَذَان.

حدَّث ببغداد في سنة ستٍّ وستّين، فروى عنه: أبو الحُسين بن الطُّيُوريّ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الفضل محمد بن بُنَيْمان [١] الهَمَذَانيّ.

قال شيرَوَيْه: وسمعتُ من عَبْدُوس، وكان صدوقًا، متقنًا، فاضلًا، ذا حشْمة وصِيت، حَسَن الخطّ، حُلْو المنطق. كُفّ بصره، وصُمّت أُذُناه في آخر عمره. وسماع القدماء [٢] منه أصحّ إلى سنة نيّفٍ وثمانين [٣] .

ومات في جُمَادى الآخرة، وأنا غسّلته.

وقال: وُلِدتُ سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

وقال محمد بن طاهر: لمّا دخلت هَمَذَان بأولادي، كنتُ سمعتُ أنّ «سُنَن النَّسَائيّ» يرويه عَبْدوُس، فقصدته، وأَخْرَج إليَّ الكتاب، والسّماع فيه مُلْحَقٌ بخطّه، سماعًا طريًّا. فامتنعت من قراءته. وبعد مدّة خرجت بابني أبي زُرْعة إلى الدّونيّ [٤] ،

---

[١] في الأصل: «نيمان» .

[٢] في لسان الميزان ٤/ ٩٥ «وسماع الغرباء» .
[٣] زاد في لسان الميزان: «وخمسمائة» . وهذا غلط. فهو لم يعش إلى ذلك الوقت، وزاد أيضا:
ودخلت عليه يوما في سنة تسع وثمانين وكان لا يرى ولا يسمع.
[٤] في الأصل: «الدون» . والتصحيح من: (الاستدراك لابن نقطة- مخطوط- ورقة ١٧٧) و (معجم البلدان ٢/ ٤٩٠)
وهو: أبو محمد عبد الرحمن بن حمد- وقيل محمد- بن الحسين بن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن إسحاق الدوني الصوفي
الزاهد.. توفي سنة ٥٠١ هـ. قال يحيى بن مندة: قرأنا عليه كتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي بسماعه من القاضي أبي
نصر أحمد بن الحسين الكسار، عن أحمد بن السّنّيّ، عنه. (الاستدراك) وانظر:
معجم البلدان.
و «الدّونيّ» : نسبة إلى دون. بضم أوله، وآخره نون. قرية من أعمال دينور.

(٣٣٩/٣٣)

وقرأته على هارون بن حمْدله [١] .
قلت: أبو زُرْعة آخِر من روى عن عَبْدُوس. له عنه جزءان من حديث الأصمّ، رواهما عبد اللّطيف بن يوسف، عنه.
وأنا [٢] التّاج عبد الخالق، عن الموفّق، عن أبي زُرْعة، عن عَبْدُوس بحديثٍ واحد [٣] .
٣٥٨- عليّ بن طاهر بن أحمد بن الملقّب [٤] .
أبو الحسن المَوصِليّ البزّاز.
سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد.
روى عنه: ابنه إسماعيل، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ.
وقرأ القرآن على ابن شِيطا.
وتُوُفّي في رجب، وله ستٌّ وثمانون سنة.
٣٥٩- عليّ بن عبد الملك [٥] .
أبو الحسن الدّبيقيّ المالكيّ.
مات بعكّا في جُمَادى الأولى.
ورّخه هبة الله بن الأكفانيّ.
٣٦٠- عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عليّ الحاكم [٦] .

[()] وينسب أيضا إلى دونة. قرية من قرى نهاوند. وقرية بهمذان أيضا، والنسبة إليها دوني، وقد نسب إلى التي بنهاوند:
دونقي. وقال أبو زكريا بن مندة: دونة قرية بين همذان ودينور على عشرة فراسخ من همذان. وقيل: على خمسة عشر فرسخا.
وقيل: هي من رستاق همذان.
وقد تحرّف اللفظ في (لسان الميزان ٤/ ٩٥) إلى «الدؤلي» !.
[١] لم يذكر في لسان الميزان: «هارون بن حمدلة» ، بل فيه: «وقرأت عليه الكتاب وكان سماعه صحيحا» .
[٢] اختصار: «وأخبرنا» .
[٣] وقال ابن حجر: «وقد أكثر عنه صاحب مسند الفردوس» . (لسان الميزان) ، ووقع فيه أنه مات سنة خمس وتسعين

وخمسمائة وقد وهم في ذلك.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (علي بن محمد) في: المنتخب من السياق ٣٩٠ رقم ١٣١٦.

أبو الحسن الأشقر.

نَيْسابوريّ صالح.

روى عن: أبي نصر المفسّر صاحب الأصمّ، وغيره.

وتُوُفّي في ربيع الآخر [١] .

٣٦١- عليّ بن محمد بن عُبَيْد الله [٢] .

أبو القاسم الجُوزجانيّ النَّيْسابوريّ.

سمع: أبا القاسم عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السرّاج.

روى عنه: عبد الله بن الفُرَاويّ، ومنصور بن محمد الصّاعديّ، وعائشة بنت الصّفّار.

مات في جمادى الآخرة [٣] .

- حرف الفاء-

٣٦٢- الفضل بن عبد الواحد الأصبهانيّ الخبّاز [٤] .

يروى عن: أبي نُعَيْم.

روى عنه: أبو طاهر بن سِلَفَة، وقال: مات فِي ذي الحجَّة.

٣٦٣- الفضل بْن محمد بن أحمد بن سعيد الحدّاد [٥] .

أخو أبي الفتح الحدّاد الأصبهانيّ.

روى عن: أبي بكر بن عليّ الذَّكْوانيّ، وعليّ بن عبدكوَيْه، والحسين بن إبراهيم الجمّال.

وعنه: السِّلَفيّ، وقال: مات في ذي القعدة.

---

[١] وكان مولده سنة ٤٠١ هـ.

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: المنتخب من السياق ٣٩٠ رقم ١٣١٧، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٦٨ أ.

[٣] وكان مولده سنة ٤١٠ هـ.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

- حرف الكاف-

٣٦٤-كُمُشْتِكِين الرُّوميّ [١] .

عتيق بني مروان الأصبهانيّ. يكنّى أبا طاهر.

تُوُفّي غريبًا بالبصرة.

روى عن: أبي القاسم بن البُسْريّ.

وعنه: السِّلَفيّ.

- حرف الميم-

٣٦٥- ماجد بن عليّ [٢] .

أبو الجيش الأعْرَابيّ الضّبّيّ.

حدَّث في هذا العام بإصبهان.

سمع سنة عشر وأربعمائة من أبي بكر الذَّكْوانيّ.

وعنه: عبد الله بن عليّ الطّامَذِيّ [٣] .

٣٦٦- محمد بن الحسين [٤] .

أبو الفضل الصُّوفيّ الواعظ الحنفيّ.

من مشاهير الوعّاظ بخُراسان. ذكر بنيسابور مدة، وسكنها، وحصل له قبول تام.

٣٦٧- محمد بْن علي بْن الحُسين [٥] .

أبو عَبْد الله القطيعيّ [٦] الكاتب.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الطّامذي: بفتح الطاء المهملة، والميم (المفتوحة) بينهما الألف، وفي آخرها الذال المعجمة.

هذه النسبة إلى طامذ. قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٨/ ١٧٩) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (محمد بن علي القطيعي) في: المنتظم ٩/ ١٠٤ رقم ١٥٠ (١٧/ ٤٠ رقم ٣٦٧١) .

[٦] القطيعي: بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى القطيعة، وهي مواضع وقطائع في محالّ متفرّقة ببغداد.

(الأنساب ١٠٧/ ٢٠٢) .

روى عن: عبد الملك بن بشران، وغيره.

وعنه: عبد الرحيم ابن الأُخُوَّة، وأبو الفتح محمد بن عليّ بن عبد السّلام.

٣٦٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله بن موسى [١] .

أبو غالب العطّار، البقّال، البغدادي، من ساكني النَّصْريّة.

صَدُوق صالح.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم بن بِشْران.

٣٦٩- محمد بن أبي نُعَيْم بن عليّ النَّسَويّ [٢] .

أبو عبد الله الشّافعيّ المقرئ. ويُعرف بالبُوَيْطيّ [٣] .

سمع: أبا محمد عبد الرحمن بن أبي نصْر، وغيره.

روى عنه: غيْث الأرمنازيّ، وجمال الإسلام أبو الحَسَن، وهبة اللَّه بْن طاوس.

تُوُفّي بدمشق في ثامن المحرَّم. وكان مولده بنَسَا في سنة ٣٩٤. ورَّخ موتَه ابن الأكفانيّ.

٣٧٠- مسعود بن محمد بن إسماعيل [٤] .

أبو محمد الشُّجاعيّ النَّيْسابوريّ الزّاهد.

سمع: أبا الحسين عبد الغافر الفارسيّ، وأبا عثمان الصّابونيّ، وابن مسرور، وخلْقًا كثيرًا.

وروى عنه: عبد الله بن الفُرَاويّ، وغيره.

وأقبل على العبادة. وكان فقيهًا عابدًا قانتًا عديم النّظير في انزوائه وورعه

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد العطار) في: المنتظم ٩/ ١٠٤ رقم ١٥١ (١٧/ ٤٠، ٤١ رقم ٣٦٧٢) .

[٢] انظر عن (محمد بن أبي نعيم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٢٨٤ رقم ٣١٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٤١ واسم أبي نعيم: إبراهيم.

[٣] في الأصل: «البويظي» بالظاء المعجمة، والتصحيح من: الأنساب ٢/ ٣٣٩، وهي: بضم الباء المنقوطة بواحدة، وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الطاء المهملة. هذه النسبة إلى بويط وهي قرية من صعيد مصر الأدنى.

[٤] انظر عن (مسعود بن محمد) في: المنتخب من السياق ٤٣٥، ٤٣٦ رقم ١٤٧٦.

واجتهاده. وكان أبوه أبو المظفّر من وجوه المشّايخ.

وتُوُفّي مسعود في ثالث عشر شوّال، وله ستٌّ وسبعون سنة رحمه الله [١] .

٣٧١- المعمّر بن محمد [٢] .

النّقيب الطّاهر أبو الغنائم العَلَويّ العِراقيّ الحنفيّ، نقيب الطّالبيّين ببغداد [٣] . فيها تُوُفّي، وولي بعده ابنه حَيْدَرَة.

٣٧٢- مفرج بن الحسين الأرْدَبيليّ [٤] .

أبو الفضل الخطيب.

قدِم بغداد، وسمع من: عبد الملك بن بِشْران.

وحدَّث في هذا [٥] العام.

روى عنه: إسماعيل السَّمَرْقَنْديّ.

٣٧٣- منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد [٦] .

---

[١] وكان مولده سنة ٤١٤ هـ. ولم يتفق له كثير الرواية لانزوائه واشتغاله بالعبادة والاجتهاد.

[٢] انظر عن (المعمّر بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ١٥٢ (١٧/ ٤١، ٤٢ رقم ٣٦٧٣) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٥.

[٣] قال ابن الجوزي: وكان جميل الصورة، كريم الأخلاق، كثير التعبّد، لا يحفظ عنه أنه آذى مخلوقا، ولا شتم حاجبا، وسمع الحديث ورواه، و.. مات عن اثنتين وسبعين سنة. ولي النقابة منها اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر. وتولّى مكانه ابنه أبو الفتوح حيدرة. ولقّب بالرضي ذي الفخرين، ورثاه أبو عبد الله بن عطية بأبيات منها:

هل ينفعن من المنون حذار ... أم للإمام من الردى أنصار؟

هيهات ما دون الحمام إذا دنا ... وزر ولا يسطاع منه حذار

نفذ القضاء على الورى من عادل ... في حكمه، وجرت به الأقدار

ما لي أرى الآمال تخدع بالمنى ... عدّة تطول وتقصر الأعمار

والناس في شغل وقد أفناهم ... ليل يكرّ عليهم ونهار

ويد المنيّة شثنة مبسوطة ... في كل أنملة لها أظفار

لو كان يدفع بطشها عن مهجة ... ويردّ حتفا معقل وجدار

لفدت ربيعة ذا المناقب واشترت ... حبّا له طول البقاء نزار

خرجت ذرى المجد المنيف وأصبحت ... عرصات ربع المجد وهي قفار

وخلا مقام النسك من تسبيحه ... وبكت على صلواته الأسحار

[٤] لم أجده.

[٥] في الأصل: «في ذا» .

[٦] انظر عن (منصور بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٤٤٠، ٤٤١ رقم ١٤٩٠،

(٣٤٤/٣٣)

القاضي أبو القاسم ابن قاضي القُضاة أبي الحسين.

نابَ عن أبيه، ثمّ ولي قضاء القُضاة، وسمع الحديث الكثير، وقرأ وحصَّل النُّسَخ. وكان محتشمًا نبيلًا، مُفّتيا، إمامًا. إليه المرجع في مذهب أبي حنيفة.

حدَّث عن: أبي القاسم السّرّاج. وأبي بَكْر الحِيريّ، وعليّ بْن أحمد بْن عَبْدان، ومحمد بن موسى الصَّيْرَفيّ، وخلْق.

روى عنه: عبد الغافر الفارسيّ [١] ، وغيره.

وتُوُفّي في سلْخ ربيع الأوّل، وله رحلة إلى بغداد والرَّيّ وما وراء النّهر.

- حرف النون-

٣٧٤- نصْر بن إبراهيم بن نصْر بن داود [٢] .

[()] والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٧٩ ب.

[١] وقد قال: وكان حسن القراءة بالعربية وبطرق الحديث، وسمع من المتأخّرين، وسمّع ابنه وأفاده الكثير. وكان إليه الفتوى في عصره على مذهب أبي حنيفة. سافر إلى خراسان وما وراء النهر، وإلى العراق، وسمع ببغداد، وهمذان، والري، وروى الكثير. سمعنا منه «شرح آثار الطحاوي» بتمامه والمتفرقات.

[٢] انظر عن (نصر بن إبراهيم) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٣٣٩، ٤٠٠، ٥١٢، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٧/ ٢٦٩، و (مخطوطة التيمورية) ٤٤/ ٤٢٩ وورد فيها ١٠/ ٣٠٩، ٣١٨، ١٨/ ٧٢ و ١٩/ ٦٣٧ و ٢٤/ ١١١ و ٢٨/ ٤٦٣ و ٢٩/ ٢٧ و ٣٠/ ١٩٠ و ٣٦/ ٥٣٧، وتبين كذب المفتري ٢٨٦، ٢٨٧، والمعجم في أصحاب القاضي ابن الأبّار ٢٠٨، ٢٠٩ (طبعة دار الكاتب العربيّ، القاهرة ١٩٦٧) ومعجم البلدان ٥/ ١٧١، ١٧٢، ومعجم السفر للسلفي (مصوّرة دار الكتب المصرية) ق ٢/ ٤١١، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٤، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٢٥، ١٢٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٢٦ رقم ٨٤، والعبر ٣/ ٣٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٣٦- ١٤٣ رقم ٧٢، ودول الإسلام ٢/ ١٩، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٣ رقم ١٥٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٧٨، ٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٢٥، ١٥٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧- ٢٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٠، والأنس الجليل ٢٦٤، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٨١، وكشف الظنون ٥٨، ٩٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٥، ٢٩٦، وهدية العارفين ٢/ ٤٩٠، وإيضاح المكنون ١/ ١٢٩، ومنتخبات التواريخ لدمشق للحصني ٤٦٩، وحاضر العالم الإسلامي لشكيب أرسلان ١/ ٢٠٢، ٢٠٤، والأعلام ٨/ ١٣٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي

(٣٤٥/٣٣)

الفقيه أبو الفتح المَقْدِسيّ النّابُلسيّ [١] ، الشّافعيّ، الزّاهد.

شيخ الشّافعيّة بالشّام، وصاحب التّصانيف.

سمع بدمشق من: عبد الرحمن بن الطُّبَيْز [٢] ، وعليّ بن السِّمْسار، ومحمد بن عَوْف المُزَنِيّ، وابن سَلْوان، وأبي عليّ الأهوازيّ.

وسمع أيضًا من: محمد بن جعفر المِيماسيّ بغزة، ومن هبة الله بن سليمان بآمِد، ومن سُلَيْم بن أيْوب [٣] بصور، وعليه تفقّه.

وسمع من خلْقٍ كثير، حتّى سمع ممّن هو أصغر منه. وأملى مجالس قد وقع لنا بعضُها.

روى عنه من شيوخه: أبو بكر الخطيب، وأبو القاسم النَّسِيب، وأبو الفضل يحيى بن عليّ، وجمال الإسلام أبو الحسن السُّلَميّ، وأبو الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ، وعليّ بْن أَحْمَد بن مقاتل، وحسّان بن تميم الزّيّات، وأبو يَعْلَى حمزة بن الحُبُوبيّ، وخلْق كثير.

وسكن القدس مدّةً طويلة، ثمّ قدم دمشق سنة ثمانين وأربعمائة، فأقام بها يدرِّس ويُفْتي، إلى أن مات بها.

نقل صاحب «تاريخ دمشق» [٤] أنّ السّلطان تاج الدّولة تُتُش زار الفقيه نصرًا، فلم يقُمْ له، ولا التفت إليه، وكذا ولده دُقَاق.

وسأله دُقَاق: أيُّ الأموال أَحَلُّ؟ فقال: مالُ الْجَوَالي [٥] . فبعث إليه بمبلغٍ، فلم يقبلْه، وقال: لا حاجة بنا إليه.

---

[٥] / ١٢٢- ١٢٦ رقم ١٧٤٢، والحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى (تأليفنا) ٣٤٥، ٣٤٦، وديوان الإسلام ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٢٠٧٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٨٧، وزيارات الشام لابن الحوراني ٥٧- ٦٠.

[١] وقع في (معجم البلدان ١٥/ ١٧١) أن أصله من «طرابلس» وهو وهم.

[٢] الطّبيز: بضم الطاء المشدّدة المهملة، وضم الباء المنقوطة من تحتها بواحدة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين.

[٣] توفي سليم وهو راجع من الحج سنة ٤٤٧ هـ. وهذا يعني أن نصرا دخل صور قبل هذا التاريخ، فأقام بها نحو أربع

سنوات من ٤٣٧ إلى سنة ٤٤٠ هـ.

[٤] ابن عساكر في تاريخه ٢٤/ ٤٢٩.

[٥] الجوالي: الجزية.

(٣٤٦/٣٣)

فلمّا راح الرّسول لامه نصر الله المصّيصيّ وقال: قد عَلِمْتَ حَاجَتَنا إليه.

فقال: لا تجزعْ، فسوف يأتيك من الدّنيا ما يكفيك فيما بعد. فكان كما تفرَّس فيه.

حكاها غيث الأرمنازيّ، وقال: سمعته يقول: درستُ على سُلَيْم أربع سِنين. فسألتُهُ: في كم كتبتَ تعليقة سُلَيْم؟ فقال: في ثمانين [١] جزءًا [٢] ، وما كتبتُ منها شيء إلّا على وضوء [٣] .

قلت: وكان إمامًا علّامة في المذهب، زاهدًا، قانتًا، ورِعًا، كبير الشّأن.

قال الحافظ ابن عساكر: [٤] لم يقبل من أحدٍ صلةً بدمشق، بل كان يقتات من غلّةٍ تُحْمَل إليه من أرضٍ بنابُلس ملْكه، فيَخْبِزُ له كلّ ليلة قَرْصةً في جانب الكانون.

حكى لي ناصر النّجّار، وكان يخدمه، أشياء عجيبة من زُهْده وتقلُّله، وتركه تناول الشّهوات.

وكان، رحمه الله، على طريقةً واحدةٍ من الزُّهْد والتَّنزُّه عن الدَّنايا والتَّقَشُّف.

وحكى لي بعض أهل العِلْم قال: صَحِبْت إمام الحَرَمَيْن بخُراسان، وأبا إسحاق الشّيرازيّ ببغداد، فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة إمام الحَرَمَيْن.

ثمّ قدِمْتُ الشّامَ، فرأيت الفقيه أبا الفتح، فكانت طريقته أحسن من طريقتيهما [٥] .

قال غيره: كان الفقيه نصر يعرف بابن أبي حافظ [٦] .

---

[١] هكذا في الأصل. والصواب: «نحو ثلاثمائة جزء» كما في: تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٢٩، ومعجم البلدان ٥/ ٧١، وغيره.

[٢] في الأصل «جزء» .

[٣] تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٢٩.

[٤] في تاريخ دمشق.

[٥] تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٢٩، تبيين كذب المفتري ٢٨٧، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٢٥، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٠، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٨.

[٦] في الأصل: «حائط» .

(٣٤٧/٣٣)

ومن تصانيفه: كتابَ «الحُجّة على تارك المَحَجّة» ، وهو مشهورٌ مَرْوِيٌّ، وكتاب «الانتخاب الدّمشقيّ» وهو كبير في بضعة عشر مجلّدًا، وكتاب «التّهذيب في المذهب» في عشر مجلّدات، وكتاب «الكافي» مجلَّد، ليس فيه قولين ولا وجهين.

وعاش أكثر من ثمانين سنة.

ولمّا قدِم الغَزَاليّ دمشقَ جالَسَ الفقيهَ نصرًا، وأخذ عنه.
وتفقّه به جماعة بدمشق [١] .
تُوُفّي يوم عاشوراء، ودُفِن بمقبرة باب الصّغير، وقبره ظاهرٌ يُزار، رحمه الله.
وقال ابن عساكر: [٢] قال من حَضر جنازة الفقيه نصر: خرجنا بها، فلم يُمكِنّا دفْنُه إلى قريب المغرب، لأنّ الخلْق حالوا بيننا وبينه، ولم نَرَ جنازةً مثلها.
أقمنا على قبره سبع ليال [٣] .

---

[١] تهذيب الأسماء ٢/ ١٢٦.
[٢] في تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٢٩.
[٣] «أقول» : أفاد نصر وهو بصور كثيرا، فسمعه بها: أبو محمد الحسن بن نصر بن الحسن البزّاز، وأبو محمد الحسن بن المؤمّل الطائي الصوري، وأبو سعد ناصر بن محمد بن أبي الوفاء الأسفرائيني. وتفقّه عليه أبو الحسين إدريس بن حمزة بن علي الرمليّ الشافعيّ الفقيه المتوفى سنة ٥٠٤ هـ، وأبو الطيّب علي بن يحيى بن رافع بن العافية النابلسي المؤذّن المتوفى سنة ٥٤٦، وأبو المعالي عبد الله بن أحمد بن مروان بن عبد الصمد. وأنبأ إملاء: أبا الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، وأبا الفرج أحمد، وأبا أحمد عبد السلام بن الحسين بن علي بن زرعة، وهؤلاء من صور.
وقد سمع هو بصور: سليم بن أيوب الرازيّ الفقيه، وأبا الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سخنام بن هزيمة السمرقندي المتوفى ٤٤١، وأبا الحسن علي بن الحسن بن عمر القرشي الزهري المعروف بالثمانيني المتوفى سنة ٤٥٩ هـ، والضحّاك بن عبد الله النهدي مولى أبي جعفر المنصور.
وسمع بصيداء: هبة الله بن سليمان. (موسوعة علماء المسلمين ٥/ ١٢٢- ١٢٦) .
وقال ابن عساكر: وسمعت بعض من صحبه يقول: لو كان الفقيه أبو الفتح في السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم، لكنهم فاقوه بالسبق. وكانت أوقاته كلها مستغرقة في فعل الخير من علم وعمل.
وقال ياقوت: كان قدم دمشق في سنة ٤٧١ في نصف صفر، ثم خرج إلى صور وأقام بها نحو عشر سنين، ثم قدم دمشق سنة ٤٨٠ فأقام بها يحدّث ويدرّس إلى أن مات.

(٣٤٨/٣٣)

- حرف الهاء-
٣٧٥- هادي بن الحسن بن محمد بن العَلَويّ [١] .
أبو البركات الأصبهاني.
من أعيان السّادة.
سمع: ابن ريذَة، والفضل بن سعيد، وعبد الرحمن بن أبي بكر الذَّكْوانيّ.
روى عنه: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في ذِي القعدة.
- حرف الياء-
٣٧٦- يَحْيَى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٢] .
أَبُو القاسم السِّيْبيّ [٣] القَصْريّ، المقرئ المعمّر.

سأله غير واحدٍ عن مولده فقال: في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

وقال مرّةً: في جُمَادى الأولى بقصر ابن هُبَيْرَة. فيكون عُمره مائةً وسنتين.

قرأ القرآن بالرّوايات على: أبي الحسن الحمّاميّ.

وسمع: أبا الحسن بن الصَّلْت، وأبا الحُسين بْن بِشْران، وأبا الفضل عَبْد الواحد التّميميّ، ومحمد بن الحسين القطّان، وغيرهم.

ولو سمع على قدْر مولده لسمع من أصحاب البَغَويّ، وابن أبي داود.

[()] وقال السبكي: انتقل إلى صور وأقام بها عشر سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين له من الرافضة.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (يحيى بن أحمد) في: الأنساب ٧/ ٢١٦، والمنتظم ٩/ ١٠٥ رقم ١٥٣ (١٧/ ٤٢ رقم ٣٦٧٤) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٨، ٩٩ رقم ٥٥، والعبر ٣/ ٣٣٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٢، ٤٤٣ رقم ٣٧٩، وأهل المائة فصاعدا (مجلّة المورد ببغداد) ج ٢ ق ٤/ ٣٠، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٤٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٨٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٦٥ رقم ٣٨٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٦.

[٣] السّيبي: بكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى سيب. قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. (الأنساب ٧/ ٢١٥) .

وقد تحرّفت في (البداية والنهاية ١٢/ ١٥٥) إلى: «البستي» .

(٣٤٩/٣٣)

وكان حَسَن الإقراء، مجوِّدًا. ختم عليه خلْقٌ القرآن.

وذكره السّمعانيّ فقال: رحل النّاس إليه من الآفاق، وأخذوا عنه الحديث وأكثروا.

وكان خيّرًا، ثقةً، صالحًا، ديِّنًا [١] .

روى لنا عنه: أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم بن السمرقندي، وأبو البركات الأنْماطيّ، وأبو الفَرَج اليُوسُفيّ، وأبو القاسم التّميميّ الحافظ، وأبو نصْر الغازيّ، وآخرون.

وسمعتُ ابن ناصر يقول: إنّه تُوُفّي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر [٢] .

وقال ابن سُكَّرَة: كان صالحًا، مُسنًّا، عفيفًا، لو سُمع لكان من أسْنَد مَن لقِيناه. وفارقْتُه سنة تسعٍ وثمانين، وهو يمشي ويتصرّف، ويتعمَّم بالسّواد.

ذكر ابن النّجّار أنّه سمع من أَبِي الحَسَن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الصّلت.

---

[١] المنتظم ٩/ ١٠٥ (١٧/ ٤٢) .

[٢] جاء في (المنتظم) أنه توفي ليلة السبت خامس عشرين ربيع الآخر، وكان عمره مائة وثلاثا وخمسين سنة وثلاثة أشهر وأياما، وكان صحيح الحواسّ!!.

و «أقول» : هذا وهم واضح. وقد سبق القول إنه ولد سنة ٣٨٨، وعلى هذا يكون قد عاش مائة وسنتين فقط.

الكنى

٣٧٧- الأمير أبو نصْر [١] .

ابن الملك جلال الدّولة أبي طاهر بن بُوَيْه.

عُدِم في هذا العام. وهو آخر من ركب الخيل من بني بويه.

كان السّلطان ملك شاه قد أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف الدّولة ابن مَزْيَد، فأعرضَ عنه، فتنقّل في الأرض، وأضمرته البلاد.

وكانوا قد شهدوا عليه بالزَّنْدَقة، وحكم القاضي بقتله.

وكان له داران ببغداد، فعُمِلَتا مسجدين بأمر الخليفة.

---

[١] انظر عن (الأمير أبي نصر) في: البداية والنهاية ١٢/ ١٥٤.

المتوفّون تقريبًا مِن أهل هذه الطّبقة

- حرف الألف-

٣٧٨- أحمد بن زاهر [١] .

أبو بكر الطُّوسيّ.

قدِم إصبهان فروي «صحيح مسلم» عن: أبي بكر محمد بن إبراهيم الفارسيّ صاحب الجُلُوديّ.

روى عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو الخير عبد الكريم بن فُورجَة، وجماعة.

مات سنة سبْعٍ أو ثمانٍ وثمانين.

٣٧٩- أحمد بن عبد الله بن سُمَيْر [٢] .

الأصبهانيّ المقرئ، العبد الصّالح.

سمع: ابن مردوَيْه، وأبا بكر بن أبي عليّ.

وعنه: إسماعيل الصّلْحيّ ووصفه بالصّلاح، وأبو سعْد البغداديّ، وعبد العزيز بن محمد الأدَميّ الشّيرازيّ.

وسُمير بضم المهملة.

٣٨٠- أحمد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن الفَرَج [٣] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي) في: ميزان الاعتدال ١/ ١٢٢ رقم ٤٨٥، والمغني في الضعفاء ١/ ٥٠ رقم ٣٨٣، ولسان الميزان ١/ ٢٢٦ رقم ٧٠٦.

أبو نصْر الهاشميّ البصْريّ، المعروف بالهبّاريّ [١] ، وبالعاجيّ، المقرئ المجوّد.

أحد من عُنِي بالقراءات والفرائض.

قال ابن النّجّار: سافر في طلب القراءات، فدخل بغداد سنة ست عشرة وأربعمائة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الحمّاميّ، وقرأ بدمشق على أبي عليّ الأهوازيّ، وبحَرَّان على الشّريف أبي القاسم عليّ بن محمد الزَّيْديّ.

ثمّ جالَ في العراق، وخُراسان، وحدَّث بمرْو بكتاب «السُّنَن» لأبي داود، عن أبي عمر الهاشميّ.

سمعه منه: أبو بكر محمد بن منصور السّمعانيّ.

ثمّ دخل بُخَارى، وسَمَرْقَنْد.

قرأ عليه أبو الكَرَم الشَّهْرُزُوريّ بالرّوايات.

قلت: إلى سورة الفتح.

وقال أبو سعْد السّمعانيّ: نا أبو طاهر محمد بن محمد الخطيب قال: كان أبوك سمع من أبي نصر الهبّاريّ كتاب «السُّنَن» ، فلمّا ورد العراق طعنوا في الهبّاريّ، ورَمَوه بالكذِب والتّعمّد فيه، وشرطوا عليه أن لا يروي عنه.

وقال: محمد بن عبد الواحد الدقاق: أبو نصر الهباري، كذاب، لا تحل الرواية عنه [٢] .

قال خميس الحُوزيّ: وُلِد أبو نصْر بالبصرة سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة، وحدَّث بواسط سنة ثلاثٍ وثمانين [٣] . ويقال إنّه مات بها، فاللَّه أعلم.

٣٨١- أحمد بن منصور [٤] .

أبو نصر الظّفريّ الإسبيجابيّ [٥] ، الفقيه الحنفيّ، المعروف بأحمدجي.

---

[١] الهبّاري: بفتح الهاء والباء المشدّدة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى هبّار، وهو اسم جدّ عبد العزيز بن علي بن هبّار الهبّاري. (الأنساب ١٢/ ٣٠٦) .

[٢] لسان الميزان ١/ ٢٢٦.

[٣] وورّخه ابن حجر فيها.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] الإسبيجابي أو الإسفيجابي: بكسر الألف وسكون السين وكسر الفاء وسكون الياء المنقوطة

كان أحد الأئمّة الكبار. شرح «مختصر الطّحاوي» ، وتبحّر في حفظ المذهب في بلاده. ثمّ قدم سمرقند، فأجلسوه للفتوى، وتخرّج به الأصحاب، وظهرت له الآثار الجميلة.

ويقال إنّه وُجِد لَهُ بعد وفاته صندوق فيه فتاوى كثيرة، كان فقهاء عصره قد أفتوا فيها وأخطأوا، ووقعت في يده، فأخفاها لئلّا يظهر بقضائهم وأجاب المستفتين عنها بغيرها.

وقد ذكره صاحب «القَنْد في معرفة علماء سَمَرْقَنْد» ، ولم يذكر له وفاةً، وذكره بين جماعة تُوُفّوا بعد الثّمانين وقبلها.

٣٨٢- إبراهيم بن أحمد بن عبد الله [١] .

أبو إسحاق الرّازيّ المعروف بالبيّع [٢] .

رحّال، صالح، خيّر، صُوفيّ متواضع.

حدَّث عن: أبي الحسن بن صخر البصريّ، وأبي الفضل الأرّجانيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو عليّ العِجْليّ بَهَمَذَان، وأبو تمّام الصَّيْمَريّ ببُرُوجِرد [٣] .

وقيل إنّه ورِث من أبيه أكثر من سبعين ألف دينار، فأنفقها على الفقراء والمتعلّمين.

وُلِد سنة إحدى عشرة، ومات بالرّيّ بعد الثّمانين.

[()] باثنتين من تحتها وفتح الجيم وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى إسفيجاب، وهي بلدة كبيرة من بلاد المشرق من ثغور الترك. (الأنساب ١/ ٤١) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] (البيّع: بفتح الباء الموحدة، وكسر الياء آخر الحروف، وفي آخرها العين المهملة. هذه اللفظة لمن يتولّى البياعة والتوسّط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة. (الأنساب ٢/ ٣٧٠) .

[٣] بروجرد: بضم الباء والراء بعدها الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة.
وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخا من همذان.
(الأنساب ٢/ ١٧٤) .

(٣٥٤/٣٣)

٣٨٣- أحمد بن محمد بن عمر بن سُيُّوَيْه بن خرة [١] .

أبو نصر الإصْطَخْريّ، ثمّ الأصبهاني.

حدَّث عن: أبي عبد الله الجُرْجانيّ، وأبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي.

روى عنه: أبو سَعْد أحمد بْن مُحَمَّد البغداديّ، وعبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، وآخرون.

حدَّث «بمُسْنَد الشّافعيّ» .

- حرف الحاء-

٣٨٤- الحسين بن عليّ بن خَلَف بن جبريل [٢] .

الواعظ الكبير أبو عبد الله الألْمعيّ الكاشْغَريّ، ويُعرَف بالفضل.

قدِم بغداد مَرّات، وسمع من ابن غَيْلان، والصُّوريّ.

وبالكوفة من محمد بن عليّ العَلَويّ.

وحدَّث عن: المختار بن عبد الله البصْريّ، وعبد الكريم بن أحمد الثّعالبيّ البلْخيّ، وعبد الوهاب بن الشَّعْبيّ.

وحدَّث باليسير.

حدَّث عنه: أبو غالب بن البنّاء.

قال ابن النّجّار: كان صالحًا بكّاءً خاشعًا، لَا تأخذه في الله لَوْمَةُ لائمٍ. إلّا أنّه كثير المنكرات والموضوعات، ضُعِّف واتُّهم بها.

وحدَّث ببغداد في سنة ثلاثٍ وستّين.

وقال شيرَوَيْه: قدِم علينا، فكنت أحضر مجلسه، وكان يعِظ النّاس وتاب على يديه خلْقٌ كثير. وعامة حديثه مناكير.

وقال السّمعانيّ: قرأت بخطّ أبي: سمعت محمد بن عبد الحميد العَبْديّ المَرْوَزِيّ يقول: كان الكاشْغَريّ يضع الأحاديث ويُركِّب المتون. وكان ابنه عبد

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] تقدّمت ترجمته ومصادرها في المتوفين سنة ٤٨٤ هـ. برقم (١١٤) .

(٣٥٥/٣٣)

الغافر يُنكر عليه ذلك.

عاش بعد ابنه عبد الغافر قريبًا من عشر سِنين.

٣٨٥- الحسين بن محمد بن مبشر [١] .

أبو علي الأنصاري الأندلسيّ السَّرَقُسْطيّ، المقرئ.

ويُعرف بابن الإمام [٢] .

قرأ القرآن على: أبي عِمْرو الدّانيّ، وغيره.

ورحل إلى ديار مصر، وقرأ القراءات على: أبي عليّ الحسن بن محمد بن إبراهيم البغداديّ المالكيّ.

وسمع من: أبي ذَرّ الهَرَويّ [٣] ، وإسماعيل بن عَمْرو الحدّاد، وتصدّر للإقراء بجامع سَرَقُسْطة نحوًا من أربعين سنة.

قرأ عليه القراءات جماعة منهم: أبو عليّ بن سُكَّرَة [٤] .

- حرف الخاء-

٣٨٦- خديجة بنت أبي القاسم عبد العزيز بن عبد الرحمن الكرابيسيّ الصّفّار [٥] .

شيخةٌ مُسِنَّة مُسْنِدَة.

عاشت إلى حدود التّسعين.

سمعت: محمد بن أحمد بن إبراهيم الأُشْنانيّ [٦] ، وأبا حامد أحمد بن الوليد الزُّوزَنيّ صاحب محمد بن أحمد بن خَنْب [٧] .

روى عنها: فضل الله بن وهب الله الحذّاء، وعبد الخالق بن الشّحّاميّ،

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٤٢ رقم ٣٢٨.

[٢] وقال ابن بشكوال: «وكان خيّرا فاضلا» .

[٣] تحرّف في الصلة إلى: «الهووي» .

[٤] ورّخ بشكوال وفاته بسنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

و «أقول» : إن صحّ ذلك فينبغي أن تحوّل هذه الترجمة وتقدّم إلى الطبقة السابقة.

[٥] انظر عن (خديجة بنت أبي القاسم) في: التحبير ٢/ ٣١، والمنتخب من السياق ٢١٩ رقم ٦٨٢.

[٦] الأشناني: بضم الألف، وسكون الشين المعجمة، ونون، وقد تقدّم التعريف بها.

[٧] خنب: بالخاء المعجمة، وسكون النون.

(٣٥٦/٣٣)

وعبد الله بن الفُرَاويّ، وشافع بن عليّ الشّغْريّ، وآخرون.

وقد مضى أخوها محمد في سنة ثلاثٍ وسبعين [١] .

- حرف العين-

- عبيد الله بن عطاء الإبراهيمي.

مرَّ في تلك الطّبقة [٢] .

٣٨٧- عبد الله بن عليّ [٣] .

أبو المظفّر ابن الدّهّان الهَرَويّ.

سمع من: عبد الجبّار الجرّاحيّ.

روى عنه: عبد الملك الكَرُوخيّ الجزء الأخير من «التِّرْمِذِيّ» .

٣٨٨- عبد الرحمن بن أحمد [٤] .

أبو أحمد المَرْوَزِيّ المعروف بفقيه شاه.

سمع: أبا الخير أحمد بن عبد الله بن بُرَيْدة المسروريّ، وإسماعيل بن يَنَالَ المحبوبيّ.

قال عبد الرحيم بن السّمعانيّ: ثنا عنه أبو طاهر محمد بن محمد السَّنْجيّ [٥] ، ومُحَمَّد بن النُّعْمان بن أبي عاصم.

تُوُفّي بعد سنة ٤٨٤.

- حرف الميم-

٣٨٩- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عمر [٦] .

---

[١] وكان والدها من المختصين بالإمام زين الإسلام ومن مريدي الأستاذ أبي علي الدقاق، وقد جمع الحديث وكتب، وهو من المعروفين به.

[٢] أي في الطبقة السابقة.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] السّنجي: بكسر السين المهملة، وسكون النون، وفي آخرها جيم. وهي نسبة إلى سنج، قرية كبيرة من قرى مرو، على سبعة فراسخ منها. (الأنساب ٧/ ١٦٥) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٥٧/٣٣)

القاضي أبو عمر النّهاونديّ. من بقايا المُسْنِدين بالبصْرة. روى عن جدّه لأمّه أبي بكر محمد بن الفضل بن العبّاس البابْسِيريّ [١] ، سمع منه في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وعن طلحة بن يوسف المواقيتيّ [٢] ، صاحبِ أبي إسحاق الهُجيميّ [٣]
.
وعُمّر طويلًا.
سمع منه: ابنه القاضي أبو طاهر، وغيره.
وروى عنه بالإجازة الحافظان أبو عليّ بن سُكَّرَة الصُّدفيّ، وأبو طاهر السّلفيّ.
وبقي إلى بعد التّسعين وأربعمائة فيما أرى.
قرأتُ على عبد المؤمن الحافظ: أخبرك ابن رواج، أنّ أبا طاهر بن سِلَفَة الحافظ أخبره، قال: كتب إليَّ أبو عمر النّهاونديّ من البصرة: أنا جدّي أبو بكر محمد بن الفضل، ثنا إبراهيم بن عليّ الهُجَيْميّ، ثنا أبو قِلابة، نا أبو عاصم، نا سُفْيان الثّوريّ قال: بلغني عن الحسن أنّه قال في الرّجل يُذْنِب ثمّ يتوب، ثمّ يذنب، ثمّ يتوب ثلاثًا، قال: تلك أخلاق المؤمنين.
٣٩٠- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد [٤] .
الحاكم أبو منصور النُّوقانيّ [٥] ، الطُّوسيّ المعروف بالعارف. من علماء خُراسان.
سمع: عبد الله بن يوسف، وأبا عبد الرحمن السّلميّ، وأبا مسلم غالب ابن عليّ الرّازيّ الحافظ، وجماعة.

---

[١] البابسيري: بالألف بين الباءين ثاني الحروف، وكسر السين المهملة، والراء بين الياءين آخر الحروف. هذه النسبة إلى بابسير، وهي قرية من قرى واسط، وقيل من قرى الأهواز.
(الأنساب ٢/ ١٠، ١١) .
[٢] المواقيتي: نسبة إلى الموقّت، أو الميقاتي.
[٣] الهجيميّ: بضم الهاء وفتح الجيم والياء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى محلّة بالبصرة نزلها بنو هجيم فنسبت المحلّة إليهم. (الأنساب ١٢/ ٣٠٩) .
[٤] انظر عن (محمد بن أحمد) في: التحبير ١/ ٥٥١ (في ترجمة الجرموكي رقم ٥٣٨) .
[٥] النوقاني: بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى نوقان وهي إحدى بلدتي طوس.
(الأنساب ١١/ ١٦١) .

(٣٥٨/٣٣)

قال عبد الرحيم بن السّمعانيّ: أدركتُ من أصحابه أبا سعْد محمد بن أحمد بن الجليل الحافظ. ولد قبل عام أربعمائة.
وسأله أبو محمد السَّمَرْقَنْديّ عن مولده فقال: سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.
توفّي بنوقان سنة نيّف وثمانين وأربعمائة.
٣٩١- محمد بن عبد السّلام بن شانْدُهْ [١] .
أبو المعالي الأصبهاني، ثمّ الواسطيّ الشّيعيّ.
روى عَن: عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ الصّيدلانيّ ابن خَزَفَة، وابي القاسم عليّ بن كُرْدان النَّحْويّ، وغيرهما.
قال السِّلَفي: [٢] سألت خميسًا الحَوْزيّ وقد قال لي: آخر مَن روى عن ابن كُرْدان أبو المعالي بن شانده. فقلت: مَن ابن شانده؟ قال: كان إصبهانيًّا رئيسًا محتشمًا ثقة [٣] . ولد سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة. سمع من ابن خَزَفَة «تاريخ أحمد بن أبي

خَيْثَمة» [٤] ، وكان عنده عن عمّه أبي محمد التّلْعُكْبَرِيّ [٥] ، من مصنِّفي الرَّافضة، كُتُبٌ من عِلْمهم لا يُسْمِعها أحدًا. ومَدَدْتُ يدي إليها يومًا، فاستلبها من يدي وقال: هذا لا يصلُح لك. وكان يتظاهر بالسُّنّة.

قلت: وممّن روى عنه: عليّ بن محمد الجُلّابيّ في «تاريخه» ، وبقي إلى بعد الثّمانين: والحافظ أبو عليّ بن سُكَّرَة، وقال: هو محمد بن عبد السّلام بن عُبَيْد الله بن حمولة نزيل واسط. سمع سنة ٤٥٧ من ابن خَزَفَة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد السلام) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٥٥، ٥٦ رقم ١٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٧، ٦٠٨ رقم ٣٢٣.

وشانده: بسكون النون، وضم الدال المهملة وهاء.

[٢] في سؤالاته للحوزي ٥٥.

[٣] في السؤالات زيادة: «صدوقا» .

[٤] في السؤالات: «سمع ابن خزفة ما أملاه وجميع تاريخ ابن أبي خيثمة، كان يقول ذلك، ووجدنا الأصول بعد وفاته» .

[٥] التّلعكبريّ: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وسكون اللام، وقيل بتشديدها فهو الأصحّ، وضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى موضع عند عكبرا يقال له التل. (الأنساب ٣/ ٧٠) .

(٣٥٩/٣٣)

٣٩٢- محمد بن يوسف بن عليّ بن خَلَصَة [١] .

أبو عبد الله الشّاطبيّ.

سمع: ابن عبد البَرّ، وبمكّة: هَيّاج بن عُبَيْد.

وروى عنه: طاهر بن مُفَوَّز، وأبو إسحاق بن جماعة، وجماعة.

توفّي نحو التّسعين وأربعمائة.

٣٩٣- محمد بن إبراهيم بن إلياس [٢] .

أبو عبد الله اللَّخْميّ الأندلسيّ. ويُعرف بابن شُعيب. وهو جدّه لأمه.

روى عنه، وعن: مكّيّ بن أبي طالب القَيْسيّ، وأبي العبّاس المَهْدويّ، وابي عَمْرو الدّانيّ.

قال الأبّار: تصدَّر بجامع المَرِيّة لإقراء القرآن والعربية والآداب.

روى عنه: أبو الحسن بن موهب، وأبو الحسن بن نافع، وأبو عبد الله بن مَعْمَر.

وقفت على السّماع منه في سنة ٤٨١.

٣٩٤- مغيرة بن محمد بن محمد بن حسن [٣] .

أبو الغيث الثّقَفيّ الجُرجَانيّ.

ثقة، خيّر، من ذُرّيّة المغيرة بن شُعْبة.

كان من بقايا أصحاب حمزة بن يوسف السَّهْميّ.

قال السّمعانيّ: ثنا عنه أبو عامر سعد بن علي الجرجاني بمرو.

قال: وتوفى رحمه الله بمرو سنة نيّف وتسعين وأربعمائة، وكان من أبناء تسعين سنة.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٦٠/٣٣)

انتهت الطبقة، من خط مؤلفها رحمه الله تعالى وشكر سعيه، وعلّقها الفقير إِلَى اللَّه تعالى مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بن محمد البستلي لطف الله به وعفى عنه بمنّه (بعون الله وتوفيقه أنجز تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ هـ. - رحمه الله-، وضبط نصّها، وعلّق عليها، وخرّج أحاديثها وأشعارها، ووثّق مادّتها، وأحال إلى مصادرها، ونبّه إلى الأغلاط والأوهام التي اعترت نسختها، وصنع فهارسها: طالب العلم وخادمه- نفعه الله بعلمه، وفتح عليه- الحاج، أستاذ، دكتور عمر عبد السلام تدمري «أبو غازي» ، أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة اللبنانية- طرابلس- والمشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه- بيروت-، وعضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفيّ مذهبا، وكان الفراغ من تحقيق هذا الجزء مساء الإثنين السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١٣ هـ. الموافق للحادي والعشرين من شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢ م. وذلك بمنزله بساحة النجمة من مدينة طرابلس المحروسة، حفظها الله ثغرا للإسلام والمسلمين. والحمد الله حقّ حمده) .

(٣٦١/٣٣)

[المجلد الرابع والثلاثون (سنة ٤٩١- ٥٠٠)]

[الطبقة الخمسون]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

[ابتداء دولة الإفرنج]

قَالَ ابن الأثير: [١] ابتداء دولة الإفرنج، لعنهم اللَّه، في سنة ثمان وسبعين [٢] فملكوا طُلَيْطُلَة وغيرها من الأندلس. ثمّ قصدوا صِقِلّية في سنة أربع وثمانين فملكوها، وأخذوا بعض أطراف إفريقية.

[بدء حملات الإفرنج إلى بلاد الشام]

وخرجوا في سنة تسعين إلى بلاد الشّام، فجمع ملكهم بردويل جَمْعًا كثيرًا، وبعث إلى الملك رُجَار [٣] صاحب صِقِلّية يَقُولُ: أَنَا واصل إليك وسائرٌ من عندك إلى إفريقية أفتحها، وأكون مجاورًا لك. فاستشار رُجَار [٣] أكابر دولته، فقالوا: هذا جيّد لنا وله، وتصبح البلاد بلاد النّصرانيّة. فضرط ضرطةً [٤] وقال:

وحقّ ديني هذا خيرٌ من كلامكم.

قَالُوا: ولِمَ ذلك؟

قال: إذا وصل احتاج إلى كلْفة كبيرة ومراكب وعساكر من عندي، فإن فتحوا إفريقية كانت لهم ويأخذون أكثر مُغَلّ بلادي، وإن لم يفتحوا رجعوا إلى بلادي وتأذَّيْت. ويقول تميم، يعني ابن باديس: غدرت ونقضت العهد. ونحنُ إنْ وجدنا قوة أخذنا إفريقية.

ثمّ أحضر الرَّسُول، إذا عزمتم على حرب المسلمين فالأفضل فتح بيت

---

[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٢.

[٢] في الأصل: «سبعون» ، وهو غلط.

[٣] في الأصل: «رجال» .

[٤] في الكامل ١٠/ ٢٧٢ «فرفع رجله وحبق حبقة عظيمة» ، ومثله في: نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٩.

(٧/٣٤)

المقدس، تخلّصونه من أيديهم، ويكون لكم الفخر. وأمّا إفريقيّة فبيني وبين صاحبها عُهُود وأَيْمان.

فتركوه وقصدوا الشّام [١] .

وقيل: إنّ صاحب مصر لمّا رأى قوّة [٢] السَّلْجُوقيّة واستيلائهم عَلَى الشام ودخول أَتْسِز إلى القاهرة وحصارها، كاتب الإفرنج يدعوهم إلى المجيء إلى الشّام ليملكوه [٣] .

[عبور الإفرنج خليج القسطنطينية إلى أنطاكية]

وقيل: إنّهم عبروا خليج القسطنطينيّة وقدموا بلاد قليج [٤] أرسلان بْن سلمان بْن قُتُلْمش السَّلْجوقيّ، فالتقاهم، فهزموه في رجب سنة تسعين. واجتازوا ببلاد ليون الأرمني فَسَلكوها. وخرجوا إلى أنطاكية فحاصروها [٥] ، فخاف ياغي سِيان [٦] من النَّصارى الذين هُمْ رعيته، فأخرج المسلمين خاصّة لعمل الخندق أيضًا، فعملوا فيه إلى العصر، ومنعهم من الدخول، وأغلق الأبواب، وأَمِن غائلة النّصارى [٧] .

وحاصرته الإفرنج تسعة أشهر، وهلك أكثر الإفرنج قتلًا وموتًا بالوباء وظهر من شجاعة ياغي سيان وحزْمه ورأيه ما لم يُشاهد من غيره، وحفظ بيوت رعيّته النّصارى بما فيها [٨] .

---

[١] نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٠.

[٢] في الأصل: «قوت» .

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٢، ٢٧٣، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٩، ٢٥٠.

[٤] في الكامل ١٠/ ٢٧٤: «قلج» .

[٥] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥١.

[٦] في الأصل: «سنان» ، والصحيح كما أثبتناه.

[٧] الخبر هنا ناقص، وهو في الكامل ١٠/ ٢٧٤: «خاف من النصارى الذين بها، فأخرج المسلمين من أهلها، ليس معهم غيرهم، وأمرهم بحفر الخندق، ثم أخرج من الغد النصارى لعمل الخندق أيضا، ليس معهم مسلم، فعملوا فيه إلى العصر، فلما أرادوا دخول البلد منعهم، وقال لهم: أنطاكية لكم تهبونها لي حتى انظر ما يكون منّا ومن الفرنج..» .

وانظر الخبر في: تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٠، والإعلام والتبيين للحريري ٨، والحروب الصليبية لوليم الصوري ١/ ٣٤٩،

.٣٥٠
[٨] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٤، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٣، زبدة الحلب ٢/ ١٣٣، نهاية

ثمّ إنّ الإفرنج راسلوا الزّرّاد أحد المقدَّمين، وكان متسلّمًا برجًا من الوادي، فبذلوا لَهُ مالًا، فعامد عَلَى المسلمين يطلعوا إلى أنّ تكاملوا خمسمائة، فضربوا البوق وقت السَّحَر، ففتح ياغي سيان [١] الباب، وهرب في ثلاثين فارسًا، ثمّ هرب نائبه [٢] في جماعة [٣] .

[استباحة الإفرنج أنطاكية]

واستُبيحت أنطاكية، فإنا للَّه وإنا إِلَيْهِ راجعون. وذلك في جُمَادَى الأولى من سنة إحدى وتسعين. وأسقط في يد يغيسيان [٤] صاحبها، وأكل يديه ندمًا حيث لم يعد ويقاتل عَنْ حُرَمه حتّى يقتل. فلشدة ما لحقه سقط مغشيا عَلَيْهِ، وأراد أصحابه أنّ يُرْكِبُوه، فلم يكن فيه حَيْلٌ يتماسك بِهِ، بل قد خارت قوّته، فتركوه ونجوا. فاجتاز بِهِ أَرمنيّ حطّاب، فرآه بآخر رَمَق، فقطع رأسه، وحمله إلى الإفرنج [٥] .

[رواية سبط ابن الجوزيّ]

وقال صاحب «المرآة» : وكثر النّفير عَلَى الإفرنج، وبعث السّلطان بَرْكِيارُوق إلى العساكر يأمرهم بالمسير إلى عميد الدّولة للجهاد.

وتجهّز سيف الدّولة، فمنعه ابن مُزْيَد. فجاءت الأخبار إلى بغداد بأنّ

[()] الأرب ٢٨/ ٢٥١، دول الإسلام ٢/ ١٩، تاريخ ابن الوردي ٣/ ١٠، الإعلام والتبيين ٩.

[١] في الأصل: «سنان» ، والتصحيح من: زبدة الحلب ٢/ ١٣٠.

[٢] في الأصل: «هرب في أمية» .

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٥٩ و (تحقيق سويّم) ٢٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٥ و ١٣٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٤، ٢٧٥، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٤، زبدة الحلب ٢/ ١٣٣، ١٣٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٢، دول الإسلام ٢/ ١٩، الإعلام والتبيين ٩، الحروب الصليبية لوليم الصوري ١/ ٣٣٤، ٣٣٥، أعمال الفرنجة (لمؤرّخ مجهول) ٦٦ وما بعدها، الألكسياد لأنّا كومنينا ١٥٦.

[٤] في الأصل: «يغيسنان» ، وفي البداية والنهاية ١٢/ ١٥٥ «باغيسيان» .

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٥، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٢، ٢٥٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٠، العبر ٣/ ٣٣٠، دول الإسلام ٢/ ١٩، ٢٠، مرآة الجنان ٣/ ١٥٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٦ و ١٤٧، الإعلام والتبيين ٩، تاريخ الأزمنة ٨٥، الحروب الصليبية لوليم الصوري ٣٥٩، ٣٦٠، أعمال الفرنجة (لمؤرّخ مجهول) ٧٠.

أنطاكية أُخذت، وأنّ الإفرنج صاروا إلى المَعَرَّة. وكانوا في ألف ألف إنسان، فنصبوا عليها السّلالم، ودخلوها، وقتلوا منها مائة ألف إنسان، وسبوا مثل ذَلِكَ، وفعلوا بكَفَرْطَاب كذلك.

قلت: دافع أهل المَعَرّة عَنْهَا، وقاتلوا قتال الموت حتّى خُذِلوا، فقتل بها عشرون ألفًا، فهذا أصحّ.

[رواية ابن القلانسي]

وقال أبو يَعْلَى بْن قلانسيّ [١] : وأمّا أنطاكيّة فقُتِل بها [٢] وسُبِي بها من الرجال والنّساء [٣] والأطفال ما لم [٤] يدركه حصر. وهرب إلى القلعة تقديرُ ثلاثة آلاف تحصنوا [٥] .

قَالَ أبو يَعْلَى: [٦] وبعد ذَلِكَ أخذوا المَعَرّة في ذي الحجّة [٧] .

[رواية ابن الأثير]

قَالَ ابن الأثير: ولمّا سمع قوام [٨] الدّولة كربوقا [٩] صاحب الموصل بذلك،

---

[١] في ذيل تاريخ دمشق ١٣٥.

[٢] في ذيل تاريخ دمشق: «منها وأسر» .

[٣] في ذيل تاريخ دمشق: «النسوان» .

[٤] في ذيل تاريخ دمشق: «ما لا» .

[٥] في ذيل تاريخ دمشق: زيادة: «بها وسلم من كتب الله سلامته» .

[٦] في ذيل تاريخ دمشق ١٣٥.

[٧] لم يكن أخذ الإفرنج للمعرّة في شهر ذي الحجّة كما ذكر المؤلّف- رحمه الله- هنا نقلا عن «ابن القلانسي» ، فرواية ابن القلانسي تقول إنّ أخذهم لها كان في شهر المحرّم:

«وفيها توجّه الإفرنج إلى معرّة النعمان بأسرهم، ونزلوا عليها في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجّة، وقاتلوها ونصبوا عليها البرج والسلالم.. وأهلّت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة في المحرّم منها زحف الإفرنج إلى سور معرّة النعمان من الناحية الشرقية والشمالية، وأسندوا البرج إلى سورها وهو أعلى منه فكشفوا المسلمين عن السور. ولم يزل الحرب عليه إلى وقت المغرب من اليوم الرابع عشر من محرّم، وصعدوا السور، وانكشف أهل البلد عنه وانهزموا بعد أن تردّدت إليهم رسل الإفرنج في التماس التقرير والتسليم وإعطاء الأمان على نفوسهم وأموالهم ودخول الشحنة إليهم، فمنع من ذلك الخلف بين أهلها وما قضاه الله تعالى وحكم به، وملكوا البلد بعد صلاة المغرب ... » .

[٨] في الأصل: «تواما» .

[٩] في الكامل ١٠/ ٢٧٦ «كربوقا» ، ومثله في نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٣، وفي المختصر في أخبار

جمع الجيوش، وسار إلى الشّام، ونزل بمرج دابق. فاجتمعت معه عساكر الشام، تُرْكُها وعَرَبُها، سوى جُنْد حلب. فاجتمع معه دقاق وطغتكين أتابك، وجناح الدّولة صاحب حمص، وأرسلان صاحب سُنْجار، وسليمان بْن أُرْتُق وغيرهم، فعظمت المصيبة عَلَى الإفرنج، وكانوا في وهْن وقَحْط [١] وسارت الجيوش فنازلتهم. ولكن أساء السّيرةَ كربوقا [٢] في المسلمين، وأغضب الأمراء وتحامق، فأضمروا لَهُ الشّرّ. وأقامت الإفرنج في أنطاكيّة بعد أنّ ملكوها ثلاثة [٣] عشر يومًا، وليس لهم ما يأكلونه، وأكل ضعفاؤهم [٤] الميتة [٥] وورق الشجر، فبذلوا البلد بشرط الأمان، فلم يعطهم كربوقا [٦] .

[حربة المسيح عليه السّم المزعومة]

وكان بردويل [٧] ، وصنجيل، وكندفري، والقمّص صاحب الرُّها وبَيْمُنْت [٨] صاحب أنطاكيّة، ومعهم راهب يراجعون إِلَيْهِ، فقال: إنّ المسيح كانت لَهُ حَرْبَةٌ مدفونة بأنطاكية، فإن وجدتموها نُصِرْتُم. ودفن حرْبةً في مكانٍ عفّاه، وأمرهم بالصَّوم والتّوبة ثلاثة أيّام، ثمّ أدخلهم في مكانٍ، وأمر بحفْره، فإذا بالحربة، فبشّرهم بالظّفر [٩] .

[()] البشر ٢/ ٢١٠: «كربوغا» .

[١] النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٧، تاريخ الأزمنة ٨٥، تاريخ الرهاوي (نشره الدكتور سهيل زكار) ٢/ ٤٥٧.

[٢] في الكامل ١٠/ ٢٧٦: «كربوقا» .

[٣] في الكامل: «اثني» .

[٤] في الأصل: «ضعفائهم» .

[٥] في الأصل: «الميتت» .

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٦ وفيه: «كربوقا» ، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٣، ٢٥٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٠، ٢١١، دول الإسلام ٢/ ٢٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠، الإعلام والتبيين ٩، تاريخ الأزمنة ٨٦.

[٧] هكذا في الأصل، وهو «بلدوين» أمير الرها.

[٨] هكذا. وهو «بوهيموند» .

[٩] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٤، دول الإسلام ٢/ ٢٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٧، ١٤٨، الإعلام والتبيين ١٠، تاريخ الأزمنة ٨٦، الحروب الصليبية لوليم الصوري ١/ ٣٩٦، أعمال الفرنجة ٨٢، ٨٣، تاريخ الرهاوي ٢/ ٤٥٧.

وقال ابن العبري: ورأى أحد ملوك الفرنج حلما فحفروا موضعا في بيعة القسيان عثروا فيه

وخرجوا للقاء، وعملوا مصافًا، فولّى بعض العساكر حرب كبربوقا، لِما في قلبهم منه. وما كَانَ ذا وقت ذا، فاشتغل بعضهم ببعض، ومالت عليهم الإفرنج، فهزمتهم، وهربوا من غير أن يقاتلوا، فظنت الإفرنج أنّها مكيدة، إذ لم يجر قتال يوجب الهزيمة. وثبت جماعة من المجاهدين، وقاتلوا خشية، فحطمتهم الإفرنج، واستشهد يومئذ ألوف، وغنمت الإفرنج من المسلمين معظم ثقلهم، ودوختهم [١] .

[دخول الإفرنج المَعَرّة]

ثمّ ساروا إلى المَعَرّة، فحاصروها أيامًا، ثمّ دخل المسلمين فشلٌ وهلعٌ، وظنوا أنهم إذا تحصنوا بالدُّور الكبار امتنعوا بها، فنزلوا من السور إلى الدور، فرآهم طائفة أخرى، ففعلوا كفعلهم، فخلا مكانهم من السُّور، فصعدت الإفرنج عَلَى السّلالم، ووضعوا فيهم السيف ثلاثة أيّام، وقتلوا ما يزيد عَلَى مائة ألف، وملكوا جميع ما فيها [٢] .

[()] على مسامير صليب ربّنا يسوع، فصاغوا منها صليبا وسنان رمح واتخذوهما بمثابة راية وزحفوا إلى الأتراك. (تاريخ الزمان ١٢٤) .

وقال في موضع آخر: وكان مع الإفرنج راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال، فقال لهم:

إن فطروس السليح كان له عكازة ذات زجّ مدفونة بكنيسة القسيان، فإن وجدتموها فإنكم تظفرون، وإلا فالهلاك متحقّق، وأمرهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة أيام. فلما كان اليوم الرابع أدخلهم الموضع جميعهم ومعهم عامّتهم وحفروا عليها في جميع الأماكن فوجدوها كما ذكر. (تاريخ مختصر الدول ١٩٦) .

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٧، ٢٧٨، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، العبر ٣/ ٣٣١، دول الإسلام ٢/ ٢٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٨.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ ٣٦٠ (تحقيق زعرور) و ٢٦ (بتحقيق سويم) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٨، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٤، تاريخ مختصر الدول، له ١٩٧، أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٢، زبدة الحلب ٢/ ١٤١، ١٤٢، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٥، ٢٥٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، العبر ٣/ ٣٣٠، دول الإسلام ٢/ ٢٠، مرآة الجنان ٣/ ١٥٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠ وفيه: وفي ذلك يقول بعض المعرّيّين، وأما أحسن ما جاءت تورية الإثنين والخميس والأحد:

معرّة الأذكياء قد مردت ... عنّا وحقّ المليحة الحرد

في يوم الإثنين كان موعدهم ... فما نجا من خميسهم أحد

الدرّة المضيّة ٤٥٢، مآثر الإنافة ٢/ ١٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٦

(١٢/٣٤)

[محاصرة الإفرنج عرقة]

وساروا إلى عرقة، فحصروها أربعة أشهر، ونقّبوا أماكن. ثمّ صالحهم عليها صاحب شيزر [١] ابن منقذ [٢] .

[منازلة الإفرنج حمص]

فساروا ونازلوا حمص، ثمّ صالحهم جناح الدولة عَلَى طريق إلى عكا [٣] .

[شغب الْجُنْد عَلَى السلطان بَرْكِيَارُوق]

وفيها شغب الْجُنْد عَلَى السلطان بَرْكِيَارُوق [٤] وقالوا: لا نسكت لك حتّى تسلّم لنا مجد المُلْك القُمّيّ المستوفي [٥]- وكان قد أساء السّيرة، وضيّق الأرزاق-.

فقال: والله لا أمكنهم منك.

وعزم عَلَى إخفائه، فقيل لَهُ: متى خرج عنك قتلوه، ولكن اشفع فيه.

فبعثه وقال للأمراء: السلطان يشفع إليكم فيه. فثاروا بِهِ وقتلوه. ثمّ جاءوا وقبلوا الأرض بين يدي بركياروق، فسكت [٦] .

[()] و ١٦١، الإعلام والتبيين ٩، شذرات الذهب ٣/ ٣٩٦، تاريخ الأزمنة ٨٧ وفيه: قتلوا منهم نحو عشرة آلاف.

[١] في الأصل: «شيراز» وهو وهم.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٨، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٤، نهارية الأرب ٢٨/ ٢٥٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٠، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣ الإعلام والتبيين ١٠، تاريخ الأزمنة ٨٧، أعمال الفرنجة ١١٠.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٧٨ وفيه: «على طريق النواقير» ، تاريخ الزمان ١٢٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، مآثر الإنافة ٢/ ١٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣، الإعلام والتبيين ١٠، شذرات الذهب ٣/ ٣٩٦، أعمال الفرنجة ١٠٩.

[٤] بركياروق: بفتح الباء الموحّدة، وسكون الراء والكاف، وفتح الياء المثناة من تحتها، وبعد الألف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف. (وفيات الأعيان ١/ ٢٦٨، ٢٦٩) .
[٥] في الكامل: «مجد الملك البلاساني» .
[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٩، ٢٩٠.

(١٣/٣٤)

[خروج بيت المقدس من يد ابن أُرْتُق]
وقال أبو يَعْلَى: [١] سار أمير الجيوش أحمد حتّى نازل بيت المقدس وحاصره، وأخذه من سقمان بن أرتق [٢] .

---

[١] في ذيل تاريخ دمشق.
[٢] والخبر في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٢، ٢٨٣، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٢، ووفيات الأعيان ١/ ١٧٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٦، ٢٤٧ و ٢٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٩ (حوادث سنة ٤٨٩ هـ.) ، ودول الإسلام ٢/ ٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩ (حوادث سنة ٤٨٩ هـ.) ، الدرّة المضيّة ٤٥٠، تاريخ سلاطين المماليك ٢٢٩، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٢، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٩ (٤٨٩ هـ) .، تاريخ الأزمنة ٨١ (حوادث سنة ٤٨٩ هـ.) ، تاريخ الرهاوي (نشر في الحروب الصليبية للدكتور سهيل زكار) ٢/ ٤٥٣.
وقال ابن خلّكان: «وكان الأفضل شاهنشاه المنعوت بأمير الجيوش قد تسلّمه من سكمان بن أرتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين، وقيل: في شعبان سنة تسع وثمانين، والله أعلم بالصواب، وولي فيه من قبله، فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلّموه منه، ولو كان في يد الأرتقية لكان أصلح للمسلمين. (وفيات الأعيان ١/ ١٧٩) .

(١٤/٣٤)

سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

[مقتل أُنَرْ عامل بَرْكِيَارُوق]
لمّا سار السلطان بَرْكِيَارُوق إلى خُراسان، استعمل [١] أُنَرْ [٢] عَلَى فارس وبلادها، وكان قد تغلب عليها خوارج الأعراب، واعتضدوا بصاحب كرْمان ابن قاروت [٣] ، فالتقاهم أُنَرْ، فهزموه وجاءَ مَفْلُولًا.
ثمّ ولي إمارة العراق، يعني قبل بَرْكِيَارُوق، فأخذ يكاتب الأمراء المجاورين لَهُ، وعسكر بأصبهان، ثمّ سار منها إلى إقطاعه بأذربيجان، وقد عاد، وانتشرت دعوة الباطنية بأصبهان، فانتدب لقتالهم، وحاصر قلعةً لهم بأرض أصبهان. واتّصل به مؤيّد الملك ابن نظام المُلْك، وجرت لَهُ أمور.
ثمّ كاتب غياث الدّين محمد بن ملك شاه، وهو إذ ذاك بكنجة، ثمّ سار إلى الرّيّ في نحو عشر آلاف، وهَمَّ بالخروج عَلَى بَرْكِيَارُوق، فوثب عَلَيْهِ ثلاث فقتلوه في رمضان بعد الإفطار. فوقعت الصيحة، ونهبت خزائنه، وتفرق جَمْعُه.
ثمّ نقل إلى إصبهان، فدفن في داره [٤] .

[استيلاء الإفرنج عَلَى بيت المقدس]

وفيها أحدق الإفرنج ببيت المقدس.

لما كَسَرَت الإفرنج، خذلهم اللَّه، المسلمين عَلَى أنطاكية في العام

---

[١] في الأصل: «واستعمل» .

[٢] في الأصل: «أنز» بالزاي، وفي نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٢ «أتسن» .

[٣] في الكامل ١٠/ ٢٨١ «إيران شاه بن قاورت» .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨١، ٢٨٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٠، ٢١.

(١٥/٣٤)

الماضي، قووا وطغوا، وكان تاج الدّولة تتش قد استولى عَلَى فلسطين وغيرها، وانتزع البلاد من نُوّاب بني عُبَيْد، فأقطع الأمير سُقْمان بْن أُرْتُق التُّركيّ بيتَ المقدس، فرتبه وحصّنه، فسار الأفضل بْن بدر أمير الجيوش، فحاصر الأمير سُقْمان وأخاه إيلغازي [١] ، ونصبوا عَلَى القدس نيفًا وأربعين منجنيقًا، فهدموا في سوره.

ودام الحصار نيفًا وأربعين يومًا، وأخذوه بالأمان في شَعْبان سنة تسع [٢] وثمانين [٣] .

وأنعم الأفضل عَلَى سُقْمان وأخيه، وأجزل لهم الصِّلات [٤] . فسار سُقْمان واستولى عَلَى الرُّها، وذهب أخوه إلى العراق.

ووُلّي عَلَى القدس افتخار الدّولة، فدام فيه إلى هذا الوقت.

وسارت جيوش النّصرانيّة من حمص، ونازلت عكّا أيّامًا، ثمّ ترحّلوا وأتوا القدس، فحاصروه شهرًا ونصف، ودخلوا من الجانب الشمالي ضحوة نهار الجمعة لسبع بقين من شَعْبان، واستباحوه، فإنا للَّه وإنا إِلَيْهِ راجعون.

واحتمى جماعة ببرج دَاوُد، ونزلوا بعد ثلاثٍ بالأمان، وذهبوا إلى عَسْقَلان [٥] .

[رواية ابن الأثير عَنْ دخول الإفرنج بيت المقدس]

قَالَ ابن الأثير: [٦] قتلت الإفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين

---

[١] في الأصل: «بلغازي» ، والتصحيح من الكامل ١٠/ ٢٨٣.

[٢] في الأصل: «تسعة» .

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٠ (وتحقيق سويّم) ٢٦، أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٣٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٢، ٢٨٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١.

[٤] في الأصل: «الصلاة» .

[٥] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٧، تاريخ الفارقيّ ٧٢٦٨ الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٣، أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٢، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، دول الإسلام ٢/ ٢١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢١، تاريخ سلاطين المماليك ٢٢٩، ٢٣٠، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٤.

[٦] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(١٦/٣٤)

ألفًا [١] ، منهم جماعة من العلماء والعبّاد والزُّهّاد، وممّا أخذوا: أربعين قِنْديلًا من الفضّة، وزن القنديل ثلاثة آلاف وستّمائة درهم. وأخذوا تنُّورًا من فضة، وزنه أربعون رِطْلًا بالشّاميّ، وغنموا ما لا يُحْصَى [٢] .

وورد المستنفرون من الشّام إلى بغداد صحبة القاضي أَبِي [٣] سعْد الهَرَوِيّ [٤] ، فأوردوا في الديوان كلامًا أبكى العيون وجرح القلوب. وبعث الخليفة رُسُلًا، فساروا إلى حلوان، فبلغهم قتل مجد الملك الباسلانيّ [٥] ، فردّوا من غير بلوغ أرب، ولا قضاء حاجة. واختلف السلاطين، وتمكنت الإفرنج من الشّام [٦] .

وللأبيورديّ:

---

[١] في الأصل: «ألف» . والخبر في: المنتظم ٩/ ١٠٥ (١٧/ ٤٧) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، ووفيات الأعيان ١/ ١٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، والعبر ٣/ ٣٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٢١، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤ و ١٥٨، والجوهر الثمين ١٩٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢١، تاريخ ابن الوردي ١/ ١١، مآثر الإنافة ٢/ ١٥ وفيه «تسعين ألف نفس» ، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣، تاريخ الخلفاء ٤٢٧، الإعلام والتبيين ١١ وفيه إنهم قتلوا من المسلمين في الحرم مائة ألف وسبوا مثلهم، شذرات الذهب ٣/ ٣٩٧، أخبار الدول ٢/ ١٦٧، تاريخ الأزمنة ٨٩، ويعترف مؤرّخ صليبيّ مجهول شهد احتلال الإفرنج لبيت المقدس، فيقول: «فلما ولج حجّاجنا المدينة جدّوا في قتل الشرقيين ومطاردتهم حتى قبة عمر، حيث تجمعوا واستسلموا لرجالنا الذين أعملوا فيهم أفظع القتل طيلة اليوم بأكمله، حتى لقد فاض المعبد كله بدمائهم» . (أعمال الفرنجة ١١٨، ١١٩) وانظر: الألكسياد لأنّا كومينا ١٦٦، وفي تاريخ الرهاوي ٢/ ٤٥٩: «قتل في المدينة ثلاثون ألف مسلم» .

[٢] المنتظم ٩/ ١٠٨ (١٧/ ٤٧) ، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٤، ١٢٥، تاريخ مختصر الدول، له ١٩٧، وفيات الأعيان ١/ ١٧٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، مرآة الجنان ٣/ ١٥٨ (حوادث سنة ٤٩٥ هـ.) ، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٦، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢١، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٩، الإعلام والتبيين ١١، شذرات الذهب ٣/ ٣٩٧، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٠.

[٣] في الأصل: «أبو» وهو غلط.

[٤] في نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٨ «القروي» . والصحيح ما أثبتناه.

[٥] في الكامل: «البلاساني» و «البلاسلاني» .

[٦] نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١، ودول الإسلام ٢/ ٢١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢١، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٠، أخبار الدول ٢/ ١٦٧.

مزجنا دماء [١] بالدموع السواجم ... فلم يبق [٢] منا عرضة [٣] للمراحم [٤]

وشر سلاح المرء دمع يفيضه [٥] ... إذا الحرب شبت نارها بالصوارم

فإيها بني الإسلام، إنّ وراءكم ... وقائع يلحقن الذرى [٦] بالمناسم

أتهويمةٌ في ظل أمْنٍ وغبطةٍ ... وعيش كنوار الخميلة ناعم

وكيف تنام العين ملء جفونها ... عَلَى هفوات [٧] أيقظت كلّ نائم؟

وإخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ... ظهور المذاكي أو بطون القشاعم

تسومهم الرّوم الهوان وأنتم [٨] ... تجرّون ذيل الخفض فعل المسالم

فكم [٩] من دماءٍ قد أبيحت، ومن دمي [١٠] ... توارى [١١] حياءً حسنها بالمعاصم

بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ... وسمر العوالي داميات اللهاذم

يكاد [١٢] لهن المستجن [١٣] بطيبة ... ينادي بأعلى الصوت: يا آل هاشم

أرى أُمتي لا يشرعون إلى العدى ... رماحهم، والدين واهي الدعائم

ويجتنبون النار خوفًا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم

أترضى صناديد الأعاريب بالأذى، ... وتغضي [١٤] عَلَى ذلٍ كماة الأعاجم

---

[١] في البداية والنهاية ١٢/ ١٥٦: «دمانا» .

[٢] في الأصل: «يبقى» وهو غلط.

[٣] في الأصل: «عوضه» ، والمثبت عن: الكامل ١٠/ ٢٨٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، وفي المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١١: «عرصة» .

[٤] في النجوم الزاهرة ٥/ ١٥١: «للمراجم» .

[٥] في البداية والنهاية: «يريقه» .

[٦] في الأصل: «الردى» ، والتصحيح من الكامل.

[٧] في الأصل: «هوان» . وفي المنتظم: «هنوات» . والمثبت في الكامل ١٠٠/ ٢٨٥، والمختصر ٢/ ٢١١، وفي تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١: «هبوات» .

[٨] في الأصل: «وأنتموا» .

[٩] في الكامل: «وكم» ومثله في المختصر.

[١٠] في المختصر: «ومن دم» .

[١١] في الأصل: «تواري» .

[١٢] في المنتظم: «وكاد» ، ومثله في النجوم الزاهرة ٥/ ١٥١.

[١٣] في البداية والنهاية ١٢/ ١٥٦ «المستجير» .

[١٤] في الكامل ١٠/ ٢٨٥: «ويفضي» ، وكذا في البداية والنهاية. وفي تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١ «تقضي» .

فليتهم إنّ لم يردوا [١] حمية ... عَنِ الدين، ضنّوا غيرة بالمحارم [٢]

[رواية سبط ابن الجوزي]

قَالَ أَبُو المظفّر سبط ابن الْجَوْزيّ [٣] : سارت الإفرنج ومقدمهم كُنْدفْري [٤] في ألف ألف، بينهم خمسمائة ألف مقاتل، عملوا برجين من خشب مطلين عَلَى السور، فأحرق المسلمون البرج الّذي كَانَ بباب صهيون، وقتلوا من فيه. وأمّا الآخر فزحفوا بِهِ حتى ألصقوه بالسور وحكموا بِهِ عَلَى البلد، وكشفوا من كَانَ بإزائهم، ورموا بالمجانيق والسّهام رمية رجلٍ واحدٍ،

فانهزم المسلمون من السور.
قلت: هذه مجازفة بينة، بل قَالَ ابن منقذ: إنّ جزءًا كَانَ بخيل، وإن قومًا وقفوا عَلَى سورها بأمر الوالي في مضيق لا يكاد يعبر منه إلّا واحدٌ بعد واحد.
قَالَ: فكان عدد خيلهم ستة آلاف [٥] ومائة فارس، والرجالة ثمانية وأربعون ألفًا. ولم تزل دار الإسلام منذ فتحها عُمَر رضى الله عنه.
وكان الأفضل لما بلغه نزولهم عَلَى القدس تجهز وسار من مصر في عشرين ألف، فوصل إلى عسقلان ثاني يوم الفتح، ولم يعلم. وراسل الإفرنج [٦] .

---

[١] في المنتظم: «يذودوا» ، وكذا في: الكامل ١٠/ ٢٨٥، وفي المختصر: «فليتهم إذا لم يذودوا» ، وكذا في البداية والنهاية ١٢/ ١٥٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥١ وفيه «وليتهم» .
[٢] وردت الأبيات: الخامس والسادس والسابع، والعاشر إلى آخرها ما عدا الأخير في: المنتظم، ٩/ ١٠٨ (١٣/ ٤٧، ٤٨) ، وكلها في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٤، ٢٨٥ وفيه أبيات أخرى، وفي المختصر في أخبار البشر ٢/ ١١ سبعة أبيات، ومثله في تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، وفي النجوم الزاهرة ٥/ ١٥١ ستة أبيات، وزيادة بيت لم يذكره المؤلّف، وكلّها في: تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٢٧، ٤٢٨.
[٣] في مرآة الزمان.
[٤] في الأصل: «كندهري» ، وهو تصحيف. وهو «غودفري دي بويّون» .
[٥] في الأصل: «ألف» .
[٦] دول الإسلام ٢/ ٢١، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٩ و ١٥٠، الإعلام والتبيين ١١، تاريخ الأزمنة ٨٩.

(١٩/٣٤)

قَالَ ابن الأثير [١] : فأعادوا الرُّسُول بالجواب، ولم يعلم المصريّون بشيء، فبادروا السلاح والخيل، وأعجلتهم الإفرنج فهزموهم، وقتلوا منهم من قُتِل، وغنموا خيامهم بما فيها. ودخل الأفضل عسقلان، وتمزق أصحابه. فحاصرته الإفرنج بعسقلان، فبذل لهم ذهبًا كثيرا، فردّوا إلى القدس [٢] .
قَالَ أبو يعْلى ابن القلانسيّ [٣] : قتلوا بالقدس خلقًا كثيرًا، وجمعوا اليهود في الكنيسة وأحرقوها عليهم [٤] ، وهدموا المشاهد.

[ابتداء دولة محمد بن ملك شاه]

وفيها ابتداء دولة محمد بن ملك شاه. لمّا مات أبوه ببغداد سار مَعَ أخيه محمود والخاتون تركان إلى إصبهان. ثمّ إنّ أخاه بَركيَارُوق أقطعه كنجة [٥] ، وجعل لَهُ أتابكًا، فلمّا قوي محمد قتل أتابك قتلغ تكين، واستولى عَلَى مملكة أرّان، وطلع شهمًا شجاعًا مهيبًا، قطع خطبة أخيه، واستوزره مؤيد الملك عبد الله ابن نظام المُلْك [٦] . فإنه التجأ إِلَيْهِ بعد قتل مخدومه أُنَرْ [٧] .
واتفق قتل مجد الملك الباسلاني [٨] ، واستيحاش العسكر من بَركيَارُوق، ففارقوه وقدموا عَلَى محمد، وكثر عسكره، فطلب الرّيّ. وعرّج أخوه إلى إصبهان، فعصوا عَلَيْهِ، ولم يفتحوا لَهُ. فسار إلى خوزستان.
وأما محمد فاستولى عَلَى الرّيّ وبها زبيدة والدة السّلطان بركياروق،

[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٦.

[٢] تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٥، الجوهر الثمين ١٩٩، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٩، الإعلام والتبيين ١٢، أعمال الفرنجة ١٢٤.

[٣] في ذيل تاريخ دمشق ١٣٧.

[٤] دول الإسلام ٢/ ٢١، الإعلام والتبيين ١٢.

[٥] في المنتظم: «جنزة» وهما واحد. وفي الطبعة الجديدة «كنجة» دون الإشارة إلى ما ورد في الطبعة الأولى.

[٦] المنتظم ٩/ ١٠٩ (١٧/ ٤٨) ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، العبر ٣/ ٣٣٣، دول الإسلام ٢/ ٢١، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٢.

[٧] في الأصل: «أنز» ، وفي نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٢: «أتسز» .

[٨] في الكامل ١٠/ ٢٨٨ «البلاساني» ، والمثبت يتفق مع: نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٢، والأصل. وفي تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٢ «البارسلاني» ، و ٥/ ٢٢ كما هو مثبت أعلاه.

فسجنها مؤيد الملك الوزير، وصادرها وأمر بخنقها. ولكن أظفر الله بَرْكِيَارُوق بالمؤيد فقتله [١] .

[الخطبة للسلطان محمد]

وسار سعْد الدولة كوهرائين من بغداد إلى خدمة السلطان محمد، فخلع عَلَيْهِ، وردّه إلى بغداد نائبًا لَهُ، وأقيمت الخطبة ببغداد، ولقب «غياث الدنيا والدين» في آخر السنة [٢] .

[الغلاء والوباء بخراسان]

وفيها، وفي العام الماضي، كَانَ بخراسان الغلاء المفرط، والوباء، حتّى عجزوا عن الدّفن، وعظم البلاء [٣] .

[نقل المُصْحَف العُثْمانيّ من طبرية إلى جامع دمشق]

وفيها نقل الأتابك طغتكين من طبرية المُصْحَف العُثْمانيّ خوفًا عَلَيْهِ إلى دمشق، وخرج النّاس لتلقيه، فأقره في خزانةٍ بمقصورة الجامع [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٧، ٢٨٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، دول الإسلام ٢/ ٢٢، مرآة الجنان ٣/ ١٥٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٥٧، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٢.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٩، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٥، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، العبر ٣/ ٣٣٣، دول الإسلام ٢/ ٢٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، تاريخ الخلفاء ٤٢٨.

[٣] في المنتظم: «وفيها زادت الأسعار ومنع القطر وبلغ الكر تسعين دينارا ببغداد وواسط، ومات الناس على الطرقات واشتدّ أمر العيّارين في المحالّ» (٩/ ١٠٩) . البداية والنهاية ١٢/ ١٥٧ (١٧/ ٤٨) ، والخبر في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩١.

[٤] جاء في الدرّة المضية ٤٥٢ أن المسلمين نقلوا مصحف عثمان من المعرة إلى دمشق. ولم ينبّه محقّقه إلى هذا الوهم. وجاء في: أخبار الدول للقرماني ٢/ ١٦٧:

«وفي هذه السنة أو في حدود ثماني عشرة وخمسمائة نقل المصحف العثماني من مدينة طبرية إلى جامع دمشق خوفا عليه من الكفار» .

(٢١/٣٤)

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

[دخول عسكر بَرْكيَارُوق الحلة]

لما سار بَرْكيَارُوق إلى خوزستان دخلها بجميع من معه وهم في حال سيئة. ثمّ سار عسكره إلى واسط، فظلموا النّاس، ونهبوا البلاد وسار إلى خدمته الأمير صدقة بْن مُزْيَد صاحب الحلة [١] .

[إعادة الخطبة لبركياروق ببغداد]

ثمّ سار ودخل بغداد في سابع عشر [٢] صَفَر، وأعيدت خطبته [٣] ، وتراجع إِلَيْهِ بعض الأمراء، ولم يؤاخذ كوهرائين، وخلع عَلَيْهِ [٤] ، وقبض عَلَى وزير بغداد عميد الدولة ابن جهير، والتزم بحمل مائة وستين ألف دينار [٥] .

[هزيمة بَرْكيَارُوق أمام أخيه محمد]

ثمّ سار بالعساكر إلى شهرزور، وانضم إِلَيْهِ عسكرٌ لجب، فالتقى الأخوان فكان محمد في عشرين ألفًا، وكان عَلَى ميمنته أمير آخر، وعلى مسيرته مؤيّد الملك، والنّظاميّة [٦] .

---

[١] المنتظم ٩/ ١١١ (١٧/ ٥٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩٣، دول الإسلام ٢/ ٢٢.

[٢] في الأصل: «في اثنا» .

[٣] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٩٣، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، دول الإسلام ٢/ ٢٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، مآثر الإنافة ٢/ ١٢، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٥.

[٤] العبر ٣/ ٣٣٥.

[٥] المنتظم ٩/ ١١٣ (١٧/ ٥٢، ٥٣) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩٣، ٢٩٤.

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٦٠ (تحقيق سويّم) ٢٦، نهاية الأب ٢٦/ ٣٤٤، ٣٤٥، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٣ و ٥/ ٢٣.

(٢٢/٣٤)

وكان على ميمنة بَرْكيَارُوق كوهرائين [١] ، والأمير صدقة، وعلى ميسرته كبربوقا صاحب المَوْصِل. فهزم كوهرائين مَيْسَرة محمد، وهزم أميرٌ آخر بميسرة محمد ميمنة بَرْكيَارُوق، فعاد كوهرائين فكبا به الفرس، فأتاه فارس فقتله، وانهزمت عساكر بركياروق وذل، وبقي في خمسين فارسًا [٢] . وأسر وزيره الجديد الأعز أبو المحاسن، فبالغ مؤيد الملك وزير محمد في احترامه، وكفله عمادة بغداد، وإعادة الخطبة لمحمد، فساق إلى بغداد، وخطب لمحمد ثاني مرة في نصف رجب [٣] .

[ترجمة سعْد الدولة كوهرائين]

وكان سعْد الدولة كوهرائين خادمًا كبيرًا محتشمًا، ولي بغداد وخدم ملوكها، ورأى ما لم يره أميرٌ من نفوذه الكلمة والعزّ. وكان

حليمًا كريمًا حَسَن السيرة. وكان خادما تركيّا للملك أبي كاليجار ابن سلطان الدولة بْن بهاء الدولة بْن عضد الدّولة ابن بويه. وبعث بن أَبُوهُ مَعَ ابنه أَبِي نَصْر إلى بغداد، فلم يزل معه حتّى قدِم السلطان طغرلبك بغداد، فحبسه مَعَ مولاه. ثمّ خدم السلطان ألب أرسلان، وفداه بنفسه. وثب عَلَيْهِ يوسف الخوارزمي، وكان صاحب صلاة، وتهجد، وصيام، ومعروف، رحمه اللَّه [٤] .

[مسير بَرْكيَارُوق إلى نيسابور وغيرها]

وأما السلطان بَرْكيَارُوق، فسار بعد الوقعة إلى إسفرائين، ثمّ دخل نَيْسابور، وضيق عَلَى رؤسائها. وعمل مصافًا مَعَ أخيه سنجر، فانهزمت الفتيان.

وسار بَرْكيَارُوق إلى جُرجان، ثمّ دخل البريّة في عسكر يسير، وطلب أصبهان،

---

[١] في تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤ «كوهراس» .

[٢] المنتظم ٩/ ١١٣ (١٧/ ٥٣) ، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٥، العبر ٣/ ٣٣٥، دول الإسلام ٢/ ٢٢.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ١٩٤، ١٩٥، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٣ و ٥/ ٢٣، ٢٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١.

[٤] انظر ترجمة (سعد الدولة كوهرائين) في: المنتظم ٩/ ١١٥، ١١٦ رقم ١٧٣ (١٧/ ٥٦، ٥٧ رقم ٣٦٩٤) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩٥، ٢٩٦، دول الإسلام ٢/ ٢٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٣ و ٥/ ٢٤ وفيه «كوهراس» .

(٢٣/٣٤)

فسبقه أخوه محمد إليها [١] .

[فتح ابن باديس مدينة سفاقس]

وفيها فتح تميم بْن المعز بْن باديس مدينة سفاقس، وغيرها، واتسع سلطانه [٢] .

[وقوع بيمند الإفرنجي في أسر كمشتكين]

وفيها لقي كمشتكين ابن الدنشمند [٣] صاحب مَلَطْية، وسيواس، بيمند الإفرنجي صاحب أنطاكية، بقرب مَلَطْية، فأسر بيمند [٤] .

[أخذ الإفرنج قلعة أنكورية]

ووصل في البحر سبعة قوامص [٥] ، فأخذوا قلعة أنكورية [٦] ، وقتلوا أهلها.

ثمّ التقاهم ابن الدنشمند [٧] .

قال ابن الأثير [٨] : فلم يفلت أحد من الإفرنج، وكانوا ثلاثمائة ألف، غير ثلاثة آلاف هربوا ليلًا. كذا قَالَ، والعهدة عَلَيْهِ.

ثمّ سار الإفرنج من أنطاكية، فالتقاهم وكسرهم.

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩٦، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٥، ٣٤٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، العبر ٣/ ٣٣٥، دول الإسلام ٢/ ٢٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٣، ٤٨٤ و ٥/ ٢٤.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩٨، البيان المغرب ١/ ٣٠٢.

[٣] في نهاية الأرب ٢٨/ ٣٥٩ «الدانشمند» ، ومثله في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢ وفيه:
وقيل له ابن الدانشمند لأن أباه كان معلّم التركمان، والمعلّم عندهم اسمه الدانشمند.
[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٠ (وتحقيق سويّم) ٢٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٠٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، العبر ٣/ ٣٣٥، مرآة الجنان ٣/ ١٥٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١.
[٥] قوامص: مفردها «قمص» ، وتجمع على «قمامصة» ، كما في: نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٩.
[٦] أنكوريّة: هي مدينة أنقرة الآن عاصمة الجمهورية التركية.
[٧] العبر ٣/ ٣٣٥، ٣٣٦.
[٨] في الكامل ١٠/ ٣٠٠، وعنه ينقل النويري في نهاية الأرب ٢٨/ ٢٥٩، والمؤلّف في العبر ٣/ ٣٣٦، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ١٥٨.

(٣٤/٢٤)

[وزارة الدهستانيّ]
ووزر للخليفة أبو المحاسن عَبْد الجليل بْن عليّ [١] الدهستانيّ [٢] جلال الدولة، فجاء كتاب بَرْكيَارُوق يحثه عَلَى اللحاق بِهِ. فاستوزر الخليفة المستظهر باللَّه سديد الملك أبا المعالي الفضل بن عبد الرزاق الأصفهانيّ. قاله صاحب «المرآة» .

[رواية فيها مجازفة لصاحب مرآة الزمان]
وفيها خرج سعْد الدولة الطواشيّ [٣] من مصر، فالتقى الإفرنج عَلَى عسقلان، وقاتل بنفسه حتّى قتل، وحمل المسلمون عَلَى النصاري فهزموهم إلى قيسارية.
قَالَ: فيقال أنّهم قتلوا من الإفرنج ثلاثمائة ألف [٤] .
قلت: هذه مجازفة عظيمة من نوع المذكورة آنفًا.

[القحط بالشام]
وفيها كَانَ القحط بالشّام، والخوف من الإفرنج [٥] .

---

[١] في الأصل: «عبد الجليل عبد الجليل» ، والتصحيح من: نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٤.
[٢] في نهاية الأرب: «الدهشاني» . والمثبت عن الأصل، والكامل في التاريخ. وفي تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣ «الرهستاني» بالراء.
و «الدّهستاني» : بكسر الدال المشدّدة والهاء، وسكون السين المهملة.
[٣] في الأصل: «القرامسي» ، والمثبت عن: اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢، وفي النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٢ «القواسي» .
[٤] المنتظم ٩/ ١١٤ (١٧/ ٥٥) وفيه: «خرج الإفرنج ثلاثمائة ألف، فهزمهم المسلمون وقتلوهم فلم يسلم منهم سوى ثلاثة آلاف هربوا ليلا، وباقي الفلّ هربوا مجروحين» . دول الإسلام ٢/ ٢٢، ٢٣ وفيه: قيل قتل منهم مائة ألف، النجوم الزاهرة ٥/ ١٥٢، ومثله في: الإعلام والتبيين ١٢.
[٥] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٩، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٨، زبدة الحلب ٢/ ١٤٣، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٥.

سنة أربع وتسعين وأربعمائة

[هزيمة السلطان محمد وذبح وزيره مؤيد الملك]

في وسطها كَانَ مصاف كبير بين السلطانين: محمد، وبركياروق. كَانَ مَعَ بَرْكيَارُوق خمسون ألفًا، فانهزم محمد، وأسر وزيره مؤيد الملك، فذبحه بركياروق بيده. وكان بخيلا، سيّئ الخلق، مذموم السيرة، إلّا أَنَّهُ كَانَ من دهاة العالم، عاش خمسين سنة [١] .

[دخول بَرْكيَارُوق الرّيّ]

ودخل بَرْكيَارُوق الرّيّ وسجد للَّه، وجاء إلى خدمته صاحب المَوْصِل كربوقا، ونور الدولة دُبَيْس ولد صَدَقَة [٢] .

[تحالف السلطان محمد وأخيه سنجر]

وانهزم محمد إلى خراسان، فأقام بجرجان، وراسل أخاه لأبَوَيْه الملك سَنْجار [٣] يطلب منه مالًا وكسوة، فسيَّر إِلَيْهِ ما طلب. ثمّ تحالفا وتعاهدا واتّفقا.

ولم يكن بقي مَعَ محمد غير ثلاثمائة فارس، فقدم إِلَيْهِ أخوه سَنْجَر وانضمّ إليهما عسكرٌ كثير، وتضرّر بالعسكر أهل خراسان [٤] .

---

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٠٣، ٣٠٤ نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٣، العبر ٣/ ٣٣٧، دول الإسلام ٢/ ٢٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٤ و ٥/ ٢٤، ٢٥، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٧.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٠٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥.

[٣] هكذا في الأصل، وهو «سنجر» .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٠٥، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، نهاية الأرب ٣٦/ ٣٤٧، العبر ٣/ ٣٣٧، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥.

[تراجع بَرْكيَارُوق إلى هَمَذَان]

وأمّا السّلطان بَرْكيَارُوق، فسار جيشه قريبًا من مائة ألف، فغلت الأسعار، واستأذنته الأمراء في التّفرّق بالفلاة، فبقي في عسكر قليل، فبلغ ذَلِكَ أخَوَيْه، فقصداه وطَوَيا المراحل، فتقهقر ونقصت هيبته، وقصد هَمَذَان، فبلغه أنّ إياز متولّيها قد راسل محمدًا ليكون معه، فسار إلى خُوزِسْتان، ثمّ خرج إلى حُلْوان [١] .

[مرض بَرْكيَارُوق]

وأمّا إياز فلم يقبله محمد، فخاف وهرب إلى عند بَرْكيَارُوق، فدخلت أصحاب محمد، ونهبوا حواصله، فيقال إنّهم الخمسمائة فرس العربيّة. وتكامل مَعَ بَرْكيَارُوق خمسة آلاف ضعيف، قد ذهبت خيامهم وثقلهم، وقدم بهم بغداد، ومرض، وبعث يشكو قلّة المال إلى الدّيوان، فتقرَّر الأمر عَلَى خمسين ألف دينار حُمِلت إِلَيْهِ، ومد أصحابه أيديهم إلى أموال الرّعية وظلموهم [٢] .

[خروج صاحب الحلّة عَنِ الطاعة]

وخرج عَنْ طاعته صاحب الحلّة، وخطب لأخيه محمد [٣] .

[دخول السلطان محمد بغداد]

وفي آخر العام وصل محمد وسَنْجَر إلى بغداد، وجاء إلى خدمته إيلغازي بْن أُرْتُق. وتأخر بَركيَارُوق وهو مريض إلى واسط، وأصحابه ينهبون القُري والمؤنة [٤] . وفرح الخليفة والنّاس بالسّلطان محمد [٥] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٠٦، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٨، العبر ٣/ ٣٣٧، ٣٣٨، دول الإسلام ٢/ ٢٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٠٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٣، العبر ٣/ ٣٣٨، دول الإسلام ٢/ ٢٣.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٠٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٠.

[٤] في الأصل: «وبالمونة» .

[٥] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٠٩، ٣١٠، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٧، ٣٤٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٣، دول الإسلام ٢/ ٢٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢.

[ظهور الباطنيّة ببغداد]

وفي حدودها ظهرت الباطنيّة ببغداد ونواحيها، وكثروا [١] .

[رواية ابن الْجَوْزيّ عَنِ الباطنية]

قال أبو الفرج ابن الْجَوْزيّ: [٢] وأوّل ما عُرف من أخبار الباطنيّة، يعني الإسماعيليّة، أنّهم اجتمعوا فَصَلُّوا العيد في ساوَة، ففِطن بهم الشِّحْنَة، فأخذهم وحبسهم، ثمّ أطلقهم، [ثمّ اغتالوا] [٣] مؤذنًا من أهل ساوة [فاجتهدوا] [٤] أنّ يدخل في مذهبهم، فامتنع [٥] ، فخافوا أنّ ينمّ عليهم، فقتلوه [٦] . فرُفِع ذَلِكَ إلى نظام المُلْك، فأخذ رجلًا نجارًا اتّهمه بقتله، وهو أوّل من فتكوا بِهِ. وكانوا يقولون: قتلتم منّا نجّارًا، فقتلنا بِهِ نظام المُلْك [٧] .

ثمّ استفحل أمرهم بأصبهان.

ولمّا مات السّلطان ملك شاه، آل أمرهم إلى أنّهم كانوا يسرقون النّاس فيقتلونهم ويُلْقُونهم بالآبار. فكان الإنسان إذا دنا [٨] وقتٌ ولم يعد إلى منزله يئسوا [٩] منه [١٠] . وبلغ من حيلهم امرأة [١١] عَلَى حصير لا تبرح منها، فدخلوا الدّار، يعني الأخَوان، فأزالوها، فوجدوا تحت الحصير بئرًا فيها أربعون [١٢] قتيلًا. فقتلوا المرأة، وهدموا الدّار.

وكانوا يجلسون ضريرًا عَلَى باب زُقاقهم، فإذا مرّ بِهِ إنسان سأله أن يقوده

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣١٣، العبر ٣/ ٣٣٨.

[٢] في المنتظم ٩/ ١٢٠ (١٧/ ٦٣) وما بعدها.

[٣] في الأصل: «فسئلهم» ، والمثبت بين الحاصرتين عن المنتظم.

[٤] إضافة من المنتظم.

[٥] في المنتظم: «أن يدخل معهم فلم يفعل» .

[٦] في المنتظم: «فاغتالوه فقتلوه» .

[٧] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣١٣، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥١.

[٨] في الأصل: «دنى» .

[٩] في الأصل: «يأسوا» .

[١٠] نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٢.

[١١] في المنتظم ٩/ ١٢٠: «وفتش الناس المواضع فوجدوا امرأة في دار لا تبرح فوق حصير ... » .

[١٢] في الأصل: «أربعين» .

إلى رأس الزُّقاق، فإذا فعل جذبه من في الدار إليها فقتلوه. فجدّ أهل إصبهان فيهم، فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا [١] .

وأوّل قلعة ملكوها بناحية إصبهان، تسمّى الرُّوذَبار [٢] ، وكانت لقراج [٣] صاحب ملك شاه، وكان متّهما بمذهبهم. فلمّا مات ملك شاه أعطوه ألفًا ومائتي دينار، فسلّمها إليهم في سنة ثلاث وثمانين. وقيل: لم يكن ملك شاه مات.

[مقدَّم الباطنيّة]

وكان مقدَّمهم يقال لَهُ الحَسَن بْن الصّبّاح، وأصله من مَرْو. وكان كاتبًا لبعض الرؤساء، ثمّ صار إلى مصر وتلقّى من دعاتهم، وعاد داعيةً للقوم، وحصّل هذه القلعة، وكان لا يدعو إلّا غنيا [٤] ، ثمّ يذكر لَهُ ما تمّ عَلَى أهل البيت من الظلم، ثمّ يَقُولُ لَهُ: إذا كانت الأزارقة والخوارج سمحوا بنفوسهم في القتال مَعَ بني أُميّة، فما سبب تخلُّفك بنفسك عَنْ إمامك؟ فيتركه بهذه المقالة طُعْمةً للسِّباع.

[طاعة الباطنيّة لمقدّمهم]

وكان ملك شاه نفَّذ إِلَيْهِ يتهدّده ويأمره بالطّاعة، ويأمره أنّ يكفّ أصحابه عَنْ قتل العلماء والأمراء، فقال للرسول: الجواب ما تراه. ثمّ قَالَ لجماعةٍ بين يديه:

أريد أنّ أُنْفذكم إلى مولاكم في حاجةٍ، فمن ينهض بها؟ فاشرأبّ كلُّ واحدٍ منهم، وظنّ الرَّسُول أنّها حاجة [٥] ، فأومى إلى شابّ فقال: اقتل نفسك. فجذب سكّينًا، فقال بها في عاصمته [٦] ، فخرَّ ميتًا.

وقال لآخر: إرمِ نفسَك من القلعة. فألقى نفسه فتقطّع. فقال للرسول:

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣١٥، دول الإسلام ٢/ ٢٣.

[٢] في الأصل: «الدور نار» ، وفي المنتظم ٩/ ١٢١ «الروذناذ» ، والمثبت عن: الفخري ٣٠٠.

[٣] هكذا في الأصل، وفي المنتظم ٩/ ١٢١: «لقماج» .

[٤] هكذا في الأصل، وفي المنتظم ٩/ ١٢١، والكامل في التاريخ: «غبيا» .

[٥] في المنتظم: «رسالة» .

[٦] هكذا في الأصل. وفي المنتظم، والكامل في التاريخ: «غلصمته» ، ومثله في البداية والنهاية ١٢/ ١٦٠.

قل لَهُ عندي من هَؤُلَاءِ عشرون ألفًا، هذا حدّ طاعتهم [١] .

فعاد الرسول وأخبر ملك شاه، فعجب، وأعرض عَنْ كلامهم.

[حيلة للباطنية في الاستيلاء عَلَى قلعة]

وصار بأيديهم قلاعٌ كثيرة، منها قلعةٌ عَلَى خمسة فراسخ من إصبهان، وكان حافظها رجلًا تركيا، فصادقه نجار منهم، وأهدى لَهُ جارية، وقوسًا [٢] ، فوثق بِهِ، وكان يستنيبه في حفظ القلعة. فاستدعى النّجّار ثلاثين [٣] رجلا من أصحاب ابن عطّاش [٤] ، وعمل دعوة، ودعا التُّركيّ وأصحابه، وسقاهم الخمر، فلمّا سكروا تسلّق الثّلاثون [٥] بحبال إِلَيْهِ [٦] ، فقتلوا أصحاب التُّركيّ، وسلم هُوَ وحده، فهرب. وتسلموا القلعة.

وقطعوا الطُّرقات ما بين فارس وخوزستان.

ثمّ ظفر جاولي بثلاثمائة منهم، فأحاط هُوَ وجنده بهم فقتلوهم. وكان جماعة منهم في عسكر بَركِيَارُوق، فاستغووا خلقًا منهم، فوافقهم، فاستشعر أصحاب السلطان منهم، ولبسوا السّلاح، ثمّ قتلوا منهم مائة رَجُل.

[من خُزَعْبلات الباطنيّة]

وكان بنواحي المشان رَجُل منهم يتزهد ويدّعي الكرامات. أحضر مرّةً جَدْيا مَشْوِيًّا لأصحابه، وأمر بردّ عظامه إلى التّنّور، فردت، وجعل عَلَى التّنّور طبقًا. رفع الطبق فوجدوا جديا يرعى حشيشًا، ولم يروا نارًا ولا رمادًا. فتلطف بعض أصحابه حتّى عرف بأن التنور كَانَ يفضي إلى سرداب، وبينهما شقٌّ [٧] من

---

[١] البداية والنهاية ١٢/ ١٥٩، ١٦٠.

[٢] هكذا في الأصل. وفي المنتظم: «وفرسا» .

[٣] في الأصل: «ثلاثون» ، وهو غلط.

[٤] في المنتظم: «عطاس» ، بالسين المهملة: والمثبت يتفق مع: الكامل ١٠/ ٣١٦، واسمه: «أحمد بن عبد الملك بن عطاش» . (تاريخ دولة آل سلجوق ٩٠) .

[٥] في الأصل: «الثلاثين» .

[٦] في المنتظم ٩/ ١٢٢: «فلما توسّطوا الشعب عاد عليهم ومن معه من أصحابه، فقتلوهم فلم يفلت إلّا ثلاثة نفر تسلّقوا في الجبال..» .

[٧] في المنتظم: «طبق» .

حديد يدور بلَوْلَب، فيفرك اللَّوْلَب، فتدور النّار، ويجيء بدلها الجدْيُ والمَرْعَى.

وقال «الغزالي» في كتاب «سرّ العالمين» : شاهدتُ قصة الحَسَن بْن الصّبّاح لمّا تزهّد تحت حصن أَلَمُوت، فكان أهل الحصن يتمنون صعوده إليهم، ويمتنع ويقول: أما ترون المُنْكَر كيف فشا؟ وفسد النّاس. فبعثنا إِلَيْهِ خلقًا [١] .

فخرج أمير الحصن يتصيّد، وكان أكثر تلامذته في الحصن، فأصعدوه إليهم وملّكوه، وبعث إلى الأمير من قتله.

ولمّا كثرت قلاعهم، واشتغل عنهم أولاد ملك شاه باختلافهم اغتالوا جماعةً من الأمراء والأعيان.

وللغزاليّ رحمه اللَّه– كتاب «فضائح الباطنيّة» ، ولابن الباقِلّانيّ، والقاضي عَبْد الجبّار، وجماعة: ردّ عَلَى الباطنيّة. وهم طائفة خبيثة، ويظهرون الزهد، والمراقبة، والكشف، فيضلّ بهم كلّ سليمِ الباطن.

[رواية ابن الأثير عَن الباطنيّة]

قَالَ «ابن الأثير» [٢] وفي شَعْبان سنة أربعٍ وتسعين أمر السّلطان بَرْكِيَارُوق بقتل الباطنيّة، وهم الإسماعيليّة، وهم القرامطة.

قَالَ: [٣] وتجرّد بأصبهان للانتقام منهم أبو القاسم مسعود بْن محمد الخُجُنْديّ الفقيه الشّافعيّ، وجمع الجَمَّ الغفير بالأسلحة، وأمر بحفر أخاديد أوقدوا فيها النيران، وجعل فيها رجلًا لقّبوه مالكًا، وجعلت العامّة يأتون ويلقونهم في النار، إلى أنّ قتلوا منهم خلقًا كثيرًا.

إلى أنّ قَالَ: [٤] وكان الحَسَن بْن الصّبّاح رجلًا شهمًا، كافيا، عالمًا بالهندسة، والحساب، والنّجوم، والسحر، وغير ذَلِكَ [٥]
.

---

[١] في الأصل: «خلق» .

[٢] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٣١٣، وانظر: تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٦، ٢٧.

[٣] في الكامل ١٠/ ٣١٥.

[٤] في الكامل ١٠/ ٣١٦ وما بعدها.

[٥] المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤.

وكان رئيس الرّيّ أبو مُسْلِم، فاتهم ابن الصّبّاح بدخول جماعة من دعاة المصريّين عَلَيْهِ، فخافه ابن الصّبّاح وهرب، فلم يُدركْه أبو مُسْلِم.

وكان ابن الصّبّاح من جملة تلامذة أحمد بْن عطّاش الطّبيب الّذي ملك قلعة إصبهان. وسافر ابن الصّبّاح فطاف البلاد، ودخل عَلَى المستنصر صاحب مصر [١] ، فأكرمه وأعطاه مالًا، وأمره أنّ يدعو النّاس إلى إمامته، فقال لَهُ الحَسَن بْن الصّبّاح: فَمَن الْإمَام بعدك؟ فأشار إلى ابنه نِزَار [٢] .

[الدَّعوة للمستعلي ونِزار]

ولمّا هلك المستنصر واستخْلف ولده المُسْتعلي صار نزار هذا إلى الإسكندريّة، ودعى إلى نفسه، فاستجاب لَهُ خلْقٌ، ولُقّب بالمصطفى لدين اللَّه.

وقام بأمر دولته ناصر الدّولة أفتكين مَوْلَى أمير الجيوش بدر. وهذا في سنة سبْعٍ وثمانين وأربعمائة [٣] .

[حصار المصريّين للإسكندرية]

فسار عسكر مصر لحصار الإسكندريّة في سنة ثمانٍ، فخرج ناصر الدولة وطرهم، فردّوا خائبين [٤] ثمّ سار الأفضل فحاصر الإسكندريّة وأخذها، وأسر نِزار، وأفتكين وعدّة.

وجَرَت أمور [٥] .

---

[١] لفخري لابن طباطبا ٣٠٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤.

[٢] المغرب في حلى المغرب ٨١.

[٣] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٨، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧ (وتحقيق سويّم) ٢٣، تاريخ الفارقيّ ٢٦٧ (حوادث سنة ٤٨٩ هـ.) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٧، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٣، المغرب في حلى المغرب ٨١، وفيات الأعيان ١/ ١٧٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٥، مرآة الجنان ٣/ ١٥٨، الدرّة المضيّة ٤٤٣، ٤٤٤، اتعاظ الحنفا ٣/ ١٢، ١٣.

[٤] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٦، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٨، تاريخ الفارقيّ ٢٦٧، أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٣، ٨٤، المغرب في حلى المغرب ٨١، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ١٤، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

[٥] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٦، ٣٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٥، ٢٤٦، مرآة الجنان ٣/ ١٥٨، الدرّة المضيّة ٤٤٤ و ٤٤٦، ٤٤٧، اتعاظ الحنفا ٣/ ١٤، ١٥، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

(٣٢/٣٤)

[إقامة ابن الصبّاح بقلعة أَلَمُوت]

ودخل ابن الصّبّاح خراسان، وكاشغر، والنّواحي، يطوف عَلَى قومٍ يضلهم. فلمّا رأى قلعة أَلَمُوت [١] بقزوين أقام هناك، وطمع في إغوائهم.

ودعاهم في السر، وأظهر الزُّهد، ولبس المُسُوح، فتبعه أكثرهم.

وكان نائب أَلَمُوت رجلًا أعجميًّا عَلَويًّا، فيه بَلَهٌ وسلامة صدرٍ، وكان حَسَن الظن بالحسن، يجلس إليه، ويتبرّك فيه. فلما أحكم الحسن أمره دخل يومًا على العلوي فقال: أخرج من هذه القلعة. فتبسم، وظنه يمزح، فأمر الحَسَن بعض أصحابه فأخرجوه، وأعطاه ماله.

فبعث نظام الملك لمّا بلغه الخبرُ عسكرًا، فنازلوه ضايقوه، فبعث من قتل نظام الملك، وترحّل العسكر عَنْ أَلَمُوت.

ثمّ بعث السّلطان محمد بن ملك شاه العسكر وحاصروه [٢] .

ومن جملة ما استولوا عَلَيْهِ من القلاع: قلعة طَبَس [٣] ، وزُوزَن [٤] ، وقاين [٥] ، وسيمكوه [٦] . وتأذّى بهم أهل البلد، واستغاثوا بالسّلطان، فبعث عسكرًا حاصروه ثمانية أشهر، وفُتحت، وقُتِل كلّ من فيها. ولهم عدّة قلاع سوى ما ذكرنا [٧] .

---

[١] قلعة ألموت: معناها بالديلم: تعليم العقاب. (نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٣) ، وقال أبو الفداء: إن بعض ملوك الديلم أرسل عقابا على الصيد فقعد على موضع ألموت، فرآه حصينا، فبنى عليه قلعة وسماها أله الراموت ومعناه بلسان الديلم: تعليم العقاب. ويقال لذلك الموضع وما يجاوره: طالقان. (المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤) (وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣) .

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣١٧.

[٣] طبس: بفتح أوله وثانيه. مدينة في برّيّة بين نيسابور وأصبهان وكرمان. (معجم البلدان ٤/ ٢٠) .

[٤] في الأصل: «روزن» . بالراء في أولها، والتصحيح من: معجم البلدان ٣/ ١٥٨ وفيه: «زوزن: بضم أوله وقد يفتح، وسكون ثانيه، وزاي أخرى، ونون، كورة واسعة بين نيسابور وهراة، ويحسبونها في أعمال نيسابور» .

[٥] قاين: بعد الألف ياء مثنّاة من تحت، وآخره نون. بلد قريب من طبس بين نيسابور وأصبهان.

وقال البشّاري: قاين قصبة قوهستان، صغيرة ضيّقة غير طيبة. (معجم البلدان ٤/ ٣٠١) .

[٦] في الكامل ١٠/ ٣١٨ «وسنمكوه» ، وفي نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٣ «سنملوه» ، وفي المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤ «وستمكوه» وقال: وهي بقرب أبهر.

[٧] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣١٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤ وفيه

قال: [١] وكان تيران شاه ابن توران شاه بْن قاروت [٢] بك السَّلْجُوقيّ بكرْمان قد قتل الإسماعيليّة الأتراك أصحاب الأمير إسماعيل، وكانوا قومًا سُنّة. قتلَ منهم ألفي رَجُل صبْرًا، وقطع أيدي ألفَيْن. ونفق عَلَيْهِ أبو زُرْعة الكاتب، فحسّن لَهُ مذهب الباطنيّة، فأجاب. وكان عنده الفقيه أحمد بْن الحُسين البلْخيّ الحنفيّ، وكان مُطاعًا في النّاس، فأحضره عنده ليلةً، وأطال الجلوس، فلما خرج أَتْبَعه من قتله فلمّا أصبح دخل عَلَيْهِ النّاس، وفيهم صاحب جيشه، فقال: أيُّها الملك، من قتل هذا الفقيه؟

فقال: أنت شِحْنةُ البلد، تسألني مَن قتل هذا! وأنا أعرف قاتله!، ونهض.

ففارقه الشِّحْنَة في ثلاثمائة فارس، وسار من كرْمان إلى ناحية إصبهان.

فجهّز الملك خلفه ألفي فارس، فقاتلوهم وهزمهم. وقدم إصبهان وبها السلطان محمد، فأكرمه.

وأمّا عسكر كرمان، فخرجوا على تيران شاه، وطردوه عَنْ مدينة بردشير [٣] الّتي هِيَ قصبة كرمان، وأقاموا عليهم ابن عمّه أرسلانشاه.

وأمّا تيران شاه فالتجأ إلى مدينة صغيرة، فمنعه [٤] أهلها وحاربوه، وأخذوا خزائنه، ثمّ تبعه عسكره، فأخذوه، وأخذوا أبا زُرْعة، فقتلهما أرسلان شاه [٥] .

[لباس الدروع تحت الثياب خوفًا من الباطنيّة]

واستفحل أمر الباطنيّة وكثروا، وصاروا يتهدّدون من لا يوافقهم بالقتل،

[()] أسماء عدّة قلاع أخرى، ومثله في تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣.

[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٠.

[٢] في الكامل: «قاورت» .

[٣] في الأصل: «بزدشر» ، والمثبت عن: الكامل ١٠/ ٣٢١، ومعجم البلدان ١/ ٣٧٧ وفيه:

بردسير بكسر السين، وياء ساكنة، وراء. أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفازة التي بين كرمان وخراسان. وقال الرهني الكرماني: يقال إنها من بناء أردشير بابكان. وقال حمزة الأصبهاني:

بردسير تعريب أردشير، وأهل كرمان يسمّونها كواشير، وفيها قلعة حصينة.

[٤] في الأصل: «فمنعوه» .

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢١.

حتّى صارت الأمراء يلبسون الدّروع تحت أثيابهم [١] . وكان الوزير الأعزّ أبو المحاسن يلبس زَرَدِيَّةً تحت ثوبه. وأشارت الأمراء إلى بَرَكيَارُوق السّلطان بقصْدهم قبل أنّ يعجز عَنْ تلافي أمرهم. فأذن في قتلهم. وركب هُوَ والعسكر وطلبوهم، وأخذوا جماعة من خيامهم.

وممّن اتُّهم وقُتِل بأنه مقدَّمهم الأمير محمد بْن كاكَوَيْه صاحب يزد. وقتل جماعة برءاء سعى بهم أعداؤهم [٢] .

[الباطنيّة في عهد المقتدي باللَّه]

وقد كَانَ أهالي عانة نسبوا إلى هذا المذهب قديمًا في أيّام المقتدي باللَّه، فأنهي حالهم إلى الوزير أَبِي شجاع، فطلبهم، فأنكروا وجحدوا، فأطلقهم [٣] .

[اتّهام الهراسيّ بالباطنية]

واتُّهم إلكيّا الهَرَاسّي مدرْس النّظَاميّة بأنّه باطنيّ فأمر السّلطان محمد بالقبض عَلَيْهِ، ثمّ شهد لَهُ ببراءة السّاحة، فأُطْلِق [٤] .

[حصار الأمير بزغش حصن طَبَس]

وفيها حاصر الأمير بزغش [٥] ، وهو أكبر أمراء الملك سَنْجَر، حصن طبس الّذي فيه الإسماعيليّة، وضيّق عليهم، وخرّب كثيرًا من أسوارها بالمنجنيق، ولم يبق إلّا أخذها، فرحل عَنْهُمْ وتركهم، فبنوا السّور، وملئوا القلعة ذخائر.

ثمّ عاودهم بزغش [٥] سنة سبْعٍ وتسعين [٦] .

---

[١] هكذا في الأصل، والصحيح: «ثيابهم» كما في: تاريخ الخلفاء ٤٢٨.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٢، ٣٢٣، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٤، ٣٥٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٦.

[٣] الكامل ١٠/ ٣٢٣.

[٤] الكامل ١٠/ ٣٢٣.

[٥] في الأصل «برغش» بالراء. والتصحيح من الكامل ١٠/ ٣٢٤.

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٤.

(٣٥/٣٤)

[مقتل كُنْدفْري صاحب القدس]

وفيها سار كُنْدفْري [١] صاحب القدس إلى عكّا فحاصرها، فأصابه سهمٌ فقتله [٢] .

[انكسار بغدوين]

فسار أخوه بَغْدَوِين، ويُقال: بردويل [٣] ، إلى القدس في خمسمائة، فبلغ الملك دُقَاق صاحب دمشق، فنهض إِلَيْهِ هُوَ وجَنَاح الدّولة صاحب حمص، فانكسرت الإفرنج [٤] .

[مَلْك الإفرنج سَرُوج]

وفيها ملكت الإفرنج سَرُوج، من بلاد الجزيرة، لأنّهم كانوا قد مَلَكوا الرُّها بمكاتبةٍ من أهلها النّصارى، وليس بها من المسلمين إلّا القليل، فحاربهم سُقْمان، فهزموه في هذه السنة. وساروا إلى سروج، فأخذوها بالسّيف، وقتلوا وسبوا [٥] .

[ملك الإفرنج حيفا]

وفيها ملكوا مدينة حَيْفا، وهي بقرب عكّا عَلَى البحر. أخذوها بالأمان [٦] .

[١] هكذا في الأصل. وهو الدوق غودفري Godfirey من مقاطعة بويون Bouillon في بلجيكا (قصة الحضارة لول ديورنت ٤/ ٢٠، ٢١) .

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٠ (وتحقيق سويّم) ٢٦، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٠، العبر ٣/ ٣٣٨، دول الإسلام ٢/ ٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٠، تاريخ سلاطين المماليك ٢٣١، الإعلام والتبيين ١٢، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٠.

[٣] وهو «بلدوين» صاحب الرها.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٠ (وتحقيق سويّم) ٢٦، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٠، العبر ٣/ ٣٣٨، دول الإسلام ٢/ ٢٤، الإعلام والتبيين ١٢، ١٣.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٥، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٥ و ٢٨/ ٢٦٠، ٢٦١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤، دول الإسلام ٢/ ٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٠، تاريخ الخلفاء ٤٢٨، الإعلام والتبيين ١٣، تاريخ الرهاوي ٢/ ٤٦٣.

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦١ (وتحقيق سويّم) ٢٦، ذيل تاريخ دمشق لابن

[مَلْكهم أرسوف]

وأخذوا أَرْسُوف بالأمان [١] .

[مَلْكهم قيسارية]

وفي رجب أخذوا قَيْساريّة بالسّيف، وقتلوا أهلها [٢] .

[إعادة صلاة التراويح والقنوت]

وفي رمضان أمر المستظهر باللَّه بفتح جامع القصر، وأن تُصلَّى فيه التّراويح، وأن يُجْهَر بالبَسْمَلَة، ولم يجر لهذا عادة. وإنّما تركوا الجهر بالبسملة في جوامع بغداد مخالفةً للشّيعة أصحاب مصر. وأمر أيضًا بالقنوت عَلَى مذهب الشّافعيّ [٣] .

[حكاية ابن قاضي جَبَلة أَبِي محمد عُبَيْد الله [٤] بْن صُلَيْحَة]

كانت جَبَلَة تحت حكم ابن عمّار صاحب طرابُلُس، فتعانى ابن صليحة الجندية. وكان أَبُوهُ قاضيا، فطلع هُوَ فارسًا شجاعًا، فأراد ابن عمّار أنّ يمسكه، فعصى عَلَيْهِ، وأقام الخطبة العبّاسيّة، وحوصر، فلم يقدروا عليه لمّا غلبت

[()] القلانسي ١٣٩ وفيه: أخذوها بالسيف، وكذا في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٥، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٥ و ٢٨/ ٢٦٠، العبر ٣/ ٣٣٨، دول الإسلام ٢/ ٢٤، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦، تاريخ الخلفاء ٤٢٨.

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٥، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٦ و ٢٨/ ٢٦٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤، العبر ٣/ ٣٣٨، دول الإسلام ٢/ ٢٤، مرآة الجنان ٣/ ١٥٦، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٧، تاريخ الخلفاء ٤٢٨.

[٢] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٥، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٦ و ٢٨/ ٢٦٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤، العبر ٣/ ٣٣٩، دول الإسلام ٢/ ٢٤، مرآة الجنان ٣/ ١٥٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٠، الدرّة المضيّة ٤٥٣، تاريخ سلاطين المماليك ٢٣٨، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦ و ٢٧، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٧، تاريخ

الخلفاء ٤٢٨، الإعلام والتبيين ١٣.
[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦١ (وتحقيق سويّم) ٢٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٥، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٠.
[٤] في تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٨٥: «عبد الله» .

(٣٧/٣٤)

الإفرنج إلى الشام، فرحلت الإفرنج. ثمّ عاودوه، فأرجفهم بمجيء [المصريين] ، فرحلوا [١] . ثمّ عادوا لحصاره، فقرّر مَعَ رعيّته النّصارى أنّ يراسلوا الإفرنج، ويَعِدُوهُم إلى بُرْجٍ ليطلعوا منه، فبادروا وندبوا ثلاثمائة من شجعانهم، فلم يزالوا يطلعون في الحبال واحدًا واحدًا، وكلّما طَلَع واحدٌ قتله ابن صُلَيْحة، إلى أنّ قتلهم أجمعين، فلمّا طلع الضّوء صفّف الرّؤوس عَلَى السّور. ثمّ إنّهم هدموا بُرجًا، فأصبح وقد عمله. وكان يخرج من الباب بفوارسه يقاتل. فحملوا مرةً عَلَيْهِ، فانهزموا، وجاء النصر عَلَيْهِ، وأسر مقدّم الإفرنج.

ثمّ علم ابن صُلَيْحة أنّ الإفرنج لا ينامون عَنْهُ، فسلّم البلد إلى صاحب دمشق [٢] .

وسار إلى بغداد بأمواله وخزائنه، وأخذ لَهُ السّلطان بَركيَارُوق شيئًا كثيرًا [٣] .

[كسرة الإفرنج أمام قِلِج أرسلان]

وفيها أقبل جيش الإفرنج، نحو خمسين ألف، فمرّوا ببلاد قلج أرسلان،

---

[١] الخبر هنا مضطرب وفيه نقص، وهو في (الكامل في التاريخ ١٠/ ٣١٠) : «وأقام الخطبة العباسية، فبذل ابن عمّار لدقاق بن تتش مالا ليقصده ويحصره، ففعل، وحصره، فلم يظفر منه بشيء، وأصيب صاحبه أتابك طغتكين بنشّابة في ركبته وبقي أثرها.

وبقي أبو محمد مطاعا إلى أن جاء الفرنج، لعنهم الله، فحصروها. فأظهر أن السلطان بركياروق قد توجّه إلى الشام، وشاع هذا، فرحل الفرنج، فلما تحقّقوا اشتغال السلطان عنهم عاودوا حصاره، فأظهر أنّ المصريّين قد توجّهوا لحربهم، فرحلوا ثانيا، ثم عادوا..» .

وانظر رواية مضطربة أخرى ينقلها ابن تغري بردي عن ياقوت الحموي في (معجم البلدان ٢/ ١٠٥) ، وذكرها في: النجوم الزاهرة ٥/ ١١١، وفيها اسم القاضي: «أبو محمد عبد الله بن منصور بن الحسين التنوخي المعروف بابن ضليعة» ، وأنه وثب على جبلة واستعان بالقاضي «جلال الدين» (كذا) ابن عمار صاحب طرابلس فتقوّى به على من بها من الروم، فأخرجهم منها ونادى بشعار المسلمين، وانتقل من كان بها من الروم إلى طرابلس فأحسن ابن عمّار إليهم. وصار إلى ابن ضليعة منها مال عظيم القدر.

انظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ عبر العصور (الطبعة الثانية) ج ١/ ٣٨٠- ٣٨٢.

[٢] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣١٠، ٣١١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٥ و ٥/ ٢٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ١٣٩، الكامل ١٠٠/ ٣١١، مرآة الزمان ج ١٢ ق ٣/ ورقة ٢٣٤ أ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢.

فحشد وجمع وعَرَض ستة آلاف فارس، وعمل لَهُ كمينًا، فكسر الإفرنج كسْرةً مشهورة، وغنم ما لا يوصف [١] .

[جموع الإفرنج حسب وصف المستوفي]

قال «ابن منقذ» : حدّثني محمد المستوفي رسول جناح الدّولة إلى ملك الروم، أنّهم اعتبروا عدّتهم، فكانوا ثلاثمائة ألف وخمسة وأربعين ألف إنسان، ومعهم خمسون حِمْل ذهب وفضّة وديباج، فانضاف إليهم الذين انهزموا من الوقعة المذكورة، فجمع قلج رسلان التَّرْك ببلاده، فزادوا عَلَى خمسين ألفًا.

وغوّر الماء الّذي في طريقهم، وأحرق العُشْب، وأخلى [٢] القُرى، فأقبلوا في أرضٍ بلا ماء ولا مَرْعَى.

[رواية رسول رضوان عَنْ جموع الإفرنج]

قَالَ: حدَّثني رسول رضوان إلى ملك الإفرنج طتكين [٣] أَنَّهُ اجتمع مَعَ الملك تنين [٤] صاحب هذا الجمع، فقال: خرجت من بلادي في أربعمائة ألف، منهم ألفا شرابيّ، وألف طبّاخ، وألف فرّاش، وسبعمائة بغْل ديباج، ومال، والخيّالة تزيد عَلَى خمسين ألفًا، ولمّا سرتُ عَن القسطنطينيّة أيّامًا لم أجد مرفقًا، ولا قبلت من صَنْجيل في هذه الطّريق، ولا أتمكن من العودة لضعف النّاس والعَطَش والجوع، فعند اليأس خرجت في ثلاثة نفر، معنا كلاب ديارات، وأوهمت أنّي أتصيّد، وسرت إلى البحر، ونزلت في مركب، وتركت العسكر.

وبَلَغَني أنّ التُّرْك دخلوه، فلم يمنع أحدٌ عَنْ نفسه، وهلكوا بالموت والقتْل.

وغنم التُّركمان ما لا يوصف. ثمّ سار تنين وحجّ القدس، ورجع إلى بلاده في الفجر.

---

[١] يذكر النويري في حوادث سنة ٤٩٥ هـ. أن صنجيل لقي الملك قلج أرسلان صاحب قونية، وصنجيل في مائة ألف مقاتل وقلج في عدد يسير، واقتتلوا، فانهزم الفرنج وأسر كثير منهم، وفاز قلج بالظفر والغنيمة. ومضى صنجيل مهزوما في ثلاثمائة. (نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦١) .

وانظر ما سيأتي في حوادث السنة التالية ٤٩٥ هـ. عن موقعة صنجيل عند طرابلس.

[٢] في الأصل: «وأخلا» .

[٣] هكذا في الأصل.

[٤] هكذا في الأصل.

[انهزام المصريين والإفرنج عند عسقلان]

وفيها قدِم عسكر المصريين، فالتقاهم الإفرنج، فانهزم الفريقان بعد معركة كبيرة بقرب عسقلان [١] ، والله أعلم.

---

[١] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٤٠، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٠، وجاء في الدرّة المضيّة ٤٥٣: «وقتل سعد الدولة على عسقلان» ، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦.

سنة خمس وتسعين وأربعمائة

[وفاة المستعلي باللَّه العُبَيْديّ]

فيها تُوُفّي المستعلي باللَّه أحمد بْن المستنصر باللَّه مَعَدّ العُبَيْديّ الشيعي صاحب مصر [١] .

[خلافة الآمر بأحكام اللَّه العُبَيْديّ]

وقام بعده ولده الآمر بأحكام اللَّه منصور، طفلٌ لَهُ خمسُ سنين. والأمور كلها إلى أمير الجيوش الأفضل. أقام هذا الصّغير ليتمكّن من جُمَيْع الأمور، وذلك في سابع عشر صَفَر [٢] .

[المصافّ الثالث بين الأخوين محمد وبركياروق]

وكان المصاف الثالث بين الأخوين محمد وبركياروق [٣] . كان محمد ببغداد

---

[١] انظر عن (وفاة المستعلي باللَّه) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤١، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٤٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٨، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١، ٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤، والعبر ٣/ ٣٤١، ودول الإسلام ٢/ ٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣، والدرّة المضيّة ٤٥٣، والإشارة إلى من نال الوزارة ٦٠، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٧، ٢٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٣، ١٥٤ و ١٦٨، وحسن المحاضرة ٢/ ١٤، وتاريخ الخلفاء ٤٢٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢١، وأخبار الدول للقرماني (الطبعة الجديدة) ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥، وتاريخ الأزمنة ٩٢.

[٢] ذيل تاريخ دمشق ١٤١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٨، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٥، دول الإسلام ٢/ ٢٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣، الدرّة المضيّة ٤٦١، الإشارة إلى من نال الوزارة ٦٠.

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦١ (وتحقيق سويّم) ٢٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٩.

أوّل [السنة] [١] ، ورحل منها هُوَ وأخوه سَنْجَر، فقصد سَنْجَر بلاده بخراسان، وقصد هَمَذَان السلطان محمد. وسار بَرْكيَارُوق معه أربعة آلاف، وكان معه مثلها. فالتقوا بروذراور [٢] ، وتصافوا، ولم يجر بينهم قتالٌ لشدّة البرد.

وتصافوا من الغد، فكان الرجل يبرز، فيبارزه آخر، فإذا تقابلا اعتنق كلٌّ منهما صاحبه، وسلّم عليه، ويعود عنه [٣] .

[مصالحة الأخوين]

ثمّ سعت الأمراء في الصُّلْح لِمَا عمّ المسلمين من الضَّرَر والوهْن، فتقرّرت القاعدة عَلَى أنّ يكون بَرْكيَارُوق [السلطان] [٤] ، ومحمد الملك، ويضرب لَهُ ثلاث نوب، ويكون لَهُ جنزة [٥] وأعمالها وأَذْرَبَيْجان، وديار بَكْر، والموصل، والجزيرة. وحَلَف كلٌّ واحدٍ منهما لصاحبه. وانفصل الجَمْعان من غير حربٍ، وللَّه الحمد.

وسار كلّ أميرٍ مَعَ أقطاعه، هذا في ربيع الأوَّل [٦] .

[المصافّ الرابع بين الأخوين]

فلمّا كَانَ في جُمَادَى الأولى كَانَ بينهما مصافّ رابع. وذلك أنّ السّلطان محمدًا سار إلى قَزْوين، ونسب الأمراء الذين سعوا في صورة الصُلْح إلى المخامرة، فكحل الأمير أيدكين [٧] ، وقتل الأمير سمل [٨] . وجاء إلى محمد الأمير

[١] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٢] في الأصل: «بدون ذود» ، والمثبت عن: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٩، وزبدة التواريخ للحسيني ١٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٥، ودول الإسلام ٢/ ٢٤.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٩- ٣٣١، زبدة التواريخ ١٦٣، ١٦٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٥، العبر ٣/ ٣٤٠، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٦ و ٥/ ٢٧.

[٤] إضافة من (الكامل ١٠/ ٣٣١) .

[٥] في الأصل: «خيرة» ، والتصحيح من (الكامل) .

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣١، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٥، العبر ٣/ ٣٤٠، دول الإسلام ٢/ ٢٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٦ و ٥/ ٢٧.

[٧] في: الكامل ١٠/ ٣٣٢: «أيتكين» ، وفي تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٨ «أفتكين» .

[٨] في: الكامل: «بسمل» . وانظر: دول الإسلام ٢/ ٢٤، وفي تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٨:

ينال، وتجمع العسكر، وقصده بَركيَارُوق، وكانت الوقعة عند الرّيّ، فانهزم عسكر محمد، وقصدوا نحو طَبَرِسْتان، ولم يُقتل غير رجلٍ واحد، قُتِل صبْرًا [١] .

ومضت قطعةٌ منهم نحو قَزْوين، ونهبت خزائن محمد. وانهزم في نفر يسير إلى إصبهان في سبعين فارسًا، وحصنها ونصب مجانيقها، وكان معه بها ألف فارس [٢] . وتبعه بَركيَارُوق بجيوش كثيرة تزيد عَلَى خمسة عشر ألف [٣] ، فحاصره وضيّق عَلَيْهِ.

وكان محمد يدور كلّ ليلةٍ عَلَى السّور ثلاث مرّات. وعدمت الأقوات، فأخرج من البلد الضُّعفاء [٤] .

واستقرض محمد من أعيان البلد أموالًا عظيمة، وعثرهم وصادرهم، واشتد عليهم القحط، وهانت فيهم الأمتعة. وكانت الأسعار عَلَى بَركيَارُوق رخيصة.

ودام البلاء إلى عيد الأضحى، فلمّا رأى محمد أموره في إدبار، فارق البلد، وساق في مائة وخمسين فارسًا، ومعه الأمير ينال، فحمل بَركيَارُوق وراءه عسكرًا، فلم ينصحوا في طلبه، وزحف جيش بَركيَارُوق عَلَى إصبهان ليأخذوها، فقاتلهم أهل البلد قتال الحريم [٥] ، فلم يقدروا عليهم. فأشار الأمراء عَلَى بركياروق بالرحيل، فرحل إلى همذان [٦] .

[()] «يشمك» .

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣٢، ٣٣٣، زبدة التواريخ للحسيني ١٦٤، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٥، العبر ٣/ ٣٤٠، دول الإسلام ٢/ ٢٤، ٢٥.

[٢] في الكامل ١٠/ ٣٣٣: «وكان معه في البلد ألف ومائة فارس وخمسمائة راجل» .

[٣] زاد في الكامل: «ومعها مائة ألف من الحواشي» .

[٤] دول الإسلام ٢/ ٢٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٨.

[٥] في الكامل ١٠/ ٣٣٥: «قتال من يريد أن يحمي حريمه وماله» .

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣٣- ٣٣٥، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٤٩، ٣٥٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٥، العبر ٣/ ٣٤٠، دول الإسلام ٢/ ٢٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٢، ١٦٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٧ و ٥/ ٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣.

(٤٣/٣٤)

[منازلة ابن صَنْجيل طرابلس]

وفيها نازل ابن صَنْجيل الإفرنجي طرابلس، فسار عسكر دمشق مَعَ صاحب حمص جناح الدولة، فالتقوا، فانكسر المسلمون ورجعوا [١] .

[انهزام بردويل أمام عسكر المصريّين]

قَالَ «ابن المظفّر سبط ابن الْجَوْزيّ» [٢] : جهّز الأفضل عساكر مصر فوصلوا في رجب إلى عسقلان مَعَ الأمير نُصَيْر الدّولة يمن. وخرج بردويل من القدس في سبعمائة، فكبس المصريّين، فثبتوا له، وقتلوا معظم رجاله، وانهزم هُوَ في ثلاثة أنفار، واختبأ في أَجَمَةِ قَصَب. فأحاط المسلمون بِهِ وأحرقوا القَصَب، فهرب إلى يافا [٣] .

[نجدة عسكر دمشق لطرابلس]

وأمّا عسكر دمشق، فعادوا وكشفوا عَنْ طرابلس الإفرنج [٤] .

[وفاة جناح الدولة صاحب حمص]

ومات صاحب حمص جناح الدولة حسين بْن ملاعب، وكان بطلًا شجاعًا مذكورًا. قفز عَلَيْهِ ثلاثةٌ من الباطنيّة يوم الجمعة في جامع حمص، فقتلوه، وقتلوا [٥] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٦١ (تحقيق سويّم) ٢٧، ذيل تاريخ دمشق ١٤٠، ١٤١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٣، ٣٤٤ وسيعيد الخبر مفصّلا كما سيأتي قريبا، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١، العبر ٣/ ٣٤١، دول الإسلام ٢/ ٢٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨ وفيه أن صنجيل أخذ طرابلس، وهذا وهم، لم يتنبّه إليه محقّقه. وورد في (الإعلام والتبيين ١٣، ١٤) : «وفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة نازل الفرنج طرابلس الشام، فتوجه لنصرتها عسكر مصر وعسكر دمشق وحمص، فبرز لهم بردويل صاحب القدس، فقتلوا معظم فرسانه وانهزم» .

[٢] في (مرآة الزمان) ج ١٢ ق ٣/ ٢٤٨ أ.

[٣] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٥، ٣٤٦، دول الإسلام ٢/ ٢٥.

[٤] مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي- ج ١٢/ ق ٣/ ٢٤٦ أ، والمطبوع ج ٨ ق ١/ ٣ طبعة حيدرآباد ١٩٥١، تاريخ الحريري (مخطوط) ٥ أ، والمطبوع ١٤، دول الإسلام ٢/ ٢٥.

[٥] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٢ (حوادث سنة ٤٩٦ هـ.) ، دول الإسلام ٢/ ٢٥، النجوم الزاهرة ٥/ ١٦٨، ١٦٩، الإعلام والتبيين ١٤.

[تسلّم شمس الملوك دُقَاق مدينة حمص]

فنازَلَها صاحب أنطاكيّة الّذي تملّكها بعد أسْر بَيْمُنت [١] بالإفرنج، فصالحوه عَلَى مال. وجاء شمس الملوك دُقَاق فتسلّمها [٢] .

[مقتل الوزير الدّهسْتاني]

وفيها قُتِل الوزير الأعزّ أبو المحاسن عَبْد الجليل الدّهسْتاني وزير بَرْكيَارُوق. جاءه شابٌ أشقر، وقد ركب إلى خيمة السّلطان وهو نازل عَلَى إصبهان، فقيل: كَانَ مملوكًا لأبي سَعِيد الحدّاد الّذي قتله الوزير عام أوّل، وقيل: كَانَ باطنيا، فأثخن الوزير بالجراحات [٣] .

[وزارة الْمَيْبُذِيّ]

ووَزَرَ بعده الخطير أبو منصور المَيْبُذِيّ [٤] الّذي كَانَ وَزَرَ للسّلطان محمد.

وكان في حصار إصبهان متسلّمًا بعض السّور، وطالبه محمد بمالٍ للجند، ففارقه في اللّيل وخرج إلى مدينة مَيْبُذ [٥] ، وتحصّن بها، فبعث بَرْكيَارُوق من حاصره، فنزل بالأمان. ثمّ رضي عَنْهُ بَرْكيَارُوق واستوزره [٦] .

[الفتنة بين شحنة بغداد إيلغازي والعامّة]

وفيها كانت فتنة كبيرة بين شحنة بغداد إيلغازي بْن أُرْتُق وبين العامّة.

أتى جُنْديٌ من أصحابه ملّاحًا ليعبر به وبجماعة، فتأخّر، فرماه بنشّابة

---

[١] في الأصل: «بيميت» ، وهو «بوهموند» .

[٢] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٢ (حوادث سنة ٤٩٦ هـ.) ، دول الإسلام ٢/ ٢٥، الإعلام والتبيين ١٤.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣٥، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٧ و ٥/ ٢٨.

[٤] في تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٨ «البذي» .

[٥] ميبذ: بالفتح ثم السكون، وضم الباء الموحّدة، وذال معجمة. بلدة من نواحي أصبهان بها حصن حصين. وقيل إنها من نواحي يزد. وقال الإصطخري: ومن نواحي كورة إصطخر ميبذ، فهي على هذا من نواحي فارس بينها وبين أصبهان. (معجم البلدان ٥/ ٢٤٠، ٢٤١) .

[٦] زبدة التواريخ للحسيني ١٦٦، تاريخ دولة آل سلجوق ٩٦- ١١٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣٦، ٣٣٧، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٨.

فقتله، فأخذت [١] العامّة القاتل، فجروه إلى باب النّوبيّ، فلقيهم ابن إيلغازي فخلّصه، فَرَجمتهم العامّة. فتألم إيلغازي، وعبر بأصحابه إلى محلّة الملّاحين، فنهبوها، وانتشرت الشُّطّار، فعاثوا هناك وبدَّعوا، وغرق جماعة، وقتل آخرون.

وجمع إيلغازي التُّركمان، وأراد نَهْب الجانب الغربيّ من بغداد، ثمّ لَطَفَ اللَّه تعالى [٢] .

[وفاة قِوام الدولة كبربوقا التركيّ]

وفيها ساق صاحب المَوْصِل قِوامُ الدّولة كبربوقا [٣] التُّركيّ في ذي القعدة عند مدينة خُوَيّ [٤] .

وكان السلطان بَركيَارُوق قد أرسله في العام الماضي إلى أَذْرَبَيْجان، فاستولى عَلَى أكثرها، ومرض ثلاثة عشر يوما، ودفن بخُوَيّ.

وأوصى أمراءه بطاعة سُنْقُرجاه [٥] . فسار بهم ودخل المَوْصِل، وأقام ثلاثة أيّام [٦] .

[مقتل سُنْقُرجاه صاحب المَوْصِل]

وكان كبيروها قد كاتبوا الأمير موسى التُّركمانيّ، وهو بحصن كَيْفا [٧] ، ينوب عَنْ كبربوقا. فسار مجدًا، فظن سُنْقُرجاه أَنَّهُ قدِم إلى خدمته، فخرج يتلقاه، ثمّ ترجل كلٌّ واحدٍ منهما للآخر، واعتنقا، وبكيا عَلَى كبربوقا، ثمّ ركبا، فقال سُنْقُرجاه: أَنَا مقصودي المِخَدّةُ والمنصب، وأمّا الأموال والولايات فلكم.

فقال موسى: الأمر في هذا إلى السلطان.

ثمّ تنافسا في الحديث، فجذب سُنْقُرجاه سيفه، وضرب موسى صفحا

---

[١] في الأصل: «فأخذه» .

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣٧، ٣٣٨، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٧، ٤٨٨.

[٣] في الكامل ١٠/ ٣٤١ «كربوقا» ، وفي المختصر ٢/ ٢١٥ «كربوغا» ، وهو كربوقا في: دول الإسلام ٢/ ٢٥، و «كربوغا» في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣، وفي الروضتين ١/ ٦٧ «كربوقا» .

[٤] خويّ: بلفظ تصغير خوّ. بلد مشهور من أعمال أذربيجان. (معجم البلدان ٢/ ٤٠٨) .

[٥] في الكامل ١٠/ ٣٤٢ «سنقرجه» .

[٦] الكامل ١٠/ ٣٤١، ٣٤٢، التاريخ الباهر ١٦ وفيه يجعل وفاته في سنة ٤٩٤ هـ.

[٧] كيفا: ويقال: كيبا، الظّنّ أنّها أرمنية. وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. (معجم البلدان ٢/ ٢٦٥) .

عَلَى رأسه فجرحه، فألقى موسى نفسه، وجذب سُنْقُرجاه إلى الأرض ألقاه، وجذب بعض خواص موسى سكينًا قتل بها سُنْقُرجاه. ودخل موسى البلد، وخلع عَلَى أصحاب سُنْقُرجاه، وطيّب قلوبهم، وحكم عَلَى المَوْصِل [١] .

[مقتل الأمير موسى التركماني]

ثمّ غدر بِهِ عسكره، وانضموا إلى شمس الدّولة جَكَرْمِش، فافتتح نصيبين، ثمّ نازل المَوْصِل، وحاصر موسى مدة، فأرسل موسى إلى سُقْمان بْن أُرْتُق يستنجد بِهِ، عَلَى أنّ أطلق لَهُ حصن كيفا [٢] وعشرة آلاف دينار. فسار من ديار بَكْر ونَجَدَه، فرحل عَنْهُ جكرمش.

فخرج موسى يتلقّى [٣] سُقْمان، فوثب عَلَيْهِ جماعة فقتلوه، [٤] وهرب خواصُّه. وملك سُقْمان حصن كيفا، فبقيت بيد ذريته إلى سنة بضع وعشرين وستّمائة [٥] . وكان بها في دولة الملك ابن العادل محمود [٦] بن محمد بن قرا أرسلان [٧] بْن دَاوُد بْن سُقْمان بْن أُرْتُق صاحبها [٨] .

[استيلاء جَكَرْمِش عَلَى المَوْصِل والخابور]

ثمّ سار جكرمِش وحاصر المَوْصِل، فتسلّمها صُلْحًا، وأحسن السيرة، وقتل الذين وثبوا عَلَى موسى. واستولى بعد ذلك على

الخابور، وغيره، وقوي أمره [٩] .

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٩، ٣٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، الروضتين ١/ ٦٧.
[٢] تصحّف في تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠ إلى «كبيعا» .
[٣] في الأصل: «يتلقا» .
[٤] وكان مقتله عند قرية كانت تسمّى كواثا. (المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٥) ، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤.
[٥] في الكامل ١٠/ ٣٤٣: «سنة عشرين وستمائة» ، وفي نسخة أخرى مخطوطة منه: «سنة خمس وعشرين وستمائة» .
[٦] في الكامل: «غازي بن قرا» .
[٧] في الكامل: «أرسلان» .
[٨] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٣.
[٩] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠،

[موقعة صَنْجيل الإفرنجي عند طرابلس]
قَالَ «ابن الأثير» [١] : وكان صَنْجيل الإفرنجي، لعنه اللَّه، قد لقي قلج أرسلان بْن سليمان بْن قُتُلْمش صاحب الروم، فهزمه ابن قُتُلْمش، وأسر خلقًا من الإفرنج، وقتل خلقًا، وغنم شيئًا كثيرًا. وبقي مع صنجيل ثلاثمائة، فوصل بهم إلى الشام [٢] ، فنازل طرابلس، فجاءت نجدةُ دمشق نحو ألفي فارس، وعسكر حمص، وغيرهم [٣] ، فالتقوا عَلَى باب طرابلس، فرتب صَنْجيل مائة في وجه أهل البلد، ومائةً لملتقى عسكر دمشق، وخمسين فارسًا للحمصيّين، وبقي هُوَ في خمسين.
فأمّا عسكر حمص، فلم يثبتوا للحملة، وولّوا مهزومين، وتَبِعَهم عسكر دمشق.
وأمّا أهل البلد، فقتلوا المائة الّذين بارزتهم، فحمل صنجيل بالمائتين، فكسروا أهل طرابلس، وقتل منهم مقتلة [٤] ، وحاصرهم، وأعانه أهل البرّ، فإنّ أكثرهم نصارى. ثمّ هادنهم على مال [٥] .

[()] تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، الروضتين ١/ ٦٧.
[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٣، ٣٤٤، وانظر: تاريخ ابن الراهب، لأبي شاكر بطرس بن أبي الكرم بن المهذّب، بتحقيق لويس شيخو ص ٧٢، طبعة بيروت ١٩٠٣، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٦١، ٢٦٢.
[٢] راجع ما تقدّم في حوادث سنة ٤٩٤ هـ. بعنوان (انكسار بغدوين) .
[٣] يضيف ابن الراهب إليهم: «جند حلب» .
[٤] في الكامل ١٠/ ٣٤٤: «وقتلوا منهم سبعة آلاف رجل» .
[٥] هذا الخبر يستدعي التوقف لأمرين، الأول: أن الموقعة ربّما جرت عند أنطرطوس وليس طرابلس. والثاني: تغلّب خمسين من الإفرنج على ألفين من العسكر الحمصي، وتغلّب مائة آخرين على عسكر دمشق، ثم تغلّب مائتين من الإفرنج على عسكر طرابلس وقتل سبعة آلاف رجل! يقول ابن العبري: «كان سان جيل في طرسوس، وبلغ العرب أنّ جنوده قليلون، فأجمعوا على مبارزته وأقبلوا من طرابلس ودمشق وحمص، ولم يكن مع سان جيل إلا ثلاثمائة فارس لا غير وجّه المائة منهم نحو

الدماشقة، والمائة نحو الطرابلسيين، والخمسين نحو الحمصيين، وأبقى الخمسين لمؤازرته. ولما التقى الصفّان لاذ الحمصيّون والدمشقيون بالفرار نحو الجبال، وكانوا أكثر من خمسة آلاف، وظلّ الطرابلسيون وهم ثلاثة آلاف، فشدّ عليهم سان جيل في من معه

(٤٨/٣٤)

ونازل أَنْطرسَوُس، فافتتحها وقتل أهلها [١] .

[إطلاق سراح بيمند صاحب أنطاكية]

وفيها أطلق ابن الدانشمند بيمند [٢] الإفرنجي صاحب أنطاكية، وكان أَسَرَه كما تقدم، فباعه نفسه بمائة ألف دينار، وبإطلاق ابنه ياغي سِنان [٣] صاحب أنطاكية، وكان أسرها لمّا أخذ أنطاكية من أبيها. فقدم أنطاكية، وقويت نفوسُ أهلها بِهِ. وأرسل إلى أهل قِنَّسْرين والعواصم يطالبهم بالإمارة، وانزعج المسلمون [٤] .

[حصار صَنْجيل لحصن الأكراد]

وفيها سار صَنْجيل إلى حصن الأكراد فحصره، فجمع جناح الدّولة عسكرًا ليسير إليه وليكبسهم، فقتله كما قلت باطنيّ، بالجامع.

[()] وهم خمسون، وطحطحهم، وتتبّع المنهزمين، وقتل من العرب نحو سبعة آلاف، وغادر قيليقية إلى طرابلس وشدّ عليها واحتلّ انطرطس وفتك بكل من بها من العرب. ودوخ عدّة قلاع» .

(تاريخ الزمان ١٢٧) .

ويذكر كلّ من «ابن القلانسي» و «سبط ابن الجوزي» أن القتال مع الإفرنج كان عند أنطرطوس، وليس عند طرابلس. وقد جاء عند ابن القلانسي:

«ووردت مكاتبات فخر الملك ابن عمّار صاحب طرابلس يلتمس فيها المعونة على دفع ابن صنجيل النازل في عسكره من الإفرنج على طرابلس ويستصرخ بالعسكر الدمشقيّ، ويستغيث بهم، فأجيب إلى ما التمس، ونهض العسكر نحوه، وقد استدعى الأمير جناح الدولة صاحب حمص، فوصل أيضا في عسكره، فاجتمعوا في عدد دثر وقصدوا ناحية أنطرطوس، ونهد الفرنج إليهم في جمعهم وحشدهم، وتقارب الجيشان والتقيا هناك، فانفلّ عسكر المسلمين من عسكر المشركين وقتل منهم الخلق الكثير، وقفل من سلم إلى دمشق وحمص بعد فقد من فقد منهم ووصلوا في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة» . (ذيل تاريخ دمشق ١٤٠، ١٤١، مرآة الزمان (المخطوط) ج ١٢ ق ٣/ ورقة ٢٤٦ أ) .

وانظر: تاريخ الحروب الصليبية، لستيفن رنسيمان ٢/ ٩٧، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ- الطبعة الثانية- ج ١/ ٤٠٢- ٤٠٤، وقد جاء في: الإعلام والتبيين ١٤ أن صنجيل وصل إلى بلاد الشام في ثلاثمائة ألف وحاصر طرابلس.

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤.

[٢] في الأصل: «بيمد» .

[٣] في الكامل: «باغي سيان» .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٥.

وقيل: إنّ ربيبه الملك رضوان جهّز عَلَيْهِ من قتله [١] .

[منازلة صَنْجيل حمص]

وأصبح صَنْجيل حمص فنازلها [٢] .

[محاصرة القُمص عكّا]

ونزل القُمّص عَلَى عكّا، وجَدَّ في حصارها وكاد أنّ يأخذها، فكشف عَنْهَا المسلمون [٣] .

[محاصرة صاحب الرُّها لبيروت]

وفيها سار القُمّص صاحب الرُّها إلى أنّ نازل بيروت، فحاصرها مدّةً، ثمّ عجز عَنْهَا وترحل [٤] .

[طمع صاحب سمرقنْد في خراسان]

وأمّا سنجر، فإنه لمّا عاد من بغداد إلى خُراسان خطب لأخيه محمد بجميع خراسان. وطمع صاحب سمرقنْد جبريل بْن عُمَر في خراسان، وجمع عسكرًا تملأ الأرض – قِيلَ: كانوا مائة ألف، فيهم خلْقٌ من الكفار – وقصد خُراسان. وكان قد كاتبه كُنْدُغدي [٥] أحد أمراء سَنْجَر، وأعلمه بمرض سَنْجَر، وبأن السلطانين في شُغلٍ بأنفسهما.

وعُوفي سَنْجَر، فسار لقصده في ستّة آلاف فارس، إلى أنّ وصل بلْخ، فهرب كُنْدُغدي إلى خدمة قدرخان، وهو صاحب سَمَرْقَنْد جبريل بْن عُمَر، ففرح بمَقْدَمِه، وسار معه فملك تِرْمِذ، وقرُب قدرخان بجيوشه إلى بلخ، فجاءت

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٥، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٦.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٥، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٦، دول الإسلام ٢/ ٢٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، الإعلام والتبيين ١٤.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٥، دول الإسلام ٢/ ٢٥، تاريخ سلاطين المماليك ٢٣٢، الإعلام والتبيين ١٤.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ١٤٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٥، دول الإسلام ٢/ ٢٥، الإعلام والتبيين ١٤.

[٥] في الأصل: «كندغري» بالراء، والتصحيح من: الكامل ١٠/ ٣٤٧.

العيون إلى سَنْجَر، أنّ قدرخان ذهب يتصيّد في ثلاثمائة فارس، فندب الأمير بزغش [١] لقصْده، فساق ولحقه وقاتله، فانهزم أصحاب قدرخان لقلّتهم، وأسر قدرخان وكُنْدُغْدي [٢] ، وأُحضرا بين يدي سَنْجَر، فقبَّل قدرخان الأرض واعتذر، فأمر بِهِ فقُتِل، وتملّس كُنْدُغدي [٢] ، ونزل في قناة مشى فيها قدْر فرسَخَيْن تحت الأرض، عَلَى ما بِهِ من النِّقْرِس، وقتل فيها حَيَّتين، وطلع من القناة، فصادف أصحابه، فسار في ثلاثمائة فارس إلى غَزْنَة [٣] .

[وفاة كُنْدُغدي]

قَالَ «ابن الأثير» : [٤] وقيل: بل جمع سَنْجَر عساكر كثيرة، والتقى بصاحب سَمَرْقَنْد، وكثُر القْتلُ بين النّاس، وانهزم قدرخان صاحب سَمَرْقَنْد، وأسر، ثمّ قتل.

وحاصر سَنْجَر تِرْمِذ، وفيها كُنْدُغدي، [٢] فنزل بالأمان، وأمره بمفارقة بلاده، فسار إلى غَزْنَة، فأكرمه صاحبها علاء الدّولة وبالغ، ثمّ خاف منه كُنْدُغدي [٢] ، ثمّ هرب، فمات بناحية هَرَاة [٥] .

[تملُّك سَنْجَر بْن محمد على سَمَرْقَنْد]

وأحضر السلطان سَنْجَر محمد بْن سليمان بْن بُغْراخان نائب مَرْو، وملّكه سَمَرْقَنْد، وبعثه إليها. وهو من أولاد الخانيّة بما وراء النّهر، وأُمُّه ابنة [٦] السّلطان ملك شاه، وسنجر خاله، فدفع عَنْ مملكة آبائه، فقصد مَرْو، وأقام بها إلى الآن، فعظم شأنُه، وكثرت جموعه، إلّا أنّه انتصب له هاغوابك [٧] ، وزاحمه في المُلْك، وجرت لَهُ معه حروب [٨] .

---

[١] في الأصل: «برغش» بالراء، والتصحيح من: الكامل ١٠/ ٣٤٨.

[٢] في الأصل: «كندغري» .

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٧، ٣٤٨، دول الإسلام ٢/ ٢٥، ٢٦ (باختصار) .

[٤] في الكامل ١٠/ ٣٤٨.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٨، ٣٤٩.

[٦] في الأصل: «ابنة» .

[٧] في الأصل: «صاغوابك» ، وفي: الكامل ١٠/ ٣٥٠ «هاغوبك» .

[٨] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٠.

(٥١/٣٤)

[استرجاع بَلَنْسِيَة من النصارى]

وفيها نازل المسلمون بَلَنْسِيَة [١] ، واسترجعوها من النصارى بعد أنّ بقيت بأيديهم ثمانية أعوام، فجدد محراب جامعها. ودامت دار إسلام إلى أنّ أخذتها النّصارى المرة الثّانية سنة ستّ وثلاثين وستّمائة [٢] .

---

[١] بلنسية: السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة، كورة ومدينة مشهورة بالأندلس، متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية.

[٢] البيان المغرب ٤/ ٤١، ٤٢، دول الإسلام ٢/ ٢٦، الإعلام والتبيين ١٤ (معجم البلدان ١/ ٤٩٠) .

(٥٢/٣٤)

سنة ست وتسعين وأربعمائة

[خلعة المستظهر باللَّه عَلَى ينّال بْن أنوشتكين]

كَانَ يَنّال بْن أنُوشْتِكِين الحُساميّ من أمراء السلطان محمد، فسار هُوَ واخوه عليّ من جهة محمد إلى الرّيّ، فورد إِلَيْهِ الأمير برسق من جهة السلطان بَرَكِيَارُوق، فاقتتلا بظاهر الرّيّ، فانهزم ينّال وسلك الجبال، وقُتِل خلْقٌ من أصحابه، فقدم بغداد في سبعمائة فارس، فأكرمه المستظهر باللَّه وخلع عَلَيْهِ، واجتمع هُوَ، وإيلغازي، وسقمان ابنا أُرْتُق، وتحالفوا عَلَى مناصحة محمد،

وساروا إلى سيف الدولة صدقة، فحلف لهم [١] .

[ظلم ينّال ببغداد]

ورجع ينّال فظلم ببغداد وعَسَف، واستطال عسكرُه عَلَى العامّة بالضَّرْب والأذِيّة البالغة والمصادرة. وتزوَّج هُوَ بأخت إيلغازي، فبعث الخليفة إِلَيْهِ ينهاه عَن الظلم، فلم ينته [٢] .

[إفساد ينّال في البلاد]

وسار بعد أشهرُ إلى أوانا، فنهب وقطع الطّريق، وأقطع القرى لأصحابه، ثمّ شغب باجسرى، وقصد شهربان، فمنعه أهلُها، فقاتلهم، فقتل منهم طائفة، وسار، لا سلّمه اللَّه، إلى أذْرَبَيْجان قاصدا مخدومه السّلطان محمد [٣] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٨، ٤٨٩ و ٥/ ٣١.

[٢] في الأصل: «ينتهي» . والخبر في: المنتظم ٩/ ١٣٥ (١٧/ ٨٠، ٨١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٩.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٤، ٣٥٥، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٨٩.

[الفتنة في بغداد]

وكان قد ورد قبله إلى بغداد كَمُشْتِكِين شِحْنةً من قبل بَركِيَارُوق، وكان بها أيضًا شحنة لمحمد، وهو إيلغازي بن أرتق، فحرّك الفتنة، وترك الخطبة والدّعوة للسلطان، واقتصروا عَلَى الدّعوة للخليفة لا غير [١] .

وجاء سُقْمان نجدةً لأخيه، فعاث وأفسد ونَهب، واجتمع بأخيه فيها، ونَهبا دجيلًا، ولم يبقيا على أحد، وافتضّت الأبكار، وعملا ما لا تعمله التّتار، وغَلَت الأسعار [٢] .

[مقاتلة سيف الدولة لكمشتكين]

وسار القيصريّ، وهو كَمُشْتِكِين، إلى واسط، فتبعه سيف الدّولة بالعرب وهزمهم [٣] .

[المصافّ الخامس بين بَركِيَارُوق وأخيه]

وفي جُمَادَى الآخرة، كَانَ المصافّ الخامس بين بَركِيَارُوق ومحمد عَلَى باب خُوَيّ، فانهزم عسكر محمد، وانهزم هُوَ إلى أَرْجِيش [٤] من أعمال خِلاط، ثمّ سار إلى خِلاط. واتصل بِهِ الأمير عليّ صاحب أَرْزَن الرُّوم [٥] .

[القبض عَلَى الوزير سديد الملك]

وفي رجب قبض الخليفة عَلَى وزيره سديد الملك أبي المعالي، وحبس [٦] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٥، ٣٥٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٣، تاريخ الخلفاء ٤٢٨.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٦.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٧، ٣٥٨.

[٤] أرجيش: بالفتح ثم السكون، وكسر الجيم، وياء ساكنة، وشين معجمة. مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط. وأكثر أهلها أرمن نصارى. (معجم البلدان ١/ ١٤٤) .

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٩- ٣٦١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٦، العبر ٣/ ٣٤٣، دول الإسلام ٢/ ٢٦،

البداية والنهاية ١٢/ ١٦٣، تاريخ ابن خلاط ٣/ ٤٨٩، ٤٩٠ و ٥/ ٣١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤.
وفي الأصل وقع: «أرزن الرومي» ، والتصحيح من الكامل، ومعجم البلدان ١/ ١٥٠ وفيه:
أرزن بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، ونون. وهي بلدة من بلاد أرمينية.
[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٢، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩٠.

[وزارة ابن الموصلايا]

وولى النّظر في الوزارة أبو سَعِيد بْن الموصلايا [١] الملقب بأمين الدّولة [٢] .

[تسلُّم الملك دُقَاق الرحبة وحمص]

وفيها سار الملك دُقَاق إلى الرَّحْبة وحاصرها، وتسلّمها وحصّنها، ورجع وتسلّم أيضًا حمص بعد صاحبها جناح الدّولة [٣] .

[انهزام الإفرنج أمام عسكر مصر في يافا]

وفيها قِدمت عساكرُ مصر، فحاصرت يافا وفيها الإفرنج، ثمّ التقوا هُمْ والإفرنج، فهزموهم وقتلوهم، وقتلوا من الإفرنج أربعمائة. ودخلوا في ثلاثمائة.

أسير [٤] .

[زيارة الإفرنج لبيت المقدس]

ثمّ جاء الخلق من الإفرنج في البحر لزيارة بيت المقدس [٥] .

[استمرار حصار طرابلس]

وفيها كَانَ الحصار مستمرًا عَلَى طرابلس، والناس في بلاء من الإفرنج بالشّام [٦] .

---

[١] في الأصل: «الموصلا» ، والتصحيح من: الكامل، ونهاية الأرب.
[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٢، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٦، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩٠.
[٣] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٣، زبدة الحلب ٢/ ١٤٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤، نهاية الأرب ٢٧/ ٧٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٦، العبر ٣/ ٣٤٣، دول الإسلام ٢/ ٢٦، مرآة الجنان ٣/ ١٥٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، الدرّة المضيّة ٤٦٢، تاريخ سلاطين المماليك ٣.
[٤] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٢، ١٤٣، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٤، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥، العبر ٣/ ٣٤٣، دول الإسلام ٢/ ٢٦، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦ و ٣٢، الإعلام والتبيين ١٤، ١٥.
[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٥.
[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٥، ٣٦٦ وفيه: «وكان صنجيل يحاصر مدينة طرابلس الشام، والمواد تأتيها، وبها فخر الملك ابن عمّار، وكان يرسل أصحابه في المراكب يغيرون على البلاد التي بيد الفرنج، ويقتلون من وجدوا، وقصد بذلك أن يخلوا السواد ممّن يزرع لتقلّ المواد من الفرنج فيرحلوا عنه» .

[استيلاء الإفرنج عَلَى كثير من الشام]

وفيها نازلت الإفرنج الرّستن، ثمّ ترحّلوا، وجرت لهم وقعات، واستولوا عَلَى شيء كثير من الشام، وهادنهم أمراء البلاد عَلَى مالٍ يؤدُّونه كلّ عام، فلا قوة إلّا باللَّه.

(٥٦/٣٤)

سنة سبع وتسعين وأربعمائة

[الصلح بين بَرْكيَارُوق وأخيه محمد]

في ربيع الآخر، وقع الصلح بين السلطانين بَرْكيَارُوق ومحمد، وسببه أنّ الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد، وصارت الأموال منهوبة، والدّماء مسفوكة، والبلاد مخرَّبة، والسلطنة مطموعًا فيها، محكومًا عليها، وأصبح الملوك مقهورين بعد أنّ كانوا قاهرين.

وكان بَرْكيَارُوق حاكمًا حينئذٍ عَلَى الرّيّ، والجبال، وطبرستان، وفارس، وديار بَكْر، والجزيرة، والحَرَمين، وهو بالرَّيّ.

وكان محمد بأذربيجان وهو حاكم عليها وعلى أرمينية، وأرّان [١] ، وأصبهان، والعراق جميعه سوى تكريت، وبعض البطائح.

وأما خراسان، فإن السلطان سَنْجَر كَانَ يخطب لَهُ فيها جميعها، ولأخيه محمد، وبقي بَرْكيَارُوق ومحمد كفَّتي رهان، فدخل العقلاء بينهم بالصلح، وكتبت بينهم أَيْمان وعُهُود ومواثيق، فيها ترجيح جانب بَرْكيَارُوق، وأُقيمت لَهُ الخطبة ببغداد، وتسلم إصبهان بمقتضى الصُّلْح. وأرسل الخليفة خلع السّلطنة إلى بركياروق [٢] .

---

[١] أرّان: بالفتح وتشديد الراء وألف ونون. اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، منها جنزة، قال نصر: أرّان من أصقاع أرمينية، وهو أيضا اسم لحرّان البلد المشهور من ديار مضر.

(معجم البلدان ١/ ١٣٦) .

[٢] المنتظم ٩/ ١٣٨ (١٧/ ٨٠- ٨٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٩، ٣٧٠، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨، نهاية الأرب ٢٦/: ٣٥. ٣٥١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٦، ٢١٧، العبر ٣/ ٣٤٥، دول الإسلام ٢/ ٢٦، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩٠، ٤٩١ و ٥/ ٣٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، مآثر الإنافة ٢/ ١٣، النجوم الزاهرة

(٥٧/٣٤)

[حصار الإفرنج لطرابلس ورفعه]

وفيها جاءت الإفرنج في البحر، فأعانوا صَنْجيل عَلَى حصار طرابلس، وبالغوا في الحصار أيامًا، فلم يغن شيئًا، ففارقوه [١] .

[استيلاء الإفرنج عَلَى جبيل]

ونازلوا مدينة جبيل أيامًا، وجدوا في القتال، فعجز أهلُها وتسلموها بالأمان، فغدروا بأهلها، وأخذوا أموالهم وعذبوهم [٢] .

[استيلاء الإفرنج عَلَى عكّا]

ثمّ ساروا إلى عكا نجدةً لبردوين صاحب القدس، فحاصروها برًّا وبحرًا، وأميرها زهر الدّولة بنا [٣] الجيوشي، فزحفوا عليها مرّةً غير مرّة، إلى أنّ عجز بنا عن عكّا، ففارقها ونزل في البحر، وأخذها الإفرنج بالسيف، فإنّا للَّه وإليه راجعون. وقدم واليها إلى دمشق، ثمّ رحل إلى مصر، وعفا عنه أمير الجيوش الأفضل [٤] .

[()] ٥/ ١٨٧، ١٨٨، تاريخ الخلفاء ٤٢٨، ٤٢٩.

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٣، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٧، دول الإسلام ٢/ ٢٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، الإعلام والتبيين ١٥، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (طبعة ثانية) ج ١/ ٤٠٦.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٢ (وتحقيق سويّم) ٢٨، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٣، معجم البلدان ٤/ ٥٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٦ و ٢٨/ ٢٦٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٧، العبر ٣/ ٣٤٥، دول الإسلام ٢/ ٢٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤، ١٥، مآثر الإنافة ٢/ ١٦، الإعلام والتبيين ١٥، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٤ وفيه «جبل» ، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس ١/ ٤٠٦، ٤٠٧.

[٣] في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٥، «نبا» بتقديم النون. وفي شذرات الذهب ٣/ ٤٠٤ «زهر الدولة بن الجيوشي» .

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٦٢ (تحقيق سويّم) ٢٨، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٤، أخبار مصر لابن ميسّر ٤١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٣، أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٦ و ٢٨/ ٢٦٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٧، العبر ٣/ ٣٤٥، ودول الإسلام ٢/ ٢٧، البداية والنهاية

(٥٨/٣٤)

[وقعة نهر البَلِيخ]

وفيها نازلت الإفرنج حران، فسار لجهادهم سُقْمان [١] وجَكَرْمِش في عشرة آلاف فارس، فكانت الوقعة عَلَى نهر البَلِيخ [٢] ، فانهزم المسلمون أوّلًا، وتبعتهم الإفرنج فرسخين، ثمّ عاد المسلمون عليهم فقتلوهم كيف شاءوا، وغنموا أسلابهم، وكان فتحًا عظيمًا أذلّ نفوس الإفرنج بالمرة [٣] .

[هرب صاحب أنطاكية وصاحب الساحل]

وكان بيمند صاحب أنطاكيّة وتنكري [٤] صاحب السّاحل قد كمنا وراء جبل، فلما خرجا رأيا أصحابهم منهزمين، فتسحبّا باللّيل، وفطن بهم المسلمون فتبعوهم، وقتلوا وأسروا. وأَفْلَت الملِكان في ستة فرسان [٥] .

[وقوع قُمْص الرُّها في الأسر]

وأسروا قُمْص الرُّها، وحاز الغنيمة عسكرُ سُقْمان، ولم يَظْفِرْ عسكرُ جَكَرْمِش صاحب المَوْصِل بطائل [٦] .

[تملك سُقْمان الحصون من الإفرنج]

ورحل سُقْمان وألبس أصحابه أسلاب الإفرنج، ورفع أعلامهم، وكان يأتي الحصن فتخرج الإفرنج منه، ظنًّا أنّ هؤلاء أصحابهم، فيقتلونهم، وتملّك

[()] ١٢/ ١٦٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٥، الدرّة المضيّة ٤٦٣، مآثر الإنافة ٢/ ١٦، تاريخ سلاطين المماليك ٣ و ٢، ٢٣، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٤ و ٣٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١٨٨، الإعلام والتبيين ١٥، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٤، تاريخ الأزمنة ٩٥، تاريخ الرهاوي ٢/ ٤٦٧- ٤٦٩.

[١] يقال: سقمان (بالقاف) ، وسكمان (بالكاف) .

[٢] البليخ: الخاء معجمة. نهر بالرقّة. (معجم البلدان ١/ ٤٩٣) .

[٣] تاريخ الفارقيّ ٢٧٤ (حوادث سنة ٤٧٩ هـ.) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٣- ٣٧٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٧، العبر ٣/ ٣٤٥، ٣٤٦، دول الإسلام ٢/ ٢٧، مرآة الجنان ٣/ ١٦٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٥، الإعلام والتبيين ١٥، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٤، تاريخ الأزمنة ٩٧.

[٤] في الأصل: «فتكري» . وهو «تنكريد» ، وفي مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩: «طنكري» .

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٤، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣.

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٤، ٣٧٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٧، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣.

(٥٩/٣٤)

سُقْمان الحصن فعل ذَلِكَ بعدّة حصون [١] .

[سير جَكَرْمِش إلى حران ومحاصرته الرُّها]

وأمّا جَكَرْمِش فإنّه سار إلى حَرّان وتسلّمها، وقرّر بها نائبه، وسار فحاصر الرُّها خمسة عشر يومًا وبها الإفرنج. [٢]

[مفاداة القُمص بالمال والأسرى]

ثمّ ترحّل إلى المَوْصِل وفي أسره القُمْص، ففاداه بخمسة وثلاثين ألف دينار، ومائة وستّين أسيرًا من المسلمين.

حكاها ابن الأثير [٣] ، وقال: كَانَ عدّة القَتْلَى تُقارب اثني عشر ألف قتيل.

[وفاة شمس الملوك دُقَاق صاحب دمشق]

وفيها مات صاحب دمشق شمس الملوك دُقاق [٤] بْن تتش، وأقيم ولده بتدبير الأتابك طغتكين [٥] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٥.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣.

[٣] في الكامل ١٠/ ٣٧٥، وعنه ينقل ابن خلدون في تاريخه ٥/ ٣٣.

[٤] هكذا في الأصل والمصادر الأخرى. وقال ابن تغري بردي: «وسمّاه الذهبي وصاحب مرآة الزمان دقاقا بلا ميم. ولعلّ الّذي قلناه هو الصواب، فإننا لم نسمع باسم قبل ذلك يقال له دقاق، وأيضا فإن جدّ السلجوقيين الأعلى اسمه دقماق، هذا من أكبر الأدلّة على أن اسمه دقماق» . (النجوم الزاهرة ٥/ ١٨٩) .

[٥] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٢ (وتحقيق سويّم) ٢٨، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٤، تاريخ الفارقيّ ٢٧١ (حوادث سنة ٤٩٨ هـ.) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٥، ٣٧٦، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩ و ١١، زبدة الحلب ٢/ ١٥٠، نهاية الأرب ٢٧/ ٧٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٧، العبر ٣/ ٣٤٧، دول الإسلام ٢/ ٢٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٣، ١٦٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٥، الدرّة المضيّة ٤٦٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٨٩ وفيه

«دقماق» ، الإعلام والتبيين ١٥، مرآة الجنان ٣/ ١٦٠ وفيه: وكان شمس الملك مسجونا ببعلبكّ، فذهب بجهله إلى صاحب القدس (في المرآة: المدس) لكي ينصره فلم يلو عليه، فتوجّه إلى الشرق، فهلك.

(٣٤/٦٠)

[وفاة أرتاش أخي دُقاق]

وقيل: بل لمّا مات دُقَاق أحضر طُغْتِكِين [١] أرتاش أخا دُقَاق من بَعْلَبَكّ، وكان أخوه حَبَسه بقلعتها، فلمّا قدِم سَلْطَنَه طُغْتِكِين، فبقي في المُلْك ثلاثة أشهر، ثمّ هرب سرًّا لأمرٍ توهَّمه من طُغْتِكِين. فذهب إلى بَغْدَوِين [٢] الّذي ملك القدس مستنصرًا بِهِ، فلم يحصل منه عَلَى أملٍ، فتوجه إلى العراق عَلَى الرَّحْبة فهلك في طريقه [٣] .

[حصن صَنْجيل ومهاجمة ابن عمّار لَهُ]

وأمّا صَنْجيل– لعنه اللَّه– فطال مُقامُه عَلَى طرابلس، حتّى أَنَّهُ بنى [٤] عَلَى ميلٍ منها حصنًا صغيرًا [٥] ، وشحنه بالرّجال والسّلاح. فخرج صاحب طرابلس ابن عمّار في ذي الحجّة، فهجم أهل الحصن وملكه، وقتل كل من فيه، وهدم بعضه، ودخل البلد بالغنائم منصورًا. وكان بطلًا، شجاعًا، مهيبًا، برز إلى الإفرنج مرّات، وينصر عليهم، وبذل وسعه في الجهاد [٦] .

[تخريب المقدّم بزغش حصون الإسماعيلية]

وفيها جمع بزغش [٧] مقدّم جيش سنجر عسكرا كثيرا وخلقا من المطّوّعة،

---

[١] في نهاية الأرب ٢٧/ ٧٤ «طغرتكين» .

[٢] في الأصل: «بردوين» ، والمثبت عن الكامل ١٠/ ٣٧٦ ونهاية الأرب ٢٧/ ٧٤. ويقصد ببلدوين: بلدوين الأول وهو ملك مملكة بيت المقدس الصليبي (١١٠٠– ١١١٨ م) .

[٣] في الكامل ١٠/ ٣٧٦: «فملكها بكتاش وعاد عنها» ، وفي نهاية الأرب ٢٧/ ٧٥ «بلتاش» ، ومثله في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٧.

[٤] في الأصل: «بنا» .

[٥] الألكسياد لأنّا كومينا ١٦٩، تاريخ الرهاوي ٤٦٠.

[٦] ذيل تاريخ دمشق ١٤٦، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (المخطوط) – ج ١٢ ق ٣/ ورقة ٢٦٤، والمطبوع ج ٨ ق ١/ ٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٠، دول الإسلام ٢/ ١٨، الإعلام والتبيين بخروج الفرنج الملاعين، للحريري (مخطوط) ورقة ١٦ (المطبوع) ١٥، معجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٣/ ٢٦٥، النجوم الزاهرة ٥/ ١٧٨، و ١٨٨.

[٧] في الأصل: «برغش» بالراء.

(٣٤/٦١)

وسار إلى قتال الإسماعيليّة، وقدم طَبَس، وهي لهم، فخربها وما جاء وراءها [١] من القلاع والقرى، وأكثر فيهم النَّهْب والسَّبْي والقتْل، وفعل بهم الأفعال العظيمة [٢] .

[تأمين الإسماعيليّة وسخط النّاس عَلَى السلطان]

ثمّ إنّ أصحابه أشاروا بأن يؤمِّنُوا، ويشترط عليهم أن لا يَبْنُوا حصنًا، ولا يشترون سلاحًا، ولا يَدْعُون أحدًا إلى عقائدهم، فسخط كثيرٌ من النّاس هذا الأمان، ونقموه عَلَى السّلطان سَنْجَر.

ومات بزغش [٣] ، وخُتِمَ له بغزو هؤلاء الكلاب الزّنادقة [٤] .

---

[١] في الأصل: «وما جاء ورائها» . ويحتمل أن الصحيح: «وما جاورها» كما في: الكامل ١٠/ ٣٧٨.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٨، دول الإسلام ٢/ ٣٧.

[٣] في الأصل: «برغش» .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٨، ٣٧٩.

(٦٢/٣٤)

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

[وفاة السلطان بَرَكيَارُوق]

في ربيع الآخر، مات السّلطان بَرَكيَارُوق، وملّكت الأمراء بعده ولَدَه جلالَ الدّولة ملك شاه، وخطب لَهُ ببغداد وهو صبيّ لَهُ دون الخمس سِنين [١] .

[دخول جَكَرْمِش في طاعة السلطان محمد]

وأمّا السّلطان محمد، فكان مقيمًا بتبريز، فسار إلى مراغة يريد جَكَرْمِش، فحصّن جَكَرْمِش المَوْصِل، وجعل أهل الضِّياع إلى البلد، فنازله محمد، وجَدّ في قتاله، وقاتل في جَكَرْمِش أهل المَوْصِل لمحبّتهم فيه، ودام القتال مدّةً، فلمّا بلغت جَكَرْمِش وفاة بَرَكيَارُوق، أرسل إلى محمود يبذل الطّاعة، فدخل إِلَيْهِ وزير محمد سعْد المُلْك، وخرج معه جَكَرْمِش، فقام لَهُ محمد واعتنقه وقال: ارجع إلى رعيّتك، فإن قلوبهم إليك. فقبّل الأرض وعاد، فقدّم للسّلطان وللوزير تُحَفًا سَنِيّة، ومدّ سِماطًا عظيمًا بظاهر الموصل [٢] .

---

[١] انظر عن (وفاة بركياروق) في: تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٦٢ (تحقيق سويّم) ٢٨، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٧، والمنتظم ٩/ ١٤١ (١٧/ ٩٠) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٠، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٢٧، وتاريخ مختصر الدول، له ١٩٧، ١٩٨، وزبدة التواريخ للحسيني ١٦٥، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨٧، ٨٨، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٦، ٢٥٧ و ٢٦/ ٣٥٥، ٣٥٦، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٤/ ٨١٩ رقم ٣١١٠ وفيه وفاته سنة ٤٩٤ هـ.، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٢، ١٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٨، والعبر ٣/ ٣٤٩، ودول الإسلام ٢/ ٢٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٤، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩١ و ٥/ ٣٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٥، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ٣٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩١، وتاريخ الخلفاء ٤٢٩، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٧، ٤٠٨.

[٢] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٢، ٣٨٣، دول الإسلام ٢/ ٢٧، ٢٨، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤.

[سلطنة محمد على بغداد]

ثمّ أسرع محمد إلى بغداد وفي خدمته صاحب المَوْصِل. وكان ببغداد ملك شاه بْن بَرَكيَارُوق الصّبيّ الّذي سَلْطَنه الخليفة، وأتابك الصّبيّ إياز. فبرز وأمّن بغداد، وتحالفوا عَلَى حرب محمد، ومَنْعه من السّلطنة [١] .

وجاء محمد ونزل بالجانب الغربيّ، وخُطِب لديه. ثمّ ضعُف إياز والأمراء، فراسلوا محمدًا في الصُّلْح- وليُعطي إيازَ أمانًا عَلَى ما سَلَفَ منه. وتمّ الدَّسْتُ لمحمّد، واجتمعت الكلمة عَلَيْهِ، فاستحلف السّلطانَ إلْكِيا الهرّاسيّ، وأقام السّلطان محمد ببغداد ثلاثة أشهر، وتوجّه إلى أصبهان [٢] .

[مقتل إياز أتابك ملك شاه]

وأمّا أياز أتابك [٣] ملك شاه، فإنّه لمّا سلّم السّلطنة إلى محمد عمل دعوةً عظيمة، في داره ببغداد، دعى إليها محمدًا، وقدّم لَهُ تُحَفًا، منها الحبل البُلخُشيّ [٤] الّذي أخذه من تركِة مؤيّد المُلْك ابن النّظّام. وحضر مَعَ السّلطان الأمير سيف الدّولة صَدَقَة بْن مَزْيَد. فاعتمد إياز اعتمادًا رديئًا، وهو أَنَّهُ ألبس مماليكه العُدَد والسّلاح ليعرضوا عَلَى محمد، فدخل عليهم رَجُلٌ مَسْخَرَة فقالوا:

لا بُدَّ أنّ نُلْبسك دِرْعًا. وعبثوا بِهِ يصفعونه، حتّى كَلّ وهرب، والْتجأ إلى غلمان السّلطان، فرآه السّلطان مذعورًا وعليه لباسٌ عظيم، فارتاب. ثمّ جسّه غلام، فإذا درْع تحت الثياب الفاخرة، فاستشعر، وقال محمد: إذا كَانَ أصحاب

---

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٧.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٤- ٣٨٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٨، دول الإسلام ٢/ ٢٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩٢ و ٥/ ٣٤، ٣٥، ابن الوردي ٢/ ١٥، مآثر الإنافة ٢/ ١٤.

[٣] أتابك: مصطلح تركي لقّب به أحد كبار أصحاب المناصب ففي عهد السلاجقة: أطلق أوّلا على الوصيّ أو المؤدّب لأمراء الترك الذين كان يعهد بأمر تربيتهم- لحداثة سنّهم إلى بعض الأمراء البارزين الذين يمتّون إليهم بصلة القرابة من جهة الأب، ومن ثمّ كان لقبا ثابتا يطلق على الأمراء الأقوياء. (دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٤٥) .

[٤] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٧ «الحمل البلخش» ، ومثله في نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٩، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩٣ والبلخش: جوهر يجلب من بلخشان. (معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، لأدي شير ٢٦) .

العمائم قد لبسوا السّلاح، فكيف الأجناد؟ وتحيّل لكونه في داره، فنهض وخرج [١] .

فلمّا كَانَ بعد أربعة أيّام استدعى إياز وجَكَرْمِش صاحب المَوْصِل وجماعة وقال: بَلَغَنَا أنّ المُلْك قِلِج أرسلان بن سليمان بن قتلمش قصد ديار بَكْر ليأخذها، فانظروا من يُنْتَدب لَهُ.

فقالوا: ما لَهُ إلّا الأمير إياز.

فطلب إيازًا إلى بين يديه لذلك، وأعدّ جماعةً ليفتكوا بِهِ إذا دخل، فضربه واحدٌ أبان رأسه، فغطّى صدقة وجهه بكُمّه. وأما الوزير فغشي عَلَيْهِ. ولُفّ إياز في مسح، وألقي عَلَى الطّريق. فركب أجناده وشغبوا، ثمّ تفرقوا. وهذا أمر عدّة المزاح، نسأل اللَّه السّلامة. ثمّ أخذه قوم من المطّوّعة، وكفنوه ودفنوه [٢] .

وعاش نحو الأربعين سنة.

وكان من مماليك السّلطان ملك شاه. وكان شجاعًا غزير [٣] المروءة، ذا خبرة بالحروب.

ثمّ قتلوا وزيره بعد شهرين [٤] .

[هلاك صَنْجيل]

وفيها هلك الطّاغية صَنْجيل [٥] الّذي حاصر طرابلس في هذه المدّة، وبنى [٦] بقربها قلعة [٧] وكان من شياطين الإفرنج ورءوسهم. ووصل إلى الشّام

---

[١] نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٩، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٥، ١٦.

[٢] المنتظم ٩/ ١٤٢، ١٤٣ (١٧/ ٩٠، ٩١) ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٧- ٣٨٩، تاريخ الزمان لابن العبري ١٢٧، ١٢٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٥٩، ٣٦٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٨، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩٣ و ٥/ ٣٥، مآثر الإنافة ٢/ ١٤.

[٣] في الأصل: «عزيز» ، والمثبت عن الكامل، ونهاية الأرب، والمختصر.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٩، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٩٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٨، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٥.

[٥] هو: «ريموند دي سان جيل التولوزي» .

[٦] في الأصل: «وبنا» .

[٧] ينفرد المؤلّف- رحمه الله- بقوله: «قلعة» ، وفي بقيّة المصادر «حصن» . وقد بدأ ببنائه في سنة

ليحجّ القدس، فأُخِذ بأرض صيداء وذهبت حينئذ عينُه.

ودار في بلاد الشّام بزيّ التُّجّار [١] ، فلمّا توفّي السّلطان ملك شاه واختلفت الكلمة دخل إلى بلاده، وجمع الإفرنج للحجّ، ودخل أنطاكيّة، وحارب المسلمين مرّات، وتمكّن. ثمّ شنّ الغارة من حصنه، فبرز لَهُ ابن عمّار من طرابُلُس، وكبس الحصن بغتةً، فقتل من فيه، ورمى النّيران في جوانبه، ورجع صَنْجيل، فدخل الحصن، فانخسف بِهِ سقفُهُ، ثمّ مرض وغُلِب، فصالح صاحبَ طرابُلُس. ثمّ مات في سنة ثمانٍ [٢] .

فقام بعده ابن أخيه [٣] ، وجَد في حصار طرابُلُس، والأمر بيد اللَّه تعالى.

[وفاة الأمير سقمان بن أرتق]

وفيها توفي الأمير سُقْمان بْن أُرْتُق، وقد كان فخر الملك ابن عمّار صاحب طرابُلُس كاتبه واستنجد بِهِ، فتهيأ لذلك، فأتاه وهو عَلَى العزْم كتاب طُغْتِكِين صاحب دمشق: بأنّي مريض أخاف إنّ متّ أن تملك الإفرنج دمشق، فأقدم

---

[٤٩٧] هـ. وأقيم فوق أطلال «حصن سفيان بن مجيب الأزدي» الصحابي الّذي فتح طرابلس في خلافة عثمان بن عفان

رضي الله عنهما.

[١] وجاء في (ذيل مرآة الزمان لليونيني ٣/ ٩٣) ما نصّه: «وكان ابن صنجيل خرج وركب في البحر فتوقف عليه الريح ونفذ زاده، وكاد يهلك هو ومن معه، وقرب من طرابلس فسيّر إلى صاحبها إذ ذاك وسأله أن يأذن له في النزول في أرضه والإقامة في البر بمقدار ما يستريح ويتزوّد، فأذن له، فنزل بمكان الحصن المعروف به الآن وهو حيث بنيت طرابلس الجديدة، وباع واشترى.

فنزل إليه أهل جبّة بشري وسائر تلك النواحي وجميعهم نصارى وأطعموه في البلد وعرّفوه ضعف صاحبه وعجزه عن دفعه.

فأقام وبنى الحصن المعروف به، وتكثّر بأهل بلاد طرابلس» .

[٢] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٢ «فمرض صنجيل من ذلك عشرة أيام ومات، وحمل إلى القدس فدفن فيه» .

وانظر: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٢ (وتحقيق سويّم) ٢٨، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٧، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (مخطوط) ج ١٢ ق ٣/ ورقة ٢٦٤، (والمطبوع ج ٨ ق ١/ ١٣ وفيه خبر موته دون الغارة) ، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢١، ودول الإسلام ٢/ ٢٨، والإعلام والتبيين للحريري (المخطوط) ورقة ١٦، (المطبوع) في ١٥، ١٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٠، تاريخ الأزمنة ٩٧، الألكسياد لأنّا كومينا ١٧٢ وهي تقول إن مرضا قاتلا نزل به، ولا تشير إلى سبب مرضه وانخساف سقف الحصن به.

[٣] في تاريخ الحروب الصليبية لستيفن رنسيمان ١/ ٣٦٢ «ابن خالته» وهو «وليم جوردان» . وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ- الطبعة الثانية- ج ١/ ٤١٣.

عليّ. فبادر إلى دمشق، ووصل القريتين، وأسقط في يد طُغْتِكِين وندم، فلم يلبث أنّ أتاه الخبر بموت سُقْمان بالقريتين بالخوانيق، وكانت تعتريه كثيرًا، فمات في صَفَر، ورجع بِهِ عسكره، ودُفن بحصن كَيْفا.

وكان دينًا حازمًا مجاهدا، فيه خيرٌ في الجملة [١] .

[قتل الإسماعيليّة للحجّاج الخُراسانيّين]

وأمّا الإسماعيليّة فثاروا بخراسان، ولم يقفوا عَلَى الهدنة فعاثوا بأعمال بَيْهق، وبيَّتوا الحُجّاج الخُراسانيّين بنواحي الرَّيّ ووضعوا فيهم السيف، ونجا بعضهم بأسوأ حال [٢] .

[قتل الإسماعيليّة ابن المشّاط]

وقتلوا الْإِمَام أبا جعفر المشّاط أحد شيوخ الشّافعيّة، وكان يعظ بالرَّيّ، فلمّا نزل عَن الكرسيّ وثب عَلَيْهِ باطنيّ قتله [٣] .

[استيلاء الإفرنج عَلَى حصن أرتاح]

وفيها كانت وقعة بين الإفرنج ورضوان بْن تُتُش صاحب حلب، فانكسر رضوان [٤] . وذلك أنّ تنكري [٥] صاحب أنطاكيّة نازل حصنًا، فجمع رضوان عسكرًا ورجّالة كثيرة، فوصلوا إلى تبريز. فلمّا رأى تنكري [٥] كثرة سوادهم راسل بطلب الصُلْح، فامتنع رضوان، فعملوا مصافّات [٦] ، فانهزمت الإفرنج من غير قتال. ثمّ قَالُوا: نعود ونحمل حملة صادقة، ففعلوا، فانخطف المسلمون، وقتل

---

[١] انظر عن وفاة (سقمان) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٦، ١٤٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٩، ٣٩٠،

و ٤١٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦، والأعلاق الخطيرة لابن شداد ج ٣ ق ٢/ ٥٣٣ و ٥٥٥.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٢، ٣٩٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٣.

[٤] ورد في الدرّة المضيّة ٤٦٥ هـ. «استولى الملك رضوان صاحب حلب على فامية، وكسر الفرنج على أرتاح» .

[٥] في الأصل: «تبكري» ، وهو تحريف. وفي الكامل ١٠/ ٣٩٣ «وطنكري» ، وهو «تنكريد» .

[٦] في الأصل: «مصافاة» .

(٦٧/٣٤)

منهم بَشَرٌ كثير. ولم ينْجُ من الأسر إلّا الخيّالة، وافتتح الإفرنج الحصن. ويقال لَهُ حصن أرتاح. وذلك في شَعْبان [١] .

[الموقعة بين المسلمين والإفرنج بين يافا وعسقلان]

وفيها قدِم المصريّون في خمسة آلاف، وكاتَبُوا طُغْتِكِين صاحب دمشق، فأرسل ألفا وثلاثمائة فارس، عليهم الأمير إصْبَهْبَذ [٢] صَبَاوَة [٣] فاجتمعوا، وقصدهم بغدوين صاحب القدس وعكّا في ألف وثلاثمائة فارس، وثمانية آلاف راجل، فكان المصافّ بين يافا وعسقلان، وثبت الفريقان، حتّى قُتِل من المسلمين ألفٌ ومائتان، ومن الإفرنج مثلُهم، فقُتِل نائب عسقلان جمال المُلْك.

ثمّ قطعوا القتال وتحاجزوا. وقلّ أنّ يقع مثل هذا. ثمّ ردّ عسكر دمشق، ودخل المصريّون إلى عسقلان [٤] .

[شِحْنكيّة بغداد]

وفيها عزل عَنْ شِحْنكيّة بغداد إيلغازي بْن أُرْتُق، وجعل السّلطان محمد عَلَى بغداد قسيم المُلْك سُنْقُر البُرْسُقيّ، وكان ديِّنًا عاقلًا من خوّاص محمد [٥] .

[دخول السّلطان محمد إصبهان]

ودخل محمد إصبهان سلطانًا متمكنًا، مهيبًا، كثير الجيوش، بعد أن كان

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٢ (وتحقيق سويّم) ٢٨، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٣، ٣٩٤، بغية الطلب (تراجم تاريخ السلاجقة) ١٤٥، ١٤٦، زبدة الحلب ٢/ ١٥٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٠، العبر ٣/ ٣٤٩، دول الإسلام ٢/ ٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦، الإعلام والتبيين ١٦ وفيه «قلعة أو تاج» وهو تصحيف.

[٢] أصبهبذ: اسم يطلق على كل من يتولّى بلاد طبرستان. (معجم البلدان ٤/ ١٤، ١٥) وهو أمير الأمراء، وتفسيره: حافظ الجيش، لأنّ الجيش «أصبه» و «بذ» حافظ. وهذه ثالثة المراتب العظيمة عند الفرس. (التنبيه والإشراف للمسعوديّ ٩١) .

[٣] في الأصل: «صباوو» ، والمثبت عن الكامل ١٠/ ٣٩٤.

[٤] أخبار مصر لابن ميسّر ٤١، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٤، ٣٩٥، العبر ٣/ ٣٥٠، دول الإسلام ٢/ ٢٨، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٥، الإعلام والتبيين ١٦، ١٧، تاريخ الأزمنة ٩٧.

[٥] المنتظم ٩/ ١٤٣ (١٧/ ٩٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٥، ٣٩٦.

خرج منها خائفًا يترقب. وبسط العدل، وأحسن إلى العامّة [١] .

[الجُدَريّ والوباء في بغداد]

وفيها كَانَ ببغداد جُدَريّ مُفْرِط، مات فيه خلْقٌ من الصّبيان لا يحصون، وتبعه وباءٌ عظيم [٢] .

[مواصلة حصار طرابُلُس]

وكان الحصار متواترًا عَلَى طرابُلُس. وكتب أهلها متواصلة إلى طُغْتِكِين يستصرخونه لإنجادهم وعونهم، فأهلك اللَّه تعالى صَنْجيل مقدّم [٣] الإفرنج، وقام غيره كما سبق [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٦.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٦، تاريخ الخلفاء ٤٢٩.

[٣] في الأصل: «وقدم» .

[٤] انظر خبر «هلاك صنجيل» الّذي تقدّم قبل قليل. وهو مكرّر في: دول الإسلام ٢/ ٢٨.

سنة تسع وتسعين وأربعمائة

[قتل متنبئ بنهاوند]

وفيها ظهر بنواحي نَهَاوَنْد ولدٌ فادّعى النُّبُوة، وكان يُمَخْرق بالسِّحْر والنجوم، وتبعه الخلْق، وحملوا إِلَيْهِ أموالهم، فكان لا يدّخر شيئًا. وسمّى أصحابه بأسماء الصّحابة أَبِي بَكْر، وعُمَر [١] .

[قتل خارج يطلب المُلْك بنهاوند]

وخرج أيضًا بنهاوند من ولد ألْب أرسلان السّلطان رجلٌ يطلب المُلْك، فأُخذا وقُتِلا في وقتٍ واحد [٢] .

[استرجاع طُغْتِكِين حصنين من الإفرنج]

وفيها شرع الإفرنج وعملوا في حصنٍ بين طَبَرَيّه والبثنيّة [٣] يقال لَهُ عال [٤] ، فبلغ طُغْتِكِين صاحب دمشق، فسار وأخذ الحصن، وأعاد [٥] الأسارى والغنائم، وزيّنت دمشق أسبوعا [٦] .

---

[١] المنتظم ٩/ ١٤٥، ١٤٦ (١٧/ ٩٥) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٦، العبر ٣/ ٣٥٣، مرآة الجنان ٣/ ١٦١، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٥، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٢، تاريخ الخلفاء ٤٢٩، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٩.

[٢] المنتظم ٩/ ١٤٦ (١٧/ ١٩٥) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٦، العبر ٣/ ٣٥٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٥، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٢.

[٣] هكذا في الأصل ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٦.

[٤] في: ذيل تاريخ دمشق ١٤٩ «علعال» ، والمثبت يتفق مع: مرآة الزمان.

[٥] في الأصل: «وعاد» .

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٣ (وتحقيق سويّم) ٢٩، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٩، ٤٠٠ وفيه: «فزيّن البلد أربعة أيام» ، العبر.

(٧٠/٣٤)

ثمّ سار إلى حصن [١] رفنية، وصاحبه ابن أخت صَنْجيل، فحاصره طُغْتِكِين وملكه، وقتل بِهِ خمسمائة من الإفرنج [٢] .

[امتلاك الإسماعيليّة حصن فامية]

وفيها مَلَك الإسماعيليّة حصنَ فامِيَة [٣] وقتلوا صاحبه خلف بْن مُلاعب الكِلَابيّ. وكان خَلَف قد تغلّب عَلَى حمص، وقطع الطّريق، وعمل أنْحَس ممّا تعمله الإفرنج فطرده تُتُش عَنْ حمص، فذهب إلى مصر، فما التفتوا إِلَيْهِ. فاتّفق أنّ نقيب فَامِيَة من جهة رضوان بْن تُتُش أرسل إلى المصريّين، وكان عَلَى مذهبهم، يستدعى منهم من يسلّم إِلَيْهِ الحصن، فطلب ابن مُلاعب منهم أنّ يكون واليا عَلَيْهِ لهم. فلمّا ملك خلع طاعتهم. فأرسلوا من مصر يتهدّدونه بما يفعلونه بولده الّذي عندهم رهينة، فقال: لا أنزل من قلعتي، وابعثوا إليَّ بعض أعضاء ابني حتّى آكُله.

وبقي بفامية يقطع الطّريق، ويخيف السّبيل، وانضمّ إِلَيْهِ كثير من المفسدين [٤] .

[قتل ابن مُلاعب بحيلة قاضي سرمين]

ثمّ أخذت [٥] الإفرنج سَرْمِين [٦] ، وأهلها رافضة، فتوجّه قاضيها إلى ابن مُلاعب فأكرمه وأحبّه، ووثق بِهِ، فأعمل القاضي الحيلة، وكتب إلى أبي طاهر

---

[٣] / ٣٥٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٧، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٢، الإعلام والتبيين ١٧، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٩.

[١] في الأصل: «صن» .

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٠٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٦، دول الإسلام ٢/ ٢٨.

[٣] يقال: فامية، وأفامية.

[٤] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٥٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٠٨، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٤، دول الإسلام ٢/ ٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧.

[٥] في الأصل: «أخذة» .

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٣ (وتحقيق سويّم) ٢٨، ٢٩، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٤١، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٤.

و «سرمين» : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر ميمه، ثم ياء مثنّاة من تحت ساكنة، وآخره نون. بلدة مشهورة من أعمال حلب. (معجم البلدان ٣/ ٢١٥) .

(٧١/٣٤)

الصّائغ، أحد رءوس الباطنيّة ومن الواصلين عند رضوان صاحب حلب، واتفق معه عَلَى الفتك بابن ملاعب. وأحسّ ابن ملاعب فأحضر القاضي، فجاء وفي كمه مصحف، وتنصل وخدع ابن ملاعب، فسكت عَنْهُ، وكتب إلى الصّائغ يشير إليه بأن يحسّن لرضوان إنفاذ ثلاثمائة رجلٍ من أهل سَرْمِين الذين نزحوا إلى حلب، ويُنفذ معهم خيلًا من خيول الإفرنج، وسلاحًا من سلاحهم، ورءوسًا [١] ، من رءوس الإفرنج، فيأتون ابن مُلاعب في صورة أنّهم غُزاة، ويشكون من سوء معاملة رضوان المُلْك لهم، وأنّهم فارقوه، فلقيتهم طائفة من الإفرنج، فنصروا عَلَى الإفرنج، وهي رءوسهم. ويحملون جُمَيْع ما معهم إِلَيْهِ، فإذا أذِن لهم في المقام عنده اتّفق عَلَى إعمال الحيلة.

ففعل الصّائغ جُمَيْع ذَلِكَ، وجاءوا بتلك الرءوس [٢] ، وقدّموا لابن مُلاعب ما معهم من خيل وغيرها، فانزلهم ابن مُلاعب في رَبَض فَامِيَة. فقام القاضي ليلةً هُوَ ومن معه بالحصن، فدلوا حبالًا، وأصعدوا أولئك من الرَّبَض، ووثبوا عَلَى أولاد ابن مُلاعب وبني عمّه فقتلوهم، وأتوا ابن مُلاعب وهو مع امرأته فقال: من أنت؟ قَالَ: مَلَك الموت جئت لقبْض روحك. ثمّ قتله [٣] .

ثم وصل الخبر إلى أَبِي طاهر الصّائغ، فسار إلى فَامِيَة، وهو لا يشكّ أنّها لَهُ. فقال القاضي: إنّ وافقتَني وأقمتَ معي، وإلّا فارجع.

فآيس ورجع [٤] .

[قَتْلُ الإفرنج قاضي سَرْمِين]

وكان عند طُغْتِكِين الأتابك ولدٌ لابن ملاعب، فولّاه حصنا، فقطع

---

[١] في الأصل: «رؤساء» ، والتصحيح من: الكامل ١٠/ ٤٠٩.

[٢] في الأصل: «الرؤساء» .

[٣] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٤١، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٥٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٠٩، ٤١٠، بغية الطلب لابن العديم (تراجم تاريخ السلاجقة) ١٢٩، ١٣٠، زبدة الحلب ٢/ ١٥١، ١٥٢، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٦، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٢، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٩.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٠.

الطّريق، وأخذ القوافل كأبيه. فهَمّ بالقبض عَلَيْهِ طُغْتِكِين، فهرب إلى الإفرنج، واستدعاهم إلى فَامِيَة، وقال: ما فيها إلّا قُوت شهر. فنازلوه وحصروه، وجاع أهله، ومَلَكَتْه الإفرنج، فقتلوا القاضي المذكور [١] .

وظفروا بالصّائغ فقتلوه، وهو الّذي أظهر مذهب الباطنيّة بالشّام، فقيل: لم يقتلوه وإنّما بقي إلى سنة سبع وخمسمائة، فقتله ابن بديع رئيس حلب بعد موت رضوان صاحبها [٢] .

[إفساد ربيعة والعرب في البصرة ونواحيها]

وفيها ملك ضيف [٣] الدّولة صدقة بْن مَزْيَد الأَسَديّ البصرة، وحكم عليها، وأقام بها نائبًا، وجعل معه مائة وعشرين فارسًا. فاجتمعت ربيعة، والعرب، في جَمْعٍ كبير، وقصدوا البصرة، فقاتلهم النّائب، فأسروه، ودخلوا البلد بالسّيف، فنهبوا وأحرقوا، وما أبقوا ممكِنًا، وانتشر أهلُها بالسّواد.

وأقامت العرب تُفْسد شهرًا، فأرسل صدقة عسكرًا وقد فات الأمر [٤] .

[اشتداد الحصار عَلَى طرابُلُس]

وأمّا ابن عمّار فكان يخرج من طرابُلُس وينال من الإفرنج، وخرّب الحصن الّذي أقامه صَنْجيل، وحرق فيه، فرجع صَنْجيل ومعه جماعة من القمامصة والفرسان، فوقف عَلَى بعض السُّقُوف المحترقة، فانخسف، فمرض صَنْجيل عشرة أيّام ومات، لعنه اللَّه تعالى، وحملت جيفةُ الملعون إلى القدس، فدفنت بِهِ [٥] . ولم يزل الحرب بين أهل طرابُلُس والإفرنج خمسَ سِنين إلى هذا الوقت،

---

[١] المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٠، دول الإسلام ٢/ ٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٠.

[٣] في الأصل «صيف» ، وهو تحريف.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١١.

[٥] العبر ٣/ ٣٥٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧ وفيه قال ابن الوردي:

نقلوا صنجيل من نار ... إلى نار تضرّم

قبره إن كان في القدس ... ففي وادي جهنّم

ووقع في شذرات الذهب ٣/ ٤٠٩: «صخيل» . وجاء في تاريخ الأزمنة للدويهي ٩٧ أن ريموند الصنجيلي دفن عند جبل الغرب بشرق طرابلس.

(٧٣/٣٤)

فعدموا الأقوات، وافتقر [١] الأغنياء، وجلا الفُقراء، وظهر من ابن عمّار ثَباتٌ، وشجاعة عظيمة، ورأيٌ، وحزْم.

وكانت [٢] طرابُلُس من أعظم بلاد الإسلام وأكثرها تجمُّلًا وثروة، فباع أهلُها من الحُلي والآلات الفاخرة ما لا يوصف بأقلّ ثمن، ولا أحد يغيثهم، ولا يكشف عَنْهُمْ [٣] .

وامتلأت الشّام من الإفرنج.

---

[١] في المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢١: «وافتقد» .

[٢] في الأصل: «وكان» .

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١١- ٤١٣ وقد تقدّم هذا الخبر قبل قليل، وهو باختصار في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧.

(٧٤/٣٤)

سنة خمسمائة

[وفاة يوسف بْن تاشفين]

فيها تُوُفّي أمير المغرب والأندلس يوسف بْن تاشَفِين [١] .

[سلطنة عليّ بْن يوسف بْن تاشَفِين]

وولي المُلْك بعده ابنه عليُّ بْنُ يوسف. وكان قد بعث فيما تقدَّم تقدمةً جليلة، ورسولًا [٢] إلى المستظهر باللَّه، يلتمس أنّ يُوَلَّى السَّلْطَنَة، وأن يُقَلَّدَ ما بيده من البلاد، فكتب لَهُ تقليدًا [٣] ، ولقب أمير المسلمين، وبعث لَهُ خِلَع السّلطنة، ففرح بذلك، وسُرَّ فُقهاء المغرب بذلك.

وهو الّذي أنشأ مدينة مَرّاكُش [٤] .

[مقتل فخر المُلْك ابن نظام المُلْك]

ويوم عاشوراء قُتِلَ فَخْرُ المُلْك عليّ ابن نظام المُلْك. وثب عَلَيْهِ واحدٌ من الإسماعيلية في زيّ متظلّم، فناوله قَصَّةً، ثمّ ضربه بسكّينٍ فقتله. وعاش ستًّا وستّين سنة [٥] .

---

[١] الدرّة المضيّة ٤٦٥ (حوادث سنة ٤٩٩ هـ.) ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥.

[٢] في الأصل: «رسول» .

[٣] في الأصل: «تقليد» .

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢١، العبر ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧، دول الإسلام ٢/ ٢٨، ٢٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧، الحلل الموشية ٦٧، البيان المغرب ٤/ ٤٥- ٤٨، الإستقصاء ١/ ١٢٣- ١٣٦، آثار الأول للعباسي ١٢٦.

[٥] المنتظم ٩/ ١٤٨ (١٧/ ٩٩) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٨، ٤١٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢١، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧، ١٨، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٤.

ونقل «ابن الأثير» [١] أَنَّهُ كَانَ أكبر أولاد النّظّام، وأنّه وَزَرَ للسّلطان بَرْكِيَارُوق، ثمّ انفصل عَنْهُ. وقصد نَيْسابور، فأقام عند السّلطان سَنْجَر، ووَزَر لَهُ. فأصبح يوم عاشوراء صائمًا، فقال لأصحابه: رأيت اللّيلة الحُسين بْن عليّ رضي الله عَنْهُمَا وهو يَقُولُ: عجّل إلينا، ولْيكُنْ إفطارُك عندنا. وقد اشتغل فكري، ولا محيد عَنْ قضاء اللَّه وقدره.

فقالوا: يكفيك اللَّه، والصّواب، أنْ لا تخرج اليومَ واللّيلة. فأقام يومَه كلّه يُصلّي ويقرأ، وتصدّق بشيءٍ كثير، ثمّ خرج وقت العصر يريد دار النّساء، فسمع صياح مُتَظَلِّم، شديد الحُرْقة، وهو يَقُولُ: ذهب المسلمون، فلم يبق من يكشف كُرْبةً، ولا يأخذ بيد ملْهوف. فطلبه رحمةً لَهُ، وإذا بيده قَصّة، وذكر الحكاية [٢] .

[القبض عَلَى الوزير سعد الملك وصلبه]

وفيها قبض السلطان محمد علي وزيره سعد الملك أبي المحاسن، وصلبه عَلَى باب إصبهان، وصلب أربعةً من أصحابه نُسِبوا أنّهم باطنيّة. وأمّا الوزير فَاتهم بالخيانة، وكانت وزارته سنتين وتسعة أشهر. وكان عَلَى ديوان الاستيفاء في أيّام وزارة مؤيّد المُلْك ابن نظام المُلْك، ثمّ خدم السّلطان محمد وقام معه، فاستوزره. ثمّ نَكَبَه وصَلَبَه [٣] .

[وزارة قِوام المُلْك]

ثمّ استوزر قِوام المُلْك أبا ناصر أحمد ابن نظام المُلْك [٤] .

[انتزاع قلعة إصبهان من الباطنيّة وقتل صاحبها]

وفيها انتزع السّلطان محمد قلعة إصبهان من الباطنيّة، وقتل صاحبها أحمد بْن عَبْد المُلْك بْن غطّاس [٥] وكانت الباطنيّة بأصبهان قد ألبسوه تاجا،

[١] في الكامل ١٠/ ٤١٨، ٤١٩.

[٢] المنتظم ٩/ ١٤٨، ١٤٩ (١٧/ ٩٩) ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢١.

[٣] المنتظم ٩/ ١٥٠ (١٧/ ١٠٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٧.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٧، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٤.

[٥] في المنتظم ٩/ ١٥٠: «عطاش» و (١٧/ ١٠١) ، وكذا في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٠،

(٧٦/٣٤)

وجمعوا له الأموال، وقدّموه لأنّ أباه عَبْد المُلْك كَانَ من علمائهم لَهُ أدب وبلاغة، وحُسْن خَطّ، وسُرعة جواب، مَعَ عِفّةٍ ونزاهة، وطلع ابنه أحمد هذا جاهلًا.

قِيلَ لابن الصّبّاح صاحب أَلَمُوت [١] : لماذا تعظم ابن غطّاس [٢] عَلَى جَهْله؟

قَالَ: لمكان أَبِيهِ، فإنه كَانَ أستاذي.

وكان ابن غطاس [٢] قد استفحل أمرُه، واشتد بأسُه، وقطعت أصحابُه الطُّرُقَ، وقتلوا النّاس [٣] .

[رواية ابن الأثير عَنْ قتل ابن غطاس]

قَالَ ابن الأثير: [٤] قتلوا خلقًا كثيرًا لا يمكن إحصاؤهم [٥] ، وجعلوا لهم عَلَى القُرى والأملاك ضرائب [٦] يأخذونها، ليكفوا أَذَاهم عَنْهَا. فتعذَّر بذلك انتفاعُ النّاس بأملاكهم، والدّولة بالضّياع. وتمشّى لهم الأمر بالخُلْف الواقع.

فلمّا صفا الوقت لمحمد لم يكن همّه سِواهم. فبدأ بقلعة إصبهان، لتسلُّطها عَلَى سرير مُلْكه، فحاصرهم بنفسه، وصعد الجبل الّذي يقابل القلعة، ونصب لَهُ التَّخْت. واجتمع من إصبهان وأعمالها لقتالهم الأُمَمُ العظيمة، فأحاطوا بجبل القلعة، ودَوْرُهُ أربعةُ فَرَاسخ، إلى أنّ تعذّر عليهم القوت، وذلّوا، فكتبوا فتيا:

[()] وزبدة التواريخ للحسيني ١٦٨، والخبر باختصار في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٣ (وتحقيق سويم) ٢٩، وفي مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٧ «عطاس» ، وهو في نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦١، ٣٦٢ وفيه «عطاش» و «غطاس» ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٢ وفيه «عطاش» ، وكذا في: آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٣٩٦، ٣٩٧، والعبر ٣/ ٣٥٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٠، وتاريخ الأزمنة ٩٨ وفيه «غطاش» .

[١] في الأصل: «الأموات» .

[٢] في المنتظم: «عطاش» ، وكذا في الكامل ١٠/ ٤٣١.

[٣] المنتظم ٩/ ١٥٠، ١٥١ (١٧/ ١٠٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣١، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٢، تاريخ الخلفاء ٤٢٩.

[٤] في الكامل ١٠/ ٤٣١.

[٥] في الأصل: «إحصاءهم» .

[٦] في الأصل: «ضرائبا» .

(٧٧/٣٤)

ما يَقُولُ السادة الفُقَهاء [١] في قوم يؤمنون باللَّه وكُتُبه ورُسُلِه واليوم الآخر [٢] ، وإنّما يخالفون في الْإِمَام، هَلْ يجوز للسّلطان مهادنتهم ومُوادعتهم، وأن يقبل طاعتهم [٣] ؟ فأجاب الفُقهاء بالجواز، وتوقّف بعض الفُقَهاء. فجُمعوا للمناظرة، فقال أبو الحَسَن عليّ بْن عَبْد الرحمن السّمنجانيّ [٤] : يجب قتالهم، [٥] ولا ينفعهم اللَّفْظ [٦] بالشّهادتين، فإنّهم يقال لهم: أَخْبِرُونا عَنْ إمامكم إذا أباح لكم ما حذّره الشّارع [٧] أيقبلون منهم [٨] ؟ فإنّهم يقولون: نعم، وحينئذ تُباح دماؤهم [٩] بالإجماع. وطالت المناظرة في ذَلِكَ.

ثمّ بعثوا يطلبون من السّلطان من يناظرهم، وعيّنوا أشخاصًا، منهم شيخ الحنفيّة القاضي أبو العلا صاعد بْن يحيى قاضي إصبهان، فصعدوا إليهم، وناظروهم، وعادوا كما صعدوا. وإنّما كَانَ قصدهم التَّعَلُّل، فلجّ السّلطان حينئذٍ في حصْرهم. فأذعنوا بتسليم القلعة عَلَى أنّ يُعطون قلعة خالنجان، وهي عَلَى مرحلةٍ من إصبهان. وقالوا: إنّ نخاف عَلَى أرواحنا [١٠] من العامّة، ولا بُدّ من مكانٍ نأوي إِلَيْهِ. فأُشير عَلَى السّلطان بإجابتهم، فسألوا أنّ يؤخّرهم [١١] إلى يوم النَّوْرُوز، ثمّ يتحوّلون. فأجابهم إلى ذَلِكَ. هذا، وقصْدُهُم المطاولة إنتظارًا لفَتْقٍ يَنْفَتِق، أو حادث يتجدّد.

ورتّب لهم الوزير سعْد المُلْك راتبًا كلّ يوم. ثمّ بعثوا مَن وثب على أمير

---

[١] في الكامل ١٠/ ٤٣٢ زيادة: «أئمة الدين» .

[٢] في الكامل ١٠/ ٤٣٢ زيادة: «وإنّ ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلّم حقّ وصدق» .

[٣] زاد في الكامل ١٠/ ٤٣٢: «ويحرسهم من كل أذى، فأجاب أكثر الفقهاء» .

[٤] في الأصل: «السخاوي» . وزاد في الكامل بعدها: «وهو من شيوخ الشافعية، فقال بمحضر من الناس» .

[٥] زاد في الكامل: «ولا يجوز إقرارهم بمكانهم» .

[٦] في الكامل: «التلفّظ» .

[٧] في الكامل: «ما حظره الشرع» .

[٨] في الكامل: «أتقبلون أمره» .

[٩] في الأصل: «دماءهم» .

[١٠] في الكامل ١٠/ ٤٣٣: «دمائنا وأموالنا» .

[١١] في الأصل: «يأخرهم» .

(٧٨/٣٤)

كَانَ جدّ في قتالهم، فجُرِح وسَلِم، فحينئذ خرّب السّلطان قلعة خالنجان، وجدّد الحصار عليهم. فطلبوا أنّ ينزل بعضهم، ويرسل السّلطان معهم من يحميهم إلى قلعة الناظر بأَرَّجَان، وهي لهم، وإلى قلعة طَبَس، وأن يقيم باقيهم في ضرس [١] القلعة، إلى أنّ يصل إليهم من يخبرهم بوصول أصحابهم. فأجابهم إلى ذَلِكَ، وذهبوا، ورجع من أخبر الباقين بوصول أولئك إلى القلعتين. فلم يسلّم ابن غطاس [٢] النّاس الذين احتموا فيه [٣] ، ورأى السّلطان منه الغدر [٤] والرجوع عما تقرر،

فزحف الناس عليه عامة، في ثاني ذي القعدة. وكان قد قل عنده من يمنع أو يقاتل، وظهر منه بأسٌ شديد، وشجاعة عظيمة، وكان قد استأمن إلى السّلطان إنسانٌ من أعيانهم فقال: أَنَا أدلكم عَلَى عورة لهم، فأتى بهم إلى جانب السّنّ لا يُرام فقال: اصعدوا من هاهنا. فقيل: إنّهم قد ضبطوا هذا المكان وشحنوه بالرجال. فقال: إنّ الّذي ترون أسلحة وكُزاغنْدات [٥] قد جعلوها كهيئة الرجال، وذلك لقلّتهم.

وكان جُمَيْع من بقي ثمانين رجلًا. فصعد النّاس من هناك، وملكوا الموضع، وقتلوا أكثر الباطنيّة، فاختلط جماعة منهم عَلَى من دخل فسلموا، وأُسِر ابن غطاس [٦] ، فشهر بأذربيجان، وسُلِخ، فتجلّد حتّى مات، وَحُشِيَ جِلْدُهُ تبْنًا، وقتل ولدُه، وبُعث برأسيهما إلى بغداد. وألْقَتْ زوجته نفسها [٧] من رأس القلعة فهلكت. وضرب محمد القلعة [٨] .

---

[١] الضرس: الأكمة الخشنة التي كأنها مفرشة. وقيل: الضرس قطعة من القف ما ارتفع من الأرض مشرفه سيئا، وإنها حجر واحد لا يخالجه طين. (تاج العروس ٤/ ١٦٤) .

[٢] في الكامل ١٠/ ٤٣٤ «عطاش» ، والمثبت يتفق مع نهاية الأرب ٦/ ٣٦٣، وهو «عطاش» كما في المختصر ٢/ ٢٢٢.

[٣] في نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٣ «فلم يسلّم السّن الّذي بيده» .

[٤] في نهاية الأرب: «العذر» . وهو تحريف.

[٥] كزاغندات: مفردها: كزاغند.

[٦] في الكامل ١٠/ ٤٣٤ «عطّاش» .

[٧] في الكامل ١٠/ ٤٣٤: «رأسها» .

[٨] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٠- ٤٣٤، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٢، ٣٦٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٧، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٤.

(٧٩/٣٤)

وكان والده السّلطان جلال الدولة هُوَ الّذي بناها. يقال: إنّه غرم عَلَى بنائها ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار، فاحتال عليها ابن غطّاس حتّى ملكها، وأقام بها اثنتي عشر سنة [١] .

[عزل الوزير ابن جهير]

وفي صَفَر عُزِل الوزير أبو القاسم عليّ بْن جهير، وكان قد وزر للخليفة ثلاثة أعوام وخمسة أشهر. فهرب إلى دار سيف الدولة صدقة بْن مُزْيَد ببغداد ملتجئًا إليها، وكانت ملجأ لكلّ ملهوف. فأرسل إِلَيْهِ صدقة من أحضره إلى الحلة، وأمر الخليفة بأن تُخَرَّب داره [٢] .

[وزارة أَبِي المعالي ابن المطّلب]

ثمّ تقرّرت الوزارة في أوّل سنة إحدى وخمسمائة لأبي المعالي هبة اللَّه بْن المطّلب [٣] .

[غرق قلج أرسلان]

وفيها غرق قِلِج أرسلان بْن سليمان بْن قُتُلْمش صاحب قونية، سقط في الخابور فغرق. ووجد بعد أيّام منتفخًا [٤] ، والحمد للَّه عَلَى العافية.

[استنجاد طُغْتِكِين وابن عمّار بالسلطان السَّلْجوقيّ]

وتتابعت كُتُب أتابك طُغْتِكِين وفخر الملك ابن عمّار ملك الشّام [٥] وإلى

---

[١] الكامل ١٠/ ٤٣٤.

[٢] المنتظم ٩/ ١٤٩ (١٧/ ١٠٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٨، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٧.

[٣] المنتظم ٩/ ١٥٥ (١٧/ ١٠٠) وفيه: «هبة الله بن محمد بن المطّلب» ، ومثله في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٨، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٧.

[٤] تاريخ الفارقيّ ٢٧٣ (حوادث سنة ٤٩٩ هـ) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٠، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٩، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٧١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٢، العبر ٣/ ٣٥٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٩، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٧، شذرات الذهب ٣/ ٤١٠.

[٥] هكذا في الأصل: والصحيح أن طغتكين صاحب دمشق، وفخر الملك ابن عمّار صاحب طرابلس الشام.

(٨٠/٣٤)

السّلطان غياث الدّين محمد بن ملك شاه، بعظيم ما حلّ بالشّام وأهله من الإفرنج، ويستصرخون بِهِ، ويستنجدون بِهِ لِيُدركهم، فندب جيشًا عليهم جاولي سقاوو، وكاتب صَدَقَةَ بْن مَزْيَد، وصاحب المَوْصِل وغيرهما لينهضوا إلى حرب الكُفّار. فثقُل ذَلِكَ عَلَى المكاتبين ونكلوا على الجهاد، وأقبلوا عَلَى حظوظ الأنفس [١] ، فلا قوة إلّا باللَّه.

[استظهار الروم عَلَى الإفرنج]

وكان ابن قُتُلْمش نَفَذَ بعض جيشه لإنجاد صاحب قسطنطينيّة عَلَى بَيْمُنْد وإفرنج الشام، فلمّا التقى الجَمْعان استظهر الرّوم وكسروا الإفرنج شرّ كسْرَة، أتت عَلَى أكثرهم بالقتل والأسْر. وفصل الأتراك جُنْد ابن قُتُلْمش بعد أنّ خلع عليهم طاغية الرّوم وأكرمهم.

انتهت الوقائع وللَّه الحمد والمنّة. ويتلوها طبقات المتوفّين في هذه السّنين إن شاء [٢] الله تعالى، وبه أستعين، والحمد للَّه رب العالمين، وصلّى الله على محمد وآله وصحبه، وسلّم تسليما كثيرا إلى يوم الدّين.

وكان الفراغ من هذا الكتاب يوم الثّلاثاء السّاعة الثّالثة ونصف من شهر ربيع الثّاني من شهور سنة الخامسة والثّلاثين بعد الثّلاثمائة وألف من الهجرة النّبويّة، على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام، وأزكى التّحية. والله أعلم.

---

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٥٦.

[٢] في الأصل: «إنشاء» .

(٨١/٣٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

[تراجم رجال هذه الطبقة]

سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

- حرف الألف-

١- أحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن أحمد [١] .

أبو العبّاس بْن الحَطّاب [٢] الرّازيّ، ثمّ الْمَصْرِيّ الفقيه الشّافعيّ.

سمع: أبا الحَسَن بْن السِّمْسار بدمشق، وشُعَيب بْن المنهال، وإسماعيل بْن عَمْرو الحدّاد، وعليّ بْن منير الخلّال بمصر، وجماعة كثيرة.

روى عَنْهُ: ابنه أبو عَبْد اللَّه الرّازيّ صاحب «المشيخة» و «السّداسيّات» ، وغيث بْن عليّ.

وكتب عَنْهُ من القدماء: أبو زكريّا عَبْد الرحيم الْبُخَارِيّ، ومكّيّ الرُّمَيْليّ.

قال ابنه: قَالَ أَبِي في سَكْرَة الموت: ما لي في الدّنيا حسْرة إلّا أنّي مشيت في ركاب الشّيوخ، وسافرت إليهم باليمن [٣] والشّام، ومصر، وها أَنَا أموت، ولم يؤخذ عنّي ما سَمِعْتُهُ عَلَى الوجه الّذي أردت [٤] .

قَالَ أَبِي: وحججت سنة أربع عشرة وأربعمائة، وقرأت بمكّة بروايات على

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: الإكمال لابن ماكولا ٣/ ١٦٥ (بالحاشية) ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٩٨، رقم ٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٠، ١٩١ رقم ١١١، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٠٧، وتاج العروس (مادّة: حطب) ، وانظر: المشتبه في الرجال ١/ ٢٤١ ففيه ابنه.

[٢] في الأصل: «الخطاب» بالخاء المعجمة، والمثبت عن: الإكمال والتبصير، والمشتبه وفيه ابنه «أبو عبد الله» .

[٣] في مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٩: «وسافرت إلى أماكنهم بالحجاز واليمن» .

[٤] في المختصر: «أردته» .

أَبِي عَبْد اللَّه الكارزينيّ [١] .

٢- أحمد بْن الحُسين بْن أحمد بْن جعفر [٢] .

أبو حامد الفقيه الهمذانيّ.

روى عَنْ: أَبِيهِ، ومحمد بْن عيسى، وأبي نَصْر أحمد بن الحسين الكسّار، وجعفر بن محمد الحسيني.

قال شيرويه: سمعته، وكان أحد مشايخ البلد ومفتيه.

مات في صفر في سادس وعشرين، وكان من جلة الشافعية.

٣- أحمد بن سهل [٣] .

أبو بكر النيسابوري السراج [٤] .

روى عَنْ: محمد بْن موسى الصَّيْرَفِيّ، وأبي بكر الحيري، وعلي بن محمد الطرازي، وكان فقيهًا ورعًا، عابدًا صالحًا.

وُلِد سنة ثمان وأربعمائة، وكان يتكلّم عَلَى الحديث وشرحه.

حدَّثَ عَنْهُ: أبو سعْد محمد بْن أحمد الخليليّ النَّوقانيّ [٥] الحافظ،

---

[١] وقال ابنه: وكان أبي من الثقات، خيّرا، كثير المعروف.. وأنه دخل اليمن وسمع بها، وقرأ القرآن بمكة ودمشق وغيرهما،

وانتقل إلى الإسكندرية في قحط مصر.
وقال ابن عساكر: قرأت بخط غيث بن علي بن عبد السلام الصوري: سألت شيخنا أبا العباس أحمد بن إبراهيم الرازيّ عن مولده، فذكر أن له نيّفا وستين سنة. قال: وكان سؤالي إياه في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين بإسكندرية. (مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٩) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن سهل) في: المنتخب من السياق ١١٤ رقم ٢٤٧.

[٤] وقال عبد الغافر الفارسيّ: الفقيه أبو بكر السرّاج الكوشكي الدّيّن، الصاين، العفيف، الورع، أحد عباد الله الصالحين من جملة المداخلين لبيت القشيرية، وأبوه سهل المعروف بقتادة من أهل الاحتياط في المعيشة.
اختلف إلى الفقه وسمع التفسير وقرأه على زين الإسلام.. وعقد له مجلس الإملاء، فأملى سنين في آخر عمره وكان يتكلّم على الأحاديث بكلام ظاهر يليق بالفقهاء.
وقد خرّج لنفسه الأربعين وعاش عيشا حميدا في عفاف وكفاف وأعقب. ولد سنة ثمان وأربع. (المنتخب ١١٤) .

[٥] في الأصل: «التوقاني» بالتاء المنقوطة من فوقها باثنتين. والتصحيح من: توضيح المشتبه

(٨٤/٣٤)

وعمر بن أحمد الصفار، وعبد اللَّه بْن الفُرَاويّ [١] ، وَعَبْد الخالق بْن زاهر، وأبوه زاهر ووجيه ابنا الشّحّاميّ، وجماعته.
تُوُفّي فِي ليلة السّابع والعشرين من رمضان.

٤- أحمد بْن عَبْد الغفار بْن أحمد بْن علي بْن أحمد بْن أَشْتَه [٢] .
أبو العبّاس الأصبهانيّ الكاتب.
شيخ مكثِر مُسْنِد.
سمع: أبا سَعِيد النّقّاش، [٣] وعليّ بن ميلة الفقيه، وابن عقيل الباورديّ،

---

[١] / ٤٦٠ وفيه: «النّوقاني» بنونين الأولى مفتوحة. قال ابن ناصر الدين: وقيّدها ابن الصلاح وغيره بالضم، تليها واو ساكنة. قال: نوقان: هي قصبة طوس. وذكر غير المصنّف أنها إحدى مدينتي طوس. ونوقان أيضا: قرية من قرى نيسابور. وأبو سعد الخليلي من نوقان الأولى التي هي قصبة طوس. حدّث عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وغيره. توفي سنة ٥٤٨ بنوقان.
وورد في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٤/ ١١٤، ١١٥ أن أبا سعد محمد بن أبي العباس الخليلي أنشد إملاء ببوقان في الجامع. (كذا بوقان: بالباء الموحّدة) . وقال ياقوت: بوقان:
آخره نون. قال الحازمي: بوقان بالباء، من نواحي سجستان. ثم ذكر بعض من نسب إليها. ثم قال: وهذا غلط لا ريب فيه، إنما هو النوقاني بالنون في أوله والتاء المثنّاة من فوقها في آخره، كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاني المذكور، وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مرو الّذي قرأته بخطه. (معجم البلدان ١/ ٥١٠) وانظر: نوقات. (ج ٥/ ٣١١) .

[١] الفراوي: بضم الفاء وفتح الراء المخفّفة. نسبة إلى فراوة، بليدة على الثغر مما يلي خوارزم، يقال لها: رباط فراوة. (الأنساب ٩/ ٢٥٦) .

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الغفار) في: التقييد لابن نقطة ١٤٨ رقم ١٧٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٣ رقم ١٥٦٣،

والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، والعبر ٣/ ٣٣١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٣ رقم ١٠٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٨٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤، وتبصير المنتبه ١/ ٢٠ وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٦.
و «أشته» : بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة، وبفتح المثنّاة، تليها هاء. (توضيح المشتبه ١/ ٢٣٨) .
[٣] قال ابن نقطة: حدّث عن أبي سعيد محمد بن علي النقاش بمسند الحارث بن أبي أسامة، سوى جزء واحد، هكذا ذكر أبو طاهر السلفي في أسانيد الكتب التي رواها. نقلت من خط أحمد بن طارق قد كتبه عن السلفي.
وذكر السلفي أيضا أنه أخبر بكتاب «السنن» لأبي مسلم الكشي، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الذكوانيّ، وأبي الحسن علي بن يحيى بن عبدكويه الشرابي جميعا عن أبي حفص الفاروق بن عبد الكبير بن عمر الخطابي، عن أبي مسلم.

(٨٥/٣٤)

والفضل بْن شَهْرَيار، وغيرهم.
وتُوُفّي في ذي الحجّة عَن اثنتين وثمانين سنة [١] .
روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وأبو سَعِيد البغداديّ.
٥- أَحْمَد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرحيم التَّيْميّ [٢] .
المعروف بابن اللّبّان المتكلّم.
يروي عَنْ: أَبِي نُعَيْم، وغيره.
روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وورخه.
٦- أحمد بْن عَبْد العزيز [٣] .
الْإِمَام أبو سعْد [٤] البردعي [٥] الحنفيّ الفقيه.
كَانَ عَلَيْهِ مَدَار الفتوى بنَيْسابور. وكان يعقد مجالس الوعظ من غير تكلُّف عَلَى طريقة أهل الورع، ويذكر مسائل أهل الفقه مما ينفع العوامّ. وكان يميل إلى الاعتزال. ثمّ صار يحضر مجالس الشّافعيّة، يستطيب طريقة أهل السُّنَّة ويظهر أَنَّهُ تاركٌ لما كَانَ عَلَيْهِ. ومال إلى التصوّف.
تُوُفّي في ثامن عشر ذي القعدة. وما أظنه حدَّثَ.
٧- أحمد بْن المبارك [٦] .
أبو سعْد البغداديّ الأكفانيّ المقرئ.
شيخ معمّر.

---

[١] قال يحيى بن مندة: كثير السماع، واسع الرواية. قال لي: ولدت في سنة عشر وأربعمائة.
ومات سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. (التقييد) .
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: المنتخب من السياق ١١٨ رقم ٢٦١، والجواهر المضيّة ١/ ١٩١، ١٩٢ رقم ١٣١، والطبقات السنية، رقم ٢٣١.
[٤] في المنتخب «أبو سعيد» .
[٥] البرذعي: بفتح الباء الموحّدة وسكون الراء وفتح الدّال المهملة وفي آخرها العين المهملة.

هذه النسبة إلى بردعة، وهي بلدة من أقصى بلاد أذربيجان. (الأنساب ٢/ ١٣٧، ١٣٨) .
ويقال لهذه البلدة: برذعة بالذال المعجمة، وهو الأكثر، فالنسبة إليها تصح على الوجهين:
(البرذعي) و (البردعي) . انظر تعليق العلّامة اليماني على (الإكمال ١/ ٤٧٩، ٤٨٠) .
[٦] انظر عن (أحمد بن المبارك) في: غاية النهاية ١/ ٩٩ رقم ٤٥٢.

قرأ عَلَى: أَبِي الحَسَن الحمّاميّ إلى سَورَة سبأ.
قرأ عَلَيْهِ: أبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ [١] .
وروى عَنْ: بِشْر بْن القاسم.
روى عَنْهُ: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وابن ناصر.
وكان سمسارًا.
٨- أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْن بِشْرُوَيْه [٢] .
أبو العبّاس الأصبهاني الحافظ.
سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن حَسَنْكُوَيْه، ومحمد بْن عليّ بْن مُصْعَب، وأبا نُعَيْم الحافظ، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن شَهْرَيار، والهيثم بْن محمد الخرّاط، وإبراهيم بْن محمد بْن إِبْرَاهِيم الجلّاب، وأبا ذَرّ محمد بْن إِبْرَاهِيم الصّالحانيّ، ومن بعدهم.
قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ من أهل المعرفة بالحديث والفقه والفرائض، كتبنا بانتخابه كثيرًا، وأكثرنا عَنْهُ لثبته ومعرفته. وسمعته يَقُولُ:
ولدت سنة خمس عشرة [٣] .
قلت: تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.
وروى عَنْهُ: هبة اللَّه بْن طاوس.
وقيل: مات سنة سبْعٍ.
٩- إِبْرَاهِيم [٤] بْن خَلَف بْن إِبْرَاهِيم بْن لُبّ.
أبو إِسْحَاق التُّجَيْبيّ القُرْطُبيّ، ويعرف بابن الحاجّ.

---

[١] وقال ابن الجزري: قرأ بالقراءات إلى سورة سبإ على أبي الحسن الحمامي فمات الحمامي قبل إكماله الختمة، ثم طال عمره حتى قرأ عليه أبو الكرم الشهرزوريّ. توفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة في ذي الحجة.
[٢] انظر عن (أحمد بن محمد) في: الإستدراك ج ١/ ٣٦ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ١٣٥، وتبصير المنتبه ١/ ٩١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٣.
[٣] الإستدراك ١/ ٣٦ أ.
[٤] هكذا في الأصل. ولم أجده بهذا الاسم. ووجدت في (الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٨٠ رقم ١٢٧٨) «مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خلف بْن إِبْرَاهِيم بن لب بيطير التجيبي، يعرف بابن الحاج» . قتل سنة ٥٢٩ هـ. ولم أجد من اسمه: «أحمد بن خلف» أيضا.

سمع من: بَكْر بْن عيسى الكِنْديّ.
وحجّ ورأى أبا ذَرّ الهَرَوِيّ، ولم يسمع منه.
وأجاز لابن أخيه محمد بْن أحمد بْن خَلَف في هذا العام، وانقطع خبره بعد.

١٠- إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْم بْن أيّوب [١] .
أبو سعْد الرّازيّ.
سمع من والده، ومن أَبِي الحُسين ابن الطَّبّال بمصر، ومن عَبْد الوهاب بْن بُرهان الغزال بصور، ومن كريمة بمكّة، ومن الجوهريّ ببغداد.
وتُوُفّي بدمشق في ذي الحجّة.
سمع منه: غَيْث [٢] ، وأبو محمد بْن صابر [٣] .

١١- إِبْرَاهِيم بْن يحيى بْن موسى [٤] .
أبو إِسْحَاق الكَلاعيّ القُرْطُبيّ. ويُعرف بابن العطّار.
سمع من: أَبِي محمد الشَّنْتَجاليّ.
وحجّ، وسمع من: أَبِي زكريّا عَبْد الرحيم الْبُخَارِيّ، وغيره.
قَالَ أبو بحر الأَسَديّ: لقيته في سنة إحدى وتسعين بالجزائر، وكان ثقة نبيها.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن سليم) في: الفقيه والمتفقّه للخطيب البغدادي ١/ ٣٩، ٧٨، ٢٣٦ و ٢/ ٧٤، ١٤٦، ٢٠٥، وتبيين كذب المفتري ٢٦٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٥٧ رقم ٥٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢١٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ١/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٢٣.
[٢] هو غيث بن علي الأرمنازي الصوري.
[٣] وكان إبراهيم يتردّد على مجلس الحديث الّذي يعقده الخطيب البغدادي في جامع صور، فسمع منه الجزء الأول من كتابه «الفقيه والمتفقه» في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩ هـ.
وقال ابن عساكر: سمع الحديث من أبي بكر الخطيب، وغيره. وطاف البلاد في طلبه. وسمع منه ابن صابر بدمشق، وذكر أنه صدوق.
وروى ابن عساكر من طريقه وقال: حدّثني إبراهيم بن سلم عن أبيه سليم. (تبيين كذب المفتري ٢٦٢) .
[٤] انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٩٧، ٩٨ رقم ٢٢٠.

١٢- إِبْرَاهِيم بْن يونس بْن محمد [١] .
أبو إِسْحَاق المَقْدِسيّ الخطيب الأصبهانيّ الأصل.
سمع بدمشق: أبا القاسم إِبْرَاهِيم بْن محمد الحِنّائيّ، وأبا القاسم عليّ بْن محمد السُّمَيْساطيّ.
وبالقدس: الفقيه أبا محمد عَبْد اللَّه بْن الوليد الأندلسيّ، وعليّ بْن طاهر، وعبد الرحيم بْن أحمد الْبُخَارِيّ الحافظ، وخزرون بن

الحسن، وجماعة.

روى عنه: أبو محمد بْن الأكفاني، والخضر بْن عَبْدان، ونصر بْن أحمد بْن مقاتل.

وكان تلا القرآن.

تُوُفّي بدمشق في ذي الحجّة، وله سبعون سنة [٢] .

١٣- إسماعيل بْن عليّ بْن طاهر [٣] .

أبو القاسم الرّازيّ السِّلَفيّ [٤] .

من شيوخ إصبهان.

روى عن: أبي بكر بن أبي علي الذّكوانيّ المعدّل، وأبي بكر بن محمد بن حمّويه، وعليّ بن أحمد الجرجانيّ.

وعنه: أبو طاهر السّلفيّ، وقال: تُوُفّي في ربيع الآخر.

- حرف الجيم-

١٤- جعفر بْن حيدر بْن محمد [٥] .

الشَّيْخ أبو المعالي العَلَويّ الهَرَوِيّ، شيخ الصُّوفيّة.

كَانَ ورعًا زاهدا.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن يونس) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ١٨٣ رقم ١٩٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣١٤.

[٢] وكان مولده سنة ٤٢١ هـ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد هذه النسبة.

[٥] انظر عن (جعفر بن حيدر) في: المنتخب من السياق ١٧٦ رقم ٤٦٣ وفيه طوّل نسبه.

(٨٩/٣٤)

سمع بنَيْسابور: شيخ الإسلام أبا عثمان الصابوني، وأبا سَعِيد الكَنْجَرُوذيّ.

وتُوُفّي بهراة [١] .

ذكره السمعاني في «الذّيل» .

- حرف الحاء-

١٥- حاتم بْن محمد بْن عليّ بْن أَبِي محمد حاتم محمد بْن يعقوب بْن إِسْحَاق بْن محمود [٢] .

أبو محمد الهَرَوِيّ الحاتميّ.

شيخ صالح.

سمع: أبا منصور محمد بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم الفارسيّ صاحب حامد الرّفّاء.

روى عَنْهُ: عليّ بْن حمزة الموسويّ، وعبد الفتّاح بْن عطاء، وعبد الواسع بْن أَبِي بَكْر السَّقَطيّ.

مات بهَرَاة في جُمَادَى الأولى عَنْ نيفٍ وثمانين سنة.

١٦- حُدَيْد بْن حَسَن [٣] .

المؤدِّب الشّ‍ّ‍َيبانيّ.
حدَّثَ عَنْ: أَبِي إِسْحَاق البَرْمكيّ.
تُوُفّي في شوّال.
١٧- الحَسَن بْن أحمد بْن محمد [٤] .
الحافظ أبو محمد السَّمَرْقَنْديّ صاحب الحافظ جعفر بْن محمد

---

[١] سمع صحيح مسلم من أبي الحسين عبد الغافر.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: التحبير لابن السمعاني (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٥١١، والمنتخب من السياق ١٨٨ رقم ٥٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٠، ١٢٣١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٣ رقم ١٥٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ١٢٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٤، ٣٩٥، والرسالة المستطرفة ١٦٥، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٠٣.

(٩٠/٣٤)

المُسْتَغِفريّ. تُوُفّي في ذي القعدة بنَيْسابور عَن اثنتين وثمانين سنة. [١] كَانَ مكثِرًا فاضلًا، وغيره أتقن وأحفظ منه.
وقال ابن السّمعانيّ: سألتُ إسماعيل الحافظ عَن الحَسَن السَّمَرْقَنْديّ فقال: إمام حافظ. سمع وجمع وصنَّف.
سمع من: المُسْتَغِفريّ، وعبد الصَّمد العاصمي، وشيوخ بُخاري، وبلْخ، ونيسابور. وأكثر السّماع عَنْهُمْ.
قلت: روى عَنْهُ خلْقٌ من شيوخ عَبْد الرحيم بْن السّمعانيّ.
وقال عُمَر بْن محمد بْن لُقمان النَّسَفيّ في كتاب «القنْد» [٢] : ذكر الْإِمَام الحافظ قوامُ السُّنَّة أبو [٣] محمد الحَسَن بْن أحمد بْن محمد بْن القاسم بْن جعفر السَّمَرْقَنْديّ اللّوخميتنيّ [٤] نزيل نَيْسابور: لم يكن في زمانه في فنّه مثله في الشرق والغرب، لَهُ كتاب «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» ، جمع فيه مائة ألف حديث، ورتَّب وهذّب، لم يقع في الإسلام مثله، وهو ثمانمائة جزء.
وذكر عَبْد الغافر فقال: [٥] عديم النظير في حفظه. قدِمِ نَيْسابور، وسمع ابن مسرور، وأبا عثمان الصابونيّ، والكَنْجَرُوذيّ [٦] . وطائفة. وعاد إلي سمرقند. ثمّ قدم نيسابور واستوطنها. وهو مكثر عَن المستغفريّ.
قلت: روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن القُشَيْريّ، ومحمد بْن جامع خيّاط الصُّوف، والجُنَيْد القائنيّ [٧] . وأكبر شيخ له منصور [٨] الكاغذيّ [٩] .

---

[١] ومولده سنة ٤٠٩ هـ. (المنتخب) .
[٢] هو كتاب: «القند في تاريخ سمرقند» .
[٣] في الأصل: «أبي» وهو غلط.
[٤] لم أجد هذه النسبة.
[٥] ليس في (المنتخب) العبارة التالية (عديم النظير في حفظه) ، وهي في (السياق) .
[٦] الكنجروذي: بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم وضم الراء بعدها الواو وفي آخرها الدال المعجمة. هذه النسبة إلى

كنجروذ، وهي قرية على باب نيسابور في ربضها، وتعرّب فيقال لها: جنزروذ. (الأنساب ١٠/ ٤٧٩) .

[٧] تحرّف في الأصل إلى «العايني» ، والمثبت عن (الأنساب ١٠/ ٣٦، ٣٧) .

[٨] ورّخ المؤلّف الذهبي- رحمه الله- وفاته في سنة ٤٩٠ هـ. (المعين في طبقات المحدّثين ١٤٣) وكذا في شذرات الذهب ٣/ ٣٩٤.

[٩] في الأصل: «الكاغدي» بالدال المهملة. والمثبت عن (الأنساب ١٠/ ٣٢٦) ففيه: بفتح الغين

١٨- الحُسين بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن أيّوب بْن مُعافَى [١] .

أبو عَبْد اللَّه العُكْبَرِيّ.

سمع: أبا الحُسين بْن بِشْران، ومحمود بْن عُمَر العُكْبَرِيّ.

وعنه: إسماعيل السَّمَرْقَنْديّ، وأبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ، وعُمَر بْن ظفر.

مات في شوّال، وقيل: في رمضان عَنْ ثمانٍ وثمانين سنة.

١٩- الحُسين بْن الحَسَن [٢] .

الفقيه أبو عَبْد اللَّه الشِّهْرستانيّ الشّافعيّ.

قاضي دمشق.

سمع بنَيْسابور من: أَبِي القاسم القُشَيْرِيّ، وبجرجان من إسماعيل بْن مَسْعَدَة، وبالعراق من ابن هزارمرد [٣] الصَّرِيفينيّ.

قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ هبة اللَّه بْن طاوس، وكان حَسَن السيرة في الأحكام. ولي قضاء دمشق سنة سبْعٍ وسبعين في أيّام تتش، وكان شديدا عَلَى من خالف الحقّ. واستُشْهد بظاهر أنطاكيّة بيد الإفرنج يوم المصافّ.

٢٠- الحُسين بْن عليّ الدّمشقيّ [٤] .

المقرئ. ويُعرف بالدّمنْشيّ.

سمع: أبا الحُسين بْن أَبِي الحديد.

وكان رافضيًّا. سعى بالحافظ أَبِي بَكْر الخطيب إلى أمير الجيوش وقال:

هُوَ ناصبيّ يروي فضائل الصّحابة، وفضائل بني العبّاس في جامع دمشق. فكان ذَلِكَ سبب نفي الخطيب من دمشق [٥] .

[()] وكسر الذال المعجمة. نسبة إلى عمل الكاغذ الّذي يكتب عليه وبيعه.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] في الأصل: «هزامرد» والمثبت عن: الأنساب ٨/ ٥٩ براء قبل الميم.

[٤] انظر عن (الحسين بن علي) في: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٥٢، وغاية النهاية ١/ ٢٤٦ رقم ١١١٩.

[٥] وقيل: كان لا يقرئ سورة الفاتحة لأحد، يزعم أنه قرأها على جبريل. وهذا بهتان لم يصل أحد إليه، كما قال ابن الجزري.

– حرف الراء–

٢١– رَوْح بْن محمد بْن عَبْد الواحد بن عبّاس [١] .

أبو طاهر الرازاميّ [٢] الصُّوفيّ.

سمع: أبا الحَسَن عليّ بْن عَبْدكُوَيْه، وأبا بكر بن أبي علي الذكواني، وعبد الواحد منصور الكاغذي الباطرقانيّ [٣] ، وعليّ بْن أحمد الجُرْجانيّ.

وتُوُفّي في شَعْبان.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

– حرف السين–

٢٢– سَعِيد بْن محمد بْن يحيى [٤] .

أبو الحُسين الأصبهاني الجوهريّ، من كبار شيوخ السلفي.

يروي عن: علي بن ميلة الفرضي، وأبي نُعَيْم الحافظ.

تُوُفّي في المحرَّم. وكان فقيهًا عالمًا، وأبوه يروي عَن ابن المقرئ.

حدَّث عَنْهُ: أبو سعْد المُطَرِّزِيّ.

قِيلَ: ظهر لسعيد سماع من ابن مَرْدَوَيْه.

٢٣– سهل بْن بشر بن أحمد بن سعيد [٥] .

---

[١] انظر عن (روح بن محمد) في: معجم السفر للسلفي ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ١٤٤.

[٢] هكذا رسمت في الأصل.

[٣] الباطرقاني: بفتح الباء وكسر الطاء المهملة وسكون الراء وفتح القاف وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى باطرقان، وهي إحدى قرى أصبهان. (الأنساب ٢/ ٤٠) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته. وقد وردت هذه الترجمة في الأصل بعد: «الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي» التي تقدّمت برقم (١٧) ، فأخّرتها إلى هنا لتنتظم مع حرف السين المهملة.

[٥] انظر عن (سهل بن بشر) في: التحبير ٢/ ٢٥٠، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٤٤٤ و ١٨/ ٧٢ و ٢٧١ و ٢٨/ ٤٦٦ و ٥٠٠ و ٣٧/ ١٠٧ و ١٥٠ و ٤١/ ٥٣٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٠، واللباب ١/ ٢٩، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٢/ ١١٢٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠/ ٢٢٠ رقم ١٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٣، رقم ١٥٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٨٨، والعبر ٣/ ٢٣١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧/ ٣٢٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٦٦٦.

أبو الفَرَج الإسْفَرائينيّ [١] الصُّوفيّ المحدّث، نزيل دمشق.
سمع عَلَى: جِمِّصَة، وعليّ بْن منير، وعليّ بْن ربيعة، ومحمد بْن الحُسين الطّفّال، والحَسَن بْن خَلَف الواسطيّ صاحب الرّياشيّ بمصر.
وسمع بجُرْجان: محمد بْن عَبْد الرّحيم.
وببغداد: الجوهريّ.
وبدمشق: رشأ بْن نظيف، وابن سلْوان، وهذه الطّبقة.
وبالرملة: ابن التّرجمان الصُّوليّ.
وبصور: سُلَيْم بْن أيّوب [٢] .
وبتِنّيس: عليّ بْن الحُسين بْن جابر.
روى عنه: ابناه طاهر والفضل، وجمال الإسلام أبو الحَسَن، وهبة اللَّه بْن طاوس، ومحفوظ النّجّار، ونصر اللَّه المصِّيصيّ الفقيه، وأحمد بْن سلامة، وحمزة بْن عليّ بْن الحُبُوبيّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الحَسَن الدّارانيّ، وجماعة.
وقال: وُلِدت سنة تسعٍ وأربعمائة.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.
وقال غَيْث: سألت أبا بَكْر الحافظ عَنْ سهل بْن بِشْر فقال: كيّس صدوق.

---

[١] الإسفراءيني: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى إسفرايين وهي بليدة بنواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان. (الأنساب ١٠/ ٢٣٥) .
[٢] وسمع بصور أيضا: إمام جامعها أبا القاسم سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي، وأبا القاسم طاهر بن محمد بن القاسم بن كاكويه المروّرّوذي الواعظ المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. وأبا شيبة الضحّاك بن عبد الله الهندي مولى أبي جعفر المنصور، وأبا المعالي مشرّف بن مرجى بن إبراهيم المقدسي الفقيه الّذي كان يقرئ بصور سنة ٤٣٨، وأبا بكر محمد بن إسماعيل بن أحمد الجوهري، وأبا الحسن علي بن بكار بن أحمد بن بكار الصوري المتوفى سنة ٤٥٩، وأبا محمد عَبْدِ الله بن علي بن عِياض بن أبي عقيل قاضي صور المتوفى سنة ٤٥٠ هـ. وقرأ بها على أبي الحسن علي بن القاسم بن أحمد المعدّل. (انظر كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩) .

(٩٤/٣٤)

- حرف الطاء-
٢٤- طِرَاد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد [١] .
النّقيب، الكامل، أبو الفوارس بْن أَبِي الحَسَن بْن أبي القاسم بْن أَبِي تمّام الهاشْميّ العبّاسيّ الزينبي البغداديّ، نقيب النُّقَباء.
قَالَ السّمعانيّ: ساد الدَّهْر رُتْبةً وعُلُوًّا وفضلًا ورأيا وشهامة. ولي نقابة العباسيّين بالبصرة، ثمّ انتقل إلى بغداد. وكان من أكفى أهل الدَّهْر، متّعه اللَّه بسمعه وبصره وقوّته وحواسّه. وكان يترسّل من الدّيوان إلى الملوك، وحدَّثَ بأصبهان كذلك، وصارت إِلَيْهِ الرحلة من الأقطار.
وأملى بجامع المنصور، وكان يحضر مجلسَ إملائه جميعُ أهل العلم من الطوائف وأصحاب الحديث والفُقهاء. ولم يُرَ ببغداد عَلَى ما ذُكِر مثل مجالسه بعد أَبِي بَكْر القَطِيعيّ [٢] .

وأملى سنة تسعٍ وثمانين بمكّة، والمدينة، وألحق الصّغار بالكبار.

---

[١] انظر عن (طراد بن محمد) في: الإكمال ٤/ ٢٠٢، والأنساب ٦/ ٣٤٦، والتحبير لابن السمعاني (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٥٢١، والمنتظم ٩/ ١٠٦ رقم ١٥٤ (١٧/ ٤٣، ٤٤ رقم ٣٦٧٥) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٠، وكتاب الروضتين لأبي شامة ٢/ ٧٢، وزبدة الحلب لابن العديم ٢/ ١٧، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ١٥٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٣ رقم ١٥٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧- ٣٩ رقم ٢٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٠، والعبر ٣/ ٣٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٣٢، ١٣٣ رقم ٩٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤١٩ رقم ٤٥٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٨١، ٨٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٥، والجواهر المضيّة ٢/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٦٧٤، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني (نشر في مجلّة معهد المخطوطات بالكويت) مجلّد ٢٨ ق ٢/ ٣٤٥، ومجلّد ٢٩ ق ١/ ٢٩، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٧٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٢، والطبقات السنية، رقم ١٠١٧، وكشف الظنون ٢/ ١١٧٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٦، ٣٩٧، وتاج العروس ٢/ ٤٠٩، وديوان الإسلام ٣/ ٢٢٤ رقم ١٣٥١، وهدية العارفين ١/ ٤٣٢، والأعلام ٣/ ٢٢٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ٤٠.

[٢] القطيعيّ: بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى القطيعة، وهي مواضع وقطائع في محالّ متفرّقة ببغداد. وهو من قطيعة الدقيق، محلّة في أعلى غربيّ بغداد. كان يروي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل «المسند» عن أبيه. توفي سنة ٣٦٨ هـ. (الأنساب ١٠/ ٢٠٢، ٢٠٣) .

(٩٥/٣٤)

سمع: هلال بْن مُحَمَّد الحفّار، وأبا نَصْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن حَسْنُون النَّرْسيّ [١] ، وأبا الحُسين بْن بِشْران، والحسين بْن عُمَر [٢] بْن برهان، وأبا الفَرَج أحمد بْن المقرّب الكَرْخيّ، ويحيى بْن ثابت البقّال. وشُهْدَة بنت الإبريّ [٣] ، وخلْق كثير آخرهم وفاة أبو الفضل خطيب المَوْصِل.

وقال أبو عليّ الصَّدَفيّ: كَانَ أعلى أهل بغداد منزلة عند الخليفة، وكنّا نكرّر إليه، فيتعذّر علينا السّماع منه والوصول إِلَيْهِ، وعند بابه الحُجّاب، ولعلّ زِيّ بعضهم فوق زِيّه.

وكنّا نقرأ عَلَيْهِ وهو يركع، إذ لَيْسَ عند مثله ما يردّ. وربّما اتّبعناه ونحن نقرأ عَلَيْهِ إلى أنْ يركب.

وقال السِّلَفيّ: [٤] كَانَ حنفيًّا من جِلّة النّاس وكُبَرائهم، ثقة فاضلًا، ثبتًا، لم أَلْحَقْه.

وقال أبو الفضل بْن عطّاف: كَانَ شيخنا طِراد شيخًا حَسَنًا، حَسَن اليقظة، سريع الفِطْنة، جميل الطّريقة في الرّواية، فَقِه في جُمّيْع ما حدَّث بِهِ.

وقال غيره: وُلِد في شوّال سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة [٥] .

وقال ابن ناصر: توفّي في سلخ شعبان، ودُفن بداره، ثمّ نُقِل في السّنة الآتية إلى مقابر الشّهداء [٦] .

---

[١] النّرسيّ: بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة. هذه النسبة إلى النّرس، وهي نهر من أنهار الكوفة عليه عدّة من القرى. (الأنساب ١٢/ ٦٩) .

[٢] في المنتظم ٩/ ١٠٦ «عمرو» ، و (١٧/ ٤٤) مع أنه ورد في الأصل «عمر» . والمثبت يتفق مع:

أصل المنتظم، والمستفاد ١٣٢.

[٣] في الأصل: «الأثري» والتصحيح من (المستفاد ١٣٣) وقال: وهي آخر من حدّث عنه.

[٤] وهو قال: سألت شجاع الذهلي عن طراد فقال: حدّث ببغداد وبغيرها من البلاد، وأملى عدّة سنين في جامع المنصور، وكان صدوقا، قد سمعت منه. (المستفاد ١٣٣) .

[٥] الأنساب ٦/ ٣٤٦، المنتظم ١٧/ ٤٤.

[٦] وقال ابن الجوزي: «ورحل إليه من الأقطار، وأملى بجامع المنصور، واستملى له أبو علي البرداني، وكان يحضر مجلسه جميع المحدّثين والفقهاء، وحضر إملاءه قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانيّ، وحج سنة تسع وثمانين فأملى بمكة والمدينة، وبيته معروف في الرئاسة.

ولي نقابة العباسيّين بالبصرة، ثمّ انتقل إلى بغداد، وترسّل من الديوان العزيز إلى الملوك، وساد الناس رتبة ورأيا، ومتّع بجوارحه، وقد حدّث عنه جماعة من مشايخنا، وقد تورّع قوم عن

(٣٤/٩٦)

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَا أَبُو محمد بن قدامة: أخبرتنا شهدة بقراءتي عَلَيْهَا: أَنَا طِرادُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنّ عُمَرَ تَوَضَّأَ مِنْ بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ.

– حرف العين–

٢٥– عَبْد الرّزّاق بْن حسّان بْن سَعِيد بْن حسان بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن منيع بْن خَالِد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابن سيف اللَّه خَالِد بْن الوليد المخزوميّ المَنِيعيّ [١] .

أبو الفتح بْن أَبِي عليّ المَرْوَرُّوذِيّ، الحاجّيّ، الخطيب، محتشم خُراسان كوالده. وكان زاهدًا، عابدًا، عاملًا، متبتلًا، ورعًا، فقيهًا، قُدْوة.

تفقّه عَلَى القاضي حسين، وعلّق عَنْهُ المذهب.

وكان خطيب جامع والده.

وقد حجّ وسمع ببغداد، وصار رئيس نَيْسابور. وقعد للتّدريس بالجامع، واجتمع عَلَيْهِ الفُقهاء.

وعقد مجلس الإملاء، وحدَّث عَنْ: أَبِي الحُسين بْن النَّقُّور، وأبي بَكْر البَيْهقيّ، وسعد الزَّنْجانيّ، وأبي مسعود أحمد بْن محمد البجليّ [٢] .

[()] الرواية عنه لتصرّفه وصحبته للسلاطين. ولما احتضر بكى أهله فقال: صيحوا وا مختلساه إنما يبكى على من سنّه دان، فأمّا من عمره مترام فما فائدة البكاء عليه؟» .

وقال ابن العديم الحلبي إن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب راسل السلطان ألب أرسلان في سنة ٤٦٢ هـ. واستقرّ الأمر بينهما على أن يخطب محمود للإمام القائم خليفة بغداد، وبعده للسلطان العادل ألب أرسلان وبعده لنفسه، فوصل إليه نقيب النقباء أبو الفوارس طراد بن علي الزينبي لإقامة الدعوة العباسية، ومعه الخلع من القائم بأمر الله ومن السلطان.

(زبدة الحلب ٢/ ١٧) .

وقال الدمياطيّ: انفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وحدّث بالكثير، وأملى خمسة وعشرين مجلسا بجامع المنصور، وأملى بمكة

والمدينة مجالس.

[١] انظر عن (عبد الرزاق بن حسّان) في: الأنساب ١١/ ٥١٠، والمنتخب من السياق ٣٥٧ رقم ١١٨٣.

[٢] وقال عبد الغافر الفارسيّ: الإمام الرئيس العابد الزاهد الحاجي العامل المجتهد الخطيب الدّين

(٩٧/٣٤)

روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو شحمة [١] مُحَمَّد بْن عليّ المعلّم المَرْوَزِيّ، وإسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن العصائديّ [٢] ، وآخرون.

تُوُفّي فِي ثامن عشر ذي القعدة وله ثمانون سنة [٣] .

٢٦- عَبْد الأحد بْن أحمد بْن الفضل [٤] .

أبو الحارث العَنْبريّ الأصبهانيّ.

سمع: هارون بْن مُحَمَّد الكاتب، وأحمد بْن فاذشاه الوزير.

ولي رُنْدَة [٥] .

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

٢٧- عَبْد اللَّه بْن المبارك بْن عَبْد اللَّه [٦] .

أبو مُحَمَّد المَدِينيّ.

سمع: عليّ بْن أحمد بْن مِهْران الصّحّاف.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ وقال: تُوُفّي فِي شوّال.

٢٨- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن بَلِّيزَة [٧] .

[()] الورع، من وجوه كبار عصره وأفراد دهره، نشأ في حجر الرئاسة، وتربّى في الحشمة والثروة والنعمة، وتفقّه على القاضي الإمام أبي علي الحسين بن محمد المروالروذي إمام عصره وتخرّج به، وعلّق عنه المذهب، وكان عقد مجلس الإملاء بنيسابور في الكرّة الأولى وكذلك في الكرّة الثانية. سمع على كبر السّن من متأخّري مشايخ نيسابور، وسمع بالعراق والحجاز، وسمع من أبيه.. (المنتخب) .

[١] في الأصل: «سحمة» بالسين المهملة، والمثبت عن (الأنساب ١١/ ٥١٠) .

[٢] العصائدي: بفتح العين والصاد المهملتين، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى عمل العصيدة. (الأنساب ٨/ ٤٦٣) .

[٣] كانت ولادته في سنة ٤١٢ هـ.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] رندة: بضم أوله، وسكون ثانيه. ومعقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرّنا، وهي مدينة قديمة على نهر جار وبها زرع واسع وضرع سابغ. (معجم البلدان ٣/ ٧٣) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: المشتبه في الرجال ١/ ٩٠، وغاية النهاية ١/ ٤٠٧ رقم ١٧٣١، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٩٥ وفيه: «بلّيزة» : بفتح أوله، وكسر اللام المشدّدة، ثم مثنّاة تحت ساكنة، ثم زاي مفتوحة، ثم هاء.

أبو القاسم الخِرَقِيّ [١] الأصبهاني المقرئ.

سمع: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن شَمَّهْ [٢] .

وقرأ القرآن عَلَى أحمد بْن مُحَمَّد المِلَنْجيّ [٣] ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن زَنْجَوَيْه.

وتلاوته عَلَى ابن زنجوَيْه في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

سمع منه: السِّلَفيّ، وتلا عَلَيْهِ ختّمة لقُنْبُل في هذا الوقت، ولم يورّخ وفاته.

٢٩- عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن هارون [٤] .

أبو نَصْر الخُراسانيّ النّاسخ [٥] .

سمع: أبا بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث التَّميميّ النَّحْويّ، وأبا بَكْر الحِيْرِيّ. وُلِد سنة ثلاثِ عشرة، وأملى مدّة. ومات في المحرَّم.

روى عَنْهُ: أبو سعْد مُحَمَّد بْن أحمد بْن مُحَمَّد الخليليّ النَّوْقانيّ [٦] الحافظ، ومحمد بْن أحمد الجُنَيْد الخطيب، وعُمَر بْن أحمد بْن الصّفّار، وأبو البركات بْن الفُرَاويّ [٧] ، وعبد الخالق بْن الشّحّاميّ، وشافع بْن عليّ، وآخرون.

[()] وقد شكّل أوله بالكسر في (القاموس المحيط) وقال الفيروزآبادي: ضبطه السمعاني بالمثنّاة فوق.

[١] تصحّف في (تاج العروس) إلى «الخرتي» بالتاء المثنّاة.

[٢] تحرّف في (تاج العروس) إلى «شمتة» .

[٣] في الأصل: «المليحي» ، والتصحيح من: الأنساب ٤٧٣٨١٠ وفيه: «الملنجيّ» بكسر الميم وفتح اللام، وسكون النون. وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى قرية بأصبهان، يقال لها ملنجة، قد قيل إنها محلّة بأصبهان. ومنها أحمد هذا. توفي سنة ٤٣٧ هـ.

[٤] انظر عن (عبد الله بن الحسين) في: المنتخب من السياق ٢٨٩ رقم ٩٥٦، وغاية النهاية ١/ ٤١٨ رقم ١٧٦٤ وسيعاد قريبا برقم (٣١) .

[٥] قال عبد الغافر الفارسيّ: الفقيه الصوفي الورّاق، صالح، من أهل بيت الحديث. سمع من أصحاب الأصمّ، وعقد له مجلس الإملاء في الجامع المنيعي بعد الصلاة في صفّة محمد عبد الكريم.

[٦] النّوقاني: بفتح النون المشدّدة. وفي آخره نون أيضا. وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة في ترجمة: «أحمد بن سهل» رقم (٣) .

[٧] الفراوي: بضم الفاء وتخفيف الراء. تقدّم التعريف بهذه النسبة.

٣٠- عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن عتّاب بْن محسن [١] .

أبو القاسم القُرْطُبيّ أخو عَبْد الرَّحْمَن.

روى عَنْ: أَبِيهِ كثيرًا، وعن: حاتم الطَّرَابُلُسيّ.

وأجاز له أبو حفص الزّهْراويّ، وأبو عُمَر بْن الحذّاء، وجماعة.

وكان عارفًا بمذهب مالك، بصيرًا بالفتوى، مقدمًا في الشُّروط، لَهُ عناية بالحديث ونقله.

وكان مهيبًا، وقورًا، معظمًا عند الخاصّة والعامّة [٢] .

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى عَنْ إحدى وخمسين سنة [٣] .

روى اليسير.

٣١- عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن هارون [٤] .

أبو نَصْر الخُراسانيّ النّاسخ.

سمع: أبا بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث التَّميميّ النَّحْويّ، وأبا بكر الحيري.

ولد سنة ثلاث عشرة.

٣٢- عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد اللَّه بْن المحسِّن [٥] .

أبو غانم بن أَبِي حصن التّنُوخيّ المَعَرّيّ القاضي.

سمع: أَبَاهُ، وأبا صالح مُحَمَّد بْن المهذّب، وأبا عثمان إسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن الصّابونيّ، والسُّمَيْساطيّ [٦] ، وأبا إِسْحَاق الحبّال الحافظ، وطائفة

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٧١، ٣٧٢ رقم ٧٩٥.

[٢] وقال ابن بشكوال: وكان حسن الخط، جيّد الضبط، ولا أعلمه حدّث إلّا بيسير لقصر سنّه، وكان، رحمه الله، فاضلا، متصاونا، وقورا، مسمتا، مهيبا.. كريم العناية بمن اختلف إليه وتكرّر عليه، قاضيا لحوائجهم، مبادرا إلى رغباتهم، نهّاضا بتكاليفهم، حافظا لعهدهم، وصفه لنا بهذا غير واحد ممن لقيه وجالسه.

[٣] مولده سنة ٤٤٠ هـ.

[٤] هو المتقدّم برقم (٢٩) .

[٥] انظر عن (عبد الرزاق بن عبد الله) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٩٣، ٩٤ رقم ٧٣.

[٦] السّميساطيّ: بضم السين المهملة بعدها ميم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها،

بدمشق، والقدس ومصر.

روى عَنْهُ: الخطيب مَعَ تقدُّمه شيئًا ممّا سمعه، وأبو البيان مُحَمَّد بْن أَبِي غانم، وغيرهما [١] .

وتُوُفّي بالمَعَرَّة [٢] .

٣٣- عَبْد السّميع بْن عليّ بْن عَبْد السَّميع [٣] .

أبو الحُسين الهاشْميّ.

من أهل البصرة ببغداد.

سمع: أبا الحَسَن بْن مَخْلَد.

روى عَنْهُ: أبو البركات الأَنْماطيّ، وأبو بَكْر الزّاغُوانيّ.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

ومولده سنة تسعٍ.

٣٤- عَبْد الواحد بْن أحمد بْن إِبْرَاهِيم [٤] .

أبو طاهر المغازليّ الأصبهاني الشّرابيّ.

سمع: أبا نُعَيْم الحافظ.

وعنه: السِّلَفيّ، وقال: مات في صَفَر.

٣٥- عُمَر بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن الخليل [٥] .

أبو حفص البغويّ [٦] .

[()] وبعدها سين أخرى مفتوحة وفي آخرها الطاء. هذه النسبة إلى سميساط، وهي من بلاد الشام. (الأنساب ٧/ ١٥٣) .

[١] ومما أنشده لنفسه يصف كوز الفقّاع:

ومحبوس بلا جرم جناه ... له سجن بباب من رصاص

يضيّق بابه خوفا عليه ... ويوثق بعد ذلك بالعفاص

إذا أطلقته خرج ارتقاصا ... وقبّل فاك من فرح الخلاص

[٢] قيل توفي سنة ٤٨٩ وقيل ٤٩١، وكان مولده سنة ٤١٨ هـ. بالمعرّة.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] البغوي: هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها: بغ وبغشور. (الأنساب ٢/ ٢٥٤) .

سمع «مُسْنِد» إِسْحَاق الكَوْسَج، من أَبِي الهنديّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن البَغَويّ.

ومات بعد شَعْبان في هذا العام أو بعده.

روى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المظفّر البنّاء، وأسعد بْن أحمد الخطيب، وأبو أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نَصْر البَغَويُّون.

٣٦- عَبْد الواحد بْن عُلْوان بْن عَقِيل بْن قيس الشِّيبانيّ [١] .

أبو الفتح السَّقْلاطُونيّ [٢] البغداديّ النَّصْريّ من النَّصْريّة.

شيخ ثقة صَدُوق.

سمع: أبا نَصْر بن حسنون، وأبا القاسم الحرفيّ، وعثمان بْن دُوَسْت، وهو أخو عَبْد الرَّحْمَن بْن عُلْوان.

روى عَنْهُ: عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِيّ، ووالده أبو بَكْر، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وآخرون.

وآخر من روى عَنْهُ فخر النّساء شُهْدَة.

تُوُفّي في رجب [٣] .

٣٧- عَبْد الوهّاب بْن رزق اللَّه بْن عَبْد الوهّاب [٤] .
أبو الفضل التَّميميّ، أخو عَبْد الواحد.
سمع: أَبَاهُ، وأبا طَالِب بْن غَيْلان.
وكان حَسَن الصورة، ظريفًا بارعًا في الوعظ.
روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عبد الواحد الدّقّاق، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن علوان) في: المنتظم ٩/ ١٠٦ رقم ١٥٦ (١٧/ ٤٥ رقم ٣٦٧٧) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٨ رقم ٦٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٨، ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٦٠- ٢٦٢ رقم ١٤٣.
[٢] السقلاطوني: نسبة إلى سقلاطون بلد بالروم تنسب إليه الثياب. (القاموس المحيط) .
[٣] قال ابن النجار: قرأت في كتاب عبد المحسن بن محمد الشيجي بخطه قال: سمعت عبد الواحد بن علوان بن عقيل الشيباني يقول: ولدت سنة ثلاث وأربعمائة. وورّخ شجاع بن فارس الذهلي وفاته.
[٤] انظر عن (عبد الوهاب بن رزق الله) في: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٨٥ رقم ٨٢.

(١٠٢/٣٤)

٣٨- عليّ بْن مُحَمَّد بْن الحُسين خِذَام [١] .
أبو الحَسَن الخِذاميّ [٢] الْبُخَارِيّ الواعظ.
كَانَ معمّرًا مكثِرًا من السّماع.
تفرَّد بشيوخ.
روى عَنْ: القاضي أَبِي عليّ الحُسين بْن الخضر النَّسَفيّ، ومنصور الكاغدي، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن القاسم الفارسيّ، وأحمد بْن الحَسَن المراجليّ [٣] ، وخلْق أخذ عَنْهُم الكبار.
روى عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البِيكَنْديّ [٤] ، وأبو ثابت الحَسَن بْن عليّ البَرْدعيّ [٥] وأبو رجاء مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ [٦] ، وعدّة.
وعُمِّر تسعين سنة.
مات في هذا العام.
- حرف الفاء-
٣٩- فارس بْن الحُسين بن فارس بن حسين بن غرب [٧] .

---

[١] انظر عن (علي بن محمد) في: الأنساب ٥/ ٥٦، ٥٧، واللباب ١/ ٤٢٦، والمشتبه في الرجال ١/ ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٠، ١٨١ رقم ١٠١، والجواهر المضيّة ٢/ ٦٠٥ رقم ١٠٠٩، والطبقات السنية، رقم ١٥٠٥.
[٢] في الأصل: «خدام» و «الخدامي» بالخاء المعجمة، والدال المهملة. والمثبت عن: المشتبه، والأنساب، واللباب. وهي بكسر الخاء المعجمة.
[٣] في الأصل: «المراحلي» بالحاء المهملة. والتصحيح من (الأنساب ١١/ ٢٢١) وفيه:
«أحمد بن الحسين بن الحسن المراجلي من أهل بخارى» . والمراجلي: بفتح الجيم، والراء، وكسر الجيم بعد الألف، وفي آخرها

اللام. هذه النسبة إلى المراحل وعملها، وهي جمع مرجل) .

[٤] البيكنديّ: ضبطها في الأنساب بفتح الباء الموحّدة. وفي معجم البلدان بكسرها. وفتح الكاف وسكون النون، بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى.

[٥] تقدّم القول في هذه النسبة إنه يصحّ فيها: «البردعي» بالدال المهملة، و «البرذعي» بالذال المعجمة.

[٦] السّنجي: بكسر السين المهملة، وسكون النون، وفي آخرها جيم، هذه النسبة إلى سنج، وهي قرية كبيرة من قرى مرو، على سبعة فراسخ منها. (الأنساب ٧/ ١٦٥) .

[٧] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٠٣/٣٤)

أبو شجاع الذُّهْليّ [١] السَّهْرُوَرْديّ، ثمّ البغداديّ.

شيخ فاضل، صالح، ثقة، لُغَوِيّ، شاعر.

سمع: أبا عليّ بْن شاذان، وعبد المُلْك بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: قاضي المَرِسْتان، وإسماعيل السَّمَرْقَنْديّ، وابن ناصر.

تُوُفّي في ربيع الآخر وقد جاوز التّسعين رحمه اللَّه.

وابنه شجاع حافظ معروف.

٤٠- الفضل بْن علي بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو سعْد الأصبهاني المقرئ.

سمع: أبا سَعِيد مُحَمَّد بْن عليّ النّقّاش، وعليّ بْن ميْلة، ومَعْمَر بْن زياد.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في رجب. وكنّاه أبا نَصْر.

- حرف الميم-

٤١- المحسن بْن الحسن بْن مُحَمَّد بْن جُمْهُور [٣] .

أبو الرِّضا الْأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ الفرّاء المعدّل.

إمام الجامع الأموي، ثمّ ولي نظر الأوقاف وعمادة الأملاك السُّلطانيّة، فظلم وجار.

وحدَّثَ عَنْ: مُحَمَّد بْن عَوْف المُزَنيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: عُمَر الرُّؤاسيّ [٤] .

٤٢- مُحَمَّد بْن أحمد بن محمد [٥] .

---

[١] الذّهليّ: بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى قبيلة معروفة وهو ذهل بن ثعلبة. (الأنساب ٦/ ٣٠) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (المحسن بن الحسن) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤/ ١١٣، ١١٤ رقم ٨٤.

[٤] قال ابن عساكر: كان مستورا في أول أمره، وصلّى بالناس إماما في جامع دمشق في ولاية المصريين، ثم خلّط في آخر

آمره، وتولّى الأوقاف، وعمارة الأملاك السلطانية، وفعل في ذلك ما أدّى إلى الإضرار بارتفاع الوقف، وطمع الجند فيه.

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد الميبذي) في: الأنساب ١١/ ٥٥٨، والمنتظم ٩/ ١٠٧ رقم ١٥٧ (١٧/ ٤٥ رقم ٣٦٧٨) .

(١٠٤/٣٤)

أبو عَبْد اللَّه المَيْبُذِيّ [١] البغداديّ اللُّغَويّ.

من كبار أئمّة العربيّة.

سمع: أبا جعفر ابن المسلمة.

روى عنه: ابن ناصر.

٤٣- مُحَمَّد بْن جامع بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٢] .

أبو بَكْر القطّان الهمذاني الجوهريّ.

روى عَنْ: أَبِيهِ، والزَّنْجانيّ.

قَالَ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ منه، وكان كَيِّسًا صدوقًا.

٤٤- مُحَمَّد بْن الحُسين بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو سعْد الحرمي الْمَكّيّ [٤] الحافظ، نزيل هَرَاة.

أحد الحفّاظ والزُّهّاد.

سمع بمصر: مُحَمَّد بْن الحُسين الطّفّال، وأبا الفتح بْن بابشاذ، وعليّ بْن حِمّصة، وعليّ بْن بُغَا الورّاق.

وبمكّة: أبا نَصْر السِّجْزيّ الحافظ، وعبد العزيز بْن بُنْدار الشّيرازيّ.

وببغداد: أبا بَكْر الخطيب، والموجودين.

قَالَ مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الهَمَذانيّ: كَانَ أبو سعْد الحَرَميّ من العُبّاد، ولم أربعيني أحفظ منه.

---

[١] الميبذيّ: بفتح الميم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وضم الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى ميبذ وهي بلدة بنواحي أصبهان من كور إصطخر فارس، قريبة من يزد. (الأنساب ١١/ ٥٥٧) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين الحرمي) في: الأنساب ٤/ ١١٦، والمنتظم ٩/ ١٠٧ رقم ١٥٨ وفيه (المخرمي) ، (١٧/ ٤٥ رقم ٣٦٧٩) ، واللباب ١/ ٣٥٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٣ رقم ١٥٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٨ وفيه: «محمد بن الحسن» ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ١٢٢، والعقد الثمين ٢/ ٧، ٨، وطبقات الحفاظ ٤٤٩، وشذرات الذهب ٢/ ٣٩٧.

[٤] هكذا في الأصل وتذكرة الحفاظ. وفي سير أعلام النبلاء «المزّكّي» .

(١٠٥/٣٤)

وقال الواعظ أبو حامد الخيّام: إنّ كَانَ لله بَهَرَاة أحدٌ من أوليائه فهو هذا.

وأشار إلى أَبِي سعْد.

مات فِي شَعْبان [١] .

٤٥- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٢] .

أَبُو المحاسن المَحْمِيّ النَّيْسابوريّ الحنفيّ.

أحد الرؤساء والأكابر.

خالف أهل بيته لأنّ المَحْمية [٣] شافعيّون.

وقد سمع من أصحاب الأصمّ. وكان يضيف الطَّلبة [٤] .

تُوُفّي فِي شَعْبان عَنْ ثمانين سنة.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن أحمد بْن الصّفّار، وعَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر الحِيْرِيّ.

٤٦- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٥] .

أبو سعْد الخداشيّ [٦] .

تُوُفّي بنسف وله ثمان وثمانون سنة.

سمع بهراة: إسحاق الفرات، وأبا عثمان القرشي.

٤٧- مروان بن عبد الملك [٧] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: في رمضان. وقال: رحل إلى البلاد في طلب العلم وسمع الكثير، وكان من الزّهّاد الورعين، لا يخالط أحدا، وكانوا يعدّونه من الأبدال. (المنتظم) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله المحمي) في: المنتخب من السياق ٦٥ رقم ١٣٣.

[٣] في الأصل: «المحية» .

[٤] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «من أولاد الرؤساء والمشايخ المنظورين ومن أهل المروة والثروة متلفّع بالضيافة والديانة، يخالف مذهبه بيته إذ المحمية كلهم من أصحاب الشافعيّ، وكان هذا على مذهب أبي حنيفة وله سبب كان يذكره والّذي من جهة جدّه من قبل الأم ولكنه كان حسن الاعتقاد، متصاون النفس.. وكان من عادته الجميلة أنه إذا حضرت الطلبة وقراء الحديث لا يدعهم يتفرقون إلا عن مائدة نظيفة لا تكلّف فيها كما يليق بحاضر الوقت. ولد سنة اثنتي عشرة وأربعمائة» .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] لم أجد هذه النسبة.

[٧] انظر عن (مروان بن عبد الملك) في: الغنية للقاضي عياض ٢٥٨- ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء

أبو محمد اللواتي الطنجي، الفقيه المالكي، نزيل مصر.

كان متفننًا في العلوم، بارعا في المذهب.

قرأ القراءات على أبي العباس أحمد بن نفيس، وسمع منه.

ومن: أَبِي هاشم، وأبي مُحَمَّد بْن الوليد.

قَالَ القاضي عِيَاض [١] : كَانَ ذا عِلمٍ بالقراءات، والنَّحْو، واللّغة، خطيبًا مفَوَّهًا مِصْقَعًا، ولي القضاء والخطبة بسَبْتَة في دولة البرغواطيّ، وسمع منه كثيرًا. وكان ذا هَيْبة وسَطْوة.

سمع عَلَيْهِ: القاضي عَبُّود بْن سَعِيد، وأبو إِسْحَاق بْن جعفر، وخالاي أبو عَبْد اللَّه وأبو مُحَمَّد ابنا الْجَوْزيّ.

وله بَنُون نُجَباء أئمّة.

وكان أخوه أبو الحَسَن من كبار الأئمّة.

وله ابنان، أحدهما عَبْد اللَّه ولي قضاء غُرْناطة وغيرها، وعبد الرَّحْمَن ولي قضاء مِكْناسة مدّة، ثمّ ولي قضاء تِلِمْسان بعد الثّلاثين وخمسمائة عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن.

٤٨- المظفّر بْن عليّ بْن الحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٢] .

الصّدر أبو الفتح ابن رئيس الرؤساء أَبِي القاسم ابن المسلمة.

ناب في الوزارة في خلافة المقتدي باللَّه بعد عزل الوزير عميد الدولة أَبِي منصور بْن جهير، إلى أنّ ولي أبو شجاع الوزارة.

وكانت دار أَبِي الفتح مجمعًا لأهل العلم والدّين.

ومن جملة من أقام في داره ومرض عنده ومات أبو إِسْحَاق مصنّف «التّنبيه» . وممّن كَانَ يقيم عنده أبو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ.

سمع الحديث من: أَبِي الطَّيّب الطَّبَريّ، وأبي محمد الجوهريّ بإفادة

[()] ١٩/ ١٩١، ١٩٢ رقم ١١٢، وغاية النهاية ٢/ ٢٩٣ رقم ٣٥٨٨.

[١] في الغنية ٢٥٨.

[٢] انظر عن (المظفر بن علي) في: المنتظم ٩/ ١٠٧ رقم ١٦٠ (١٧/ ٤٦ رقم ٣٦٨١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٦.

(١٠٧/٣٤)

الخطيب. كُتُب عَنْهُ: الحُمَيْديّ، وغيره.

وتُوُفّي في ذي القعدة وله أربعٌ وخمسون سنة.

٤٩- مكّيّ بْن منصور بْن مُحَمَّد بْن عِلّان السّلّار [١] .

الرئيس أبو الحَسَن الكَرَجيّ [٢] . رئيس كَرَج ومعتَمَدُها.

حدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْر الحِيْرِيّ، ومُحَمَّد بْن القاسم الفارسيّ، وأبي الحسين ابن بشران المعدل، وأبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وأبي القاسم هبة الله اللالكائي [٣] .

قال شيرويه: رحلت إليه إلى الكرج، وسمّعتُ [٤] منه ولديَّ، وكان شيخًا لا بأس بِهِ، محمودًا بين الرؤساء، محسِنًا إلى الفقراء والعلماء [٥] .

قلت: روى عَنْهُ: أبو الحَسَن مُحَمَّد بْن عَبْد المُلْك الكَرَجيّ الفقيه، وأبو المكارم أحمد بْن محمد بن علّان البلديّ، وأبو بكر أحمد بْن نَصْر بْن دُلَف، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، ورجاء بْن حامد المَعدّانيّ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن ماشاذة، وأبو زُرْعة طاهر المَقْدِسيّ، والقاسم بْن الفضيل الصَّيْدلانيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

قَالَ ابن طاهر: دخلت بابني أَبِي زُرْعة الكَرَج حتّى سمع «مُسْنِد الشّافعيّ» من السّلّار مكّيّ، وكان قد سمعه بنَيْسابور، وورَّق لَهُ

ابن هارون، وكانت أصوله صحيحة جيّدة.

وقال السِّلَفيّ: كَانَ السّلّار جليل القدْر، نافذ الأمر، محبوبًا إلى رعيّته

---

[١] انظر عن (مكيء بن منصور) في: التقييد لابن نقطة ٤٥١ رقم ٦٠٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٧١، ٧٢ رقم ٣٩، والعبر ٣/ ٣٣١، ٣٣٢، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٤٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٨٣، ٨٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤، وتبصير المنتبه ٣/ ١٢٠٩، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٧.

[٢] الكرجي: بفتح الكاف والراء، وجيم في آخرها. هذه النسبة إلى الكرج، وهي بلدة من بلاد الجبل بين أصبهان وهمذان. (الأنساب ١٠/ ٣٧٩) .

[٣] لم أجد هذه النسبة.

[٤] في التقييد تحرّفت إلى: «سمّت» .

[٥] التقييد ٤٥١.

(١٠٨/٣٤)

بجود سَجِيّته. وآخر ما قدِم إصبهان كنت أوّل من قرأ عَلَيْهِ.

وقال السّمعانيّ: هُوَ من رؤساء الكَرَج، كانت لَهُ الثّروة الكبيرة والدُّنيا العريضة الواسعة، والتّقدُّم ببلده. عُمّر حتّى صار يُرحل إِلَيْهِ. ونُقل عَنْهُ الكثير، لأنّه لحِقَ إسناد العراق وخُراسان.

وقال أبو زكريّا بْن مَنْدَهْ: تُوُفّي بأصبهان في سَلْخ جُمَادَى الأولى، ووُلِد سنة سبْعٍ [١] أو تسعٍ وتسعين وثلاثمائة.

- حرف النون-

٥٠- نَصْر بْن عَليّ بْن مُقَلّد بْن نَصْر بْن منقذ [٢] .

الأمير الجليل عزّ الدّولة أبو المُرْهَف الكِنَانيّ، صاحب شَيْزَر تملّكها بعد أَبِيهِ. ولمّا قدِم إلى الشام السّلطان ملك شاه سلّم إليه أبو المرهف اللّاذقيّة، وفامية، وكفر طاب، وبقيت لَهُ شَيْزَر.

وكان سمحًا، كريمًا، شاعرًا، فارسًا، عاقلًا، ديِّنًا، عابدًا، خيّرًا، وكان بارًّا أَبَاهُ [٣] ، وأحسن إلى أخوته وربّاهم. وله برٌّ كثيرُ وصَدَقات، رحمه اللَّه.

ويُحكَى عَنْهُ أنّه كَانَ يقوم عامّة اللّيل.

تُوُفّي في شَيْزَر في جمادى الآخرة [٤] .

---

[١] هكذا في الأصل. وفي التقييد: «سنة ست وتسعين» .

[٢] انظر عن (نصر بن علي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٤٥١، والاعتبار لأسامة بن منقذ ٥٣- ٥٥، ١٠٨، وزبدة الحلب ٢/ ٤٠، ١٠٥، ١٠٦، ٢٦٧، ٣٠٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٩، ١٦٨، والتاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ٩٩، ومفرّج الكروب لابن واصل ١/ ٧٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ٩٥، والمنازل والديار ٢/ ١١٢، وبغية الطلب التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة ١٢٥، ١٢٦.

[٣] في الأصل: «بارّا أبيه» .

[٤] أقول: هو ابن الأمير «سديد الملك» ، وعمّ الأمير «أسامة بن منقذ» . أقام بطرابلس الشام مع أبيه في كنف «جلال

الملك ابن عمّار» ، وكان مندوبا من «جلال الملك» إلى الأمير «حصن الدولة حيدرة بن منزو الكتامي» الّذي ولي دمشق، حيث خطب منه ابنته لجلال الملك، وأحضرها من دمشق إلى طرابلس لما تزوّجها. (تاريخ دمشق ٤٣/ ٤٥١) .
وحين نزل الشاعر «ابن حيّوس» طرابلس أشار عليه «سديد الملك» بمغادرتها لأنّ بني عمّار لا يميلون إليه، ونصحه بأن يقصد محمود بن نصر المرداسي صاحب حلب، فخرج «ابن حيّوس»

(١٠٩/٣٤)

[()] من طرابلس وبصحبته عزّ الدولة أبو المرهف وذلك حول سنة ٤٦٥ هـ. (زبدة الحلب ٢/ ٤٠) .
وقد جرى خلف بين أهل لطمين وبين أبي المرهف في سنة ٤٨١ هـ. فخرج آقسنقر إلى شيزر وقاتل أهلها، فقتل منهم مائة وثلاثين رجلا، وعاد إلى حلب بعد أن نهب ربضها، واستقرّت الموادعة بينه وبين أبي المرهف. (زبدة الحلب ٢/ ١٠٥) .
ونزل قسيم الدولة على أفامية في سنة ٤٨٣ فأخذها من خلف بن ملاعب وسلّمها إلى أبي المرهف. (زبدة الحلب ٢/ ١٠٦، الدرّة المضيّة ٦/ ٤٣١ وفيه سنة ٤٨١ هـ) .
وذكر «أسامة بن منقذ» أن أبا المرهف جرح في حرب ابن ملاعب سنة ٤٩٧ عدّة جراح منها طعنة طعنها في جفن عينه السفلاني من ناحية المأق. وكان هو وأخوه مرشد والد أسامة من أشجع قومهما. فقال أسامة: لقد شهدتهما يوما وقد خرجا إلى الصيد بالبزاة نحو تلّ ملح وهناك طير ماء كثير، فما شعرنا إلّا وعسكر قد أغار على البلد ووقفوا عليه، فرجعنا، وكان الوالد من أثر مرض. فأما عمّي فخفّ بمن معه من العسكر وسار حتى عبر المخاض إلى الإفرنج وهم يرونه. (الاعتبار ٥٥) .
وسيّر «سديد الملك» ابنه عزّ الدولة أبا المرهف إلى خدمة تاج الدولة وهو معسكر بظاهر حلب، فقبض عليه واعتقله ووكّل به من يحفظه. وكان لا يدخل إليه سوى مملوكه شمعون الملقّب بموفّق الدولة، والموكّلون حول الخيمة، فكتب عزّ الدولة إلى أبيه يقول: «تنفّذ لي في الليلة الفلانية- وعيّنها- قوما من أصحابه، ذكرهم، وخيلا أركبها إلى الموضع الفلاني. فلما كانت تلك الليلة دخل شمعون خلع ثيابه فلبسها مولاه وخرج على الموكّلين في الليل، فما أنكروه، ومضى إلى أصحابه، وركب وسار، ونام شمعون في فراشه.
وجرت العادة أن يجيئه شمعون في السّحر بوضوئه، فكان- رحمه الله- من الزهّاد القائمين ليلهم يتلون كتاب الله تعالى، فلما أصبحوا ولم يروا شمعون دخل كعادته دخلوا الخيمة، فوجدوا شمعون وعزّ الدولة قد راح. فأنهوا ذلك إلى تاج الدولة، فأمر بإحضاره، فلما حضر بين يديه قال: كيف عملت؟ قال: أعطيت مولاي ثيابي لبسها، وراح، ونمت أنا في فراشه.
(الإعتبار ٥٧) .
أنشده أخوه أبو سلامة قول الشاعر:
كنت أستعمل السواد من الأمشاط ... والشّعر في سواد الدّياجي
أتلقّى مثلا بمثل فلمّا ... صار عاجا سرّحته بالعاج
فلما كان من غد أنشد لنفسه:
كنت أستعمل البياض من الأمشاط ... عجبا بلمّتي وشبابي
فاتّخذت السواد في حالة الشّرب ... سلوّا عن الصّبا بالتّصابي
(تاريخ دمشق ٤٣/ ٤٥١، المختصر ٢٦/ ١٣٤، ١٣٥) .
ومن شعره:

لهفي لدار عفاها كلّ منهمر ... جون ملثّ عليها رائح ساري
وما عفا ذكر أحبابي الذين لهم ... حزني مقيم ودمعي إثرهم جاري
(المنازل والديار ٢/ ١١٢) .

(١١٠/٣٤)

- حرف الهاء-
٥١- هبة اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق بن محمد بن عبد الله بن الليث [١] .
أبو الحَسَن الْأَنْصَارِيّ الأشهليّ السَّعْديّ البغداديّ، من ولد سعد بن معاذ رضي الله عنه.
سمع: هلال بْن مُحَمَّد الحفّار، وأبا الحُسين بْن بِشْران، وأبا الفضل عَبْد الواحد بْن عَبْد العزيز التَّميميّ.
وتفرّد بالرواية عَن التَّميميّ. وكان أحد قرّاء المواكب، ومن ذوي الهيئات النُّبلاء، وأرباب الدّيانات، صحيح السِّماع [٢] .
قَالَ ابن السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو البركات الأَنْماطيّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، وجماعة كبيرة.
وسمعتُ بعض مشايخي يَقُولُ: إنّ الشّريف هبة اللَّه الْأَنْصَارِيّ كَانَ يأخذ عَلَى جزء الحفار دينارًا صحيحًا.
وُلِد هبة اللَّه في سنة اثنتين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي الحادي والعشرين من ربيع الآخر.
قلت: وروى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن مُحَمَّد الطُّوسيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْعَبَّاس الحرّانيّ، وجماعة.
وللسِّلَفيّ منه إجازة، ولكنّه ما درى بأنّ عنده مثل جزء الحفّار، ولا خَرَّج عَنْهُ شيئًا.
٥٢- هبة اللَّه بن محمد بن هارون بن محمد [٣] .

---

[١] انظر عن (هبة الله بن عبد الرزاق) في: المنتظم ٩/ ١٠٧، ١٠٨ رقم ٤٩١ (١٧/ ٤٦ رقم ٣٦٨٢) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٢، والعبر ٣/ ٣٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤، ٤٥ رقم ٢٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٨٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٧.
[٢] المنتظم.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

(١١١/٣٤)

الأديب أبو غالب الهارونيّ التّانيّ [١] الأصبهاني.
سمع من: جدّه هارون صاحب الطَّبَرانيّ.
روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: مات في رجب، وكان لَهُ حظٌّ وافر من الأدب، وإذا قرأ الحديث أطْرب.
- حرف الياء-
٥٣- ياسين بْن سهل [٢] .
أبو روح القائنيّ [٣] الخشّاب الصّوفيّ، شيخ الصُّوفيّ، شيخ الصُّوفيّة ببيت المقدس طوَّفَ البلاد، وسمع: أَبَاهُ، وأبا الحَسَن بْن الطَّفّال، ورشأ بْن نظيف، وأبا الحَسَن بْن صخر، وطبقتهم.

روى عَنْهُ: هبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وأبو المعالي مُحَمَّد بْن يحيى الْقُرَشِيّ، وإسماعيل بْن أَبِي سَعِد النَّيْسابوريّ، وابن السَّمَرْقَنْديّ، ويحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الطُّوسيّ.

تُوُفّي في آخر السنة.

وكان كبير القدر، زاهدا.

قال غيث الأرمنازيّ: تحدّث ياسين الصُّوفيّ، وكان عندهم محتشمًا مميَّزًا قدم علينا [٤] ، ومات بالقدس في ذي الحجّة [٥] .

٥٤- يحيى بن محمد [٦] .

---

[١] التاني: بالتاء المشدّدة المعجمة من فوقها بنقطتين والنون بعد الألف. هذه النسبة إلى التناية وهي الدهقنة، ويقال لصاحب الضياع والعقار: التاني. (الأنساب ٣/ ١٣) .

[٢] انظر عن (ياسين بن سهل) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٦/ ١٩، ٢٠، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ١٩٨ رقم ٩٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٨٩ رقم ١٨٠٣.

[٣] في الأصل: «الفاسي» .

[٤] في الأصل: «قدم عليها» . وما أثبتناه هو الصحيح، فقد كان «غيث» يذكر في تراجم من دخل صور: قدم علينا. أي قدم علينا بصور. وجاء في (تاريخ دمشق) : قدم علينا عدّة دفعات.

[٥] أقول: وسمع بصور: أبا الفرج عبد الوهاب بن غزّال، وأبا الحسين محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان، وأبا الحسين بن عمر بن برهان، وله سماع بمصر، ودمشق، وآمد.

[٦] انظر عن (يحيى بن محمد) في: بغية الوعاة ٢/ ٣٤٤ رقم ٢١٤٥.

(١١٢/٣٤)

أبو بَكْر بْن الفَرَضِيّ الدّاني النَّحْويّ. نزيل المَرِيّة.

وكان رأسًا في العربيّة واللّغة.

أخذ عَنْهُ: أبو الحَجّاج بْن سبْعون، وأبو عَبْد الله بن سعيد ابن غلام الْقُرَشِيّ، وأبو بَكْر بْن خطاب، وجماعة.

كَانَ حيًّا في سنة إحدى هذه.

(١١٣/٣٤)

سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٥٥- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بن طاوس بْن موسى [١] .

أبو البَرَكات [٢] المقرئ.

ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَلِيّ بْن الحَسَن العطّار، وعلى: مُحَمَّد بْن عليّ بْن فارس الخيّاط.

وسمع: أبا عُبَيْد اللَّه الأزهريّ، وأبا طَالِب بْن بُكَيْر بْن غَيْلان، والعَتِيقيّ، وجماعة.
قدِم دمشق، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة فسكنها، وسمع من: أَبِي القاسم الحِنّائيّ، وجماعة.
وصنَّف في القراءات. وأقرأ النّاس.
وكان إمامًا ماهرًا، مجوِّدًا، ثقة، ديِّنًا.
روى عَنْهُ: الفقيه نَصْر المَقْدِسيّ وهو أكبر منه، وابنه هبة اللَّه بْن طاوس، والفقيه نَصْر اللَّه المصِّيصيّ، وحمزة بْن أحمد، وكردوس.
وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة [٣] .
وقرأ عليه ابنه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٣٦ رقم ١٥٤، وغاية النهاية ١/ ٧٤ رقم ٣٢٧.
[٢] تحرّفت في (المختصر) إلى: «الركاب» .
[٣] وقيل: ختم القرآن في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وعمره عشر سنين أو أقلّ.

(١١٤/٣٤)

٥٦- أحمد بن عَبْد القادر بن مُحَمَّد بن يوسف [١] .
أَبُو الحُسين البغداديّ.
قَالَ السّمعانيّ: شيخ ثقة، جليل القدر، خيِّر، مرضيّ الطريقة، حَسَن السّيرة. سافر الكثير ووصل إلى الغرب.
وسمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عَمْرو بْن دُوَسْت، وأبا عليّ بْن شاذان، وأبا القاسم بْن بِشْران، وجماعة.
وبمكة: أبا الحَسَن بْن صخر، وأبا نَصْر السِّجْزيّ، وبالرملة: مُحَمَّد بْن الحُسين بْن التّرْجُمان، وبمصر: أبا الحَسَن بْن حِمِّصَة.
روى عَنْهُ: بنوه عَبْد اللَّه، وعبد الخالق، وعبد الواحد، وأبو الفضل بْن ناصر، وأبو الفتح بْن البطّيّ، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وآخرون.
قَالَ ابن ناصر: كَانَ صالحًا ثقة.
وقال عَبْد الخالق ابنه: حدَّثني أخي قَالَ: رأيتُ أَبِي في النّوم، فقلت: يا سيّدي، ما فعل اللَّه بك؟
قَالَ: غُفِر لي.
تُوُفّي فِي شَعْبان، وله إحدى وثمانون سنة [٢] .
٥٧- أحمد بْن مُسْلِم مُحَمَّد بْن عليّ [٣] .
الشَّيْخ أبو منصور الشَّعِيريّ [٤] الأصبهاني.
قَالَ السِّلَفيّ: روى عَنْهُ عَبْد الواحد بْن أحمد الباطرقانيّ، وأبو [٥] نعيم،

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد القادر) في: المنتظم ٩/ ١٠٩ رقم ١٦٢ (١٧/ ٤٨، ٤٩ رقم ٣٦٨٣) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٧٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٨٩، والعبر ٣/ ٣٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٩٠، وشذرات الذهب ٣/

.٣٩٧

[٢] مولده سنة ٤١٢ هـ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الشعيري: بفتح الشين المعجمة، وكسر العين المهملة، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الراء. نسبة إلى بيع الشعير. (الأنساب ٧/ ٣٥٢) .

[٥] في الأصل: «أبي» .

(١١٥/٣٤)

كَتْبنا عَنْهُ، ومات في شوّال سنة اثنتين.

٥٨- أحمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] .

أبو القاسم الخليليّ [٢] الدُّهْقان.

حدَّثَ ببلْخ بمُسْنِد الهَيْثَم بْن كُلَيْب، عَنْ أَبِي القاسم الخُزاعيّ [٣] ، عَنْهُ.

وعاش مائة سنة وسنة، فإن أبا نَصْر اليُونَارتيّ [٤] قَالَ: سألته عَنْ مولده، فقال: في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. وأنّه سمع من الخِزاعيّ [٣] لمّا قدِم عليهم بلخ في سنة ثمان وأربعمائة [٥] .

وقال السّمعانيّ [٦] : تُوُفّي في صَفَر [٧] .

قلت: حدَّثَ عنه بالمسند أبو شجاع عمر البسطاميّ، ومسعود بن مُحَمَّد الغانميّ، ومُحَمَّد بْن إسماعيل الفُضَيْليّ [٨] ، واليُونارتيّ، وآخرون.

قَالَ: وكان ثقة، صحيح السّماع. روى «الشّمائل» أيضا [٩] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: الأنساب ٥/ ١٧٠، ١٧١، والتقييد لابن نقطة ١٧٣، ١٧٤ رقم ١٩٤، واللباب ١/ ٤٥٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٣، ٧٤ رقم ٤١، والعبر ٣/ ٣٣٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٠، والجواهر المضيّة ١/ ٣١٠، ٣١١، والطبقات السنية، رقم ٣٥٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٧، ٣٩٨.

[٢] في الأصل: «الجيلي» . والمثبت هو الصحيح.

[٣] في الأصل: «الجراعي» .

[٤] اليونارتي: بضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح النون وسكون الراء، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى يونارت وهي قرية على باب أصبهان.

(الأنساب ١٢/ ٤٣٤) .

[٥] التقييد ١٧٤.

[٦] في الأنساب ٥/ ١٧١.

[٧] وقال ابن السمعاني: من أهل بلخ، شيخ صدوق ثقة، قيل له الخليلي لأنه كان يخدم القاضي الخليل بن أحمد السجزيّ شيخ الإسلام ببلخ، وكان وكيلا له، فقيل له الخليلي لهذا. هكذا سمعت عبد الرشيد بن أبي حنيفة الولواجي يقوله بقطوان.

[٨] الفضيلي: بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى

الفضيل، وهو اسم لجدّ المنتسب إليه. (الأنساب ٩/ ٣١٥) .

[٩] وقال ابن نقطة: حدّث ببلخ بمسند الهيثم بن كليب الشاشي، عن أبي القاسم علي بن أحمد الخزاعي، وذكر أنه له فوتا في الكتاب. وأما أبو سعد السمعاني فلم يذكره. (التقييد ١٧٣،

(١١٦/٣٤)

٥٩- إبراهيم بْن مسعود بْن محمود بْن سُبُكْتِكِين [١] .

السّلطان أبو المظفّر.

تُوُفّي بغَزْنَة في شوّال. وكان عادلًا، منصفًا، شجاعًا، جوادًا، منقادًا إلى الخير، محبوبًا إلى الرَّعيّة، واسع المملكة [٢] .

عاش أكثر من سبعين سنة.

وتُوُفّي في السَّلْطَنَة أكثر من أربعين سنة [٣] .

٦٠- أسعد بْن عليّ [٤] .

أبو القاسم الزَّوْزَنِيّ، الشّاعر المشهور.

تُوُفّي ليلة الأضحى بنيسابور.

[()] ١٧٤) .

أقول: أي لم يذكر الفوت في الكتاب. لأن ابن نقطة عاد وقال: ذكر أبو سعد السمعاني في (معجم شيوخه) أنه سمع أبا الفتح عبد الرشيد بن النُّعمان بْن عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد الملك الوالواجي يذكر أنه سمع من أبي القاسم الخليلي كتاب «شمائل النبي صلى الله عليه وسلم» لأبي عيسى الترمذي ببلخ في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. ومات الشيخ أبو القاسم بعد سماعنا بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر.

[١] انظر عن (إبراهيم بن مسعود) في: المنتظم ٩/ ١٠٩، ١١٠ رقم ١٦٣ (١٧/ ٤٩ رقم ٣٦٨٤) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥، ٦، ١٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٦ رقم ٨٢، والعبر ٣/ ٢٢٥، ودول الإسلام ٢/ ١٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ج ١٣/ ٨٩، ٩٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٤.

[٢] وقال ابن الجوزي: حكى أبو الحسن الطبري الفقيه الملقّب بالكيّا قال: أرسلني إليه السلطان بركياروق، فرأيت في مملكته ما لا يتأتّى وصفه، فدخلت عليه وهو جالس في طارقة عظيمة بقدر رواق المدرسة النظامية، وباب فضّة بيضاء بطول قامة الرجل وفوق ذلك إلى السقف صفائح الذهب الأحمر، وعلى باب الطارق الستور التنّيسي، وللمكان شعاع يأخذ بالبصر عند طلوع الشمس عليه، وكان تحته سرير ملبّس بصفائح الذهب، وحواليه التماثيل المرصّعة من الجوهر واليواقيت، فسلّمت عليه، وتركت بين يديه هدية كانت معي، فقال: نتبرّك بما يهديه العلماء. ثم أمر خادمه أن يطوف بي في داره، فدخلنا إلى خركاه عظيمة قد ألبست قوائمها من الذهب، وفيها من الجواهر واليواقيت شيء كثير، وفي وسطها سرير من العود الهندي، وتمثال طيور بحركات، إذا جلس الملك صفّقت بأجنحتها، إلى غير ذلك من العجائب. فلما عدت رويت له الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا» . فبكى.

قال: وبلغني أنه كان لا يبني لنفسه منزلا حتى يبني للَّه مسجدا أو مدرسة.

[٣] ملك اثنتين وأربعين سنة كما قال ابن الجوزي. (المنتظم) .

[٤] انظر عن (أسعد بن علي) في: الأنساب ٦/ ٣٢١، والمنتخب من السياق ١٦٦ رقم ٤٠٤.

ذكره عَبْد الغافر فقال: شاعر عصره وواحد دهره في فنّه، وديوان شِعْره أكبر من [أن] يحصيه مجموع، وهو في الفضل ينبوع.
لَهُ القصائد الفريدة قديمًا وحديثًا، والمعاني الغريبة.
شاع ذِكْره، وسار في البلاد شْعره، ومدح عميد المُلْك الكُنْدُرِيّ وأركان دولة السّلطان طُغْرُلْبَك، ثمّ أركان الدولة الملكشاهيّة.
وكان مَعَ ذَلِكَ سمع الحديث وكتبه [١] .
٦١- الأَطْهَرُ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن زيد [٢] .
الحُسَينيّ العَلَويّ أبو الرِّضا ابن السّيّد الأجلّ الحافظ المعروف، مُسْنِد بغداد، نزيل سَمَرْقَنْد.
كَانَ أبو الرِّضا يلقَّب بسيّد السّادات.
ذكره عَبْد الغافر فقال: سيّد السّادات، الفائق حشمته ودولته ومالُه وجاهُه، مُطَّرِد العادات. وأبوه كَانَ من أفاضل السّادة وأكثرهم ثروة. وله السّماع العالي والتصانيف الحسان في الحديث والشِّعر وهذا النّحل السّريّ.
ورد نَيْسابور بعد وفاة أَبِيهِ، وطلب ما كَانَ لَهُ من الودائع والبضائع، وأخذها وعاد. ولم يزل يعلو شأنُه ويرتفع إلى أنّ بلغت درجتُه المُلْك، وناصب الخان وباض شيطان الولاية في رأسه، وفرّخ.
وكان في نفسه وهمّته متكبّرًا أبلج [٣] . ما كَانَ همّته تسمح إلّا بالمُلْك، حتّى سَمِعْتُ أَنَّهُ أمر بضرب السُّكَّة عَلَى اسمه، ورتّب أُلُوفًا من الأعوان والشّاكريّة والأتباع. وكان يضبط الولاية ويجبي المال ويجمع ويفرّق، إلى أنّ انتهت أيّامه وامتلا صاعُ [٤] عُمره، واستعلى عَلَيْهِ من ناصَبَه، فسَعَى في دمه وقدّه

---

[١] وزاد عبد الغافر الفارسيّ: «سمع بقراءاتي» .
وقال ابن السمعاني: وكان على كبر سنّه يكتب الحديث ويسمع ويحضر مجالس الإملاء إلى آخر عمره.
[٢] انظر عن (الأطهر بن محمد) في: المنتخب من السياق ١٦٦، ١٦٧ رقم ٤٠٥.
[٣] في المطبوع من (المنتخب) : «أملح» .
[٤] في الأصل: «وابتلا ضاع» ، والمثبت عن: المنتخب.

نصفَيْن، وعلّقه في السّوق [١] ، وأغار عَلَى أمواله وخَدمه [٢] ، وسار حديثًا يُسْمَرُ بِهِ، ولم يبق منهم نافخٌ نار.
قتل سنة اثنتين وتسعين.
٦٢- إِبْرَاهِيم بْن أَبِي نَصْر بْن إِبْرَاهِيم [٣] .
أبو إِسْحَاق الأصبهاني الْبُخَارِيّ، نزيل بَلْخ.
شيخ صالح، تاجر متموّل.
سمع من: منصور الكاغَديّ صاحب الهيثم بن كليب جزءين، وسمع من جماعة.
تُوُفّي ببلْخ.

حدَّثَ عَنْهُ: أبو شجاع عمر بن محمد البسطامي، وغيره.

ورّخه السّمعانيّ.

- حرف الباء-

٦٣- بَرَكة بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه [٤] .

أبو غالب الواسطيّ البزّار.

سمع: أبا القاسم بْن بِشْران، وأحمد بْن عَبْد اللَّه بْن المَحَامليّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأحمد بْن المقرئ، وهبة اللَّه بْن هلال الدّقّاق، وإسماعيل بْن الحافظ.

وتُوُفّي في ذي الحجّة وله نيّفٌ وثمانون سنة.

وثّقه عَبْد الوهّاب.

٦٤- بَكْر بْن نَصْر بْن أحمد [٥] .

أبو محمد البخاريّ الخيّاط.

---

[١] زاد في المنتخب: «عبرة للمعتبرين» .

[٢] في المطبوع من (المنتخب) : «وحرمه» .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته. ولعلّه في (ذيل الأنساب) .

[٤] انظر عن (بركة بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ١١٠ رقم ١٦٥ (١٧/ ٥٠ رقم ٣٦٨٦) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

شيخ صالح، سمع ببُخَارى: عُمَر بْن منصور بْن خبّ، وبالرّيّ: عَبْد الكريم بْن أحمد الوزّان، وببغداد: أبا يَعْلَى بْن الفرّاء، وهناد بْن إِبْرَاهِيم، وطائفة.

تُوُفّي ببخارى بعد هذه السنة أو فيها.

روى عَنْهُ: عثمان بْن عليّ بْن البِيكَنْديّ، وصاعد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

- حرف الحاء-

٦٥- الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عليّ [١] .

العلّامة أبو عليّ ابن الشَّيْخ أَبِي جعفر الطُّوسيّ رأس الرّافضة.

وُلِد ببغداد.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد الخلّال، وأبي الطَّيِّب الطَّبَريّ.

وأَمَّ بالمشهد بالكوفة.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ، وهبة اللَّه بْن السَّقَطيّ، وجماعة.

بَقِيّ إلى هذه السّنة، وكان متديّنًا قاعر النَّسَب.

٦٦- الحُسين بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن أيوب [٢] .

أبو عَبْد اللَّه العُكْبَرِيّ أحد الأذكياء النُّدمَاء.

وُلِد سنة ثلاث وأربعمائة.

وسمع: أحمد بْن عليّ بْن أيّوب العُكْبَرِيّ، وأبا الحُسين بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْمَاطيّ، وعُمَر بْن ظفر، ومُحَمَّد بْن عَلِيِّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عطاف.

ومات في رمضان.

وقد أجاز للسِّلَفيّ، وذكره ولم يترجْمه ولا عَرَفَه.

٦٧- الحُسين بْن عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْدُوس [٣] .

أبو عَبْد الله الهمذانيّ التّانيّ [٤] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] تقدم التعريف بهذه النسبة.

(١٢٠/٣٤)

روى عَنْ: أَبِي نَصْر الكسّار، ومُحَمَّد بْن عيسى، وحمد بْن سهل، ومنصور بْن ربيعة، وجماعة.

قَالَ الحافظ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ منه، وكان صدوقًا.

تُوُفّي في المحرَّم، ودفن بجنب والده.

- حرف الزاي-

٦٨- زَيْد بْن الحَسَن بْن زيد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد [١] .

أبو مُحَمَّد بْن أميرك الحُسَينيّ الهَرَوِيّ الوضّاع الدّجّال [٢] .

قَالَ السّمعانيّ: سافر إلى الشام، ومصر، والعراق، وفرّق حيَّاته وعقاربه بها، واختلق أربعين حديثًا تقشعرّ منها [٣] الجُلُود [٤] . وكان يترك الجمعة فيما قِيلَ.

وأكثر شيوخه مجاهيل [٥] .

---

[١] انظر عن (زيد بن الحسن) في: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي رقم ٣٢٣ و ١/ ٣٠٥ المنتخب من السياق ٢٢٨ رقم ٧١٨ (من غير ترجمة) ، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٤٦ رقم ٢٢٦٨، وميزان الاعتدال ٢/ ١٧ رقم ٣٠٠٠، والكشف الحثيث ١٨٨ رقم ٣٠١، ولسان الميزان ٢/ ٥٠٤- ٥٠٦ رقم ٢٠٢٦.

[٢] قال ابن الجوزي: كان وضّاعا دجّالا كذّابا. (الضعفاء والمتروكون) .

[٣] في الأصل: «منه» ، والمثبت عن (لسان الميزان) .

[٤] قيل وضعها في أيام طراد الزينبي.

[٥] فقيل: حدّث عن جماعة من المصريين لم يلحقهم. وساق ابن السمعاني نسبه. وقال: وكان يقال له أبو محمد الموسوي، وكان وضّاعا أفّاكا دجّالا لا يعتمد على نقله، وروى المناكير عن المجاهيل منفردا بها وأكثرها من فسح خاطره. وكان جمع أربعين حديثا ما كنت رأيتها، فدخلت على الحافظ أبي نصر أحمد بن عمر المغازي فنظرت في جزء عنده بخط الموسوي فإذا بخط

شيخنا: أن الأحاديث التي في هذه الأربعين بواطيل كذب لا أصل لها وضعها الكذاب الموسوي. قال: وامتنع الحسين بن عبد الملك الخلال من الرواية عنه وقال إنه كذّاب. وذكره أبو زكريا بن مندة في تاريخ أصبهان وقال: قدم أول مرة سنة ٦٣ فكتبوا عنه، وقدم هبة الله الشيرازي فنظر في أحاديثه فكذّبه. ثم قدم الموسوي مرة أخرى فامتنع من التحديث بتلك الأحاديث، فبلغ ذلك عمّي أبا القاسم بن مندة وأمر بالرجوع عن التحديث بها.

قال: وكذّبه أبو إسماعيل الهروي، وأشار أبو القاسم إلى أنّ تلك الأحاديث المناكير في الصفات. قال: وكذّبه الحافظ أبو العلاء صاعد بن سيار الهروي وقال: لا يعتمد على روايته ولا يقبل شهادته ولا يوثق في دينه. قال عبد الجليل بن الحسن الحافظ: كان متحيّرًا في دينه.

وحدّث أبو الفتيان الرؤاسي في معجمه عنه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب الهروي، عن منصور الخالديّ بحديث منكر.

(١٢١/٣٤)

مات في ذي القعدة بنَيْسابور [١] .

– حرف السين–

٦٩– سعْد بْن أحمد بْن مُحَمَّد [٢] القاضي أبو القاسم النَّسَويّ.

سكن دمشق [٣] .

حدَّثَ عَنْ: أَبِي الحَسَن بْن صخر، وعبد الواحد بْن يوسف.

وعنه: نَصْر اللَّه المصِّيصيّ، والخضر بْن عَبْدان، وأبو العشائر مُحَمَّد بْن خليل الكُرْديّ.

وُلِد سنة عشرين وأربعمائة. وقُتِل إلى رحمة اللَّه فيما قِيلَ يوم أخذت الفرنج البيت المقدس.

٧٠– سعْد بْن زيد بْن أَبِي نَصْر الهَرَوِيّ [٤] .

عاش إلى هذه الحدود.

وحدّث عَنْ: عليّ بْن أَبِي طَالِب الخوارزمي.

– حرف الصاد–

٧١– صاعد بْن سهل بْن بِشْر [٥] .

أبو رَوْح الإسْفَرائينيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

سمع: أبا القاسم الحنّائيّ، وأبا بكر الخطيب، وغيرهما.

وحدّث.

---

[١] قيل: وفاته سنة ٤٩١ أو ٤٩٢.

وله قرين اسمه: زيد بن الحسن بن زيد الموسوي. وافقه في اسمه واسم أبيه وجدّه ونسبته وكنيته، ولكنه ثقة متأخّر عن ابن أميرك، فإنه مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. أرّخه ابن السمعاني، ويجتمع مع ابن أميرك في: محمد بن أحمد بن القاسم. (لسان الميزان) .

[٢] انظر عن (سعد بن أحمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩/ ٢٣١ رقم ١٠٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٨٢.

[٣] روى بها سنة ٤٨٠ أو ٤٨١ هـ. عن أبي الحسن بن صخر.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (صاعد بن سهل) في: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٦٢.

(١٢٢/٣٤)

سمع منه: أبو مُحَمَّد، وأبو القاسم [١] ابنا صابر.

وتُوُفّي في الكهولة فِي رَمَضَان [٢] .

- حرف العين-

٧٢- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد اللَّه بْن الحَسَن [٣] .

أبو مُحَمَّد الكَلاعيّ الدّمشقيّ.

سمع: مُحَمَّد بْن عَوْف، ورشأ بْن نظيف، والعَتِيقيّ، وطبقتهم.

قَالَ ابن عساكر: سمع منه خالي، وكان يكثر الرواية عَنْهُ لأجل خدمته بعض الْجُنْد. وثنا عَنْهُ أبو مُحَمَّد بْن صابر ووثَّقهُ [٤] .

٧٣- عَبْد الأعلى بْن عَبْد الواحد [٥] .

أبو عطاء بْن أَبِي عُمَر المَلِيحيّ [٦] الهَرَوِيّ.

تُوُفّي في هذه السنة في رمضانها.

روى عن: القاضي أبي عمر محمد بْن الحُسين البسْطاميّ، وإسماعيل بْن إِبْرَاهِيم المقرئ السَّرْخَسيّ، مصنف كتاب «درجات التّائبين» ، والقاضي أَبِي منصور مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الْأَزْدِيّ.

وعنه: عليّ بْن حمزة المُوسَويّ، وأبو النَّضْر عَبْد الرَّحْمَن الفاميّ، وأبو صالح ذَكْوان بْن سيّار، وابن أخته مُحَمَّد بْن المفضل بْن سيّار، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرحيم الدّارميّ، وعبد السّلام بْن مُحَمَّد المؤدّب، وأهل هَرَاة.

وعاش نحوًا من تسعين سنة، فإن مولده في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعمائة.

---

[١] وهو وثّقه.

[٢] وكانت ولادته سنة ٤٤٨ هـ.

[٣] انظر عن (عبد الله بن عبد الرزاق) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٣/ ٢١ رقم ٨.

[٤] وزاد: ولد سنة ٤٢١، ولم يكن الحديث من شأنه.

[٥] انظر عن (عبد الأعلى بن عبد الواحد) في: الأنساب ١١/ ٤٧٦.

[٦] المليحي: بفتح الميم، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها الساكنة بعد اللام وفي آخرها الحاء المهملة.

(١٢٣/٣٤)

٧٤- عَبْد الباقي بْن يوسف بْن عليّ بْن صالح بْن عَبْد المُلْك بْن هارون [١] .

أبو تراب المراغي التَّبْرِيزيّ.

نزيل نَيْسابور.

ذكره السّمعانيّ [٢] فقال: الْإِمَام، عديم النظير في فنّه [٣] ، بهيّ المنظر، سُلَيْم النّفس، عاملٌ بعِلْمه، حَسَن الخُلُق، نفّاع للخَلق، فقيه النّفس، قويّ الحِفْظ. تفقّه ببغداد عَلَى القاضي أَبِي الطَّيِّب الطَّبَريّ [٤] .

وسمع: أبا القاسم بْن بِشْران، وأبا عليّ بْن شاذان، وجماعة. وبأصبهان:

أبا طاهر بْن عَبْد الرحيّم، وبالرَّيّ ونيسابور.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ بْن سهل الدّامغانيّ، وأبو عثمان العصائديّ، وزاهر الشّحّاميّ، وابنه عَبْد الخالق بْن زاهر، وآخرون.

وقرأت بخطّ أَبِي جعفر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ بهمذان قَالَ: سَمِعْتُ أبا بَكْر مُحَمَّد بْن أحمد البسْطاميّ وغيره يَقُولُ: كنّا عند الْإِمَام أَبِي تراب المراغيّ حين دخل عَلَيْهِ عَبْد الصَّمد، ومعه المنشور بقضاء هَمَذَان، فقام أبو تراب، وصلّى ركعتين، وأقبل علينا وقال: أَنَا بانتظار المنشور من الله تعالى عَلَى يد عبده مَلَك الموت، وقدومي عَلَى الآخرة، أَنَا بهذا المنشور أَلْيَق من منشور القضاء.

ثمّ قال: قعودي في هذا المسجد ساعة عَلَى فراغ القلب، أحب إليَّ من

---

[١] انظر عن (عبد الباقي بن يوسف) في: المنتظم ٩/ ١١٠، ١١١ رقم ١٦٦ (١٧/ ٥٠، ٥١ رقم ٣٦٨٧) ، والسياق (المخطوط) ٥٧ أ، ب، والمنتخب من السياق ٣٦٣ رقم ١١٩٧، واللباب ٣/ ١٩٠ و ٣٠٦، ٣٠٧، والعبر ٣/ ٣٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٩٣، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٩٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢١٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤١٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٧، والجواهر المضيّة ٢/ ٣٥٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٤، والطبقات السنية، رقم ١١٣٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٨.

[٢] كذا في الأصل. والنص لعبد الغافر الفارسيّ في (المنتخب) .

[٣] في المنتخب: «وقته» .

[٤] زاد في (المنتخب) : «وتخرّج به واشتهر بالعراق ثم دخل نيسابور قديما في أيام الموفق وأقام عنده، فكان يتكلّم على طريقة العراق» .

(١٢٤/٣٤)

أنّ أكون ملك العراقين. ومسألة في الفقه يستفيدها منّي طالبٌ عالِمٍ أحب إليَّ من عمل الثَّقَلْين [١] .

سألت إسماعيل الحافظ عَنْ أَبِي تراب المراغي فقال: كَانَ مفتي نَيْسابور.

أفتى سنين عَلَى مذهب الشّافعيّ، وكان حَسَن الهيئة، بهيّا، عالما [٢] .

وقيل: ولد سنة إحدى [٣] وأربعمائة، وتُوُفّي في رابع عشر ذي القعدة.

وقيل: عاش ثلاثًا وتسعين سنة [٤] .

٧٥- عَبْد الجليل الرّازيّ [٥] .

الزّاهد القدوة.

ممّن قتل بالقدس يوم أخذها.

٧٦- عَبْد العزيز [٦] .

أخو أَبِي نَصْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عليّ الزَّيْنَبيّ.

حدَّثَ عَنْ: أَبِي الحَسَن عليّ بْن أحمد الحمّاميّ بشيء يسير.

ويُعرف بالشريف أَبِي الهيجاء.

مات في المحرَّم.

روى عَنْهُ: ابن ظفر الغادينّ [٧] .

٧٧- عَبْد الكريم بن أحمد بن محمد بن خشنام [٨] .

---

[١] المنتظم.

[٢] وقال ابن الجوزي: سمع بالموصل، وبأصبهان، ونيسابور، ونزلها، وتشاغل بالتدريس والمناظرة والفتوى، وكان يقول: أحفظ أربعة آلاف مسألة في الخلاف، وأحفظ الكلام فيها، ويمكنني أن أناظر في جميعها. وكان يحفظ من الحكايات والأشعار والملح الكثير، وكان صبورا على الكفاف معرضا عن كسب الدنيا على طريق السلف (المنتظم) .

[٣] في المنتظم: «ولد سنة ثلاث» .

[٤] وفي المنتخب: له إحدى وتسعون سنة.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] هكذا رسمت في الأصل، ولم أتبيّن صحّتها.

[٨] في المنتخب من السياق ٣٣٦ رقم ١١٠٦: «عبد الكريم بن علي بن أحمد بن محمد بن خشنام. الخشنامي، أبو نصر الأديب» .

(١٢٥/٣٤)

أبو نَصْر الخُشْناميّ [١] .

تُوُفّي في ذي القعدة بنَيْسابور.

سمع: أبا بَكْر الحِيرّيّ.

وعنه: عَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ، وعُمَر بْن أَحْمَد الصّفّار، وعبد الخالق بْن زاهر [٢] .

٧٨- عليّ بْن الحَسَن بْن الحُسين بْن مُحَمَّد [٣] .

القاضي أبو الحُسين [٤] المَوْصِليّ الأصل، الْمَصْرِيّ، الفقيه الشّافعيّ المعروف بالخِلْعيّ [٥] .

ولد بمصر في أوّل سنة خمس وأربعمائة.

وسمع: أبا مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر النّحّاس، وأبا الحَسَن أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحاجّ الإشبيليّ، وأبا الحَسَن الخصيب بْن عَبْد الله بن محمد القاضي،

---

[١] الخشنامي: بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح النون، وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى بعض أجداده وهو خشنام. (الأنساب) .

[٢] قال عبد الغافر الفارسيّ: سليم الجانب، من المختلفة إلى الإمام علي الواحدي. كتب تصانيفه وقرأها عليه.

سمع من أصحاب الأصمّ وما وراء النهر، وتوفي ليلة الأحد الثالث عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وكانت له الإجازة عن أبي إسحاق الثعلبي المفسّر.

[٣] انظر عن (علي بن الحسن) في: أدب الإملاء والاستملاء لابن السمعاني (طبعة دار اقرأ ١٩٨٤) ١٢٣، وأخبار مصر

لابن ميسّر ٢/ ٣٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٣١٧، ٣١٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٤- ٧٩ رقم ٤٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٢، والعبر ٣/ ٣٣٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٨٨، ٨٩، ومرآة الجنان ٣/ ٢٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٩٦، ٢٩٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٧٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٢٣٥، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٤، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٥٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤٠٤، ٤٠٥، وكشف الظنون ٧٢٢، ١٢٩٧، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢١، وتاج العروس ٥/ ٣٢٣، وهدية العارفين ١/ ٦٩٤، والرسالة المستطرفة ٩١، وديوان الإسلام ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٨٦٩، والأعلام ٤/ ٢٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٢.

[٤] في الأصل: «أبو الحسين» .

[٥] الخلعيّ: بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى الخلع، ونسب إليها أبو الحسن لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر، فاشتهر بذلك وعرف به. (وفيات الأعيان ٣/ ٣١٨) .

(١٢٦/٣٤)

وأبا سعد أحمد بن محمد الماليني، وأبا العبّاس بْن منير بْن أحمد بْن الخشّاب، وأبا مُحَمَّد إسماعيل بْن رجاء الأديب، والحَسَن بْن جعفر الكِلَليّ [١] ، وأبا عَبْد اللَّه بْن نظيف الفرّاء، وجماعة.

وكان مُسْنِد ديار مصر.

رَوَى عَنْهُ: الحَمِيدِيُّ، وَمَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ، فَقَالَ فِي «تَارِيخِهِ» : أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، أَنَا ابْنُ الْحَاجِّ، أَنَا غُنْدَرٌ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَبُو نُوَاسٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، مَرْفُوعًا: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحْسِنَ بِاللَّه» .. [٢] الْحَدِيثَ.

روى عَنْهُ: أبو عليّ بْن سكرة، وأبو الفضل بْن طاهر المَقْدِسيّ، وأبو الفتح سلطان بْن إِبْرَاهِيم الفقيه، وسليمان بْن مُحَمَّد بن أبي دَاوُد الفارسيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن سلامة الرَّوحاني [٣] ، وعبد الكريم بْن سَوَّار التِّكَكيّ [٤] ، وعبد الحقّ بْن أحمد البايناسيّ الكاتب، ومُحَمَّد بْن حمزة العِرْقيّ [٥] اللُّغَويّ. وبقي إلى سنة (...) وخمسين [٦] ، وطائفة سواهم [٧] .

وآخر من حدَّث عَنْهُ عَبْد اللَّه بْن رفاعة السَّعْديّ خادمه.

وقال فيه ابن سُكَّرَة: فقيه لَهُ تصانيف، ولي القضاء وحكم يوما واحدا

---

[١] في الأصل: «العكلي» . والتصحيح من: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٥.

[٢] أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٨١/ ٢٨٧٧) باب الأمر بحسن الظنّ باللَّه تعالى عند الموت، و (٨٢/ ٢٨٧٧) ، وأبو داود في الجنائز (٣١١٣) باب ما يستحب من حسن الظنّ باللَّه عند الموت، وابن ماجة في الزهد (٤١٦٧) باب التوكل واليقين، وأحمد في المسند ٣/ ١٩٣ و ٣١٥ و ٣٢٥ و ٣٣٠ و ٣٤٤ و ٣٩٠.

[٣] الروحانيّ: نسبة إلى روحا، قرية من قرى الرحبة.

[٤] التككي: بكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفتح الكاف وفي آخرها كاف أخرى. هذه النسبة إلى تكك وهي جمع تكة. (الأنساب ٣/ ٦٨) .

[٥] العرقي: بكسر العين المهملة، وسكون الراء، وقاف. نسبة إلى عرقة بلدة وحصن في الشمال الشرقي من طرابلس على مسافة ١٨ كلم. زالت معالمها في أوائل العصر العثماني.

[٦] هكذا في الأصل.

[٧] ومنهم: علي بن عبد الرحمن بن عياض الصوري، وكنيته أبو طالب، ويلقّب بهجة الملك.
توفي سنة ٥٣٧ هـ. (معجم السفر للسلفي– المصوّر–) ق ١/ ٢٠٣، (أدب الإملاء ١٢٣) .

(١٢٧/٣٤)

واستعفى، وانزوى بالقرافة [١] . وكان مُسْنِد مصر بعد الحبّال.
وقال الفقيه أبو بَكْر بْن العربيّ: شيخ معتزل في القرافة، لَهُ عُلُوٌّ في الرّواية، وعنده فوائد. وقد حدَّثَ عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ، وكنّى عَنْهُ بالقرافيّ [٢] .
وقال غيره: كَانَ يبيع الخِلَع لملوك مصر.
قَالَ ابن الأَنْماطيّ: سَمِعْتُ أبا صادق عَبْد الحقّ بْن هبة اللَّه القضاعيّ المحدث بمصر: سَمِعْتُ العالم الزّاهد أبا الحَسَن عليّ بْن إبْرَاهِيم ابن بِنْت أَبِي سعْد يَقُولُ: كَانَ القاضي أبو الحَسَن الخِلَعيّ يحكم بين الجِنّ، وأنّهم أبطئوا عَلَيْهِ قدر جُمعة، ثمّ أتوه وقالوا: كَانَ في بيتك شيء من هذا الأُتْرُجّ، ونحن لا ندخل مكانًا [يكون] [٣] فيه.
قَالَ المحدث أبو الميمون عَبْد الوهّاب بْن وردان، فيما حكى عَنْ والده أَبِي الفضل، قَالَ: حدَّثني بعض المشايخ، عن أبي الفضل الجوهريّ ابن الواعظ قَالَ: كنت أتردّد إلى الخِلَعيّ، فقمت في ليلة مُقْمرة ظننت أنّ الفجر قد طلع، فلمّا جئت باب مسجده وجدت فَرَسًا حَسَنَة عَلَى بابه، فصعدت، فوجدت بين يديه شابًا لم أر أحسن منه، يقرأ القرآن، فجلست أسمع، إلى أن قرأ جزءًا، ثمّ قَالَ للشيخ: آجرك اللَّه. فقال لَهُ: نفعك اللَّه.
ثمّ نزل، فنزلت خلفه من علو المسجد، فلمّا استوى عَلَى الفرس طارت بِهِ، فغشي عليَّ من الرُّعْب، والقاضي يصيح بي: اصْعَدْ يا أبا الفضل.
فصعدت، فقال: هذا من مؤمني الجنّ الذين آمنوا بنصيبين، وإنّه يأتي في الأسبوع مرةً يقرأ جزءًا ويمضي [٤] .
قَالَ ابن الأَنْماطيّ: قبر الخِلَعيّ بالقرافة، يُعرف بقبر قاضي الجن والإنس، ويُعرف بإجابة الدّعاء عنده.

---

[١] القرافي: نسبة إلى القرافة، وهي المقبرة الكبرى بظاهر القاهرة بسفح المقطّم.
[٢] وفيات الأعيان ٣/ ٣١٧.
[٣] إضافة على الأصل من: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٦.
[٤] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٦.

(١٢٨/٣٤)

وسألت شجاعًا المُدْلجيّ وغيره من شيوخنا عَن الخِلَعيّ، نسبة إلى أيّ شيء؟ فما أخبرني أحدٌ شيء. وسألت السديد الرَّبَعِيّ، وكان عارفًا بأخبار المصريين وكان معدّلًا، فقال: كَانَ أَبُوهُ يُزار، وكانت أمراء المصريّين وأهل القصر يشترون الخِلَع من عنده. وكان يتصدق بثُلُث مَكْسَبه.
وذكر ابن رفاعة أَنَّهُ سمع من الحبّال، وأنّه أتى إلى الخِلَعيّ، فطرده مدّة.
وكان بينهما شيء أظن من جهة الاعتقاد.

وقال أبو الحَسَن عليّ بْن أحمد العابد: سَمِعْتُ الشَّيْخ ابن بَخِيسَاه [١] قَالَ:
ندخل عَلَى القاضي أَبِي الحَسَن الخِلَعيّ في مجلسه، فنجده في الشتاء والصَّيف وعليه قميص واحد، فسألته عَنْ ذَلِكَ، وقلت، يا سيدنا، إنّا لنُكْثِر من الثّياب في هذه الأيّام، وما يُغْني ذَلِكَ عنّا من شدّة البرد، ونراك عَلَى حالةٍ واحدة في الشّتاء والصيف لا يرتدّ عَلَى قميص واحد، فبالله يا سيّدي أَخْبِرْني.

فتغيرّ وجهه، ودَمَعَتْ عيناه، ثمّ قَالَ: أتكتم عليَّ ما أقول؟ قلت: نعم.

فقال: غشِيَتْني حُمّاه يومًا، فنمت في تِلْكَ الليلة، فهتف بي هاتف، فناداني باسمي، فقلت: لبيك داعيَ اللَّه. فقال: لا. قل: لَبَّيْك رَبِّيَ اللَّه. مَا تجد من الألم؟.

فقلت: إلهي وسيّدي، قد أَخَذَتْ منّي الحُمّى ما قد علمت.

فقال: قد أمرتها أنّ تُقْلِع عنك.

فقلت: إلهي والبرد أيضًا.

فقال: قد أمرت البرد أيضًا أنّ يُقْلع عنك، فلا تجد ألم البرد ولا الحَرّ.

قال: فو الله ما أحسّ ما أنتم منه من الحر ولا من البرد.

قَالَ ابن الأكفانيّ: تُوُفّي بمصر في السادس والعشرين من ذي الحجّة [٢] .

---

[١] في طبقات الشافعية للسبكي «نحيساه» . وفي عيون التواريخ: «بختشاه» .

[٢] وقال ابن ميسّر: توفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة، وإليه نسب مسجد الخلعي بالقرافة، وبه دفن، وكان محدّثا مقريا، سمع على جماعة كثيرة، وجمع له الحافظ أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءا سمّاها «الخلعيات» . وكانت ولايته في محرّم سنة خمسين

(١٢٩/٣٤)

٧٩- عليّ بْن الحُسين بْن عليّ بْن أيّوب [١] .

البغداديّ البزّاز.

كَانَ يسكن باب المراتب.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ من خيار البغداديّين ومميَّزيهم، ومن بيت الصَّوْن، والعفاف، والنزاهة، والثّقة، والدّيانة.

سمع: أبا عليّ بن شاذان، وأبا القاسم الحرفيّ، وعبد الغفار بْن مُحَمَّد المؤدِّب، وغيرهم.

سأله أبو مُحَمَّد بْن السَّمَرْقَنْديّ عَنْ مولده فقال: سنة عشر وأربعمائة [٢] .

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، والفضل بْن ناصر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبو الفتح بْن البطّيّ، وشُهْدَة.

وآخر من حدث عَنْهُ أبو الفضل خطيب المَوْصِل.

تُوُفّي يوم عَرَفَة يوم الخميس، ودُفن ليومه.

ومولده سنة ٤١١.

قَالَ شجاع الذُّهْليّ: صحيح السَّماع، ثقة.

وقال ابن العربيّ: ثقة عدْل.

٨٠- عليّ بْن الفضيل بْن عبد الرّزّاق [٣] .

[()] وأربعمائة بمصر، وقبره أحد المزارات بقرب النقعة من القرافة. وولي جدّه قضاء فامية. (أخبار مصر ٢/ ٣٩) .
وورّخ المقريزي وفاته في ١٨ ذي الحجة أيضا. (اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٤) .
وقال السلفي: كان أبو الحسن الخلعي إذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء:
اللَّهمّ ما مننت به فتمّمه، وما أنعمت به فلا تسلبه، وما سترته فلا تهتكه، وما علمته فاغفره.
وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس وأربعمائة بمصر.
[١] انظر عن (علي بن الحسين البزّاز) في: المنتظم ٩/ ١١١ رقم ١٦٧ (١٧/ ٥١ رقم ٣٦٨٨) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٧٥، والعبر ٣/ ٣٣٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٩١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٨.
[٢] وكذا قال ابن الجوزي في (المنتظم) .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٣٠/٣٤)

القاضي أبو طاهر اليَزْديّ [١] الأصبهاني.
روى عَنْ: أبي بكر بن أبي عليّ الذّكوانيّ، والجمّال، وأبي حفص الزّعفرانيّ.
روى عنه: السّلفيّ، وقال: تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وسمعته يَقُولُ:
ولدت [سنة] سبع وأربعمائة.
٨١- عليّ بْن مُحَمَّد [٢] .
أبو الحَسَن النَّيْسابوريّ المطرز، الزّاهد، العابد، الفقيه.
ذكره عَبْد الغافر فقال: عديم النظير في زهده، وتُوُفّي في عاشر صفر، وولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.
ولم يذكر لَهُ رواية.
- حرف الغين-
٨٢- الغضنفر بْن فارس بْن حَسَن [٣] .
أبو الوحش البلْخيّ، ثمّ الدّمشقيّ البتلهيّ [٤] .
سمع: ابن سلوان، وأبا القاسم السُّمَيْساطيّ.
وعنه: أبو مُحَمَّد بْن صابر.
- حرف الفاء-
٨٣- فضلان بْن عثمان بْن مُحَمَّد بْن هُدْبَة بْن خَالِد بْن قيس بْن ثوبان، وليس هُدْبَة بهدبة بْن خَالِد بْن الأسود صاحب حمّاد بن سلمة [٥] .

[١] اليزدي: بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الزاي وفي آخرها الذال المهملة. نسبة إلى يزد مدينة من كور إصطخر فارس بين أصبهان وكرمان. (الأنساب ١٢/ ٣٩٩) .
[٢] انظر عن (علي بن محمد المطرّز) في: المنتخب من السياق ٣٨٨ رقم ٣٠٩، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة

٦٧ أ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] البتلهيّ: بفتح أوله وثانيه، وسكون اللام. نسبة إلى بيت لهيا. قرية مشهورة بغوطة دمشق. (معجم البلدان ١/ ٥٢٢) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

أبو أحمد القَيْسيّ الأصبهاني.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن أَبِي بَكْر بن أَبِي عليّ، وعليّ بن عبدكويه، وعبد الواحد الباطرقانيّ.

وعنه: السّلفيّ، وقال: مات في ربيع الأوَّل. وكان أَبُوهُ عثمان من طلبة الحديث.

- حرف الكاف-

٨٤-كامل بْن ديسم بْن مجاهد [١] .

أبو الحَسَن العسقلاني، الفقيه المعروف بالمقدسيّ [٢] .

سمع: مُحَمَّد بْن الحُسين بْن التّرجُمان، وأبا نَصْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الهارونيّ، وعليّ بْن صالح العسقلانيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابنه أبو الحُسين، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وغيرهما.

قتلته الفرنج يوم دخولهم القدس وهو يصلّي، رحمه اللَّه.

- حرف الميم-

٨٥- المبارك عليّ بْن الحَسَن [٣] .

أبو سعْد الْبَصْرِيّ البزّاز، ويسمّى أيضًا: عليًّا.

سمع: عَبْد المُلْك بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وغيره.

٨٦- المبارك بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه [٤] .

أبو الحُسين بن السّواديّ [٥] الواسطيّ الفقيه.

---

[١] انظر عن (كامل بن ديسم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ١٣٢ رقم ٩١.

[٢] قدم دمشق مرتين: في سنة ٨٤ وسنة ٤٨٥ هـ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (المبارك بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ١٣١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١١.

[٥] السّواديّ: بفتح السين المهملة. نسبة إلى السّواد. والأصل فيه: سواد العراق. (الأنساب ٧/ ١٨٠) .

نزيل نَيْسابور.

قَالَ السّمعانيّ: شيخ كبير فاضل، من أركان الفُقَهاء المكثِرين، الحافظين للمذهب والخلاف. تفقَّه بواسط، وقدم بغداد، فتفقَّه عَلَى القاضي أَبِي الطَّيِّب.

وكان قويّ المناظرة، ينقل طريقة العراقيّين.

درّس بالمدرسة الشّطبيّة بنَيْسابور، وكان متجملًّا قانعًا.

وقد سمع الحديث بواسط، والبصرة، وبغداد، ومصر. وأضرّ في آخر عمره، وسُرِقت أصوله.

سمع: أبا عليّ بْن شاذان، وأبا عَبْد اللَّه بْن نظيف.

روى عَنْهُ: طاهر بْن مهديّ الطّبَريّ بمرو، وإسماعيل الحافظ بأصبهان، وشافع بْن عليّ بنَيْسابور.

وكان يُلْقي الدّرس فتُوُفّي فجأةً فِي ربيع الآخر، وله سبْعٌ وثمانون سنة.

وقال السّمعانيّ فيما انتخب لولده: إمامٌ فاضل، ومُفْتٍ مُصْلب، عديم النظير، وورِع، حَسَن السّيرة، متجمّل، قانع بقليل من التّجارة. ثنا عَنْهُ عَبْد الخالق بْن زاهر، وعُمَر الصّفّار، وجماعة.

٨٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [١] .

أَبُو بَكْر الطُّوسيّ، الصُّوفيّ المقرئ، إمام صخرة بيت المقدس.

روى عَنْ: عُمَر بْن أحمد الواسطيّ.

وعنه: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

قتلته الفرنج في شَعْبان فيمن قتلوا.

٨٨- مُحَمَّد بْن سليمان بْن لوبا [٢] .

البغداديّ.

سمع: عَبْد المُلْك بن بشران.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٢٩١ رقم ٢١١.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

٨٩- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن عُبَيْد اللَّه بْن بُرْدَة [١] .

القاضي أبو طاهر الفَزَاريّ [٢] ، قاضي شيراز.

حدَّث بأصبهان عَنْ: أَبِي بكر محمد بن الحسن بن الليث الصفار، وجماعة.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في صَفَر بشيراز.

٩٠- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حسين [٣] .

أبو سعْد ابن المؤذّن، الشِّيرازيّ ثمّ البغداديّ.

روى عَنْ: أَبِي عليّ بْن دوما، وبِشْر بْن الفاتنيّ [٤] .

روى عَنْهُ: المبارك بْن المبارك بْن السّرّاج.

وتُوُفّي في رجب.

٩١- مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الواحد بن جعفر [٥] .

أبو غالب ابن الصّبّاغ البغداديّ.

سمع من: أَبِي الحَسَن أحمد بن محمد الزعفراني، وأحمد بن محمد بن قفرجل، وأبي إِسْحَاق البَرْمكيّ.

وتفقّه عَلَى ابن عمه القاضي أَبِي نَصْر بْن الصّبّاغ.

روى عَنْهُ: ابنه أبو المظفّر عَبْد الواحد، وهزارست الهَرَوِيّ.

ومات فِي شَعْبان. وقد شهد عَنْهُ قاضي القضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدّامغانيّ وقبله.

٩٢- مجد المُلْك [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الفزاري: بفتح الفاء والزاي والراء في آخرها بعد الألف، هذه النسبة إلى فزارة وهي قبيلة. (الأنساب ٩/ ٢٩٧) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الفاتني: بفتح الفاء وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى فاتن مولى أمير المؤمنين المطيع للَّه. (الأنساب ٩/ ٢٠٧) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (مجد الملك) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٩- ٢٩١، والمناقب المزيدية ٤٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٠ رقم ١٠٠.

أبو الفضل البلاشانيّ الوزير، واسمه أسعد بْن موسى [١] .

وَزَرَ للسلطان بَرْكيَارُوق.

من أولاد الكُتّاب، فيه دين وخير وقلّة ظُلْم وعدم سفْكٍ للدّماء.

عاش إحدى وخمسين سنة.

تقدّم في الدّولة الملكشاهيّة، وعظُم محلُّه، وصار يعتضد بالباطنية في مقاصده، فقيل إنّه وضع باطنيا عَلَى قتل الأمير بُرسْقُ سنة تسعين، واتهمه أولاده بذلك، ونفرت الأُمراء منه، واختلفوا عَلَى بَرْكيَارُوق، وصعدوا فوق تلٍّ، وهم طُغْرُلْ، وأمير آخر، وبنو برسق، وراسلوا السّلطان في أن يسلّمه إليهم، فمنعهم سنةً، ثمّ اضطرّ إلى أن يسلّمه إليهم، واستوثق منهم بالأَيْمان، عَلَى أن يحبسوه لأنّه كَانَ عزيزًا عَلَيْهِ، فلمّا توثّق منهم وبعثه إليهم لم يدعه غلمانهم أن يصل إليهم حتّى قتلوه، سامحه اللَّه.

وكان شيعيًّا قد أعدّ كَفَنَه فيه تربة وسعْفَة، فلمّا أُحضر بين يديه تفكّر وقال: ما أصنع بهذا؟ ومن يحفظه؟، واللَّه ما أبقى إلّا لقًّا وطريحًا. فأنطقه اللَّه بما يصير وأحس قلبه. وكان لَهُ وردٌ باللّيل يقومه، ولا يتعاطى مُسْكِرًا، ومولاته دارّة عَلَى العلويّين.

قتلوه في ثاني عشر رمضان بطَرَف خُراسان.

٩٣- مُحَمَّد بْن الفَرَج بْن منصور بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

أبو الغنائم الفارقيّ [٣] الفقيه.

قدِم بغداد مَعَ أَبِيهِ سنة نيِّفٍ وأربعين، فسمع من: عبد العزيز الأزجيّ [٤] ، وأبي إسحاق البرمكيّ،

---

[١] في الكامل، والمناقب المزيدية: «أسعد بن محمد» ، والمثبت يتفق مع: سير أعلام النبلاء.

[٢] انظر عن (محمد بن الفرج) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩١.

[٣] الفارقيّ: بفتح الفاء والراء المكسورة بينهما الألف وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى ميافارقين. (الأنساب ٩/ ٢١٧) .

[٤] في الأصل: «الأرجي» بالراء. والتصحيح من (الأنساب ١٠/ ١٩٧) وفيه: بفتح الألف والزاي وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى باب الأزج وهي محلّة كبيرة ببغداد.

(١٣٥/٣٤)

وتفقّه عَلَى الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق، وبرع في المذهب، وعاد إلى ديار بَكْر، ثمّ قدِم بعد حين.

وحدَّثَ ودرس. ثمّ عاد فسكن جزيرة ابن عُمَر.

روى عَنْهُ: أبو الفتح بْن البطّيّ.

وتُوُفّي في مستهل شَعْبان سنة اثنتين وتسعين. وكان موصوفًا بالزهد والورع.

٩٤- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنِ عَلِيٍّ [١] .

أبو بَكْر الشِّبْليّ [٢] القصّار المدبّر.

شيخ مُسْنِد، من أهل باب البصرة.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأبا بَكْر البَرْقانيّ.

وعنه: إسماعيل بْن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، والمبارك بن أحمد الكِنْديّ.

تُوُفّي في ثامن عشر صَفَر.

قَالَ الأَنْمَاطيّ: كَانَ رجلًا ثقة، خيّرًا.

٩٥- مقرّن بْن عليّ بْن مقرّن [٣] .

العلّامة أبو القاسم الأصبهاني الحنفيّ.

من أعيان المناظرين.

روى عَنْ: ابن رندة، وغيره.

حدَّثَ عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في صَفَر سنة اثنتين.

٩٦- مكّيّ بْن عَبْد السّلام بن الحسين بن القاسم [٤] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الشبلي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى قرية من قرى أسروشنة يقال لها: الشبلية. (الأنساب ٧/ ٢٨١، ٢٨٢) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته. وسيعاد ثانية برقم (٩٧) .

[٤] انظر عن (مكي بن عبد السلام) في: الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٢٦، والفقيه والمتفقه للخطيب ١/ ١٥٨ و ١٩٧، والأنساب ١٢٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٣٦٦، ومعجم

أبو القاسم ابن الرُّمَيْليّ [١] ، المقدسيّ الحافظ.

قَالَ السّمعانيّ: أحد الجوّالين في الآفاق. وكان كثير النَّصَب والسَّهَر والتّعَب، تغرّب، وطلب، وجمع. وكان ثقة، متحرّيا، ورِعًا، ضابطًا [٢] . شرع في «تاريخ بيت المقدس وفضائله» جمع فيه شيئًا وحدَّث باليسير، لأنّه قُتِل قبل الشيخوخة.

سمع بالقدس: مُحَمَّد بْن يحيى بْن سلْوان المازنيّ، وأبا عثمان بْن ورقاء، وعبد العزيز بْن أحمد النَّصِيبيّ.

وبمصر: عَبْد الباقي بْن فارس، وعبد العزيز بْن الحَسَن الضّرّاب.

وبدمشق: أبا القاسم إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الحِنّائيّ، وعليّ بْن الخضر.

وبعسقلان: أحمد بْن الحُسين الشّمّاع.

وبصور: أبا بَكْر الخطيب [٣] ، وعبد الرَّحْمَن بْن عليّ الكامليّ.

وبأطْرابُلُس: الحُسين بْن أحمد.

وببغداد: أبا جعفر ابن المسلمة، وعبد الصَّمد بْن المأمون، وطبقتهما.

وسمع بالبصرة، والكوفة، وواسط، وتكريت، والموصل، وآمِد، وميّافارِقِين.

سمع منه: هبة اللَّه الشّيرازيّ، وعمر الرّؤاسيّ.

[()] البلدان ٣/ ٧٣، واللباب ٢/ ٣٨، والإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين ١٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤، رقم ١٥٧٣، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٢٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٢، والعبر ٣/ ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٩٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٩١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٨٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٥، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني (نشر في مجلّة معهد المخطوطات) مجلّد ٢٩ ق ١/ ٣٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٤، وطبقات الحفاظ ٤٤٩، والأنس الجليل ١/ ٢٦٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٨، ٣٩٩، وهدية العارفين، ٢/ ٤٧١، والأعلام ٨/ ٢١٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٧٦ رقم ١٠١١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ٩٢- ٩٤ رقم ١٧٠٣.

[١] الرميلي: بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى الرميلة، وهي من قرى الأرض المقدّسة. (الأنساب ٦/ ١٦٦) .

[٢] تكررت في الأصل.

[٣] سمع منه الجزء الرابع من كتاب «الفقيه والمتفقه» بجامع صور في شهر جمادى الآخرة سنة ٤٥٩ هـ. (١/ ١٥٨ و ١٩٧) .

وروى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد المهرجانيّ بمَرْو، وأبو سعْد عمّار [١] بْن طاهر التّاجر بهمذان، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ بمدينة السّلام، وجمال الإسلام، والسُّلَميّ، وحمزة بْن كَرَوَّس [٢] ، وغالب بْن أحمد بدمشق.

وُلِد يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين.

قال السمعاني: أَنَا عمّار بهمذان: ثنا مكّيّ الرُّمَيْليّ ببيت المقدس، ثنا موسى بْن الحُسين: حدَّثني رَجُل كَانَ يؤذّن في مسجد الخليل عَلَيْهِ السّلام قَالَ:

كنت أُؤَذّن الأَذَان الصّحيح، حتّى جاء أمير من المصريين، فألزمني بأنْ أؤذّن الأذان الفاسد، فأذّنت كما أمرني، ونمت تِلْكَ الليلة، فرأيت كأنّي أذَّنت كما أمرني الأمير، فرأيت عَلَى باب القبة الّتي فيها قبر الخليل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلًا شيخًا قائمًا، وهو يستمع أذاني. فلمّا قلت: مُحَمَّد وعليّ خير البشر، قَالَ لي: كذبت، لعنك اللَّه. فجئت إلى رَجُل آخر غريب صالح، فقلت [٣] : ما تحتشم من اللَّه تلعن رجلًا مسلمًا. فقال لي: واللَّه ما أَنَا لعنتك، إبْرَاهِيم الخليل لعنك.

قَالَ ابن النّجّار: مكّيّ بن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ المقدسيّ من الحفاظ، رحل وحصّل، وكان مفتيا عَلَى مذهب الشّافعيّ.

سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سلْوان.

قَالَ المؤتمن السّاجيّ: كانت الفتاوى تجيئه من مصر، والسّاحل، ودمشق.

وقال أبو البركات السَّقَطيّ: جمعت بيني وبينه رحلةُ البصرة، وواسط. وقد عرّض نفسه ليُخْرج «تاريخ بيت المقدس» ، ولمّا أخذ الفرنج القدس، وقُبِض عَلَيْهِ أسيرًا، نُودي عَلَيْهِ في البلاد ليُفْتَدَى بألف مثقال، لمّا علموا أَنَّهُ من علماء المسلمين، فلم يَفْتَدِه أحدٌ، فقُتِل بظاهر [باب] أنطاكية، رحمه اللَّه.

وكان صدوقًا، متحريا، عالمًا، ثبتًا، كاد أنّ يكون حافظًا.

---

[١] في الأصل: «عماد» .

[٢] كروّس: بفتح الكاف والراء والواو المشدّدة، وآخره سين مهملة.

[٣] في الأصل: «فقال» وهو غلط لا يستقيم مع المعنى.

وقال مكّيّ: وُلِدت يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

وقال غَيْث الأرمنازيّ: حدَّثني مُحَمَّد بْن خَلَف الرَّمْليّ قَالَ: قُتِل مكّيّ بْن عَبْد السّلام، قَتَلَتْه الإفرنج بالحجارة في ثاني عشر سنة اثنتين وتسعين عند النّزول [١] ، وكنت معهم إذ ذاك مأسورًا.

٩٧- مقرّن بن عليّ بْن مقرّن بْن عَبْد العزيز [٢] .

أبو القاسم الحنفيّ الفقيه.

أحد أعيان فقهاء إصبهان.

روى عَنْ: ابن رندة.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في صَفَر.

- حرف النون-

٩٨- نجاح بْن عليّ بْن زقاقيم [٣] .
أبو القاسم البغداديّ الطّحّان.
سمع: أبا علي بن شاذان.
وعنه: إسماعيل بن السمرقندي.

---

[١] هكذا هنا. وفي تاريخ دمشق ٤٣/ ٣٦٦ «عند بيروت» . وفي سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٩ «عند البثرون» . والاثنان وهم، فهو قتل في بيت المقدس عند نزول الإفرنج عليها كما هو مثبت هنا.
فقد قال ابن السمعاني: «ورجع إلى بيت المقدس وسكنها إلى أن قتل بها شهيدا متقدّما محاربا غير فار وقت استيلاء الإفرنج على بيت المقدس، والله تعالى يرحمه. (الأنساب ٦/ ١٦٦) .
وقال أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ: وحدّث ببغداد وسمع منه أبي أحاديث كتبها له بخطّه، وصنّف كتابا في تاريخ بيت المقدس، وسمع من الخطيب بالشام وببغداد، وكان فاضلا صالحا ثبتا، وعاد إلى بيت المقدس فأقام بها يدرّس الفقه على مذهب الشافعيّ ويروي الحديث إلى أن غلبت الإفرنج على بيت المقدس، فحكى لي من رآه وهو يحمل عليهم حتى يخرجهم من المسجد وقتل منهم، ثم قتل شهيدا في سنة تسعين وأربعمائة. قال ابن السمعاني: وهم في التاريخ، كان استيلاء الإفرنج على بيت المقدس سنة اثنتين وتسعين.
وروى لي عن مكي بن عبد السلام الرميلي أبو عبد الله محمد بن علي الأسفرائيني بمرو، وأبو سعد عمار بن طاهر التاجر بهمذان، ولم يحدّثنا عنه سواهما. (الأنساب ٦/ ١٦٦، ١٦٧) .
[٢] تقدّم برقم (٩٥) .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٣٩/٣٤)

تُوُفّي في ربيع الآخر.
٩٩- نَصْر بْن أحمد بْن الفتح [١] .
أبو القاسم الهَمَذانيّ المؤدِّب.
قدِم دمشق وسمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سلْوان، ورشأ بْن نظيف، وجماعة.
قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ محفوظ بْن الحَسَن بْن صَصَرَى، وأبو القاسم بْن عَبْدان، وعبد الرَّحْمَن الدّارانيّ.
- حرف الهاء-
١٠٠- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد السّميع [٢] .
أبو تمام الهاشْميّ.
أحد الأشراف ببغداد.
سمع: أبا الحَسَن بْن مَخْلَد، والبزّار.
روى عَنْهُ: أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبو بَكْر بْن الزّاغُونيّ.
- حرف الياء-
١٠١- يوسف بْن إبْرَاهِيم [٣] .

أبو الفتح الزَّنْجانيّ الصُّوفيّ.

ممّن قُتِل بالقدس.

١٠٢- يوسف بْن عليّ [٤] .

أبو الحَجّاج ابن الملجوم الْأَزْدِيّ الفاسيّ.

أحد الأعلام.

تفقّه بأبيه، وولي قضاء الجماعة لابن تاشَفين وغزا معه مرّات. وكان رأسًا في الفقه والحديث والآداب.

روى عَنْهُ: ابنه أبو موسى.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (نصر بن أحمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٢٤ رقم ٨١.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٤٠/٣٤)

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

- حرف الألف-

١٠٣- أحمد بن الحسن بن الحسين بْن كيلان [١] .

أبو بَكْر البغداديّ المقرئ الخبّاز.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ.

روى عَنْهُ.

١٠٤- أحمد بْن عَبْد الوهّاب [٢] .

أبو منصور الشِّيرازيّ الواعظ الشّافعيّ الفقيه المغسّل، نزيل بغداد.

تفقّه عَلَى: أَبِي إِسْحَاق.

وسمع من: أحمد بْن مُحَمَّد الزَّعْفرانيّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ.

سمع منه: ابن طاهر، وعبد اللَّه بْن أحمد بْن السَّمَرْقَنْديّ.

ذكره ابن الصّلاح في «طبقات الشّافعيّة» .

١٠٥- أحمد بْن سُليمان بْن خَلَف بْن سعْد بْن أيّوب بن أيّوب [٣] .

الأستاذ أبو القاسم ابن القاضي أَبِي الوليد الباجيّ.

سكن سَرَقُسْطَة وغيرها.

وروى عَنْ أَبِيهِ مُعْظَم عِلْمه، وخلفه في حلقته بعد وفاته. وأخذ عن:

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أحمد بن سليمان) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧١ رقم ١٥٣، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٤ رقم ٢٩١٨، والديباج المذهب ٤٠، وكشف الظنون ٨٣٦، وإيضاح المكنون ١/ ٥٥٠، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢١ رقم ٣٤٢، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٣٧.

(١٤١/٣٤)

حاتم بن محمد، وابن جيّان، ومحمد بن عتاب، ومعاوية بن محمد العقيلي، ويوسف بن الفرج.

وغلب عليه علم الأصول والنظر. وله تصانيف تدل على حذقه وتوسعه في المعارف [١] . وله كتاب «العقيدة في المذاهب السديدة» ورسالة «الاستعداد للخلاص في المعاد» . وكان غاية في الورع، معدودا في الأذكياء. توفي بجدة بعد منصرفه.

ودخل بغداد ولم يقم بها. وتحول منها إلى البحرين، وإلى اليمن، وأجاز للقاضي عياض.

وقال ابن بشكوال [٢] : أَخْبَرَنَا عَنْهُ غير وأحد من شيوخنا، ووصفوه بالنّباهة والجلالة. وكان من كبار المالكيّة.

وقال القاضي عِيَاض: خَلَف أَبَاهُ في الحلقة، وكان حافظًا للخلاف والمناظرة، أديبا، ناظما، ورعا، تخلّى عَنْ تَرِكَة أَبِيهِ لقبوله جوائز السّلطان، وكانت وافرة. وخرج عَنْ جميعها، حتّى احتاج بعد ذَلِكَ رحمه اللَّه.

١٠٦- أَحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن محمود بْن علّكان [٣] .

الفقيه أبو بَكْر الهَمَذانيّ الشروطيّ [٤] البيّع [٥] . ويُعرف بابن المحتسب.

روى عَنْ: عَبْد اللَّه بْن عبدان، وأبي عبد الله التّوثيّ [٦] ، وأبي سعد بن

---

[١] انظر: الصلة ١/ ٧١.

[٢] في الصلة ١/ ٧١.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الشروطي: بضم الشين المعجمة، والراء، وبعدهما الواو، وفي آخرها الطاء المهملة. هذه النسبة لمن يكتب الصّكاك والسّجلّات لأنها مشتملة على «الشروط» فقيل لمن يكتبها:

الشروطي. (الأنساب ٧/ ٣٢١) .

[٥] البيّع: بفتح الباء الموحّدة وكسر الياء المشدّدة آخر الحروف وفي آخرها العين المهملة. هذه اللفظة لمن يتولّى البياعة والتوسّط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة.

(الأنساب ٢/ ٣٧٠) .

[٦] في الأصل: «التوبي» ، والتصحيح من: الأنساب ٣/ ١٠٠ وفيه: التوثي: بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها الثاء المنقوطة بثلاث، هذه النسبة إلى توث وهي قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها.

(١٤٢/٣٤)

زيرك، وحمد بن المأمون، وبندار بن الحسين الزاهد، وأبي عبد الله بن خرجة النهاوندي، وغيرهم.

قال شيرويه إنه سمع منه، وإنّه كَانَ صدوقًا صالحًا، مثابرًا للمتعلّمين.

تُوُفّي في رمضان.

قلت: روى عَنْهُ شهردار بْن شِيرُوَيْه كتاب «الألقاب» لأبي بَكْر الشِّيرازيّ، وقد وقع لنا.

١٠٧- أحمد بْن مُحَمَّد بْن سميكة [١] .

البغداديّ: أحد وكلاء الخليفة.

روى عن: أبي علي بن شاذان.

روى عنه: أبو القاسم بن السّمرقنديّ، وغيره.

مات في شوال.

١٠٨- أحمد بْن محمد بْن أحمد بن يوسف بن دينار [٢] .

أبو طالب الكندلاني.

وكندلان [٣] من قرى إصبهان.

روى عَنْ: أبي بكر بن أبي عليّ المعدّل، وغلام محسّن، والجمّال.

روى عنه السّلفيّ، وغيره.

وقيل إنّه سمّع لنفسه في شيء [٤] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد الكندلاني) في: الأنساب ١٠/ ٤٨٥، ٤٨٦، واللباب ٣/ ١١٥.

[٣] كندلان: بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها النون. (الأنساب) .

[٤] قال ابن السمعاني: سمع الحديث الكثير، وخلط ما لم يسمع بما سمع، وسقطت روايته.

ذكره أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندة الحافظ في كتاب أصبهان، فقال: أبو طالب الكندلاني، حدّث عن أبي بكر بن أبي علي، وأبي عبد الله الجمّال، وغلام محسّن، وأبي علي الصيدلاني، وروى عن أبي بكر بن مردويه، ولم يسمع منه، ولم تكن الرواية والحديث من صنعته، إن أخطأ لا يعتمد على روايته إلا ما كتب عنه أهل الرواية والمعرفة. ومات في التاسع عشر من المحرّم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وكان شيخنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول: أبو طالب الكندلاني فيه لين.

قَالَ السِّلَفيّ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وُلِدت سنة اثنتين وأربعمائة. ونا [١] عَن النّقّاش.

قَالَ السّمعانيّ: نا عَنْهُ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد المَغَازليّ.

١٠٩- أحمد بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو القاسم الأصبهاني الباغبان [٣] .

والد أَبِي الخير، وأبي بَكْر.

حدَّثَ عَنْ: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مَنْدَهْ.

ومات كهْلًا [٤] .

١١٠- إِبْرَاهِيم بْن يحيى [٥] .
أبو إِسْحَاق التُّجَيْبيّ الطُّلَيْطُليّ، النّقّاش. المعروف بابن الزرقالة.
كان واحد عصره في علم العدد والرصد، وعلل الأزياج. لم تخرج الأندلس أحدًا مثله، مع ثقوب الذهن والبراعة في عمل الآلات النّجوميّة. وله رصد بقرطبة.
وتوفي في ذي الحجّة.
١١١- إسماعيل بْن إِبْرَاهِيم بْن عُبَيْد اللَّه [٦] .
أبو الفَرَج البَرَدِيّ [٧] .
سمع: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسْنَوَيْه.
روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وقال: مات في شَعْبان سنة ٤٩٣.
١١٢- أحمد بْن عَبْد الرحيم بن القاضي [٨] .

---

[١] اختصار لكلمة: «وأخبرنا» .
[٢] انظر عن (أحمد بن محمد الباغبان) في: المنتظم ٩/ ١١٤ رقم ١٦٩ (١٧/ ٥٥ رقم ٣٦٩٠) .
[٣] في الأصل: «الباغيان» .
[٤] قال ابن الجوزي: سمع الحديث الكثير تحت ضرّ شديد، وكان رجلا صالحا.
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.
[٦] لم أجد مصدر ترجمته.
[٧] البردي: في الأنساب ٢/ ١٤١: «البردي» بفتح الباء وسكون الراء. و «البردي» بضم الباء وسكون الدال. ولا أدري إلى أيّهما ينسب صاحب الترجمة.
[٨] تأخّرت ترجمته في الأصل بعد (ثابت بن روح رقم ١١٥) .

(١٤٤/٣٤)

أبو نَصْر الْبُخَارِيّ الحمّال الواعظ.
سمع: أَبَاهُ، وأحمد بْن القاسم، وطاهر بْن حسين المطَّوِّعيّ.
وأملى مدّة.
وُلِد سنة أربع عشر.
حدَّثَ عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البِيكَنْديّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر السِّنْجيّ، وعُمَر بْن أَبِي بَكْر الصّابونيّ، وأبو رجاء مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الْبُخَارِيّ.
- حرف الباء-
١١٣- بُرَيْدَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُرَيْدَةَ [١] .
أبو سهل الأَسْلَميّ المَرْوَزِيّ.
سمع: إسماعيل بْن يَنَال المحبوبيّ [٢] صاحب مُحَمَّد بْن أحمد بْن محبوب ومولاه، وأبا بَكْر مُحَمَّد الحَسَن بْن عبوَيْه.
قَالَ ابن السّمعانيّ: هُوَ الشَّيْخ الصّالح بُرَيْدَةُ بْن مُحَمَّد بْن بُرَيْدَةَ بْن مُحَمَّد بْن بُرَيْدَةَ بْن أحمد بْن عَبَّاس بْن خَلَف بْن بُرْد بْن

سرجس بْن عَبْد اللَّه بْن بُرَيْدَةَ بْن الخصيب، كَانَ صالحًا، جميل الأمر، فقيه أهل بيته.
تُوُفّي فِي ذي الحجة، وكان مولده فِي سنة ثمانٍ وأربعمائة، روى لنا عَنْهُ:
مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر السِّنْجيّ، وجماعة.

- حرف الثاء-

١١٤- ثابت بْن رَوْح بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [٣] .
أبو الفتح الرَّارَانيّ [٤] الأصبهاني، جدّ خليل بْن أَبِي الرجاء.
سمع: أبا بَكْر بْن رِنْدة، وأبا طاهر عبد الرحيم.

---

[١] انظر عن (بريدة بن محمد) في: التحبير ١/ ٢١٧، ٥٤١.
[٢] المحبوبي: بفتح الميم، وسكون الحاء المهملة، وضم الباء الموحّدة، وفي آخرها باء أخرى، بعد الواو، هذه النسبة إلى محبوب وهو اسم لجدّ المنتسب إليه. (الأنساب ١١/ ١٥٩) .
[٣] انظر عن (ثابت بن روح) في: الأنساب ٦/ ٣٩.
[٤] في الأصل: «الرازاني» بالزاي. والتصحيح من: الأنساب، وفيه: «الراراني» : راران بالراءين المفتوحتين المنقوطتين من تحتهما بنقطة واحدة قرية من قرى أصبهان.

(١٤٥/٣٤)

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن طاهر المَقْدِسيّ، وأبو عامر العبْدريّ [١] ، والسِّلَفيّ.
صوفي كبير.

- حرف الجيم-

١١٥- جعفر بْن مُحَمَّد بْن الفضل [٢] .
أبو طاهر الْقُرَشِيّ العَبَّاداني [٣] الْبَصْريّ.
حدَّثَ عَنْ أَبِي عُمَر الهاشمي بأجزاء من «مُسْنِد» عليّ بْن إِبْرَاهِيم المادرائيّ [٤] ، وشيء من إملاء أَبِي عُمَر الهاشْميّ، وغير ذَلِكَ.
روى عَنْهُ: أبو غالب مُحَمَّد بْن أَبِي الحَسَن الماوَرْدِيّ [٥] ، وعلي بْن عَبْد المُلْك الواعظ، وطلحة بْن عليّ المالكيّ، وعبد اللَّه بْن عليّ الطّامَذِيّ [٦] ، ومُحَمَّد بْن طاهر المَقْدِسيّ، وعبد اللَّه بن عمر بن سليخ [٧] ، وآخرون.
وآخر من حدَّثَ عَنْهُ: ابن سَلِيخ.
وآخر من حدَّثَ عَنْهُ بالإجازة أبو طاهر السِّلَفيّ.
وأمّا قول أَبِي نَصْر اليُونَارتيّ [٨] إنّه روى عَنْ أَبِي دَاوُد عَن الهاشْميّ، فقولٌ لا يُتَابَع عَلَيْهِ، فإنّ النّاس ازدحموا عَلَى أَبِي عليّ التُّسْتَرِيّ [٩] ، ورحل إليه ابن

---

[١] العبدري: بفتح العين المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة، وفتح الدال المهملة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى «عبد الدار» .
[٢] انظر عن (جعفر بن محمد) في: الأنساب ٨/ ٣٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٧٤، والإعلام بوفيات

الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١- ٤٣ رقم ٢٧، والعبر ٣/ ٣٣٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٩٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٩.

[٣] العبّاداني: بفتح العين المهملة، وتشديد الباء المنقوطة بواحدة والدال المهملة بين الألفين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى عبّادان، وهي بليدة بنواحي البصرة في وسط البحر.

(الأنساب ٨/ ٣٣٥) .

[٤] المادرائي: بفتح الميم والدال المهملة بعد الألف، وبعدها الراء، هذه النسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة. (الأنساب ١١/ ٦٤) .

[٥] الماوردي: بفتح الميم والواو، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى بيع الماورد وعمله. (الأنساب ١١/ ١٠٤) .

[٦] الطامذي: بفتح الطاء المهملة، والميم، بينهما الألف، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى طامذ، قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٨٠/ ١٧٩) .

[٧] سليخ: بالسين المهملة المفتوحة، وفي آخرها خاء معجمة. (المشتبه ١/ ٣٦٧) .

[٨] تقدّم التعريف بهذه النسبة.

[٩] التّستري: بالتاء المضمومة المنقوطة من فوق بنقطتين وسكون السين المهملة وفتح التاء

(١٤٦/٣٤)

طاهر، والمؤتَمَن السّاجيّ، وعبد اللَّه بْن السَّمَرْقَنْديّ، ومُحَمَّد بْن مرزوق الزَّعْفرانيّ، وطائفة سواهم. وقد مات من سنة تسع وسبعين، فلو كَانَ العَبَّادانيّ يروي الكتاب إلى عامنا هذا، لرحل النّاس إليه أكثر ممّا رُحِل إلى التُّسْتَرِيّ، وأيضًا، فلا نعلم أحدًا حدَّثَ بالسُّنَن عَن العَبَّادانيّ إلّا ما قاله أبو نَصْر واثبته لأهل إصبهان، ولو كَانَ هذا معروفًا بالعراق لسمعوا «السُّنَن» عَلَى ابن سَلِيخ بالإجازة من العَبَّادانيّ، وأسمعه أهل مصر، عَلَى السِّلَفيّ، عَن العَبَّادانيّ، مَعَ أنّ الاحتمال باقٍ.

قرأتُ عَلَى عَبْد المؤمن الحافظ: أخبركم ابن روَاج، أَنَا السِّلَفيّ، كُتُب إلينا أبو طاهر جعفر بن محمد بن البصرة، وحدثني عَنْهُ شجاع الكِنَانيّ: أَنَا أبو عمر الهاشميّ، ثنا عليّ بن إسحاق، ثنا عليّ بن حرب، ثنا عبد الله [١] بن إدريس، عَن الأعمش، عَنْ شقيق قَالَ: كَانَ ابن مسعود يَقُولُ: إنّي لأُخْبَرُ بمكانكم، فما يمنعني أنّ أخرج إليكم إلّا كراهية أنّ أُمِلَّكُم. أَنّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يتخَولُّنا بالموعظة كراهية السّامة علينا [٢] ، قَالَ ابن سُكَّرَة: أبو طاهر رَجُل صالح أُمّيّ.

قلت: قَالَ السِّلَفيّ في «مُعْجَم إصبهان» [٣] : سَمِعْتُ يحيى بْن مُحَمَّد البَحْرانيّ يَقُولُ: تُوُفّي العَبَّادانيّ في جُمَادَى الأولى سنة ثلاثٍ. ونودي في البصرة عَلَى ابن العَبَّادانيّ الزّاهد فليحضُرْ، فلعلّه لم يتخلّف من أهل البلد إلّا القليل.

قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ يروي عَن الهاشْميّ، وأبي الحَسَن النّجّاد. ومن مَرْوِيّاته كتاب «السُّنَن» لأبي دَاوُد، يرويه عَنْ أَبِي عُمَر الهاشْميّ. كذا قال السّلفيّ.

[()] المعجمة أيضا بنقطتين من فوق والراء المهملة. هذه النسبة إلى تستر بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان، يقولها الناس شوشتر، وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه. (الأنساب ٣/ ٥٤) .

[١] في الأصل: «ثنا علي بن حرب، نا عبد الله، ثنا عبد الله» .

[٢] السند صحيح. وقد أخرجه البخاري في العلم (٦٨) ، وفي الدعوات (٦٤١١) ، ومسلم في صفات المنافقين (٢٨٢١)

، والترمذي (٢٨٥٥) ، وأحمد في المسند ١/ ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٤٢٥ و ٤٤٣ و ٤٦٢ من عدّة طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد.

[٣] في الأصل: «قال السلفي في الثامن معجم أصبهان» . ولعلّ «الثامن» مقحمة، أو لعلّها: «في الجزء الثامن من معجم أصبهان» . والله أعلم.

(١٤٧/٣٤)

- حرف الحاء-

١١٦- الحَسَن بْن تميم [١] .

أبو عليّ الْبَصْرِيّ.

سمع كتاب «الشّهاب» من القُضاعيّ.

وسمع ببغداد من ابن النَّقُّور، وبالبصرة من أَبِي عليّ التُّسْتَرِيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد المَدِينيّ في مشيخته.

وسمع منه السِّلَفيّ بأصبهان بعض «الشّهاب» .

تُوُفّي في رجب.

١١٧- حمزة بْن مكّيّ [٢] .

أبو طاهر الخبّاز.

بغداديّ يروي عَنْ: عبد المُلْك بْن بِشْران.

وعنه: عُمَر بْن ظَفَر المَغَازليّ [٣] .

تُوُفّي في رجب.

١١٨- الحُسين بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّد بْن طَلْحَةَ [٤] .

أبو عَبْد اللَّه النِّعَاليّ [٥] .

شيخ مَعْمَر من كبار المُسْنَدين ببغداد.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ صالحًا، إلّا أَنَّهُ ما كَانَ يُعرف شيئًا. وكان حمّاميا.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] المغازلي: بفتح الميم والغين المعجمة، وكسر الزاي بعد الألف، وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى المغازل وعملها. (الأنساب ١١/ ٤١٦) .

[٤] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: التحبير لابن السمعاني ٢/ ٤٢٦، والأنساب ١٢/ ١١٤، والمنتظم ٩/ ١١٥ رقم ١٧٩ (١٧/ ٥٦ رقم ٣٦٩٢) ، واللباب ٣/ ٣١٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠١- ١٠٣ رقم ٥٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٣، والعبر ٣/ ٣٣٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٩، وتبصير المنتبه ١/ ١٦٦، ولسان الميزان ٢/ ٢٦٨، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٩، وأعيان الشيعة ٢٥/ ١٦٥.

[٥] النّعالي: بكسر النون وفتح العين المهملة وفي آخرها اللام. هذه النسبة إلى عمل النعال. (الأنساب ١٢/ ١١٣) .

(١٤٨/٣٤)

قلت: ولهذا يقال لَهُ الحافظ، لأنّه كَانَ قعّادًا لِحفْظ ثياب النّاس في الحمّام [١] .

قَالَ شجاع الذُّهْليّ: صحيح السَّماع، خالٍ من العِلْم والفَهْم. سَمِعْتُ منه. وبخطّ أَبِي عامر العَبْدَريّ قَالَ: الحُسين بن طلحة عاميّ، أُمّيّ، رافضيّ، لا يحلّ أن يحمل عنه حرف.

وبخطّه أيضًا: كَانَ أُمّيًّا، لا يدري ما يُقرأ عَلَيْهِ. لم يكن أهلًا أنّ يؤْخذ عَنْهُ.

وكذا نعته بعضُ شيوخ السّمعانيّ بعدم الفهم، وقال: لا أروي عَنْهُ.

سمعه جَدّه من أَبِي عُمَر بْن مَهْديّ، وأبي سعْد المالينيّ، وأبي الحسين مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الحِنّائيّ، وأبي سهل العُكْبَريّ، وأبي القاسم بْن المنذر القاضي وهو آخر من حدَّثَ عَنْهُمْ.

قَالَ السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ جماعة ببلاد. وسألت إسماعيل الحافظ بأصبهان عَنْهُ، فقال: هُوَ من أولاد المحدثين، سمع الكثير.

وسألت أبا الفَرَج إِبْرَاهِيم بْن سليمان عَنْهُ، فقال: سَمِعْتُ منه، ولا أدري عَنْهُ. كَانَ لا يُعرف ما يُقرأ عَلَيْهِ.

وسمعت عَبْد الوهّاب الأَنْماطي يَقُولُ: دلَّنا عَلَيْهِ أبو الغنائم بْن أَبِي عثمان، فمضينا إِلَيْهِ، فقرأت عَلَيْهِ الجزء الّذي فيه اسمه وسألناه: هَلْ عندك من الأُصوُل شيء؟ فقال: كَانَ عندي شَدَّة بعتها ابن الطُّيُوريّ، ما أدري إيش فيها.

فمضينا إلى ابن الطُّيُوريّ [٢] ، فأخرج لنا شدة فيها سماعاته من المالينيّ وغيره، فقرأناها عَلَيْهِ.

قلت: روى عَنْهُ خلق كثير منهم: أبو الفتح بْن البطّيّ، ويحيى بْن ثابت بْن بُنْدار، وهبة اللَّه بْن الحَسَن الدّقّاق، والقاضي أبو المعالي حَسَن بْن أحمد بْن

---

[١] لسان الميزان ٢/ ٢٦٨.

[٢] هو المبارك بن عبد الجبّار الطيوري. وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٥٠٠ هـ. في هذا الجزء.

(١٤٩/٣٤)

مُحَمَّد بْن جعفر الكَرْخيّ، والقاضي أبو مُحَمَّد عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمزة الثَّقْفي، وأبو القاسم هبة اللَّه بْن الفضل القطّان، ومسعود بْن عَبْد الواحد بْن الحصين، وأبو البركات سعْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حمدي البزّاز، وأبو الغمْر خُرَيْفَة، والهاطر أو المبارك بْن هبة اللَّه بْن العقاد، وأبو المظفّر مُحَمَّد بْن أحمد بْن مُحَمَّد عَبْد الوهّاب بْن الدّبّاس، والمبارك بْن المبارك السِّمْسار، وعبد اللَّه بْن منصور الموصليّ، ومحمد بن إسحاق بن الصّابيء، ومحمد بن عليّ بن محمد ابن العلّاف، وصالح بْن الرِّخْلَة [١] ، وأبو عليّ أحمد بْن مُحَمَّد الرَّحْبيّ [٢] ، وتركناز [٣] بنت عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الدّامغانيّ [٤] ، وكمال بنت عَبْد الله بن السّمرقنديّ، وشهدة الكاتبة، ونفيسة البزّازة [٥] ، وتجني [٦] الوهبانية، وأحمد بْن المقرّب [٧] .

ومات في صَفَر [٨] .

– حرف الخاء–

١١٩- خَلَف بْن مُحَمَّد بْن خَلَف [٩] .

أبو الحزن العبدريّ [١٠] السّرقسطيّ.

---

[١] الرّخلة: بكسر الراء المشدّدة وسكون الخاء وفتح اللام. (المشتبه ١/ ٣١١) .

[٢] الرّحبي: بفتح الراء وسكون الحاء المهملتين وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى الرحبة، وهي بلدة من بلاد الجزيرة في آخر حدّ هاب على أول حدّ الشام يقال لها رحبة بن مالك بن طوق على شرط الفرات. (الأنساب ٦/ ٨٩) .

[٣] في الأصل: «تركنار» براءين مهملتين. والصحيح ما أثبتناه. بالزاي آخر الحروف.

[٤] الدّامغانيّ: بالدال المفتوحة المشدّدة المهملة والميم المفتوحة والغين المنقوطة. بلدة من بلاد قومس: (الأنساب ٥/ ٢٥٩)

.

[٥] في الأصل: «البزارة» براء قبل الهاء. وما أثبتناه هو الصحيح.

[٦] تجنّي: بفتح التاء المثنّاة بنقطتين من فوق، والجيم، وكسر النون المشدّدة، وياء. وهي معمّرة من طبقة شهدة. توفيت سنة ٥٧٥ هـ. (المشتبه ١/ ١١٠) .

[٧] في الأصل: «المقرن» .

[٨] وقال ابن الجوزي: وعاش تسعين سنة، فاحتاج الناس إلى إسناده مع خلوّه من العلم، حدّثنا عنه أشياخنا. (المنتظم) .

[٩] انظر عن (خلف بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧٣ رقم ٣٩٣.

[١٠] هكذا ورد في هامش الأصل من كتاب (الصلة) وفيه عبارة: «نقلته من خط بن الدباغ» . أما في متن الترجمة ورد أنه يعرف ب: القروذي.

(٣٤/١٥٠)

أجاز لَهُ جَدّه أبو الحزْم خَلَف بْن أحمد بْن هاشم [١] قاضي وشقة [٢] . وسمع من خاله موسى بْن خَلَف، وولي الأحكام. وكان فقيها صالحا.

مات في ذي الحجة عَنْ نيف وثمانين سنة. وكانت جنازته مشهودة.

توفّي جدّه سنة إحدى وعشرين [٣] .

- حرف السين-

١٢٠- سعْد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المُلْك [٤] .

أبو منصور البغداديّ النَّحْويّ.

سمع الكثير، ونسخ، وحدَّثَ عَنْ: أَبِي طَالِب بْن غَيْلان، والجوهري.

روى عَنْهُ: هبة اللَّه السَّقَطيّ.

ومات في ربيع الأوَّل، وكان صحيح النَّقْل.

١٢١- سلمان بْن أَبِي طَالِب عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الفتى [٥] .

أبو عَبْد اللَّه النَّهْروانيّ [٦] النَّحْويّ.

من كبار أئمّة العربيّة. صنَّف كُتُبًا في اللُّغة من ذَلِكَ كتاب «القانون» في عشرة أسفار في اللّغة، قليل المثل. وصنَّف كتابًا في تفسير القرآن، وشرح

[١] في الصلة ١/ ١٦٥ رقم ٣٦٩: «خلف بن أحمد بن هشام» .

[٢] في الصلة: قاضي سرقسطة.

[٣] لم يرد في (الصلة) تاريخ لوفاته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (سلمان بن أبي طالب) في: معجم الأدباء ١١/ ٢٣٤- ٢٣٦ رقم ٧٤، والمنتظم ٩/ ١١٥ رقم ١٧٢ (١٧/ ٥٦ رقم ٣٦٩٣) ، وإنباه الرواة ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، رقم ٢٦٧، ونزهة الألباء ٢٦٨، ٢٦٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٦ وفيه «سليمان» ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣١١- ٣١٣ رقم ٤٣٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٩، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٥ رقم ١٢٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٣، وكشف الظنون ١٦٣، ٢١٢، ٤٤٦، ٨١٢، ١١٦٠، ١٣١٣، وروضات الجنات ٣٢٢، ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٣٤ رقم ١٨٨.

[٦] النهرواني: بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء المهملة والواو وفي آخرها نون أخرى. هذه النسبة إلى بليدة قديمة على أربعة فراسخ من الدجلة يقال لها النهروان. (الأنساب ١٢/ ١٧٤) .

(١٥١/٣٤)

«الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ.

وصنَّف في عِلَل القراءات.

ونزل إصبهان، وتخرّج بِهِ أهلها.

قرأ الأدب عَلَى: أَبِي الخطّاب الجيليّ، والثمانينيّ.

وقدم بغداد بعد الثّلاثين وأربعمائة.

وله شعر جيد.

وسمع: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا الطَّيِّب الطَّبَرِيّ.

روى عَنْهُ: أبو زكريّا بْن مَنْدَهْ، وأبو القاسم إسماعيل الطّلْحيّ [١] ، وأبو طاهر السّلفيّ [٢] .

---

[١] الطّلحي: بفتح الطاء المهملة، وسكون اللام، وفي آخرها الحاء المهملة. هذه النسبة إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه. (الأنساب ٨/ ٢٤٦) .

[٢] ذكره ابن الأنباري باسم «سليمان» . وقال: ثقة، نشأ بالمدرسة النظامية ببغداد، ونزل بأصبهان وسكنها، وأكثر فضلائها قرءوا عليه وأخذوا عنه الأدب. وذكره أبو زكريا يحيى بن عبد الوهّاب في تاريخ أصبهان، واستوطن فيها، وكان جميل الطريقة، فاضلا، أديبا، حسن الأخلاق.

ودخل بغداد سنة ثلاثين وأربعمائة. وتشاغل بالأدب على أبي القاسم الثمانيني، وغيره. من أدباء وقته، وكان مليح الشعر، ومنه قوله:

تذلّل لمن إن تذلّلت له ... رأى ذاك الفضل لا للبله

وجانب صداقة من لم يزل ... على الأصدقاء يرى الفضل له

(نزهة الألباء ٢٦٨، ٢٦٩) وقال ابن النجار: قدم بغداد وقرأ بها النحو على الثمانيني، واللغة على ابن الدهان، وغيره، وبرع

في النحو وكان إماما فيه وفي اللغة. وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري، وغيره. وجال في العراق ونشر بها النحو، واستوطن أصبهان، وروى عنه السلفي. وصنّف تفسير القرآن، وكتابا في القراءات و «القانون في اللغة» عشر مجلّدات لم يصنّف مثله، وشرح «الإيضاح» لأبي علي الفارسيّ، وشرح «ديوان المتنبّي» و «الأمالي» وغير ذلك. مات في ثاني عشر من صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقيل سنة أربع وتسعين وأربعمائة. ومن شعره:

إن خانك الدهر فكن عائذا ... بالبيض والإدلاج والعيس

ولا تكن عبد المنى إنّها ... رءوس أموال المفاليس

وقال:

تقول بنيّتي: أبتي تقنّع ... ولا تطمح إلى الأطماع تعتد

وروض باليأس نفسك فهو أحرى ... وأزمن في الورى وعليك أعود

فلو كنت الخليل وسيبويه ... أو الفرّاء أو كنت المبرّد

لما ساويت في حيّ رغيفا ... ولا تبتاع بالماء المبرّد

(١٥٢/٣٤)

وهو والد مدرّس النّظاميّة أَبِي عليّ الحُسين [١] بْن سلمان.

قَالَ السِّلَفيّ: هُوَ إمامٌ في اللُّغة. أخذ عَن ابن برهان، وطائفة.

- حرف الصاد-

١٢٢- صالح ابن الحافظ أَبِي صالح أحمد بْن عَبْد المُلْك النَّيْسابوريّ [٢] .

المؤذِّن أبو الفضل.

تُوُفّي في شَعْبان.

روى اليسير، ومات في الكُهُولة [٣] .

- حرف الطاء-

١٢٣- طاهر بْن الحُسين بْن عليّ بْن عَبْد المطلب بْن حَمْد [٤] .

أبو المظفّر النَّسَفيّ.

قَالَ السّمعانيّ: كان من العلماء الزّهاد.

[()] (معجم الأدباء ١١، ٢٣٤- ٢٣٦) ومن شعره أيضا:

يا ظبية حلّت بباب الطاق ... بيني وبينك أوكد الميثاق

فو حقّ أيام. الحمى ووصالنا ... قسما بها وبنعمة الخلّاق

ما مرّ من يوم ولا من ليلة ... إلّا إليك تجدّدت أشواقي

سقيا لأيام جنى لي طيبها ... ورد الخدود ونرجس الأحداق

(الوافي بالوفيات ١٥/ ٣١٢) .

[١] في نزهة الألباء: «الحسن» ، ومثله في: الوافي بالوفيات. وهو توفي سنة ٥٢٥ هـ. وله ابن آخر يقال له أبو الحسن علي. كان أديبا فاضلا، وكان وجيها بالري إمّا وزيرا لبعض أمراء السلجوقية أو شبيها بالوزير. مدحه أبو يعلى ابن الهبارية.

[٢] انظر عن (صالح بن أبي صالح) في: المنتخب من السياق ٢٦٠ رقم ٨٤٠ وقد وردت ترجمته في الأصل عقب ترجمة «كامكار» الآتية برقم (١٣٩) .

[٣] وقال عبد الغافر الفارسيّ: «شاب سنّي متعصّب للسّنّة، فاضل محصّل، سمّعه أبوه الكثير، ولم يفته كثير أحد من مشايخي. وأدرك أسانيد المخلدي، والخفّاف، وأصحاب السيد والأصمّيّات.

توفي عصر يوم الجمعة السابع من شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة» . «أقول» : ينبغي لهذا أن تؤخّر ترجمته من هنا إلى وفيات سنة ٤٩٩ هـ.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٥٣/٣٤)

سمع: الحُسين بْن عَبْد الواحد الشّيرازيّ الحافظ، وميمون بْن عليّ النَّسَفيّ الأديب.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، ومات في رابع رمضان عَنْ ثمانين سنة.

- حرف العين-

١٢٤- عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن أَبِي منصور [١] .

الحافظ أبو مُحَمَّد الطَّبَسيّ [٢] .

يوصف بالفهم والحفظ.

سمع: ابن النَّقُّور، وعبد الوهّاب بْن مسور.

وكان مشتغلًا بإخراج الصّحيح والموافقات.

مات بخُراسان.

١٢٥- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن علي بْن صابر بن عُمَر [٣] .

أبو القاسم السُّلَميّ الدمشقي أخو عَبْد الرحمن. ويُعرف بابن سيده.

محدِّث مشهور، كُتُب الكثير، وسمع واستنسخ [٤] .

وروى عَنْ: الحافظ عَبْد العزيز الكتّانيّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن [أَبِي] الحديد، وأبي القاسم بْن أَبِي العلاء.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن مقاتل [٥] .

وعاش إحدى وأربعين سنة [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الطّبسيّ: بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة، والسين المهملة. هذه النسبة إلى طبس، وهي بلدة في بريّة بين نيسابور وأصبهان وكرمان. (الأنساب ٨/ ٢٠٩) .

[٣] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: تاريخ دمشق (عبادة بن أوفى- عبد الله بن ثوب) ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ١٥٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢/ ٢١ رقم ٢٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٨٧، ٢٨٨.

[٤] وحدّث باليسير.

[٥] وأنشد قول ابن صابر السلمي:

صبرا لحكمك أيّها الدهر ... لك أن تجور ومنّي الصبر

آليت لا أشكوك مجتهدا ... حتى يردّك من له الأمر

[٦] وسئل عن مولده فقال: ولدت ليلة الثلاثاء العتمة لتسع بقين من ذي القعدة من سنة اثنتين

(١٥٤/٣٤)

١٢٦- عَبْد اللَّه بْن جَابِر بْن ياسين بْن الحُسين [١] .

أبو مُحَمَّد العسْكريّ [٢] الحِنّائيّ [٣] ، الفقيه الحنبليّ.

تفقّه عَلَى: القاضي أَبِي يَعْلَى، وكان خال أولاده.

وسمع: أبا عليّ بْن شاذان، وأبا القاسم بن بشران.

روى عنه: إسماعيل بن السَّمَرْقَنْديّ، وابن أخيه أبو الحُسين بْن أَبِي يَعْلَى، وعُمَر بْن ظفر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ صدوقًا. مليح المحاضرة، حَسَن الخط، بهيّ المنظر.

كَانَ يستملي للقاضي أَبِي يَعْلَى بجامع المنصور [٤] .

وقال السِّلَفيّ: كَانَ من مشاهير المحدثين وثقاتهم.

وقال أبو الحُسين: تُوُفّي خالي في العشرين من شوّال. وكان مولده سنة تسع عشرة [٥] .

١٢٧- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العربيّ [٦] .

أبو محمد المعافريّ الإشبيليّ.

[()] وخمسين وأربعمائة.

[١] انظر عن (عبد الله بن جابر) في: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٦٩١، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٨٧، ٨٨ رقم ٣٦ وفيه: «الحسن» بدل «الحسين» .

[٢] العسكري: بفتح العين، وسكون السين المهملتين وفتح الكاف، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى مواضع وأشياء. فأشهرها المنسوب إلى عسكر مكرم وهي بلدة من كور الأهواز يقال لها بالعجمية الشكر (الأنساب ٨/ ٤٥٢) .

[٣] الحنّائيّ: بكسر الحاء المهملة وفتح النون المشدّدة وفي آخرها الياء آخر الحروف. هذه النسبة إلى بيع الحنّاء، وهو نبت يخضبون به الأطراف. (الأنساب ٤/ ٢٤٤) .

[٤] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٢ وفيه: «علّق عنه قطعة من المذهب والخلاف، وكتب أشياء من تصانيفه» .

[٥] وقال أيضا: وسمعت منه عدّة أجزاء، وكان صادق اللهجة، حسن الوجه، مليح المحاضرة، كثير القراءة للقرآن، مليح الخط، حسن الحساب.

وذكر القاضي عياض أنه سأل أبا علي بن سكّرة عنه، فقال: كان شيخا مستورا، فاضلا. وقال ابن السمعاني: وكان أبوه أبو الحسن جابر بن ياسين ثقة، من أهل السّنّة. توفي سنة ٤٦٤ هـ.

(ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٨٨) .

[٦] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٨ رقم ٦٣٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٣٠، ١٣١ رقم ٦٨، والوفيات لابن قنفذ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٤٩٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٠ في ترجمة ابنه «محمد بن عبد الله بن محمد» .

قَالَ ابن بَشْكُوال [١] : هُوَ والد شيخنا القاضي أَبِي بَكْر بْن العربيّ. سمع ببلده من مُحَمَّد بْن أحمد بْن منظور، ومن أَبِي مُحَمَّد بْن خزرج.

وبقرطبة من مُحَمَّد بْن عتّاب.

وأجاز لَهُ أبو عُمَر بْن عَبْد البر.

ورحل مَعَ [٢] ابنه سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وحجّ. وسمعا بالشّام والعراق. وكان أبو مُحَمَّد من أهل الآداب الواسعة، واللّغة، والبراعة، والذكاء، والتقدم في معرفة الخبر والشعر والافتتان بالعلوم وجمعها.

تُوُفّي بمصر في المحرَّم منصرفًا عَن المشرق [٣] . وكان مولده في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

وقال ابن عساكر [٤] في ترجمته: أنبأني أبو بَكْر مُحَمَّد بْن طَرْخان قَالَ: قَالَ لي أبو مُحَمَّد بْن العربيّ: صَحِبْتُ الْإِمَام أبا مُحَمَّد بْن حزْم سبعة أعوام، وسمعتُ منه جُمَيْع مصنفاته سوى المجلَّد الأخير من كتاب «القصد» ، وسوى أكثر كتاب «الإيصال» .

قلت: مدح الوزير عميد الدّولة ابن جَهِير بعدّة قصائد [٥] .

١٢٨- عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد بن الحسين [٦] .

---

[١] في الصلة ١/ ٢٨٨.

[٢] في الأصل: «عن» ، والمثبت عن: الصلة.

[٣] وقد ذكر المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في ترجمة ابنه: «محمد بن عبد الله بن محمد» أنه رجع إلى الأندلس بعد أن دفن أباه في رحلته- أظنّ ببيت المقدس-. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٩) . أما ابن خلّكان فيقول إنه توفي بمصر. (وفيات الأعيان ٤/ ٢٩٧) .

[٤] لم أجد قوله في تاريخ دمشق، ولا في تبيين كذب المفتري. ولعلّه في بعض مصنّفاته الأخرى. أو لعلّه ذكره في ترجمة ابنه محمد.

[٥] وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في ترجمة ابنه أبي بكر محمد: وكان أبوه أبو محمد- أي صاحب الترجمة- من كبار أصحاب أبي محمد بن حزْم الظاهري بخلاف ابنه القاضي أبي بكر، فإنه منافر لابن حزم، محطّ عليه بنفس ثائرة. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٨) .

[٦] انظر عن (عبد الجليل بن محمد) في: تاريخ دمشق (عبد الله بن مسعود- عبد الحميد بن بكار) ٣٩/ ٤٤٨، ٤٤٩، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ١٦٦ رقم ١٠١.

أبو سعْد السّاوي [١] التّاجر.

كَانَ يتاجر إلى مصر والشام، ويسمع ويكتب. وشهد عند قاضي القضاة الدّامغانيّ في سنة خمس وستّين وأربعمائة. ثمّ ارتفع شأنه، ورتب في أعمال جليلة.

سمع بمصر: القاضي أبا عَبْد اللَّه القُضاعيّ، وعبد العزيز بْن الحَسَن الضّرّاب. وبآمِد: أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بْن طوق المَوْصِليّ.

وبتنيس: رمضان بْن عليّ.

وبدمياط: عَبْد اللَّه بْن عبد الوهّاب.

وبدمشق: أبا القاسم الحُسين بْن مُحَمَّد الحِنّائيّ، وعبد الصَّمد بْن تميم.

وبالبصرة: أبا عليّ التُّسْتَرِيّ.

وببغداد: أبا الحُسين بْن المهتدي باللَّه. وخلقًا سواهم.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، ومُحَمَّد بْن البطّيّ، وشُهْدَة، وغيرهم [٢] .

قَالَ شجاع الذُّهْليّ: مات في رجب.

١٢٩- عَبْد الصَّمد بْن عليّ بْن الحُسين بْن البدن [٣] .

أبو القاسم الصّفّار البغداديّ.

والد الشَّيْخ عَبْد الخالق.

سمع: أبا طَالِب بْن غَيْلان.

روى عَنْهُ: ابنه، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ.

كَانَ سُنّيًّا قويّ النَّفس، يَضرب ويُعاقب بمحلّته [٤] .

---

[١] الساوي: بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف. نسبة إلى ساوة بلدة بين الري وهمذان. (الأنساب ٧/ ١٩)
.

وفي الأصل تصحفت إلى: «البساوي» .

[٢] وقال ابن عساكر: وحدّث بدمشق، فسمع منه بها طاهر الخشوعي في سنة ثمان وخمسين، وسكن بغداد، وشهد بها. (تاريخ دمشق) .

[٣] انظر عن (عبد الصمد بن علي) في: المنتظم ٩/ ١١٦، ١١٧ رقم ١٧٦ (١٧/ ٥٨ رقم ٣٦٩٨) .

[٤] في المنتظم: «المحملة» .

(١٥٧/٣٤)

١٣٠- عَبْد العزيز بْن عُمَر بْن أَحْمَد الزَّعْفرانيّ [١] .

الأصبهاني.

روى عن: أبي بكر بن أبي عليّ.

وروى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

تُوُفّي في صَفَر.

١٣١- عَبْد الغفّار بْن طاهر بْن أَحْمَد بْن جعفر بْن دوّاس [٢] .

البزّار، أبو أحمد.

تُوُفّي في أواخر رمضان.

روى عَنْ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الأَرْدَسْتانِيّ [٣] «صحيح الْبُخَارِيّ» ، وروى عَنْ أَبِي مسعود البَجَليّ.

قَالَ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ منه ولم يكن التّحديث من شأنه.

١٣٢- عَبْد القاهر بْن عَبْد السّلام بْن عليّ [٤] .

أبو الفضل العبّاسيّ الشّريف النُّقيب الْمَكّيّ.

تلميذ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحُسين الكارَزِينيّ [٥] .

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ فقيه الهاشميّين. وكان من سراة النّاس، استوطن بغداد، وتصدّر للإقراء، وصار قدوة.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الأردستاني: بفتح الألف وسكون الراء وفتح الدال، وسكون السين المهملتين وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أردستان وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البرّيّة عند ازوارة بينهما، وهي على ثمانية عشر فرسخا من أصبهان.

وقال ابن السمعاني: ورأيت بخط والدي- رحمه الله- وكان ضبطها عن الحافظ الدقاق بكسر الألف والدال. (الأنساب ١/ ١٧٧) .

[٤] انظر عن (عبد القاهر بن عبد السلام) في: المنتظم ٩/ ١١٧ رقم ١٧٨ (١٧/ ٥٨ رقم ٣٧٠٠) ، والعبر ٣/ ٣٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٦، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٠.

[٥] الكارزيني: بفتح الكاف والراء وكسر الزاي بعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى كارزين، وهي من بلاد فارس بنواحيها مما يلي البحر. (الأنساب ١٠/ ٣١٦) .

(١٥٨/٣٤)

وكان قيّما بالقراءات، أخذها عَن الكارَزِينيّ.

وسمع من: أَبِي الحَسَن بْن صخر، وسعد الزَّنْجانيّ.

قرأ عَلَيْهِ بالرّوايات: أبو مُحَمَّد سِبْط الخيّاط، وصنّف كتاب «المبهجي» في رواياته عَنْهُ.

وقرأ عَلَيْهِ أيضًا: أبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ، ودعوان بْن عليّ.

وقرأت بخطّ أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عطّاف قَالَ: رحمة اللَّه عَلَى هذا الشريف، فلقد كَانَ عَلَى أحسن طريقةٍ سلكها الأشراف من دين مكين، وعقل رزين، قدِم من مكّة وأقام بالمدرسة النظامية، فأقرأ بها القرآن عَنْ جماعة، وحدَّث. جميل الأمر.

وقال غيره: تُوُفّي في يوم الجمعة من جُمادَى الآخرة، وقال: وُلِدت سنة خمس وعشرين.

١٣٣- عَبْد الكريم بْن المؤمّل بْن المحسن بْن عليّ [١] .

أبو الفضل السُّلَميّ الكفرطابيّ [٢] ، ثمّ الدّمشقيّ البزار.

سمع جزءًا من عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي.

روى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن صابر، وطاهر الخشوعي، وعُمَر الدهستاني [٣] ، وأبو المكارم عَبْد الوهّاب.

ووثَّقهُ ابن صابر وقال: سألته عَنْ مولده فقال: سنة عشر وأربعمائة. وتوفّي في المحرّم.

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن المؤمّل) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١٨٥ رقم ١٧٩.

[٢] الكفرطابي: بفتح الكاف والفاء وسكون الراء وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحّدة.
هذه النسبة إلى كفر طاب وهي بلدة من بلاد الشام عند معرّة النعمان بين حلب وحماة.
(الأنساب ١٠٧/ ٤٤٨) .
[٣] الدّهستاني: بكسر الدال المهملة والهاء، وسكون السين المهملة وفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفي آخرها النون.
هذه النسبة إلى دهستان، وهي بلدة مشهورة عند مازندران وجرجان.
(الأنساب ٥/ ٣٧٨، ٣٧٩) .

(١٥٩/٣٤)

ووقع لنا ذَلِكَ الجزء.
١٣٤- عليّ بْن سَعِيد بْن محرز [١] .
العلّامة أبو الحَسَن العَبْدَريّ الميورقي [٢] ، نزيل بغداد.
من كبار الشافعية.
سمع من: القاضيين أَبِي الطَّيِّب، والماورديّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ.
وتفقّه بالشيخ أَبِي إِسْحَاق.
وصنَّف في المذهب والخلاف كتبًا. وكان ديّنًا حَسَن الطّريقة.
روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وسعد الخير، وعبد الخالق بْن يوسف.
تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة سنة ثلاثٍ [٣] .
ذكره ابن النّجّار.
١٣٥- عَبْد الهادي بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [٤] .
أبو عَرُوبَة ابن شيخ الإسلام الأنصاريّ الهرويّ.

---

[١] انظر عن (علي بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ٩٠٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ٢٣٦، وهدية العارفين ١/ ٦٩٤، وكشف الظنون ١٤٩٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٠٠.
[٢] الميورقي: بفتح الميم وضم الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وراء مهملة وقاف. نسبة إلى ميورقة. وهي جزيرة شرقي الأندلسي.
[٣] وقال ابن بشكوال: من أهل جزيرة ميورقة، سمع بها قديما من أبي محمد بن حزم، وأخذ عنه أيضا ابن حزم. ورحل إلى المشرق وحجّ، ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم وتفقّه عند أبي بكر الشاشي، وله تعليق في مذهب الشافعيّ.
وسمع من الخطيب أبي بكر بن ثابت البغدادي، وغيره. أخبرني بذلك أبو بكر بن العربيّ وذكر أنه صحبه ببغداد وأخذ عنه وأثنى عليه، وقال لي: تركته حيّا ببغداد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي بعد ذلك.
وذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا وقال: صديقنا أبو الحسن الفقيه العبدري رجل من أهل الفضل والمعرفة والأدب وهو من جزيرة ميورقة. (الصلة) .
وقال السبكي: له «مختصر الكفاية» في خلافيات العلماء، وقد وقفت عليها بخطّه من بني عبد الدار ومن أهل موقة (هكذا)

من بلاد الأندلس. كان رجلا عالما مفتيا عارفا باختلاف العلماء وقال أيضا: وحدّث باليسير. (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٩٨) .

[٤] ذكره هكذا دون ترجمة. ولم أجد مصدر ترجمته.

(١٦٠/٣٤)

١٣٦- عليّ بْن المبارك بْن عُبَيْد اللَّه [١] .

أبو القاسم الوقاياتي [٢] .

مات ببغداد في شَعْبان.

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن بِشْران.

وكان صالحًا ضريرا فقيرا [يسكن] [٣] ترب الرصافة.

١٣٧- علي بن محمد بن حسين [٤] .

أبو الحسن البخاري، ويعرف بابن خذام [٥] .

روى عَنْ: أَبِي الفضل منصور الكاغدي.

وقيّده أبو العلاء الفَرَضِيّ بالكسر وبدال مهملة [٦] ، وقال: روى عَنْ:

منصور، وعن: جَدّه لأمّه الحُسين بْن الخضر النَّسَفيّ، وأبي نَصْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن مُسْلِم.

وعنه: صاعد بْن مُسْلِم، وأبو جعفر الخُلْميّ [٧] ، وأبو المعالي بن أبي اليسر

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الوقاياتي: بكسر الواو وفتح القاف والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الألفين، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى الوقاية وهي المقنعة. ويقال لمن يبيعها:

الوقاياتي. (الأنساب ١٢/ ٢٨٢) .

[٣] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٤] انظر عن (علي بن محمد) في: الأنساب ٥٦، ٥٧، واللباب ١/ ٤٢٦، والمشتبه في الرجال ١/ ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٠، ١٨١ رقم ١٠١، والجواهر المضيّة ٢/ ٦٠٥، والطبقات السنية، رقم ١٥٠٥.

[٥] هكذا قيّده المؤلّف- رحمه الله- هنا، والمشتبه ١/ ١٤٦.

[٦] وكذا في الأنساب ٥/ ٥٦، واللباب ١/ ٤٢٦) ، أما في (الإستدراك لابن نقطة) في باب:

الجذامي والخذامي.. وأما الخذامي بكسر الخاء المعجمة والباقي مثله فهو: أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن خذام الخذامي الواعظ، بخارى. حدّث عن أبي الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت الكاغذي، روى عنه أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الخلمي» .

ووقع في (المشتبه) بالذال المعجمة فردّه (التوضيح) وقال: الصواب إهمالها وقبلها خاء معجمة مكسورة. (انظر تعليق العلّامة اليماني بحاشية الأنساب ٥/ ٥٧) .

[٧] الخلمي: بضم الخاء المنقوطة بواحدة وسكون اللام. هذه النسبة إلى بلدة بنواحي بلخ على عشرة فراسخ منها. يقال لها خلم. وهي من بلاد العرب، نزلها الأزد وبكر وتميم وقيس. وهي

المَرْوَزِيّ، وعُمَر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ الحافظ.

سمع أبو سعْد السّمعانيّ وابنه من خلْق من أصحابه [١] .

- حرف الكاف-

١٣٨- كامكار [٢] بْن عَبْد الرّزّاق بْن محتاج [٣] .

أبو مُحَمَّد المحتاجي المَرْوَزِيّ الأديب.

كُتُب الكثير، وعلَّم العربية، وتخرَّج بِهِ جماعة.

ورحل في الحديث.

سمع: أحمد بْن مُحَمَّد بن إبراهيم الصّدفيّ، وأردشير بن محمد الهشاميّ، وطائفة.

وعنه: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، والنعمان بْن مُحَمَّد [٤] ، وتميم بْن مُحَمَّد [٥] ، وعتيق بْن عليّ، وعبد الكريم بْن بدر المراوزة شيوخ عَبْد الرحيم بن السّمعانيّ.

وُلِد بعد عشر وأربعمائة، ومات في عاشر رمضان سنة ٩٣.

- حرف اللام-

١٣٩- لامعة بنت سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَعِيد بْن مَعْدان البقال [٦] .

الأصبهانية.

سَمِعْتُ من: أبي سعيد بن حسنويه الكاتب.

[()] مدينة صغير فيها قرى ورساتيق وشعاب. (الأنساب ٥/ ١٦٤) .

[١] ذكر بعضهم في (الأنساب ٥/ ٥٧) .

[٢] وردت هذه الترجمة في الأصل بعد (المظفر بن عبد الغفار) الآتية برقم (١٥٣) ، فقدّمت إلى هنا مراعاة لترتيب الحروف.

[٣] انظر عن (كامكار) في: التحبير في المعجم الكبير لابن السمعاني (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٥٤٥.

[٤] قال ابن السمعاني إن النعمان هذا كان في مكتب كامكار. (التحبير ٢/ ٣٤٨) .

[٥] وهو قرأ الأدب عليه في صغره، وسمع منه الحديث. (التحبير ٢/ ٤٥٤) .

[٦] وردت ترجمة (لامعة بنت سعيد) في الأصل بعد ترجمة «عبد الكريم بن المؤمّل» التي تقدّمت برقم (١٣٤) ، وأخّرناها هنا لمراعاة ترتيب الحروف.

وروت كثيرًا بالإجازة من: أَبِي بَكْر الحِيرّيّ، وعليّ بْن ميلة، وأبي القاسم بْن بِشْران.

أخذ عَنْهَا: أبو بَكْر الصقلي السمنطاري [١] في سنة تسع وعشرين وأربعمائة وهي شابة.

وأكثر عَنْهَا: أبو طاهر السِّلَفيّ، وقال: مات أبو بَكْر بصقلية في سنة ٤٦٤ [٢] قبلها بنحو ثلاثين سنة.

قلت: وقع لنا من حديثها.

- حرف الميم-

١٤٠- مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أبرويْه الأسكوراني [٣] .

وأسكوران [٤] من ضياع إصبهان.

قَالَ السِّلَفيّ: تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى. وأنا قَالَ: أَنَا جدي منصور بْن مُحَمَّد بْن بِهْرام، أَنَا أبو الشَّيْخ، فذكر أحاديث.

١٤١- مُحَمَّد بْن الحُسين بْن هرمية [٥] .

أبو منصور.

بغداديّ من قدماء شيوخ شُهْدَة.

يروي عَنْ: البَرْقانيّ.

وروى عَنْه: عُمَر بْن ظفر المَغَازليّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ.

١٤٢- مُحَمَّد بن محمد بن الحسين ابن المحدِّث عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد [٦] .

---

[١] في الأصل: «السميطاري» ، والتصحيح من (معجم البلدان ٣/ ٢٥٣) وفيه: سمنطار: قيل هي قرية في جزيرة صقلّيّة. ومنها أبو بكر عتيق السمنطاري الرجل الصالح العابد.

[٢] معجم البلدان ٣/ ٢٥٤، المكتبة العربية الصقلّيّة ١١٣، ١١٤.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم يذكرها ابن السمعاني، ولا ياقوت.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (محمد بن محمد البزدوي) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٤٠٧، ٥٤٣، ٥٨٥

(١٦٣/٣٤)

العلّامة أبو اليسر البزدوي [١] النَّسَفيّ، شيخ الحنفيّة بما وراء النهر.

قَالَ عُمَر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ فِي كتاب «القند» [٢] : كَانَ إمام الأئمّة عَلَى الإطلاق، والموفود إِلَيْهِ من الآفاق. ملأ الشرق والغرب بتصانيفه فِي الأُصُول والفُروع.

وكان قاضي قضاة سَمَرْقَنْد. وكان يدرس فِي الدّار الجوزجانيّة ويُمْلي فيها الحديث.

تُوُفّي ببخارى فِي تاسع رجب.

قَالَ السّمعانيّ: عرف بالقاضي الصدر، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ثنا عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البِيكَنْديّ، وأحمد بْن نَصْر الْبُخَارِيّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر السّنجيّ، وعمر بن أبي الصّابونيّ، وأبو رجاء محمد بن محمد الخِرَقيّ [٣] .

١٤٣- مُحَمَّد بْن سابق [٤] .

أبو بَكْر الصقلي [٥] .

روى عَنْ: كريمة المَرْوَزِيّة بغرناطة.

وكان خبيرًا بعلم الكلام.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر، وعليّ بْن أحمد المقرئ.

مات بمصر في ربيع الأوّل.

[()] و ٢/ ١٨٧، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، والأنساب ٢/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٩ رقم ٣٠، والجواهر المضيّة ٢/ ١١٦ و ٢٧٠، ٢٧١، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٨، ٤٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٢٦، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ١٨٥، والفوائد البهية للكنوي ١٨٨، وهدية العارفين ٢/ ٧٧، وكشف الظنون ١٥٨١، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢١٠.

[١] البزدوي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو.

هذه النسبة إلى بزدة وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف على طريق بخارا. (الأنساب ٢/ ١٨٨) .

[٢] اسمه: «القند في تاريخ سمرقند» .

[٣] وقال في (الأنساب) : أملى ببخارى الكثير، ودرّس الفقه، وكان من فحول المناظرين.

والخرقي: بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق. (الأنساب ٥/ ٩١) .

[٤] انظر عن (محمد بن سابق) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٤ رقم ١٣٢٥.

[٥] في الأصل: «الصيقلي» وهو غلط.

(١٦٤/٣٤)

١٤٤- المحسن [١] .

أبو نَصْر الفرقدي [٢] الأصبهاني.

وُلِد سنة عشر وأربعمائة، وسمع في كِبَرِه من: هارون بْن مُحَمَّد الكاتب صاحب الطّرّاز.

حدَّثَ عَنْهُ السِّلَفيّ، وترجمه هكذا فيها.

١٤٥- مُحَمَّد بْن أحمد بْن الحُسين بْن الدّوانيّ [٣] .

أبو طاهر الدّبّاس [٤] .

شيخ بغداديّ.

حدث عن: أبي القاسم بن بشران.

روى عَنْهُ: ابن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهاب الأنماطي.

ومات في شعبان.

١٤٦- محمد بن إبراهيم بن الحسن [٥] .

الزاهد أبو بكر الرازي، الفقيه الحنفي، الرجل الصّالح.

قال ولد الزكي عبد العظيم: هو الشيخ الصالح، صاحب الكرامات الظّاهرة، والدّعوات المُجابة السّائرة.

سكن الإسكندريّة، وحدّث عن: إسحاق الحبّال الحافظ.

وتوفي بالإسكندرية سنة ثلاث وتسعين.

١٤٧- مُحَمَّد بْن محمد بن جهير [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الفرقدي: بفتح الفاء والقاف بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى فرقد. (الأنساب ٩/ ٢٨٠) .

وفي (معجم البلدان) فرقد اسم موضع ببخارى.

وفي (لب اللباب للسيوطي ١٩٥) : فرقد: جدّ.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] الدّبّاس: بفتح الدال المهملة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها السين المهملة. هذه الحرفة لمن يعمل الدبس أو يبيعه. (الأنساب ٥/ ٢٦٧) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (ابن جهير الوزير) في: المنتظم ٩/ ١١٨، ١١٩ رقم ١٨٢ (١٧/ ٥٩، ٦٠ رقم

(١٦٥/٣٤)

الوزير عميد الدّولة أبو منصور ابن الوزير فخر الدّولة.

وَزَرَ في أيّام والده، وخدم ثلاثة خُلفاء، ولمّا احتضر القائم بأمر الله أوصى بِهِ ولد ولده المقتدي بالله. وولي الوزارة للمقتدي سنة اثنتين [١] وسبعين، فبقي فيها خمس سنين، وعُزِل بالوزير أَبِي شُجاع. ثمّ عاد إلى الوزارة عند عزْل أَبِي شجاع سنة أربعٍ وثمانين، فبقي في الوزارة تسعة أعوام [٢] .

وكان خيّرًا، كافيا، مدبّرًا، شجاعًا، نبيلًا، رئيسًا، تياهًا، مُعْجَبًا، فصيحًا، مفوّها، مترسلًا، يتقعّر في كلامه، وله هَيْبة وسكون، وكلماته معدودة، وفضائله كثيرة. وللشُّعراء فيه مدائح كثيرة.

وآخر أمره أنّ الخليفة حبسه في داره بعد أن صادره وزير السّلطان

[()] ٣٧٠٤) ، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٨٣، والمناقب المزيدية ٤٢٧، وتاريخ الفارقيّ ٢٠٧، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٤- ٢٢٨، وخريدة القصر وجريدة العصر لابن العماد (قسم شعراء العراق ج ١/ ٨٧- ٩٣، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٩٤٩، ٩٥٠، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٢، وديوان صرّدر ٦٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩٨، ٢٩٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٣٨٢، ٣٨٦- ٣٩٤، ووفيات الأعيان ٥/ ١٣١- ١٣٤ رقم (٢٣٠) ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢١٣، ٢١٤، والفخري لابن طباطبا ٢٩٦، ٢٩٧، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٧١، والعبر ٣/ ٣٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٩٧، والوافي بالوفيات ١/ ١٢٢ في ترجمة أبيه و ١/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٥، ١٦٦، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٩، والأعلام ٧/ ٢٤٦.

[١] في الأصل: «لرر» ، والمثبت عن: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٥.

[٢] قال الشيخ «شعيب الأرنئوط» في تحقيقه لكتاب (سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٦ بالحاشية رقم ١) ما نصّه: «وقد نظم فيه الشاعر أبو منصور المعروف بصرّدرّ القصيدة المشهورة وأولها:

قد رجع الحق إلى نصابه ... وأنت من دون الورى أولى به

ما كنت إلّا السيف سلّته يد ... ثم أعادته إلى قرابه»

ثم أورد منها ثلاثة أبيات أخرى.

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : هذا خطأ، فأبو منصور المعروف بصرّدر أنشد قصيدته المذكورة في أبي نصر محمد بن جهير الملقّب فخر الدولة مؤيّد الدين الموصلي عند ما عاد إلى الوزارة في شهر صفر سنة إحدى وستين وأربعمائة، أي في والد صاحب الترجمة، وليس فيه هو. (انظر: وفيات الأعيان ٥/ ١٢٩، ١٣٠) .

ومن ناحية أخرى فهو يذكر بين مصادر صاحب الترجمة كتاب «الوافي بالوفيات» ١/ ١٢٢، ١٢٣، وأقول: إن المذكور في الصفحتين المذكورتين هو فخر الدولة والد صاحب الترجمة.

أما ترجمته هو فهي مفردة في الجزء نفسه برقم (١٥٣) ص ٢٧٢، ٢٧٣، فليصحّح.

(١٦٦/٣٤)

بركياروق، وأخذ من خمسة وعشرين ألف دينار في رمضان.

ثم أخرج من دار الخلافة، ميتا في سادس عشر شوال، وحمل إلى بيته، وغسل ودفن بتربة له، فقيل: إنه أهلك في حمام أغلق عليه.

وقيل: بل أهلك بأمراض وأوجاع مع شدة الخوف والفرق.

وكان قد اشتهر بالوفاء والعفة، وجودة الرأي، ووفور الهيبة، وكمال الرئاسة. لم يكن يعاب بأكثر من التكبر الزائد. فمن الذي كان يفرح بأن ينظر إِلَيْهِ نظرة أو يكلّمه كلمة.

قَالَ مرّة لولد الشَّيْخ أَبِي نَصْر بْن الصّبّاغ: «اشتغِلْ وتأدَّب، وإلّا كنت صبّاغًا، بغير أب» [١] .

فلمّا خرج من عنده هنَّأه من حضر بأن الوزير خاطبه بهذا.

ولمّا تغيّر المستظهر عَلَيْهِ بسعْي صاحب الدّيوان هبة اللَّه بْن المطَّلِب، وناظر الخزانة الحَسَن بْن عَبْد الواحد بْن الحصين، وصاحب ديوان الإنشاء ابن الموصلايا إلى المستظهر– وكانوا قد خافوا منه– فخرج المرسوم بحِفْظ باب العامة لأجله، فأمر زوجته بالخروج إلى الحِلّة، وهيّأ لنفسه صُنْدُوقًا يدخل فيه، ويكون من جملة صناديق زوجته، فلمّا قعد فيه أسرع الخروج منه وقال: لا يتحدّث النّاس عنّي بمثل هذا.

وكان خواصّ الخليفة أيضًا قد ملّوه وسئموه، فأُخِذ وحُبِس.

قَالَ ابن الحُصَيْن المذكور: وجدتُ عميد الدّولة قد استحال في محبسه،

---

[١] خريدة القصر ج ١/ ٩٢، ٩٣ في فصل عن عميد الدولة ذكره الهمذاني في تاريخه، فقال:

«انتشر عنه الوقار والهيبة والعفّة وجودة الرأي، وخدم ثلاثة من الخلفاء، ووزر لاثنين منهم.

وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمّة مع استزادة الناس له. وكان نظام الملك يصفه دائما بالأوصاف العظيمة، ويشاهده بعين الكافي الشهم، ويأخذ رأيه في أهمّ الأمور، ويقدّمه على الكفاة والصدور. ولم يكن يعاب بأشدّ من الكبر الزائد، وأنّ كلماته كانت محفوظة مع ضنّه بها. ومن كلّمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الأمل» ، ثم ذكر قوله لابن الصبّاغ، وفيه: «اشتغل وادأب» ، وكذا في: الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٢، والمنتظم ١٧/ ٦٠ والمثبت يتفق مع (وفيات الأعيان ٥/ ١٣٢) .

(١٦٧/٣٤)

واشتدّ إشفاقه، جعل يخاطبني ويقول: يا روحي ويا قُرّة عيني، وأنشد لي في عَرْض حديثه. ثمّ قَالَ: نازلت الحصون وشهدت الوقائع والحروب فاستهنت بحظّنا، وقد قنطت من النّجاة، ولا أعرفها إلّا منك. وأريد المُقام في مُقامٍ آمر فيه بسفارتك، فقد غرقت بالمصيبة.

فوعدته بأنّني أستعطف الخليفة، وخرجت، وجلست [أكتب] [١] ما أُرَقِّق بِهِ قلب الخليفة عَلَيْهِ. فدخل عليَّ أبو نَصْر بْن الموصلايا، فجذب الورقة منّي، وقال: لَئن خرج، فما يبعد هلاكنا بتوصُّلِه، لأنّه يعلم أنّ القبض عَلَيْهِ كَانَ من جانبك. فترك ابن الحُصَيْن الكتابة.

وقال ابن الحُصَيْن: آخر ما سُمع منه التَّشهُّدُ والرجوع إلى اللَّه.

وكان المستظهر باللَّه قد أقطع عميد الدّولة إقطاعًا بثلاثين ألف دينار، فعمَّره، فقال الّذين تكلّموا فيه للخليفة: إنّه قد أخرب نواحيك وعمَّر نواحيه، وأنّه وأنّه.. فقنص عَلَيْهِ.

وكان مولده في أوّل سنة خمسٍ وثلاثين. وقدِم بغدادَ مَعَ أَبِيهِ وله عشرون سنة، فسمع الحديث في الكهولة من: أَبِي نَصْر النَّرْسيّ، وعاصم بْن الحَسَن، وأبي إسْحَاق الشّيرازيّ، وأبي القاسم البُسْريّ.

سمع منه: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن عمر البخاريّ المعروف بِكَاك، وقاضي القُضاة أبو القاسم عليّ بْن الحُسين الزَّيْنَبيّ، وغيرهم.

وقد شكى إِلَيْهِ الحرّاس بأمر أرزاقهم، فكتب عَلَى رقعتهم: من باع حطبًا [٢] بقُوت يومه فسَبيله أنْ يُوَفَّى، وهؤلاء قوم ضُعفاء.

وقال قاضي القُضاة أبو الحَسَن عليّ بْن الدّامغانيّ: كنّا بحضرة عميد الدّولة، فسقط من السَّقْف حيَّة عظيمة، واضطّربت بين يديه، فبعدنا، واستحالت ألوانُنا، سواه، فإنه جلس موضعه حتّى قتلها الفرّاشون.

---

[١] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٢] في الأصل: «باع حطب» .

(١٦٨/٣٤)

ومن شِعر عميد الدولة.

إلى مَتَى أنت في حِلٍّ وتَرْحال ... تبغي العُلَى والمعالي مَهْرُها غَالي؟ [١]

يا طالبَ المجدِ، دونَ المجدِ مَلْحَمةٌ [٢] ... في طَيّها خَطَرٌ بالنّفسِ والمالِ

ولليّالي صُرُوفٌ قلّ ما انْجَذَبَتْ ... إلى مُرادها في سعي ولا مال [٣]

---

[١] في الخريدة: «غال» ، والمثبت يتفق مع (الفخري) .

[٢] في الأصل: «ملجمة» .

[٣] في الخريدة ورد هذا الشطر هكذا:

«إلى مراد امرئ يسعى لآمال»

والأبيات في: خريدة القصر ١/ ٩١، والفخري ٢٩٧.

وقال ابن العماد: كان ذا شهامة وصرامة، وحصافة وفصاحة، وحماسة وسماحة. له من الوقار والهيبة ما لم يعرف في غير الطود

الأشمّ، والبحر الخضمّ. ورد مع فخر الدولة أبيه بغداد في أيام القائم بأمر الله سنة أربع وخمسين، وولي أبوه الوزارة، وكان بميّافارقين يخدم بني مروان، ثم كاتب أمير المؤمنين وبذل بذولا، وأخرج إليه نقيب النقباء طراد الزينبي، فقرّر معه ما أراد تقريره. ثم خرج معه كأنه مودّع له، وتمّ إلى بغداد، وتولّى وزارة القائم، وبقي فيها إلى آخر عهد القائم، ومعه ولداه أبو منصور، وأبو القاسم زعيم الرؤساء. فلقّب هذا عميد الدولة. وكان ينوب عن والده. فلما عزل أبوه في أيام المقتدي بعد ما وزر له سنين سنة إحدى وسبعين، خرج عميد الدولة إلى نظام الملك واسترضاه، وعاد إلى بغداد وتولّى الوزارة مكان أبيه.

وخرج أبوه عن السلطان ملك شاه لفتح ديار بكر ومحاربة ابن مروان في ميافارقين، وكان فتحها على يده. وبقي في وزارة المقتدي إلى أن عزل، وتولّى الوزير أبو شجاع، ثم وزر للمقتدي باللَّه بعد عزل أبي شجاع ثانيا، ووزر بعد وفاته للمستظهر باللَّه، وعزل مرة وأعيد إلى الوزارة، وعزل في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وعاش بعد ذلك.

وله مقطّعات حسنة، فمنها له، وأورده السمعاني في الذيل:

يقول صديق باللسان مخاتر ... كما قيل في الأمثال عنقاء مغرب

فأمّا إذا ما رمت شخصا معيّنا ... من الناس موجودا، فذلك متعب

(الخريدة ج ١/ ٨٧٠- ٩١) و «مخاتر: مخادع» .

وقال ابن طباطبا:

كان القائم والمقتدي يرسلانه في رسائل إلى السلاطين فتنجح على يده. وكان فاضلا حصيفا، فاستحلاه نظام الملك وزير السلطان، وكان يعجب منه ويقول: وددت أني ولدت مثله. ثم زوّجه ابنته. واستوزره المقتدي وفوّض الأمور إليه. ثم عزله فشفع له نظام الملك فأعيد إلى الوزارة. فقال ابن الهبّارية الشاعر يهجو عميد الدولة:

لولا صفيّة ما استوزرت ثانية ... فاشكر حرّا صرت مولانا الوزير به

صفيّة بنت نظام الملك الوزير التي تزوّجها عميد الدولة.

ثم وقع بين عميد الدولة وبين سلاطين العجم وقعة فطلبوا من الخليفة، ثم أخرج ميتا فدفن،

(١٦٩/٣٤)

[()] وكان يقول الشعر. (الفخري) .

وفي (وفيات الأعيان ٥/ ١٣٢) :

وكان نظام الملك الوزير قد زوّجه زبيدة ابنته، وكان قد عزل عن الوزارة ثم أعيد إليها بسبب المصاهرة، وفي ذلك يقول الشريف أبو يعلى ابن الهبّارية:

قل للوزير ولا تفزعك هيبته ... وإن تعاظم واستولى لمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ... فاشكر حرّا صرت مولانا الوزير به

ووجدت بخط أسامة بن منقذ: أن السابق بن أبي مهزول الشاعر المعرّي قال: دخلت العراق واجتمعت بابن الهبّارية، فقال لي في بعض الأيام: امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير، وكان قد عزل ثم استوزر، قال السابق: فدخلت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير، فدفع إليه رقعة صغيرة، فلما قرأها تغير وجهه ورأيت فيه الشرّ، وخرجنا من مجلسه فقلت: ما كان في الرقعة؟ فقال: خير، الساعة تضرب رقبتي ورقبتك. فأشفقت وقلقت، وقلت: أنا رجل غريب صحبتك هذه الأيام، وسعيت في هلاكي، فقال: كان ما كان. فقصدنا باب الدار لنخرج فردّنا البوّاب، فقال: أمرت بمنعكما، فقال السابق: أنا رجل غريب من

أهل الشام ما يعرفني الوزير، وإنما القصد هذا، فقال البوّاب: لا تطوّل، فما إلى خروجك من سبيل، فأيقنت بالهلاك، فلما خفّ الناس من الدار خرج إليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال: قد شكرنا فاشكر، فانصرفنا، ودفع لي عشرة دنانير منها، فقلت: ما كان في الرقعة؟ فأنشدني البيتين المذكورين، فآليت أن لا أصحبه بعدها.

ولعميد الدولة شعر ذكره في «الخريدة» ولكنه غير مرضيّ. وذكره ابن السمعاني في كتاب «الذيل» ، ومدحه خلق كثير من شعراء عصره، وفيه يقول صرّدر المذكور قصيدته العينية المشهورة التي أولها:

قد بان عذرك والخليط مودّع ... وحوى النفوس مع الهوادج يرفع

لك حيثما سمت الركائب لفتة ... أترى البدور بكل واد تطلع

في الظاعنين من الحمى ظبي له ... الأحشاء ومرعى والمآقي مكرع

ممنوع أطراف الجمال رقيبه ... حذرا عليه من اليون البرقع

عهد الحبائل صائدات شبهه ... فارتاع، فهو لكل حبل يقطع

لم يدر حامي سربه أنّي إذا ... حرم الكلام له لساني الأصبع

وإذا الطيوف إلى المضاجع أرسلت ... بتحية منه، فعينيّ تسمع

وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس وقيّد في شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وتوفي في شوال من السنة.

وإليه كتب أبو الكرم ابن العلّاف الشاعر قوله:

ولولا مدائحنا لم تبن ... فعال المسيء من المحسن

فهبك احتجبت عن الناظرين ... فهلّا احتجبت عن الألسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنة سبعين وأربعمائة، وكان تزوّجها في سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين في حصن مقابل لتلّ بها.

(١٧٠/٣٤)

١٤٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [١] .

أبو طَالِب بْن الصَّبّاغ الأَزَجيّ [٢] ، أخو الْإِمَام أبو نصر مصنّف «الشّامل» .

[()] وجهير: بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها راء. وقال السمعاني: بضم الجيم، وهو غلط. يقال: رجل جهير بيّن الجهارة، أي ذو منظر، ويقال أيضا: جهير الصوت بمعنى جهوريّ الصوت. والله تعالى أعلم بالصواب. (وفيات الأعيان ٥/ ١٣٢- ١٣٤) .

وقال الصفدي:

وله ترسّل حسن، وتواقيع وجيزة، وله شعر أيضا، وكانت له رياسة وسياسة، وهو من الوزراء الممدّحين.

قال العماد الكاتب: مدحه عشرة آلاف شاعر، ويقال إنه مدح بمائة ألف بيت شعر، ومن شعرائه مسعود بن العلاء المعروف بابن الخبّاز. ومن مدحه فيه من جملة قصيدة:

مجرّب الرأي يقظان البصيرة هجّام ... العزيمة قوّام البراهين

يريك في الدّست أطرافا وهيبته ... من الصعيد إلى أقطار جيحون

للحمد سوق لديه غير كاسدة ... وللمدايح أجر غير ممنون

وآخر أمره آل إلى أن حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصفى أمواله وأموال من يلوذ به من العمّال والنوّاب، وأخرج ميتا في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وحمل إلى داره فغسّل فيها ودفن بالتربة الّتي استجدّها في قراح ابن رزين، ومنع أصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا: هذه ملكه ولم يصحّ وقفها، ثم عجزوا عن إبطال ذلك.

وقيل إن المستظهر أدخل عميد الدولة ابن جهير حمّاما وسمّر عليه الباب إلى أن مات فيه، وأخرج للشهود ليشهدوا أنه ليس فيه أثر قتل، ليقال إنه مات حتف أنفه، ودخل في جملة الشهود أخوه الكافي، فصاح: يا أخي يا با منصور، قتلوك. وجعل يردّدها دفعات، فقيل: إن خمسمائة خادم خلعوا مداساتهم وخفافهم وصفعوه بها، فوقع ميّتا، ولم يسمع بمن مات هذه الميتة.

(الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٢، ٢٧٣) .

وقال ابن الجوزي:

كان حسن التدبير، كافيا في مهمّات الخطوب، كثير الحلم، لم يعرف أنه عجل على أحد بمكروه، وقرأ الأحاديث على المشايخ، وكان كثير الصدقات، يجيز العلماء، ويثابر على صلاتهم. ولما احتضر القائم أوصى المقتدي بابن جهير، وخصّه بالذكر الجميل، فقال: يا بنيّ، قد استوزرت ابن المسلمة، وابن دارست، وغيرهما، فما رأيت مثل ابن جهير.

(المنتظم) .

وقال ابن الأثير إن عميد الدولة حين عزل أخذ من ماله خمسة وعشرون ألف دينار، وقبض عليه وعلى إخوته.. وكان عاملا، كريما، حليما، إلا أنه كان عظيم الكبر، يكاد يعدّ كلامه عدّا، وكان إذا كلّم إنسانا كلمات يسير هنّئ ذلك الرجل بكلامه.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] في الأصل: «الأرجي» بالراء المهملة. وهو كما أثبتناه بالزاي المعجمة المفتوحة. نسبة إلى

(١٧١/٣٤)

سمع: أبا القاسم بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.

١٤٩- مُحَمَّد بْن مأمون بْن عليّ [١] .

أبو بَكْر الأَبِيوَرْديّ المتولّي [٢] .

سمع بنَيْسابور: أبا بَكْر الحِيَريّ.

روى عَنْهُ: زاهر الشّحّاميّ، وابنه، وخيّاط الصّوف، وغيرهم.

وقيل: سنة أربع [٣] .

١٥٠- مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن الحَسَن بْن هلال [٤] .

أبو طاهر الْأَزْدِيّ الدّمشقيّ المعدّل.

سمع من: جَدّه لأمّه أَبِي [٥] القاسم بْن أَبِي العلاء المِصّيصيّ، وغيره.

ومات كَهْلًا [٦] .

روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الحُسين الدّارانيّ.

١٥١- المختار بْن مَعْبَد [٧] .

أبو غالب الكاتب.

سمع: الجوهريّ، ومُحَمَّد بْن أحمد النَّرْسيّ، وطائفة.
روى عَنْهُ: أبو البركات، والسّقطيّ.

[()] باب الأزج، وهي محلّة كبيرة ببغداد.
[١] انظر عن (محمد بن مأمون) في: المنتخب من السياق ٦٦ رقم ١٣٦، وستعاد ترجمته في المتوفين سنة ٤٩٤ هـ.
[٢] أي متولّي مدرسة البيهقي، كما في (المنتخب) برقم (١٩٦) .
[٣] قال عبد الغافر: مستور، من أبناء أهل الورع، سمع من أصحاب الأصمّ.
غسّلته امرأته ودفن ليلا بشاهنبر مخافة الظَّلَمة والأعوان، وكان في زمان الغلاء والتشويش.
[٤] انظر عن (محمد بن المسلم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٢٢٦ رقم ٢٦٢ وفيه:
«بلال» بدل «هلال» .
[٥] في الأصل: «أبو» وهو غلط.
[٦] حدّث سنة ٤٩١ عن أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي. وولد سنة ٤٤٨ هـ.
[٧] وردت ترجمته في الأصل بعد ترجمة «عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن أَبِي منصور الطبسي» التي تقدّمت برقم (١٢٥) ، فأخّرتها
إلى هنا مراعاة لترتيب الحروف.

(١٧٢/٣٤)

وخرّج لَهُ أبو عامر العَبْدَريّ جزءًا.
تُوُفّي في ربيع الآخر عَنْ تسعٍ وسبعين سنة، وإنّما سمع وهو في عَشْر الأربعين.
١٥٢- المظفّر بْن عَبْد الغفّار [١] .
أبو الفتح البُرُوجِرْديّ [٢] .
قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن علي الخيّاط، وأبي عليّ بن البنّاء.
وتفقّه عَلَى الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق.
قرأ عَلَيْهِ جماعة.
قَالَ ابن ناصر: قرأت عَلَيْهِ القرآن، وأثنى عَلَيْهِ.
وسمع من الجوهريّ.
سمع منه: الحسين بن خسرو البلخيّ.
مات في ثامن ذي القعدة.
- حرف النون-
١٥٣- نصر [٣] بن إبراهيم بن نصر [٤] .
السّلطان شمس المُلْك صاحب ما وراء النّهر.
قال السمعاني: كان من أفاضل الملوك علما ورأيا وحزما وسياسة، وكان حسن الخط، كتب مصحفا ودرس الفقه في دار
الجوزجانية، وخطب على منبر سمرقند وبخارى، وتعجب الناس من فصاحته، وأملى الحديث عن الشّريف

---

[١] وردت ترجمته في الأصل مع الترجمة التي قبله مباشرة بعد ترجمة «عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن أَبِي منصور الطبسي» أيضا.

[٢] البروجردي: بضم الباء والراء بعدها الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى بروجرد وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخا من همذان. (الأنساب ٢/ ١٧٤) .

[٣] وردت ترجمته في الأصل بعد ترجمة «أحمد بن سليمان بن خلف الباجي» رقم (١٠٥) ، فأخّرته إلى هنا باعتبار اسمه «نصر» ، وليس «تكين» كما جاء في الأصل.

[٤] في الأصل: «تكين بن إبراهيم بن نصر» . والمثبت عن:

سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ١١٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤١٦ رقم ١٠٧٨، والأعلام ٨/ ٣٣٧.

(١٧٣/٣٤)

حَمْد بْن مُحَمَّد الزُّبَيْرِيّ، وكتب النّاس عَنْهُ.

ونجز بيده بابًا لمقصورة باب الخطابة.

تُوُفّي في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين.

أنبئت عن أبي المظفّر ابن السّمعانيّ: أَنَا أبو المعالي مُحَمَّد بْن نَصْر المدينيّ الخطيب: ثنا الملك العالِم شَمْس المُلْك.. فذكر حديثًا موضوعًا في فضل أَبِي بَكْر وعُمَر.

- حرف الهاء-

١٥٤- هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن أَبِي الغنائم [١] .

أبو مُحَمَّد البزّار.

شيخ صالح، بغداديّ.

روى عَنْ أَبِي طَالِب بْن غَيْلان أحاديث.

١٥٥- هبة اللَّه بْن عليّ [٢] .

أبو تراب ابن الشُّرَيْحِيّ [٣] البغداديّ البزّار.

سمع: ابن دُوما النِّعَاليّ [٤] .

روى عَنْهُ: أبو الحَسَن بْن حرّاز الخيّاط، والحافظ سَعْد الخَيْر.

- حرف الياء-

١٥٦- يحيى بْن عيسى بْن جَزْلَة [٥] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الشّريحيّ: بضم الشين المعجمة، وفتح الراء، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الحاء المهملة. هذه النسبة إلى شريح وهو القاضي المعروف، أو غيره. (الأنساب ٧/ ٣٢٩) .

[٤] في الأصل: «النغالي» وهو غلط. وقد تقدّم التعريف بنسبة النعالي.

[٥] انظر عن (يحيى بن عيسى) في: المنتظم ٩/ ١١٩ رقم ١٨٤ (١٧/ ٦١ رقم ٣٧٠٦) ، وتاريخ الحكماء ٣٦٥، ٣٦٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٥، ٣٠٢، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٤٣، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٢٥، ووفيات

الأعيان ٦/ ٢٦٧، ٢٦٨، رقم ٨١٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٢، وفيه «جذلة» (بالذال المعجمة) ، وسير أعلام النبلاء

أبو عليّ البغداديّ، الطَّيِّب، مصنِّف «المنهاج» في الأدوية والعقاقير. كَانَ نصرانيًّا فأسلم، وصنَّف رسالة في الرّدّ عَلَى النّصارى وبيان عوار مذهبهم [١] .

وكان يقرأ الكلام عَلَى أَبِي عليّ بْن الوليد المعتزلّي، فكان يورد عليهم الحجج والدّلائل حتّى أسلم. وبرع أيضًا في الطّبّ.

وصنَّف كُتُبًا للإمام المقتدي باللَّه، فمن ذَلِكَ: «تقويم الأبدان» ، وكتاب «الإشارة» [٢] ، وأشياء [٣] .

تُوُفّي في شَعْبان.

وكان إسلامه في سنة ستّ وستّين وأربعمائة.

ذكره ابن خلّكان [٤] ، وابن النّجّار [٥] .

[()] ١٩/ ١٨٨ رقم ١٠٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٩، ٢٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، ١٢، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٩٦، ٩٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٦، وإيضاح المكنون ١/ ٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٥١٩، والأعلام ٨/ ١٦١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٨.

وقد أضاف الشيخ «شعيب الأرنئوط» إلى مصادر الترجمة كتاب: «تاريخ مختصر الدول» وذكر أن مؤلّفه «العبري» والصحيح «ابن العبري» . كما وهم في ذكر هذا المصدر لأن المذكور فيه هو: «يحيى بن سعيد بن ماري الطبيب النصراني صاحب المقامات الستين، وتوفي سنة ٥٨٩ هـ. فبينه وبين صاحب الترجمة «ابن جزلة» ما يقرب من المائة سنة. فليحرّر.

[١] وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٧.

[٢] في (وفيات الأعيان) : «الإشارة في تلخيص العبارة» .

[٣] ومنها: كتاب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» ، ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والرّد على من طعن عليه. ورسالة كتبها إلى إليا القسّ لما أسلم.

[٤] في وفيات الأعيان ١/ ٢٦٧، ٢٦٨.

[٥] وقال ابن الجوزي: واستخدمه أبو عبد الله الدامغانيّ في كتب السّجلّات، وكان يطبّب أهل محلّته وسائر معارفه بغير أجرة، بل احتسابا، وربّما حمل إليهم الأدوية بغير عوض، ووقف كتبه قبل وفاته، وجعلها في مسجد أبي حنيفة. (المنتظم) .

ومن شعره قوله يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وشاهرا السيف قبل السيف أنذرهم ... والناس قد عكفوا جهلا على هبل

إمام معجزة قولا وتمّمه ... فعلا فأحكمه بالقول والعمل

(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٩) .

- حرف الألف-

١٥٧- أحمد بْن عليّ بْن الفضل بْن طاهر بْن الفُرات [١] .

أبو الفضل الدّمشقيّ.

سمع: أَبَاهُ، وأبا مُحَمَّد بْن أَبِي نَصْر، ومنصور بْن رامش، وأحمد بْن مُحَمَّد العَتِيقيّ، ورشأ بْن نظيف، وأبا عَبْد اللَّه بْن سَعْدان.

قَالَ ابن عساكر: [٢] ثنا عَنْهُ هبة اللَّه بْن طاوس، ونصر بْن أحمد السُّوسيّ، والحسين بْن أُشْليها [٣] ، وابنه عليّ بْن الحُسين، وأحمد بْن سلامة.

قَالَ: وكان من أهل الأدب والفضل، إلّا أَنَّهُ كَانَ مُتَّهمًا برقة الدّين [٤] ، رافضيًّا. وهو واقف الكُتُب الّتي في الجامع، في حلقة شيخنا أَبِي الحُسين بْن الشَّهْرَزُوريّ.

قَالَ ابن صابر: سألته عَنْ مولده فقال: بدمشق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمّل) ٥٢- ٥٤ رقم ٣٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٨، ١٢٩ رقم ٦٦، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٨ رقم ٣٧٢، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٢ رقم ٤٨٦، والعبر ٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٦، ولسان الميزان ١/ ٢٢٦ رقم ٧٠٧، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٠، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٠٩، ٤١٠.

[٢] في تاريخ دمشق ٥٢.

[٣] في الأصل: «أشلها» ، والتصحيح من: تاريخ دمشق.

[٤] زاد في تاريخ دمشق ٥٢: «وكان له شعر» .

قَالَ: وهو رافضيّ، سألته عَنْ نَسَبه، فانتمى إلى الوزير ابن الفُرات [١] .

وتُوُفّي في صَفَر.

وله شِعرٌ جيّد [٢] .

وقد هجاه جعفر بْن دَوّاس [٣] .

قلت: آخر من روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن الدّارانيّ شيخ كريمة. وهو راوي [٤] .

١٥٨- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [٥] .

أبو إِسْحَاق العُقَيْليّ [٦] الجْزَري [٧] ، المقرئ نزيل نَيْسابور.

حدَّث عَنْ: أَبِي الحَسَن عليّ بْن السِّمْسار.

وعن: أَبِيهِ مُحَمَّد، والحافظ أحمد بْن عليّ بْن فَنْجُوَيْه [٨] الأصبهانيّ ثمّ

---

[١] وليس هو من ولده، كما في تاريخ دمشق ٥٣ وزاد: «ثقة في روايته» .

[٢] ومنه قوله:

وقالوا: لم سلوت قضيب بان ... رشيق القدّ جلّ عن القياس؟

فقلت: سلوته وصبرت لمّا ... عسى يعسو عسوّا فهو عاسي

(عسا: كبر وأسنّ) .

[٣] فقال:

ابن الفرات خيال في تبختره ... يمشي، فوا عجبا للميّت الماشي

كأنّ أثوابه من فوقه كفن ... والشيخ جاءوا به من عند نبّاش

كالغصن ماس لحاه كي يقشّره ... دهر، ولكن لعمري غصن طرّاش

(تاريخ دمشق ٥٣)

[٤] هكذا في الأصل، ووقف عن الباقي.

[٥] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ١٤٩ رقم ١٤٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٨٩.

[٦] العقيلي: بفتح العين المهملة، وكسر القاف، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، هو اسم لجدّ. (الأنساب ٩/ ٢٠) .

[٧] الجزري: بفتح الجيم والزاي، وكسر الراء. هذه النسبة إلى الجزيرة، وهي إلى عدة بلاد من ديار بكر، واسم خاص لبلدة واحدة يقال لها جزيرة ابن عمر، وعدّة بلاد منها: الموصل، وسنجار، وحرّان، والرقة، ورأس العين، وآمد، وميّافارقين، وهي بلاد بين الدجلة والفرات، وإنما قيل لها الجزيرة لهذا. (الأنساب ٣/ ٢٤٨) .

[٨] في الأصل: «منجويه» .

(١٧٧/٣٤)

النَّيْسابوريّ، والشريف ابن القاسم الزَّيْديّ الحرّانيّ، وغيرهم.

قَالَ السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ عمّي، وجماعة. وتُوُفّي في شعبان بنيسابور. وهو مقريء صالح ثقة.

قَالَ ابن عساكر: ونا عَنْهُ إسماعيل التَّيْميّ، وشافع بْن أَبِي الحَسَن [١] .

١٥٩- أحمد بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٢] .

أبو ياسر الحربيّ [٣] .

سمع: أبا الحسن القزويني، وأبا محمد الخلال.

وعنه: عَبْد اللَّه بْن أحمد، وجحشَوَيْه، والقاضي عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد المَدِينيّ.

تُوُفّي في صَفَر.

١٦٠- أحمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [٤] .

أبو منصور الصّبّاغ.

تفقّه عَلَى: عمّه [٥] أَبِي نَصْر، وأبي الطَّيِّب الطَّبَريّ، واستمع منه.

ومن: الجوهريّ.

وقد ناب في القضاء، وولي الحسبة، وله مصنّفات [٦] .

---

[١] وقال ابن عساكر: من أهل الستر والديانة.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الحربيّ: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة. هذه النسبة إلى محلّة معروفة بغربي بغداد. (الأنساب ٤/ ٩٩) .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد الصباغ) في: المنتظم ٩/ ١٢٥ رقم ١٨٥ (١٧/ ٦٨ رقم ٣٧٠٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٠ وفيه: «أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن الصباغ» ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٢٢٤.

[٥] وقع في (المنتظم) بطبعتيه القديمة والحديثة: «وتفقه على ابن عمّه أبي نصر بن الصبّاغ» ، وهو غلط. ولم يتنبّه إليه محقّقوه، ومثله وقع في: البداية والنهاية ١٢/ ١٦٠.

[٦] وقال ابن الجوزي: وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانيّ سنة ست وستين، وكان ينوب في القضاء بربع الكرخ عن القاضي أبي محمد الدامغانيّ، وولي الحسبة بالجانب الغربي، وكان فاضلا في الفقه، وكان يصوم الدهر، ويكثر الصلاة. (المنتظم) .

وقال ابن النجار: كان فقيها فاضلا حافظا للمذهب متديّنا، يصوم الدهر، ويكثر الصلاة. وله

(١٧٨/٣٤)

روى عَنْهُ أبو الحَسَن بْن أنجل [١] .

١٦١- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَقِيل بْن زيد [٢] .

أبو إِسْحَاق الشَّهْرَزُوريّ الدّمشقيّ، الفقيه الفَرَضيّ الواعظ. خال جمال الإسلام أَبِي الحَسَن بْن المسلم الفقيه.

سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سلْوان، وعبد الوهّاب [٣] ، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: عليّ بْن نجا بْن أسد، والخضر بْن عبدان.

ومات وقد قارب السّبعين [٤] .

[()] مصنّفات ومجموعات حسنة. وكان خطّه رديئا.

وذكر السبكي من مسائل القاضي أبي منصور أن إمامة الأقلف تكره بعد البلوغ ولا تكره قبله.

وقال أبو منصور في الفتاوى التي جمعها من كلام عمّه الشيخ أبي نصر وفيها كثير من كلامه:

إذا قال لزوجته: أنت طالق لا بدّ أن تفعلي كذا أنّه لم يجدها منصوصة.

قال أبو منصور: ورأيت شيخنا يعني أبا نصر بن الصبّاغ يفتي أنه يكون على الفور قال: وأفتى غيره بأنه يكون على التراخي.

وقال أبو منصور أيضا في هذه الفتاوى في مسألة العمياء هل لها حضانة لم أجد هذه المسألة مسطورة. وسألت شيخنا يعني ابن الصبّاغ فقال: إن كان الطفل صغيرا لها الحضانة لأنه يمكنها حفظه، وإن كان كبيرا فلا حضانة لها لتعذّر الحفظ.

قال السبكي: والأمر كما وصف من كون المسألة غير مسطورة ولم يقع البحث عنها إلّا في زمان ابن الصبّاغ فأفتى بهذا، وأفتى عبد الملك بن إبراهيم المقدسي بأنه لا حضانة لها مطلقا، وأراه الأرجح. (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٣، ٣٥) .

وكتب عنه القاضي أبو بكر ابن العربيّ المالكي وقال: كان ثقة، فقيها، حافظا، ذاكرا.

(طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٩) .

[١] هكذا في الأصل، ولم أجده في المصادر لصاحب الترجمة.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن عقيل) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤/ ٤٢٣) ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٣٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ١٥١ رقم ١٥٣، والعبر ٣/ ٣٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٩٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩٤ رقم ٦٨٤ والوافي بالوفيات ٤/ ١٤٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٩٧.

[٣] هو أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال المتوفى سنة ٤٤٧ وقد سمعه بصور. (تاريخ دمشق ٤/ ٤٢٣) .

[٤] وكان مولده سنة ٣٩٥ هـ. وجاء في (طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩٤) أنه مات سنة أربع وثمانين وأربعمائة، عن نحو سبعين سنة.

(١٧٩/٣٤)

١٦٢- أسعد بْن مسعود بْن عليّ [١] .

أبو إِبْرَاهِيم العُتْبيّ. من وُلِد عُتْبة بْن غَزْوان [٢] بنَيْسابور.

مُسْنِد كبير، روى عَنْ: أَبِي بَكْر الحِيرِيّ، وأبي سَعِيد الصَّيْرفيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الخالق، والفضل، وطاهر بنو زاهر الشّحّاميّ، وعَبْد اللَّه ابن الفُرَاويّ، وآخرون.

وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى وله تسعون سنة [٣] .

وكان كاتبًا فضعُف ولزِم بيته، وقنع باليسير [٤] .

وله نظم حسن.

مات عن سبع وثمانين [٥] سنة.

---

[١] انظر عن (أسعد بن مسعود) في: الأنساب ٨/ ٣٨١، والمنتظم ٩/ ١٢٥ رقم ١٨٦ (١٧/ ٦٨ رقم ٣٧٠٨) ، والمنتخب من السياق ١٦٥ رقم ٤٠٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٨٥. وسيعيده المؤلّف- رحمه الله- في المتوفين في هذه الطبقة تقريبا، برقم (٣٧٥) .

[٢] وقع في الأنساب (٨/ ٣٨١) : «عزوان» بالعين المهملة. والصحيح هو المثبت بالغين المعجمة.

وقد وهم محقّقو كتاب (المنتظم) في طبعته الجديدة (١٧/ ٦٨ بالحاشية ٢) فقالوا: «العتبي:

نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان. وهم جماعة من أولاده» . وهذا من التسرّع، فقد قال ابن السمعاني: «أما أبو إبراهيم أسعد بن مسعود. العتبي من ولد عتبة بن غزوان» .

[٣] هذا يتفق مع القول بولادته في سنة ٤٠٤ هـ. كما في: الأنساب ٨/ ٣٨١، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٦.

[٤] وقال ابن الجوزي: وكان في شبابه يتصرّف في الأعمال، ثم ترك العمل وتاب، وتزهّد ولزم البيت، وأملى الحديث مدّة. (المنتظم) .

وقال عبد الغافر الفارسيّ: الكاتب من أولاد النّعم، من أجداد أبي النضر العتبي. فاضل، شاعر، كاتب، تصرّف في الأعمال أيام شبابه، وخرج في خدمة عميد خراسان أبي سعيد محمد بن منصور إلى الأسفار، ولقي الأمور. وله أعقاب من جهة ابنه المعتز بن أسعد مشتغلون بالاستيفاء في الدواوين.

وهذا الشيخ سمع من أصحاب الأصمّ، والطبقة بعدهم.

وعقد له مجلس الإملاء في الحظيرة الشّحّامية في جامع المنيعي قبل الصلاة، فأملى مدّة.

(المنتخب من السياق ١٦٥) .

[٥] هذا القول يتناقض مع القول السابق بأنه توفي وله تسعون سنة.

- حرف الحاء-

١٦٣- الحَسَن بْن أحمد بْن عليّ [١] .

عَنْ: ابن شاذان، وأبي القاسم بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، وعُمَر بْن ظفر، وسعد الخير الأندلسيّ، وشُهْدَة الكاتبة، والسلفي.

وتُوُفّي في رمضان.

- حرف السين-

١٦٤- سَعْد بْن عليّ بْن الحَسَن [٢] .

أبو منصور العِجْليّ [٣] الأَسَدَاباذيّ [٤] ، الفقيه. نزيل هَمَذَان.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ ثقة مُفْتيا، حَسَن المناظرة، كثير العِلْم والعمل.

سمع: أبا الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وأبا إِسْحَاق البَرْمكيّ، وبمكة: كريمة المَرْوَزِيّة، وعبد العزيز بْن بُنْدار.

روى عَنْهُ: ابنه أحمد [٥] ، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، والسِّلَفيّ إذْنًا.

وقال شِيرُوَيْه: قرأت عَلَيْهِ شيئًا من الفقه، وكان حَسَن المناظرة، كثير العبادة، هيوبا [٦] .

مات في ذي القعدة.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (سعد بن علي) في: التحبير ١/ ٣١٣، والمنتظم ٩/ ١٢٥ رقم ١٨٧ (١٧/ ٦٨ رقم ٣٧٠٩) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٦٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٨٣٣.

[٣] العجليّ: بكسر العين المهملة، وسكون الجيم. هذه النسبة إلى بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي.

[٤] الأسداباذي: بفتح الألف والسين والدال المهملتين والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال. هذه النسبة إلى أسداباذ وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت إلى العراق. (الأنساب ١/ ٢٢٤) .

[٥] وكنيته: أبو علي. توفي سنة ٥٣٥ هـ. (الأنساب ٨/ ٤٠١) .

[٦] وقال ابن الجوزي: سمع بمكة، والمدينة، والكوفة، وغيرها. (المنتظم) .

١٦٥- سَعْد بْن مُحَمَّد بْن جعفر [١] .

أبو نَصْر الأَسَدَاباذيّ [٢] ، ثمّ الحَلْوائيّ [٣] .

خدم أبا طَالِب يحيى بْن عليّ الدَّسْكَريّ [٤] .

وسمع: ابن مسرور الزّاهد، وأبا عثمان الصّابونيّ، وعبد الغافر الفارسيّ.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن سَعْد، وعبد الخالق بْن زاهر.

تُوُفّي فِي شَعْبان عَنْ نيّفٍ وتسعين سنة.

- حرف الظاء-

١٦٦- ظَبْيان بْن خَلَف [٥] .

أبو بَكْر المالكيّ المتكلّم.

قَالَ ابن عساكر: كَانَ متورعًا فِي المعيشة، مُوَسْوَسٌ فِي الوضوء.

سمع: مُحَمَّد بْن مكّيّ الْمَصْرِيّ، والكتّانيّ [٦] .

سمع منه: غيث الأرمنازيّ، وعمر الرّؤاسيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] تقدّمت هذه النسبة في الترجمة السابقة مباشرة.

[٣] الحلوائي: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام، وهذه النسبة إلى عمل الحلواء وبيعها. (الأنساب ٤/ ١٩٣) .

[٤] الدّسكري: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى الدسكرة، وهي قريتان، إحداهما على طريق خراسان، يقال لها دسكرة الملك، وهي قرية كبيرة تنزلها القوافل. وقرية أخرى من أعمال نهر الملك ببغداد على خمسة فراسخ، يقال لها الدسكرة أيضا. (الأنساب ٥/ ٣١١، ٣١٢) .

ولم أتبيّن إلى أيّهما ينسب يحيى بن علي الدسكري.

[٥] انظر عن (ظبيان بن خلف) في: معجم البلدان ١/ ٢٣٧، ٢٣٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١/ ٢٣١ رقم ١٢٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٢٠.

واسمه بالكامل: ظبيان بن خلف بن نجيم- ويقال: لجيم- ابن عبد الوهاب المالكي الفقيه الإقليمي المتكلّم، من أهل الإقليم.

[٦] في الأصل، ومعجم البلدان ١/ ٢٣٨: «الكناني» بنون بعد الكاف، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه (بالتاء المثنّاة من فوق) .

- حرف العين-

١٦٧- عاصم بْن أيّوب [١] .

أبو بَكْر البَطَلْيُوسيّ [٢] الأديب.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الغراب، وأبي عُمَر السّفاقُسِيّ [٣] ، ومكّيّ بْن أَبِي طَالِب.

وكان لُغَويًّا، أديبًا، فاضلًا، خيّرًا، ثقة.

روى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن السّيّد، شيخٌ لابن بَشْكُوَال.

١٦٨- عَبْد اللَّه بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن ماهُوَيْه [٤] .

أبو مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الطَّبَسيّ [٥] الحافظ.

سمع: أبا القاسم القُشَيْرِيّ، وأبا الحَسَن بْن المظفّر الدّاوديّ، وأبا صالح المؤذّن، وخلقا كبيرا بخُراسان، وأبا مُحَمَّد الصَّرِيفينيّ [٦] ، وابن النَّقُّور، وابن

---

[١] انظر عن (عاصم بن أيوب) في: طبقات النحويين واللغويين ٢٧٢، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٥١ رقم ٩٦٩، والوافي بالوفيات (مخطوط) ١٤/ ١٣٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤ رقم ١٣٣٥، وهدية العارفين ١/ ٤٣٥، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٣٠٩، ومعجم المؤلفين ٦/ ٥١، ٥٢.

[٢] البطليوسي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والطاء المهملة وسكون اللام وضمّ الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى بطليوس وهي مدينة من مدن الأندلس من بلاد المغرب. (الأنساب ٢/ ٢٤١) .

[٣] السّفاقسي: بفتح السين المهملة المشدّدة، والفاء، وقاف مضمومة ثم سين مهملة. نسبة إلى مدينة سفاقس، مدينة من نواحي إفريقية جلّ غلّاتها الزيتون، وهي على ضفّة الساحل، بينها وبين المهديّة ثلاثة أيّام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة أيام، وهي على البحر ذات سور.

(معجم البلدان ٣/ ٢٢٣) .

[٤] انظر عن (عبد الله بن الحسن الطبسي) في: المنتظم ٩/ ١٢٥ رقم ١٨٨ (١٧/ ٦٩ رقم ٣٧١٠) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٠، ولسان الميزان ٣/ ٢٧١، ٢٧٢ رقم ١١٥٣ وقد حوّل في اسمه.

[٥] الطّبسيّ: بفتح الطاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة، والسين المهملة. هذه النسبة إلى طبس، بين نيسابور وأصبهان وكرمان. وتحرّفت النسبة إلى «الطسي» في: لسان الميزان.

[٦] الصّريفيني: بفتح الصاد المهملة، وكسر الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، والفاء بين الياءين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «صريفين» ، قريتين: إحداهما من أعمال واسط، والأخرى صريفين بغداد. والمذكور خطيب صريفين بغداد. توفي سنة ٤٦٩ هـ.

(الأنساب ٨/ ٥٨، ٥٩) .

(١٨٣/٣٤)

البُسْريّ [١] ، وطبقتهم ببغداد.

وانتقى عَلَى الشيوخ، واستوطن مروالرّوذ. وكان رديء الكتابة.

قَالَ شِيرُوَيْه: كَانَ ثقة يُحسِن هذا الشّأن، ورِعًا، مشتغلًا بإخراج الصّحيح والموافقات، مواظبًا عَلَى ذَلِكَ [٢] .

وقال المؤتَمَن السّاجيّ: لم يكن يتحرَّى فيما يحدِّث بِهِ الصِّدْقَ فسقط، وعاش نيّفًا وخمسين سنة [٣] .

١٦٩- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمد بْن أحمد [٤] .

أبو بَكْر التُّرَابيّ [٥] المَرْوَزِيّ.

صالح خيِّر.

روى عَنْ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد الشّيرنخشِيريّ [٦] ، وغيره.

قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد المقرئ بمَرْو: أَنَا التُّرَابِيّ، فذكر حديثًا.

مات بعد ربيع الأوَّل من العام [٧] .

---

[١] البسري: بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بسر بن أرطاة، وقيل ابن أبي أرطاة. (الأنساب ٢/ ٢١٠) .

[٢] وقال ابن الجوزي: جال الأقطار، وسمع من الشيوخ الكثير، وخرّج لهم التخاريج، وكان أحد الحفّاظ، ثقة صدوقا عارفا بالحديث، ورعا، حسن الخلق. (المنتظم) .

[٣] وقال ابن النجار: كان موصوفا بالحفظ والمعرفة وسعة الرحلة. روى عنه محمد بن طرخان.

وقال الدّقّاق: جمع جزءا في مسألة الاستواء ومن يقول بالجسم والجوهر، ولو لم يجمعه لكان خيرا له.

وقال ابن السمعاني: مات في جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وقد أثنى عليه يحيى بن مندة، وحسين الجزري.

ويقال: كان خطّه رديّا.

وقال ابن حجر: سمع الكثير وجدّ واجتهد. (لسان الميزان ٣/ ٢٧١، ٢٧٢) .

[٤] انظر عن (عبد الله بن عبد الصمد) في: الأنساب ٣/ ٣٦ وقد طوّل في اسمه ونسبه.

[٥] الترابي: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق والراء المهملة المخفّفة، فهم جماعة بمرو ينتسبون بهذه النسبة يقال لهم خاك فروشان ولهم سوق ينسب إليهم، يبيعون فيه البزور والحبوب. (الأنساب ٣/ ٣٥) .

[٦] في الأصل: «الشيرتحشيري» ، والتصحيح عن (الأنساب) .

[٧] في الأنساب: توفي بعد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

(١٨٤/٣٤)

١٧٠- عَبْد الجبّار بْن سَعِيد [١] .

أبو نَصْر بْن البَحِيرِيّ [٢] أَبِي عثمان.

رَجُل خيّاط خَيِّر، سمّعه أَبُوهُ من: أَبِي سمعة الصَّيْرفيّ، وأبي بَكْر الحِيرِيّ.

روى عَنْهُ: أبو البركات الفُرَاويّ [٣] ، وأحمد بْن مُحَمَّد البَيِّع، وجوهر نار بنت زاهر الشّحّاميّ، وأخوها عَبْد الخالق، وآخرون.

مات في صَفَر.

١٧١- عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن غيلان [٤] .

أبو محمد ابن الشّيخ أبي طالب البزّار.

روى عَنْ: أَبِيهِ.

قَالَ ابن ناصر: ما كَانَ يُعرف شيئًا.

مات في المحرَّم.

١٧٢- عَبْد الحميد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد [٥] .

أبو القاسم العَيْداني [٦] الحنفيّ. أحد الأئمّة.

سمع: مُحَمَّد بْن أَبِي الهَيْثَم التُّرَابِيّ، وخاله عليّ بْن الحسين [٧] الدّهقان.

خواهرزاده [٨] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] البحيري: بفتح الباء الموحّدة وكسر الحاء بعدها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بحير وهو

اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩٧) .

[٣] الفراوي: بضم الفاء وتخفيف الراء.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (عبد الحميد بن عبد الرحمن) في: الجواهر المضيّة ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٧٥٦، والطبقات السنية، رقم ١١٤٥ وسيأتي اسم أبيه على أنه «عبد الرحيم» في ترجمة ابنه محمد الآتية برقم (١٨٩) .

[٦] في الأصل: «العبداني» بالباء الموحّدة، والتصحيح من الجواهر المضية.

و «العيداني» بفتح العين المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، والدال المهملة المفتوحة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «عيدان» وهو بطن من حضرموت، وهو: ربيعة بن عيدان بن ربيعة ذي العرف بن وائل ذي طواف. (الأنساب ٩/ ١٠٤) .

[٧] في الأصل: «الحسن» ، والتصحيح من: الجواهر المضيّة ٢/ ٥٦٦ رقم ٩٦٨.

[٨] هكذا هنا، مما يعني أن الدهقان هو خواهرزاده. أما في: الجواهر المضيّة ٢/ ٣٦٥ فصاحب

(١٨٥/٣٤)

ولم يكن في عصره حنفيّ أطْلَبَ للحديث منه [١] .

١٧٣- عَبْد الخالق بْن مُحَمَّد بْن خَلَف [٢] .

أبو تراب البغداديّ المؤدِّب، ويُعرف بابن الأبرص.

سمع: هبة اللَّه بْن الحَسَن اللّالْكائيّ، وعبد الرحمن الحرفيّ.

وعنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السّلفيّ.

ولد سنة خمس وأربعمائة، وتُوُفّي في آخر رمضان.

وقال الأَنْماطيّ: كَانَ رجلًا صالحًا، أدَّبني.

١٧٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن زاز بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن حُمَيْد بْن أَبِي عَبْد اللَّه النّوَيْزيّ [٣] .

فقيه مَرْو، الأستاذ أبو الفَرَج السَّرْخَسيّ [٤] ، الفقيه الشّافعيّ، المعروف بالزّاز.

كَانَ أحد من يُضرب بِهِ المثل في حفظ المذهب. وكان رئيس الشافعية بمَرْو. ورحل إِلَيْهِ الأئمّة، وسارت تصانيفه. وكان ورعًا ديّنًا. تفقّه عَلَى القاضي حسين.

[()] الترجمة عبد الحميد هو المعروف بخواهرزاده وليس خاله.

[١] وقال ابن السمعاني: كان إماما فاضلا عالما.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: التحبير ١/ ١٦٧، ٣٦٢ و ٢/ ٧٨، ٤٤٩، ٤٥١، والمنتظم ٩/ ١٢٥، ١٢٦ رقم ١٨٩ (١٧/ ٦٩ رقم ٣٧١١) ، ومعجم البلدان ٣/ ٢٠٩، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٨٠، والعبر ٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٠٦، ١٠٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢١، ٢٢٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٣٧ رقم ٦٠٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٦، ١٥٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٣ رقم ٢٣١، وكشف

الظنون ١٦٣، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٠، وهدية العارفين ١/ ١٥٨، وديوان الإسلام ٣/ ٣٧٥ رقم ١٠٤٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٢١، ١٢٢.

[٤] السّرخسيّ: بسكون الراء. هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سرخس، وسرخس، وهو اسم رجل من الذّعّار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمّره وأتمّ بناءه ومدينته ذو القرنين. (الأنساب ٧/ ٦٩) .

(١٨٦/٣٤)

وتُوُفّي في شهر ربيع الآخر، وله نيف وستون سنة [١] . ومصنفه الّذي سمّاه «الإملاء» انتشر في الأقطار.

وكان عديم النّظير في الفتوى، ورِعًا، ديّنًا، محتاطًا في مأكله وملبسه إلى الغاية.

وكان لا يأكل الرُّزّ لكونه لا يزرعه إلّا الجُنْد، ويأخذون مياه النّاس غالبًا ويسقونه.

سمع: الحَسَن بْن عليّ المطَّوّعيّ، وأبا المظفّر مُحَمَّد بْن أحمد التَّميميّ، وأبا القاسم القُشَيْرِيّ، وخلقًا.

روى عَنْهُ: أحمد بْن إسماعيل النَّيْسابوريّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وعُمَر بْن أَبِي مطيع، وآخرون [٢] .

---

[١] ولد في سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

قال ابن الجوزي: ورأى رجل في المنام رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ له: قل له أبشر، فقد قرب وصولك إليّ، وأنا أنتظر قدومك. رأى ذلك ثلاث ليال، ثم جاءه فبشّره، فعاش بعد سنتين، وتوفي في هذه السنة. (المنتظم) .

[٢] وصفه ابن السمعاني بأنه أحد أئمّة الإسلام. (تهذيب الأسماء) ومن يضرب به المثل في الآفاق بحفظ مذهب الشافعيّ الإمام ومعرفته وتصنيفه الّذي سمّاه «الإملاء» سارت في الأقطار مسير الشمس، ورحل إليه الأئمة والفقهاء من كل جانب وحصّلوه واعتمدوا عليه، ومن تأمّله عرف أن الرجل كان ممن لا يشقّ غباره في العلم ولا يثني عنانه في الفتوى، ومع وفور فضله وغزارة علمه كان متديّنا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس.

وسمعت زوجته وهي حرّة بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي السنجاني تقول إنه كان لا يأكل الأرزّ لأنه يحتاج إذا زرع إلى ماء كثير، وصاحبه قلّ أن لا يظلم غيره في سقي الماء.

وسمعتها تقول: سرق كل شيء في داري من ملبوس حتى المرط الّذي كنت أصلّي عليه، وكانت طاقية الإمام عبد الرحمن زوجي على حبل في صحن الدار لم تؤخذ، فوجد السارق، فقبض عليه بعد خمسة أشهر، وردّ علينا أكثر المسروق ولم يضع إلّا القليل، فاتفق أن الإمام عبد الرحمن سأل السارق: لم لا تأخذ الطاقية؟ فقال: أيّها الشيخ تلك الطاقية أخذتها تلك الليلة مرات، فكل مرة إذا قربت منها كانت النار تشتعل منها حتى كادت أن تحرقني، فتركتها على الحبل وخرجت.

وذكر ابن السمعاني أن شيخه أبا بكر احمد بن محمد بن إسماعيل الجرجرائي كان إذا حدّثهم عن الشيخ أبي الفرج قال: أخبرنا الإمام حبر الأمّة وفقيهها أبو الفرز الزاز.

وقال السبكي: وأبو الفرج فيما أحسب نويزي بضم النون وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف

(١٨٧/٣٤)

١٧٥- عَبْد الغفّار بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر [١] .

الصُّوفيّ الهَمَذانيّ أبو بَكْر الصّائغ.

أجاز للسِّلَفيّ.

رحل، وسمع من: أَبِي الحُسين بْن المهتدي باللَّه، وابن النَّقُّور، وجماعة.

قَالَ شِيرُوَيْه: سَمِعْتُ منه، وكان أحد مشايخ الصُّوفيّة، كثير العبادة، تُوُفّي في شوّال.

١٧٦- عَبْد الواحد بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدار [٢] .

الْإِمَام أَبُو منصور.

خطيب هَمَذَان ومفتيها.

يروي عَنْ: ابن عيسى، وابن مأمون، وابن مسعود البجلي.

أجاز للسلفي.

مات في فرات [٣] .

١٧٧- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن زيد بن إبراهيم [٤] .

الخطيب أبو القاسم النيسابوري، المعروف بالحكم.

مات بالشاش في جمادى الآخرة وله سبع وثمانون سنة.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله الخطيب، وغيره.

[()] في آخرها زاي. وهي فيما أحسب أيضا من قرى سرخس. وإليها ينسب عباس بن حمزة النويزي أحد الرواة عن يزيد بن هارون. وقد فات شيخنا الذهبي ذكرها في «المؤتلف والمختلف» مع اشتباهها بالبويزي بالباء، والتويزي بمثناة وزاي. وأغرب من ذلك أن شيخنا الذهبي ذكر أبا الفرج هذا فيمن توفي بعد الخمسمائة وضبط النويزي بضم النون وإسكان الواو بعدها نون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة، كذا رأيت بخطه، فإن صح هذا فهي نسبة أخرى شبيهة بما ذكرنا. وأما دعواه أن الزاز توفي بعد الخمسمائة فليس كذلك وإنما توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ذكر الذهبي وفاته في موضع آخر على الصواب فيما أحسب. (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٢) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أقف على هذا الموضع.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

١٧٨- عَبْد الواحد بْن عَبْد الكريم بْن هوازن بْن عَبْد المُلْك بْن طلحة [١] .

الْإِمَام أبو سعيد [٢] ابن الْإِمَام أَبِي القاسم القُشَيْريّ النَّيْسابوريّ الخطيب.

قَالَ السّمعانيّ فيه: أوحد عصره فضلًا ونفسًا وحالًا، الثاني من ذُكور أولاد أَبِي القاسم.

نشأ في العلم والعبادة، وكان قويّ الحفظ، بالغًا فيه. تخرّج في العربيّة، وضرب في الكتابة والشِّعْر بسهمٍ وافر. وأخذ في تحصيل الفوائد من أنفاس والده، وضبط حركاته وسكناته وما جرى لَهُ، وصار في آخر عُمره سيّد عشيرته [٣] .

وحجّ ثانيا بعد الثّمانين [٤] .
وحدَّثَ ببغداد [٥] والحجاز. ثمّ عاد إلى نَيْسابور مشتغلًا العبادة، لا يفتر عَنْهَا ساعة.
سمع: عليّ بْن مُحَمَّد الطّرازيّ، وأبا نَصْر منصورًا المفسّر، وأبا سعد النّصروييّ [٦] . وببغداد: أبا الطَّيِّب الطَّبَريّ، وأبا مُحَمَّد الجوهريّ.

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الكريم) في: الأنساب ١٠/ ١٥٦، والمنتخب من السياق ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ١١١٩، والتحبير ١/ ٧٦، ٤٧٤، ٥٧٧، ٥٨٩ و ٢/ ١٠٧، ١٢١، ٤٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، والعبر ٣/ ٣٣٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٨٤، ٢٨٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٤٨- ٢٥٢ رقم ١٣٨، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠١.
[٢] في الأصل: «أبو سعد» ، والتصحيح من مصادر الترجمة. وقال السبكي: أما أبو سعد بإسكان العين فذاك أخوه عبد الله، كلاهما ولد الأستاذ أبي القاسم. (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٨٤) .
[٣] ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٤٨، ٢٤٩.
[٤] وقال ابن السمعاني فيه: شيخ نيسابور علما وزهدا وورعا وصيانة، لا بل شيخ خراسان، وهو فاضل ملء ثوبه، وورع ملء قلبه، لم أر في مشايخي أورع منه وأشد اجتهادا.
ومن شعره:
يا شاكيا فرقة شهر الصيام ... تفيض عيناه كفيض الغمام
ذلك من أوصاف من لم يزل ... حضوره الباب بنعت الدوام
دم حاضرا بالباب مستيقظا ... وكل شهر لك شهر الصيام
(وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٨٤ و ٢٨٥) .
[٥] قدم إليها حاجّا سنة ٤٨١ هـ.
[٦] في الأصل: «النصروي» . والتصحيح من (الأنساب ١٢/ ٩١) بفتح النون وسكون الصاد

(١٨٩/٣٤)

ثنا عَنْهُ: ابنه هبة الرَّحْمَن، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو صالح عَبْد المُلْك ابنه الآخر، وغيرهم.
ومولده في صَفَر سنة ثمان عشرة وأربعمائة. ومات في جُمَادَى الآخرة.
وقال غيره: خطب نحو خمس عشرة سنة، فكان يُنشئ الخُطَب ولا يكرّرها [١] .
وروى عَنْهُ أيضًا: عَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ [٢] .
وسماعه من الطّرازيّ والمفسّر حضورًا [٣] في الرابعة أو نحوها [٤] .
١٧٩- عزيزيّ بْن عَبْد الملك بن منصور [٥] .

[()] المهملة والراء المضمومة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نصرويه وهو في أجداد المنتسب.
[١] زاد عبد الغافر الفارسيّ: وما تلعثم فيها حينا. وعقد لنفسه مجلس الإملاء عشيّات الجمع في المدرسة النظامية، وتكلّم على المتون يستخرج المشكلات ويستنبط المعاني والإشارات ويزينها بالحكايات والأبيات.

وكان عقد مجلسه في زمان زين الإسلام مقصورا في جواب المسائل وروايات الأخبار والاقتصار على حكايات السلف والمشايخ من غير خوض في الطريقة ودقائقها والغوص في حقائقها احتراما لأيام الإمام. (المنتخب ٣٣٩) .

[٢] في المنتخب: «وخرّج له أبو عبد الله الفارسيّ الفوائد فقرئت عليه سفرا وحضرا» . (٣٤٠) .

[٣] في الأصل: «حضور» .

[٤] وقال ابن النجار: قرأت في كتاب «جواهر الكلام» لأبي منصور أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ بخطه، وأنبأنيه عنه عبد الوهاب الأمين، عن علي بن أحمد الخياط عنه قال: أنشدنا الأستاذ أبو سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه:

خليليّ كفّا عن عتابي فإنني ... خلعت عذارا في الهوى وعناني

تصاممت عن كل الملام لأنني ... شغلت بما قد نابني وعناني

وكتب عبد الغافر الفارسيّ قال: أنشدنا أبو سعيد القشيري لنفسه:

لعمري لئن حلّ المشيب بمفرقي ... ورثت قوى جسمي ورق عظامي

فإن غرام العشق باق بحاله ... إلى الحشر منه لا يكون فطامي

(ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٥١) .

[٥] انظر عن (عزيزي بن عبد الملك) في: المنتظم ٩/ ١٢٦ رقم ١٩٠ (١٧/ ٦٩، ٧٠ رقم ٣٧١٢) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، والإعلام بوفيات

(١٩٠/٣٤)

أبو المعالي الْجِيلِيّ [١] القاضي، الملقب شَيْذَلَة [٢] .

ورد بغداد وسكنها، وولي قضاء باب الأَزَج مدّة.

وكان مطبوعًا، فصيحًا، كثير المحفوظ حلو النّادرة.

جمع كتابًا في «مصارع العشاق» ومصائبهم.

وَسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ الصوري، والحسين بْن مُحَمَّد الوَنِي الفَرَضِيّ، وجماعة.

وحدَّثَ بيسير، وكان شافعيّ المذهب.

مات في سابع صَفَر.

روى عَنْهُ: فخر النّساء شُهْدَة، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة وقال: كَانَ زاهدًا، متقلّلًا من الدّنيا، وكان شيخ الوعّاظ ومعلّمهم الوعظ بتصانيفه وتدريبه [٣]

[()] الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٩٦، والعبر ٣/ ٣٣٩، ٣٤٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٠٤، ١٠٥، وذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٤- ٢٥٧ رقم ٤٨٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٧، ١٥٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٨٧، ٢٨٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٠٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٠، وفيه: «عزيز» ، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢٨٤ رقم ١٠١٢، والأعلام ٥/ ٢٥، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٨١، ٢٨٢، وكشف الظنون ٢٤١، ٧٧٧، ١٥٦٨، وهدية العارفين ١/ ٦٦٣، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٤٣٣.

[1] الجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها: كيل وكيلان معرّب ونسب إليها وقيل جيلي وجيلاني. (الأنساب ٣/ ٤١٤) .
[2] هكذا في معظم مصادر الترجمة. أما السبكي فجوّد ضبطها على أنها «شيلد» فقال: بفتح الشين المعجمة وسكون آخر الحروف وفتح اللام والدال بعدها. (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٨٧) .
وقال صاحب (تاج العروس) في لفظ (شيذلة) : إن السبكي ضبطه بالدال المهملة، مما قد يرجّح أن المطبوعة من الطبقات وقع فيها خطأ.
وقال ابن خلّكان: وشيذلة: بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة، وهو لقب عليه، ولا أعرف معناه مع كثرة كشفي عنه.
(وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٠) .
[3] وقال ابن الجوزي: وكان شافعيا لكنه كان يتظاهر بمذهب الأشعري. وكانت فيه حدّة وبذاءة لسان، توفي في صفر هذه السنة، ودفن في مقبرة باب أبرز مقابل تربة الشيخ أبي إسحاق، وسرّ أهل باب الأزج بوفاته. فإنه سمع يوما رجلا يقول: من وجد لنا حمارا؟ فقال: يدخل باب

(١٩١/٣٤)

١٨٠- عليّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الغفّار [1] .
أبو القاسم البَجَليّ المؤدِّب.
سمع من: أَبِي العلاء مُحَمَّد بْن عليّ الواسطيّ، وأبي طَالِب عُمَر بن إبراهيم الزّهريّ.

[()] الأزج ويأخذ من شاء. وقال يوما بحضرة نقيب النقباء طراد: لو حلف حالف أنه لا يرى إنسانا فرأى أهل باب الأزج لم يحنث. فقال النقيب: أيّها الثالب، من عاشر قوما أربعين صباحا صار منهم. (المنتظم) .
وقال ابن خلّكان: الفقيه الشافعيّ الواعظ، كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا، فصيح اللسان، حلو العبارة، كثير المحفوظات، صنّف في الفقه وأصول الدين والوعظ، وجمع كثيرا من أشعار العرب ... ومن كلامه: إنما قيل لموسى عليه السّلام لَنْ تَرانِي ٧: ١٤٣ لأنه لما قيل له انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ٧: ١٤٣ نظر إليه، فقيل له: يا طالب النظر إلينا لم تنظر إلى سوانا؟
يا مدّعي بمقالة ... صدق المحبّة والإخاء
لو كنت تصدق في المقال ... لما نظرت إلى سوائي
فسلكت سبل محبّتي ... واخترت غيري في الصفاء
هيهات أن يحوي الفؤاد ... محبّتين على استواء
وقال: أنشدني والدي عند خروجه من بغداد للحجّ:
مددت إلى التوديع كفّا ضعيفة ... وأخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ... ولا كان ذا التوديع آخر زادي
و «عزيزي» : بفتح العين المهملة وزايين بينهما ياء مثنّاة من تحتها وهي ساكنة، وبعد الزاي الثانية ياء ثانية. (وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠) .
وأنشد القاضي عزيزي قال: أنشدني ابن الحصين لنفسه:

ولما اعتنقنا للوداع وقلبها ... وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي ... عقيقا فصار الكلّ في نحرها عقدا
(ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٦) .
وقالت شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري: سمعت القاضي الإمام عزيز بن عبد الملك من لفظه في سنة تسعين وأربعمائة يقول: اللَّهمّ يا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة، افعل إلي ما أنت أهله، إلهي أذنبت في بعض الأوقات وآمنت بك في كل الأوقات، فكيف يغلب بعض عمري مذنبا جميع عمري مؤمنا. إلهي لو سألتني حسناتي لجعلتها لك مع شدّة حاجتي إليها وأنا عبد، فكيف لا أرجو أن تهب لي سيئاتي مع غناك عنها وأنت ربّي، فيا من أعطانا خير ما في خزائنه وهو الإيمان به قبل السؤال لا تمنعنا أوسع ما في خزائنك وهو العفو مع السؤال، إلهي حجّتي حاجتي وعدّتي فاقتي فارحمني، إلهي كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ولا أراك تمنع مع الذنب من العطاء، فإن غفرت فخير راحم أنت، وإن عذبت فغير ظالم، أنت إلهي أسألك تذلّلا، فأعطني تفضّلا. (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢٨٨) .
[١] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٩٢/٣٤)

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وعبد الخالق الغزّال، والسِّلَفيّ، وجماعة ببغداد.
ومات في شَعْبان.
١٨١- عليّ بْن أحمد بْن أَبِي ذكرى النّجّاد [١] .
شيخ صالح.
سمع: ابن غَيْلان.
روى عَنْهُ: عُمَر بْن ظفر، وأبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ.
١٨٢- عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن إسماعيل بْن أَبِي الطَّيِّب أخرم [٢] .
أبو الحسن المدينيّ ابن النَّيْسابوريّ، الصَّيْدلانيّ المؤذِّن الزّاهد.
وُلِد في رجب سنة خمس وأربعمائة [٣] .
ذكره عَبْد الغافر فقال: [٤] شيخ عابد، جليل، فاضل، من تلامذة الْإِمَام أَبِي مُحَمَّد الجُوَيني.
كَانَ يسكن المدينة الداخلة في المسجد المعروف بِهِ، لزمه سِنين مُنْزَوِيا عَن النّاس، قلّ ما يخرج ويدخل.
سمع: أبا زَكريّا المُزَكّيّ، والشيخ أبا عليّ عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وأبا

---

[١] وردت هذه الترجمة واللتان قبلها: «عزيزي بن علي» ، و «علي بن أحمد البجلي» في الأصل بعد ترجمة «محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي» الآتية برقم (١٨٥) ، فقدّمتها إلى هنا مراعاة لترتيب الحروف.
ولم أجد مصدرا لصاحب الترجمة.
[٢] انظر عن (علي بن أحمد المديني) في: الأنساب ٥١٦ أ، والمنتخب من السياق ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ١٣٠٧، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٦٧ أ، والتقييد لابن نقطة ٤٠٢ رقم ٥٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٤ رقم ١٥٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٨٤، والعبر ٣/ ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٨، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠١.

وقد وردت هذه الترجمة في الأصل بعد ترجمة «محمد بن الحسن الذاذاني» الآتية برقم (١٨٧) فقدّمتها إلى هنا مراعاة للترتيب على المعجم.
[٣] التقييد ٤٠٢.
[٤] في المنتخب.

(١٩٣/٣٤)

القاسم عَبْد الرَّحْمَن السّرّاج، وأبا بَكْر الحِيَرِيّ، وأبا سَعِيد الصَّيْرفي، وجماعة [١] .
روى عَنْهُ: خلق كثير. وتُوُفّي في ثامن عشر المحرَّم سنة أربعٍ وتسعين.
عقد مجلسًا [٢] للإملاء، وحضره الأعيان.
روى عَنْهُ: أبو البركات الفُرَاويّ، والعبّاس العصاريّ، وعُمَر بْن الصّفّار، والفلكيّ، وعبد الخالق ابن الشّحّاميّ [٣] .
١٨٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن أَبِي ثابت [٤] .
أبو الحَسَن الزُّهْرِيّ الأَبِيوَرْديّ [٥] ، عُرِف بالأيُّوبيّ.
إمامٌ فاضل جليل.
روى عَنْ: أَبِي منصور عَبْد القاهر بْن طاهر البغداديّ، وفضل اللَّه بْن أَبِي الخير المِيهَنيّ [٦] ، وأبي حسّان مُحَمَّد بْن أحمد المُزَكّيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث الأصبهاني، وعدة.
وكان مولده بعد الأربعمائة.
روى عنه: ابنه عَبْد القاهر بْن طاهر البغداديّ، وفضل اللَّه بْن أَبِي الخير المِيهَنيّ [٦] ، وأبي حسّان مُحَمَّد بْن أحمد المُزَكّيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث الأصبهانيّ، وعدّة.
وكان مولده بعد الأربعمائة.

---

[١] زاد في المنتخب: «وحفظ سير المشايخ وحكايات الأئمة» .
[٢] في الأصل: «عقد مجلس» .
[٣] وذكره أبو نصر اليوناريّ في معجم شيوخه وأثنى عليه خيرا. (التقييد ٤٠٢) .
[٤] وردت هذه الترجمة في الأصل بعد ترجمة «نصر بن أحمد» الآتية برقم (١٩٩) فقدّمتها إلى هنا مراعاة لترتيب الحروف.
[٥] الأبيوردي: بفتح الألف وكسر الباء الموحّدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أبيورد وهي بلدة من بلاد خراسان، وقد ينسب إليها الباوردي. (الأنساب ١/ ١٢٨) .
[٦] قيّدها في الأصل بفتح الميم. وما أثبتناه عن (الأنساب ١١/ ٥٨٠) وفيه: «الميهني» : بكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى ميهنة، وهي إحدى قرى خابران ناحية بين سرخس وأبيورد.

(١٩٤/٣٤)

روى عَنْهُ: ابنه عَبْد المُلْك، وجماعة.
وتُوُفّي في هذه السنة، أو في الماضية.
– حرف الفاء–
١٨٤– الفضل بْن عَبْد الواحد بْن الفضل [١] .
أَبُو العبّاس السَّرْخَسيّ، ثمّ النَّيْسابوريّ الحنفيّ التّاجر.
سمع: أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السّرّاج، وأبا بَكْر الحِيرِيّ، وصاعد بْن مُحَمَّد القاضي.
وسمع بمَرْو: أبا بَكْر بْن مُحَمَّد بن عبويه الأنباريّ، وأبا غانم الكراعيّ [٢] .
وببخارى: أبا سهل الكَلَاباذيّ [٣] .
وتفرَّد بالرّواية في الدّنيا عَنْ أَبِي سهل بْن حَسْنَوَيْه، وأبي عليّ بن عبدان صاحبي الأصمّ.
ومولده سنة أربعمائة.
قال السمعاني: شيخ حسن السيرة، مسن، معمر، ذو نعمة وثروة. ورد بغداد مع والده في سنة عشر وأربعمائة. روى لنا عنه: عمي الحسن بن منصور، وأبو طاهر السنجي، وأبو مضر الطبري، وعبد الله بن الفراوي، وناصر بن سليمان الأنصاري، وجماعة كبيرة.
وكان صلبا في مذهب أبي حنيفة.

---

[١] انظر عن (الفضل بن عبد الواحد) في: التحبير في المعجم الكبير لابن السمعاني ١/ ٧٩، ٢١٨، ٣٠٥، ٥١٧، ٥٨٩ و ٢/ ٣٣٨، ٣٩٩، ٤٥٠، والمنتخب من السياق ٤١١ رقم ١٤٠١، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٧٥ أ. وفيه اسمه: «الفضل بْن عَبْد الْوَاحِدِ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الصمد» ، ومعجم البلدان ٢/ ٤٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ٧٦، والجواهر المضيّة ٢/ ٦٩٤، ٦٩٥، والطبقات السنية رقم ١٧٠٤.
[٢] الكراعي: بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بيع الأكارع والرءوس. (الأنساب ١٠/ ٢٧٣، ٢٧٤) .
[٣] الكلاباذي: بفتح الكاف والباء الموحّدة وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى محلّتين، إحداهما محلّة كبيرة بأعلى البلد من بخارى يقال لها: كلاباذ. منها: أبو سهل المذكور.
والثانية محلّة بنيسابور. (الأنساب ١٠/ ٤٠٦ و ٤٠٩) .

(١٩٥/٣٤)

وقرأت بخط إسماعيل بن عبد الغافر قَالَ [١] : طلبوا من الفضل بْن عَبْد الواحد ألْفي دينار، وأخذوه وضربوه، وحملوه إلى دار القاضي صاعد، وضمِنه أبو المعالي بْن صاعد، وبقي أيّامًا في داره.
وتُوُفّي في أوائل جُمَادَى الأولى سنة أربع وتسعين، وخلّوه في التّابوت في داره أيّامًا، وما وجدوا لَهُ شيئًا، فإنّ ابنه هرب وأصحابه.
– حرف الميم–
١٨٥– مُحَمَّد بْن أحمد بْن إسماعيل بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن لُقْمان [٢] .
أبو بَكْر النَّسَفيّ المقرئ، والد أَبِي حفص عُمَر، مؤرِّخ سَمَرْقَنْد.

وُلِد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وسمع من: القاضي أَبِي الفوارس النَّسَفيّ، والإمام يوسف بْن مُحَمَّد المَوْدُوديّ، وأحمد بْن جعفر الكاسَنِيّ، [٣] وأبي بَكْر بْن إِبْرَاهِيم النُّوحيّ [٤] .

ودخل بُخَارى، وسَمَرْقَنْد.

وتُوُفّي في أوّل صَفَر.

١٨٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بْن طَوْق [٥] .

أبو الفضائل الربعي [٦] الموصلي.

أحد الفُقَهاء الشّافعية.

---

[١] قول عبد الغافر ليس في (المنتخب من السياق) . والموجود فيه: المتقن الصالح، مشهور معروف، من وجوه التجّار والأمناء. سمع حضرا وسفرا. وسمع ببخارا، ثمّ سمع من المتأخّرين، وعقد له مجلس الإملاء.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الكاسني: بفتح الكاف والسين المهملة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كاسن، وهي قرية من قرى نخشب. (الأنساب ١٠/ ٣٢١) .

[٤] النّوحي: بضم النون وسكون الواو وفي آخرها الحاء. هذه النسبة إلى نوح. وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ١٢/ ١٥٠) .

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد الربعي) في: المنتظم ٩/ ١٢٦ رقم ١٩١ (١٧/ ٧٠ رقم ٣٧١٣) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٦، ٣٢٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦١.

[٦] الرّبعيّ: بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى ربيعة بن نزار. (الأنساب ٦/ ٧٦) .

(١٩٦/٣٤)

سكن بغداد، وسمع من: أبي إسحاق من البَرْمكيّ، وأبي الطَّيِّب الطَّبَريّ، وابن غَيْلان.

وتفقَّه عَلَى أَبِي إِسْحَاق الشّيرازيّ.

روى عَنْهُ: كثير بْن مماليق [١] ، وأبو نَصْر الحَرَشِيّ [٢] الشّاهد.

تُوُفّي في صَفَر [٣] .

١٨٧- مُحَمَّد بْن الحَسَن [٤] .

الفقيه أبو عَبْد اللَّه الرّاذانيّ [٥] . أحد العُبّاد الحنابلة.

قَالَ السّمعانيّ: [٦] من الزُّهّاد والمنقطعين، والعُبّاد الورعين. مُجاب الدّعوة، صاحب كرامات.

سمع: أبا يَعْلَى الفقيه الحنبليّ، وغيره [٧] .

حُكي عَنْهُ أَنَّهُ أراد أن يخرج إلى الصّلاة، فجاء ابنه إِلَيْهِ، وكان صغيرًا، فقال: أريد غزالًا ألعب بِهِ. فسكت الشَّيْخ، فالحَّ عَلَيْهِ وقال: لا بُدّ لي من غزال. فقال لَهُ: أسكت، غدًا يجيئك غزال.

---

[١] هكذا ورد في الأصل.

[٢] الحرشيّ: بفتح الحاء المهملة والراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس، وأكثرهم نزلوا البصرة، ومنها تفرّقت إلى البلاد. وفي الأزد: الحريش بن جذيمة بن زهران بن الحجر بن عمران. (الأنساب ٤/ ١٠٨) .

[٣] وقال ابن الجوزي: كتب الكثير وروى عنه أشياخنا، وقال عبد الوهاب الأنماطي: كان فقيها صالحا فيه خير. (المنتظم) .

[٤] انظر عن (محمد بن الحسن الراذاني) في: الأنساب ٦/ ٣٦، ٣٧، والمنتظم ٩/ ١٢٧ رقم ١٩٤ (١٧/ ٧١ رقم ٣٧١٦) ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣ رقم ٦٩٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩١- ٩٣ رقم ٤١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦١.

[٥] في الأصل: «الزاذاني» بالزاي. وفي طبقات الحنابلة: «الراداني» بالدال المهملة. وفي البداية والنهاية: «المرادي» . والمثبت هو الصحيح، عن: ذيل طبقات الحنابلة، والأنساب (٦/ ٣٦) وفيه: «الراذاني» : بفتح الراء والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى راذان، وهي قرية من قرى بغداد.

[٦] انظر الأنساب ٦/ ٣٦، ٣٧.

[٧] وقال ابن أبي يعلى: كان زاهدا ورعا، عالما بالقراءات وغيرها. (طبقات الحنابلة) .

(١٩٧/٣٤)

فجاء من الغد غزال، ووقف عَلَى باب الشَّيْخ، وجعل يضرب بقرنيه الباب، إلى أن فتحوا لَهُ ودخل، فقال الشَّيْخ: يا بُنيّ، جاءك الغزال [١] .

تُوُفّي رحمة اللَّه عَلَيْهِ في رابع عشر جُمَادَى الأولى [٢] .

١٨٨- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٣] .

أَبُو مسعود [٤] السوذرجانيّ [٥] . شيخ السلفي.

يروي عن: علي بن ميلة الفرضي، وغيره.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى عَنْ سِنٍّ عالية [٦] .

١٨٩- مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن عَبْد الرّحيم [٧] بن أحمد [٨] .

---

[١] المنتظم ٩/ ١٢٧ (١٧/ ٧١) ، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٢.

[٢] وقع في (الأنساب ٦/ ٣٧) : «توفي في حدود سنة ثمانين وأربعمائة» .

وهو من مواليد سنة ٤٢٦ هـ.

وذكر ابن النجار أنه حدّث باليسير. وروى عنه الحافظ أبو نصر اليوناربي في معجمه وقال:

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو عبد الله الراذاني.

وقال ابن الجوزي: كان الراذاني كثير التهجّد، ملازما للصيام.

وقال ابن السمعاني: سمعت الحسن بن حرينا الشيخ صالح باللجمة يقول: دخلت على أبي عبد الله الراذاني، واعتذرت عن تأخّري عنه، فقال: لا تعتذر، فإنّ الاجتماع مقدّر.

وذكر ابن النجار بإسناده: أنّ رجلا حلف بالطلاق أنه رآه بعرفة، ولم يكن الشيخ حجّ تلك السنة، فأخبر الشيخ بذلك فأطرق، ثم رفع رأسه، وقال: أجمعت الأمّة قاطبة على أنّ إبليس عدوّ الله يسير من المشرق إلى المغرب، في افتتان مسلم أو

مسلمة، في لحظة واحدة، فلا ينكر لعبد من عبيد الله أن يمضي في طاعة الله بإذن الله في ليلة إلى مكة ويعود. ثم التفت إلى الحالف وقال: طب نفسا، فإنّ زوجتك معك حلال. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٢، ٩٣) .

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: الأنساب ٧/ ١٨٥، ومعجم البلدان ٣/ ٢٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٤ (وفي ترجمة أخيه: أبي الفتح أحمد بن عبد الله، رقم ١١٤) .

[٤] في المطبوع من (الأنساب) : «أبو سعد» .

[٥] السّوذرجانيّ: بضم السين المهملة، والذال المفتوحة المعجمة، وسكون الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سوذرجان، وهي من قرى أصبهان. (الأنساب) .

[٦] وصفه ابن السمعاني بالمؤذّن، من أهل أصبهان. وقال: ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

[٧] تقدّم في ترجمة أبيه «عبد الحميد» برقم (١٧٢) أن اسم جدّه هو «عبد الرحمن» .

[٨] انظر عن (محمد بن عبد الحميد) في: الجواهر المضيّة ٣/ ١٣٥٨.

(١٩٨/٣٤)

العلّامة أبو سَعْد العيداني [١] الخراساني المروزي، الحنفي. ويُعرف بخُوَاهَرْزَادَة [٢] .

كَانَ مائلًا إلى الحديث وكتابته. كبير الشّأن في مذهبه.

روى عَنْ: خاله القاضي عليّ بْن الحَسَن الدِّهْقان، والخطيب عَبْد الوهّاب الكسائي، وطائفة.

ومات بمَرْو.

ذكره ابن شيخنا قاضي الحَسَن [٣] .

١٩٠- مُحَمَّد ابْن الوزير الشهيد أَبِي القاسم رئيس الرؤساء عليّ بْن الحَسَن بْن المسلمة [٤] .

أبو نَصْر.

وُلِد سنة أربعين وأربعمائة، وولي الأستاذ داريّة في العراق.

وكان صدرًا محتَشِمًا مُعَظَّمًا.

مات في المحرَّم.

١٩١- مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن ودعان [٥] .

---

[١] في الأصل: «العبداني» بالباء الموحّدة. والتصحيح من: الجواهر المضيّة. وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة في ترجمة أبيه «عبد الحميد» برقم (١٧٢) .

[٢] انظر التعليق على هذا في ترجمة أبيه السابقة.

[٣] هكذا رسمت في الأصل.

[٤] انظر عن (محمد بن الوزير بن المسلمة) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٦.

[٥] انظر عن (محمد بن علي الموصلي) في: المنتظم ٩/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ١٩٦ (١٧/ ٧١ رقم ٣٧١٨) ، واللباب ٣/ ٣٥٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦١٨ رقم ٥٨٥٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٤- ١٦٧ رقم ٩٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٥٧- ٦٥٩، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦١٨ رقم ٥٨٥٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٠١، ١٠٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٤١، ١٤٢، والبداية والنهاية ١٢/

١٦١، والإعلام بتاريخ الإسلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) (حوادث ووفيات ٤٩٤ هـ.) والكشف الحثيث ٣٩٤- ٣٩٦ رقم ٧١١، ولسان الميزان ٥/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ١٠٢٧، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٤٠٣، وكشف الظنون ١/ ٦٠، ٧١٥، وإيضاح المكنون ١/ ٤٣١، وهدية العارفين ٢/ ٧٨، وتاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ٤٣٥، والأعلام ٧/ ١٦٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٦، ٢٧.

(١٩٩/٣٤)

القاضي أبو نَصْر المَوْصِليّ.

قدِم بغداد في سنة ثلاثٍ وتسعين [١] قبل موته بعام، وروى «الأربعين الوَدْعَانيّة» الموضوعة الّتي سرقها عمّه أبو الفتح بْن وَدْعَان من الكذّاب زيد بْن رفاعة [٢] .

سمعها منه: هبة اللَّه الشِّيرازيّ، وعُمَر الرّؤاسيّ.

وكان مولده سنة اثنتين وأربعمائة.

ومات بالموصل.

قَالَ السّمعانيّ: حدَّثَ عَنْ عمّه أبي الفتح أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن سليمان بْن وَدْعَان، وأبي الحَسَن مُحَمَّد بْن عليّ بْن بحشل [٣] ، والحسين بْن مُحَمَّد الصَّيْرفيّ.

وروى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

وقال السِّلَفيّ: قرأتُ عَلَيْهِ «الأربعين» جَمْعَه، ثمّ تبيّن لي حين تصفّحتها تخليطٌ عظيم يدلّ عَلَى كذِبه وتركيبه الأسانيد.

وقال هُزَارسْت: سألته عَنْ مولده، فقال: ليلة نصف شَعْبان سنة إحدى وأربعمائة، أوّل سماعي سنة ثمان وأربعمائة.

وقال ابن ناصر: رأيته ولم أسمع منه لأنّه كَانَ متهمًا بالكذب، وكتابةُ في «الأربعين» سرقة من ابن رفاعة، وحذف منه الخطْبة، وركَّب عَلَى كلّ حديثٍ رجلًا [٤] أو رجلين إلى شيخ زيد بْن رفاعة واضع الكتاب. وكان كذّابا، وألّف بين

---

[١] وقع في المطبوع من (المنتظم) : «سنة ثلاث وسبعين» . والمثبت هو الصحيح كما أوضح المؤلّف الذهبي- رحمه الله-.

[٢] انظر عن (زيد بن رفاعة) في: تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ٤٥٦٤، والموضوعات لابن الجوزي ١/ ١٣٦، والضعفاء والمتروكين ١/ ٣٠٥ رقم ١٣٢١، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٤٦ رقم ٢٢٧٢، وميزان الاعتدال رقم ٣٠٠٥ د، وتاريخ الإسلام (٣٨١- ٤٠٠ هـ.) ص ٢٢١، ٢٢٢، والكشف الحثيث ١٨٨ رقم ٣٠٢، ولسان الميزان ٢/ ٥٠٦.

[٣] في الأصل: «نحشل» بالنون، وهو تصحيف.

[٤] في الأصل: «رجل» .

(٢٠٠/٣٤)

كلماتٍ قد قالها النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين كلمات من كلام لُقْمان والحُكماء، وطوَّل الأحاديث [١] .

وقال السِّلَفيّ: تُوُفّي في المحرَّم بالموصل، ولم يكن ثقة.

١٩٢- مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم عليّ بْن المحسن بْن عليّ بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو الحُسين التّنُوخيّ البغداديّ المعدّل.

شهد عند قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدامغاني فقبله [٣] .

وروى عَنْ أَبِيهِ، وغيره، مقطّعات من الشّعر.

روى عنه: مفلح الدّوينيّ.

---

[١] قال السلفي: إن كان ابن ودعان خرّج على كتاب زيد كتابه بزعمه حين وقعت له أحاديث عن شيوخه فأخطأ، إذ لم يبيّن ذلك في الخطبة، وإن كان سوى ذلك، وهو الظاهر.

وعلّق ابن حجر على ذلك فقال: لا، بل المتيقّن، فأطمّ وأعمّ، إذ غير متصوّر لمثله مع نزارة روايته وقلّة طلبه أن يقع له كل حديث فيه من رواية من أورده الهاشمي، على أن الأربعين رواها عن ابن ودعان محمد الهادي بمصر، وأبو عبد الله البلخي بالعراق، ومروان بن علي الطبري بديار بكر، وإسماعيل بن محمد النيسابوريّ بالحجاز، فآخرون.

وسئل المزّي عن «الأربعين الودعانية» فأجاب بما ملخّصه: لا يصحّ منها على هذا النسق بهذه الأسانيد شيء وإنما يصحّ منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة يحتاج في تتبّعها إلى فراغ، وهي مع ذلك مسروقة سرقها ابن ودعان من زيد بن رفاعة، ويقال: زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي، وهو الّذي وضع «رسائل إخوان الصفا» في ما يقال. وكان جاهلا بالحديث، وسرقها منه ابن ودعان فركّب بها أسانيد. فتارة يروي عن رجل، عن شيخ ابن رفاعة، وتارة يدخل اثنين، وعامّتهم مجهولون، ومنهم من يشك في وجوده، والحاصل أنها فضيحة مفتعلة، وكذبة مؤتفكة، وإن كان الكلام يقع فيها حسنا ومواعظ بليغة، وليس لأحد أن ينسب كل مستحسن إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، لأنّ كلّما قاله الرسول حسن، وليس كل حسن قاله الرسول. والله الموفق. (لسان الميزان ٥/ ٣٠٦) .

يقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : وقع في المطبوع من: (لسان الميزان) : «رسائل أحوال الضعفاء» ! وهذا غلط واضح. وانظر: الكشف الحثيث ٣٩٦.

وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٥: «وقد ذكرته في «الميزان» ، وأنه غير ثقة، ولا مأمون. وإنما أوردته هنا لشهرته» .

[٢] انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: المنتظم ٩/ ١٢٧ رقم ١٩٥ (١٧/ ٧١ رقم ٣٧١٧) ، ومعجم الأدباء ١٤/ ١١٣.

[٣] وكان قبوله لشهادته في سنة ٤٧٣ هـ. (المنتظم) .

(٣٤/٢٠١)

ومات في شوّال [١] ، وانقرض بيته [٢] .

١٩٣- مُحَمَّد بْن هبة الله بن أحمد [٣] .

أبو البركات ابن الحُلْوانيّ البغداديّ.

من الوُكَلاء عَلَى باب قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه بْن الدّامغانيّ، فمن بعده.

سمع: أبا مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد الخلّال، ومُحَمَّد بْن عليّ الصُّوريّ، وجماعة.

وعنه: الحافظ ابن ناصر، وغيره.

تُوُفّي في ذي الحجّة، وقيل: في سنة ثلاثٍ.

١٩٤- مُحَمَّد بْن القاسم بْن أَبِي غُدّان [٤] .

أبو الفتح الفقيه.

روى عَنْ: أَبِي إِسْحَاق القرّاب.

١٩٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أبي الرعد العُكْبَرِيّ [٥] .

أبو الحَسَن.

سمع: الحَسَن بْن شهاب العُكْبَرِيّ.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ.

ومات في صَفَر.

وقد أجاز للسِّلَفيّ.

١٩٦- مُحَمَّد بْن ماموية بن عليّ [٦] .

---

[١] وكان مولده سنة نيّف وأربعين وأربعمائة. (معجم الأدباء ١٤/ ١١٣) في ترجمة أبيه أبي القاسم علي بن المحسّن صاحب «الفوائد العوالي المؤرّخة من الصحاح والغرائب» التي قام بتخريجها الحافظ محمد بن علي الصوري، وحقّقه خادم العلم وطالبه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» وصدر عن (مؤسسة الرسالة في بيروت، ودار الإيمان بطرابلس) في طبعتين.

[٢] المنتظم.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة السابقة ٤٩٣ هـ. برقم (١٥٠) .

(٣٤/٢٠٢)

أبو بَكْر المتولّي الأَبِيوَرْديّ.

كَانَ متولّي أمور مدرسة البَيْهقيّ، وكان في أسلافه من تولّى الأوقاف.

سمع: أبا بَكْر الحِيرِيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: زاهر الشّحّاميّ.

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى وغسّلته امرأته، ودُفِن ليلًا مخافة الظَّلَمة والأعوان. وكان في زمان الغلاء والتّشويش. وقد مرّ عام أوّل.

١٩٧- مُحَمَّد بْن المفرّج بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أبو عَبْد اللَّه البَطَلْيُوسيّ المقرئ [٢] .

قَالَ ابن بَشْكُوَال [٣] : روى عَنْ أَبِي عَمْرو الدّانيّ فيما كَانَ يزعمُ، وذكر أنّ لَهُ رحلة إلى المشرق روى فيها عَن الأهوازيّ. وكان يكذب فيما ذكره. وتُوُفّي بالمَرِيّة [٤] .

قلت: وقد روى أبو القاسم بْن عيسى القراءات، وليس هُوَ بثقة، عن عبد المنعم بن الخلوف، عَنْ أَبِيهِ، عَن ابن المفرّج هذا، وزعم أَنَّهُ قرأ عَلَى مكّيّ، وأبي عَمْرو الدّانيّ، وأبي عليّ الأهوازيّ [٥] ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن الحسين الكارزينيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن المفرّج) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٣، ٥٦٤ رقم ١٢٣٧، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٣٥ رقم ٥٩٩٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٦ رقم ٨١٩٩، وغاية النهاية ٢/ ٢٦٥ رقم ٣٤٧٩، ولسان الميزان ٥/ ٣٨٧ رقم ١٢٥٩.

[٢] وهو المعروف بالربويلة. وقد ضبطه ابن الجزي. وفي حاشية الصلة: يعرف بالريوبلة.

[٣] في الصلة ٢/ ٥٦٤.

[٤] وقال الحافظ أبو عبد الله: وما علمت أحدا جمع الأخذ عن هؤلاء. (غاية النهاية) .

[٥] . وجاء في حاشية الأصل من الصلة رقم (٢) : ورحلته إنما كانت بعد موت الأهوازي رحمه الله، وتوفي المقرئ الجليل أبو علي الأهوازي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

ونقل ابن حجر: روى عنه سليمان بن يحيى وغيره، وقرأت على ابن حبان ابن الشيخ ابن حبان أن جدّه أخبرهم قال: سألت الحافظ أبا علي ابن أبي الأحوص عن أبي بكر محمد بن المفرج البطليوسي المعروف بالربوبلة فقال: هو ثقة، وقد تكلّم فيه ابن بشكوال، وقرأته بخط ابن حبّان مضبوطا بالقلم: الرَّبَوْبَلَة بفتح الراء والموحّدة وسكون الواو وفتح الموحّدة أيضا وتخفيف اللام بعدها. (لسان الميزان ٥/ ٣٨٧) .

و «أقول» : هكذا ورد في اللسان: عن أبي بكر، مع أن كنيته: أبو عبد الله. كما ورد: «ابن المفرح» بالحاء المهملة، وهو خطأ. أما شهرته فقد اختلف في صحتها.

(٢٠٣/٣٤)

١٩٨- منصور بْن بَكْر بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [١] بْن مُحَمَّد بْن حِيد [٢] بْن عَبْد الجبّار بْن النَّضْر [٣] .

أبو أحمد بْن أَبِي منصور النَّيْسابوريّ التّاجر [٤] .

سمع: جَدّه أبا بَكْر مُحَمَّد بْن عليّ صاحب الأصمّ.

وقدِم بغداد وسكنها. وسمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا علي بْن المذهب، وعبد العزيز بْن عليّ الأَزَجيّ.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن ظفر المَغَازِليّ، وأبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصِل، وآخرون.

تُوُفّي في شوّال.

- حرف النون-

١٩٩- نَصْر بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن البَطِر [٥] .

أبو الخَطَّاب البغداديّ البزّاز [٦] المقرئ.

سمع بإفادة أخيه من: أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن البَيّع، وعُمَر بْن أحمد العُكْبَرِيّ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن رزقَوَيْه، وأبي الحُسين بْن بشران، وأبي بكر

---

[١] انظر عن (منصور بن بكر) في: المنتخب من السياق ٤٤١ رقم ١٤٩٢، والمختصر للسياق (مخطوط) ورقة ٧٩ ب، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٣، ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨١، ١٨٢ رقم ١٠٢ وفيه قال محقّقه (بالحاشية) : لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسّرة لنا.

[٢] في الأصل: «حيدرة» ، والمثبت عن: المنتخب.

[٣] في الأصل: «النصر» بالصاد المهملة.

[٤] قال عبد الغافر الفارسيّ: معروف، من بيت الحديث والعلم، لهم خطّة بنيسابور تعرف بقصر حيد. قدم علينا نيسابور في صحبة الإمام أبي إسحاق الشيرازي، والأجلّ عفيف الخاصّ رسولا من الإمام المقتدي بأمر الله، وقرأ عليهم الحديث، وعاد معهم إلى بغداد، وتوفي.

[٥] انظر عن (نصر بن أحمد) في: التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٠٤، والأنساب ٩/ ١٣٣، ١٣٤، والمنتظم ٩/ ١٢٩ رقم ٢٠١ (١٧/ ٧٣ رقم ٣٧٢٣) وقد تحرّف في الطبعتين إلى:

«النظر» ! ومعجم البلدان ٤/ ١٩٢، واللباب ٢/ ٣٧٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٥ رقم ١٥٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٦- ٤٩ رقم ٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٤، والعبر ٣/ ٣٤٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٠، ٢٤١، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٠٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦١ وفيه «البطران» ، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٠٢، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

[٦] في الأصل: «البزار» بالراء في آخره.

(٢٠٤/٣٤)

المنقّيّ، ومكّيّ بْن عليّ الحريريّ، وجماعة.

وتفرّد في وقته، ورُحِل إِلَيْهِ.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وابن ناصر، وسعد الخير الأندلسيّ، وأحمد بْن عَبْد الغني البَاجِسْرَائيّ [١] ، وأبو الفتح بْن البَطِّيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن السَّكَن، وشُهْدَة الكاتبة، وخطيب المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسيّ، وخلْق سواهم، آخرهم موتًا [٢] .

قَالَ صاحب «المرآة» [٣] : جرت لَهُ حكاية، كَانَ عَلَى دواليب البقر مشرفًا عَلَى عُلُوفاتهم، فكتب إلى المستظهر باللَّه رقعة: العبد ابْن البقر المشرف عَلَى البَطَر. فلمّا رآها الخليفة ضحك. وكان ذَلِكَ تغفُّلًا منه.

قَالَ أبو عليّ بْن سُكَّرَة: شيخ مستور. أَنَا الحَسَن بْن عليّ، أَنَا أبو الفضل الهَمَذانيّ، أنا أبو طاهر السِّلَفيّ: سألتُ شُجاعًا الذُّهْليّ عَن ابن البَطَر فقال:

كَانَ قريب [٤] الأمر، لَيِّنًا في الرّواية، فراجعْتُهُ في ذَلِكَ وقلت: ما عرَفْنا ممّا ذكرت شيئًا، وما قُرِئ عَلَيْهِ شيء تشكّ فيه. وسماعاته كالشّمس وُضُوحًا.

فقال: هُوَ لَعَمْري كما ذَكَرْت، غير أنّي وجدت في بعض ما كَانَ لَهُ بِهِ نسخة سماعًا، يشهد القلب ببُطْلانه.

ولم يُحْمَلْ عَنْهُ شيءٌ من ذَلِكَ [٥] .

وقال السِّلَفيّ: سألت ابن البَطَر عَنْ مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين

---

[١] الباجسرائي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الجيم وسكون السين المهملة وفتح الراء وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى باجسرى وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها قريبة من بعقوبا. (الأنساب ٢/ ١٧) .

وقد تصحّفت في الأصل إلى: «باخسرائي» بالخاء المعجمة.

[٢] هكذا، ولم يذكره. أما ابن السمعاني فذكر جماعة ممن رووا عنه وقال: وجماعة كثيرة سواهم يقربون من خمسين نفسا. (الأنساب) .

[٣] هو سبط ابن الجوزي.

[٤] في (المستفاد ٢٤١) : «وكان مريب» .

[٥] المستفاد ٢٤١.

وثلاثمائة [١] وقد دخلت بغداد في الرّابع والعشرين من شوّال، فسَاعَةَ دخولي لم يكن لي شُغل إلّا أنّ مضيت إلى ابن البَطَر، وقد حكمت عَلَيْهِ، وكان شيخًا عِسرًا فقلت: قد وصلت من إصبهان لأجلك.

فقال: اقرأ. وجعل موضع الرّاء من اقرأ غَيْنًا [٢] . فقرأتُ عَلَيْهِ وأنا مُتِكئ لأجل دمامل في موضع جلوسي. فقال: أبصِر ذا الكلب يقرأ وهو متّكئ! فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه. وقرأت عَلَيْهِ سبعةً وعشرين حديثًا، وقمت. ثمّ تردّدتُ، وقرأت عَلَيْهِ خمسة وعشرين جزءًا، ولم يكن بذاك.

تُوُفّي ابن البَطَر في سادس عشر ربيع الأوّل [٣] .

وقد أنبا بلال المغيثيّ [٤] عَن ابن رَوَاج [٥] ، عَن السِّلَفيّ، عَنْهُ، بجزء «حديث الإفك» ، للآجُرّيّ. وروى هذا الجزء أبو الفتح بْن شاتيل [٦] ، وهو غلط من بعض الطلبة وجَهْل، فإنّ أبا الفتح لم يلْحقه.

وقال السّمعانيّ: كَانَ أبو الخطّاب يسكن باب الغربة [٧] عند المشرعة [٨] ،

---

[١] وقال ابن السمعاني: وكانت ولادته في سنة سبع أو ثمان وتسعين وثلاثمائة. (الأنساب ٩/ ١٣٤) .

[٢] في الأصل: «عينا» بالعين المهملة.

[٣] وقال ابن السمعاني: كان شيخا صالحا ثقة. سمع الحديث من أصحاب المحاملي، وعمّر حتى انفرد في وقته بالرواية، ورحل إليه طلبة الحديث وتزاحموا عليه. (الأنساب ٩/ ١٣٣) .

[٤] في الأصل: «المغني» ، والتصحيح من (معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٥٤ رقم ٢٠٠) فهو:

بلال بن عبد الله الأمير الكبير حسام الدين أبو الخير الحبشي الخطي المغيثي الجمدار، ويعرف بالوالي. ربّى ملوكا وأولاد ملوك، وكان وافر الحرمة له أوقاف وبرّ، وفيه حبّ للرواية وعنده سفائن أجزاء عن ابن رواج وغيره. مات بعد الهزيمة في رمل مصر سنة ٦٩٩ هـ.

[٥] في الأصل: «ابن رواح» بالحاء المهملة، وهو غلط.

[٦] في الأصل رسمت: «شاسل» .

[٧] الغربة: أحد أبواب دار الخلافة ببغداد. (معجم البلدان ٤/ ١٩٢) . وقال ابن السمعاني:

الغربي: بفتح الغين المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحّدة. هذه النسبة إلى محلّة ببغداد مما يلي الشط يقال لها: باب الغربة ملاصق دار الخلافة. (الأنساب ٩/ ١٣٢، ١٣٣) .

وقد تحرّفت في (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٠) إلى «باب الغرمة» !

[٨] المشرعة: هي سبيل الماء.

ممّا يلي البدريَّة، وعُمِّر حتّى صارت إِلَيْهِ الرّحْلة من الأطراف، وتكاثر عَلَيْهِ الطّلبة.

وكان شيخًا صالحًا صَدُوقًا، صحيح السّماع. سمع: ابن البَيّع، وابن رزقَوَيْه، وابن بشران، وهو آخر من حدَّثَ عَنْهُمْ [١] .

- حرف الهاء-

٢٠٠- هبة اللَّه بْن حمزة [٢] .

أبو الجوائز العبّاسيّ.

روى عَنْ: ابن غَيْلان.

وهو ابن الكاتبة بنت الأقرع.

تُوُفّي في صَفَر.

- الكنى-

٢٠١- أبو الحَسَن [٣] بْن زفر العُكْبَريّ [٤] .

المقرئ الفقيه الحنبليّ.

تُوُفّي عَنْ تسعين سنة، وقيل: إنّه صام الدَّهر خمسًا وسبعين سنة [٥] .

---

[١] المنتظم ٩/ ١٢٩ (١٧/ ٧٣) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] وردت هذه الترجمة في الأصل بعد ترجمة «الحسن بن أحمد بن علي» برقم (١٦٣) ، وقد أخّرتها إلى هنا مراعاة للترتيب الّذي انتهجه المؤلّف- رحمه الله-.

[٤] انظر عن (أبي الحسن بن زفر) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣ رقم ٦٩٣، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٣ رقم ٤٢.

[٥] وقال ابن أبي يعلى: «صحب الوالد السعيد، وسمع درسه، وكان صالحا، كثير التلاوة والتلقين للقرآن ... وكانت وفاته قبل وفاة أبي عبد الله الراذاني بأيام لا أحفظ عددها» . (طبقات الحنابلة) .

سنة خمس وتسعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٢٠٢- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن عيسى [١] .

أبو العبّاس الكِنَانيّ القُرْطُبيّ، ويُعرف بالبييرّس [٢] .

روى عَنْ: مُحَمَّد بْن هشام المصحفي، وأبي مروان بْن سراج، وعيسى بْن خيرة، وخلف بْن رزق، وجماعة.

وبرع في النَّحْو واللُّغة، وصار أحد أعلام العربية، مَعَ مشاركةٍ في الحديث والفقه والأصُول، وبذ أهل زمانه في الحفظ والإتقان، مَعَ خيرٍ وانقباض، وحُسْن خُلُق، ولِين جانب.

٢٠٣- إسماعيل بْن الحَسَن بْن علي بْن الْحَسَن بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَر بْن حَسَن بْن عليّ بْن عليّ ابن رَيْحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحُسين رضي الله عنه [٣] .

أبو الهادي العَلَويّ الأصبهاني.
كثير السّماع، نبيل.
سمع بمكّة: أبا الحَسَن بْن صخْر الْأَزْدِيّ.
وبأصبهان: أبا نُعَيْم، وأبا الحُسين بن فاذشاه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧١، ٧٢ رقم ١٥٥.
[٢] هكذا قيّدها في الأصل، وكتب فوقها: «صح» . وفي الصلة ١/ ٧٢: «يعرف بالببيرس» ، الباء الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، ثم ياء مثنّاة من تحتها، وراء مضمومة.
[٣] انظر عن (إسماعيل بن الحسن) في: غاية النهاية ١/ ١٦٣ رقم ٧٦٠ وفيه: «إسماعيل بن الحسن بن علي بن الحسين السيد أبو عبد الله العلويّ الحسيني المقرئ المتصدّر بأصبهان» .

(٢٠٨/٣٤)

وقدم بغداد في هذه السنة ليحج، فحدث.
روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وغيره.
وقد قرأ بالرّوايات عَلَى أبي عَبْد اللَّه المليحي بأصبهان.
وكان ناسكًا صالحًا.
تُوُفّي في شَعْبان من أوّل السنة.
قرأ بمكّة عَلَى: عليّ الكازَرُونيّ [١] .
قَالَ السِّلَفيّ: انتقى عَلَيْهِ أحمد بْن بِشْر، وإسماعيل التَّيْميّ، وكان مفسرًا.
٢٠٤- أحمد بْن مَعَدّ [٢] .
أبو القاسم، الملقَّب بالمستعلي باللَّه بْن المستظهر بْن الظّاهر بن الحاكم بن العزيز بن المُعِزّ العُبَيْديّ، صاحب مصر.
ولي الأمر بعد أَبِيهِ في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وسنه يومئذ إحدى وعشرون سنة. وفي أيّامه وَهَتْ دولتهم، واختلّت أمورهم، وانقطعت دعوتهم من

---

[١] الكازروني: بفتح الكاف وسكون الزاي، عند ابن السمعاني. وبفتح الزاي عند ابن الأثير في (اللباب) ، وضم الراء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كازرون وهي إحدى بلاد فارس.
(الأنساب ١٠/ ٣١٨) .
وقد وردت في الأصل: «الكارزوني» بتقديم الراء.
[٢] انظر عن (أحمد بن معدّ) في: المنتظم ٩/ ١٣٣ رقم ٢٠٧ (١٧/ ٧٨ رقم ٣٧٢٩) ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤١، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٤٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٨، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٧، وأخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٥، والإشارة إلى من نال الوزارة لابن منجب ٦٠، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨ ق ١/ ١، ٢، ووفيات الأعيان/ ١٧٨- ١٨٠ رقم ٧٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٤، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٣- ٢٤٥ و ٢٧٣، والمغرب في حلى المغرب ٨٢، والعبر ٣/ ٣٤١، ودول الإسلام ٢/ ٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٨،

والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣، والدرّة المضيّة ٤٥٣، والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٣ رقم ٣٦٠٨، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة ٢/ ١٨، ٢٥٠، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٧، ٢٨، والمواعظ والاعتبار ١/ ٣٥٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥٣، ١٥٤ و ١٦٨، وحسن المحاضرة ٢/ ١٤، وتاريخ الخلفاء ٤٢٨، وبدائع الزهور لابن إياس ج ١ ق ١/ ٢٢١، وأخبار الدول للقرماني (الطبعة الجديدة بتحقيق د. أحمد حطيط ود. فهمي سعد) ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٩٢، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

أكثر مدن الشّام، واستولى عليها أتراك وفرنج، فنزل الفرنج عَلَى أنطاكية، وحاصروها ثمانية أشهر، وأخذوها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين، وأخذوا المَعَرّة سنة اثنتين وتسعين، والقدس فيها أيضًا في شَعْبان.

واستولى الملاعين على كثير من مدن السّاحل.

ولم يكن للمستعلي مَعَ الأفضل أمير الجيوش حُكْم.

وفي أيّامه هرب أخوه نزار إلى الإسكندريّة، هُوَ منتسب أصحاب الدّعوة [١] بقلعة الأَلَموت، فأخذ لَهُ البيعة عَلَى أهل الثّغر أفتكين، وساعده قاضي الثّغر ابن عمّار [٢] ، وأقاموا عَلَى ذَلِكَ سنة، فجاء الأفضل سنة ثمان وثمانين، وحاصَر الثغر، وخرج إِلَيْهِ أفتكين، فهزمه أفتكين [٣] . ونازلها ثانيا، وافتتحها عَنْوةً، فقتل جماعة، وأتى القاهرة بنزار وأفتكين [٤] ، فذبح أفتكين صبرًا، وبنى المستعلي عَلَى أخيه حائطًا، فهو تحته إلى الآن.

تُوُفّي المستعلي في ثالث عشر صَفَر سنة خمسٍ وتسعين. قاله ابن خَلِّكان [٥] ، وغيره.

- حرف الجيم-

٢٠٥- جناح الدّولة.

صاحب حمص، مرّ في الحوادث [٦] .

---

[١] في وفيات الأعيان ١/ ١٧٩: «ونزار هو الأكبر وهو جدّ أصحاب الدعوة ... » .

[٢] هو أبو القاسم علي بن أحمد بن عمّار الطرابلسي، يلقّب بجمال الدولة، وإليه ينسب وزير مصر بدر الجمالي، لأن ابن عمّار اشتراه وربّاه. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٠٢- ٣٠٥ رقم ١٠٣٩، وكتابنا: «لبنان في العصر الفاطمي» من:

سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي- راجع سلسلة نسب بني عمّار أمراء طرابلس.

[٣] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٦، ذيل تاريخ دمشق ١٢٨، تاريخ الفارقيّ ٢٦٧، أخبار الدول المنقطعة ٨٣، ٨٤، المغرب في حلي المغرب ٨١، وفيات الأعيان ١/ ١٧٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ١٤، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

[٤] أخبار مصر ٢/ ٣٦، ٣٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٥، ٢٤٦، مرآة الجنان ٣/ ١٥٨، الدرّة المضيّة ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، اتعاظ الحنفا ٣/ ١٤، ١٥، شذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

[٥] في وفيات الأعيان ١/ ١٨٠.

[٦] انظر حوادث سنة ٤٩٥ هـ.

- حرف الحاء-

٢٠٦- الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أحمد [١] .

أبو عليّ الكَرْمانيّ [٢] السّيرَجَانيّ [٣] ، الصالح الصُّوفيّ.

أحد من عُني بطلب الحديث وأكثر منه ببغداد، لكنّه أفسد نفسه وادّعى ما لم يسمعه. وهو الّذي دمّر عَلَى الطُّرَيْثيثيّ [٤] وأَلْحَقَ اسمه في أجزاء، فعُرِفت.

وكان قد كتب عَنْ مُحَمَّد بْن الحُسين بْن الترجمان [٥] بالشام.

وحدَّثَ عَنْهُ السِّلَفيّ فقال: ثنا من أصله ببغداد، وسمع من: عاصم، ورزق اللَّه. وكان صالحًا زاهدا [٦] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن محمد الكرماني) في: الأنساب ٣/ ٣٨ و ٧/ ٢٢١، والمنتظم ٩/ ١٣٢ رقم ٢٠٣ (١٧/ ٧٧ رقم ٣٧٢٥) ، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٠/ ٢٥٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٦٢ رقم ٣٥، وميزان الاعتدال ١/ ٥٢١ رقم ١٩٤٥، والكشف الحثيث ١٤١ رقم ٢٢٧، ولسان الميزان ٢/ ٢٥٤ رقم ٥٨ أو تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٤٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ٤٤٩.

[٢] الكرماني: بكسر الكاف وقيل بفتحها، وسكون الراء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بلدان شتى، مثل: خبيص، وجيرفت، والسّيرجان، وبردسير، يقال لجميعها كرمان، وقيل بفتح الكاف، وهو الصحيح، غير أنه اشتهر بكسر الكاف. (الأنساب ١٠/ ٤٠٠، ٤٠١) .

[٣] السّيرجاني: بكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الراء وفتح الجيم، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سيرجان، وهي بلدة من بلاد كرمان مما يلي فارس. (الأنساب ٧/ ٢٢٠) ووردت في: تاريخ دمشق، وتهذيبه: «السرجاني» من غير ياء بعد السين المهملة.

[٤] الطّريثيثي: بضم الطاء المهملة، وفتح الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وبعدها التاء المثلثة بين الياءين، وفي آخرها مثلّثة أخرى. هذه النسبة إلى طريثيث، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور، بها قرى كثيرة، ويقال لها بالعجمية «ترشيز» . (الأنساب ٨/ ٢٣٨) .

[٥] كان ترجمان سيف الدولة الحمداني صاحب حلب، وهو علي بن الترجماني الغزّي ثم العسقلاني. (الأنساب ٣/ ٣٨) .

[٦] وقال ابن عساكر: سمع الحديث بدمشق وبصور من سليم الرازيّ، وأبي بكر الخطيب، وغيرهم. وكان موصوفا بالحفظ ... وكان محمد بن ناصر الحافظ يكثر الثناء على المترجم.

(تاريخ دمشق ١٠/ ٢٥٨، التهذيب ٤/ ٢٤٤) .

وقال المؤلّف الذهبي في (ميزان الاعتدال ١/ ٥٢١) : اتهمه المؤتمن الساجي، وأساء عليه الثناء ابن ناصر، يقال: زوّر لنفسه وهو متأخّر.

وعلّق سبط ابن العجمي على ما ذكره الذهبي، فقال: فقوله اتّهمه يحتمل أن يكون بالكذب، ويحتمل بالوضع غير إسناد، وأنه ما يطلقون هذه العبارة إلّا على الّذي وضع. (الكشف

٢٠٧- الحُسين بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المَرْزُبان [١] .

أبو عَبْد اللَّه الهَمَذانيّ الخطيب.

روى عَنْ: ابن حُمَيْد، وابن الصّبّاغ، ومُحَمَّد بْن يَنَال الصُّوفيّ، وابن عزو، وجماعة.

قال شيرويه: وكان صدوقا فاضلا، كثير النسخ، متدينا، عابدا.

٢٠٨- الحسين بن محمد بن أبي علي الحسين [٢] .

الطبري، ثم البغدادي، الفقيه الشّافعيّ.

توفّي بأصبهان.

[()] الحثيث ١٤١) .

وقال ابن النّجّار: كتب بخطّه كثيرا من الكُتُب والأجزاء، وروى عن الخطيب وسليم الرازيّ، وجماعة. وكان عابدا ناسكا. روى عنه السلفي، وجماعة.

وقال ابن السمعاني: سكن بغداد، ورحل إلى الشام والحجاز، وكان حريصا على طلب العلم والحديث، زاهدا، متقلّلا، غير أنه ما كان ثقة في النقل صدوقا في القول، أجمع أهل بغداد وحفّاظها على ذلك، وكان أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي ابن الخاضبة الحافظ يقول:

أعرف من قطع بادية تبوك بقليل من الزاد، ولا يسمع منه شيء، وليس بشيء في الحديث، وأشار إلى أنه أبو علي السيرجاني، أكثر عن الحفاظ، مثل أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب، وخطّه على كتبه.

وابنته سعدى بنت السيرجاني. (الأنساب ٧/ ٢٢١) .

وقال ابن الأنماطي: هو الّذي خرّب بيت أبي بكر بن زهير يعني الطريثيثي.

وقال ابن الخاضبة: لا يعتمد على نقله. (تحرّف في لسان الميزان إلى ابن الحافية) .

وروى عنه سعد الخير بن محمد الأنصاري ووصفه بالحفظ.

وقال ابن السمعاني: أحد من عني بجمع الحديث، ونقل بخطّه ما لا يدخل تحت الحصر، إلّا أنّه ادّعى سماع ما لم يسمعه، وأفسد سماع جماعة من الشيوخ، فحملهم إلى أن حدّثوا بما لم يسمعوا، منهم: أبو بكر الطريثيثي. ورأيت أن في عدّة أجزاء من تصانيف الخطيب، سماعه، إمّا ملحقا وإمّا مصلّحا، وكان مع ذلك له ورع وصلاح وزهد وتنسّك وصحبة للمشايخ.

وقال ابن ناصر: كان ظاهره الصلاح، والخبر منكر، ولو قنع بما رزقه الله من السماع كان أصلح، لأن الرجل ينتفع بالقليل مع الصدق. (لسان الميزان ٢/ ٢٥٤) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (الحسين بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٠ رقم ١٢٨ وفيه: «أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله الطبري، الحاجّي، البزّازي» .

وقد درس بنظامية بغداد مرتين، إحداهما [١] استقلالا بعد الغزالي سنة تسع وثمانين [٢] .
وقد تفقه علي أبي الطيب، وسمع منه، ومن: الجوهريّ.
ثمّ لازم الشَّيْخ أبا إِسْحَاق حتّى برع في الفِقْه. ثمّ استُدْعِيّ إلى إصبهان من جهة أميرها، فقدمها، وأفاد أهلها ثلاث سنين، وانتقل إلى رحمة اللَّه تعالى.
فهذا غير شيخ الحَرَم [٣] .
– حرف الخاء–
٢٠٩– خَالِد بْن عَبْد الواحد بْن أحمد بْن خَالِد الأصبهاني [٤] .
أبو طاهر التّاجر، أخو غانم.
سمع: أبا نُعَيْم الحافظ، وببغداد: بشْرى [٥] بْن الفاتنيّ، ومُحَمَّد بْن رُزْمَة، وابن غَيْلان.
روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وجماعة.
ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة. وتوجفي في شَعْبان.
٢١٠– خَلَف بْن عَبْد اللَّه بْن سَعِيد بْن عَبَّاس بْن مُدِير [٦] .
أبو القاسم الْأَزْدِيّ الخطيب بجامع قُرْطُبَة.
روى عَنْ: أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ كثيرًا، وأبي العبّاس العُذْريّ، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي شاكر القَبْريّ، وجماعة.

---

[١] في الأصل: «أحدهما» .
[٢] الأولى في سنة ٤٨٣، ثم قدم بعد أشهر عبد الوهاب بن محمد الفامي الشيرازي، فتقرّر أن أشرك بينهما في التدريس، فدرّسا مديدة، ثم صرفا بتولية الغزّالي، فلما حجّ الغزّالي سنة ثمان وثمانين، وذهب إلى الشام وطوّل الغيبة، ولي الطبري تدريس النظامية في صفر سنة تسع، ثم فارق بغداد بعد ثلاثة أعوام، وسار إلى أصبهان لودائع كانت عنده.
[٣] روى عنه هبة الله بن السقطي شيئا. (سير أعلام النبلاء) .
[٤] لم أجد مصدر ترجمته، وقد ذكره المؤلّف في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٥) .
[٥] في الأصل: «بشر» والتصحيح من (الأنساب ٩/ ٢٠٨) وفيه: بشرى بن مسيس الرومي الفاتني.
و «الفاتني» : بفتح الفاء وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى فاتن مولى أمير المؤمنين المطيع للَّه.
[٦] انظر عن (خلف بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧٣ رقم ٣٩٤.

وسكن المَرِيّة، ثمّ استوطن قُرْطُبَة، وأقرأ النّاس بها، وحدَّثَ.
وكان ثقة، كثير الجمع والتفنيد. كتب بيده الكثير.
وُلِد سنة سبْعٍ وعشرين وأربعمائة، وتُوُفّي في رمضان.
– حرف السين–
٢١١– سَعِيد [١] بْن هبة اللَّه بْن الحُسين [٢] .
أبو الحَسَن البغداديّ.

شيخ الأطباء بالعراق. وكان بارعًا أيضًا في العلوم الفلسفية، مشتهرًا بها.

وخدم المقتدي باللَّه بصناعة الطّبّ. وانتهى في عصره معرفة الطّبّ إِلَيْهِ.

٢١٢- سلمان بْن حمزة بْن الخضِر السُّلَميّ الدّمشقيّ [٣] .

أخو عَبْد الكريم.

سمع: أبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا بَكْر الخطيب.

وحدَّث باليسير [٤] .

- حرف الصاد-

٢١٣- صاعد بْن سَيَّار بْن يحيى بْن مُحَمَّد بن إدريس [٥] .

---

[١] في الأصل: «سعد» والتصحيح من مصادر ترجمته.

[٢] انظر عن (سعيد بن هبة الله) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/ ٢٥٤، ٢٥٥، ووفيات الأعيان ٦/ ٧٣ (في ترجمة أمين الدولة ابن التلميذ رقم ٧٧٩) و ٧٥ رقم (٣٠٣) ، وفيه «أبو الحسن هبة الله بن سعيد» ، والعبر ٣/ ٣٤٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٣٧٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٨، وكشف الظنون ٧٧، ١٤٠، ١٧٥٠، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٨٣، ٣٥١، وفهرس الطب (بالمكتبة البلدية) ٤٦، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٣٣، ٢٣٤.

وهذه الترجمة وردت في الأصل بعد ترجمة «صاعد بن سيار» الآتية برقم (٢١٣) وقد قدّمتها إلى هنا مراعاة للترتيب على الحروف.

[٣] انظر عن (سلمان بن حمزة) في: تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢١٢.

[٤] قال ابن عساكر: وتولّى أوقاف المقرءين مدّة حياته.

[٥] انظر عن (صاعد بن سيّار) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٣٠٣، ٣٢٠، ٤٨٤، ٥٦٨ و ٢/ ٢٢، ١٢٧، ٢٣٨، ٢٧٥، ٢٨٢، ٣٤٤، والمنتخب من السياق ٢٥٩ رقم ٨٣٤، والتقييد لابن نقطة ٣٠٠ رقم ٣٦٦، والعبر ٣/ ٣٤١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٢، ١٨٣

أبو العلاء الكِنَانيّ الهَرَوِيّ قاضي القُضاة بَهرَاة.

سمع: جَدّه القاضي أبا نَصْر يحيى، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وعلي بن مُحَمَّد الطّرَازِيّ [١] ، والقاضي أبا العلاء صاعد بْن محمد، وأبا بشر الحسن بن أحمد المُزَكّيّ، وسعيد بْن العبّاس النَّرْسيّ.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن طاهر، وجماعة آخرهم حفيده نَصْر بْن سيّار.

وكان صَيِّنًا، نَزِهًا، إمامًا، انقاد لتقدُّمه جُمَيْع الطّوائف، وعُمِّر، وانتخب عَلَيْهِ شيخ الإسلام مع تقدّمه.

ولد سنة خمس وأربعمائة في جُمَادَى الآخرة [٢] .

من الرُّواة عَنْهُ: حفيده شهاب بْن سيّار، وعليّ بْن سهل الشّاشيّ، وعبد المعز بْن بِشْر المُزَنِيّ، ومُحَمَّد بْن المفضل الدّهّان، وعبد الواسع بْن عطاء، ومسرور بْن عَبْد اللَّه الحنفيّ.

تُوُفّي في رجب سنة أربع [٣] .

أخذ عَنْ: أَبِي العلاء بْن التّلميذ والد أمين الدّولة، وعن: أَبِي الفضل كتفات، وعبدان الكاتب.

[()] رقم ١٠٣، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١١٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٩، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

[١] الطّرازي: بكسر الطاء المهملة، وفتح الراء، وفي آخرها الزاي بعد الألف. هذه النسبة إلى من يعمل الثياب المطرّزة أو يستعملها. (الأنساب ٨/ ٢٢٤) .

[٢] التقييد ٣٠٠.

[٣] وقال عبد الغافر الفارسيّ: شيخ رفيع القدر، مشهور، من كبار مشايخ خراسان، له البيت المشهور في العلم والرئاسة والتقدّم والقضاء والمعرفة عند السلطان، وكان له مجلس النظر ومجلس الحديث، وإليه الحلّ والعقد.

دخل نيسابور مرات في أيّام الشباب، وسمع من أصحاب الأصمّ، وسمع بهراة من مشايخهم أبي عثمان القرشي وأبيه وجدّه وطبقتهم. (المنتخب) .

وقال ابن نقطة: حدّث بكتاب صحيح الإسماعيلي، عن الحسن بن محمد بن علي الباساني، عنه. (التقييد ٣٠٠) .

(٢١٥/٣٤)

وصنَّف كُتُبًا كثيرة في الطّبّ وهو صغير [١] ، وكتاب «الإقناع» وهو كبير [٢] ، وكتاب «التّلخيص النظامي» ، كتاب «خلْق الإنسان» ، كتاب «اليرقان» ، «مقالة في الحدود» [٣] ، «مقالة في تحديد مبادئ الأقاويل الملفوظ بها» [٤] .

وعليه اشتغل أمين الدّولة بْن التّلميذ النّصرانيّ [٥] .

توفّي في سادس ربيع الأوّل عَنْ ثمانٍ وخمسين سنة [٦] . وله عدة تلاميذ [٧] .

- حرف العين-

٢١٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل بن قورتس [٨] .

---

[١] هكذا في الأصل. وهو كتاب «المغني في الطّبّ» . قال ابن أبي أصيبعة، وابن خلّكان: وهو في جزء واحد.

[٢] وهو أربعة أجزاء. وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا: كان ينبغي أن يكون الأمر بالعكس، لأن «المغني» هو الّذي يغني عن غيره، فكان الكتاب الأكبر أولى بهذا الاسم، والإقناع هو الّذي تقع القناعة به، فالمختصر أولى بهذا الاسم. (وفيات الأعيان ٦/ ٧٥) .

[٣] في (عيون الأنباء) : «مقالة في ذكر الحدود والفروق» .

[٤] في (عيون الأنباء) و (الوافي) زيادة: «وتعديدها» .

[٥] انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٦/ ٦٩- ٧٥ رقم ٧٧٩.

[٦] وكان مولده سنة ٤٣٦ هـ.

[٧] قيل: وكان يعالج المرضى، فأتى قاعة الممرورين بالبيمارستان، فأتته امرأة تستفتيه فيما تعالج به ولدها، فقال: ينبغي أن تلازميه بالأشياء المبرّدة المرطّبة، فهزأ به بعض من كان في القاعة من الممرورين وقال: هذه صفة تصلح أن تقولها لأحد تلاميذك ممن اشتغل بالطب من قوانينه! وأما هذه المرأة فأيّ شيء تدري ما هو من الأشياء المبرّدة المرطّبة؟ وسبيل هذه أن تذكر لها شيئا معيّنا، ولا ألومك في هذا، فقد فعلت ما هو أعجب منه! فقال: ما هو؟ قال: صنّفت كتابا مختصرا وسمّيته «المغني في الطب» ،

ثم إنك صنّفت كتابا آخر بسيطا وهو على قدر أضعاف كثيرة من الأول وسمّيته «الإقناع» ، وكان الواجب أن يكون الأمر على العكس! فاعترف بذلك لمن حضره. وصنّف «المغني في الطب» للمقتدر، وله مقالات في صفة تراكيب الأدوية والمحال عليها في المغني. (عيون الأنباء، الوافي بالوفيات) .

وقال أبو محمد بن جكينا في سعيد:

حبّي سعيدا جوهر ثابت ... وحبّه لي عرض زائل

به جهاتي الستّ مشغولة ... وهو إلى غيري بها مائل

(وفيات الأعيان ٦/ ٧٣) .

[٨] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٩ رقم ٦٣٦، وقد تحرّف «قورتس» في الأصل إلى «قدرتش» .

(٢١٦/٣٤)

أبو مُحَمَّد السَّرَقُسطيّ.

روى عَنْ: أَبِيهِ، وأبي الوليد [١] الباجيّ.

وأجاز لَهُ أبو عُمَر [٢] الطَّلَمَنْكيّ، وأبو عُمَر السّفاقُسِيّ.

وكان وقورًا مهيبًا فاضلًا، ذا نظر، عليمًا في المسائل وولي قضاء سرقسطة [٣] .

تُوُفّي فِي صَفَر [٤] .

٢١٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن ثابت [٥] .

أبو القاسم الثّابتيّ [٦] الخِرَقيّ [٧] . من قرية خَرَق بمَرْو.

كَانَ من أئمّة الشّافعيّة الكبار، ورِعًا زاهدًا.

تفقّه بمَرْو عَلَى أبي القاسم عبد الرحمن الفورانيّ [٨] ، وبمروالرّوذ عَلَى القاضي حسين.

وأخذ ببغداد عَنْ أَبِي إِسْحَاق الشِّيرازيّ. وحجّ ورجع إلى قريته، وأقبل عَلَى العبادة والزُّهْد والفتوى.

سمع: عَبْد اللَّه الشّيرتخشيريّ، وأبا عثمان الصّابونيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابنه عَبْد اللَّه، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن بشّار.

---

[١] في طبعة الدار المصرية ١٩٦٦: «أبي محمد» ، والمثبت يتفق مع نسخة أوروبا.

[٢] في المطبوع من الصلة: «أبو عمرو» .

[٣] وقال أبو علي بن سكّرة: كان أفهم من يحضر عنده، واستقضي ببلده، وكان محمود السيرة في قضائه.

[٤] وكان مولده سنة ٤٢٤ هـ.

[٥] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨، وذكر ابن السمعاني ابنه «عبد الله» في (الأنساب ٥/ ٩١) .

[٦] الثابتي: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث وبعد الألف باء منقوطة بواحدة وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوق، هذه النسبة إلى الجد. (الأنساب ٣/ ١٢٢) .

[٧] الخرقي: بفتح الخاء المعجمة والراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى خرق، وهي قرية على ثلاثة فراسخ من مرو.

(الأنساب ٥/ ٩٠) .

[٨] الفوراني: بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى فوران وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٩/ ٣٤١) .

(٢١٧/٣٤)

تُوُفّي في ربيع الأوَّل.

٢١٦- عَبْد الصَّمد بْن موسى بْن هذيل بْن تاجيت [١] .

أبو جعفر البكريّ قاضي الجماعة بقرطبة.

روى عَنْ: أَبِيهِ، وحاتم بْن مُحَمَّد.

وناظر عند: أَبِي عُمَر بْن القطّان الفقيه.

وولي قضاء قُرْطُبَة.

وكان لَهُ حظٌّ من الفِقْه والشُّروط [٢] . وكان يَؤُمّ النّاس في مسجده، ويلتزم الأذان فيه. واستمّر عَلَى ذَلِكَ مدّة قضائه. وكان وقورًا شهمًا متصاونًا، من بيت عِلْم وجلالة. ثمّ صرف عَن القضاء ولزم بيته إلى أنّ مات في ربيع الآخر وله نحوٌ من سبعين سنة [٣] .

٢١٧- عَبْد العزيز بْن الحُسين الدّمشقيّ الدّلّال [٤] .

سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سَلْوان، وغيره.

ووثَّقهُ أبو مُحَمَّد بْن صابر.

روى عَنْهُ: عليّ بْن زيد المؤدِّب.

٢١٨- عَبْد العزيز بْن عَبْد الوهّاب بْن أَبِي غالب [٥] .

أبو القاسم القَرَويّ.

روى بمكّة، أي سمع بها من: القاضي أَبِي الحَسَن بْن صخر [٦] ، وأبي القاسم عَبْد العزيز بْن بُنْدار.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: حدَّثَ عَنْهُ جماعة من شيوخنا، منهم: يحيى بن موسى

---

[١] انظر عن (عبد الصمد بن موسى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ٨٠٨، وفي الأصل: «ناجت» ، والمثبت عن (الصلة) .

[٢] وله فيها مختصر حسن بأيدي الناس.

[٣] وكان مولده سنة ٤٣٣ هـ.

[٤] انظر عن (عبد العزيز بن الحسين) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١٣٣ رقم ١١٥.

[٥] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الوهاب) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٧٦ رقم ٨٠٦.

[٦] سمع منه فوائده.

(٢١٨/٣٤)

القُرْطُبِيّ، وعليّ بْن أحمد المقرئ.

وقال: كَانَ شيخًا جليلًا لَهُ روايات عالية، قدِم علينا غرناطة. وكتب إليَّ أبو عليّ الغسّانيّ يَقُولُ: إنّه قدِم عليكم رَجُل صالح عنده روايات، فخُذْ عَنْهُ ولا يفوتك [١] .

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

٢١٩- عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] .

أبو مُحَمَّد الزُّبَيْرِيّ الوَرْكيّ [٣] الفقيه الزّاهد.

ذكره أبو سعد السّمعانيّ وقال: عمّر مائة وعشر سِنين [٤] . رحل النّاس إِلَيْهِ من الأقطار.

وروى عَنْ: عمّار، [٥] وعن: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن يزداد الرّازيّ، وإسماعيل بْن الحَسَن الْبُخَارِيّ، وإِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن المُهَلّبيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن سليمان الجوديّ.

روى عَنْهُ جماعة من ابن السّمعانيّ، وقال: قبره بوركي عَلَى فرسخين من بُخَارى، زرت قبره.

قلت: هذا نظر لَهُ في العالم، ولو كَانَ قد سمع بأصبهان أو نيسابور

---

[١] في الصلة: «ولا يفوتنّك» .

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الرحمن) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٥٤٣ و ٢/ ٢٥٨، ٢٩، والأنساب ١٢/ ٢٥٢، ٢٥٣ والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٥ رقم ١٥٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، والعبر ٣/ ٣٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ٥٩، ودول الإسلام ٢/ ٢٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٦٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٨، ١٥٩، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٢.

[٣] الوركيّ: بفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى وركة، وهي قرية على فرسخين من بخارى على طريق نسف. (الأنساب ١٢/ ٢٥١) .

[٤] الموجود في (الأنساب ١٢/ ٢٥٢) : «عاش مائة وثلاثين سنة» . وفي موضع آخر من الترجمة (١٢/ ٢٥٣) قال: «ولم يكن في عصره من كان بين كتابته الإملاء وروايته مائة وعشر سنين إلّا هو» .

«أقول» : وهذا دليل أيضا على أنه عاش أكثر من مائة وعشر سنين.

[٥] هو عمّار بن محمد التميمي بن مخلد بن جبير، أبو ذرّ التميمي.

ونحوهما لأدرك إسنادًا عظيمًا. ولكنه سمع بما وراء النهر، وما إسنادهم بعال.

وقد أدرك والله إسنادا عاليا بمرة، فإن شيخه أبا ذر [١] المذكور روى عَنْ يحيى بْن صاعد. وقد ذكرنا في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة موته [٢] .

روى عَنْهُ: عثمان بْن عليّ البِيكَنْديّ، وأبو العطاء أحمد بْن أَبِي بَكْر الحمّاميّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عثمان البَزْدَويّ، وأخوه عُمَر الصّابونيّ، ومُحَمَّد بْن ناصر السَّرْخَسيّ، ومحمود بْن أَبِي القاسم الطُّوسيّ، وخلْق سواهم.

عندي جزءٌ من حديثه بعُلُوّ.

أرّخ السّمعانيّ وفاته في سنة خمس هذه، وقال: هُوَ فقيه إمام زاهد.
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّمِيمِيِّ: أَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْكَنْدِيُّ، أَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِقَرْيَةِ وَزْكِي فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ: ثنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيُّ إِمْلاءً سَنَةَ سِتٍّ وثمانين وثلاثمائة. ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعَ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَه» . فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: «فُتِحَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يُرْضِي عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ» [٣] . ٢٢٠- عثمان بْن عَبْد اللَّه [٤] .
أبو عَمْرو النَّيْسابوريّ الجوهريّ، نزيل بغداد.
قَالَ: حضرت مجلس أَبِي بَكْر الحِيَريّ [٥] ، وصحِبْت أبا عثمان

---

[١] هو عمّار التميمي.
[٢] انظر ترجمته في الجزء (٣٨١- ٤٠٠ هـ) ص ١٥١ من هذا الكتاب.
[٣] أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٢٤.
[٤] انظر عن (عثمان بن عبد الله) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٤٣٧.
[٥] حضر مجلسه في صغره بنيسابور.

الصّابونيّ، [١] وصحبت بصور الفقيه سُلَيْم بْن أيّوب [٢] ، وبمصر أبا عَبْد اللَّه القُضاعيّ.
روى السِّلَفيّ وسأله في هذه السّنة عَنْ سِنِّه فقال: جاوزت التّسعين [٣] .
٢٢١- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَصِيدة [٤] .
أبو الحَسَن البغداديّ الغزّال. أحد القرّاء الحذّاق.
قَالَ شجاع الذُّهْليّ: كَانَ آخر من يذكر أَنَّهُ قرأ القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن الحمّاميّ.
٢٢٢- عليّ بْن عَبْد الواحد بْن فاذشاه [٥] .
أبو طاهر الأصبهانيّ.
سمع: أَبَا نُعَيْم، وهارون بْن مُحَمَّد.
وعنه: السِّلَفيّ.
وبقي إلى هذه [٦] الحدود.
- حرف الميم-
٢٢٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن الكامخيّ [٧] .
أبو عبد الله السّاويّ [٨] .

---

[١] صحبه لما كبر.
[٢] وسمعه وقد سئل عمّن له مال وافر لا يعرف كمّيّته، كيف يخرج الزكاة؟ فتوقّف ساعة، ثم قال:

يخرجها على ظنّه، ثم لا يردّ سائلا يقصده بوجه.

[٣] وقال ابن النجار: سكن بغداد إلى حين وفاته، وروى بها شيئا، ذكره أبو طاهر السلفي في معجم شيوخه وذكر أنه كان ظاهر الصلاح كبير السّنّ ... وجاور بمكة سنتين.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] في الأصل: «هذا» .

[٧] انظر عن (محمد بن أحمد) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٤٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٥ رقم ١٥٧٩، والعبر ٣/ ٣٤٢، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ١٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، وعيون التواريخ (مخطوط) (١٣/ ١١٥، ولسان الميزان ٥/ ٦٣، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٣ و «الكامخي» : بفتح الميم.

[٨] السّاوي: بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف. نسبة إلى ساوة: بلدة بين الري

(٢٢١/٣٤)

قَالَ أبو سَعْد إنّه محدّث مشهور، معروف بالطّلب. رحل وسمع بنفسه، وأكثر.

سمع بنَيْسابور: أبا بَكْر الحِيْرِيّ، وأبا سَعِيد الصَّيْرفِيّ.

وببغداد: أبا القاسم هبة اللَّه اللَّالَكائيّ، وأبا بَكْر البَرْقانيّ [١] .

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، وغيره.

وآخر من روى عَنْهُ أبو زُرْعة المَقْدِسيّ.

قلت: أخبرتنا عَائِشَة بنت المجد عيسى [٢] بجزء سفيان بن عيينة، عَنْ جدّها أَبِي زُرْعة، عَنْهُ.

وتُوُفّي في هذه السنة عَلَى ظَنٍّ، أو في حدودها.

وقد حدَّثَ ب «مُسْنِد الشّافعيّ» ، من غير أصل [٣] .

قَالَ ابن طاهر: سماعه فيما عداه صحيح.

وممّن روى عَنْهُ: سَعِيد بْن سَعْد اللَّه المِيهَنِيّ، وأخواه راضية، وهبة اللَّه [٤] .

٢٢٤- مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الواحد [٥] .

[()] وهمذان. (الأنساب ٧/ ١٩) .

[١] البرقاني: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف. هذه النسبة إلى قرية من قرى كانت بنواحي خوارزم وخربت أكثرها وصارت مزرعة. منها أبو بكر هذا. (الأنساب ٢/ ١٥٦) .

[٢] هي: عائشة بنت عيسى بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة المقدسية الحنبلية. توفيت سنة ٦٩٧ هـ. (معجم شيوخ الذهبي ٤١٤، ٤١٥ رقم ٦٠٤) .

[٣] زاد في (ميزان الاعتدال) : «سماعه» . وعلّق ابن حجر على ذلك فقال: وقد يرخص المتأخرون في هذا كثيرا. والشيخ شرط أن لا يذكر من المتأخّرين إلا من وضح أمره ثم أخذ يذكر هذا وأمثاله من الثقات هذا مع إخلال بخلق من أنظارهم. وقد تتبّعت كثيرا ممن يلزمه إخراجهم فألحقهم، ولا أدّعي الاستيعاب، مع أنّ كلام أبي نقله ابن السمعاني فقال في الترجمة ابن محمد

بن الحسن بن محمد الكاسمي (!) أبو عبد الله من أهل ساوة. ثم نقل عن ابن طاهر قال: لما دخل أبو عبد الله الكاسمي (!) الري أرادوا أن يقرءوا عليه «مسند الشافعيّ» ، فسألته عن أصله، فقيل لي لم يكن له أصل، وإنما أمروني أن أشتري له نسخة فهو يقرأ منها. قال ابن طاهر: فامتنعت من سماعهم منه، وكان سماعه فيه غير صحيح. (لسان الميزان ٥/ ٦٣) .

[٤] ورّخ ابن حجر وفاته بسنة ست وتسعين وأربعمائة. (لسان الميزان ٥/ ٦٤) .

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد الشيرازي) في: المنتظم ٩/ ١٣٣ رقم ٢٠٤ (١٧/ ٧٧، ٧٨ رقم ٣٧٢٦) .

أبو بَكْر الشِّيرازيّ، البغداديّ، المعروف بابن الفقيرة.

رَجُل صالح من أهل النَّصْريّة، محلّة ببغداد.

سمع: أبا القاسم بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وغيره.

قَالَ عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ: كَانَ ابن الفقيرة يمضي ويخرّب قبر أَبِي بَكْر الخطيب ويقول: كَانَ كثير التحامل على أصحابنا الحنابلة. فرأيته يومًا، فأخذت الفأس من يده، وقلت: هذا كَانَ إمامًا كبير الشأن. وتوّبته وتاب، وما رجع إلى ذَلِكَ.

تُوُفّي يوم تاسع المحرَّم.

٢٢٥- مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز [١] .

أبو غالب الرّازيّ البغداديّ، المعروف بابن أخت الْجُنَيْد.

سمع: أبا القاسم بْن بِشْران.

وكان إمام جامع الرّصافة. وكان رجلًا صالحًا.

تُوُفّي في المحرَّم.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن ظَفَر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ السِّلَفيّ.

وقع لنا حديثه في الثّالث من البشرانيّات.

٢٢٦- مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أبو ياسر البغداديّ الخيّاط.

سمع: البَرْقانيّ، وأبا عليّ بْن شاذان، وابن بُكَيْر النّجّار، وأبا القاسم بْن بِشْران.

وكان رجلًا خيّرًا.

تُوُفّي في جُمَادَى.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو الفضل، خطيب المَوْصِل، وجماعة، وسعد الخير الأندلسيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

٢٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب [١] .

أبو الفرج الكوفي الخزاز. ويعرف بالشعيري.

روى ببغداد عَنْ: مُحَمَّد بْن علي بْن الحسن بْن عَبْد الرَّحْمَن العَلَويّ.

وعنه: السِّلَفيّ.

٢٢٨- مُحَمَّد بْن عليّ [٢] .

الْإِمَام أبو بَكْر الشّاشيّ.

قِيلَ: تُوُفّي في هذا العام، والأصحّ ما تقدَّم وهو سنة خمسٍ وثمانين.

٢٢٩- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن ثابت [٣] .

الْإِمَام أبو نَصْر البَنْدنَيْجيّ [٤] الشّافعيّ. فقيه الحَرَم.

كَانَ من كبار أصحاب الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق الشّيرازيّ [٥] .

وقد سمع من: أَبِي إِسْحَاق البَرْمكيّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الفضل الحافظ، ورفيقه أبو سَعْد أحمد بْن مُحَمَّد البغداديّ، وعبد الخالق بْن يوسف.

قَالَ السِّلَفيّ: سَمِعْتُ حُمَيْد بْن أَبِي الفتح الأصبهانيّ الشّيخ الصّالح بمكّة

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] تقدّمت ترجمته في الطبقة السابقة (٤٨١- ٤٩٠ هـ) برقم (١٦٠) .

[٣] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: الأنساب ٢/ ٣١٤، والمنتظم ٩/ ١٣٣ رقم ٢٠٦ (١٧/ ٧٨ رقم ٣٧٢٨) ، وطبقات فقهاء اليمن ١١٩، واللباب ١/ ١٨٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ١١٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٠٤، ونكت الهميان ٢٧٧، والوافي بالوفيات ٥/ ١٥٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٢، والعقد الثمين ٢/ ٣٨١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٨٠ رقم ٢٣٩، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٨٥، وكشف الظنون ٢/ ١٧٣٣، وهدية العارفين ٢/ ٧٨، والأعلام ٧/ ٣٥٥، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٨٨.

[٤] في الأصل: «البيديجي» . والتصحيح من (الأنساب ٢/ ٣١٣) وفيه: «البندنيجي» : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخا.

[٥] وقال ابن السمعاني: نزيل مكة، إمام فاضل كثير الورع والعبادة، تفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكان أستاذه مع جلالة قدره يتبرّك به. (الأنساب ٢/ ٣١٤) .

يَقُولُ: كَانَ الفقيه أبو نَصْر البَنْدنَيْجيّ يقرأ في كلّ أسبوع ستّة آلاف مرّة قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ ١١٢: ١ [١] ويعتمر في رمضان ثلاثين عُمْرة، وهو ضرير يؤخذ بيده.

وقال غيره: تُوُفّي بمكّة وقد جاور أربعين سنة [٢] ، وعاش بضعًا وثمانين سنة. وكان مُفْتيا مدرّسًا، بارعًا، صاحب جدّ وعبادة [٣] .

٢٣٠- مقاتل [٤] بْن مَطْكُوذ [٥] بْن تمريان [٦] أبو مُحَمَّد السُّوسيّ [٧] المغربي الضّرير المقرئ.

قدِم دمشق، وقرأ بها عَلَى أَبِي عليّ الأهوازي.

وسمع منه، ومن: عليّ بْن مُحَمَّد بْن شجاع، وأبي عليّ أحمد بْن عبد الرحمن بْن أَبِي نَصْر.

روى عَنْهُ: حفيده نَصْر بْن أحمد، وغيره.

وقدم دمشق سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وعمره إحدى وعشرين سنة [٨] .

---

[١] سورة الإخلاص.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥٢، وقال ابن الجوزي: ومضى إلى مكة فأقام مجاورا بها أربعين سنة متشاغلا بالعبادة والتدريس والفتيا ورواية الحديث.

[٣] وقال أبو نصر أحمد بن محمد الطوسي: أنشدني أبو نصر محمد بن هبة الله البندنيجي:

عدمتك نفسي ما تملي بطالتي ... وقد مرّ إخواني وأهل مودّتي

أعاهد ربّي ثم أنقض عهده ... وأترك عزمي حين تعرض شهوتي

وزادي قليل لا أراه مبلّغي ... أللزّاد أبكي أم لطول مسافتي

(المنتظم) .

[٤] انظر عن (مقاتل بن مطكوذ) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٢٩٢، ٢٩٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٥/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٦٠.

[٥] هكذا في الأصل، وتاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق. وفي (الأنساب ٧/ ١٩١) : «مظكود» بالظاء المعجمة، والدال المهملة. وفي (اللباب ٢/ ١٥٥) : «مصكود» بالصاد والدال المهملتين، وقال: فإن مصكود اسم مغربي. وفي (العبر ٤/ ١٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٥١) : «مطكود» بالطاء والدال المهملتين. وذلك كلّه في ترجمة حفيده: أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل.

[٦] هكذا في الأصل بالنون في أوله. وفي تاريخ دمشق، والمختصر: «يمريان» .

[٧] السّوسي: بضم السين المهملة، وواو ساكنة، ثم سين مهملة مكسورة، نسبة إلى سوسة مدينة بالمغرب، ومنها يسير القاصد إلى السوس الأقصى.

[٨] سئل مقاتل عن مولده فقال: في ذي الحجة سنة ست عشرة وأربعمائة.

(٢٢٥/٣٤)

مات في صَفَر [١] .

٢٣١- منصور بْن المؤمّل الغزّال [٢] .

الضّرير، أبو أحمد.

سمع: ابن غَيْلان.

روى عَنْهُ: أبو البركات السَّقَطيّ، والسِّلَفيّ.

قَالَ الذُّهْليّ: تُوُفّي في شَعْبان.

– حرف الياء–

٢٣٢– يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسين [٣] .

القاضي أبو صالح الناصح. ولد قاضي قضاة نَيْسابور.

مدرّس، مُفْتٍ عَلَى مذهب أَبِي حنيفة.

ناب في القضاء مدة.

حدَّث عَنْ: أَبِيهِ، وعن: أَبِي حسان المُزَكّيّ، وأبي سَعْد عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْدان النَّصْرويّ.

وعنه: ابناه عَبْد الرَّحْمَن، وأحمد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، وإسماعيل العصائديّ.

مات في ذي الحجّة، وله سبعون سنة [٤] .

---

[١] ووجد بخطّ أبي محمد مقاتل على ظهر جزء له، لبعضهم:

خذ كلامي محبّرا وامتحنه ... وبميزان عقل راسك زنه

طاعة الله خير ما لبس العبد ... فكن طائعا ولا تعصينه

ما هلاك النفوس إلّا المعاصي ... فتوقّ الهلاك لا تقربنه

إنّ شيئا هلاك نفسك فيه ... ينبغي أن تصون نفسك عنه

(تاريخ دمشق، المختصر) .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (يحيى بن عبد الله) في: المنتخب من السياق ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ١٦٤٩، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٦ ب.

[٤] وكان مولده سنة ٤٢٥ هـ.

(٢٢٦/٣٤)

– الكنى–

٢٣٣– أبو الحَسَن [١] بْن أَبِي عاصم العَبَّادي. [٢] الفقيه الشّافعيّ، مصنِّف كتاب «الرقم» في المذهب.

توفّي عَنْ ثمانين سنة [٣] ، وكان من كبار فقهاء المراوزة. له ذكر في «الروضة» .

---

[١] اسمه: «أحمد» . انظر عنه في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٦٥، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٥٧، ٢٥٨.

[٢] وردت هذه الترجمة في الأصل بعد ترجمة «الحسن بن محمد بن أحمد الكرماني السيرجاني» رقم (٢٠٦) . وقد أخّرتها إلى هنا مراعاة للترتيب.

و «العبّادي» : بفتح العين المهملة، وتشديد الباء الموحّدة، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب. (الأنساب ٨/ ٣٣٦) .

[٣] كان مولده في سنة ٤١٥ هـ.

سنة ست وتسعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٢٣٤- أحمد بن الحسن بن الحسين [١] .

البغداديّ البزّاز، المعروف بابن الزّرد.

شيخ صالح.

سمع: عَبْد المُلْك بْن بِشْران، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن رزْمة.

وعنه: ابن ناصر، والسِّلَفيّ، وطائفة.

٢٣٥- أحمد [٢] بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد [٣] .

أبو الفتح السُّوذَرْجانيّ [٤] الأصبهاني. أخو أَبِي مسعود [٥] مُحَمَّد المتوفي سنة أربع وتسعين، وعاش أحمد بعده مدة.

سمع: عليّ بْن مَيْلَة الفَرَضِيّ، وأحسَبه آخر من روى عَنْهُ، وأبا بكر بن أبي عليّ الذّكوانيّ [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] وردت هذه الترجمة في الأصل في المتوفّين ظنّا بعد ترجمة «أحمد بْن مُحَمَّد بْن الفضل بْن شَهْرَيار» الآتية برقم (٣٧١) ، وقدّمتها إلى هنا استجابة إلى أمر المؤلّف الذهبي- رحمه الله- فهو ذكر اسم صاحب الترجمة في وفيات هذه السنة وقال: «يحوّل إلى هنا من المتوفّين قريبا» .

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: معجم البلدان ٣/ ٢٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم ١٦٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ١١٤.

[٤] السّوذرجاني: بضم السين المهملة، والذال المفتوحة المعجمة، وسكون الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سوذرجان، وهي من قرى أصبهان. (الأنساب ٧/ ١٨٥) .

[٥] في (الأنساب) : «أبو سعد» ، والمثبت من الأصل، وسير أعلام النبلاء، واللباب ٢/ ١٥٣.

[٦] الذّكواني: بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وفتح الواو بعدها الألف وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى ذكوان، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. والمذكور هو: أبو بكر محمد بن

وعُمِّر تسعين سنة.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو رُشَيْد إسماعيل بْن غانم البَيّع، ومحمود بْن أَبِي القاسم بْن حَمَكا [١] .

ثمّ ظفرتُ بوفاته في صَفَر سنة ستٍ وتسعين. وآخر أصحابه أبو الفتح الخِرَقيّ [٢] . وكان من كبار الأُدباء والنُّحاة بأصبهان. خرَّج لَهُ الحُفّاظ.

٢٣٦- أحمد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَمْر بْن سِوار. [٣] الأستاذ أبو طاهر البغداديّ، مقريء العراق، ومصنف كتاب

«المستنير في القراءات العشْر» .

ولد سنة اثنتي عشرة وأربعمائة [٤] .

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ ثقة أمينًا، مقرئًا فاضلًا، حَسَن الأخذ للقرآن. ختم عَلَيْهِ جماعة كتاب اللَّه، وكتب بخطّه الكثير من الحديث.

سمع: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن رزْمة، ومُحَمَّد بن الحسين الحرّانيّ، وأبا

[()] أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عمر. الذكوانيّ المعروف بأبي بكر بن أبي علي، من ثقات المحدّثين ومشاهيرهم بأصبهان. توفي سنة ٤١٩ هـ. (الأنساب ٦/ ١٥) .

[١] حمكا: بفتح الحاء المهملة والميم، وكاف ألف.

[٢] الخرقي: بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وفي آخرها القاف. نسبة إلى بيع الثياب والخرق.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن عبيد الله) في: المنتظم ٩/ ١٣٥ رقم ٢٠٨ (١٧/ ٨١ رقم ٣٧٣٠) وفي الطبعة الجديدة «عبد الله» ، ومعجم الأدباء ٤/ ٤٦- ٤٨، والمعين في طبقات المحدثين ١٤٥ رقم ١٥٥٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٣٨٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٥- ٢٢٧ رقم ١٣٩، والعبر ٣/ ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١١٩، ١٢٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٣١٥٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٩، وغاية النهاية ١/ ٨٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٩٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٧، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٣، وتاج العروس ٣/ ٢٨٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٤.

وقد قيّد الدكتور بشّار عوّاد معروف «سوّار» بفتح السين المهملة وتشديد الواو. (معرفة القراء الكبار) ، وهذا غلط، والصحيح بكسر السين وتخفيف الواو كما في (المشتبه) للمؤلّف ١/ ٣٧٦.

[٤] وقيل: ولد سنة ٤١٦ (معجم الأدباء ٤/ ٤٦) .

طَالِب بْن غَيْلان، والتّنُوخيّ، وجماعة.

وهو والد شيخنا هبة اللَّه بْن مُحَمَّد [١] .

ثنا عَنْهُ: أبو الفضل بْن ناصر، والخطيب مُحَمَّد بْن الخضر المُحَوَّلِيّ [٢] ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ.

قلت: وروى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وجماعة.

قَالَ السّمعانيّ: سألتُ ابن ناصر عنه، فقال: نبيل، ثبت، متقن أنبئونا عَنْ حمّاد الحرّانيّ أَنَّهُ سمع السِّلَفيّ يَقُولُ، وذكر ابن سَوَّار: كَانَ فاضلًا عالمًا، من أعيان أهل زمانه في علم القراءات، وله كتاب فيها، سمعناه منه.

وقرأ عَلَيْهِ خلْق كثير. وكان ثقة، ثبتًا، أمينًا.

قلت: أَخْبَرَنَا بكتابه «المستنير» أبو القاسم عليّ بْن بَلبان [٣] إجازةً، بسماعه من أَبِي طَالِب ابن النّبطيّ، أَنَا أبو بَكْر أحمد بْن المقرئ سماعًا، أَنَا المؤلّف سماعًا.

وممّن [٤] قرأ عَلَيْهِ القراءات العَشْر أبو عليّ بْن سُكَّرَة، وقال: هُوَ حنفيّ المذهب، ثقة، خيِّر، حبس نفسه عَلَى الإقراء والحديث [٥] .

قلت: وممّن قرأ عَلَيْهِ: أبو مُحَمَّد المقرئ سِبْط الخيّاط [٦] .

ومن شيوخه: أبو عليّ الشّرْمقانيّ [٧] ، وعُتْبة العُثْمانيّ [٨] . وأسانيده موجوده

[١] في الأصل: «هبة الله ومحمد» ، والتصحيح من (معجم الأدباء) .

[٢] المحوّلي: بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الواو المفتوحة. هذه النسبة إلى المحوّل، وهي قرية على فرسخين من بغداد، وهي إحدى متنزّهاتها. (الأنساب ١١/ ١٧٥) .

[٣] في الأصل: «يلبان» ، والتصحيح من (معجم شيوخ الذهبي ٣٦٣ رقم ٥٢٣) وهو: علي بن بلبان بن عبد الله أبو القاسم المقدسي الكركي، توفي سنة ٦٨٤ هـ.

[٤] في الأصل: «ومما» .

[٥] انظر: معجم الأدباء ٤/ ٤٨.

[٦] هكذا في الأصل في الموضعين. وفي (سير أعلام النبلاء) : «الخياط» .

[٧] الشّرمقاني: بفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وفتح الميم، والقاف، وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى «شرمقان» وهي بلدة قريبة من أسفراين بنواحي نيسابور، يقال لها «جرمغان» بالجيم، (الأنساب ٧/ ٣٢٣) .

[٨] في الأصل: «العماني» .

في صدر كتابه.

قَالَ ابن النّجّار: قرأ القرآن عَلَى: أَبِي القاسم فرج [١] بْن عُمَر الضّرير، والقاضي أَبِي العلاء الواسطيَّيْن، وأبي نَصْر بْن مسرور، وعليّ بْن طلحة، وعُتْبة بْن عَبْد المُلْك، والحَسَن بْن عليّ العطّار.

وكان إمامًا، ثقة، نبيلًا.

قرأ عَلَيْهِ: سِبْط الخنّاط [٢] ، والشَّهْرَزُوريّ.

مات في رابع شَعْبان [٣] .

٢٣٧- إِبْرَاهِيم بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد [٤] .

أبو طاهر السَّلَماسيّ [٥] الواعظ.

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن عليّك [٦] النّيسابوريّ، وغيره.

[١] في الأصل: «على أبي القاسم بن فرح» .

[٢] في الأصل: «الخياط» .

[٣] وأنشد ابن السمعاني بإسناده إلى ابن سوار، قال: أنشدني أبو الحسن علي بن محمد السّمّار، أنشدنا أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعديّ لنفسه:

نعلّل بالدواء إذا مرضنا ... وهل يشفي من الموت الدواء؟

ونختار الطبيب، وهل طبيب ... يؤخّر ما يقدّمه القضاء؟

وما أنفاسنا إلّا حساب ... ولا حركاتنا إلّا فناء

وذكره أبو علي الحسين بن محمد بن فيرو الصدفي في شيوخه، يذكر نسبه، ثم قال: البغدادي الضرير المقرئ الأديب، ولعلّه أضرّ على كبر، فإنّ المحبّ بن النّجار أخبرني أنه رأى خطّه تحت الطباق متغيّرًا.

وذكره أبو بكر بن العربيّ في شيوخه، فقال: واقف على اللغة، مذاكر، ثقة، فاضل. (معجم الأدباء ٤/ ٤٨) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] السّلماسي: بفتح السين المهملة واللام والميم، وبعدها الألف، وفي آخرها سين أخرى مهملة. هذه النسبة إلى سلماس، وهي من بلاد أذربيجان على مرحلة من خوي. (الأنساب ٧/ ١٠٧) .

[٦] عليّك: بفتح العين المهملة، وكسر اللام وفتح الياء المثنّاة من تحتها والمشدّدة، وآخرها كاف.

قال المؤلّف: والكاف في لغة العجم هي حرف التصغير. وبعض الحفّاظ قيّده باختلاس كسرة اللام وفتح الياء وخفّف. قال ابن نقطة: وهذا عندي أصحّ، وليس في كتاب الأمير ابن ماكولا تشديد الياء، بل أهمل ذلك. وقد ضبطه المؤتمن الساجي بسكون اللام وفتح الياء.

(المشتبه في الرجال ٢/ ٤٦٩، ٤٧٠) .

(٢٣١/٣٤)

روى عَنْهُ: هبة بْن السَّقَطِيّ، وأبو عامر العَبْدَريّ، وولده الواعظ يحيى بْن إِبْرَاهِيم، وآخرون.

وكان شيخًا بهيا، فاضلًا، عظيم اللّحية.

قَالَ ابنه: كَانَ أَبِي علّامةً في عِلم الأدب، والتفسير، والحديث، ومعرفة الأسانيد والمُتُون، وأوحد عصره في عِلْم الوعظ والتّذكير. أدرك جماعة من الأئمّة، وكتب بخطّه مائة وخمسين مجلّدًا. وكان من الورع وصِدْق الحديث بمكان.

وُلِد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ومات بخُوَيّ [١] في جُمَادَى الآخرة.

- حرف الحاء-

٢٣٨- حَمْدُ بْن مروان بْن قيصر.

أبو عُمَر الأُمَويّ، الزّاهد المعروف بابن اليُمنَالِش. من أهل المَرِيّة.

أخذ عَنْ: المُهَلَّب بْن أَبِي صُفْرة، وغيره.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: فاق في الزُّهد والورع أهلَ وقته. وكان العمل أَمْلَك بِهِ.

ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في صَفَر.

٢٣٩- الحُسين بْن الحُسين بْن عليّ بْن العبّاس.

أبو سَعْد الهاشْميّ الفانِيذيّ البغدادي.

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وابن ناصر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وآخرون.

أثنى عَلَيْهِ عَبْد الوهّاب، وذكر شجاع الذُّهْليّ أَنَّهُ تغيّر في آخر عمره.

وُلِد سنة ثمانٍ وأربعمائة، وتوفّي في شوّال.

قال السّلفيّ: نقص بآخرة.

---

[١] خويّ: بضم الخاء المنقوطة وفتح الواو وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، إحدى بلاد آذربيجان. والناس يفتحون الخاء ويخفّفونها. (الأنساب ٥/ ٢١٣) .

٢٤٠- الحُسين بْن مُحَمَّد [١] .

أبو عبد الله الكتبي الحاكم. محدّث هراة.

توفّي عن سبْعٍ وثمانين سنة.

صنف «التاريخ» ، وسمع من: أَبِي مَعْمَر سالم بْن عَبْد اللَّه، وطبقته من أصحاب الرّفاء، وابن خميرُوَيْه.

روى عَنْهُ: أبو النَّضْر الفامي، وأهل هَرَاة، وعبد الرّشيد بْن ناصر، وعبد المُلْك بْن عَبْد اللَّه العُمَريّ، ومسعود بْن مُحَمَّد الغانميّ، وعدة.

أثنى عَلَيْهِ السّمعانيّ، وقال: يُعرف بحاكم كرّاسة، لَهُ عناية تامة بالتّواريخ. سمع: سَعِيد بْن العبّاس الْقُرَشِيّ، وأبا يعقوب القرّاب.

وُلِد سنة تسعٍ وأربعمائة، ومات في صَفَر بِهَرَاة.

- حرف الخاء-

٢٤١- خازم بْن مُحَمَّد بْن خازم [٢] .

أبو بَكْر المخزوميّ القرطبيّ.

ولد سنة عشر وأربعمائة، وروى عن: يونس القاضي، ومكّيّ ابن أَبِي طَالِب، وأبي مُحَمَّد الشَّنْتَجاليّ [٣] ، وأبي القاسم بْن الإفليليّ، وجماعة.

قَالَ ابن بَشْكُوَال [٤] : وكان قديم الطَّلب، وافر الأدب. ولم يكن بالضّابط، وكان يخلط في أسمعته [٥] . وقفت لَهُ عَلَى أشياء قد اضطّرب فيها.

وكان أبو مروان بْن سراج، ومُحَمَّد بْن فَرَج الفقيه يضعّفاه.

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٤٨٤، ٤٩٩، و ٢/ ١١٠، ١٦٨، والسياق لعبد الغافر (مخطوط) ورقة ١١ ب، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٢ رقم ٧٨.

[٢] انظر عن (خازم بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٨٠ رقم ٤١٢، وبغية الملتمس للضبي ٢٩١، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٥، ٤٤٦ رقم ٣٨٣، وغاية النهاية ١/ ٢٦٩ رقم ٢١٢، ولسان الميزان ٢/ ٣٧٢ رقم ١٥٣٨.

[٣] في الأصل: «السنجاني» ، والتصحيح من. معجم البلدان ٣/ ٣٦٧ وفيه: شنت جالة: بالأندلس. وفي (الصلة) : «الشنتجيالي» .

[٤] في الصلة ١/ ١٨٠.

[٥] هكذا في الأصل، والصلة. أما في (لسان الميزان) : «ما سمعه» .

قُلْتُ: آخِرُ من رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل نزيل مَرّاكش.

قَالَ أبو الوليد بْن الدّبّاغ: كَانَ من جلة أهل الأدب، وله اعتناء بالحديث [١] .

- حرف السين-

٢٤٢- سليمان بْن أَبِي القاسم نجاح [٢] .

مولى أمير المؤمنين بالأندلس المؤيَّد باللَّه بْن المستنصر الأُمَويّ، الأستاذ أبو دَاوُد المقرئ.

سكن دانيَة [٣] ، وَبَلَنْسِيَة.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي عَمْرو الدّانيّ، وأكثر عَنْهُ. وهو أثبت النّاس فيه [٤] .

وروى عَنْ: عمر بن عبد البر، وأبي العباس العذري، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعدون القَرَويّ [٥] ، وأبي شاكر الخطيب، وأبي الوليد الباجيّ، وغيرهم.

قرأ عَلَيْهِ خلْق كثير، وأخذوا عَنْهُ منهم: أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بن سعيد ابن غلام الفَرَس، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عاصم الثَّقَفيّ، وأحمد بْن عليّ الثَّقْفيّ، وأحمد بْن عليّ بْن سَحْنُون المُرْسي، وابن أحمد بْن خلف، وجماعة، [وإبراهيم بن] [٦] البكريّ

---

[١] وقال أبو جعفر بن صابر الحافظ المالقي في تاريخه: هو ضعيف.

[٢] انظر عن (سليمان بن أبي القاسم) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ٤٥٨، وبغية الملتمس للضبيّ ٢٨٩، ٢٩٠، رقم ٧٧٨، وفهرست ابن خير ٤٢٨، ومعجم الصدفي ٣١٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٥ رقم ١٥٨١، ودول الإسلام ٢/ ٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٨- ١٧٠ رقم ٩٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ٣٨٩، والعبر ٣/ ٣٤٣، ٣٤٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٢٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٣٧ رقم ٥٨٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٩، وغاية النهاية ١/ ٣١٦، ٣١٧ رقم ١٣٩٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٧، ونفح الطيب ٢/ ١٣٥، ١٥٣ و ٤/ ١٧١، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٣، ٤٠٤، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ١٩٩ ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٧٨.

[٣] في الأصل: «دانة» وهو وهم.

[٤] الصلة ١/ ٢٠٣.

[٥] في الأصل: «الفروي» .

[٦] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل أضفته من المصادر.

الدّانيّ، وجعفر بْن يحيى المعروف بابن غتّال [١] ، ومُحَمَّد بْن عليّ النوالشيّ [٢] ، وعبد اللَّه بْن الفَرَج الزُّهَيْريّ، وأبو الحَسَن عليّ بْن هذيل، وأبو نَصْر فتح بْن خَلَف البَلَنْسِيّ، وأبو نَصْر فتح بْن أَبِي كُبَّة البَلَنْسِيّ، وأبو دَاوُد سلمان بْن يحيى القُرْطُبيّ، وآخرون.

قَالَ ابن بشكوال: [٣] كان من جلّة المقرءين وفُضَلائهم وخِيارهم. عالمًا بالقراءات ورواياتها وطُرُقها، حَسَن الضّبْط. أَخْبَرَنَا عَنْهُ جماعة ووصفوه بالعِلْم، والفضل، والدّين.

وتُوُفّي ببَلَنْسِيَة، في سادس عشر رمضان. وكان مولده في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وأحفل النّاس بجنازته، وتزاحموا عَلَى نعشه.

قلت: وقرأت بخطّ بعض أصحاب أَبِي دَاوُد: تسمية الكُتُب الّتي صنّفها أبو دَاوُد: كتاب «البيان الجامع لعلوم القرآن» [٤] ،

في ثلاثمائة جزء، وكتاب «التّبيين بهجاء [٥] التّنزيل» ، وفي ستٍّ مجلدات، وكتاب «الرَّجْز» المسمّى «بالاعتماد» الذي عارض بِهِ المقرئ أبا عَمْرو في «أصول القرآن وعقود الدّيانة» [٦] ، عشرة أجزاء، وهو ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعون بيتًا، وكتاب «الجواب» [٧] عَنْ قوله: حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى» ٢: ٢٣٨ [٨] ،

---

[١] في الأصل: «عنان» ، والتصويب من: معرفة القراء ١/ ٤٥٠، وغاية النهاية ١/ ٣١٦.

[٢] لم أقف على هذه النسبة.

[٣] في الصلة ١/ ٢٠٣، ٢٠٤.

[٤] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٩، ١٧٠: «البيان في علوم القرآن» ، والمثبت يتفق مع: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥١، وغاية النهاية ١/ ٣١٧.

[٥] في السير، والمعرفة، وغاية النهاية: «لهجاء» .

[٦] في معرفة القراء ١/ ٤٥١: «الاعتماد» الّذي عارض به شيخه أبا عمرو في أصول القراءات، و «عقود الديانة» . هكذا ضبط الدكتور بشّار عوّاد معروف هذه العبارة، فوضع «عقود الديانة» بين هلالين صغيرين بحيث يتبادر إلى الذهن أن «العقود» كتاب منفصل عن أصول القراءات» . وفي الواقع هو كتاب واحد كما ورد في متن المؤلّف هنا، وفي سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٠ وسمّاه: «أصول القرآن والدين» . وفي غاية النهاية ١/ ٣١٧: «كتاب الاعتماد في أصول القراءة والديانة» .

[٧] سمّاه في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٠: «كتاب الصلاة الوسطى» .

[٨] سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

(٢٣٥/٣٤)

مجلَّد. وذكر تتمّه ستّة وعشرين مصنَّفًا.

- حرف العين-

٢٤٣- عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن الشُّرُوطيّ [١] .

عَنْ: ابن غَيْلان.

وعنه: السِّلَفيّ.

مات فجأة في رجب.

٢٤٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن الحُسين بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

أبو الحُسين بْن أَبِي القاسم الحِنّائيّ الدّمشقيّ.

سمع الكثير من أَبِيهِ. ومن: أَبِي عليّ الأهوازيّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن سَلْوان، وجماعة كثيرة.

قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه النَّسائيّ، وأبو الحُسين الأبّار.

وثّقه أبو مُحَمَّد بْن صابر وقال: سألته عَنْ مولده، فقال: في رجب سنة أربعين وأربعمائة.

وتُوُفّي في ذي القعدة.

قلت: روى عَنْهُ: سليمان بْن عليّ الرَّحْبيّ المُتَوَفَّى سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة بدمشق.

٢٤٥- عُبَيْد اللَّه [٣] بْن طاهر بْن الحُسين.

الشَّيْخ أبو الحَسَن الرَّوَقيّ [٤] سِبْط أَبِي بَكْر بْن فُورَك.
من علماء طُوس. عُمِّر دهرًا في صيانةٍ وعِلْم.
سمع: أَبَاهُ، وأبا عَبْد اللَّه بْن باكُوَيْه الشِّيرازيّ، وأبا مُحَمَّد الجُوَينيّ [٥] ، وأبا

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسين) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٢/ ٥١٢.
[٣] في الأصل: «عبد الله» ، والتصويب من (الإكمال ٤/ ٢١٧) بالحاشية رقم (٣) .
[٤] الرّوقي: بفتح الراء والواو وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى قرية بنواحي طوس يقال لها: روه. (الأنساب ٦/ ١٨٦) .
[٥] الجويني: بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى

عثمان الصّابونيّ.
مات في رمضان.
قَالَ عَبْد الرحيم السّمعانيّ: روى لنا عَنْهُ: أبو حامد مُحَمَّد بْن الفضل الطّابَرَانيّ، والمُوَفَّق بْن مُحَمَّد الصّكّاك [١] ، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وسعد بْن عُبَيْد.
عاش ثمانين سنة.
٢٤٦- عليّ بْن أحمد بْن عُمَر بْن الخَلِيّ [٢] .
أبو الحَسَن الكَرْخيّ البغداديّ.
سمع: أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن المَحَامليّ، وعبد المُلْك بْن بِشْران، وغيرهما.
روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، والمظفر بْن جَهِير، ويحيى بْن ثابت، وأبو عليّ أحمد بْن مُحَمَّد الرَّحْبيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وغيرهم.
وأحسبه قرابة الفقيه أَبِي الحَسَن مُحَمَّد بْن الخَلِيّ.
تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة، وله ثمانٍ وتسعون سنة. والخَلِيّ بفتح الخاء.
٢٤٧- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد [٣] .
أبو الحَسَن [٤] بْن الدُّوش [٥] ، ويقال الدّشّ، الشّاطبيّ المقرئ.

[()] جوين، وهي إلى ناحية كثيرة مشتملة على قرى مجتمعة يقال لها: كويان، فعرّب وجعل جوين. وهذه الناحية متّصلة بحدود بيهق، ولها قرى كثيرة متّصلة بعضها ببعض. (الأنساب ٣/ ٣٨٥) .
[١] الصّكّاك: بالصّاد المهملة المشدّدة والكاف. وهذه النسبة لمن يعمل الصّكوك أي الأختام.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته. و «الخليّ» : بفتح الخاء واللام المخفّفة. قال ابن السمعاني: هذه تشبه النسبة. وهو اسم لجدّ محمد بن خالد بن خلي الحمصي. (الأنساب ٥/ ١٧١) .
[٣] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٢ رقم ٩٠٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥١، ٤٥٢

رقم ٣٩٠ باسم: «عبد الرحمن بن علي بن أحمد» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، والعبر ٣/ ٣٤٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٦، وغاية النهاية ١/ ٣٧٥ (بدون رقم) و ١/ ٥٤٨ رقم ٢٢٣٩، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٤.

[٤] في الإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤ كنيته: «أبو داود» .

[٥] في: الصلة ٢/ ٤٢٢: «ابن الروش» (بالراء) ، ومثله في: العبر ٣/ ٣٤٤، والمثبت يتفق مع غاية النهاية ١/ ٥٤٨ وفيه جوّد ضبطها بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة بعدها شين معجمة ساكنة، وربّما تحذف الواو لالتقاء الساكنين. ويقال ابن أخي الدوش.

(٢٣٧/٣٤)

روى القراءات عَنْ أَبِي عَمْرو الدّانيّ تلاوةً.

سمع منه، ومن: أبي عمرو بْن عَبْد البَرّ، وغيرهما.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: [١] أقْرَأَ النّاس وأسمعهم الحديث، وكان ثقة فيما رواه، ثبتًا فيه، دَيِّنًا، فاضلًا.

تُوُفّي في رابع شَعْبان بشاطبة.

قلت: قرأ عَلَيْهِ القراءات: أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحسن ابن غلام الفَرَس، وأبو داود سليمان بْن يحيى بْن سَعِيد القُرْطُبيّ، وإبراهيم بْن مُحَمَّد بْن خليفة النِّفْزيّ [٢] الدّانيّ، وعلي بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العَيْش الطَّرْطُوشيّ [٣] ثمّ الشّاطبيّ، ومُحَمَّد بْن عليّ بْن خَلَف التُّجَيْبيّ، وآخرون. وإبراهيم من آخرهم وفاةً.

٢٤٨- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن فُورَجَة [٤] .

أبو الحسن الأصبهانيّ التّاجر.

يروي عن: عليّ بن عبد كويه، وغيره.

توفّي يوم عاشوراء.

[()] وقد ذكره ابن الجزري مرتين، ففي الأولى أدرجه باسم «عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن الدوش ويقال ابن أبي الدوش» . وقال: «كذا وقع في كتاب أبي عبد الله الذهبي ورأيته بخطّه فانقلب عليه، والصواب عليّ بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدش» (١/ ٣٧٥) .

ويبدو أنّ ابن الجزري صحّح اسمه اعتمادا على ما جاء هنا. وقد ذكر الدكتور بشّار عوّاد معروف في تحقيقه لكتاب «معرفة القراء» ١/ ٤٥١ بالحاشية، أنه جاء في نسخة أخرى من الكتاب رمز إليها بحرف (د) ، والنسخة المطبوعة التي حقّقها محمد سيّد جاد الحق (١٩٦٩) على وجهه الصحيح الّذي ذكره ابن بشكوال وابن الجزري، فكأنّ أحدهم أصلح النسخة.

[١] في الصلة ٢/ ٤٢٢.

[٢] في الأصل: «النقري» . وهي نسبة إلى نفزة. قال ياقوت: بالفتح ثم السكون، وزاي، مدينة بالمغرب بالأندلس. وقال السلفي: نفزة: بكسر النون، قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة. (معجم البلدان ٥/ ٢٩٦) . وقد تحرّفت النسبة في (غاية النهاية ١/ ٥٤٨) إلى «النفري» .

[٣] الطّرطوشي: بالفتح ثم السكون ثم طاء مضمومة، وواو ساكنة، وشين معجمة. نسبة إلى مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية، وهي شرقيّ بلنسية وقرطبة قريبة من البحر. (معجم البلدان ٤/ ٣٠) .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

وروى عَنْ: أَبِي بَكْر الذّكْوانيّ، والجمّال، وجماعة.

- حرف الفاء-

٢٤٩- الفَرَج بْن مُحَمَّد بْن المقرون [١] .

النّجّار.

بغداديّ، سمع: عَبْد اللَّه بْن شاهين، وأبا مُحَمَّد الخلّال.

روى عَنْهُ: هبة اللَّه السَّقَطيّ.

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

- حرف الميم-

٢٥٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار بْن مُحَمَّد الضَّبِّيّ [٢] .

الفُرْسانيّ [٣] الأصبهانيّ، أبو العلاء.

شيخ صالح مُكْثِر.

سمع: أبا بَكْر بْن أَبِي عليّ الذّكْوانيّ، وأبا القاسم الأَسْتَرَاباذيّ [٤] .

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وَأَبُو سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِي، وجماعة.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر. وهو من قرية فُرْسان بالضّمّ والكسر، وقد ذكره ابن نقطة فقال: حدّث عن عليّ بن عبد كويه، والجمّال. وحدَّثَ عَنْهُ: أبو نَصْر أحمد بْن محمد طاهر الكوّاز [٥] ، وإسماعيل بن

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الجبّار) في: الأنساب ٩/ ٢٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، والعبر ٣/ ٣٤٤.

[٣] الفرساني: قال ابن السمعاني: بكسر الفاء أو ضمّها، والله أعلم، وسكون الراء المهملة وبعدها السين المهملة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى فرسان وهي قرية من قرى أصبهان.

وكنت أظنّ أنها بضم الفاء إلى أن رأيت بخط الأمير ابن ماكولا بكسر الفاء. (الأنساب ٩/ ٢٧٠) .

[٤] في الأنساب: «الأسداباذي» .

[٥] الكوّاز: بفتح الكاف والواو المشدّدة بعد الألف، وفي آخرها الزاي. هذه النسبة لمن يعمل الكيزان الخزفية. (الأنساب ١٠/ ٤٩١) .

محمد بن أحمد الزّتانيّ. وكان يروي أبوه أيضًا عَنْ أَبِي بَكْر المقرئ. ومات قبل أَبِي نُعَيْم الحافظ.

٢٥١- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن كادش [١] .

أبو ياسر الحنبلي المحدِّث، أخو أبي العِزّ.

قرأ الكثير بنفسه ونَسَخَ وحصّل.

وسمع: أقضى القضاة أبا الحُسين [٢] الماوَرْدِيّ، وأبا مُحَمَّد الجوهريّ، وأكثر عَنْ طراد بْن البَطَر [٣] ، وطبقتهما.

وهو من شيوخ السِّلَفيّ.

وكان قارئ أهل بغداد والمستملي بها [٤] . وكان يلْحن قليلًا، وله صوت جهوريّ [٥] .

٢٥٢- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه [٦] .

أبو طاهر الكَرّانيّ [٧] الأصبهاني.

سمع: ابن أَبِي عليّ الذَّكْوانيّ، وغيره.

وحدَّث [٨] .

٢٥٣- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن جعفر [٩] .

أبو بَكْر الأصبهاني ابن عزيزة الفقيه.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: المنتظم ٩/ ١٣٦ رقم ٢١١ (١٧/ ٨٢ رقم ٣٧٣٣) ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٩٤ رقم ٤٤، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٤.

[٢] في الأصل: «الحسين» ، والتصحيح من مصادر ترجمته.

[٣] هكذا في الأصل. وفي ذيل طبقات الحنابلة: «وقرأ بنفسه الكثير على طراد، وابن البطي» .

[٤] وزاد السلفي: «على الشيوخ، ثقة، كثير السماع، ولم يكن له أنس بالعربية» .

[٥] في الأصل: «جوهري» وهو خطأ، والتحرير من (ذيل طبقات الحنابلة) وفيه زيادة: «عند قراءة الحديث والاستملاء» .

[٦] انظر عن (محمد بن عمر الكرّاني) في: الأنساب ١٠/ ٣٧٧.

[٧] الكرّاني: بفتح الكاف والراء مع التشديد وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كرّان، وهي محلّة كبيرة بأصبهان. (الأنساب)

.

[٨] وقال أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندة: لم يعرف شرائط الحديث.

[٩] لم أجد مصدر ترجمته.

روى عَنْ: ابن فاذشاه، وابن رِيْذَة، وأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الذَّكْوانيّ، وعُبَيْد اللَّه بْن العتر، وأبي ذَرّ الصّالحانيّ، وجماعة.

وعنه: أبو سَعِيد مُحَمَّد بْن حامد، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

٢٥٤- مُحَمَّد بْن المُنْذِر بْن ظَبْيان بْن المُنْذِر [١] .

أبو البركات الكَرْخيّ المؤدِّب.

سمع: أبا القاسم بْن بِشْران.

وهو أحد شيوخ السِّلَفيّ في بعض أمالي ابن بِشْران.

وروى عَنْهُ أيضًا: إسماعيل السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ.

وتُوُفّي في صَفَر.

قَالَ أبو سَعْد السّمعانيّ: سَمِعْتُ ابن ناصر يَقُولُ: كَانَ كذابًا.

وقال السِّلَفيّ: هُوَ مُسْتَفاد مَعَ ظبيان.

٢٥٥- معالي العابد [٢] .

أحد الزُّهاد المنقطعين إلى اللَّه.

كَانَ مقيمًا بمسجد بغداد، وتُحكى عَنْهُ كرامات ومجاهدات.

قَالَ أبو مُحَمَّد سِبْط الخيّاط: كَانَ لا ينام إلّا جالسًا، ويلبس ثوبًا واحدًا في الصيف والشّتاء، فإذا بُرْد شدّ المِئْزر عَلَى كتفه [٣] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (معالي العابد) في: المنتظم ٩/ ١٣٦ رقم ٢١٢ (١٧/ ٨٢، ٨٣ رقم ٣٧٣٤) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٧، وفيهما: «أبو المعالي الصالح» ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٣.

[٣] وقال ابن الجوزي: سكن باب الطاق، وكان مقيما بمسجد هناك معروف به إلى اليوم. سمع واعظ ابن أبي عمامة فتاب وتزهّد.

وحدّث مسعود بن شيرازاد المقرئ قال: سمعت أبا المعالي الصالح يقول: ضاق بي الأمر في رمضان حتى أكلت فيه ربعين باقلّى، فعزمت على المضيّ إلى رجل من ذوي قرابتي أطلب منه شيئا، فنزل طائر فجلس على منكبي، وقال: يا أبا المعالي أنا الملك الفلاني لا تمض إليه نحن نأتيك به، فبكّر الرجل إليّ.

وقال أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ: كنت يوما عنده فقيل له: قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد، فقال: أغلقوا الباب، فجاء فطرق الباب، وقال: ها أنا قد نزلت عن دابّتي، وما أبرح

مات في ذي الحجة.

- حرف النون-

٢٥٦- نَصْر بْن عَبْد الجْبّار بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الجبّار [١] .

أبو منصور التَّميميّ القَزْوينيّ الواعظ.

سمع: أبا يَعْلَى الخليل بْن عَبْد اللَّه الحافظ، وأبا بَكْر أحمد بْن الخضر القَزْوينيّ، وجماعة.

وببغداد: [٢] أبا مُحَمَّد الجوهريّ، وابن الفتح العشّاريّ [٣] .

وسمع بأماكن، وجمع لنفسه مُعْجَمه. وكان من أهل الفضل والدين. وقدم بغداد في هذه السنة، وهو آخر العهد بِهِ [٤] .

وروى عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، والمعمر بْن البَيّع، والسِّلَفيّ وقال: هُوَ محدِّث ابن محدّث، وبيتهم بقزْوين. كتب بني مَنْدَهْ بأصبهان، وكتب أولاد السّمعانيّ بمَرْو، وسألته عَنْ مولده فقال: في سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

- حرف الياء-

٢٥٧- يحيى بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي زيد [٥] .

[()] حتى يفتح لي، ففتح له، فدخل فجعل يوبّخه على ما هو فيه، وسعد الدولة يبكي بكاء كثيرا، فانفرد بعض أصحابه

وتاب على يده. (المنتظم، مرآة الزمان) .

[١] في الأصل: «بن عبد الله بن الرحمن» ، والمثبت عن: التدوين في أخبار قزوين ٤/ ١٦١، ١٦٢.

[٢] سمع بها في سنة ٤٥٠ هـ.

[٣] وسمع منه أحاديث خرّجها عن شيوخه، عن أبي القاسم البغوي.

[٤] وجاء في (التدوين) أن الحافظ أبا سعد أحمد بن محمد البغدادي وابناه الحسن وعبد الرحيم، وعطاء بن ناصر بن محمد الهروي سمعوا من نصر بن عبد الجبّار بالمدينة في المحرّم سنة ثمان وخمسمائة.

وهذا يعني أن وفاته تأخّرت، وعليه ينبغي أن تحوّل ترجمته إلى الطبقة التالية.

[٥] انظر عن (يحيى بن إبراهيم) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٧٠، ٦٧١ رقم ١٤٧٨، وبغية الملتمس ٤٩٧، ٤٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٢٩ رقم

(٢٤٢/٣٤)

أبو الحَسَن [١] اللَّوَاتيّ المُرْسِي، المعروف بابن البيّاز [٢] .

روى القراءات عَنْ: مكّيّ بْن أَبِي طَالِب، وأبي عَمْرو الدّانيّ، وجماعة.

ورحل إلى المشرق.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: [٣] حجّ ولقي بمصر عَبْد الوهّاب القاضي المالكيّ، وأخذ عَنْهُ «التّلقين» من تأليفه. وأقرأ النّاس القرآن، وعُمّر وأَسَنَّ.

قلت: وسمع القراءات من عَبْد الجبار بْن أحمد الطَّرَسُوسيّ، وهو آخر من روى عَنْهُمَا.

قَالَ الحافظ أبو القاسم خَلَف بْن بَشْكُوَال: [٤] أَخْبَرَنَا عَنْهُ جماعة من شيوخنا، وسمعتُ بعضهم يضعّفه وينسبه إلى الكذب وادّعاء الرّواية عَنْ أقوامٍ لم يَلْقَهَم ولا كاتبوه. ويشبه أنّ يكون ذَلِكَ في وقت اختلاطه، لأنّه اختلط في آخر عُمره.

تُوُفّي بمرسية في ثالث المحرَّم وله تسعون سنة [٥] .

قلت: روى عَنْهُ القراءات: أبو عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدّانيّ، وعلي بْن عَبْد اللَّه بْن ثابت الخَزْرَجيّ، وأبو دَاوُد، وسلمان بْن يحيى بْن سَعِيد المقرئ، وآخرون.

وقد وقع لنا إسناده بالقراءات عاليا للإمام عَلَم الدين القاسم الأندلسيّ، فإنه تلا بها عَلَى أَبِي جعفر الحصّار، عَنْ أَبِي عبد الله بن سعيد المذكور. [٦]

[()] ٦٩١٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٠ رقم ٩٤٤٨، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ٣٨٨، والعبر ٣/ ٣٤٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٦٤ رقم ٣٨١٨، ولسان الميزان ٦/ ٢٤٠ رقم ٨٤٥، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٤.

[١] هكذا في الأصل وغاية النهاية ٢/ ٣٦٤، وفي المصادر «أبو الحسين» .

[٢] في الأصل: «البياذ» بالذال المعجمة. وفي العبر، ودول الإسلام «البيار» بالراء المهملة، وفي الصلة: «البيّان» ، وفي لسان الميزان: «التيار» ، والمثبت عن معرفة القراء، وغاية النهاية.

[٣] في الصلة ٢/ ٦٧٠.

[٤] في الصلة ٢/ ٦٧٠.

[٥] وكان مولده في سنة ٤٠٦ هـ.
[٦] وقال المؤلّف الذهبي– رحمه الله– في (معرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٠) : «وقد وقع لنا سنده بالقراءات عاليا، وفرحنا به وقتا، ثم أوذينا فيه، وبان لنا ضعفه» .

(٢٤٣/٣٤)

وقد روى «الموطّأ» عَنْ يونس بْن عَبْد الله بْن مُغيث.
٢٥٨– يحيى بْن منصور [١] .
أبو زكريّا الصُّوفيّ الْجَنْزيّ، والد الْإِمَام مُحَمَّد بْن يحيى الفقيه.
سكن بنَيْسابور، ونَفَقَ عَلَى نظام المُلْك، وصادِهُ بحُسْن كلامه. وسيرته قصيرة [٢] .
شيخ رباطه، توفّي في رمضان بنيسابور.

---

[١] انظر عن (يحيى بن منصور) في: المنتخب من السياق ٤٨٦ رقم ١٦٥٠.
[٢] قال عبد الغافر: مشهور معروف فاضل قارئ لكتاب الله، حسن القراءة، حافظ لمراسم الصوفية عارف بطرقهم. قدم نيسابور وخدم زين الإسلام وسمع منه، وحجّ وعاد إلى أصبهان في نوبة نظام الملك. وكان سمع بأصبهان والعراق.

(٢٤٤/٣٤)

سنة سبع وتسعين وأربعمائة
– حرف الألف–
٢٥٩– أحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن يونس [١] .
الخطيب أبو الحَسَين المَقْدِسيّ.
سمع ببلده: أبا الغنائم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الفرّاء، وأبا عثمان بْن ورقاء، وأبا زكريّا عَبْد الرحيم الْبُخَارِيّ.
سمع منه: عَبْد الرَّحْمَن، وعبد اللَّه ابنا صابر.
وتُوُفّي بدمشق [٢] .
٢٦٠– أحمد بْن بُنْدار بْن إِبْرَاهِيم [٣] .
أبو ياسر البقّال القطّان، أخو أَبِي المعالي ثابت.
سمع: بِشْر بْن الفاتِنيّ، وأبا عليّ بْن دُوما، وأبا طاهر مُحَمَّد بْن عليّ العلّاف، وجماعة.
روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنماطي، وأبو المُعَمَّر المبارك بْن أحمد وأثنيا عَلَيْهِ، وشُهْدَة، والسِّلَفيّ، وجماعة.
ومات في رجب [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٦ رقم ٢٢.
[٢] وكان ثقة.

[٣] انظر عن (أحمد بن بندار) في: المنتظم ٩/ ١٣٩ رقم ٢١٧ (١٧/ ٨٦ رقم ٣٧٣٩) ، وذكر في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٦ دون ترجمة.

[٤] وكان ثقة.

(٢٤٥/٣٤)

٢٦١- أحمد بْن عليّ بْن الحُسين [١] .

أبو المعالي ابن الحدّاد البغداديّ الدّلّال المستعمل.

سمع: أبا عليّ بْن المذهب، والعشاريّ، والجوهريّ.

وعنه: أبو نَصْر النُّوربانيّ [٢] ، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

مات في ربيع الآخر ببغداد.

٢٦٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمزة [٣] .

القاضي أبو الحَسَن الكوفيّ، الثَّقْفيّ.

سمع: أبا طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن الصبّاغ، ومُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن فدوَيْه، ومُحَمَّد بْن عليّ بْن الحَسَن العَلَويّ، وطائفة.

وتفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدّامغانيّ ببغداد.

وسمع ببغداد من: البَرْمكيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن حبيب الفارسي.

روى عَنْه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو الحَسَن بْن الخَلِيّ الفقيه، والسِّلَفيّ.

وثّقه عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ.

وقال أَبِي النَّرْسيّ: تُوُفّي في سادس عشر رجب.

قلت: وله خمس وسبعون سنة.

٢٦٣- أحمد بْن مُحَمَّد بْن بِشْرُوَيْه [٤] .

الأصبهاني.

قد مرّ في سنة إحدى وتسعين.

وقال يحيى بْن مَنْدَهْ: مات في صَفَر سنة سبع.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد هذه النسبة.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد الكوفي) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٩، وذكر في سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٦ دون ترجمة.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٤٦/٣٤)

٢٦٤- أحمد بْن علي بْن الحُسين بْن زكريّا [١] .

أبو بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، ثمّ البغداديّ الصُّوفيّ المعروف بابن زَهْراء.

قَالَ السّمعانيّ: شيخٌ لَهُ قَدَمٌ فِي التَّصَوُّف. رأى المشايخ وخدمهم، وكان حَسَن التّلاوة.

صحب أبا سَعْد النَّيْسابوريّ. وسمع: أَبَاهُ، وابن الحُسين القطّان، وأبا القاسم اللّالكائيّ الحافظ، وأبا القاسم الحرفيّ، وأبا الحسن بن مَخْلَد، وأبا علي بن شاذان، وجماعة.

قلت: روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وابن ناصر، وأبو الفتح بن البطي، وأبو طاهر السلفي، وطائفة آخرهم موتا أبو الفضل خطيب الموصل.

وسمع منه: الكبار: عبد الغافر الألمعي، وهبة الله الشيرازي، وعمر الرؤاسي، وابن طاهر المقدسي.

قال السمعاني: صحيح السماع في أجزاء، لكنه أفسد سماعاته بأنْ روى منها شيئًا، وادّعى أَنَّهُ سمعه من أبي الحَسَن بْن رزقويه، ولم يصح سماعه منه [٢] .

وقال فيه شجاع الذُّهْليّ: مُجْمَعٌ عَلَى ضعفه، وله سماعات صحيحة خلط بها غيرها [٣] .

وقال أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ: دخلت عَلَى أحمد بْن زهراء الطُّرَيْثيثيّ وهو يقرأ عَلَيْهِ جزءٌ من حديث ابن رزقويه، فقلت: مَتَى؟ فقال: فِي سنة اثنتي

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي الطريثيثي) في: التحبير ١/ ٣٧١، والمنتظم ٩/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٢١٦ (١٧/ ٨٥، ٨٦ رقم ٣٧٣٨) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٩، وطبقات الصوفية للنووي (مخطوط) ورقة ٥٤ أ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٥ رقم ١٥٨٢ وفيه: «أحمد بن الحسين» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، والعبر ٣/ ٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٠- ١٦٢ رقم ٨٧، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٩، ٤٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٢، ولسان الميزان ١/ ٢٢٧، ٢٢٨، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٥.

[٢] المنتظم ٩/ ١٣٨ (١٧/ ٨٦) .

[٣] انظر: المنتظم.

عشرة وأربعمائة. فقلت: وابن رزقوَيْه فِي هذه السنة تُوُفّي. وأخذت الجزء من يده، وقد سمعوا فيه، فضربت عَلَى التسميع، فقام وخرج من المسجد [١] .

وقال ابن ناصر: كَانَ كذابًا [٢] لا يُحْتَجّ بروايته.

قلت: ولهذا كَانَ السِّلَفيّ يَقُولُ: أَنَا [٣] الطّريثيثيّ من أصل سماعه.

وقال فِي معجمه: هذا أجلّ شيخ شاهدته ببغداد، من شيوخ الصُّوفيّة، وأكثرهم حُرْمَة وهَيْبة عند الصحابة. قد اقتدى بأبي سَعِيد بْن أَبِي الخير المِيهَنيّ فيما أظن. وأنا [٣] عَنْ جماعة لم يحدثنا عَنْهُمْ سواه. ولم يقرأ عَلَيْهِ إلّا من أصول سماعه، وهي كالشّمس وُضُوحًا. وكُفّ بَصَرُه بآخره.

وكتب لَهُ أبو عليّ الكَرْمانيّ أجزاء طرية، فحدث بها اعتمادًا عَلَيْهِ، ولم يكن ممن يُعرف طرق المحدثين ودقائقهم وإلّا لكان من الثِّقات الأثبات.

وذكره ابن الصّلاح فِي «طبقات الشّافعيّة» [٤] .

وقال أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ: مولده في شوّال سنة إحدى عشرة. وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

قلت: قرأت بخطّ السِّلَفيّ أَنَّهُ سمع الطُّرَيْثِيثيّ يَقُولُ: وُلِدتُ في شوّال سنة اثنتي عشر وأربعمائة [٥] .

٢٦٥- أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحُسين العُكْبَرِيّ [٦] .

ثمّ الواسطيّ المقرئ أبو الحَسَن.

قرأ القراءات عَلَى أصحاب أَبِي عليّ بْن عَلّان.

وسمع: الحَسَن بْن موسى الغَنْدَجانيّ.

---

[١] المنتظم.

[٢] المنتظم.

[٣] اختصار لكلمة: «أخبرنا» .

[٤] ج ١/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ١٠٩.

[٥] المنتظم.

[٦] انظر عن (أحمد بن محمد العكبريّ) في: سؤالات الحافظ السلفي ٧٥، والمختصر المحتاج إليه للدبيثي ١/ ٢٠٢.

(٢٤٨/٣٤)

وقدِم بغداد فقرأ بها عَلَى: سليمان بْن أحمد السرقسطي، ورزق اللَّه التميمي.

وسمع: أبا القاسم بْن البُسْريّ.

واقرأ النّاس. وهو الّذي سمع مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ المحتسب، ولمّا مات رثاه خميس الحوزيّ.

روى عنه: الكتّانيّ المذكور.

٢٦٦- أرتاش، ويقال ألْتاش، بْن السّلطان تُتُش بْن ألْب رسلان [١] .

أخو صاحب دمشق دُقَاق.

سجنه أخوه ببَعْلَبَكّ، فلمّا مات دُقاق أطلقه الأمير طُغْتِكِين وأقدمه دمشق، وأقامه في السَّلْطَنَة في هذه السّنة. ثمّ خرج سرًّا بعد ثلاثة أشهر لأمر تخيله من طُغْتِكِين، فذهب إلى بَغْدَوِين ملك الفرنج طمعًا في أنّ يكون لَهُ ناصرًا، فلم يحصل منه على أمل، فتوجّه عَلَى الرَّحْبَة إلى الشّرق، فهلك هناك.

٢٦٧- إسماعيل بْن عليّ بْن حَسَن [٢] .

الشَّيْخ أبو عليّ الجاجَرْميّ [٣] النَّيْسابوريّ الأصمّ الزّاهد.

كَانَ حَسَن الطّريقة صالحًا واعظًا.

وُلِد سنة ستٍّ وأربعمائة، وسمع: أبا عَبْد اللَّه بْن باكُوَيْه الشِّيرازيّ، وأبا بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحارث، وأبا سَعِيد فضل اللَّه بْن أَبِي الخَير المِيهَنيّ [٤] ، وعبد القاهر بْن طاهر التَّميميّ، وأبا عثمان الصّابونيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (أرتاش) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٥، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٥/ ٧٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٢٣٢ رقم ٢٢٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٦٨.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: المنتظم ٩/ ١٣٩ رقم ٢١٩ (١٧/ ٨٧ رقم ٣٧٤١) ، والمنتخب من السياق ١٤٥،

١٤٦ رقم ٣٣٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٠.

[٣] الجاجرمي: بفتح الجيمين، بينهما الألف، وبعدها الراء وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى جاجرم، وهي بلدة بين نيسابور وجرجان. (الأنساب ٣/ ١٥٣) .

[٤] هكذا ضبطها في الأصل بفتح الميم. وفي (الأنساب ١١/ ٥٨٠) بكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفتح الهاء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى ميهنة وهي إحدى قرى خابران ناحية بين سرخس وأبيورد.

وخرج لَهُ صالح المؤذِّن فوائد.

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وجماعة من شيوخ السّمعانيّ، وقال: دفن عند ابن خُزَيْمة.

وذكره عَبْد الغافر فقال: [١] شيخ ظريف، خفيف الحركة، اشتغل مدّة بنَيْسابور، وكان واعظاً بكاءً، حصل لَهُ قبول زائد [٢] .

تُوُفّي في المحرَّم.

٢٦٨- إسماعيل بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] .

أَبُو عليّ النَّيْسابوريّ القلانسي، عُرِف بالتُّركيّ.

شيخ صالح، سمع من: أَبِي سَعِيد الصَّيْرفيّ.

وعنه: عُمَر بْن أحمد الصّفّار، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، وأبو الأسعد بْن القُشَيْريّ.

مات في المحرَّم، وهو في عشر المائة.

٢٦٩- إسماعيل بْن أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عثمان [٤] .

أبو الفَرَج القُومسانيّ، ثمّ الهمذانيّ، الحافظ، شيخ همذان.

---

[١] في المنتخب ١٤٥.

[٢] العبارة في (المنتخب) : دخل نيسابور قديما وتفقّه وحضر درس زين الإسلام، وسمع منه شيئا من الأصول والتفسير وخدمه مدّة، ثم ترك ذلك واشتغل بالعزلة في بعض المساجد، وسلك طريق الزهد في السكة المعروفة به وسكنها وقام بعمارتها وتعهّد أوقافها. وكان يقعد فيها للتذكير نوبا في الأسبوع، ويحضر مجلسه الأكابر، متبرّكين بدعائه.

وكان رجلا بكاء يعظ الناس ويبكي ويدعو لهم فظهر له بذلك قبول، وبقي على ذلك إلى آخر عمره.

وكان خزانة الكتب في تلك المدرسة في بدء يتعهّدها ويطالع الكتب.

والغالب على أحواله الوعظ، وأصابه في آخر العمر وقر في أذنه.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن عبد الله) في: المنتخب من السياق ١٥٠ رقم ٣٤٤، والمنتظم ٩/ ١٤٠ رقم ٢٢٠ (١٧/ ٨٧ رقم ٣٧٤٢) ، ومعجم البلدان ٤/ ٤١٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٥ رقم ٨١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٤.

[٤] انظر عن (إسماعيل بن أبي الفضل) في: المنتظم ٩/ ١٤٠ رقم ٢٢٠ (١٧/ ٨٧ رقم ٣٧٤٢) ، ومعجم البلدان ٤/ ٤١٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٥ رقم ٨١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٤.

قَالَ شِيرُوَيْه: هُوَ شيخ البلد والمشار إِلَيْهِ بالصَّلاح والدّيانة.

روى عَنْ: أَبِيهِ مُحَمَّد بْن عثمان بْن أحمد بْن مَزْدِين [١] ، وجدّه عثمان، وابن هُبَيْرة، وعُمَر بْن جاباره [٢] الأَبْهَرِيّ، وأبي الحُسين بْن المهتدي بالله، والصَّرِيفِينيّ، وابن النَّقُّور، وابن عزْو [٣] النَّهاوَنْديّ، وهارون بْن طاهر بْن ماهلة، وطائفة.

وكان حافظًا ثقة صدوقًا، حَسَن المعرفة بالرجال والمُتُون، أمينًا مأمونًا، وحيد عصره في حفظ شرائع الإسلام وشعاره. وكان ابن ثمان وخمسين سنة.

توفّي في المحرّم، وتولَّيتُ غسْلَه.

قلت: قَالَ السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ غير واحد، وهو القائل لابن طاهر المقدسي: ثلاثة لا أحبّهم لتعصّبهم: الحاكم، وأبو نُعَيْم، والخطيب.

وذكره السِّلَفيّ ممّن أجاز لَهُ، وأنّه مشهور بالمعرفة التّامّة بالحديث.

٢٧٠- أردشير بْن أَبِي منصور [٤] .

الأمير أبو الحسين المروزيّ العبّاديّ [٥] الواعظ.

قدم نيسابور ووعظه فأبدع وأعجب المستمعين بحُسْن إيراده، ونُكَت أنفاسه، وملاحة قصصه. وظهر لَهُ القبول عند الخاصّ والعامّ بغرابة إشاراته، ووقْع كلماته المطابقة لجلالته. وكان لَهُ سكونٌ وهَيْبة وأَناة وتُؤَدَة، وطريقة غريبة في تمهيد كلام سَنِيٍّ غير مسبوق عَلَى نَسَقٍ واحدٍ، مشحون بالإشارات الدّقيقة والعبارات الرّشيقة الحلوة.

---

[١] مزدين: بفتح الميم، وسكون الزاي.

[٢] في الأصل: «جابان» .

[٣] هكذا هنا. وفي سير أعلام النبلاء: «غزو» بالغين المعجمة.

[٤] انظر عن (أردشير بن منصور) في: الأنساب ٨/ ٣٣٧، والمنتظم ٩/ ١٤٠ رقم ٢٢١ (١٧/ ٨٧، ٨٨ رقم ٣٧٤٣) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٠٥، وفيه: «أردشير بن منصور» ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٤ وفيه: «أزدشير بن منصور» .

[٥] العبّادي: بفتح العين المهملة، وتشديد الباء الموحّدة، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بعض أجداد المنتسب. (الأنساب ٨/ ٣٣٦) .

وقد قيّدها محقّق (سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٦) : «العبادي» بضم العين وتخفيف الباء.

خرج إلى العراق، ولقي ببغداد قَبُولًا بالغًا [١] ، ثمّ عاد إلى نَيْسابور، وأقام بها مدّة، وسُلِّم إِلَيْهِ المدرسة بباب الجامع المَنِيعيّ، فسكنها، ولم يزل قبوله في ازدياد.

وسمع الحديث في كبره، ولم يحدث. ومات كهلًا في جُمَادَى الآخرة.

قَالَ ابن النّجّار: هُوَ والد الواعظ المشهور أَبِي منصور بْن المظفّر. قدِم أبو الحُسين الأمير بغداد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة ليحجّ، فحجّ وعاد ووعظ، وازدحموا، وازداد التعصب له إلى أنّ مُنِع من الجلوس فردّ إلى بلده. وكان بديع الألفاظ، حُلْو الإيراد، غريب النُّكَت.

سمع من: أَبِي الفضل بْن خَيْرُون، وغيره. وحدَّثَ بمَرْو.
قَالَ ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ عليّ بْن عليّ الأمين يَقُولُ: اتّفق أنّ واحدًا بِهِ عِلّة جاء إلى العَبّاديّ، فقرأ عَلَيْهِ شيئًا، فعُوفي.
فمضيت معه إلى زيارة قبر أحمد، فلمّا خرجنا إذا جماعة من العُميان والزمني عَلَى الباب، فقالوا للأمير:
نسألك أنّ تقرأ علينا. فقال: لست بعيسى بْن [٢] مريم، وذلك قولٌ وافق القدر.
وقيل: إنّ بعض النّاس دخل عَلَى العَبّاديّ، فقال لَهُ: قُم اغتسِل. فقام، وكان جُنُبًا.
وجاء عَنْهُ زُهْد وتعبُّدٌ، وتكلّم عَلَى الخواطر، وتاب عَلَى يده خلْق كثير.
وكان أمّارًا بالمعروف، مُرِيقًا الخُمُور، مُكَسِّرًا للملاهي، وصَلُح أهل بغداد تِلْكَ الأيام به، والله يرحمه ويغفر له [٣] .

---

[١] في سنة ٤٨٦ هـ. وقيل في سنة ٤٨٥ هـ. (مرآة الزمان) .

[٢] في الأصل: «ابن» .

[٣] وقال سبط ابن الجوزي: «وكان يخاطب بالأمير قطب الدين، قدم بغداد وهو أول قدومه في سنة ٤٨٦ وقيل في سنة ٨٥ وجلس في النظامية، وحضر أبو حامد الغزالي مجلسه، وكان الغزالي يحاضره ويجالسه ويذاكره، وامتلأ صحن المدرسة وأروقته وغرفها وسطوحها بالناس، فخرج إلى قراح ظفر فجلس به، وكان يحضر مجلسه من الرجال والنساء ثلاثون ألفا، وكان صمته أكثر من نطقه، وكانت عليه آثار الزهد ظاهرة، وكان إذا تكلّم هام الناس على وجوههم، وترك الناس المعاش، وحلق أكثر الصبيان رءوسهم، ولزموا المساجد والجماعات، وبدّدوا الخمور، وكسروا الملاهي.

(٢٥٢/٣٤)

- حرف الجيم-
٢٧١- جامع بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد [١] .
أبو سهل النَّيْسابوريّ.
قَالَ السّمعانيّ: ثقة، صالح. سمع على: مُحَمَّد الطّرَازِيّ.
روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السّنجيّ، وغيره.

[()] حكى إسماعيل بن أبي سعيد الصوفي قال: كان العبادي ينزل في رباطنا، وكان في الرباط بركة كبيرة، وكان يتوضّأ منها، فكان الناس ينقلون منها الماء بالقوارير والكيزان تبرّكا، حتى كان يظهر فيها النقصان، وظهرت له كرامات. وكان يخدمه رجل يقال له أبو منصور الأمين، قال: فقام إليه رجل ليتوب، فقال: قف مكانك ليطهّرك ماء المطر، ولم يكن في السماء قزعة من سحاب، فارتفع سحاب في الوقت وأمطر الرجل.
قال أبو منصور: قال لي العبادي يوما: يا أبا منصور، أشتهي توتا شاميّا وثلجا، فإنّ حلقي قد تغيّر، فعبرت إلى الجانب الغربي ولي فيه بساتين، فطفت واجتهدت، فلم أجد شيئا، فرجعت إليه قبيل الظهر إلى داري، وكان نازلا ببيت منها منفرد، فقلت لأصحابه: من جاء اليوم؟ قالوا:
امرأة قالت: قد غزلت غزلا، وأحبّ أن تقبل منّي ثمنه، فأخبرناه، فقال: ليس لي عادة بذلك.
فجلست تبكي، فرحمها، وقال: قولوا لها اذهبي فاشتري لنا به شيئا، فقالت: ما الّذي أشتري؟ فقال: ما يقع في نفسها، فخرجت فاشترت توتا شاميّا وثلجا وجاءت به.

قال أبو منصور: دخلت عليه يوما، فقال لي: يا أبا منصور، قد أحببت أن تعمل لي اليوم دعوة. قال: فاشتريت الدجاج، وعقدت الحلوى، وغرمت أكثر من أربعين دينارا، فجلس يفرّقه وجعل يقول: احمل إلى الرباط الفلاني كذا وكذا ولم يتناول منه شيئا.

قال: ورأى في انقباضا لأجل ذلك، فغمس إصبعه الصغرى في الحلوى. وقال: يكفي هذا، ولم يأكل من خبز بغداد، وكان معه طعام قد حمله من بلده مرو فكان يأكل منه. قال: وكنت أرصده، فكان يصلّي العشاء الآخرة ويتقلّب على فراشه طول الليل، ثم يقوم فيصلّي الفجر بذلك الوضوء.

حكى عبد الوهاب بن أبي منصور الأمين، قال والدي: دخلت على العبادي وهو يشرب مرقة، فقلت في قلبي: ليته أعطاني فضلته وقال: اشربها على تلك النّيّة، فشربتها فحفظت القرآن.

ثم إنه خرج من بغداد، وسببه أنه تكلّم في الربا وبيع القراضة بالصحيح، فأنكر ذلك، فمنع من الجلوس وأمر بالخروج من البلد، فخرج إلى مرو، وأقام بها إلى هذه السنة. (مرآة الزمان) .

وقد وصفه الذهبي بأنّه «تالف» . (سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٦) .

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٥٣/٣٤)

– حرف الحاء–

٢٧٢– الحَسَن بْن الحُسين بْن مُحَمَّد [١] .

أبو مُحَمَّد الكِلَابيّ الدّمشقيّ.

رئيس دمشق المعروف بابن الصُّوفيّ.

سمع: مُحَمَّد بْن عَوْف المُزَنيّ.

وحدَّثَ باليسير، وأصلهم من حلب [٢] .

٢٧٣– الحُسين بْن عَبْد المَلِك بْن مُحَمَّد بْن يوسف [٣] .

أبو مُحَمَّد اليُوسُفيّ البغداديّ ابن الشَّيْخ الأَجَلّ.

سمع: ابن غَيْلان، وإِسْحَاق البَرْمكيّ، وجماعة.

وحدث.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وابن الخَلِيّ، وخميس، وجماعة. وكان ذا أموال وحشمة.

٢٧٤– الحُسين بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [٤] .

أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهاني النَّطَنزيّ [٥] الأديب [٦] . صاحب التّصانيف الأدبية [٧] .

وله النَّظْم والنَّثْر.

سمع: أبا بَكْر بْن ريذة، وغيره.

وحدَّثَ. أظنّ أنّ السّلفيّ روى عنه.

---

[١] انظر عن (الحسن بن الحسين) في: تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٧٤.

[٢] سكن أبوه دمشق، وكان يقصّر ثيابه فلقّب بالصوفي. توفي سنة سبع أو ست وتسعين وأربعمائة.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (الحسين بن إبراهيم) في: الأنساب ١٢/ ١١٠، ١١١، ومعجم البلدان ٥/ ٢٩٢، واللباب ٣/ ٣١٥، ٣١٦، وبغية الوعاة ١/ ٥٢٨ رقم ١٠٩٧، وكشف الظنون ٧٥٤، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٣٥٤، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٥٠٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٣٠٥، ٣٠٦.

[٥] النّطنزي: بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون الأخرى وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى نطنز، وهي بليدة بنواحي أصبهان. (الأنساب) .

[٦] الملقّب بذي اللسانين.

[٧] منها كتاب: «الخلاص» . (الأنساب) .

(٢٥٤/٣٤)

قَالَ يحيى بْن مَنْدَهْ: [١] مات في المحرَّم [٢] .

٢٧٥- الحُسين بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو عَبْد اللَّه [٤] بْن البُسْريّ البُنْدار.

محدِّث بغداد وابن محدّثها، كَانَ رجلًا صالحًا.

تفرّد بالرّواية عَنْ عَبْد اللَّه السُّكّريّ [٥] .

وسمع أيضًا من: أَبِي الحَسَن بْن مَخْلَد وغيره.

روى عنه: أبو عليّ بن سكّرة، وسعد الخير الأَنْصَارِيّ، والسِّلَفيّ، وشُهْدَة، وأبو الفتح بْن شاتيل، وأبو هاشم الدّوشابيّ، وآخرون كثيرون، آخرهم ابن شاتيل.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

ووُلِد سنة تسع أو عشر [٦] .

قَالَ السِّلَفيّ: لم يرو لنا عن السّكّريّ سواه.

---

[١] وهو قال: كان أديبا فاضلا بارعا، يلقّب بذي اللسانين. وكان من أهل السّنّة والجماعة، محبّا لهم، أنفق عمره على التعلّم والتعليم. (الأنساب ١٢/ ١١١) .

[٢] قيل توفي سنة ٤٩٧ وقيل ٤٩٩ هـ. ولذا سيعاد برقم (٣٣٣) .

ومن شعره:

العزّ مخصوص به العلماء ... ما للأنام سواهم ما شاءوا

إنّ الأكابر يحكمون على الورى ... وعلى الأكابر يحكم العلماء

وله:

أسوأ الأمّة حالا رجل ... عالم يقضي عليه جاهل

(بغية الوعاة) .

[٣] انظر عن (الحسين بن علي) في: الأنساب ٢/ ٢١١، ٢١٢، والمنتظم ٩/ ١٤٠ رقم ٢٢٢ (١٧/ ٨٨ رقم ٣٧٤٤) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٩، واللباب ١/ ١٥٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٥ رقم ١٥٨٣، والإعلام بوفيات

الأعلام ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٥، ١٨٦، رقم ١٠٦، والعبر ٣/ ٣٤٦، ٣٤٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٢٥، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٥.

[٤] وقع في الطبعة الجديدة من (المنتظم ١٧/ ٨٨) أن كنيته «أبو عبيد الله» ، وهو خطأ.

[٥] وقد سمع منه في سنة ٤١٤ هـ. (المنتظم) .

[٦] الأنساب ٢/ ٢١٢.

(٢٥٥/٣٤)

قال: وروى عَنْ: ابن مَخْلَد، والبَرْقانيّ، وأبي عليّ بْن شاذان [١] .

- حرف الدال-

٢٧٦- دُقَاق [٢] .

شمس الملوك أبو نَصْر بْن تُتُش بْن ألْب أرسلان [٣] .

ولي دمشق بعد قتل أبيه تاج الدولة، وذلك في سنة سبْعٍ وثمانين. وكان دُقاق بحلب، فراسَلَه خادمُ أَبِيهِ ونائبه بقلعة دمشق سرًا من أخيه رضوان ملك حلب، فخرج دقاق وقدم دمشق فتملكها. ثم عمل هو والأتابك طغتكين زوج أمه على خادم أبيه المذكور، واسمه ساوتكين، فقتلاه. ثمّ إنّ رضوان قدِم دمشق وحاصرها، فلم يقدر عَلَيْهِ، فرجع.

ثمّ إنّ دُقَاق عرض لَهُ مرضٌ تطاول بِهِ إلى أنّ تُوُفّي في ثامن عشر رمضان، فغلب طُغْتِكِين عَلَى دمشق، وأقام في اسم المُلْك ابن طُغْتِكِين طفلٌ لَهُ سنة. ثمّ مات الطفل بعد قليل واستقل الأتابك ظهير الدين طُغْتِكِين بمملكة دمشق وأعمالها [٤] .

وقيل إنّ أمّ دُقَاق رتّبت لَهُ جاريةً فسمَّت لَهُ عنقود عنب نقبته [بإبرة] [٥] فيها

---

[١] وقال ابن السمعاني: صار من محدّثي بغداد لكبر سنّه وعلوّ سنده في عصره.

[٢] انظر عن (دقاق) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٢ (وتحقيق سويم) ٢٨، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٥/ ٧٨ (في ترجمة «أرتاش بن تتش») ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٤، وتاريخ الفارقيّ ٢٧١ (حوادث سنة ٤٩٨ هـ.) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٥- ٣٧٧، وزبدة الحلب ٢/ ١٥٠، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ١١٢، ١٢١، ١٣٨- ١٤٠، ١٤٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥- ٣٤٧، ٣٥٠، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٦ و ٥/ ١٨٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٢٣٢ في ترجمة أخيه «أرتاش» ، ونهاية الأرب ٢٧/ ٧٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٧، والعبر ٣/ ٣٤٧، ودول الإسلام ٢/ ١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٦ (دون ترقيم) ، و ٢١٠- ٢١٢ رقم ١٢٩، والدرّة المضيّة ٤٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٥، والإعلام والتبيين ١٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٣، ١٦٤، ومآثر الإنافة ٢/ ١٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٩، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٥، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤٦، ٣٤٠، وأخبار الدول ٢/ ٤٦٨، ٤٧٩ وانظر ما قدّمناه حول اسم «دقاق» وتعليق «ابن تغري بردي» عليه في الحوادث لسنة ٤٩٧ هـ.

[٣] في الأصل: «رسلان» .

[٤] راجع أخباره في حوادث هذه الطبقة.

[٥] إضافة على الأصل.

(٢٥٦/٣٤)

خيط مسموم [١] ، ثمّ أطعمته، فندمت بعد ذَلِكَ، وتهرَّى ومات ودُفِن بخانكاه الطّواويس [٢] .

- حرف الزاي-

٢٧٧- زيد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه [٣] .

أَبُو الْقَاسِم الفَسَويّ [٤] الفارسي النَّحْويّ.

ذكر أنّ أبا عليّ الفارسيّ النَّحْويّ خاله، فلعلّه خال أَبِيهِ أو أمّه، وإلّا فما يُمكن أنّ يكون أبو عليّ أخا أمّه لقِدَم زمانه.

قدِم الشّام، وأخذ النّاس عَنْهُ بحلب، وسكن دمشق مدة، وأملى بها «شرح الإيضاح» لأبي عليّ، «وشرح الحماسة» ، وحدَّثَ عَنْ أَبِي الحَسَن بْن أَبِي الحديد.

سمع منه: عُمَر الدهستاني، وأبو المفضل يحيى الْقُرَشِيّ.

وكانت وفاته بأطْرَابُلُس.

وقرأ عَلَيْهِ بحلب أبو البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العلويّ الكوفيّ [٥] كتاب «الإيضاح» . رواه عنه [٦] .

---

[١] في الأصل: «مسموط» .

[٢] وفي وفيات الأعيان ١/ ٢٩٦: «دفن في مسجد بحكر الفهّادين بظاهر دمشق الّذي على نهر بردي» .

[٣] انظر عن (زيد بن علي) في: بغية الطلب لابن العديم (مصوّرة معهد المخطوطات) ٧/ ١٢٤- ١٢٦، وإنباه الرواة ٢/ ١٧ و ٣٢٥، ومعجم الأدباء ١١/ ١٧٦، ١٧٧، ونزهة الألبّاء ٢٩٥، وبغية الوعاة ١/ ٥٧٣، ومفتاح السعادة ١/ ١٤٠، وكشف الظنون ٢١٢، ٦٩١، وروضات الجنات ٣/ ٣٩٤، والغدير ٢/ ٣٣٨، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس) ٨٣، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٩٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢٥.

وقد تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٤٦٧ هـ. برقم (٢٠٩) .

[٤] الفسوي: بفتح الفاء والسين. هذه النسبة إلى فسا، وهي بلدة من بلاد فارس يقال لها: بسا.

(الأنساب ٩/ ٣٠٥) .

[٥] في سنة ٤٥٥ هـ.

[٦] ونقل الحافظ السلفي من كتاب غيث بن علي الصوري قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن طاهر الأديب، أنشدني زيد بن علي:

الزم جفاك لي ولو فيه الضنا ... وارفع حديث البين عمّا بيننا

(٢٥٧/٣٤)

- حرف الطاء-

٢٧٨- طاهر بْن أسد بْن طاهر بْن عليّ بْن هاشم بْن نزار [١] .

أبو ياسر الطّبّاخ الأَجَمِيّ [٢] الشِّيرازيّ. ثمّ البغداديّ.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

وسمع: أبا القاسم بْن بِشْران، وعبد الباقي بْن مُحَمَّد الطّحّان.

روى عَنْهُ: أبو القاسم السِّلَفيّ، وآخرون.

وقع لنا حديثه عاليا. وقد قَالَ السّمعانيّ: كَانَ يُعرف النّجوم، وكان متميزًا. سكن دار الخلافة، وكان صاحب الفنجان للصّلوات والسّاعات.

تُوُفّي في منتصف رجب.

- حرف العين-

٢٧٩- عبد الله بن إسماعيل [٣] .

[()]

فسموم هجرك في هواجره الأذى ... ونسيم وصلك في أصايله المنى

ما لي إذا ما رمت عتبا رمت لي ... ذنبا جديدا من هناك ومن هنا

مثن عليك وما استفاد رغيبة ... عجبا ومعتذر إليك وما جنى

ليس التلوّن من أمارات الرّضا ... لكن إذا ملّ الحبيب تلوّنا

ما جرّ هذا الخطب غير تغرّبي ... لعن التغرّب ما أذلّ وأهونا

وقال علي بن طاهر: سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسيّ النحويّ غير مرّة الإنكار لصحّة أحكام المنجّمين واستخفاف عقل المصدّق بها. وكان زيد اطّلع على كلّ علم ومقالة.

وقال ابن الأكفاني: توفي زيد بن علي- على ما بلغني- في شهر ذي الحجّة سنة سبع وستين وأربعمائة بطرابلس، وكان فهما عالما بعلم اللغة والنحو. وقع إليّ كتاب بخطّ بعض العلماء الدمشقيين- وأظنّه ابن عبدان- ذكر فيه وفيات جماعة من العلماء على السنين، فذكر في سنة سبع وستين وأربعمائة وفاة زيد بطرابلس.

وذكر غيث بن علي الصوري في كتابه، قال: حدّثني أبو محمد السميسمي أن أبا القاسم زيد الفارسيّ توفي بطرابلس في شهر ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة.

وقيّد ابن عساكر وفاته في سنة ٤٩٧، وقال القفطي: في هذا القول نظر، فإنه يكون قد مات قبل ذلك.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد هذه النسبة.

[٣] انظر عن (عبد الله بن إسماعيل) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ٢٣٧، وإيضاح

أبو مُحَمَّد الإشبيليّ.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: كَانَ من أهل العلم التّام والحفظ للحديث والفقه. كَانَ يميل في فقهه إلى النظر واتباع الحديث. وكان متقشفًا. سكن المغرب مدة، وولي قضاء أغْمات. ثمّ نقل إلى قضاء الحضرة، فتقلّدها إلى أنّ تُوُفّي. وكان مشكور السيرة، حَسَن المخاطبة، كثيرًا ما يَقُولُ لمن يحكم عَلَيْهِ: خذوا بيدي سيّدي إلى السجن.

وله تصنيفان في شرح «المدوّنة» ، «ومختصر ابن أَبِي زيد» مُلِئت عِلْمًا.

٢٨٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

أبو مُسْلِم السِّمْنانيّ [٢] ، ثمّ البغداديّ ابن ابن القاضي أَبِي جعفر السِّمْنانيّ.

سمع: أبا علي بن شاذان.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السلفي، وجعفر بْن عَبْد اللَّه الدّامغانيّ، وآخرون.

وثّقه الأنماطيّ.

وولده سنة ستّ عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في تاسع عشر المحرَّم.

وقال السِّلَفيّ: كان حنفيّا أشعريّا.

[()] المكنون ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦، وذكره كحّالة في (معجم المؤلّفين ٦/ ٣٥) باسم: «عَبْد الله بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن خزرج اللخمي الإشبيلي» ، وذكر ولادته سنة ٤٠٧ ووفاته سنة ٤٧٨ هـ.

وقال: من آثاره: شرحان على المدوّنة في فروع الفقه المالكي، ومختصر رسالة ابن أبي زيدون القيرواني. وذكر مصدرين لترجمته: سير أعلام النبلاء، والصلة.

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : لقد خلط الأستاذ كحّالة بين ترجمتين فاعتبرهما واحدة. فعبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خَزْرَج اللخمي المولود سنة ٤٠٧ والمتوفى ٤٧٨ هـ. والمذكور في (سير أعلام النبلاء) هو غير صاحب الترجمة هنا المتوفى سنة ٤٩٧ هـ. (انظر: السير ١٨/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ٢٥١) فذاك صاحب «التاريخ» ، وهذا صاحب شرح المدوّنة، ومختصر ابن أبي زيد.

كما وقع الغلط في (هدية العارفين ١/ ٤٥٣) فذكر ابن خزرج وقال إنه توفي سنة ٤٩٧ هـ.

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عمر) في: المنتظم ٩/ ١٤٠ رقم ٢٢٣ (١٧ رقم ٣٧٤٥) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٥ رقم ١٥٨٤، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٦.

[٢] السّمناني: بكسر السين المهملة، وفتح الميم والنون، بلدة من بلاد قومس بين الدامغان وخوار الري، يقال لها: سمنان. (الأنساب ٧/ ١٤٨) .

قلت: أخذ الكلام عَنْ جَدّه أَبِي جعفر.

٢٨١- عَبْد الرَّحْمَن بْن قاسم [١] .

أبو المطرِّف الشَّعْبِيّ المالقيّ.

قَالَ ابن بَشْكُوَال [٢] : روى عَنْ: أَبِي العبّاس أحمد بْن أَبِي الربيع الإلبيريّ، وقاسم بْن مُحَمَّد المأمونيّ، وإسماعيل بْن حمزة، والقاضي يونس بْن عَبْد اللَّه إجازة، وغيرهم.

وكان ذاكرًا للمسائل، فقيهًا، مشاورًا.

سمع النّاس منه، وعُمّر وأسنّ، وشُهِر بالعِلْم والفضل.

وُلِد سنة اثنتين وأربعمائة. وتُوُفّي في عاشر رجب.

وقال فيه القاضي عِيَاض: فقيه بلدهم وكبيرهم في الفتاوى والرواية. سمع بالمرية من قاسم المأموني، وتفقّه عند [٣] أَبِي الحَسَن بْن عيسى المالقيّ. وأجاز لَهُ يونس القاضي والشّنتجاليّ [٤] . روى عَنْهُ شيخنا أبو عُبَيْد اللَّه بْن سليمان، وولي قضاء بلده في

أيّام الصنهاجي. ثمّ عزله، وجعل سجنه داره لأشياء بَلَغَتْه عَنْهُ.

فلمّا دخل المرابطون دعاه أمير المسلمين للقضاء، فامتنع، وأشار عَلَيْهِ بأبي مروان بْن حَسْنُون، فقلده جملة القضاء، فكان أبو مروان لا يقطع أمرًا دونه.

وبينه وبين ابن الطّلّاع في الوفاة جُمعة [٥] .

٢٨٢- العلاء بْن حَسَن بْن وهْب بْن الموصلايا [٦] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن القاسم) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٤ رقم ٧٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٧ رقم ١٤٠ وفيه: «عبد الرحيم بن قاسم الشعبي المالقي» ، ولهذا لم يعرفه محقّقه الشيخ شعيب الأرنئوط وقال في الحاشية: «لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا» .

[٢] في الصلة ٢/ ٣٤٤.

[٣] في الأصل: «عنده» .

[٤] في الأصل: «الشتجالي» .

[٥] الصلة ٢/ ٣٤٤.

[٦] انظر عن (العلاء بن حسن) في: المنتظم ٩/ ١٤١ رقم ٢٢٥ (١٧/ ٨٩ رقم ٣٧٤٧) ، وخريدة القصر جريدة العصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٢٣، ١٣٢، ومعجم الأدباء ١٢/ ١٩٦- ٢٠٥

(٣٤/٢٦٠)

أبو سَعْد البغدادي، الكاتب المنشئ بدار الخلافة.

أسلم، وكان نصرانيا، عَلَى يد المقتدي باللَّه. وحَسُن إسلامُه. وله الرّسائل المشهورة الرّائقة، والأشعار الفائقة. عُمِّر دهرًا، وكُفَّ بَصَرُه.

وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى.

ذكره ابن خلكان [١] وقال: لَقَبُهُ أمين الدّولة.

وقال صاحب «المرآة» : [٢] خدم في كتابه الإنشاء خمسًا وستين سنة، وأسلم سنة أربعٍ وثمانين. ثمّ ناب في الوزارة مرّات. وكان كريم الأخلاق، حَسَن الفعال، أفصح أهل زمانه، كَانَ ظاهر اللّسان. كَانَ يُمْلي عَلَى ابن أخته العلّامة أَبِي نَصْر الإنشاء إلى أنّ مات فجأة.

وكان الوزير عميد الدّولة ابن جَهِير يُثْني عَلَيْهِ وعلى تفهُّمه، ويقول: هما يمينًا الدّولة وأميناها [٣] .

أَنْبَأَ أحمد بْن سلامة الخيّاط: أَنْبَأَنَا العماد والكاتب في «الخريدة» : [٤] أنشدني عبد الرحيم ابن الأُخُوَّة البغداديّ، أنشدني أبو سَعْد بن الموصلايا لنفسه:

يا خليليَّ، خلِّياني ووجْدي ... فملام العَذول ما لَيْسَ يُجْدِي

ودعاني فقد دعاني إلى الحكم ... غَرِيم الغريم [٥] للدَّين عندي

فعساهُ يرِقُّ إذ بملك [٦] الرّقّ ... بنقدٍ [٧] من وصْله أو بوعدي

[()] (رقم ٤٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٧، ٣٧٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١، ١٢، ووفيات الأعيان ٣/

٤٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٢٢- ١٢٥، ونكت الهميان ٢٠١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٩.

[١] في وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠.

[٢] أي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ١/ ١١.

[٣] الخريدة ١/ ١٢٤.

[٤] ج ١/ ١٢٦.

[٥] في الخريدة: «غريم الغرام» .

[٦] في الخريدة: «ملك» .

[٧] في الأصل: «ينفذ» .

(٣٤/٢٦١)

ثمّ من ذا يُجِيز عَنْهُ [١] إذا جار ... ؟ ومَن ذا عَلَى تعدّيه يُعدي [٢]

قَالَ ابن الأثير: [٣] كَانَ أمين الدولة أبو سَعْد بْن الموصلايا كثير الصّدقة، جميل المحضر، صالح النية. وقف أملاكه عَلَى أبواب البِرّ. ولمّا مات خُلْع عَلَى ابن أخته أَبِي نَصْر، ولقب نظام الحضرتين. وقُلِّدَ ديوان الإنشاء.

قَالَ ياقوت في «تاريخ الأدباء» [٤] : خرج توقيع الخليفة بإلزام الذّمّة بلُبْس الغيار [٥] ، فأسلم بعضهم وهرب طائفة. وفي ثاني يوم أسلم الرئيسان أبو سعد ابن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء، وابن أخته أبو نصر ابن صاحب الخبر عَلَى يد الخليفة، بحيث يَرَيَانِه ويسمعان كلامه.

ناب أبو سَعْد في الوزارة عدّة نُوَب، ورسائله وأشعاره مدوَّنة متداولة.

أخذ عَنْهُ: أبو منصور بْن الجواليقيّ، وأبو حرب الخيّاط، وعليّ بْن الحُسين بْن دينار، وآخرون.

ومن شعره:

أحَنّ إلى رَوض التّصابي وأرتاحُ ... وأَمْتَحُ [٦] من حوض التّصافي وأمتاحُ

وأشتاق [٧] ربمّا [٨] كلّما رُمْتُ صَيْدَهُ ... تَصُدُّ يَدِي عَنْهُ سُيُوفٌ وأرماحُ

غزالٌ إذا ما لاح أو فاح نشره ... تعذّب [٩] أرواح وتعذب أرواح [١٠]

---

[١] في الخريدة: «يجبر منه» .

[٢] وعلّق العماد الأصفهاني على هذه الأبيات بقوله: «أنا أستحلي هذا النوع من التجنيس وأستعذبه، ويحسبه زلال الماء قلبي في الرّقّة والصفاء فيشربه ويتشربه» . (الخريدة ١/ ١٢٦) .

[٣] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٧.

[٤] أي: معجم الأدباء ١٢/ ١٩٧.

[٥] هو لبس خاصّ كوضع الزنّار، وغيره.

[٦] امتح الماء: أنزعه. ومتح: أخرج الماء من البئر بالدلو.

[٧] في الأصل: «وأشائل» .

[٨] في معجم الأدباء: «رئما» .

[٩] في الأصل: «يعذّب» .

[١٠] تعذب أرواح: تتعطّر.

وتفتضح [١] الأعذار فيهم إذا بَدَوا ... ويفتضح [٢] اللّاحون منهم [٣] إذا لاحوا [٤]

ومات بعده بسنة وأشهر ابن أخته.

٢٨٣- أبو نَصْر هبة اللَّه [٥] .

صاحب ديوان الإنشاء.

٢٨٤- عليّ بْن الحَسَن [٦] .

أبو القاسم العَلَويّ الخراساني.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ عالمًا، ورعًا، رئيسًا. سمع عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْدان النَّصْرُويّ [٧] ، وتُوُفّي بأَبِيوَرْد [٨] .

٢٨٥- عليّ بْن الحُسين بْن أَبِي نزار [٩] .

الشَّيْخ أبو المعالي المردستيّ.

أحد الرؤساء ببغداد.

سمع في الكهولة من: أَبِي مُحَمَّد الجوهريّ.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

عاش تسعين سنة.

٢٨٦- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن هارون بْن عيسى بن هارون بن الجرّاح [١٠]

---

[١] في معجم الأدباء، والخريدة: «فتتّضح» .

[٢] في الخريدة: «وتفتضح» ، والمثبت يتفق مع: معجم الأدباء، ونكت الهميان.

[٣] في المصادر: «فيهم» .

[٤] معجم الأدباء ١٢/ ١٩٨، ١٩٩، الخريدة ١/ ١٢٧، نكت الهميان ٢٠٢.

[٥] انظر عن (هبة الله) في: الخريدة ١/ ١٣٢- ١٣٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٧.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

[٧] في الأصل: «النصروي» . والمثبت عن (الأنساب ١٢/ ٩١) : بفتح النون وسكون الصاد المهملة والراء المضمومة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نصرويه، وهو في أجداد المنتسب.

[٨] أبيورد: بلدة من بلاد خراسان.

[٩] لم أجد مصدر ترجمته.

[١٠] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: المنتظم ٩/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٢٢٤ وفيه «هرمز» بدل

الرئيس أبو الخطّاب الشّافعيّ، الكاتب، البغداديّ، المقرئ، النَّحْويّ.

كَانَ حَسَن الإقراء والأخذ. ختم عَلَيْهِ خلْق. وصنَّف منظومة في القراءات [١] .

سمع: أبا القاسم بْن بِشْران، ومُحَمَّد بْن عُمَر بْن بُكَيْر النّجّار، وغيرهما.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنماطي، وعمر المَغَازليّ، والسلفي، وخطيب المَوْصِل، وجماعة.

وذكره السِّلَفيّ فقال: إمام في اللغة، وشعره في أعلى درجة، وخطه من أحسن الخطوط، والقول يتسع في فضائله، وكان يصلّي بأمير المؤمنين المستظهر باللَّه التّراويح.

وقال غيره: وُلِد سنة تسع أو عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في العشرين من شهر ذي الحجّة سنة سبْعٍ.

٢٨٧- عيسى بْن الحافظ أَبِي ذَرّ عَبْد بْن أحمد [٢] .

أبو مكتوم الْأَنْصَارِيّ الهَرَوِيّ، ثمّ السَّرَوِيّ [٣] .

تزوج أبو ذَرّ في العرب في سروات بُنيّ شَبَابةُ، وسكن هناك مدّة، ووُلِد لَهُ أبو مكتوم في حدود سنة خمس عشرة وأربعمائة.

سمع من أَبِي عَبْد اللَّه الصَّنعانيّ صاحب «التقوي» جملة من «مُسْنِد عَبْد الرّزّاق» .

وسمع من أَبِيهِ «صحيح الْبُخَارِيّ» ، وكتاب «الدّعوات» لأبيه، وغير ذلك.

[()] («هارون» (١٧/ ٨٨ رقم ٣٧٤٦) ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٨٩، ٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٩٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٤، والعبر ٣/ ٣٤٨، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ٣٩٨، وتلخيص ابن مكتوم (مخطوط) ، ورقة ١٤٢، وعيون التواريخ (مخطوط) ج ١٣/ ١٢٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤١٨، وغاية النهاية ١/ ٥٤٨، ٥٤٩، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٢١.

[١] في المنتظم: صنّف قصيدتين في القراءات، وسمّى إحداهما بالمكملة، والأخرى بالمبعدة.

[٢] انظر عن (عيسى بن أبي ذرّ) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٤٥ رقم ١٥٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٩٤، والعبر ٣/ ٣٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٢٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٠، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٦.

[٣] السّروي: بفتح السين المهملة والراء، وقد قيل بسكون الراء أيضا. (الأنساب ٧/ ٧٥) .

روى عَنْهُ «الصحيح» جماعة، منهم: أبو التوفيق مسعود بْن سعيد الأندلسي، وأبو عُبَيْد نعمة بْن زيادة اللَّه الغِفَارِيّ، وعليّ بْن حُمَيْد بْن عمار المكي.

وروى عَنْهُ بالإجازة أبو طاهر السِّلَفيّ.

أَخْبَرَنَا عَبْد المؤمن الحافظ قَالَ: قرأتُ على ابن رواج: أخبركم السِّلَفيّ قَالَ: قد اجتمعنا أَنَا وأبو مكتوم بن أبي ذَرّ في عرفات سنة سبْعٍ وتسعين لمّا حَجَجْت مَعَ والدي، فقال لي الْإِمَام أبو بَكْر مُحَمَّد بْن السّمعانيّ: اذهب بنا إِلَيْهِ نقرأ عليه شيئا.

فقلت: هذا الموضع موضع عبادة، فإذا دخلنا إلى مكّة نسمع عَلَيْهِ، ونجعله من شيوخ الحرم. فاستصوب ذَلِكَ.

وقد كَانَ ميمون بْن ياسين الصنهاجيّ من أمراء المرابطين رغب في السماع منه بمكّة، واستقدمه من سراة بُنيّ شَبَابةُ، واشترى منه «صحيح الْبُخَارِيّ» أصل أَبِيهِ الّذي سمعه منه بجملةٍ كبيرة، وسمعه عَلَيْهِ في عدّة أشهر، قبل وصول الحجيج. فلمّا حجّ ورجع من عرفات إلى مكّة رحل إلى السّراة مَعَ النَّفَر الأَوَّل من أهل النَّفَر.

قلت: وانقطع خبره من هذا الوقت. ورواية «الصّحيح» في وقتنا من طريقه حسنة عالية. رواه جماعة عَنْ أمّ حرميّ، عَن ابن عمّار، عَنْهُ.

- حرف الميم-

٢٨٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن النَّقُّور [١] .

أبو منصور بن أبي الحُسين البزّاز.

سمع: أَبَاهُ، وأبا إِسْحَاق البَرْمكيّ، وأبا القاسم التَّنُوخيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وابنه أبو بَكْر عَبْد اللَّه.

وقال السِّلَفيّ: لم يكن بذاك، ولكنه سمع الكثير، وكان ابنه أبو بَكْر يسمع معنا.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٦٥/٣٤)

٢٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد [١] .

أبو المفضل البغداديّ، النّاقد السِّمْسار.

سمع: ابن غَيْلان، وأبا منصور محمد بن محمد ابن السّوّاق.

وعنه: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، والسلفي.

وكان شيعيًّا.

مات في المحرَّم.

٢٩٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد العزيز [٢] .

أبو مطيع المديني، صاحب «الأمالي» المشهورة.

نسبه عَبْد الرحيم بن أبي الوفا الأصبهاني فقال: مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أحمد بْن زكريّا.

قلت: وبعد زكريّا أحمد بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن اللَّيْث بْن الضب بْن عَوْف الضَّبّيّ المجلد الناسخ المصاحف المعروف بالمصريّ.

مُسْنِد أهل إصبهان. عاش بضعًا وتسعين سنة، وتفرّد بالرّواية عَنْ جماعة.

سمع من: الحافظ أحمد بْن موسى بْن مَرْدَوَيْه ثلاث مجالس، وأبي سَعِيد مُحَمَّد بْن عليّ النّقّاش، وأبي منصور مَعْمَر بْن أحمد بْن زياد الصُّوفيّ، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَقِيل الباوَرْديّ، والحسين بْن إِبْرَاهِيم الإكماليّ، والفضل بْن عُبَيْد اللَّه، وأبي بَكْر بْن أَبِي عليّ، وأبي زُرْعة رَوْح بْن محمد الرّازيّ، والحافظ أَبِي نُعَيْم، وجماعة.

روى عَنْهُ: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو طاهر السلفي، ومُحَمَّد بْن مَعْمَر اللنبانيّ، وأبو حنيفة مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الخطيبيّ، وأحمد بْن ينال التُّركيّ، وعبد اللَّه بْن أحمد أبو الفتح الخِرَقيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ الأصبهانيّ

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٩٨، ودول الإسلام ٢/ ٢٧، والعبر ٣/ ٣٤٨، ٣٤٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٢٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٦٧، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٧.

(٢٦٦/٣٤)

المقرئ، وعُمَر بْن أَبِي سَعْد، وخلق من الأصبهانيين.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَرَّاءِ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ، أَنَا أَبُو حَنِيفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، أَنَا أَبُو مُطِيعٍ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْحَافِظُ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ حُمَيْدٍ الْحُصْرِيُّ: نبا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، أَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عَامِرٍ، هُوَ الشَّعْبِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ» ، قِيلَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنٍ [١] .

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ شيخًا صالحًا مُعَمّرًا، أديبًا، فاضلًا.

٢٩١- مُحَمَّد بْن فرج [٢] .

أبو عَبْد اللَّه مولى مُحَمَّد بْن يحيى، المعروف بابن الطَّلّاع القُرْطُبيّ، الفقيه المالكيّ، مفتي الأندلس ومُسْنِدها في الحديث.

وُلِد في سلخ ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة [٣] .

ذكره ابن بَشْكُوَال [٤] فقال: بقيّة الشّيوخ الأكابر في وقته، وزعيم المفتين بحضرته.

روى عَنْ: يونس بْن عَبْد اللَّه القاضي، ومكّيّ بْن أبي طالب، وأبي

---

[١] أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨٥٠) باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وفي فرض الخمس (٣١١٩) ، ومسلم في الإمارة (٩٩) ، وأخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، والدارميّ، وأحمد. هذا الحديث من طرق عدّة.

[٢] انظر عن (محمد بن فرج) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥ رقم ١٢٣٩، وبغية الملتمس للضبّيّ ١٢٣، والمغرب في حلى المغرب ١٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٩- ٢٠٢ رقم ١٢١، والعبر ٣/ ٣٤٩، ودول الإسلام ٢/ ٢٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٢٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٣١٨، ٣١٩، والوفيات لابن قنفذ ٢٦٤ رقم ٤٩٨، والديباج المذهب ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، وكشف الظنون ١٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٧٠، وهدية العارفين ٢/ ٧٨، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٢٣، ١٢٤.

[٣] الصلة ٢/ ٥٦٤.

[٤] في الصلة ٢/ ٥٦٤.

(٢٦٧/٣٤)

عَبْد اللَّه بْن عابد، وحاتم بْن مُحَمَّد، وأبي عليّ الحدّاد الأندلسيّ، وابن عَمْرو المرشانيّ، ومعاوية بْن مُحَمَّد العُقَيْليّ، وأبي عُمَر بْن القطّان.

قَالَ: وكان فقيهًا عالمًا، حافظًا للفقه، حاذقًا بالفتوى، مقدَّمًا في الشُّورَى، مقدَّمًا في عِلَل الشُّرُوط، مشاركًا في أشياء، مَعَ دِينٍ وخير وفضل، وطول صلاة، قوالًا بالحقّ وإن أُوذِيَ فيه، لا تأخذه في اللَّه لومةُ لائم، معظَّمًا عند الخاصّة، والعامّة يعرفون لَهُ حقه. ولي الصّلاة بُقْرطُبة، وكان مجودًا لكتاب اللَّه. أفتى النّاس بالجامع، وأسمع الحديث، وعمّر حتّى سمع منه الكبار والصغار، وصارت الرّحْلة إليه. ألف كتابا حسنا في أحكام النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأته عَلَى أَبِي رحمه اللَّه عَنْهُ. وتُوُفّي لثلاث عشرة ليلة خَلَت من رجب، وشهده جَمْعٌ عظيم.

وقال القاضي عِيَاض: كَانَ صالحًا قوالًا بالحق، شديدًا عَلَى أهل البِدَع، غير هَيُوبٍ للأمراء، شوور عند موت ابن القطّان، إلى أنّ دخل المرابطون فأسقطوه من الفُتْيا لتعصُّبه عليهم، فلم يُسْتَفْت إلى أنّ مات.

سمع منه عالمٌ كثير، ورحل النّاس إِلَيْهِ من كلّ قُطْر لسماع «المُوَطّأ» ولسماع «المدوَّنة» لعُلُوّه في ذَلِكَ.

وحدَّثَ عَنْهُ أبو عليّ بْن سُكَّرَة، وقال في مشيخته الّتي خرّجها لَهُ عِيَاض:

سمع يونس بْن عَبْد اللَّه بْن مغيث، وحمل عنه «الموطّأ» و «سنن النَّسَائيّ» . وكان أسند من بقي، صحيحًا، فاضلًا، عنده بَلَهٌ تامّ بأمر دُنْياه وغَفْلَة. ويؤثر عَنْهُ فِي ذَلِكَ طرائف. وكان شديدًا عَلَى أهل البدع، مُجانبًا لمن يخوض في غير الحديث.

وروى الْيَسَع بْن حَزْم عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ ابن الطّلّاع في بستانه، فإذا بالمعتمد بْن عَبّاد يجتاز من قصره، فرأى ابن الطّلّاع، فنزل عَنْ مركوبه، وسأل دُعاءه وتذمّم وتضرّع، ونذر وتبرَّع، فقال لَهُ: يا مُحَمَّد انتبه من غفلتك وسِنَتِك.

قلت: وآخر من روى عَنْهُ عَلَى كثرتهم: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل القَيْسيّ اللّبليّ نزيل مرّاكش، وبقي إلى سنة سبعين وخمسمائة.

(٢٦٨/٣٤)

وقد أجاز لنا رواية «المُوَطّأ» أبو مُحَمَّد بْن هارون الطّائيّ قَالَ: ثنا القاسم أحمد بْن بَقِيّ قَالَ: ثنا مُحَمَّد بْن عَبْد الحقّ الخزرجيّ القُرْطُبيّ قَالَ: ثنا ابن الطّلّاع بإسناده.

وروى عَنْهُ: عليّ بْن حُنَيْن، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل كتاب «المُوَطّأ» ، وهما من شيوخ ابن دِحْيَة.

٢٩٢- المؤمَّل بْن أحمد بْن المؤمَّل [١] .

أبو البركات المصِّيصيّ الدّمشقيّ.

سمع: ابن سلْوان، ورشأ بْن نظيف، والأهوازيّ.

سمع منه: أبو مُحَمَّد بْن صابر وقال: كَانَ يكذب في انتمائه إلى عثمان رضي الله عنه [٢] .

- حرف الياء-

٢٩٣- يزيد [٣] .

مولى المعتصم باللَّه مُحَمَّد بْن مَعْن بْن صُمَادح. أبو خَالِد، من أهل المَرِية.

روى الكثير عَنْ: أَبِي العبّاس العُذْريّ.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: روى عَنْهُ غير واحدٍ من شيوخنا، وكان معتنيا بالأثر وسماعه، ثقة في روايته. وكان مقرئًا فاضلًا. تُوُفّي في المحرَّم.

قلت: روى عَنْهُ: أبو العبّاس بْن العريف الزّاهد، وأبو العبّاس أحمد بْن عبد الرحمن بن عاصم الثّقفيّ.

---

[١] انظر عن (المؤمّل بن أحمد) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ٢٨ رقم ٢٢، ولسان الميزان ٦/ ١٣٧ رقم

٤٧٣.

[٢] وهو ولد سنة ٤٢٧ بدمشق، وحدّث في سنة ٤٨٧ هـ.

[٣] انظر عن (يزيد مولى المعتصم بالله) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٩٠، ٦٩١ رقم ١٥٢٥.

(٣٤/٢٦٩)

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٢٩٤- أحمد بن الحسين بن محمد بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أبو طَالِب الْبَصْرِيّ، ثمّ البغداديّ الكَرْخيّ الخبّاز.

شيخ عامي صحيح السَّماع.

سمع سنة إحدى وعشرين وأربعمائة من عَبْد الْمُلْك بْن بِشْران.

وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

وهو من شيوخ السِّلَفيّ في البشْرانيّات.

٢٩٥- أحمد بْن خَلَف بْن عَبْد الْمُلْك بْن غالب [٢] .

أبو جعفر بْن القَلَعيّ [٣] ، من أهل غَرْناطة.

روى عَنْ: حاتم بْن مُحَمَّد، وأبي عَبْد اللَّه بْن عتّاب، وجماعة.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: كَانَ ثقة صدوقًا. أخذ النّاس عَنْهُ، وتُوُفّي في ربيع الآخر.

٢٩٦- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الخطيب [٤] .

أبو منصور الهاشْميّ المعروف بابن الدبخ الكوفيّ.

سمع: مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد الرَّحْمَن العَلَويّ، ومُحَمَّد بْن فَدُّوَيْه.

وعنه: المبارك بْن أحمد الْأَنْصَارِيّ، وأبو طاهر السّلفيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (أحمد بن خلف) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٢ رقم ١٥٧.

[٣] في الصلة: «القليعي» .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٤/٢٧٠)

تُوُفّي في ذي الحجّة.

٢٩٧- أحمد بْن نَصْر بْن أحمد [١] .

أبو منصور الخراساني الخوجاني [٢] الواعظ.

قدِم بغداد في هذا العام.

وروى عَنْ: أَبِي عثمان الصّابونيّ.

سمع منه: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وغيرهما.

٢٩٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حَسَن [٣] .

الحافظ أبو عليّ البَرَدَانيّ [٤] البغداديّ.

وُلِد سنة ستّ وعشرين وأربعمائة، وأوّل سماعه في سنة ثلاثٍ وثلاثين من أَبِي طَالِب العشاريّ.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ أحد المتميّزين في صنعة الحديث وأحد حفاظه، خرّج لنفسه وللشّيوخ، وكتب الكثير. وكان ثقة صالحًا [٥] .

سمع: عَبْد العزيز بْن عليّ الأَزَجيّ، وأبا الحسن القزوينيّ، وأبا طالب بن

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الخوجاني: بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خوجان، وهي قصبة استوا بنواحي نيسابور. (الأنساب ٥/ ٢٠٢) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد البرداني) في: الأنساب ٢/ ١٣٦، والمنتظم ٩/ ١٤٤ رقم ٢٢٧ (١٧/ ٩٢ رقم ٣٧٤٩) ، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٧٢، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣ رقم ٦٩٤، واللباب ١/ ١٣٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٨٩، والعبر ٣/ ٣٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٩- ٢٢٢ رقم ١٣٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٧، ٦٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٣٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٤، ٩٥ رقم ٤٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٠، وتبصير المنتبه ١/ ١٣٧، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٨.

[٤] تحرّفت في (مرآة الجنان) إلى: «البوراني» . و «البرداني» : بفتح الباء الموحّدة والراء والدال المهملة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بردان وهي قرية من قرى بغداد. (الأنساب ٢/ ١٣٥) .

[٥] وقال ابن السمعاني في (الأنساب) : «كان حافظا ثقة صدوقا خيّرا ثبتا، طلب الحديث بنفسه، كان مكثرا حسن الخط، كان صحيح النقل والسماع، كثير الضبط» .

(٢٧١/٣٤)

غَيْلان، وأبا إِسْحَاق البَرْمكيّ، وأبا مُحَمَّد الجوهريّ، والقاضي أبا يَعْلَى، وأبا بَكْر الخطيب، وطبقتهم.

وكان حنبليا، واستملى لأبي يَعْلَى [١] .

حَدَّثَنَا عَنْهُ: إسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ.

قلت: وقد جمع مجلدًا في «المقامات النبوية» ، انتخبه السِّلَفيّ، وسمعه منه، وهو ممّا يروى اليوم بعُلُوّ بالنسبة إِلَيْهِ.

تُوُفّي في حادي وعشرين شوّال.

قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ أبو عليّ أحفظ وأعرف من شُجاع الذُّهْليّ. وكان ثقة ثَبْتًا. لَهُ مصنَّفات.

قَالَ: وكانا حنبَلِيَّيْن.

قلت: وروى عَنْهُ: عليّ بْن طراد الوزير، وأحمد بْن المقرّب، وجماعة.

قرات بخط أبي عليّ: أَنْبَأَ عثمان بْن مُحَمَّد بْن دُوست العلّاف إجازةً كتبها لي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وفيها مات، أَنَا أبو بَكْر الشّافعيّ، فذكر حديثًا.

وقد سأله السِّلَفيّ في كرّاسٍ عَنْ جماعة من الرجال، فأجابه جواب عارفٍ محقِّق [٢] .

٢٩٩- أحمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُوسَى بْن مَرْدُوَيْه بْن فُورَك بْن موسى [٣] .

أبو بَكْر سِبْط الحافظ أَبِي بَكْر بْن مَرْدُوَيْه الحافظ [٤] .

---

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٣، الأنساب ٢/ ١٣٦.

[٢] وقال ابن الجوزي: «واستملى خلقا كثيرا، وكتب الكثير، وسمع الكثير، وأول سماعه في سنة ثلاث وثلاثين عن أبي طالب العشاري، وكان ثقة، ثبتا، صالحا» . (المنتظم) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد) في: التحبير ٢/ ٩، والعبر ٣/ ٣٥٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ١٢٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٢، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٣٩، وطبقات الحفاظ ٤٤٥، ٤٤٦، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٨.

[٤] جاء في الأصل: «مردويه الغيذ بمعجمة الحافظ» . ومن الواضح أنّ كلمتي «الغيذ بمعجمة»

(٢٧٢/٣٤)

سمع: أبا منصور محمد بْن سلمان الوكيل، وعُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن الهَيْثَم الواعظ، وغلام محسن، والحسين بْن إِبْرَاهِيم الحمّال، وأبا بَكْر بْن أَبِي عليّ الذَّكْوانيّ، وعَبْد اللَّه بْن أحمد بْن قُولُوَيْه التّاجر، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم الثَّقْفيّ الواعظ، وجماعة.

قَالَ السِّلَفيّ: كتبنا عَنْهُ كثيرًا، وكان ثقة جليلًا، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُتُب الحافظ.

قلت: روى عَنْهُ: أبو رُشَيْد إسماعيل بْن غانم، وعدّة.

تُوُفّي بسُوذَرْجان، إحدى قرى إصبهان.

قَالَ يحيى بْن مَنْدَهْ: وُلِد سنة تسع وأربعمائة، وكان كثير السَّماع، واسع الرّواية.

قلت: بقي حفيده عليّ بْن عَبْد الصَّمد إلى سنة ٥٧ يحدِّث عَن الثَّقْفيّ.

أمّا هُوَ فرأيت لَهُ «طُرُق طلب العِلم» تذكّر [١] عَلَى معرفته وحِفْظَه، لم يلحق الأخذ عَنْ جَدّه.

- حرف الباء-

٣٠٠- بركياروق [٢] .

[()] مقحمتان على الأصل.

[١] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠٧: «يدلّ» .

[٢] انظر عن (بركياروق) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٢، و (تحقيق سويم) ٢٨، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٧، والمنتظم ٩/ ١٤٤ رقم ٢٢٩ (١٧/ ٩٣ رقم ٣٧٥١) ، والمناقب المزيدية ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣١، وزبدة التواريخ للحسيني ١٦٥، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨٧، ٨٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٠، ٣٨١، والتاريخ الباهر ١٦، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٢٧، وتاريخ مختصر الدول، له ١٩٧، ١٩٨، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٤/ ٨١٩ رقم ٣١١٠ وفيه وفاته سنة ٢٩٤ هـ.، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٥٧ و ٢٦/ ٣٥٥،

٣٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٣، ووفيات الأعيان ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ١٠١، ١٠٣، ١٠٩، ١١٦، ١١٧، ١٣٨، ١٤٤، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٥، ١٩٦، ودول الإسلام ٢/ ٢٧، والعبر ٣/ ٣٤٩، ٣٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦، ٢٧، وعيون التواريخ (مخطوط)

(٢٧٣/٣٤)

السُّلطان أبو المظفّر رُكْن الدين ابن السّلطان الكبير ملك شاه بْن ألْب أرسلان [١] بْن دَاوُد بْن ميكائيل بْن سلْجُوق بْن دُقَاق السَّلْجوقيّ ويُلَقَّب أيضًا شهاب الدّولة ١.

تملَك بعد موت أَبِيهِ، وكان أَبُوهُ قد ملك ما لم يملكه غيره. وكان السّلطان سَنْجَر نائب أخيه رُكْن الدين عَلَى بلاد خُراسان.

وكان ملازمًا للشُّرْب.

بقي في السَّلْطنة اثنتي عشرة سنة، وتُوُفّي ببرُوجِرْد في شهر ربيع الأوَّل، وقُتِل الآخر.

وأمّا أخوه سَنْجَر، فامتدّت أيّامه، وعاش إلى بعد سنة خمسين وخمسمائة.

وبَرَكِيَارُوق بفتح الباء الموحَّدة. تمرّض بأصبهان بالسُّلّ والبواسير، فسار منا في مِحَفَّة طالبًا بغداد، فضعُف في الطريق وعجز. ولمّا احتضر خلع على ولده ملك شاه، وله نحو خمس سنين، وجعله وليَّ عهده بمشورة الأمراء، وحلفوا لَهُ، ومات- وهو ببروجرد، ودُفن بأصبهان في تربة لَهُ. وعاش خمسًا وعشرين سنة، قاسى فيها من الحروب واختلاف الأمور ما لم يُقاسه أحد، واختلفت بِهِ الأحوال ما بين انخفاض وارتفاع، فلمّا قوي أمره، وصار كبير البيت السَّلْجوقيّ أدركته المنية. وكان مَتَى خُطِب لَهُ ببغداد وقع الغلاء، ووقفت المعايش، ومع ذَلِكَ يحبّونه ويختارونه.

وكان فيه حلْم وكَرَم وعقْل وصَفْح، عفا اللَّه عَنْهُ.

- حرف الثاء-

٣٠١- ثابت بْن بُنْدار بْن إبراهيم بن بندار [٢] .

[()] ١٣/ ١٣٨، ١٣٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٢١، ١٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٤، ١٦٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ١٢، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ٣٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩١، وتاريخ الخلفاء ٤٢٥، ٤٢٦، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٧، ٤٠٨، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ١٦٧، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٧، ٤٧٩.

[١] في الأصل: «رسلان» .

[٢] انظر عن (ثابت بن بندار) في: التحبير ١/ ٢٢٨، والمنتظم ٩/ ١٤٤ رقم ٢٣٠ (١٧/ ٩٣ رقم ٣٧٥٢) ، والتقييد لابن نقطة ٢٢٤ رقم ٢٦٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٦، والمعين في

(٢٧٤/٣٤)

أبو المعالي الدِّيَنَوَرِيّ الأصل، البغداديّ، المقرئ البقّال.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ صالحًا، ثقة، فاضلًا، واسع الرّواية. أقرأ القرآن، وحدَّث بالكثير.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ [١] ، وأبا بكر البرقاني، وأبا علي بن شاذان، وعثمان بْن دُوَسْت، وأبا عليّ بْن دوما.
روى لنا عَنْهُ: ابنه يحيى، وابن السَّمَرْقَنْديّ، وابن ناصر، وعبد الخالق بْن أحمد اليُوسُفيّ، وجماعة كثيرة بمَرْو، وبلْخ، وبُوشَنْج.
وقرأت بخطّ والدي: ثابت ثابت.
وقال عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ: ثقة مأمون.
وقال غيره: كَانَ يُعرف بابن الحمّاميّ، ولد سنة ستّ عشرة وأربعمائة، وقرأ عَلَى: ابن الصقر الكاتب، وأبي تَغْلِب المُلْحَميّ [٢] .
قرأ عَلَيْهِ سِبْط الخيّاط، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن شُنَيْف.
وروى عَنْهُ: أبو طاهر السّلفيّ، وأحمد بن المبارك المرقعاتيّ، وأحمد وعُمَر ابنا تيمان المستعمل، وشُهْدَة الكاتبة، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة.
تُوُفّي في جُمَادَى الأولى.
وحدَّثَ عَنْهُ بالإجازة الفقيه نَصْر المَقْدِسيّ.
– حرف الحاء–
٣٠٢– الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز [٣] .

[()] طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٩١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ١٢٤، والعبر ٣/ ٣٥١، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٣٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧١، ٤٧٢، وغاية النهاية ١/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٨.
[١] الحرفي: بضم الحاء المهملة، وسكون الراء.
[٢] الملحمي: بضم الميم، وسكون اللام، وفتح الحاء المهملة، وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى الملحم، وهي ثياب تنسج بمرو من الإبريسم قديما. (الأنساب ١١/ ٤٦٥) .
[٣] انظر عن (الحسن بن علي الطائي) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٣١٧، وإنباه الرواة ١/ ٣١٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٤٨، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٦٢.

(٢٧٥/٣٤)

أبو بَكْر الطّائيّ المُرْسِي النَّحْويّ، ويُعرف بالفقيه الشّاعر لغلبة الشعر عَلَيْهِ.
روى عن: أَبِي عبد الله بن عتاب، وأبي عمر بن القطّان، وأبي محمد بن المأمونيّ، وأبي بكر ابن صاحب الأحباس، وابن أرفع رأسه.
وجالس أبا الوليد بْن ميقل. وله كتاب «المقنع في النَّحْو» .
تُوُفّي في رمضان، وله ستٍّ وثمانون سنة [١] .
٣٠٣– الحُسين بْن علي بْن الحُسين [٢] .
أبو عَبْد اللَّه الطَّبَريّ الفقيه. نزيل مكة ومحدّثها.
ولد سنة ثمان عشرة وأربعمائة بآمُل طَبَرِسْتان، ورحل نَيْسابور سنة تسعٍ وثلاثين [٣] .
سمع «صحيح مُسْلِم» من عَبْد الغافر الفارسيّ، وسمع: عُمَر بْن مسرور، وأبا عثمان الصّابونيّ.

وسمع بمكّة «صحيح الْبُخَارِيّ» من كريمة [٤] .
قَالَ السّمعانيّ: كَانَ حَسَن الفتاوى، تفقّه عَلَى ناصر بْن الحُسين العُمَريّ المَرْوَزِيّ، وصار لَهُ بمكّة أولاد وأعقاب.
قلت: روى عَنْهُ: إسماعيل الحافظ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو غالب الماوَرْدِيّ [٥] ، وأحمد بْن مُحَمَّد العبّاسيّ الْمَكِّيّ، ورَزِين بْن معاوية العبدريّ

---

[١] وكان مولده في سنة ٤١٢ هـ.
[٢] انظر عن (الحسين بن علي) في: تبيين كذب المفتري ٢٨٧، والتقييد لابن نقطة ٢٤٦ رقم ٢٩٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٩٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، والعبر ٣/ ٣٥١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ١٢٣، والمختصر المحتاج إليه للدبيثي ٢/ ٤١ (في ترجمة الحسين بن علي بن صدقة) ، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٣٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٥٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٦٧- ٥٦٩، والعقد الثمين ٤/ ٢٠٠- ٢٠٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٠، ١٦١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٢٢٧، وكشف الظنون ١/ ٤٠٨، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٨٦، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٨، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٩، ٣٠.
[٣] التقييد ٢٤٦.
[٤] التقييد ٢٤٦.
[٥] وذكر أبو غالب الماوردي أنه سمع منه في سنة ٤٧٤ هـ. (التقييد) .

(٢٧٦/٣٤)

مصنّف «جامع الأصول» ، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن العربيّ القاضي، وأبو الحَجّاج يوسف بْن عَبْد العزيز المَيُورقيّ، ووجيه الشّحّاميّ، وخلق من المغاربة.
قَالَ ابن سكرة في مشيخته التي خرّجها عِيَاض لَهُ: هُوَ شافعي أشْعَريّ جليل.
قَالَ: وبعضهم يكنّيه بأبي عليّ، ويُدْعَى إمام الحرمين، لازم التّدريس لمذهب الشّافعيّ والتّسميع بمكّة نَحْوًا من ثلاثين سنة، وكان أسند من بقي في «صحيح مُسْلِم» ، يعني بمكّة، سمعه منه عالم عظيم. وكان من أهل العلم والعبادة. وجرت بينه وبين أَبِي مُحَمَّد هياج بْن عُبَيْد الشّافعيّ وغيره من الحنابلة ممّن يَقُولُ من أصحاب الحديث بالحرف والصَّوت خُطُوب [١] .
وقال هبة اللَّه بْن الأكفانيّ: تُوُفّي بمكّة في العشر الأواخر من شَعْبان.
وقال ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ أَنَّهُ انتقل إلى إصبهان، فمات بها.
٣٠٤- الحُسين بْن مُحَمَّد بن أحمد [٢] .

---

[١] ويعلّق اليافعي على هذا القول بقوله:
«اسمعوا هذا الكلام العجيب كيف جعل أهل السّنّة هم المخالفون لمذهب الأشعريّ، وهذا مما يدلّك على اعتقاده لمذهب الظاهرية الحشوية مع دلائل أخرى متفرقة في كتابه» . (مرآة الجنان ٣/ ١٦١) .
[٢] انظر عن (الحسين بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٤٢- ١٤٤، ومعجم البلدان (مادّة جيّان) ، وبغية الملتمس للضّبّي ٢٦٥، رقم ٢٤٩، والغنية ٢٠١، ٢٠٤، ٢٦٦، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٠، والعبر ٣/ ٣٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٨-

١٥١ رقم ٧٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٣٥، ١٣٦، والوافي بالوافيات ١٣/ ٣٢ رقم ٣٠، وأزهار الرياض ٣/ ١٤٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٦١، والديباج المذهب ١٠٥ وفيه وفاته سنة ٤٢٩ هـ. وهو خطأ واضح، والمعجم لابن الأبّار ٧٩، وتكملة إكمال الإكمال للصابوني (في المقدّمة) ١٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٢، وطبقات الحفاظ ٤٥١، وكشف الظنون ٨٨، ٤٧٠، وفهرس الفهارس للكتاني ٢/ ٢٥٤، والرسالة المستطرفة ١١٨، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٨، والأعلام ٢/ ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٤٤، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٦٧.

(٢٧٧/٣٤)

الحافظ أبو عليّ الغسّانيّ الجَيَّانيّ [١] . ولم يكن من جيّان، إنّما نزلها أَبُوهُ في الفِتْية، وأصلهم من الزَّهْراء.
رئيس المحدّثين بُقْرطُبة، بل بالأندلس.
قَالَ ابن بَشْكُوَال: [٢] روى عَنْ: حَكَم بْن مُحَمَّد الجُذَاميّ، وأبي عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأبي شاكر القَبْريّ عَبْد الواحد، وأبي عَبْد اللَّه بن عتاب، وحاتم بن محمد، وأبي عمر بن الحذاء، وسراج بن عبد الله القاضي، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي العبّاس العُذْريّ، وجماعة كثيرين [٣] سمع منهم وكتب عَنْهُمْ.
وكان من جهابذة المحدّثين وكبار العلماء المسندين، وعني بالحديث وضبْطه، وكان بصيرًا باللُّغة، والإعراب، والغريب، والشِّعْر، والأنساب، جمع من ذَلِكَ كلّه ما لم يجمعه أحدٌ في وقته. ورحل النّاس إليه، وعوّلوا في الرّواية عليه. وجلس لذلك بجامع قُرْطُبَة.
وسمع منه الأعلام، وأنبأ عَنْهُ غير واحد، ووصفوه بالجلالة، والحِفْظ، والنّباهة، والتّواضع، والصّيانة.
قَالَ السهيلي في «الروض» : حدَّثني أبو بَكْر بْن طاهر، عَنْ أَبِي عليّ الغساني، أنّ أبا عُمَر بْن عَبْد البَرّ قَالَ لَهُ: أمانةُ اللَّه في عُنُقِك، مَتَى عبرتَ عَلَى اسمٍ من أسماء الصّحابة لم أذْكُرُه، إلّا أَلْحَقْتَه في كتابي الّذي في الصّحابة [٤] .
وقال ابن بَشْكُوَال [٥] : قَالَ شيخنا أبو الحَسَن بن مغيث: كان من أكمل من رأيت عِلْمًا بالحديث، ومعرفة بطُرُقُه وحِفْظًا لرجاله. عاني كُتب اللغة، وأكْثَرَ من رواية الأشعار، وجمع من سعة الرّواية ما لم يجمعه أحد. أدركناه، وصحح من الكُتُب ما لم يصحّحه غيرُه من الحُفّاظ. كُتُبه حجّة بالغة.

---

[١] تحرّفت في البداية والنهاية إلى: «الخيالي» . و «الجيّاني» : بفتح الجيم وتشديد الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى جيّان، وهي بلدة كبيرة من بلاد الأندلس من المغرب. (الأنساب ٣/ ٤٠٤) .
[٢] في الصلة ١/ ١٤٢.
[٣] في الأصل: «مكثرون» .
[٤] اسمه: «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» .
[٥] في الصلة ١/ ١٤٣.

(٢٧٨/٣٤)

جمع كتابًا في رجال الصّحيحين سمّاهُ «تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكَل» [١] ، وهو كتابٌ حَسَن مفيد، أخذه النّاس عَنْهُ.
قَالَ ابن بَشْكُوَال: وسمعناه عَلَى القاضي أَبِي عَبْد اللَّه بْن الحَجّاج، عَنْهُ، وتُوُفّي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلةٍ خَلَت من شَعْبان،

ومولده في المحرَّم سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

وكان قد لزم داره قبل موته بمدة لزَمانَةٍ لِحقَتْه.

قلت: روى عَنْه: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحكَم الباهليّ شيخ العُمانيّ، والسِّلَفيّ في سماع «تقييد المُهْمَل» ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن إبْرَاهِيم الجْيَّانيّ المشهور بالبغداديّ، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو العلاء زهر بْن عَبْد المُلْك الإياديّ، وعَبْد اللَّه بْن أحمد بْن سماك الغَرْناطيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن أَبِي ليلى الْأَنْصَارِيّ الحافظ، ويوسف بْن يَبْقى النَّحْويّ، وخلْق كثير، آخرهم- فيما أرى- وفاةً: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خليل التِّيْيسيّ مُسْنِد مُرّاكش، سمع منه «صحيح مُسْلِم» ، وتُوُفّي في سنة سبعين وخمسمائة.

- حرف السين-

٣٠٥- سُقْمان، ويقال سُكْمان، بْن أُرْتُق بْن أَكْسَب التُّرُكْمانيّ [٢] .

ولي هُوَ وأخوه إيل غازي إمرةَ القُدس الشَرِيف بعد أبيهما، فقصدهما الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش، وأخذه منهما في شوّال سنة إحدى وتسعين، فتوّجها إلى الجزيرة، وأخذا ديار بَكْر، ثمّ تُوُفّي سُقْمان بين طرابُلُس وماردين،

---

[١] في الأصل: «عيير الشكل» .

[٢] انظر عن (سقمان بن أرتق) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٠، ١٣٧١، وتحقيق سويم ٢٦١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٦، ١٤٧، والتاريخ الباهر ١٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٨٩، ٣٩٠، ٤١٢، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ١٠٤، ١٣٩، ١٤٠، ٣٤٦، ٣٤٧، والأعلاق الخطيرة لابن شدّاد ج ٣ ق ٢/ ٥٣٣ و ٥٥٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢١٩، والعبر ٣/ ٣٥١، ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٤٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٢، ٢٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٦١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٨٧ رقم ٤٠٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٩، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٤٤، وأخبار الدول ٢/ ٤٦٩، ٤٧٠.

هِيَ إلي اليوم لذُرّيّته. وقد ساق صاحب «الكامل» [١] أخباره في أماكن، إلى أنّ ذكر وفاته، فحكى أن ابن عمار [٢] طلبه ليكشف عنه الفرنج على مال يعطيه، وأن صاحب دمشق مرض وخاف عَلَى دمشق، فطلبه ليسلّم إِلَيْهِ البلد، فسار إلي دمشق ليملكها، ويتجهز منها لغزو الفرنج، فأخذته الخوانيق، وتُوُفّي بالقريتين، ونُقِل فدُفن بحصن كَيْفا.

قَالَ: وأمّا ملكه ماردين فإنّ صاحب المَوْصِل كَرْبُوقا قصد آمِد، فجاء سُقْمان ليكشف عَنْهَا، فالتقوا، وكان عماد الدين زنكي بْن آقسُنْقُر حينئذٍ صبيًّا مَعَ كَرْبُوقا، فظهر سُقْمان عليهم، فألقى الصَّبِيَّ إلى الأرض، وصاح مماليك أَبِيهِ:

قاتِلُوا عَنْ زنكي. فصدقوا حينئذ في القتال، فانهزم سُقْمان، وأسروا ابن أخيه فسجنوه بماردين، وهي لإنسان مغني للسّلطان بَرَكِيَارُوق، غنّاه مرّةً، فأعطاه ماردين، فمضت زوجة أُرْتُق تسأل لصاحب المَوْصِل أنّ يطلق الشاب من حبس ماردين، فأطلقه، فنزل تحت ماردين، وبقي يفكّر كيف يتملّكها. وكان الأكراد الّذين يجاورونها قد طمعوا في صاحبها المغني، وأغاروا عَلَى ضياع ماردين، فبعث ياقوتي ابن أخي سقمان، أعني الّذي كان مسجونا بها، إلى صاحبها يَقُولُ: قد صار بيننا مَوَدَّة، وأريد أنّ أُعمِّر بلدك، وأمنع الأكراد منه، وأقيم في الرُّبَض.

فأذِن لَهُ، فبقي يُغِير من بلاد خلاط إلى أطراف بغداد، وصار ينزل معه بعض أجناد القلعة، وهو يكرمهم، ويكسبون معه، إلى أنّ صار ينزل معه أكثرهم، فلمّا عادوا من الغارة أمسكهم وقيّدهم، وساق إلى القلعة، فنادى أهاليهم: إنّ فتحتم الباب وإلّا

ضربت أعناقهم. فامتنعوا، فقتل إنسانًا منهم، فسلّموا القلعة إِلَيْهِ. ثمّ جمع جمعًا، وأغار عَلَى جزيرة ابن عُمَر، فجاء صاحبها جَكَرْمِش، وكان ياقوتي قد مرض، فأصابه سهم فسقط. وجاء جَكَرْمِش، فوقف عَلَيْهِ وهو يجود بنفسه، فبكى عَلَيْهِ، فمضت امرأة أُرْتُق إلى ابنها سُقْمان، وجمعت التُّرْكُمان، وطلبت بثأر ابن ابنها، وحاصر سقمان نصيبين.

---

[١] أي ابن الأثير في الكامل في التاريخ.

[٢] هو فخر الملك ابن عمّار صاحب طرابلس.

وملك ماردين عليّ أخو ياقوتي، ودخل في طاعة صاحب المَوْصِل، وسار إلى خدمته، واستناب بها أميرًا [١] ، فعمل عَلَيْهِ سُقْمان وقال: إنّ ابن أختك يريد أن يسلّم ماردين لجكرمش، فتملكها سُقْمان [٢] .

– حرف العين–

٣٠٦– عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن يوسف بْن بشير [٣] .

أبو مُحَمَّد المَعَافِريّ القُرْطُبِيّ.

من بيت فِقْهٍ وقضاء.

روى عَنْ: حَكَم بْن مُحَمَّد، وحاتم بْن مُحَمَّد، وأبي عَبْد اللَّه بْن عتاب، وأبي عُمَر بْن الحذّاد.

وكان حَسَن الطّريقة، ذا سَمْتٍ وهَدْيٍ صالح، وله اعتناء بالعِلْم والرّواية.

سمع منه النّاس.

تُوُفّي أبو مُحَمَّد بْن بشير في المحرَّم، وله أربعٌ وثمانون سنة [٤] ، ومات معه ابنه عُبَيْد اللَّه قاضي الجماعة.

٣٠٧– عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الحُسين بْن الْجُنَيْد [٥] .

الحاكم أبو نَصْر النَّيْسابوريّ الحنفيّ.

شيخ صالح.

سمع: أبا الحسن بن عليّ بن مُحَمَّد الطّرَازِيّ، وأبي سَعْد الصَّيْرفيّ.

وعنه: عَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ، وعُمَر بْن الصّفّار، وعبد الخالق بْن زاهر، وأبو طاهر السِّنْجيّ.

مات في شوّال في عشر التّسعين.

---

[١] في الأصل: «أمير» .

[٢] انظر الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥.

[٣] انظر عن (عبد الله بن إبراهيم) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٠ رقم ٦٣٨.

[٤] وكان مولده سنة ٤١٤ هـ.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

٣٠٨- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز [١] .

أبو غالب بْن الدّهّان الطّرائفيّ.

بغداديّ.

سمع: ابن غَيْلان، وغيره.

وعنه: السِّلَفيّ.

وقال شجاع الذُّهْليّ: لا بأس بِهِ.

٣٠٩- عليّ بْن خَلَف بْن ذي النُّون بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن هُذَيْل [٢] .

أبو الحَسَن العَبْسيّ القُرْطُبِيّ الإشبيليّ الأصل، المقرئ.

أحد الأعلام والزُّهّاد والأئمّة والأوتاد، أولي العِلْم والعمل.

سمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن خَزْرَج.

ورحل فأخذ بمصر عَنْ: أَبِي العبّاس بْن نفيس تلاوة [٣] ، وأبي عَبْد اللَّه القُضاعيّ كتاب «الشّهاب» ، وعليه يعوَّل النَّاس فيه.

وروى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن الوليد الأندلسيّ، والفقيه نَصْر المَقْدِسيّ.

أخذ عَنْهُ: عَبْد الجليل بْن عَبْد العزيز الأُمَويّ، وعبد اللَّه بْن موسى القُرْطُبِيّ، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن سعادة المقرئ.

قَالَ ابن بَشْكُوَال: [٤] كَانَ رحمه اللَّه من جلّة المقرءين، وفضلائهم، وعُلمائهم، وخيارهم. وأقرأ النّاس بالمسجد الجامع بُقْرطُبة، وأسمعهم الحديث. وكان ثقة [٥] ، شُهِر بالخير والزهد في الدنيا، والتَّقَلُّل والصّلاح والتّواضع، وشُهِرت إجابة دعوته، وعُلِمَت في غير ما قصّة [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (علي بن خلف) في: فهرست ابن خير ٤٣٥، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٩٠٨، وبغية الملتمس ٤٢٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٠ رقم ٤٠١، وغاية النهاية ١/ ٥٤١.

[٣] في الأصل: «وتلاوة» .

[٤] في الصلة ٢/ ٤٢٣.

[٥] في الصلة: «كان ثقة فيما رواه، ضابطا لما كتبه» .

[٦] وزاد: «ولم يزل طالبا للعلم» .

تُوُفّي لثلاث [١] عشرة تبقّى من جُمَادَى الأولى، وكانت جنازته مشهودة.

ومولده في سنة سبْعٍ عشرة وأربعمائة.

٣١٠- عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن قُنَيْن [٢] .

أبو الحَسَن العبْديّ الكوفي الخزّاز [٣] .

قدِم في هذه السّنة بغداد، وحدَّثَ بها عَنْ أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الصّبّاغ، سمعه في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر بْن السّمعانيّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ.

٣١١- عليّ بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل العراقي [٤] .

أبو الحَسَن الشّافعيّ، ويُلَقِّب بقاضي القضاة.

ولي القضاء بطُوس، وتفقه عَلَى: أَبِي مُحَمَّد الجُوَيْنِيّ.

وسمع: أبا حفص بْن مسرور، وأبا عثمان إسماعيل الصّابونيّ، وابن المهتدي باللَّه، وعدة.

روى عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجيّ.

تُوُفّي بطوس في أوّل رمضان، وله أربع وثمانون سنة.

٣١٢- عيسى بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم [٥] .

الواعظ أبو المؤيد [٦] الغَزْنَويّ [٧] .

كاتب، شاعر، متفنّن، متعصّب للأشعريّ.

---

[١] في الأصل: «لسابع» .

[٢] انظر عن (علي بن محمد الخزّاز) في: المشتبه في الرجال ٢/ ٥٣٨ وفيه بضم القاف، ثم نون.

[٣] في الأصل: «الخراز» .

[٤] انظر عن (علي العراقي) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٣٠٣.

[٥] انظر عن (عيسى بن عبد الله) في: المنتظم ٩/ ١٤٥ رقم ٢٣١ (١٧/ ٩٣ رقم ٣٧٥٣) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٣، ١٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٥.

[٦] في البداية والنهاية: «أبو الوليد» .

[٧] الغزنوي: بفتح الغين المعجمة والزاي الساكنة المعجمة، وفي آخرها النون المفتوحة. هذه النسبة إلى غزنة، وهي بلدة أول من بلاد الهند. (الأنساب ٩/ ١٤٢) .

قدِم بغداد ووعظ وحصّل، لَهُ قبولٌ عظيم، ثمّ ذهب، فمات بأسفرايين في هذه السّنة [١] .

- حرف الفاء-

٣١٣- الفضل بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن الحُسين بْن الفضل بْن يعقوب [٢] .

أبو عَبْد اللَّه بْن أَبِي القاسم بْن الشيخ أَبِي الحُسين بْن القطّان المَتُّوثيّ [٣] .

قَالَ السّمعانيّ: هُوَ والد شيخنا هبة اللَّه الشاعر. كَانَ من أولاد المحدّثين، وكان بقية بيته.

سمع: مُحَمَّد بْن عليّ بْن كردي، وأبا طَالِب بْن غَيْلان، وغيرهما.

وروى لنا عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الحافظ، ومُحَمَّد بن ناصر، وأبو طاهر السّنجيّ المروزيّ.

---

[١] وذكره الهمذاني في (الذيل) وقال: كان الغزنوي كاتبا بين يدي عبد الحميد وزير صاحب غزنة، فترك دنيا واسعة، ثم أقبل على العلم، وطاف خراسان وأراد التخلّي والانفراد ليتخلّص من مظالم العباد. وكان حسن الصورة، فقدم بغداد حاجّا، وأقام بها بعد عوده من الحجّ سنة وشهرا، وجلس بها، وحصل له القبول التامّ، وكان مقيما برباط أبي سعد الصوفي، وكان فصيحا،

فجلس بجامع القصر، وتاب على يده خلق كثير، ونصر مذهب الأشعري، وكتب عنه مدّة سنة زيادة على خمسة آلاف بيت من الشعر، وأنشدها على الكرسي، ثم سافر عن بغداد في سنة ٤٩٧ ووصل إلى إسفرائين فمات بها في سنة ٤٩٨.

قال: وجلس الغزنوي في دار عميد الدولة بن جهير، وكان الوزير سديد الملك أبو المعالي المفضل بن عبد الرزاق حاضرا، وهو يومئذ وزير المستظهر، فقال الغزنوي في كلامه: من شرب مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان. قال الله عزّ وجلّ:

وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ١٤: ٤٥ الآية، وأنشد:

سديد الملك سدت وخضت بحرا ... عميق الملح، فاحفظ فيه روحك

وأحي معالم الخيرات واجعل ... لسان الصدق في الدنيا فتوحك

وفي الماضين معتبرا، فاشرح ... مدوحك في السلامة أو جموحك

وقبض على الوزير بعد أيام، فعجب الناس من هذا الاتفاق، ودار عميد الدولة بنيت على الظلم. قلت: والمشهور في الوعّاظ أنّ الغزنويّ الّذي كان يعظ ببغداد هو أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ووعظ بها ونصر مذهب الأشعري، فلعلّه غزنويّ آخر. (مرآة الزمان).

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] المتّوثي: بفتح الميم، وضمّ التاء المثلّثة المشدّدة ثالث الحروف، وفي آخرها الثاء المثلّثة.

هذه النسبة إلى متّوث، وهي بليدة بين قرقوب وكور الأهواز. (الأنساب ١١/ ١٢٥، ١٢٦).

(٢٨٤/٣٤)

قلت: وروى عَنْهُ: السِّلَفيّ. وقع لي جزء من طريقه.

ولد سنة ثمان عشرة وأربعمائة. وتُوُفّي لست بقين من ربيع الأوَّل.

٣١٤- فِيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن شاذي [١].

أبو الحُسين الشَّعْرانيّ الهَمَذانيّ.

قدم بغداد سنة تسعين حاجًّا.

وحدَّث، وسمع: أبا الفضل عُمَر بْن إِبْرَاهِيم الهَرَوِيّ، وعليّ بْن شُعَيْب القاضي، وأبا منصور أحمد بْن عُمَر، وأبا مسعود البَجَليّ، وأحمد بْن زَنْجَوَيه، ومنصور بْن رامِش، وعليّ بن إبراهيم سختام، ومُحَمَّد بْن عيسى محدِّث هَمَذَان، وأحمد بْن عَبْد الواحد بْن شاذي.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ صالحًا، مكثرًا، صدوقًا، من أولاد المحدثين. عُمِّر حتّى انتشرت عَنْهُ الرّواية. روى لنا عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعُمَر المَغَازِليّ، وأبو طاهر السّنجيّ، وغيرهم.

ولد فيد في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وأربعمائة، وتُوُفّي في أواخر ربيع الآخر.

قلت: وممّن روى عَنْهُ: أبو الفتوح الطّائيّ، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ.

مات بِهَمَذَان [٢].

- حرف الميم-

٣١٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قَيْداس [٣].

أبو طاهر التّوثيّ الحطّاب، من محلّة التّوثة [٤].

---

[١] انظر عن (فيد بن عبد الرحمن) في: التحبير ١/ ١٤٢، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥١٤.
[٢] قال المؤلّف الذهبي- رحمه الله-: «وقد ذكر السلفي: فيد بن عبد الرحمن الشعراني، وأنه أجاز له من همذان، وقال: لا أعرف له من الرواة سميّا. قلت: قد سمّى ابن ماكولا: حميد بن فيد الخشّاب البغدادي، روى عن الإسماعيلي. وأبو فيد مؤرّج بن عمرو السدوسي، مات سنة ١٩٥ (المشتبه) .
[٣] انظر عن (محمد بن أحمد التوثي) في: المنتظم ٩/ ١٤٥ رقم ٢٣٢ (١٧/ ٩٤ رقم ٣٧٥٤) ، والمشتبه في الرجال ١/ ١٠٢.
[٤] التّوثة: محلّة متّصلة بالشونيزية.

(٢٨٥/٣٤)

سمع: أبا علي بن شاذان، وأبا [١] القاسم الحرفيّ.
وأجاز لَهُ أبو الحُسين بْن بِشْران.
وُلِد سنة عشر وأربعمائة.
وتُوُفّي في المحرَّم.
روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ.
٣١٦- مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام بْن أحمد بْن مُحَمَّد [٢] .
الشريف أبو الفضل الْأَنْصَارِيّ البزّار.
كَانَ ثقة صالحًا، من بيت حديث وخير.
سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عليّ بن شاذان، وأبا بَكْر البَرْقانيّ، وغيرهم.
روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وأبو المظفَّر يحيى بْن عليّ الخيميّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وخطيب المَوْصِل.
ومات في ربيع الآخر، وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة.
٣١٧- مُحَمَّد بْن عليّ بْن الحَسَن بْن أَبِي الصَّقْر [٣] .
أبو الحَسَن الواسطيّ الفقيه الشّافعيّ الكاتب.

---

[١] في الأصل: «أبو» .
[٢] انظر عن (محمد بن عبد السلام) في: التحبير ١/ ٢٢٨، والعبر ٣/ ٣٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٦١، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٩.
[٣] انظر عن (ابن أبي الصقر) في: المنتظم ٩/ ١٤٥ رقم ٢٣٤ (١٧/ ٩٤ رقم ٣٧٥٦) ، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٦٩، ٧٠ رقم ٣٥، وانظر صفحات ٤٩ و ٨٧ و ١٢٢، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ١/ ١٤، ١٥، وخريدة القصر وجريدة العصر ج ٤ ق ١/ ٣١٥، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٥٧- ٢٦٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٦، ٣٩٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٥٠- ٤٥٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ١٤٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٢٧- ١٣٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٨٠ وفيه: «محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عمر» ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٤٠- ١٤٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٥،

والوافي بالوفيات ٤/ ١٤٢، ١٤٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩١، وكشف الظنون ٨١٨، والأعلام ٧/ ١٦٣، وديوان الإسلام ٣/ ٢١٣ رقم ١٣٣٩، وهدية العارفين ٢/ ٧٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣١٧.

(٢٨٦/٣٤)

أحد الشُّعراء، لَهُ ديوان في مجلد، وعاش بضعًا وثمانين سنة [١] .

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وغيره.

تفقّه عَلَى إِسْحَاق الشِّيرازيّ، وكان يتردّد ما بين واسط وبغداد.

وحدَّثَ عَنْ: عُبَيْد اللَّه بْن القطّان.

روى عَنْهُ: كثير بْن شماليق ناصر أيضًا.

ومن شِعره:

من عارضَ اللَّه فِي مشيئته ... فما من الدّين عنده خَبَرُ [٢]

لا يقدر النّاس [٣] باجتهادهم ... إلّا عَلَى ما جرى به القدر [٤]

وعمل فيهم أشعارا [٥] .

---

[١] ومولده في سنة ٤٠٩، ووقع في (معجم البلدان ١٨/ ٢٦٠) : «توفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وأربعمائة» . وهو خطأ. وفي المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٠ «كانت ولادته في نحو سنة سبع وأربعمائة» .

[٢] الشطر في: معجم الأدباء:

«فما لديه من بطشه خبر»

[٣] في معجم الأدباء: «الخلق» .

[٤] البيتان في: معجم الأدباء ١٨/ ٢٥٧.

[٥] وقال خميس الحوزي: واسم أبي الصقر الحسن. كان يقول: أنا من ولد أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير، قدم جدّي مع القاضي يوسف بن يعقوب إلى واسط وكيلا بين يديه فتديّرها. وكان شاعرا مجيدا وكاتبا سديدا، حسن الخط والعقل والمروءة. وكان قد سمع من أبي القاسم كاتب ابن قنطر، وسمعته يقول: كان زوج خالتي. وكان قد رحل إلى بغداد ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، وعلّق عنه كتبه كلّها، ولما وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشعرية كان قائما فيها قاعدا، وعمل في ذلك أشعارا سمّاها «الشافعيّات» رويت عنه وهي مدوّنة في شعره، وبلغ تسعين سنة إلّا شهورا، قال لي: ولدت يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة من سنة تسع وأربعمائة. (سؤالات السلفي ٧٠) وقال ابن الجوزي: ومن أشعاره اللطيفة:

من قال: لي جاه ولي حشمة ... ولي قبول عند مولانا

ولم يعد ذاك ينفع على ... صديقه لا كان من كانا

(المنتظم) والبيتان في: معجم الأدباء ١٨/ ٢٥٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٧.

وذكر ياقوت من شعره:

كلّ رزق ترجوه من مخلوق ... يعتريه ضرب من التعويق

وأنا قائل وأستغفر ... الله مقال المجاز لا التحقيق

لست أرضى من فعل إبليس شيئا ... غير ترك السجود للمخلوق

[()] وقال:

كلّ أمر إذا تفكّرت فيه ... أو تأمّلته رأيت ظريفا

كنت أمشي على اثنتين قويّا ... صرت أمشي على ثلاث ضعيفا

وحضر عزاء طفل وهو يرتعش من الكبر، فتغامز عليه الحاضرون يشيرون إلى موت الطفل وطول حياته مع هذه السّنّ، ففطن لهم وقال:

إذا دخل الشيخ بين الشباب ... عزاء وقد مات طفل صغير

رأيت اعتراضا على الله إذ ... توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لابن شهر وقل لابن دهر ... وما بين ذلك: هذا المصير

وقال أيضا:

علّة سمّيت ثمانين عاما ... منعتني للأصدقاء القياما

فإذا عمّروا تمهّد عذري ... عندهم بالذي ذكرت وقاما

وقال:

ابن أبي الصّقر افتكر ... وقال في حال الكبر

والله لولا بولة ... تحرقني وقت السّحر

لما ذكرت أنّ لي ... ما بين فخذيّ ذكر

وقال:

وحرمة الودّ ما لي عندكم عوض ... لأنّني ليس لي في غيركم غرض

أشتاقكم وبودّي لو يواصلني ... لكم خيال ولكن لست أغتمض

وقد شرطت على صحب صحبتهم ... بأنّ قلبي لكم من دونهم فرضوا

ومن حديثي بكم قالوا: به مرض ... فقلت: لا زال عنّي ذلك المرض

وقال:

ولمّا إلى عشر تسعين صرت ... وما لي إليها أب قبل صارا

تيقّنت أنّي مستبدل ... بداري دارا وبالجار جارا

فتبت إلى الله ممّا مضى ... ولن يدخل الله من تاب ثارا

(معجم الأدباء) .

وقال وهو مما يكتب على فصّ عقيق:

ما كان قبل بكائي يوم بينكم ... فصّي عقيقا ولا دمعي سجال دما

وإنما من دموعي الآن حمرته ... فانظر إلى لونه والدمع كيف هما

وجاء يوما إلى باب نظام الملك، فمنعه البوّاب، فكتب إلى نظام الملك:

للّه درّك جنّة ... لكن خلف الباب منها مالكا

أنعم بتيسير الحجاب فإنّني ... لاقيت أنواع النكال هنالكا

ما لي أصادف باب دارك جفوة ... وأنا غنيّ راغب عن مالكا

فاستدعاه وقال: إذا كنت غنيّا عن مالنا فإنك غنيّ عنّا. فقال: كلانا شافعيّ المذهب، وإنما أتيتك لمذهبك لا لذهبك. وكان قد أسنّ يعتذر إلى أصدقائه حيث لم يقدر على القيام لهم، فقال هذه الأبيات:

٣١٨- مُحَمَّد بْن فَتُّوح بْن عليّ بْن وليد [١] .

أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ الطَّلْبيريّ [٢] ، قاضي غرناطة.

روى عَنْ: أَبِي جعفر بْن مغيث، والطَّلَمَنْكيّ، وأبي عُمَر بْن عَبْد البرّ، وأبي عُمَر بن سميق، وجماعة.

وكان عالمًا بالرأي والوثائق [٣] .

تُوُفّي بمالقة في صَفَر.

٣١٩- مُحَمَّد بْن محمود بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم [٤] .

أبو عَبْد اللَّه الرّشِيديّ النَّيْسابوريّ الفقيه.

خَدَم أبا عثمان الصّابونيّ، وكان تقيًّا رضِيّ الأخلاق، منفقًا عَلَى أهل العلم.

سمع ببغداد من: أَبِي طَالِب بْن غَيْلان، ويحتمل أنّه سمع من أصحاب

[()]

علّة سمّيت ثمانين عاما ... منعتني للأصدقاء القياما

فإذا عمروا تمهّد عذري ... عندهم بالذي ذكرت قياما

وقال:

إذا ما مرّ يوم بعد يوم ... ووجهي ماؤه فيه مصون

وقوتي قرصتان إلى ثلاث ... بها ملح يكون ولا يكون

وسرّي آمن وأنا معافى ... وليس علي في الدنيا ديون

فما أشكو الزمان فإن شكوت الزّمان ... فإنّه مني جنون

(مرآة الزمان) .

ومن شعره أيضا:

يا سائلي عن حالتي ... خذ شرحها ملخّصا

قد صرت بعد قوّة ... تفضّ أفلاذ الحصى

أمشي على ثلاثة ... أجود ما فيها العصا

(وفيات الأعيان ٤/ ٤٥١) .

[١] انظر عن (محمد بن فتّوح) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٥ رقم ١٢٤١.

[٢] الطّلبيريّ: بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحّدة ثم ياء مثنّاة من تحت ساكنة، وراء مهملة.

نسبة إلى مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه، بضم الجيم.

(معجم البلدان ٤/ ٣٧) .

[٣] وزاد ابن بشكوال: «متقدّما في علم الأحكام» .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٢٨٩/٣٤)

الأصمّ، فإنّه أدرَّ لهم. وأملى مجالس.

وتُوُفّي في شوّال وله سبْعٍ وثمانون سنة.

وقد سمع من أَبِي سَعْد فضل اللَّه المِيهَنِيّ.

روى عَنْهُ: أبو البركات بْن الفُرَاوِيّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ، وعُمَر بْن أحمد الصّفّار، وأبو نَصْر أحمد بْن عَبْد الوهّاب، وجماعة.

٣٢٠- مُحَمَّد بن محمد بن محمد بن الطيب [١] .

أبو الفضل ابن الصّبّاغ البزّار.

سمع: ابن دُوَسْت العلّاف، وأبا القاسم بْن بِشْران.

وعنه: سِبْط الخناط، وابن ناصر، والسِّلَفيّ.

مات في صَفَر.

- حرف النون-

٣٢١- نَصْر اللَّه بْن أَحْمَد بْن عثمان [٢] أبو عليّ الخُشْناميّ [٣] النَّيْسابوريّ.

ثقة صالح. قاله أبو سَعْد السّمعانيّ [٤] .

سمع: أبا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وأبا بَكْر الحِيريّ، وعليّ بْن أحمد بْن عَبْدان، وأبا سَعِيد الصَّيْرفيّ.

وصار مُسْنِد خُراسان. وطال عُمره، وما أراه يروي عن السّلميّ إلّا

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (نصر الله بن أحمد) في: الأنساب ٥/ ١٣١، والتحبير في المعجم الكبير (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٥٧٢، والسياق (مخطوط) ورقة ٩٣ أ، والمنتخب من السياق ٤٦٨ رقم ١٥٩٦، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٣ أ، والتقييد لابن نقطة ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ٦٢٩، واللباب ١/ ٤٤٧، والعبر ٣/ ٣٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٦ رقم ١٥٩٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٣٩، ١٤٠، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٩.

[٣] الخشنامي: بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح النون، وفي آخرها الميم.

[٤] وزاد: «معمّر مكثر مسند ... وأدركت من أصحابه أكثر من عشرين نفسا» . (الأنساب ٥/ ١٣١) .

(٢٩٠/٣٤)

حُضوراً، فإن السّمعانيّ قَالَ: وُلِد في رمضان سنة تسع وأربعمائة [١] .
قَالَ: وتُوُفّي في شَعْبان. روى لنا عَنْهُ خلق.
قلت: وقع لنا حديثه في جزء الفَلَكّيّ.
وروى عَنْهُ: حفيده مسعود بْن أحمد، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ، وعبد الخالق بْن زاهر، وعُمَر بْن الصّفّار، وخلْق [٢] .
٣٢٢- نَصْر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أحمد [٣] .
أبو المكارم الوكيل، شيخ بغداد.
سمع من: القاضيَيْن: أَبِي الطَّيِّب الطَّبَريّ، وأبي يَعْلَى بْن الفَرَاويّ.
عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو الوفاء أحمد بْن مُحَمَّد بْن الحُصَيْن.
تُوُفّي في المحرَّم.
- حرف الهاء-
٣٢٣- هبة اللَّه بْن الحَسَن بْن عليّ [٤] .
الكاتب تاج الرؤساء أبو نَصْر ابن أخت أمين الدّولة بْن المُوصلايا، وقد أسلما معًا.
لأبي نَصْر رسائل مدوّنة، وعاش سبعين سنة.

---

[١] وأرّخ عبد الغافر ولادته بها. (المنتخب ٤٦٨) وكذا ابن السمعاني في (الأنساب ٥/ ١٣١) .
[٢] وقال عبد الغافر الفارسيّ: أصيل، نبيل، ثقة، مشهور، من بيت العلم والحديث.. عقد له مجلس الإملاء فأملى سنين إلى أن توفي.. وكان رجلا سديدا صالحا مشتغلا بنفسه وبالدهقنة وحضور مجالس الخير، وكان من المختصّين بشيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني وخدمته وصحبته الأعزّة.
وقرأت من خطّهم أنّ السبب في أنّه سمّي نصر الله أنه لما قربت ولادته وكانت أمّه في الطّلق فزع أبوه إلى المصحف وتضرّع إلى الله تعالى في تسهيل ما كانت فيه أن نصر الله قريب، فولد أبو علي في الحال، فسمّوه نصر الله، وعلى الجملة كان من صالحي الرجال من أهل البيوتات.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] انظر عن (هبة الله بن الحسن) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ١/ ١٣٢- ١٣٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠ رقم (١٤٠) .

ذكره ابن خَلّكان: [١] أبو نَصْر بْن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء بدار الخلافة، قُلِّدَ الديوان بعد عمّه أَبِي سَعْد، فبقى نحو سنتين، ومات عَنْ سبعين سنة، وكان يبخل، إلّا أَنَّهُ كَانَ كثير الصدقة، ولم يُخَلِّف وارثًا [٢] .

---

[١] في وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠، وقال: كان فاضلا له معرفة بالأدب والبلاغة والخطّ الحسن، وكان ذا رسائل جيّدة، وهي مدوّنة أيضا ومشهورة.
[٢] وقال العماد الأصفهاني: «ربّاه خاله، وكتب بين يديه في ديوان الإنشاء في الأيام القائميّة والمقتدية والمستظهرية. أسلم مع خاله على يد الإمام المقتدي. وكان لما أضرّ خاله، يكتب عنه ما جرت به العادة من الإنهاءات، فلما توفي خاله، ردّ ديوان

الإنشاء إليه في الأيام المستظهرية، وخرج في الرسالة إلى السلاطين مرارا وعاد من الرسالة إلى بركياروق- بعد موته- إلى بغداد ... وكان لا يقاربه أحد في الإنشاء والعبارة. ولم يكتب كتابا قطّ فرجع فيه إلى مبيضة وجدت من شعره في الألغاز مقطّعات مستحسنة، فمنها قوله:

ومنكوح إذا ملكته كفّ ... وليس يكون في هذا مراء

له عين تجلّلها ضياء ... فإن كحّلت فبالميل العماء

يظلّ طليقه للوصل هونا ... وللحاشي بزورته احتماء

وقد أوضحته وأبنت عنه ... ففسّره، فقد برح الخفاء

هذا اللغز في الخاتم. وقوله:

وميتة فيها حراك إذا ... قامت على منبرها خاطبه

ساعية في غير منقوعها ... فهي إذن عاملة ناصبة

إن وطئت تحمل من وقتها ... حتى ترى مجذوبة جاذبه

تعرى من اللّبس، وفي جيدها ... قلائد تلفى بها كاسبه

تمدّ غرثاها بريّ إذا ... أضحت بروق للحيا كاذبة

هذه دالية الماء، وما دامت ملقاة فهي كالميتة، فإذا قامت على حائطها الّذي شبّهه بالمنبر صارت ذات حركة، وهي ساعية في نفع غيرها، وإذا وطئت بالأرجل تحمل من وقتها الماء، أو تحمل من يطؤها. (الخريدة) .

(٢٩٢/٣٤)

سنة تسع وتسعين وأربعمائة

- حرف الألف-

٣٢٤- أحمد بْن خَلَف [١] .

أبو عمر الأُمَويّ القُرْطُبِيّ المؤدِّب. جوّد القرآن عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه الطَّرَفِيّ المقرئ.

وسمع من حاتم بْن مُحَمَّد.

روى عَنْهُ: القاضي أبو عَبْد اللَّه بْن الحاجّ [٢] .

٣٢٥- أحمد بْن عَبْد المنعم بْن أحمد بْن بُنْدار [٣] .

القائد أبو الفضل بْن الكُرَيْديّ.

سمع: أبا القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن الطّبيز، وأحمد بْن مُحَمَّد العَتِيقيّ، وأبا بَكْر أحمد بْن حُرَيْز السَّلَمَاسيّ، وعليّ بْن السِّمْسار.

قَالَ ابن عساكر: ثنا عَنْهُ أبو الحَسَن النّابُلسيّ، وعبد اللَّه بْن خليفة، وغالب بْن أحمد، وأبو الحَسَن بْن مهديّ الهلاليّ، وآخرون.

وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى بدمشق [٤] .

٣٢٦- أحمد بْن الفضل بْن أَبِي القاسم الأصبهاني [٥] .

أبو الفضل القصّار، شيخ صالح.

---

[١] انظر عن (أحمد بن خلف) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٢، ٧٣ رقم ١٥٨.

[٢] وقال ابن بشكوال: «وكان معلّم كتّاب، وصاحب صلاة، حافظا للقرآن مع خير وانقباض» .

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد المنعم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٥٩ رقم ١٨٦.

[٤] وكان مولده سنة ٤١٨ هـ.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

سمع: أبا القاسم سِبْط بَحْرُوَيْه.

وبمكّة: سَعْد بْن عليّ، وهَيّاج بْن عَبْد الزّاهد.

تُوُفّي من البرد بطريق مكّة.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

٣٢٧- أحمد بْن عليّ بْن عَبْد الغفّار [١] .

أبو طاهر البَيّع البغداديّ.

روى عَنْ أَبِي تمام، عَنْ عليّ بْن مُحَمَّد الواسطيّ، وأبي الحَسَن محمد بْن أحمد بْن الحُسين السُّكّريّ.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وعبد الخالق بْن يوسف، وعُمَر بْن ظفر المَغَازليّ.

وقد سمع: أبا مُحَمَّد الخلّال، وضاع سماعه.

تُوُفّي في رمضان عَنْ نيف وثمانين سنة.

٣٢٨- أحمد بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو بَكْر المَوَازِينيّ الإسكاف، شيخ بغداديّ.

سمع منه: السِّلَفيّ.

توفي في صفر.

- حرف الباء-

٣٢٩- بدر [٣] النشوي [٤] .

أبو النجم الصوفي.

سافر الكثير، وصحب المشايخ، وسكن بغداد، وسمع بها من: أَبِي القاسم بن البسري، وأبي نصر الزّينبيّ. وحدّث.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] النّشوي: بفتح النون والشين المعجمة. هذه النسبة إلى نشا، ويقال: نشوى. وهي بلدة متّصلة بأذربيجان وأرمينية، ويقال لها: نخجوان، وهي من أعمال أرّان من بلاد أرمينية، بينها وبين تبريز ستة فراسخ. (الأنساب ١٢/ ٨٦) .

روى [عَنْهُ] [١] : السِّلَفيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن حبيب بْن العامريّ، ومُحَمَّد بْن عليّ بْن فولاذ الطَّبَريّ. سمعوا منه في هذا العام.

وقال: أَنَا في عشر الثمانين.

٣٣٠- بنجر بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَمُّوَيْه [٢] .

أبو الوفاء الزَّنْجانيّ [٣] ، ثمّ الهَمَذانيّ.

قَالَ شِيرُوَيْه: كهْلٌ، سمع معنا. روى عَنْ: أَبِي الفَرَج البَجَليّ، وعبد الحميد بْن الحَسَن الفُقَاعيّ [٤] ، ومُحَمَّد بْن الحُسين، وعامة مشايخنا.

مات في صَفَر، وكان صالحًا متديِّنًا صدوقًا.

- حرف الحاء-

٣٣١- الحَسَن بْن أحمد بْن عليّ بْن فتحان [٥] بْن منصور بْن عَبْد اللَّه بْن دَلف ابن الأمير أَبِي دُلَف العِجْليّ ابن الشَّهْرَزُوريّ [٦] .

العطّار أبو منصور، من ساكني خرابة ابن جرادة.

قرأ القرآن عَلَى: أَبِي نَصْر أحمد بْن مسرور.

وسمع من: أحمد بْن عليّ الثَّوْريّ، وأبي عليّ بْن المذهب، وطائفة.

قرأ عَلَيْهِ ولده شيخ القرّاء المبارك [٧] .

---

[١] إضافة على الأصل.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الزّنجاني: بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى زنجان وهي بلدة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل، منها يتفرّق القوافل إلى الري وقزوين وهمذان وأصبهان. (الأنساب ٦/ ٣٠٦) .

[٤] الفقاعي: بضم الفاء وفتح القاف وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى بيع الفقاع وعمله. (الأنساب ٩/ ٣٢٢) .

[٥] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: غاية النهاية ١/ ٢٠٧ رقم ٩٥٢ وفيه «فتخان» بالخاء المعجمة.

[٦] الشّهرزوري: بفتح الشين المعجمة، وسكون الهاء، وضم الراء والزاي، وفي آخرها راء. هذه النسبة إلى شهرزور وهي بلدة بين الموصل وزنجان، بناها زور بن الضّحّاك، فقيل «شهرزور» يعني: بلدزور. (الأنساب) .

[٧] ترجمته في (الأنساب ٧/ ٤٢٠) وقد توفي سنة ٥٥٠ هـ.

وحدَّثَ عَنْهُ هُوَ، والسِّلَفيّ.

مات في جُمَادَى الآخرة. ذكره ابن النّجّار.

- حرف الدال-

٣٣٢- دارا بن العلاء بْن أحمد [١] .

أبو الفتح الفارسيّ الكاتب البليغ، ذو النَّظْم النَّضير كاتب السّلطان ملك شاه.

سمع مَعَ نظام المُلْك من: ابن شكْرُوَيْه الأصبهاني، وطائفة.

وأخذ عَنْهُ: السِّلَفيّ، وهزارسْت.

أرّخه [ابن] [٢] النّجّار.

– حرف الحاء–

٣٣٣– الحُسين بْن إِبْرَاهِيم [٣] .

أبو عَبْد اللَّه النَّطَنْزِيّ [٤] الأصبهاني، النَّحْويّ، الملقب بذي اللّسانين.

من كبار أئمة العربية.

٣٣٤– الحُسين بْن سَعْد الآمِديّ [٥] .

الأديب.

حدَّثَ بأصبهان عَن ابن غَيْلان، وبها تُوُفّي.

– حرف الخاء–

٣٣٥– خمارتِكِن [٦] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته، وهو في الجزء المفقود من (ذيل تاريخ بغداد لابن النجار) .

[٢] إضافة على الأصل.

[٣] تقدّمت ترجمته برقم (٢٧٤) .

[٤] في الأصل: «التطيري» .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] في الأصل: «خمارتن» ، والتصحيح من:

معجم السفر ١/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ١١٧ وصفحة ٢٣٦ (في ترجمة: خطّاب بن مروان رقم ١١٩) ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ٤ ١١٢ رقم ١٦٨٠.

(٢٩٦/٣٤)

أبو منصور الجستانيّ [١] ، أمير الحاجّ.

قَالَ السِّلَفيّ: [٢] قرأنا عَلَيْهِ بالمدينة النبوية [٣] : أخبركم أبو مُحَمَّد الجوهريّ.

تُوُفّي بمراغة [٤] في المحرَّم.

– حرف السين–

٣٣٦– سهل بْن أحمد بْن عليّ [٥] .

الحاكم أبو الفتح الأَرْغِيَانِيّ [٦] الفقيه الشّافعيّ الزّاهد، أحد الأئمة.

تفقّه على القاضي حسين، وأخذ الأصول والتّفسير عَنْ شهفور الإسْفَرائينيّ بطُوس. وأخذ عَنْ أَبِي المعالي الجوينيّ علم الكلام [٧] .

---

[١] لم أقف على هذه النسبة.

[٢] في معجم السفر ١/ ٢٣٣.

[٣] بين القبر والمنبر، وقبل ذلك بالكوفة سنة سبع وتسعين وأربعمائة، ولم نجد له عن غير الجوهري شيئا.

[٤] من مدن آذربيجان.

[٥] انظر عن (سهل بن أحمد) في: الإكمال لابن ماكولا ١/ ٥٧٦ بالحاشية، وذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ٢٨ ب، والأنساب ١/ ١٨٦، والمنتظم ٩/ ١٤٦ رقم ٢٣٥ (١٧/ ٩٦ رقم ٣٧٥٧) ، والمنتخب من السياق ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٧٨٧، ومعجم البلدان ١/ ١٥٣، واللباب ١/ ٣٣، ٩٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٥، ٤١٦، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ١٦٩، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ١٩٠ ب، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٦٧، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٣، ١٤ رقم ١٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٦، والديباج المذهب ١/ ٧١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٢ رقم ٢٢٩، وروضات الجنات ٣٢٥، وهدية العارفين ١/ ٤١٣، والأعلام ٣/ ٢٠٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٨٣، وديوان الإسلام ١/ ١٠٢ رقم ١٣٢.

[٦] الأرغياني: بفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون. (الأنساب) .

[٧] وزاد عبد الغافر الفارسيّ: «وناظر في مجلسه فارتضى كلامه، وكان شريكه في الأصول الإمام إسماعيل الحكم الطوسي، ثم خرج إلى الحج ولقي المشايخ الذين أدركهم بالعراق والحجاز والجبال، وسمع منهم بعض ما كان معه من مسموعات خراسان. ولما رجع من مكة دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ شيخ وقته زائرا، فأشار عليه بترك المناظرة والاشتغال بالخلاف، فتركها لإشارته، ولم يناظر بعد ذلك، وترك القضاء باختياره، ولزوم الانزواء. وبنى دويرة بالناصبية للصوفية والمتفقهة من خالص ماله، وبقي

وولي القضاء بناحيته أَرْغِيان، وهي قُرَى كثيرة من أعمال نَيْسابور. ثمّ تعبد وترك القضاء وآوى إلى الخانقاه، ووقف عليها، ولزم العبادة، وصحب الزّاهد حَسَن السِّمْنانيّ [١] .

وله فتاوى مجموعة معروفة بِهِ.

وقد سمع: أبا حفص بْن مسرور، وأبا عثمان الصّابونيّ، وهذه الطبقة فأكثر.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ، وغيره.

تُوُفّي في يوم النَّحْر [٢] .

- حرف العين-

٣٣٧- عَبْد اللَّه بْن علي بْن إِسْحَاق بْن العبّاس [٣] .

أبو القاسم الطُّوسيّ، أخو نظام المُلْك [٤] .

قَالَ السّمعانيّ: أحد مشايخ نَيْسابور في عصره، العفيف في نفسه، النّظيف في ملابسه ومجالسه وصلواته، المواظب عَلَى قراءته للقرآن في أكثر أحواله.

دخل نَيْسابور في طلب العلم، وسمع الحديث، وكان من أولاد الدّهاقين، لهم ضيعةٌ موروثة، وكان يتجمّل بها.

[()] كذلك على قراءة القرآن، ودوام الصيام، وكثرة العبادة، والاحتياط في الطهارة والنظافة سنين إلى أن توفي على تيقّظ وتقى وحسن حال ودوام مشاهدة وذكر وقراءة.

[١] السّمناني: بكسر السين المهملة، وفتح الميم، والنون. وقد تقدّم التعريف بها في هذه الطبقة.

[٢] وقال ابن السمعاني: الأرغياني من قرية بان، إمام فاضل حسن السيرة، وتفقّه على القاضي الحسين بن محمد المروزي وأقام عنده حتى حصّل طريقته، وذكر أنه ما علّق شيئا من المذهب إلّا على الطهارة، ودخل طوس وحصّل التفسير والأصول من شهفور الأسفرائيني، ثم دخل نيسابور وقرأ الكلام على أبي المعالي الجويني، وعاد إلى ناحيته وولي القضاء بها وحمدت سيرته في ولايته، ثم ترك القضاء وانزوى بعد أن حجّ واشتغل بالعبادة ... وأكثر من الحديث.. وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة. (الأنساب ١/ ١٨٦) .

[٣] انظر عن (عبد الله بن علي الطوسي) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٦١.

[٤] في مرآة الجنان: «أخو نظام الله وعبد الله» .

(٢٩٨/٣٤)

ثمّ استمرّ بِهِ الحال إلى أن تَرَقّى أمرُ أخيه، فما غير هيئته.

سمع: أبا حسّان مُحَمَّد بْن أحمد المُزَكّيّ، وأبا عثمان الصّابونيّ، وأبا حفص بْن مسرور.

سمع منه والدي. روى لنا عَنْهُ جماعة. وحدَّثَ ببغداد، ثنا عَنْهُ بها ابن السَّمَرْقَنْديّ.

وكان مولده في سنة أربع عشرة وأربعمائة، ومات في جُمَادَى الآخرة.

٣٣٨- عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن الخوّاص البغداديّ [١] .

أبو نَصْر الدّبّاس.

سمع: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا القاسم التّنُوخيّ.

روى عَنْهُ: المبارك بْن أحمد، والسِّلَفيّ، وغيرهما.

قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ مشهورًا بالصلاح، وسماعه صحيح.

٣٣٩- عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن أحمد [٢] .

أبو مُسْلِم الشّيرازيّ اللُّغَويّ النَّحْويّ.

لَهُ عدة مصنَّفات.

قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ من أفراد الدّهر وأعيان العصر، متفنّنًا، نحويا، لُغَويا، فقيهًا، متكلمًا، شاعرًا. لَهُ مصنَّفات كثيرة. وكان حافظًا للتواريخ. ما رأينا في معناه مثله.

تُوُفّي في ذي الحجة وقد نيّف على التّسعين. حضرت الصّلاة عَلَيْهِ.

٣٤٠- عليّ بْن الحَسَن بْن عَبْد السّلام [٣] بن أبي الحزوّر [٤] .

الْأَزْدِيّ الدّمشقيّ، أبو الحَسَن.

سمع: أبا الحَسَن بْن السِّمْسار، ومُحَمَّد بْن عَوْف، وأبا عثمان الصّابونيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في: بغية الوعاة ٢/ ١٠٢ رقم ١٥٤٨.

[٣] انظر عن (علي بن الحسن) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢١٧ رقم ١١٠.

[٤] الحزوّر: بفتح الحاء المهملة والزاي والواو المشدّدة، وآخره راء.

وعنه: الخضر بْن عَبْدان، ونصر بْن أحمد السُّوسيّ.

تُوُفّي في ربيع الأوَّل [١] . وكان يقرأ عَلَى القبور.

٣٤١- عليّ بْن هبة اللَّه بْن حَسَن بْن أَبِي صادق [٢] .

أبو سَعْد الحِيْريّ النَّيْسابوريّ.

حدَّثَ في آخر هذه السنة، ولا أعلم مَتَى مات.

سمع: عليّ بْن مُحَمَّد الطِّرَازِيّ صاحب الأصمّ، وأبا عُمَر، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الرَّزْجاهيّ [٣] ، وأبا عَبْد اللَّه بْن باكُوَيْه، ومُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم المُزَكيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد اللَّه التَّفْتازَانيّ [٤] .

٣٤٢- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بن يوسف [٥] .

---

[١] مولده سنة ٤٢٤، وحدّث سنة ٤٨٧ هـ.

[٢] انظر عن (علي بن هبة الله) في: الأنساب ٣/ ٦٥ وفيه: «أبو سعيد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيريّ» ، ومعجم البلدان ٢/ ٣٥ وفيه: «أبو سعيد عليّ بن عبد الله بن أبي الحَسَن بن أبي صادق الحيريّ» ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٤ (دون رقم ودون ترجمة) وفيه أيضا: «أبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيريّ» .

[٣] الرّزجاهي: بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم وفي آخرها الهاء، هذه النسبة إلى رزجاه، وهي قرية من قرى بسطام، وهي مدينة قومس. (الأنساب ٦/ ١١٠) .

[٤] في الأنساب ٣/ ٦٤: «عبيد الله بن إبراهيم التفتازاني» .

و «التفتازاني» بالتاءين المنقوطتين باثنتين من فوقهما وبينهما الفاء والزاي بين الألفين وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى تفتازان وهي قرية قريبة بنواحي نسا في الجبل. (الأنساب ٣/ ٦٤) .

[٥] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: صلة الصلة ٨٠، والتكملة لكتاب الصلة، رقم ١٨٣٨ و ٢٢٨٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (السفر الخامس- القسم الأول) ٢٥٠- ٢٥٢ رقم ٥٠٢، وقد طوّل في اسمه ونسبه، فقال: «علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن يوسف بن مروان بن يحيى بن الحسين بن أفلح بن قيس بن سعد بن الحسن بن ظريف بن علي بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم» كذا نقلت نسبه من خط غير واحد من عقبه، وأرى أن فيه تخليطا، وأنه ليس من ذريّة قيس بن سعد بن عبادة وإنما هو من ذريّة سعيد بن سعد بن عبادة. فقد ذكر أبو محمد بن حزم في «جماهر النسب» (هكذا) أن لسعيد بن سعد هذا عقبا بالأندلس بقرية يقال له قرفلان من عمل سرقسطة من قبل الحسين بن يحيى بن سعيد بن سعد بن عبادة، ولذلك أرى أن إقحام قيس بن سعيد وسعد وهم. والله أعلم.

أبو الحَسَن الْأَنْصَارِيّ العَبّاديّ الطُّلَيْطُليّ، ويُعرف بابن اللّونقه [١] .
روى عَنْ: أَبِي المطرِّف بْن سَلَمَة، وأبي سَعِيد الورّاق، وابن عَبْد البَرّ النمري.
وكان فقيها ورعا، بصيرا بالطّبّ، أخذه عن أبي المطرف بن وافد [٢] .
توفي بقرطبة في هذه السنة أو في التي قبلها.
روى [عنه] : [٣] ابنه الحسن.
٣٤٣- عمر بن المبارك بن عمر بن عثمان بن الخرقيّ [٤] .

---

[١] في الأصل: «اللويقة» . وقال المراكشي: وعلي المترجم به الطليطلي، خرج منها قبل تغلّب الروم عليها بيسير، وتجوّل في كثير من بلاد الأندلس وسكن طائفة منها، فنزل بطليوس ثم إشبيلية ثم قرطبة، أبو الحسن اللّونقه، وتفسيره طويل.
[٢] وافد: بالفاء. انظر عنه في: طبقات الأمم لصاعد ٨٣، ٨٤، وعيون الأنباء ٣/ ٧٩، وكان مسدّد. العلاج وله مجرّبات في الطبّ نافعة أخذت عنه فحمد اختباره إيّاها واختياره.
[٣] ساقطة من الأصل.
[٤] انظر عن (عمر بن المبارك) في: المنتظم ٩/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٢٣٦ (١٧/ ٩٦، ٩٧ رقم ٣٧٥٨) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٤ دون رقم أو ترجمة، وفيه نسبته: «الحرفي» .
وقد اختلطت ترجمة «عمر بن المبارك» بترجمة الّذي بعده «محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الخياط» ، وذلك في الطبعتين من (المنتظم) ، وفي (مرآة الزمان) .
وأفرد المؤلّف الذهبي- رحمه الله- ترجمة لابن عبد الرزاق الخياط، لشهرته في (سير أعلام النبلاء) ، واكتفى بذكر وفاة «عمر بن المبارك» في هذه السنة دون ترجمة.
ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : إنّ القارئ المتصفّح لترجمة «عمر بن المبارك» لا يتنبّه إلى الخلط الحاصل في ترجمته وترجمة الّذي بعده لأول وهلة، ذلك أنه لم يذكر اسم صاحب الترجمة الثانية «محمد بن أحمد بن علي» ، لا في (المنتظم) بطبعتيه، ولا في (مرآة الزمان) . وكدت أقع في هذا الخلط لولا أنني توقفت عند تاريخ ولادة «عمر بن المبارك» ، و «محمد بن أحمد الخياط» فإذا تاريخ مولد الأول هو سنة ٤٢٣، ووفاته في نصف جمادى الآخرة ٤٩٩ مما يعني أنه توفي عن ٧٧ سنة.
وإذا بالثاني ولد سنة ٤٠١ وتوفي في شهر المحرّم سنة ٤٩٩ مما يعني أنه توفي عن ٩٩ سنة.
لهذا زعم أنّ «ابن الجوزي» حين وضع كتابه جمع جذاذاته وفيها ترجمة «عمر بن المبارك» على حدة، و «محمد بن أحمد الخياط» على حدة، وحين باشر بترتيب كتابه سقط منه القسم الأكبر من ترجمة «عمر» ، واسم صاحب الترجمة الثانية «محمد بن أحمد» وبقيت ترجمته، وبهذا تداخلت الترجمتان معا في ترجمة واحدة، ثم جاء سبطه فنقل عنه دون أن يتنبّه لسقوط

أبو الفوارس المحتسب البغدادي.
قال السمعاني: شيخ صالح دين خير. سمع أبا القاسم بْن بِشْران. ثنا عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعُمَر المَغَازليّ، ومحمد بن محمد

السّنجيّ.

[()] اسم «محمد بن أحمد الخياط» والخلط بين الترجمتين.

ونتيجة لسقوط اسم «محمد بن أحمد الخياط» من (المنتظم) و (مرآة الزمان) برغم وجود ترجمته، فإن الشيخ «شعيب الأرنئوط» لم يذكر هذين المصدرين بين مصادر ترجمته في (سير أعلام النبلاء) انظر ج ١٩/ ٢٢ بالحاشية.

ولتوضيح الخلط الحاصل أجد من الفائدة إثبات النص الوارد في (المنتظم) ثم الوارد في (مرآة الزمان) .

قال في المنتظم:

«عمر بن المبارك بن عمر، أبو الفوارس:

ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وقرأ القرآن، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بشران، وأبي منصور السوّاق، وأبي الحسن القزويني، وغيرهم، وأقرأ السنين الطويلة، وختم القرآن عليه ألوف من الناس. وروى الحديث الكثير، فحدّثنا عنه ابن ابنته أبو محمد المقري، وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبّدين حتى إنه كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا، فلم يقطعه مع علوّ السّنّ. وتوفي ضحى نهار يوم الأربعاء سادس عشر المحرم عن سبع وسبعين ممتّعا بسمعه وبصره وعقله، وأخرج من الغد فصلّى عليه سبطه أبو محمد في جامع القصر، وحضر جنازته ما لا يحدّ من الناس، حتى إن الأشياخ ببغداد كانوا يقولون: ما رأينا جمعا قط هكذا، لا جمع ابن القزويني ولا جمع ابن الفراء، ولا جمع الشريف أبي جعفر، وهذه الجموع التي تناهت إليها الكثرة، وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش، فلم يقدر أحد من نقاد الباعة في ذلك الأسبوع على تحصيل نقده.

وقال لي أبو محمد سبطه: دخل إليّ رجل بعد رجوعي من قبر جدّي، فقال لي: رأيت مثل هذا الجمع قطّ؟ فقلت: لا، فقال لي: ذاك من ها هنا خرج، يشير إلى المسجد ويأمرني فيه بالاجتهاد.

ورئي أبو منصور (كذا) في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب» .

وقال في (مرآة الزمان) :

«وفيها توفي عمر بن المبارك بن عمر أبو الفوارس البغدادي، ولد سنة ٤١٣ قرأ القرآن وبرع في علمه وأقرأ الناس سنين كثيرة، وختم عليه ألوف من الناس، وسمع الحديث الكثير، وكان من كبار الصالحين الزهّاد والمتعبّدين، وكان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا دائما لم يقطعه مع علوّ السّنّ، وبلغ سبعا وتسعين سنة ممتّعا بسمعه وبصره وعقله، وكانت وفاته في المحرّم ... » .

ثم ذكر كثرة الخلق في جنازته.

وأعود هنا فأفلت إلى الاختلاف في تواريخ الولادة والوفاة والسّنّ فلتراجع. ثم للمقارنة مع الترجمة التالية.

(٣٠٢/٣٤)

قلت: وروى عَنْهُ السِّلَفيّ في «البشرانيات» .

تُوُفّي في نصف جُمَادَى الآخرة.

– حرف الميم–

٣٤٤– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ بْن عَبْد الرّزّاق [١] .

الشَّيْخ أبو منصور الخياط البغداديّ المقرئ الزّاهد.

قَالَ السّمعانيّ: ثقة صالح عابد، يقرئ النّاس ويلقن.

قلت: سمع: أبا القاسم بْن بِشْران، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الأخضر الفقيه، وعبد الغفار بْن مُحَمَّد المؤدِّب وحدَّثَ عَنْهُ ب «مُسْنِد الحُمَيْديّ» .

وقرأ القرآن عَلَى الشَّيْخ أَبِي نَصْر بْن مسرور المقرئ.

وكان قديم المولد، فلو أَنَّهُ سمع في حدود العشر وأربعمائة، فكان يمكن أنّ يقرأ عَلَى أَبِي الحَسَن الحمّاميّ ولكنّ هذه الأشياء قسمية.

روى عَنْهُ جماعة منهم: سِبْطاه أبو عَبْد اللَّه الحُسين، والمقرئ الكبير أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه شيخنا الكِنْديّ، وابن ناصر، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو الفضل خطيب المَوْصِل، وسعد اللَّه بْن الدّجاجي، وأحمد البَاجِسْرَائيّ.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ لَهُ ورد بين العشائين، يقرأ فيه سبعًا من القرآن قائمًا وقاعدًا، حتّى طعن في السّنّ وكان صاحب كرامات.

قَالَ ابن ناصر: كانت لَهُ كرامات.

وقال أبو منصور بْن خَيْرُون: ما رأيت مثل يوم صُلِّيَ عليّ أَبِي منصور

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: المنتظم ٩/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٢٣٦ (١٧/ ٩٦، ٩٧ رقم ٣٧٥٨) في ترجمة (عمر بن المبارك) ، وكذا في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٧، وانظر ترجمته المفردة في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٥، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٤ رقم ٦٩٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم ١٥٩٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٢- ٢٢٤ رقم ١٣٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٨، والعبر ٣/ ٣٥٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٧- ٤٥٩ رقم ٣٩٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٩٥- ٩٩ رقم ٤٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٥٣، ١٥٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٦، وغاية النهاية ٢/ ٧٤، ٧٥، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٦، ٤٠٧.

الخيّاط من كثرة الخلْق والتبرك بالجنازة.

وقال السّمعانيّ: وقد رئي بعد موته في المنام، فَقِيل لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّه بِكَ؟ قَالَ: غُفِر لي بتعليمي الصبّيان فاتحة الكتاب.

وكان إمام مسجد ابن جَرْدَة بالحَرَم الشّريف، واعتكف فيه مدة يعلّم العُمْيان القرآن للَّه، ويسأل لهم، وينفق عليهم.

قَالَ ابن النّجّار في «تاريخه» : إلى أنّ بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العُميان سبعين ألفًا. قَالَ: هكذا رأيته بخط أَبِي نَصْر اليُونَارْتِيّ.

قلت: هذا غلطٌ لا ريب فيه، لعلّه أراد أنّ يكتب سبعين نفسًا، فكتب سبعين ألفًا. ولا شك أنّ من ختم عليه القرآن سبعون أعمى يعزّ وقوع مثله [١] .

قَالَ السِّلَفيّ: ذكر لي المؤتمن السّاجيّ في ثاني جمعة من وفاة أَبِي منصور: اليوم ختموا عَلَى رأس قبره مائتين وإحدى وعشرين ختمة، يعني أنّهم كانوا قد قرءوا الختم قبل ذَلِكَ إلى سَورَة الإخلاص، فاجتمعوا هناك، ودعوا عقيب كل ختمة.

قَالَ السِّلَفيّ: وقال أَبِي عليّ بْن الأمير العُكْبَرِيّ، وكان رجلًا صالحًا:

حضرت جنازة أَبِي منصور، فلم أر أكثر خلقًا منها، فاستقبلنا يهودي، فرأى كثرة الزّحام والخلْق فقال: أشهد أنّ هذا هُوَ الحقّ، وأسلم.

تُوُفّي يوم الأربعاء سادس عشر محرَّم سنة تسعٍ [٢] ، ودفن بمقبرة باب حرب [٣] .

---

[١] علّق ابن الجزريّ على قول المؤلّف بما نصّه: «لا يزال الذهبي يستبعد الممكنات ويردّ على الثقات، وهذا الرجل، أعني أبا منصور كان منتصبا للتلقين منقطعا إليه، وعمّر طويلا، ولا يخفى كيف كانت بغداد وما كان بها من العالم، فهذه دمشق أخبرني الشيخ الصالح إبراهيم الصوفي الملقّن بالجامع الأموي أنّ الذين قرءوا عليه القرآن نيف عن عشرين ألفا. (غاية النهاية ٢/ ٧٤) .

[٢] ووقع في (المعين في طبقات المحدّثين ١٤٧) أن وفاته سنة ٤٩٧ هـ.

[٣] راجع تعليقنا على الترجمة السابقة.

٣٤٥- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن خَلَف [١] .

أبو نعيم الواسطيّ ابن الجُمَّاريّ [٢] .

روى «مُسْنِد مسدَّد» [٣] ، عَنْ أحمد بْن المظفّر [٤] العطّار.

روى عَنْهُ: عليّ بْن نغوبا، وهبة اللَّه بْن البوقي [٥] ، وهبة اللَّه بْن الحلخت، وأبو طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ.

وثّقه الحافظ خميس الحَوْزيّ [٦] .

آخر ما حدَّثَ في هذه السنة. ولم تُؤَرَّخ وفاته [٧] .

٣٤٦- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى [٨] .

أبو البركات بْن الوكيل، الخباز [٩] ، المقرئ، الشِّيرَجيّ [١٠] . أحد الفُضَلاء بالكَرْخ [١١] .

قرأ القراءات عَلَى: أَبِي العلاء الواسطيّ، والحسن بْن الصَّقْر، وعليّ بْن طلحة الْبَصْرِيّ، ومحمد بن بكير النّجّار.

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٦٦ رقم ٢٨، والأنساب ٣/ ٢٩٠ بالحاشية، والاستدراك لابن نقطة (مخطوط) ورقة ١٠٢ ب، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٥٢، وتبصير المنتبه ١/ ٢٤٦.

[٢] الجمّاريّ: بضم الجيم وتشديد الميم وبعد الألف راء مكسورة. هكذا ضبطها ابن نقطة.

[٣] هو «مسدّد بن مسرهد» المتوفى سنة ٢٢٨ هـ.

[٤] في الأصل: «أحمد بن أبي المظفر» ، والتحرير من: الاستدراك، والسير.

[٥] البوقي: بالضم ثم واو ساكنة نسبة إلى بوقة قرية بأنطاكيّة. (توضيح المشتبه ١/ ٤٦٤، ٤٦٥)

[٦] في سؤالات السلفي ٦٦.

[٧] وذكر الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٦) : «توفي في حدود سنة خمسمائة، فإنه حدّث في سنة تسع وتسعين وأربعمائة» .

[٨] انظر عن (محمد بن عبد الله الشيرجي) في: المنتظم ٩/ ١٤٧ رقم ٢٣٧ (١٧/ ٩٧ رقم ٣٧٥٩) ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ٤٠٠، وغاية النهاية ٢/ ١٨٧، ١٨٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٠.

[٩] زاد في (معرفة القراء الكبار) : «الدّبّاس» .

[١٠] الشّيرجيّ: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء، وفتح الراء، وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى بيع دهن الشّيرج وهو

دهن السمسم. وببغداد يقال لمن يبيع الشيرج: الشيرجي والشيرجاني. (الأنساب ٧/ ٤٥٤) .

[١١] في الأصل: «بالكرج» والتصحيح من: المنتظم، والسير.

وتفقّه عَلَى: أَبِي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ [١] .

وسمع «ديوان المتنبيّ» من عليّ بْن أيّوب.

وسمع: أبا القاسم بْن بِشْران.

قرأ عَلَيْهِ: أبو الكرم الشَّهْرَزُوريّ، والسِّلَفيّ، والسبط الخيّاط.

وروى عَنْهُ: أبو بَكْر محمد بْن منصور السّمعانيّ، وابن ناصر، والسِّلَفيّ، وأبو بَكْر عَبْد اللَّه بْن النَّقُّور.

قَالَ ابن ناصر: كَانَ رجلًا صالحًا، اتُّهِمَ بالإعتزال، ولم يكن يذكره، ولا يدعو إِلَيْهِ.

وقال أبو المُعَمَّر المبارك بْن أحمد: دخلت عَلَيْهِ مَعَ المؤتَمَن السّاجيّ في مرضه، فقال لَهُ المؤتمن: يا شيخنا، بلغنا عنك أشياء.

فقال: ذَلِكَ صحيح، وأنا قد رجعت إلى الله، وتبت عن ذَلِكَ الاعتقاد.

وُلِد في رمضان سنة ستٍّ وأربعمائة [٢] ، ومات في ربيع الأوَّل، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

٣٤٧- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن الحَسَن بْن الحُسين بْن أَبِي البقاء [٣] .

أبو الفَرَج الْبَصْرِيّ، قاضي القضاة بالبصرة.

كَانَ عالمًا، فهمًا، فصيحًا، كثير المحفوظ، مهيبًا، تام المروءة، متدينًا [٤] .

قدِم بغداد وسمع: الطَّبَرِيّ، والتنوخي، وأبا الحَسَن الماوَرْدِيّ.

وكان يقرئ كُتُب الأدب.

تُوُفّي في المحرّم بالبصرة.

---

[١] تفقّه عليه سنين.

[٢] المنتظم.

[٣] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: المنتظم ٩/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ٢٣٨ (١٧/ ٩٧، ٩٨ رقم ٣٧٦٠) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٥ وفيه: «عبيد الله بن الحسن» دون ذكر اسمه «محمد» ، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢٣٤ رقم ٧٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٦، وبغية الوعاة ١/ ١٧٠ رقم ٢٨٤، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٧٧.

[٤] وقال ابن الجوزي: «وكان ممن يخشع قلبه عند الذكر ويبكي» .

وقد سمع بالكوفة من: مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد الرَّحْمَن العَلَويّ.

وبالبصرة من: الفضل بْن مُحَمَّد القصباني [١] ، وعيسى بْن موسى الأندلسيّ، وبواسط من: أبي غالب مُحَمَّد بْن أحمد بْن بِشْران.

وأملى مجالس بجامع البصرة.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة الصَّدَفيّ وقال:

كَانَ من أعلم النّاس بالعربية واللّغة. وله تصانيف، ما رأيت مجلسًا أوقر من مجلسه.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: أَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ، عَنِ ابْنِ رَوَاجٍ، عَنْهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْفَرَجِ قَالَ: أنبا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِشْرٍ الْبَصْرِيُّ، أَنَا طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا أَبُو خَلِيفَةَ، نا مُسَدَّدٌ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِ رَجُلٍ فَلَهُ وَلاؤُهُ» . قَالَ السِّلَفيّ: كَانَ من أجلّاء القُضاة، وبنى [٢] دارًا للعِلْم بالبصرة في غاية الحَسَن والزخرفة، ووقف بها اثني عشر ألف مجلَّدة، ثمّ ذهبت عند فتنة العرب والتُّرْك لمّا نُهْبت البصْرة [٣] .

٣٤٨- المُعَمَّر بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن إسماعيل [٤] .

أبو البقاء الكوفيّ، الحبّال، الخزّاز، المعروف في بلده. بخريبة.

---

[١] القصباني: بفتح القاف والصاد المهملة والباء الموحّدة بعدها الألف وفي آخرها النون: هذه النسبة إلى القصب وبيعه. (الأنساب ١٠/ ١٦٧، ١٦٨) .

[٢] في الأصل: «بنا» .

[٣] وقال ياقوت: «روى عن الماوردي كتبه كلّها، وكان حافظا للفقه، حسن المذاكرة، كثير القراءة، محتشما عن السلاطين، وله تصانيف حسان منها: مقدّمة في النحو، كتاب المتقعّرين.

وسمع في مرضه يقول: ما أخشى أنّ الله يحاسبني أنّني أخذت شيئا من وقف أو مال يتيم» .

(معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٤) .

[٤] انظر عن (المعمّر بن محمد) في: التحبير ١/ ١٣٤، ٥٧٦ و ٢/ ٣٦٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم ١٥٩٦، والعبر ٣/ ٣٥٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ١٢٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٥٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٦١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٠.

روى بالكوفة وبغداد عَن الكبار.

سمع: القاضي جناح بْن نذير المُحَارِبيّ، وزيد بْن أَبِي هاشم العَلَويّ، وأبا الطَّيِّب أحمد بْن عليّ الجعفريّ.

روى عنه: عَبْد الوهّاب الأنماطي، وكثير بْن سماليق، والمبارك بْن أحمد الْأَنْصَارِيّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، وابن ناصر، والسِّلَفيّ.

قَالَ السّمعانيّ: شيخ ثقة، صحيح السّماع، انتشرت عَنْهُ الرّواية، وعُمّر حتّى روى كثيرًا.

وقال: قليل السّماع، إلّا أَنَّهُ بُورك لَهُ فيما سمع. روى لنا عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو المعالي الحُلْوانيّ بمَرْو، وأبو القاسم إسماعيل الحافظ بأصبهان.

وقد سأله هُزَارسْت بْن عوض عَنْ مولده، فقال: سنة عَشْر وأربعمائة.

وقال أبو بَكْر بْن طُرْخان، والحسين بْن خَسْرُو: وسألناه عَنْ مولده فقال:

سنة ثلاث عشرة.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة بالكوفة.

٣٤٩- مكّيّ بْن بجير بْن عَبْد اللَّه بْن مكّيّ بْن أحمد [١] .

أبو مُحَمَّد الهَمَذانيّ الشّعّار.

سمع من: شيخه أَبِي القاسم نَصْر بْن عليّ، وابن حُمَيْد، وابن أَبِي اللَّيْث، وأبي سَعْد بن الصّفّار، وأبي سَعْد بْن ممسوس، وأبي طَالِب بْن الصبّاح، وهارون بْن ماهلة، وابن مأمون، وعامّة مشايخ هَمَذَان.

ورحل إلى بغداد، فسمع من أَبِي مُحَمَّد الجوهريّ، وأبي جعفر بْن المسلمة. وجمع كُتُبًا كثيرة في العلوم.

قَالَ شِيرُوَيْه: كُنّا نسمع بقراءته من مشايخ البلد ومن القادمين، وكان حسن السيرة، شديدًا في السُّنّة، متعصّبًا لأهل الأثر، مؤمنًا، متواضعًا.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

قلت: روى عَنْه: أبو طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السِّنْجيّ: وأبو الفتوح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الطّائيّ، وطائفة سواهم.

تُوُفّي في ثامن وعشرين جُمَادَى الآخرة.

٣٥٠- مُهَارِش بْن مجلي بْن عُكَيْث [١] .

أبو الحارث مجير الدين العقيلي أمير العرب بعانة والحُدَيْثَة.

كَانَ كثير الصلاة والخير والبِرّ [٢] ، يتصدّق كلّ يوم بثلاثمائة رطل خُبْز.

ولمّا خرج أرسلان البساسيريُ في سنة خمس وأربعمائة عَلَى الخليفة القائم، انحاز الخليفة، فآوى إلى مُهَارِش هذا كما تقدَّم، فكان يخدم الخليفة بنفسه تِلْكَ السّنة. ورد القائم شاكرًا لَهُ. وقد مدحه مُهَارِش بقصيدةٍ، وبعث بها إِلَيْهِ، أوّلها:

لولا الخليفة ذو الإفضال والمنن ... نجل الخلائف آل الفَرْضِ والسُّنَنِ

ما بِعْتُ قومي وهم خير الأنام ولا [٣] ... أصبحت أعرف بغدادَ أو تعرفني

حاربتُ فيه ذوي القُرْبَى، وبعت به ... ما كنت أهواه من دارٍ ومن سكن [٤]

ما استحق سواي مثل منزلتي ... ما دام عَدْلُكَ هذا اليوم يُنْصِفُني [٥]

تُوُفّي عَنْ سِنٍّ عالية [٦] .

٣٥١- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن محمد بْن الطَّيِّب بْن سَعِيد بن الصَّبّاغ [٧] .

---

[١] انظر عن (مهارش بن مجلي) في: المنتظم ٩/ ١٤٨ رقم ٢٤٠ (١٧/ ٩٨ رقم ٣٧٦٢) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٦، والإشارة إلى من نال الوزارة ٤٥، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٦٩ (في ترجمة المقلّد بن المسيّب) و ١/ ١٩٣ (في ذكر البساسيري) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ١٣٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٥٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٦، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٣.

[٢] المنتظم، الكامل في التاريخ.

[٣] في سير أعلام النبلاء: «وقد» .

[٤] هذا البيت لم يرو في السير.

[٥] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٥.

[٦] قال الجوزي إنه بلغ ثمانين سنة.

[٧] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٤٨ رقم ٢٣٩ (١٧/ ٩٨ رقم ٣٧٦١) .

أبو الفضل البغداديّ البزّاز.

ولد الشَّيْخ أَبِي الحُسين.

سمع: عثمان بْن مُحَمَّد بن دوست العلاف، وعبد الملك بن بشران، وجماعة.

وعنه: ابن ناصر، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، وأبو مُحَمَّد سِبْط الخناط، والسِّلَفيّ.

قَالَ شجاع [١] الذُّهْليّ: مات في أوّل ربيع الأوَّل سنة تسعٍ.

وأمّا أبو عامر العَبْدَريّ فقال: مات في صفر سنة ثمانٍ وتسعين كما ذكرناه.

وقال: في العشرين منه.

قلت: ومولده سنة عشرين [٢] أو إحدى وعشرين وأربعمائة.

نقله ابن النّجّار.

---

[١] في الأصل: «ابن شجاع» .

[٢] بها أرّخ ابن الجوزي وفاته.

سنة خمسمائة

– حرف الألف–

٣٥٢– أحمد بن الحسين بن علي بْن عَمْروَيْه [١] .

أبو منصور النَّيْسابوريّ [٢] .

سمع: أَبَاهُ، وأبا سَعِيد النَّصْرويّ، وعبد الغافر الفارسي، والكَنْجَرُوذيّ [٣] .

وتوفّي في سادس شعبان وله أربعٌ وثمانون سنة.

٣٥٣– أحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَعِيد [٤] .

أبو الفتح الحدّاد المقرئ الأصبهاني التّاجر، سِبْط الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

كَانَ شيخًا جليل القدْر، ورعًا، خيِّرًا، كثير الصَّدقات. تفرّد بالإجازة من إسماعيل بْن يَنّال المحبوبيّ الّذي يروي عَن ابن محبوب «جامع التِّرْمِذيّ» .

وأجاز لَهُ أبو سَعِيد الصَّيْرفيّ، وعليّ بن مُحَمَّد الطّرَازِيّ.

وسمع: أبا سَعِيد مُحَمَّد بْن عليّ النّقّاش، وعليّ بن عبد كويه، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن يَزْداد غلام محسن، وأبا سهل عُمَر بْن أحمد بْن عُمَر الفقيه، وأبا بكر

[١] انظر عن (أحمد بن الحسين بن علي) في المنتخب من السياق ١١٧ رقم ٢٥٧.

[٢] وقال عبد الغافر: العمروي، مستور، فقيه. ولد سنة ست عشرة وأربعمائة.

[٣] في الأصل: «عبد الغافر الفارسيّ الكنجرودي» والتصحيح من (المنتخب) .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد الحداد) في: المنتظم ٩/ ١٥١ رقم ٢٤١ (١٧/ ١٠٢ رقم ٣٧٦٣) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم ١٥٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٣٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٩، والعبر ٣/ ٣٥٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٥٥، ٤٥٩ رقم ٣٩٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٣، وغاية النهاية ١/ ١٠١، ١٠٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٠.

(٣١١/٣٤)

مُحَمَّد بْن الحُسين الدّشْتيّ، وأبا سَعِيد الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حسنويه، وعبد الواحد بْن أحمد الباطرقاني، وأبا الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن شَهْرَيار، وطائفة كبيرة.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو الفتح عَبْد اللَّه الخرقي، وجماعة.

بأصبهان، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ [١] ، وصدقة بْن مُحَمَّد ببغداد.

وقد قرأ القراءات عَلَى: أَبِي عُمَر الخرقي، وشاكر بْن عليّ الأَسْواريّ.

وبمكّة عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه الكارَزِينيّ، وهو آخر أصحابه وفاة، وعبد الله السّلفيّ العاصميّ إلى حم عسق ٤٢: ١- ٢.

وكان مولده في سنة ثمان وأربعمائة [٢] .

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

٣٥٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مظفّر [٣] .

الإمام أبو المظفّر الخوافيّ [٤] الفيه الشّافعيّ، عالم أهل طُوس مَعَ الغزاليّ.

كَانَ من أنظر أهل زمانه، وهو رفيق الغزالي في الاشتغال عَلَى إمام الحَرَمين.

وخواف: قرية من أعمال نيسابور.

---

[١] قال ابن الجوزي: روى عنه شيخنا عبد الوهاب فأثنى عليه ووصفه بالخيرية والصلاح، وكان من أهل الثروة.

[٢] المنتظم.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن مظفّر) في: الأنساب ٥/ ١٩٩، وتبيين كذب المفتري ٢٨٨، والمنتخب من السياق ١١٨ رقم ٢٦٣، ومعجم البلدان ٢/ ٣٩٩، ووفيات الأعيان ١/ ٩٦، ٩٧ رقم ٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥١ (ذكره دون ترجمة) ، والعبر ٣/ ٣٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥٥، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٤٨ أ، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٨، والعقد الثمين ٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٢٢٥، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٠.

[٤] الخوافي: بفتح الخاء المعجمة وفي آخرها الفاء بعد الواو والألف. هذه النسبة إلى خواف، وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى والخضرة، وهي متصلة بحدود الزوزن.

(الأنساب) .

وكما رُزِق الغزاليّ السّعادة في تصانيفه، رزق الخوافي السعادة في مناظرته [١] .

تُوُفّي بطُوس [٢] .

٣٥٥- أحمد بن مُحَمَّد بْن أحمد بْن زَنْجَوَيه [٣] .

الفقيه أبو بكر الزّنجانيّ [٤] .

ولد سنة ثلاث وأربعمائة، وتُوُفّي في عشر المائة.

سمع ببغداد من: أَبِي عليّ بن شاذان، وغيره.

وسمع من: القاضي أَبِي عَبْد اللَّه الحَسَن بْن مُحَمَّد الفلاكي، وأبي طَالِب الدَّسْكَريّ [٥] ، وأبي طَالِب عَبْد الله بن عمر الشّاذني، وعبد القاهر بْن طاهر البغداديّ، والحَسَن بْن عليّ بن معروف الزّنجانيّ، وجماعة.

---

[١] وفيات الأعيان ١/ ٩٧.

[٢] وقال ابن السمعاني: «إمام مبرّز فاضل، له يد في النظر والأصول. تفقّه على أبي المعالي الجويني، وتخرّج عليه جماعة من الأئمة مثل عمر السلطان، ومحمد بن يحيى» . (الأنساب) .

وقال ابن عساكر: الإمام المشهور، انظر أهل عصره وأعرفهم بطريق الجدل في الفقه له العبارة الرشيقة المهذّبة والتضييق في المناظرة على الخصم والإرهاق إلى الانقطاع. تفقّه على الشيخ أبي إبراهيم الضرير، وكان مبارك النفس. وهذا الإمام أحمد كيّس الطبع فتخرّج به بعض التخرّج، ثم وقع بعده إلى خدمة إمام الحرمين وصحبته وبرع عنده حتى صار من أوحد تلامذته وأصحابه القدماء، وكان من جملة منادميه بالليالي والأيام بطول صحبته، ولاعتداد الإمام بمكانه، وكان معجبا به وبكلامه، ثم ترفّع عن الإعادة في درسه فكان يدرس بنفسه وتختلف إليه طائفة، توفي بطوس سنة خمسمائة، وكان حسن العقيدة، ورع النفس، ما عهد منه هنات قط كما عهد من غيره. (تبيين كذب المفتري) .

وقال ياقوت: ولي قضاء طوس ونواحيها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير، بل قصد وحسد. (معجم البلدان) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد الزنجاني) في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣٦- ٢٣٨ رقم ١٤٥٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم ١٥٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٤٩.

[٤] الزّنجاني: بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون. هذه النسبة إلى زنجان وهي بلدة على حدّ آذربيجان من بلاد الجبل. (الأنساب ٦/ ٣٠٦) .

[٥] الدّسكريّ: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدّسكرة، وهي قريتان، إحداهما على طريق خراسان يقال لها دسكرة الملك، وهي قرية كبيرة تنزلها القوافل. وقرية أخرى من أعمال نهر الملك ببغداد على خمسة فراسخ (الأنساب ٥/ ٣١١، ٣١٢) .

قَالَ شِيرُوَيْه: كَانَ فقيهًا متقنًا، رحلتُ إِلَيْهِ مَعَ ابن شهردار، وسمعنا منه بزنجان.

قلت: وروي عَنْهُ: سَعِيد بْن أَبِي شكر بأصبهان، والحافظ مُحَمَّد بْن طاهر، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

لا أعلم مَتَى تُوُفّي، لكنه حدَّثَ في العام. وكان شيخ ناحيته ومسندها ومفتيها. تفقّه بأبي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وسمع «مُسْنِد الْإِمَام أحمد الفلاكيّ» سنة نيف وعشرين، بسماعه من القَطِيعيّ. وسمع «مُسْنِد أَبِي يَعْلَى» من أَبِي عليّ المعروفي صاحب ابن المقرئ، وسمع «غريب أَبِي عُبَيْد» ، من ابن هارون التَّغْلِبِيّ، عَنْ عليّ بْن عَبْد العزيز، عَنْهُ.

وقرأ لأبي عَمْرو، عليّ ابن الصقر صاحب زيد بْن أَبِي بلال. وكان الرّحلة إِلَيْهِ، ومدار الفتيا عَلَيْهِ. ورأيت لَهُ ترجمة بخط الحافظ عَبْد الغنيّ سمعها من أَبِي طاهر السِّلَفيّ، فيها بعض ما قدَّمنا، وأنّه تلا بحرف أَبِي عَمْرو عليّ الحَسَن بْن عليّ بْن الصّقْر الكاتب.

وقرأ كتاب «المرشد» عَلَى مؤلفه أَبِي يَعْلَى بْن السّرّاج.

وتلا عَلَيْهِ بما في «المرشد» من الرّوايات. وكتب بنَيْسابور «تفسير إسماعيل الضّرير» ، عَنْهُ.

وسمع من أَبِي عليّ بْن باكُوَيْه الشّيرازيّ.

وكانت الرحلة إِلَيْهِ لفضله وعُلُوّ إسناده. سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَفْتَى من سنة تسعٍ وعشرين. وقيل لي عَنْهُ إنّه لم يفت خطأ قطّ، وأهل بلده يبالغون في الثناء عَلَيْهِ، الخواص والعوام، ويذكرون ورعه، وقلة طمعه.

٣٥٦- أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [١] .

الشَّيْخ أبو منصور بن الذنح [٢] ، الهاشميّ. الموسويّ، الكوفيّ، الخطيب.

ولد سنة ٢٢ وأربعمائة، وحدَّثَ ببغداد عَنْ: العَلَويّ، وابن فَدَوِيْه.

وعنه: أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين، والسّلفيّ.

لم أجد وفاته.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] رسمت هكذا في الأصل، ولم أتبيّن صحّتها.

٣٥٧- إسماعيل بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن حِبّان [١] .

أبو عَبْد اللَّه النَسَويّ الصُّوفيّ.

من خواص أَبِي القاسم القَسْريّ.

سمع: عَمْرو بْن مسرور، وغيره.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ.

ومات في صَفَر.

- حرف الجيم-

٣٥٨- جعفر بْن أحمد [٢] .

أبو مُحَمَّد البغداديّ السّرّاج القارئ.

سمع: أبا عليّ بْن شاذان، وأبا مُحَمَّد الخلّال، وعُبَيْد اللَّه بْن عُمَر بْن شاهين، ومُحَمَّد بْن إسماعيل بْن عُمَر بْن سُنْبُك، وأحمد بْن عليّ التّوّزيّ [٣] ،

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (جعفر بن أحمد) في: الأنساب ٧/ ٤١٧، ٤١٨، والمنتظم ٩/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٢٤٢ (١٧/ ١٠٢- ١٠٤ رقم ٣٧٦٤) ، ومعجم الأدباء ٧/ ١٥٣- ١٦٢، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٠/ ٣٥٨، والأربعينيات لنصر الطوسي (مخطوطة الأزهر) ورقة ٣٩٩، ووفيات الأعيان ١/ ٣٥٧، ٣٥٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٠، ٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم ١٥٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٢٨- ٢٣١ رقم ١٤١، ودول الإسلام ٢/ ٢٩، والعبر ٣/ ٣٥٥، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٩٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٩٣- ٩٥، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٦٦- ١٦٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٢ و ١٦٢، ١٦٣ (ذكر مرتين) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٥، ٤٦، والوافي بالوفيات ١١/ ٩٢، ٩٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٨ وفيه: «جعفر بن محمد» ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٠- ١٠٣ رقم ٤٧، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/ ١٧٥، وصلة الخلف بموصول السلف (نشر في مجلّة معهد المخطوطات العربية) طبعة الكويت، مجلّد ٢٩ ج ٢/ ٤٩٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٤، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٥، وكشف الظنون ٤٩٢، ٩٥٧، ١٧٠٣، ١٨٣٣، وشذرات الذهب ٣/ ٤١١، ٤١٢، وتاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ٥٩٤، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٣١، ١٣٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٢/ ١٩- ٢٣ رقم ٣٠٧، وانظر: مصارع العشّاق، له، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ٢٠٦، ٢٠٧.

[٣] التّوّزيّ: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وتشديد الواو وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى بعض بلاد فارس، وقد خفّفها الناس ويقولون: الثياب التوزية، وهو مشدّد، وهو توج (الأنساب ٣/ ١٠٤) .

(٣١٥/٣٤)

وعليّ بْن عُمَر القَزْوينيّ، وابن غَيْلان، والبَرْمكيّ، والتّنُوخيّ، وأبا الفتح عَبْد الواحد بْن شيطا، وغيرهم ببغداد، والحافظ أبا نَصْر عُبَيْد اللَّه السِّجْزيّ [١] ، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الأَرْدَسْتانيّ [٢] بمكة، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا بَكْر الخطيب بدمشق، وعبد العزيز الضراب بْن الحُسين، وجماعة بمصر.

وخرج لَهُ الحافظ أبو بَكْر الخطيب خمسة أجزاء مشهورة مَرْوِيّة.

روى عَنْهُ: ابنه ثعلب، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، ومُحَمَّد بْن ناصر، ومُحَمَّد بْن البطي، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وسلمان بْن مسعود الشحام، وأبو الحَسَن بْن الخَلِيّ الفقيه، وعبد الحق بْن يوسف، وشُهْدَة الكاتبة، وأبو الفضل خطيب المَوْصِل، وخلق كثير.

وكتب بخطّه الكثير. وصنَّف كتاب «مصارع العشاق» ، وكتاب «حكم الصبيان» ، وكتاب «مناقب السودان» . ونظم الكثير في الفقه، واللّغة، والمواعظ وشعره حلو سهل في سائر فنون الشعر. وكان لَهُ اعتناء بالحديث.

انتخب السِّلَفيّ من كتبه أجزاء عديدة.

وحدَّثَ ببغداد، ودمشق، ومصر.

قَالَ شجاع الذُّهْليّ [٣] . كَانَ صدوقًا، ألّف في فنون شتى.

وقال أبو عليّ الصَّدَفيّ: هُوَ شيخ فاضل، جميل، وسيم، مشهور، يفهم.

عنده لغة وقراءات. وكان الغالب عَلَيْهِ الشِّعْر. ونظم «التنبيه» لابن إِسْحَاق الشِّيرازيّ، ونظم «مناسك الحجّ» .

وذكره الفقيه أبو بَكْر بْن العربيّ، فقال: ثقة، عالم، مقريء، له أدب ظاهر، واختصاص بالخطب.

---

[١] السّجزيّ: بكسر السين المهملة، وسكون الجيم، وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى سجستان. قال ابن ماكولا: هذه النسبة على غير قياس. (الأنساب ٧/ ٤٣) .

[٢] الأردستاني: بفتح الألف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أردستان وهي بليدة قريبة من أصبهان على طرف البريّة عند ازوارة بينهما، وهي على ثمانية عشر فرسخا من أصبهان.

(الأنساب ١/ ١٧٧) .

[٣] في الأصل: «شجاع السلفي» وهو وهم.

(٣١٦/٣٤)

وقال السِّلَفيّ: سألته عَنْ مولده، فقال: إمّا في آخر سنة سبْعٍ عشرة، وأمّا في أوّل سنة ثمان عشرة وأربعمائة ببغداد.

وقال السِّلَفيّ: وكان ممّن يفتخر برؤيته وروايته لديانته ودرايته، وله تواليف مفيدة. وفي شيوخه كثرة. وأعلاهم إسنادًا ابن شاذان.

وقال حمّاد الحرّانيّ: سُئل السِّلَفيّ عَنْ جعفر السّرّاج فقال: كَانَ عالمًا بالقراءات، والنحو، واللّغة، وله تصانيف وأشعار كثيرة. وكان ثقة، ثبتًا.

وقال ابن ناصر: كان ثقة، مأمونا، عالما، فهما، صالحًا، نَظَمَ كُتُبًا كثيرة، منها «المبتدأ» لوهب بْن منبه، وكان قديمًا يستملي عَلَى القَزْوينيّ، وأبي محمد الخلّال [١] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: ولد سنة ست عشرة وأربعمائة، قرأ القرآن بالقراءات وأقرأ سنين.. وسافر إلى بلاد الشام ومصر، وسمع بدمشق وطرابلس، وخرّج له الخطيب فوائد في خمسة أجزاء، وتكلّم على الأحاديث، وكان أديبا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة، وصنّف كتبا حسانا، وشعره مطبوع، وقد نظم كتبا كثيرة شعرا، فنظم كتاب «المبتدإ» ، وكتاب «مناسك الحج» ، وكتاب «الخرقي» ، وكتاب «التنبيه» ، وغيرها، حدّثنا عنه أشياخنا، وآخر من حدّث عنه شهدة بنت الإبري. قرأت عليها كتابه المسمّى ب «مصارع العشّاق» بحق سماعها منه.

ومن أشعاره:

بان الخليط فأدمعي ... وجدا عليهم تستهلّ

وحدا بهم حادي الفراق ... عن المنازل فاستقلّوا

قل للذين ترحّلوا ... عن ناظري والقلب حلّوا

ودمي بلا جرم أتيت ... غداة بينهم استحلّوا

ما ضرّهم لو أنهلوا ... من ماء وصلهم وعلّوا

وأنشد في مدح أصحاب الحديث:

قل للذين بجهلهم ... أضحوا يعيبون المحابر

والحاملين لها من ... الأيدي بمجتمع الأساور

لولا المحابر والمقالم ... والصحائف والدفاتر
والحافظون شريعة ... المبعوث من خير العشائر
والناقلون حديثه عن ... كابر ثبت وكابر
لرأيت من شيع الضلال ... عساكرا تتلوا عساكر
كل يقول بجهله ... والله للمظلوم ناصر
سمّيتهم أهل الحديث ... أولي النّهى وأولي البصائر
حشويّة فعليكم ... لعن يزيركم المقابر

(٣١٧/٣٤)

توفّي في صفر رحمه الله.

[()]
هم حشو جنّات النعيم ... على الأسرّة والمنابر
رفقاء أحمد كلّهم ... عن حوضه ريّان صادر
كان جعفر السّراج صحيح البدن لم يعتره في عمره مرض يذكر، فمرض أياما. (المنتظم) .
وقال ابن عساكر: قرأت بخط غيث بن علي الصوري: جعفر بن أحمد بن الحسين ذو طريقة جميلة ومحبّة للعلم والأدب، وله شعر لا بأس به، وخرّج له شيخنا الخطيب فوائد وتكلّم عنها في خمسة أجزاء، وكان يسافر إلى مصر وغيرها، وتردّد إلى صور عدّة دفعات، ثم قطن بها زمانا، وعاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن توفي. (تاريخ دمشق) .
ووقع في (مصارع العشاق ١٤ و ٥٥) أن أبا عبد الله محمد بن علي الصوري أخبر ابن السرّاج سنة ٤٠٤ بقراءته عليه.
ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : هذا خطأ، والصحيح سنة ٤٤٠، لأنّ ابن السّراج ولد سنة ٤١٦ هـ.
وقال ابن السرّاج: ولي ابتداء قصيدة كتبت بها من دمشق إلى الشيخ الفقير أبي الحسن مروان بن عثمان النحويّ الإسكندراني وهو بصور:
وحقّ مصارع أهل الهوى ... لروعة صوت غراب البين؟
وشكوى المحبّين يوم الفراق ... ما في قلوبهم من جوى
وقد لفّ أعناقهم موقف ... وقد رفع البين فيهم لوا
عشيّة أجروا عيون العيون ... بين العقيق وبين اللوى
دموعا كثرت فلو أنه ... أتاهنّ وقد مني لارتوى
لقد أتمنّى زمانا يضم ... بك الشمل وهو لقلبي هوى
وله من ابتداء قصيدة نظمها بالشام في بني أبي عقيل أمراء صور:
ألا هل لمن أضناه حبّك إفراق ... وهل للديغ البين عندك درياق
وهل لأسير سامه قتل نفسه ... هواك وقد زمّت ركابك إطلاق
أيا جارة الحيّ الذين ترحّلوا ... فللعيس وخد بالحمول واعتناق

أما تخافي الله في قتل عاشق ... هجرته حتى في الكرى وهو مشتاق
فقالت وروعات النوى تستحثّها ... ودمع مآقيها على النحر مهراق
هو البين فالبس جنّة الصبر أو فمت ... بداء الهوى قد مات قبلك عشاق
وله ابتداء قصيدة مدح بها عين الدولة ابن أبي عقيل قاضي صور:
عرّج بنا عن الحمى يمينا ... فقد تولّى الحيرة الغادونا
لم أنس يوم ذي الأراك قولها ... والبين عن قوس النوى يرمينا
تزوّد الوداع واعلم أنّنا ... كما اشتهى البين مفارقونا
والمستني والرقيب غافل ... كفّا تكاد أن تذوب لينا
أجللت فاها اللثم إلّا أنني ... قبّلت منها النحر والجبينا
تمنعنا العفّة كل ريبة ... والقلب قد جنّ بها جنونا
وقال فيه أيضا:

(٣١٨/٣٤)

- حرف الخاء-

٣٥٩- خلف بن محمد [١] .

[()]
يا هند هل وصل فيرتقب ... إن كان يحفظ في الهوى سبب
أم هل لهجرك والبعد أمد ... إنّي لأجل رضاك منقضب
أنسيت موقفنا بذي سلم ... أيام أثواب الصبا قشب
وحديثنا والدهر غافل ... عن الحوادث منه والنّوب
نمسي ونصبح في بلهنيّة ... من عيشنا ووشاتنا غيّب
لما هجرت بعثت طيف كرى ... ما زيارته لنا أرب
طيف الهنا طرف رنا ... زور الزيارة وهو بمحتجب
واصلتنا والدار بارحة ... وهجرتنا وديارنا صقب
مطلتنا حلما أو بعض هوى ... جلت فأمرك كلّه عجب
دع عنك هند فقد أغار على ... فؤادك عسكر شيبك اللجب
ناقص بمدحك ما جديدة ... يعني إذا ما أحنت السحب
ملكا يقبل عند رؤيته ... في دسته عوض اليد الصيّب
عتبوه في أشعاره كرما ... ولو أنهم عقلوا لما عتبوا
من معشر من بجميل فعلهم ... بتحمّل الأشعار والخطب
قد وردت بغداد أو طال بها ... عهدي وحرّك نحوها سبب
وهي التي أغنتك شهرتها ... عن أن تجدّدها لك الكتب

دار الملوك وكلّ ما حزبت ... فوق السماك لجده الطنب
وطلبت مثلك يا نفيس بها رجلا ... فأعيا عبدك الطلب
فرجعت أدراجي إلى ملك ... أمواله في الجود تنتهب
في المكرمات بعض قصّته ... أبدا وفيها يذهب الذهب
هيهات تسمع في الندا عونا ... لو أنّ نازلة عليه أب
وأنشد ابن السرّاج بصور لنفسه من قصيدة:
وقد صار يبري نصول السهام ... وأولى من المنّ ما لا يمن
ليجعلها في الدواء الجريح ... ويشري بها للقتيل الكفن
ومن شعره:
وعدت بأن تزوري بعد شهر ... فزوري، قد تقضّى الشهرزوري
وشقّة بيننا نهر المعلّى ... إلى البلد المسمّى شهرزوري
(فشهر صدودك المحتوم صدق ... ولكن شهر وصلك شهرزوري
(الأنساب ٧/ ٤١٨) .
توفي ليلة الأحد ١١ صفر سنة ٥٠٠ وقيل سنة ٥٠١ وقيل سنة ٥٠٢ هـ. (انظر كتابنا: موسوعة علماء المسلمين (القسم الثاني) ج ١/ ١٩- ٢٣ رقم ٣٠٧) .
[١] انظر عن (خلف بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧٥ رقم ٣٩٧.

(٣١٩/٣٤)

أبو القاسم الْأَنْصَارِيّ القُرْطُبِيّ، المعروف بابن السّرّاج.
مُكْثِر عَنْ حاتم بْن مُحَمَّد. وكان رجلًا صالحًا ورعًا، يشار إِلَيْهِ بإجابة الدّعوة، وكان النّاس يقصدونه ويتبرّكون بلقائه ودُعائه، وسمعوا منه [١] .
تُوُفّي ليلة سبْعٍ وعشرين من رمضان.
- حرف العين-
٣٦٠- عَبَّاس بْن مُحَمَّد بْن أحمد البَرَدَانيّ [٢] .
أبو الفضل.
سمع: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن غَيْلان، وغيره.
تُوُفّي فِي ربيع الأوَّل.
٣٦١- عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه [٣] .
أبو الحَسَن التُّجَيْبيّ الطُّلَيْطُليّ ابن المشاط.
روى عَنْ: أحمد بْن مغيث، وجماهر بْن عَبْد الرَّحْمَن، وأبي مُحَمَّد الفارقيّ.
قَالَ ابن بَشْكُوَال: كَانَ من أهل العلم، مقدمًا في الفهم، حافظًا، ذكيا، لغويا، أديبًا، شاعرًا، متيقظًا. جمع كُتُبًا في غير ما فنّ.
أخبرني عَنْهُ أبو الحَسَن بْن مغيث، وقال: تردّد في الأحكام بناحية إشبيلية، ثمّ صُرف عَنْهَا، وقصد مالقة فسكنها، وبها تُوُفّي في سابع رمضان، وشهده جمعٌ عظيم.

٣٦٢- عَبْد الْوَهاب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوَهَّاب بن محمد [٤] .

---

[١] وقد سمع منه بعض كتب الزهد.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته. و «البرداني» : بفتح الباء الموحّدة والراء والدال المهملة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بردان وهي قرية من قرى بغداد. (الأنساب ٢/ ١٣٥) .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٥ رقم ٧٤٠.

[٤] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٢٤٤ (١٧/ ١٠٤ رقم ٣٧٦٦) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٨- ٢٥١ رقم ١٥٥، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٨٣، ٦٨٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٩٠- ٣٩٩، وعيون

(٣٢٠/٣٤)

الفاميّ [١] الفارسيّ، أبو مُحَمَّد، الفقيه الشّافعيّ.

قدِم بغداد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على تدريس النّظاميّة، وكان مدرّسها يومئذ الحُسين بْن مُحَمَّد الطَّبَريّ، فتقرر أنّ يدرس كل واحد منهما يومًا. فبقيا عَلَى ذَلِكَ سنة وعُزِلا. فأملى أبو مُحَمَّد بجامع القصر.

عَنْ: أَبِي بَكْر أحمد بْن الحَسَن بْن اللَّيْث، الشِّيرازيّ الحافظ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن حَمْدان بْن عبدك، وعليّ بْن بُنْدار الحنفي، وجماعة من شيراز.

قَالَ أبو عليّ بْن سُكَّرَة: قدِم عَبْد الوهّاب الفاميّ وأنا ببغداد، وخرج كافّة العلماء والقُضاة لتلقّيه. وكان يوم قرئ منشورة يوما مشهودا. سَمِعْتُ عَلَيْهِ كثيرًا، وسمعته يَقُولُ: صنفت سبعين تأليفًا في ثمانية عشر عامًا. ولي كتاب في التفسير ضمّنْتُه مائة ألف بيت شاهدًا.

أملى بجامع القصر، وحُفِظ عَلَيْهِ تصحيفٌ شنيع. ثمّ أجْلِب عَلَيْهِ وطُولِب، ثمّ رمي بالإعتزال حتّى فر بنفسه.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: نا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ ثَابِتٍ الطَّرْقِيَّ [٢] الْحَافِظَ يَقُولُ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِمَّنْ أَثِقُ بِهِ، أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ الشِّيرَازِيَّ أَمْلَى بِبَغْدَادَ حَدِيثًا مَتْنُهُ: «صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ» [٣] ، فَصَحَّفَ وَقَالَ: كَنَارٍ فِي عِلِّيِّينَ. وَكَانَ الْإِمَامُ محمد بن ثابت

[()] التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٧٦، ١٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٨، ١٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٢٣٣، ولسان الميزان ٤/ ٩٠، ٩١، رقم ١٧٠، وكشف الظنون ٤٥١، ١١٠٠، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٣، وهدية العارفين ١/ ٦٣٧، والأعلام ٤/ ٣٣٦، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٢٩.

[١] الفاميّ: بفتح الفاء وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى الحرفة وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة، ويقال له البقّال. (الأنساب ٩/ ٢٣٤) .

[٢] في الأصل: «الطرفي» ، والتصحيح من: الأنساب ٨/ ٢٣٥ وفيه: الطّرقيّ: بفتح الطاء المهملة، وسكون الراء، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى طرق وهي قرية كبيرة مثل البليدة من أصبهان، على عشرين فرسخا منها. وذكر منها: أحمد بن ثابت الطرقي، وهو توفى بعد سنة ٥٢٠ هـ.

[٣] الحديث حسن، أخرجه أبو داود في الصلاة (٥٥٥٨) باب: ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة. وأخرجه أحمد من طريقين في مسندة ٢/ ٢٦٣ و ٥/ ٢٦٨.

(٣٢١/٣٤)

الْخُجَنْدِيُّ [١] حَاضِرًا فَقَالَ: مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: النَّارُ فِي الْغَلَسِ يَكُونُ أَضْوَأَ.

قَالَ الطرقي: وسأله بعض أصدقائي عَنْ «جامع» أَبِي عيسى التِّرْمِذِيّ: هَلْ لك بِهِ سماع؟ فقال: ما «الجامع» ، ومن أبو عيسى؟ ما سَمِعْتُ بهذا قطّ. ثمّ رأيته بعد ذلك بعده في مسموعاته.

قَالَ الطرقي: ولما أراد أن يملي بجامع القصر قلت لَهُ: لو استعنت بحافظٍ ما، ينتقي الأحاديث، ويرتبها عَلَى ما جرت بِهِ عادتهم، فقال: إنّما يفعل ذَلِكَ من قلت معرفته بالحديث، أَنَا حفظي يغنيني، وامتحنت بالاستملاء. فأول ما حدَّثَ رأيته يسقط من الإسناد رجلًا، ويبدل رجلًا برجل، ويجعل الواحد رجلين، وفضائح أعجز عَنْ ذكرها. ففي غير موضع: نا الحَسَن بْن سُفْيَان، عَنْ يزيد بْن زريع، فأمسك أهل المجلس، وأشاروا إليّ، فقلت: سقط إمّا مُحَمَّد بْن منهال، أو أميّة بْن بِسْطام. فقال: اكتبوا كما في أصلي.

وأورد: أَنَا سهل بْن بحر أَنَا سألته، فقال: إننا سالبة [٢] ، وأما تبديل عَمْرو بعُمَر، وكذا جَميل بجُمَيْل، وقال في سَعِيد بْن عَمْرو الأشعثي: سَعِيد بْن عُمَر، والأشعثيّ، فجعل واو عمرو واو العطف، فقلت: إنّما نسبه، فقال: لا. فقلت: فمن الأشعثي؟ قَالَ: فضول منك.

وقال في الطور: الطَّوْد.

وقال السّمعانيّ: كانت لَهُ يد في المذهب. وحدَّثَ عَنْ عَبْد الواحد بْن يوسف الخزّاز، وأبي زُرْعة أحمد بْن يحيى الخطيب، والحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عثمان بْن كرامة، وجماعة من الفارسيين. روى لنا عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْمَاطيّ، والحسين بْن عَبْد المُلْك الخلّال، ومحمود بْن ماشاذة.

وقال يحيى بْن مَنْدَهْ: أبو مُحَمَّد الفاميّ أحفظ من رأيناه لمذهب الشّافعيّ.

صنف كتاب «تاريخ الفُقَهاء» ، وقال فيه: مات جدي أبو الفَرَج عَبْد الوهّاب سنة

---

[١] الخجنديّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون، وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى خجند، وهي بلدة كبيرة كثيرة الخير على طرف سيحون من بلاد المشرق، ويقال لها بزيادة التاء خجندة أيضا. (الأنساب ٥/ ٥٢) .

[٢] في الأصل: «سألته» .

(٣٢٢/٣٤)

أربع عشرة وأربعمائة، وفيها وُلِدتُ.

وقال غيره: تُوُفّي في الرابع والعشرين من رمضان بشيراز.

٣٦٣- عليّ بْن طاهر بْن جعفر [١] .

أبو الحَسَن الدّمشقيّ، النَّحْويّ.

سمع: أبا عَبْد اللَّه بْن سلوان، وأبا نَصْر الكَفَرْطابِيّ، وعليّ بْن الخضر السُّلَميّ، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا القاسم السُّمَيْساطيّ.

روى عَنْهُ: جمال الإسلام أبو الحسن، وأبو المعالي محمد بن يحيى الْقُرَشِيّ، وجميل بْن تمام، وحفاظ [٢] بْن الحَسَن، والخضر بْن هبة اللَّه بْن طاوس، وأبو المعالي بْن صابر.

قَالَ ابن عساكر: كَانَ ثقة. وكان لَهُ حلقة فِي الجامع وقف عندها كُتُبَه.

تُوُفّي فِي ربيع [الأوَّل] [٣] .

– حرف الميم–

٣٦٤–[مُحَمَّد [٤] بْن الحَسَن بْن أحمد بْن الحَسَن بْن خُذَاداذا] [٥] .

أبو غالب الباقلّاني [٦] ، البقال، الفاميّ، البغداديّ، الشيخ الصالح المحدّث.

---

[١] انظر عن (علي بن طاهر) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ٩٩ رقم ٢، وورد في الأصل: «ظاهر» بالظاء المعجمة، وإنباه الرواة ٢/ ١٧، ٢٨٣ رقم ٤٦٢، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٠ رقم ١٧١٤.

[٢] في الأصل: «حباظ» .

[٣] ومولده في سنة ٤٣١ هـ. وما بين الحاصرتين من (بغية الوعاة) . وقد روى عنه: غيث بن علي الصوري.

[٤] هذه الترجمة كلّها منقولة من (سير أعلام النبلاء) فهي ساقطة من أصل نسختنا.

[٥] انظر عن (محمد بن الحسن) في: المنتظم ٩/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٢٤٧، (١٧/ ١٠٥ رقم ٣٧٦٩) ، والعبر ٣/ ٣٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ١٤٤، ودول الإسلام ٢/ ٢٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢.

[٦] في المنتظم: «الباقلّاوي» .

(٣٢٣/٣٤)

سمع من أَبِي عليّ بْن شاذان، وأبي بَكْر البَرْقانيّ، وأحمد بْن عَبْد اللَّه بْن المَحَامليّ، وطائفة.

روى عَنْهُ أبو بَكْر السّمعانيّ، وإسماعيل بْن مُحَمَّد التَّيْميّ، وابن ناصر، والسلفي، وخطيب المَوْصِل، وشُهْدَة، وخلق. أثنى عَلَيْهِ عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ.

وقال ابن ناصر: كَانَ كثير البكاء من خشية اللَّه.

قلت: عاش ثمانين سنة أو أزيد، وتُوُفّي في شهر ربيع الآخر سنة خمس مائة [١] .

وهو أخو الشَّيْخ أبي طاهر أحمد بن الحسن الكَرْخيّ المذكور] .

٣٦٥–[المبارك [٢] بْن عَبْد الجبّار بْن أحمد بْن القاسم بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [٣] .

الشَّيْخ الأمام، المحدث، العالم المفيد، بقية النقلة المكثرين، أبو الحُسين البغداديّ، الصَّيْرِفيّ ابن الطّيوريّ.

ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

سمع: أبا القاسم الحرفيّ، وأبا عليّ بن شاذان، ثم أبا الفرج

---

[١] وقال ابن الجوزي: ولد سنة إحدى وأربعمائة. وقال: حدّثنا عنه أشياخنا، وهو من بيت الحديث، وكان شيخا صالحا كثير البكاء من خشية الله تعالى، صبورا على إسماع الحديث.

(المنتظم) .

[٢] من هنا ساقط من الأصل، والمستدرك بين الحاصرتين من (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٣، ٢١٤) .

[٣] انظر عن (المبارك بن عبد الجبّار) في: الإكمال ٣/ ٢٨٧، والأنساب ٤/ ٢٠٩، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٣٥٢– ٣٥٧، والمنتظم ٩/ ١٥٤ رقم ٢٤٨ (١٧/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٣٧٧٠) ، والتقييد لابن نقطة ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ٥٨٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٩، وصلة الخلف بموصول السلف للروداني (نشر في مجلّة معهد المخطوطات العربية) المجلد ٢٩ ج ١/ ١٠ و ٢/ ٥٠٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٣١، والعبر ٣/ ٣٦٥، ودول الإسلام ٢/ ٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم ١٦٠١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٣– ٢١٦ رقم ١٣٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢٢٣– ٢٢٦، ٣/ ٤١٢، والرسالة المستطرفة ٦٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٣/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٨٦١، وانظر كتاب: الفوائد العوالي المؤرّخة من الصحاح والغرائب للتنوخي (بتحقيقنا) ٣٢، ٣٣ (في ترجمة محمد بن علي الصوري) ، والأعلام ٦/ ١٥١، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٢.

(٣٢٤/٣٤)

الطّناجيريّ، وأبا محمد الخلّال، وابن غيلان، وأبا الحَسَن العَتِيقيّ، ومُحَمَّد بْن عَلَى الصُّوريّ، وعليّ بْن أحمد الغاليّ، وأبا طَالِب العُشاريّ، وعددًا كثيرًا.

وارتحل فسمع] [١] بالبصرة أبا عليّ بْن الشّاموخيّ [٢] ، وغيره.

قَالَ السّمعانيّ: أكثر عَنْهُ والدي، وثنا عَنْهُ أبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو المعالي الحَلْوانيّ بمَرْو، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بأصبهان، وخلق يطول ذكرهم.

وكان المؤتمن السّاجيّ سيّئ الرأي فيه، وكان يرميه بالكذب ويصرح بذلك. وما رأيت أحدًا من مشايخنا الثّقات يوافقه، فإني سألت جماعة مثل عَبْد الوهّاب الأنماطي، وابن ناصر، وغيرهما، فأثنوا عَلَيْهِ ثناء حسنًا، وشهدوا لَهُ بالطلب والصدق والأمانة، وكثرة السماع.

وسمعت سلمان بْن مسعود الشحام يَقُولُ: قدِم علينا أبو الغنائم بْن النَّرْسيّ، فانقطعنا عَنْ مجلس ابن الطُّيُوريّ أيامًا، واشتغلنا بالسماع منه. فلمّا مضينا إلى ابن الطُّيُوريّ قَالَ لنا: لم انقطعتم عني هذه الأيام؟ قُلْنَا: قدِم شيخ من الكوفة كُنَّا نسمع منه. قَالَ: فانشرا عليَّ ما عنده. قُلْنَا: حدَّثَ عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن البكائي. فقال الشَّيْخ أبو الحُسين، وأخرج لنا شدة من حديث البكائي، وقال: هذا من حديثه، سماعي من أَبِي الفَرَج بْن الطَّنَاجِيريّ.

قَالَ السّمعانيّ: وأظن أنّ هذه الحكاية سمعها من الحافظ ابن ناصر.

وُلِد ابن الطّيوريّ في سنة إحدى عشرة وأربعمائة. وقد روى عَنْهُ:

السِّلَفيّ، وشُهْدَة، وعبد الحق اليُوسُفيّ، وخطيب المَوْصِل، وأبو السّعادات.

وذكره أبو عليّ بْن سُكَّرَة فقال: الشَّيْخ الصالح الثقة. كَانَ ثبتًا فهمًا، عفيفًا، متفننًا، صحب الحفاظ ودرّب معهم.

وسمعت أبا بكر ابن الخاضبة يَقُولُ: شيخنا أبو الحُسين ممّن يستشفى بحديثه.

---

[١] حتى هنا تنتهي الإضافة على الأصل من (سير أعلام النبلاء) .

[٢] في الأصل: «الشاذلوحي» . و «الشّاموخي» : بفتح الشين المعجمة، وضم الميم، وفي آخرها الخاء المعجمة. هذه النسبة إلى (شاموخ) وهي قرية بنواحي البصرة. (الأنساب ٧/ ٢٦٤) .

وقال ابن ناصر في أماليه: ثنا الثبت الصدوق أبو الحُسين.

وقال السِّلَفيّ: ابن الطُّيُوريّ محدث كبير، مفيد، ورع، لم يشتغل قطّ بغير الحديث، وحصّل ما لم يحصّله أحد من التفاسير، والقراءات، وعلوم القرآن، والمسانيد، والتواريخ، والعلل، والكُتُب المصنفة، والأدبيات في الشعر.

رافق الصُّوريّ، واستفاد منه، والنخشبيّ، وطاهر النَّيْسابوريّ. وكتب عَنْهُ مسعود السِّجْزيّ، والحُمَيْديّ، وجعفر بْن الحكاك، فأكثروا عَنْهُ.

ثمّ طوّل السِّلَفيّ الثناء عَلَيْهِ.

وذكره أبو نَصْر بْن ماكولا [١] فقال: صديقنا أبو الحسين ابن الحمّاميّ مخففًا، سمع: أبا عليّ بْن شاذان، وخلْقًا كثيرًا بعده، وهو من أهل الخير والعفاف والصّلاح.

قَالَ ابن سُكَّرَة: ذكر لي شيخنا أبو الحُسين أنّ عنده نحو ألف جزءٍ بخطّ الدَّارَقُطْنيّ، أو أخبرت عَنْهُ بمثل ذَلِكَ. وأخبرني أنّ عنده لابن أَبِي الدّنيا أربعة وثمانين مصنفًا.

وقال عليّ بْن أحمد النّهروانيّ [٢] : توفّي في نصف ذي القعدة [٣] .

---

[١] في الإكمال ٣/ ٢٨٧.

[٢] النّهرواني: بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء المهملة والواو، وفي آخرها نون أخرى. هذه النسبة إلى بليدة قديمة على أربعة فراسخ من الدجلة يقال لها النّهروان، وقد خرب أكثرها.

(الأنساب ١٢/ ١٧٤) .

[٣] وقال ابن الجوزي: وكان مكثرا صالحا أمينا صدوقا متيقّظا، صحيح الأصول، صيّنا ورعا، حسن السّمت، كثير الصلاة، سمع الكثير ونسخ بخطه ومتّعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية. حدّثنا عنه أشياخنا، وكلّهم أثنوا عليه ثناء حسنا، وشهدوا له بالصدق والأمانة مثل عبد الوهاب، وابن ناصر وغيرهما. (المنتظم) .

وقال محمد بْن عليّ بْن فولاذ الطَّبَريّ: سألت أبا غالب الذهلي عن ابن الطيوري، فقال: لا أقول إلّا خيرا، اعفني عن هذا! فألححت عليه، وقلت له: رأينا سماعه- أنا والسمعاني- بكتاب الناسخ والمنسوخ لابن عبيد ملحقا على رقعة ملصقا بالكتاب، وكتاب «الفصل» لداود بن المجبر، كان سماعه إلى البلاغ بخط ابن خيرون، فأتمّ هو السماع للجميع بخطّه؟

فقال: نعم! وغير ذا؟! وذكر المجلس عن الحرفي، فقال: قطّ لم يسمع منه، وأخرجه في جزازة له بخطّه، قالوا له: فأين كان إلى الساعة؟ قال: كان قد ضاع، وجدته الآن. وقال

٣٦٦- المبارك [١] بن فاخر بن محمد بن يعقوب بْن فاخر بْن مُحَمَّد بْن يعقوب [٢] .

أبو الكرم ابن الدّبّاس، النَّحْويّ.

من كبار أئمة العربية واللُّغة، لَهُ فيهما باعٌ طويل.

وُلِد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. وقيل: سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة [٣] ، وهو أصح، والأوّل غلط.
أخذ عَنْ: أَبِي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسديّ [٤] .

[()] الأسدي أيضا قريبا منه.
وذكره السلفي وأثنى عليه، ثم قال بعد كلام له: كتبت عنه فأكثرت، وأخرج لي في جملة ما أخرج في سنة أربع وتسعين جزءا من حديث ما روى الخطابي كان يرويه عن أبي بكر بن النمط المقرّر فنظر فيه فرأى الإلحاق، فقال لي: رأيت هذا التسميع؟ قلت: نعم، والشيخ ثقة، جلي القدر، ربّما نقله من نسخة أخرى وما ذكره ولا أحال عليه، فقال: نعم، يحتمل منه لأنه ثقة كبير. ثم رأيت بعد ذلك من هذا الخط غير جزء ابن النمط، أراني المؤتمن ومحمد بن منصور السمعاني، وكان أبو نصر محمود الأصبهاني حاضرا، فذكر أنه وقف على مثل هذا، قال: والعلّة فيه أنه صاحب كتب كثيرة تنقل من نسخة إلى نسخة أخرى ولا يذكر الطبعة، وكذا التسميع اتّكالا على ثقته، وحلف أبو نصر باللَّه أنه رأى مثل ذلك في أجزائه، ثم وجد في كتبه الأصول التي نقل منها، وأنا بعد وقفت على مثل ما ذكره أبو نصر، فاللَّه أعلم. (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد) .
[١] هذه الترجمة وردت في الأصل بعد ترجمة (يوسف بن تاشفين) الآتية برقم (٣٦٩) ، فقدّمتها إلى هنا مراعاة لترتيب الحروف.
[٢] انظر عن (المبارك بن فاخر) في: نزهة الألبّاء ٢٦٠ (و ٢٨١- ٢٨٣) و ٢٩٨، والمنتظم ٩/ ١٥٤ رقم ٢٤٩ (١٧/ ١٠٦ رقم ٣٧٧١) ، ومعجم الأدباء ١٧/ ٥٤- ٥٦ رقم ٢٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٩، وإنباه الرواة ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧، والعبر ٣/ ٣٥٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٣١ رقم ٧٠٤٧، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٠ رقم ٥١٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٩٢، وتخليص ابن مكتوم ٢٤١، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٩٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٢، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٢٤٩، ولسان الميزان ٥/ ١١ رقم ٣٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٥، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣، وكشف الظنون ٤٨، ١٧٤١، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٢، ١٧٣.
[٣] نزهة الألبّاء ٢٨٢.
[٤] وهو العكبريّ النحويّ المتوفى سنة ٤٥٠ هـ. (نزهة الألباء ٢٦٠) .
وقال ياقوت: وجدت بخط السمعاني مولده على ما تقدّم، فإن صحّ ذلك لا يصحّ أخذه النحو عن ابن برهان، لأنّ ابن برهان مات سنة ست وخمسين وأربعمائة، بل إن كان سمع منه شيئا جاز ذلك، ثم لما وردت إلى مرو نظرت في كتاب «المذيّل» للسمعاني وقد ألحق بخطّه في

وسمع الحديث من: أَبِي الطَّيِّب الطَّبَريّ، وأبي مُحَمَّد الجوهريّ.
أخذ عَنْهُ: الشَّيْخ أبو مُحَمَّد سِبْط الخيّاط.
وروى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، وجماعة.
وله كتاب «المعلّم» في النَّحْو، وكتاب «نحو العرف» ، وكتاب «شرح خطبة أدب الكاتب» .
وكان ابن ناصر يرميه بالكذب، ويقول: كَانَ يدَّعي سماع ما لم يسمعه [١] .
وقال أبو منصور بْن خَيْرُون: كانوا يقولون إنّه كذاب.

تُوُفّي في ذي القعدة [٢] .

٣٦٧- مطهر بن أحمد بن عمر بن صالح [٣] .

[()] تضاعيف السطور بخط دقيق: قرأت بخط والدي رحمه الله: سألت المبارك بن الفاخر عن مولده فقال: ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة. قلت: فإذا صحّت هذه الرواية فقد صحّ أخذه عن ابن برهان، وكان والد السمعاني قد لقي ابن الفاخر وأخذ عنه، وحكى عنه شيئا من النحو واللغة.

رأيت بخط الشيخ أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أحمد بن الخشّاب رحمه الله: حكى لي محمد بن محمد بن قزما الإسكافي، عن شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر بن يعقوب النحويّ المعروف بابن الدبّاس أنه كان يكرم المتردّدين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه، وكان الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي يأبى ذلك وينكره عليه وعلى غيره ممّن يعتمده وينشد:

قصّر بالعلم وأزرى به ... من قام في الدرس لأصحابه

قال الشيخ أبو محمد: ولعمري إنّ حرمة العلم آكد من حرمة طالبه، وإعزاز العلم أبعث لطلبه، وبحسب الصبر على مرارة طلبه تحلو ثمرة مكتسبه. وكان الشيخ أبو الكرم بن الدبّاس رحمه الله يجمع إلى هذا، التساهل في الخطاب إذا أخذ خطّه على ظهر كتاب، ويقصد بذلك اجتذاب الطلّاب، لأن النفوس تميل إلى هذا الباب. (معجم الأدباء) .

[١] المنتظم، (معجم الأدباء) .

[٢] وقال ابن السمعاني: وأخبرني أبو محمد ابن بنت الشيخ أبي منصور المقرئ النحويّ أنه قرأ عليه «شرح كتاب سيبويه» للسيرافي، في مدّة آخرها مستهلّ رجب سنة أربع وخمسمائة، والله أعلم. (نزهة الألبّاء ٢٨٣) .

ووقع في (معجم الأدباء ١٧/ ٥٤) أنه مات سنة خمسين وخمسمائة. وهذا غلط.

[٣] وردت هذه الترجمة في الأصل بعد ترجمتي (يوسف بن تاشفين) و (المبارك بن فاخر) فقدّمتها إلى هنا مراعاة للترتيب. ولم أجد مصدرا للترجمة.

أبو الفَرَج الهَمَذانيّ.

روى عَنْ: أَبِي طَالِب بْن الصّبّاح، وهارون بْن طاهر، وأبي الفتح بْن الضّرّاب، وابن غزْو، وعامّة مشايخ هَمَذَان الّذين أدركهم.

قَالَ شِيرُوَيْه: كَانَ صدوقًا، حَسَن السيرة، لين الجانب، فاضلًا.

مات فِي جُمَادَى الآخرة.

- حرف الْيَاءِ-

٣٦٨- يَحْيَى بْن سَعِيد بْن حبيب [١] .

أبو زكريّا المُحَارِبيّ الْجَيَّانِيّ.

قرأ بالسبع عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الفرّاء الزّاهد.

وسمع من: مُحَمَّد بْن عتّاب الفقيه، وسراج القاضي.

وأقرأ النّاس بُقْرطُبة، ثمّ استقضي بجَيّان، وخطب بها [٢] .

[قَالَ عِيَاض: شيخ صالح مسن، أندلسي، سكن فاس، وقدم سَبْتَةَ مِرارًا، وحجّ. وكان مباركًا في الأصول، مائلًا إلى النَّظَر، لكنْ لم يكن يستعمل] [٣] (...) [٤] .

٣٦٩- يوسف بن تاشفين [٥] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٧١، ٦٧٢ رقم ١٤٨٠.

[٢] زاد ابن بشكوال: «ثم صرف عن ذلك واستمرّ على الخطبة» . «وتوفّي بجيّان وسط سنة خمسمائة وقد نيّف على الثمانين» .

[٣] ما بين الحاصرتين كتب في هامش الأصل.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] انظر عن (يوسف بن تاشفين) في:

الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٧، ٤١٨، والمعجب ١٦٢، ووفيات الأعيان ٧/ ١١٢- ١٣٠، والحلّة السيراء لابن الأبّار ١/ ١٩٣ و ٢/ ٥١، ٥٥، ٦٢، ٦٦، ٧٠، ٨٥، ٨٦، ٨٨- ٩٠، ٩٨- ١٠٢، ١١٠، ١١٤، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦، ٢٠٥، ٢١٢، ٢٤٨، ٢٤٩، والعبر ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥٢- ٢٥٤ رقم ١٥٦، ودول الإسلام ٢/ ٢٨، ٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩، ٣٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٨١- ١٩٤، والحلل الموشّية ١٢- ٦٠، وبغية الرواد ١/ ٨٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٣- ١٦٧، والروض المعطار ٢٨٨، ٢٨٩، والبيان المغرب ٣/ ٢٣٩، ٢٤٣، و ٤/ ١٨-

(٣٢٩/٣٤)

السّلطان أبو يعقوب اللُّمْتُونيّ المغربيّ البربريّ، الملقَّب بأمير المسلمين، وبأمير المرابطين، وبأمير الملثَّمين. والأوّل هُوَ الّذي استقرّ.

كَانَ أحد من ملك البلاد، ودانت بطاعته العباد، واتسعت ممالكه، وطال عُمره. وقلَّ أنّ عُمِّرَ أحدٌ من ملوك الإسلام ما عُمِّر.

هُوَ الّذي بنى مدينة مراكش [١] ، وهو الّذي أخذ الأندلس من المعتمد بْن عَبّاد وأسره.

فمن أخباره أنّ بَرّ البربر الجنوبيّ كَانَ لزَنَاتَة، فخرج عليهم من جنوبيّ المغرب من البلاد التي تتاخم أرض السودان الملثَّمون عليهم أبو بَكْر بْن عُمَر، وكان رجلًا خيّرًا ساذجًا، فأخذت الملثَّمة البلادَ من زنَاتَة من تِلِمْسان إلى البحر الأكبر. فسمع أبو بَكْر أنّ امرأةً ذهبت ناقتها في غارةٍ، فبكت وقالت: ضيَّعَنَا أبو بَكْر بدخوله إلى المغرب. فتألَّم واستعمل عَلَى المغرب يوسف بْن تاشَفِين هذا، ورجع أبو بَكْر إلى بلاد الجنوب [٢] .

وكان ابن تاشَفِين بطلًا شجاعًا، عادلًا، اختطّ مراكش، وكان مكمنًا للّصوص مأوى الحَرَاميّة، فكان المارَون بِهِ يقول بعضُهم لبعض: مُرّاكش.

وكان بناء مدينة مُرّاكش في سنة خمس وستّين وأربعمائة، اشتراها يوسف بماله الّذي خرج بِهِ من الصحراء. وكان في موضعها غابة من الشَّجَر وقرية، فيها جماعة من البربر، فاختطّها، وبنى بها القصور والمساكن الأنيقة. وهي في مرجٍ

[()] ٣٣ و ٤٣- ٤٧ و ١١١- ١١٦، وانظر فهرس الأعلام ص ١٧٠، وشرح رقم الحلل ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤- ١٨٦، وآثار الأول للعباسي ١٢٦، والدرّة المضيّة ٤٦٥، وصبح الأعشى ١/ ٣٦٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٨، ٩، ٢٣، ٢٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩١، ١٩٥، ونفح الطيب ٤/ ٣٥٤، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢، ٤١٣، والاستقصاء ١/ ٢٢٤، وأخبار الدول ٢/ ٤٠٥- ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١١٣،

وتراجم إسلامية ٢٢٥- ٢٣٤.

[١] وقيل إن موضعها كان اسمه مراكش، معناه: امش مسرعا بلغة المصامدة. (وفيات الأعيان ٧/ ١٢٤) .

[٢] وفيات الأعيان ٧/ ١١٣.

فسيح، وحولها جبال على فراسخ منها، وبالقرب منها جبل عَلَيْهِ الثلج [١] ، وهو الّذي يعدّل مِزَاجَها [٢] .

وقيل: كانت لعجوز مَصْمُوديّة [٣] . فأسكن مُرّاكش الخَلْق، وكثرت جيوشه وبعد صِيتُه، وخافتْه ملوك الأندلس، وكذلك خافته ملوك الفرنج لأنّها علمت أَنَّهُ ينجد الأندلسيّين عليهم.

وكان قد ظهر للملثَّمين في الحروب ضَرَبات بالسّيوف تقدّ الفارس، وطعنات تنظم الكُلَى [٤] ، فكتب إِلَيْهِ المعتمد يتلطّف بهِ، ويسأله أنّ يعرض عَنْ بلاده لمّا رأى هِمَّتَه عَلَى قصْد الأندلس، وأنّه تحت طاعته. فيقال كَانَ في الكتاب: «فإنك إنّ أعرضت عنّا نُسِبْتَ إلى كَرَمٍ، ولم تُنْسَب إلى عَجْز، وإنْ أَجَبْنا داعيك نُسِبنا إلى عقلٍ، ولم نُنْسَب إلى وهْن، وقد اخترنا لأَنْفُسِنا أجمل نسبتَيْنا [٥] . وإنّ في استبقائك ذوي البيوت دوامًا [٦] لأمرك وثبوت» [٧] .

وأرسل لَهُ تُحَفًا وهدايا.

وكان بربريًّا لا يكاد يفهم، ففسَّرَ لَهُ كاتبه تِلْكَ الكلمات، وأحسن في المشورة عَلَيْهِ [٨] ، فأجاب إلى السلم. وكتب كاتبه، عَلَى لسانه: «من يوسف بْن تاشَفِين، سلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته تحيّة من سالمكم، وسلّم إليكم، حكَّمَهُ [٩] التّأييد والنَّصْر فيما حكم عليكم، وإنّكم في أوسع إباحة ممّا بأيديكم

---

[١] في الأصل: «البلح» .

[٢] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٤.

[٣] وفيات الأعيان ٧/ ١١٣.

[٤] في الأصل: «الكلا» . والخبر في: وفيات الأعيان ٧/ ١١٣.

[٥] زاد في وفيات الأعيان: «فاختر لنفسك أكرم نسبتيك، فإنّك بالمحلّ الّذي لا يجب أن تسبق فيه إلى مكرمة» .

[٦] في الوفيات: «ذوي البيوت ما شئت من دوام» .

[٧] وفيات الأعيان ٧/ ١١٤.

[٨] انظر: وفيات الأعيان ٧/ ١١٤.

[٩] في الأصل: «حكمة» . وفي وفيات الأعيان: «وحكّمه» .

من المُلْك، وأنتم مخصوصون منّا بأكرم إيثار [١] ، فاسْتَدِيموا وفاءنا بوفائكم [٢] ، واستصلحوا إخاءنا بإصلاح إخائكم، واللَّه [وليُّ] [٣] التّوفيق لنا ولكم، والسلام» [٤] .

ففرح بكتابه ابن عَبّاد وملوك الأندلس، وقويت نفوسهم عَلَى دفع الفرنج، ونَوَوْا إنْ رأوا من ملك الفرنج ما يرِيبُهُم أن

يستنجدوا بابن تاشَفِين. وصارت لابن تاشَفِين بفعله محبّةٌ في نفوس أهل الأندلس [٥] .

ثمّ إنّ الأذفُونْش أَلَحَّ عَلَى بلاد ابن عَبّاد، فقال ابن عَبّاد في نفسه: إنْ دُهِينا من مُداخله الأضداد، فأَهْوَن الأمرَيْن أمر الملثَّمين، ورعاية أولادنا جمالهم أهون من أن يَرْعَوْا خنازير الفرنج. وبقي هذا الرّأي نُصْب عينيه [٦] ، فقصده الأذفونش في جيشٍ عَرَمْرَمٍ، وجفل النّاس، فطلب من ابن تاشَفِين النجدة، والجهاد. وكان ابن تاشَفِين عَلَى أتم أُهْبةٍ، فشرع في عُبور جيشه. فلمّا رأى ملوك الأندلس عبور البربر للجهاد، استعدوا أيضًا للنجدّة، وبلغ ذَلِكَ الأذفونش، فاستنفر دِينَ النَّصرانيّة، واجتمع لَهُ جنودٌ لا يُحْصِيهم إلّا الله.

ودخل مع ابن تاشفين شيء عظيمٌ من الجمال، ولم يكن أهل جزيرة الأندلس يكادون يعرفون الجمال، ولا تعوَّدتها خيلُهُم، فتجافلت منها ومن رُغائها وأصواتها.

وكان ابن تاشفين يحدق بها عسكره، ويحضرها الحروب، فتنفر خيل الفرنج عنها.

وكان الأذفونش نازلًا بالزّلّاقة [٧] بالقرب من بَطَلْيُوس، فقصده حزب الله،

---

[١] في الوفيات «وإنكم مما بأيديكم من الملك في أوسع إباحة، مخصوصون منّا بأكرم إيثار وسماحة» .

[٢] في الأصل تقرأ: «يوفا بكم» .

[٣] إضافة على الأصل.

[٤] وفيات الأعيان ٧/ ١١٥.

[٥] وفيات الأعيان ٧/ ١١٥.

[٦] وفيات الأعيان ٧/ ١١٥، الروض المعطار ٢٨٨، البيان المغرب ٤/ ١٣٢.

[٧] قال الحميريّ في «الزّلّاقة» : بطحاء الزّلّاقة من إقليم بطليوس من غرب الأندلس فيها كانت

وقدم ابن تاشَفِين بين يديه كتابًا إلى الفرنج يدعوهم إلى الإسلام، أو الحرب، أو الجزية.

ثمّ أقبلت الجيوش، ونزلت تجاه الفرنج، فاختار ابن عَبّاد أنْ يكون هُوَ المصادم للفرنج أوّلًا، وأن يكون ابن تاشَفِين ردفًا له. ففعلوا ذلك، فخذل الفرنج، استمرّ القتل فيهم، فقيل: إنّه لم يفلت منهم إلّا الأذفونش في أقلّ من ثلاثين. وغنم المسلمون غنيمة عظيمة. وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

وعفّ يوسف عَن الغنائم، وآثر بها ملوك الأندلس ليتمّ لَهُ الأجر، فأحبوه وشكروا لَهُ. وكانت ملحمةً عظيمةً قَلَّ أنْ وقع في الإسلام مثلها [١] .

وجرح فيها ملك الفرنج، وجُمِعت رءوس الفرنج، فكانت كالتّلّ العظيم [٢] .

[()] الوقيعة الشهيرة للمسلمين على الطاغية عظيم الجلالقة اذفونش بن فرذلند، بحميد سعي المعتمد محمد بن عبّاد، وكان ذلك في الموفي عشرين من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وكان السبب في ذلك فساد الصلح المنعقد بين المعتمد وبين الطاغية المذكور بسبب إفناء هذه الضريبة ما في أيدي المسلمين من كور، فإنّ المعتمد اشتغل عن أداء الضريبة في الوقت الّذي جرت عادته يؤدّيها فيه بغزو ابن صمادح صاحب المريّة واستنقاذه ما في يديه بسبب ذلك، فتأخّر لأجل ذلك أداء الإتاوة عن وقتها، فاستشاط الطاغية غضبا وتشطط فطلب بعض الحصون زيادة على الضريبة، وأمعن في التجنّي، فسأل في دخول امرأته

القمطيجة إلى جامع قرطبة لتلد فيه من حمل كان بها حين أشار عليه بذلك القسّيسون والأساقفة، لمكان كنيسة كانت في الجانب الغربي منه معظّمة عندهم عمل عليها المسلمون المسجد الأعظم، وسأل أن تنزل امرأته المذكورة بالمدينة الزهراء، غربي مدينة قرطبة، تنزل بها فتختلف منها إلى الجامع المذكور حتى تكون تلك الولادة بين طيب نسيم الزهراء وفضيلة ذلك الموضع الموصوف من الجامع، وزعم أنّ الأطبّاء أشاروا عليه بالولادة في الزهراء كما أشار عليه القسّيسون بالجامع، وسفر بذلك بينهما يهوديّ كان وزيرا لابن فرذلند، فتكلّم بين يدي المعتمد ببعض ما جاء به من عند صاحبه فأيأسه ابن عبّاد من جميع ذلك، فأغلظ له اليهودي في القول وشافهه بما لم يحتمله، فأخذ ابن عبّاد محبرة كانت بين يديه، فأنزلها على رأس اليهودي فألقى دماغه في حلقه وأمر به فصلب منكوسا بقرطبة، واستفتى ابن عبّاد الفقهاء لما سكت عنه الغضب عن حكم ما فعله باليهودي، فبدره الفقيه محمد بن الطلاع بالرخصة في ذلك لتعدّي الرسول حدود الرسالة إلى ما يستوجب به القتل إذ ليس له أن يفعل ما فعل، وقال للفقهاء حين خرجوا: إنما بدرت بالفتوى خوفا أن يكسل الرجل عمّا عزم عليه من منابذة العدوّ، عسى الله أن يجعل في عزيمته للمسلمين فرجا.

[١] راجع خبر الزّلّاقة في حوادث سنة ٤٧٩ هـ. في الطبقة الأسبق من هذا الكتاب.

[٢] وفيات الأعيان ٧/ ١١٨.

(٣٣٣/٣٤)

ثمّ عزم ابن عَبّاد عَلَى أمير المسلمين يوسف، ورام أنّ ينزل في ضيافته، فأجابه، فأنزله في قصوره عَلَى نهر إشبيلية. فرأى أماكن نزهة، كثيرة الخير والحُسْن والرّزْق. وبالغ المعتمد بْن عَبّاد وأولاده في خدمة أمير المسلمين، وكان رجلًا بربريا، قليل التّنعُّم والتّلذُّذ والرّفاهية، فرأى ما هاله من الحشمة والعرش والأطعمة الفاخرة، فأقبل خواصّه عَلَيْهِ ينبهونه عَلَى تِلْكَ الهيئة ويحسنونها، ويقولون: ينبغي أنّ تتخذ ببلادك نحو هذا. فأنكر عليهم، وكان قد دخل في الشيخوخة، وفنيت إرادته، وأدمن عَلَى عيش بلاده. ثمّ أخذ يعيب طريقة المعتمد وتنعمه المُفْرِط، وقال: مَن يتعانى هذه اللّذات لا يمكن أنّ يعدل كما ينبغي أبدًا. ومن كَانَ هذا همته في حفظ بلاده ورعيته.

ثمّ سأل يوسف: هَلْ يفعل المعتمد هذا التنعم في كلّ أوقاته؟ فقيل لَهُ:

بل كلّ زمانه عَلَى هذا.

فسكت، وأقام عنده أيّامًا، فأتى المعتمد رجلٌ عاقل ناصح، فخوّفه من غائلة ابن تاشَفِين، وأشار عَلَيْهِ بأن يقبض عَلَيْهِ، وأن لا يُطْلقه حتّى يأمر كلَّ من بالأندلس من عسكره أنّ يرجع من حيث جاء: ثمّ تتّفق أنت وملوك الأندلس عَلَى حراسة البحر من سفينة تجري لَهُ، ثمّ تتوثق منه بالأَيْمان أن لا يغدر، ثمّ تُطْلِقه، وتأخذ منه عَلَى ذَلِكَ رهائن.

فأصغى المعتمد إلى مَقَالته واستصوبها، وبقي يفكّر في انتهاز الفرصة، وكان لَهُ نُدَماء قد انهمكوا معه في اللّذّات، فقال أحدهم لهذا الرجل: ما كَانَ أمير المؤمنين، وهو إمامُ أهل المَكْرُمات ممّن يُعامل بالحَيْف ويغدر بالضَّيْف.

قَالَ: إنّما الغَدْر أَخْذُ الحقّ ممّن هُوَ لَهُ، لا دفْع المرء عَنْ نفسه.

قَالَ النّديم: بل كَظْمٌ مَعَ وفاءٍ، خيرٌ من حزْمٍ مَعَ جفاء.

ثمّ إنّ ذَلِكَ النّاصح استدرك الأمر وتلافاه، وشكر لَهُ المعتمد، وأجازه، فبلغ الخبرُ ابن تاشَفِين، فأصبح غاديا. فقدَّم لَهُ المعتمد هدايا عظيمة، فقبِلَها وعبر إلى سَبْتَة. وبقي جُلُّ عسكره بالجزيرة يستريحون [١] .

---

[١] وفيات الأعيان ٧/ ١١٩- ١٢٢.

وأمّا الأذفونش، فقدم إلى بلده بأسوأ حال، فسأل عَنْ أبطاله وبَطَارِكته، فوجد أكثرهم قد قتلوا، وسمع نَوْح الثُّكَالَى عليهم، فلم يأكل ولا الْتَذّ بعَيْشٍ حتّى مات غَمًّا، وخلَّف بنتًا، فتحصَّنت بطُلَيْطُلَة [١] .

ثمّ أخذ عسكرُ ابن تاشَفِين يغيرون، حتّى كسبوا من الفرنج ما تجاوز الحدّ، وبعثوا بالمغانم إلى مُرّاكش. واستأذن مقدّمهم سِير بْن أَبِي بَكْر لابن تاشَفِين في المقام بالأندلس، وأعلمه أَنَّهُ قد افتتح حصونًا، ورتّب فيها، وأنّه لا يستقيم الأمر إلّا بإقامته. فكتب إِلَيْهِ ابن تاشَفِين يأمره بإخراج ملوك الأندلس من بلادهم وإيجافهم في العدْوَة، فإن أَبَوْا عَلَيْهِ حاربهم. وليبدأ بالثغور: ولا تتعرّض للمعتمد.

فابتدأ سير بملوك بُنِيّ هود يستنزلهم من قلعة روطة، وهي منيعة إلى الغاية، وماؤها [٢] يُنْبُوعٌ في أعلاها، وبها من الذخائر المختلفة ما لا يوصف. فلم يقدر عليها، فرحل عَنْهَا. ثمّ جَنَّد أجنادًا عَلَى زِيّ الفرنج، وأمرهم أنّ يقصدوها كالمُغِيرين، وكمن هُوَ والعسكر، ففعلوا ذَلِكَ.

فرآهم ابن هود، فاستضعفهم، ونزل في طلبهم، فخرج عَلَيْهِ سير، فأسره وتسلَّم القلعة [٣] .

ثمّ نازل بُنِيّ ظاهر بشرق الأندلس، فسلموا إِلَيْهِ، ولحِقُوا بالعدْوَة.

ثمّ نازل بني صُمَادِح بالمَرِيّة، فمات ملكهم في الحصار، فسلّموا المدينة.

ثمّ نازلوا المتوكلّ عُمَر بْن الأفطس ببَطَلْيُوس، فخامر عَلَيْهِ أصحابه، فقبضوا عَلَيْهِ، ثمّ قتل صبرًا [٤] .

ثمّ إنّ سير كُتُب إلى ابن تاشَفِين أَنَّهُ لم يبق بالجزيرة غير المعتمد فأمره أن

---

[١] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٢.

[٢] في الأصل: «ومائها» .

[٣] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٢.

[٤] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٢، ١٢٣.

يعرض عَلَيْهِ التّحوّل إلى العدْوَة بأهله وماله، فإن أبى فنازله. فلمّا عرض عَلَيْهِ سير ذَلِكَ لم يُجِبْ، فسَار وحاصره أشْهُرًا، ثمّ دخل عَلَيْهِ البلد قهرًا، وظفر بِهِ، وبعثه إلى العدْوَة مقيَّدًا، فحُبِس بأَغْمات إلى أن مات. وتسلّم سير الجزيرة كلَّها [١] .

وقال ابن دحية أو غيره: نزل يوسف عَلَى مدينة فاس في سنة أربع وستّين وأربعمائة وحاصرها. ثمّ أخذها، فأقرّ العامّة، ونفى البربر والجُنْد عَنْهَا، بعد أنّ حبس رءوسهم، وقتل منهم، وكان مؤثرًا لأهل العلم والدّين، كثير المَشُورَة لهم [٢] .

وكان معتدل القامة، أسمر، نحيفًا، خفيف العارضيْن، دقيق الصوت، حازمًا، سائسًا. وكان يخطب لبني العبّاس. وهو أوّل من سُمّي بأمير المسلمين [٣] .

وكان يحبّ العفْو والصَّفْح، وفيه خيرٌ وعدل [٤] .

وقال أبو الحَجّاج يوسف البيّاسيّ في كتاب «تذكير الغافل» [٥] : إنّ يوسف بْن تاشَفِين جاز البحر مرة ثالثة، وقصد قُرْطُبَة،

وهي لابن عبّاد، فوصلها سنة ثلاث وثمانين، فخرج إِلَيْهِ المعتمد بالضيافة، وجري معه عَلَى عادته [٦] .
ثمّ إنّ ابن تاشَفِين أخذ غرناطة من عَبْد اللَّه بْن بلقين [٧] بْن باديس، وحبسه،

---

[١] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٣.

[٢] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٤، ١٢٥.

[٣] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٥.

[٤] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٥، وقال ابن الأثير: «فمن ذلك أنّ ثلاثة نفر اجتمعوا، فتمنّى أحدهم ألف دينار يتّجر بها، وتمنّى الآخر عملا يعمل فيه لأمير المسلمين، وتمنّى الآخر زوجته النّفزاويّة، وكانت من أحسن النساء، ولها الحكم في بلاده، فبلغه الخبر، فأحضرهم، وأعطى متمنّي المال ألف دينار، واستعمل الآخر، وقال للذي تمنّى زوجته: يا جاهل! ما حملك على هذا الّذي لا تصل إليه؟ ثم أرسله إليها، فتركته في خيمة ثلاثة أيام تحمل إليه كل يوم طعاما واحدا، ثم أحضرته، وقالت له: ما أكلت هذه الأيام؟ قال: طعاما واحدا، فقالت: كل النساء شيء واحد. وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته» . (الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٧، ٤١٨) .

[٥] في وفيات الأعيان ٧/ ١٢٧ «تذكير العاقل» .

[٦] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٧، ١٢٨.

[٧] في وفيات الأعيان: «بلكين» .

(٣٣٦/٣٤)

فطمع ابن عَبّاد في غَرْناطة، وأن يُعطِيَه ابن تاشَفِين إيّاها، فعرض لَهُ بذلك، فأعرض عَنْهُ ابن تاشَفِين إلى مُرّاكش في رمضان من السّنة. فلمّا دخلت سنة أربع عزم عَلَى العبور إلى الأندلس لمنازلة المعتمد بْن عَبّاد، فاستعدّ لَهُ ابن عَبّاد [١] ، ونازلته البربر، فاستغاث بالأذفونش، فلم يلتفت إِلَيْهِ.

وكانت إمرة يوسف بْن تاشَفِين عند موت أَبِي بَكْر بْن عُمَر أمير المسلمين سنة اثنتين وستّين وأربعمائة. وكانت الدّولة قبلهما لزَنَاتَة، وكانت دولة «ظالمة» فاجرة.

وكان ابن تاشَفِين وعسكره فيهم يبس وديانة وجهاد، فافتتح البلاد، وأحبَّته الرّعيّة. وضيّق لِثامَه هُوَ وجماعته. فقيل: إنّهم كانوا يتلثّمون في الصّحراء كعادة العرب، فلمّا تملّك ضيّق ذَلِكَ اللّثام [٢] .

قَالَ عُزَيز: وممّا رأيته عيانًا أَنَّهُ كَانَ لي صديقٌ منهم بدمشق، وبيننا مودة.

فأتيتُه، فدخلت وقد غسَل عمامته، وشدّ سِرواله عَلَى رأسه، وتلثَّم بِهِ. هذا بعد أن انقضت دولتهم، وتفرّقوا في البلاد.

---

[١] وفيات الأعيان ٧/ ١٢٨.

[٢] قال ابن خلّكان: وذلك سنّة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف، وسبب ذلك على ما قيل إنّ حمير كانت تتلثّم لشدّة الحرّ والبرد، يفعله الخواصّ منهم، فكثر ذلك حتى صار يفعله عامّتهم.

وقيل: كان سببه أنّ قوما من أعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم إذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحيّ فيأخذون المال والحريم، فأشار عليهم بعض مشايخهم أن يبعثوا النساء في زي الرجال إلى ناحية ويقعدوا هم في البيوت ملثّمين في زيّ النساء، فإذا أتاهم العدو ظنّوهم النساء، فيخرجون عليهم، ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم، فلزموا اللثام تبرّكا بما حصل لهم من الظفر

بالعدوّ. (وفيات الأعيان ٧/ ١٢٩) .

وقال ابن الأثير: وقيل إن سبب اللثام لهم أنّ طائفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدوّ لهم فخالفهم العدوّ إلى بيوتهم، ولم يكن بها إلّا المشايخ والصبيان والنساء، فلما تحقّق المشايخ أنه العدوّ أمروا النساء أن تلبس ثياب الرجال ويتلثّمن ويضيّقنه حتى لا يعرفن، ويلبسن السلاح، ففعلن ذلك، وتقدّم المشايخ والصبيان أمامهنّ واستدار النساء بالبيوت، فلما أشرف العدوّ رأى جمعا عظيما، فظنّه رجالا وقالوا: هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهنّ قتال الموت، والرأي أن نسوق النعم ونمضي، فإن اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراعي إذ أقبل رجال الحيّ، فبقي العدوّ بينهم وبين النساء، فقتلوا من العدوّ وأكثروا، وكان من قبل النساء أكثر، فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنّة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا. (الكامل في التاريخ) .

(٣٣٧/٣٤)

وحكى لي ثقة أَنَّهُ رأى شيخًا من الملثَّمين بالمغرب مترديا في نهر يغسل ثيابه وهو عريان، وعورته بادية، ويده اليُمْنى يغسل بها، ويده اليُسْرى يَسْتر بها وجهه.

وقد جعل هَؤُلَاءِ اللّثام جُنَّةً، فلا يُعرف الشَّيْخ منهم من الشّاب، فلا يزيلونه ليلًا ولا نهارًا، حتّى أنّ المقتول منهم في المعركة لا يكاد يعرفه أهله، حتّى يجعلوا عَلَى وجهه لثامًا.

ولبعضهم:

قومٌ لهم دَرْكُ العلى [١] في حمير ... وإن انتموا صنهاجة فهم هموا

لما حووا إحراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم، فتلثموا [٢]

وتزوج ابن تاشَفِين بزينب زوجة أَبِي بَكْر بْن عُمَر، وكانت حاكمة عَلَيْهِ، وكذلك جُمَيْع الملثمين يكبرون نساءهم، وينقادون لأمرهم، وما يسمّون الرَجل منهم إلّا بأمّه.

وهنا حكاية، وهي أنّ ابن خلوف القاضي الأديب كَانَ لَهُ شِعْرٌ، فبلغ زينبَ هذه أَنَّهُ مدح حوّاء امرأة سير بْن أَبِي بَكْر، وفضَّلها عَلَى جُمَيْع النّساء بالجمال، فأمرت بعزْله عَن القضاء. فسار إلى أَغْمات، واستأذن عليها، فدخل البوّاب فأعلمها بِهِ، فقالت: يمضي إلى الّتي مَدَحها تردّه إلى القضاء.

فأبلغه، فَعَزَّ عَلَيْهِ، وبقي بالحضرة أيّامًا حتّى فنيت نَفَقَتُه، فأتى خادمها فقال: قد أردت بيع هذا المهر، فأعطني مثقالين أتزود بهما إلى أهلي، وخذه فأنت أولى.

فسرَّ الخادم وأعطاه، ودخل مسرورًا بالمهر، وأخبر السّتّ، فرقَّت لَهُ، وقالت: ائتني بِهِ. فأسرع وأدخله عليها، فقالت: تمدح حوّاء وتسرف، وزعمت أَنَّهُ لَيْسَ في النّساء أحسن منها، وما هذه منزلة القضاة. فقال في الحال:

---

[١] في وفيات الأعيان: «علا» .

[٢] وفيات الأعيان ٧/ ١٣٠.

(٣٣٨/٣٤)

أنت بالشمس لاحِقَهْ ... وهي بالأرض لاصقهْ

فمتى ما مَدَحْتُها ... فهي من سيرَ طالقهْ

فقالت: يا قاضي طَلّقْتَها؟!.

قَالَ: نعم، ثلاثة وثلاثة وثلاثة.

فضحكت حتّى افتضحت، وكتبت إلى يوسف يردّه إلى القضاء.

قلت: ولا رَيْب أنّ يوسف ملكٌ من الملوك، بَدَت منه هنّات وزلّات، ودخل في دهاء الملوك وغدرهم. ولّما أخذ إشبيلية من المعتمد شنّ عسكر ابن تاشَفِين الغارة بإشبيلية، وخلّوا أهلها عَلَى برْد الدّيار، وخرج النّاس من بيوتهم يسترون عوراتهم بأيديهم، وافتُضَّت الأبكار.

وتتابعت الفتوحات لابن تاشَفِين. وكانت فُقهاء الأندلس قَالُوا لَهُ: لا تَجِبْ طاعتُك حتّى يكون لك عهد من الخليفة.

فأرسل إلى العراق قومًا من أهله بهدايا. وكتابًا، يذكر فيه ما فعل بالفرنج.

فجاءه أمر المستظهر بالله أحمد رسول بهديّة، وتقليد وخِلْعة، وراية.

وكان يقتدي بآراء العلماء، ويعظّم أهل الدين. ونشأ ولده عليّ في العفاف والدّين والعِلْم، فولّاه العهدَ في سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة.

وتُوُفّي يوسف في يوم الإثنين ثالث المحرَّم سنة خمسمائة، ورّخه ابن خلكان، وقبله عزّ الدين ابن الأثير، وغيرهما.

وعاش تسعين سنة.

قَالَ الْيَسَعُ بْن حَزْم: فمِن فضله أَنَّهُ لما أراد بناء مُرّاكش ادّعى قومٌ مَصَامِدَةٌ فيها أرضًا، فأرضاهم بمالٍ عظيم. وكان يلبس العباء، ويُؤْثر الحياء، ويقصد مقاصد العز في طُرُق المعالي، ويكره السَّفساف، ويحبّ الأشرف المتعالي، ويقلّد العلماء، ويؤثر الحُكَماء، يتدبّر مَرْضَاتهم. وإذا دخل عَلَيْهِ من طَوْل ثيابه وجرّها ... [١] إِلَيْهِ وجهه، وأعرض عَنْهُ، فإن كَانَ ذا ولاية عزله. وكان كثير الصدقة عظيم البرّ والصّلة للمساكين، رحمه اللَّه.

---

[١] في الأصل بياض.

(٣٣٩/٣٤)

٣٧٠- يوسف بْن عليّ الزَّنْجانيّ [١] .

أبو القاسم الشّافعيّ من كبار أصحاب أَبِي إِسْحَاق الشّيرازيّ.

مات في صفر [٢] .

---

[١] انظر عن (يوسف بن علي) في: المنتظم ٩/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٢٥٠ (١٧/ ١٠٦ رقم ٣٧٧٢) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٩.

[٢] وصفه ابن الجوزي بالفقيه، وقال: برع في الفقه، وكان من أهل الدين.

(٣٤٠/٣٤)

[المتوفون تقريبًا] [1]

٣٧١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [2] .

أَبُو العبّاس الْأَنْصَارِيّ، الشّارقيّ الواعظ.

حجّ وسمع كريمة، وتفقّه عَلَى أَبِي إِسْحَاق الشِّيرازيّ.

ودخل العراق وفارس، وسكن سَبْتَة، وفاس.

وكان صالحًا، دينًا، ذاكرًا، بكاءً، واعظًا.

تُوُفّي بشرق الأندلس في نحو الخمسمائة. قاله ابن بَشْكُوَال.

٣٧٢- أحمد بْن مُحَمَّد بْن الفضل بْن شَهْرَيار [3] .

أبو عليّ الأصبهاني.

سمع: أبا الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن شَهْرَيار، وغيره.

وكان من أبناء التسعين.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وأبو طاهر السِّنْجيّ.

مات قبل الخمسمائة بقليل.

أحمد بْن عَبْد اللَّه السُّوذَرْجانيّ [4] .

٣٧٣- عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن أحمد [5] .

أبو منصور الشّرابيّ الأصبهانيّ.

---

[1] العنوان إضافة إلى الأصل.

[2] انظر عن (أحمد بن محمد الشارقي) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٣ رقم ١٥٩.

[3] لم أجد مصدر ترجمته.

[4] وردت ترجمة «السوذرجاني» في الأصل هنا، ولكنّني حوّلتها إلى وفيات سنة ٤٩٦ هـ. بناء لأمر المؤلّف، انظر رقم (٢٣٥) .

[5] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٤١/٣٤)

توفّي قبل الخمسمائة أو بعدها.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن اللَّيْث الصّفّار صاحب ابن خميرَوَيْه الهَرَوِيّ.

روى عَنْهُ: أَبُو سَعْد مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الصائغُ.

٣٧٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن إسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد [1] .

أبو بَكْر ابن الْإِمَام أَبِي عثمان الصّابونيّ النَّيْسابوريّ.

خَلَف أَبَاهُ فِي حضور المجالس، وكان لَهُ قبول تامّ لأجل والده.

وكان مليح الشّمائل، متجمّلًا بهيًّا. بَقِيّ عَلَى التّصوّن قليلًا، ثمّ لعب وأخذ في الصّيد والتنزه، فقبر أمره، ثمّ أصابه في الآخر نقْرس وزَمِنَ، فباع بقية ضيعة لَهُ.

سمع: أَبَاهُ، وعمّه أبا يَعْلَى، وأبا حفص بْن مسرور.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن الحُسين الآمُليّ، وعَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ، وعُمَر بْن أَحْمَد الصَّفَّار، وآخرون.

وقد سمع «صحيح مُسْلِم» من عَبْد الغافر الفارسيّ.

روى عَنْهُ أيضًا: هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن حَسَنة، وتيمان بْن أَبِي الفوارس، وأبو رُشَيْد بْن إسماعيل بْن غانم، وَأَبُو الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وعدد كبير.

٣٧٥- أسعد بْن مسعود بْن عليّ [٢] .

أبو إِبْرَاهِيم العُتْبيّ النَّيْسابوريّ، أحد الرؤساء والعُلماء.

تأدَّب عَلَى منصور بْن عَبْد الملك الثّعالبيّ.

وسمع من: الحِيرّيّ، والصَّيْرفيّ.

ومن جَدّه أَبِي نَصْر العُتْبيّ، وقال: مات جدي سنة أربع عشرة.

روى عَنْهُ: مسعود بْن أحمد الحوافيّ، وأبو طاهر السّنجيّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٣١٨ رقم ١٠٤٨.

[٢] تقدّمت ترجمته في المتوفين سنة ٤٩٤ هـ. برقم (١٦٢) .

(٣٤٢/٣٤)

تزهد بأخرة. عاش بضعًا وثمانين سنة.

٣٧٦- غالب بْن عيسى بْن نعم الخَلَف [١] .

أبو تمّام الْأَنْصَارِيّ الأندلسيّ.

طوّف الشّام، والعراق، واليمن. وجاوَرَ بمكّة.

سمع: أبا مُحَمَّد الجوهريّ، وجماعة ببغداد، وأبا غالب بْن بِشْران النَّحْويّ بواسط، وأبا العلاء بْن سليمان بالمَعَرَّة، وأحمد بْن الفضل الباطرقانيّ بأصبهان.

سمع منه: أبو بَكْر السّمعانيّ في سنة ثمانٍ وتسعين بمكّة، وقال: كَانَ قد نيَّف عَلَى المائة وزمِن وعُمِّر.

٣٧٧- المظفّر بْن الحُسين بْن إِبْرَاهِيم بْن هَرْثَمَة [٢] .

أبو منصور الفارسيّ الأَرَّجانيّ [٣] ، ثمّ الغَزْنَويّ.

قَالَ السّمعانيّ: شيخ، إمام، فقيه، عارف بالحديث وطُرُقه. صنف تصانيف في الحديث.

وسمع بغَزْنَة حنبل بْن أحمد بْن حنبل البَيّع، وبالهند أبا الحَسَن مُحَمَّد بْن الحَسَن الْبَصْرِيّ، وببغداد أبا الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وأبا القاسم التّنُوخيّ، وبدمشق أبا عَبْد اللَّه بْن سلوان، وبمصر أبا الحَسَن الطّفّال، وعبد الملك بْن مسكين.

قدِم بلْخ فحدَّث بها.

روى عَنْهُ: أبو شجاع عُمَر البسْطاميّ، وأبو حفص عُمَر بْن عُمَر الأشهبيّ، وغيرهما.

وتوفّي بعد التّسعين وأربعمائة.

[1] لم أجد مصدر ترجمته.

[2] لم أجد مصدر ترجمته.

[3] الأرجاني: قال ابن السمعاني: بفتح الألف وسكون الراء وفتح الجيم وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أرجان وهي من كور الأهواز من بلاد خوزستان، ويقال لها أرغان بالغين وهي أرجان. (الأنساب ١/ ٧٣) وتابعه ابن الأثير في (اللباب ١/ ٤٠).

وقال ياقوت بتشديد الراء. (معجم البلدان ١/ ١٤٢) .

(٣٤٣/٣٤)

٣٧٨- عَبّاد بْن الحُسين بْن غانم الطّائيّ [1] .

الوزير أبو منصور.

وَزَرَ لبعض ملوك العجم، وحدَّثَ ببغداد عَن ابن رَيْذَة الأصبهاني.

روى عَنْهُ: أبو الوفاء أحمد بْن الحُصَيْن، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

٣٧٩- إِبْرَاهِيم بْن عليّ بْن الحَسَن [2] .

أبو أحمد الْبَصْرِيّ البُجَيْرميّ.

سمع: إِبْرَاهِيم بْن طلحة بْن غسّان.

وعنه: السِّلَفيّ.

٣٨٠- مُحَمَّد بْن المظفّر بن عُبَيْد اللَّه النَّهَاوَنْديّ [3] .

المعدّل.

سمع: القاضي أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الرّاوي عَن البكّائيّ.

أخذ عَنْهُ السِّلَفيّ بنهاوند.

٣٨١- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن عليّ [4] .

أبو الفتح الأصبهاني الزّجّاج.

سمع: عليّ بن ماشذة، وأبا عليّ أحمد بْن مُحَمَّد بْن حَسَن المرزوقيّ، وأبا بَكْر بْن أَبِي عليّ، والحسين بْن أحمد بْن سَعْد الرّازيّ.

قَالَ السِّلَفيّ: لم يروِ منّا عَن المرزوقي سواه.

٣٨٢- مُحَمَّد بْن إدريس بْن خَلَف [5] .

أبو تمّام القَرَتّائي [6] البصريّ.

[1] لم أجد مصدر ترجمته.

[2] لم أجد مصدر ترجمته.

[3] لم أجد مصدر ترجمته.

[4] لم أجد مصدر ترجمته.

[5] انظر عن (محمد بن إدريس) في: معجم البلدان ٤/ ٣٢٠.

[٦] القرتّائيّ: بفتح القاف والراء والتاء المشدّدة ثالث الحروف وفي آخرها الياء آخر الحروف. هذه النسبة إلى قرتّا. قال ابن السمعاني: وظنّي أنها من قرى البحر من عمان. (الأنساب ١٠/ ٨٩) .

روى عَنْ: إِبْرَاهِيم بْن طَلْحة بْن غسان.

سمع منه: السِّلَفيّ بالبصرة.

٣٨٣- سَعْد بْن عليّ بْن حُمَيْد [١] .

أبو علّان المُضَريّ المَرَاغيّ.

روى عن: أحمد بن الحسين التراسي [٢] .

وعنه: السلفي.

٣٨٤- عليّ بْن هبة اللَّه التّرّاسيّ [٣] .

عَنْ: أحمد بن الحُسين التّرّاسيّ.

وعنه: السِّلَفيّ، وغيره.

٣٨٥- مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الرّزّاق [٤] .

أبو الحَسَن الأصبهاني الكاغدي.

شيخ مسن، مُسْنِد.

روى عَنْ: عليّ بْن ميلة الفَرَضِيّ.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ.

٣٨٦- أحمد بْن أبي هاشم [٥] .

أبو طَالِب الْقُرَشِيّ الأصبهانيّ.

[()] وقال ياقوت: قرتّا: بالتحريك، وتشديد التاء المثنّاة من فوقها: من قرى البصرة. ينسب إليها أبو عبد اللَّه مُحَمَّد بْن خَلَف بْن مُحَمَّد بْن سليمان بن أيوب النهرديري ويعرف بالقرتّاي، سكن الصّليق من البطائح. حدّث عن أبي شجاع محمد بن فارس، والحسن بن أحمد بن أبي زيد البصريّين، كذا ضبطه الخطيب أبو بكر بخطه. وذكره السلفي بكسر أوله وثانيه، فقال: القرتّاي، وهو أبو تمّام محمد بن إدريس بن خلف القرتّاي، حدّث عنه السلفي.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] التّرّاسي: بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها وتشديد الراء المهملة وفي آخرها السين المهملة أيضا، هذه النسبة إلى عمل الترسة وهي الحجفة والدرق، وبيعها. (الأنساب ٣/ ٣٧) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

سمع: أبا سَعِيد مُحَمَّد بْن عليّ النّقّاش، وأبا سَعِيد الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن حَسْنَوَيْه الكاتب، ومُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن شاذان الأعرج.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ عَنْهُمْ، وعن: أَبِي بَكْر بْن أَبِي عليّ.

٣٨٧- مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَعِيد [١] .

أبو المظفّر الأصبهاني الفاشاني [٢] المعدل.

سمع: سفيان بْن مُحَمَّد بْن حَسَنْكُوَيْه، وأبا نُعَيْم.

وعنه: السِّلَفيّ.

٣٨٨- لاحق بْن مُحَمَّد بْن أحمد [٣] .

أبو القاسم التَّميميّ، الأصبهاني الإسكاف.

سمع: أبا عليّ أحمد بْن مُحَمَّد بْن يزداد، وأبا بَكْر بْن أَبِي عليّ، وإبراهيم بْن عليّ الخيّاط، والفضل بْن شَهْرَيار، وأبا عَبْد اللَّه الجمّال، وابن عَبْدكَويْه، وأبا حفص الزَّعْفرانيّ، وأبا نعيم.

وأجاز له أبو سعيد النقاش، وعلي بن ميلة، والقاضي أبو بكر الحيري.

روى عنه السّلفيّ فأكثر عنه، ولم يؤرّخ وفاته.

٣٨٩- مُحَمَّد بْن أحمد بْن جعفر [٤] .

أبو صادق الأصبهاني.

سمع: الفضل بْن عُبَيْد اللَّه بْن شَهْرَيار، وأبا بَكْر بْن أَبِي عليّ الذّكْوانيّ، وجماعة.

وعنه: السِّلَفيّ وقال: كَانَ كاتبًا مكثِرًا، من رؤساء البلد.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الفاشاني: بفتح الفاء والشين المعجمة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو يقال لها فاشان، وقد يقال لها بالباء. وبهراة قرية أخرى يقال لها باشان بالباء الموحّدة.

(الأنساب ٩/ ٢٢٥، ٢٢٦) .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٤٦/٣٤)

٣٩٠- مُحَمَّد بْن الحُسين بْن مُحَمَّد [١] .

أبو إِبْرَاهِيم البالويّ [٢] النَّيْسابوريّ.

صالح سديد. سمع الْإِمَام أبا إِسْحَاق الإسْفَرائينيّ، وحدَّثَ عَنْهُ بثلاثة أجزاء.

وعاش إلى سنة ثلاثٍ وتسعين.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّنْجيّ، وأبو البركات الفُرَاويّ، وعبد الخالق الشّحّاميّ.

٣٩١- مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن أحمد [٣] .

أبو بَكْر الأصبهاني العسّال.
سمع: أبا نُعَيْم الحافظ، وسُفْيَان بْن مُحَمَّد بْن حَسَنْكُوَيْه.
وعنه: السِّلَفيّ.
٣٩٢- حَمْد بْن عُمَر بْن سَهْلُوَيْه [٤] .
أبو العلاء الأصبهاني الشّرابيّ.
سمع: أبا نُعَيْم الحافظ، ويوسف بْن حسين الرّازيّ.
وعنه: السِّلَفيّ.
٣٩٣- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بْن عليّ بْن الخصيب [٥] .
الفقيه أبو سَعِيد الْجُرْبَاذْقانيّ [٦] الخانساريّ [٧] .
سمع: أبا طاهر بْن عَبْد الرّحيم الكاتب، وأحمد بن الفضل الباطرقانيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] البالوي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة واللام بعد الألف وفي آخرها ياء منقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى بالويه وهو اسم لبعض أجداد المحدّثين. (الأنساب ٢/ ٥٩) .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.
[٦] الجرباذقانيّ: بفتح الجيم وسكون الراء والباء الموحّدة المفتوحة بعدها الألف وسكون الذال المعجمة والقاف المفتوحة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بلدتين إحداهما بين جرجان وأستراباذ، والثانية بين أصبهان والكرج. (الأنساب ٣/ ٢١٨) .
[٧] لم أجد هذه النسبة.

روى عَنْهُ السِّلَفيّ جزءًا من حديثه سمعناه.
٣٩٤- عَبْد اللَّه بْن يوسف [١] .
الحافظ أبو مُحَمَّد الجرجانيّ القاضي.
صنّف «فضائل الشّافعيّ» ، و «فضائل أحمد بْن حنبل» ، وغير ذَلِكَ.
وسمع الكثير.
قَالَ أبو النَّضْر الفاميّ: تُوُفّي بعد العشرين وأربعمائة [٢] .
٣٩٥- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَلُّويَه [٣] .
أبو الفتح الأصبهاني.
سمع: أبا بَكْر الذّكْوانيّ.
وحدَّثَ في سنة اثنتين وتسعين، وهو إنّ شاء اللَّه من شيوخ السِّلَفيّ.
وآخر من روى عَنْهُ: أبو الفتح الخِرَقيّ.

٣٩٦- سداد بن محمد بن أحمد بن جعفر [٤] .
القاضي أبو الرجاء الخلقاني [٥] الأصبهاني.
روى عن: أبي نعيم الحافظ، والهيثم بن محمد الخراط، وأبي القاسم عبد الله بن الحسن المطيعي.
قال السلفي: كان مكثرًا من الطلب والمعرفة، وتكلم فيه بغير حجّة.
روى عنه: السّلفي، وجماعة.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن يوسف) في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٨٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢١٩، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٣٦٧، وكشف الظنون ١١٠٠، ١١٠٥، ١٨٣٩، ١٨٤٠، وهدية العارفين ١/ ٤٥٣، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٦٤.
[٢] ورّخ المؤلّف وفاته في شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وقال: عاش ثمانين عاما.
وكان ذكر أنه ولد سنة ٤٠٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٥٩) .
وفي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ولد سنة ٤٠٧ هـ. (٣/ ٢١٩) .
وقال الذهبي: جمع وصنّف، وكان ذا حفظ وفهم.
[٣] لم أجد مصدر ترجمته.
[٤] لم أجد مصدر ترجمته.
[٥] الخلقاني: بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها. (الأنساب ٥/ ١٦٣) .

(٣٤٨/٣٤)

وآخر أصحابه أبو الفتح الخرقي.
٣٩٧- محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد [١] .
أبو غالب البغدادي [٢] .
حدث في هذه السنة [٣] (؟) بواسط عَنْ أَبِي القاسم التّنُوخيّ [٤] بالطّوالات.
رواها عَنْهُ أبو طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ الكتّانيّ.
٣٩٨- إسماعيل بْن الحُسين بْن حمزة [٥] .
السّيد أبو الحَسَن العَلَويّ الهَرَوِيّ.
رئيس محتشم، كبير الشّأن، عالي الرُّتْبة ببلده.
سمع: أبا عثمان سَعِيد بْن العبّاس الْقُرَشِيّ، وغيره.
روى عَنْهُ: عَبْد الغافر بْن إسماعيل، وذكر أنّه عاش إلى سنة نيّف وتسعين وأربعمائة، وأنّه حدَّثَ بنَيْسابور سنة أربعٍ وتسعين [٦] .
٣٩٩- عَبْد الملك بن الحسن بن بتنّة [٧] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن طاهر) في: المنتظم ٩/ ١٨٩ رقم ٣٢٣ (١٧/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٣٨٤٥) (في وفيات

سنة ٥١٠ هـ.) وكذا في: البداية والنهاية ١٢/ ١٨٠.

[٢] قال ابن الجوزي: يعرف بخازن دار الكتب القديمة، ومن ساكني درب المنصور بالكرخ، سمع ابن غيلان، والتنوخي، وغيرهما. وكان سماعه صحيحا. روى عنه أشياخنا إلّا أنه كان يذهب مذهب الإمامية، وهو فقيه في مذهبهم ومفتيهم كذلك. قال شيخنا ابن ناصر: وتوفي يوم السبت ثالث عشر شعبان، ودفن بمقابر قريش.

«أقول» : بما أنه توفي سنة ٥١٠ هـ. فينبغي أن ينقل من هنا إلى الطبقة الحادية والخمسين التالية.

[٣] لم يذكر المؤلّف رحمه الله السنة التي حدّث فيها!

[٤] هو القاضي أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي، المتوفى ٤٤٧ هـ.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن الحسين) في: المنتخب من السياق ١٤٠، ١٤١ رقم ٣٢٠.

[٦] قال عبد الغافر الفارسيّ: قدم علينا من هراة سنة أربع وستين وأربعمائة، وهو من رؤساء السادة ومن المعروفين المشهورين بالحشمة الرفيعة والمروة الظاهرة والثروة وكان حين قدم نيسابور في الوفد الذين حضروا مع القاضي صاعد بن سيّار، وأبي المكارم القرشي الخطيب، وأبي قرّة الحنفي، وأبي عمرو الياس بن مضر المزكّي، والطبقة إلى حضرة السلطان الشهيد ألب أرسلان. ثم عاش هذا السيد إلى نيّف وتسعين وقد دخلت هراة منصرفي من غزنة فرأيته بها على حشمة رفيعة يحمل على المحفّة لكبر سنّه.

وقال عبد الغافر: توفي. وسكت عن تاريخ وفاته.

[٧] انظر عن (عبد الملك بن الحسن) في: المشتبه في الرجال ٢/ ٦٣٠ وفيه: «بتنّة: بموحّدة

(٣٤٩/٣٤)

أبو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ.

شيخ صالح، مجاور بمكّة.

سمع: أبا القاسم عليّ بْن الحُسين بْن محمد الفسويّ، والشّيخ عبد العزيز بن بُنْدار الشّيرازيّ.

سمع منه: أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو بَكْر السّمعانيّ، وغيرهما بمكّة.

ذكره السِّلَفيّ في «معجمه» ، وأنّه حجّ سبْعًا وسبعين حَجَّة، وزار النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مرّة. وله في كلّ سنة مائة عُمْرة في رجب، وشعبان، ورمضان، وعشر ذي الحجّة.

وبِتِنَّة: بكسر الباء والتّاء، ثمّ تشديد النُّون، ورأيتها مرّةً بفتْحها.

٤٠٠- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي دَاوُد [١] .

أبو الحَسَن الفارسي، ثمّ الْمَصْرِيّ الورّاق، الكُتُبِيّ.

شيخ فاضل.

حدَّثَ عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن نظيف، وغيره.

وكان ذا هيئة ومعرفة.

روى عَنْهُ: أبو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو بَكْر بْن الفَزَاريّ، وقال: شيخ مفيد له علو.

قلت: بقي إلى حدود الخمسمائة، وأظن سمع منه الشريف الخطيب أبو الفتوح.

٤٠١- محمد بن خلف بْن قاسم الخَوْلانيّ [٢] .

الإشبيلي.

أبو عَبْد اللَّه.

يروي عَنْ: ابن حَزْم، وأبي محمد بن خزرج.

[()] ومثنّاة ونون مكسورات.

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٥٠/٣٤)

قرأ عَلَيْهِ: أبو العبّاس أحمد بْن مُحَمَّد «صحيح مسلم» في سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٤٠٢- المطهر بْن الفضل بْن عَبْد الوهّاب بْن أحمد بْن بطَّة [١] .

أبو عليّ الأصبهاني.

وُلِد سنة ستّ وأربعمائة.

وسمع: أبا عَبْد اللَّه الجمّال، وأبا نُعَيْم، وجماعة.

وعنه: السِّلَفيّ.

٤٠٣- المظفّر بْن عليّ [٢] .

أبو الفتح البَنْدنَيْجيّ [٣] الماحانيّ [٤] .

سمع: الجوهريّ.

روى عَنْهُ: السِّلَفيّ. لقيَه في سنة سبْعٍ وتسعين.

٤٠٤- إِبْرَاهِيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود [٥] .

أبو إِسْحَاق الغساني المريي.

من علماء أهل المَرِيّة من الأندلس.

روى عَنْ: أَبِيهِ إِبْرَاهِيم، وحاتم بْن مُحَمَّد، وأبي عُمَر بْن عبد البرّ، وأبي لأصبغ عيسى بْن مُحَمَّد، وطائفة.

وكان شديد العناية بالرّواية.

ذكره «الأَبّار» فقال: روى عَنْهُ: ابنه القاضي أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد، وعبد الرحيم بْن مُحَمَّد الخَزْرَجيّ، وأبو عَبْد اللَّه بْن إحدى عشرة.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] البندنيجي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخا. (الأنساب ٢/ ٣١٣) .

[٤] الماحاني: بفتح الميم، واللام المكسورة، والحاء المهملة المفتوحة بين الألفين، وفي آخرها النون. هذه النسبة لمن يبيع

السمك المالح، يقال له: المالحاني. (الأنساب ١١/ ٩٣) .

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٥١/٣٤)

توفّي نحو الخمسمائة.

٤٠٥- أحمد بْن نَصْر بْن أحمد [١] .

أبو العلاء الهَمَذانيّ.

روى عَنْ: ابن حُمَيْد، وابن الصّبّاح، وهارون بْن ماهلة، وأبي الفَرَج بْن عَبْد الحميد، ونصر بن عليّ الفقيه، وعدد كبير.

روى عنه: السلفي، وغيره.

وكان حافظا أديبا ناصرا للسنة عارفا بمذهب أحمد، ثقة. أملى مجالس من حفظه.

يأتي في سنة ٥١.

٤٠٦- عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن هاشم [٢] .

أبو مُحَمَّد القَيْسيّ المَرِيّيّ الفقيه، ويُعرف بحفيد هاشم.

شرح كتاب «التّفريع» لابن الجلّاب في ستّ مجلدات، وأجمع أهل المَرِيّة عَلَى تقديمه للقضاء، فقال: إنّ فعلتم فررت عَنْ أهلي وولدي، والله أسألكم. فتركوه.

قرأ عَلَيْهِ [٣] صِهْره الخطيب أبو عَبْد اللَّه الحمزي.

وكان موجودا في حدود الخمسمائة.

٤٠٧- مُحَمَّد بْن جابار بْن عليّ [٤] .

الواعظ المذكّر أبو الوفاء الهَمَذانيّ.

ممن أجاز للسِّلَفيّ سنة أربعٍ وتسعين.

ذكره شِيرُوَيْه فقال: صالح، ديّن، زاهد، صدوق، متعصّب للحنابلة جدّا.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] في الأصل: «على» .

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٥٢/٣٤)

روى عَنْ: عليّ بْن حُمَيْد، وحُمَيْد بْن المأمون، وطائفة.

سَمِعْتُ منه أحاديث.

٤٠٨- الحَسَن بْن الفتح بْن حمزة بْن الفتح [١] .

أبو القاسم الهَمَذانيّ الأديب.

من أولاد الوزراء والأعيان. كَانَ يرجع إلى معرفة باللّغة، والمعاني، والبيان.

قدِم بغداد سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، فكتب عَنْهُ: هُزَارسْت الهَرَوِيّ، والحسين بْن خَسْرُو.

ذكره السّمعانيّ، ولم يذكر لَهُ وفاة.

وقال السِّلَفيّ: كَانَ من أهل الفضل والتّقدُّم في الفرائض، والتّفسير، والآداب، وله تفسير حَسَن، وشِعْرٌ فائق. علّقت عَنْهُ حكايات وشِعْر.

وقد صحب أبا إِسْحَاق الشِّيرازيّ، وتفقه عَلَيْهِ. وله:

نسيم الصَّبا إنّ هجت [٢] يومًا بأرضها ... فقولي لها حالي علت عن سؤالك

فها أنا ذا إنّ كنت يومًا تعتبي [٣] ... فلم يبقَ لي إلّا حشاشة هالك [٤]

قَالَ ابن الصلاح: [٥] رأيت مجلدين من تفسيره من تجزئة ثلاث مجلّدات، واسمه كتاب «البديع في البيان عَنْ غوامض القرآن» فوجدته ذا عناية بالعربيّة والكلام، ضعيف الفقه.

٤٠٩- الحسين بن أحمد [٦] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن الفتح) في: طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ١٢٣٣، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (مخطوط) ورقة ٤٦ ب، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٠٠ رقم ١٧١، وطبقات المفسّرين للسيوطي ١٠، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ١٣٨، ١٣٩، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٦٩، ومعجم طبقات الحفّاظ والمفسّرين ١٣٦ رقم ٢٢٥.

[٢] في طبقات المفسّرين: «إن عجت» .

[٣] في الوافي: «مغيثتي» ، وفي طبقات المفسّرين: «تعينني» .

[٤] الوافي بالوفيات، طبقات المفسّرين.

[٥] في طبقاته، ورقة ٤٦ ب.

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

القاضي أبو عَبْد اللَّه بْن الصّفّار.

من فُقهاء هَمَذَان.

كَانَ ينوب عَن القضاة بها. وهو من رُواة الزُّهْد. أخذ عَن ابن المُذْهِب.

سمع: ابن الكسار، وبِشْر بْن الفاتنيّ، والحسن بْن دوما النِّعَاليّ، والحسين بْن عليّ الطَّنَاجِيريّ، وابن غَيْلان، وخلقًا سواهم.

كُتُب عَنْهُ: أبو شجاع شِيرُوَيْه الدَّيْلَمّي وقال: كَانَ صحيح السّماع، من الأشعرية.

وذكره ابن السّمعانيّ، ولم يذكر لَهُ وفاة.

٤١٠- عليّ بْن الحسن بْن أَبِي سهل [١] .

أبو القاسم النَّيْسابوريّ الأَدَميّ [٢] السّرّاج.

شيخ مبارك، سمع: على بن محمد الطرازي، وجماعة.

وبقي إلى سنة بضع وتسعين.

روى عَنْهُ: محمد بْن محمد السِّنْجيّ، وعبد الله بن الفراويّ، ومحمد بن أحمد الصّفّار، وجماعة.

انتهت الطبقة الخمسون (بعون الله وتوفيقه، أنجز تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان المعروف بالذهبيّ- رحمه الله- وقام بضبط نصّها، وتصويب أخطائها، والتعليق على حوادثها ووفياتها، وتخريج أحاديثها وأشعارها، والإحالة إلى مصادرها، وتوثيق مادتها، على قدر الطاقة والإمكان، راجي عفو ربّه، طالب العلم وخادمه الحاج أستاذ دكتور عمر عبد السلام تدمري، أبو غازي، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفيّ مذهبا، وذلك عند أذان العشاء من مساء يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر رجب الفرد سنة ١٤١٣ هـ. / الموافق للثامن عشر من شهر كانون الأول (يناير) ١٩٩٣ م. بمنزله بساحة النجمة من ثغر طرابلس الفيحاء المحروسة، والحمد للَّه الّذي بنعمته تتمّ الصالحات) .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] الأدمي: بفتح الألف والدال المهملة وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى من يبيع الأدم (الأنساب ١/ ١٦١) .

[المجلد الخامس والثلاثون (سنة ٥٠١- ٥٢٠)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الحادية والخمسون

حوادث سنة إحدى وخمسمائة

[فتنة العميد عَلَى سيف الدّولة صَدَقة بْن مَزْيَد]

كَانَ سيف الدّولة صَدَقة قد صار ملك العرب في زمانه، وبنى مدينة الحلة وغيرها. وقبل ذَلِكَ كَانَ صاحب عمود وسيف، فعظُم شأنُه، وارتفع قدْره، وصار ملجأ لمن يستجير. وكان معينًا للسّلطان محمد عليّ حروبه مَعَ أخيه، وناصرًا لَهُ، فزاد في إقطاعه مدينة واسط، وأذِن لَهُ في أخذ البصْرة، ثمّ افتن ما بينهما العميد أبو جعفر محمد بْن الحسين البلْخيّ مَعَ ما كَانَ يفعله صَدَقة مِن إجارة مِن يلتجئ إِلَيْهِ مِن أعداء السّلطان محمد. وشغَّب العميدُ السّلطان عَلَيْهِ، ثمّ زاد عَلَيْهِ بأنْ صبغه بأنّه مِن الباطنية، ولم يكن كذلك، كَانَ شيعيّا. وسخط السّلطان عَلَى سَرْخاب بْن دُلَف صاحب ساوة، فهرب منه، فأجاره صَدَقة، فطلبه السّلطان منه، فامتنع. إلى أمور أُخر، فتوجّه السّلطان إلى العراق.

فاستشار صَدَقة أصحابه، فأشار إِلَيْهِ ابنه دُبَيْس بأن ينفّذه إلى السّلطان بتقادُم وتُحَف وخيل، وأشار سَعِيد بْن حُمَيْد صاحب جيش صَدَقة بالحرب، فأصغى إليه، وجمع العساكر، وبذل الأموال، فاجتمع لَهُ عشرون ألف فارس، وثلاثون ألف راجل. فأرسل إليه المستظهر ينهاه عَنِ الخروج، ويعده بأن يُصْلح أمره. وأرسل السّلطان يطلبه ويطيّب قلبه، ويأمره بالتّجهّز معه لقصد غزو الفرنج، فأجاب بأنّهم ملئوا قلب السّلطان عليّ، ولا آمن مِن سطوته [١] .

وقال صاحب جيشه: لم يبق لنا في صلح السّلطان مطمع.

---

[١] دول الإسلام ٢/ ٢٩.

(٥/٣٥)

[دخول السّلطان بغداد]

ودخل السّلطان بغداد فِي العشرين مِن ربيع الآخر جريدة لَا يبلغ عسكره ألفَيْ فارس، فلمّا اطمأنّ ببغداد، وتحقّق معاندة صَدَقة لَهُ بعث شِحْنة بغداد سُنْقُر البُرْسُقيّ فِي عسكر، فنزل عَلَى صَرْصَرْ، وبعث بريدًا يستحثّ عساكره فأسرعوا إليه.

[الحرب بين السّلطان وصدقة بْن مَزْيَد]

ثمّ نشبت الحرب بين الفريقين شيئًا فشيئًا، وتراسلوا فِي الصُّلح غير مُرَّة، فلم يتّفق، وجرت لهم أمور طويلة. ثمّ التقى صَدَقة والسلطان فِي تاسع عشر رجب، فكانت الأتراك ترمي الرَّشْقَة عشرة آلاف سهْم، فتقع فِي خيل العرب وأبدانهم. وبقي أصحاب صَدَقة كلمّا حملوا منعهم نهرٌ بين الفريقين مِن الوصول، ومن عَبَر إليهم لم يرجع. وتقاعدت عُبادة وخَفَاجة شفقةً عَلَى خيلها.

وبقي صَدَقة يصيح: يا آل خُزَيْمَة، يا آل ناشرة، ووعد الأكراد بكلّ جميل لَمَّا رَأَى من شجاعتهم. وَكَانَ راكبا على فرسه المهلوب، ولم يكن لأحدٍ مثله، فجُرح الفَرَس ثلاث جراحات. وكان لَهُ فرس آخر قد ركبه حاجبه أبو نصر، فلمّا رَأَى التُّرْكَ قد غشوا صَدَقة هرب عَلَيْهِ، فناداه صَدَقة، فلم يردّ عَلَيْهِ.

وحمل صَدَقة عَلَى الأتراك وضرب غلامًا منهم فِي وجهة بالسّيف، وجعل يفتخر ويقول: أَنَا ملك العرب، أَنَا صَدَقة. فجاءه سهْمٌ فِي ظهره، وأدركه بزغش [١] مملوك أشلّ، فجذبه عَنْ فَرَسه فوقع فقال: يا غلام أرفق. فضربه بالسّيف قتله، وحمل رأسه إلى السّلطان، وقُتل مِن أصحابه أكثر مِن ثلاثة آلاف فارس، وأُسِر ابنه دُبَيْس، وصاحب جيشه سعيد بن حميد [٢] .

---

[١] فِي الأصل: «برغش» بالراء المهملة. والتصحيح من: المنتظم ٩/ ١٥٦ (١٧/ ١٠٨) .

[٢] المنتظم ٩/ ١٥٦، ١٥٧ (١٧/ ١٠٨، ١٠٩) ، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٣ (تحقيق سويم) ٢٩، الإنباء فِي تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٠٧، ذيل تاريخ دمشق ١٥٩، الكامل فِي التاريخ ١٠/ ٤٤٠- ٤٤٨، تاريخ الفارقيّ ٢٧٤، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٥، المختصر فِي أخبار البشر ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣ نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٤- ٣٦٧، دول الإسلام ٢/ ٢٩، ٣٠، العبر ٤/ ١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨، ١٩، مرآة الجنان ٣/ ١٦٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٦، شذرات الذهب ٤/ ٢.

(٦/٣٥)

[ترجمة صَدَقة بْن منصور]

وكان صَدَقة كثير المحاسن بالجملة، محبَّبًا إلى الرعيّة، لم يتزوَّج عَلَى امرأته، ولا تَسَرَّى عليها. وكان عنده ألوف مجلّدات من الكتب النّفيسة. وكان متواضعًا محتملًا، كثير العطاء [١] .

[سفر فخر المُلْك ابن عمّار إلى بغداد]

وأمّا طرابُلُس، فلمّا طال حصارها، وقلَّت أقواتُها، وعظُمت بليّتُها ولا حول ولا قوّة إلّا باللَّه، منَّ الله عليهم سنة خمسمائة بميرة جاءتهم مِن البحر، فتقوَّوْا شيئًا. واستناب فخر المُلْك أبو عليّ بْن عمار عَلَى البلدان ابن عمه، وسلف المقاتلة رزق ستة

أشهر. وسار منها إلى دمشق ليمضي إلى بَغْدَاد فأظهر ابن عمه العصيان، ونادى بشعار المصريّين، فبعث فخر المُلْك إلى أصحابه، فأمرهم بالقبض عَلَيْهِ، ففعلوا بِهِ ذَلِكَ. واستصحب فخر المُلْك معه تُحَفًا ونفائس وجواهر وحُلي [٢] غريبة، فأحترمه أمير دمشق وأكرمه، ثمّ سار إلى بغداد، فدخلها في رمضان قاصدًا باب السّلطان، مستنفرًا عَلَى الفرنج، فبالغ السّلطان محمد في احترامه. وكان يوم دخوله مشهودًا. ورتَّب لَهُ الخليفة الرّواتب العظيمة. ثمّ قِدم للسّلطان التّقادم، وحادثه السّلطان في أمر قتال الفرنج، فطلب النّجدة، وضمن الإقامة بكفاية العساكر، فأجابه السّلطان. وقدّم للخليفة أيضًا، وحضر دار الخلافة وخُلع عَلَيْهِ. وجرّد السّلطان معه عسكرًا [٣] لم يُغْنِ شيئا [٤] .

---

[١] انظر عن (صدقة بن منصور) في: المنتظم ٩/ ١٥٩ رقم ٢٥٥ (١٧/ ١١١ رقم ٣٧٧٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤٨، ٤٤٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٥، ٢٦، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٨، والعبر ٤/ ١، ٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٠، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٦.

[٢] في الأصل: «حلا» .

[٣] في الأصل: «عسكر» .

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٣ (تحقيق سويم) ٢٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٢، ٤٥٣، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٤٣، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٣، دول الإسلام ٢/ ٣٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٦٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨، ٣٩، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (طبعة ثانية) ج ١/ ٤٢٥- ٤٢٩.

(٧/٣٥)

[دخول فخر المُلْك جبلة]

ثمّ وصل إلى دمشق في المحرَّم سنة اثنتين، وتوجّه بعسكر دمشق إلى جَبَلَة، وأطاعه أهلها [١] .

[القبض عَلَى جماعة ابن عمّار]

وأمّا أهل طرابُلُس فراسلوا المصريّين يلتمسون واليا وميرة في البحر، فجاءهم شرف الدّولة [٢] ومعه الميرة الكثيرة، فلمّا دخلها قبض عَلَى جماعة مِن أقارب ابن عمّار، وأخذ نعمهم وذخائرهم، وحمل الجميع إلى مصر في البحر [٣] .

[إظهار السّلطان العدل ببغداد]

وفي شَعْبان أطلق السّلطان الضّرائب والمُكُوس ببغداد، وكثُر الدّعاء لَهُ، وشرط عَلَى وزير الخليفة العدل وحُسْن السيرة، وأن لَا يستعمل أهل الذّمّة، وعاد إلى إصبهان بعد إقامة نحو السّتّة أشهر، فأحسن فيها ما شاء. وكتب في يوم أربعمائة فقير. ومضى يومًا إلى مشهد أَبِي حنيفة، فانفرد وغلّق عَلَيْهِ الأبواب يصلّي ويتعبَّد، وكفّ غلمانه عَنْ ظُلْم الرّعيّة، وبالغ في ذَلِكَ [٤] .

[بِناء حصن عند صور]

وفيها حاصر بغدوين ملك الفرنج صور، وبنى [٥] تلقاءها حصنًا [٦] ، وضيّق

---

[١] الاعتبار لابن منقذ ٩٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٧، تاريخ طرابلس ١/ ٤٢٩، مرآة الزمان (مخطوط) ج ١٢ ق ٣/ ٢٦٠ ب، الأعلاق الخطيرة ٢/ ١١١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٨.

[٢] هكذا في كل المصادر ما عدا اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٨ ففيه: «مشير الدولة» .

[٣] ذيل تاريخ دمشق ١٦١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٤، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٤٣، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٥، دول الإسلام ٢/ ٣٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٨ وفيه يلقّب ابن عمّار ب «فخر الدولة» ، و ٤٢، ٤٣، الأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ٢/ ١١٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٥ (حوادث سنة ٥٠٧ هـ) ، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٨، تاريخ طرابلس ١/ ٤٣٠.

[٤] المنتظم ٩/ ١٥٥، ١٥٦ (١٧/ ١٠٧، ١٠٨) ، ذيل تاريخ دمشق ١٦٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٤، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٨.

[٥] في الأصل: «بنا» .

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٣ (تحقيق سويم) ٢٩، الكامل في التاريخ

(٨/٣٥)

عليهم، فبذل لَهُ متولّيها سبعة آلاف دينار، فرحل عنها [١] .

[منازلة الفرنج صيدًا]

ونازل صيدًا ونصب عليها البُرج الخشب، وقاتَلَها في المراكب. وجاء أصطول [٢] ديار مصر ليكشف عَنْهَا، فقاتلهم أصطول [٢] الفرنج، وظهر المسلمون، وبلغ الفرنج مسيرُ عسكر دمشق نجدةً لأهل صيدا، فتركوها ورحلوا عَنْهَا [٣] .

[أسْر صاحب طبريّة]

وأغار أمير دمشق طُغتِكِين عَلَى طبريّة، فخرج ملكها جرْفاس- لعنة الله- فالتقوا، فقُتل خلْق مِن عسكره وأُسِر هُوَ، وفرح المسلمون [٤] .

---

[١٠] / ٤٥٥ وفيه إن الحصن بني على تل المعشوقة، وقد تحرّف في المطبوع من مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٥ «تل المعسوفة» . والخبر في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٤٢، ٤٣، ودول الإسلام ٢/ ٣٠، والإعلام والتبيين ١٧، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٨.

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٥، دول الإسلام ٢/ ٣٠، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٨.

[٢] هكذا في الأصل، وذيل تاريخ دمشق.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ١٦٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٦، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٥، دول الإسلام ٢/ ٣٠، الإعلام والتبيين ١٧، اتعاظ الحنفا ٣/ ٤٣.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٤ (تحقيق سويم) ٢٩، ذيل تاريخ دمشق ١٦١، ١٦٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٥، دول الإسلام ٢/ ٣٠، الإعلام والتبيين ١٧.

(٩/٣٥)

سنة اثنتين وخمسمائة

[حصار مودود المَوْصِل]

كَانَ السّلطان قد بعث الأمير مودود إلى المَوْصِل فحاصرها مدّة، وانتزعها مِن يد جاولي سقاووا [١] . وكان جاولي قد سار في سنة خمسمائة في المحرَّم منها، قد بعثه السّلطان محمد إلى المَوْصِل والأعمال الّتي بيد جكرمِش، وكان جاولي سقاووا قبل هذا قد استولى عَلَى البلاد الّتي بخوزستان وفارس، فأقام بها سنتين، وعمَّر قلاعها، وظلم وعَسف، وقطع، وشنق، ثمّ خاف جاولي مِن السّلطان، فبعث إليه السّلطان الأمير مودود، فتحصّن جاولي، وحصره مودود ثمانية أشهر، ثمّ، نزل بالأمان ووصل إلى السّلطان فأكرمه، وأمره بالمسير لغزو الفرنج، واقطعه المَوْصِل ونواحيها [٢] .

[الحرب بين جاولي وجكرمش]

وكان جكرمش لما عاد مِن عند السّلطان قد التزم بحمل المال وبالخدمة، فلما حصل ببلاده لم يف بما قَالَ، فسار جاولي إلى بغداد ثمّ إلى المَوْصِل، ونهب في طريقه البواريج بعد أن أمّن أهلها، ثمّ قصد إربل، فتجمّع جكرمش في ألْفَين، وكان جاولي في ألف، فحمل جاولي عَلَى قلب جكرمش فانهزم مِن فيه، وبقي جكرمش وحده لَا يقدر عَلَى الهزيمة، فعالج به فأسروه. ونازل

---

[١] في الكامل في التاريخ: «سقاوو» .

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٧- ٤٥٩، التاريخ الباهر ١٦، ١٧، تاريخ الفارقيّ ٢٧٥، تاريخ الزمان لابن العبري ١٣٠، تاريخ مختصر الدول ١٩٩، كتاب الروضتين ١/ ٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٣، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٩، العبر ٤/ ٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩، الدّرّة المضيّة ٤٧٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩.

جاولي المَوْصِل فحاصرها وبها زنكي بْن جكرمش، ومات جكرمش أمام الحصار عَنْ نحو ستين سنة [١] .

[تملك قلج أرسلان المَوْصِل]

وأرسل غلمان جكرمش إلى الأمير صَدَقة بْن مَزْيَد وإلى قسيم الدّولة البُرْسُقيّ وإلى صاحب الرّوم قلج أرسلان قُتُلْمِش يستدعون كُلًا منهم ليكشف عَنْهُم، ويسلّمون إِلَيْهِ المَوْصِل. فبادر قلج أرسلان، وخاف جاولي فترحَّل. وأمّا البُرْسُقيّ شِحنة بغداد فسار فنزل تجاه الموصل بعد رحيل جاولي بيوم، فما نزلوا إِلَيْهِ، فغضب ورجع، وتملّكها قلج أرسلان، وحلفوا لَهُ في رجب. وأسقط خطبة السّلطان محمد، وتألّف النّاس بالعدل وقال: مِن سعى إلى في أحدٍ قتلتُه [٢] .

[منازلة جاولي الرحبة]

وأمّا جاولي فنازل الرَّحْبة يحاصرها، ثمّ افتتحها بمخامرة وأنْهبها إلى الظُّهْر. وسار في خدمته صاحبها محمد بْن سبّاق الشَّيْبانيّ [٣] .

[غرق قلج بالخابور]

ثمّ سار قلج أرسلان ليحارب جاولي، فالتقوا في ذي القِعْدة فحمل قلج أرسلان بنفسه، وضرب يد صاحب العِلْم فأبانها، ووصل إلى جاولي فضربه بالسّيف، فقطع الكُزَاغَنْد [٤] فقط. وحمل أصحاب جاولي عَلَى الآخرين فهزموهم، فعلم قلج أرسلان أنّه مأسور، فألقى نفسه في الخابور، وحمى نفسه مِن أصحاب جاولي، فدخل بِهِ فَرَسُه في ماءٍ غميق، فغرق، وظهر بعد أيّام، فدُفن ببعض قرى الخابور [٥] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٧، ٤٥٨، تاريخ مختصر الدول ١٩٨.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٢٦، ٤٢٧، (حوادث سنة ٥٠٠ هـ-.) ، تاريخ مختصر الدول ١٩٩.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٢٩ (حوادث سنة ٥٠٠ هـ) .

[٤] الكزاغند: كلمة فارسية، وهو المعطف القصير يلبس فوق الزّرديّة. ويقابله بالفرنسية) JAQUETTE انظر دوزي. DOZY ,SUPPLEMENTAUDICT.ARABES):

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٢٩، ٤٣٠ (حوادث سنة ٥٠٠ هـ.) ، تاريخ مختصر الدول ١٩٩، العبر ٤/ ٣، مرآة الجنان ٣/ ١٧٠.

(١١/٣٥)

[تملُّك جاولي المَوْصِل]

وساق جاولي إلى المَوْصِل، ففتح أهلها لَهُ وتملكها، وكثُر رجاله وأمواله، ولم يحمل شيئًا مِن الأموال إلى السّلطان. فلمّا قِدم السّلطان بغداد لحرب صَدَقة جهّز عسكرًا لحرب جاولي، وتحصّن هُوَ بالموصل وعَسَف وظَلَم، وأهلك الرعيّة [١] .

[دخول مودود المَوْصِل]

ونازل العسكر الموصل في رمضان سنة إحدى وخمسمائة وافتتحوه بمعاملة مِن بعض أهله، ودخلها الأمير مودود، وأمن النّاس، وعَصَت زَوْجَة جاولي بالقلعة ثمانية أيّام، ثمّ نزلت بأموالها [٢] .

[أخذ جاولي بالِس]

وأمّا جاولي فإنّه كَانَ في عسكره بنواحي نَصِيبّين. وجَرَت لَهُ أمور طويلة، وأخذ بالِس وغيرها، وفتك ونهب المسلمين [٣] .

[وقعة جاولي وصاحب أنطاكية]

ثمّ فارقه الأمير زنكي بْن أقسُنْقُر، وبكتاش النّهاونْديّ، وبقي في ألف فارس، فخرج لحربه صاحب أنطاكية تنكري في ألف وخمسمائة مِن الفرنج، وستّمائة مِن عسكر حلب، فانهزم جاولي لمّا رَأَى تقلّل عسكره، وسار نحو الرحْبة، وقُتِل خلْقٌ مِن الفريقين [٤] .

[صفْح السّلطان عن جاولي]

ثمّ سار جاولي إلى باب السّلطان، وهو بقرب إصبهان، فدخل وكَفَنُه تحت

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٧، ٤٥٨، تاريخ الزمان ١٣٠، تاريخ مختصر الدول ١٩٩، العبر ٤/ ٣.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٨، ٤٥٩، تاريخ مختصر الدول ١٩٩.

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٤ (تحقيق سويم) ٣٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٩.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٦٤، ٤٦٥، تاريخ الزمان ١٣١.

(١٢/٣٥)

إبْطه، فعفا عَنْهُ. وكان السّلطان محمد كثير الحلم والصَّفْح [١] .

[غزوة طغتكين إلى طبرية]

وفيها سار طُغتِكين متولّي دمشق غازيا إلى طبرية، فالتقى هُوَ وابن أخت صاحب القدس بغدوين. وكان المسلمون ألفي فارس

سوى الرَّجّالة، وكانت الفرنج أربعمائة فارس وألفَيْ راجل. فأشتدّ القتال، وانهزم المسلمون فترجّل طُغتِكين، فتشجَّع العسكر وتراجعوا، وأسروا ابن أخت بغدوين، ورجعوا منصورين. وبذل في نفسه ثلاثين ألف دينار [٢] ، وإطلاق خمسمائة أسير فلم يقنع منه طُغتِكين بغير الإسلام، ثمّ ذبحه بيده، وبعث بالأسرى إلى بغداد [٣] .

[مهادنة طُغتِكين وبغدوين]

ثم تهادن طُغتِكين وبغدوين عَلَى وضع الحرب أربع سنين [٤] .

[أخذ الفرنج عرقة]

ثمّ سار طُغتِكين لتسلُّم حصن عرقة، أطلقه لَهُ ابن عمّار لعَجْزه عَنْ حِفْظه، فقصده السّرْدانيّ بالفرنج، فتقهقر عسكر طُغتِكين ووصلوا إلى حمص كالمنهزمين، وأخذ السّرْدانيّ عِرْقة بالأمان مِن غير كُلْفة [٥] .

[وزارة ابن جَهير]

وفيها عُزِل الخليفة هبة الله بْن المطّلب بأبي القاسم عليّ بْن أَبِي نصر بن جهير [٦] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٦٦.

[٢] تاريخ الزمان ١٣١.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ١٦١، ١٦٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٦٧، دول الإسلام ٢/ ٣١، العبر ٤/ ٣، الإعلام والتبيين ١٨.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ١٦٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٦٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٨، العبر ٤/ ٣، الإعلام والتبيين ١٨.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٦٧، ٤٦٨، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٤، العبر ٤/ ٣، ذيل تاريخ دمشق ١٦٢، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٧٣، تاريخ طرابلس ١/ ٤٣٥.

[٦] المنتظم ٩/ ١٥٩ (١٧/ ١١٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٠، ٤٧١.

[زواج المستظهر باللَّه]

وفيها تزوَّج المستظهر باللَّه بأخت السّلطان محمد عَلَى مائة ألف دينار، وعقد العقْد القاضي أبو العلاء صاعد بْن محمد النَّيْسابوريّ الحنفيّ، وقبل العقد ابن نظام المُلْك، وذلك بإصبهان [١] .

[شحنة بغداد]

وفيها وُلّي شِحْنكيّة بغداد مجاهد الدّين بهروز [٢] .

[مقتل قاضي إصبهان]

وفيها قتلت الباطنّية قاضي إصبهان عُبَيْد الله بْن عليّ الخطيبيّ بَهَمَذَان، وكان يحرّض عليهم، وصار يلبس دِرْعًا تحت ثيابه حَذَرًا منهم. قتله أعجميّ يوم الجمعة في صَفَر [٣] .

[مقتل قاضي نَيْسابور]

وقتلوا يوم الفِطْر أبا العلاء صاعد بْن محمد قاضي نَيْسابور وقُتِل قاتله، واستشهد كهلًا [٤] .

[أخذ الفرنج قافلة مِن دمشق]

وفيها تجمّع قَفْلٌ كبير، وسار مِن دمشق طالبين مصر، فأخذهم الفرنج [٥] .

[قتل الباطنية بشيزر]

وفيها ثار جماعة مِن الباطنيّة لعنهم الله في شيزر عَلَى حين غَفْلةٍ مِن أهلها، فملكوها وأغلقوا الباب، وملكوا القلعة، وكان أصحابها أولاد مُنْقذ قد

---

[١] المنتظم ٩/ ١٥٩، ١٦٠، (١٧/ ١١٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧١، دول الإسلام ٢/ ٣١، العبر ٤/ ٤، مرآة الجنان ٣/ ١٧١، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٠.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧١، دول الإسلام ٢/ ٣١، العبر ٤/ ٤، مرآة الجنان ٣/ ١٧١، شذرات الذهب ٤/ ٤.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٢، العبر ٤/ ٤، مرآة الجنان ٣/ ١٧١، شذرات الذهب ٤/ ٤.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٢.

نزلوا يتفرّجون عَلَى عيد النَّصارى، فبادر أهل شيزر إلى الباشورة، فأصعدهم النّساء في حبالٍ مِن طاقات، ثمّ صعِد أمراء الحصْن، واقتتلوا بالسّكاكين، فخُذِل الباطنيّة في الوقت، وأَخَذَتْهُم السُّيوف، وكانوا مائةً، فلم ينْجُ منهم أحد [١] .

[مقتل الروياني شيخ الشافعية]

وفيها قتلت الباطنيّة شيخ الشّافعية أبا المحاسن عَبْد الواحد الرّويانيّ [٢] .

[أخْذُ طرابلس]

وفيها عَلَى ما ذكر أبو يَعْلَى حمزة أخذت طرابلس.

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٤، دول الإسلام ٢/ ٣١، العبر ٤/ ٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩، تاريخ الخلفاء ٤٢٩.

[٢] انظر عن (الروياني) في: المنتظم ٩/ ١٦٠ رقم ٢٥٩ (١٧/ ١١٣ رقم ٣٧٨١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٣، والعبر ٤/ ٤، ٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٧١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٣، شذرات الذهب ٤/ ٤.

سنة ثلاث وخمسمائة

[سقوط طرابُلُس بيد الفرنج]

قَالَ ابن الأثير: [١] في حادي عشر ذي الحجّة تملّك الفرنج طرابُلُس، وكانت قد صارت في حكم صاحب مصر مِن سنتين، وبها نائبه، والمَدَدُ يأتِي إليها، فلمّا كَانَ في شَعْبان وصل أصطول كبير مِن الفرنج في البحر، عليهم رَيْمُنْد بْن صَنْجِيل، ومراكبه مشحونة بالرجال والمِيرة، فنزل عَلَى طرابُلُس مَعَ السّرْدانيّ ابن أخت صَنْجيل الّذي قام بعد موت صَنْجيل، وهو مُنَازِلٌ لها،

فوقع بينهما خُلْفٌ وقتال، فجاء تَنْكري [٢] صاحب أنطاكية نجدةً للسَّرْداني، وجاء بغدوين صاحب القدس، فأصلح بينهما، ونزلوا جميعهم عَلَى طرابُلُس، وجدُّوا في الحصار في أوّل رمضان، وعملوا أبراجًا وألْصَقوها بالسّور، فخارت قِوى أهلها وذلّوا، وزادهم ضعفًا تأخّر الأصطول المصريّ بالنَّجدة والمِيرة، وزحفت الفرنج عليها، فأخذوها عَنْوَةً، فإنّا للَّه وإنا إليه راجعون.
ونجا واليها وجماعة مِن الجُنْد التمسوا الأمان قبل فتحها، فوصلوا إلى دمشق [٣] .

---

[١] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٥، ٤٧٦.

[٢] في الكامل: «طنكري» .

[٣] انظر عن (سقوط طرابلس) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٤ (تحقيق سويم) ٣٠، وذيل تاريخ دمشق ١٦٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٥، ٤٧٦، وتاريخ الزمان ١٣٢، والأعلاق الخطيرة ٢/ ق ١/ ١١١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٧، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٤- ٢٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٤، ودول الإسلام ٢/ ٣٢، والعبر ٤/ ٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠، والدرّة المضية ٤٧٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٢، ١٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١، والإعلام والتبيين ١٦ (حوادث ٥٠٠ هـ.) ، ومآثر الإنافة ٢/ ١٦ و ٢٠، واتعاظ الحنفا ٣/ ٤٣، ٤٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٧٩، ١٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٦، وتاريخ ابن

(١٦/٣٥)

[أخذ بانياس]

وسار تنْكري إلى بانياس فأخذها بالأمان [١] .

[أخذ جبلة]

ونزل بعض الفرنج عَلَى جبلة [٢] وبها فخر المُلْك بْن عمّار الَّذِي كَانَ صاحب طرابُلُس، فحاصروها أيّامًا، وسلّمت بالأمان لقلّة الأقوات بها، وقصد ابن عمّار شَيْزَر، فأكرمهُ سلطان بْن عليّ بْن منقذ الكنانيّ، فاحترمه وسأله أن يقيم عنده، فسار إلى دمشق فأكرمه طُغتِكين وأقطعه الزَّبَدانيّ [٣] .

وذكر سِبط الجَوزيّ [٤] : أخْذ طرابُلُس في سنة اثنتين، وذكر الخلاف فيه.

[محاصرة حصن الألموت]

وفيها سار وزير السّلطان محمد، وهو أحمد بْن نظام المُلْك فحاصر الأَلَمُوت، وبها الحَسَن بْن الصَّبّاح، ثمّ رحل عنها لشدّة البرد [٥] .

[()] الراهب ٧٢، ٧٣، ومختصر التواريخ للسلامي (مخطوط) ٢٧٧، وتاريخ طرابلس ١/ ٤٣٨- ٤٤٢.

[١] ذيل تاريخ دمشق ١٦٣، ١٦٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٧ وفيه «بلنياس» ، العبر ٤/ ٦، الإعلام والتبيين ١٨.

[٢] في الأصل: «جبيل» وهو وهم، والصحيح ما أثبتناه، إذ كانت جبيل قد سقطت قبل طرابلس.
وبقيت جبلة وفيها ابن عمّار.
انظر: تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٦٤ (تحقيق سويم) ٣٠، وذيل تاريخ دمشق ١٦٤ وفيه «جبيل» ، وكذا في الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٨، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٧، ودول الإسلام ٢/ ٣٢ وفيه

«جبيل» ، وكذا في العبر ٤/ ٦، وفي الدرّة المضيّة ٤٧٢ «حلبا» ، والصحيح في: البداية والنهاية ١٢/ ١٧١، وفي الإعلام والتبيين ١٨ «جبيل» ، ومثله في بغية الطلب (المخطوط) ٨/ ١٤٠، تاريخ طرابلس ١/ ٤٥٦.

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (تحقيق زعرور) ٣٦٤ (تحقيق سويم) ٣٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٧، ٢٦٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٣، ودول الإسلام ٢/ ٣٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٧١، الإعلام والتبيين ١٨، النجوم الزاهرة ٥/ ١٨٠، تاريخ طرابلس ١/ ٤٥٧.

[٤] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٧.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٧، ٤٧٨، زبدة التواريخ للحسيني ١٧٠ وفيه سنة ٥٠١ هـ-.، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٩.

[إقامة السّلطان ببغداد]

وفي ربيع الآخر قِدم السّلطان بغداد، فأقام بها أشهرًا [١] .

[جرح الباطنية ابن نظام المُلْك]

وفي شَعْبان ظفر باطنيّ عَلَى الوزير ابن نظام المُلْك فجرحه، فتعلّل أيّامًا وعوفي، وسُقِيَ الباطنيّ خمرًا وقُرّرَ، فأقّر جماعة بمسجد المأمونيّة، فأُخذوا وقُتِلوا [٢] .

[موت صاحب آمد]

وفيها مات إبراهيم بْن ينال صاحب آمد، وكان ظَلُومًا غَشومًا، نزح كثيرًا مِن أهل آمِد عَنْهَا لجوره. وتملك بعده ابنه [٣] .

[تعويق محمد بن ملك شاه عن الغزو]

وفيها عزم محمد بن ملك شاه عَلَى غزو الفرنج، وتهيأ. ثمّ عرضت لَهُ عوائق [٤] .

[أخْذُ الفرنج طرسوس وحصن شَيْزر]

وفيها أخذ تَنْكري [٥] صاحب أنطاكيّة طَرَسُوس، وقرَّر عَلَى شَيْزر ضريبة في السّنة وهي عشرة آلاف دينار. وتسلّم الحصن [٦] .

---

[١] المنتظم ٩/ ١٦٣، (١٧/ ١١٧) ، الكامل في التاريخ. پ/ ٤٧٨.

[٢] المنتظم ٩/ ١٦٣ (١٧/ ١١٧) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٨، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٧١.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ١٦٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٨، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٥١١، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢/ ٢١١.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ١٦٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣١.

[٥] في ذيل تاريخ دمشق: «طنكري» .

[٦] ذيل تاريخ دمشق ١٦٧، تاريخ مختصر الدول ١٩٩، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣١، العبر ٤/ ٦، مرآة الجنان ٣/ ١٧٣.

وفي سنة أربع وخمسمائة

[سقوط بيروت]

نزل بغدوين وابن صَنْجيل عَلَى بيروت، وجاءت الفرنج الجَنَويّة في أربعين مركبًا، وأحاطوا بها، ثمّ أخذوها بالسّيف [١] .

[سقوط صيدا]

ثمّ نازلوا صيدا في ثالث ربيع الآخر، فأخذوها في نيّفٍ وأربعين يومًا، وأمنّوا أهلها، فتحوّل خلْقٌ مِن أهلها إلى دمشق، وأقام أكثر النّاس رعية للفرنج، وقُرّر عليهم في السّنة قطيعة عشرين ألف دينار [٢] .

[عصيان نائب عسقلان]

وكان نائبُ بعسقلان شمس الخلافة، فراسل بغدوين صاحب القدس وهادنه وهاداه، وخرج عَنْ طاعة صاحب مصر، فتحيّلوا للقبض عَلَيْهِ فعجزوا. ثمّ

---

[١] انظر عن (سقوط بيروت) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٤ (تحقيق سويم) ٣٠ (حوادث سنة ٥٠٣ هـ-.) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٥ وليس فيه من خبر عن بيروت سوى العنوان فحسب (حوادث سنة ٥٠٣-.) ، تاريخ مختصر الدول ١٩٩، دول الإسلام ٢/ ٣٢، العبر ٤/ ٧، والدرّة المضيّة ٤٧٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣، والإعلام والتبيين ١٩، واتعاظ الحنفا ٣/ ٤٥، شذرات الذهب ٤/ ٧، ذيل تاريخ دمشق ١٦٧، ١٦٨، أخبار الأعيان للشدياق ٢/ ٥٠٦، ٥٠٧، تاريخ طرابلس ١/ ٤٥٨، ٤٥٩.

[٢] انظر عن (سقوط صيدا) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٥ (تحقيق سويم) ٣٠، وذيل تاريخ دمشق ١٧١ (في حوادث سنة ٥٠٣ هـ) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٨، ٢٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٤، ودول الإسلام ٢/ ٣٢، والعبر ٤/ ٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠، والدرّة المضيّة ٤٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٢، والإعلام والتبيين ١٩، ومآثر الإنافة ٢/ ١٦، واتعاظ الحنفا ٣/ ٤٥، ٤٦، وشذرات الذهب ٤/ ٧، وأخبار الأعيان ٢/ ٥٠٧.

إنّه أخرج الّذي عنده مِن عسكر مصر خوفًا منهم، وأحضر جماعة مِن الأرمن واستخدمهم، فمقته أهل عسقلان وقتلوه، ونهبوا داره، فسُرَّ بذلك أمير الجيوش الأفضل، وبعث إليها أميرًا [١] .

[أخْذ الفرنج حصني الأثارب وزَرْدَنا]

وفيها نازل صاحب أنطاكيّة حصن الأثارب، وهو عَلَى بريدٍ مِن حلب، فأخذوه عنْوةً [٢] ، وقتل ألفَيْ رجلٍ، وأسر الباقين [٣] .

ثمّ نازل حصن زَرْدَنا، وأخذه بالسّيف. وجَفَل أهل مَنْبِج، وأهل بالِسَ، فقصدت الفرنج البلدين، فلم يروا بها أنيسًا [٤] .

[تعاظم البلاء]

وعظُم بلاء المسلمين، وبلغت القلوب الحَنَاجر، وأيقنوا باستيلاء الفرنج عَلَى سائر الشّام، وطلبوا الهدنة، فامتنعت الفرنج إلّا عَلَى قطيعة يأخذونها.

فصالحهم المُلْك رضوان السَّلْجوقي صاحب حلب عَلَى اثنتين وثلاثين ألف دينار، وغيرها مِن الخيل والثّياب، وصالحهم أمير صور عَلَى شيء [٥] ، وكذا صاحب شَيْزر، وكذا صاحب حماه عليّ الكُرَديّ، صالحهم هذا عَلَى ألفَيْ دينار، وكانت حماه صغيرة جدّا [٦] .

---

[١] ذيل تاريخ دمشق ١٧٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٠، ٤٨١، دول الإسلام ٢/ ٣٢، اتعاظ الحنفا ٣/ ٥٠، ٥١ (في حوادث سنة ٥٠٦ هـ.) .

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٤ (تحقيق سويم) ٣٠ (حوادث ٥٠٣ هـ.) وأعاد ذكره في حوادث ٥٠٤ هـ. (بتحقيق زعرور) ٣٦٥ (تحقيق سويم) ٣٠، العبر ٤/ ٧.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨١، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٤، دول الإسلام ٢/ ٣٢، العبر ٤/ ٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠، الإعلام والتبيين ١٩.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٢، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٤.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٢ وفيه: صالحهم على سبعة آلاف دينار، تاريخ الزمان ١٣٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ٤٦ وفيه: «وقرر على أهل صور سبعة آلاف دينار تحمل إليه في مدّة سنة وثلاثة أشهر» .

[٦] ولذا صولحت على ألفي دينار. (الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٢) ، تاريخ الزمان ١٣٢، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٦٩، ٢٧٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥ دول الإسلام ٢/ ٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠، الإعلام والتبيين ١٩، ٢٠، مآثر الإنافة ٢/ ١٦، اتعاظ الحنفا ٣/ ٤٦، تاريخ الخلفاء ٤٢٩.

(٢٠/٣٥)

[ثورة الناس ببغداد]

وسار طائفة مِن الشّام إلى بغداد يستنفرون النّاس، واجتمع عليهم خلْق مِن الفُقهاء والمطّوّعة، واستغاثوا وكسروا منبر جامع السّلطان، فوعدهم السّلطان بالجهاد. ثمّ كثُروا وفعلوا أبلغ مِن ذَلِكَ بكثير مِن جامع القصر، وكثُر الضّجيج، وبَطَلت الجمعة، فأخذ السّلطان في أُهبة الجهاد [١] .

[وزارة المَيْبذي]

وفيها عُزِل وزير السّلطان محمد نظام المُلْك [بْن] أحمد بْن نظام المُلْك ووَزَر الخطير محمد بْن حسين المَيْبَذيّ [٢] .

[زواج الخليفة ببنت السّلطان]

وفي رمضان دخل الخليفة ببنت السّلطان ملك شاه، وزُيّنت بغداد وعُمِلت القِباب، وكان وقْتًا مشهودًا [٣] .

[الريح السوداء بمصر]

وفيها هبّت بمصر ريح سوداء مظلمة أخذت بالأنفاس، حتّى لَا يبصر الرجل يده، ونزل عَلَى النّاس رمل، وأيقنوا بالهلاك. ثمّ تجليّ قليلًا وعاد إلى الصفُّرَة. وكان ذلك من العصر إلى بعد المغرب [٤] .

---

[١] المنتظم ٩/ ١٦٥ (١٧/ ١٢٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٢، ٤٨٣، تاريخ الزمان ١٣٣، زبدة الحلب ٢/ ١٥٨، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ١٤٦، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٤، دول الإسلام ٢/ ٣٣، العبر ٤/ ٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٢، الإعلام والتبيين ٢٠.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٣، زبدة التواريخ ١٧٣، تاريخ دولة آل سلجوق ٩٩.
[٣] المنتظم ٩/ ١٦٥، ١٦٦ (١٧/ ١٢٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٣، ٤٨٤، زبدة التواريخ ١٧١، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٤، دول الإسلام ٢/ ٣٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٢، النجوم.
الزاهرة ٥/ ٢٠٠.
[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٤، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٥، أخبار الدول المنقطعة ٩٠ وفيه:
«وكانت مدّة هذه الشدة منذ صلاة العصر إلى صلاة المغرب في سنة أربع وخمسين» . وهذا وهم. والصحيح: «أربع وخمسمائة» ، الدرّة المضيّة ٤٧٤، ٤٧٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ٤٧، تاريخ الخلفاء ٤٢٩، ٤٣٠.

(٢١/٣٥)

[مهادنة طغتكين بغدوين]

وفيها غدر بغدوين ونازل طبريّة، وبرز طُغتِكين إلى رأس الماء، ثمّ وقعت هدنة [١] .

وفيها حَيْفٌ عَلَى المسلمين وإذلال، ولم ينجدهم لَا جيش الشّرق ولا جيش مصر، واستنصرت الفرنج بالشّام.

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٥، دول الإسلام ٢/ ٣٣.

(٢٢/٣٥)

سنة خمس وخمسمائة

[محاصرة المسلمين الرُّها]

وفيها سارت عساكر العراق والجزيرة لقتال الفرنج، فحاصروا الرُّها [١] ، ولم يقدروا عليها، واجتمعت جموع الفرنج، فلم يكن وقعة [٢] .

[مسير المسلمين إلى الشام]

ثمّ سار المسلمون وقطعوا الفرات إلى الشّام ونازلوا تلّ باشِر خمسة وأربعين يومًا، ورحلوا فجاءوا إلى حلب، فأغلق في وجوههم صاحبها رضوان بابها، ومات مقدّمهم سُقْمان [٣] القُطبيّ، واختلفوا ورجعوا، وما فعلوا شيئًا، إلّا أنّهم أطمعوا في المسلمين عساكر الفرنج [٤] .

[حصار صور]

فتجمّعت الملاعين، وساروا مَعَ بغدوين فحاصروا صور [٥] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٥ (تحقيق سويم) ٣٠ (حوادث ٥٠٤ هـ.) ، العبر ٤/ ٧.
[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٥، ٤٨٦، تاريخ مختصر الدول ١٩٩، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٦٩، العبر ٤/ ٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠، ٢١، مرآة الجنان ٣/ ١٧٧.
[٣] في ذيل تاريخ دمشق ١٧٥: «سكمان» ، وكذا في الكامل.

[٤] تاريخ حلب (بتحقيق زعرور) ٣٦٥ (تحقيق سويم) ٣١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٦، زبدة الحلب ٢/ ١٥٨، ١٥٩، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ١٤٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٥، ٣٦، دول الإسلام ٢/ ٣٣، العبر ٤/ ٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١، مرآة الجنان ٣/ ١٧٧.

[٥] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٥ (تحقيق سويم) ٣١ (حوادث ٥٠٦ هـ.) ، ذيل تاريخ دمشق ١٧٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٨، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٨، دول الإسلام ٢/ ٣٣، العبر ٤/ ٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٣، الإعلام والتبيين ٢٠، عيون التواريخ ١٢/ ٢، النجوم الزاهرة ٥/ ١٨٠.

(٢٣/٣٥)

قَالَ ابن الأثير [١] : عملوا عليها ثلاثة أبراج خشب، عُلوّ البرج سبعون ذراعًا، وفيه ألف رَجُل، فألصقوها بالسّور [٢] . وكان نائب المصريّين بها عزّ المُلْك [٣] ، فأخذ المسلمون حِزَم حطب، وكشفت الحُماة بين أيديهم إلى أن وصلوا إلى البرج، فألقوا الحطب حوله، وأوقدوا النّار فيه، واشغلوا الفرنج عَنِ النّزول مِن البرج بالنُّشّاب، وطرشوهم بجرار ملأى عُذْرَةً في وجوههم، فخبلوهم، وتمكّنت النّار، فهلك مِن في البرج إلّا القليل. ثمّ رموا البرجين الآخرين بالنّفْط فاحترقا. وطلبوا النّجدة مِن صاحب دمشق، فسار إلى ناحية بانياس، واشتدّ الحصار [٤] .

قلت: وجَرَت فصول طويلة.

[غارات طُغتِكين]

وكان تِلْكَ الأيّام يغير طُغتِكين عَلَى الفرنج وينال منهم، وأخذ لهم حصنًا في السّواد، وقتل أهله. وما أمكنه مناجزة الفرنج لكثرتهم [٥] .

[إحراق المراكب بصيداء]

ثمّ جمع وسار إلى صور، فخندقوا عَلَى نفوسهم ولم يخرجوا إليه، فسار إلى صيدا وأغار عَلَى ضياعها، وأحرق نحو عشرين مركبًا عَلَى السّاحل [٦] .

وبقي الحصار عَلَى صور مدة، وقاتل أهلها قتال مِن آيس مِن الحياة، فدام

---

[١] في الكامل ١٠/ ٤٨٨.

[٢] في الأصل: «بالصور» .

[٣] هو عزّ الملك أنوشتكين الأفضلي، ويقال: عزّ الملك الأعزّ.

[٤] أورد العظيمي هذا الخبر باختصار في حوادث سنة ٥٠٦ هـ. وقال فيه إن أتابك طغتكين دخل صور وتسلّمها من عزّ الملك، وولّى فيها مسعود. (تاريخ حلب- بتحقيق زعرور) ٣٦٥، ٣٦٦، و (تحقيق سويم ٣١) والصحيح أن طغتكين لم يدخل صور، بل دخلها مسعود في سنة ٥٠٦ هـ.، وموقعة الأبراج كانت سنة ٥٠٥ هـ. فأدمج العظيمي السنتين في خبر واحد.

وانظر عن الموقعة في: ذيل تاريخ دمشق ١٧٨- ١٨٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٨، ٤٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٣، واتعاظ الحنفا ٣/ ٤٨ و ٥١.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٠.

[٦] ذيل تاريخ دمشق ١٧٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٨، النجوم الزاهرة ٥/ ١٨١.

القتال إلى المُغَلّ، فخافت الفرنج أن يستولي طغتكين على غلّات بلادهم، وبَذَل لهم أهل صور مالًا ورحلوا عَنْهَا [١] .

[الملحمة بالأندلس]

وفيها كانت ملحمة كبيرة بالأندلس بين عليّ بْن يوسف بْن تاشفين وبين الأَذْفُونش لعنه الله، نُصر فيها المسلمون، وقتلوا وأسروا وغنموا ما لَا يعبَّر عَنْهُ.

فخاف الفرنج منها، وامتنعوا مِن قصد بلاد ابن تاشفين، وذلّ الأذفونش حينئذٍ وخاف فإنّها وقعة عظيمة أبادت شجعان الفرنج [٢] .

وانصرف ابن الأَذْفُونش حينئذٍ جريحًا، فهلك في الطّريق. وكان أَبُوهُ قد شاخ وارتعش.

---

[١] الكامل ١٠/ ٤٩٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٧٠، ٢٧١، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١٨١- ١٨٣.

[٢] الكامل ١٠/ ٤٩٠، ٤٩١، دول الإسلام ٢/ ٣٣، ٣٤، العبر ٤/ ٩، مرآة الجنان ٣/ ١٧٧.

سنة ست وخمسمائة

[موت بسيل الأرمني]

فيها مات المُلْك بسيل الأرمنيّ صاحب الدّروب، فسار تَنْكري صاحب أنطاكية الفرنجيّ ليملكها فمرض، فعاد ومات بعد أيّام. وتملّك أنطاكية بعده سَرْخالة ابن أخته [١] .

[موت قراجا صاحب حمص]

وفيها مات قراجا [٢] صاحب حمص، وقام بعده ولده قرجان، وكلاهما ظالم [٣] .

[قدوم القادة للجهاد في الإفرنج]

وفي أواخر السّنة، خاض الفرات صاحبُ المَوْصِل مودود بْن التونتكين، وصاحب سنجار تميرك، والأمير إياز بْن إيلغازي بنية الجهاد، فتلقّاهم صاحب دمشق طُغتِكين إلى سلمية، وكان كثير المودة بمودود [٤] . وكانت الفرنج قد تابعت الغارات عَلَى حَوْران، وغلت الأسعار بدمشق، فاستنجد طُغتِكين بصديقه مودود، فبادر إليه، فاتّفق عَلَى قصْد بغدوين صاحب القدس، فساروا حتّى صاروا إلى الأردنّ، ونزل بغدوين عَلَى الصّنبرة وبينهما الشّريعة [٥] .

---

[١] الكامل ١٠/ ٤٩٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٦، دول الإسلام ٢/ ٣٤ وفيه: «سرخال» ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١.

[٢] في الكامل: «قراجة» .

[٣] الكامل ١٠/ ٤٩٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ١٧٨ (حوادث سنة ٥٠٥ هـ-.) و ١٨٤ (حوادث سنة ٥٠٦ هـ-.) و ١٨٧، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ١٤٨.

[٥] الكامل ١٠/ ٤٩٥، ٤٩٦ (حوادث ٥٠٧ هـ-.) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢، دول الإسلام ٢/ ٣٤.

سنة سبع وخمسمائة

[موقعة المسلمين والفرنج عند الشريعة]

في ثالث عشر المحرَّم التقى عسكر دمشق الجزيرة وعسكر الفرنج [١] بقرب طبريّة، وصبر الفريقان، واشتدّ الحرب، وكانت وقعة مشهورة، ثمّ انكسرت الفرنج ووضع المسلمون فيهم السّيف، وأسروا خلقًا، وأُسِر ملكهم بغدوين، لكن لم يُعرف، فأخذ الَّذِي أسره سلاحه وأطلقه، فنجا جريحًا، ثمّ مات بعد أشْهُر. وغرق منهم في الشّريعة طائفة. وغنم المسلمون الغنيمة [٢] .

ثمّ جاء عسكر أنطاكية وعسكر طرابُلُس، فقويت نفوس المنهزمين وعاودوا الحرب، فثبت لهم المسلمون فانحاز الملاعين إلى جَبَل، ورابط المسلمون بإزائهم يرمونهم بالنُّشّاب، فأقاموا كذلك ستّةً وعشرين يومًا [٣] ، وهذا شيء لم يُسمع بمثاله قطّ، وعُدِموا الأقوات.

ثمّ سار المسلمون إلى بَيْسان، فنهبوا بلاد الفرنج وضياعهم من القدس

---

[١] جاء في التاريخ الباهر لابن الأثير ١٨ أن الفرنج اجتمعوا وفيهم ملك بيت المقدس، وعكا، وصور، وغيرها.

وأقول: إن ذكر صور هنا هو وهم، إذ كانت لا تزال بيد المسلمين، وليس فيها إفرنج حتى يخرجوا لقتال المسلمين. ولم يتنبّه محقّق الكتاب إلى ذلك، فاقتضى منّا التنبيه، وليصحّح.

[٢] المنتظم ٩/ ١٧٥ (١٧/ ١٣٣) ، تاريخ دولة آل سلجوق ١٦١، تاريخ مختصر الدول ١٩٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٥، ١٧٦.

[٣] التاريخ الباهر ١٩، تاريخ الفارقيّ ٢٨١، تاريخ الزمان ١٣٤، دول الإسلام ٢/ ٣٤، ٣٥، العبر ٤/ ١٢، مرآة الزمان ٣/ ١٩٣ وفيه «سبعة وعشرين يوما» ، والإعلام والتبيين ٢١، وعيون التواريخ ١٢/ ٢١.

إلى عكّا، ورجعوا فنزلوا بمرج الصّفّر، وسافرت عساكر المَوْصِل [١] .

[اغتيال مودود صاحب المَوْصِل]

ودخل مودود في خواصّه دمشق، وأقام عند صاحبه طُغتِكين، وأمر عساكره بالبحر في الربيع ونزل هُوَ وطغتكين يوم الجمعة في ربيع الأول للصّلاة، ومشى ويده في يد طغتكين في صحن الجامع، فوثب عَلَى مودود باطنيّ جرحه في مواضع، وقُتِل الباطنيّ وأُحرق [٢] .

قَالَ أبو يَعْلَى حمزة [٣] : ولمّا قُضَيت الجمعة تنفّل بعدها مودود، وعاد هُوَ والأتابك وحولهما مِن الأتراك والدَّيلم والأحداث بأنواع السّلاح مِن الصّوارم والصّمصامات والخناجر المجرَّدة ما شاكل الأَجَمَة المشتبكة، فلمّا حصلا في صحن الجامع وثب رجلٌ

لَا يُؤْبَه لَهُ، فقرب مِن مودود كأنّه يدعو لَهُ ويتصدَّق عَلَيْهِ [٤] ، فقبض ببند قبائه، وضربه بخنجر أسفل سُرَّته ضربتين، هذا والسّيوف تنزل عَلَيْهِ. ومات مودود ليومه صائمًا. وكان فيه عدل وخير.

فقيل: إنّ الإسماعيلية قتلته.

وقيل: بل خافه طُغتِكين، فجهز عَلَيْهِ الباطني، وذلك بعيد.

قَالَ ابن الأثير [٥] : حدَّثني والدي– رحمه الله– أنّ ملك الفرنج كتب إلى

---

[١] الكامل ١٠/ ٤٩٥، ٤٩٦، التاريخ الباهر ١٩، العبر ٤/ ١٢، الإعلام والتبيين ٢١.

[٢] انظر عن مقتل مودود في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٦ (تحقيق سويم) ٣١، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٦، ٤٩٧، وذيل تاريخ دمشق ١٨٧، وتاريخ الفارقيّ ٢٨٠ وفيه مقتله سنة ٥٠٨ هـ-.، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٦١، ١٦٢، وتاريخ الزمان ١٣٤، وتاريخ مختصر الدول ١٩٩، وكتاب الروضتين ١/ ٦٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٣٣، وبغية الطلب (قسم السلاجقة) ١٥٠، ١٥١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٥ و ٥٠، ٥١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٦، ودول الإسلام ٢/ ٣٥، والعبر ٤/ ١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢، والدرّة المضيّة ٤٧٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٣، والبداية والنهاية ١/ ١٧٣ (حوادث ٥٠٥ هـ-.) ، و ١٧٦ (حوادث ٥٠٧ هـ-.) . والإعلام والتبيين ٢٢، وعيون التواريخ ١٢/ ١ (حوادث ٥٠٥ هـ-.) و ٣١ (حوادث ٥٠٧ هـ-.) ، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠، ٢١، وتاريخ الخلفاء ٤٣٠.

[٣] في ذيل تاريخ دمشق ١٨٧.

[٤] في ذيل تاريخ دمشق: «يتصدّق منه» ، وهو الصحيح.

[٥] في الكامل ١٠/ ٤٩٧، والتاريخ الباهر ١٩.

طُغتِكين أنّ ملك الفرنج كتب إلى طُغتِكين كتابًا فيه: وإنّ أمّة قتلت عميدها، يوم عيدها، في بيت معبودها، لَحَقيق عَلَى الله أن يُبيدها.

ودُفن مودود في تربة دُقَاق بخانكاه [١] الطّواويس [٢] ، ثمّ حُمِل بعد ذَلِكَ إلى بغداد، فدُفن في جوار الإمام أَبِي حنيفة، ثمّ نُقل إلى أصبهان [٣] . وتسلّم صاحب سنجار حواصله وحملها إلى السّلطان محمد، فأقطع السّلطان المَوْصِل والجزيرة لأَقْسُنْقُر البُرْسُقيّ، وأمره أن يتوافق هُوَ والأمير عماد الدين زنكي ابن آق سنقر، ويتشاوروا في المصلحة لنهضته وشهامته.

[نقل المصحف العثماني إلى دمشق]

وكان بطبريّة مُصْحَف. قَالَ أبو يَعْلَى القلانسيّ [٤] : كَانَ قد أرسله عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى طبريّة، فحمله أتابك طُغتِكين منها إلى جامع دمشق [٥] .

[وفاة الوزير ابن جَهير]

وفيها مات الوزير أبو القاسم عليّ بْن جَهير، ووليّ وزارة الخليفة بعده ربيب الدّين أبو منصور الحسين بْن الوزير أبي شجاع [٦] .

---

[١] الخانكاه: فارسية، وهو رباط الصوفية.

[٢] في الإعلام والتبيين ٢٢: «الطواويش» بالشين المعجمة. وعلّق محقّق الكتاب الدكتور مهدي رزق الله أحمد على ذلك فقال: «لعلّه يعني الطواشية، وهو الخصيان الذين استخدموا في الحريم السلطاني، وكانت لهم حرمة وافرة كلمة نافذة» .
أقول: لقد ذهب الدكتور بعيدا. فالصحيح أن اسم الخانكاه: «الطواويس» بالسين المهملة، ويقال: «الطواويسية» . وهي بالشرف الأعلى بظاهر دمشق. انظر: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٠٤ و ٢٨٢ و ٢/ ١٢٩، ومنادمة الأطلال ٢٨٢، وهي معروفة مشهورة بمحلّة البحصة، وجدرانها الغربية إلى طريق الصالحية.
[٣] الكامل ١٠/ ٤٩٧.
[٤] في ذيل تاريخ دمشق ١٨٧.
[٥] فهو الّذي بمقصورة الخطابة. (دول الإسلام ٢/ ٣٥، الإعلام والتبيين ٢٤ (حوادث سنة ٥٢٢ هـ.) ، تاريخ الخلفاء ٤٥٩، ٤٦٠، أخبار الدول ٢/ ١٦٧) .
[٦] انظر عن (وفاة الوزير ابن جهير) في: المنتظم ٩/ ١٧٥ (١٧/ ١٣٣) ، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٧، زبدة النصرة ٧٧، مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢١٨، المختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٢، ٢٧٤، مجمع الآداب، رقم ٦٤٣، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٨.

[وفاة الملك رضوان]

وفيها توفّي الملك رضوان صاحب حلب، وولي بعده ألب أرسلان الأخرس فقتل أخوين له مبارك شاه وملك شاه، وقتل رأس الباطنيّة أبا طاهر الصّائغ في جماعة مِن أعيانهم، فرحلوا عَنْ حلب، وكان لهم بها مَنْعة وشوكة قويّة.
وكان رضوان قد عمل لهم دار دعوة بحلب لقلّة دينه، وكان ظالمًا فاتكًا يقرّب الباطنيّة، ويستعين بهم، وقتل أخَويه بهرام، وأبا طَالِب، وكان غير محمود السّيرة [١] .

[ثورة الباطنية بشيزر]

وفيها، ذكر سِبط الجوزي [٢] ثورة الباطنيّة بشَيْزَر، وقد مرّ لنا ذَلِكَ قبل هذه السّنة.

[مهادنة بغدوين أهل صور]

وفيها هادن بغدوين أهل صور، وأَتَتْهم النجدة والإقامات مِن مصر في البحر [٣] .

---

[١] انظر عن (وفاة الملك رضوان صاحب حلب) في: ذيل تاريخ دمشق ١٨٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٩، وتاريخ الفارقيّ ٢٧٨ وفيه وفاته في سنة ٥٠٥ هـ. وزبدة الحلب ٢/ ١٦٤، ومرآة الزمنان ج ٨ ق ١/ ٤٦، ٤٧، ونهاية الأرب ٢٧/ ٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٣٥، والعبر ٤/ ١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢، والدرّة المضيّة ٤٧٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٤، والإعلام والتبيين ٢٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٦.
[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٥.
[٣] اتعاظ الحنفا ٣/ ٥٢.

سنة ثمان وخمسمائة

[خروج البُرْسُقيّ لحرب الفرنج]

في أوّلها قدم آق سنقر البُرْسُقيّ عَلَى مملكة المَوْصِل، وسيَّر معه السّلطان محمد ولده مسعودًا في جيشٍ كبير لحرب الفرنج. فنازل البُرْسُقيّ الرُّها في خمسة عشر ألف راكب، فحاصرها شهرين، ثمّ رحل لقلة الميرة، وعاد إلى شحنان، فقبض عَلَى إياز بْن إيلغازي، ونهب أعمال ماردِين [١] .

ثمّ تسلَّم حصن مَرْعَش مِن الفرنج صُلْحًا [٢] .

[حرب صاحب ماردين والبرسقي]

وأمّا صاحب ماردين فغضب لخراب بلاده ولأسْر ولده، فنزل وحشد، ونزل معه ابن أخيه صاحب حصن كيفا رُكْن الدّولة دَاوُد بْن سُقْمان، فالتقى هُوَ والبُرْسُقيّ في أواخر السّنة، فانهزم البُرْسُقيّ وخلص أياز، ولكن خاف إيلغاز مِن السّلطان، فسار إلى دمشق، وكان صاحبها خائفًا مِن السّلطان أيضًا لأنّه نسب قتْل مودود صاحب المَوْصِل إليه، فاتّفقا عَلَى الامتناع والاعتضاد بالفرنج، فأجابهما إلى المعاونة صاحب أنطاكيّة وجاء، فاجتمعوا بِهِ على بحيرة حمص، وتحالفوا وافترقوا [٣] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠١، ٥٠٢، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٣، دول الإسلام ٢/ ٣٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢، الإعلام والتبيين ٢٣ وفيه «البرشقي» بالشين المعجمة.

[٢] الإعلام والتبيين ٢٣.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٢، ٥٠٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٧، دول الإسلام ٢/ ٣٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢.

[أسر إيلغازي وإطلاقه]

وسار إيلغازي إلى ديار بَكْر، فنزل بالرَّسْتَن ليستريح، وشرب فسكر، فتبعه صاحب حمص، فأسره ودخل بِهِ حمص، ثمّ طلب أن يصاهره ويطلقه، ويأخذ ولده إياز رهينة، فأطلقه خوفًا مِن طُغتِكين [١] .

[وفاة سلطان الهند]

وفيها مات سلطان الهند وغزنة علاء الدّولة مسعود [٢] ، وجرت بعده أمور سُقْتُها في ترجمته.

[الزلزلة بالجزيرة والشام]

وفيها جاءت زلزلة مهولة بالجزيرة والشّام، هلك خلْق كثير تحت الهدْم [٣] .

[وفاة الشريف بدمشق]

وفيها مات الشّريف النّسيب بدمشق [٤] .

[مقتل صاحب حلب]

وفيها قُتل صاحب تاج الدّولة ألْب أرسلان بْن المُلْك رضوان بْن تُتُش، قتله غلمانه. وكان المستولي عَلَيْهِ الخادم لؤلؤ. وملّكوا بعده سلطان شاه أخاه بإشارة الخادم [٥] .

[١] ذيل تاريخ دمشق ١٩١، الكامل في التاريخ ٥٠٣، عيون التواريخ ١٢/ ٤٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٨.
[٢] انظر عن (وفاة السلطان مسعود) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٨، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٢٢.
[٣] المنتظم ٩/ ١٨٠، ١٨١ (١٧/ ١٤٠) ، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٦، ٣٦٧ (تحقيق سويم) ٣٢، ذيل تاريخ دمشق ١٩١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٨، تاريخ الزمان ١٣٦، زبدة الحلب ٢/ ١٧٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٢، الدرّة المضيّة ٤٧٧، البداية والنهاية ١/ ١٧٨، عيون التواريخ ١٢/ ٤٤، شذرات الذهب ٤/ ٢١ و ٢٣، كشف الصلصلة ١٨٢.
[٤] هو: أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن الحسيني. (ذيل تاريخ دمشق ١٩١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٨، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٨.
[٥] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٦ (بتحقيق سويم) ٣٢، ذيل تاريخ دمشق ١٩١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٨، زبدة الحلب ٢/ ١٧١، ١٧٢، نهاية الأرب ٢٧/ ٧٦، المختصر

[هلاك بغدوين]
وفيها هلك بغدوين الفرنجيّ صاحب القدس مِن جراحة، أصابته في مصافّ طبرية [١] .
[موت صاحب مَرَاغة]
وفيها مات الأمير أحمديل صاحب مراغة، وكان شجاعًا جوادًا، إقطاعه تغلّ في العام أربعمائة ألف دينار، وعسكره خمس آلاف دينار. وثب عَلَيْهِ ثلاثة مِن الباطنية، فقتلوه وقُتِل [٢] .
بل قُتل بعد ذَلِكَ بقليل، وكذا بغدوين تأخّر موته [٣] فيحرّر ذلك.
[٤]

[١] في أخبار البشر ٢/ ٢٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٨، مآثر الإنافة ٢/ ٢٠.
[٢] ذيل تاريخ دمشق ١٩٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٢، دول الإسلام ٢/ ٣٦، العبر ٤/ ١٥، مرآة الجنان ٣/ ١٩٧، الإعلام والتبيين ٢٣، ٢٤، مآثر الإنافة ٢/ ١٦، اتعاظ الحنفا ٣/ ٥٣ و ٥٦ (في حوادث سنة ٥١١ هـ.) ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٨، النجوم ٤/ ٢١، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٢.
[٣] سيعاد خبر موته في أول سنة ٥١٠ هـ. وذكره في هذه السنة سبط ابن الجوزي ج ٨ ق ١/ ٥٣، والمؤلف في دول الإسلام ٢/ ٣٦، والعبر ٤/ ١٥، مرآة الجمان ٣/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٨، شذرات الذهب ٤/ ٢١.
[٤] إلى ذي الحجة من أواخر سنة ٥١١ هـ. كما في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٤٣.

سنة تسع وخمسمائة

[عصيان صاحبي ماردين ودمشق عَلَى السّلطان]

لمّا بلغ السّلطان عصيان صاحب ماردين وصاحب دمشق غضب، وبعث الجيوش لحربهما، فساروا وعليهم برسق صاحب همذان في رمضان من السّنة الماضية، وعدّوا الفُرات في آخر العام، فأخذوا حماه عَنْوَةً ونهبوها، وهي لطُغتِكين، فاستعان بالفرنج فأعانوه [١] .

[استرجاع كفر طاب مِن الفرنج]

وسار عسكر السّلطان وهم خلْقٌ كثير، فأخذوا كفرطاب مِن الفرنج واستباحوها [٢] .

[خذلان المسلمين أمام الفرنج]

ثمّ ساروا إلى المَعَرَّة، فجاء صاحب أنطاكيّة في خمسمائة فارس وألْفَيْ راجل، فوقع عَلَى أثقال العساكر، وقد تقدّمتهم عَلَى العادة، فنهبوها وقتلوا السّوقيّة والغلْمان، وأقبلت العساكر متفرّقة، ولم يشعروا بشيءٍ، فكان الفرنج يقتلون كلّ مِن وصل.

وأقبل بُرْسُق مُقَدَّم العساكر في مائة فارس، فرأى الحال، فصعِد تلّا هناك، والتجأ إليه النّاس وعليهم ذُلّ وانكسار، فأشار عَلَى بُرْسُق أخيه [٣] بأنّنا ننزل وننجو. فنزل بهم عَلَى حميّة، وساق وراءهم الفرنج نحو

---

[١] الكامل ١٠/ ٥٠٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٨، العبر ٤/ ١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣.

[٢] الاعتبار لابن منقذ ٧٣- ٧٦، الكامل ١٠/ ٥١٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٨، العبر ٤/ ١٧، ١٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣، مرآة الجنان ٣/ ١٩٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٩.

[٣] في الأصل: «أخوه» .

فرسخ. ثمّ ردّوا، فتمّموا الغنيمة والأسْر، وأحرقوا كثيرًا مِن النّاس، واشتدّ البلاء، وتبدَّل فرح المسلمين خوفًا وحُزْنًا، لأنّهم رجوا النَّصر مِن عساكر السّلطان، فجاء ما لم يكن في الحساب، وعادت العساكر بأسوأ حال، نعوذ باللَّه مِن الخذْلان [١] .

[موت بُرْسُق وأخيه]

ومات بُرْسُق [٢] ، وأخوه زنكي بعد سنة [٣] قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ٣٣: ١٦ [٤] .

[استرداد رفنية مِن الفرنج]

وجالت الفرنج بالشّام، وأخذوا رَفَنية، فساق إليهم طُغتِكين عَلَى غرّة، واستردّ رَفَنِيَة، وأسر وقتل [٥] .

[اجتماع طُغتِكين بالسلطان]

ثمّ رَأَى المصلحة أن يتلافى أمر السّلطان، فسار بنفسه إلى بغداد بتقادُم وتُحَف للسّلطان والخليفة، فرأى مِن الإكرام والتّبجيل ما لَا مَزِيد عَلَيْهِ، وشُرّف بالخِلَع [٦] ، وكتب لَهُ السّلطان منشورًا بإمرة الشّام جميعه [٧] .

وكان السّلطان هذه السّنة قد قِدم بغداد واجتمع بِهِ طُغتِكين في ذي القعدة [٨] .

---

[١] الإعتبار لابن منقذ ٩٠- ٩٢، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٧ (تحقيق سويم) ٣٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥١٠، ٥١١، زبدة الحلب ٢/ ١٧٤- ١٧٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩، دول الإسلام ٢/ ٣٧،

العبر ٤/ ١٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣، مرآة الجنان ٣/ ١٩٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٩، عيون التواريخ ١٢/ ٥٠.

[٢] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٧ (تحقيق سويم) ٣٢.

[٣] أي سنة ٥١٠ كما في الكامل ١٠/ ٥١١.

[٤] سورة الأحزاب، الآية ١٦.

[٥] الكامل ١٠/ ٥١٢، زبدة الحلب ٢/ ١٧٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣، ذيل تاريخ دمشق ١٩٢، تاريخ طرابلس ١/ ٤٨٩.

[٦] الكامل ١٠/ ٥١٤.

[٧] دول الإسلام ٢/ ٣٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٩.

[٨] المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٩.

(٣٥/٣٥)

[مصالحة بغدوين والأفضل]

قَالَ سِبْط الجوزيّ: [١] وفيها صالح بغدوين صاحب القدس الأفضل متولّي الدّيار المصرية. وكان بغدوين صاحب القدس قد سار إلى السّنجة المعروفة ممّا يلي العريش، فأخذ قافلة عظيمة جاءت مِن مصر، فهادنه الأفضل، وأمن النّاس قليلا [٢] .

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٦ وفيه: «بردويل» .

[٢] الخبر في: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٩.

(٣٦/٣٥)

سنة عشر وخمسمائة

[قتل صاحب مَرَاغة]

الأصح أنّ أحمدِيَّل صاحب مَرَاغة قُتِل في أوّل سنة عشر ببغداد بدار السّلطان، وكان جالسًا إلى جانب طُغتِكِين صاحب دمشق أتاه رَجُلٌ فبكى وبيده قَصّة، وتضرَّع إليه أن يوصلها إلى السّلطان محمد، فأخذها منه، فضربه بسِكّين، فجذبه أحمديل في الحال، وبرك فوقه، فوثب باطنيّ آخر، فضرب أحمديل بسِكّين، فأخذتهما السّيوف. ووثب رفيق لهما والسّيوف تنزل عليهما، فضرب أحمديل ضربة أخرى، فَهَبروه أيضًا [١] .

[موت جاولي]

وفيها مات جاولي الَّذِي كَانَ قد حكم عَلَى المَوْصِل، ثمّ أخذها السّلطان منه، فخرج عَلَى الطّاعة. ثمّ إنّه قصد السّلطان لِعلْمه بحِلْمه، فرضي عَنْهُ.

وأقطعه بلاد فارس، فمضى إليها وحارب وُلاتها وحاصرهم، وأوطأهم ذُلًا إلى أن مات [٢] .

[محاصرة ابن باديس تونس]

وفيها حاصر عليّ بْن يحيى بْن باديس مدينة تونس وضيّق عليها، فصالحه

[١] انظر عن (مقتل أحمديل) في: المنتظم ٩/ ١٨٥ رقم ٣١٣ (١٧/ ١٤٧ رقم ٣٨٣٥) وفي الطبعتين: «أحمد بك» ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥١٦ وهو: أحمديل بن وهسوذان، وبغية الطلب (قسم السلاجقة) ١٦٠، ١٦١، الدرّة المضيّة ٤٧٩، عيون التواريخ ١٢/ ٦٤.

[٢] انظر عن (جاولي) في: المنتظم ٩/ ١٨٥ رقم ٣١٤ (١٧/ ١٤٧ رقم ٣٨٣٥) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥١٦، ٥١٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣.

صاحبها أحمد بْن خُراسان عَلَى ما أراد [١] .

[فتح ابن باديس جَبَل وسْلات]

وفيها افتتح ابن باديس جَبَل وَسْلَاتِ [٢] وحكم عَلَيْهِ. وهو جَبَل منيع كَانَ أهله يقطعون الطّريق، فظفر بهم، وقتل منهم خلقًا [٣] .

[فتنة مشهد الرضا]

وفي يوم عاشوراء كانت فتنة في مشهد عليّ بْن موسى الرّضا بطُوس، خاصمَ عَلَويٌ فقيهًا، وتشاتما وخرجا، فاستعان كلٌ منهما بحزبه، فثارت فتنةٌ عظيمة هائلة، حضرها جميع أهل البلد، وأحاطوا بالمشهد وخرّبوه، وقتلوا جماعة، ووقع النَّهْب، وجرى ما لَا يوصف، ولم يُعمر المشهد إلى سنة خمس عشرة وخمسمائة [٤] .

[حريق بغداد]

ووقع ببغداد حريق عظيم، ذهب للنّاس فيه جملة [٥] .

[هرب ابن صَنْجيل بالبقاع]

وقال أبو يَعْلَى بْن القلانسيّ: وفي سنة عشر ورد الخبر بأنّ بدران بْن صَنْجيل صاحب طرابُلُس جمع وحشد، ونهض إلى البقاع، وكان سيف الدّين سُنْقُر البرسقي صاحب المَوْصِل قد وصل ألى دمشق لمعونة الأتابك طغتكين، فتلقاه وسُرَّ بِهِ، فاتّفقا عَلَى تبييت الفرنج، فساقًا حتى هجما عَلَى الفرنج وهم غارُّون، فوضعوا فيهم السّيف قتْلًا وأسْرًا، فقيل هلك منهم نحو ثلاثة آلاف

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢١.

[٢] في الأصل: «وسلاب» ، والمثبت عن: الكامل ١٠/ ٥٢٢.

وفي الروض المعطار ٦١٢: «واسللت: جبل عظيم طوله يومان، وبينه وبين القيروان خمسة عشر ميلا، وفيه عمارات ومياه جارية، وفيه حصون كثيرة عامرة ... » .

[٣] الكامل ١٠/ ٥٢٢.

[٤] الكامل ١٠/ ٥٢٢، ٥٢٣.

[٥] المنتظم ٩/ ١٨٤ (١٧/ ١٤٥) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٢، الدرّة المضيّة ٤٧٩، عيون التواريخ ١٢/ ٦٤.

نفْس، وهرب ابن صَنْجيل، وغنِم المسلمون خيلهم وسلاحهم، ورجعوا. وردّ البُرْسُقيّ إلى المَوْصِل، وقد استحكمت المودّة بينه وبين طُغتِكين [١] .

[مقتل الخادم لؤلؤ]

وفيها قُتِل الخادم لؤلؤ المستولي عَلَى حلب.

وكان قد قتل ألْب أرسلان بْن رضوان، وشرع في قتل غلمان رضوان، فعلموا عَلَيْهِ وقتلوه [٢] .

والصحيح أنّه قُتِل في السّنة الآتية.

[حج الرَّكْب العراقي]

وفيها حج بالرَّكْب العراقيّ أمير الجيوش الحبشيّ مولي المستظهر باللَّه، ودخل مكّة بالأعلام والكئوسات والسّيوف المسلَّلة، لأنّه أراد إذلال أمير مكّة وعبيده [٣] .

---

[١] في ذيل تاريخ دمشق ١٩٧، وانظر: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٣.

[٢] انظر عن (مقتل لؤلؤ) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٧ (تحقيق سويم) ٣٣ وفيه إن لؤلؤ الخادم خرج لزيارة صفّين فقتلته الوشاقيّة عند قلعة نادر، والخبر في: ذيل تاريخ دمشق ١٩٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣١ (حوادث سنة ٥١١ هـ.) ، زبدة الحلب ٢/ ١٧٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٣، ونهاية الأرب ٢٧/ ٧٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١١.

[٣] المنتظم ٩/ ١٨٤ (١٧/ ١٤٦) ، وفي تاريخ حلب للعظيميّ: وحجّ بالناس يمن الخادم، والمثبت يتفق مع: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٣، وفي عيون التواريخ ١٢/ ٦٤ وفيه: أمير الجيوش أبو الحسن نظر الخادم، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١١.

بسم الله الرحمن الرحيم

[تراجم رجال هذه الطبقة]

سنة إحدى وخمسمائة

- حرف الألف-

١- أحمد بْن الحسن بْن أحمد بن يزداد [١] .

أبو العزّ المستعملي.

روى عن: الجوهريّ، والعُشاريّ.

٢- أحمد بْن الحسين بْن أحمد [٢] .

أبو طاهر بْن النّقّار الحِمْيَريّ.

وُلِد بالكوفة سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ونشأ ببغداد.

وكان يعرف القراءات ويفهمها.

قرأ عَلَى: خاله أبي طَالِب بْن النّجّار.

وقرأ الأدب عَلَى أَبِي القاسم بْن بُرهان، ثمّ انتقل إلى دمشق وإلى مصر، وسكن طرابُلُس.
وبدمشق توفّي في رمضان [٣] .

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (أحمد بن الحسين بن النقار) في: معجم السفر للسلفي (مصوّر بدار الكتب المصرية) ق ١/ ورقة ١٣٨، وإنباه الرواة للقفطي ١/ ٣٥، ٣٦، وتكملة إكمال الإكمال للصابوني ٣٤٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) – القسم الثاني– ج ١/ ٢٩٠، ٢٩١ رقم ١٢١.

[٣] يقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : هو من أسرة اشتهر أفرادها بالعلم. وقد لجأ جماعة منها إلى طرابلس في جملة من لجأ إليها من الأسر الدمشقية وأعيانها، وقد انتقلوا من دمشق إلى طرابلس إبّان حصار «أتسز بن أوق الخوارزمي» لدمشق في سنة ٤٦٨ هـ-.

(٤٠/٣٥)

٣– أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن سبعون [١] .
أبو بَكْر القَيْسيّ، القَيْروانيّ، ثمّ البغداديّ.
سَمِعَ: أبا الطّيّب الطَّبَريّ، وأبا [محمد] [٢] الجوهريّ.
وعنه: ابنه عَبْد الله، وعمر بْن ظَفَر.
٤– إبراهيم بْن مَيّاس القُشَيْريّ الدّمشقيّ [٣] .
سَمِعَ: أبا عَبْد الله بْن سلوان، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا الحسين بْن المهتدي باللَّه، وغيره ببغداد.
سَمِعَ منه: الصّائن هبة الله، وغيره.
تُوُفّي في شَعْبان، وله خمس وستّون سنة [٤] .

[()] ذكره القفطي وقال: كان يحفظ القراءات السبع. وأنه عاد إلى دمشق سنة ٤٩٧ هـ-. وأنشد ابنه أبو محمد، قال: أنشدني أبي لنفسه:

يا خليليّ أقصرا عن ملامي ... قلّ صبري وفلّ غرب اعترامي
وبدا الدهر كاشرا لي عن ... أنيابه باهتضام كلّ الأنام
معرضا لي خطوبه من ورائي ... إن تلفّت تارة وأمامي
ولعمري إنّ الزمان كفيل ... لبنيه بالنقض والإبرام
لا ترع إن أتتك منه سهام ... طالما عطّلت أكفّ الرامي

وقال السلفي: تأدّب عليه ابنه عبد الله، وعلّقت عنه من شعر أبيه مقطّعات:

قد زارني طيف من أهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت أوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحبّ بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيّل لي ... نيل المنى فاستحالت غبطتي أسفا

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله بن سبعون) في: المنتظم ٩/ ١٥٨ رقم ٢٥٣ (١٧/ ١١٠ رقم ٣٧٥) .

[٢] بياض في الأصل.
[٣] انظر عن (إبراهيم بن ميّاس) في: المنتظم ٩/ ١٥٨ رقم ٢٥١ (١٧/ ١١٠ رقم ٣٧٧٣) ، ومعجم البلدان ٥/ ٢٢٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٦٥ رقم ١٧٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٠١. وقد طوّل ابن عساكر نسبه إلى عامر بن صعصعة.
[٤] وقال ابن عساكر: سمع وأسمع. سئل عن مولده فقال: في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وأربعمائة.
وقال ابن الجوزي: سمع الكثير، وأكثر عن الخطيب، وكتب من تصانيفه، وورد بغداد، فسمع من ابن النّقور، وكان ثقة. (المنتظم) .

(٤١/٣٥)

٥- إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد [١] .
أبو سَعِيد بْن أبي عَبْد الرَّحْمَن البَحيريّ، [٢] النَّيْسابوريّ.
ثقة، صالح، محدّث، مِن بيت الحديث. وكان صحيح القراءة.
قَالَ السمعانيّ: سَمِعَ بإفادته خلْق، وتفقَّه عَلَى ناصر العُمَريّ.
وكان يقرأ دائمًا «صحيح مُسْلِم» للغرباء والرحّالة عَلَى أَبِي الحسين عَبْد الغافر الفارسي، وكُفّ بصره بأخرة.
سَمِعَ مِن: أَبِي بَكْر أحمد بن عليّ بْن منْجُوَيْه الحافظ، وأبي حَيّان المُزَكّيّ، وأبي العلاء صاعد بْن محمد، وعَبْد الرَّحْمَن بْن حمدان النَّصْرويّ.
روى لنا عَنْهُ: إسماعيل بْن جامع بمَرْو، وواكد بْن محمد العالم بسمنان، وأبو شجاع البسْطاميّ ببخارى، وأبو القاسم الطَّلْحيّ بإصبهان.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ نظيفًا، عفيفًا، اشتغل بالتّجارة وبُورك لَهُ فيها، وحصّل جملة.
وقال ابن السّمعانيّ: وقرأت بخطّ والدي قَالَ: سَمِعْتُ أبا سَعِيد البحيري يَقُولُ: قرأت «صحيح مُسْلِم» عَلَى عَبْد الغفّار أكثر مِن عشرين مرّة [٣] . وولد سنة تسع عشرة وأربعمائة، وتوفّي في آخر السّنة بنيسابور [٤] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن عمرو) في: الإكمال ١/ ٤٦٥، ٤٦٦، والمنتظم ٩/ ١٥٨ رقم ٢٥٢ (١٧/ ١١٠ رقم ٣٧٧٤) ، والمنتخب من السياق ١٤٧- ١٤٩ رقم ٣٣٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٦، وتاريخ نيسابور ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٧٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٦٢.
[٢] في (المنتظم) طبعة حيدرآباد: «النجيرمي» ، والمثبت عن الأصل والمصادر الأخرى.
[٣] المنتظم، الكامل، وقال عبد الغافر الفارسيّ: «بعد أن قرأ قبله على الفقيه الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ أكثر من ثلاثين مرة» .
[٤] وقال عبد الغافر: وجه بيت البحيرية في عصره ورأسهم وإليه تزكية الشهود منهم، من أهل الفضل. شدا طرفا صالحا من العربية، وتفقّه على الإمام ناصر العمري. وحضر درس زين الإسلام. وكان حسن الاعتقاد، نقيّ الجيب، بالغ الاحتياط في الطهارة وتنظيف الثياب، صائن النفس، عفيف الباطن، وله مداخلة واختصاص بيت القشيرية، نشأ مع الأئمة الكبار من الأخوال، وصاحبهم ليلا ونهارا.
وكان أبو سعيد حسن القراءة عارفا ببعض طرق الحديث، ورقّ حاله فباع ضيعة بقيت له،

وقد أملى مجالس بنيسابور، وتوفّي ابنه محمد قبله.

٦- إسماعيل بْن يحيى بْن حسين [١] .

أبو نصر الملّاح. بغداديّ.

حدَّث بشيءٍ يسير عن الجوهريّ.

وتوفّي في صَفَر.

- حرف التاء-

٧- تميم بْن المعزّ بْن باديس [٢] بْن المنصور بْن بُلُكيّن [٣] بْن زِيري [٤] بْن مَنَاد.

السّلطان أبو يحيى الحِمْيَرِيّ الصّنهاجيّ [٥] ، ملك إفريقية بعد أبيه.

[()] واشتغل بشيء من التجارة، واشترى بعد ذلك شيئا من الضياع، وحسن حاله، وخرج إلى مكة حاجّا وعاد على هيئة حسنة. وعقد له مجلس الإملاء بعد الصلاة في المدرسة العماديّة، ثم في الجامع المنيعي، فأملى سنين، ثم كفّ في آخر عمره، فبقي في البيت مدّة.

وكان من المكثرين المتقنين في السماع والرواية والكتابة جميعا. (المنتخب ٨) .

وقال ابن الجوزي: سمع الكثير، وكان ثقة ديّنا. (المنتظم) .

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (تميم بن المعزّ) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤٩- ٤٥١، والحلّة السيراء ٢/ ٢١- ٢٦، ووفيات الأعيان ١/ ٣٠٤- ٣٠٦، والبيان المغرب ١/ ٢٨٨- ٢٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٣، ودول الإسلام ٢/ ٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ١٦٤، والعبر ٤/ ١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٨، ٢٩ (في وفيات سنة ٥٠٢ هـ.) ، ومرآة الجنان ٣/ ١٦٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤١٤- ٤١٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٤٢- ٢٢٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٠، وأعمال الأعلام ٣/ ٧٣، وشرح رقم الحلل ١٢٨، ١٣٨، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة ٢/ ٢٣، وتاريخ ابن خلدون ٦/ ١٥٧- ١٥٩ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٧، ١٩٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢، ٣.

[٣] بلكّين: بضم الباء الموحّدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها نون. (وفيات الأعيان ١/ ٢٨٧) .

[٤] زيري: بكسر الزاي، وسكون الياء المثنّاة من تحتها، وكسر الراء، وبعدها ياء.

[٥] الصّنهاجي: بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الألف جيم. هذه النسبة إلى صنهاجة، وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب.

قال ابن دريد: صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك، وأجاز غيره الكسر. (وفيات الأعيان ١/ ٢٦٦) .

كَانَ حسن السّيرة، مُحِبًا للعلماء، قصده الشّعراء مِن النّواحي، وامتدحه الحَسَن بْن رشيق القَيْرواني، وغيره.
وكان ملكًا جليلًا، شجاعًا، مَهيبًا، فاضلًا، شاعرًا، جوادًا، مُمدّحًا.
وُلِد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ولم يزل بالمهدية منذ ولّاه أَبُوهُ إيّاها مِن صَفَر سنة خمسٍ وأربعين إلى أن تُوُفّي أَبُوهُ بعد أشهر في شَعْبان.
ومن شِعْره:
سَلِ المطَرَ العام الَّذِي عمّ أرضكم ... أجاء بمقدار الّذي فاض مِن دمعي
إذا كنتَ مطبوعًا عَلَى الصّدّ والجفا ... فمِن أَيْنَ لي صبر فأجعلَهُ طبْعي؟
ولابن رشيق فيه، وأجاد:
أصحّ وأعلى [١] ما سِمعْناه في النَّوَى ... منَ الخَبَرِ المأثور مُنذ قديم
أحاديث ترويها [٢] السُّيُول عَنِ الحَيَا ... عَنِ البحر عَنْ كفّ [٣] الأمير تميم [٤]
وفي أيّامه اجتاز ابن تُومَرْت بإفريقية وأظهر الإنكار عَلَى مِن خرج عَنِ الشّرع، وراح إلى مَرّاكُش.
امتدّت دولة تميم إلى هذه السّنة، وتوفّي في رجب.

---

[١] في الحلّة السيراء ٢/ ٢٣: «أصح وأقوى» .
[٢] في الحلّة: «تمليها» .
[٣] في الحلّة: «عن جود» .
[٤] ومن شعره أيضا:
إن نظرت مقتلي لمقتلها ... تعلم ممّا أريد نجواه
كأنّها في الفؤاد ناظرة ... تكشف أسراره وفحواه
وله:
وخمر قد شربت على وجوه ... إذا وصفت تجلّ عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور ... كدرّ في شعور مثلا آس
وأورد له العماد الكاتب:
فكّرت في نار الجحيم وحرّها ... يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربّي أن خير وسيلتي ... يوم المعاد شهادة الإخلاص
(وفيات الأعيان) .

(٤٤/٣٥)

وخلّف مِن البنين أكثر مِن مائة وُلِد، ومن البنات ستّين عَلَى ما ذكره حفيده العزيز بْن شدّاد بْن تميم، وملَك بَعْده ولده يحيى وقد تكهَّل، فأحسن السّيرة في الرعية، وافتتح حصْنًا كبيرًا امتنعَ عَلَى أبيه، ولم يزل مظفَّرًا منصورًا.
- حرف الخاء-
٨- الحَسَن بْن محمد بْن عَبْد العزيز [١] .
أبو عليّ التّككيّ [٢] .

بغدادي صالح، صحيح السّماع.

سَمِعَ: أبا عليّ بْن شاذان.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وسلْمان الشّحّام، وأبو طاهر السّلَفيّ، وأبو بَكْر بْن النَّقُّور.

تُوُفّي في رمضان.

أَخْبَرَنَا ابْنُ الْفَرَّاءِ: أَنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّرْسِيّ: أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ شَاذَانَ، أَنَا عُثْمَانُ، وَهُوَ ابْنُ السَّمَّاكِ: ثَنَا مُوسَى بن سهل، ثنا إسماعيل بن عليّة، نا حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالأَكْلَةِ أَوِ الشَّرْبَةِ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا» [٣] . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ، مَعَ لِينٍ فِي مُوسَى الْوَشَّاءِ [٤] .

٩- حمزة بْن هبة الله بْن سلامة [٥] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن محمد) في: الأنساب ٣/ ٦٨.

[٢] التّككي: بكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفتح الكاف وفي آخرها كاف أخرى. هذه النسبة إلى تكك وهي جمع تكّة.

[٣] وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (٢٧٣٤) باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، والترمذي في الأطعمة (١٨٧٦) باب في الحمد على الطعام إذا فرغ منه، وأحمد في المسند ٣/ ١٠٠ و ١١٧ وكلّهم من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أنس ابن مالك. ولفظه: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها. أو يشرب الشربة فيحمده عليها» .

[٤] انظر عن (موسى الوشّاء) في حوادث ووفيات ٢٦١- ٢٨٠ هـ-. من هذا الكتاب- ص ٤٧٧، ٤٧٨ رقم ٦٢٤ وفيه مصادر ترجمته.

[٥] انظر عن (حمزة بن هبة الله) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٢٧٠

أبو يَعْلَى العثمانيّ، الدّمشقيّ.

روى عَنْ: عليّ بْن الخَضِر السُّلَميّ، وغيره.

سَمِعَ منه: أبو محمد بْن صابر، وغيره [١] .

- حرف الراء-

١٠- رَزْماشوب بْن زايار [٢] .

الإمام [٣] ، الأديب، أبو نصر الدَّيْلَميّ.

أرَّخه السّلَفيّ في السّنة. مات في رمضان.

وروى عَنْهُ في «جزء ابن قلبنا» ، وقال: كَانَ مِن أفراد الدّهر، ونوادر العصر. لَهُ نظْمٌ رائق، ونثْرٌ فائق، ورياسة [٤] .

- حرف الصاد-

١١- صَدَقة بْن منصور بْن دُبَيْس بْن عليّ بن مزيد [٥] .

[()] رقم ٢٦١، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٥٦.

[١] قال ابن عساكر: اعتنى بالحديث، وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (رزماشوب) في: معجم السفر للسلفي ١/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ١٤٣، وفيه: «زيار» من غير ألف بعد الزاي.

[٣] في (معجم السفر) : «الأمير» .

[٤] قال رزماشوب: أنشدنا أبو سعد أحمد بن الحسن الدوانيقي بشيراز، قال: أنشدنا أبو حيّان التوحيدي، أنشدني أبو بكر الخوارزمي لنفسه:

أتيت لخالي في حاجة ... وكنت عليه خفيف المؤن

فأنكر معرفة لم تزل ... وأبدى مماذقة لم تكن

وقال، وجاحدني حبّه ... أبو من؟ وممّن؟ ومن؟ وابن من؟

وقال السلفي:

ومن مليح شعر رزماشوب مما أنشدنيه وقد أجاد جدّا فيه:

شكوت إليها ما ألاقي من الهوى ... فزادت، ولم تعتب ولم تتندّم

وما خفيت والله قسوة قلبها ... عليّ، ولكن أغسل الدم بالدّم

[٥] انظر عن (صدقة بن منصور) في: الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٧، وتاريخ الفارقيّ ٢٧٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤٠- ٤٤٩، والمنتظم ٩/ ١٥٩ رقم ٢٥٥ (١٧/ ١١١ رقم ٣٧٧٧) ، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٤ ق ١/ ١٦٣، وتاريخ دولة آل سلجوق ٨٠، ٨١، ومجمع الآداب ٢١٢٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩٠، ٤٩١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٥، ١٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣، ودول الإسلام ٢/ ٣٠، والعبر ٤/ ١، وسير أعلام

الأمير سيف الدّولة ابن بهاء الدّولة الأَسَديّ، النّاشريّ، [١] صاحب الحلة السيفية.

كَانَ يُقال لَهُ ملك العرب. وكان ذا بأس وسطوة. نافَرَ السّلطان محمد بن ملك شاه، وأفْضَت بينهما الحالُ إلى الحرب، فتلاقيا عند النعْمانية [٢] ، فقتُل صَدَقة في المعركة يوم الجمعة سلخ جُمَادَى الآخرة وحمل رأسه إلى بَغْدَاد. وكانت وفاة أَبِيهِ سنة تسع وسبعين، ووفاة جدّه في سنة ثلاثٍ وسبعين.

- حرف العين-

١٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن حمْد بْن الحَسَن بْن عبد الرَّحْمَن [٣] .

أبو محمد الدُّونيّ، الصُّوفيّ، الزّاهد.

مِن بيت زُهد وعبادة، مِن قرية الدُّون، ويقال: دُونه. وهي عَلَى عشْر فراسخ مِن هَمَذَان، ممّا يلي الدّيَنَور [٤] .

روى كتاب «السُّنَن» للنَّسَائيّ [٥] ، عَنِ ابن الكسّار، وهو آخر مِن حدَّث بِهِ عَنْهُ.

قرأه عَلَيْهِ السّلَفيّ بالدُّون في سنة خمسمائة، وقال: قَالَ لي ابنه أبو سَعْد: لوالدي خمسون سنة ما أفطر بالنّهار.

[()] النبلاء ١٩/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨، ١٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٩٦- ٣٠٠ رقم ٣٢٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٢٩- ٢٣٣، وتاريخ ابن

خلدون ٥/ ٣٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢.

[١] الناشري: نسبة إلى ناشرة بن نصر بن سواءة بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. (اللباب ٣/ ٢٨٩) .

[٢] النعمانية: بلدة بين الحلّة وواسط.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن حمد) في: معجم البلدان ٢/ ٤٩٠، واللباب ١/ ٥١٧، ودول الإسلام ٢/ ٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ١٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم ١٦٠٤، والعبر ٤/ ٢، وعيون التواريخ (مخطوط) ٣/ ٢٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٠ وفيه «عبد الرحمن بن أحمد» ، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٤٢ رقم ١٦٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣.

[٤] معجم البلدان ٢/ ٤٩٠.

[٥] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣٩: «كان آخر من روى كتاب «المجتبى» من سنن النسائي» .

وقال شِيرَوَيْه في تاريخه: كَانَ صَدُوقًا، متعبّدًا، سمعت منه «السّنن» ، و «رياضة المتعبدين» .

وقال السلفي: كان سفياني المذهب، ثقة. بلغنا أنّه توفّي في رجب.

قال: وولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة في رمضان.

وقال غيره: سَمِعَ «السُّنَن» في شوّال سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وحدَّث عَنْهُ: أبو بَكْر محمد بْن منصور السّمعانيّ، وأبو العلاء الحَسَن بْن أحمد العطّار، والسّلفيّ، وأبو زُرْعة المقدسي، وَأَبُو الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وأَحْمَد بْن يَنال التُّرْكَ، وعبد الرّزّاق بْن إسماعيل القُومسانيّ الهَمَذانيّ، وابن عمّه المُطَهَّر بْن الكريم، ومحمد بْن سليمان، وأبو الفتوح الطّائيّ، وأبو الحَسَن سعْد الخير الأندلسي، وخلْق.

وأجاز للحافظ أَبِي القاسم بْن عساكر [١] .

١٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَف بْن مسعود [٢] .

أبو الحَسَن الكِنانيّ القُرْطُبِيّ [٣] .

روى عَنْ: حَكَم بْن محمد، ومحمد بْن عَتّاب، وابن عُمَر بْن القطّان.

وكان مُعتنيا بالسَّماع الكثير، وكان يعظ ويُذكّر في مسجده. وهو ديّن، ثقة، عالم.

١٤- عَبْد الكريم بْن المسلّم بْن محمد بْن صَدَقة.

الشّبليّ، العطّار.

سَمِعَ: أبا القاسم الحِنَّائيّ، وعبد العزيز الكتّانيّ.

وهو دمشقيّ، قليل الرّواية.

---

[١] وقال السلفي إنه اقتدى في التصوّف بأبيه، وأبوه اقتدى بجدّه، وهو اقتدى بحسين بن عليّ الدّوني، وهو اقتدى بمحمد بن عبد الخالق الدينَوَريّ صاحب ممشاذ الدينَوَريّ، وممشاذ بالشيخ أبي سنان، فقيل: إنّ هذا اقتدى بأبي تراب النخشبي. (سير أعلام ١٩/ ٢٤٠) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن خلف) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٥ رقم ٧٤١.

[٣] ويعرف بابن الزيتوني.

- حرف الميم-

١٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن مفرّج [١] .

أَبُو عَبْد الله الأندلُسيّ، الشّلْبيّ، الفقيه.

كَانَ مُفتي تِلْكَ النّاحية.

تفقَّه عَلَى: أَبِيهِ.

وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» بإشبيلية مِن أبي عَبْد الله بْن منظور. وكان بصيرًا بالفتوى، إمامًا، ثقة [٢] .

تُوُفّي في ذي الحجة [٣] .

١٦- محمد بْن سليمان بْن يحيى [٤] .

أبو عَبْد الله القَيْسيّ، المقرئ.

قرأ عَلَى أصحاب عَمْرو الدّانيّ بالرّوايات.

ومات كهْلًا.

١٧- محمد بْن عَبْد المُلْك بْن عَبْد القاهر بْن أسد [٥] .

أبو سعْد الأَسَديّ، البغداديّ، المؤدِّب.

سَمِعَ: أبا عليّ بْن شاذان، وابن بِشْران، وغيرهما.

روى عَنْهُ: السّلَفيّ، وعبد الحقّ، وخطيب المَوْصِل، وجماعة.

ضعّفه ابن ناصر لأنّه كَانَ يُلْحق سماعاته مع أبيه، وكان الإلحاق بيّنا طريّا.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن مسعود) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٦، ٥٦٧، رقم ١٢٤٥.

[٢] قال ابن بشكوال: ورحل إلى أبي جعفر بن رزق وتفقّه عنده بقرطبة أيضا، وكان حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، جيّد الفهم، بصيرا بالفتيا، عارفا بالشروط. وعللها وسمع الناس منه، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية، وكان قد شرع في تأليف الوثائق لم يكمله، وكان عالي الهمّة، عزيز النفس، فصيح اللسان، ثقة فيما رواه وقيّده.

[٣] وكان مولده في صفر من سنة ٤٤٠ هـ-.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: الأنساب ١/ ٢٣١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٠٩ رقم ٥٧٨١، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٣٣ رقم ٧٨٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٦، والعبر ٤/ ٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٠، ولسان الميزان ٥/ ٢٦٧ رقم ٩١٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣.

تُوُفّي في رمضان وقد جاوز الثّمانين بيسير.
قَالَ السّمعانيّ: [١] ألْحق سماعه في أجزاء.

١٨- محمد بْن عبد الواحد بْن عليّ [٢] .

أبو الغنائم ابن الأزرق.
سَمِعَ: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا محمد الخلّال، وعبد العزيز بْن عليّ الأَزَجيّ.
روى عَنْهُ: عُمَر بْن عَبْد الله الحربيّ، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وجماعة.
ويُعرف بابن الشَّهْرِسْتانيّ.
وممّن روى عنه مسعود بْن أبي علّان شيخ أحمد بْن طَبَرْزَد.

١٩- محمد بْن العراقيّ بن أبي عنان القزوينيّ، الطّاووسيّ [٣] .

أبو جعفر.
حدَّث في شوّال مِن السّنة بَهَمَذَان، عن محمد بْن الحسين المقوّميّ بأحاديث. وكان صالحًا، قُدْوةً [٤] .

٢٠- محمد بْن عُمَر بْن قطريّ [٥] .

أبو بكر [٦] الزّبيديّ، الإشبيليّ.

---

[١] في الأنساب.
[٢] لم أجد مصدر ترجمته.
[٣] انظر عن (محمد بن العراقي) في: التدوين في أخبار قزوين ١/ ٤٥٢، ٤٥٣ وفيه وفاته سنة ٤٢٠ هـ-.
[٤] قال القزويني: معروف بحسن السيرة والوجاهة عند السلاطين، وكان له سعي جميل في إسقاط الضرائب والمكوس، وبورك في نسله عددا ورياسة. سمع أبا زيد الوافد بن الخليل سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وسمع أبا منصور المقوّمي في «جامع التأويل» لابن فارس بروايته عن أحمد بن الغضبان ... وتوفي على ما أثبت في حجر منقور مركّب في لوح قبره في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وخمسمائة.
[٥] انظر عن (محمد بن عمر) في: الغنية للقاضي عياض ٧٦- ٧٩ رقم ١٤، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٧ رقم ١٢٤٦، وتكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٤٠٩ رقم ١١٥٩، وبغية الوعاة ١/ ١٩٩، والمقفّى الكبير للمقريزي (مخطوط) ٣/ ١٨٦ (مطبوع) ٦/ ٤٢٣ رقم ٢٩١٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثالث) ج ٤/ ١١٣ رقم ١١١٦.
[٦] في الغنية: «أبو عبد الله» .

سَمِعَ مِن: أَبِي الوليد الباجي، وجماعة.
ورحل إلى المشرق.
وسمع مِن: أَبِي بَكْر الخطيب، وجماعة.

وكان عالمًا بالنَّحْو والأصُول.

تُوُفّي بسَبْتة [١] .

---

[١] وقال القاضي عياض: من أهل إشبيلية من بيت الزيديين، الشهير بها في العلم والتقدّم.

استوطن أخيرا سبتة، وكان مدرّسا للنحو والعربية، وله حظ من العلم بالأصول والاعتقاد. وله سماع ورحلة، جال فيها في الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، وصقلّيّة، وأخذ بمصر عن ابن فضال، والخشنيّ، وابن باب شاذ، وأبي عمران الصقلي، ومهدي الورّاق، ولقي بها عبد الحق بن هارون الصقلّي. وبمكة الحسين الطبري، وأبا محمد بن جماح السبتي من المجاورية بمكة، وهبة للَّه الضرير المقرئ وليس بصاحب «الناسخ والمنسوخ» ، وأبا محمد النيسابوريّ، وأبا الحسن الصقلي.

وسمع بصور من الشيخ أبي بكر الخطيب الحافظ: وسمع بالأندلس من الدلائي، وأبي الوليد الباجي، وأبي عبد الله بن سعدون القروي، وأبي الليث السمرقندي.

قال القاضي عياض:

حدّثني عن الخطيب بكتاب «المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف» ، وبكتاب «الفقيه والمتفقه» من تأليفه سماعا منه.

وتوفي بسبتة سنة إحدى وخمسمائة، وكان، رحمه الله، طيّب النفس، تمزاحة، له مع علمه بالعربية مشاركة في غير ذلك من العلوم.

وأخبرنا عن الخطيب أبي بكر ابن ثابت مما أنشده لنفسه في كتابه لأبي القاسم ابن نباتة السعدي ابن عمّ أبي نصر ابن نباتة:

أعاذلتي على إتعاب نفسي ... ورعيي في السّرى روض السّهاد

إذا شام الفتى برق المعالي ... فأهون فائت طيب الرّقاد

(الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث بالقاهرة، والمكتبة العتيقة بتونس ١٩٧٠- ص ٢٣٥، ٢٣٦، والتعريف بالقاضي عياض، لولده محمد، تحقيق د. محمد بنشريفة، الرباط- ص ٦٩) .

وأخبرنا عن أبي بكر الخطيب أنه قال: قيل لبعضهم: بما أدركت العلم؟ قال: بالمصباح والجلوس إلى الصباح. وقال آخر: بالسفر والسهر والبكور في السحر. وأنشد الخطيب في ذلك لأبي محمد طاهر بن الحسين المصري:

صل السعي فيما تبتغيه مثابرا ... لعلّ الّذي استبعدت منه قريب

وعاوده إن أكدى بك السعي مرّة ... فبين السهام مخطئ ومصيب

وأخبرنا قال: حدّثنا أبو بكر الخطيب بسنده إلى محمد بن القاسم بن خلاد أنه أنشد:

العقل رأس خصاله ... والعقل يجمع كلّ خير

٢١- محمد بْن محمود بْن حسن بْن محمد بْن يوسف [١] .

أبو الفَرَج ابن العلّامة أَبِي حاتم الأنصاريّ القَزْوِينيّ.

مِن آمُل طَبَرِسْتان.

فقيه، دَيِّن، صالح، صاحب معاملة.

حجّ سنة سبْعٍ وتسعين، وأملى بمكّة مجلسًا. وضاع ابنٌ لَهُ قبل وصوله المدينة.

قَالَ بعضهم: فرأيناه فِي مسجد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ يتمرَّغ في التّراب ويتشفَّع بالنَّبِيّ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ في

لُقيّ ولده، والخَلْق حوله، فبينا هُوَ فِي تِلْكَ الحال إذ دخل ابنه مِن باب المسجد، فاعتنقا زمانًا.

رواها السّمعانيّ، عَنْ أَبِي بَكْر بْن أَبِي العبّاس ... [٢] المَرْوَزِيّ، أنّه حجّ تِلْكَ السُّنَّة، ورآه يتمرَّغ فِي التّراب، والخلْق مجتمعون عَلَيْهِ، وهو يَقُولُ: يا رَسُول اللهِ جئتكم مِن بلدٍ بعيد زائرًا، وقد ضاع ابني، لا أرجع حتّى تردّ عليَّ ولدي. وردَّد هذا القول، إذ دخل ابنه، فصرخ الحاضرون.

سَمِعَ: أباه، ومنصور بْن إِسْحَاق الحافظ، وسهل بْن ربيعة، وأبا عليّ الحُسَينيّ.

روى عَنْهُ: ابن ناصر، والسّلفيّ، وابن الخلّ، وشهدة، وآخرون.

[()]

والعقل يجلب فضله ... والعقل يدفع كلّ ضير

وأخبرنا عن الخطيب بسنده إلى الثعالبي:

لا يستخفنّ الفتى بعدوّه ... أبدا وإن كان العدوّ ضئيلا

إنّ القذى يؤذي العيون قليله ... ولربّما جرح البعوض الفيلا

(الغنية ٧٦- ٧٨) .

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: التدوين في أخبار قزوين ٢/ ١٦، ١٧، والعبر ٤/ ٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ١٣٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ج ١٣/ ٢٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٠٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٣.

[٢] كلمة غير واضحة في الأصل.

تُوُفّي بآمُل فِي المحرَّم سنة إحدى. وكان أَبُوهُ مِن كبار الفقهاء [١] .

٢٢- مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن المأمون الهاشميّ [٢] .

أبو نصر.

سَمِعَ: أبا محمد الجوهريّ.

روى عنه: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ وأثنى عَلَيْهِ.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

قَالَ ابن النّجّار: سَمِعَ أيضًا مِن: أبي عليّ بْن المُذْهب، وابن المحسن التَّنُوخيّ.

وكان مِن سَرَوات بيته، صالحًا، متديّنًا.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السّلَفيّ، وعبد الحق اليُوسُفيّ.

٢٣- منصور بْن الحسن بْن عاذل [٣] .

أبو الفَرَج البَجَليّ، البَوَازيجيّ [٤] .

والبَوَازيج: بين تِكْريت والموصل [٥] .

قِدم بغداد، وتفقَّه بأبي إِسْحَاق الشّيرازيّ، ولازمَهَ.

وسمع مِن: ابن المهتدي باللَّه، وغيره.

روى عَنْهُ: عليّ بْن أحمد اليَزْدي، ومحمد بْن أَبِي الغنائمّ التّكْريتيّ.
وكان مِن العقلاء، الصُّلَحاء.
وُلّي قضاء البوازيج، وعاش إلى هذا العام [٦] .

---

[١] وقال الرافعي القزويني: فقيه، نبيل بنفسه، وابنه فاضل صدوق، حسن السيرة، أحسن الثناء عليه أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني في «طبقات الفقهاء الشافعيين» . وكان مولده سنة ٤٣٢ هـ. (التدوين ٢/ ١٦، ١٧) .
[٢] مذكور في (ذيل تاريخ بغداد لابن النجار) في الجزء الّذي لم يصلنا.
[٣] انظر عن (منصور بن الحسن) في: الأنساب ٢/ ٣٢١، ومعجم البلدان ١/ ٥٠٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٢٨.
[٤] البوازيجي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفتح الواو، وكسر الزاي بعد الألف، وبعدها الياء الساكنة المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفي آخرها الجيم.
[٥] قال ابن السمعاني: وهي بلدة قديمة على الدجلة فوق بغداد دون سرّ من رأى.
[٦] قال ابن السمعاني: كان فقيها فاضلا، حسن السيرة، مكثرا من الحديث. وأرّخ ياقوت وفاته في هذه السنة. (معجم البلدان) .

(٥٣/٣٥)

- حرف الهاء-
٢٤- هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حسنون [١] .
أبو طاهر [٢] بْن أَبِي الحسين بْن أبي نَصْرٍ النَرْسيّ، البغداديّ، المعدّل، الشّاهد.
مِن أولاد المحدّثين.
سَمِعَ: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وعبد المُلْك بن عمر الرّزّاز.
روى عَنْهُ: أبو المعمّر الأنصاريّ، وأبو طاهر السّنجيّ، وغيرهما.
وتوفّي فِي ربيع الآخر.
- حرف الياء-
٢٥- يَحْيَى بْن محمد بْن بذّال [٣] .
أبو نصر الحَرِيميّ، الطّاهريّ [٤] ، وُلِد محمد.
شيخ صالح.
سَمِعَ: أبا إِسْحَاق البرمكي، والجوهري.
روى عنه: أبو المعمر الأنصاري.
توفّي في رمضان.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: الأنساب ١٢/ ٧٠.
[٢] في الأنساب «أبو نصر» .
[٣] لم أجده.

[٤] الحريمي: بفتح الحاء وكسر الراء بعدهما الياء آخر الحروف وفي آخرها الميم- نسبة إلى الحريم الطاهري محلّة كبيرة ببغداد بالجانب الغربي منها. وفيها يقول بعضهم:

قم يا نسيم إلى النسيم ... وتعلّقي بفنا الحريم

للَّه درّ كريمة ... يقتضها طرب النسيم

وعناق دجلة والصراة ... عناق معشوق حميم

(الأنساب ٤/ ١٢٥) .

(٥٤/٣٥)

سنة اثنتين وخمسمائة

- حرف الألف-

٢٦- أبق بن عبد الرّزّاق [١] .

الأمير أبو منصور، عَضْبُ الدّولة، الَّذِي بالتّربة العَضْبيّة، خارج باب الفراديس.

أخو الأمراء الكبار، مِن خواصّ صاحب دمشق تاج الدّولة تُتُش. وهو الَّذِي مدحه ابن الخيّاط بقصيدته الطّنّانة:

سَلوا سَيْفَ أَلْحاظه المُمْتَشَقْ ... أعِنْدَ القلوبِ دَمٌ للحَدَقْ [٢]

٢٧- أحمد بْن عَبْد العزيز [٣] .

الدّلّال، البغداديّ، المعروف بالخُرَّميّ.

روى عَنْ: أَبِي الحَسَن القَزْوينيّ يسيرًا.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، وعبد الله بن منصور الموصلي.

تُوُفّي في جُمادى الأولى.

٢٨- أحمد بْن علي بن أحمد بن سعيد [٤] .

الخطيب أبو حاتم النّيسابوريّ، الصّوفيّ.

---

[١] انظر عن (أبق بن عبد الرزاق) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٤ وفيه: «أرتق» وهو غلط، و (بتحقيق سويّم) ٣٠، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٦٣، وديوان ابن الخياط (انظر فهرس الأعلام) ٣٣٧.

[٢] انظر القصيدة في ديوان ابن الخياط ٢٢١ رقم ٨٩.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(٥٥/٣٥)

سمع: أبا عثمان الصابوني.

وحدث ببغداد.

روى عنه: سعد الخير الأنصاري، والسلفي.
حدَّث في هذه السّنة، ولا أعلمُ متى توفي. مولده سنة إحدى وعشرين.
٢٩- أحمد بن علي بن حسين [١] .
الشّابرخواستيّ [٢] ، القاضي أبو طاهر، الصالح، الزاهد، العابد.
روى عن علي بن القاسم البصري، عن أبي روق الهزاني.
روى عنه السلفي في البلد التاسع والعشرين.
توفي في هذه السنة [٣] .
- حرف الباء-
٣٠- بَدْرُ بْن خَلَف بْن يوسف [٤] .
أبو نجم الفَرَكِيّ، والفرك: قرية من قرى إصبهان.
سمع: أبا نصر الكسار، وغيره.
وعاش ثلاثا وثمانين سنة [٥] .
روى عنه أبو طاهر السّلفيّ قطعة من ذاك الجزء المتبقّي من «سنن النسائي» .
وسمع من أبي نصر إبراهيم بن الكسّاريّ أيضا.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: معجم السفر للسلفي ق ١/ ١٢١، ١٢٢ رقم ١١.
[٢] الشابرخواستي: بعد الألف باء موحّدة ثم راء ساكنة، ثم خاء معجمة مضمومة، وبعد الواو ألف ثم سين مهملة ساكنة، وآخره تاء مثنّاة من فوق. ويروى بالسين في أوله. وهي ولاية بين خوزستان وأصبهان. (معجم البلدان) .
[٣] وقال السفلي: أبو طاهر هذا يعرف بالقاضي الزاهد. سألته عن مولده فقال: سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة. وكان ورعا، عفيفا، قلّ ما يتكلّم في أمور الدنيا.
وكان كثير الصلاة والصدقة، ظاهر العناية بالغرباء.
ولأبيه تصانيف، وأخوه كان قاضي البلد، ورئاستهم قديمة.
[٤] انظر عن (بدر بن خلف) في: الأنساب ٩/ ٢٨١، ومعجم البلدان ٤/ ٢٥٥ وفيه: «بدر بن دلف» .
[٥] وكانت ولادته سنة ٤١٩ هـ.

- حرف الحاء-
٣١- الحسين بن علي بن الحسين [١] .
أبو الفوارس ابن الخازن الكاتب، الديلمي.
روى عن: أبي محمد الجوهري.
حدَّث عَنْهُ: السّلَفيّ وقال: كَانَ أحسن النّاس خطًا.
قلت: هُوَ صاحب الخطّ الفائق، كَانَ مشتهرًا بلعب النَّرْد. وقيل إنّه نسخ خمسمائة مُصْحَف [٢] ، وكتب مِن «مقامات الحريريّ» عدّة نُسَخ، ومن «الأغاني» ثلاث نُسَخ. ولم يخلّف وارثًا.

وكان يسكن بدرب حبيب ببغداد.

وله شعر جيّد، فمنه:

عَنَّتِ الدُّنيا لطالبها ... واسْتراح الزّاهد الفطِن [٣]

كُلُّ مَلْكٍ نال زُخْرُفَها ... حسْبُهُ [٤] ممّا حوى كَفَن

يَقْتَني مالًا ويتركُهُ، ... في كِلا الحالتين مُفْتَتَنُ [٥]

أكره الدُّنيا وكيفَ بها، ... والذي تسخو بِهِ وَسَنُ

لم تدُمْ قبلي عَلَى أحدٍ، ... فلماذا الهمُّ والحَزَنُ؟

توفي فجأة في ذي الحجّة.

وقيل: تُوُفّي سنة تسع وتسعين.

وسيأتي في سنة ثمان عشرة ابن الخازن الشّاعر الكاتب.

---

[١] انظر عن (الحسين بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤١٥ (وفيات ٤٩٩ هـ) ، و ١٠/ ٤٧٤ وفيه «الحسن» ، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠ وفيه «الحسن» .

[٢] الكامل ١٠/ ٤١٥.

[٣] زاد بعده في (الكامل) :

عرف الدنيا، فلم يرها ... وسواه حظّه الفتن

[٤] في الكامل: «حظّه» .

[٥] زاد بعده في (الكامل) :

أملي كوني على ثقة ... من لقاء مرتهن

(٥٧/٣٥)

٣٢- حَمْد بْن عَبْد الله بْن أحمد بْن حَنّة [١] .

أبو أحمد المعبّر، إصْبهانيّ، فقيه، مشهور.

سَمِعَ: أبا الوليد الحَسَن بْن محمد الدَّربَنْديّ، وأبا طاهر بْن عَبْد الرحيم الكاتب، وأحمد بْن محمد بْن النُّعْمان الصّائغ، ومنصور بْن الحسين سِبْط بحروَيْه، وجماعة.

وأملى عدّة مجالس.

روى عنه: أبو طاهر السلفي، وَأَبُو الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقيّ، وآخرون [٢] .

قَالَ السّلَفيّ: ذكره ابن نُقْطة فقال: خرَّج لَهُ إسماعيل بْن محمد بْن الفُضَيْل الحافظ فوائده. وكان يؤم في الجامع الأعظم ثلاث صَلَوات، ويُفتي، ويعبّر الرؤيا.

وكان مِن شيوخ الصُّوفيّة. قَالَ لي إسماعيل بْن محمد بْن الفُضَيْل:

النّزول عَنْ [...] [٣] أَبِي الصّلْت الطّهراني، ومحمد بْن عزيزة، وحمْد بْن حنّة، أحبّ إليّ مِن العلوّ عمّن سواهم [فهم لا] [٤] يدرون ما يروون.

- حرف الزاي-

٣٣- زيد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْن الحُسَيْن بْن حَسَن بْن القاسم بْن محمد بْن القاسم بْن الحَسَن بْن زيد بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [٥] .

أبو هاشم الحُسَيْنيّ الهَمَذَانيّ، رئيس البلد وأميره.

روى عَنْ أَبِي سعْد جامع بْن محمد الأديب حديثًا واحدًا.

وكان هَيُوبًا، مُطاعًا، سائسًا. جمع الأموال، وظلم، وعسف. وكان يطرح

---

[١] لم أجده.

[٢] في هامش الأصل.

[٣] كلمة غير واضحة في هامش الأصل.

[٤] إضافة يقتضيها السياق، ومكانها بياض في الأصل.

[٥] انظر عن (زيد بن الحسين) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٣، ٤٧٤.

(٥٨/٣٥)

الشّيء الَّذِي يساوي درهمًا بثلاثة دراهم وأكثر. واستعبد الناسُ، وعُمّر دهرًا.

تُوُفّي فِي رجب وله ثلاث وتسعون سنة. وهو ابن بِنْت الصّاحب إسماعيل بْن عبّاد.

- حرف الصاد-

٣٤- صاعد بْن محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

أبو العلاء الْبُخَارِيّ، القاضي.

قَالَ السّمعانيّ: هُوَ مِن أهل إصبهان، الإمام المقدَّم في زمانه عَلَى أقرانه فضلًا، وعلما، وزهدا، وتواضعا.

تفقَّه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة حتّى صار مفتي إصبهان.

سمع مِن أصحاب ابن المقرئ ولقي ببغداد ابن النَّقُّور، وبمكّة أبا عليّ الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن الشّافعيّ.

قُتِل في جامع إصبهان يوم عيد الفِطْر وله خمسٌ وخمسون سنة [٢] . قتله باطِنيّ.

- حرف الطاء-

٣٥- طاهر بْن سَعِيد بْن فضل اللَّه بْن أَبِي الخَيْر [٣] .

أبو الفتح الميهنيّ [٤] . والد أحمد. وأبي القاسم.

---

[١] انظر عن (صاعد بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٦٠ رقم ٢٥٧ (١٧) ١١٣ رقم ٣٣٧٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٢، ودول الإسلام ٢/ ٣١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٧١، والجواهر المضية ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٦٥٩، وكتائب أعلام الأخيار، برقم ٣١٨، والطبقات السنية، رقم ٩٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ٤، والفوائد البهيّة ٨٣، ٨٤.

[٢] ومولده سنة ٤٤٨ هـ-.

[٣] انظر عن (طاهر بن سعيد) في: ذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ورقة ٨ ب، والمنتخب من السياق ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٧٨١، ومعجم البلدان ٥/ ٢٤٧، والكامل في التاريخ ١١/ ١٢٣ (في حوادث سنة ٥٤٢ هـ-) ، وطبقات الشافعية الكبرى

للسبكي ٧/ ١١٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٠٠ رقم ٤٣٤ (وفيه توفي سنة ٥٤٢ هـ) ، وتذكرة الصفدي (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٣٦.

[٤] هكذا في الأصل بفتح الميم. وكذا قال ياقوت. أما ابن اسمعاني فقال: بكسر الميم وسكون

كَانَ مِن أهل الخير، ومن بيت المشيخة والتَّصُوّف. أقام ببغداد مدّة يسمع ويطلب، وسافر الكثير، ولقي الكبار.

وسمع مِن: جدّه الشَّيْخ أَبِي سَعِيد فضل الله، وخلف بْن أحمد الأبيوَرديّ، وأبي القاسم القُشَيْريّ، وأبي عليّ الحَسَن بْن غالب المقرئ البغداديّ، وأبي الغنائم بْن المأمون.

روى عَنْهُ: أبو شجاع عُمَر بْن محمد البِسْطاميّ، وغيره.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

وكان ذا تعبّد وتألُّه وخير [١] .

- حرف العين-

٣٦- عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم [٢] .

أبو عليّ الدّيَنَوريّ، المؤذّن.

حدث عن: عَبْد الرّزّاق بْن الفُضَيْل الكَلاعيّ.

سَمِعَ منه: سهل بْن بِشْر مَعَ تقدُّمه، وأبو محمد بْن صابر.

٣٧- عَبْد الله بْن سَعِيد بْن حَكَم [٣] .

الزّاهد، أبو محمد القُرْطُبيّ، المقتليّ.

قرأ القرآن عَلَى أَبِي محمد مكّيّ بْن أَبِي طَالِب. وكان آخر مِن قرأ عَلَيْهِ.

وكان أحد العبّاد الزّهّاد، المتبرّك بهم.

[()] الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى ميهنة وهي إحدى قرى خابران ناحية بين سرخس وأبيورد.

[١] وقال عبد الغافر الفارسيّ: حسن السيرة والطريقة، محبّ للعلم وأهله، عارف بالمعاملات والأحوال في التصوّف لاستعمالها.

سافر الكثير، ولقي الشيوخ، وحجّ، ولازم الإمامة على مراسم الشروع، ووظائف العبادات، وسماع الحديث، وضعف بصره في آخر أيامه.

وجمع له كتاب «الأربعين» من مشايخه، وقرئ عليه.

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (عبد الله بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٦٣٩.

٣٨- عُبَيْد الله [١] بْن عُمَر بْن محمد بْن أَحْيَد [٢] .

أبو القاسم الكُشانيّ [٣] ، الخطيب.

ثقة، إمام، مشهور. أملى مدة سِنين، وطال عمره.

سَمِعَ: محمد بْن الحَسَن الباهليّ، وعليّ بْن أحمد السَّنْكَبَاثيّ [٤] ، وأبا سهل عَبْد الكريم الكَلاباذيّ، وأبا نصر أحمد بْن عَبْد الله بْن الفضل، وعبد العزيز ابن أحمد الحَلْوانيّ.

قَالَ السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ إبراهيم بْن يعقوب الكُشَانيّ، وأبو العلاء آصف بْن محمد النسفيّ، وعطاء بْن مالك النّقّاش، وآخرون كثيرون بما وراء النَّهر.

ولد في حدود سنة عشر وأربعمائة.

وتوفّي في رجب.

٣٩- عَبْد الله بْن يحيى [٥] .

أبو محمد التُّجَيْبيّ، الأندلسيّ، الأُقليشيّ [٦] ، ويعرف بابن الوَحْشيّ.

أخذ القراءات بطُلَيْطلَة عَنْ أَبِي عَبْد الله المَغَاميّ [٧] .

وسمع مِن: خازم بْن محمد، وأبي بَكْر بْن جُمَاهر.

وكان مِن أهل المعرفة والذّكاء. واختصرَ كتاب «مُشْكل القرآن» لابن فُورَك [٨] ، وولي أحكام أقليش.

---

[١] في الأصل: «عبد الله» . وسيعاد ثانية بعد قليل برقم (٤٥) باسم «عبيد الله» .

[٢] انظر عن (عبيد الله بن عمر) في: الأنساب ١٠/ ٤٣٣، ٤٣٤.

[٣] الكشاني: بضم الكاف والشين المعجمة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى الكشانية، وهي بلدة من بلاد السغد بنواحي سمرقند على اثني عشر فرسخا منها.

[٤] السّنكباثي: بفتح السين المهملة، وسكون النون، وفتح الكاف والباء المعجمة بواحدة، وفي آخرها الثاء المثلّثة. هذه النسبة إلى سنكباث وهي قرية من قرى أربنجن من سغد سمرقند.

(الأنساب ٧/ ١٧٢) .

[٥] انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩١ رقم ٦٤٠، ومعجم البلدان ١/ ٢٣٧.

[٦] الأقليشي: بضم الهمزة، وسكون الكاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة، نسبة إلى أقليش مدينة بالأندلس من أعمال شنت بريّة. قال الحميدي: أقليش بليدة من أعمال طليطلة.

[٧] في معجم البلدان: «المقامي» بالقاف، وهو تحريف.

[٨] وله كتاب حسن في شرح «الشهاب» يدلّ على احتفال في معرفته

٤٠- عَبْد الله بْن أَبِي بَكْر [١] .

أبو القاسم النَّيْسابوريّ، البزّاز، الفقيه شيخ الحنفية في عصره، ومُناظرهم، وواعظهم.

سَمِعَ مِن: أَبِي الحُسَيْن عَبْد الغافر الفارسيّ، وغيره، وأبِي طاهر محمد ابن عليّ الإسماعيلي البخاريّ، الأندلسيّ، سَمِعَ منه «الشّمائل» .

قَالَ: أنبا إبراهيم بْن خَلَف، أَنَا الهيثم الشّاشيّ، ثنا التِّرْمِذيّ.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

٤١ - عَبْد الباقي بْن محمد بْن سَعِيد بْن أَصْبَغ [٢] .

أبو بَكْر الأنصاريّ، الحجازيّ، الأندلسيّ، ويُعرف بابن بُريال.

روى عَنْ: المنذر بْن المنذر، وهشام بْن أحمد الكِناني، وابن عم الطَّلَمَنْكيّ، والقاسم بْن فتح.

وكان نبيلًا، حافظًا، ذكيا، شاعرًا، محسنًا.

قَالَ ابن بَشْكُوال: ثنا عَنْهُ غير واحدٍ مِن شيوخنا. وتُوُفّي فِي شَعْبان ببَلَنْسِية. وكان مولده سنة ستّ عشرة وأربعمائة.

قلت: أخذ عَنْهُ ابن العريف وله سماع أيضًا مِن أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ، عرضَ عَلَيْهِ القرآن.

٤٢ - عَبْد الواحد بْن إسماعيل بن أحمد بن محمد [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي بكر) في: المنتخب من السياق ٢٨٨ رقم ٩٥١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، رقم ٤٢٨، والجواهر المضيّة ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ٦٩٦، والطبقات السنية، رقم ١٠٥١.

[٢] انظر عن (عبد الباقي بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٨٥ رقم ٨٢٧.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن إسماعيل) في: المنتخب من السياق ٣٤٠ رقم ١١٢٠، والسياق ٦/ ١٨٩، ١٩٠، والأنساب ٦/ ١٨٩، ١٩٠، والمنتظم ٩/ ١٦٠ رقم ٢٥٩ (١٧/ ١١٣ رقم ٣٧٨١) ، ومعجم البلدان ٣/ ١٠٤، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ١/ ٢٠١ أ، واللباب ٢/ ٤٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٣، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٧٧، ووفيات الأعيان ٣/ ١٩٨، ١٩٩، ودول الإسلام ٢/ ٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٠- ٢٦٢ رقم ١٦٢، والعبر ٤/ ٤، ٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٧ رقم

أبو المحاسن الرُّويَانيّ [١] ، الطَّبَريّ، فخر الإسلام، القاضي، أحد الأئمّة الأعلام.

لَهُ الجاه العريض، والقَبُول التّامّ فِي تِلْكَ الدّيار.

سَمِعَ: أبا منصور محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الطَّبَريّ، وأبا محمد عبد الله بْن جعفر الخبّازيّ، وأبا حفص بْن مسرور، وأبا بَكْر عَبْد المُلْك بْن عَبْد العزيز، وأبا عَبْد الله محمد بْن بيان الفقيه، وأبا غانم أحمد بن عليّ الكراعيّ، وعبد الصّمد بْن أَبِي نصر العاصميّ الْبُخَارِيّ، وأبا نصر أحمد بْن محمد البلْخيّ، وأبا عثمان الصّابونيّ، وجدّه أبا العبّاس أحمد بْن محمد بن أحمد الرّويانيّ، وتفقّه عليه.

وسمع بمَرْو، وغَزْنَة، وببُخارى مِن طائفة.

روى عَنْهُ: زاهر الشّحّاميّ، وأبو رشيد إسماعيل بْن غانم، وأبو الفتوح الطّائيّ، وعبد الواحد بْن يوسف، وإسماعيل بْن محمد التَّيْميّ الحافظ، وأبو طاهر السّلَفيّ، وجماعة كثيرة.

وُلِد فِي ذي الحجّة سنة خمس عشرة وأربعمائة، وتفقَّه ببُخارى مدّة، وبرع فِي المذهب، حتّى كَانَ يَقُولُ فيما بَلَغَنا: لو احترقت كُتُب الشّافعيّ أمليتها من حفظي [٢] .

[١٦٠٥،)] ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٣٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٧١، ١٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٩٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٦٥، ٥٦٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٠، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ١٠٤ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٢٥٦، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٧، ومفتاح السعادة ٢/ ٣٥١، وكشف الظنون ١/ ٢٢٦، ٣٥٥، وشذرات الذهب ٤/ ٤، وديوان الإسلام ٢/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ١٠١١، وهدية العارفين ١/ ٦٣٤، وإيضاح المكنون ٢/ ١٣٠، والأعلام ٤/ ٣٢٤، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٠٦، والذيل على طبقات ابن الصلاح ٢/ ٨٠٠، ٨٠١.

[١] الرّوياني: بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى رويان وهي بلدة بنواحي طبرستان. (الأنساب ٦/ ١٨٩) .

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٣، المنتظم.

(٦٣/٣٥)

وله مصنفات في المذهب ما سبق إليها منها: كتاب «بحر المذهب» [١] وهو من أطول كُتُب الشّافعيّة، وكتاب «مناصيص الشّافعيّ» ، وكتاب «الكافي» ، وكتاب «حِلْية المؤمن» . وصنَّف في الأُصول والخلاف.

وكان قاضي طَبَرِسْتان.

قَالَ السّلَفيّ: بَلَغَنَا أَنَّهُ أملى بآمُل، وقُتِل بعد فراغه مِن الإملاء، بسبب التّعصُّب في الدّين، في المحرَّم.

قَالَ: وكان العماد محمد بْن أَبِي سعْد صدر الرَّيّ في عصره يَقُولُ:

القاضي أبو المحاسن، شافعيّ عصره.

وقال مَعْمَر بْن الفاخر: قتل بجامع أمُل يوم الجمعة ثالث عشر المحرَّم [٢] ، قَتَلَتْه الملاحدة. وكان نظام المُلْك كثير التّعظيم لَهُ.

رُويان: بلدة بنواحي طَبَرِسْتان.

٤٣- عَبْد الواحد بْن محمد بْن عُمَر بْن هارون [٣] .

الفقيه أبو عُمَر الوَلاشْجِرْدِيّ.

وولاشْجِرْد [٤] مِن قرى كِنكْوَر [٥] ، وهي قرية مِن هَمَذَان.

[١] في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦١) : وله كتاب «البحر» في المذهب.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: «هو في البحر كثير النقل، قليل التصرّف والتزييف والترجيح» .

(تهذيب الأسماء ٢/ ٢٧٧) .

وقال ابن كثير: «وهو حافل، كامل، شامل للغرائب وغيرها. وفي المثل: حدّث عن البحر ولا حرج» . (البداية والنهاية ١٢/ ١٧٠) .

وقال السبكي: «وهو وإن كان من أوسع كتب المذهب إلّا أنه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقّاها الروياني عن أبيه، عن جدّه، ومسائل أخر، فهو أكثر من «الحاوي» فروعا، وإن كان «الحاوي» أحسن ترتيبا، وأوضح تهذيبا» . (طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٩٥) .

[٢] وقال عبد الغافر الفارسيّ إنه مات شهيدا في شهر رمضان سنة إحدى وخمسمائة، عن ٨٧ سنة. (المنتخب ٣٤٠) .

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن محمد) في: الأنساب ١٢/ ٢٩٩، ومعجم البلدان ٥/ ٣٨٣، واللباب ٣/ ٣٧٧.

[٤] ولاشجرد: بسكون الشين المعجمة، وكسر الجيم، وراء ساكنة، وذال مهملة. هكذا في الأصل، وقاله ياقوت، وابن الأثير. أما ابن السمعاني. فقال بالذال المعجمة.

[٥] كنكور: بكسر الكاف وسكون النون، وكسر الكاف الثانية وفتح الواو، وبآخرها راء. بليدة بين

كَانَ فقيهًا، دَيّنًا، خيّرًا.

سَمِعَ ببغداد في رحلته مِن: أَبِي الحُسَيْن بْن المهتدي باللَّه، والصّرِيفِينيّ، والخطيب.

وتُوُفّي بكِنْكَوِر [١] .

٤٤- عُبَيد الله بْن عليّ بْن عُبَيد اللَّهِ [٢] .

أبو إسماعيل الخطيبيّ [٣] الفقيه، قاضي القُضاة بإصبهان.

سَمِعَ عَبْد الرّزّاق بْن شَمّة.

روى عَنْهُ السّلَفيّ: وقال: قُتِل بَهَمَذَان شهيدًا، وأنا بها، في صَفَر رحمه الله. قتلته الباطنيّة [٤] .

٤٥- عُبَيْد الله بْن عُمَر بْن محمد بْن أَحْيَد [٥] .

الخطيب، العالم، أبو القاسم الكُشانيّ.

ثقة، مُكْثِر، مَعْمَر، وُلِد في حدود سنة عشر وأربعمائة، وروى الكثير.

وأملى عَنْ: محمد بْن الحَسَن الباهليّ، وعليّ بْن أحمد بْن ربيع الشَّنْكباثيّ، وأبي سهل عبد الكريم الكلاباذيّ، وطائفة.

وعنه: إبراهيم بْن يعقوب الكُشانيّ، وأبو العلاء آحف بن محمد

[()] همذان وقرميسين. (معجم البلدان ٤/ ٤٨٤) وقال ابن السمعاني: فأما ولاشجرذ كنكور الّذي بالجبال من العراق منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمر.

[١] ومولده سنة ٤٤٠ هـ-. بتبريز. ووقع في (اللباب) : مات بكنكور سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة! وهو خطأ.

[٢] انظر عن (عبيد الله بن علي) في: المنتظم ٩/ ١٦٠ (١٧/ ١١٣ رقم ٣٧٨٠) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧١، ٤٧٢، والعبر ٤/ ٢٤ ودول الإسلام ٢/ ٣١، ومرآة الجنان ٣/ ١٧١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٨٦، ٨٧ رقم ٣٣٤، والجواهر المضية ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩ رقم ٩٠٠، والطبقات السنية، رقم ١٣٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٤.

[٣] في (المنتظم) بطبعتيه: «الخطبيّ» .

[٤] وقال ابن النجار: من بيت القضاء والرئاسة والخطابة والتقدّم. قدم بغداد في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وخمسمائة، وحدّث بها بكتاب «الأربعين» لابن المقرئ، مولده سنة ٤٥٣ هـ-.

[٥] تقدّمت ترجمته برقم (٣٨) من هذه السنة.

الخالديّ [١] ، وعطاء بْن مالك بْن أحمد النّقّاش، وأبو المعالي محمد بْن نصر المَدِينيّ، وآخرون.

مات في سادس عشر رجب عَنْ نيّفٌ وتسعين سنة.

٤٦- عُبَيْد الله بْن محمد بْن طلحة [٢] .

الدّامَغَانيّ [٣] ، القاضي، ابن أخت قاضي القُضاة أَبِي عَبْد الله محمد بْن عليّ الدّامَغَانيّ.

شهد عند خاله في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وولي قضاء ربع الكَرْخ سنة سبعين [٤] .

وكان صالحًا، ورِعًا، عفيفًا.

سَمِعَ: أبا القاسم التّنُوخيّ، وعبد الكريم بْن محمد بْن المَحَامِليّ.

روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وعمر بن ظفر، وأبو طاهر السلفيّ.

وتوفّي في صَفَر.

وكان مولده بالدّامغان سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة.

٤٧- عليّ بْن أحمد بْن عليّ بْن الإخوة [٥] .

المحدّث، المفيد، أبو الحَسَن البيّع، الحريميّ [٦] .

مِن كبار المحدّثين.

سَمِعَ: الخطيب، وأبا الغنائم بْن المأمون، وغيره.

انتقى عليه أبو عليّ البردانيّ.

---

[١] في الترجمة السابقة: «النسفي» .

[٢] انظر عن (عبيد الله بن محمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٣٦٢، والجواهر المضية ٢/ ٥٠٤ رقم ٩٠٦، والطبقات السنية، رقم ١٣٨٧، وكنيته: «أبو محمد» .

[٣] الدّامغانيّ: بالدال المفتوحة المشدّدة المهملة والميم المفتوحة والغين المنقوطة بلدة من بلاد قومس. (الأنساب ٥/ ٢٥٩) .

[٤] وقال ابن النجار: أذن لأبي محمد بالنظر في الحكم في السابع عشر من المحرم سنة إحدى وثمانين، وأمر الشهود بحضور مجلسه والشهادة عنده وعليه فيما يثبته ويسجّله. (ذيل تاريخ بغداد) .

[٥] انظر عن (علي بن أحمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٥٩٥.

[٦] نسبة إلى الحريم الطاهري. وقد تقدّم قبل قليل.

وكتب عَنْهُ: أبو عامر العَبْدَريّ، وابن ناصر.

مات كهلًا [١] .

٤٨- علي بْن الحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن عُرَيْبَة [٢] .

أبو القاسم الرَّبَعيّ، البغداديّ.

تفقَّه عَلَى أقضى القُضاة، أَبِي الحَسَن المَاوَرْديّ، وأبي الطَّيِّب الطَّبَريّ.

ولم يبْرع في المذهب.

ثمّ صحِب أبا عليّ بْن الوليد وغيره مِن شيوخ المعتزلة، وأخذ عَنْهُمْ.

وقد سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن بِشْران، وأبا الحسين بْن مَخْلَد البزّار.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن منصورٍ السّمعانيّ، وعَبْد الخالق بْن أحمد اليُوسُفيّ، وأبو طاهر السّنْجيّ، وابن ناصر، وأبو طاهر السّلَفيّ، وأبو محمد بْن الخشّاب النَّحْويّ، وشُهْدَة.

قَالَ شُجاع الذُّهْليّ: كَانَ يذهب إلى الاعتزال.

وقال أبو سعْد السّمعانيّ: سَمِعْتُ أبا المَعْمَر الأنصاريّ إنْ شاء الله، أو غيره يذكر أنّه رجع عَنْ ذَلِكَ، وأشهد المؤتمن السّاجيّ وغيره عَلَى نفسه بالرجوع عَنْ رأيهم، والله أعلم.

قَالَ: وسمعت عليّ بْن أحمد اليَزْديّ يَقُولُ: قَالَ لي أبو القاسم الرَّبَعيّ: ولدت في سنة أربع عشرة وأربعمائة.

---

[١] قال ابن النجار: طلب الحديث بنفسه، فسمع الكثير، وكتب بخطّه، وحصّل الأصول، وكان يكتب خطّا حسنا، وله فضل ومعرفة.

قرأت بخط أبي طاهر السلفي، وقرأته على أبي الحسن بن المقدسي بمصر عنه، قال: أبو الحسن علي بن أحمد بن الإخوة كان من أهل النبل، ثقة، صدوقا.

قرأت بخط أبي علي بن البرداني قال: قال لي أبو طاهر أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الإخوة: مولد ابني أبي (الحسين علي في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (علي بن الحسين) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ١١٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٨ رقم ١٦٠٦، وفيه: «علي بن الحسن» ، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤٥٧، والعبر ٤/ ٥، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٥١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٢٣، ٢٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٢، وتبصير المنتبه ٩٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٩، وشذرات الذهب ٤/ ٤.

(٦٧/٣٥)

تُوُفّي في ثالث وعشرين رجب [١] .

٤٩- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] .

أبو الحَسَن السّمِنْجَانيّ [٣] ، الفقيه. أحد الأئمّة.

تفقَّه ببُخارى عَلَى أَبِي سهل الأبيوردي.

وسمع مِن: محمد بْن عَبْد العزيز القَنْطَريّ، وغيره.

روى عَنْهُ: تامر بْن عليّ الصُّوفيّ، وإسماعيل بْن محمد الحافظ، والسّلَفيّ.

تُوُفّي في شَعْبان.

٥٠- عليّ بْن عَبْد الوهاب بْن موسى [٤] .

أبو الكرم الهاشمي، الخطيب. بغداديّ جليل.

حدَّث مجلسين عَنْ أَبِي عليّ بْن المُذْهب.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ.

٥١- عليّ بْن أَبِي طَالِب محمد بْن عليّ بْن عُبَيْد الله [٥] .

المؤدب، أبو الحَسَن الهَمَذَانِيّ، ثمّ البغداديّ.

روى عَنْ أَبِي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وأبي محمد الجوهريّ.

- حرف الميم-

٥٢- محمد بن عبد القادر [٦] .

---

[١] ومن شعره:

إن كنت نلت من الحياة وطيبها ... مع حسن وجهك عفّة وشبابا

فاحذر لنفسك أن ترى متمنّيا ... يوم القيامة أن تكون ترابا

(مرآة الزمان) .

[٢] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: الأنساب ٧/ ١٥٠.

[٣] السّمنجاني: بكسر السين والميم، وسكون النون، والجيم. نسبة إلى سمنجان بليدة من طخارستان وراء بلخ، وهي بين بلخ وبغلان.

[٤] لم أجده.

[٥] لم أجده.

[٦] انظر عن (محمد بن عبد القادر) في: المنتظم ٩/ ١٦١ رقم ٢٦١ (١٧/ ١١٤ رقم ٣٧٨٣) ،

أبو الحُسَيْن بْن السّمّاك [١] البغداديّ.

روى عَنْ: ابن غَيْلان، وغيره.

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن محمد بن الحافظ، وأبو طاهر السّلفيّ.

وتوفّي في رجب [٢] .

وكان واعظًا.

رماه ابن ناصر بالكذِب كأبيه [٣] .

٥٣- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت بْن الحَسَن [٤] .

المُهَلَّبِيّ، الخُجَنْدِيّ [٥] ، أبو بَكْر، صدْر الدّين، ويُعرف بصدر العراق على الإطلاق في زمانه. كذا قَالَ أبو سعْد في «الذَّيْل» .

وكان إمامًا، مناظرًا، وواعظًا، جوادًا، سَمْحًا، مَهيبًا.

كَانَ يروي الحديث، فِي وعْظه مِن حِفْظه. وكان السّلطان محمود يصدر عَنْ رأيه. وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء.

وقد درَّس ببغداد وناظر، وسمع مِن أَبِي عليّ الحدّاد.

يؤخَّر خمسين سنة.

٥٤- محمد بْن عبد الكريم [٦]

[()] والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٠٩ رقم ٥٧٧٤، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٣٠ رقم ٧٨٨٢، ولسان الميزان ٥/ ٢٦٣ رقم

.٩٠٤

[١] تحرّفت في (المغني) إلى «السمال» باللام، وكسر السين المهملة.

[٢] وكان مولده في سنة ٤٣٣ هـ-.

[٣] وقال ابن الجوزي: «روى لنا عنه أشياخنا. وقال شيخنا أبو الفضل بن ناصر: لا تحلّ الرواية عنه لأنه كان كذّابا، ولم يكن عفيفا في دينه، وكان يكتب بخطّه سماعاته على الأجزاء، وقال:

كذلك كان أبوه، وجدّه، ولم يكن في عدالته بمرضيّ» . (المنتظم) .

وقال السلفي: هو من بيت الوعظ، وفي شيوخه كثرة، وسماعاته صحيحة. (لسان الميزان) .

[٤] لم أجده.

[٥] الخجنديّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم، وسكون النون، وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى خجند، وهي بلدة كبيرة، كثيرة الخير، على طرف سيحون من بلاد المشرق، ويقال لها بزيادة التاء: خجندة أيضا. (الأنساب ٥/ ٥٢) .

[٦] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: المنتظم ٩/ ١٦٠، ١٦١ رقم ٢٦٠ (١٧/ ١١٣ رقم

(٦٩/٣٥)

بْن خُشَيْش [١] .

أبو سعْد [٢] البغداديّ.

سَمِعَ: أبا عليّ بْن شاذان، وغيره.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السّلفيّ، وشهدة، وأبو السّعادات القزّاز.

وسمع «جزء ابن عَرَفَة» مِن أَبِي مَخْلَد. وكان شيخًا صالحًا، صحيح السَّماع.

تُوُفّي في عاشر ذي القِعْدة، وله تسعٌ وثمانون سنة [٣] .

٥٥- محمد بْن يحيى بْن مُزَاحم [٤] .

أبو عَبْد الله الأَشْبُونيّ [٥] ، ثمّ الطُّلَيْطُليّ.

المقرئ، مصنَّف كتاب «النّاهج» [٦] في القراءات.

وقد رحل إلى مصر وأكثر السَّماع، وحمل عن القُضاعيّ وطبقته.

مات في أول السّنة.

وذكره أحمد بْن محمد بْن حرب المستملي أنّه قرأ عَلَيْهِ القرآن، وأنّه قرأ عَلَى أَبِي عَمْرو الدّانيّ.

٥٦- محمد بْن يوسف بْن عَطّاف.

أبو عَبْد الله الأَزْدِيّ، قاضي المَرِيّة.

روى عَنْ: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مالك، وأبي عبد الله بن القزّاز،

[٣٧٨٢] ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ١٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٨ رقم ١٦٠٧، والعبر ٤/ ٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ٦.

[١] في (المعين) و (مرآة الجنان) : «حشيش» بالحاء المهملة.

[٢] في (المنتظم) بطبعتيه: «أبو سعيد» .

[٣] وقال ابن الجوزي: «روى عنه أشياخنا وكان ثقة خيّرا، صحيح السماع» . (المنتظم) .

[٤] انظر عن (محمد بن يحيى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٢، ٥٦٣ رقم ١٢٣٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ٣٥٣٠، وبغية الوعاة ١/ ١١٤، ١١٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٦١٧، وهدية العارفين ٢/ ٧٨، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١١١.

[٥] الأشبوني: بضم الهمزة، ثم سكون الشين المعجمة وضم الباء الموحّدة، وواو ونون. نسبة إلى أشبون مدينة بالأندلس يقال لها لشبونة وهي متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط.

(معجم البلدان ١/ ١٩٥) .

[٦] في الأصل: «الباهج» .

(٧٠/٣٥)

الفقيه. وغيرهما مِن علماء الأندلس.

وكان فقيهًا، مُدرّسًا، يُناظَر عَلَيْهِ، ويُجْتَمَعُ في علم الرّأي إِلَيْهِ.

أخذ عَنْهُ: أبو بَكْر بْن أسود، وعبد الرحيم بن الفرس، وأبو عَبْد الله بْن أَبِي يد، وأبو الحسن بن اللّواتيّ، وغيرهم.

تُوُفّي بالمَرِيّة.

٥٧- مسعود بْن عثمان بْن خَلَف [١] .

أبو الخيار الشَّنتمَريّ.

رحل وَسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سلامة القضاعي.

وكان شيخا صالحا.

توفي بمرسية.

٥٨- منصور بْن أحمد بْن الفضل بْن نصر بْن عصام [٢] .

أبو القاسم المنْهاجيّ، الإسْفِزَاريّ [٣] ، الفقيه الصّالح.

كَانَ ورِعًا، حَسَن السّيرة، ظهر لَهُ القبول التّامّ بالجبال ونواحيها، وبنى بَهَمَذَان وغيرها خانقاهات، وكثُر عَلَيْهِ المريدون، وازدحَمَ، عَلَيْهِ النّاس، وتبرّكوا بلقائه.

وكان قد تفقَّه بمَرْو عَلَى الإمام أَبِي المظفَّر السّمعانيّ، ولزِمه مدّة.

وسمع ببَغْشُور [٤] «جامع التّرْمِذيّ» مِن أَبِي سعْد [٥] محمد بْن عليّ البَغَويّ الدّبّاس.

وقُتِل فتْكًا عَلَى باب خانقاه المقرى بهمذان في شوّال [٦] .

---

[١] انظر عن (مسعود بن عثمان) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦١٨ رقم ١٣٥٤.

[٢] انظر عن (منصور بن أحمد) في: الأنساب ١/ ٢٣٩، ٢٤٠.

[٣] الإسفزاري: بكسر الألف، وسكون السين المهملة، وكسر الفاء، وفتح الزاي، وفي آخرها الراء بعد الألف. هذه النسبة إلى إسفزار وهي مدينة بين هراة وسجستان.

[٤] بغشور: بضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء. بليدة بين هراة ومروالروذ. ويقال لها: بغ أيضا. (معجم البلدان ١/ ٤٦٧) .

[٥] في الأنساب: «أبي سعيد» .

[٦] جاء في الأنساب: قتل على باب جامع همذان فتكا في سنة نيّف عشرة وخمسمائة.

(٧١/٣٥)

- حرف الهاء-

٥٩- هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْن عَلِيِّ بْن إبراهيم بْن سعْد الزّهريّ ابن المَوْصِليّ [١] .

أبو عَبْد الله، مِن أهل باب المراتب [٢] ببغداد.

شيخ صالح، صحيح السَّماع.

سَمِعَ: عَبْد المُلْك بْن بِشْران، والحسين بْن عليّ بْن بطْحا.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، وابن ناصر، والسّلَفيّ، وخطيب المَوْصِل، وشهده، وآخرون.

وكان مولده في ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين وأربعمائة [٣] ، وقيل في ربيع الآخر.

وتُوُفّي في شوّال.

٦٠- هبة الله بْن محمد بْن بديع [٤] .

الوزير أبو النّجْم الإصْبهانيّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا طاهر بْن عَبْد الرحيم الكاتب، وإبراهيم سِبْط بحرُوَيْه، وغيرهم. وانتقى عَلَيْهِ الحافظ أحمد بْن محمد بْن شِيرَوَيْه.

روى عَنْهُ: أبو نصر اليُونَارتيّ، وأبو مسعود عَبْد الجليل كُوتاه، وأبو طاهر السّلَفيّ.

وقدم دمشق، ووَزَرَ بحلب لرضوان بْن تتش [٥] .

---

[١] انظر عن (هبة الله بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ١٦١ رقم ٢٦٢ (١٧/ ١١٤ رقم ٣٧٨٤) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٠ رقم ١٦١.

[٢] ولهذا يعرف بالمراتبي.

وجاء في المنتظم زيادة نسبة «البزدوي» .

[٣] في المنتظم: «ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة» . وزاد ابن الجوزي: «عمّر حتى انتشرت عنه الرواية» .

[٤] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٦١، ١٦٣، وزبدة الحلب ٢/ ١٢٩، ١٣٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ٦٨ رقم ٢٩.

[٥] زبدة الحلب ٢/ ١٢٩.

(٧٢/٣٥)

ثمّ استوزره طُغتِكين أتابك مدّة، ثمّ صادره في هذا العام، وخُنِق، وأُلقيَ في جُبّ بقلعة دمشق.

وكان مولده في سنة ستٍّ وثلاثين وأربعمائة.

- حرف الياء-

٦١- يحيى بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن بِسطام [1] .
أبو زكريّا الشَّيْبانيّ، التّبْريزيّ، [2] الخطيب، اللُّغَويّ، أحد الأعلام في علم اللّسان.
رحل إلى الشّام، وقرأ اللّغة والأدب عَلَى أَبِي العلاء بْن سليمان بالمَعَرَّة، وعلى عُبَيْد الله بْن عليّ الرَّقّيّ، وأبي محمد الدّهّان اللّغويّ.

---

[1] انظر عن (يحيى بن علي) في: الأنساب ٣/ ٢١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٦/ ٣٤٥، واللباب ١/ ٢٠٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٣، والمنتظم ٩/ ١٦١- ١٦٣ رقم ٢٦٣، (١٧/ ١١٤- ١١٦ رقم ٣٧٨٥) ، ودمية القصر للباخرزي ٦٨، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٢٥، ووفيات الأعيان ٦/ ١٩١- ١٩٥، ونزهة الألبّاء ٢٧٠- ٢٧٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٦٠، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٤٠، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ١/ ٦٩ ب، وإنباه الرواة، رقم ٨١٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٤، ومختصر دول الإسلام لابن العبري ٢/ ٢٢، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧١، ٢٧٢، والعبر ٤/ ٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٩- ٢٧١ رقم ١٧٠، ودول الإسلام ٢/ ٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٤١- ٢٤٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩، ٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١، والتاج المكلّل للقنوجي ١٤٨، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٥٣٠، ٥٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٧، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٨، وتاريخ الخلفاء ٤٣١، ومفتاح السعادة ١/ ١١٧، وكشف الظنون ١٠٨، ٩٩٢، وشذرات الذهب ٤/ ٥، والفلّاكة والمفلوكين ٦٦، وهدية العارفين ٢/ ٥١٩، وديوان الإسلام ٢/ ١٥ رقم ٥٨١، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٧١، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٥٦٧- ٥٧٠، والأعلام ٨/ ١٥٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٤، والبدر السافر (مخطوط) ورقة ٢٣٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٥/ ٣٩- ٤٢ رقم ١٣٤٠.
[2] التّبريزي: بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الباء الموحّدة وكسر الراء، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى تبريز وهي من بلاد أذربيجان. أشهر بلدة بها. (الأنساب ٣/ ٢١) .

(٧٣/٣٥)

وسمع بصور مِن سُلَيْم بْن أيّوب الفقيه [1] ، ومن عَبْد الكريم بْن محمد السَّيَّاريّ.
وسمع كُتُبًا عديدة أدّبته مِن أَبِي بَكْر الخطيب، ومن أَبِي ثمال، ومن ابن برهان.
وأقام بدمشق مدّة، ثمّ سكن بغداد وأقرأ بها اللُّغة.
روى عنه: أبو منصور موهوب بْن الجواليقيّ، وابن ناصر الحافظ، وسعْد الخير الأندلسيّ، وأبو طاهر السّلَفيّ، وأبو طاهر محمد بْن أَبِي بَكْر السّنْجيّ.
وقد روى عَنْهُ شيخه الخطيب في تصانيفه. وكان موثَّقًا في اللغة ونَقْلها.
تخرَّج عَلَيْهِ خلْق، وصنَّف «شرح الحماسة» [2] ، «وشرح ديوان المتنبّي» ، و «شرح سقط الزَّنْد» ، «وشرح السَّبْع قصائد المعلَّقات» ، وكتاب «تهذيب غريب الحديث» [3] .
وكانت لَهُ نسخة «بتهذيب اللُّغة» للأزهريّ فحمله في مِخْلاةٍ عَلَى ظهره مِن تِبْرِيز إلى المَعَرَّة [4] .
ودخل إلى مصر أيضًا، وأخذ عَنْ أَبِي الحَسَن طاهر بْن بابشاذ [5] ، وغيره.

---

[١] أنشده سليم بيتين لابن فارس النحويّ بصور:
إذا كان يؤذيك حرّ المصيف ... ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع ... فأخذك للعلم قل لي متى؟
(تاريخ دمشق ٤٦/ ٣٤٥) .
[٢] نشر بتحقيق محمد عبده عزّام، طبعة محمد علي صبيح، بالقاهرة. وللتبريزي ثلاثة شروح على الحماسة.
[٣] ومن مؤلّفاته الأخرى: تفسير القرآن، وإعراب القرآن. وشرح اللمع لابن جنّي، والكافي في العروض والقوافي، وشرح المقصورة لابن دريد، وشرح المفضّليّات، وتهذيب إصلاح المنطق لابن السّكّيت، ومقدّمة في النحو، ومقاتل الفرسان. (انظر: معجم الأدباء ٢٠/ ٢٧، ٢٨) .
[٤] يحكى أنّ سبب رحلته إلى أبي العلاء المعرّي أنه حصلت له نسخة من كتاب «التهذيب» في اللغة للأزهري في عدّة مجلّدات لطاف، وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن رجل عالم باللغة، فدلّ على المعرّي، فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز إلى المعرّة، ولم يكن له ما يستأجر به مركوبا، فنفذ العرق من ظهره إليها فأثّر فيها البلل، وهي ببعض المكاتب الموقوفة ببغداد، وإذا رآها من لا يعرف خبرها ظنّ أنها غريقة، وليس بها سوى عرق الخطيب. (معجم الأدباء ٢٠/ ٢٦، ٢٧، إنباه الرواة ٢/ ٥١٥، وفيات الأعيان ٦/ ١٢٩٢) .
[٥] بابشاذ: بسكون الباء الثانية والشين معجمة وذال معجمة. ومعناه: الفرح والسرور.

(٧٤/٣٥)

ومن شِعْره:
خليلّي ما أحلى صُبُوحي بدجلةٍ ... وأطْيبُ منه بالصُّراة غُبُوقي
شربتُ عَلَى الماءين مِن ماء كَرْمةٍ ... فكانا كدُرّ ذائبٍ وعقيق
عَلَى قَمَري أفقٍ وأرض تَقَابلا ... فمن شائق حُلْو الهوى ومَشُوقِ
فما زلت أسقيه وأشرب رِيقَه ... وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التّمّ: تعرفُ ذا الفتى؟ ... فقال: نعم، هذا أخي وشقيقي [١]
وممّا رواه عَنْ شيخه ابن نحرير مِن شِعْره:
يا نساء الحيّ مِن مُضَر ... إنّ سَلْمى ضَرّةُ القَمر
إنّ سلمى لَا فُجِعْتُ بها ... أسلمتْ طَرْفي إلى السَّهَر
فهي إنْ صدّتْ وإنْ وصلتْ ... مُهجتي منها عَلَى خطرِ
وبياضُ الشّعْر [٢] أسكنها ... في سواد القلب والبصرِ [٣]
كَانَ أبو زَكريّا يُقرئ الأدب بالنّظامية.
وقال أبو منصور بْن مُحَمَّدُ بْن عَبْد المُلْك بْن خيرون: ما كانْ بَمْرضيّ الطّريقة، وذكر منه أشياء [٤] .

---

[١] وفيات الأعيان ٦/ ١٩٣.
[٢] في الأصل: «الثغر» .
[٣] وفيات الأعيان ٦/ ١٩٤.

ومن شعر الخطيب التبريزي:

فمن يسأم من الأسفار يوما ... فإنّي قد سئمت من المقام

أقمنا بالعراق على رجال ... لئام ينتمون إلى لئام

وكتب إليه العميد الفيّاض أبياتا أوّلها:

قل ليحيى بن عليّ ... والأقاويل فنون

غير أنّي لست من يكذب ... ذب فيها ويخون

أنت عين الفضل إن ودّ ... إلى الفضل عيون.

فكتب إليه التبريزي أبياتا أولها:

قل للعميد أخي العلا الفياض ... أنا قطرة من بحرك الفياض

شرّفتني ورفعت ذكري بالذي ... ألبستنيه من الثنا الفضفاض

ألبستني حلل القريض تفضّلا ... فرفلت منها في علا ورياض

(وفيات الأعيان ٦/ ١٩٤- ١٩٦) .

[٤] وهي أنه كان يدمن شرب الخمر، ويلبس الحرير والعمامة المذهّبة، وكان الناس يقرءون عليه

(٧٥/٣٥)

توفّي في جمادى الآخرة لليلتين بقيتا منه.

وعاش إحدى وثمانين سنة.

وقال ابن نُقْطة: ثقة في عِلمه، مخلّطًا في دينه، [لُعَبَة] [١] بلسانه.

وقيل إنّه تاب مِن ذَلِكَ [٢] .

وقال ابن ناصر، عَنْ أَبِي زكريّا: التّبْريزيّ، بكسر التّاء.

٦٢- يحيى بْن المفرّج [٣] .

أبو الحُسَيْن اللَّخْميّ، المَقْدِسيّ، الفقيه، الشّافعيّ.

قاض الإسكندريّة.

تفقَّه عَلَى الفقيه نصر المقدسيّ، وحدَّث عنه.

[()] تصانيفه وهو سكران.

قال ابن السمعاني: فذاكرت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون، فسكت وكأنه لم ينكر ذلك، ثم قال: ولكن كان ثقة في اللغة وما كان يرويه وينقله. وولّي ابن الخطيب تدريس الأدب بالنظاميّة، وخزانة الكتب بها، وانتهت إليه الرئاسة في اللغة والأدب، وسار ذكره في الآفاق، ورحل الناس إليه.

[١] في الأصل بياض. والمستدرك عن (الاستدراك لابن نقطة ١/ ٦٩ ب) .

و «لعبة» : أي يلعب بلسانه.

[٢] وقال القزويني: كان أديبا فاضلا، كثير التصانيف. فلما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد، جعلوا أبا زكريا خازن خزانة الكتب، فلما وصل نظام الملك إلى بغداد دخل المدرسة ليتفرّج عليها، وفي خدمته أعيان جميع البلاد ووجوهها، فقعد في

المدرسة في محفل عظيم والشعراء يقومون ينشدون مدائحه والدعاة يدعون له. فقام رجل ودعا لنظام الملك وقال: هذا خير عظيم قد تمّ على يدك ما سبقك بها أحد، وكل ما فيها حسن إلا شيئا واحدا، وهو أن أبا زكريا التبريزي خازن خزانة الكتب، وأنه رجل به أبنة يدعو الصبيان إلى نفسه! فانكسر أبو زكريا انكسارا شديدا في ذلك المحفل العظيم، فلما قام نظام الملك قال لناظر المدرسة: كم معيشة أبي زكريا؟ قال: عشرة دنانير. قال: اجعلها خمسة عشر إن كان كما يقول لا تكفيه عشرة دنانير. فانكسر أبو زكريا من فضيحة ذلك المتعدّي، وكفاه ذلك كفّارة لجميع ذنوبه، ومن ذلك اليوم ما حضر شيئا من المحافل والمجامع حياء وخجالة. (آثار البلاد وأخبار العباد ٣٤٠) .

[٣] لم أجده.

(٧٦/٣٥)

سنة ثلاث وخمسمائة

- حرف الألف-

٦٣- أحمد بْن إبراهيم بْن محمد [١] .

الدّيَنَوريّ، ثمّ الدّمشقيّ.

سَمِعَ: رشأ بْن نظيف، وأبا عثمان الصّابونيّ، وجماعة.

سَمِعَ منه: أبو محمد بْن صابر.

٦٤- أحمد بْن عليّ بْن أحمد [٢] .

أبو بَكْر بْن العُلثِيّ [٣] ، الحَنْبليّ، العَبْد الصّالح.

كَانَ أحد المشهورين بالصّلاح والزُّهْد، وإجابة الدّعوة. وظهر لَهُ قبولٌ زائد.

تفقَّه عَلَى القاضي أَبِي يَعْلَى، وحدَّث عَنْهُ بشيءٍ يسير.

روى عَنْهُ: عليّ بْن المبارك بْن الصُّوفيّ، وابن ناصر، وأبو طاهر محمد بْن أَبِي بكر السّنجيّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٤، ١٥ رقم ١٧.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي العلثي) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٥- ٢٥٦ رقم ٦٩٧، والمنتظم ٩/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٢٦٤ (١٧/ ١١٧، ١١٨ رقم ٣٧٨٦) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٤- ١٠٦ رقم ٤٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١، وشذرات الذهب ٤/ ٦.

[٣] في الأصل: «العلبي» ، وكذا في شذرات الذهب.

(٧٧/٣٥)

وكان في صباه يعمل في صنعة الجصّ والإسفيذاج، ويتنزّهُ عَنِ التّصوير [١] .

وورث مِن أَبِيهِ عقارا، فكان يبيع منه شيئا بعد شيء، ويتقوَّت بِهِ.

حجَّ في هذا العام، وتُوُفّي عشيّة عَرَفة بعَرَفَة مُحْرِمًا، فَحُمِل إلى مكّة، وطيف بِهِ، ودُفِن عند قبر الفُضَيْل بْن عياض.

وقيل: كان إذا حجّ يجيء إلى قبر الفُضَيْل، ويخطّ بعصاه، ويقول: يا ربّ هاهنا، يا ربّ هاهنا. فأتّفق أنّه مات ودُفن عنده، رحمهما الله [٢] .

وروى عَنْهُ السّلَفيّ، وقال: كَانَ مِن زُهّاد بغداد، ومن القوّالين بالحقّ، والنّاهين عَنِ المنكر [٣] .

٦٥- أحمد بْن المظفَّر بْن الحُسَيْن بْن عَبْد الله بْن سوسن [٤] .

أبو بكر البغداديّ، التّمّار.

---

[١] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٥.

وقال ابن أبي يعلى: وحكي لي أنه لما دخل إلى دار بعض السلاطين مكرها، مع جملة من الصّنّاع، أنه أدخل إلى بيت في دار تعمّر. وكان في البيت صور من الإسفيداج مجسّمة، فقيل له: تعمل في هذا البيت؟ فقال: نعم. فلما خرجوا عنه وخلا بنفسه أخذ الفأس، وعمد إلى الأداة التي تكون للصنّاع للعمل، وكسر الصّور كلّها بها. فلما جاء العرفاء ورأوا ما فعل استعظموا ذلك منه، وقيل له: كيف أقدمت على فعل هذا في دار هذا السلطان، وقد أنفق على هذه مالا؟ فقال: هذا منكر، والله أمر بكسره، والآن قد فعلت ما تعيّن عليّ من الإنكار، أو كلاما هذا معناه. فانتهى أمره إلى السلطان، وقيل له: هذا رجل صالح، مشهور بالديانة، وهو من أصحاب ابن الفرّاء. فقال: يخرج ولا يتكلّم، ولا يقال له شيء يضيق به صدره، ولا يجاء به إلى عندنا. فلما أخرج ترك عمل الجصّ، ولازم المسجد يقرئ القرآن، ويؤمّ الناس.

[٢] طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧، الذيل ١/ ١٠٥.

[٣] وقال ابن أبي يعلى: «وكان عفيفا لا يأخذ من أحد شيئا، ولا يطلب ولا يسأل أحدا حاجة لنفسه من أمر الدنيا، مقبلا على نفسه وشأنه، مشتغلا بعبادة ربّه، كثير الصوم والصلاة» (٢/ ٢٥٥) .

[٤] انظر عن (أحمد بن المظفّر) في: المنتظم ٩/ ١٦٤ رقم ٢٦٥ (١٧/ ١١٨ رقم ٣٦٨٧) ، والعبر ٤/ ٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، والمغني في الضعفاء ١/ ٦٠ رقم ٤٦٣، وميزان الاعتدال ١/ ١٥٧ رقم ٦٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ١٤٩، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٥٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣، ولسان الميزان ١/ ٣١١، وشذرات الذهب ٤/ ٧.

حدَّث عَنْ: أَبِي عليّ بْن شاذان، وأبي القاسم الحُرْفيّ [١] ، وأبي القاسم ابن بِشْران.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن سِلَفَهِ، وآخرون.

وكان ضعيفًا.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ يُلحق سماعاته في الأجزاء. قاله شجاع الذُّهْليّ.

تُوُفّي في صَفَر، وله اثنتان وتسعون سنة [٢] .

وقال عَبْد الوهاب الأَنْماطيّ: هُوَ شيخ مقارِب [٣] .

٦٦- أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المهتدي باللَّه [٤] .

الخطيب، أبو تمّام ابن الغريق، الهاشميّ، البغداديّ.

سمع: جَدَّه القاضي أبا الحُسَيْن محمد بْن عليّ.

وحدَّث.

وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة. وكان مِن كبار المعدّلين.

روى عَنْهُ: السّلَفيّ.

٦٧- إسماعيل بْن إبراهيم بْن العبّاس [٥] .

أَبُو الفضل الحسيني، أخو أَبِي الْقَاسِمِ النسيب.

كان إماما كبير القدر، ولي قضاء دمشق وخطابتها بعد والده.

---

[١] الحرفي: بضم الحاء المهملة وسكون الراء، وفاء. وقد تصحّفت إلى «الخرقي» في (لسان الميزان ١/ ٣١١) .

[٢] وهو ولد سنة ٤١١ هـ-.

[٣] وقال ابن الجوزي: روى عنه جماعة وحدّثنا عنه أشياخنا. قال شجاع بن فارس الذهلي: كان ضعيفا جدا، قيل له: بماذا ضعّفتموه؟ فقال: بأشياء ظهرت منه دلّت على ضعفه، منها أنه كان يلحق سماعاته في الأجزاء. (المنتظم) .

[٤] لم أجده.

[٥] انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: ذيل تاريخ دمشق ٩٦، ٩٧، ١٦٥، وتاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٣٤٧، والوافي: بالوفيات ١/ ٦٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٦.

وسمع: أبا الحُسَيْن أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي نصر التّميميّ.

سَمِعَ منه: أبو محمد بْن صابر.

وتُوُفّي في صَفَر عَنْ ثلاثٍ وثمانين سنة [١] .

- حرف الحاء-

٦٨- حمْد بْن الفضل بْن محمد [٢] .

الإصبهانيّ، الخوّاص، أبو محمد.

تُوُفّي في ذي الحجة، وصلّى عَلَيْهِ القاضي أبو زُرْعة، واجتمع لجنازته خلْق كثير.

- حرف العين-

٦٩- عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن البقّال [٣] .

أبو الكَرَم المقرئ، البغداديّ.

سَمِعَ: الحَسَن بْن المقتدر، وابن غَيْلان، وأبا طاهر محمد بْن عليّ العلّاف.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبو بَكْر بْن النَّقُّور.

وتُوُفّي في ذي القِعْدة وله سبْعٌ وسبعون سنة.

٧٠- عليّ بْن عليّ بن شيران [٤] .

أبو القاسم الواسطيّ المقري، المجوّد للقراءات.

كَانَ حافظًا للقراءات، جيّد الأَخْذ. قِدم بغداد في شعبان مِن السّنة.

وحدث عن: الحسن بن أحمد الغندجانيّ [٥] .

---

[1] مولده سنة ٤٢٠ هـ.
[2] لم أجد مصدر ترجمته.
[3] لم أجد مصدر ترجمته.
[4] انظر عن (علي بن علي) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٨٠ رقم ٥٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ٤١٨، ونكت الهميان ٢١٥، والجواهر المضيّة ٢/ ٥٨٤ رقم ٩٨٦، وغاية النهاية ١/ ٥٥٧ رقم ٢٢٧٩، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٩٨، والطبقات السنية، رقم ١٥٧٦.
[5] الغندجاني: بفتح الغين المعجمة، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وجيم بعدها ألف

(٣٥/ ٨٠)

روى عَنْهُ: عليّ بْن أحمد اليَزْديّ [1] .
وقال سعْد الله بْن محمد الدّقّاق: كَانَ يميل إلى الاعتزال [2] .
٧١- عليّ بْن محمد بْن الحبيب بْن شمّاخ [3] .
أبو الحَسَن الغافقيّ.
مِن أهل مدينة غافق بالأندلس.
روى عَنْ: أبيه، والقاضي أبي عبد الله بن السّقّاط.
وكان مِن أهل المعرفة والنُّبْل والذّكاء. وُلّي قضاة بلده مدّة. وحُمِدت سيرته.
٧٢- عُمَر بْن عبد الكريم [4]

[()] ونون. نسبة إلى غندجان بلدة من كور الأهواز.
وفي (معجم البلدان) : بضم الغين المعجمة، وسكون النون، وكسر الدال المهملة. بليدة بأرض فارس.
[1] وقال خميس الحوزي: قد سمع معنا من أبي نعيم ابن أخي سكّرة، وأبي الحسن المغازلي، وسمع الغندجاني، وغيره، وقرأ على غلام الهرّاس العشرة، وخطّه معه بها. وهو الآن متصدّر بالجامع للإقراء، وله معرفة بفقه أبي حنيفة.
[2] قال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (معرفة القراء ١/ ٤٧٦) : «وبقي إلى بعد العشرين وخمسمائة» .
وقال ابن الجزري: توفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة. وكان مولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. (غاية النهاية ١/ ٥٥٧) .
يقول خادم العلم «عمر تدمري» .
بناء على ذلك ينبغي أن تحوّل هذه الترجمة وتؤخّر إلى الطبقة الثالثة والخمسين.
[3] انظر عن (علي بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٤ رقم ٩٠٩.
[4] انظر عن (عمر بن عبد الكريم) في: الإكمال ٧/ ٩٩، والأنساب المتفقة (طبعة دار الكتب العلمية) ص ٧٢، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٢/ ٨٦، ٨٧، و ٩/ ٣٥٥، ٣٦٤ و ٢٣/ ١١٨ و ٣٩/ ١١، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ١/ ٣٢، ٣٣، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٩/ ١٢٨- ١٣٠ رقم ٣٨، والأنساب ٦/ ١٧٩ و ٩/ ٢٣٨، والمنتظم ٩/ ١٦٤ رقم ٢٦٦ (١٧/ ١١٨ رقم ٣٧٨٨) ، والمنتخب من السياق ٣٧٠ رقم ١٢٢٩، والتدوين في أخبار قزوين ٣/ ٤٤٩- ٤٥١، وذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ورقة ٥٨ ب، ومعجم البلدان ٢/ ٤٩٢، واللباب ٢/ ٤٠ و ٤١١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٢- ٣٣، والعبر ٤/ ٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧،

وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٧- ٣٢٠ رقم ٢٠٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٢٥٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١، ١٧٢، والوافي بالوفيات

(٨١/٣٥)

بْن سَعْدُوَيْه بْن وَهْمَت [١] .

أبو الفتيان الدّهسْتانيّ [٢] ، الرَّوَّاسيّ [٣] ، الحافظ، الرّحّال.

رحل إلى خُرَاسان، والعراق، والحجاز، والشّام، ومصر، والسّواحل.

وكان أحد الحُفّاظ المبرّزين، حسن السّيرة، جميل الأمر. كتب ما لَا يوصف كثرةً.

وسمع: أبا عثمان الصّابونيّ، وأبا حفص بْن مسرور، وأبا الحُسَيْن عَبْد الغافر الفارسيّ، وطائفة.

وببغداد: أبا يَعْلَى بْن الفرّاء، وابن النَّقُور.

وبمَرْو، ومصر.

وسمع بِدِهِسْتان. أبا مسعود البَجَليّ وبه تخرَّج.

وسمع بحرّان: مُبادر بْن عليّ بْن مبادر.

روى عَنْهُ: شيخه أبو بَكْر الخطيب، وأبو حامد الغزاليّ، وأبو حفص عُمَر بْن محمد الجُرْجانيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وشيخه نصر المقدسيّ الفقيه، وهبة الله بْن الأكفانيّ، وإسماعيل بْن محمد التَّيْميّ الحافظ، ومحمد بْن أبي الحُسَيْن الجوينيّ، وآخرون، والسّلفيّ بالإجازة.

---

[٢٢] / ٥١٧ رقم ٣٦٨، وملخص تاريخ الإسلام ٧/ ٥٤ أو ٦٩ أ، وتبصير المنتبه ٦٣٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٠، وطبقات الحفاظ ٤٥١، وشذرات الذهب ٤/ ٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٥٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٣/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٨٠٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٣٥ رقم ١٠١٦.

[١] مهمت: بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الميم الثانية، وتاء.

وجاء في المطبوع من (الإكمال ٧/ ٩٩) : وأبو الفتيان هو عمر بن محمد بن الحسن الدهستاني. وقال محقّقه: ومحمد بن الحسن ملحق في كتاب الأمير بغير خطه. وفي نسخة عمر بن أبي الحسن عبد الكريم بن ممّت.

وجاء في (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٧) : «مهمّت» .

و «أقول» : كلّه لفظ فارسي وتركيّ لاسم «محمد» .

[٢] الدّهستاني: بكسر الدال المهملة، وسكون السين، وفتح التاء. نسبة إلى دهستان، وهي بلدة مشهورة عند مازندان، وجرجان. (الأنساب ٥/ ٣٧٨) .

[٣] الرّوّاسي: هذه النسبة بالراء المفتوحة وتشديد الواو. (الأنساب ٦/ ١٧٢) وقيّدها في الأصل: «الرؤاسي» .

(٨٢/٣٥)

ودخل طوس في آخر عمره، وصحَّح عَلَيْهِ أبو حامد الغزاليّ «الصّحيحين» .

ثمّ خرجَ مِن طوس إلى مَرْو قاصدًا إلى الإمام أَبِي بَكْر السمعاني باستدعائه إيّاه، فأدركته المَنِيّة بسرخس، فتُوُفّي في ربيع الآخر كما هُوَ مؤرَّخ عَلَى بلاطة قبره.

قَالَ أبو جعفر محمد بْن أبي عليّ الهَمَذَانيّ الحافظ: ما رَأَيْت فِي تِلْكَ الدّيار أحفظ منه، لَا بل في الدّيار كلّها. كَانَ كَتّابًا، جوّالًا، دارَ الدّنيا لطلب الحديث. لقِيتُه بمكّة، ورأيت الشّيوخ يثْنون عَلَيْهِ ويُحسنون القول فيه. ثمّ لقِيتُه بجُرجان، وصار مِن إخواننا.

وقال أبو بَكْر بْن السّمعانيّ: قَالَ لي إسماعيل بْن محمد بْن الفُضَيْل بإصبهان: كَانَ عُمَر خرّيج أبي مسعود البَجَليّ. سمعته يَقُولُ: دخل أبو مسعود دِهستان، فاشترى مِن أَبِي رأسًا، ودخل المسجد يأكله. فبعثني والدي إِلَيْهِ، فقال لي: تعرف شيئًا؟ فقلت: لَا. فقال لوالدي: سلِّمه إليَّ فسلّمني أبي إِلَيْهِ، فحملني إلى نَيْسابور، وأفادني، وانتهى أمري إلى حيث انتهى [١] .

وقال خُزَيْمَة بْن عليّ المَرْوَزِيّ الأديب: سقطت أصابعُ عُمَر الرَّوَّاسيّ في الرحلة مِن البرد الشّديد.

وقال الدّقّاق في رسالته: إنّ عُمَر حدَّث بطوس «بصحيح مُسْلِم» مِن غير أصله، وهذا أقبح شيء عند المحدثين. وحدَّثني أنّ مولده بدِهستان سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة. وأنّه سَمِعَ منه هبة الله بْن عبد الوارث الشّيرازيّ في سنة ستّ وخمسين وأربعمائة.

قَالَ ابن نقطة في كتابه «الاستدارك» : سَمِعْتُ غير واحدٍ مِن أهل العِلْم، أنّ أبا الفتيان سَمِعَ مِن ثلاثة آلاف وستّمائة شيخ.

وقال الرَّوَّاسيّ: أريد أن أخرج إلى مَرْو وسرخس عَلَى الطّريق، وقد قِيلَ إنّها مقبرة العِلْم، فلا أدري كيف يكون حالي بها.

---

[١] انظر الرواية بأطول مما هنا في (الأنساب ٦/ ١٧٣) .

(٨٣/٣٥)

قَالَ الراوي: فبَلَغَنَا أنّه تُوُفّي بها.

قَالَ ابن طاهر [١] ، وغيره: الرَّوَّاسيّ نسبة إلى بيع الرءوس.

وقال ابن ماكولا: [٢] كتب الرَّوَّاسيّ عني، وكتبت عَنْهُ، ووجدته ذكيّا.

وقال السّمعانيّ: سَمِعْتُ أبا الفضل أحمد بْن محمد السَّرْخَسيّ يَقُولُ: لمّا قِدم عُمَر بْن أَبِي الحَسَن الرَّوَّاسيّ سرخس روى بها وأملى. حضر مجلسه جماعة كثيرة فقال: أَنَا أكتب أسماء الجماعة عَلَى الأصل بخطّي. وسأل الجماعة وأثبت، ففي المجلس الثّاني حضرت الجماعة، فأخذ القلم وكتب أسماءهم كلّهم عَنْ ظهر قلب، بحيث ما احتاج أن يسألهم. أو كما قَالَ.

ثمّ سَمِعْتُ محمد بْن محمد بْن أحمد يَقُولُ: حضرت هذا المجلس، وكان الجمْع اثنان وسبعون نفسا [٣] .

وقال عبد الغافر بْن إسماعيل [٤] : عُمَر بْن أَبِي الحَسَن الرَّوَّاسيّ، مشهور، عارف بالطُّرُق. كتب الكثير، وجمع الأبواب، وصنَّف، وكان سريع الكتابة.

وكان عَلَى سيرة السَّلَف، مُقِلًّا، مُعيلًا. خرج مِن نَيْسابور إلى طوس، فأنزله الغزاليّ عنده وأكرمه، وقرأ عليه «الصّحيح» ، ثمّ شرحه [٥] .

---

[١] في الأنساب المتفقة ٧٢.

[٢] في الإكمال ٧/ ٩٩: «كتبت عنه وكتب عني شيئا صالحا، ووجدته ذكيا يصلح إن تشاغل» .

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٩ «فقيل: كانوا سبعين نفسا» .

[٤] في المنتخب من السياق ٣٧٠.

[٥] وقال ابن عساكر: سمع فأوسع، وكتب الكثير، وجاب الآفاق، وقدم دمشق ... وسمع بمصر، وبهمذان، ونيسابور، وحدّث بدمشق، وصور، ثم رجع إلى بلده، وحدّث بخراسان. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو محمد الكتاني، ونصر بن إبراهيم الزاهد وهم من شيوخه، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني. وحدّثنا عنه أبو محمد الأكفاني، وسمع منه بدمشق. (تاريخ دمشق ١٩/ ١٢٨- ١٣٠) .

وقال ابن السمعاني: طاف الدنيا شرقا وغربا، وأدرك الأسانيد العالية، ورأيت معجم شيوخه في قريب من عشرين جزءا، وكانت له معرفة تامة بالحديث، وارتحل إلى العراق، والحجاز، واليمن، والشام، والسواحل، وديار مصر، وخراسان. سمع بدهستان أبا مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازيّ وعليه تخرّج في علم الحديث، وببغداد، وبمكة، وبمصر، وبصور أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت، وبدمشق، وبشيراز، وبقزوين، وبنيسابور، وبسرخس، وطوس، ومرو، وفو، وحدّث بالكثير، وأملى، وأفاد واستفاد ... رأيت بخطّه كتاب «الترهيب

(٨٤/٣٥)

- حرف الميم-

٧٣- مُحَمَّد بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سَنْدَة [١] .

الإصبهانيّ، المطرّز، أبو سعْد، خازن الرئيس أَبِي عَبْد الله.

سَمِعَ: الحُسَيْن بْن إبراهيم الجمّال، وأبا نُعَيْم، أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الحافظ، وأبا عليّ بْن يزداد غلام محسّن، وأبا الحَسَن بْن عَبدكَويْه، ومحمد بْن عبد الله العطّار.

كنيته أبو سعْد.

وُلِد في ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

روى عنه: أبو طاهر السّلَفيّ، وسعد الخير الأندلسيّ، وأبو طاهر محمد ابن محمد السّنْجيّ، وجماعة مِن الإصبهانيّين.

وروى عنه حضورًا الحافظ أبو موسى المَدِينيّ وقال: تُوُفّي في الثّاني

[()] عن القراء الفسقة والتحذير عن العلماء السوء» من جمعه. (التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٤٤٩- ٤٥١) .

وذكر ابن عساكر أنه أنشد أبياتا لغيره:

إنّي لما أنا فيه من منافستي ... فيما شغفت به من هذا الكتب

لقد علمت بأنّ الموت يدركني ... من قبل أن ينقضي من جمعها أربي

وليس ينفعني مما حوته يدي ... شيء من الفضّة البيضاء والذهب

ولا أؤمّل زادا للمعاد سوى ... علم عملت به وأفتي بأبي.

(تاريخ دمشق، مرآة الزمان) .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

إنّ الدهستاني دخل أيضا: طرابلس، وصيدا، وبيروت، مع صور. فهو يروي عن: مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن أبي العيش القاضي الجمحيّ الأطرابلسي، وقد أخذ عنه بطرابلس. وروى عن أخيه عبد الرحمن بن علي بن أبي العيش المتوفى سنة ٤٦٤ هـ-.

وعن الحسن بن أحمد بن الحسن الصيداوي البزّاز.

وعن الحسن بن أحمد بن عبد الله الديباجي العثماني الّذي حدّث ببيروت. وكتب عن رفيقه الحسن بن أحمد بن عبد العزيز التبريزي الفارسيّ الّذي حدّث ببيروت أيضا.

(انظر كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ... (القسم الثالث) ج ٣/ ١٠٣) .

[١] انظر عن (محمد بن أبي عبد الله) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٥٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٨ رقم ١٦٠٨، وفيه:

«محمد بن أحمد» ، والعبر ٤/ ٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣ وفيه: «المطرز بن محمد» ، والوافي بالوفيات ١/ ١٢١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٠، وشذرات الذهب ٤/ ٧.

والعشرين من شوّال سنة ثلاثٍ، وهو أوّل من حضرت عنده للسّماع.

قَالَ السّمعانيّ: ثقة، صالح.

وقال السّلَفيّ في «معجمه» : كَانَ فِي الفضل عَلَى غاية من الجلالة، قرأنا عليه عن غلام محسّن، وابن مُصْعَب، وجماعة. وقرأتُ عَلَيْهِ القرآن، عَنْ أَبِي بَكْر بْن البقاء المقرئ صاحب أَبِي عليّ بْن حَبَش، وغيره.

خرَّج له غانم بن محمد الحافظي خمسة أجزاء، سمعناها.

٧٤- محمد بْن عبد الحميد بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

أبو بكر الْقُرَشِيّ، الزُّهْرِيّ، الْبُخَارِيّ.

كَانَ فقيهًا، صالحًا، مُسِنًا، خيرًا. سمّعه أَبُوهُ مِن جماعة مِن المتقدّمين، وعُمَّر حتّى حدّث وأملى.

وتوفّي في رجب، وله ثمانون سنة.

٧٥- محمد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٢] .

أَبُو عَبْد الله الطُّلَيْطُليّ.

سَمِعَ مِن: عَبْد الرَّحْمَن بْن سَلَمَة، وقاسم بْن هلال، وأبي الوليد الباجي.

وولي خطابة فاس، ثمّ سَبْتَة.

وكان أعمى، صالحًا.

تُوُفّي خطيبًا بسَبْتَة في المحرَّم.

٧٦- محمد بْن عَبْد العزيز بْن السّنْدِوانيّ [٣] .

أَبُو طاهر البَغْدَادِيّ، شيخ صالح من أهل نهر الدّجاج.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٧ رقم ١٢٤٧.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: الأنساب ٧/ ١٦٨، ومعجم البلدان ٣/ ٢٦٨، واللباب ٢/ ١٤٨.

و «السّندواني» : بكسر السين المهملة، وسكون النون، وكسر الدال المهملة أيضا، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى السندية، وهي قرية على الفرات بنواحي بغداد، (الأنساب) .

وقال ياقوت: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد وبين الأنبار، ينسب إليها سندواني، كأنّهم أرادوا الفرق بين النسبة إلى السند والسندية.

حدَّث عَنْ: أَبِي الحَسَن القَزْوينيّ، وأبي إِسْحَاق البرمكيّ.

روى عَنْهُ: أبو طَالِب بْن خُضَيْر.

وتوفّي في ربيع الأوّل [١] .

٧٧- المُحَسَّر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحُسَيْن [٢] .

أَبُو طاهر الإسكاف، الإصبهانيّ.

حدَّث «بالمعجم الكبير» للطّبَرانيّ عَنْ: ابن أَبِي الحُسَيْن بْن فاذشاه.

قَالَ مَعْمَر، وغيره: مات فِي ربيع الآخر.

- حرف الهاء-

٧٨- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٣] .

أبو المعالي الكرماني، [٤] ويُعرف بابن المطَّلب الوزير.

وَزَرَ للخليفة مدة.

وسمع من: أبي الحسين بن المهتدي باللَّه.

وما كأنّه حدّث.

ولد سنة أربعين [٥] وأربعمائة، وتوفّي في ثاني شوّال.

وكان كاتبًا مجيدًا حاسبًا بارعًا، تفرَّد في زمانه بعلم الديوان والتَّصَرُّف.

ومدة وزارته سنتان وأربعة أشهر.

وكان ذا برّ ومعروف وجلالة.

---

[١] ووقع في (اللباب ٢/ ١٤٨) : توفي في ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة! وهو خطأ.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٦٥ رقم ٢٦٨ (١٧/ ١١٩ رقم ٣٧٩٠) .

[٤] الكرماني: بكسر وقيل بفتحها، وسكون الراء، وفي آخرها النون. (الأنساب ١٠/ ٤٠٠) .

[٥] في الأصل: «أربعة» وهو وهم.

سنة أربع وخمسمائة

- حرف الألف-

٧٩- أحمد بْن أَبِي الفتح عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن القاسم [١] .

أبو العبّاس الإصبهانيّ، الخِرَقيّ [٢] .

سَمِعَ: ابن رِيذة، وأبا القاسم بْن أَبِي بَكْر الذَّكْوانيّ، ومحمد بْن أحمد بْن عَبْد الرحيم الكاتب، وغيرهم.

روى عنه: ابنه أبو الفتح عَبْد الله، والحافظ أبو موسى المَدِينيّ، وجماعة.

تُوُفّي فِي السّابع والعشرين مِن ذي القِعْدة. نعم.

روى عَنْهُ السّلَفيّ، وجماعة مِن شيوخ ابن اللّتّيّ الّذين بالإجازة.

وخرق: موضع بإصبهان.

قَالَ السلفي: كَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ببغداد مِن أَبِي عليّ بْن شاذان مَعَ سليمان الحافظ [٣] .

٨٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [٤] .

أبو المكارم بْن السُّكّري، الكاتب، البغداديّ.

سَمِعَ: الحَسَن بن المقتدر باللَّه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي الفتح) في: الأنساب ٥/ ٩١، ٩٢.

[٢] الخرقي: بكسر الخاء المعجمة، وفتح الراء، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى بيع الثياب والخرق، منهم جماعة ببغداد وأصبهان.

[٣] وقال ابن السمعاني: سمعت منه بأصبهان، وقرأت عليه «الأربعين» التي جمعها أبو عبد الرحمن السلمي، بروايته عن ابن يونس، عنه.

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد السكّري) في: المنتظم ٩/ ١٦٦ رقم ٢٦٩ (١٧/ ١٢١ رقم ٣٧٩١) .

روى عنه: عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، وغيره، والسّلَفيّ [١] .

٨١- إسماعيل بْن عَبْد الغافر بْن محمد بْن عَبْد الغافر بْن أحمد [٢] .

أبو عَبْد الله ابن الشّيخ أَبِي الحُسَيْن الفارسي، ثمّ النَّيْسابوريّ.

زوج بِنْت القُشَيْريّ.

سَمِعَ فِي صباه مِن: أَبِي حسّان محمد بْن أحمد المُزَكّيّ، وأبا سعْد عَبْد الرَّحْمَن بْن حمدان النَّصرويّ، وأحمد بن محمد بن الحارث النّحويّ، ومحمد ابن عَبْد العزيز النّيْليّ.

ورحل سنة ثلاثٍ وخمسين، وبقي يطوف عشر سنين فِي خوزستان وفارس. وكتب قريبًا مِن ألف جزء بخطّه.

وسمع ببغداد: عَبْد الصّمد بْن المأمون، وقبله أبا محمد الجوهريّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: عَبْد الله بْن الفَرَاويّ، وعبد الخالق بْن الشّحّاميّ، وأبو شجاع عُمَر البِسْطاميّ، وأمّ سَلَمَة، والحافظ عبد الغافر، وعمر بْن الصَّفّار، وأبو بَكْر التَّفْتَازانيّ، وطائفة سواهم.

وتُوُفيّ فِي ذي القعدة.

وكان مولده فِي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ فاضلًا، عالمًا، لم يفتر من السّماع والتّحصيل [٣] .

[١] ومولده سنة ٤٢٥ هـ-.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن عبد الغافر) في: المنتظم ٩/ ١٦٦ رقم ٢٧٠ (١٧/ ١٢١ رقم ٣٧٩٢) وفيه: «إسماعيل بن محمد بن عبد الغافر» ، والمنتخب من السياق ١٤٩ رقم ٣٤٠، والعبر ٤/ ٧، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ١٦٣، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٦٠، ٢٦١، وشذرات الذهب ٤/ ٧، ٨.

[٣] وقال عبد الغافر الفارسيّ: الزكيّ، العدل، الرضي، الثقة، شيخ مرضيّ الطريقة، نقيّ السيرة والسريرة، من بيت العدالة. كان أسلافه المتقدّمون من رؤساء فارس ببلدة فسا. وكان أبوه ابن سبعين سنة قد يئس أن يولد له فاستبشر بذلك وسمّاه إسماعيل تأسّيا بالخليل عليه السلام إذ قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ ١٤: ٣٩ [سورة إبراهيم، الآية ٣٩] .

وأحضر مجالس الصدور والمشايخ.. (المنتخب) .

(٨٩/٣٥)

- حرف الحاء-

٨٢- الحُسَيْن بْن عليّ [١] .

أبو عَبْد الله بْن الحبّال، الحنبليّ، المقرئ.

سَمِعَ: أبا محمد الخلّال، والغسّانيّ.

مات في ذي القِعْدة.

٨٣- حمزة بْن محمد بْن عليّ [٢] .

أبو يَعْلَى، أخو طِراد الزَّيْنَبيّ، الهاشميّ.

تُوُفّي في رجب، في سادس عشره.

قَالَ السّلَفيّ: كَانَ أبو يعلى جليل القدر. ولد سنة سبع وأربعمائة. وروى لنا عن أَبِي العلاء الواسطيّ، وأبي محمد الخلّال. وذكر لي أنّه قرأ «الفصيح» عَلَى عليّ بْن عيسى الرَّبَعيّ.

قلت: وكذا ورّخ ابن السّمعانيّ مولده، ولو أنّ حمزة سُمّع في صغره مثل أخيه طِراد، لسَمِعَ مِن أَبِي الحُسَيْن بْن بِشْران، وهلال الحفّار، ولصار مُسْنَد الدُّنيا في عصره، وأنا أتعجّب كيف لم يسمّعوه؟ [٣] .

قَالَ السّلَفيّ: قَالَ لي أبو يَعْلَى: قد سَمِعْتُ عَلَى القاضي أبا الحُسَيْن التَّوَّزيّ، وأبي الحسن بن قبيس المالكيّ. وتموَّل الوزير ابن أَبِي الرّيّان عَلَى حملي إلى أَبِي الحَسَن بْن الحمّاميّ المقرئ، فلم يتّفق ذَلِكَ، ولا سَمِعْتُ منه.

قلت: عاش سبعا وتسعين سنة.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (حمزة بن محمد) في: العبر ٤/ ٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٢٠٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٦١، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٨٤ رقم ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٢ (في المتوفين ٥٠٤ هـ-.) ، وشذرات الذهب ٤/ ٨.

[٣] وقال المؤلّف الذهبي– رحمه الله– في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٥) : «وأنا أتعجّب من هذا. كيف لم يسمع من أبي الحسين بن بِشْران، وأبي عليّ بن شاذان؟» .

– حرف العين–

٨٤– عَبْد الغفّار بْن عَبْد المُلْك بْن عَبْد الغفار [١] .

أبو منصور البصْريّ الأديب، مِن شيوخ هَمَذَان. ثقة صدوق.

لَهُ رحلة إلى بغداد.

سمع من: أبي الحسين ابن النَّقور، وطبقته.

تُوُفّي في رجب.

وقد روى اليسير.

٨٥– عَبْد المنعم بْن عليّ بْن أحمد بْن الغَمْر [٢] .

أبو القاسم الكِلابيّ، الدّمشقيّ، الورّاق، المعروف بالمُدَيد.

سَمِعَ: أبا عَبْد الله بْن سلْوان، وأبا القاسم بْن الفُرات، وأبا عليّ الأهوازيّ، ورشأ بْن نظيف، وأبا الحُسَيْن بْن أَبِي نصر، وجماعة.

روى عَنْهُ: الصّائن هبة الله بْن عساكر، وأبو المعالي بْن صابر، وغيرهما.

وكان مولده في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

وأوّل سماعه بعد الأربعين.

وتوفي في ثامن ذي القِعْدة. فذكر ابن الأكفانيّ أنّه نزل في بركة حمّام حارّة فمات.

٨٦– عَبْد الوهاب بْن هبة اللَّه بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ [٣] .

أبو الفَرَج السّيبِيّ [٤] ، ثمّ البغداديّ.

كَانَ يعرف النَّحْو واللُّغة، وأدّب أولاد الخليفة [٥] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن هبة الله) في: المنتظم ٩/ ١٦٧ رقم ٢٧٢ (١٧/ ١٢٢ رقم ٣٧٩٤) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٧.

[٤] السّيبي: بكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى سيب. قال ابن السمعاني: وظنّي أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. (الأنساب ٧/ ٢١٥) .

[٥] وقال ابن الجوزي إنّ المقتفي روى عنه الحديث. (المنتظم) .

سَمِعَ: أبا محمد الصَّرِيْفِينيّ.

تُوُفّي فِي المحرَّم، وقد جاوز الثّمانين، في طريق الحجّ، ودُفِن بالمدينة المنورة.

٨٧- عليّ بْن الحُسَيْن بْن المبارك [١] .

أبو الحَسَن، ابن أخت المِزْرَفيّ [٢] . إمام مسجد درب السّلْسلة.

كَانَ إمامًا فاضلًا، حسن الإقراء، ختم عَلَيْهِ خلْق.

وكان قد قرأ عَلَى: أبي بكر الخيّاط، وأبي عليّ بن البنّاء، وغيرهما.

قرأ عَلَيْهِ القرآن سعْد الله الدّقّاق وقال: كَانَ أوحد عصره في حُسن الأداء، والقراءة الحَسَنة، والنَّغَمة الطّيّبة. وما كَانَ لسانه يفتر عَنْ ذِكر الموت.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٨٨- عليّ بن محمد بن عليّ [٣] إلكيا [٤] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] المزرفي: بفتح الميم وسكون الزاي، وفتح الراء، وفي آخرها الفاء. هذه النسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب، معجم البلدان) .

[٣] انظر عن (الكيا الهراسي) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٥، و (تحقيق سويم) ٣٠، والمنتخب من السياق ٣٩٦ رقم ١٣٤٤، وتبيين كذب المفتري ٢٨٨، والمنتظم ٩/ ١٦٧ رقم ٢٧٣ (١٧/ ١٢٢ رقم ٣٧٩٥) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٨٤، وذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ١/ ٧٢ أ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٨٦- ٢٩٠، ومعجم الألقاب ٢/ ٧٩١، ودول الإسلام ٢/ ٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٠- ٣٥٢ رقم ٢٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩٧، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٥٦، ٢٥٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٧، ٣٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٥٢٠- ٥٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٢، ١٧٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣- ١٧٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٩٥، ٢٩٦، رقم ٢٥٧، والوفيات لابن قنفذ ٢٦٥ والتاج المكلّل للقنوجي ٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠١، ٢٠٢، وتاريخ الخلفاء ٤٣١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٩١، وكشف الظنون ٤٢٣، ١٠٥٦، وشذرات الذهب ٤/ ٨- ١٠، وهدية العارفين ١/ ٦٩٤، وديوان الإسلام ١/ ٥٧، ٥٨ رقم ٥٦، والأعلام ٥/ ١٤٩، ودائرة معارف الأعلمي ٢٢/ ٣١٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٢٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٣٣.

وله ذكر في: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٢/ ٦٤٣ في ترجمة سميّه: «علي بن محمد بن علي الطبري الآملي» رقم ٢٤٣.

[٤] الكيا: بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف.

أبو الحَسَن الهرّاسيّ، الطَّبَرِسْتانيّ، الفقيه الشّافعيّ، عماد الدين.

تفقَّه بنَيْسابور مدّةً عَلَى إمام الحرمين، وكان مليح الوجه، جهْوريّ الصّوت، فصيحًا، مطبوع الحركات، زكيّ الأخلاق.

ثمّ خرج إلى بيْهق، فأقام بها مدّة، ثمّ قِدم العراق، وولي تدريس النّظاميّة ببغداد إلى أن تُوُفّي. وحظي بالحشمة والجاه والتّجمُّل،

وتخرَّج بِهِ الأصحاب.
وروى شيئًا يسيرًا عَنْ أَبِي المعالي، وغيره.
روى عنه: سعْد الخير الأنصاريّ، وعبد الله بْن محمد بْن غلّاب الأنباريّ، وأبو طاهر السّلَفيّ.
وكان يستعمل الحديث في مناظراته.
وإلْكِيا: بالعجميّ هُوَ الكبير القدْر، المُقدَّم.
تُوُفّي أوّل المحرَّم [١] .

---

[١] قال عبد الغافر الفارسيّ: الإمام البالغ في النظر مبلغ الفحول، كان حسن الوجه، مطابق الصوت للنظر، مليح الكلام، محصّل طريقة إمام الحرمين وتخرّج به. (المنتخب ٣٩٦) .
وقال ابن عساكر: وصار من وجوه الأصحاب ورءوس المعيدين في الدرس، وكان ثاني الغزالي، بل أملح وأطيب في النظر والصوت وأبين في العبارة والتقرير منه، وإن كان الغزالي أحدّ وأصوب خاطرا، وأسرع بيانا وعبارة منه، وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرّجوا به، وكان مواظبا على الإفادة والاستفادة، ثم اتصل بعد موت إمام الحرمين بمجد الملك في زمان بركياروق، وحظي عنده، ثم خرج إلى العراق وأقام مدّة يدرّس ببغداد في المدرسة النظامية إلى أن توفي فيها.
وقال أبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف الموصلي الفقيه ببغداد: شهدت دفن الكيا رحمه الله في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحمه الله، وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزينبي، وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغانيّ، وكان مقدّمي أصحاب أبي حنيفة رحمه الله، وكان بينه وبينهما منافسة في حال حياته، فوقف أحدهما عند رأس قبره، والآخر عند رجليه، فقال ابن الدامغانيّ متمثّلا:
وما تغني النوادب والبواكي ... وقد أصبحت مثل حديث أمس
وأنشد الزينبي متمثّلا:
عقم النساء فما يلدن شبيهه ... إنّ النساء بمثله عقم
ورثاه أبو محمد المرتدي الخطيب بقصيدة أوّلها:
قف بالديار مسائلا أطلالها ... مستعلما عن رسمها أحوالها
إن كان يعلم ما يقول معاهد ... درست وخيّمت الخطوب خلالها

(٩٣/٣٥)

وكان مولده في سنة خمسين. وأربعمائة.
وقد رُمي إلْكِيا، رحمه الله، بأنّه يرى في المناظرة رأيَ الإسماعيلية، وليس كذلك، بل وقع الاشتباه على القائل بأنّ صاحب الأَلَمُوت ابن الصّبّاح يلقَّب بإلْكِيا أيضًا. فافهم ذلك، وأمّا الهراسيّ فبريء من ذلك [١] .

[()]
وعفا معارفها وغير رسمها ... ريح تجرّ على الثرى أذيالها
طورا وطورا عارض متهلّل ... كمدامعي لما رأت ترحالها.
(تبيين كذب المفتري ٢٨٩، ٢٩٠) .

وقال القزويني إن الكيا دخل ديوان الخليفة والقاضي أبو الحسن الدامغاني (في المطبوع من آثار البلاد: اللمغاني) كان حاضرا ما قام له، فشكا إلى الخليفة الناصر لدين الله، فقال الخليفة:

إذا دخل القاضي أنت أيضا لا تقم له! ففعل ذلك ونظم هذين البيتين:

حجاب وحجّاب وفرط حماقة ... ومدّ يد نحو العلى بالتكلّف

فلو كان هذا من وراء تكلّف ... لهان، ولكن من وراء التخلّف

فشكا القاضي إلى الخليفة، فأمر الكيا أن يمشي إليه ويعتذر، فقال الكيا: والله لأمشين على وجه يودّ لو كنت لم أمش! فلما وصل إلى باب دار القاضي أخبر القاضي بأن الكيا جاء إليه، فقام واستقبله وواجهه بالكلّية، قال الكيا: حفظ الله الخليفة، فإنه تارة يشرّفنا وتارة يشرف بنا! فانكسر ابن الدامغانيّ انكسارا شديدا. فلما مات الكيا وقف ابن الدامغانيّ عند دفنه وقال:

فما تغني النوادب والبواكي ... وقد أصبحت مثل حديث أمس

(آثار البلاد ٤٠٥، ٤٠٦) .

[١] وقال ابن الجوزي: وكان حافظا للفقه، كان يعيد الدرس في ابتدائه بمدرسة نيسابور على كل مرقاة من مراقي مسمع مرة، وكانت المراقي سبعين، وسمع الحديث، وكان فصيحا جهوريّ الصوت، ودرّس بالنظاميّة ببغداد مدة، واتّهم برأي الباطنية، فأخذ، فشهد له جماعة بالبراءة من ذلك، منهم أبو الوفاء بن عقيل. (المنتظم) .

وقال السبكي: ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن الكيا باطنيّ يرى رأي الإسماعيلية، فتمت له فتنة هائلة وهو بريء من ذلك، ولكن وقع الاشتباه على الناقل، فإنّ صاحب الألموت ابن الصباح الباطني الإسماعيلي كان يلقّب بإلكيا أيضا، ثم ظهر الأمر، وفرجت كربة شيخ الإسلام رحمه الله، وعلم أنه أتي من توافق اللقبين. (طبقات الشافعية الكبير ٧/ ٢٣٣) .

وقال المؤلف الذهبي– رحمه الله– في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٢: «وصنّف كتابا في الردّ على مفردات الإمام أحمد، فلم ينصف فيه» .

وقد استفتاه الحافظ السلفي ببغداد سنة ٤٩٥ هـ. في مسألة فقهية.

كما سئل الكيا عن يزيد بن معاوية، فقال فيه بخلاف ما قال الإمام الغزالي. (انظر: وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٧، ٢٨٨) .

وكان في خدمته بالمدرسة النظامية أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزّي الشاعر، فرثاه بأبيات أولها:

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ... ما للبريّة من محتومها وزر

(تاريخ دمشق) .

قَرَأْتُ عَلَى الْعَلَّامَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ بن خَلَفَ الْحَافِظِ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْحَافِظُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ إِمْلَاءً، أَنَّهُ قَرَأَ مِن حِفْظِهِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْحَافِظِ قَالَ: ثَنَا أَبُو طَاهِرِ بْنُ سِلَفَةِ الْحَافِظِ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيُّ إِلْكِيَا: أَنَا إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ أَبُو الْمَعَالِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَنَا وَالِدِي أَبُو مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، ثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثَنَا الشَّافِعِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ» [١] . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[وَمِمَّنْ يَشْتَبِهُ بِإِلْكِيَا الْهَرَّاسِيِّ مُعَاصِرُهُ الْإِمَامُ الْقَاضِي:

٨٩– أبو الحَسَن علي بْن محمد بْن علي الطَّبَرِسْتانيّ الآمُليّ [٢] .

سَمِعَ مِن الحافظ عَبْد الله بْن جعفر الخبّاز بآمُل في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، ومن أَبِي يَعْلَى الخليليّ، وأبي جعفر ابن المسلمة، وابن المأمون.

وله قصيدة رثى بها إمام الحرمين.

---

[١] أخرجه البخاري في البيوع ٣/ ١٧ باب: كم يجوز الخيار. حدّثنا صدقة، أخبرنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى قال: سمعت نافعا، عن ابن عمر رضي الله عنهما. عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إن المتبايعين بالخيار في بيعهما ما لم يتفرّقا أو يكون البيع خيارة. وقال نافع: وكان ابن عمر إذا اشترى شيئا يعجبه فارق صاحبه.

وأخرجه في باب: البيعان بالخيار ما لم يتفرّقا (٣/ ١٧، ١٨) عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، بلفظه، كما هو في المتن.

وأخرجه من طريق أبي الخليل، عن عبد الله بن الحرث، عن حكيم بن حزام.

ومن طريق سفيان، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

وأخرجه مسلم في البيوع (١٥٣١) باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين، بلفظ: «البيّعان كلّ واحد منهما بالخيار على صاحبه.

والنسائي في البيوع (٧/ ٢٤٨) باب ذكر الاختلاف على نافع في لفظ حديثه.

ومالك في الموطأ (١٣٦٣) باب بيع الخيار.

وأحمد في المسند ٢/ ٥٦.

[٢] انظر عن (علي بن محمد الآملي) في: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٢/ ٦٤٣ رقم ٢٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٩١، ٢٩٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٩٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ١٠٥ أ.

(٩٥/٣٥)

ذكره ابن الصّلاح في «الشافعية» ، ولم يذكر لَهُ وفاة. وكأنّه مات قبل هذا الأوان [١] ، فاللَّه أعلم.

روى عنه: قاضي آمُل ابن أخته أبو جعفر محمد بْن الحُسَيْن بْن أميركا [[٢]] .

- حرف الميم-

٩٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ ابن الصَّنْدليّ [٣] .

أبو بَكْر المقرئ البابَصْريّ.

سَمِعَ: أبا محمد الخلّال.

وحدَّث.

روى عَنْهُ: سعْد الله بْن محمد الدّقّاق.

ومات في صَفَر.

٩١- محمد بْن صالح بْن حمزة بْن محمد [٤] .

أبو يَعْلَى ابن الهَبّاريّة [٥] ، الهاشميّ، العبّاسيّ الشّريف البغداديّ نظام الدّين.

أحد الشّعراء المشهورين. أكثر شعره في الهجاء والسّخف.

---

[١] قال ابن الصلاح: وقد اشترك أبو الحسن هذا، والكيا الإمام في: الاسم، والكنية، واسم الأب، والجدّ، والطبرية، وهو

أسنّ من الكيا، فإنه سمع من إملاء الحافظ الجناري سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة. ومولد الكيا سنة خمسين.

[٢] ما بين الحاصرتين عن هامش الأصل.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (محمد بن صالح) في: الأنساب ١٢/ ٣٠٦، واللباب ٣/ ٣٨١، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢/ ٧٠- ١٤٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٥٣- ٤٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩٢ رقم ٢٣٣، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٣١٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٨- ٦٢، وفيه:

«محمد بن علي» ، والوافي بالوفيات ١/ ١٣٠، ولسان الميزان ٥/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤- ٢٦ وفيه وفاته سنة ٥٠٩ هـ-.، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٢٣٨، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٨٢، والأعلام ٧/ ٢٤٨، وستعاد ترجمته في وفيات سنة ٥٠٩ هـ-. برقم (٢٧٥) .

[٥] الهبّارية: بفتح الهاء والباء المشدّدة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى هبّار، وهو اسم جدّ عبد العزيز بن علي بن هبّار الهبّاري. (الأنساب) .

(٩٦/٣٥)

وكان ملازمًا لخدمة نظام المُلْك. وله كتاب «نتائج الفطْنة في نظمْ كليلة ودِمْنَة» . وديوان شِعْره في ثلاث مجلَّدات [١] .

وهو القائل:

رأيتُ في النّوم عرسي وهي وممسكة ... ذقني، وفي كفّها شيءٌ مِن الأَدَمِ

مِعْوجَ الشّكل مسْوَدّ بِهِ نُقَط ... لكّن أسفله في هيئة القَدَم [٢]

حتّى تنبّهتُ مُحَمَّر القَذَال، فلو ... طال الرُّقادُ [٣] عَلَى الشّيخ الأديب عَمِ [٤]

قَالَ العماد الكاتب: [٥] توفّي بكرمان سنة أربع وخمسمائة [٦] .

---

[١] وقيل: في أربع مجلّدات.

[٢] زاد في (وفيات الأعيان) بيتا بعده:

تظلّ ترقعني كيما ترنّخني ... فصرت ألتذ بالإيقاع والنغم

[٣] في وفيات الأعيان: «المنام» .

[٤] وفيات الأعيان ٤/ ٤٥٥.

[٥] في الخريدة ٢/ ٧٢.

[٦] وهو قال: غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف، وسبك في قالب ابن الحجّاج وسلك أسلوبه، وفاقه في الخلاعة والمجون. والنظيف من شعره في نهاية الحسن.

وحكى أبو المعالي في كتاب (زينة الدهر في فضلاء أهل العصر) أنّ ابن الهبّارية خرج من بغداد وقدم أصبهان وبها السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان ووزيره نظام الملك، فدخل على النظام رقعتان، رقعة فيها هجوه، وفي الأخرى مدحه، فأعطاه التي فيها هجوه، فقرأها النظام وفهمهما، فإذا فيها:

لا غرو إن ملك ابن إسحاق ... وساعده القدر

وصفت له الدنيا وخصّ ... أبو المحاسن بالكدر

فالدهر كالدولاب ليس ... يدور إلّا بالبقر

فكتب النظام على رأسها: يطلق لذا القوّاد رسمه مضاعفا. وأبو المحاسن صهر نظام الملك، ويقال له أبو الغنائم، وكان بينه وبين النظام منافرة، وكان ابن الهبّارية يميل إلى أبي المحاسن، فنقم عليه نظام لهذا السبب.

وقيل إن أبا الغنائم بن دارست ويقال له أبو المحاسن تاج الملك، كان بينه وبين نظام الملك شحناء ومنافسة، كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء، فقال أبو الغنائم لابن الهبّارية: إن هجوت نظام الملك فلك عندي كذا، وأجزل له الوعد، فقال: كيف أهجو شخصا لا أرى في بيتي شيئا إلا من نعمته؟ فقال: لا بدّ من هذا، حتى حمله على أن يسأل النظام شيئا، فصعب عليه اجابته، فسأله، فمنعه، فعمل هذه الأبيات، وهو يشير إلى المثل السائر على ألسن الناس، وهو قولهم: «أهل طوس بقر» ، فلما وصلت إليه قال: جعلني من بقر طوس، وأغضى عنه، ولم يقابله على ذلك بل زاد في إفضاله عليه، إذ استدعاه وخلع عليه، وأعطاه خمسمائة

(٩٧/٣٥)

[()] دينار، فكانت هذه معدودة من مكارم أخلاق نظام الملك وسعة حلمه.

وكان مع فرط إحسان نظام الملك إليه يقاسي من غلمانه وأتباعه شرّ مقاساة لما يعلمونه من بذاءة لسانه، فلما اشتدّ عليه الحال منهم كتب إلى نظام الملك:

لذ بنظام الحضرتين الرضى ... إذا بنو الدهر تحاشوك

وأجل به عن ناظريك القذى ... إذا لئام القوم أعشوك

واصبر على وحشة غلمانه ... لا بدّ للورد من الشوك

وذكر العماد أنه انفذ هذه الأبيات مع ولده إلى نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي، ولقبه نظام الحضرتين أبو الحسن.

ويقال إن سبب غضب نظام الملك على ابن الهبّارية قوله وكتب به إليه:

أتجهل يا نظام الملك أني ... أعاود من حماك كما قدمت

وأصدر عن حياضك وهي نهب ... بأفواه السقاة وما وردت

يدلّ على فعالك سوء حالي ... وتنطق عن مثالي إن كتمت

إذا استخبرت ماذا نلت منه ... وقد عمّ الوفود ندي سكت

وما في الوافدين عليك شخص ... يمتّ من الولاء كما أمتّ

وهم دوني إذا اختبروا جميعا ... فلم بالدّون دونهم خصصت؟

ولي أصل وفضل غير خاف ... ولكن ما الفضل منك بخت

إذا ما وضعت عند بني جهير ... وعندك مع سماحتك انتهيت

فأين الفرق بينكم؟ وماذا ... ببعدي عن دياركم استندت؟

وها أنا ساكت، فإن اصطلحنا ... وإلّا خانني صبري، وقلت

فبلغ النظام، فأهدر دمه. وقال عبيد الله بن علي المعروف بابن المرستانية في (ذيل تاريخ بغداد) : لما أهدر نظام الملك دم ابن الهبارية استجار بصدر الدين محمد بن الخجنديّ، وكان يمضي في كل يوم اثنين إلى دار النظام بأصبهان ومعه الفقهاء للمناظرة، فقال لابن الهبّارية:

أدخل معنا مع جملة الفقهاء متنكّرا، فإذا عرفت المناظرة فقم في المجلس مستغفرا. ففعل. فقال ابن الخجنديّ: قال الله تعالى وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ ٢٦: ٢٢٤، وقال: إِلَّا من تابَ وَآمَنَ ١٩: ٦٠، والخادم يسأل العفو عن الشريف بقبول شفاعة الفقهاء عامّة. فقال النظام: عفا الله عمّا سلف، ثم أذن له في الإنشاد. (مرآة الزمان ٨/ ٥٩) .

وقال سبط ابن الجوزي: وكان ابن الهبّارية من الفضلاء، له كتاب سمّاه «فلك المعاني» جمع فيه نتفا وطرفا. (مرآة الزمان ٨/ ٦٠) .

وقال ابن خلكان: وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلّدات، ومن غرائب نظمه كتاب «الصادح والباغم» نظمه على أسلوب «كليلة ودمنة» وهو أراجيز، وعدد بيوته ألفا بيت، نظمها في عشر سنين، ولقد أجاد فيه كل الإجادة، وسيّر الكتاب على يده ولده إلى الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي صاحب الحلّة، وختمه بهذه الأبيات، وهي:

هذا كتاب حسن ... تحار فيه الفطن

أنفقت فيه مدّه ... عشر سنين عدّه

منذ سمعت باسمكا ... وصنعته برسمكا

(٩٨/٣٥)

وهبّار جدّ لأمّه.

وقيل: تُوُفّي سنة تسعٍ، فسأعيده هناك [١] .

٩٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد بْن أَبِي النّضر [٢] .

[()]

بيوته ألفان ... جميعها معاني

لو ظلّ كل شاعر ... وناظم وناثر

كعمر نوح التالد ... في نظم بيت واحد

من مثله لما قدر ... ما كل من قال شعر

أنفذته مع ولدي ... بل مهجتي وكبدي

وأنت عند ظنّي ... أهل لكلّ من

وقد طوى إليكا ... توكّلا عليكا

مشقّة شديدة ... وشقّة بعيده

ولو تركت جيت ... سعيا وما ونيت

إنّ الفجار والعلا ... إرثك من دون الورى

فأجزل صلته وأسنى جائزته. (وفيات الأعيان ٤/ ٤٥٦، ٤٥٧) .

وقال ابن السمعاني: كان شاعرا مجوّدا، ولكنه كان هجّاء، خبيث اللسان.

وقد أورد له العماد شعرا كثيرا في الخريدة، وقال في ترجمته إنه وقع في يده مجلّدة مقفّاة من شعره، فأورد منها ما انتخبه (٢/ ٩٨) ، ومنه:

وإنّ ضلالي فيك أهدى من الهدى ... وإنّ سهادي فيك أحلى من الكرى

وددت، وما تغني الودادة والمنى ... لو أنّي أرى قلبا يباع فيشترى

وقوله:

ما كنت أعرف قدر أيّامي ... الّتي ذهبت ضياعا

حتى فجعت بها، ولم ... أسطع لذاهبها ارتجاعا

وله:

وجهي يرقّ عن السؤال ... ، وحالتي منه أرقّ

دقّت معاني الفضل في، ... وحرفتي منها أدقّ

وله:

ما صغت فيك المدح، لكنّني ... من حسن أوصافك أستملي

تملي سجاياك على خاطري ... فها أنا أكتب ما تملي

[١] وقال ابن السمعاني: توفي بعد سنة تسعين وأربعمائة، وتابعه ابن الأثير في اللباب. وصحّحه الصفدي فقال: توفي سنة ٥٠٩ هـ-.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد البلدي) في: الأنساب ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩، وسيعيده المؤلّف- رحمه الله- في وفيات السنة التالية، رقم (١١٦) ، وقال: الأصح وفاته في هذه (يعني ٥٠٥ هـ-.) فينقل إلى هناك.

(٩٩/٣٥)

أبو بكر البلديّ [١] ، والنّسفيّ [٢] ، المحدّث. منسوب إلى بلد نَسَف، يعني أنّه لَيْسَ مِن قُرى نَسَف.

حدَّث بالكُتُب الكبار «كالصّحيح» لعمر بن محمد بن بجير.

سَمِعَ مِن: جعفر بْن محمد المستغفري، وأحمد بْن عليّ المايْمَرْغِيّ، [٣] وغيرهما.

قَالَ ابن السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ نحو مِن عشرين نفسًا [٤] .

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب «القند» إنّه تُوُفّي في ثالث صَفَر سنة خمسٍ وخمسمائة، وإنّه ولد في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

قَالَ أبو سعْد: كَانَ إمامًا فاضلًا، وعُمِّر العُمر الطّويل حتّى روى الكثير.

وسمع: أَبَاهُ أبا نصر، ومحمد بْن يعقوب السّلاميّ، وأبا مسعود أحمد بْن محمد البجلي، والحسين بْن إبراهيم القَنْطريّ.

روى لنا عَنْهُ أحمد بْن عَبْد الجبّار البلديّ، [٥] والحسن بْن عَبْد الله المقرئ، ومسعود بْن عُمَر الدّلّال، وميمون بْن محمد الدّربيّ.

٩٣- محمد بن الحسين [٦] .

---

[١] البلدي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة واللام وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى موضعين. أحدهما البلد اسم بلدة تقارب الموصل يقال لها بلد الحطب. والثاني: منسوب إلى بلاد الكرج التي بناها أبو دلف وسمّاها البلد. والمترجم من هذه الثانية.

[٢] النّسفي: بفتح النون والسين، وكسر الفاء، هذه النسبة إلى نسف وهي من بلاد ما وراء النهر، يقال لها نخشب. (الأنساب ١٢/ ٨٠) .

[٣] المايمرغي: بسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، بين الميمين المفتوحتين، وسكون الراء، وفي آخرها الغين المعجمة المكسورة. هذه النسبة إلى ما يمرغ وهي قرية كبيرة حسنة على طريق بخارى من نواحي نخشب. (الأنساب ١١/ ١٠٩، ١١٠)

.

[٤] زاد ابن السمعاني: ببخارى، وسمرقند، ونسف، وما يمرغ.

[٥] وقال ابن السمعاني: سألت حفيده أبا نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر بن أبي نصر البلدي عن هذه النسبة، فقال: كانت العلماء في زمان جدّي الأعلى أبي نصر أكثرهم ينسف من القرى والناحية، وكان جدّي من أهل البلد، فعرف بالبلدي، فبقي علينا هذا الاسم.

(الأنساب ٢/ ٣٨٩) .

[٦] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الأنساب ٧/ ١٥٠.

(١٠٠/٣٥)

أبو جعفر السّمِنْجانيّ [١] . إمام مسجد راعُوم.

تفقَّه ببخارى على: أبي سهل الأبيورديّ.

وبمروالرّوذ عَلَى: القاضي حسين.

وأملى ببلْخ.

قَالَ السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ جماعة بما وراء النّهر، وخُراسان، ومات ببلْخ.

٩٤- مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو الحَسَن بْن الحديثي [٣] ، البغداديّ، عُرِف بابن الشّدّاد.

سَمِعَ: أبا طَالِب بْن غَيْلان.

وعنه: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، والسّلَفيّ.

٩٥- محمد بْن عمر بْن أَبِي العصافير [٤] .

الخزرجيّ، الجّيّانيّ.

أَبُو عَبْد الله.

كَانَ فقيهًا مبُرّزًا، تفقَّه عَلَى أَبِي مروان بْن مالك بقُرْطُبَة.

ورحل فأخذ عَنْ عَبْد الحقّ بْن هارون الفقيه. وشُوور في الأحكام. وطال عُمره، وشاخ [٥] .

- حرف الياء-

٩٦- يحيى بن عليّ بن الفرج [٦] .

---

[١] السّمنجاني: بكسر السين والميم، وسكون النون، والجيم. نسبة إلى سمنجان. بليدة من طخارستان وراء بلخ، وهي بين بلخ وبغلان.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الحديثي: بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وبعدهما الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الثاء المثلّثة، هذه النسبة إلى الحديثة، وهي بلدة على الفرات فوق هيت والأنبار، والنسبة إليها حديثي وحدثي وحدثاني. (الأنساب ٤/ ٨٤) .

[٤] انظر عن (محمد بن عمر) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٧ رقم ١٢٤٨.

[٥] وقال ابن بشكوال: وكان ذا حظّ من علم الأصول والأدب ... مولده سنة عشر وأربعمائة.

[٦] انظر عن (يحيى بن علي) في: العبر ٤/ ٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٧، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٢ رقم ٤٠٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٣، وغاية النهاية ٢/ ٣٧٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٠.

(١٠١/٣٥)

أبو الحسين المصريّ، والخشّاب، المقرئ، الأستاذ.

قرأ عَلَى: أَبِي العبّاس بْن نفيس، ومصنَّف «العنوان» أَبِي الطّاهر إسماعيل بْن خَلَف، ومحمد بْن أحمد القَزْوينيّ، وأبي الحُسَيْن الشّيرازيّ، وجماعة.

قرأ عَلَيْهِ الشّريف أبو الفُتُوح الخطيب شيخ أبي الجود، وغيره.

وتوفّي في هذه السّنة.

فأمّا:

٩٧- عليّ بْن أحمد.

المَصّيصيّ، الأَبْهريّ، الضّرير، صاحب أَبِي عليّ الأهوازيّ، فلم أظفر لَهُ بترجمة، وهو أكبر شيخ للشّريف الخطيب. تلا عليه بعد عام خمسمائة.

(١٠٢/٣٥)

سنة خمس وخمسمائة

- حرف الألف-

٩٨- أحمد بْن الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن كوشيذ [١] .

أبو غالب الإصبهانيّ.

تُوُفّي في غرة جُمَادَى الأولى، وله ثمانون سنة.

مِن شيوخ الحافظ أبي موسى المَدِينيّ، سَمِعَ منه جميع «الكبير» [٢] للطَّبَرانيّ، عَنِ ابن رِيذة.

٩٩- أحمد بْن عُمَر بْن عطية [٣] .

أبو الحُسَيْن الصَّقَلّيّ [٤] ، المؤدّب.

سَمِعَ: أبا القاسم السّمَيْساطيّ، وعبد العزيز الكَتَّانيّ.

وكان يؤدب في مسجد رحْبة البَصل [٥] .

قَالَ الحافظ ابن عساكر: أدركته وأجاز لي [٦] ، وتُوُفّي في ربيع الآخر، وهو ثقة.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] هو «المعجم الكبير» .
[٣] انظر عن (أحمد بن عمر) في: تاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمّل) ٧/ ٧٧ رقم ٥٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٢٣٧، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤١٧.
[٤] الصّقلّي: بفتح الصاد المهملة والقاف، وتشديد اللام.
[٥] قال الشيخ عبد القادر بدران في تهذيبه لتاريخ دمشق ١/ ٤١٧ بالحاشية أن مسجد رحبة البصل كان قديما موضع جامع السنانية، فلما تولى الوزير سنان باشا ولاية الشام جدّده وجعله جامعا عظيما.
[٦] عبارته في تاريخ دمشق: «أدركته، ولم يتفق لي السماع منه، وقد أجاز لي جميع حديثه» .

(١٠٣/٣٥)

سأله ابن صابر عَنْ مولده فقال: سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.
١٠٠- أَصْبَغ بْن محمد بن أَصْبَغ [١] .
أبو القاسم الأَزْديّ، القُرْطُبيّ، العلّامة، كبير المُفْتين بقُرْطُبَة.
روى الكثير عَنْ: حاتم بْن محمد.
وتفقَّه عَلَى أبي جعفر رزق.
وأخذ عَنْ: أَبِي مروان بن سراج، وأبي علي الغساني.
وأجاز له أبو عمرو بْن عَبْد البَرّ، وأبو عُمَر بْن الحذّاء ما رووه.
وكان مِن جِلّة العلماء وكبار الفقهاء، بارعا في المذهب، قدوة في الشّروط لَا يُجارى. وأمَّ بجامع قُرْطُبَة.
وكان مجوّدًا للقرآن، فاضلًا، متصوَّنًا، عزيز النّفس. سَمِعَ النّاس منه، وناظروا عَلَيْهِ [٢] .
تُوُفّي في صَفَر. ووُلِد في سنة خمسٍ وأربعين.
١٠١- إبراهيم بْن سعد بْن إبراهيم [٣] .
النَّيْسابوريّ.
شيخ، صالح، دلّال.
سمع: أبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصّابوني، وجماعة.
تُوُفّي فجأة.
١٠٢- إبراهيم بْن محمد [٤] .
الفقيه أبو إسحاق الجُرْجانيّ، الزّاهد، نزيل إسفراين.
ذكره عَبْد الغافر، وأنّه تُوُفّي، سنة خمسٍ تخمينا، وقال: أحد الأولياء والعُبّاد، وأرباب الفنون، المشتغلين بمراعاة الأنفاس مع الله، المعرضين عن الدّنيا، بنى دويرة بأسفرايين.

---

[١] انظر عن (أصبغ بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٠٩، ١١٠ رقم ٢٥٧.
[٢] وقال ابن بشكوال: ولزم داره في آخر عمره لسعاية لحقته، فحرم الناس منفعة علمه.
[٣] انظر عن (إبراهيم بن سعد) في: المنتخب من السياق ١٢٧ رقم ٢٩٣.
[٤] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: المنتخب من السياق ١٢٦ رقم ٢٨٧.

(١٠٤/٣٥)

إلى أن قَالَ: وكان مِن أصحاب الكرامات الظّاهرة، رحمه الله.

- حرف الباء-

١٠٣- بركات بْن الفضل بْن محمد [١] .

التَّغْلبيّ، الفارقيّ.

سَمِعَ: أبا الحُسَيْن بْن المهتدي باللَّه، وأبا الحُسَيْن بْن النَّقّور، وابن البَطِر، وجماعة في كهولته.

مولده بميّافارقين سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

وتوفّي بصور.

قال ابن عساكر: ثنا عَبْدان بْن رزين، ثنا بركات الفارقيّ في سنة تسع وثمانين وأربعمائة، أنَا ابن البطر.

- حرف التاء-

١٠٤- تَمِرتاش بْن ... كين [٢] التُّرْكيّ.

روى عَنْ: أَبِي جعفر ابن المسلمة.

ذِكره شجاع الذُّهْليّ في «مُعْجَمه» .

- حرف الحاء-

١٠٥- الحَسَن بْن إسماعيل بْن حفص [٣] .

أبو المعالي المصريّ.

روى عن: أَبِي القاسم بْن القطّاع.

روى عَنْهُ: أبو محمد العثمانيّ.

١٠٦- الحَسَن بْن عبد الأعلى [٤] .

أبو عليّ الكَلاعيّ، السَّفَاقُسِيّ.

---

[١] انظر عن (بركات بن الفضل) في: تاريخ دمشق، بتحقيق محمد أحمد دهمان.

[٢] في الأصل بياض، ولم أقف على مصدر صاحب الترجمة.

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] لم أجد مصدر ترجمته.

(١٠٥/٣٥)

أخذ ببلده عَنْ أبي الحَسَن اللَّخْميّ.

وسمع بالأندلس من: أبي عبد الله بن سعدان، وأبي علي الغساني.

وسكن سبتة، وأريد علي قضاء الجزيرة فامتنع.

وكان فقيها، متكلما، عارفا بالهندسة والفرائض.

مات كهلا.

١٠٧- الحسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحصين [١] .

أبو القاسم الدّسكريّ [٢] ، ويعرف بابن الفقيه، وكيل الخليفة المستظهر، وناظر المخزن.

ذهب رسولا إلى أصبهان.

وحدّث عَنْ: الصَّرِيْفينيّ، وابن النَّقور.

روى عَنْهُ: محمد بْن عَبْد الخالق الجوهريّ، وطائفة.

- حرف الخاء-

١٠٨- خَلَف بْن سُلَيْمَان بْن خَلَف بْن مُحَمَّد بْن فتحون [٣] .

أبو القاسم الأندلسيّ.

مِن أهل أوريولة.

روى عَنْ: أَبِيهِ، وابن الوليد الباجي، وطاهر بن مفوز.

وكان فقيها، أديبا، شاعرا، مفلقا. ولي قضاء شاطبة، ودانية.

روى عنه: ابنه محمد، وزياد بن محمد.

وكان يصوم الدهر. وله مصنّف في الشّروط [٤] ، رحمه الله.

---

[١] انظر عن (الحسن بن عبد الواحد) في: المنتظم ٩/ ١٦٨ رقم ٢٧٤ (١٧/ ١٢٤ رقم ٣٧٩٦) .

[٢] الدسكري: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدسكرة، وهي قريتان، إحداهما على طريق خراسان، يقال لها دسكرة الملك. والثانية من أعمال نهر الملك ببغداد على خمسة فراسخ. (الأنساب ٥/ ٣١١، ٣١٢) .

[٣] انظر عن (خلف بن سليمان) في: معجم شيوخ الصدوقي ١٠٤ رقم ٩٣، والغنية للقاضي عياض ٨١ (في ترجمة ابنه محمد بن خلف) رقم ١٧.

[٤] وقال القاضي عياض: وله كتاب في علم الوثائق فيه غرائب من العلم. وورّخ وفاته في سنة خمس وخمسمائة. (الغنية ٨١) .

- حرف السين-

١٠٩- سعد بن محمد بن المؤمل [١] .

أبو نصر النيسابوري.

سمع: أبا حفص بن مسرور.

قال يحيى بن منده: سَمِعْتُ منه، وقدِم إصبهان مرارًا.

مات في ربيع الآخر، وله إحدى وسبعون سنة.

- حرف العين-

١١٠- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابن الآبنُوسيّ [٢] .
أبو محمد، أخو أَبِي الحَسَن أحمد الفقيه.
كَانَ أحد وكلاء القاضي أَبِي عَبْد الله الدّامَغَانيّ، وغيره مِن القُضاة.
وكان قد اشتغل وحصّل، وسمع الحديث مِن: التّنُوخيّ، والجوهريّ، وأبي طَالِب العُشَاريّ.
وسمع «التّاريخ» مِن الخطيب.
روى عَنْهُ: محمد بْن محمد السّنْجيّ، وعبد الله الحلْوانيّ بمَرْو، وجماعة ببغداد، والسّلَفيّ.
قَالَ أبو بَكْر السّمعانيّ: سَمِعْتُ أبا محمد الآبنُوسيّ يَقُولُ: كنت لَا أسمع مُدّة مِن التّنُوخيّ لما أسمع مِن مَيْله إلى الاعتزال، ثمّ سَمِعْتُ منه حتّى صرت عنده أعز مِن كلّ أحد، وكان يسمّيني يحيى بْن مَعِين.
وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين.
وتُوُفّي في يوم الثّلاثاء سادس عشر جمادى الأولى [٣] .

---

[١] لم أجده.
[٢] انظر عن (عبد الله بن علي الآبنوسي) في: العبر ٤/ ٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ١٧٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٤٧، ١٤٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٧٠ (مطبوع) ١٢/ ١٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٢٩٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٠.
[٣] وقال ابن ناصر: كان أبو محمد ثقة مستورا، له معرفة بالحديث.

(١٠٧/٣٥)

١١١- عبد المُلْك بْن محمد بْن حسين [١] .
البُزُوغابيّ [٢] ، الحربيّ، أبو محمد.
روى عَنْ: أَبِي الحَسَن القَزْوينيّ.
روى عَنْهُ: محمد بْن محمد السّنْجيّ، وأبو المُعَمَّر، وغيرهما، وعبد الحقّ.
مات في المحرَّم [٣] .
١١٢- عبد الواحد بْن أحمد بْن عُمَر بْن السَّمَرْقَنْديّ [٤] .
أَبُو طاهر، أخو عَبْد الله، وإسماعيل.
سَمِعَ: أبا محمد الصَّرِيْفينيّ، وابن النَّقُّور.
ومات في صَفَر، ولم يَرْوِ.
١١٣- علي بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن يعقوب [٥] .
أبو الحَسَن بْن أَبِي طاهر ابن العلّاف البغداديّ.
مِن بيت الحديث والقراءة.

[()] وقال السلفي: هو من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التي لا يعرفها إلّا من طال اشتغاله به.
وكان ثقة شافعيا، كتبنا عنه بانتقاء البرداني.

ومن شعره، ولم يقل غيرهما:

أصبح الناس حثالة ... كلّهم يطلب ماله

لو بقي في الناس حرّ ... ما تعاطيت الوكالة

[١] انظر عن (عبد الملك بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٦٨ رقم ٢٧٦ (١٧/ ١٢٤ رقم ٣٧٩٨) .

[٢] في الأصل: «البزوغاني» بالنون. والتحرير من (الأنساب ٢/ ٢٠٠) وفيه: بضم الباء الموحّدة والزاي وفتح الغين المعجمة وفي آخرها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى بزوغي وهي قرية من قرى بغداد.

وقد تصحّفت في طبعة حيدرآباد من (المنتظم) إلى: «البوزغاني» ، وفي الطبعة الجديدة إلى «البوزجاني» .

[٣] وقال ابن الجوزي: روى عنه من أشياخنا، وكان شيخا صالحا.

[٤] لم أجده.

[٥] انظر عن (علي بن محمد بن العلّاف) في: المنتظم ٩/ ١٦٨ رقم ٢٧٥ (١٧/ ١٢٤ رقم ٣٧٩٧) ، والعبر ٤/ ٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٨ رقم ١٦٠٩، ودول الإسلام ٢/ ٣٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٧١، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٠.

(١٠٨/٣٥)

وكان أحد حجّاب الخليفة.

عُمّر حتّى رحل إِلَيْهِ النّاس، وكان ذا طريقةٍ جميلة وخصالٍ حميدة. وهو آخر من روى عنه الحمّاميّ. وسمع عَبْد المُلْك بْن بِشْران أيضًا.

روى عَنْهُ: ابنه أبو طاهر محمد، ومحمد بْن محمد السّنْجيّ، والسّلَفيّ، وخطيب المَوْصِل، وأبو بَكْر بْن النَّقُور، وخلق كثير.

وآخر مِن حدَّث عَنْهُ أبو السّعادات القزّاز.

وقال أبو بَكْر السّمعانيّ بعد أن ذكر مِن لحِق مِن أصحاب ابن بِشْران فسمّى ابن العلّاف، وقال: هُوَ أجلّ أصحابه عندي.

سمعته يَقُولُ: ولدت في المحرّم سنة ستّ وأربعمائة، وسمعتُ مِن أَبِي الحُسَيْن بْن بِشْران.

وقال: وعظ والدي النّاس سبعين سنة.

تُوُفّي في الثّالث والعشرين مِن المحرَّم سنة خمسٍ. وكمّل تسعًا وتسعين سنة [١] .

- حرف الميم-

١١٤- المبارك بْن سعيد [٢] .

أبو الحسن الأسديّ، والبغدادجي، التّاجر، ويُعرف بابن الخشّاب.

سمع: القُضاعيّ، وأبا بَكْر الخطيب.

ودخل الأندلس تاجرًا، فحدَّث «بتاريخ بغداد» .

سَمِعَ منه: أبو عليّ الغسّاني، والكبار.

وسمع هُوَ مِن أَبِي مروان بْن سِراج.

قَالَ ابن بَشْكُوال: كَانَ مِن أهل الثّقة والثّروة. رجع إلى بغداد.

وقال ابن السّمعانيّ: كَانَ أحد الشُّهُود المُعدّلين.

مات في ذي القعدة.

[١] وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا ومُتّع بسمْعه وبَصَره وجوارحه إلى أنّ تُوُفّي في هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة. (المنتظم) .

[٢] انظر عن (المبارك بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٣٤ رقم ١٣٩١.

(١٠٩/٣٥)

١١٥- المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب [١] .

الأستاذ، إمام النَّحْو، أبو الكرم ابن الدّقّاق.

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة [٢] ، ولازم ابن برهان الأَسَديّ.

وروى عَنْ: الجوهري، وابن المسلمة، والقاضي أبي يَعْلَى، وغيره.

أخذ عَنْهُ: ابن ناصر، والسّلَفيّ، وابن السّجْزيّ.

وصنَّف، وتصدَّر، وبرع.

تُوُفّي في ذي القِعْدة.

حطّ عليه ابن ناصر وكذّبه [٣] .

[١] انظر عن (المبارك بن فاخر) في: معجم الأدباء ١٧/ ٥٤- ٥٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٠ رقم ٥١٦٣، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٣١ رقم ٧٠٤٧، ولسان الميزان ٥/ ١١ رقم ٣٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٩٦٣.

[٢] وقع في (لسان الميزان) : سنة إحدى وثلاثين ومائة! وهو خطأ.

[٣] وقال أبو منصور بْن خَيْرُون: كانوا يقولون إنه كذّاب، واسم جدّه محمد بن يعقوب.

وذكر ابن النجار أن ابن ناصر كتب على بيت أبي الكرم بتكذيبه في معظم ما ادّعى سماعه.

وقال ياقوت: وجدت مولده كما تقدّم بخط ابن السمعاني، فإن صحّ لا يصحّ أخذه عن ابن برهان، فإنه مات سنة ست وخمسين، بل إن كان سمع منه شيئا جاز.

قال: ثم رأيت بخطّه أيضا في «المذيّل» ملحقا: قرأت بخط والدي: سألت المبارك عن مولده، فقال: سنة إحدى وثلاثين، فإن صحت هذه الرواية صحّ أخذه عن ابن برهان. وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري، وغيره، وجرّحه الناس ورموه بالكذب والتزوير وادّعاء سماع ما لم يسمعه والتساهل إذا أخذ خطّه على كتاب، ويقصد بذلك اجتلاب الطلاب، لأن النفوس تميل إلى هذا الباب.

صنّف «المعلّم في النحو» ، و «شرح خطبة أدب الكاتب» . وكان يقوم لطلبته يكرمهم، وكان الخطيب التبريزي ينكر ذلك عليه، وينشد:

قصّر بالعلم وأزرى به ... من قام في الدرس لأصحابه

وقال ياقوت: ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ومات في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة! (١٧/ ٥٤) وجاء في (بغية الوعاة ٢/ ٢٧٣) : سنة خمسمائة! والاثنان غلط.

ومن شعره:

لا تغترر بأخي الوداد وإن صفا ... وأراك منه البشر والإقبالا

أفلا ترى المرآة عند صقالها ... تبدي لناظرها ريا ومحالا

ويسرّه منها الصفاء وقد يرى ... فيها بعينيه اليمين شمالا

وكذا الصديق يسرّ بين ضلوعه ... غشّا ينافي القول والأفعالا

١١٦- محمد بْن أحمد بْن أَبِي النَّضْر بْن موسى بن سعيد بن منذر بن صاحب [١] .

البَلَديّ، أبو بَكْر النَّسَفيّ.

محدّث ما وراء النَّهر.

قد ذكرناه في السّنة الماضية، والأصحّ وفاته في هذه، فينقل إلى هنا.

١١٧- محمد بْن حَيْدَرة بْن مفوَّز بْن أَحْمَد بْن مفوَّز [٢] .

أبو بَكْر المَعَافِريّ، الشّاطبيّ.

روى عَنْ: عمّه طاهر، وأبي عليّ الغسّانيّ وأكثر عَنْهُمَا.

وأخذ أيضًا عَنْ: أبي مروان بْن سراج، ومحمد بْن فرج الطلّاع.

وأجاز له أبو عمر بن الحذاء، وأبو الوليد الباجي.

وكان حافظا للحديث وعلله، عارفا برجاله، متقنا، ضابطا، عارفا، بالأدب، والشعر، والمعاني، كامل العناية بذلك [٣] .

أسمع الناس بقرطبة، وخلف أبا علي شيخه في مجلسه، و [أقرأ] [٤] على ابن حزم في جزء، وتصدر وعلم إلى أن توفّي سنة خمس وخمسمائة.

وكان مولده سنة ثلاثٍ وستّين، رحمه الله.

١١٨- محمد بْن عبد الرَّحْمَن بْن سَعِيد [٥] .

أبو عَبْد الله بْن المحتسب القُرْطُبيّ، المقرئ.

أخذ عَنْ: أَبِي محمد بْن أَبِي شعيب، وأبي مروان بن سراج. وكان نحويا، لغويا، علامة.

---

[١] تقدّم في السنة السابقة، برقم (٩٢) .

[٢] انظر عن (محمد بن حيدرة) في: الغنية للقاضي عياض ٨١، ١٠٧، ١٠٨، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٧، ٥٦٨ رقم ٢٢٤٩.

[٣] وقال القاضي عياض: حدّثني الوزير أبو العلاء ابن زهر أنّ الجيّاني حضّه على صحبة ابن المرخي أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي، وتصحيح الحديث عليه وعلى أبي بكر بن مفوّز. وقال لي: ليس من هنا إلى مكة في هذا الباب مثلهما. (الغنية ١٠٨) .

[٤] بياض في الأصل، والمستدرك يقتضيه السياق.

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: الغنية للقاضي عياض ٨٩، ٩٠ رقم ٢٤، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٨ رقم ١٢٥٠.

أخذ الناس عنه [١] .

١١٩- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

أَبُو سعد الإصبهاني المديني، يعرف بسرفرتج الثاني.

كان من أجلاء الكتبة.

روى عَنْ: أَبِي نُعَيْم الحافظ.

وحدَّث عَنْهُ جماعة، منهم أبو موسى المدينيّ، وهو من كبار شيوخه.

توفي في آخر يوم من السنة.

وقد حدَّث ببغداد.

وروى عَنْهُ: أبو الفتح بْن البَطّيّ، والسّلَفيّ.

وقد خدم بالشّام.

١٢٠- محمد بْن عليّ بْن محمد [٣] .

شيخ الحنابلة، أبو الفتح الحلوانيّ، الزّاهد.

تُوُفّي يوم الأضحي [٤] ، وشيّعه خلائق.

صحِب القاضي أبا يَعْلَى قليلًا، ثمّ بَرَع عَلَى الشّريف أَبِي جعفر.

وأفتى، ودرّس، وتعبّد، وتألّه [٥] .

---

[١] وقال القاضي عياض: أقرأ بجامع قرطبة زمانا، وأخذ عنه الناس النحو والقراءات والأدب، وخرج عن قرطبة ثم عاد إليها. سمعت عليه بقراءة غيري بعض شيء مما عنده. (الغنية ٨٩) .

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (محمد بن علي الحلواني) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧ رقم ٦٩٨، والمنتظم ٩/ ١٧٠ رقم ٢٧٨، (١٧/ ١٢٧ رقم ٣٨٠٠) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٦ رقم ٥٠، والأعلام ٧/ ١٦٤، ومعجم المؤلفين ١١/ ٥٠.

[٤] وكان مولده سنة ٤٣٩ هـ.

[٥] وقال ابن شافع: كان ذا زهادة وعبادة.

وقال السلفي وروى عنه في مشيخته: كان من فقهاء الحنابلة ببغداد، وكان مشهورا بالورع الثخين، والدين المتين ... له كتاب «كفاية المبتدي» في الفقه، مجلّدة، ومصنّف آخر في الفقه أكبر منه، ومصنّف في أصول الفقه في مجلّدين، وله «مختصر العبادات» . (ذيل الطبقات ١/ ١٠٦) .

١٢١- محمد بْن عيسى [١] بْن حسن [٢] .

القاضي أبو عَبْد الله التّميميّ، الفقيه، المالكيّ، السّبْتيّ.

أخذ عَنْ: أَبِي محمد المَسِيليّ، ولزمه مدّة.

وتفقَّه أيضًا عَلَى أَبِي عَبْد الله بْن العجوز.
وسمع بالمَرِيّة «صحيح الْبُخَارِيّ» عَلَى ابن المرابط.
ورحل إلى قُرْطُبَة، فأخذ عَنْ: عَبْد المُلْك بْن سِراج، وأبي عليّ الغسّانيّ، ومحمد بْن فرج.
وكان حسن السّمت، وافر العقل، ميلح المَلْبَس.
تفقَّه بِهِ أهل سَبْتَة، وكان يُسمّى: الفقيه العامل.
تفقَّه عَلَيْهِ: أبو محمد بْن شَبُونَة، والقاضي عِياض، وأبو بَكْر بْن صلاح.
ورحل إليه النّاس مِن النُواحي، وبَعُد صِيته، واشتهر اسمُه، ونَجَب مِن أصحابه خلْق.
وكان خيّرًا، رقيق القلب، سريع الدّمْعَة، مُؤْثرًا للطَّلَبَة.
بنى جامع سَبْتَة، وعَزَل نفسه مِن القضاء بأخرة. ثمّ ولّوه قضاء الجماعة بفاس، فلم تُعجبه الغُربة، فرجع، وتُوُفّي بسَبْتَة في جُمَادَى الآخرة.
قاله تلميذه أبو عَبْد الله محمد بْن حمادة الفقيه، وبالغ في تعظيمه حتّى قَالَ: كَانَ إمام المغرب في وقته. ولم يكن في قُطْر مِن الأقطار منذ يحيى بْن يحيى الأندلسيّ مِن حَمَل النّاس عَنْهُ أكثر منه، ولا أكثر نجابةً مِن أصحابه.
وقال عياض: [٣] مولده سنة ثمان [٤] وعشرين وأربعمائة [٥] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عيسى) في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٥٨٤، والغنية، له ٢٧- ٤٦ رقم ١، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٠٥ رقم ١٣٢٧، وجذوة الاقتباس ٢٥٢ رقم ٢٥٥ و ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٢٥٧، ومعجم شيوخ الصدفي ٩٦ رقم ٨٢، وأزهار الرياض ٣/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٦ رقم ١٦٦، وشجرة النور الزكية ١٢٤ رقم ٣٥٨.
[٢] في الصلة، وترتيب المدارك، والغنية: «حسين» .
[٣] في ترتيب المدارك ٤/ ٥٨٤، ومثله ابن بشكوال في (الصلة ٢/ ٦٠٥) .
[٤] وفي (الغنية ٢٩) للقاضي عياض: مولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة.
[٥] وقال ابن بشكوال: توفي سنة ثلاث أو أربع وخمسمائة. ثم كتب إليّ القاضي أبو الفضل يذكر

[()] أنه توفي في صبيحة يوم السبت لسبع بقين من جمادى الأولى سنة خمس وخمسمائة. (الصلة ٢/ ٦٠٥) .
وقال القاضي عياض:
الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي: أجلّ شيوخ بلدنا سبتة، رحمه الله، ومقدّم فقهائهم، مولده بمدينة فاس، انتقل به أبوه إلى سبتة وهو شاب، وأصله من تاهرت، وجدّه هو المنتقل إلى فاس، فطلب العلم بسبتة على شيوخنا أبي محمد المسيلي، وغيره. ورحل إلى الأندلس ثلاث رحل، إحداها في شبيبته إلى إشبيلية، فقرأ بها الأدب على إلى بكر ابن القصيرة، والثاني إلى المريّة سنة ثمانين وأربعمائة، فأخذ عن ابن المرابط، وأجازه الدلائي، والثالثة سنة ثمان وثمانين إلى قرطبة، فسمع الجياني، وابن الطلّاع، وأبا مروان ابن سراج، والعبسيّ. وأقام بها نحو عامين، واتّسع في الأخذ، وتقلّد الشورى أخريات أيام البرغواطي قبل رحلته، فاستمرّ رأسا في المفتين إلى أخريات أيامه، وسمع أيضا من ابن سعدون، وأبي القاسم ابن الباجي، وغيرهما.

وكان كثير الكتب، حافظا، عارفا بالفقه، مليح الخط والكتابة والمحاضرة، من أعقل أهل زمانه وأفضلهم وأسمتهم، تامّ الفضل، كامل المروءة، بعيد الصيت عند الخاصّة، والعامّة، عظيم القدر. لازمته كثيرا للمناظرة في «المدوّنة» و «الموطّأ» ، وسماع المصنّفات، فقرأت وسمعت عليه بقراءة غيري كثيرا، وأجازني جميع روايته.

وولي القضاء بسبتة نحو ست سنين، واستعفى من ذلك أخيرا فأعفي، وذلك في محرّم سنة ست وتسعين، ثم التزم القضاء بمدينة فاس بعد أن سجن على إبايته من ذلك، وذلك سنة ثلاث وخمسمائة، فنهض إليها، ثم انصرف زائرا إلى سبتة، وتلدّد بها رجاء تخلّصه من الخطّة، فتوفي بها صبيحة يوم السبت لتسع بقين لجمادى الأولى سنة خمس وخمسمائة.

مولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

وكان من أحسن القضاة وأنزههم وأجرأهم على الطريقة القويمة، فمضى فقيرا حميدا، واحتفل الناس لجنازته، وولعت العامّة بنعشه مسحا بالأكفّ، ولمسا بأطراف الثياب تبرّكا به، رحمة الله عليه.

فمما سمعت عليه وقرأت، ومنه ما فاتني بعضه، فأجازنيه:

- موطّأ الإمام مالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى الليثي.. والمسند الصحيح من آثار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم للبخاريّ، والمسند الصحيح المختصر من السنن لمسلم، ومصنّف السنن لأبي داود، وشرح غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، وإصلاح الغلط لابن قتيبة، وغريب الحديث لأبي سليمان البستي الخطابي، وعلوم الحديث للحاكم النيسابوريّ، والطبقات لمسلم، والضعفاء، والمتروكين للنسائي، والمدوّنة، والملخّص لمسند الموطّأ لأبي الحسن القابسي، والتقصّي لمسند الموطّأ لابن عبد البرّ، ومسند الموطّأ لأبي القاسم الجوهري، والرسالة لأبي محمد ابن أبي زيد.

(باختصار عن الغنية ٢٧- ٤٤) .

(١١٤/٣٥)

١٢٢- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] .

الإمام زين الدّين أبو حَامد الغزّاليّ، الطّوسيّ، الفقيه الشّافعيّ، حُجّة الإسلام.

قرأ قطعة مِن الفقه بطُوس عَلَى أحمد الرّاذكَانيّ [٢] ، ثمّ قِدم نيسابور في طائفة مِن طَلَبة الفقه، فجدّ واجتهد، ولزِم إمام الحرمين أبا المعالي حتّى تخرَّج

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد الغزالي) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٥، و (تحقيق سويم) ٣١، وتاريخ الفارقيّ ٢٧٨، وتبيين كذب المفتري ٢٩١- ٣٠٦، والمنتظم ٩/ ١٦٨- ١٧٠ رقم ٢٧٧ (١٧/ ١٢٤- ١٢٧ رقم ٣٧٩٩) ، والمنتخب من السياق ٧٣- ٧٥ رقم ١٦١، ومعجم البلدان ٣/ ٥٤١، واللباب ٢/ ٣٧٩، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩١، ووفيات الأعيان ٤/ ٢١٦- ٢١٩، وآثار البلاد ٣٣٠، ٣٥٣، ٣٧٧، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٧، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ١/ ٣٩، ٤٠، وتاريخ الزمان ١٣٣، والروض المعطار ٤٠٠، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٤٩- ٢٦٤ رقم ٧٠، والمختصر لأبي الفداء ٢/ ٢٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٢- ٣٤٦ رقم ٢٠٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١١، ودول الإسلام ٢/ ٣٤، والعبر ٤/ ١٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١، ومرآة الجنان ٣/ ١٧٧- ١٩٢، والوافي بالوفيات ١/ ٢٧٤- ٢٧٧ رقم ١٧٦، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٢٦٢- ٢٦٧، (والمطبوع) ١٢/ ٣- ٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٩١- ٢٨٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٤٢- ٢٤٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٣، ١٧٤، وطبقات فقهاء الشافعية لابن كثير

(مخطوط) ١٠٥ ب- ١٠٧ أ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٧، ٣٨، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ١٠٣، ١٠٤، والوفيات لابن قنفذ ٢٦٦، ٢٦٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٢٦١، والمقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ٧٦- ٨٤ رقم ٣١٥٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٣، وتاريخ الخلفاء ٤٣١، والأنس الجليل ١/ ٢٦٥، ومفتاح السعادة ٢/ ٣٣٢- ٣٣٦ و ٣٤١- ٣٤٣ و ٣٤٧- ٣٥٠ و ٥٦٠- ٥٦٢، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٩٢- ١٩٥، وكشف الظنون ١٢، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٨٢، ٨٤، ٩٧، ١٠٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٠- ١٣، وإتحاف السادة المتقين ١/ ٦- ٥٣، وروضات الجنات ١٨٠- ١٨٥، وإيضاح المكنون ١/ ١١، ١٧١، ٢٩٨، ٣٠٠، ٥٩٥ و ٢/ ٤٣، ١٠٣، ٣٧٠، ٥٣٦، ٧٢٢، وهدية العارفين ٢/ ٧٩- ٨١، وديوان الإسلام ٣/ ٣٧٦- ٣٧٨ رقم ١٥٥٧، وأبجد العلوم ٣/ ١١٠، والتاج المكلّل للقنوجي ٣٨٨، ٣٨٩، والمجدّدون في الإسلام ١٨١- ١٨٤، وكنوز الأجداد ٢٧٢- ٢٨١، والفتح المبين ٢/ ٨- ١٠، وآداب اللغة العربية ٣/ ٩٧، والأعلام ٧/ ٢٢، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٦٦- ٢٦٩.

[٢] الراذكاني: براء مهملة وذال معجمة مفتوحة، بينهما ألف، ثم كاف وألف ونون. نسبة إلى راذكان: بليدة بأعالي طوس. (الأنساب ٦/ ٣٧) .

وقد تصحّفت في الأصل إلى: «الراذياني» .

(١١٥/٣٥)

عن مدّة قريبة، وصار أَنْظَرَ أهل زمانه، وواحد أقرانه، وأعادَ للطّلبة، وأخذ في التّصنيف والتّعليق.

وكان الإمام أبو المعالي مَعَ عُلُوّ درجته وفرْط ذكائه، لَا يطيب لَهُ تصدّيه للتّصنيف، وإن كَانَ في الظّاهر مبتهجًا بِهِ [١] .

ثمّ إنّ أبا حامد خرج إلى المعسكر، فأقبل عَلَيْهِ نظام المُلْك، وناظر الأقران بحضرته، فظهر اسمُه، وشاع أمره، فولّاه النّظّام تدريس مدرسته ببغداد، ورسَم لَهُ بالمصير إليها، فقدِمها، وأعجبَ الكُلّ مناظرته. وما لَقِي الرجل مثل نفسه. ثمّ أقبل عَلَى عِلم الأصول، وصنَّف فيها وفي المذهب والخلاف، وعظُمَت حشْمته ببغداد، حتى كانت تغلب حشمة الأمراء والأكابر، فانقلب الأمر مِن وجهٍ آخر، وظَهَر عَلَيْهِ بعد مطالعة العلوم الدّقيقة، ومُمارسة التّصانيف طريق التّزهُّد والتّألُّه فترك الحشمة، وطرح الرُّتْبة، وتزوَّد للمَعَاد، وقصد بيت الله، وحجّ، ورجع عَلَى طريق الشّام، وزار القدس، وأقام بدمشق مدّة سِنين [٢] ، وصنف بها «إحياء علوم الدّين» وكتاب «الأربعين» ، و «القسطاس» ، و «محكّ النّظر» ، وغيره ذَلِكَ.

وأخذ في مجاهَدَة النَّفْس، وتغيير الأخلاق، وتهذيب الباطن، وانقلب شيطان الرُّعونة، وطلب الرئاسة والتّخلُّق بالأخلاق الذّميمة، إلى سكون النَّفْس، وكرم الأخلاق، والفراغ عَنِ الرسوم، وتَزَيّا بزيّ الصّالحين.

ثمّ عاد إلى وطنه، لازمًا بيته، مشتغلًا بالتّفكير، مُلازِمًا للوقت، فبقي عَلَى ذَلِكَ مدّة. وظهرت لَهُ التّصانيف. ولم يبدُ في أيّامه مناقضةٌ لِما كَانَ فيه، ولا اعتراضٌ لأحدٍ عَلَى مآثره، حتّى انتهت نوبة الوزارة إلى فخر المُلْك، وقد سَمِعَ وتحقَّق بمكان أَبِي حامد وكمال فضله، فحضره وسمع كلامه، فطلب منه أن لَا تبقى أنفاسه وفوائده عقيمة، لا استفادة منها ولا اقتباس من أنوارها، وألَحّ عليه كلّ الإلحاح، وتشدّد في الاقتراح إلى أن أجاب إلى الخروج، وقدم نَيْسابور.

وكان اللَّيْثُ غائبًا عَنْ عرينه، والأمر خافيا في مستور قضاء الله ومكنونه. ورسم

---

[١] انظر: طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٦٠.

[٢] في طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٦١: «قريبا من عشر سنين» .

لَهُ بأن يُدرسّ بالمدرسة النّظامية، فلم يجد بُدًا من ذَلِكَ.

قَالَ هذا كلّه وأكثر منه عَبْد الغافر بْن إسماعيل في «تاريخه» [١] . ثمّ قَالَ:

ولقد زُرْته مِرارًا، وما كنتُ أحدُسُ في نفسي مَعَ ما عهِدْته في سالف الزّمان عَلَيْهِ مِن الزَّعارة [٢] ، وإيحاش النّاس، والنّظر إليهم بعين الازدراء، والاستخفاف بهم كِبَرًا وخُيَلاء واغتِرارًا [٣] بما رُزِق مِن البسْطة في النُّطق، والخاطر، والعبارة، وطلب الجاه، والعُلُوّ في المنزلة أنّه صار عَلَى الضّدّ، وتصفيّ مِن تِلْكَ الكُدُورات. وكنت أظنّ أنّه متلفّعٌ بجلباب التّكلّف، متنمّس بما صار إليه، فتحقّقت بعد السَّبْرِ والتَّنقير أنّ الأمر عَلَى خلاف المظنون، وأنّ الرجل أفاق بعد الجنون.

وحكى لنا في ليالٍ كيفيّة أحواله، مِن ابتداء ما ظهر لَهُ بطريق التّألُّه، وغَلَبة الحال عليه، بعد تبحُّره في العلوم، واستطالته عَلَى الكلّ بكلامه، والاستعداد الّذي خصّه الله بِهِ في تحصيل أنواع العلوم، وتمكّنه مِن البحث والنَّظَر، حتّى تبرَّم بالاشتغال بالعلوم العَريَّة عَنِ المعاملة، وتفكَّر في العاقبة، وما ينفع في الآخرة، فابتدأ بصُحبة أبي عليّ الفارْمَذيّ [٤] ، فأخذ منه استفتاح الطّريقة، وامتثل ما كَانَ يشير بِهِ عَلَيْهِ مِن القيام بوظائف العبادات، والإمعان في النّوافل، واستدامة الأذكار والاجتهاد والجدّ، طلبًا للنّجاة، إلى أن جاز تِلْكَ العِقاب، وتكلّف تِلْكَ المشاقّ، وما حصل عَلَى ما كَانَ يرومه.

ثمّ حكى أنّه راجع العلوم، وخاض في الفنون، وعاود الْجَدّ في العلوم الدّقيقة، والتقى بأربابها، حتّى تفتَّحت لَهُ أبوابها، وبقي مدّةً في الوقائع، وتكافؤ الآداب، وأطراف المسائل.

ثمّ حكى أنّه فُتِح عَلَيْهِ بابٌ مِن الخوف، بحيث شغله عن كلّ شيء،

---

[١] انظر طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٦٠- ٢٦٢، وتبيين كذب المفتري ٢٩١- ٢٩٤.

[٢] الزّعارة: الشراسة وسوء الخلق.

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٤: «واعتزازا» .

[٤] الفارمذيّ: بسكون الراء وفتح الميم. نسبة إلى فارمذ. قرية من قرى طوس. وأبو علي الفارمذي هو: الفضل بن محمد بن علي، لسان خراسان وشيخها. توفي سنة ٤٧٧ هـ-. وقد تقدّمت ترجمته في الطبقة الثامنة والأربعين.

وحمله عَلَى الإعراض عمّا سواه، حتّى سهل ذَلِكَ عَلَيْهِ. وهكذا إلى أن ارتاض كلّ الرياضة، وظهرت لَهُ الحقائق، وصار ما كنّا نظن به ناموسا وتخلّقا، طَبْعًا وتحقُّقًا. وأنّ ذَلِكَ أثر السّعادة المُقَدَّرة لَهُ مِن الله تعالى.

ثمّ سألناه عَنْ كيفية رغبته في الخروج مِن بيته، والرجوع إلى ما دُعيَ إليه مِن أمر نَيْسابور. فقال معتذرًا: ما كنت أجوّز في ديني أن أقف عَنِ الدّعوة، ومنفعة الطّالبين، وقد خفَّ عليَّ أن أبوح بالحقّ، وأنطق بِهِ، وأدعو إِلَيْهِ. وكان صادقًا في ذَلِكَ [١] .

فلمّا خفّ أمر الوزير، وعلم أنّ وقوفه عَلَى ما كان فيه ظهور وحشة وخيال طلب جاهٍ وحِشْمة، ترك ذَلِكَ قبل أن يُتْرَك، وعاد إلى بيته، واتَّخَذَ في جواره مدرسة لطَلَبَة العِلْم، وخانقاه للصُّوفيّة، ووزّع أوقاته عَلَى وظائف الحاضرين، مِن ختْم القرآن، ومجالسته أصحاب القلوب، والقعود للتّدريس لطالبه، إلى أن توفّاه الله بعد مُقاساة أنواع مِن القَصْد، والمناوأة مِن الخصوم،

والسّاعين بِهِ إلى الملوك، وكفاية الله إيّاه، وحِفْظه وصيانته عَنْ أن تنوشه أيدي النَّكَبَات، أو يُنتهكَ سِتْرُ دينه بشيءٍ مِن الزّلّات . [٢]

وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب حديث المصطفى صلّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ، ومجالسة أهله، ومطالعة «الصّحيحَين» . ولو عاش لسبق الكلّ في ذَلِكَ الفنّ بيسيرٍ مِن الأيّام. ولم يتَّفق لَهُ أن يروي، ولم يُعْقِبْ إلّا البنات.

وكان لَهُ مِن الأسباب إرثًا وكسْبًا ما يقوم بكفايته، وقد عُرِضَت عليه أموال فما قَبِلَها [٣] .

وممّا كَانَ يُعترض بِهِ عَلَيْهِ، وقوعُ خَلَلٍ مِن جهة النَّحْو يقع في أثناء كلامه، ورُوجع فيه، فأنْصف من نفسه، واعترف بأنّه ما مارسه، واكتفى بما كَانَ يحتاج إليه في كلامه، مَعَ أنّه كَانَ يؤلّف الخُطَب، ويشرح الكُتُب بالعبارة الّتي يعجز الأدباء والفقهاء عن أمثالها.

---

[١] طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٦٢، تبيين كذب المفتري ٢٩٤، ٢٩٥.

[٢] انظر: طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٦٣، وتبيين كذب المفتري ٢٩٥، ٢٩٦.

[٣] تبيين كذب المفتري ٢٩٦.

(١١٨/٣٥)

وممّا نُقِم عَلَيْهِ أيضًا ما ذَكَر مِن الألفاظ المستبشعة بالفارسيّة في كتاب «كيمياء السّعادة والعلوم» ، وشرح بعض الصُّوَر والمسائل، بحيث لَا يوافق مراسم الشّرع، وظواهر ما عَلَيْهِ قواعد الإسلام.

وكان الأَوْلَى بِهِ، والحقّ أحقّ ما يُقال، ترك ذَلِكَ التّصنيف، والإعراض عَنِ الشّرح لَهُ [١] ، فإنَّ العَوام ربّما لَا يُحكمون أُصول القواعد بالبراهين والحُجَج، فإذا سمعوا أشياء مِن ذَلِكَ تخيَّلوا منه ما هُوَ المُضِرّ بعقائدهم، ويَنْسِبُون ذَلِكَ إلى بيان مذهب الأوائل عَلَى أنّ المنصف اللّبيب إذا رَجَع إلى نفسه، علم أنّ أكثر ما ذكره ممّا رمز إليه إشارات الشّرع، وإنْ لم يَبُحْ بِهِ. ويوجد أمثاله في كلام مشايخ الطّريقة مرموزةً، ومصرَّحًا بها، متفرّقة. وليس لفظٌ منه إلّا وكما يُشعر أحدُ وجوهه بكلامٍ موهوم، فإنّه يُشِعر بسائر وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملة، فلا يجب إذا حمْله إلّا عَلَى ما يوافق، ولا ينبغي أن يتعلَّق بِهِ في الرّدّ عَلَيْهِ متعلّق، إذا أمكنه أن يبيّن لَهُ وجهًا. وكان الأَوْلَى بِهِ أن يترك الإفصاح بذلك كما تقدم.

وقد سَمِعْتُ أنّه سمع مِن «سنن أَبِي داود» ، عَنِ القاضي أَبِي الفتح الحاكميّ الطّوسيّ.

وَسَمِعَ مِن أَبِي عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن أحمد الخُوَاري، مَعَ ابنيه الشّيخين: عَبْد الجبّار، وعبد الحميد، كتاب «المولد» لابن أَبِي عاصم، عَنْ أبي بَكْر أحمد بْن محمود بْن الحارث، عَنْ أَبِي الشّيخ، عَنْهُ [٢] .

قلت: ما نقم عَبْد الغافر عَلَى أَبِي حامد مِن تِلْكَ الألفاظ الّتي في «كيمياء السّعادة» فلأبي حامد أمثاله في بعض تواليفه، حتّى قال فيه، أظنّه تلميذه ابن العربيّ: بلع شيخنا أبو حامد الفلاسفة، وأراد أن يتقيَّأهم فما استطاع. رَأَيْت غير واحدٍ مِن الأئمّة يقولون، إنّه ردّ عَلَى الفلاسفة في مواضع، ووافقهم عليها في بعض تواليفه، ووقع في شكوك، نسأل الله السّلامة واليقين، ولكنّه مثال حسن القصد.

---

[١] المنتخب من السياق ٧٤.

[٢] المنتخب من السياق ٧٤ وفيه: «وتمام الكتاب في جزءين مسموع له» .

(١١٩/٣٥)

وللإمام أَبِي عَبْد الله محمد بْن عليّ المازريّ الصَّقَلّيّ كلام عَلَى «الإحياء» يدلّ عَلَى تبحُّره وتحقيقه، يَقُولُ فيه: وبعد فقد تكرّرتْ مكاتبتُكُم في استعلام مذهبنا في الكتاب المترجَم «بإحياء علوم الدّين» ، وذكرتم أنّ آراء النّاس فيه اختلفت، فطائفة انتصرت وتعصّبت لإشهاره، وطائفة منه حذّرت وعنه نفّرت، وطائفة لعَيْبِه أظهرت، وكُتُبه حرّقت، ولم تنفردوا أهل المغرب باستعلام ما عندي، بل كاتبني أهل المشرق مثل ذَلِكَ، فوجب عندي إبانة الحق. ولم نتقدّم إلى قراءة هذا الكتاب سوى نُبَذٍ منه. فإن [نَفَّس] [١] الله في العُمر، مَدَدْتُ في هذا الكتاب للأنفاس، وأزلت عن القلوب الالتباس. واعلموا أنّ هذا الرجل، وإن لم أكن قرأت كتابه، فقد رَأَيْت تلامذته وأصحابه، فكلٌ منهم يحكي لي نوعًا مِن حاله وطريقته، استلْوح منها مِن مذاهبه وسيرته، ما قام لي مقام العِيان، فأنا أقتصر في هذا الإملاء عَلَى ذِكر حال الرجل، وحال كتابه، وذِكر جُمِل مِن مذاهب الموحّدين، والفلاسفة، والمتصوّفة وأصحاب الإشارات. فإنّ كتابه متردّد بين هذه الطّرائق الثّلاث، لَا تعدوها، ثمّ أُتْبع ذَلِكَ بذِكر حيَل أهل مذهبٍ عَلَى أهل مذهب آخر، ثُمَّ أبين عن طرق الغرور، وأكشف عما فيه من خيال الباطل، ليُحذَر مِن الوقوع في حبائل صائده.

ثمّ أثنى المازَريّ عَلَى أَبِي حامد في الفقه، وقال: هُوَ بالفقه أعرف منه بأُصُوله، وأمّا عِلم الكلام الَّذِي هُوَ أُصول الدّين، فإنّه صنَّف فيه أيضًا، وُلَيس بالمستبحر فيها، ولقد فطنت لسبب عدم استبحاره، وذلك لأنّه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره في فنّ الأُصُول، فأكسَبَتْه قراءةُ الفلسفة جُرأةً عَلَى المعاني، وتسهُّلًا للهجوم عَلَى الحقائق، لأنّ الفلاسفة تمرّ مَعَ خواطرها، وليس لها حُكْم شَرْع يزَعُها [٢] ، ولا يَخاف [٣] مِن مخالفة أئمّة تتعبها [٤] . وعرّفني بعض أصحابه أنّه كَانَ لَهُ عُكُوف عَلَى رسائل إخوان الصّفاء، وهي إحدى وخمسون رسالة،

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤١) .

[٢] في طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٥٦: «يردعها» .

[٣] في الأصل: «يخاف» .

[٤] في طبقات ابن الصلاح زيادة: «فلذلك خامرة ضرب من الإدلال على المعاني، فاسترسل فيها استرسال من لا يبالي بغيره» .

(١٢٠/٣٥)

ومصنّفها فيلسوف قد خاض في عِلْم الشّرْع والنَّقْل، فخرج ما بين العِلْمَيْن، وذكر الفلسفة، وحسّنها في قلوب أهل الشّرع بآياتٍ يتلو عندها، وأحاديث يذكرها.

ثمّ كَانَ في هذا الزّمان المتأخّر رجلٌ مِن الفلاسفة يُعرف بابن سينا، ملأ الدُّنيا تواليف في علوم الفلسفة، وهو فيها إمامٌ كبير، وقد أدّاه [١] قُوتُه في الفلسفة إلى أن حاول ردّ أُصول العقائد إلى علم الفلسفة، وتلطّف جَهْدَه حَتَّى تم لَهُ ما لم يتم لغيره. وقد رَأَيْت جملا من دواوينه، ووجدت هَذَا الغَزَالِي يعوّل عليه في أكثر ما يشير إِلَيْهِ مِن علوم الفلسفة [٢] .

إلى أن قَالَ: وأمّا مذاهب الصُّوفيّة، فلست أدري عَلَى مِن عوَّل فيها [٣] ، ولكنّي رَأَيْت فيما علّق عَنْهُ بعضُ أصحابه، أنّه

ذكر كُتُب ابن سينا وما فيها، وذكر بعد ذَلِكَ كُتُب أَبِي حَيّان التّوحيديّ، وعندي أنّه عَلَيْهِ عوّل في مذاهب الصُّوفيّة.
وقد أُعْلِمتُ أنّ أبا حَيّان ألّف ديوانًا عظيمًا في هذا الفنّ، ولم يُنقل إلينا شيءٌ منه.
ثمّ ذكر المازَرِيّ تَوَهُّنَه أكثر ما في «الإحياء» مِن الأحاديث. وقال: عادة المتورّعين أن لَا يقولوا: قَالَ مالك، قَالَ الشّافعيّ. فيما لم يثبُت عندهم. وفي كتابه مذاهب وآراء في العمليّات هِيَ خارجة عَنْ مذاهب الأئمّة. واستحسانات عليها طلاوة، لَا تستأهل أن يُفتى بها. وإذا تأمّلتَ الكتابَ وجدتَ فيه مِن الأحاديث والفَتْوى ما قلته، فَيَستحسن أشياء مبناها عَلَى ما لَا حقيقة لَهُ، مثل قصّ الأظْفار أن تبدأ بالسَّبّابة، لأنّ لها الفضل عَلَى بقيّة الأصابع، لأنّها

[١] كذا في الأصل وطبقات ابن الصلاح ١/ ٢٥٧، وفي (السير ١٩/ ٣٤١) : «أدّته» .

[٢] في طبقات ابن الصلاح زيادة: «حتى أنه في بعض الأحايين ينقل نصّ كلامه من غير تغيير، وأحيانا يغيّره بنقله إلى الشرعيّات أكثر من نقل ابن سينا، لكونه أعلم بأسرار الشرع منه، فعلى ابن سينا ومؤلّف «رسائل إخوان الصفا» عوّل الغزالي في علم الفلسفة» .

[٣] قال السبكي: «لم يكن عمدته في «الإحياء» بعد معارفه وعلومه وتحقيقاته التي جمع بها شمل الكتاب ونظم بها محاسنه إلّا على كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكّي، وكتاب الرسالة للأستاذ أبي القاسم القشيري المجمع على جلالتهما، وجلالة مصنّفيهما. وأما ابن سينا فالغزالي يكفّره، فكيف يقال: إنه يقتدي به؟» . (طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٤٧) .

(١٢١/٣٥)

المُسَبّحة، ثمّ نقصّ ما يليها مِن الوسطى [١] ، لأنّها ناحية اليمين، ونختم بإبهام اليمنى. وذَكَر في ذَلِكَ أثرًا [٢] .
وقال: مِن مات بعد بلوغه ولم يعلم أنّ البارئ قديم، مات مسلمًا إجماعًا. ومن تَساهلَ في حكاية الإجماع في مثل هذا الَّذِي الأقرب أن يكون فيه الإجماع يعكس ما قَالَ، الحقيق أن لَا يوثَّق بما فعل.
وقد رَأَيْت لَهُ في الجزء الأوّل أنّه ذكر أنّ في علومه هذه ما لَا يسوغ أن تُودَع في كتاب. فليت شِعْري، أحقٌ هُوَ أو باطل؟ فإنْ كَانَ باطلًا فصَدق، وإن كَانَ حقًّا، وهو مُرادُه بلا شكّ، فلِمَ لَا يودَع في الكُتُب، أَلِغُمَوضه ودِقّته؟ فإن كَانَ هُوَ فَهْمُه، فما المانع لأن يفهمه غيره [٣] .
قَالَ الطُّرْطُوشيّ محمد بْن الوليد في رسالة لابن المظفَّر: فأمّا ما ذكرت مِن أمر الغزّاليّ، فرأيت الرجل وكلّمته، ورأيته جليلًا مِن أهل العِلْم، قد نَهَضَت بِهِ فضائلُه، واجتمع فيه العقل والفَهْم، وممارسة العلوم طول عُمره. وكان عَلَى ذَلِكَ مُعْظَم زمانه، ثمّ بدا لَهُ عَنْ طريق العالِم، ودخل في غُمار العُمّال، ثمّ تصوّف، فهجر العلومَ وأهلها، ودخل في علوم الخواطر، وأرباب العقول [٤] ، ووساوس الشّيطان، ثم شابَهَا بآراء الفلاسفة، ورموز الحلّاج، وجعل يطعن عَلَى الفقهاء والمتكلّمين. ولقد كاد أن ينسلخ مِن الدّين. فلمّا عمل «الإحياء» عمد يتكلّم في عُلُوم الأحوال ومرامز الصُّوفيّة، وكان غير أنيسٍ بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط عَلَى [أمّ رأسه] [٥] وشحن كتابه بالموضوعات.

[١] في الأصل: «الواسطي» .

[٢] قال الإمام النووي في (شرح المهذّب ١/ ٣٤٥) : قال الغزالي في (الإحياء ١/ ١٤١) : «يبدأ بمسبّحة اليمنى، ثم الوسطى، ثم البنصر، ثم الخنصر، ثم خنصر اليسرى إلى الإبهام، ثم إبهام اليمنى، وذكر فيه حديثا وكلاما في حكمته، وهذا الّذي قاله مما أنكره عليه الإمام أبو عبد الله المازري المالكي الإمام في علم الأصول والكلام والفقه، وذكر في إنكاره عليه كلاما لا

يؤثر ذكره، والمقصود أن الّذي ذكره الغزالي لا بأس به إلّا في تأخير إبهام اليمنى فلا يقبل قوله فيه، بل يقدّم اليمنى بكمالها، ثم يشرع في اليسرى، وأما الحديث الّذي ذكره فباطل لا أصل له» .

[٣] انظر: طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٥٥- ٢٥٩.

[٤] في (السير ١٩/ ٣٣٩) : «القلوب» .

[٥] في الأصل: «فسقط على الإثم» وبعدها بياض، والمستدرك من: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٣٩.

(١٢٢/٣٥)

وقال أبو عَمْرو [١] بْن الصّلاح: فصْلٌ [لبيان أشياء مهّمة] [٢] أُنْكِرتْ عَلَى الغزّاليّ في مصنَّفَاته، ولم يَرْتضِها أهلُ مذهبه وغيرهم مِن الشّذوذ في تصرّفاته، منها قولُه في المنطق: [٣] هُوَ مقدّمة العلوم كلّها، ومن لَا يحيط بِهِ، فلا ثقة لَهُ بمعلومه [٤] أصلًا، وهذا مردودٌ، فكلّ صحيح الذّهْن مَنْطِقيّ بالطَّبْع، وكيف غفل الشّيخ أبو حامد حال مشايخه مِن الأئمّة، وما رفعوا بالمنطق رأسا [٥] .

---

[١] في الأصل: «أبو عمر» .

[٢] في الأصل بياض. والمستدرك من (طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٥٢) .

[٣] عند ابن الصلاح: «قوله في مقدّمة المنطق في أول «المستصفى» .

[٤] عند ابن الصلاح: «بعلومه» .

[٥] قال ابن الصلاح: سمعت الشيخ عماد الدين ابن يونس يحكي عن يوسف الدمشقيّ مدرّس نظامية بغداد- وكان من النّظّار المعروفين- أنه كان ينكر هذا الكلام ويقول: فأبو بكر وعمر وفلان وفلان- يعني أن أولئك السادة- عظمت حظوظهم من البلج واليقين، ولم يحيطوا بهذه المقدّمة وأشباهها.

قال ابن الصلاح: تذكّرت بهذا ما حكى صاحب كتاب «الإمتاع والمؤانسة» أنّ الوزير ابن الفرات احتفل مجلسه ببغداد بأصناف من الفضلاء من المتكلّمين وغيرهم، وفيهم الأشعري رحمة الله عليه، وفي المجلس متّى الفيلسوف النصراني، فقال الوزير: أريد أن ينتدب منكم إنسان لمناظرة متّى في قوله: إنه لا سبيل إلى معرفة الحق من الباطل، والحجّة من الشبهة، والشكّ من اليقين، إلّا بما حويناه من المنطق، واستفدناه من واضعه على مراتبه، فانتدب له أبو سعيد السيرافي، وكان فاضلا في علوم غير النحو، فكلّمه في ذلك حتى أفحمه وفضحه، وليس هذا موضع التطويل بذكره. وغير خاف استغناء العلماء والعقلاء- قبل واضع المنطق أرسطاطاليس وبعده- ومعارفهم الجمّة عن تعلّم المنطق، وإنما المنطق عندهم- بزعمهم- آلة صناعية تعصم الذهن من الخطأ، وكلّ ذي ذهن صحيح منطقيّ بالطبع، فكيف غفل الغزالي عن حال شيخه إمام الحرمين فمن قبله من كل إمام هو له مقدّم، ولمحلّه في تحقيق الحقائق رافع له ومعظّم، ثم لم يرفع أحد منهم بالمنطق رأسا، ولا بنى عليه في شيء من تصرّفاته أسّا، ولقد أتى بخلطه المنطق بأصول الفقه بدعة عظم شؤمها على المتفقّهة حتى كثر بعد ذلك فيهم المتفلسفة، والله المستعان.

وقد علّق الشيخ عبد القادر بدران على هامش أصل طبقات ابن الصلاح بقول:

«أقول: قول حجّة الإسلام: ومن لا يحيط بها، أي علما، سواء كان ذلك بالطبع أو بالتعليم، وهذا نظير قول النحويّ وصاحب علم المعاني فيمن لا فقه له في هذه العلوم، لا ثقة بما فهمه، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أعلم الناس بالنحو والمعاني طبعا وسليقة، وكذلك كانت قواعد المنطق مركوزة في طباعهم ولو لم يعبّروا عنها بالقواعد المشهورة، كما أنّهم ما كانوا

يعبّرون عن النحو والمعاني بالعبارات المدوّنة اليوم، ألا ترى إلى قوله تعالى: لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا الله لَفَسَدَتا ٢١: ٢٢، وما فيه من البلاغة بحيث لو اجتمع علماء المنطق بأجمعهم لم

(١٢٣/٣٥)

قَالَ ابن الصّلاح: [١] وأمّا كتاب «المضْنُون بِهِ عَلَى غير أهله» ، فَمَعَاذ الله أن يكون لَهُ. شاهدتُ عَلَى نسخة بخطّ القاضي كمال الدِّين محمد بْن عَبْد الله ابن الشّهْرزُوريّ أنّه موضوعٌ عَلَى الغزاليّ، وأنّه مُخترَعٌ مِن كتاب «مقاصد الفلاسفة» ، وقد نقضه بكتاب «التّهافُت» [٢] .

وقال أبو بَكْر الطُّرْطُوشيّ: شحن الغزاليّ كتابه «الإحياء» بالكذِب عَلَى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله وَسَلَّمَ، فلا أعلم كتابًا عَلَى بسطة الأرض أكثر كذبا على رسول الله منه.

ثمّ شبّكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل إخوان الصَّفَاء وهم قومٌ يرون النُّبُوَّة اكتسابًا. فليس نبيّ في زعمهم أكثر مِن شخص فاضل، تخلَّق بمحاسن الأخلاق، وجانَبَ سفاسفها، وساس نفسه، حتّى مَلَك قيادها، فلا تغلبه شهواته، ولا يقهره سوء أخلاقه، ثمّ ساس الخلق بتلك الأخلاق. وزعموا أنّ المعجزات حيل ومخاريق [٣] .

[()] يقدروا على الإتيان بمثلها، وكثير من قواعد المنطق جار عليها، فالتحامل على حجّة الإسلام في هذه المقولة إنما هو من فرط جهالة بمقامه، على أن قوله: فلا ثقة له بعلومه أصلا، المراد به العلوم المأخوذة من الكتب التي بنيت قواعدها على قواعد المنطق لا العلوم المأخوذة من غيرها، والصحابة قد أحاطوا بهذه المقدّمة علما ذوقيّا، ولم يكن عندهم كتب أخذوا منها علومهم، بل كانت كتبهم القرآن العظيم المشتمل على جميع العلوم، وما فهموه من مشكاة نور صاحب الرسالة المعصوم، فحقّق ما أمليته لك تكن من الفائزين» . (طبقات ابن الصلاح ١/ ٢٥٢، ٢٥٣ بالحاشية رقم ٣) .

[١] في طبقاته ٢٦٣.

[٢] هو: تهافت الفلاسفة. طبع عدّة طبعات، أجودها بتحقيق الدكتور سليمان دنيا، طبعة القاهرة ١٩٥٥ م.

وزاد ابن الصلاح عن القاضي الشهرزوريّ: أنه نفذ في طلب هذا الكتاب إلى البلاد البعيدة، فلم يقف له على خبر.

قال ابن الصلاح: وهذه النسخة ظهرت في هذا الزمان الغريب، ولا يليق بما صحّ عندنا من فضل الرجل ودينه.

وقد نقل كتاب آخر مختصر نسب إليه، ولما بحثنا عنه تحقّقنا أنه وضع عليه، وفي آخر هذه النسخة بخطّ آخر: هذا منقول من كتاب حكاية «مقاصد الفلاسفة» حرفا بحروف، والغزالي إنما ذكره في «المقاصد» حكاية عنهم غير معتقد له، وقد نقضه بكتاب «التهافت» وهذا الكتاب فيه التصريح بقدم العالم، ونفي الصفات، وبأنه لا يعلم الجزئيات سبحانه وتعالى، والإشارة إلى إحالة حشر الأجساد بإثبات التناسخ، ولم يكن هذا معتقده. (الطبقات ١/ ٢٦٣، ٢٦٤) .

[٣] اختصره في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٣٤) .

(١٢٤/٣٥)

وقال الحافظ أبو القاسم بْن عساكر في ترجمته [١] : ثمّ حجّ، ودخل الشّام، وأقام بها نحوًا مِن عشر سِنين، وصنَّف، وأخذ نفسه بالمجاهدة، وكان مُقامه بدمشق في المنارة الغربيّة مِن الجامع.

وقد سَمِعَ «صحيح الْبُخَارِيّ» من أبي سهل محمد بْن عُبَيْد الله الحفْصيّ.

وقدم دمشق في سنة تسعٍ وثمانين.

قلتُ: وجالس بها الفقيه نصر المقدسيّ.

وقال القاضي شمس الدّين بْن خَلِّكان: [٢] إنّه لزِم إمامَ الحرمين، فلمّا تُوُفّي خرج إلى نظام المُلْك، فبالغ في إكرامه، وولّاه نظاميّة بغداد، فسا إليها في سنة اربعٍ وثمانين، وأقبل عَلَيْهِ أهْل العراق، وارتفع شأنه. ثمّ ترك ذَلِكَ في سنة ثمانٍ وثمانين، وتزهَّد، وحجَّ، ورجع إلى دمشق، فاشتغل بها مدّة بالزّاوية الغربيّة، ثمّ انتقل إلى بيت المقدس، وجُدَّ في العبادة، ثمّ قصد مصر، وأقام مدّة بالإسكندرية، ويقال إنّه عزم عَلَى المُضِيّ إلى الأمير يوسف بْن تاشفين سلطان مَرّاكُش، فبلغه نَعيُّه.

ثمّ أنّه عاد إلى وطنه بطُوس.

وصنَّف التّصانيف: «البسيط» ، و «الوسيط» ، و «الوجيز» ، و «الخلاصة» في الفقه، و «إحياء علوم الدّين» .

وفي الأصول: «المستصفى» ، و «المنخول» ، و «اللّباب» ، و «بداية الهداية» ، و «كيمياء السّعادة» ، و «المأخذ» ، و «التّحصين» ، و «المعتقد» ، و «إلجام العوامّ» ، و «الرّدّ على الباطنيّة» ، و «الإقتصاد في اعتقاد الأوائل» ، و «جواهر القرآن» ، و «الغاية القصوى» ، و «فضائح الإباحيّة» ، و «عود الدّور» .

وله: «المِنْحَل في عِلم الْجَدَل» ، وكتاب «تهافت الفلاسفة» ، وكتاب «محكّ النّظر» ، و «معيار العلم» ، و «المضنون به على غير أهله» .

---

[١] قول ابن عساكر ليس في (تاريخ دمشق) و (تبيين كذب المفتري) . وقال السبكي: كذا نقل شيخنا الذهبي، ولم أجد ذلك في كلام ابن عساكر، لا في تاريخ الشام ولا في التبيين.

(طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٩٧) .

[٢] في وفيات الأعيان ٤/ ٢١٦.

(١٢٥/٣٥)

و «شرح الأسماء الحسنى» ، و «مشكاة الأنوار» ، و «المنقذ من الضّلال» ، و «حقيقة القولين» ، وغير ذلك من الكتب.

وقد تصدّر للإملاء.

ولد سنة خمسين وأربعمائة.

وقال عَبْد الغافر [١] : تُوُفّي يوم الإثنين رابع عشر جُمَادَى الآخرة سنة خمس، ودُفِن بمقبرة الطّابران، وهي قصبة بلاد طوس.

وقولهم: الغزّاليّ، والعطّاريّ، والخبّازيّ، نسبة إلى الصَّنائع بلغة العجم، وإنّما ينبغي أن يقال الغزّال، والعطّار، ونحوه.

وللغزاليّ أخٌ واعظ مدرّس لَهُ القَبُول التّامّ في التّذكير واسمه:

- أبو الفتوح أحمد.

درّس بالنظاميّة ببغداد، نيابة عن أخيه لمّا ترك التّدريس، قليلًا، وبقي إلى حدود سنة عشرين وخمسمائة.

وقال ابن النّجّار في «تاريخه» : الغزّاليّ إمام الفُقهاء عَلَى الإطلاق، وربّانيّ الأمة بالاتّفاق، ومجتهد زمانه، وعين أوانه. برع في المذهب، والأُصول، والخلاف، والْجَدَل، والمنطق، وقرأ الحكمة، والفلسفة، وفهم كلامهم، وتصدّى للرّدّ عليهم. وكان شديد الذّكاء، قويّ الإدراك ذا فِطْنة ثاقبة، وغوص عَلَى المعاني، حتى قِيلَ إنّه ألّف كتابه «المنخول» ، فلمّا رآه أبو المعالي قَالَ: دَفنتني وأنا حيّ، فهلّا صبرتَ حتّى أموت، لأنّ كتابك غطّى عَلَى كتابي [٢] .

ثمّ روى ابن النّجّار بسنده، أنّ والد الغزّاليّ كَانَ رجلًا مِن أرباب المِهَن يغزل الصُّوف، ويبيعه في دُكّانه بطُوس، فلمّا احتضر أوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديقٍ لَهُ صوفيّ صالح، فعلّمهما الخطّ، وفني ما خلَّف لهما أبوهما، وتعذّر عليهما القُوت، فقال: أرى لكما أن تلجأ إلى المدرسة كأنّكما طالبَيْن للفِقْه، عسى يحصل لكما مقدار قوتكما. ففعلا ذلك.

---

[١] في المنتخب ٧٤، ٧٥.

[٢] المنتظم ٩/ ١٦٨، ١٦٩ (١٧/ ١٢٥) .

(١٢٦/٣٥)

وقال أبو العبّاس أحمد الخطيبيّ: كنت يومًا في حلقة الغزّاليّ، رحمه الله، فقال: مات أَبِي، وخلّف لي ولأخي مقدارًا يسيرًا، ففني، بحيث تعذّر القُوت علينا، وصرنا إلى مدرسةٍ نطلب الفقه، لَيْسَ المراد سوى تحصيل القُوت. وكان تعلُّمنا لذلك لَا للَّه. فأبى أن يكون للَّه.

وقال أسعد المَيْهنيّ: سَمِعْتُ الغزّاليّ يَقُولُ: هاجرت إلى أَبِي نصر الإسماعيلي بجُرْجان، فأقمت إلى أن أخذت عَنْهُ «التّعليقة» [١]
.

قَالَ ابن النّجّار: وقرأتُ عَلَى أبي القاسم الأَسَديّ العابد بالثّغر، عن أَبِي مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ الأشيريّ [٢] قال: سمعت أبا محمد عبد المؤمن بن عليّ القيسيّ، سمعت أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن تُومرْت السُّوسيّ يَقُولُ: أبو حامد الغزّاليّ قرع الباب وفُتِح لنا.

قَالَ ابن النّجّار: بلغني أنّ أبا المعالي الْجُوَيْنيّ كَانَ يصف تلامذته يَقُولُ:

الغزّاليّ بحرٌ مُغْرِق، إلْكِيا أسدٌ مخرق [٣] ، والخَوَافي [٤] نارٌ تحرق [٥] .

وقال أبو محمد العثمانيّ، وغيره: سمعنا محمد بْن يحيى بْن عبد المنعم العَبْدَريّ المؤدّب يَقُولُ: رأيت بالإسكندريّة سنة خمسمائة كأن الشّمس طلعت مِن مغربها، فعبّره لي عابرٌ ببدعةٍ تَحْدُث فيهم، فبعد أيّامٍ وصل الخبر بإحراق كُتُب الغزّاليّ بالمَرِية.

وقال أبو عامر العَبْدري الحافظ: سَمِعْتُ أبا نصر أحمد بن محمد بن عبد

---

[١] انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٩٥.

[٢] الأشيري: بفتح الهمزة، وكسر الشين، وسكون الياء. نسبة إلى أشير، حصن بالمغرب.

(اللباب) .

وهو: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن علي الأشيري الصنهاجي. توفي سنة ٥٦١ بالشام، ودفن ببعلبكّ ظاهر باب حمص شماليّ البلد، وقبره ظاهر ببعلبكّ. (وفيات الأعيان ٧/ ٨٦، شذرات الذهب ٤/ ١٩٨، موسوعة علماء المسلمين- تأليفنا- القسم الثاني- ج ٢/ ٢٧٤ رقم ٦١٧) .

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٣٦: «أسد مطرق» .

[٤] الخوافي: بفتح الخاء المعجمة والواو، وفاء نسبة إلى خواف، ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى. وهو أبو المظفّر أحمد بن محمد بن المظفّر الفقيه الشافعيّ.

[٥] وكان الجويني يقول في تلامذته: إذا ناظروا: التحقيق للخوافي، والحدسيات للغزالي، والبيان للكيا. (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٢- ٢) .

القاهر الطّوسيّ يحلف باللَّه أنّه أبصر في نومه كأنّه ينظر في كُتُب الغزّاليّ، فإذا هِيَ كلّها تصاوير.

قلت: للغزّاليّ غَلَط كثير، وتناقض في تواليفه، ودخولٌ في الفلسفة، وشُكوك. ومن تأمَّل كُتُبُه العقْليّة رَأَى العجائب. وكان مزجيّ البِضاعة مِن الآثار، عَلَى سعة علومه، وجلالة قدره، وعظمته.

وقد روى عَنْهُ أبو بَكْر بْن العربيّ الإمام «صحيح الْبُخَارِيّ» ، بروايته عَنِ الحفصيّ، فيما حكى ابن الحدّاد الفاسي، ولم يكن هذا بثقة، فاللَّه أعلم [١] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: إن الغزالي أقام ببيت المقدس ودمشق مدّة يطوف المشاهد، وأخذ في تصنيف كتاب «الإحياء» في القدس، ثم أتمّه بدمشق إلّا أنه وضعه على مذهب الصوفية، وترك فيه قانون الفقه، مثل أنه ذكر في محو الجاه ومجاهدة النفس أن رجلا أراد محو جاهه فدخل الحمّام، فليس ثياب غيره، ثم لبس ثيابه فوقها، ثم خرج يمشي على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه، وسمّي سارق الحمّام، وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيح، لأن الفقه يحكم بقبح هذا، فإنه متى كان للحمّام حافظ وسرق سارق قطع، ثم لا يحلّ لمسلم أن يتعرّض بأمر يأثم الناس به في حقّه، وذكر أن رجلا اشترى لحما فرأى نفسه تستحيي من حمله إلى بيته، فعلّقه في عنقه ومشى، وهذا في غاية القبح، ومثله كثير ليس هذا موضعه. وقد جمعت أغلاط الكتاب وسمّيته «إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء» ، وأشرت إلى بعض ذلك في كتابي المسمّى «تلبيس إبليس» مثل ما ذكر في كتاب النكاح أن عائشة قالت للنّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت الّذي تزعم أنك رسول الله! وهذا محال، وإنما كان سبب إعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه أنه صحب الصوفية، فرأى حالتهم الغاية وقال: إني أخذت الطريقة من أبي علي الفارمذي وامتثلت ما كان يشير به من وظائف العبادات واستدامة الذكر إلى أن جرت تلك العقبات وتكلّفت تلك المشاق، وما حصّلت ما كنت أطلبه.

ثم إنه نظر في كتاب أبي طالب المكيّ وكلام المتصوّفة القدماء فاجتذبه ذلك بمرّة عمّا يوجبه الفقه. وذكر في كتاب «الإحياء» من الأحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل، وسبب ذلك قلّة معرفته بالنقل، فليته عرض تلك الأحاديث على من يعرف، وإنما نقل نقل حاطب ليل.

وكان قد صنّف للمستظهر كتابا في الردّ على الباطنية، وذكر في آخر مواعظ الخلفاء فقال:

روي أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبي حازم: ابعث إليّ من إفطارك، فبعث إليه نخالة مقلوّة، فبقي سليمان ثلاثة أيام لا يأكل، ثم أفطر عليها، وجامع زوجته، فجاءت بعبد العزيز، فلما بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز. وهذا من أقبح الأشياء، لأن عمر ابن عمّ سليمان، وهو الّذي ولّاه، فقد جعله ابن ابنه، فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئا أصلا.

وكان بعض الناس شغف بكتاب «الإحياء» فأعلمته بعيوبه، ثم كتبته له، فأسقطت ما يصلح إسقاطه، وزدت ما يصلح أن يزاد.

سمعت إسماعيل بن علي الموصلي الواعظ يحكي عن أبي منصور الرزّاز الفقيه قال: دخل أبو

أَنَا صَبٌّ مُسْتهامُ ... وهمومٌ لي عظامُ

طال ليلي دون صحبتي ... سهرتْ عينيّ وناموا

بي غليلٌ وعليل ... وغريم وغرامُ

ففؤادي لحبيبي ... ودمي لَيْسَ حرامُ

ثمّ عِرضي لعَذُولي ... أمّة العشق كرام [١]

١٢٣- مقاتل بْن عطيّة بْن مقاتل [٢] .

أبو الهَيْجا البكْريّ، الحجازي.

الأمير شبْل الدّولة. مِن أولاد أمراء العرب.

دخل خُرَاسان، وغَزْنَة لوحشةٍ وقعت بينه وبين إخوته، واختصّ بالوزير نظام المُلْك وصاهره، ثمّ عاد إلى بغداد لمّا قُتِل النّظام.

وله شِعْر جيد.

ثمّ قصد كَرْمان ليمتدح وزيرَها ناصر الدّين مُكْرَم بْن العلاء، فوفد عَلَيْهِ،

[()] حامد بغداد، فقوّمنا ملبوسه ومركوبة خمسمائة دينار، فلما تزهّد وسافر وعاد إلى بغداد فقوّمنا ملبوسه خمسة عشر قيراطا.

وحدّثني بعض الفقهاء عن أنوشروان، وكان قد وزر للخليفة، أنه زار أبا حامد الغزالي، فقال له أبو حامد: زمانك محسوب عليك، وأنت كالمستأجر، فتوفّرك على ذلك أولى من زيارتي، فخرج أنوشروان وهو يقول: لا إله إلّا الله، هذا الّذي كان في أول عمره يستزيد في فضل لقب في ألقابه كان يلبس الذهب والحرير، فآل أمره إلى هذا الحال. (المنتظم) .

[١] وردت هذه الأبيات هنا في الأصل دون نسبتها إلى أحد.

وقيل إن تصانيف الغزالي وزّعت على أيام عمره، فأصاب كلّ يوم كرّاس. (آثار البلاد ٤١٣) .

ورثاه الأبيوردي:

بكى على حجّة الإسلام حين ثوى ... من كلّ حيّ عظيم القدر أشرفه

مضى وأعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الناس يخلفه

(آثار البلاد ٤١٥) .

وأنشد أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن يوسف الطرابلسي في أبي حامد الغزالي:

هذّب المذهب حبر ... أحسن الله خلاصه

«بسيط» و «وسيط» ... و «وجيز» و «خلاصه»

(طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١١٥) .

[٢] انظر عن (مقاتل بن عطية) في: وفيات الأعيان ٥/ ٢٥٧- ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧١ رقم ١٧١، وعيون التواريخ ١٢/ ٧- ٩. ومرآة الجنان ٣/ ١٩٧، ١٩٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٤.

فوصَلَه بألفيْ دينار لمّا أنشده قصيدته:

دَعِ العِيسَ تذْرعُ عرْضَ الفلا ... إلى ابنِ العَلاءِ وإلا فلا

ثمّ إنّه دخل هَرَاة، وأحبّ بها امرأةً، وقال فيها الأشعار، ثمّ مرض، وغلبت عَلَيْهِ السَّوداء، وتُوُفّي في حدود هذه السّنة، في ربيع الأوّل بمرو وله ديوان [١] .

– حرف الهاء–

١٢٤– هبة اللَّه بْن عَليّ بْن الفَضْل [٢] .

أبو سعْد الشّيرازيّ، الأديب.

سَمِعَ: أبا طَالِب محمد بْن محمد بْن غَيْلان.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ زُفرة المفيد الإصبهاني، وغيره.

وتُوُفّي في صَفَر عَنْ: أربعٍ وسبعين سنة.

– حرف الياء–

١٢٥– يوسف بْن عَبْد العزيز بْن عُدَيْس [٣] .

أبو الحَجّاج الأنصاريّ، الأندلسيّ.

مكثر عَنْ: أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ.

وسمع بطُلَيْطلَة من جُماهر بْن عَبْد الرَّحْمَن. وسكنها وتفقَّه بها.

وكان حافظا، ذكيّا، متقنا، ومصنّفا [٤] .

---

[١] وقال ابن خلكان: وكان من جملة الأدباء الظرفاء، وله النظم البديع الرائق، وبينه وبين العلّامة أبي القاسم الزمخشريّ مكاتبات ومداعبات، وكتب إليه قبل الاجتماع به:

هذا أديب كامل ... مثل الدراري درره

زمخشريّ فاضل ... أنجبه زمخشره

كالبحر إن لم أره ... فقد أتاني خبره

فكتب إليه الزمخشريّ:

شعره أمطره شعري شرفا ... فاعتلى منه ثياب الحسد

كيف لا يستأسد النبت إذا ... بات مسقيّا بنوء الأسد

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (يوسف بن عبد العزيز) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٨١، ٦٨٢ رقم ١٥٠٧.

[٤] في (الصلة) : وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم، حافظا، ذكيا، متقنا، وله كلام على

روى عنه: أبو عامر بْن حبيب الشّاطبيّ.

توفّي في نصف شوّال.

[()] معاني من الحديث. أخبرنا عنه أبو عامر بن حبيب الشاطبي في كتابه إلينا، وأثنى عليه. وتوفي ببلاد العدوة منتصف

شهر شوال سنة خمسين وخمسمائة!!.
هكذا ورد في المطبوع، والصحيح: سنة خمس وخمسمائة.

(١٣١/٣٥)

سنة ست وخمسمائة

- حرف الألف-

١٢٦- أحمد بْن الفَرَج بْن عُمَر [١] .
أبو نصر الدّيَنَوريّ، الإبريّ [٢] ، والد شُهْدَة.
شيخ، زاهد، ثقة، خيّر.
سَمِعَ: أبا يَعْلَى بْن الفرّاء، وأبا الغنائم بْن المأمون، وجماعة.
روى عَنْهُ: بنته.
وتوفّي في جمادى الأولى مِن السّنة [٣] .

١٢٧- أحمد بْن أَبِي عاصم [٤] .
الصَّيْدلانيّ، الهَرَويّ. أحد المعمَّرين.
سَمِعَ: أبا يعقوب القرّاب الحافظ.
قَالَ أبو سعْد السّمعانيّ: أجاز لي مَرْويّاته في سنة ستٌّ هذه.

١٢٨- أحمد بْن محمد بْن عُمَر بْن إبراهيم [٥] .
أبو منصور الكرمانيّ، ثمّ الإصبهاني، الواعظ، الزّاهد، ويُعرف بابن إدريس.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الفرج) في: المنتظم ٩/ ١٧٢ رقم ٢٨٠ (١٧/ ١٢٩ رقم ٣٨٠٢) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٣، ٤٩٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٣، وتوضيح المشتبه ١/ ١١٩.
[٢] الإبري: بكسر الهمزة، وفتح الموحّدة. نسبة إلى بيع الإبر وعملها، وهي جمع إبرة.
[٣] وقال ابن الأثير: «وكان حسن السيرة، متزهّدا» . (الكامل ١٠/ ٤٩٤) .
[٤] لم أجده.
[٥] لم أجده.

(١٣٢/٣٥)

روى عَنْ: أَبِي طاهر بْن عَبْد الرحيم.
روى عَنْهُ: أبو موسى الحافظ وقال: تُوُفّي في تاسع صَفَر. ودُفِن عند قبر حُممة الدَّوْسيّ.

١٢٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن محمد ابن القارئ [١] .
أبو غالب الهَمَذَانيّ، الخفّاف، العدْل.

كَانَ شيخًا مُسِنًا، مَعْمَرا، مِن أهل الشّهادات. وُجِد سماعُه في كتب المحدّثين.

روى عَنْ: أَبِي سَعِيد بْن شُبانة، ومنصور بْن عَبْد الرَّحْمَن الحنبليّ، والحسين بن عمر النهاوندي الصوفي.

روى عنه: السلفي، وشهردار بن شيرويه.

وأظن الحافظ أبا العلاء روى عنه. وآخر من روى عنه أبو الكرم علي بن عبد الكريم.

وقد حدَّث في سنة ستٍّ هذه. ولم يذكر لَهُ شِيرَوَيْه وفاة.

١٣٠- أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحُسَيْن [٢] .

الأستاذ أبو الحُسَيْن الكرمانيّ، الزّاهد، شيخ الصوفية.

ذكره عَبْد الغافر الفارسيّ فقال: أحد أولياء الله، ومن أفراد عصره مجاهدة ومُعاملة وخُلقًا ومشاهدة.

ورد نَيْسابور، وأقام عند أَبِي القاسم القُشَيْريّ، وسلك طريق الإرادة ونفذ منها. وكان أبو القاسم يعتني بِهِ.

وحصّل مِن العلوم ما يحتاج إليه مِن الأصول والفُروع، وجمع كتب أَبِي القاسم وسمعها، ثمّ غلب عَلَيْهِ قوة الحال، فصار مستغرقًا في الإرادة.

وكان ظريف اللّقاء، مقبول المشاهدة، رخيم الصَّوْت، ولم يزل في صحبة

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد الخفاف) في: العبر ٤/ ١١، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٢٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٣، ١٤.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: المنتخب من السياق ١١٦ رقم ٢٥١.

(١٣٣/٣٥)

الشَّيْخ أَبِي القاسم إلى أن تُوُفّي، فعاد إلى كَرمان، وقد طاب وقتُه مرّةً، فخرج مِن الكُتُب الّتي حصّلها، ووضعها في الوسط، فأشار عَلَيْهِ أبو القاسم بحِفْظ ذَلِكَ. وقال: احفظها وديعةً عندك، ولم يأذن لَهُ في بَيْعها ولا هِبتها، فكان يستصحبها، يصونُها ولا يُطالعها، ويقول: إنّها وديعة للإمام عندي. واشتغل بما كَانَ لَهُ مِن الأحوال العالية الصّافية، ثمّ بعد ما صار إلى كَرْمان، بقي شيخَ وقته، ووقع لَهُ القبول عند الملوك، والوزراء، والأكابر، واستكانوا لَهُ، وتبرّكوا بِهِ. وما كَانَ يرغب فيهم ولا يأخذ أموالهم، بل كَانَ يجتنبهم، ويختار العُزلة والانزواء ببعض القرى.

جاء نعِيُّه إلى نيسابور في سنة أربع وسبعين وأربعمائة، ثمّ ظهر خلاف ذَلِكَ، وعاش إلى سنة ستّ وخمسمائة، فجاء نعيُّه في منتصف ربيع الأوّل.

سَمِعَ الكثير، وما روى إلّا القليل.

قلت: عاش سبعين أو ثمانين سنة.

١٣١- أحمد بْن عليّ بْن محمد بْن عَبْدُوس [١] .

أبو حامد بْن الحذاء النَّيْسابوريّ.

ذكره عَبْد الغافر فقال: شيخ مستور مِن أقارب الحاكم الحسكانيّ.

سَمِعَ مِن: صاعد بْن محمد.

وسمع «مُسْنَد العشرة» مِن أَبِي سعْد النّصرويّ.

وسمع «فضائل الصّحابة» لأحمد بْن حنبل مِن النّصروي، بسماعه مِن أَبِي بَكْر القَطِيعيّ سنة سبْعٍ وستّين.

أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَد: نا أَبِي وقرئ عَلَيْهِ بدلالة الوالد عَلَيْهِ. واسم أَبِي سعْد عَبْد الرَّحْمَن بْن حمدان.

وُلِد أحمد في سنة ثمان عشرة، وتُوُفّي في شوّال.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن أحمد الصَّفّار، وجماعة مِن مشيخة عَبْد الرحيم السّمعانيّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: المنتخب من السياق ١١٧ رقم ٢٥٨.

(١٣٤/٣٥)

١٣٢- أحمد بْن عَبْد الواحد بْن محمد ابن الدّبّاس [١] .

أبو سعْد، ويُعرف بابن السّقْلاطونيّ وبابن الحريريّ.

حدَّث عَنْ: أَبِي محمد الجوهريّ.

وعنه: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وأبو طاهر السلفي.

توفي في شعبان.

١٣٣- أحمد بن أبي نصر [٢] .

البغدادي، الغضاري.

سمع: الحسن بن محمد الخلال.

روى عنه: المبارك بن كامل، وأبو طالب بن خضير.

توفي في ذي الحجة، ودفن بباب حرب، رحمه الله.

١٣٤- إبراهيم بن حمزة بن ينكي بن محمد بن علي [٣] .

أبو محمد الخداباذيّ [٤] ، البخاريّ.

حجّ سنة خمسمائة، فسمع بالبصرة، وسمع بمكّة أبا محمد بْن بتنّة.

روى عَنْهُ ابنه حمزة بِبُخارى.

تُوُفّي بالمدينة، ودُفِن بالبقيع يوم عاشوراء [٥] .

---

[١] لم أجده.

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن حمزة) في: الأنساب ٥/ ٥٥، وفيه: «بنكي» ، ومعجم البلدان ٢/ ٣٤٨، وفيه كما في المتن بالياء المثنّاة، واللباب ١/ ٤٢٥ وفيه أيضا: «بنكي» بالباء الموحّدة.

[٤] الخداباذي: بضم الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال. هذه النسبة إلى خداباذ وهي قرية من قرى بخارا على خمسة فراسخ منها على طرف البرّيّة، وهي من أمهات القرى.

[٥] وقال ابن السّمعانيّ: كَانَ إماما فاضلا، صالحا، ورِعًا، عاملا بعلمه، خرج إلى الحجاز في حدود سنة خمسمائة، وركب البادي من طريق البصرة، وقطع عليهم الطريق وحصلوا بمكة، وجاور هو وابنه أبو المكارم حمزة بن إبراهيم، وخرج إلى المدينة وتوفي بها في سنة إحدى وخمسمائة.

يقول خادم العلم محقّق الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

هكذا أرّخ ابن السمعاني وفاته، وتابعه ياقوت في (المعجم) ، وابن الأثير في اللباب. ولهذا كان ينبغي على المؤلّف الذهبي- رحمه الله- أن يقدّم هذه الترجمة إلى وفيات السنة ٥٠١ هـ-.

(١٣٥/٣٥)

١٣٥- إدريس بْن هارون بْن الحُسَيْن [١] .

أبو محمد البغداديّ، الصّائغ، المقرئ.

شيخ صالح، روى قليلًا عَنْ أَبِي الحُسَيْن بْن النَّقُور.

وتُوُفّي في رمضان.

روى عنه: السّلفيّ، وأبو عامر العبدريّ.

وما زال يسمع إلى أن مات.

١٣٦- إسماعيل بْن أحمد بْن محمد بْن أحمد [٢] .

أبو الرجاء ابن الشَّيْخ أَبِي الفتح الحدّاد الأصبهانيّ.

روى عنه: أَبِي بَكْر بْن رِيذة، وعبد العزيز بْن أحمد بْن ماذَوْيه، وأبي طاهر بْن عَبْد الرحيم.

روى عَنْهُ: المبارك بْن المبارك السَّرَّاج، والمبارك بْن أحمد الأنصاريّ، وأبو طاهر السّلَفيّ.

سكن بغداد، ثمّ سكن مصر، وبها تُوُفّي.

١٣٧- إسماعيل بْن الحَسَن بْن عليّ بْن حمدون [٣] .

أبو القاسم السَّنْجَبَسْتِيّ [٤] الفرائضيّ، القاضي، مُسْنَد وقته.

ولد في حدود سنة عشر وأربعمائة.

وسمع: أبا بَكْر أحمد بْن الحَسَن الحِيريّ، والصّيرفيّ، وأبا عليّ الحسن البلخيّ.

---

[١] لم أجده.

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن الحسن) في: الأنساب ٧/ ١٦٢، والمنتخب من السياق ١٤٥ رقم ٣٣٣ وفيه: «إسماعيل بن الحسين» ، ومعجم البلدان ٣/ ٢٦٣، واللباب ٢/ ١٤٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٤ رقم ١٥١، والعبر ٤/ ١١، وعيون التواريخ ١٢/ ٢٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٣ وفيه:

«إسماعيل بن الحسين» ، وشذرات الذهب ٤/ ١٤.

[٤] تصحّفت في (المنتخب من السياق) إلى: «السنبستي» .

و «السّنجبستيّ» : بفتح السين، وسكون النون، وفتح الجيم والباء. نسبة إلى سنجبست. منزل معروف بين نيسابور وسرخس.

(١٣٦/٣٥)

وسمع منه الآباء والأبناء، وعُمّر دهرًا طويلًا، وكان ذا مروءة وحشمة.

روى عَنْهُ: محمد بْن محمد السّنْجيّ، وأبو شجاع عُمَر بْن محمد البِسْطاميّ، ومحمد بْن الحُسَيْن الواعظ بواسط، وأبو الفتوح الطّائيّ، وجماعة كثيرة.

تُوُفّي في شهر صَفَر بسَنْجَبَسْت.

وثّقه عَبْد الغافر [١] .

وسَنْجَبَسْت: عَلَى مرحلة مِن نَيْسابور.

وكان يدخل البلد ويحدّث.

- حرف الجيم-

١٣٨- جعفر الحنبليّ [٢] .

المعروف بالدَّرْزِيجانيّ [٣] ، الفقيه.

صاحب القاضي أَبِي يَعْلَى بْن الفرّاء.

ذكره أبو الحُسَيْن بْن الفرّاء في «طبقات أصحاب أحمد» .

---

[١] وهو قال: مستور، فاضل، ثقة، من مشاهير مشايخ النواحي. كان يدخل البلد أحيانا ويسمع منه ثم يعود إلى سنبست (كذا) وهي على مرحلة على طريق خراسان يسمع منه كل من يجتاز بها من الصادرين والواردين، وربما كان يضيفهم.

وله بيت وأعقاب من ذوي الفضل، وكان هو في نفسه نقيّ الجيب، سليم الصدر، من الطبقة القديمة، ذا مروّة، وتجمّل، وثروة، عمّر طويلا.

وكان عنده إسناد أصحاب الأصمّ حتى سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد.

ولحقت بركة عمره الطويل في الطاعة أخلافه حتى نالوا الدرجات السنيّة، ورزقوا من الدنيا الأسباب الهنيّة. ولقد رأيته في آخر عمره بنيسابور في دار ابنه العميد مسعود مخدوما من الأكابر لعزّ عمره، والطلبة يزدحمون على السماع منه. فقرأنا عليه جزءا من أحاديث القاضي.

(المنتخب) .

[٢] انظر عن (جعفر الحنبلي) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧ رقم ٦٩٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٠ رقم ٥٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ٢٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٥، ١٦.

[٣] في الأصل: «الدرزنجاني» ، والتصويب من مصادر الترجمة. و «الدّرزيجاني» : بفتح الدال، وسكون الراء، وكسر الزاي. نسبة إلى درزيجان: قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد.

(الأنساب) .

وقد لقّن خلْقًا القرآن.

وكان جوادًا، مَهيبًا، ذا سطوة وجلالة. وهو جعفر بْن الحَسَن.

وبالغ في تعظيمه ابن النّجّار، وأنّه كَانَ يختم كلّ يَوْمٍ القرآن في رَكْعةٍ واحدة، وأنّه تفقَّه عَلَى أَبِي يَعْلَى [١] .

- حرف الحاء-

١٣٩- حبيبة بِنْت عَبْد العزيز بْن موسى بْن سباع [٢] .
الأندلُسيّة، زَوْجَة أَبِي القاسم بْن مُدبر.
سَمِعْتُ: أبا عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأبا العبّاس العُذْريّ.
وكان لها خطّ مليح ومعرفة، وفيها دين.
ووُلِدَت سنة سبْعٍ وثلاثين.
١٤٠- الحَسَن بن الحاكم أحمد بن عَبْد الرَّحيم [٣] .
الإسماعيلي أَبُو سَعِيد.
سَمِعَ من: أَبِي الحُسَيْن عَبْد الغافر، وجماعة.
وتوفّي في ذي الحجّة.
١٤١- الحسين [٤] بْن محمد بْن محمود بْن سَوْرَة [٥] .
أبو سَعِيد [٦] النَّيْسابوريّ، سِبْط شيخ الإسلام أبي عثمان الصّابونيّ.
ذكره عَبْد الغافر فقال: فاضل، عالِم، عَهْدِناه أفضل أهل بيته. سَمِعَ مِن جدّه ومشايخ عصره، وسمع مِن الواحديّ تفسيره.
وعقد مجلس الإملاء.

---

[١] وقال ابن شافع: هو الأمّار بالمعروف، والنّهّاء عن المنكر، ذو المقامات المشهودة في ذلك، والمهيب بنور الإيمان واليقين لدى الملوك والمتصرّفين. (ذيل الطبقات ١/ ١١٠) .
[٢] لم أجدها.
[٣] انظر عن (الحسن بن الحاكم أحمد) في: المنتخب من السياق ١٨٩ رقم ٥٣٤.
[٤] في الأصل: «الحسين» ، والتصحيح من مصادر الترجمة.
[٥] انظر عن (الحسن بن محمد) في: التحبير ١/ ٢٠٩ رقم ١١٥، والسياق (مخطوط) ، الورقة ١١ ب، ١٢ أ، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ٤٢، والمنتخب من السياق ١٩٠ رقم ٥٤١.
[٦] في الأصل: «أبو سعيد» ، والتصحيح من المصادر.

تُوُفّي في شوّال في آخر الكهولة [١] .
١٤٢- حَمْد بْن إسماعيل بْن حَمْد بْن محمد [٢] .
أبو الحْسَن الْهَمَذَانيّ، المعروف بالشّيخ الزكيّ.
كَانَ صدوقًا حَجّاجًا [٣] .
سَمِعَ: ابن غَيْلان، والخلّال، والطَّنَاجيريّ، وعبد العزيز بْن عليّ الأَزَجيّ، وابن الْمُذْهِب.
روى عَنْهُ: عَبْد الخالق بْن يوسف، والسّلَفيّ.
وتُوُفّي في نصف ربيع الأوّل بالمدينة، ودُفِن بالبقيع.
روى عَنْهُ السّلَفيّ في البلد الأوّل مِن أربعينه.
١٤٣- حمْد بْن محمد بْن أحمد بْن مَنْصُور [٤] .

أَبُو القاسم الإصبهانيّ، القصّاب، الصُّوفيّ، الطّويل.

١٤٤- حَمْدُ بْن محمد بْن أَبِي بَكْر [٥] .

أبو شُكْر الإسكاف.

١٤٥- حمد بْن طاهر بْن أحمد [٦] .

أبو الفضل الأنماطيّ، المؤذّن.

إصبهانيّ يروي عن الباطِرْقانيّ.

---

[١] وقال ابن السمعاني: من بيت العلم والحديث، كان شيخا، صالحا، سديدا ... وكانت ولادته سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، ووفاته بنيسابور ليلة الجمعة الخامس والعشرين من المحرّم سنة خمس عشرة وخمسمائة (التحبير) .

يقول خادم العلم «عمر تدمري» : إن صح ذلك فينبغي أن تؤخّر هذه الترجمة إلى الطبقة التالية.

[٢] انظر عن (حمد بن إسماعيل) في: معجم السفر للسلفي ق ١/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٥٨.

[٣] قال السلفي: وكان محترما عند الخليفة المستظهر باللَّه. ويحجّ كل سنة ومعه الكعبة، ورسم أمين مكة والمدينة ومن بهما من المستحقّين، قرأت عليه بمكة والمدينة، قبل ذلك ببغداد.

[٤] لم أجده.

[٥] لم أجده.

[٦] لم أجده.

روى عَنْهُ: أبو موسى الْمَدِينيّ.

١٤٦- حَيْدَرة بْن أحمد بْن حُسَين [١] .

أبو تراب الأنصاريّ، الدّمشقيّ المقرئ، المعروف بالخروف.

سَمِعَ: أبا الحُسَيْن بْن مكّيّ، وأبا القاسم الحِنّائيّ، وأبا بَكْر الخطيب.

قَالَ ابن عساكر: سمعتُ منه جزءًا مِن «تاريخ بغداد» . وكان مكثرا.

وتوفّي في ربيع الأوّل.

قلت: وهو أقدم شيخ لابن عساكر موتا.

- حرف الخاء-

١٤٧- خَلَف بْن محمد [٢] .

الشَّيْخ أبو القاسم بْن الْمَرِيّيّ.

كَانَ مِن سكان الْمَرِية مِن الأندلس.

قَالَ ابن الدّبّاغ: رأيته سنة ستّ وخمسمائة.

سمع من: أَبِي العبّاس العُذريّ.

ولقي أبا عَمْرو عثمان بْن سَعِيد الدّانيّ.

وكان عنده أدب [٣] .

- حرف الصاد-

١٤٨- صاعد بْن منصور بْن إسماعيل بْن صاعد [٤] .

---

[١] انظر عن (حيدرة بن أحمد) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٢٩٥ رقم ٢٩٣، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٣، ٢٤.

[٢] انظر عن (خلف بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧٥ رقم ٣٩٨.

[٣] قال ابن بشكوال: وكان معتنيا بالآثار، جامعًا لها، كتب بخطّة عِلْمًا كثيرًا ورواه، وكان حسن الضبط، أخذ الناس عنه بعض ما رواه. وكان شيخا أديبا، وكان يقرض الشعر وربّما أجاد.

وكان يذكر أنه لقي أبا عمرو المقرئ وأخذ عنه يسيرا.

وتوفي سنة ثمان وخمسمائة، وكان مولده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

يقول خادم العلم «عمر تدمري» :

هكذا ورّخ ابن بشكوال وفاته سنة ٥٠٨ هـ-. ولهذا ينبغي أن تؤخّر هذه الترجمة إلى هناك.

[٤] انظر عن (صاعد بن منصور) في: المنتخب من السياق ٢٦٠ رقم ٨٣٨، والمنتظم ٩/ ١٧٢ رقم

(١٤٠/٣٥)

أبو العلاء النَّيْسابوريّ، الخطيب، القاضي، المدرّس، قاضي القُضاة.

كَانَ إمام الحرمين يُثني عَلَيْهِ، وكان محبوبًا، مقبولًا، رضيّ الأخلاق، خَلَف أَبَاهُ في الخطابة، والتّدريس، والوعظ، ثمّ وُلّي قضاة خُوارَزْم [١] .

وحجّ، وأقام ببغداد مدّةً، ثم عاد إلى نَيْسابور، وعقد مجلس الإملاء.

سَمِعَ جدّه: أبا الْحَسَن، وعمّه أبا عليّ، وأباه القاضي أبا القاسم، وعمر بْن مسرور، وأبا عثمان الصّابونيّ، وعبد الغافر الفارسيّ، والحسن بن محمد الدَّربَنْديّ، وجماعة.

روى عنه: أبو عثمان إسماعيل العصائديّ، وأبو شجاع عُمَر البِسْطاميّ، وغيرهما.

تُوُفّي في رمضان [٢] .

- حرف الطاء-

١٤٩- طُونة بِنْت عَبْد العزيز بْن موسى بْن طاهر [٣] .

العالمة، زوجة أَبِي القاسم بْن مدبّر.

أخذت عَنْ أَبِي عُمَر بْن عبد الْبَرّ، وكتبت تصانيفه.

وكانت حسنة الخطّ.

عاشت سبعين سنة [٤] .

---

[٢٨١] (١٧/ ١٢٩ رقم ٣٨٠٣) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٤، وذيل تاريخ نيسابور (مخطوط) ٨٧ ب، وعيون التواريخ ١٢/ ١٣، ١٤ وفيه: «صاعد بن إسماعيل» ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٤١ رقم ٢٦٢، والجواهر المضية ٢/ ٢٦٨ رقم ٦٦٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٤، والطبقات السنية، رقم ٩٨٩.

[١] المنتظم.

[٢] قال عبد الغافر الفارسيّ: خرّج له صالح المؤذّن (أبو المؤدّب) : «الأربعين في مناقب أبي حنيفة وأحاديثه» . (المنتخب ٢٦٠) .

[٣] انظر عن (طونة بنت عبد العزيز) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٩٦، ٦٩٧ رقم ١٥٤١.

[٤] وكان مولدها سنة ٤٣٧ هـ-.

(١٤١/٣٥)

- حرف العين-

١٥٠- العباس بن أحمد بن محمد [١] .

أبو الفضل الحْسْنَويّ، النَّيْسابوريّ، الشَّقَّانيّ [٢] ، الفقيه، المحدّث.

أنفق عمره في طلب الحديث، وأفاد، وكتب، وكان رقيق الحال، فقيرًا، قانعًا.

سَمِعَ: عَبْد الرحمن بن حمدان النّصرويّي، وأحمد بْن محمد بْن الحارث التّميميّ الإصبهانيّ، وأبا حسّان محمد بْن أحمد بْن جعفر، ومحمد بن إبراهيم المزكّي، وجماعة كثيرة.

وقلّ أن يوجد بنَيْسابور جزء إلّا قد سمعه.

روى عَنْهُ: محمد بْن محمد السّنْجيّ، وعمر بْن محمد البِسْطاميّ، وعبد الرحيم بْن الإخوة، وآخرون كثيرون.

وتُوُفّي في ذي الحجّة.

وكان مِن المُسْنِدِين بنَيْسابور.

وكان أَبُوهُ أبو العبّاس من الأئمّة.

وابنه أبو بَكْر محمد: يروي عَنِ القُشَيْرِيّ. سوف يأتي [٣] .

والآخر اسمه أحمد، يأتي أيضًا [٤] .

١٥١- عَبْد الله بْن الْحَسَن بْن هلال بْن الْحَسَن [٥] .

---

[١] انظر عن (العباس بن أحمد) في: المختصر الأول للسياق (مخطوط) ٧٣ ب، والمنتخب من السياق ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ١٣٦٩، والأنساب ٧/ ٣٦٠.

[٢] الشّقّاني: بفتح الشين المعجمة، وتشديد القاف، وفي آخرها النون. قال ابن السمعاني:

وسمعت صاحبي أبا بكر محمد بن علي بن عمر البروجردي يقول: سمعت الإمام محمدا الشقاني يقول: بلدنا «شقّان» بكسر الشين، ثم قال: ثمّ جبلان، وفي كل واحد منهما شقّ يخرج منه ماء الناحية، فقيل لها: الشّقّان. والنسبة الصحيحة إليها بالكسر، واشتهر بالفتح.

[٣] توفي سنة ٥٢٩ هـ-. (الأنساب ٧/ ٣٦١) .

[٤] توفي سنة ٥٤٨ هـ-. (الأنساب ٧/ ٣٦١) .

[٥] انظر عن (عبد الله بن الحسن) في: تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر- عبد الله بن زيد) ١٨١ رقم ٢٤٤، ومعجم البلدان ٣/ ٢٢٦ وفيه: «عبد الله بن الحسين» ، ومختصر تاريخ دمشق لابن

أبو القاسم الأزْديّ، الدّمشقيّ.
سَمِعَ: أبا عليّ الأهوازيّ، وأبا عَبْد الله بْن سَعْدان، ورشأ بن نظيف، وسحنام، وجماعةً سواهم.
وكان يسكن بقرية سَقْبا [١] ، ولم يكن الحديث مِن شأنه.
روى عَنْهُ: الصّائن هبة الله، وجماعة.
تُوُفّي في سقبا، في ذي القِعْدة، وبها دُفِن.
١٥٢- عَبْد الجبّار بْن عُبَيْد الله بْن أَبِي سَعْد محمد بْن ظوروَيْه [٢] .
أبو بَكْر الإصبهانيّ، الدّلّال، الصَّفّار.
وُلِد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.
وسمع مِن: أَبِي نُعَيْم.
روى عَنْهُ: أبو موسى الْمَدِينيّ، وغيره.
ومات في ربيع الآخر.
١٥٣- عَبْد الْمُلْك بْن عَبْد الله بْن أحمد بْن رضوان [٣] .
أبو الحسين الْمَرَاتبيّ، مِن أهل باب المراتب.
كَانَ صالحًا، خيرًا، رئيسًا، كثير الصَّدَقة.
وكان صاحب ديوان الرسائل لأمير المؤمنين المستظهر باللَّه.
روى [[٤] عن: أَبِي محمد الجوهريّ.
وعنه: أبو المعمّر الأنصاريّ.
وتوفّي في شوّال.

[()] منظور ١٢/ ١١٩ رقم ٨٣، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٩.
[١] سقبا: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، من قرى دمشق بالغوطة.
[٢] لم أجده.
[٣] انظر عن (عبد الملك بن عبد الله) في: المنتظم ٩/ ١٧٢ رقم ٢٨٢ (١٧/ ١٢٩ رقم ٣٨٠٤) .
[٤] من هنا يبدأ النقص في نسخة «أياصوفيا» ، والمستدرك ما بين الحاصرتين عن نسخة دار الكتب المصرية.

١٥٤- علي بن عبد الملك بن محمد بن شاذان [١] .
أبو الْحَسَن الطّوسيّ، الجوهريّ، الصُّوفيّ، الزّاهد.
سَمِعَ الكثير بنفسه مِن: أَبِي حفص بْن مسرور، وأبي الحُسَيْن عَبْد الغافر، وأبي سَعْد الكَنْجَرُوذيّ.

ورحل فسمع مِن: أَبِي يَعْلَى بْن الْفَراء، وابن المهتديّ بالله.
روى عَنْهُ: عليّ بْن الْحَسَن المقرئ، ومحمد بْن أَبِي بَكْر السّنْجيّ، وغيرهما.
قَالَ ابن السّمعانيّ: تُوُفّي بعد سنة أربع وخمسمائة، وكان مُقرئًا، صالحًا.
قلت: إنّما كتبته هنا على سبيل التّقريب، لا أنّه تُوُفّي في هذا العام.
١٥٥– عليّ بْن ناصر بْن محمد بْن الْحَسَن [٢] .
أبو الفضل الْعَلَويّ المحمدّي. مِن وُلِد محمد بْن الحنفيّة.
وكان نقيب مشهد باب التّبْن. وكان يسكن الكرْخ، وله معرفة بالأنساب.
سَمِعَ: أبا محمد الجوهريّ.
روى عَنْهُ: أبو الْمُعَمَّر الأنصاريّ، وأبو طَالِب بْن خُضَيْر، وغيرهما.
وحدَّث في هذه السّنة، ولم تؤرَّخ وفاته [٣] .
– حرف الفاء–
١٥٦– الفضل بْن أحمد بن محمد بن متّويه [٤] .
١٥٦– الفضل بْن أحمد بْن محمد بْن مَتُّوَيْه [٤] .
أبو عمرو [٥] الكاكويّ [٦] . كان يقال لأبيه كاكو.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الملك) في: التحبير ١/ ١٠٠، ٥٦٦.
[٢] انظر عن (علي بن ناصر) في: الأنساب ١١/ ١٧٠.
[٣] قال ابن السمعاني: وكانت ولادته سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وتوفي بعد سنة ست وخمسمائة، فإن أبا بكر بن فولاذ الطيوري سمع منه في هذه السنة.
[٤] انظر عن (الفضل بن أحمد) في: الأنساب ١٠/ ٣٣٠، ٣٣١، واللباب ٣/ ٧٧.
[٥] في الأصل: «أبو عمر» .
[٦] الكاكويّ: بالألف بين الكافين المفتوحة والمضمومة، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من

(١٤٤/٣٥)

سَمِعَ مِن: عَبْد الغافر الفارسيّ، وأبي عثمان الصّابونيّ، وابن مسرور بإفادة والده.
قَالَ أبو سَعْد السّمعانيّ: أجاز لي، وحدَّثني عَنْهُ جماعة [١] .
وتُوُفّي ليلة عيد الفِطْر.
وكان مولده في سنة تسعٍ وثلاثين.
ومن الرُّواة عَنْهُ ولده، وبقي إلى سنة أربعٍ وخمسين.
وروى أَبُوهُ أحمد كاكُو عَنْ: أَبِي عَبْد الله بْن نظيف.
١٥٧– الْفَضْلُ [٢] بْن محمد بْن عُبَيْد بْن محمد بْن محمد بْن مهديّ [٣] .
أبو محمد الْقُشَيْرِيّ، النَّيْسابوريّ.
شيخ، ثقة، مشهور، مِن بيت العدالة والصّلاح.

كَانَ مبالغًا فِي الاحتياط فِي الشّهادات، ومن أعيان العدول.

كَانَ صوفيا، مليحًا، خيّرا.

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النّضروييّ، وعبد القاهر أبا منصور البغداديّ، وأبا حسّان المُزَكّيّ، وأبا الحُسَيْن الفارسيّ.

وحدَّث ببغداد لمّا حجّ.

روى عَنْهُ: أبو الفتح محمد بْن عَبْد السلام الكاتب، وغيره.

وُلِد سنة عشرين وأربعمائة.

وتُوُفّي فِي رمضان. وهو آخر عُبَيْد القُشَيْريّ، سيأتي.

١٥٨- فضل الله بْن محمد بْن أحمد بن أبي جعفر [٤] .

[()] تحتها. هذه النسبة إلى كاكويه، وهي بلسان أهل بلخ: الأخ. عرف بهذا: أحمد بن متّويه، كانوا يقولون له: كاكو أحمد، وصاحب الترجمة ينتسب إليه.

[١] وقال: شيخ صالح، حسن السيرة ... سمع منه والدي الكثير، وروى لي عنه أولاده: أبو الطيّب المطهّر، وفاطمة، وعائشة، وعمّي الإمام، ولي عنه إجازة.

[٢] في الأصل: «فضيل» ، والتصحيح من مصادر ترجمته.

[٣] انظر عن (الفضل بن محمد) في: المختصر الأول للسياق (مخطوط) ٧٥ ب، والمنتخب من السياق ٤١٤، ٤١٥ رقم ١٤٠٩، والعبر ٤/ ١١، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٤.

[٤] انظر عن (فضل الله بن محمد) في: المنتخب من السياق ٤١٧ رقم ١٤٢٠.

(١٤٥/٣٥)

أبو محمد بْن أَبِي الْفَضْلُ الطَّبَسيّ [١] . مِن أولاد المحدّثين.

سافر الكثير، وسمع، ونسخ.

سَمِعَ ببلده: أباه، وأباه عثمان العيّار، وأبا بَكْر الْبَيْهَقيّ، وعبيد الله بْن محمد بْن مَنْدَهْ.

وبنَيْسابور. وسمع ببغداد مِن: أَبِي الْفَضْلُ بْن خيرون.

وبالبصرة مِن: أَبِي عليّ القُشَيْريّ.

وبإصبهان مِن: إبراهيم بْن محمد القفّال.

روى عَنْهُ: عَبْد العزيز بْن محمد بن سيما، وجماعة.

وأجاز للجنيد القائنيّ فِي هذه السّنة.

ولم تُضبط وفاته.

- حرف الميم-

١٥٩- محمد بْن أَبِي القاسم الْفَضْلُ بْن محمد بْن عَبْد الله [٢] .

أبو بَكْر الإصبهانيّ الأعسر، القِرابيّ [٣] القصّار [٤] .

عبدٌ صالحٌ، يقال إنّه كَانَ مِن الأبدال.

روى عَنْ: ابن رِيذَة.

روى عَنْهُ: أبو موسى فِي مُعْجَمه.

وتُوُفّي فِي ذي الحجّة.

١٦٠- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أيّوب بن محسّن [٥] .

---

[١] الطبسي: بفتح الطاء المهملة، والباء المنقوطة بواحدة، والسين المهملة. هذه النسبة إلى طبس وهي بلدة في برّيّة، إذا خرجت منها إلى أيّ صوب، منها سلكت وقصدت لا بدّ من ركوب البرّيّة، وهي بين نيسابور وأصبهان وكرمان. (الأنساب ٨/ ٢٠٩) .

[٢] لم أجده.

[٣] القرابي: بكسر القاف وفتح الراء وفي آخرها الباء. هذه النسبة إلى القرب. (الأنساب ١٠/ ٨٨) .

[٤] القصّار: بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى قصارة.

(الأنساب ١٠/ ١٦٣) .

[٥] انظر عن (محمد القطواني) في: الأنساب ١٠/ ١٩٨، والمنتظم ٩/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٢٨٤

(١٤٦/٣٥)

أبو محمد القطوانيّ، السّمرقنديّ.

وقطوان: على خمسة فراسخ من سمرقند.

كَانَ إمامًا فِي الوعظ، لَهُ القبول [١] . التّامّ مِن الخاصّ والعامّ، سَمِعَ مِن جماعة، وحدَّث.

روى عَنْهُ جماعة مِن أهل سَمَرْقَنْد. وكان مولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

رماه فرسه فاندقّت عنقه.

وتُوُفّي مِن الغد في سادس رجب.

١٦١- محمد بْن محمد بْن الْحَسَن بْن عَيْشُون [٢] .

موفَّق المُلْك، أبو الْفَضْلُ المنجّم.

كَانَ رأسًا فِي صنعة التّنجيم بالعراق، وله شِعْر رقيق.

روى عنه: أبو الوفاء أحمد بْن محمد بْن الحُصَين.

فمن شِعْره:

أنت يا مغرور ميت ... فتأهّب للفِرَاق

وذَرِ الحرص على الرّز ... ق، فما أنت بباقِ

فالأماني والمنايا ... تتَجَارَى فِي سَباقِ

لك بالأخرى اشتغالٌ ... فتهيَّأ للتَّلاقِ

١٦٢- محمد بْن موسى بْن عَبْد الله [٣] القاضي أبو عبد الله التّركيّ، البلاساغونيّ [٤] ، الحنفيّ.

[()] (١٧/ ١٣٠ رقم ٣٨٠٦) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٣، ٤٤.

[١] إلى هنا ينتهي النقل من نسخة دار الكتب المصرية، والعودة إلى نسخة أياصوفيا.

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (محمد بن موسى) في: الأنساب ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، وتاريخ دمشق، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٨٣، ومعجم البلدان ١/ ٤٧٦، واللباب ١/ ١٧٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٢٨٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٥١، ٥٢ رقم ٨٢٣٩، ودول الإسلام ٢/ ٣٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٥، والوافي بالوفيات ٥/ ٨٧، ولسان الميزان ٥/ ٤٠٢.

[٤] البلاساغوني: بفتح الباء الموحدة والسين المهملة بين اللام ألف والألف، وضم الغين

(١٤٧/٣٥)

سَمِعَ ببغداد مِن شيخه القاضي أبي عَبْد الله الدّامَغَانيّ، ومن: أَبِي الْفَضْلُ ابن خَيْرون.

ونزل بدمشق.

روى عَنْهُ: أبو البركات الحضريّ عَبْد الحارثيّ.

وولي قضاء القدس مُدّة، فَشَكوه وعُزِل. ثمّ وُلّي قضاء دمشق [١] ، وكان قد عزم عَلَى نصْب إمام حنفيّ بجامع دمشق، مِن محبّته في مذهبه، وعيّن إمامًا، فامتنع أهل دمشق مِن الصّلاة خلفه، وصلّوا بأجمعهم في دار الْخَيْل، وهي الْقَيْساريّة الّتي قَبَل المدرسة الأمينيّة.

وهو الَّذِي رتَّب الإقامة في الجامع مَثْنَى مَثْنَى [٢] ، فبقي إلى أن أزيل في أيّام صلاح الدّين في سنة سبْعين.

قَالَ ابن عساكر: [٣] سَمِعْتُ أبا الْحَسَن بْن قُبَيْس الفقيه يذمّه، ويذكر أنّه كَانَ يَقُولُ: لو كَانَ لي أمرٌ لأخذتُ مِن الشّافعيّة الْجِزْية.

وكان مبغِضًا للمالكيّة أيضًا.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.

١٦٣- محمود بْن يوسف بْن حسين [٤] .

أبو القاسم التَّفْلِيسيّ [٥] ، الشّافعيّ.

قِدم بغداد، وتفقَّه بها على الشّيخ أبي إسحاق.

[()] المعجمة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بلاساغون وهي بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر. (الأنساب ٢/ ٣٥١) .

[١] ذيل تاريخ دمشق ١٨٣.

[٢] تاريخ دمشق، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٦٩.

[٣] في تاريخه، ومختصره ٢٣/ ٢٦٩.

[٤] انظر عن (محمود بن يوسف) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٠٨.

[٥] التّفليسي: بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى تفليس وهي آخر بلدة من بلاد أذربيجان مما يلي الثغر. (الأنساب ٣/ ٦٥) .

(١٤٨/٣٥)

سَمِعَ مِن: أَبِي يَعْلَى بْن الفرّاء، وعبد الصّمد بْن المأمون، وجماعة.

ورجع إلى بلاده.

روى عنه: الطَّيِّب بْن محمد الْغَضَائريّ.

وتُوُفّي في هذه السّنة أو بعدها [١] .

١٦٤- مُصْعَب بْن محمد بْن أَبِي الفُرات [٢] .

أبو العرب الْقُرَشِيّ الْعَبْدَريّ، الصَّقَلّيّ، الشّاعر المشهور.

دخل الأندلس عند تغلُّب الرّوم عَلَى صَقَلّية. وحظي عند المعتمد بْن عبّاد.

وديوانه بأيدي النّاس [٣] .

روى عن: أبي عمر بن عبد البر.

أخذ عَنْهُ: أبو عليّ بْن عُرَيْب «أدب الكاتب» لابن قُتَيْبة، ثمّ أنّه صار في آخر أمره إلى صاحب مَيُورقَة ناصر الدّولة، فتُوُفّي هناك.

وله:

كأن أديمَ الأرضِ كفّاكَ إنْ يَسِرْ ... بِهِ راكبٌ تَقْبض عَلَيْهِ الأناملا [٤]

---

[١] وقع في طبقات السبكي: قال ابن السمعاني: توفي بعد سنة خمسين وخمسمائة!

[٢] انظر عن (مصعب بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٣٨٦، وخريدة القصر (قسم الأندلس) ٢/ ٢١٩- ٢٢٢، وعيون التواريخ ١٢/ ١٥- ١٩.

[٣] قال ابن بسام في «الذخيرة» : بلغني عنه أنه حضر يوما مجلس المعتمد وقد أدخل إليه صلة وافرة من دنانير الفضة، فأمر له بخريطتين منها، وبين يديه تصاوير عنبر، من جملتها صورة جمل مرصّعة بنفيس الجوهر.

قال له أبو العرب معرّضا: ما يحمل هذه الدنانير أيّدك الله تعالى إلّا جمل، فتبسّم المعتمد وأمر له به، فقال أبو العرب على البديهة:

أهديتني جملا جونا شفعت به ... حملا من الفضّة البيضاء لو حملا

نتاج جودك في أعطان مكرمة ... لا قد يعرف من منع ولا عقلا

فأعجب فشأني كلّه عجب ... رفّهتني فحملت الحمل والجملا

[٤] في الخريدة:

كأنّ فجاج الأرض يمناك إن يسر ... بها خائف تجمع عليه الأناملا

وفي عيون التواريخ:

كأنّ بلاد الله كفّاك إن يسر ... بها هارب تجمع عليه الأناملا

فأين يَفِرُّ المرءُ عنكَ بجُرمِهِ ... إذا كَانَ فِي كفّيَكْ يَطْوِي الْمَرَاحلا [١]

١٦٥- المُعَمَّر بْن عليّ بْن المُعَمَّر بْن أبي عمامة [٢] .

أبو سَعْد الحْنْبليّ، الواعظ.

بغداديّ كبير، درّس، وأفتى، وناظَر، وحفظ الكثير مِن النّوادر والغُرَر، وانفرد بالكلام عَلَى لسان الوعظ، وانتفع الخلق بمجالسه.

وكان يُبكي الحاضرين ويُضْحِكهم، وله قَبُولٌ عظيم. وله مِن سرعة الجواب، وحدّة الخاطر، ما شاع وذاع، ووقع عَلَيْهِ الإجماع.

وكان يؤُمّ المقتدي باللَّه في التّراويح ويُنادِمه.

وسمع مِن: أَبِي طَالِب بْن غَيْلان، والخلّال، والأَزَجيّ، والحسن بْن المقتدر، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن ناصر، وأبو المُعَمَّر الأنصاري.

وُلِد في سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة.

وتوفّي في ربيع الأوّل. قاله ابن النّجّار [٣] .

---

[١] في الخريدة، والعيون:

وأنّى يفرّ المرء عنك بجرمه ... إذا كان يطوي في يديك المراحلا

[٢] انظر عن (المعمّر بن علي) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٦، و (تحقيق سويم) ٣١، والمنتظم ٩/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٢٨٥ (١٧/ ١٣٠- ١٣٢ رقم ٣٨٠٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٣، والعبر ٤/ ١١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٥١، ٤٥٢ رقم ٢٦٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٣، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٠٧- ١١٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٤، ١٥.

[٣] وقال ابن الجوزي: «وكان يعظ وجمهور وعظه حكايات السلف. وكان له خاطر حادّ وذهن بغداديّ وتماجن، وكان يحاضر المستظهر باللَّه. قال يوما في وعظه: أهون ما عنده أن يجعل لك أبواب الوصيّ توابيت.

ولما دخل نظام الملك وزير السلطان ملك شاه إلى بغداد صلّى في جامع المهديّ الجمعة، فقام أبو سعد بن أبي عمامة، فقال: الحمد للَّه وليّ الإنعام، وصلّى الله على من هو للأنبياء ختام، وعلى آله سرج الظلام، وعلى أصحابه الغرّ الكرام، والسلام على صدر الإسلام، ورضي الإمام زيّنه الله بالتقوى وختم عمله بالحسنى، وجمع له بين خير الآخرة والدنيا. معلوم يا صدر الإسلام أنّ آحاد الرعية من الأعيان مخيّرون في القاصد والوافد إن شاءوا وصلوه، وإن شاءوا قطعوه، فأما من توشّح بولائه، وترشّح لآلائه فليس مخيّرا في القاصد والوافد، لأن من هو على

- حرف النون-

١٦٦- ناجية بنت أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحسن بن جردة [١] .

[()] الحقيقة أمير، فهو في الحقيقة أجير، قد باع نفسه وأخذ ثمنه، فلم يبق له من نهاره ما يتصرّف فيه على اختياره، ولا له أن يصلّي نفلا، ولا يدخل معتكفا دون التبتّل لتدبيرهم، والنظر في أمورهم، لأن ذلك فضل، وهذا فرض لازم.

وأنت يا صدر الإسلام، وإن كنت وزير الدولة، فأنت أجير الأمّة، استأجرك جلال الدولة بالأجرة الوافية لتنوب عنه في الدنيا

والآخرة، فأما في الدنيا ففي مصالح المسلمين، وأما في الآخرة فلتجيب عند رب العالمين، فإنه سيقفه بين يديه ويقول له: ملّكتك البلاد، وقلّدتك أزمّة العباد، فما صنعت في إقامة البذل وإفاضة العدل؟ فلعلّه يقول: يا رب اخترت من دولتي شجاعا عاقلا حازما، وسمّيته قوام الدين نظام الملك، وها هو قائم في جملة الولاة، وبسطت يده في السوط والسيف والقلم، ومكّنته من الدينار والدرهم، فاسأله يا رب ماذا صنع في عبادك وبلادك؟ أفتحسن أن تقول في الجواب نعم، تقلّدت أمور العباد، وملكت أزمّة العباد، فبثثت النوال، وأعطيت الإفضال حتى إني اقتربت من لقائك ودنوت من تلقائك، اتخذت الأبواب، والنوّاب، والحجّاب، والحجاب ليصدّوا عني القاصد، ويردّوا عني الوافد، فاعمر قبرك، كما عمّرت قصرك، وانتهز الفرصة ما دام الدهر يقبل أمرك، فلا تعتذر، فما ثمّ من يقبل عذرك. وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه، فدخل عليه أهل مملكته يعزّونه في سمعه، فقال: ما حزني لذهاب هذه الجارحة من بدني، ولكن لصوت المظلوم كيف لا أسمعه فأغيثه. ثم قال: إن كان قد ذهب سمعي، فما ذهب بصري، فليؤمر كل ذي ظلامة أن يلبس الأحمر، حتى إذا رأيته عرفته فأنصفته.

وهذا أنوشروان، قال له رسول ملك الروم: لقد أقدرت عدوّك عليك، بتسهيل الوصول إليك.

فقال: إنما أجلس هذا المجلس لأكشف ظلامة، وأقضي حاجة، وأنت يا صدر الإسلام أحقّ بهذه المأثرة، وأولى بهذه المعدلة، وأحرى من أعد جوابا لتلك المسألة، فإن للَّه الّذي تكاد السماوات يتفطّرن منه في موقف ما فيه إلّا خاشع، أو خاضع، أو مقنع، ينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب، ويعظم الكرب، ويشيب الصغير، ويعزل الملك والوزير يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرى ٨٩: ٢٣ ويَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ من خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ من سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ٣: ٣٠، وقد استجلبت لك الدعاء، وخلّدت لك الثناء، مع براءتي من التهمة، فليس لي في الأرض ضيعة ولا قرية، ولا بيني وبين أحد حكومة، ولا بي بحمد الله فقر ولا فاقة.

فلما سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء طويلا، وأمر له بمائة دينار، فلم يأخذها، وقال: أنا في ضيافة أمير المؤمنين، ومن يكون في ضيافته يقبح أن يأخذ عطاء غيره.

وقال له: فضّها على الفقراء.

فقال: الفقراء على بابك أكثر منهم على بابي.

ولم يأخذ شيئا. (المنتظم) .

[١] لم أجدها.

(١٥١/٣٥)

وتُعرف بستّ السُّعود، الحاجبة.

رَوَت عَنْ: أَبِي محمد الجوهريّ.

روى عَنْهَا: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ.

وتُوُفّيت في شوّال، ودُفنت بالحربيّة.

(١٥٢/٣٥)

سنة سبع وخمسمائة

– حرف الألف–

١٦٧– أحمد بْن أحمد بْن هبة الله [١] .

أبو الفتح العِراقيّ [٢] .

روى عَنْ: الأمير حسن بْن المقتدر، والحسن بْن محمد الخلّال، وأبي القاسم التّنُوخيّ.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ.

وتوفّي في شوّال وله تسع وثمانون سنة.

وقد سَمِعَ «ديوان المطرّز» منه.

وعنه أيضًا: المبارك بْن خُضَيْر، وغيره.

١٦٨– أحمد بْن عثمان بْن عليّ بْن قُرايا [٣] .

أبو الْحَسَن البغداديّ البزّاز.

سَمِعَ: الحُسَيْن بْن جعفر السَّلَمَاسيّ، صاحب أَبِي حفص بْن شاهين.

روى عَنْهُ: المبارك بْن كامل، والسلفي.

١٦٩– أحمد بن أبي نصر القصاري [٤] .

البغداديّ.

---

[١] لم أجده.

[٢] العراقي: بكسر العين المهملة، وفتح الراء، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى «العراق» أخذ من عراق القربة، وهو الحرز المثنيّ الّذي في أسفله. والجمع العرق، وبه شبه العراق، فسمّي عراقا. (الأنساب ٨/ ٤٢٣) .

[٣] لم أجده.

[٤] لم أجده.

سمع: أبا محمد الخلال.

مات في ذي الحجة.

١٧٠– أحمد بن علي بن بدران بن علي [١] .

أبو بكر الحلواني، البغدادي، المعروف بخالوه.

شيخ صالح، دين.

سمع الكثير بنفسه، وكتب، وخرج له الحميدي فوائد عَنْ شيوخه.

سَمِعَ: أبا بَكْر محمد بْن عليّ بْن شبانة الدّيَنَوريّ، وأبا الطَّيّب الطَّبَريّ، وأبا الْحَسَن الماورديّ، والجوهريّ.

روى عَنْهُ: أبو القاسم السَّمَرْقَنْديّ، والسّلَفيّ، وأبو طَالِب بْن خُضَيْر، وخطيبُ الْمَوْصِل أبو الْفَضْلُ، وخلْق آخرهم ابن كُلَيْب.

ذكره ابن ناصر فقال: شيخ صالح، ضعيف، لَا يُحتجّ بحديثه، ولم يكن لَهُ معرفة بالحديث [٢] .

وُلِد في حدود سنة عشرين وأربعمائة.

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن بدران) في: فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير ٢٥٩، والمنتظم ٩/ ١٧٥، رقم ٢٨٦ (١٧/ ١٣٣ رقم ٣٨٠٨) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٩، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ٤٠٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ٢٢١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٧ رقم ٣٦٣، والعبر ٤/ ١٢، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٣، ١٩٤، والوافي بالوفيات ٧/ ١٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٤٢، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ٣١ أ، وغاية النهاية ١/ ٨٤، ولسان الميزان ١/ ٢٢٧ رقم ٧٠٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٥/ ورقة ٦٨٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٧١، وكشف الظنون ١٥٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٣٢٠.

وهو مذكور في (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤١) دون ترجمة.

[٢] قال الحافظ ابن حجر: «السبب الّذي ضعّفه ابن ناصر بن لا ذنب له فيه، فإنّ بعض الطلبة نقل له على كتاب «الترغيب» لابن شاهين، فحدّث به، ثم ظهر أنه باطل، فرجع عنه. حكى ذلك ابن النجار في تاريخه، ونقل كلام ابن ناصر فيه، قال: كان شيخنا ليس له معرفة بطريق الحديث، روى كتاب (الترغيب) لابن شاهين عن العشاري من نسخة طريّة مستجدّة، وهو شيخ صالح فيه ضعف لا يحتجّ بحديثه» . (لسان الميزان) .

(١٥٤/٣٥)

وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة سنة ستٍّ، وأوصى أن يُدْفن بجنْب إبراهيم الحَرْبيّ.

وقال السّلَفيّ: كَانَ ثقة، زاهدًا.

وقال ابن النّجّار: قرأ بالرّوايات عَلَى أبي عليّ الحَسَن بْن غالب، وعليّ بْن محمد بْن فارس الخيّاط.

وسمع الكثير وخرَّج تخريجات. وأثنى عَلَيْهِ الحُمَيْديّ.

قرأ عَلَيْهِ أبو الكرم الشّهْرَزُورِيّ.

١٧١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عمروس [١] .

الفقيه، أبو العبّاس المالكيّ. مِن أهل محلّة النَّصْريّة ببغداد.

كَانَ صالحًا، خيرًا، عارفًا بمذهب مالك.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وأجاز لَهُ أبو عليّ بْن شاذان، وأحمد بْن الباداء.

قَالَ شجاع الذُّهْليّ: قرأتُ عَلَيْهِ بهذه الإجازة مِن نحو ثلاثين سنة.

وقال غيره: كَانَ أبوه إمامًا مبّرزا في مذهب مالك.

وتُوُفّي في ثالث عشر رمضان.

حدَّث عَنْهُ: المبارك بْن خُضَيْر، ونصر الله بْن القزّاز [٢] .

١٧٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السَّلَام بْن قَيْداس [٣] .

أبو نصر.

سَمِعَ: أبا بَكْر محمد بْن عليّ الدّيَنَوريّ المقرئ، وأبا بَكْر بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: أبو محمد بْن الخشّاب.

وتُوُفّي في هذه السّنة أو بعدها.

[١] انظر عن (أحمد بن محمد المالكي) في: المنتظم ٩/ ١٧٥ رقم ٢٨٧ (١٧/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٣٨٠٩) ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤١ وفيه: «أحمد بن محمد بن عروس» .

[٢] وقال ابن الجوزي: وكان صدوقا، متيقّظا، صالحا.

[٣] لم أجده.

(١٥٥/٣٥)

١٧٣- أحمد بن مُحَمَّد بن عَبْد الله [١] .

أبو منصور الصَّيْرَفِيّ، الْمَرَاتبيّ.

روى عن أبي الحسن القزويني يسيرا.

روى عنه: المبارك، وعبد الوهاب الصابوني.

١٧٤- إبراهيم بن عبد الواحد بن أبي ذر محمد بن إبراهيم بن علي [٢] .

الصالحاني، الإصبهاني.

تُوُفّي فِي جمادي الآخرة. وهو من شيوخ أبي موسى الحافظ.

روى عَنِ ابن ريذة.

١٧٥- إسماعيل بْن الحُسَيْن بْن حمزة [٣] .

أبو الحْسَين العلويّ، الْهَرَويّ، العمريّ، من ولد عمر بن علي بن أبي طالب.

ولد سنة تسع وأربعمائة.

وسمع: سَعِيد بْن العبّاس الْقُرَشِيّ.

مات في سابع المحرَّم، وله مائة إلّا سنتين.

١٧٦- إسماعيل بْن الإمام أبي بَكْر أحمد بْن الحُسَيْن بْن عليّ بْن موسى [٤] .

شيخ القُضاة أبو عليّ البيهقيّ، الخسروجرديّ.

---

[١] لم أجده.

[٢] لم أجده.

[٣] لم أجده.

[٤] انظر عن (إسماعيل بن أحمد) في: تاريخ نيسابور ٣٤١ وفيه: «أبو علي الخسروجردي» ، والمختار من ذيل تاريخ بغداد لابن السمعاني (مخطوط) ورقة ١٣٩، والتحبير في المعجم الكبير، له ١/ ٨٣- ٨٥ رقم ١٣، والمنتظم ٩/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٢٨٨ (١٧/ ١٣٤ رقم ٣٨١٠) ، والتقييد لابن نقطة ٢٠٧ رقم ٢٤٠، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤٩، وطبقات الشافعية للنووي (مخطوط) ورقة ٥١ أ، ٥١ ب، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٣- ١١٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ٢٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٤٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٠٠، ٢٠١، والوافي بالوفيات ٩/ ٨٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥.

(١٥٦/٣٥)

حدَّث عَنْ أبيه، وعن: أَبِي حفص بْن مسرور، وأبي عثمان الصّابونيّ، وعبد الغافر الفارسيّ.

روى عنه: أبو القاسم بن السمرقندي، وإسماعيل بْن أَبِي سَعْد الصُّوفيّ.

وأجاز لأبي سَعْد السّمعانيّ [١] .

وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة في بَيْهق. وكان قد سافر عَنْهَا نحو ثلاثين سنة، وعاد إليها قبل وفاته بأيّام.

وسكن خُوارَزْم مدّةً، ثمّ بَلْخ وكان إمامًا، مدرّسًا، فاضلًا، عالما.

ولد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

- حرف الحاء-

١٧٧- الحُسَيْن بْن عقيل بْن سِنان [٢] .

الْخَفَاجيّ، الحلبيّ، المعدّل، الأَصُوليّ، الشّيعيّ.

لَهُ كتاب «المُنْجي مِن الضّلال فِي الحرام والحلال» ، فقه، بلغ عشرين مجلّدة، ذكر فيه خلاف الفقهاء، يدلّ عَلَى تبحّره [٣] .

- حرف الخاء-

١٧٨- خَيْرون بْن عبد المُلْك بْن الْحَسَن بْن خَيْرون الدّبّاس [٤] .

أخو محمد.

سَمِعَ الكثير مِن: أَبِي عليّ بن المذهب، وأبي إسحاق البرمكيّ، والجوهريّ.

---

[١] وهو قال: كان فاضلا، عالما، حسن السيرة، واعظا، مليح الوعظ، كثير المحفوظ ... أجاز لي جميع مسموعاته بلفظه بسؤال والدي إياه، وكتب بخطّه في صفر سنة سبع وخمسمائة.

(التحبير) .

[٢] انظر عن (الحسين بن عقيل) في: لسان الميزان ٢/ ٢٩٩ رقم ١٢٤١، وأعيان الشيعة ٢٦/ ٣٨٠، ٣٨١، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٦، ٢٧.

[٣] وقع في لسان الميزان أنه مات سنة ٥٥٧ (!) .

[٤] لم أجده.

(١٥٧/٣٥)

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وغيره.

وتُوُفّي في المحرّم.

- حرف الراء-

١٧٩- رابعة بِنْت محمود بْن عَبْد الواحد [١] .

أمّ الغيث الإصبهانيّة.

سَمِعْتُ: سَعِيد بْن أَبِي سَعِيد العيّار، وأبا بَكْر الباطِرْقاني.

وحدَّثت ببغداد لمّا حجّت.

روى عنها: عُمَر بْن ظَفَر.

١٨٠- رضوان ابن سلطان دمشق تُتُش بْن ألْب رسلان السّلْجُوقيّ [٢] .

وُلّي سلطنة حلب بعد أَبِيهِ إلى أن مات بها في هذه السّنة.

ووليِ بعده ابنه ألْب رسلان الأخرس، وله ستّ عشرة وكان رضوان لمّا مات أَبُوهُ بالرَّيّ في القتال.

أقيمت السّكّة والخطبة بدمشق أيّامًا لرضوان، ثمّ استقرّ عَلَى إمرة حلب ونواحيها. ومنه أخذت الفرنج أنطاكيّة سنة اثنتين وتسعين.

وقد ذكر مِن سيرته المذمومة في الحوادث.

---

[١] لم أجدها.

[٢] انظر عن (رضوان بن تتش) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٦، و (تحقيق سويم) ٣١، وتاريخ الفارقيّ ٢٧٨، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٧٠، ٢٠٢، والكامل في التاريخ ١٠ (٢٥٢) و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٩٣ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤٢٦ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٤٨٢ و ٤٨٥ و ٤٩٩، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٢٩- ١٣٠، ١٣٤، وزبدة الحلب ٢/ ١١٧- ١٦٤، وبغية الطلب (القسم الخاص بتراجم السلاجقة) ١٣٨- ١٥١، والتاريخ الباهر ١٥، ١٧، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٧، والعبر ٤/ ١٣، ودول الإسلام ٢/ ٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٥، ٣١٦ رقم ٢٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢، والدرّة المضيّة ٤٧٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٤١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٦، ٤٧، وأمراء دمشق ٣٣ رقم ١٠٨، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ١٦٦، ومآثر الإنافة ٢/ ١٩، ٢٠، وصبح الأعشى ٤/ ١٧٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥، وتاريخ الخلفاء ٤٣٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٢٢.

(١٥٨/٣٥)

- حرف السين-

١٨١- سِرَاج بْن عَبْد المُلْك بْن سِرَاج بْن عَبْد الله [١] .

الإمام أبو الحُسَيْن بْن العلّامة اللُّغَويّ أَبِي مروان.

وقد مرَّ أبوه بعد الثّمانين وأربعمائة.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا عَبْد الله بْن عتّاب.

وخَلَف أَبَاهُ بالأندلس في معرفة الأدب.

وكان مِن أذكياء العالم [٢] .

تُوُفّي بقُرْطُبَة [٣] . قاله ابن الدّبّاغ.

---

[١] انظر عن (سراج بن عبد الملك) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٧ رقم ٥١٩، ومعجم الأدباء ١١/ ١٨١ رقم ٥٣، وإنباه الرواة ٢/ ٦٦ رقم ٢٨٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٢٨ رقم ١٨٣، وبغية الوعاة ١/ ٢٥١.

[٢] قال ابن بشكوال: كانت له عناية كاملة بكتب الآداب، واللغات، والتقييد لها، والضبط لمشكلها، مع الحفظ والإتقان لما جمعه منها. أخذ الناس عنه كثيرا، وكان حسن الخلق، كامل المروءة، من بيئة علم ونباهة وفضل وجلالة. (الصلة) .

وقال ياقوت: كان عالم الأندلس في وقته، وكان يجتمع إليه مهرة النحاة كابن الأبرش، وابن الباذش، ومن في طبقتهما يتلقّون عنه لوقوفه على دقائق النحو، ولغات العرب، وأشعارها وأخبارها.

ومن شعره:

بثّ الصنائع لا تحفل بموقعها ... في آمل شكر المعروف أو كفرا

كالغيث ليس يبالي حيثما انسكبت ... منه الغمائم تربا كان أو حجرا

(معجم الأدباء) ومن شعره أيضا:

لما تبوّأ من فؤادي منزلا ... وغدا يسلّط مقلتيه عليه

ناديته مسترحما من زفرة ... أفضت بأسرار الضمير إليه

وقفا بمنزلك الّذي تحتلّه ... يا من يخرّب بيته بيديه

(بغية الوعاة)

[٣] أرّخ ابن بشكوال، وياقوت، وغيره وفاته بسنة ٥٠٨ هـ-.!

(١٥٩/٣٥)

- حرف الشين-

١٨٢- شجاع بْن فارس بْن الحُسَيْن بْن فارس بْن الحُسَيْن بْن غريب بْن بشير بْن عَبْد الله بْن مُنخل بْن ثور بْن مَسْلَمة بْن سَعْنة بْن سَدُوس بْن شيبان بْن ذُهَل بْن ثعلبة [١] .

الحافظ أبو غالب الذُّهْليّ، السُهْرَوَرْديّ، ثمّ البغداديّ، الحَرِيمّي.

قَالَ ابن السّمعانيّ: نسخ بخطّه مِن التّفسير، والحديث، والفقه، ما لم ينسخه أحدٌ مِن الورّاقين. قَالَ لي عَبْد الوهّاب الأنْماطي: دخلت عَلَيْهِ يومًا، فقال لي: تَوّبْني. فقلت: مِن أيّ شيء؟ قَالَ: كتبت شِعر ابن الْحَجّاج [٢] بخطّي سبْع مرّات [٣] .

سَمِعَ: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وعبد العزيز بْن عليّ الأَزَجيّ، والأمير أبا محمد بن المقتدر، وأبا محمد الجوهريّ، وأبا جعفر ابن المسلمة، وأبا بَكْر الخطيب، وطبقتهم، ومن بعدهم، إلى أن سمع مِن جماعة من طبقته.

روى عنه: إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبو طاهر السّلَفيّ، وعمر بْن ظَفَر، وسَلمان بن جزوان، وطائفة مِن الطّلبة.

وملكتُ بخطّه عدّة أجزاء.

---

[١] انظر عن (شجاع بن فارس) في: الأنساب ٧/ ١٩٨، والمنتظم ٩/ ١٧٦ رقم ٢٨٩ (١٧/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ٣٨١١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٠، ووفيات الأعيان ٦/ ٥٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، والعبر ٤/ ١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٥- ٣٥٧ رقم ٢١٠، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٤١، ٤٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٦، والوافي بالوفيات ١٦/ ١١٣، ١١٤ رقم ١٢٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٢٩، ١٣٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٦.

وقارن اسمه ونسبه بما جاء في المنتظم، ففيه اختلاف، وهناك أطول.

[٢] هو حسين بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن محمد بْن الحجّاج النيلي البغدادي. كان شاعر عصره، ووصف بأنه سفيه الأدباء، وأمير الفحش، كان أمّة وحده في نظم القبائح. توفي سنة ٣٩١ هـ-. (انظر ترجمته في الطبقة الأربعين من الكتاب (حوادث ووفيات ٣٨١- ٤٠٠ هـ-.) - ص ٢٥٢- ٢٥٤ وفيها مصادر ترجمته) .

[٣] المنتظم.

(١٦٠/٣٥)

قَالَ عَبْد الوهاب: قلّ ما يوجد بلدٌ مِن بلاد الإسلام إلّا وفيه شيء بخطّ شجاع الذُّهْليّ، وكان مفيد وقته ببغداد، ثقة، سديد السّيرة. أفنى عمره في الطَّلَب. وكان قد عمل مسوَّدة «تاريخ بغداد» ذيلًا عَلَى «تاريخ» الخطيب، فغسَله في مرض موته [١]

.

تُوُفّي في ثالث جُمَادَى الأولى، ووُلِد في سنة ثلاثين.

- حرف العين-

١٨٣- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن عُمَر بْن جحشوَيْه [٢] .

أبو محمد الطَّوَابيقيّ [٣] ، الآجُرّيّ، الحربيّ، القصّار.

شيخ صالح، سَمِعَ: أبا الْحَسَن الْقَزْوينيّ، والجوهريّ.

روى عَنْهُ: المبارك بْن خُضَيْر، ومحمد بْن جعفر بن عقيل، وغيرها.

وتوفّي في صَفَر.

١٨٤- عَبْد الله بْن مرزوق بْن عَبْد الله [٤] .

الْهَرَويّ، أبو الخير الحافظ، مولى أَبِي إسماعيل عَبْد الله بْن محمد الأنصاريّ.

كَانَ أصمّ، غير أنّه تعلَّم ورُزِق فهْم الحديث. وكان حسن السّيرة. جميل الأمر، متقِنًا، متثّبتًا.

سَمِعَ: أبا إسماعيل الأنصاريّ، وغيره بَهَرَاة، وأبا عَمْرو بْن مَنْدَهْ، وغيره بإصبهان، وأبا القاسم بْن البُسْري، وطبقته ببغداد، وأبا الْفَضْلُ محمد بن أحمد الحافظ بطبس.

---

[١] وقال ابن الجوزي: وكان ثقة، مأمونا، ثبتا، فهما، وكان يورّق للناس.. وكان مفيد أهل بغداد، والمرجوع إليه في معرفة الشيوخ. (المنتظم) .

[٢] لم أجده.

[٣] الطوابيقي: بفتح الطاء والواو، وكسر الباء، ثم الياء الساكنة آخر الحروف، وفي آخرها القاف.

هذه النسبة إلى «الطوابيق» وهي الآجرّ الكبير الّذي يفرش في صحن الدار. (الأنساب ٨/ ٢٥٩) .

[٤] انظر عن (عبد الله بن مرزوق) في: مختصر طبقات علماء الحديث (مخطوط) ورقة ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٠، ٣٠١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٠١ رقم ٥١٠، وطبقات الحفاظ ٤٥٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٦، ومعجم الطبقات الحفاظ والمفسرين ١٢١ رقم ١٠١٩.

(١٦١/٣٥)

وجال في الآفاق، ثمّ سكن إصبهان.

روى عَنْهُ: حنبل الفخاريّ، وأبو العلاء أحمد بْن محمد بْن الفُضَيْل الإصبهاني، وآخرون.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة [١] .

وأكبر شيخ لَهُ أبو عُمَر الْمَلِيحيّ [٢] .

١٨٥- عَبْد القادر بْن محمد [٣] .

أبو محمد الصَّدَفِيّ، الْقَرَويّ، المعروف بابن الحنّاط، نزيل الْمَريّة.

روى عَنْ: أَبِي بَكْر أحمد بْن محمد بْن يحيى الصَّقَلّيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن محمد الخرقيّ، وأبي مروان عبد الملك بْن زيادة الله الطُّبْنيّ، سَمِعَ منه بالقيروان، ومحمد بْن الْفَرَج، سَمِعَ منه بمصر، وعبد الله بْن محمد الْقُرَشِيّ، والفقيه عَبْد الحقّ الصَّقَلّيّ، وغيرهم.

وكان صالحًا، زاهدًا، مُعْتنيا بالعلم والرّواية.

روى عَنْهُ جماعة.

وتُوُفّي في ربيع الأول عَنْ بضعٍ وثمانين سنة.

١٨٦- عَبْد الوهّاب بن أحمد بن عبيد الله بن الصحنائي [٤] .

أبو غالب البغداديّ، المستعمليّ.

سَمِعَ: أبا محمد الخلّال، وعليّ بْن محمد بْن قُشَيْش، وأبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم الأزجيّ.

---

[١] قيل ولد سنة ٤٤١ هـ-.

[٢] وقال ابن النجار: قرأ العلم، ورزق الفهم، وسمع الكثير وسافر، وكتب، وحصّل، وكان موصوفا بالحفظ والمعرفة، وحسن السيرة، وكان خطّه رديئا، ثقل سمعه بآخره.

وقال السلفي: سمعت إسماعيل بن محمد الحافظ يقول: أبو الخير الهروي حافظ للحديث متقن.

[٣] انظر عن (عبد القادر بن محمد) في: الغنية للقاضي عياض ٩٩ (في ترجمة أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللخمي) .

[٤] انظر عن (عبد الوهاب بن أحمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣١٩- ٣٢١ رقم ١٩١. وسيعاد في وفيات سنة ٥٠٩ هـ-. برقم ٢٦٣.

روى عنه: عمر بن ظفر، وأبو المعمر الأنصاريّ، وعبد الحقّ اليُوُسُفيّ، وآخرون.

تُوُفّي فِي ذي الحجة.

وكان مولده فِي سنة عشرين وأربعمائة [١] .

١٨٧- عليّ بن الحسين المِرْدُستيّ [٢] .

أبو الفوارس الحاجب.

سَمِعَ: أبا محمد الجوهري.

وكان شيعيا مِن بيت حشمة.

١٨٨- عليّ بْن عليّ بْن عَبْد السّميع بْن الْحَسَن [٣] .

الهاشميّ، العبّاسيّ، أبو الحارث.

سَمِعَ: أبا طَالِب بْن غَيْلان.

وحدَّث.

سمع منه: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وأبو طاهر السّلَفيّ.

١٨٩- علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن أَحْمَد بْن إسماعيل [٤] .

الواعظ، أبو منصور الأنباريّ.

كَانَ يسكن دار الخلافة.

سَمِعَ الكثير، وانتشرت عَنْهُ الرّواية.

سَمِعَ: ابن غَيْلان، وأبا بَكْر بْن بِشْران، وأبا إِسْحَاق البرمكيّ، وجماعة.

وقرأ بالروايات عَلَى أَبِي عليّ الشّرمقانيّ [٥] .

---

[١] وقال الصحنائي: ورأيت أبا القاسم بن بشران وما سمعت منه.

[٢] لم أجده.

[٣] لم أجده.

[٤] انظر عن (علي بن محمد الأنباري) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٧٠٠، والمنتظم ٩/ ١٧٦ رقم ٢٩٠ (١٧/ ١٣٥ رقم ٣٨١٢) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨١ رقم ١٨٠، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٠، ١١١ رقم ٥٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٨٧ رقم ٣٦، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٧، ١٨.

[٥] في الأصل: «الشرمغاني» بالغين المعجمة، والتصحيح من المصادر.

(١٦٣/٣٥)

وتفقَّه عَلَى القاضي أبي يَعْلَى.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، وعبد الخالق اليُوسُفيّ، وأبو المُعَمَّر الأَزَجيّ، وجماعة.

تُوُفّي في ذي الحجّة، ووُلِد سنة خمسٍ وعشرين. وهو مِن علماء الحنابلة [١] .

١٩٠- عُمَر بْن أحمد بْن رزق [٢] .

أبو بَكْر بْن الْفَصيح التُّجَيْبيّ، الأندلسيّ.

مِن أَهْل الْمَريّة.

روى عَنْ: أَبِي عَمْرو الدّانيّ المقرئ، وغيره.

قَالَ ابن بَشْكُوال: كَانَ ثقة فيما رواه. أخذ النّاس عَنْهُ. أخبرني بأمره يحيى بْن محمد صَاحُبنا.

- حرف الميم-

١٩١- مالك بْن عَبْد الله [٣] .

أبو الوليد العُتْبيّ، السَّهْليّ، القُرْطُبيّ، اللُّغَويّ.

مِن أئمّة الأدب.

سَمِعَ مِن: محمد بْن عتّاب، وحاتم بْن محمّد، وأبي مروان بْن حَيّان المؤرخ، وسِراج القاضي.
روى النّاس عنه كثيرا.
ومات بقرطبة [٤] .

---

[١] وقال ابن أبي يعلى: وكان أحد الشهود العدول ... وولي القضاء بربع باب الطاق، وكان يعظ في جامع المنصور وجامع القصر، ويشهد، ويحكم، وكان ينشر السّنّة في مجالسه.
[٢] انظر عن (عمر بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٠٣ رقم ٨٦٩.
[٣] انظر عن (مالك بن عبد الله) في: الغنية للقاضي عياض ١٧٥ (في ترجمة علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن البيذش) رقم ٧٧، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٢٠، ٦٢١ رقم ١٣٦٤.
[٤] قال ابن بشكوال: وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر مع حضور الشاهد والمثل، مقدّما في ذلك على جميع أصحابه، ثقة فيما رواه، ضابطا لما كتبه، حسن

(١٦٤/٣٥)

١٩٢- محمد بْن أحمد بْن الحُسَيْن بْن عمر [١] .
الإمام أبو بَكْر الشّاشيّ [٢] ، الفقيه، الشّافعيّ، مؤلّف «المستظهريّ» ، ولد بميّافارقين سنة تسع وعشرين وأربعمائة.
وتفقَّه عَلَى الإمام أبي عَبْد الله محمد بن بيان الكازرونيّ [٣] .

[()] الخط، جيّد الضبط، وكتب بخطه علما كثيرا وأتقنه وجوّده. أخذ الناس عنه. وكان يقول: لم أترك عند التميميين شيئا إلّا قرأته عليهما، يعني بذلك: الطرابلسي، والطبني.
[١] انظر عن (محمد بن أحمد الشاشي) في: تبيين كذب المفتري ٣٠٦، ٣٠٧، والمنتظم ٩/ ١٧٩ رقم ٢٩٤ (١٧/ ١٣٨ رقم ٣٨١٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٠، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٨٥- ٩٠ رقم ٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٢١٩- ٢٢١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩٣، ٣٩٤ رقم ٢٣٤، والعبر ٤/ ١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣، ٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٢٤، ٢٥، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٤، ١٩٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٨٦، ٨٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٧، ١٧٨، والوافي الوفيات ٢/ ٧٣، ٧٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٠٥ أ، ب، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٩٧- ٢٩٩ رقم ٢٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٦، وتاريخ الخلفاء ٤٣١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٧٢، وأسماء الرجال، له (مخطوط) ٦٤ ب، وكشف الظنون ٤٠١، ٦٩٠، ١٠٢٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٦، ١٧، وهدية العارفين ٢/ ٨١، وديوان الإسلام ٣/ ١٢٨ رقم ١٢٦٢ والأعلام ٥/ ٣١٦، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٥٣.
وقد أضاف السيد «محيي الدين علي نجيب» في تحقيقه لكتاب «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح، إلى مصادر صاحب الترجمة كتابي: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٢/ ٢٨٢، و «التقييد» لابن نقطة، ت (٤٩) . (انظر ج ١ ص ٨٥ الحاشية) .
ويقول خادم العلم، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

إنّ المذكور في (تهذيب الأسماء ٢/ ٢٨٢ رقم ٤٨٥، هو «القفّال الشاشي» واسمه: محمد بن علي بن إسماعيل، ويعرف بالقفّال الشاشي الكبير، تمييزا له عن «القفّال المروزي الصغير» .

قيل مات سنة ٣٣٦ وقيل سنة ٣٦٥ هـ. وبها ورّخه المؤلّف الذهبي- رحمه الله-. انظر ترجمته ومصادرها في (حوادث ووفيات ٣٥١- ٣٨٠ هـ.) ص ٣٤٥- ٣٤٧.

أما المذكور في (التقييد، ت ٤٩) فهو، «محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد، أبو حاتم البستي» ! توفي سنة ٣٥٤ هـ. ولا علاقة له بصاحب الترجمة مطلقا.

ولا ترجمة للشاشي في (التقييد) أساسا. لذلك اقتضى التنبيه والتصحيح.

[٢] الشاشي: نسبة إلى مدينة الشاش من أعمال سمرقند. أهلها كلهم شافعية.

[٣] الكازروني: قال ابن السمعاني: بفتح الكاف وسكون الزاي وضم الراء وفي آخرها النون.

وقال ابن الأثير في (اللباب) : بفتح الزاي. وهي نسبة إلى كازرون إحدى بلاد فارس.

(١٦٥/٣٥)

وتفقَّه عَلَى قاضي ميَّافارقين أَبِي منصور الطّوسيّ [١] تلميذ الأستاذ أبي محمد الجوينيّ. ثمّ رحل أبو بَكْر إلى العراق، ولازم الشَّيْخ أبا إِسْحَاق، وكان مُعيد درسه. وكان يتردّد إلى أَبِي نصر بْن الصّبّاغ، فقرأ عَلَيْهِ «الشّامل» .

وسمع الحديث مِن الكازْرُونيّ شيخه، ومن ثابت بْن أبي القاسم الخيّاط.

وبمكّة مِن أَبِي محمد هَيّاج الحِطّينيّ [٢] .

وسمع ببغداد مِن: أَبِي بَكْر الخطيب، وجماعة.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأَزَجيّ، وأبو الْحَسَن عليّ بْن أحمد الْيَزْديّ، وأبو بَكْر بْن النَّقور، وشُهْدة، والسّلَفيّ، وغيرهم.

وتفقَّه بِهِ جماعة.

قَالَ القاضي ابن خَلّكان: [٣] أبو بَكْر الشّاشيّ، الفارقيّ، المعروف بالمُسْتَظهري، الملقّب فخر الإسلام. كَانَ فقيه وقته. دخل نَيْسابور صُحبة الشَّيْخ أبي إِسْحَاق، وتكلّم في مسألة بين يدي إمام الحرمين، وتعيَّن في الفِقْه ببغداد بعد أستاذه أَبِي إِسْحَاق. وانتهت إِلَيْهِ رئاسة الطّائفة الشّافعيّة، وصَنَّف تصانيف حَسَنَة، مِن ذَلِكَ كتاب «حلْية العلماء» [٤] في المذهب ذكر فيه مذهب الشّافعيّ، ثمّ ضمّ إلى كلّ مسألةٍ اختلافَ الأئمّة فيها، وسمّاه «المستظهريّ» ، لأنّه صنَّفه للإمام المستظهر باللَّه. وصنَّف أيضًا في الخلاف. وولي تدريس النّظاميّة ببغداد بعد شيخه، وبعد

---

[١] هو أبو منصور محمد بن شاذان الطوسي، ولي القضاء بميافارقين سنة ٤٣٥ أو ٤٣٦ هـ. وعزل سنة ٤٤٩ هـ. (انظر: تاريخ الفارقيّ ١٦٢ و ١٧٤) .

[٢] الحطّيني: بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة أيضا، نسبة إلى حطّين قرية بين أرسوف وقيسارية، بالشام. منها هيّاج هذا، توفي سنة ٤٧٢ هـ. (الأنساب المتّفقة- طبعة دار الكتب العلمية ٥٦ رقم ٧٢) ، وحطّين هي التي جرت عندها الموقعة المشهورة بين صلاح الدين الأيوبي والصليبيين وانتصر عليهم واسترجع منهم بيت المقدس على إثرها. قيّض الله قائدا مثله يفكّ أسرها ويطهّرها من رجس اليهود الصهاينة.

[٣] في وفيات الأعيان ٤/ ٢١٩.

[٤] نشرت منه مؤسّسة الرسالة، ودار الأرقم: قسم العبادات في ثلاثة أجزاء صغيرة، بتحقيق الدكتور ياسين درادكة، سنة ١٩٨٠ بعنوان: «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء» .

ابن الصّباغ، والغزاليّ. ثمّ وليها بعد موت الكيا الهرّاسيّ سنة أربع وخمسمائة في المحرَّم. ودرّس بمدرسة تاج المُلْك وزير ملك شاه.

وتوفّي في خامس وعشرين شوّال [١] ، ودُفِن مَعَ شيخه أَبِي إِسْحَاق في قبرٍ واحد.

وقيل: دُفِن إلى جانبه.

وكان أشعريّا، أصوليّا [٢] .

---

[١] وقع في المطبوع من (تبيين كذب المفتري ٣٠٧) أن وفاته سنة سبع وسبعين وخمسمائة! وهذا خطأ.

[٢] وقال الشيخ أبو الحسن ابن الخلّ: كان الإمام فخر الإسلام أبو بكر الشاشي مبرّزا في علم الشرع، عارفا بالمذهب، حسن الفتيا، جيّد النظر، محقّقا مع الخصوم، يلزم المسائل الحكمية حتى يقطع خصمه، مع حسن إيراد، وكان يعنى بسؤال الكبير، ويمشّيه مع الكبار من الأئمة، ويفتي بمسألة ابن سريج وينصرها، وله فيها مصنّف.

وقال ابن الصلاح: وكان لطيفا، صالحا، ورعا، ديّنا، على سيرة السلف، وخلّف ولدين إمامين مبرّزين في المذهب والنظر: أبو المظفّر أحمد، وأبو محمد عبد الله ... وحدّث بشيء يسير، وأخذ عنه عبّاد بن سرحان- من فضلاء المغرب-كتاب «الملخّص في الجدل» ، وغيره، عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكتاب «زواهر الدرر في نقض جواهر النظر» حدّثه به عن مصنّفه الإمام أبي بكر الخجنديّ.

ومن تآليفه: كتاب «الشافي في شرح الشامل» في عشرين مجلّدا، وكان قد بقي من إكماله نحو الخمس، هذا في سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ومن تصانيفه كتاب «الترغيب في المذهب» ، وله «الشافي في شرح مختصر المزني» .

أنشد أبو سعد السمعاني، عن أبي الحسن علي بن أحمد الفقيه، قال: أنشدنا أبو بكر الشاشي في الاعتذار عن الإقلال من الزيارة:

إنّي، وإن بعدت داري لمقترب ... منكم بمحض موالاة وإخلاص

وربّ دان وإن دامت مودّته ... أدنى إلى القلب منه النازح القاصي

وقال ابن الصلاح: ومن تصانيفه «المستظهري» الكتاب المشهور في المذهب، و «المعتمد» وهو كالشرح ل «المستظهري» وهو غريب، و «العمدة» المختصر المشهور. (طبقات ابن الصلاح) وقال ابن الجوزي: صنّف ودرّس في النظامية ثم عزل، وكان ينشد:

تعلّم يا فتى والعود رطب ... وطينك ليّن والطبع قابل

فحسبك يا فتى شرفا وفخرا ... سكوت الحاضرين وأنت قائل

(المنتظم) وقال ابن خلّكان: وتولّى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة أربع وخمسمائة إلى حين وفاته، وكان قد وليها قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وأبو نصر ابن الصباغ صاحب

١٩٣- محمد بْن إبراهيم بْن سَعِيد بْن نِعَم الخلفاء [١] .

أبو عَبْد الله الرُّعَيْنِيّ، الأندلسيّ.

سَمِعَ بسَرَقُسْطَة مِن أَبِي الوليد الباجيّ، ورحل وحجّ.

وقرأ القراءات عَلَى أَبِي معشر الطَّبَرِيّ.

وكان مولده في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وتوفّي بأورْيُولة. وكان ثقةً، خيارًا.

١٩٤- محمد بْن الحُسَيْن بْن وهْبان [٢] .

أبو المكارم الشَّيْبانيّ.

عَنْ: القاضي الطَّبَرِيّ، والجوهريّ.

سَمِعَ لنفسه مِن ابن غَيْلان.

١٩٥- محمد بْن طاهر بْن عليّ بْن أحمد [٣] .

[()] «الشامل» ، وأبو سعد المتولّي صاحب «تتمة الإبانة» ، وأبو حامد الغزالي، فلما انقرضوا تولّاها هو، وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس، وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا، وهو جالس على السّدّة التي جرت عادة المدرّسين بالجلوس عليها، وكان ينشد:

خلت الديار فُسدْتُ غير مُسَوَّد ... ومن العناء تفرّدي بالسؤددِ

وجعل يردّد هذا البيت ويبكي، وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدّمه الفضل والرجحان عليه.

وهذا البيت من جملة أبيات في «الحماسة» .

ومدحه تلميذه أبو المجد حمدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها:

يا كعبة الفضل أفتنا لم لم يجب ... شرعا على قصّادك الإحرام

ولما تضمّخ زائريك بطيب ما ... تلقيه وهو على الحجيج حرام

(وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٠، ٢٢١) .

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٦٩ رقم ١٢٥٢.

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (محمد بن طاهر) في: التحبير ١/ ٨٢، ١٩٩ و ٢/ ٢٤٧- ٢٤٩، ٢٥١، والأنساب ٢٧ أ، ومعجم البلدان ١/ ١٥٨، ومعجم الأدباء ١٤/ ٩٧، والتقييد لابن نقطة ٦٨، ٦٩ رقم ٥٥، والمنتظم ٩/ ١٧٧- ١٧٩ رقم ٢٩٣ (١٧/ ١٣٦- ١٣٨ رقم ٣٨١٥) ، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٢/ ٢٤٧ رقم ٣٠٤، والعبر ٤/ ١٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٦١- ٣٧١ رقم ٢١٣، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٩٤ رقم ٥٦٤٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد

الحافظ أبو الْفَضْلُ المقدسيّ، ويُعرف بابن الْقَيْسَرانيّ، الشَّيْبانيّ.

لَهُ الرحلة الواسعة.

سَمِعَ ببلده مِن: نصر المقدسيّ، وابن وَرْقاء، وجماعة.

ودخل بغداد سنة سبْعٍ وستّين، فسمع مِن: الصَّرِيْفِينيّ [1] ، وابن النّقور، وطبقتهما.

وحجَّ، وجاور فسمع مِن: أَبِي عليّ الشّافعيّ، وسعْد الزَّنْجانيّ، وهَيَّاج الحِطِّينيّ.

وصحِب الزَّنْجانيّ [2] ، وتخرّج بِهِ فِي التّصوُّف، والحديث، والسُّنَّة، ورحَلَ بإشارته إلى مِصْر، فَسَمِعَ بها مِن أَبِي إسْحَاق الحبّال.

وبالإسكندرية مِن الحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن الصَّفْراويّ.

وبتِنّيس مِن عليّ بْن الحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحدّاد، حدَّثه عَنْ جدّه، عَنْ أحمد بْن عيسى الوشاء، عن عيسى بن زُغْبَة، وذلك مِن أعلى ما وقع لَهُ فِي الرحلة المصرية.

وسمع بدمشق مِن أَبِي القاسم بْن أبي العلاء الفقيه.

[٣١- ٣٣،)] ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٩، ٥٠، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٥، ١٩٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٦٦- ١٦٨ رقم ١١٣٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٢٥- ٢٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٦، ١٧٧، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٣١٦- ٣١٨، وطبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ٥٣، ولسان الميزان ٥/ ٢٠٧- ٢١٠، والأنس الجليل ٢٦٥، ٢٦٦، وطبقات الحفاظ ٤٥٢، والمقفّى الكبير ٥/ ٧٣٤- ٧٤٢ رقم ٢٣٧٨، وكشف الظنون ٨٨، ١١٦، ١٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٨، وهدية العارفين ٢/ ٨٢، ٨٣، وديوان الإسلام ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٣٨١، والأعلام ٦/ ١٧١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٩٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ٢٦- ٢٨ رقم ١٠١٩، وعلم التأريخ عند المسلمين ٥٨٦، ٦٠٠، ٧١٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٥٧ رقم ١٠١٨.

[1] الصريفيني: بفتح الصاد المهملة، وكسر الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، والفاء بين الياءين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «صريفين» ، قريتين، إحداهما من أعمال واسط، والأخرى صريفين بغداد. (الأنساب ٨/ ٥٨) .

[2] الزّنجاني: بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى زنجان وهي بلدة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل، منها يتفرّق القوافل إلى الري وقزوين وهمذان وأصبهان. (الأنساب ٦/ ٣٠٦) .

وبحلب مِن الْحَسَن بْن مكّيّ الشّيرازيّ.

وبالجزيرة العمريّة من أبي أحمد عَبْد الوهّاب بْن محمد اليمنيّ، عَنْ أبي عُمَر بْن مَهْديّ.

وبالرَّحْبَة مِن الحُسين بْن سعدون.

وبصور مِن القاضي عليّ بْن محمد بْن عبد الله الهاشميّ [1] .

وبإصبهان مِن: عَبْد الوهّاب بن مندة، وإبراهيم بن محمد القفّال، وطائفة.

وبنيسابور من: الفضل بن المحبّ، وموسى بن عمران، وأبي بكر بن خلف.

وبهراة من: محمد بن أبي مسعود الفارسيّ، وكلار، وبيبى، وشيخ الإسلام.

وبجرجان من: إسماعيل بن مسعدة، والمظفّر بن حمزة البيّع.

وبآمد من قاسم بن أحمد الخيّاط الأصبهانيّ، وهو من كبار شيوخه، سمع سنة أربع وثمانين وثلاثمائة مِن محمد بْن أحمد بْن

جِشْنس [٢] ، صاحب ابن صاعد.
وبأَسْتِراباذ مِن: عليّ بْن عبد المُلْك الحفْصي، حدَّثه عَنْ هلال الحفّار.
وببُوشَنْج مِن: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عفيف كُلار.
وبالبصرة مِن: عَبْد المُلْك بْن شَغبَة.
وبالدّيَنورَ مِن: أَحْمَد بْن عِيسَى بْن عَبّاد الدّيَنوريّ، عَنِ ابن لال الْهَمَذَانيّ.
وبالرَّيّ مِن: إسماعيل بْن عليّ الخطيب، عَنْ يحيى بْن إبراهيم المُزَكّي.
وبسَرْخَس مِن: محمد بْن عَبْد المُلْك المظفَّري، عَنْ أحمد بْن محمد بْن الْفَضْلُ الكرابيسيّ، عَنْ محمد بْن حَمْدَوَيْه الْمَرْوَزِيّ.

---

[١] وسمع بصور أيضا: أبا الحسن علي بن عبد السلام الأرمنازي، وأبا الفرج غيث بن علي الأرمنازي، وهو قال: «طرابلس» بغير ألف، والمشهور بالألف. (الأنساب المتّفقة ١٠) .
[٢] جشنس: بكسر الجيم والنون وبينهما شين معجمة ساكنة، وآخره سين مهملة. (المشتبه ١/ ٢٦٥) .

(١٧٠/٣٥)

وبشيراز مِن: عليّ بْن محمد بْن عليّ الشّروطيّ، عن الحسن بن أحمد ابن محمد بْن اللَّيْثُ الحافظ إملاءً سنة إحدى وأربعمائة، ثنا ابن الْبَخْتَرِيّ [١] ببغداد.
وبقزوين مِن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ العِجْليّ الإمام، عَنْ أَبِي عُمَر بْن مهديّ، قِدم عليهم.
وبالكوفة مِن: أَبِي القاسم الحُسَيْن بْن محمد، مِن طريق ابن أبي غَرْزَة.
وبالْمَوْصل مِن: هبة الله بْن أحمد المقرئ، عَنْ محمد بْن عليّ بْن بحشَل، عَنْ محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب.
وبمرو: محمد بن الحسن المهربندقشايّ [٢] ، عن أحمد بن عبدوس النّسويّ.
وبمروالرّوذ مِن: الْحَسَن بْن محمد الفقيه، عَنِ الحِيريّ.
وبنُوقان مِن: محمد بْن سَعِيد الحاكم، عَنِ السُّلَميّ.
وبنهاوند مِن: عُمَر بْن عُبَيْد الله القاضي، عَنْ عَبْد المُلْك بْن بِشْران.
وبهَمَذَان مِن: عَبْد الواحد بْن علي الصُّوفيّ، عَنْ محمد بْن عليّ بْن حَمْدَوَيْه الطّوسيّ.
وبالمدينة النبويّة مِن: طِراد الزَّيْنَبيّ.
وبواسط مِن صَدَقة بْن محمد المتولّي.
وبساوة مِن: محمد بْن أحمد الكامِخيّ.
وبأَسَدَاباذ مِن: أبي الْحَسَن عليّ بْن محمد المحلميّ، عَنِ الحِيريّ.
وبالأنبار مِن: أَبِي الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الخطيب.
وبأسفرايين مِن: عَبْد المُلْك بْن أحمد العدْل، عَنْ عليّ بْن محمد بْن عليّ السّقّاء.
وبآمُل طَبَرِسْتان مِن: الْفَضْلُ بْن أحمد البصْريّ، عَنْ جدّه، عن أبي أحمد ابن عديّ.

---

[١] البختري: بفتح الموحّدة، وسكون الخاء المعجمة، وفتح التاء المثنّاة، وراء.
[٢] في الأصل: «المهرندقشاني» .

وبالأهواز من: عُمَر بْن محمد بْن حَيْكان النَّيْسابوريّ، عَنِ ابن ريذة.

وببِسْطام مِن: أبي الْفَضْلُ محمد بْن عليّ السَّهْلكيّ، عَنِ الحيريّ.

وبخُسْرُوجِرْد مِن: الْحَسَن بْن أحمد الْبَيْهَقيّ، عَنِ الحيريّ.

فهذه أربعون مدينة قد سمع فيها الحديث، وسمع في البلدان أُخَر تركتُها.

روى عَنْهُ: شِيرَوَيْه الْهَمَذَانِيّ، وأبو جعفر محمد بْن الْحَسَن الْهَمَذَانِيّ، وأبو نصر أحمد بْن عمر الْغَازي، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ، وابن ناصر، والسّلَفيّ، وطائفة كبيرة، آخرهم موتًا محمد بْن إسماعيل الطَّرَسُوسيّ الإصبهانيّ.

قَالَ أبو القاسم بْن عساكر: سَمِعْتُ إسماعيل بْن محمد بْن الْفَضْلُ الحافظ يَقُولُ: أحفظ مِن رَأَيْت محمد بْن طاهر.

وقال يحيى بْن مَنْدَهْ في «تاريخه» : كَانَ أحد الحُفّاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطّريقة، صدوقًا، عالمًا بالصّحيح والسّقيم، كثير التّصانيف، لازمًا للأثَر.

وقال السّلَفيّ: سَمِعْتُ ابن طاهر يَقُولُ: كتبت «صحيح الْبُخَارِيّ» «ومسلم» «وابن داود» سبْعٍ مرّات بالوراقة، وكتبت «سُنَن ابن ماجه» بالوراقة عشر مرّات، سوى التّفاريق بالرَّيّ.

وقال ابن السّمعانيّ: سَأَلت أبا الْحَسَن محمد بْن أَبِي طَالِب عَبْد المُلْك الفقيه بالْكَرَج، عَنْ محمد بْن طاهر، فقال: ما كَانَ عَلَى وجه الأرض لَهُ نظير.

وعظَّمَ أمره، ثمّ قَالَ: كَانَ داوديَّ المذهب.

قَالَ لي: اخترت مذهب داود.

فقلت: لَهُ: ولِمَ؟

قَالَ: كذا اتّفق.

فسألته عَنْ أفضل مِن رَأَى، فقال: سعد الزنجاني، وعبد الله بن محمد الأنصاريّ.

وقال أبو مسعود الحاجّيّ: سَمِعْتُ ابْن طاهر يَقُولُ: بُلْتُ الدَّم في طلب الحديث مرَّتين. مرَّة ببغداد، ومرّة بمكّة. وذاك أنّي كنت أمشي حافيا في حرّ

الهواجر، فلحِقَني ذَلِكَ. وما ركبتُ دابّةً قطّ في طلب الحديث. وكنتُ أحمل كُتُبي عَلَى ظهري، إلى أن استوطنت البلاد. وما سَأَلت في حال الطّلب أحدًا.

وكنت أعيش عَلَى ما يأتي مِن غير مسألة [١] .

وقال ابن السّمعانيّ يَقُولُ: سَمِعْتُ بعض المشايخ يَقُولُ: كَانَ ابن طاهر يمشي في ليلة واحدة قريبًا مِن سبعة عشر فرسخًا. وكان يمشي عَلَى الدّوام باللّيل والنّهار عشرين فرسخًا [٢] .

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الأَسَدِيُّ، أَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنَا خليل بْن أَبِي الرجاء الرازانيّ، نا محمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق قَالَ: محمد بْن طاهر كَانَ صوفيا مَلامتّيا، سكن الرَّيّ، ثمّ هَمَذَان. لَهُ كتاب «صَفْوة الصُّوفيّة» [٣] . لَهُ أدنى معرفة بالحديث في باب شيوخ

الْبُخَارِيّ ومسلم، وغيرهما [٤] . شاهدناه بجرجان، ونيسابور. ذكر لي عَنْهُ حديث الإباحة، أسأل الله أن يُجَنّبنا منها، وممن يَقُولُ بها من الرجال والنساء، والأخابث الكحلية من جوانية زماننا، وصوفيّة وقتنا، وأن ينقذنا مِن المعاصي كلّها، وهم قومٌ ملاعين، لهم رموز ورَطَانات، وضلالة، وخذْلان، وإباحات، إنّ قولهم عند فعل الحرام المنع شؤم، والسّراويل حجاب. وحال

---

[١] تاريخ دمشق، مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٤٧.

[٢] وزاد ابن السمعاني: سمعت من أثق به يقول: قال عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، ينبغي لصاحب الحديث أن يكون سريع القراءة، سريع النسخ، سريع المشي، وقد جمع هذه الخصال في هذا الشاب، وأشار إلى ابن طاهر، وكان بين يديه.

[٣] في (المنتظم) و (سير أعلام النبلاء) : «صفوة التصوّف» .

وقال ابن الجوزي: وكان له حفظ الحديث ومعرفة به، وصنّف فيه إلّا أنه صنّف كتابا سمّاه «صفوة التصوّف» يضحك منه من يراه ويعجب من استشهاده على مذاهب الصوفية بالأحاديث التي لا تناسب ما يحتجّ له من نصرة الصوفية. وكان داوديّ المذهب، فمن أثنى عليه فلأجل حفظه للحديث ومعرفته به، وإلّا فالجرح أولى به.

[٤] زاد المؤلّف الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٦٤) .

«قلت: يا ذا الرجل، أقصر، فابن طاهر أحفظ منك بكثير.

ثم قال: وذكر له عنه الإباحة.

قلت: ما تعني الإباحة؟ إن أردت بها الإباحة المطلقة، فحاشا ابن طاهر، وهو- والله- مسلم أثري، معظّم لحرمات الدين، وإن أخطأ أو شذّ، وإن عنيت إباحة خاصّة، كإباحة السماع، وإباحة النظر إلى المرد، فهذه معصية، وقول للظاهرية بإباحيّتها مرجوع» .

(١٧٣/٣٥)

المذنبين مِن شربة الخمور والظَّلَمة، يعني خير منهم.

وقال ابن ناصر: محمد بْن طاهر ممّن لَا يُحْتَجّ بِهِ. صنَّف كتابًا في جواز النَّظر إلى المُرْد [١] ، أورد فيه حكاية يحيى بْن مَعِين أنّه قَالَ: رَأَيْت جارية بمصر مليحة صلّي الله عَلَيْهَا.

فقيل لَهُ: تصلّي عليها؟! فقال: صلّى الله عليها وعلى كلّ مليح.

ثمّ قَالَ ابن ناصر: كَانَ يذهب مذهب الإباحة [٢] . يعني في النَّظَر إلى المِلاح. وإلّا فلو كَانَ يذهب إلى إباحة مطلَقَة لكان كافرًا، والرجل مُسْلم متَّبع للأثر، سيّئ. وإن كَانَ قد خالف في أمورٍ مثل جواز السّماع، وقد صنَّف فيه مصنّفًا ليته لَا صنّفه.

وقال ابن السّمعانيّ: سألت عَنْهُ إسماعيل الحافظ، فتوقّف، ثمّ أساء الثّناء عَلَيْهِ [٣] . وسمعت أبا القاسم بْن عساكر يَقُولُ: جمع ابن طاهر أطراف الصّحيحين، وأبي داود، والتّرْمِذيّ، والنَّسَائيّ، وابن ماجه، وأخطأ فيه في مواضع خطأ فاحشًا. رَأَيْته بخطّ عند أَبِي العلاء العطّار.

وقال ابن ناصر: محمد بْن طاهر كَانَ لَحَنَة وكان يصحّف. قرأ: وإنّ جبينه

---

[١] تحرّفت في (عيون التواريخ ١٢/ ٢٧) إلى: «المبرد» .

[٢] المنتظم.

[٣] وقال ابن الجوزي: ثم انتصر له السمعاني، فقال: لعلّه قد تاب.

فوا عجبا ممّن سيرته قبيحة فيترك الذمّ لصاحبها لجواز أن يكون قد تاب، فما أبله هذا المنتصر.
ويدلّ على صحّة ما قاله ابن ناصر من أنه كان يذهب مذهب الإباحة، ما أنبأنا به أبو المعمّر المبارك بن أحمد الأنصاريّ، قال: أنشدنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي لنفسه:
دع التصوّف والزهد الّذي اشتغلت ... به جوارح أقوام من الناس
وعج على دير داريّا فإنّ به ... الرهبان ما بين قسّيس وشمّاس
ثم استمع رنّة الأوتار من رشأ ... مهفهف طرفه أمضى من الماس
غنّى بشعر امرئ في الناس مشتهر ... مدوّن عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيم بذكراكم يروّحني ... لكنت محترقا من حرّ أنفاسي
قال المصنّف– رحمه الله–: فالعجب من ابن السمعاني قد روي عنه هذه القصيدة، وطعن الأكابر فيه، ثم ردّ ذلك بلا شيء! (المنتظم) .

(١٧٤/٣٥)

لَيَتَقَصَّدُ عَرَقًا. بالقاف [١] ، فقلتُ: بالفاء، فكابَرَني.
وقال السّلَفيّ: كَانَ فاضلًا يعرف، ولكنه كَانَ لَحَنَة. حكى لي المؤتمن قَالَ: كنّا بَهَرَاة عند عَبْد الله الأنصاريّ، وكان ابن طاهر يقرأ ويَلْحَن، فكان الشَّيْخ يحرّك رأسه ويقول: لَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا باللَّه.
وَقَالَ ابن طاهر: وُلِدتُ في شوّال سنة ثمانٍ وأربعين ببيت المقدس، وأوّل ما سَمِعْتُ سنة ستّين [٢] . ورحلت إلى بغداد سنة سبْعٍ وستّين. ثمّ رجعت إلى بيت المقدس، فأحرمت مِن ثَمّ إلى مكّة.
وقال ابن عساكر: [٣] كَانَ ابن طاهر لَهُ مصنَّفات كثيرة، إلّا أنّه كثير الوهْم، وله شِعْر حسن، مَعَ أنّه كَانَ لَا يُحسن النَّحْو. وله كتاب «المختلف والمؤتلف» [٤] .
وقال ابن طاهر في «المنثور» [٥] : رحلت مِن مصر إلى نَيْسابور، لأجل أَبِي القاسم الْفَضْلُ بْن المحبّ صاحب أَبِي الحُسَيْن الْخَفّاف، فلمّا دخلت عَلَيْهِ قرأت في أوّل مجلس جزءين مِن حديث أَبِي العبّاس السَّرَّاج فلم [أجد] [٦] لذلك حلاوة، واعتقدتُ أنّي نلته بغير تعبٍ، لأنّه لم يمتنع علي، ولا طالبني بشيء، وكل حديث من الجزءين يَسْوَى رحلة.
وقال: لمّا قصدت الإسكندرية كَانَ في القافلة مِن رشد إليها رجلٌ مِن أهل الشّام، ولم أدْرِ ما قصْده في ذَلِكَ. فلمّا كانت اللّيلة الّتي كُنَّا في صبيحتها

---

[١] يريد الحديث الّذي أخرجه البخاري، ومسلم (٢٣٣٣) من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدّه عليّ فيفصم عنّي، وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثّل لي رجلا يكلّمني، فأعي ما يقول. قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإنّ جبينه ليتفصّد عرقا.
[٢] التقييد ٦٩.
[٣] في تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٤٧.
[٤] زاد ابن عساكر: «فيما اتفق لفظه واختلف أصله» .

[٥] تحرّف في (لسان الميزان ٥/ ٢١٠) إلى «المنشور» .
[٦] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(١٧٥/٣٥)

ندخل الإسكندريّة رحلنا باللّيل، وكان شهر رمضان، فمشيت قُدّام القافلة، وأخذتُ في طريق غير الجادّة، فلمّا أصبح الصّبّاح، كنت عَلَى غير الطّريق بين جبال الرّمْل، فرأيتُ شيخًا في مِقْثأة، فسألته عَنِ الطّريق، فقال: تصعد هذا الرمل، وتنظر البحر وتقصده، فإنّ الطريق عَلَى شاطئ البحر. فصعدت الرمل، ووقعت في قصب الأقلام، وكنت كلّما وجدت قلما مليحا اقتلعته، إلى أن اجتمع مِن ذَلِكَ حزْمة عظيمة، وحمِيَت الشمس وأنا صائم، وكان الصَّيْف.

فتعبت، فأخذت أنتقي الجيّد، وأطرح سواه، إلى أن بقي معي ثلاثة أقلام لم أر مثلها، طول كلّ عُقْدة شِبْرين وزيادة: فقلت إنّ الْإِنْسَان لَا يموت مِن حمل هذه. ووصلتُ إلى القافلة المغرب، فقام إليَّ ذَلِكَ الرجل وأكرمني. فلمّا كَانَ في بعض اللّيل رحلت القافلة، فقال لي: إنّ في هذه اللّيلة مُكس، ومعي هذه الفضّة، وعليها العُشر، فإنْ قدرت وحملتها معك، لعلّها تَسْلَم، فعلتَ في حقّي جميلًا.

فقلت: أفعل.

قَالَ: فحملتها ووصلت الإسكندرية وسلمت، ودفعتها إِلَيْهِ فقال: تحبّ أن تكون عندي، فإنّ المساكنة تتعذّر.

فقلت: أفعل.

فلمّا كَانَ المغرب صلّيت، ودخلت عَلَيْهِ، فوجدته قد أخذ الثّلاثة الأقلام، وشقّ كلّ واحدٍ منها نصفين، وشدّها شدّة واحدة، وجعلها شبه المسرَجَة وأقعد السَّرَّاج عليها. فلحِقَني مِن ذَلِكَ مِن الغمّ شيءٌ لم يمكنيّ أن آكل الطّعام معه، واعتذرت إليه، وخرجت إلى المسجد، فلمّا صلّيت التّراويح، أقمت في المسجد، فجاءني القيّم وقال: لم تجر العادة لأحدٍ أن يبيت في المسجد. فخرجت وأغلق الباب، وجلست عَلَى باب المسجد، لا أدري إلى أَيْنَ أذهب، فبعد ساعةٍ عبر الحارس، فأبصرني، فقال لي: مِن أنت؟

فقلت: غريب مِن أهل العِلْم، وحكيت لَهُ القصّة.

فقال: قُم معي. فقمت معه، فأجلسني في مركزه، وثمَّ سراجٌ جيّد، وأخذ يطوف ويرجع إلى عندي، واغتنمت أَنَا السَّرَّاج، فأخرجت الأجزاء، وقعدت

(١٧٦/٣٥)

أكتب إلى وقت السَّحَر، فأخرج إليَّ شيئًا مِن المأكول، فقلت: لم تجر لي عادة السُّحُور.

وأقمتُ بعد هذا بالإسكندرية ثلاثة أيّام، أصوم النّهار، وأبيت عنده، واعتذر إليه وقت السَّحَر، ولا يعلم إلى أن سهَّل الله بعد ذَلِكَ وفتح.

وقال: أقمت بِتّنيس مدّةً عَلَى أبي محمد بْن الحدّاد ونُظَرائه، فضاق بي، ولم يبق معي غير درهم، وكنت في ذَلِكَ أحتاج إلى خبز، وأحتاج إلى كاغَد، فكنت أتردّد إنْ صرفته في الخبز لم يكن لي كاغد، وإنْ صرفتُهُ في الكاغَدْ لم يكن لي خبز، ومضى على هذا ثلاثة أيّام ولياليهنّ لم أُطْعَم فيها، فلمّا كَانَ بُكْرَةَ اليوم الرابع قلت في نفسي: لو كَانَ لي اليوم كاغَد لم يمكن أن أكتب فيه شيئًا

لما بِيَ مِن الجُوع، فجعلت الدّرهم في فمي، وخرجتُ لأشتري الخبز، فبلغته، ووقع عليّ الضَّحك، فلِقيني أبو طاهر بْن حطامة الصّائغ، المواقيتيّ بها وأنا أصحك، فقال لي، ما أضحك؟

فقلت: خير.

فألحَّ علي وأبيت، فحلف بالطّلاق لَتَصْدُقَنّي لم تضحكْ؟ فأخبرته. وأخذ بيدي، وأدخلني منزله، وتكلَّف لي ذَلِكَ اليوم أطعمة، فلمّا كَانَ وقت صلاة الظُّهر خرجت أَنَا وهو إلى الصّلاة، فاجتمع بِهِ بعض وكلاء عامل تِنّيس، فسأله عنّي، فقال: هُوَ هذا.

فقال: إنّ صاحبي منذ شهر أمرني أن أوصل إِلَيْهِ في كلّ يوم عشرة دراهم، قيمتها ربع دينار، وسهوت عَنْهُ.

قَالَ: فأخذ منه ثلاثمائة درهم، وجاءني وقال: قد سهّل الله رزقًا لم يكن في الحساب. وأخبرني بالقصّة، فقلت: تكون عندك، ونكون عَلَى ما نَحْنُ من الاجتماع إلى وقت الخروج، فإنني وحدي. ففعل. وكان بعد ذَلِكَ يصِلُني ذَلِكَ القدر، إلى أن خرجت مِن البلد إلى الشّام.

وقال: رحلت مِن طوس إلى إصبهان لأجل حديث أبي زُرْعة الرّازيّ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِم عَنْهُ في «الصّحيح» [١] ، ذاكَرَني بِهِ بعض الرّحّالة باللّيل، فلمّا

---

[١] انظر صحيح مسلم، كتاب الرقاق (٢٧٣٩) ، باب: أكثر أهل الجنّة الفقراء.

(١٧٧/٣٥)

أصبحت شددت عليَّ، وخرجت إلى إصبهان، فلم أحلُلْ عنّي حتّى دخلت عَلَى الشَّيْخ أَبِي عَمْرو، فقرأته عَلَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْر القطّان، عَنْ أَبِي زُرْعة، ودفع إليَّ ثلاثة أرغفة وكُمّثْراتَيْن، ثمّ خرجتُ مِن عنده إلى الموضع الَّذِي نزلت فيه، وحَللْت عنّي [١] .

وقال: كنت ببغداد في أوّل الرحلة الثّانية مِن الشّام، وكنت أنزل برباط الزّوزنيّ وكان بِهِ صوفيّ يُعرف بأبي النّجم، فمضى علينا ستّة أيام لم نطْعَم فيها، فدخل عليَّ الشَّيْخ أبو عليّ المقدسيّ الفقيه، فوضع دينارًا وانصرف، فدعوتُ بأبي النّجم وقلت: قد فتح الله بهذا، أيّ شيء نعمل بِهِ؟.

فقال: تعبر ذاك الجانب، وتشتري جبزا [٢] ، وشِواءً، وحلْواء، وباقِلّى [٣] أخضر، ووردًا [٤] ، وخسًا [٥] بالجميع، وترجع. فتركت الدّينار في وسط مجلّدة معي وعبرت، ودخلت عَلَى بعض أصدقائنا، وتحدّثت عنده ساعة، فقال لي: لأيّ شيءٍ عبرت؟.

فقلت له.

فقال: وأين الدّينار؟

---

[١] وقال ابن طاهر: كنت يوما أقرأ على أبي إسحاق الحبّال جزءا، فجاءني رجل من أهل بلدي، وأسرّ إليّ كلاما قال فيه: إنّ أخاك قد وصل من الشام، وذلك بعد دخول الترك بيت المقدس، وقتل الناس بها، فأخذت في القراءة، فاختلطت عليّ السطور، ولم يمكني أقرأ، فقال أبو إسحاق: ما لك؟.

قلت: خير.

قال: لا بدّ أن تخبرني. فأخبرته.

فقال: وكم لك لم تر أخاك؟

قلت: سنين.

قال: ولم لا تذهب إليه؟

قلت: حتى أتمّ الجزء.

قال: ما أعظم حرصكم يا أهل الحديث، قد تمّ المجلس، وصلّى الله على محمد، وانصرف.

(سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٦٧) .

[٢] في الأصل: «خبز» .

[٣] هكذا في الأصل.

[٤] في الأصل: «وورد» .

[٥] في الأصل: «وخس» .

فظننت أني قد تركته في جيبي، فطلبته فلم أجده، فضاق صدري ونمت، فرأيتُ في المنام كأنّ قائلًا يَقُولُ لي: أليس قد وضعته في وسط المجلَّدة؟ فقمت مِن النّوم، وفتحت المجلَّدة، وأخذت الدّينار، واشتريت جميع ما طلب رفيقي، وحملته عَلَى رأسي، ورجعت إِلَيْهِ وقد أبطأتُ عليه، فلم أُخبره بشيءٍ إلى أن أكلت، ثمّ أخبرته، فضحك وقال: لو كَانَ هذا الأكل لكنت أبكي.

وقال: كنت ببغداد في سنة سبْعٍ وستّين، فلمّا كَانَ عشيّة اليوم الَّذِي بويع فيه المقتدي بأمر الله دخلنا عَلَى الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق جماعة مِن أهل الشّام، وسألناه عَنِ الْبَيْعة، كيف كانت؟ فحكى لنا ما جرى، ثمّ نظر إليَّ، وأنا يومئذٍ مختطّ، وقال: هُوَ أشبهُ النّاس بهذا. وكان مولد المقتدي في الثاني عشر مِن جمادي الأولى سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، ومولدي في سادس شوّال مِن هذه السّنة.

قَالَ أبو زُرْعة طاهر بْن محمد بْن طاهر: أنشدني أَبِي لنفسه:

لمّا رَأَيْت فتاة الحيّ قد برزَتْ ... مِن الخِطَم تَرُوم السَّعيَ في الظُّلَمِ

ضوءُ النّهار بدا مِن ضوء بهجتها ... وظُلْمةُ اللّيل مِن مسْوَدّها الفحمِ

خدعتها بكلامٍ يُستلَذُّ بِهِ ... وإنّما يُخْدع الأحرارُ بالكلمِ

وقال المبارك بْن كامل الخفّاف: أنشدنا ابن طاهر لنفسه:

ساروا بها كالبدر في هودجٍ ... يميس محفوفًا بأترابه

فاستعبرتْ تبكي، فعاتَبْتُها ... خوفًا مِن الواشي وأصحابه

فقلت: لَا تبكِ عَلَى هالكٍ ... بعدَكِ ما [١] يبقى عَلَى ما بِهِ

للموت أبواب، وكلّ الورى ... لا بدّ أن تدخل [٢] مِن بابه

وأحسنُ الموتِ بأهل الهوى ... مِن مات مِن فُرْقة أحبابه

وله:

خلعتُ العِذارَ بلا مِنّةٍ ... عَلَى مِن خلعت عليه العذارا

---

[١] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧١: «لن» .

[٢] في السير: «يدخل» .

وأصبحت حَيْران لَا أرتجي ... جَنانًا، ولا أتّقي فيه نارًا [١]
وقال شِيرَوَيْه في «تاريخ هَمَذَان» : محمد بْن طاهر سكن هَمَذَان، وبنى بها دارًا. وكان ثقة، صدوقًا، حافظًا، عالمًا بالصّحيح والسّقيم، حسن المعرفة بالرجال والمُتُون، كثير التّصانيف، جيّد الخطّ، لازمًا للأثر، بعيدًا مِن الفُضول والتّعصُّب، خفيف الرّوح، قويّ السَّير في السَّفَر، كثير الحجّ والعُمْرة. كتب عَنْ عامّة مشايخ الوقت [٢] .

---

[١] عيون التواريخ ١٢/ ٢٦.
[٢] وقال ياقوت الحموي: وكان كما علمت وقّاعة في كل من انتسب إلى مذهب الشافعيّ، لأنه كان حنبليّا. (معجم الأدباء ١٤/ ٩٧) في ترجمة «علي بن فضّال المجاشعي» .
وقد علّق الحافظ ابن حجر على قول ياقوت بأن ابن طاهر ما كان حنبليّا، بل هذه صفة ابن ناصر الّذي قال عنه إنه كان يذهب مذهب الإباحة، لأنه كان شافعيا ثم تحنبل وتعصّب، فلعلّ ياقوت انتقل ذهنه من ابن ناصر إلى ابن طاهر. (لسان الميزان ٥/ ٢٠٩) .
وقال ابن خلّكان: كان أحد الرحّالين في طلب الحديث.. وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث، وله في ذلك مصنّفات ومجموعات تدلّ على غزارة علمه وجودة معرفته.
وصنّف تصانيف كثيرة، منها: «أطراف الكتب الستة» وهي: صحيح البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، و «أطراف الغرائب» تصنيف الدارقطنيّ، وكتاب «الأنساب» في جزء لطيف، وهو الّذي ذيّله الحافظ أبو موسى الأصبهاني، وغير ذلك من الكتب.
وكانت له معرفة بعلم التصوّف وأنواعه، متفنّنا فيه، وله فيه تصنيف أيضا. وله شعر حسن، وكتب عنه غير واحد من الحفّاظ. (وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٧) .
وقال ابن نقطة: صنّف كتبا في علوم الحديث، وكانت له معرفة بذلك، وكان مقيما بهمذان ويرحل إلى الحجّ في كل عام، وذكر أنه سافر إلى الحجاز ثلاثين سنة. (التقييد ٦٩) .
وقال ابن السمعاني إن أبا المفاخر الحسن بن سيد الكاتب الرازيّ حمل إليه كتابا لابن طاهر المقدسي سمّاه «اللباب محذوف المسانيد» وذكر أنه سمعه من مصنّفه، فقرأت عليه حديثا، أو حديثين في أوله مسندا. (التحبير ١/ ١٩٩، ٢٠٠) .
وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (ميزان الاعتدال ٣/ ٥٨٧) : «ليس بالقويّ، فإن له أوهام كثيرة في تواليفه.
وله انحراف عن السّنّة إلى تصوّف غير مرضيّ، وهو في نفسه صدوق لم يتّهم» .
وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٦٨) : أنبئت عن أبي جعفر الطرسوسي، عن ابن طاهر قال: لو أنّ محدّثا من سائر الفرق أراد أن يروي حديثا واحدا بإسناد إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوافقه الكلّ في عقده، لم يسلم له ذلك، وأدّى إلى انقطاع الزوائد رأسا، فكان اعتمادهم في

قَالَ شجاع الذُّهْليّ: مات ابن طاهر عند قدومه بغداد من الحجّ يوم الجمعة في ربيع الأوّل [١] .
وقال أبو المُعَمَّر: تُوُفّي يوم الجمعة النّصف من ربيع الأوّل ببغداد [٢] .

[()] العدالة على صحّة السماع والثقة من الّذي يروى عنه، وأن يكون عاقلا متميّزا.
وعلّق الذهبي على ذلك بقوله:
العمدة في ذلك صدق المسلم الراويّ، فإن كان ذا بدعة أخذ عنه، والإعراض عنه أولى، ولا ينبغي الأخذ عن معروف بكبيرة، والله أعلم.
وقال الحافظ ابن عساكر: أنشدنا أبو الفضل محمد بن طاهر لنفسه:
إلى كم أمنّي النفس بالقرب واللقا ... بيوم إلى يوم وشهر إلى شهر
وحتّام لا أحظى بوصل أحبّتي ... وأشكو إليهم ما لقيت من الهجر
فلو كان قلبي من حديد أذابه ... فراقكم أو كان من أصلب الصخر
ولما رأيت البين يزداد والنوي ... تمثّلت بيتا قيل في سالف الدهر
متى يستريح القلب والقلب متعب ... ببين على بين وهجر على هجر
وقال ابن عساكر: سمعت أبا العلاء الحسن بن علي بن أحمد الهمذاني، يقول: ابتلي محمد بن طاهر بهوى امرأة من أهل الرستق، وكان يسكن قرية على ست فراسخ من همذان، فكان يذهب في كل يوم وليلة اثني عشر فرسخا. (تاريخ دمشق، مرآة الزمان، مختصر تاريخ دمشق) .
وقال ابن عساكر أيضا: جمع أطراف الكتب الستة، فرأيته بخطّه، وقد أخطأ فيه في مواضع خطأ فاحشا.
[١] قيل: ولما احتضر جعل يردّد هذا البيت:
وما كنتم تعرفون الجفا ... فممّن ترى قد تعلّمتم؟!
(المنتظم، مرآة الزمان) .
[٢] هكذا أرّخه ابن عساكر.
وقال ابن خلّكان: توفي عند قدومه من الحج آخر حجّاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة. وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور. (وفيات الأعيان) .
وقال ابن النجار: أنبأنا ذاكر، عن شجاع الذهلي قال: مات ابن طاهر عند قدومه من الحج من يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة. قال: وقرأت في كتاب عبد الله بن أبي بكر ابن الخاضبة أنه توفي في ضحى يوم الخميس العشرين من الشهر، وله حجّات كثيرة على قدميه، وكان له معرفة بعلوم التصوّف وأنواعه، متفنّنا به، ظريفا مطبوعا، له تصانيف حسنة مفيدة في علم الحديث. (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧١) .
وقال ابنه أبو زرعة: أنشدنا والدي لنفسه:
يا من يدلّ بقدّه ... وبخدّه والمقلتين
ويصول بالصدغ المعقرب ... شبه لام فوق عين

١٩٦- محمد بْن أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إسحاق [١] .

الرئيس أبو المظفَّر الأُمَويّ، الْمَعَاويّ، الأبِيَوَرْدِيّ، اللُّغَويّ، الشّاعر المشهور، مِن أولاد عَنْبَسة بْنِ أَبِي سُفْيَان بْن حَرْبِ بْن أُمَيَّةَ [٢] .

كَانَ أوحد عصره، وفريد دهره في معرفة اللُّغة والأنساب، وغير ذَلِكَ. وله تصانيف كثيرة مثل «تاريخ أَبِيَوردْ ونَسَا» .

وكان حَسَن السّيرة، جميل الأمر، مَنْظرانيا مِن الرجال، وكان فيه تيه

[()]

ارحم فديتك مدنفا ... وسط الفلاة صريع بين

قتلته أسهمك التي ... من تحت قوس الحاجبين

الله ما بين الفرا ... ق وبين من أهوى وبيني

وله:

أضحى العذول يلومني في حبّهم ... فأجبته والنار حشو فؤادي

يا عاذلي لو بتّ محترق الحشا ... لعرفت كيف تفتّت الأكباد

صدّ الحبيب وغاب عن عيني الكرى ... فكأنّما كانا على ميعاد

(سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧٠، ٣٧١) .

[١] انظر عن (محمد الأبيوردي) في: الأنساب المتّفقة ١٣٤، والأنساب ١٠/ ٤٩٦ و ١١/ ٣٨٦، ٣٨٧، والمنتظم ٩/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٢٩١ (١٧/ ١٣٥، ١٣٦ رقم ٣٨١٣) ، ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٣٤- ٢٦٦، ومعجم البلدان ١/ ٨٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٠، واللباب ٣/ ٢٣٠، والمحمّدون للقفطي ١/ ٣٦، وإنباه الرواة ٣/ ٤٩، ٥٢، وخريدة القصر (قسم العراق) ١/ ١٠٦، ١٠٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٤٤- ٤٤٩، وآثار البلاد وأخبار العباد ٤١٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ٢٩/ ٢٨٣- ٢٩٢ رقم ١٨٢، والعبر ٤/ ١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٩، ٣٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٢٧- ٣٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٦، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٨١- ٨٤، والوافي بالوفيات ٢/ ٩١- ٩٣، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٥٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٦، ٢٠٧، وبغية الوعاة ١/ ٤٠، ٤١، وتاريخ الخلفاء ٤٣١، وكشف الظنون ٣٩٧- ٣٤٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٨- ٢٠، وديوان الإسلام ١/ ٨٣، ٨٤ رقم ٩٥، والفلاكة والمفلوكين ٦٦، وروضات الجنات ١٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٨١، ٨٢، وأعيان الشيعة ٤٣/ ٢٦١، ٢٦٢، ومصفّى المقال لآغابزرگ ٣٨٩، ٣٩٠، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٠، والأعلام ٦/ ٢٠٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣١٤ وانظر: ديوان الأبيوردي الّذي نشر ببيروت سنة ١٣١٧ هـ-.، وقد كتب البحّاثة الشيخ محمد بهجة الأثري مقالة عنه في مجلّة الزهراء بمصر ٣/ ٢٢٨- ٢٤٢، أوضح فيها أن ناشر الديوان أضاف إليه أكثر من عشرين قصيدة ليست من شعر الأبيوردي، بل هي من شعر أبي إسحاق الغزّي.

[٢] انظر نسبه بالكامل في (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣٤) وقد طوّل فيه.

وتكبُّر. وكان يفتخر بنسَبِه ويكتب: الْعَبْشَميّ الْمَعَاويّ، لا أنّه مِن وُلِد معاوية بْن أبي سُفْيان، بل مِن وُلِد معاوية بْن محمد بْن عثمان بْن عَنْبَسة بْن أَبِي سُفْيان [١] .

وله شِعْرٌ فائق، وقسَّم ديوان شِعْره إلى أقسام، منها العراقيّات، ومنها النَّجْديّات [٢] ، ومنها الْوَجْديّات.

وأثنى عليه أبو زكريّا بْن مَنْدَهْ في «تاريخه» بحُسن العقيدة، وحميد الطّرِيقة، وكمال الفضيلة.

وقال ابن السّمعانيّ: صنَّف كتاب «المختلف» ، وكتاب «طبقات العِلْم» ، «وما اختلف وائتلف مِن أنساب العرب» [٣] .

وله في اللُّغة مصنَّفات ما سُبِق إليها.

سَمِعَ: إسماعيل بْن مَسْعدة الإسماعيليّ، وأبا بَكْر بْن خلف الشّيرازيّ، ومالك بْن أحمد البانياسي، وعبد القاهر الجُرْجانيّ النَّحْويّ.

وسمعتُ غير واحد من شيوخي يقولون: إنّه كَانَ إذا صلّي يَقُولُ: اللَّهمّ ملّكني مشارق الأرض ومغاربها [٤] .

وذكره عَبْد الغافر فقال: فَخْر العرب، أبو المظفّر الأبِيوَرْدِيّ، الكوفنيّ، الرئيس، الأديب، الكاتب، النَّسّابة، مِن مفاخر العصر، وأفاضل الدهر. لَهُ الفضائل الرّائقة، والفصول الفائقة، والتّصانيف المعجزة، والتّواليف المعجبة،

---

[١] الأنساب ١١/ ٣٨٧.

[٢] الأنساب ١١/ ٣٨٧.

[٣] المنتظم.

[٤] المنتظم. وقال ابن السمعاني إنه سأل أبا عليّ أحمد بن سعيد العجليّ المعروف بالبديع عن دعاء الأبيوردي: أيّ شيء هذا الدعاء؟ فكتب إليّ بهذه الأبيات:

يعيّرني أخو عجل إبائي ... على عدمي وتيهي واختيالي

ويعلم أنّني فرط لحيّ ... حموا خطط المعالي بالعوالي

فلست بحاصن إن لم أزرها ... على نهل شبا الأسل الطّوال

وإن بلغ الرجال مداي فيما ... أحاوله فلست من الرجال

قال أبو علي العجليّ: وكنت يوما متكسّرا، فأردت أن أقوم، فعضدني الأبيورديّ وعاونني على القيام، ثم قال: أمويّا يعضد عجليّا. كفى بذلك شرفا. (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣٧) .

والنَّظْم الَّذِي نسخ أشعار المحدثين، ونسج فيه عَلَى منْوال الْمَعَرّي ومن فوقه مِن المفلِقين. رَأَيْته شابًا قام في درس إمام الْحَرَمَيْن مِرارًا، وأنشأ فَيه قصائد طِوالًا كبارًا، يلفظها كما يشاء زَبَدًا مِن بحر خاطره، كما نشأ ميسّر لَهُ الإنشاء، طويل النَّفَس، كثير الحِفْظ، تلتفت في أثناء كلامه إلى النّثْر والوقائع والاستنباطات الغريبة. خرج إلى العراق، وأقام مدّة يجذب فضله بطبعه، ويشتهر بين الأفاضل كمال فضله، ومتانة طبْعه حتّى ظهر أمره، وعلا قَدره، وحصل لَهُ مِن السّلطان مكانة ونعمة.

ثمّ كَانَ يرشح مِن كلامه نوعُ تشبُّث بالخلافة، ودعوةٌ إلى أتّباع فضله، ادّعاء استحقاق الإمامة. تبيض وساوس الشّيطان في رأسه وتفرّخ، ويرفع الكِبْرَ بأنفه، ويَشْمُخ [١] ، فاضطرّه الحال إلى مفارقة بغداد، ورجع إلى هَمَذَان، فأقام بها يدرّس ويفيد، ويصنَّف مدّة.

ومن شِعْره:

وهَيْفاء لَا أُصغي إلى مِن يَلُومُني ... عليها، ويُغْريني أن يَعيبَها [٢]

أميل بإحدى مُقْلَتَيَّ إذا بَدَتْ ... إليها، وبالأُخْرى أُراعي رقيبَها
وقد غَفَلَ الواشي فلم يدْرِ أنّني ... أَخَذْتُ لعيني مِن سُلَيْمَى نصيبَها [٣]
وله:
أكوكبٌ ما أرى يا سَعْد أمْ نارُ ... تشُبُّهَا سَهْلَةُ الْخَدَّين مِعْطارُ
بيضاءُ إنّ نَطَقَتْ في الحيّ أو نَظَرَتْ ... تَقَاسَمَ الشَّمْس أسماعٌ وأبصارُ
والرَّكْبُ يسيرون والظَّلْماءُ راكدةٌ ... كأنَّهُمْ في ضمير اللّيل أسرارُ
فاسْرَعُوا وطُلا الأعناقِ مائلةٌ ... حيثُ الوسائدُ للنُّوَّام أكوارُ [٤]
عَنْ حمّاد الحَرّانِيّ قَالَ: سمعت السّلفيّ يقول: كان الأبيورديّ– والله–

---

[١] وقال ابن الجوزي: كان فيه تيه وكبر زائد يخرج صاحبه إلى الحماقة.

[٢] في وفيات الأعيان: «أعيبها» .

[٣] ديوان الأبيوردي ٢/ ١٩٣، وفيات الأعيان ٤/ ٤٤٦، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٧، الوافي بالوفيات ٢/ ٩٢، عيون التواريخ ١٢/ ٢٩.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٧.

(١٨٤/٣٥)

مِن أهل الدّين والخير والصَّلاح والعِفّة [١] ، قَالَ لي: والله ما نمت في بيتٍ فيه كتاب الله، أو حديثُ رسول الله، احترامًا لهما أن يبدو منّي شيء لَا يجوز.
أنشدنا أبو الحُسَيْن النُّوبيّ، أَنَا جعفر، نا السّلَفيّ: أنشدنا الأَبِيَوَرْدِيّ لنفسه:
وشادنٍ زارني عَلَى عَجَلٍ ... كالبدر في صَفْحة الدُّجا لَمَعَا
فلم أزلْ مُوهِنًا لحديثه [٢] ... والبدْرُ يُصْغي إليّ مُسْتَمِعا
وصلْتُ خدّي بخدّه شَغَفًا ... حتى التقى الرَّوْض والغديرُ معًا [٣]
وقال أبو زكريّا بْن مَنْدَهْ: سُئل الأديب أبو المظفَّر الأَبِيَوَرْدِيّ عَنْ أحاديث الصّفات، فقال: نُقِرَّ ونُمرّ [٤] .
وقال أبو الْفَضْلُ بْن طاهر المقدسيّ: أنشدنا أبو المظفَّر الأَبِيَوَرْدِيّ لنفسه:
يا مِن يُساجِلُني وُلّيس بمُدْرِكٍ ... شأوي، وأين لَهُ جلالةُ مَنْصِبي
لا تَتْعَبَنّ فدُونَ ما حاوَلْتَهُ ... خَرْطُ الْقَتَادة وامتطاءِ الكواكبِ
والمجدُ يعلمُ أيُّنا خيرٌ أبًا ... فأسالْهُ يعلم [٥] أيُّ ذي حَسَبٍ أَبِي
جدّي مُعاويةُ الأَغَرّ سَمَتُ بِهِ ... جُرثُومةٌ مِن طِينها خُلِق النَّبِيّ
ورِّثْتُهُ [٦] شرَفًا رفعتُ مَنَاره ... فبنو أُمَيَّة يفخرون بِهِ وبي [٧]
وَقِيلَ: إنَّهُ كتب رقعة إلى الخليفة المستظهر باللَّه، وَعَلَى رأسها: المملوك المعاوي، فحك الخليفة الميم، فصار العاوي، ورد إِلَيْهِ الرقعة [٨] .

---

[١] في السير ١٩/ ٢٨٥: «والثقة» .

[٢] في السير: «أحدّثه» .

[٣] السير ١٩/ ٢٨٥.

[٤] أي نعترف به ونجيزه.

[٥] هكذا في الأصل هنا، وفي الأصل لسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٧، أما في الديوان، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: «تعلم» .

[٦] في الديوان، والأنساب المتّفقة، ومعجم الأدباء، وطبقات السبكي: «وورثته» . والمثبت يتّفق مع: السير.

[٧] الديوان ٢/ ٢٥٢، الأنساب المتّفقة ١٣٤، معجم الأدباء ١٧/ ٢٦٢، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٧، ٢٨٨، طبقات السبكي ٦/ ٨٣.

[٨] الأنساب ١١/ ٣٨٧، المنتظم.

ومن شِعْره:

تنكّر لي دهري ولم يدر أنّني ... أعزّ وأحداث الزّمان تَهُونُ

فبات يُريني الخطْب كيف اعتداؤه ... وبِتُّ أريه الصَّبْرَ كيف يكون [١]

ومن شِعْره:

نزلنا بنُعْمان الأراكِ وللنَّدَى ... سَقيطٌ بِهِ ابتلَّتْ علينا المطارفُ

فبِتُّ أُعاني الوجْدَ والركْبُ نُوَّمُ ... وقد أخَذَتْ منّا السّرَى والتّنائفُ

وإذا خُودًا إنْ دَعاني عَلَى النَّوَى ... هواهَا أجابتْهُ الدّموعُ الذَّوارفُ

لها في مَغَانِي ذَلِكَ الشّعْبِ منزلٌ ... لئنْ أنْكَرَتْه العينُ فالقلبُ عارفُ [٢]

وقفتُ بِهِ والدَّمْع أكثرُهُ دَمٌ ... كأنِيّ مِن جَفْني بنُعمان راعِفُ [٣]

أنشدنا أبو الحُسَيْن ببَعْلَبَكّ: أنشدنا أبو الْفَضْلُ الْهَمَذَانِيّ: أنشدنا السّلَفيّ: أنشدنا الأبِيَوَرْدِيّ لنفسه:

مِن رَأَى أشباحَ تِبْرٍ ... حُشيَتْ رِيقةَ نَحلهْ

فجمعناها بُذُورًا ... وقَطَعْناها أهِلَّهْ [٤]

توفّي بأصبهان في ربيع الأوّل مسموما [٥] .

---

[١] المنتظم، مرآة الزمان ج ٨/ ٣٠، معجم الأدباء ١٧/ ٢٤٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٠، وفيات الأعيان ٤/ ٤٤٦، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٧، عيون التواريخ ١٢/ ٢٩، الوافي بالوفيات ٢/ ٩٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٨٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٧.

والبيتان في ديوانه ٢/ ٥٥.

[٢] إلى هنا في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٧) . وقد ذكر محقّقه الشيخ شعيب الأرنئوط: إنّ هذه الأبيات لم ترد في الديوان.

أقول: بلى هي في ديوانه.

[٣] في الديوان: «كأني في عيني بنعمان رافع» . (انظر المخطوط– ورقة ١٠ أ) ، عيون التواريخ ١٢/ ٣٠.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٨.
[٥] وقال أحمد بن سعد العجليّ: كان السلطان نازلا على باب همذان، فرأيت الأديب الأبيوردي راجعا من عندهم، فقلت له: من أين؟ فأنشأ يقول ارتجالا:
ركبت طرفي فأذرى دمعه أسفا ... عند انصرافي منهم مضمر الياس

(١٨٦/٣٥)

[()]
وقال: حتّى م تؤذيني فإن سنحت ... حوائج لك فاركبني إلى الباس
(المنتظم) ، (الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٠) .
وقال ابن الهبّارية الشاعر في موت الأبيوردي:
قد نزلت بي نزلة صبعة ... أصبحت منها اليوم في جهد
يسيل من أنفي على شاربي ... شيء ولا عرض أبي سعد
وقال أيضا:
كأنّ في رأسي، ولا رأس لي، ... من نتنه شعر الأبيوردي
(خريدة القصر- قسم العراق- ج ٢/ ٨٧) .
وحكي أنه كان من أبيورد، ولم يعرف له هذا النسب، وأنه كان ببغداد في خدمة مؤيّد الملك ابن نظام الملك، فلما عادى مؤيّد الملك عميد الدولة بن منوجهر ألزمه أن يهجوه ففعل، فسعى عميد الدولة إلى الخليفة بأنه قد هجاك ومدح صاحب مصر، فأبيح دمه، فهرب إلى همذان واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه ما قرف به من مدح صاحب مصر.
وسمع سنقر كفجك بخبره، فأراد أن يجعله طغرائيّ الملك أحمد، فمات أحمد، فرجع إلى أصفهان بحال سيّئة، وبقي سنين يعلّم أولاد زين الملك برسق، ثم شرح سنقر الكفجك للسلطان محمد ذلك، وأعطاه أشراف المملكة، وكان يدخل مع الخطير، وأبي إسماعيل، والمعين، وشرف الدين. (معجم الأدباء ١٧/ ٢٣٤، ٢٣٥) .
وقال العماد الأصبهاني في (خريدة القصر) :
الأبيوردي، تولّي في آخر عمره أشراف مملكة السلطان محمد بن ملك شاه، فسقوه السّمّ وهو واقف عند سرير السلطان، فخانته رجلاه، فسقط وحمل إلى منزله، فقال:
وقفنا بحيث العدل مدّ رواقه ... وخيّم في أرجائه الجود والبأس
وفوق السرير ابن الملوك محمد ... تخرّ له من فرط هيبته الناس
فخامرني ما خانني قدمي له ... وإن ردّ عيني نفرة الجأش إيناس
وذاك مقام لا نوفّيه حقّه ... إذا لم ينب فيه عن القدم الرأس
لئن عثرت رجلي فليس لمقولي ... عثار وكم زلّت أفاضل أكياس
قال العماد: وكان- رحمه الله- عفيف الذيل، غير طفيف الكيل، صائم النهار، قائم الليل، متبحّرا في الأدب، خبرا بعلم النسب.
وقال ياقوت: «وله تصانيف كثيرة منها: كتاب تاريخ أبيورد ونسا، كتاب المختلف والمؤتلف، كتاب قبسة العجلان في نسب

آل أبي سفيان، كتاب نهزة الحافظ، كتاب المجتبى من المجتنى في رجال، كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبه، كتاب ما اختلف وائتلف في أنساب العرب، كتاب طبقات العلم في كل فن، كتاب كبير في الأنساب، كتاب تعلّة المشتاق إلى ساكني العراق، كتاب كوكب المتأمّل يصف فيه الخيل، كتاب تعلّة المقرور في وصف البرد والنيران وهمذان، كتاب الدرّة الثمينة، كتاب صهلة القارح، رد فيه على المعرّي وسقط الزند» .

وقال أبو الفتح محمد بن علي النطنزي: سمعت الأبيوردي يقول: كنت ببغداد عشرين سنة

١٩٧- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الله بْن محمد بْن الحجاج بْن مندوَيْه [١] .

أبو منصور الإصبهاني، الشُّرُوطيّ، المعدّل.

سَمِعَ: أبا نُعَيْم.

روى عَنْهُ: أبو موسى الْمَدِينيّ، وقال: تُوُفّي في الثّامن، وقيل السّادس، والعشرين مِن جُمَادَى الآخرة.

١٩٨- محمد بْن عيسى بْن محمد اللَّخْميّ [٢] .

أبو بَكْر الأندلسيّ، الشّاعر، المعروف بابن اللّبّانة الدّانيّ.

كَانَ مِن جِلّة الأُدباء وفحول الشّعراء، مَعِين الطّبع، واسع الذَّرْع، عزيز الأدب، قويّ العارضة، متصرّفًا في البلاغة.

لَهُ تصانيف. لَهُ كتاب «مناقل الفتنة» ، وكتاب «نَظْم السُلوك في وعظ الملوك» ، وكتاب «سقيط الدّرّ ولقيط الزّهر» في شِعْر ابن عبّاد، ونحو ذلك. وديوان شعره موجود.

[()] حتى أمرّن طبعي على العربية، وبعد أنا أرتضخ لكنة. (معجم الأدباء ١٦/ ٢٤٤) .

وقد طوّل ياقوت ترجمته، فذكر مزيدا من أخباره وأشعاره.

ووقع في المطبوع من (وفيات الأعيان ٤/ ٤٤٩) ، وكانت وفاة الأبيوردي المذكور بين الظهر والعصر يوم الخميس العشرين من ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بأصبهان مسموما! والصواب: سنة سبع وخمسمائة.

«أقول» : ذكره ابن السمعاني مرتين، إحداهما في مادّة «الأبيوردي» ، بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة، وفتح الواو، وسكون الراء، ودال مهملة، نسبة إلي الأبيورد، ويقال لها: أبا ورد، وباورد، وهي من بلاد خراسان بين سرخس ونسا.

والأخرى، في مادّة: «الكوفني» بضم الكاف، وسكون الواو، وفتح الفاء، وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى كوفن، وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد.

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (محمد بن عيسى) في: تكملة الصلة ١٤٥، وقلائد العقيان ٢٨٢- ٢٩٠، والحلّة السيراء ٢/ ٣٥، ٥٣، ٥٨، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٨٧، ٩١، ١٧٣، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٧، والعبر ٤/ ١٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٣٤- ٤١، والبيان المغرب ٢/ ٤٠٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٧، والمعجب ١٤٣، وفوات الوفيات ٢/ ٥١٤، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠، وكشف الظنون ٧٩٩٣ ١٩٦٣، وإيضاح المكنون ١/ ٢١٨ و ٢/ ٥٦٢، وهدية العارفين ٢/ ٨٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٠٨.

أخذ عَنْهُ: أبو عَبْد الله بْن الصَّفّار.

وتُوُفّي بمَيُورقَة.

وقد سُقْتُ من شِعْره في ترجمة المعتمد بْن عبّاد. وكان مِن كبراء دولة محمد بن صمادح.

وهو القائل في صاحب مَيُورقَة مبشّر العامريّ:

وضَحتْ وقد فضحتْ ضياءَ النَيّر ... فكأنّما التحفتُ ببشِرْ مبشّر

وتبسّمتْ عَنْ جوهرٍ فحسِبْتُهُ ... ما قلّدته محامدي مِن جوهر

وتكلَّمتْ فكان طِيبُ حديثها ... متعب منه بطيب مسك وأذفر

هزّت بنَغَمة لفْظِها نفسي، كما ... هزّت بذِكراه أعالي المِنْبرِ

ولثمت فاها فاعتقدت بأنّني ... مِن كفّه سوّغت لثْم الخِنْصَر

بمعاطِف تحت الذّوائب خِلْتُها ... تحت الخوافق ما لَهُ مِن سمْهَرِي

ملك أزِرّة بُردِه ضُمّت عَلَى ... بأس الوصيّ وعزْمة الإسكندر

وهي طويلة [١] .

١٩٩- محمد بْن محمد بْن أحمد بْن محمد [٢] .

الآبنُوسي، أبو غالب بن أبي الحسين.

روى عن أبيه.

---

[١] وقال ابن الأبّار:

من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخره بنو عبّاد

فتية لم تلد سواها المعالي ... والمعالي قليلة الأولاد

(الحلّة السيراء ٢/ ٣٥) .

وكتب ابن اللبّانة إلى عزّ الدولة لما توفي أبوه المعتصم وخلع هو وسائر إخوته وقد وافاه منتجعا:

يا ذا الّذي هزّ أمداحي بحليته ... وعزّه أن يهزّ المجد والكرما

واديك لا زرع فيه كنت تبذله ... فخذ عليه لأيام المنى سلما

فوجّه إليه بما أمكنه، وكتب معه:

المجد يخجل من يفديك في زمن ... ثناه عن واجب البرّ الّذي علما

فدونك النزر من مصف مودّته ... حتى يوفيك أيام المنى السّلما

(الحلّة ٢/ ٩١، ٩٢) .

[٢] لم أجده.

وعنه: المُعَمَّر بْن أحمد، وأبو طاهر السّلَفيّ.
مات في شوّال، وله ثمانون سنة.
٢٠٠- محمد بْن مكّيّ بْن دُوَسْت [١] .
أبو بَكْر البغداديّ.
يروي عَنْ: أَبِي محمد الجوهريّ، والقاضي أَبِي الطَّيّب.
وعنه: السّلَفيّ، وابن خُضَيْر [٢] .
٢٠١- محمد بْن وهبان [٣] .
أبو المكارم البغداديّ.
روى عَنْ: أَبِي الطَّيّب الطَّبَريّ، وأبي محمد الجوهريّ.
تُوُفّي في صَفَر.
روى عَنْهُ: المبارك بْن كامل.
٢٠٢- المفضَّل بْن عَبْد الرّزّاق [٤] .
سديد الدّين، أبو المعالي الإصبهانيّ، صاحب ديوان الحسن ببغداد.
ولد بعد الأربعين وأربعمائة.
وتفقه عَلَى: أبي بَكْر محمد بْن ثابت الخُجَنْديّ.
وولي ديوان العرض، ورأى مِن الجاه والمال ما لم يكن لعارض.
قِدم بغداد مع السّلطان بركياروق سنة أربع وتسعين وأربعمائة فأقام بها، فسفر لَهُ أبو نصر بْن الْمَوْصِلايا كاتب الإنشاء في الوزارة، وطلب، وخلع عَلَيْهِ خِلَع الوزارة.
وكان ابن الْمَوْصلايا يجلس إلى جانبه فيسدّه، لأنه كَانَ لَا يعرف الاصطلاح، ثمّ عُزِل بعد عشرة أشهر. وكانت حاشيته سبعين مملوكًا مِن الأتراك، فاعتُقِل بدار الخلافة سنةً، ثمّ أطلق بشفاعة بركياروق، فتوجّه إلى

---

[١] انظر عن (محمد بن مكي) في: المنتظم ٩/ ١٧٩ رقم ٢٩٦ (١٧/ ١٣٨ رقم ٣٨١٨) .
[٢] وقال ابن الجوزي: ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة.. وكان سماعه صحيحا.
[٣] لم أجده.
[٤] انظر عن (المفضل بن عبد الرزاق) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٢٩.

(١٩٠/٣٥)

المعسكر، فولّاه السّلطان الاستيفاء، ثمّ صودر، وجَرَت لَهُ أمور.
تُوُفّي في ربيع الأوّل. ورخّه أبو الْحَسَن الْهَمَذَانيّ.
٢٠٣- مَلَكَةُ بنتُ دَاوُد بْن محمد [١] .
الصُّوفيّة، العالمة.
سَمِعْتُ بمصر سنة اثنتين وخمسين مِن الشّريف أحمد بْن إبراهيم بْن ميمون الحُسَينيّ. وبمكة مِن كريمة.
وسكنت مدّة بدُوَيْرة السُّمَيْساطيّ بدمشق.

سَمِعَ منها: غيث بْن عليّ، وقال: سألتها عَنْ مولدها، فذكرت انّه عَلَى ما أخبرتها أمُّها في ربيع الأوّل سنة ثلاث وأربعمائة، بناحية جَنْزة، ونشأت بتَفْلِيس.

توفيت بشوال سنة سبْعٍ، ولها مائة وخمسُ سِنين.

قَالَ ابن عساكر: أجازت لي، وحضرتُ دفْنَها بمقبرة باب الصّغير.

٢٠٤- المؤتمن بْن أحمد بْن عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عبد الله [٢] .

الحافظ أبو نصر الرَّبَعيّ، الدَّيْرعَاقُوليّ، ثمّ البغداديّ، المعروف بالسّاجيّ. أحد أعلام الحديث.

حافظ كبير، متقْن، حُجّة، ثقة، واسع الرحلة، كثير الكتابة، ورِع، زاهد.

---

[١] انظر عن (ملكة بنت داود) في: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ٣٩٣ رقم ١١١.

[٢] انظر عن (المؤتمن بن أحمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٣/ ٤٩٧- ٤٩٩، والمنتظم ٩/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٢٩٧ (١٧/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٣٨١٩) ، وخريدة القصر ١/ ٢٨٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٠، ومختصر طبقات علماء الحديث (مخطوط) ، ورقة ٢٢٣، والعبر ٤/ ١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٨- ٣١١ رقم ١٩٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٧، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٦- ١٢٤٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٤، ٢٣٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣١٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٨، والإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) حوادث ٥٠٧ هـ-.، وطبقات الحفاظ ٤٥٣، ولسان الميزان ٦/ ١٠٩، ١١٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٤/ ٢٢٦، ٢٦٧ رقم ١٢٨١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٧٧ رقم ١٠٢٠.

(١٩١/٣٥)

سَمِعَ: أبا الحُسَيْن بْن النّقور، وعبد العزيز بْن علي الأنْماطيّ، وأبا القاسم ابن البُسْريّ، وأبا القاسم عَبْد الله بْن الخلّال، وأبا نصر الزَّيْنَبيّ، وإسماعيل بْن مَسْعَدة، وخلْقًا ببغداد.

وأبا بَكْر الخطيب بصور، وأبا عثمان بْن ورقاء ببيت المقدس، والحسن بْن مكّيّ الشّيرازيّ بحلب.

ولم أره سَمِعَ بدمشق، ولا كأنّه رآها. ودخل إلى إصبهان فسمع: أبا عَمْرو عَبْد الوهّاب بْن مَنْدَهْ، وأبا منصور بْن شكرويْه، وطبقتهما.

وبنَيْسابور: أبا بَكْر بْن خلف.

وبَهَراة: أبا إسماعيل الأنصاريّ، وأبا عامر الأزْديّ، وهؤلاء وأبا عليّ التستريّ وجماعة بالبصرة.

ثمّ سَمِعَ ببغداد ما لَا يُحْصَر، ثمّ تزهّد وانقطع.

روى عَنْهُ: سَعْد الخير الأنصاريّ، وأبو الْفَضْلُ بْن ناصر، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ، ومحمد بْن محمد السّنْجيّ، وأبو طاهر السّلَفيّ، وأبو سعد البغداديّ، وأبو بَكْر بْن السّمعانيّ، ومحمد بْن عليّ بْن فولاذ، وطائفة.

قَالَ ابن عساكر: سَمِعْتُ أبا الوقت عَبْد الأوّل يَقُولُ: كَانَ الإمام عَبْد الله بْن محمد الأنصاريّ إذا رَأَى المؤتمن يَقُولُ: لَا يمكن أحد أن يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما دام هذا حيا. حدَّثني أخي أبو الحُسَيْن هبة الله قَالَ: سَأَلت السّلَفيّ، عَنِ المؤتمن السّاجيّ، فقال: حافظ متقن، لم أر أحسن قراءةً منه للحديث، تفقَّه في صباه عَلَى الشَّيْخ أبي إِسْحَاق، وكتب

«الشامل» ، عَنِ ابن الصَّبّاغ بخطّه، ثمّ خرج إلى الشّام، فأقام بالقدس زمانًا. وذكر لي أنّه سَمِعَ مِن لفظ أَبِي بَكْر الخطيب حديثًا واحدًا، بصور، غير أَنَّهُ لم يكن عنده نسخة. وكتب ببغداد كتاب «الكامل» لابن عَدِيّ، عَنِ ابن مَسْعَدة الإسماعيليّ، وكتب بالبصرة السُّنَن عَنِ التُّسْتَرِيّ. وانتفعت بصُحبته ببغداد، ونُعي إليَّ وأنا بثغر سَلَمَاس، وصلّينا عَلَيْهِ صلاة الغائب يوم الجمعة.

وقال أبو النَّضْر الفاميّ: [١] أقام المؤتمن بِهَرَاة نحو عشر سنين، وقرأ الكثير، وكتب «الجامع» للتِّرْمِذيّ ستُّ كرّات. وكان فيه صَلَفُ نفْسٍ، وقناعة، وعفّة واشتغال بما يعنيه.

وقال أبو بَكْر مُحَمَّد بْن مَنْصُور السّمعانيّ: ما رَأَيْت بالعراق من يفهم الحديث غير رجلين: المؤتمن السّاجيّ ببغداد، وإسماعيل بْن محمد التَّيْميّ بإصبهان.

وسمعت المؤتمن يَقُولُ: سَأَلت عَبْد الله بْن محمد الأنصاريّ، عَنْ أَبِي عليّ الخالديّ، فقال: كَانَ لَهُ فِي الكذب قصّة، ومن الحِفْظ حِصّة.

وقال السّلَفيّ: لم يكن ببغداد أحسن قراءةً للحديث منه، يعني السّاجيّ، كَانَ لَا يملّ قراءته وإن طالت. قرأ لنا عَلَى أَبِي الحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ كتاب «الفاصل» [٢] للرّامَهُرْمُزِيّ فِي مجلس.

وقال يحيى بْن مَنْدَهْ الحافظ: قِدم المؤتمن السّاجيّ إصبهان، وسمع مِن والدي كتاب «معرفة الصّحابة» وكتاب «التّوحيد» و «الأمالي» ، و «حديث ابن عُيَيْنَة» لجدّي، فلمّا أخذ فِي قراءة «غرائب شُعْبَة» بلغ إلى حديث عُمَر فِي لُبْس الحرير فلمّا انتهى إلى آخر الحديث كَانَ الوالد فِي حال الانتقال إلى الآخرة، وقضى نحْبه عند انتهاء ذَلِكَ بعد عشاء الآخرة. هذا ما رأينا وشاهدنا وعَلِمْنا. ثمّ قدم أبو الْفَضْلُ محمد بْن طاهر سنة ستّ وخمسمائة، وقرأنا عَلَيْهِ جزءًا مِن مجموعاته، وقرأ عَلَيْهِ أبو نصر اليُونارتيّ جزءًا مِن الحكايات فيه. سَمِعْتُ أصحابنا بإصبهان يقولون: إنّما تَمَّم المؤتمن السّاجيّ كتاب «معرفة الصّحابة» عَلَى أَبِي عَمْرو بعد موته، وذلك أنّه كَانَ يقرأ عَلَيْهِ وهو فِي النَّزْع، ومات وهو يقرأ عَلَيْهِ. وكان يُصاح بِهِ: نريد أن نغسّل الشَّيْخ. قَالَ يحيى: فلمّا سَمِعْتُ هذه الحكاية قلت: ما جرى ذلك، يجب أن

---

[١] تحرّفت فِي (تذكرة الحفاظ) إلى: «أبي نصر الناهي» .

[٢] اسمه بالكامل: «المحدّث الفاصل بين الراويّ والواعي» للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزيّ القاضي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ- . وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب.

تصلح هذا، فإنه كذِب وزور. وكتب اليُونارتيّ فِي الحال عَلَى حاشية النّسخة صورة الحال. وأمّا قراءة «معرفة الصّحابة» فكان قبل موت الوالد بشهرين. وكان المؤتمن والله، متورعًا، زاهدًا، صابرًا عَلَى الفقر، رحمه الله.

وقال أبو بَكْر محمد بْن فولاذ الطَّبَرِيّ: أنشدنا المؤتمن لنفسه.

وقالوا كُنْ لنا خَدْنًا وخِلًا ... ولا والله أفعل ما شاءوا

أُحابيهم ببعضي أو بكلّي ... وكيف وجلّهم نعَمٌ وشاءُ

وقال ابن ناصر: سَأَلت المؤتمن عَنْ مولده فقال: فِي صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة. وتوفّي فِي صَفَر سنة سبْعٍ. وصلّيت عَلَيْهِ. وكان عالمًا، فهْمًا، ثقة، مأمونًا [١] .

٢٠٥- مودود بْن ألْتُونكين [٢] .

سلطان الموصل.

---

[١] وقال ابن الجوزي: وكان حافظا، عارفا بالحديث معرفة جيّدة، خصوصا المتون، وكان حسن القراءة والخط، صحيح النقل، وما زال يسمع ويستفيد إلى أن مات.

كان فيه صلف نفس وقناعة وصبر على الفقر، وصدق وأمانة وورع. حدّثنا عنه أشياخنا، وكلّهم وصفه بالثقة والورع. وقد طعن فيه محمد بن طاهر المقدسي، والمقدسي أحقّ بالطعن، وأين الثريّا من الثّرى؟ (المنتظم) .

وقال السّلَفيّ: لم يكن ببغداد أحسن قراءةً للحديث من المؤتمن الساجي، كان لا يملي قراءته وإن طالت. قال ابن محاسن البغدادي: أنبأنا ذاكر بن كامل، عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، قال: ورأيت أنا من تساهله- يعني أبا نصر الساجي- أنّا كنا بنيسابور سنة ثمان وسبعين، وكنا نحضر مجلس أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الأديب، وكان لكل واحد منا نوبة يقرأ فيها. فظهر سماع الشيخ في الجزء الثاني من تفسير سفيان بن عيينة، فقرأنا عليه.

فلما كان يوم نوبتي أخذ في قراءة الأول من التفسير. فقلت له: وجدت السماع في الأول؟.

قال: لا. قلت: فلم تقرأه؟ قال: تراه سمع الثاني ولم يسمع الأول، فذكرت ذلك للشيخ، فمنعه من القراءة. (المستفاد) .

[٢] انظر عن (مودود) في: التاريخ الباهر ١٨، ١٩، وبغية الطلب (القسم الخاص بتراجم السلاجقة) ١٤٦- ١٤٨، ١٦٠، ١٦١، ٢٦٦، ٣٥٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٠، ٥١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٦، والدرّة المضيّة ٤٧٦، ومختصر تاريخ الدول لابن العبري ١٩٩، وغيره.

وقد تقدّمت مصادر أخرى عن أخباره في الحوادث.

قتل بدمشق في رمضان صائما، كما هو مذكور في الحوادث.

- حرف النون-

٢٠٦- ناصر بْن أحمد بْن بكران [١] .

القاضي أبو القاسم الخُوَيّيّ [٢] .

قِدم بغداد وتفقَّه عَلَى: أَبِي إِسْحَاق الشّيرازيّ.

وسمع: أبا الحُسَيْن بْن النُّقور.

وقرأ العربية وبرع فيها.

روى عَنْهُ: السّلَفيّ، وقال: كتبنا عَنْهُ بخُوَيّ. وكان شيخ الأدب ببلاد أَذْرَبَيْجان بلا مدافعة، وله ديوان شِعْر ومصنَّفات. وولي القضاء مدة كأبيه.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٢٠٧- نصر بْن عَبْد الجبّار بْن منصور بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] .

أَبُو منصور التّميميّ، الْقَزْوِينيّ، الواعظ، المعروف بالقُرآنيّ [٤] . مِن أهل قَزْوين.

كَانَ واعظًا، صالحًا، صَدُوقًا، قِدم بغداد.

وسمع: أبا محمد الجوهريّ، وأبا طَالِب العُشَاريّ.

وسمع بقَزْوين مِن: أبي يَعْلَى الخليل بْن عَبْد الله [٥] الحافظ.

روى عَنْهُ: إسماعيل بْن أَبِي الْفَضْلُ النّاصحيّ، وطيّب بْن محمد الأبِيَوَرْدِيّ، وأظنّ السّلَفيّ سَمِعَ منه.

وقد حدث في سنة سبع وخمسمائة، ولا أعلم وفاته.

وقد جمع لنفسه مُعْجَمًا.

---

[١] لم أجده.

[٢] الخوييّ: بضم الخاء المنقوطة وفتح الواو وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى خويّ وهي إحدى بلاد أذربيجان. والناس يفتحون الخاء ويخفّفونها. (الأنساب ٥/ ٢١٣) .

[٣] انظر عن (نصر بن عبد الجبار) في: التدوين في أخبار قزوين ٤/ ١٦٩ وفيه اسمه «نصير» .

[٤] القرّائي: بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة وفي آخرها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى القراء. (الأنساب ١٠/ ٨٧) .

[٥] في التدوين: سمع الخليل بن عبد الجبّار سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

(١٩٥/٣٥)

– حرف الهاء–

٢٠٨– هادي بْن إسماعيل بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن أَبِي محمد الْحَسَن بْن علي بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن عُمَر بن الحسن بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب [١] .

الشّريف أبو المحاسن الْعَلَويّ، الحُسَيْني، الإصبهانيّ.

قَالَ السّمعانيّ: كان لَهُ تقدُّم ووجاهة، وصيت وشُهْرة ببلده. وَرَدَ بغداد حاجًا، فتُوُفّي بها بعد حَجّة.

روى عَنْ: أَبِي طاهر بْن عَبْد الرحيم، وأبي عثمان العيّار.

روى عَنْهُ: أبو موسى الْمَدِينيّ، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وأبو العلاء أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْفَضْلُ الإصبهانيّ، وعبد الحقّ بْن يوسف.

تُوُفّي في ثالث عشر ربيع الأوّل، وهو أخو داعي.

وقد تقدَّم في سنة تسعين وأربعمائة وفاة سَمِيّه هادي بْن الْحَسَن العلويّ.

وفي سنة خمسٍ وتسعين ذُكر والده إسماعيل.

وقال السّلَفيّ في معجم إصبهان: قرأنا عَلَيْهِ، وعلى أبيه، وأخيه، وهذا فأحسنهم خُلُقًا، وكتابةً، وخطًا. وأنشدنا فيه أبو عَبْد الله النَّصْريّ:

لهادي بْن إسماعيل خلال أربع ... بها غدا مستوجبًا للإمامة

خطابُ ابن عَبّادٍ وخطّ ابن مُقْلَة ... وخلق ابن يعقوب وخُلُق أُمامة.

– حرف الياء–

٢٠٩– يحيى بْن أحمد بْن حُسين [٢] .

أبو زكريّا الْغَضَائريّ [٣] ، الدّرْبَنْديّ.

سَمِعَ بمصر: أبا عَبْد الله القضاعيّ، وبمكّة: كريمة المروزيّة، وبآمد: أبا

[١] انظر عن (هادي بن إسماعيل) في: المنتظم ٩/ ١٣٩ رقم ٣٨٢٠ (١٧/ ١٨٠ رقم ٢٩٨) .
[٢] لم أجده.
[٣] الغضائري: بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء.
هذه النسبة إلى الغضارة وهو إناء يؤكل فيه الطعام. (الأنساب ٩/ ١٥٥) .

(١٩٦/٣٥)

منصور بن أحمد الإصبهانيّ، وبنَيْسابور: أبا القاسم القُشَيْريّ.
روى عَنْهُ: إسماعيل بْن الفُضَيْل بطَبَرِسْتان، وغيره.
وكان عالمًا، فاضلًا، صالحًا، ورعًا، متميزًا.
كَانَ حيا في سنة سبْعٍ.
٢١٠- يحيى بْن عَبْد الله بْن الجدّاء [١] .
أبو بَكْر الفِهْريّ، اللَّبْليّ [٢] ، نزيل إشبيلية.
كَانَ جامعًا لفنون مِن العِلْم، وشُوور في الأحكام بإشبيلية.
وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى.
٢١١- يحيى بْن عَبْد الوهّاب بْن عثمان بْن الْفَضْلُ [٣] .
أبو سالم بْن المَخْبزيّ، البغداديّ، ابن خال أبي الحُسَيْن بْن الطُّيُوري.
صالح، خير. سَمِعَ: أبا الطَّيّب الطَّبَريّ، والجوهريّ.
روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، والسّلَفيّ، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وغيرهم.
ومات في جمادى الأولى.

[١] انظر عن (يحيى بن عبد الله) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٧٢ وفيه: «الجد» .
[٢] اللبلي: بفتح أوله، ثم السكون، ولام أخرى. نسبة إلى لبلة: قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية، وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة. (معجم البلدان ٥/ ١٠) .
[٣] لم أجده.

(١٩٧/٣٥)

سنة ثمان وخمسمائة

- حرف الألف-

٢١٢- أحمد بْن بَغْراج [١] .

أبو نصر البغداديّ.

سَمِعَ: أبا الْحَسَن الْقَزْوِينيّ، وغيره، وأبا محمد الخلّال.

تُوُفّي يوم عاشوراء.

روى عَنْهُ: المبارك بْن كامل، وابن ناصر.

وقد قرأ بالروايات عَلَى أبي الخطّاب الصُّوفيّ، وأبي ياسر محمد بْن عليّ الحمّاميّ.

قرأ عَلَيْهِ يوسف بْن إبراهيم الضّرير.

وكان شيخًا صالحًا، كثير التّلاوة [٢] .

تُوُفّي في المحرَّم، وهو أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن بغراج.

٢١٣- أحمد بْن الْحَسَن [٣] .

المُخَلَّطِيّ [٤] ، أبو العبّاس الْحَنْبليّ، الفقيه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن بغراج) في: المنتظم ٩/ ١٨١ رقم ٣٠١ (١٧/ ١٤١ رقم ٣٨٢٣) ، وفي الطبعتين «بعراج» بالعين المهملة، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٨٢ رقم ٤٢٦، وغاية النهاية ١/ ١١٨، وعقد الجمان (مخطوط) ١٥/ ورقة ٤٩٧ وفيه: «أحمد بن عبد العزيز بن بعراج» .

وسيعيده المؤلف- رحمه الله- بعد قليل برقم (٢١٨) باسم «أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن بغراج» ونسبته هناك: «السقلاطوني» .

[٢] وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا، وكان كثير التلاوة بالقرآن. (المنتظم) .

[٣] انظر عن (أحمد بن الحسن المخلطي) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨ رقم ٧٠١، والمنتظم ٩/ ١٨١ رقم ٣٠٠ (١٧/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٣٨٢٢) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٢، ١١٣ رقم ٥٦.

[٤] المخلّطيّ: بفتح اللام المشدّدة. نسبة إلى المخلّط، وهو النقل، ولعلّه كان يبيعه. (ذيل

مِن علماء بغداد وثقاتهم.

سَمِعَ مِن: القاضي أبي يَعْلَى [١] .

٢١٤- أحمد بْن خَالِد الطّحّان [٢] .

تُوُفّي في رجب ببغداد.

روى عَنْ: أبي يَعْلَى أيضًا.

٢١٥- أحمد بْن عُبَيْد الله بْن أَبِي الفتح محمد بْن أحمد [٣] .

أبو غالب المُعيّر [٤] ، البغداديّ، المقرئ. ابن خال أَبِي طاهر بْن سوار.

قرأ لابن عمرو على عبد الله بْن مكّيّ السّوّاق، عَنْ أَبِي الْفَرَج الشَّنَبُوذيّ.

قَالَ المبارك بْن كامل: قرأت عَلَيْهِ برواية أَبِي عَمْرو. وقد سَمِعَ: محمد ابن محمد بْن غَيْلان، ومحمد بْن الحُسَيْن الحرّانيّ، وأبا محمد الخلّال، وأبا الفتح الْمَحَامِليّ، وأحمد بْن عليّ التَّوَّزيّ [٥] ، وجماعة.

روى عَنْهُ: السّلَفيّ، وابن ناصر، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وأبو الحُسَيْن عبد الحقّ.

وكان ثقة، مقرئا، صالحا.

وتوفّي في جمادى الأولى، وله ثمانون سنة.

[()] طبقات الحنابلة ١/ ١١٢) وزاد ابن الجوزي في نسبه «الدبّاس» . (المنتظم) .

[١] وقال ابن أبي يعلى: وكتب الخلاف وغيره من مصنّفات الوالد. وقرأ القرآن على ابن الصلحي، وكان ثقة صالحا. (طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨) .

وقال ابن ناصر الحافظ: وسمعت منه. وكان رجلا صالحا من أهل القرآن والستر والصيانة، ثقة مأمونا. (الذيل ١/ ١١٢) و (المنتظم) .

[٢] لم يذكره ابن أبي يعلى في (طبقات الحنابلة) ، ولا ابن رجب في (الذيل) !

[٣] انظر عن (أحمد بن عبيد الله) في: المنتظم ٩/ ١٨١ رقم ٣٠٢ (١٧/ ١٤١ رقم ٣٨٢٤) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٣ رقم ١٩٩، وغاية النهاية ١/ ٧٩.

[٤] المعيّر: بضم الميم، وفتح العين المهملة، وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وكسرها.

وفي آخرها الراء، هذه الصفة لمن يحفظ عيار الذهب حتى لا يخالطوا به الغشّ، ويقال له:

المعيّر، والصحيح: المعاير، ولكن اشتهر على هذا الوجه. (الأنساب ١١/ ٤١٢) .

[٥] التّوّزي: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وتشديد الواو وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى بعض بلاد فارس. وقد خفّفها الناس ويقولون: الثياب التّوزية. وهو مشدّد، وهو توّج.

(الأنساب ٣/ ١٠٤) .

(١٩٩/٣٥)

٢١٦- أحمد بْن محمد بْن أحمد [١] .

أبو نصر البغداديّ، سِبْط الأقفاليّ، الزّاهد.

سَمِعَ: أبا محمد الجوهريّ.

وعنه: السّلَفيّ.

سقط مِن سطح فمات فِي جُمَادَى الأولى.

٢١٧- أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن غلبُون [٢] .

أبو عَبْد الله الخَوْلانيّ، القُرْطُبِيّ، ثمّ الإشبيليّ.

روى عَنْ أبيه الحافظ أَبِي عَبْد الله الخَوْلانيّ كثيرًا. وسمع معه مِن: أَبِي عُمَر، وعثمان بْن أحمد القشْطاليّ، وأبي عَبْد الله الأحدب، وأبي محمد الشّنْتجاليّ، وعليّ بْن حَمُّوَيْه الشّيرازيّ.

وأجاز لَهُ يونس بْن عَبْد الله القاضي، وأبو عُمَر الطَّلَمَنْكيّ، وأبو عَمْرو المرشاني الَّذِي لَهُ إجازة أَبِي بَكْر الآجُرّيّ، وأبو ذَرْ عَبْد بْن أحمد الْهَرَويّ، وأبو عِمران الفاسيّ، ومكّيّ بْن أبي طَالِب، وأبو عَمْرو الدّانيّ المقرِئان.

قَالَ ابن بَشْكُوال [٣] : وكان شيخًا، فاضلًا، عفيفًا، مُنقبضًا، مِن بيت عِلْم، ودِين، وفضل. ولم يكن عنده كبير عِلْم أكثر مِن روايته عَنْ هَؤُلَاءِ الجِلّة.

وكانت عنده أيضًا أُصُول يلجأ، ويعوّل عليها [٤] .

أخذ عَنْهُ جماعة مِن شيوخه وكبار أصحابنا.

قَالَ لي أبو الوليد بْن الدّبّاغ إنّ هذا وُلِد سنة ثمان عشرة وأربعمائة وتوفّي في شعبان، وله تسعون سنة.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد الخولانيّ) في: الإلماع ٦٩، ٧٣، ٩١، والغنية للقاضي عياض ١٠٦- ١٠٨ رقم ٣٥، والصلة لابن بشكوال ١/ ٧٣ رقم ١٦٠، وبغية الملتمس للضبيّ، رقم ٣٥٧، وأزهار الرياض ٣/ ١٥٧، ومشارق الأنوار ١/ ٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٧ وفيه (أحمد بن غلبون) ، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩.

[٣] في الصلة ١/ ٧٣.

[٤] وقال القاضي عياض: وكان واسع الرواية، لكن لم تكن عنده كتب ولا معرفة، وإنما كان يسمع في أصول شيوخه وغيرهم الموافقة لأصول شيوخه الموثوق بها.

وهو خال أبي الْحَسَن شُرَيْح.

وقد أجاز لابن الدّبّاغ. وسمع من خلْق منهم عليّ بْن الحُسَيْن اللُّوَاتيّ.

وقرأ عَلَيْهِ ابن الدّبّاغ «الموطّأ» ، بسماعه مِن عثمان بْن أحمد، والْحَرَميّ.

روى عَنْهُ كتابةً أبو ... [١] .

٢١٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن بَغْراج [٢] .

أبو نصر السّقْلاطُونيّ.

كَانَ مولده في سنة ثلاثٍ وعشرون.

وقد ذُكِر في أوّل السّنة فنُسِب إلى أَبِيهِ.

٢١٩- إبراهيم بْن محمد بْن مكّيّ بْن سعد [٣] .

الفقيه أبو إِسْحَاق السّاوي، [٤] الملقَّب بشيخ المُلْك.

فاضل معروف، مشتغل بالتّجارة والدَّهْقَنَة. وكان يُعدّ مِن دُهاة الرجال.

روى عَنْ: أَبِي الحُسَيْن عَبْد الغافر، وأبي عثمان الصّابونيّ، والحاكم أبي عَبْد الرَّحْمَن الشّاذْياخيّ، [٥] وغيرهم.

ومرض مدّة، وقاسي حتّى تُوُفّي في سلْخ صَفَر.

٢٢٠- إسماعيل بن المبارك بن وصيف [٦] .

---

[١] بياض في الأصل. وقد قال القاضي عياض: سمع منه أعيان من الشيوخ واستجازوه وحدّثوا عنه، منهم: القاضي أبو عبد الله بن الحاج، وأبو بكر بن مفوّز، وأبو بكر بن فتحون، والقاضي أبو الحسن بن شريح ابن أخته، وأبو عبد الله مالك بن وهيب، وغير واحد. (الغنية ١٠٧) .

[٢] تقدّم قبل قليل برقم (٢١٢) .

[٣] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: المنتخب من السياق ١٢٦ رقم ٢٨٦.

[٤] الساوي: بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف. نسبة إلى ساوة: بلدة بين الري وهمذان. (الأنساب ٧/ ١٩)

[٥] الشاذياخي: بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة الساكنة، والياء المفتوحة المنقوطة باثنتين من تحتها بين الألفين، وفي آخرها الخاء المعجمة. هذه النسبة إلى موضعين، أحدهما إلى باب نيسابور، مثل قرية متصلة بالبلد، بها دار السلطان، وشاذياخ: قرية ببلخ على أربعة فراسخ منها، والنسبة إليها: الشاذياخي أيضا. (الأنساب ٧/ ٢٤١، ٢٤٢) .
وقال ياقوت بكسر الذال المعجمة.
[٦] انظر عن (إسماعيل بن المبارك) في: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ١١٢ رقم ٥٥.

(٢٠١/٣٥)

أبو خازم [١] الْحَنْبليّ.
تفقَّه عَلَى أبي يَعْلَى بْن الفرّاء، وسمع منه.
ومن: أَبِي محمد الجوهريّ.
وتوفّي في رجب [٢] .
روى عَنْهُ: المبارك بْن كامل، وبالإجازة ابن كُلَيب.
٢٢١- ألْب رسلان ابن السّلطان رضوان ابن السّلطان تُتُش بْن ألْب التُّركيّ [٣] .
وُلّي إمارة حلب في جُمَادَى الآخرة بعد أَبِيهِ صاحب حلب وله ستٌّ عشرة سنة. وولي تدبير مملكته البابا لؤلؤ، فقتل أخويه ملك شاه ومباركًا [٤] ، وقتل جماعة مِن الباطنيّة، والقرامطة، وكانت دعوتهم قد ظهرت في أيّام أَبِيهِ.
ثمّ قِدم دمشق في رمضان مِن سنة سبْعٍ، فتلقّاه طُغتِكين والأعيان، وأنزلوه في القلعة، وبالغوا في خدمته، فأقام أيّامًا، ثمّ عاد إلى حلب وفي خدمته طُغتِكين، فلمّا وصلا إلى حلب لم يَرَ منه طُغتِكين ما يحبّ، ففارقه وردّ إلى دمشق [٥] .
ثمّ إنّ ألْب رسلان ساءت سيرته بحلب، وانهمك في المعاصي واغتصاب الحُرِم، وخافه البابا لؤلؤ، فقتله في ربيع الآخر سنة ثمانٍ [٦] ، ونصّب في السّلطة أخًا لَهُ طفلًا عُمره ستٌّ سِنين. ثمّ قتل لؤلؤ ببالس في سنة عشر [٧] .

---

[١] هكذا بالخاء المعجمة في الأصل. وفي (الذيل) «أبو حازم» بالحاء المهملة.
[٢] ومولده سنة ٤٣٥ هـ-.
[٣] انظر عن (ألب رسلان) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٥٧، ٣٥٨، وذيل تاريخ دمشق ١٨٩، ١٩١، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٨، وتاريخ الزمان لابن العبري ٥٢، وبغية الطلب (القسم الخاص بتراجم السلاجقة) ١٥٢- ١٥٧، وزبدة الحلب ٢/ انظر فهرس الأعلام ص ٣٥١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٨، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، والعبر ٤/ ١٦، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٨، ٤٩، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥، ٢٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣.
وقد تقدّمت أخباره في الحوادث وفيها مصادر أخرى.
[٤] هكذا، وهو اختصار «مبارك شاه» .
[٥] ذيل تاريخ دمشق ١٨٩- ١٩١.
[٦] زبدة الحلب ٢/ ١٦٧- ١٧٠.
[٧] زبدة الحلب ٢/ ١٧٧.

- حرف الباء-

٢٢٢- بغدوين [١] .

ملك الفرنج الَّذِي أخذ القدس.

هلك- لعنة الله- مِن جراح أصابته يوم مصافّ طَبَريّة.

وقيل: بل تُوُفّي بعد ذَلِكَ كما هُوَ في الحوادث.

- حرف الخاء-

٢٢٣- خَلَف بْن مُحَمَّد بْن خَلَف [٢] .

أبو القاسم بْن الْعَرِبيّ، الأنصاريّ، الأندلسيّ.

مِن أهل المريّة.

روى عَنْ: أحمد بْن عُمَر العُذْريّ، وأبي بَكْر ابن صاحب الأحباس، وأبي عليّ الغسّانيّ.

وكان مَعْنيا بالآثار، جامعًا لها. كتب بخطّة عِلْمًا كثيرًا ورواه. وكان متقنًا، أديبًا، شاعرًا. يذكر أنّه لقي أبا عَمْرو الدّانيّ، وأخذ عَنْهُ قليلًا.

وكان مولده في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

- حرف الدال-

٢٢٤- دَعْجاء بنتُ أَبِي سهل الْفَضْلُ بْن محمد بْن عَبْد الله الإصبهانيّ الكاغدِيّ [٣] .

رَوَت عَنْ جدّها أحمد بْن محمد بْن محمد بْن زَنْجُوَيْه، عَنِ ابن فُورَك القبّاب.

---

[١] انظر عن (بغدوين) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٩٢، والتاريخ الباهر ١٨ وفيه «بردويل» ، وبغية الطلب (القسم الخاص بتراجم السلاجقة) ١٤، ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٤٩، ٣٦٣، ٣٧٠، وزبدة الحلب ٢/ انظر فهرس الأعلام، ص ٣٥٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٢، والعبر ٤/ ١٥، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٧، ومآثر الإنافة ٢/ ١٦.

وقد تقدّمت أخباره في الحوادث، وفيها مصادر أخرى.

[٢] انظر عن (خلف بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧٥ رقم ٣٩٨.

[٣] لم أجدها.

روى عنها: أبو موسى الْمَدِينِيّ.

٢٢٥- دلال بِنْت الخطيب أبي الْفَضْلُ محمد بْن عَبْد العزيز بْن المهتدي باللَّه [١] .

سَمِعْتُ: أباها، وأبا عليّ بْن الْمُذْهب.

روى عَنْهَا: ابن ناصر.

أرّخها ابن النّجّار.

- حرف الراء-

٢٢٦- رَيْحان [٢] .

غلام أَبِي عَبْد الله بْن جَرَدة البغداديّ.

روى عَنْهُ أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، عَنْ أَبِي عليّ بْن البنّاء.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

- حرف السين-

٢٢٧- سالم بْن إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن [٣] .

أَبُو عَبْد اللَّه الجرّار [٤] ، البغداديّ، الْمَرَاتبيّ.

سَمِعَ: أبا يَعْلَى بْن الفرّاء.

وعنه: أبو المُعَمَّر.

٢٢٨- سُبَيْع بْن المسلم بن عليّ بن هارون [٥] .

---

[١] انظر عن (دلال بنت الخطيب) في: المنتظم ٩/ ١٨١ رقم ٣٠٣ (١٧/ ١٤١ رقم ٣٨٢٥) .

[٢] لم أجده.

[٣] لم أجده.

[٤] الجرّار: بفتح الجيم وتشديد الراء بعدها ألف وفي آخرها راء أخرى مهملة. هذه النسبة إلى عمل الجرار، وهي جمع جرّة يعني الختم الّذي يشرب منه. (الأنساب ٣/ ٢١٦) .

[٥] انظر عن (سبيع بن المسلم) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٦/ ٦٦ و (١٥/ ١١٧) ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٩٢، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ١/ ٥٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩/ ٢٠٨ رقم ١٠٠، والعبر ٤/ ١٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٢، ٤٦٣ رقم ٤٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩، وغاية النهاية ١/ ٣٠١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٥/ ورقة ٦٩٨، وشذرات

المعروف بابن قيراط.

أبو الوحش الدّمشقيّ، المُقْرِئ، الضّرير.

قرأ لابن عامر عَلَى رشأ بْن نظيف، والأهوازيّ، وسمع منهما.

ومن: عَبْد الوهّاب بْن برهان بصور، وأبي القاسم السّميساطيّ، وجماعة.

وانتهت إليه الرئاسة في الدّعوة بدمشق، وصار أعلى النّاس فيها إسنادًا.

وكان يُقرئ القرآن مِن ثُلث اللّيل إلى قريب الظُّهْر. وأُقْعِد، فكان يُؤتَى بِهِ محمولًا إلى الجامع.

قال ابن عساكر: [١] سَمِعْتُ منه: وكان ثقةً. وُلِد سنة تسع عشرة وأربعمائة.

وتُوُفّي في شَعْبان سنة ثمانٍ.

٢٢٩- سراج بْن عبد الملك بن سراج بن عبد الله [٢] .

الوزير أبو الحُسَيْن القُرْطُبيّ.

روى عَنْ أَبِيهِ كثيرًا، وعن: محمد بْن عتّاب الفقيه.

وبرع في الآداب واللّغة، وحمل النّاس عَنْهُ الكثير.

وله شِعْر رائق.

مات في جمادي الآخرة وقد ناطح السّبعين.

وهو من بيت علم وجلالة [٣] .

[()] الذهب ٤/ ٢٣، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٦٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني ج ٢/ ١١٧، ١١٨ رقم ٤٢٠) .

[١] تاريخ دمشق ١٥/ ١١٧.

[٢] انظر عن (سراج بن عبد الملك) في: قلائد العقيان ٢٣١، وترتيب المدارك ٤/ ٨١٥، والغنية للقاضي عياض ٢٠١- ٢٠٥ رقم ٨٧، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ق ١ مجلّد ٢/ ٨٢١، والصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٧ رقم ٥١٩، وخريدة القصر (قسم المغرب والأندلس) ٣/ ٤٨٤، ومعجم شيوخ الصدفي ٣٠٥ رقم ٢٩٥، وبغية الملتمس للضبي، رقم ٧٨١، وإنباه الرواة ٢/ ٦٦، وبغية الوعاة ١/ ٥٧٦.

[٣] ومن شعره يخاطب الراضي ابن المعتمد بن عبّاد:

بثّ الصنائع لا تحفل بموقعها ... من آمل شكر الإحسان أو كفرا

فالغيث ليس يبالي اين ما انسكبت ... منه الغمائم تربا كان أو حجرا

(٣٥/٢٠٥)

٢٣٠- سليمان بْن حسين [١] .

أبو مروان الأنصاريّ، الأندلسيّ.

سمع بقرطبة: أبا عبد الله محمد بْن عَتَّاب، وأبا عِمران بْن القطّان، وحاتم بْن محمد.

وبشرق الأندلس: أبا عُمَر بْن عَبْد الْبَرّ، وأبا الوليد الباجيّ.

ووليّ قضاء لَارِدَة.

روى عَنْهُ: ابنه أبو الوليد يحيى، والحافظ أبو محمد القلنيّ.

وعاش أكثر مِن تسعين سنة.

٢٣١- سَعِيد بْن إبراهيم بْن أحمد [٢] .

أبو الفتح الإصبهانيّ، الصَّفّار.

يروي عن: أَبِي طاهر بْن عبد الرحيم.

روى عَنْهُ: الحافظ أبو موسى.

توفّي في ذي الحجّة.

[()] وجاء في الأصل من (الصلة) على الهامش ما نصّه، ويحتمل أنه من شعر «سراج» : ومن قوله في عليل:

قالوا به صفرة عابت محاسنه ... فقلت: ما ذاك من داء به نزلا

عيناه تطلب من ثأر بمن قتلت ... فلست تلقاه إلّا خائفا وجلا

وقال القاضي عياض في (الغنية) إنه رحل إليه إلى قرطبة سنة ٥٠٧ فسمع عليه، ثم رجع إليه بعد رحلته إلى الشرق سنة ٥٠٨ فوجده مريضا. ومما أخذه عنه قراءة وسماعا: كتاب «غريب الحديث» لأبي سليمان الخطابي، وكتاب «الدلائل» لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي، وكتاب «المصنّف» لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب «الأمثال» لابن سلام أيضا، وكتاب «الغريبين» لأبي عبيد الهروي.

وقال: وأنشدنا وقد نزل عليه، ونحن نسمع عليه، بعض الجلّة زائرا، وجعل عنان دابّته على سرجها:

علّمته مهما أزور أحبّتي ... دلج السّرى وكذاك فعل مخاطر

وإذا احتبى قربوسه بعنانه ... علّك اللجام إلى انصراف الزائر

[١] انظر عن (سليمان بن حسين) في: التكملة لابن الأبّار، رقم ١٩٧٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الرابع ٦٣ رقم ١٥٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٢/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ٤٣٣.

[٢] لم أجده.

(٢٠٦/٣٥)

٢٣٢- سَعِيد بْن محمد بن سَعِيد [١] .

أبو الْحَسَن الجُمَحيّ، الأندلسيّ، المعروف بابن قوطة الفرجي.

من أهل مدينة الفرج.

له رحلة في القراءآت، قرأ فيها عَلَى عَبْد الباقي فارس، وغيره.

وأخذ أيضًا عَنْ: أَبِي عَمْرو الدّانيّ، وأبي الوليد الباجيّ.

وأقرأ النّاس ببلده.

وأخذ عَنْهُ غيرُ واحد.

تُوُفّي سنة ثمانٍ أو تسعٍ وخمسمائة.

- حرف العين-

٢٣٣- عَبْد العزيز بْن عَبْد الله بْن محمد بْن أحمد بْن حزمون [٢] .

أبو الأَصْبَغ القُرْطُبيّ.

روى عَنْ: حاتم بْن محمد، وأبي جعفر بْن رزق وناظر عَلَيْهِ.

وأجاز لَهُ أبو العبّاس العُذْري.

وكان إمامًا بصيرًا بالفتوى، أخذ النّاس عَنْهُ وتفقّهوا لَهُ.

وولي الإمامة بجامع قُرْطُبَة [٣] .

وتُوُفّي بشعبان وله ثمانٌ وستّون سنة [٤] .

٢٣٤- عَبْد الله بْن الحُسَيْن بْن أحمد بْن جعفر [٥] .

أبو جعفر النّوبيّ [٦] ، الْهَمَذَانيّ.

شيخ صالح، مُسِنّ، هُوَ آخر من روى عَنْ أَبِي منصور محمد بن عيسى الْهَمَذَانِيّ. وسمع أيضا من والده، وتوفّي والده سنة أربع وثلاثين وأربعمائة،

[١] انظر عن (سعيد بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٥١٢.

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الله) في: الغنية للقاضي عياض ١٧٣ رقم ٧٦، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٧٢ رقم ٧٩٧.

[٣] وقال القاضي عياض: وكان قليل الرواية. لقيته بقرطبة وكان التفقّه الغالب عليه.

[٤] ومولده سنة ٤٤٠ هـ-.

[٥] لم أجده.

[٦] النوبي: بضم النون وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى بلاد النوبة، وهو السودان. (الأنساب ١٢/ ١٤٩) .

(٢٠٧/٣٥)

ومن: أبي حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش الرازي، وجعفر بن محمد بن مظفر، وجماعة.

قال شيرويه الحافظ: سَمِعْتُ منه، وكان صدُوقًا، حسن السيرة، عدْلًا، مَرْضيا. تُوُفّي في السّادس والعشرين مِن رمضان.

وقال السّلَفيّ في مُعْجَمه: كَانَ مِن أعيان الْهَمَذَانيّين وشُهودهم. وكان لَهُ كتاب وأصول جيّدة. وما كتبته عَنْهُ قد أودعته بسلماس.

قلت: سَمِعَ منه: محمد بْن السّمعانيّ، ومحمد بْن محمد السّنْجيّ، والسّلَفيّ.

ومات في رمضان.

٢٣٥- عثمان بْن إبراهيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْفَضْلُ [١] .

أبو عَمْرو الأَسَديّ، الفضْليّ، الْبُخَارِيّ.

كَانَ شيخًا، مَعْمَرا، صالحًا، عالمًا.

سَمِعَ: إبراهيم بْن الرّيْوَرْثُونيّ [٢] ، وعليّ بْن الحُسَيْن السُّغْديّ، القاضي.

قَالَ ابن السّمعانيّ: ثنا عَنْهُ جماعة كثيرة. وعاش اثنتين وثمانين سنة وكان ابنه السّيف عَبْد العزيز قاضي بُخَارى.

٢٣٦- عليّ بْن أحمد بْن عليّ بْن فتحان [٣] .

أبو الْحَسَن الشّهْرَزُورِيّ، البغداديّ.

شيخ كبير مُسِنّ، صالح.

سَمِعَ مجلسًا مِن إملاء أَبِي القاسم بْن بِشْران. وسمع أيضًا أبا عليّ بْن الْمُذْهب.

روى عنه: أبو المعمّر الأنصاريّ، والسّلفيّ، وابن الخشّاب، وجماعة.

[١] انظر عن (عثمان بن إبراهيم) في: الأنساب ٩/ ٣١٤.

[٢] الرّيورثونيّ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه، وسكون الراء، وثاء مثلّثة، وآخره نون.

نسبة إلى ريورثون من قرى بخارى. (معجم البلدان ٣/ ١١٥) .

[٣] انظر عن (علي بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٣٠٤ (١٧/ ١! ١٤ رقم ٣٨٢٦) .

(٢٠٨/٣٥)

– توفّي في جمادى الآخرة، وولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة **[١]** .

٢٣٧– عليّ بْن إبراهيم بْن العباس بْن الحُسَيْن بْن العبّاس بْن الْحَسَن بْن الرئيس أبي الجنّ حُسين بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن إسماعيل بْن الصّادق جعفر بْن محمد **[٢]** .

الشّريف، النّسيب أبو القاسم الحُسَيْني، الدّمشقيّ، الخطيب.

كَانَ صدْرا، نبيلًا، مَرْضيا، ثقة، محدّثًا، مَهيبًا، سُنّيا، ممدوحًا بكلّ لسان خرج لَهُ شيخه الخطيب عشرين جزءًا سّمعها بكاملها، وعلى أكثر تصانيف الخطيب خطّه وسماعه.

وأوّل سماعه في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة. وكان مولده في سنة أربعٍ وعشرين.

وقرأ القرآن عَلَى أَبِي عليّ الأهوازيّ، وغيره.

وسمع: أبا الحُسَيْن محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن التّميميّ، ورشأ بْن نظيف، ومحمد بْن عليّ المازنيّ، وسليمان بْن أيّوب الفقيه، وأبا عَبْد الله القُضَاعيّ، وكريمة الْمَرْوَزيّة، وأبا القاسم الحِنَّائيّ، وأبا بَكْر الخطيب، وجماعة.

روى عَنْهُ: هبة الله الأكفانيّ، والْخَضِر بْن شِبْل الحارثيّ، وعبد الباقي بْن محمد التّميميّ، وعبد الله أبو المعالي بْن صابر، والصّائن، وأبو القاسم ابنا ابن عساكر، وخلق سواهم.

قَالَ ابن عساكر: **[٣]** كَانَ ثقة مُكثِرًا، لَهُ أُصُول بخطوط الورّاقين. وكان

---

[١] وقال ابن الجوزي: ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.. وحدّث، وكان شيخا مستورا من أهل القرآن.

[٢] انظر عن (علي بن إبراهيم بن العباس) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٨/ ٤٥٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٠٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٤، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٢٩٤، ١٩٥ رقم ٨٠، والعبر ٤/ ١٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٨– ٣٦٠ رقم ٢١٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٨، ودول الإسلام ٢/ ٣٦، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٣/ ١٠، ١١ رقم ٦٨٤.

[٣] في تاريخ دمشق ٢٨/ ٤٥٨.

(٢٠٩/٣٥)

متسننًا، وسبب تسنُّنه مؤدّبُه أبو عِمران الصَّقَلّيّ وكثْرةُ سماعه للحديث.

سَمِعَ منه شيخه عَبْد العزيز الكتّانيّ، وسمعتُ منه كثيرًا، وحكى لي أنني لما ولدت سَأَلَ أبي: ما سمَّيْتَه وكَنَّيْتَه؟ فقال: أبو القاسم عليّ. فقال: أخذت اسمي وكنيتي.

قال لي أبو القاسم السّمَيْساطيّ، أو قَالَ أبو القاسم بْن أبي العلاء، إنّه ما رَأَى أحدًا اسمه عليّ وكُنّي أبا القاسم إلّا كَانَ طويل

العُمر.

وذكر أنّه صلّى عَلَى جنازةٍ، فكبّر عليها أربعًا.

قَالَ: فجاء صاحب مصر إلى أَبِيهِ يُعاتبه فِي ذَلِكَ، فقال لَهُ أبوه: لَا تُصَلّ بعدها عَلَى جنازة.

قلت: كَانَ صاحب مصر رافضيا.

قَالَ ابن عساكر: [١] كانت لَهُ جنازة عظيمة، ووصّى أن يُصلّي عَلَيْهِ أبو الْحَسَن الفقيه جمال الإسلام، وأن يُسنم قبرُهُ، وأن لَا يتولّاه أحد مِن الشّيعة.

وحضرت دفنه.

وتُوُفّي فِي الرابعِ والعشرينَ مِن ربيع الآخرِ، ودُفِن فِي المقبرة الفخريّة فِي المُصلّي، ولَقَبُه نسيب الدّولة، وإنّما خُفّف فقيل: النّسيب.

٢٣٨- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جَهير [٢] .

الوزير، ابن الوزير، ابن الوزير زعيم الدّولة أبو القاسم.

وُلّي نظر ديوان الزّمام فِي أيّام جدّه، ووَزَرَ للمستظهر باللَّه مرّتين، تخلّلهما الوزير أبو المعالي بْن المطَّلب.

وكان عاقلًا، حليمًا، سديد الرّأي، معرقا فِي الوزارة.

---

[١] فِي تاريخ دمشق ٢٨/ ٤٥٨.

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن محمد) في: الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٧، والمنتظم ٩/ ١٨٢ رقم ٣٠٥ (١٧/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٣٨٢٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٨، وزبدة النصرة ٣٤، وتاريخ الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٥، ووفيات الأعيان ٥/ ١٣٤ (في آخر ترجمة أبي نصر بن جهير) ، والفخري ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٣٤ رقم ٧٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٨.

(٣٥/٢١٠)

مات فِي أوائل الشّيخوخة [١] .

- حرف الميم-

٢٣٩- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٢] .

الأستاذ أبو بَكْر بن الصّنّاع، والمقري، الملقّب بالهدهد.

مِن أهل بَلَنْسِية.

أخذ القراءات عَنْ أبي دَاوُد، وكان أنبل أصحابه.

أخذ عنه: أبو عَبْد الله بْن أبي إِسْحَاق الْمَريّ، وأقرأ بقُرْطُبَة.

وتُوُفّي كَهْلًا.

٢٤٠- محمد بْن سليمان [٣] .

أبو بَكْر الْكَلاعيّ، الإشبيليّ، الكاتب المعروف بابن القصيرة.

رأس أهل البلاغة فِي زمانه.

أخذ عَنْ: أَبِي مروان بْن سِراج، وغيره.

وكان مِن أهل الأدب البارع، والتّفنُّن في أنواع العلوم.

وتوفّي عَنْ سِن عالية، وقد خَرِف.

٢٤١- محمد بْن عَبْد الواحد بْن الْحَسَن [٤] .

أبو غالب الشَّيْبانيّ، البغداديّ، القزّاز.

قرأ القراءات عَلَى: الشّرمَغَانيّ، وأبي الفتح بْن شيطا.

وحدَّث عن: أَبِي إِسْحَاق الْبَرْمَكِيّ، وَالْجَوْهَرِيّ، والعشاري، وجماعة.

وكان مولده سنة ثلاثين وأربعمائة. نَسَخ الكثير، وسمع، وسمّع ولده أبا منصور عبد الرحمن.

---

[١] وقال ابن الجوزي: وتدرّج في الولايات والمراتب خمسين سنة. (المنتظم) .

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (محمد بن سليمان) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٣٩، وقلائد العقيان ١١٧- ١٢٠، وبغية الملتمس للضبّي ٦٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٧، ٤٨.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٤ رقم ٤٠٧، وغاية النهاية ٢/ ١٩٢، ١٩٣.

(٣٥/٢١١)

وتوفي في رابع شوّال.

وكان ثقة، مقرئًا، فاضلًا، حاذقًا بالقراءات.

روى عَنْهُ: حفيده نصر الله بْن عَبْد الرَّحْمَن، وسعد الله الدّقّاق، ويحيى ابن السدنك.

٢٤٢- مُحَمَّد بن عليّ بْن محمد [١] .

القاضي أبو سَعِيد الْمَرْوَزِيّ الدّهّان.

سَمِعَ: أبا غانم الكراعيّ، وابن عَبْد العزيز الْقَنْطَرِيّ، وجماعة.

أجاز للسّمعانيّ، وعنده «تفسير ابن راهَوَيْه» ، يرويه عَنِ الحاكم محمد بْن عَبْد العزيز الْقَنْطريّ، عَنِ الحاكم محمد بْن الحسين الحدّادي، عَنْ محمد بْن يحيى بْن خَالِد الْمَرْوَزِيّ، عَنْهُ.

وُلِد في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة.

وقيل: مات سنة عشر [٢] .

٢٤٣- مُحَمَّد بْن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَبْد العزيز بن حمدين [٣] .

أبو عَبْد الله، قاضي القُضاة بقُرْطُبَة.

تفقَّه عَلَى والده.

وروى عَنْهُ، وعن: محمد بْن عتّاب، وجماعة.

وكان مِن أهل التّفنُّن في العلوم. وكان حافظًا، ذكيا، فطنًا، أديبًا، شاعرًا، لغويّا أُصُوليا. وُلّي القضاء سنة تسعين، فحُمدت سيرته.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي المروزي) في: التحبير في المعجم الكبير ٢/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٨٢٥، ومعجم شيوخه ابن

السمعاني (مخطوط) ورقة ٢٣٠ أ.

[٢] وقال ابن السمعاني: وكان من بيت العلم والحديث. وكان في نفسه عالما فاضلا، غير أنه كان ينسب إلى شرب الخمر في الخفية، وسمعت أبا عبد الله الحافظ الأزدي أنه تاب ورجع عن ذلك.

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٠ رقم ١٢٥٤، والغنية للقاضي عياض ٤٦، ٤٧ رقم ٢، وفهرس ابن عطيّة ٨٤، وخريدة القصر (قسم المغرب والأندلس) ٣/ ٤٧٧، وبغية الملتمس للضبيّ، رقم ٢٣٠، والذخيرة لابن بسام (انظر فهرس الأعلام) ، ونظم الجمان ١٨، وأزهار الرياض ٣/ ٩٥.

(٢١٢/٣٥)

وتوفي في المحرّم سنة ثمان وخمسمائة.

وكان مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة [١] .

٢٤٤- محمد بْن المختار بْن محمد بْن عبد الواحد بْن عَبْد الله بْن المؤيّد باللَّه [٢] .

أبو العزّ الهاشميّ، العبّاسيّ، المعروف بابن الخُصّ. والد الشَّيْخ أَبِي تمّام وأحمد.

نزيل خُراسان. مِن أهل الْحَرَم الطّاهري، شريف [٣] ، ثقة، صالح، ديّنْ، سَمِعَ الكثير، وعُمّر حتى حمل عنه.

روى عَنْ: أَبِي الْحَسَن الْقَزْوينيّ، وأبي عليّ بْن الْمُذْهِب، وعبد العزيز الأَزَجيّ، والْبَرْمكيّ.

روى عَنْهُ: أبو عليّ الرحْبيّ، وأحمد بْن السَّدنك، وابن كليب.

وتوفّي في عاشر المحرّم وله ثمانون سنة.

٢٤٥- ميمون بْن محمد بْن محمد بْن معتمد بْن محمد بْن محمد بْن مكحول بْن الْفَضْلُ [٤] .

الإمام، الزّاهد، أبو المعين المكحوليّ، [٥] النَّسَفيّ [٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ عُمَر بْن محمد النَّسَفيّ في كتاب «الْقَنْد» : هو أستاذي. كَانَ بسَمَرْقَنْد

---

[١] وقال القاضي عياض: أجلّ رجال الأندلس وزعيمها في وقته ومقدّمها جلالة ووجاهة وفهما ونباهة، مع النظر الصحيح في الفقه والأدب البارع والتقدّم في النثر والنظم. تقلّد الشورى بقرطبة لأول الدولة المرابطية، ثم ولي قضاء الجماعة بها سنة تسعين إلى أن توفي.

[٢] انظر عن (محمد بن المختار) في: المنتظم ٩/ ١٨٢ رقم ٣٠٦ (١٧/ ١٤٢ رقم ٣٨٢٨) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٢٢٤.

[٣] في الأصل: «شريفا» .

[٤] ترجم النسفي لميمون بن محمد في كتابه «القند في تاريخ علماء سمرقند» الّذي لم يصلنا.

[٥] المكحولي: بفتح الميم، وسكون الكاف، وضم الحاء المهملة. هذه النسبة إلى مكحول وهو صاحب كتاب «اللؤلؤيات في الزهد» ، وهو اسم الجدّ المنتسب إليه.

[٦] النّسفي: بفتح النون والسين وكسر الفاء. هذه النسبة إلى نسف، وهي من بلاد ما وراء النهر يقال لها: نخشب.

(٢١٣/٣٥)

مدّة، وسكن بُخَارى، يغترفُ علماءُ الشّرق والغرب مِن بحاره، ويستضيئون بأنواره.
تُوُفّي في الخامس والعشرين مِن ذي الحجة، وعمره سبعون سنة.
قلت: روى عَنْهُ شيخ الإسلام محمود بْن أحمد الشاغرجيّ، وعبد الرشيد بْن أبي حنيفة الوأواجيّ.
- حرف الهاء-
٢٤٦- هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن محمد [١] .
الحافظ، الزّاهد، أبو الخير الأَبَرْقُوهيّ [٢] .
رحل إلى إصبهان.
وسمع مِن: أَبِي طاهر بْن عَبْد الرحيم، وطبقته.
وقع لنا مِن حديثه.
روى عَنْهُ: أبو طاهر السّلَفيّ، وأبو موسى الْمَدِينيّ، وأبو الفتح الخِرَقي.
وآخرون.
تُوُفّي بأبَرْقُوه في شَعْبان، وكان قد عُمّر.
قَالَ السّلَفيّ: كَانَ قاضي أبَرْقُوه، وهي بقرب يَزْد. وكان من المكثرين، من أهل الفضل، ثقة.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن الحسن) في: الأنساب ١/ ١١٥، ١١٦، ومعجم البلدان ١/ ٦٩، ٧٠، واللباب ١/ ٢٤.
[٢] الأبرقوهي: بفتح الألف والباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم القاف وفي آخرها الهاء.
هذه النسبة إلى أبرقوه وهي بليدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخا منها.

(٢١٤/٣٥)

سنة تسع وخمسمائة

- حرف الألف-
٢٤٧- أحمد بْن أبي القاسم الْحَسَن بن أحمد بن محمد بن أحمد [١] .
أبو العبّاس الإصبهانيّ، المعروف بنجّوكه.
روى عَنْ: أَبِي نُعَيْم الحافظ.
وتُوُفّي في عَشْر التّسعين.
روى عنه: أبو موسى المَدِينيّ، وقال: تُوُفّي في ثامن شوّال.
٢٤٨- أحمد بْن الحُسَيْن بْن أَبِي ذَرّ محمد بْن إبراهيم بْن عليّ [٢] .
أبو العبّاس، الصّالْحانيّ [٣] ، الواعظ.
الرجل الصّالح.
وُلِد في حدود سنة أربع وعشرين وأربعمائة.
وحدّث عَنْ جدّه أبي ذَرّ.

روى عَنْهُ: أبو موسى وقال: تُوُفّي في ربيع الآخر.

وقال غيره: في ربيع الأوّل.

٢٤٩- إبراهيم بْن حمزة بن نصر [٤] .

---

[١] لم أجده.

[٢] لم أجده. وقد ذكر ابن السمعاني جدّه وغيره من أبناء الأسرة.

[٣] الصالحاني: بفتح الصاد المهملة وسكون اللام، وفتح الحاء المهملة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «صالحان» وهي محلّة كبيرة بأصبهان. (الأنساب ٧/ ١٢) .

[٤] انظر عن (إبراهيم بن حمزة) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٤٨ رقم ٤٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٠٩.

(٢١٥/٣٥)

أبو طاهر الجرجرائيّ [١] ، ثمّ لدّمشقيّ، المقرئ، المعدّل.

قرأ عَلَى أَبِي بَكْر أحمد الْهَرَويّ صاحب الأهوازيّ.

وسمع: الْحَسَن بْن عليّ اللّباد، وأبا بَكْر الخطيب.

وعنه: أبو القاسم بن عساكر وقال: توفي في ربيع الأول [٢] .

٢٥٠- إبراهيم بْن غالب [٣] .

أبو إسحاق الفقيه، الشّافعيّ، ابن الآمديّة.

مِن علماء الإسكندرية.

روى عنه: أبو محمد العثماني.

٢٥١- إسماعيل بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر بْن أَبِي سَعِيد بْن مَلَّة [٤] .

أبو عثمان المحتسب، الواعظ، الإصبهانيّ، صاحب المجالس الْمَرْوية.

سَمِعَ: أبا بَكْر بْن رِيذة، وأبا طاهر بْن عَبْد الرحيم، وجماعة من أصحاب ابن المقري، وغيره.

وأملى بجامع المنصور [٥] .

روى عَنْهُ: ابن ناصر، وظاعن بْن محمد الخيّاط، وجماعة آخرهم موتًا عَبْد المنعم بْن كُليب.

وكان ضعيفًا.

---

[١] الجرجرائي: بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين وراء أخرى بعدها. هذه النسبة إلى جرجرايا وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط. (الأنساب ٣/ ٢٢٣) .

[٢] وقع في تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٠٩ أنه توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة! وهو خطأ.

[٣] لم أجده.

[٤] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٨٣ رقم ٣٠٨ (١٧/ ١٤٣ رقم ٣٨٣٠) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ١١٩ رقم ٤٠٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥١٥، والعبر ٤/ ١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وسير أعلام

النبلاء ١٩/ ٣٨١، ٣٨٢ رقم ٢٢٢، وميزان الاعتدال ١/ ٢٤٨، والمغني في الضعفاء ١/ ٨٧ رقم ٧١٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦١٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٩٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٢، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٩، ولسان الميزان ١/ ٤٣٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢.

[٥] قال ابن الجوزي: أملى بجامع المنصور ثلاثين مجلسا، وكان مستمليه شيخنا أبو الفضل بن ناصر. (المنتظم) .

قَالَ ابن ناصر: وضع حديثًا وأملاه، وكان يخلّط.

تُوُفّي في ثاني ربيع الأوّل بإصبهان.

قلت: روايته عَنِ ابن رِيذة حضور، فإنّه قَالَ: وُلِدْتُ في رجب سنة ستٍّ وثلاثين.

قلت: ومات ابن ريذة سنة أربعين.

وقال أبو نصر اليُونَارْتيّ في «معجمه» : إسماعيل بْن ملّة كَانَ مِن الأئمّة الْمَرْضيين، يرجع في كلّ فن مِن العِلْم إلى حظٍّ وافر. وروى عَنْهُ السّلَفيّ فقال: هُوَ مِن المكثرين. يروي عَنْ عَبْد العزيز فاذوَيْه، وأبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن مِن أَبِي بَكْر الذَّكْوانيّ. وكان يعظ.

وأبو يروي عَنْ عُمَر بْن أبي محمد بْن زكريّا البيّع.

– حرف الجيم–

٢٥٢– جامع بْن أبي بَكْر الْحَسَن بْن عليّ [١] .

أبو الْحَسَن الفارسيّ.

سَمِعَ: أباه، وأبا حفص بْن مسرور، وجماعة.

وتوفّي في شَعْبان.

٢٥٣– جامع بْن الْحَسَن بْن عليّ [٢] .

أبو عليّ الْبَيْهَقيّ.

ذكر أبو عليّ السّمعانيّ أنّه حضر عَلَيْهِ بقراءة والده، وأنّه كَانَ مَعْمَرا.

سَمِعَ مِن: أَبِي بَكْر أحمد بْن محمد بْن الحارث الإصبهانيّ، والفضل بْن عَبْد الله الأبيورديّ.

وأنّ مولده بعد العشرين وأربعمائة.

ومات في شعبان أيضا.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (جامع بن الحسن البيهقي) في: معجم الشيوخ لابن السمعاني.

- حرف الحاء-

٢٥٤- الْحَسَن بْن نصر بْن عُبَيْد الله بْن عُمَر بْن محمد بْن علّان [١] .

النّهَاونديّ، أبو عَبْد الله بن المُزْهَف.

فقيه فاضل، قِدم بغداد.

وسمع: أبا محمد الجوهريّ، وجماعة.

وحدَّث بإصبهان، ونهاوند.

روى عَنْهُ: مَهْديّ بْن إسماعيل الْعَلَويّ.

وتُوُفّي في المحرَّم.

٢٥٥- حَمْدُ بْن نصر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن معروف [٢] .

أبو العلاء الأديب، ويُعرف بالأعمش.

هَمَذَانِيّ، حافظ، مُكثِر، ثقة.

سَمِعَ بِهَمَذَان مِن: عُبَيْد الله بْن أبي عَبْد الله بْن مَنْدَهْ، وأبي مُسْلِم بْن غزْو النّهَاونديّ، وأبي محمد بن ماهلة.

وولد في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

قَالَ أبو سَعْد السّمعانيّ: أجاز لي في ذي القِعْدة سنة تسعٍ.

قلت: روى عَنْهُ: السّلفيّ، وأبو العلاء العطّار، وجماعة.

وكان معه بصره بالحديث عارفًا بمذهب أحمد، ناصرًا للسُّنّة، وافر الحُرْمة.

أملى عدّة مجالس مِن حفظه، رحمه الله تعالى.

وكان أحد الأدباء بارعًا في فضائله. وقع لنا من روايته في السلماسية، مات سنة اثنتي عشرة. وسيُعاد فيُضمّ ما هنا إلى هناك.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (حمد بن نصر) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٣٢٩، ٤٣٨، ٤٦٣، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ومختصر طبقات علماء الحديث (مخطوط) ورقة ٢٢٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ١٧٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤١، ١٤٢، وطبقات الحفاظ ٤٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣١، ومعجم طبقات الحفاظ ٨١ رقم ١٠٢١.

(٢١٨/٣٥)

- حرف الشين-

٢٥٦- شِيرَوَيْه بْن شُهْرِدَار بْن شِيرَوَيْه بن فنّا خسرو بن خَسْرُكان [١] .

الحافظ، أبو شجاع الدَّيْلَميّ، الْهَمَذَانيّ، مؤرّخ هَمَذَان، ومصنف كتاب «الفِرْدوس» [٢] .

سَمِعَ الكثير بنفسه، ورحل.

سَمِعَ: أبا الْفَضْلُ محمد بن عثمان القُومَسَانِيّ، ويوسف بْن محمد بْن يوسف المستملي، وسُفْيان بْن الحُسَيْن بْن محمد بْن فَنْجُوَيْه الدّيَنَوريّ، وعبد الحميد بْن الْحَسَن الفقاعي الدلال، وأبا الْفَرَج علي بن مُحَمَّد بن علي الجريري الْبَجَليّ، وأحمد بْن عيسى بْن عبّاد الدّيَنَوريّ، وخلقًا سواهم.

وببغداد: أبا منصور عَبْد الباقي بن محمد العطّار، وأبا القاسم بْن البُسْريّ، وخلقًا.

وبإصبهان: أبا عَمْرو بْن مَنْدَهْ، وغيره.

وبقزوين والجبال.

قَالَ فيه يحيى بْن مَنْدَهْ: شاب كيّس، حسن الخلق والخُلُق، زكيّ القلب،

---

[1] انظر عن (شيرويه بن شهردار) في: التدوين ٣/ ٨٥، والتقييد لابن نقطة ٢٩٦ رقم ٣٦٠، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ٣/ ٤١ (في ترجمة حفيده) ، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ١٧٦، والعبر ٤/ ١٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٤٩ رقم ١٦٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٤- ٢٩٥ رقم ١٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٩، ومختصر طبقات علماء الحديث (مخطوط) ورقة ٢٢٦، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١١١، ١١٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٠٤، ١٠٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ٢٤٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٩٢ رقم ٢٥٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١١، وطبقات الحفاظ ٤٥٧، وكشف الظنون ١٢٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣، ٢٤، وبستان المحدّثين ٦١، وإيضاح المكنون ١/ ٥٩٩، وديوان الإسلام ٢/ ٢٨٨ رقم ٩٤٦، والأعلام ٣/ ١٨٣، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٩٣، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٠٢ رقم ١٠٢٨، والرسالة المستطرفة ٧٥، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٩٠.

[2] اسمه بالكامل: «فردوس الأخبار بمآثر الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب» ، حققه الشيخ فوّاز أحمد الزمرلي والسيد محمد المعتصم باللَّه البغدادي، وصدر في خمس مجلّدات عن دار الكتاب العربيّ، ببيروت ١٤٠٧ هـ-. / ١٩٨٧ م.، وطبع طباعة رديئة بعناية أبي هاجر السعيد بسيوني زغلول، وأصدرته دار الكتب العلمية ببيروت.

صلْب في السُّنَّة، قليل الكلام.

روى عَنْهُ: ابنه شهردار، ومحمد بْن الْفَضْلُ الإسْفرائينيّ، ومحمد بن أبي القاسم السّاويّ، وأبو الْعَلَاءِ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْفَضْلُ الْحَافِظُ، وآخرون.

وتُوُفّي في تاسع عشر رجب.

وهو متوسط المعرفة، وليس هُوَ بالمُتْقِن.

وُلِد سنة خمس وأربعين وأربعمائة. وكان صلْبًا في السُّنَّة.

دخل إصبهان في سنة خمس وخمسمائة، فروى عَنْهُ أبو موسى الْمَدِينيّ، وطائفة [1] .

- حرف الصاد-

٢٥٧- صَدَقة بْن محمد بْن صَدَقة [2] .

أبو الْكَرَم الإسكاف.

شيخ صالح بغداديّ.

سَمِعَ: أبا يَعْلَى بْن الفرّاء، وأبا الحُسَيْن بْن المهتدي باللَّه.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن ظَفَر.

- حرف الظاء-

٢٥٨- ظَفَرُ بْن عَبْد المُلْك [٣] .

الخلّال، الإصبهانيّ.

ورّخه عبد الرحيم الحاجّيّ.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

كأنّه أخو الحسين.

---

[١] وقال الرافعي القزويني: أبو شجاع الهمذاني من متأخّري أهل الحديث المشهورين الموصوفين بالحفظ. كان قانعا بما رزقه الله تعالى من ربع أملاكه، سمع وجمع الكثير ورحل.

قال أبو سعد السمعاني: وتعب في الجمع، صنف كتاب «الفردوس» ، وكتاب «طبقات الهمدانيين» ، وغيرهما. وكان قد ورد قزوين، وسمع بها الأستاذ الشافعيّ بن داود المقرئ سنة ثمانين وأربعمائة، وسمع لهذا التاريخ «سنن» أبي عبد الله بن ماجة.

[٢] لم أجده.

[٣] لم أجده.

(٢٢٠/٣٥)

- حرف العين-

٢٥٩- عبد الله بن بنان [١] .

أبو محمد النَّحْويّ، نزيل إشبيلية.

روى عَنْهُ: أَبِي عَبْد الله بْن يونس الحجازيّ، وعاصم بْن أيّوب، وابن الحجاج الأعلم.

روى عَنْهُ: أبو الوليد بْن خيرة، وأبو عامر بْن ربيع الأشعريّ، وهارون بْن أبي الْغَيْث، وأبو الحسن بن فيل.

وكان حافظا لكتب الآداب، ذاكرا «للكامل» للمبرّد، و «أمالي القالي» .

علّم النّاسَ النَّحْو بقُرْطُبَة.

وكان حيا في هذه السنة. قاله ابن الأبّار.

٢٦٠- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت [٢] .

أبو محمد الأُمَويّ، الأندلسيّ. خطيب شاطبة.

روى كثيرًا عَنْ: أَبِي عُمَر بْن عَبْد الْبَرّ.

وعن: أَبِي العبّاس العُذْريّ.

وكان زاهدًا، ورِعًا، فاضلًا، منقبضًا.

سَمِعَ منه جماعة، ورحلوا إِلَيْهِ، واعتمدوا عليه.

ولد سنة ستّ وأربعين وأربعمائة.

وقال: زارنا ابن عَبْد الْبَرّ مرّةً في منزلنا، فحفظت مِن لفظه يَقُولُ:

لَيْسَ المزارُ عَلَى قدْر الودادِ، ولو ... كانا كفيّيْن كنّا لَا نَزَالُ معًا

٢٦١- عَبْد الله بْن عَبْد العزيز بْن المؤمّل [٣] .

الأديب، أبو نصر الزَّيْتُونيّ.

[١] انظر عن (عبد الله بن بنان) في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٨٨ رقم ٧٧، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥ رقم ١٣٦٧ و «بنان» : بضم الباء الموحّدة والنون الأولى، وفتح الثانية.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد العزيز) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٤٦ رقم ٧٤٣ وسيعاد في وفيات السنة التالية، برقم (٢٩٥) .

[٣] لم أجده.

كَانَ إخباريا، علّامة.

روى عَنْ: أحمد بْن عمر النّهروانيّ، وعلي بْن محمود الزّوزَنِيّ، ومحمد بْن الحُسَيْن بْن الشّبْل، وجماعة مِن الشُّعراء.

روى عنه: عبد الخالق اليوسفيّ، وعبد الرحيم ابن الإخوة، والسّلَفيّ، وآخرون.

قَالَ السّمعانيّ: ما كَانَ مَرْضِيّ السّيرة. كَانَ جماعة مِن شيوخي يسيئون الثّناء عَلَيْهِ.

تُوُفّي في ذي القِعْدة، وله تسعون سنة.

٢٦٢- عَبْد الوهّاب بْن أحمد بْن عُبَيْد الله بْن الصَّحْنائيّ [١] .

أبو غالب المستعمل.

عَنْ: جدّه لأمّه عَبْد الوهّاب بْن أحمد الدّلّال، وابن غَيْلان، وعبد العزيز الأَزَجيّ، وعدّة.

وعنه: عُمَر المغازليّ، وآخرون.

مات في ذي الحجّة عن تسعين سنة.

٢٦٣- عليّ بْن أحمد بْن سعيد [٢] .

أبو الْحَسَن الْيَعْمريّ [٣] ، الشّاعر، الأندلسيّ، الأديب.

أخذ بقُرْطُبَة عَنْ أَبِي مروان بْن سِراج.

وأقرأ العربيّة والأدب.

وكان كاتبًا، شاعرا، فقيها.

توفّي وهو في عشر الثّمانين [٤] .

---

[١] مرّت ترجمته في وفيات سنة ٥٠٧ هـ- برقم ١٨٦.

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٨٤٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس- ص ١٥٨ رقم ٣١٩ وفيه: «علي بن أحمد بن سعد الله» .

[٣] اليعمري: بفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها، وسكون العين المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها الراء المهملة، وهذه النسبة إلى يعمر، وهو بطن من كنانة. (الأنساب ١٢/ ١٥٩) .

[٤] وقال المراكشي: وقد ذكره أبو عمرو بن الإمام في كتابه «سمط الجمان وسفط الأذهان» .

واستقضي ببلده، وأقرأ العربية والأدب. ومولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

(٢٢٢/٣٥)

٢٦٤- علي بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو الْحَسَن النيسابوري، الواعظ.

وأصلة من إصبهان.

سمع: أبا حفص بن مسرور، وأبا الحسين بن عبد الغافر، وغيرهما.

قال السلفي: بلغني أنه تُوفي سنة تسع وخمسمائة.

وقال ابن عساكر: أجاز لي سنة عشر.

قلت: سأعيده سنة عشر.

٢٦٥- علي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أبو الْحَسَن الْجُذَامِيّ، الأندلسي، مِن أهل الْمَريّة، ويُعرف بالْبَرْجيّ، بفتح الباء.

أخذ القراءات عن: أبي داود، وابن الدش.

وسمع مِن أبي عليّ الغسّانيّ.

وكان مقرئًا حاذقًا، وفقيهًا، مُفْتيا، مِن أهل الخير، والصّلاح، والتّفنُّن في العِلْم.

قَالَ ابن الأبّار: دارت لَهُ مَعَ قاضي الْمَريّة مروان بْن عَبْد المُلْك قصّة غريبة في إحراق ابن حمْدين كُتُب الغزاليّ، وأوجب فيها حين استُفْتي تأديب مُحرقها، وضمّنه قيمَتَها. وتبِعه عَلَى ذَلِكَ أبو القاسم بْن ورد، وعمر بْن الفصيح.

أخذ عَنْهُ: عُمَر بْن نَمَارة، والشّيخ أبو العبّاس بن العريف.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٢٣ رقم ٢٢ وسيعاد برقم (٢٩٩) .

[٢] انظر عن (علي بن محمد الجذامي) في: الأنساب ١/ ١٤٠ (بالحاشية) ، ومعجم البلدان ١/ ٣٧٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٤١، والمعجم في أصحاب الصدفي ٣٨٣، وصلة الصلة ٨١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة السفر الخامس ٣٠٨ رقم ٦٠٤، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٢، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٩، ٥٠ رقم ١١، وتبصير المنتبه ١٣٤، ونيل الابتهاج ١٩٨.

(٢٢٣/٣٥)

٢٦٦- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [١] .

أَبُو الْحَسَن الأنْدش، النَّيْسابوريّ، الشّعريّ.

وُلِد سنة خمس عشرة وأربعمائة.

وسمع: أبا العلاء صاعد بْن محمد، وابن مسرور.

قال السّمعانيّ: حضرت عليه «جزء ابن نُجَيْد» .

ومات في رمضان.

- حرف الغين-

٢٦٧- غَيث بْن عليّ بن عبد السلام بْن محمد [٢] .

أبو الفَرَج الصُّوري [٣] ، الأَرْمَنَازيّ [٤] . خطيب صور، ومحدّثها مفيدها.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد الأندش) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

[٢] انظر عن (غيث بن علي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٤/ ٣٧٨- ٣٨٠ و ٢/ ٢٣٣ و ٧/ ٣٨٩ و ٢٣/ ٣٥٠ و ٢٩/ ١٠٢ و ٣١/ ٤٨٣ و ٣٤/ ٣١٤ و ٣٥/ ٥٤٠ و ٣٩/ ١٣، ١٤ و ٤١/ ١٦٤، وتاريخ دمشق (بتحقيق د. صلاح الدين المنجّد) ١/ ٣٠٠، و (بتحقيق محمد أحمد دهمان) ١٠/ ٢٥ و ٢٧٦ بالحاشية، والأنساب ١/ ١٨٩، ومعجم البلدان ١/ ١٥٨، و ٣٧، ٢٣٨، ومعجم الأدباء ١٣/ ٢٥٨، واللباب ١/ ٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٥٢، وبغية الطلب (مصوّرة معهد المخطوطات) ٧/ ١٢٤، ١٢٥، والأنساب المتّفقة لابن القيسراني ١٠، وأدب الإملاء لابن السمعاني ١٥٤، والمشترك وضعا ٨٨، والعبر ٤/ ١٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٩ رقم ٢٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٨، والبداية والنهاية ١٠/ ١٤٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٧/ ٨٣، ٢٧١، والعقد الثمين ١/ ٤٧٢ رقم ١٤٦، ولسان الميزان ١/ ٣٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤، وفهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ١/ ١٣٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثالث) ج ٣/ ١٣٢- ١٣٧ رقم ٨٣٨، والأعلام ٥/ ٣١٨، ٣١٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ٤٣، ومجلّة معهد المخطوطات للدكتور المنجّد ٢/ ٧٨، وعلم التأريخ عند المسلمين ٦٣٥، ومدرسة الشام التاريخية (مؤتمر ابن عساكر) للدكتور شاكر مصطفى ٣٩٨ (المتن والحاشية) ، ودراسات في تاريخ الساحل الشامي (لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية) - تأليفنا- ص ١٠، ١١.

[٣] تحرّفت إلى «المنصوري» في (العقد الثمين ١/ ٤٧٢) .

[٤] الأرمنازي: نسبة إلى أرمناز، قرية من قرى بلدة صور من بلاد ساحل الشام، قال ابن السمعاني في (الأنساب ١/ ١٨٩) : «ومن هذه القرية أبو الحسن علي بن عبد السلام الأرمنازي، من الفضلاء المشهورين والشعراء» وابنه أبو الفرج غيث ممن سمع الحديث الكثير، وجمع، وأنس به، سمع أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ من أبي الحسن الأرمنازي بصور،

(٢٢٤/٣٥)

سَمِعَ: أبا بَكْر الخطيب، وعليّ بْن عُبَيْد الله الهاشميّ، وجماعة.

وقدم دمشق، وسمع: أبا نصر بْن طلاب، وأبا الحَسَن أحمد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي الحديد، وجماعة.

ورحل إلى تِنّيس، فسمع بها في سنة تسعٍ وستّين مِن: رمضان بْن عليّ.

وبمصر، والإسكندرية.

وكتب الكثير، وسوَّد تاريخًا لصُور. وكان ثقة، ثْبتًا، حسن الخطّ [١] .

روى عَنْهُ: شيخه الخطيب شعرا [٢] .

[()] وروى لنا عن ابنه غيث «صاحبنا أبو القاسم علي بن هبة الله الدمشقيّ الحافظ» .

وقال ياقوت بعد أن ذكر ما قاله ابن السمعاني:

«قال عبيد الله المستجير به: لا شكّ في أرمناز التي من نواحي حلب، فإن لم يكن أبو سعد، رحمه الله، اغترّ بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصور ولم ينعم النظر، وإلّا فأرمناز قرية أخرى بصور، والله أعلم. على أنّ الحافظ أبا القاسم ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأرمنازي أبي الحسن، فقال: والد غيث الصوري الكاتب، أصله من أرمناز قرية من ناحية أنطاكية بالشام» . (معجم البلدان ١/ ١٥٨) .

ويرجّح خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» أنّ غيث بن علي من أرمناز التي بقرب صور كما قال ابن السمعاني، لأنه هو وأباه وابنته تقيّة وغيرهم من أبناء هذه الأسرة ينسبون إلى صور بساحل الشام، ولم يعرف عن أحدهم أنه نسب إلى ناحية حلب أو أنطاكية.

وقد تحرّف اسم «غيث» إلى «عنيسة» في (علم التأريخ عند المسلمين ٦٣٥) وقال الدكتور صالح أحمد العلي مترجم الكتاب، بالحاشية رقم (٢٦) : «عنيسة بن علي» المتوفى سنة ٥٠٩ هـ- ... وهو غير غيث بن علي الصوري الّذي كان مدرّسا وزميلا للخطيب البغدادي.

ولا أدري لماذا أقحم اسم «عنيسة» هنا؟

وقد نقل الدكتور شاكر مصطفى هذه الحاشية في بحثه (مدرسة الشام التاريخية ٣٩٨) دون تمحيص، فاعتبر «عنيسة» هو «غيث» .

راجع تعليقنا في (لبنان من الفتح الإسلامي.. ص ١١ بالحاشية ١) .

[١] كتب بخطّه نسخة «تقييد العلم» للخطيب البغدادي في سنة ٤٦١ هـ-. وهي ضمن مجموع محفوظ بالمكتبة الظاهرية رقم (٣٧٩٢) - قسم الأدب- من ٣٣ ورقة (من ٣٠ إلى ٦٢) .

(فهرس مخطوطات الأدب بالظاهرية ١/ ١٣٣) .

[٢] وقال غيث: قلت للخطيب البغدادي: عظني، فقال: احذر نفسك التي هي أعدى أعدائك أن تتابعها على هواها، فذاك أعضل دائك، واستشرف الخوف من الله تعالى بخلافها، وكرّر على قلبك ذكر نعوتها وأوصافها، فإنّها لأمّارة بالسوء والفحشاء والموردة من أطاعها موارد العطب والبلاء. وأعمد في جميع أمورك إلى تحرّي الصدق، ولا تتّبع الهوى فيضلّك عن سبيل الله، وقد ضمن الله لمن خالف هواه أن يجعل جنّة الخلد قراره ومأواه.

(٣٥/٢٢٥)

وسكن دمشق في الآخر، وبها تُوُفّي في صَفَر، وله ستٌّ وستون سنة [١] .

وروى عَنْهُ: أبو القاسم بن عساكر [٢] ، وجماعة [٣] .

[()] ثم أنشد لنفسه:

إن كنت تبغي الرشاد محضا ... في أمر دُنياك والمَعَادِ

فخالِفِ النَّفْس فِي هواها ... إن الهوى جامع الفساد

(البداية والنهاية ١٠/ ١٤٤) .

وكان لدى غيث جزء من كتاب «تلخيص المتشابه» للخطيب سمعه عليه بصور سنة ٤٦١ هـ-.

(تلخيص المتشابه في الرسم- تحقيق سكينة الشهابي- ج ١/ ٤٧) والجزء هو ١٣ ضمن مجموع ٩٥، ورقة ١٣٤- ١٥١.

[١] وكان مولده في ١٩ شعبان سنة ٤٤٣ هـ-.

[٢] وقال ابن عساكر: قدم علينا بأخرة فأقام عندنا إلى أن مات. سمعت منه، ومن جملة شعره:

عجبت وقد حان توديعنا ... وحادي الركائب في إثرها

ونار توقّد في أضلعي ... ودمع تصعّد من قعرها

فلا النار تطفئها أدمعي ... ولا الدمع ينشف من حرّها

(تاريخ دمشق ٣٤/ ٣٧٨- ٣٨٠) .

ويقول خادم العلم «عمر تدمري» .

إن ابن عساكر اعتمد على كتاب «غيث» (تاريخ صور) فنقل منه كثيرا من التراجم وأودعها في (تاريخ دمشق) ، وبذلك حفظ لنا قسما كبيرا من كتاب غيث الّذي لم يتمّ، وهذا يلاحظه كل من قرأ (تاريخ دمشق) .

[٣] وممن سمعه: أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني وهو بصور: يقول: «طرابلس من غير ألف» . (الأنساب المتّفقة ١٠) .

أنشده أبوه لنفسه شعرا بصور منه:

ألا إنّ خير الناس بعد محمد ... وأصحابه التابعين بإحسان

أناس أراد الله إحياء دينه ... لحفظ الّذي يروي عن الأول الثاني

(أدب الإملاء ١٥٤) .

وأنشده بصور: محمد بن علي بن محمد بن حباب الدرزي الشاعر الصوري، وقد دوّن وكتب له بخطّه منه كثيرا، وقرأ غيث منه عليه، ومن شعره:

يا طيف مالكة الفؤاد ... كيف اهتديت بغير هاد؟

(تاريخ دمشق ٣٩/ ١٣) .

وأنشده أيضا قوله:

صبّ جفاه حبيبه ... وحلاله تعذيبه

(تاريخ دمشق ٣٩/ ١٤) .

وسمع غيث على كثير من الشيوخ وخاصّة من كان منهم يمرّ بصور، أذكر منهم: بندار بن محمد الفارسيّ الصوفي، وملكة بنت داود بن محمد العالمة الصوفية، ومروان بن عثمان الصقلّي المغربي، وعمر بن عبد الباقي الموصلي الورّاق، ومحمد بن الحسن الأسنباذي

(٢٢٦/٣٥)

- حرف القاف-

٢٦٨- قوام بْن زيد بْن عيسى [١] .

الإمام أبو الفَرَج الْقُرَشِيّ، التَّيْميّ، البكْريّ، الدّمشقيّ، المُرّيّ، الفقيه الشّافعيّ.

سَمِعَ: أبا بَكْر الخطيب بدمشق، والصَّريْفينيّ، وابن النَّقُور ببغداد.

روى عنه: الصّائن بْن عساكر، وأخوه الحافظ، وعبد الصّمد بن سعد النّسويّ، وغيرهم.

قال الحافظ ابن عساكر: كَانَ شيخًا ثقة. حدَّث عَنْهُ الفقيه نصر الله المصّيصيّ. وتوفّي في رمضان، وحضرتُ دفنه.

قلت: عاش سبْعًا وسبعين سنة.

[()] وعبد الرحمن بن محمد الشيرازي، وإبراهيم بن علي العتابي شيخ الصوفية بصور، وعبد الملك بن عبد السلام الأسواني، وثابت بن جعفر النهاوندي، وثابت بن أحمد البغدادي وقد كتب له خطّه بالإجازة بجميع مسموعاته في مستهلّ ربيع الأول ٤٧٧، وكامل بن محمد القرشي الصوري، والحسن بن عطية الله الخطيب المعدّل، وعلي بن الحسين أبو تراب الربعي المعروف بالأمير سعيد الدولة، وهو أنشد غيثا على باب صور، وعبد الرحمن بن محمد الأبهري، وعلي بن الحسن بن طاوس الدير عاقولي، وعلي بن طاهر الأديب الّذي أنشده شعر زيد بن علي الفارسيّ النحويّ المتوفى بطرابلس سنة ٤٦٧ هـ.

الزم جفاك لي ولو فيه الضنا ... وارفع حديث البين عمّا بيننا

(بغية الطلب ٧/ ١٢٤، ١٢٥) .

وقال ذاكر بن كامل الخفّاف: كتب لي أبو الفرج غيث بن علي الصوري، قال: أنشدني الشريف أبو الحسن علي بن حمزة الجعفري، قال: أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي:

وسائلة لتعلم كيف حالي ... فقلت لها: بحال لا تسرّ

دفعت إلى زمان ليس فيه ... إذا فتّشت عن أهليه حرّ

(ذيل تاريخ بغداد ١٧/ ٨٣) .

وحدّث عن غيث: أحمد بن الحسين بن أحمد الثغري الصوري المعروف بابن أخت الكاملي المتوفى سنة ٥١٨ هـ. (تاريخ دمشق ٣٤/ ٣١٤، المشترك وضعا ٨٨) .

وانظر كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ... (القسم الثاني) ج ٣/ ١٣٥.

[١] انظر عن (قوام بن زيد) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٩٢ رقم ٦٦.

(٢٢٧/٣٥)

- حرف الميم-

٢٦٩- محمد بن الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْن القاسم الزَّيْنَبيّ بْن إبراهيم طباطبا بْن إسماعيل [١] .

العلويّ الإصبهانيّ.

شيخ جليل مَعْمَر.

يروي عَنْ: أبي سَعْد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصفار.

روى عنه: أبو موسى المَدِينيّ.

وتُوُفّي في ثاني رمضان.

كنيته أبو العسّاف.

٢٧٠- محمد بْن الخلف بْن إسماعيل [٢] .

أبو عَبْد الله الصَّدَفيّ، البَلَنْسيّ، المعروف بابن علْقَمَة الكاتب.

صنَّف «تاريخ بَلَنْسِيَة» ، وحمله النّاس عَنْهُ عَلَى سوء ما رصفه.

تُوُفّي في شوّال، وقد جاوز الثمانين.

٢٧١- محمد بْن أَبِي العافية [٣] .

أبو عَبْد الله الإشبيليّ، النَّحْويّ، المقرئ.

إمام جامع إشبيلية.

أخذ عَنْ: أَبِي الحجاج الأعلم النَّحْويّ.

وكان بارعًا فِي النّحو، واللّغة. وحمل النّاس عَنْهُ. وقد قرأ بالقراءات عَلَى أَبِي عَبْد الله محمد بْن شُرَيح.

٢٧٢- محمد بْن عليّ بْن الحَسَن بْن أبي المضاء محمد بن أحمد بن أبي المضاء [٤] .

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (محمد بن الخلف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٤٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٥، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٨٣.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي العافية) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٠، ٥٧١ رقم ١٢٥٧.

[٤] انظر عن (محمد بن علي بن أبي المضاء) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١/ ١٦١

(٢٢٨/٣٥)

أبو المضاء البَعْلَبَكّيّ، ويُعرف بالشّيخ الدَّيّن.

سَمِعَ: أبا بَكْر الخطيب، وعبد العزيز الكتّانيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الصّائن هبة الله.

وأجاز للحافظ أبي القاسم [١] .

تُوُفّي فِي شَعْبان وله أربعٌ وثمانون سنة. وأول سماعه سنة ستٌّ وأربعين وأربعمائة [٢] .

٢٧٣- محمد بْن سَعْد [٣] .

الإمام أبو بَكْر [٤] البغداديّ، الحَنْبليّ، الغسّال [٥] ، المقرئ، الملقّب بالتّاريخ.

حدَّث عَنْ: أَبِي نصر الزَّيْنَبيّ، وعدّة.

وكان رأسًا فِي حفْظ القرآن، وحسن الصَّوت، خيّرا، ثقة، صالحًا. كبير القدر، محسنا إلى النّاس [٦] .

[()] و (٣٨/ ٥٢٩، ٥٣٠) ، ومعجم البلدان ١/ ٤٥٤، ٤٥٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٧٦، ٧٧ رقم ١١١، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٤/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٠٨٧.

[١] قال ابن عساكر: سمع منه أخي أبو الحسين وأصحابنا، وقد أجاز لي جميع حديثه. كتب إليّ أبو المضاء محمد بن علي بن أبي المضاء: أنبأنا ابن عيسى القاضي أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن أبي المضاء البعلبكي قراءة عليه ببعلبكّ في رجب سنة ٤٤٦ أنبأنا أبو علي الحسين بن أحمد بن محمد بن المبارك قراءة عليه في المسجد الجامع ببعلبكّ.

[٢] قال غيث الأرمنازي: سألت أبا المضاء بدمشق عن مولده فقال: سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

وقال أبو محمد بن صابر: سألت أبا محمد الحسين عن وفاة أبيه فقال: في ست وعشرين من شعبان سنة تسع وخمسمائة ببعلبكّ.

قال ابن صابر: ثقة. خلّف ولدين: أبا الحسين علي، وأبا محمد الحسن.

وزاد غيره: إن وفاته في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسمائة.

(تاريخ دمشق ٣٨/ ٥٢٩، ٥٣٠) .

[٣] انظر عن (محمد بن سعد) في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٣ رقم ٥٧.

[٤] في الذيل: «أبو البركات» .

[٥] هكذا بالغين المعجمة. وفي (الذيل) : «العسّال» بالعين المهملة.

[٦] قال ابن رجب: وكان من القرّاء المجوّدين الموصوفين بحسن الأداء، وطيب النعمة. يقصد في رمضان لسماع قراءته في صلاة التراويح من الأماكن البعيدة. وكان ديّنا، صالحا، صدوقا،

(٢٢٩/٣٥)

كانت جنازته مشهودة.

عاش بِضْعًا وأربعين سنة.

٢٧٤- محمد بْن كُمار بْن حسن بْن عليّ [١] .

الفقيه أبو سَعِيد الدّيَنَوريّ، ثمّ البغداديّ.

قَالَ: ولدت سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وكانت زَوْجَة أَبِي بَكْر الخطيب تُرضِعُني، فلمّا كبرت أسمعني مِن: ابن غَيْلان، وأبي محمد الخلّال، وأبي إسحاق البرمكيّ، وأبي الحَسَن القالي، وغيرهم.

وقرأتُ القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن القَزْوينيّ، وسمعت منه الحديث.

وقرأت «المقنع» عَلَى القاضي أبي الطَّيِّب الطَّبَريّ، ثمّ علّقت تعليقة كاملة في الخلاف عَنْ أَبِي إسحاق الشّيرازيّ، وقرأت الفرائض على أبي عبد الله الوني، إلا أن كُتُبي ذهبت كلّها في النَّهْب، ولم يبق عندي منها شيء إلّا ما بقي بأيدي النّاس مِن مسموعي. ووزَنّا عشرة دنانير حتّى سمعنا «المُسْنَد» من ابن المُذْهب.

وسمعت مِن الأَزَجيّ، يعني عَبْد العزيز، كتاب «يوم وليلة» للمعْمريّ.

قلت: روى عَنْهُ: الحُسَيْن بْن خُسْرُو البلْخيّ، والسّلَفيّ، عَنِ البرمكيّ، والفالي. ثم انحدر إلى واسط، وبها مات فِي جُمَادَى الآخرة سنة تسع.

٢٧٥- مُحَمَّد ابن الهبارية [٢] .

هو محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن مُحَمَّد بن عيسى بْن مُحَمَّد بن

[()] حدّث.

سمع منه ابن ناصر، والسلفي. قال: وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن، وكتب الحديث الكثير معنا وقبلنا. وهو حنبليّ المذهب. علّق الفقه عن ابن عقيل.

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (محمد ابن الهبّاريّة) في: اللباب ٣/ ٢٨٤، وخريدة القصر (قسم العراق) ٢/ ٧٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٥٣- ٤٥٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٥٨- ٦٢، والعبر ٤/ ١٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩٢ رقم ٢٣٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٤- ٦١، والوافي بالوفيات ١/ ١٣٠، ولسان الميزان ٥/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤- ٢٦، وديوان الإسلام ٤/ ٣٥٩ رقم ٢١٥٦، والأعلام ٧/ ٢٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٢٥.

وانظر مصادر أخرى في ترجمته التي تقدّمت في وفيات سنة ٥٠٤ هـ-. برقم (٩١) .

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ داود بْن عِيسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْد اللَّه بن عباس، أبو يعلي الهاشمي، العباسي، البصري.

والهبارية هي من جداته، وهي من ذرّيّة هبار بن الأسود بن المطلب.

قرأ الأدب ببغداد، وخالط العلماء، وسمع الحديث، ومدح الوزراء والأكابر.

وله معرفة بالأنساب، وصنَّف كتاب «الصّادح والباغم والحازم والعازم» ، نظمه لسيف الدّولة صَدَقة، وضمّنه حكَمًا وأمثالًا، ونظم كليلة ودِمْنة. وله كتاب «مجانين العقلاء» ، وغير ذَلِكَ.

وله كتاب «ذِكر الذّكْر وفضل الشّعْر» .

وقد بالغ في الهجو حتّى هجا أَبَاهُ وأمّه.

وشعره كثير سائر، فمنه قصيدة شهيرة، أوّلها:

حَيّ عَلَى خير العمل ... عَلَى الغزال والغَزَل

يَقُولُ فيها:

لو كان لي بِضاعهْ ... أو في يدي صِناعهْ

ألقى بها المَجَاعَهْ ... لم أخلع الخلاعةْ

ولم أُفِقْ مِن الخذَل ... ولا درستُ مسألَهْ

ولا رحلت بعملهْ ... ولا قطعت مجهلهْ

ولا طلبت منزلهْ ... ولا تعلّمتُ الجَدَل

ولا دخلتُ مدرسهْ ... سِباعها مفترسهْ

وجوههم معبَّسَهْ ... ما لي وتلك المَنْحَسَةْ

لولا النّفاقُ والحَبَل ... الأصفر المنقوش

شيدت بِهِ العروش ... بِهِ الفتى يعيش

وباسمه يطيش ... مولاه ما شاء فعل

يا عجبًا كلّ العَجَب ... لا أدبٌ ولا حَسَب

ولا تُقَى ولا نَسَب ... يُغْني الفتى عَنِ الذَّهَب

سبحانه عزّ وجل ... بؤسًا لربّ المحبره

وعيشه ما أكدره ... ودرسه ودفترهْ

يا ويله ما أدْبَرَهْ ... إنّ لم تصدّقني فَسَل

اصعد إلى تِلْكَ الغُرَف ... وانظر إلى قلب الحِرفَ

وابك لفضلي والشَّرَف ... واحكم لضريّ بالسَّرَف

واضربْ بخذلاني المَثَل

وله أيضًا القصيدة الطّويلة التي أوّلها:

لو أنّ لي نَفْسًا هَربتْ [١] لِما ... أَلْقى، ولكنْ لَيْسَ لي نَفْسُ

ما لي أُقيمُ لدى زعانفةٍ ... شُمّ القُرُون أُنُوفُهم فُطْسُ

لي مأتمٌ مِن سوء فِعْلِهِمُ ... ولهم بحُسن مدائحي عُرْسُ [٢]

وهجا في هذه القصيدة الوزير، والنقيب، وأرباب الدّولة بأسرهم فأطيح دمه، فاختفى مدّة، ثمّ سافر ودخل إصبهان، وانتشر ذِكره بها، وتقدَّم عند أكابرها، فعاد إلى طبْعه الأوّل، وهجا نظام المُلْك، فأهدر دمه، فاختفى، وضاقت عَلَيْهِ الأرض. ثمّ رمى نفسه عَلَى الإمام محمد بْن ثابت الخُجَنْديّ، فتشفّع فيه، فعفا عَنْهُ النظام، فاستأذن في مديح، فأذن لَهُ فقام، وقال قصيدته الّتي أوّلها:

بعزّة أمرك دار الفَلَك ... حنانَيْك فالخَلْقُ والأمرُ لك!

فقال النظام: كذبْتَ، ذاك هُوَ الله تعالى.

وتمّم القصيدة، ثمّ خرج إلى كَرمان وسكنها [٣] ، ومدح بها، وهجا عَلَى جاري طبيعته.

وحدَّث هناك عن: أبي جعفر ابن المسلمة.

---

[١] في الخريدة: «صبرت» .

[٢] الأبيات في: زبدة النصرة ٤- ٦٦، الخريدة ٢/ ٨١.

[٣] الخريدة ٢/ ٧١، ٧٢.

(٢٣٢/٣٥)

سمع منه: محمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، ومحمد بن إبراهيم الصّيقليّ في آخر سنة ثمان وتسعين.

وروى عنه: القاضي أحمد بن محمد الأرّجانيّ، الشّاعر، حديثا عَنْ مالك البانْياسيّ.

قَالَ ابن النّجّار: فأخبرنا محمد بْن مَعْمَر الْقُرَشِيّ كتابةً، أنّ أبا غالب محمد بْن إبراهيم أخبره: أَنَا أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العبّاسيّ الشّاعر بكَرْمان، أَنَا أبن المسلمة سنة ستّين وأربعمائة، أَنَا أبو الفَضْلُ الزُّهْرِيّ، أنبا الفِرْيابيّ، ثنا إبراهيم بْن الحجاج، نا عَبْد الوارث، نا محمد بْن حجادة، فذكر حديثًا.

وقد روى عَنْهُ مِن شِعْره: عُمَر بْن عَبْد الله الحربيّ، وأبو الفتح محمد بْن عليّ النَّطَنْزِيّ [١] ، وأحمد بن محمد بْن حفص الكاتب، وآخرون.

ومن غُرر قصائده قولّه:

يا صاحبي هات المُدامَة هاتِها ... فصبيحة النَّيْرُوز مِن أوقاتها

كَرْميّة، كَرَميّةً، ذهبيّةً ... لهبيّةً، بِكْرًا تقوم بذاتها

رقَّت وراقت في الزّجاج فخِلْتُها ... جادت بها العشّاق مِن عَبراتها

مِن كفّ هَيْفَاء القوام كأنّما ... عصرت سلّاف الخمْر مِن وَجَناتها

السّحْر في ألحاظها، والغَنْجُ في ... ألفاظها، والدّلّ في حركاتها

أو ما ترى فصلَ الرّبيع وطِيبَه ... قد نَبّه الأرواح مِن رَقَداتها

والطَّيْرُ تصدح في الغُصون كأنّما ... مَدَحَتْ نظامَ المُلْك في نَغَماتها
فانهض بنا وانشط لنأخُذَ فُرصةً ... مِن لذّة الأيّام قبل فَوَاتها
يا صاحِبَيْ سرّى فلا أُخفيكما ... ما أطيب الدُّنيا عَلَى عِلّاتِها
قُمْ فاسقِنيها بالكبير، ورُحْ إلى ... راحٍ تُريح النَّفْس مِن كُرُباتها
إنْ مِتُّ فخلّني وغوايتي ... إنّ الغواية حُلْوةٌ لجناتها

---

[١] النّطنزي: بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون الأخرى، وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى نطنز، وهي بليدة بنواحي أصبهان. (الأنساب ١٢/ ١١٠) .

(٢٣٣/٣٥)

ولقد جريت عَلَى الصَّبابة والصّبي ... وجذبت أقراني إلى غاياتها
ثمّ ارْعَوَيْتُ وما بكفّي طائل ... من لذّة الدّنيا سوى تبعاتها
وهي قصيدة طويلة.
قَالَ الأرجانيّ: سَأَلت ابن الهبّاريّة عن مولده، فقال: سنة أربع عشرة وأربعمائة.
وقال أبو المكارم يعيش بْن الفَضْلُ الكرماني الكاتب: مات بكرمان في جُمَادَى الآخرة سنة تسع وخمسمائة.
ولابن الهبّاريّة:
وإذا البيادق [١] في الدُّسْوت [٢] تَفَرْزَنَتْ [٣] ... فالرّأي أن يتبَيْذق الفِرْزانُ
خُذْ جُملة البَلْوَى ودعْ تفصيلها ... ما في البَرِيّة كلّها إنسانُ [٤]
٢٧٦- مغاور بْن الحَكَم [٥] .
أبو الحَسَن السُّلَميّ، الشاطبي، المؤدّب.
أخذ القراءات عَنْ: أَبِي الحَسَن بْن الدّش.
وأقرأ النّاس.
أخذ عَنْهُ: ابنه محمد، وأبو عَبْد الله بْن بركة، وعبد الغنيّ بْن مكّيّ.
٢٧٧- مهذّب الدولة [٦] .
أمير البطائح. هُوَ أبو العبّاس أحمد بْن محمد بْن عُبَيْد بْن أبي الجبْر الكنانيّ.
أديب، فاضل، شاعر، إخباريّ، دوّن شعره.

---

[١] البيادق، جمع بيدق، وهو الجندي الّذي يتقدّم على أصحاب الرّتب في رقعة الشطرنج.
[٢] الدسوت: جمع دست، وهو صدر المجلس، ويقصد به المكان الّذي يقف فيه الوزير في رقعة الشطرنج.
[٣] تفرزنت: أي تحوّلت إلى فرز، وهو الوزير في الشطرنج، والمعروف أن البيذق إذا تمكّن من الوصول إلى آخر خطوط خصمه المقابل يتحوّل إلى فرز (وزير) .
[٤] البيتان في: الأنساب ١٢/ ٣٠٦، والخريدة ٢/ ٧٢، ٧٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٥٥ .

[٥] لم أجده.

[٦] انظر عن (مهذّب الدولة) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤٨، ٤٤٩.

(٢٣٤/٣٥)

وُلّي البطيحة وأعمالها. وتولّى النَّظَر بواسط وأعمالها، مضافًا إلى إمرة البطيحة.

ولم يزل آباؤه وأجداده أمراء البَطيحة.

وله شِعْر في المستظهر بالله.

تُوُفّي في المحرَّم.

- حرف الهاء-

٢٧٨- هابيل بْن محمد بْن أحمد بْن هابيل [١] .

أبو جعفر الأَلْبِيريّ، الأندلسيّ.

أخذ بقُرْطُبَة عَنْ: أَبِي القاسم بْن عَبْد الوهّاب المقرئ، وأبي مروان الطّبنيّ، وأبي مروان بن سِراج.

روى عَنْهُ: أبو الحسن بن الباذش المقرئ.

وتوفّي في رمضان سنة تسعٍ، ويُحتمل أن تكون سنة سبْعٍ.

٢٧٩- هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن هِبَة اللَّه بْن الرَّحْبيّ [٢] .

أبو القاسم الدّبّاس.

مِن أولاد الشّيوخ.

سَمِعَ: أبا الحَسَن القَزْوينيّ، وأحمد بْن محمد الزَّعْفرانيّ، وعليّ بْن المحسّن.

روى عَنْهُ: عمر المغازليّ، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ.

٢٨٠- هبة الله بْن المبارك بْن موسى بْن عليّ [٣] .

---

[١] انظر عن (هابيل بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٥٩ رقم ١٤٤٦.

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (هبة الله بن المبارك) في: الأنساب ٧/ ٩٢، والمنتظم ٩/ ١٨٣ رقم ٣١٠ (١٧/ ١٤٤ رقم ٣٨٣٢) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ١٧٢ رقم ٣٥٨٤، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥١٥، والعبر ٤/ ١٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ١٨١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٠٨ رقم ٦٧٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٢، رقم ٩٢٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٩ وفيه: «عبد الله بن المبارك» ، والوافي بالوفيات (مخطوط)

(٢٣٥/٣٥)

أبو البركات السَّقَطيّ [١] ، المفيد.

أحد مِن عُني بهذا الشأن، وسمع ببغداد، وإصبهان، والموصل، والكوفة، والبصرة، وواسط.

وتعب وبالَغ، وكان فيه فضل ومعرفة باللُّغة.
جمع الشّيوخ، وخرّج الفوائد، وقيل إنّه ذيّل عَلَى «تاريخ» الخطيب، وما ظهر ذَلِكَ.
وله «مُعْجم» في مجلَّد، ادّعى فيه لُقيّ أُناس كأبي محمد الجوهريّ، ولم يدركه، وضعفه شُجاع الذُّهْليّ، وكذّبه ابن ناصر [٢] .
روى عَنْهُ: ابنه أبو العلاء وجيه، وأبو المُعَمَّر الأزجيّ، وعبد القادر الجيليّ، وغيرهم.
وتوفّي في ربيع الأوّل، سامحه الله [٣] .

---

[٢٧] / ١٣٠، ١٣١، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٤، ١١٥ رقم ٥٨، ولسان الميزان ٦/ ١٨٩، ١٩٠، رقم ٦٧٥، وكشف الظنون ١٧٣٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦، وإيضاح المكنون ٢/ ١٠٩، والأعلام ٩/ ٩٤، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٤٤.

[١] السّقطي: بفتح السين المهملة وفتح القاف، وكسر الطاء المهملة. هذه النسبة إلى بيع السّقط، وهي الأشياء الخسيسة، كالخرز، والملاعق، وخواتيم الشّبة، والحديد، وغيرها. (الأنساب) .

[٢] وكان ابن ناصر يقول: أبو البركات السقطي من سقط المتاع، سمع مشايخنا بقراءته.
وقال ابن رجب: جمع لنفسه معجما لشيوخه في نحو ثمانية أجزاء ضخمة، وجمع تاريخا لبغداد ذيل به على تاريخ الخطيب، وكان مجدّا في الطلب والسماع، والبحث عن الشيوخ، وإظهار مسموعاتهم، والقراءة عليهم.
كتب عن أصحاب الدارقطنيّ، وابن شاهين، والمخلّص، وابن حبابة، والحربيّ، وطبقتهم ومن دونهم، حتى كتب عن أقرانه ومن دونه. وزاد به الشره في هذا الأمر، حتى ادّعى السماع من شيوخ لم يسمع منهم ولا يحتمل سنّة السماع منهم، كأبي محمد الجوهري وغيره.
وسئل شجاع الذهلي عن روايته عن الجوهري، فقال: ما سمعنا بهذا قطّ، وضعّفه فيه جدّا.

[٣] وقال ابن السمعاني: سألت ابن ناصر عن السقطي، فقلت له: أكان ثقة؟ فقال: لا والله، حدّث بواسط عن شيوخ لم يرهم، وظهر كذبه عندهم.
وقد أثنى عليه السلفي وعدّه من أكابر الحفّاظ الذين أدركهم، وكان له نظم حسن، ومعرفة بالأدب.
قال أبو القاسم بن السمرقندي: كنا في مجلس أبي محمد رزق الله التميمي، فأنشدنا:
فما تنفع الآداب والعلم والحجى ... وصاحبها عند الكمال يموت

٢٨١- هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي بْن المطلب [١] .
أبو المعالي الكرمانيّ، الكاتب الوزير.
مِن رؤساء بغداد. تفرَّد في عصره بكتابه الحساب والدّيوان. ووَزَر للمستظهر سنتين ونصف، ثمّ عُزِل.
وكان فقيهًا شافعيا.
سَمِعَ: عَبْد الصّمد بْن المأمون، وطبقته.
وله معروف وصَدَقات.
روى اليسير. ولَقَبَهُ مجد الدّين.
ولد سنة ٤٤٣، وكان مِن الأذكياء حسن المحاضرة.

عزل سنة اثنتين وخمسمائة.

ومات سنة تسع.

٢٨٢- هشام بْن أحمد بْن سَعِيد [٢] .

أبو الوليد القُرْطُبيّ، المعروف بابن العوّاد.

تلميذ أَبِي جعفر أحمد بْن رزق، وأخذ أيضا عن: أبي مروان بن سراج، ومحمد بْن فَرَج الفقيه، وأبي علي الغساني.

وكان من جلة الأئمة وأعيان المفتين بقرطبة. مقدما في الرأي والمذهب على جميع أصحابه، ذا دين وورع، وانقباض عَنِ الدّولة، وإقبال عَلَى نشر العِلْم وبثّه، واسع الخُلُق، حسن اللّقاء، مُحَبَّبًا إلى النّاس، حليمًا متواضعًا.

دُعي إلى القضاء فامتنع.

[()]

كما مات لقمان الحكيم وغيره ... وكلّهم تحت التراب صموت

وكان هبة الله السقطي في المجلس حاضرا، فأجابه ببيتين، وأنشدناهما من لفظه لنفسه:

بل أثر يبقى له بعد موته ... وذخر له في الحشر ليس يفوت

وما يستوي المنطيق ذو العلم والحجى ... وأخرس بين الناطقين صموت

(الذيل على طبقات الحنابلة) .

[١] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٧٠، ٤٧٨، ٥٣٥. وقد مرّت ترجمته في وفيات سنة ٥٠٣. برقم (٧٨) وفيها أنه ولد سنة أربعين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (هشام بن أحمد) في: الغنية للقاضي عياض ٢١٧- ٢١٩ رقم ٩٣، والصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٥٤ رقم ١٤٣٩، وأزهار الرياض ٣/ ١٦١.

(٢٣٧/٣٥)

تفقَّه بِهِ خلْق كثير نفعهم الله بِهِ.

تُوُفّي في صَفَر، وشيعّه عالم كثير، ومتولّي قرطبة.

مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة [١] . وعاش سبْعًا وخمسين سنة، رحمه الله، ورضي عَنْهُ.

- حرف الياء-

٢٨٣- يحيى بْن السّلطان تميم بْن المُعِزّ بْن باديس [٢] .

المُلْك أبو طاهر الحِمْيَرِيّ، الصّنْهاجيّ صاحب إفريقية وبلادها.

تسلطن بعد أَبِيهِ، وخلع عَلَى الأمراء، ونشر العدل، وافتتح قِلاعًا لم يتمكّن أَبُوهُ مِن فتحها.

وكان كثير المطالعة لكتب الأخبار والسّيَر، شفوقًا عَلَى الرعيّة والفقراء، مقرَّبًا للعلماء، جوادًا، مُمَدَّحًا.

وفيه يَقُولُ أبو الصّلْت أُمَيَّة بْن عَبْد العزيز بْن أبي الصّلْت:

وارغب بنفسك إلّا عَنْ ندًى ووغًى ... فالمجد أجمعُ بين البأْسِ والجُودِ

كدأْب يحيى الَّذِي أحْيَتْ مَواهبُهُ ... مَيْتَ الرَّجاء بإنجاز المواعيد

معطي الصّوارم والهيف النّواعم و ... الجرد الصُّلادِمِ والبُزْلِ الجَلاميدِ

إذا بدا بسريرِ المُلْك محتبيا ... رأيت يوسف في محراب داود [٣]

---

[١] في الأصل: وخمسمائة، وهو خطأ.

[٢] انظر عن (يحيى بن تميم) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥١٢- ٥١٤، ووفيات الأعيان ٦/ ٢١١- ٢١٩، والبيان المغرب ١/ ٣٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٩، والعبر ٤/ ١٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١٢- ٤١٤ رقم ٢٣٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٨، ١٩٩، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١، ٥٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٩، وشرح رقم الحلل ١٢٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٢٣، وصبح الأعشى ٥/ ١٢٥، وتاريخ ابن خلدون ٦/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦، والمكتبة الصقلية ٢٨٠، ٣٠٦، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤٥٤، ٤٨٦، ٥٠٥، ٥٥٢، ٦٤٢.

[٣] الأبيات في: وفيات الأعيان ٦/ ٢١٤ وفيه زيادة الأبيات التالية:

من أسرة تخذوا الماذيّ لبسهم ... واستوطنوا صهوات الضّمر القود

محسّدون على أن لا نظير لهم ... وهل رأيت عظيما غير محسود

وإن تكن جمعتكم أسرة كرمت ... فليس في كلّ عود نفحة العود

(٢٣٨/٣٥)

تُوُفّي يحيى يوم الأضحي فجأة أثناء النّهار، وخلّف ثلاثين ولدًا ذَكَرًا، وقام بالمُلْك بعده ابنه عليّ، فبقي ستٌّ سنين ومات، فأقاموا في المملكة ابنه الحَسَن ابن عليّ، وهو صبيّ ابنُ ثلاث عشرة سنة، فامتدت دولته إلى أن أخذت الفرنْج أَطْرابُلُسَ المغرب بالسيّف، وقتلوا أهلها في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، فخاف الحَسَن وخرج هاربًا مِن المَهدّية هُوَ وأكثرُ أهلها. ثمّ إنّه التجأ إلى السّلطان عَبْد المؤمن بْن عليّ.

وممّا تمّ ليحيى أنّ ثلاثة غرباء كتبوا إليه أنّهم كيمائيّون، فأحضرهم ليعملوا ويتفرَّج. وكان عنده الشّريف أبو الحَسَن وقائد الجيش إبراهيم، فجذب أحدهم سكّينًا، وضرب يحيى، فلم يصنع شيئًا، ورفسه يحيى ألقاه عَلَى ظهره، ودخل المجلس وأغلقه، أمّا الثّاني، فضرب الشّريف قتله، وجذب الأمير إبراهيم السّيف وحطّ عليهم، ودخل الغلمان فقتلوا الثّلاثة، وكانوا من الباطنيّة.

[()]

أقول للراكب المزجي مطيّته ... يطوي بها الأرض من بيد إلى بيد

لا تترك الماء عدا في مشارعه ... وتطلب الرّيّ من صمّ الجلاميد

هذي موارد يحيى غير ناضبة ... وذا الطريق إليها غير مسدود

حكّم سيوفك فيما أنت طالبه ... فللسيوف قضاء غير مردود

(٢٣٩/٣٥)

سنة عشر وخمسمائة

- حرف الألف-

٢٨٤- أحمد بن الحسين بن علي [١] بْن قريش [٢] .
أبو العبّاس البغداديّ، البنّاء، النّسّاج، المقرئ.
سَمِعَ: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا إسحاق البرمكيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأحمد بْن الطّلّاية الزّاهد، وابن ناصر، والسّلَفيّ، وفارس الحفّار.
ومات في رجب وله خمسٌ وثمانون سنة. وكان صالحًا ثقة. أجاز لابن كليب.
٢٨٥- أحمد بْن عَبْد الله بْن مُظَفَّر بْن محمد بن ماجه [٣] .
أبو الرجاء الإصبهانيّ.
روى عَنْ: ابن ريذَة، وغيره.
روى عَنْهُ: أبو موسى الحافظ.
٢٨٦- أحمد بْن محمد بن عمر [٤] .
المركزيّ أبو البركات.
شيخ مؤدّب ببغداد.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسين) في: المنتظم ٩/ ١٨٥ رقم ٣١٢ (١٧/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٣٨٣٤) .
[٢] في الأصل: «قرش» .
[٣] لم أجده.
[٤] لم أجده.

(٢٤٠/٣٥)

كَانَ يروي عَنْ: إِسْحَاق البرمكيّ.
وعنه: السّلَفيّ، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ.
مات في نصف شَعْبان.
٢٨٧- أحمد بن محمد بن الحسين بْن محمد بْن سُلَيْم [١] .
أبو الفَضْلُ بْن أَبِي بَكْر بْن أبي عليّ.
مِن بيت حديث.
تُوُفّي في صَفَر.
روى عَنْهُ: أبو موسى المَدِينيّ، عَنْ عليّ بْن أحمد بْن يوسف.
٢٨٨- إبراهيم بْن أحمد [٢] .
أبو الفَضْلُ المخرّميّ، البغداديّ.
روى عَنْ: الصَّرِيْفينيّ، وابن النَّقُّور [٣] .
٢٨٩- إسماعيل بْن الفَضْلُ بْن إسماعيل [٤] .
أبو القاسم بْن أبي عامر التّميميّ، الْجُرْجانيّ.
قِدم في هذه السّنة بغداد ليحجّ، فحدّث عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن سَعِيد العسكريّ، عَنْ أبي أحمد الغطْريفيّ.

روى عنه: المبارك بن كامل، وروح بن أحمد الحديثيّ قاضي القضاة، ويحيى بن هبة الله البزّاز، وأحمد بن سالم المقرئ، وأبو الفتح عبد الوهّاب بن الحسن الفرضيّ.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ١٨٥ رقم ٣١١ (١٧/ ١٤٦ رقم ٣٨٣٣) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٤.

[٣] قال ابن الجوزي: نزل إلى دجلة ليتوضّأ، فلحقه شبل الدولة، فوقع في الماء، فأخرج فحمل إلى بيته، فمات.

قال شيخنا ابن ناصر: كان رجلا صالحا، مستورا، كثير تلاوة القرآن، محافظا على الجماعات، وحضرت غسله، فرأيت النور عليه، فقبّلت بين عينيه. وتوفي ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الآخر من هذه السنة.

[٤] لم أجده.

(٢٤١/٣٥)

– حرف الحاء–

٢٩٠– حبيب بن أبي مسلم محمد بن أحمد بن يحيى [١] .

الفقيه الزّاهد الكبير، أبو الطّيّب الطّهرانيّ، الأصبهاني.

روى عَنْ: أَبِي طاهر بْن عَبْد الرحيم.

وعنه: أبو موسى، وغيره.

تُوُفّي ليلة الثّلاثاء، ثاني عشر ربيع الأوّل.

وهو مِن شيوخ السّلَفيّ ومن أقاربه.

٢٩١– الحَسَن بْن أحمد بْن يحيى [٢] .

أبو أحمد بْن أبي سَلَمَة الكاتب، النَّيْسابوريّ، أحد المعروفين بالفضل والشّعْر.

سَمِعَ مِن: الأمير أَبِي الفَضْلُ عُبَيْد الله بْن أحمد الميكالّي، وأبي الحُسَيْن عَبْد الغافر.

روى عَنْهُ: ولده أحمد [٣] .

وتوفي في ربيع الأوّل [٤] .

٢٩٢– الحَسَن بْن عَبْد الكريم [٥] .

أبو حرب العبّاسيّ، الإصبهانيّ، النّقيب.

سمع: أبا أحمد المكفوف.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: المنتخب من السياق ١٨٩ رقم ٥٣٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٨.

[٣] ومن شعره:

ولما رأيت الدهر أشرق وجهه ... وأنجز وعدا لم ير الخلف واعده

صرفت عنان القصد عن كلّ وجهة ... إلى من قلوب الآملين قواصده

أقرّ له أهل الزمان بأنّه ... بلا مرية فرد الزمان وواحده

هزبر هياج ما تكلّ نيوبه ... وبحر نوال ما تجفّ موارده

(عيون التواريخ) .

[٤] وقع في (المنتخب من السياق) أنه توفي سنة عشرين وخمسمائة!

[٥] لم أجده.

(٢٤٢/٣٥)

كتب عَنْهُ: يحيى بْن مَنْدَهْ.

تُوُفّي في المحرَّم.

- حرف الخاء-

٢٩٣- خميس بْن علي بن أحمد بْن علي بْن الحَسَن [١] .

الحافظ، أبو الكرم الواسطيّ، الحَوْزيّ [٢] .

ورد بغداد، وسمع: أبا القاسم بْن البُسْري، وطبقته.

وسمع بواسط: عليّ بن محمد بن النّديم، وهبة الله بْن الجلخْت، وخلْقًا سواهم، وكتب وجمع.

روى عَنْهُ: أبو الجوائز سَعْد بن عبد الكريم، وأبو طاهر السّلَفيّ، وآخر مِن روى عَنْهُ أبو بِشْر عَبْد الله بْن عِمران الباقلّانيّ، المقرئ.

وله شِعْر جيّد، فمنه:

إذا ما تعلّق بالأشعريّ ... أُناسٌ، وقالوا: وثيق العُرى

وطائفة رأت الاعتزال ... صوابًا، وما هُوَ فيما ترى

وأخرى رَوَافضُ لَا تستحقّ ... إذا ذُكر النّاس أن تذكرا

فنحن معاشرُ أهل الحديث ... علِقْنا بأذيال خير الورى

فمن لم يكن دأبُهُ دأبنا ... فنحن وأحمد منه برا

---

[١] انظر عن (خميس بن علي) في: الأنساب ٤/ ٢٦٩، ومعجم السفر للسلفي ق ١/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ١١٦، وخريدة القصر (قسم العراق) ٤/ ٢٦٩- ٤٧٣، ومعجم البلدان ٢/ ٣١٩، ومعجم الأدباء ١١/ ٨١- ٨٣، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ١٣٧ ب، ١٣٨ أ، وإنباه الرواة ١/ ٣٥٨، ٣٥٩، والمشتبه في الرجال ١/ ١٩٠، والعبر ٤/ ٢٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٢١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٢، ١٢٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٦، ٣٤٧، رقم ٢٠٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٨ د ٦٩ وفيه: «خميس بن أحمد بن علي» ، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٥١٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٣٠، وتبصير المنتبه ١/ ٤٧٣، وبغية الوعاة ١/ ٥٦١، وطبقات الحفاظ ٤٥٨، والمنهج الأحمد للعليمي، مجلّد، ج ١/ ٣٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧، والأعلام ٢/ ٣١٤، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٣٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٨٤ رقم ١٠٣٠.

[٢] تحرّفت في الأصل ومرآة الجنان إلى: «الجوزي» .

وقد سال السّلَفيّ خميسًا عَنْ أهل واسط المتأخّرين، فأجابه في جزء [١] ، وانتقى عليه جزءا سمعناه، وكان يثني عليه ويقول: كان عالما ثقة، يملي علي من حفظه [٢] .

وقد ذكره ابن نقطة [٣] ، فذكر معه الحسن بن إبراهيم بن سلامويه.

قال: والحوز قرية بشرقي واسط. حدَّث عَنْ عَبْد العزيز بْن عليّ الأنْماطيّ، ومحمد بن محمد العُكْبَرِيّ النديم.

قَالَ: وكان لَهُ معرفة بالحديث والأدب.

قَالَ: ومولده في شَعْبان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة [٤] .

ومات أيضًا في شَعْبان [٥] .

- حرف الطاء-

٢٩٤- طاهر بْن أحمد بْن الفَضْلُ [٦] .

أبو القاسم الإصبهانيّ، الخطّاط، المعروف بالبزّاز.

تُوُفّي في شَعْبان، وله تسعون سنة.

روى عن: ابن ريذة.

---

[١] صدر بعنوان: «سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط» ، حقّقه السيد مطاع طرابيشي، نشره المجمع العلمي العربيّ بدمشق ١٩٧٦، ثم نشره دار الفكر بدمشق ١٤٠٣ هـ-. / ١٩٨٣ م.

[٢] قال في (معجم السفر) : وقد علّقت عنه فوائد، وسألته عن رجال من الرواة، فأجاب بما أثبتّه في جزء ضخم هو عندي. وقد أملى عليّ نسبه.

[٣] في الاستدراك ١٣٨ ب، ١٣٨ أ.

[٤] في المطبوع من (معجم السفر) ق ١/ ٢٣٣: «سنة سبع وأربعين وأربعمائة» .

[٥] ومن شعره:

تركت مقالات الكلام جميعها ... لمبتدع يدعو بهنّ إلى الردى

ولازمت أصحاب الحديث لأنهم ... دعاة إلى سبل المكارم والهدى

وهل ترك الإنسان في الدين غاية ... إذا قال: قلّدت النبيّ محمدا؟

وله أيضا:

وحرمة ما حمّلت من ثقل حبّكم ... وأشرف محلوف به حرمة الحبّ

لأنتم وإن ضنّ الزمان بفرسكم ... ألذّ إلى قلبي من البارد العذب

فلا تحسبوا أنّ المحبّ إذا نأى ... وغاب عن العينين غاب عن القلب

[٦] لم أجده.

وعنه: أبو موسى المَدِينيّ.

– حرف العين–

٢٩٥– عَبْد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت [١] .

أبو محمد الأندلسيّ، ثمّ الشّاطبيّ، البلاليّ.

وبلالة مِن عمل شاطبة، ديّن، عاقل، عالِم.

سَمِعَ مِن: ابن عَبْد البَرّ، وأبي العبّاس العُذْري.

وعنه: أبو الوليد يوسف بْن الدّبّا غ، وقال:، سَمِعْتُ منه كتاب الصّحابة، وكتابي التّقصيّ، وكتاب الأنباء.

وقرأت عليه «الموطّأ» و «السّيرة» . أنا بجميع ذلك، عن أبي عمير، وقال:

كَانَ بيننا وبين أَبِي عُمَر مصاهرة.

ومولده في سنة ستّ وأربعين وأربعمائة.

٢٩٦– عَبْد الغفّار بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن علي بْن شِيرَوَيْه بْن عليّ [٢] .

أبو بَكْر الشّيرُوِيّ [٣] ، النَّيْسابوريّ، التّاجر.

سَمِعَ: أبا بَكْر الحِيريّ، وأبا سَعِيد الصَّيْرفيّ.

وهو آخر من روى فِي الدُّنيا عَنْهُمَا.

وروى عَنْ: أبي حسّان المُزَكّي، وأحمد بْن محمد بن الحارث التّحويّ، ووالده.

---

[١] تقدّم في وفيات السنة السابقة، برقم (٢٦٠) .

[٢] انظر عن (عبد الغفار بن محمد) في: السياق، ورقة ٥٧ ب، والمنتخب من السياق ٣٦٤ رقم ١٢٠١، والتحبير ١/ ٤٦٤– ٤٦٨ رقم ٤٣٤، والأنساب ٣/ ٣٠٧، و ٧/ ٤٦٦، ٤٦٧، ومعجم البلدان ٢/ ١٢١، والتقييد لابن نقطة ٣٧٦ رقم ٤٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٢٢ وفيه: عبد الغفار بن محمد ١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، ودول الإسلام ٢/ ٣٧، والعبر ٤/ ٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٤٦– ٢٤٨ رقم ١٥٣، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٩، وعيون التواريخ ١٢/ ٧١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧.

[٣] الشيرويّي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وضم الراء وفي آخرها ياء أخرى. هذه النسبة إلى شيرويه، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٧/ ٤٦٦) .

روى عنه: الحافظ أبو سعد السمعاني، وأبو الفتوح الطائي، وعبد المنعم الفراوي، وخلق كثير.

وروى عنه بالإجازة: ذاكر بن كامل الخفاف، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللبان.

وكان مولده في ذي الحجَّة سنة أربع عشرة.

وتوفّي في ثامن عشر ذي الحجة، وقد استكمل ستا وتسعين سنة.

قال [١] السمعاني في كتاب «الأنساب» [٢] : كان صالحا، عابدا، معمرا، رحل إليه من البلاد، وسمع الحيريّ، والصَّيْرفيّ، وعبد القاهر بن طاهر، ومحمد ابن إبراهيم المزكي.

وقد دخل إصبهان، وسمع بها مِن ابْن رِيذَة، وأَبِي طاهر بْن عَبْد الرحيم.

أحضرني والدي مجلسه. وكان أَبُوهُ يروي عَنِ المخلّص.
وهو فقد أجاز لمن شاء الرواية عَنْهُ. وهو مِن قرية كُونابَذ، ثمّ عُرِّبَتْ، فقيل: جُنَابَذ، بفتح الباء [٣] . وهي مِن قُهِسْتان [٤] مِن رساتيق نَيْسابور.
وكان صالحًا، عفيفًا، تَجَر إلى البلاد مُضاربةً بأموال النّاس، ثمّ عجز، وانقطع لتسميع الحديث. وكان مُكْثِرًا [٥] .
ومن شيوخه أبو سَعِيد نصر الدّين بْن أَبِي الخير المِيهَنِيّ، وأبو منصور عَبْد القاهر بْن طاهر البغداديّ.
ألْحَق الأحفاد بالأجداد، وسمع منه مِن دبّ ودَرَج. وسار ذِكْرُه، ولم تتغيّر حواسّه، إلّا بصره فضعف [٦] .

---

[١] من هنا مذكور في هامش الأصل.
[٢] ج ٧/ ٤٦٧.
[٣] الأنساب ٣/ ٣٠٦.
[٤] هكذا بكسر الهاء في الأصل، كما هو في (معجم البلدان ٤/ ٢٠٥) . أما في (الأنساب ١٠/ ٢٦٤) «قوهستان» : بضم القاف والهاء، وسكون السين المهملة، وفتح التاء المنقوطة من تحتها باثنتين والنون في آخرها.
[٥] السياق، المنتخب، معجم البلدان، التحبير.
[٦] التحبير ١/ ٤٦٥.

(٢٤٦/٣٥)

ومن شيوخه: أبو عَبْد الله بْن باكُوَيْه السَّرَّاج.
قَالَ الفَضْلُ بْن عَبْد الواحد الإصبهانيّ: سَمِعْتُ الرئيس الثَّقَفيّ يَقُولُ: لَا جادنا مِن خُراسان ناصر إلّا بأبي بَكْر الشّيرُويّ، فإنّه أخْيَرهم وأنفعهم [١] .
قَالَ السّلَفيّ: سَمِعْتُ منه الكثير، وُلّي ثلاث سنين ونصف بقراءة أبي.
وسمّع أخي في الخامسة، فمن ذَلِكَ جزء سُفْيان، [٢] وخمسة أجزاء مِن ثمانية مِن «مُسْنَد الشّافعيّ» [خمسة أجزاء مِن ثمانية أجزاء] [٣] .
٢٩٧- عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يونس.
أبو محمد بْن خَيْرُون الأندلسيّ، القُضاعيّ.
محدّث مُكثِر عَنِ ابن عَبْد البَرّ.
وسمع: أبا الوليد الباجيّ، وابن دلْهاث.
وكان عارفًا بالفقه، والشّعر. وُلّي قضاء قَربيطر.
روى عَنْهُ: أبو محمد بْن عَلْقَمة، ومحمد بْن محمد بْن يعيش، وعبد الوهّاب التُّجَيْبِيّ، وآخرون.
٢٩٨- عليّ بْن أحمد بن محمد بْن بيان [٤] .
أبو القاسم بْن الرّزّاز [٥] ، البغداديّ.
مُسْنَد الدُّنيا في عصره.
روى عَنْهُ خلق لا يحصون.

---

[١] التحبير ١/ ٤٦٦.

[٢] أي سفيان بن عيينة.

[٣] ما بين الحاصرتين من (التحبير ١/ ٤٦٧) .

[٤] انظر عن (علي بن أحمد) في: الأنساب ٦/ ١٠٧، والمنتظم ٩/ ١٨٦ رقم ٣١٦ (١٧/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ٣٨٣٨) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢٣، ٥٢٤ وفيه: «علي بن محمد بن أحمد» ، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام (مخطوط) ١٧٦ أ، ١٧٧ ب، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، والعبر ٤/ ٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ١٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦١، ودول الإسلام ٢/ ٣٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨١، وعيون التواريخ ١٢/ ٧١، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧.

[٥] في (المنتظم) بطبعتيه: «الوزان» .

سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بْن مَخْلَد، وطلحة بْن الصَّقْر الكتّانيّ، وأبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بِشْران الواعظ، وأبا القاسم الحُرْفيّ، وأبا العلاء الواسطيّ، وجماعة.

ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة [١] . وكانت إِلَيْهِ الرحلة مِن الأقطار. وهو آخر مِن حدَّث بنسخة ابن عَرَفَة [٢] .

قَالَ أبو سَعْد السّمعانيّ: وكان يأخذ عَلَى روايتها دينارًا عَنْ كلّ واحدٍ عَلَى ما سَمِعْتُ. وأجاز لي، وحدَّثني عَنْهُ جماعة كثيرة.

سَمِعْتُ أبا بَكْر محمد بْن عَبْد الباقي يَقُولُ: كَانَ أبو القاسم بْن بيان يَقُولُ: أنتم ما تطلبون الحديث والعِلْم، أنتم تطلبون العُلُوّ، وإلّا ففي دَرْبي جماعة سمعوا منّي هذا الجزء، فاسمعوه منهم، ومن أراد أن يسمع منّي يَزِن دينارًا.

سَمِعْتُ أبا بَكْر محمد بْن عَبْد الله العطّار بمَرْو يَقُولُ: وزنت الذّهب لأبي القاسم بْن بيان، حتّى سَمِعْتُ منه جزء ابن عَرَفَة. وكذا ذكر لي محمد بْن أَبِي العبّاس بسمرقند، أنّه أعطاه دينارًا حتّى سَمِعَ منه.

قلت: روى عَنْهُ: أبو الفُتُوح الطّائيّ، والسّلَفيّ، وخطيب المَوْصِل، وأحمد بْن محمد بْن قُضاعة، وأحمد بْن محمد المنبجيّ، وأبو محمد عَبْد الله بْن الخشّاب النَّحْويّ، ومحمد بْن عَبْد الباقي ابن النَّرْسيّ، والمبارك بْن محمد بْن سكّينة، ووفاء بْن أسعد التُّركيّ، والحافظ أبو العلاء العطّار، ومحمد بْن بدر الشّيحيّ، ومحمد بْن جعفر بْن عَقيل، وأبو الفَرَج محمد بْن أحمد حفيد ابن نبهان، وأبو الفتح بْن شاتيل، وَأَحْمَد بْن المبارك بْن دُرَك، وأحمد بْن أَبِي الوفاء الصّائغ، وأبو السّعادات نصر الله القزّاز، وأبو منصور عَبْد الله بْن عَبْد السّلام، وعبد المنعم بن كليب.

---

[١] المنتظم.

[٢] قال ابن الجوزي: سمع أبا الحسن بن مخلد، وهو آخر من حدّث عنه، وحدّث عنه بجزء الحسن بن عرفة، وهو آخر من حدّث بهذا الجزء فألحق الصغار بالكبار. (المنتظم) .

تُوُفّي في سادس شَعْبان [١] .

٢٩٩- عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [٢] .

أَبُو الْحَسَن النيسابوري، الواعظ.

تُوُفّي في سلْخ المحرَّم، وله نيّف وتسعون سنة.

روى بإصبهان عَنْ: ابن حفص بْن مسرور.

وعنه: أبو موسى الحافظ، وأبو طاهر السّلفيّ، ومحمد بن حمزة الزّنجانيّ، وأبو غانم بْن زينة، وزيد بْن حمزة الطُّوسيّ.

وروى عَنْهُ بالأجازة أبو القاسم بْن عساكر.

وقد سَمِعَ: أبا عثمان الصّابونيّ، وأبا الحُسَيْن عَبْد الغافر الفارسيّ.

وبدمشق: أبا القاسم الحِنائيّ.

رَوَى عَنْهُ: الفقيه نصر المَقْدِسِيّ، قُلْتُ: وَهُوَ أكبر منه، وَأَبُو موسى.

وَذَلِكَ يدخل في السابق واللاحق.

قَالَ السّلَفيّ: أَبُو الحَسَن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّهِ بْن الصّبّاغ، ذكر أنّه يُعرف بنَيْسابور بالإصبهانيّ، وبإصبهان بالنَّيْسابوريّ. وكان يعقد المجلس في جامع إصبهان، ثقة.

- حرف الغين-

٣٠٠- غانم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سعيد [٣] .

---

[١] وقال ابن الأثير: «وهو آخر من حدّث عن أبي الحسن بن مخلد، وأبي القاسم بن بشران» .

وقال شجاع الذهلي: هو صحيح السماع.

وقد قال إسماعيل بن السمرقندي وغيره: سمعناه يقول: ولدت سنة اثنتي عشرة. وبخط ابن عطاف أنه سأله، فقال: كان عندي أنني ولدت سنة اثنتي عشرة، حتى وجد بخط والدي أنه سنة ثلاث عشرة.

وقال السلفي: سألته، فقال: ولدت بين العيدين سنة ثلاث عشرة. قال: ومات وأنا بدمشق، ولا يعرف في الإسلام محدّث وازاه في قدم السماع. كذا قال السلفي، وذلك منتقض بالبغوي، وبالوركي، وغيرهم. (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥٨) .

[٢] تقدّم في وفيات السنة السابقة ٥٠٩ هـ-. برقم (٢٦٤) .

[٣] انظر عن (غانم بن أحمد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

(٢٤٩/٣٥)

أبو سهل بْن الشَّيْخ أبو الفتح الحدّاد.

يروي عَنْ: أَبِي القاسم بْن أَبِي بَكْر الذَّكْوانيّ، والإصبهانيّين.

وعنه: أبو موسى، وجماعة.

وحدَّث ببغداد عَنْ: الذَّكْوانيّ، وأبي طاهر بْن عَبْد الرحيم، وأبي نصر الكسائيّ.

توفّي في ربيع الأوّل. وهو أخو صاحب الأموال الجزيلة أَبِي سعيد الحدّاد ووالد محمد ومحمود.

سَمِعَ أيضًا مِن أَبِي طاهر بن عبد الرحيم، وأبي الوليد الدَّربَنْديّ، وإبراهيم بن محمد الكِسائيّ، وعدّة. أجاز للسّمعانيّ.

- حرف الميم-

٣٠١- المبارك بْن الحُسَيْن بْن أحمد [١] .

الغسّال [٢] أبو الخير البغداديّ، الشّافعيّ، المقرئ.

كَانَ صالحًا، ثقة، متميّزًا. قرأ القرآن عَلَى: أَبِي القاسم بْن الغُوريّ، وأبي بَكْر محمد بْن عليّ الخيّاط، وأبي عليّ الحَسَن بْن غالب المقرئ، وأبي بكر ابن الأُطْرُوش، وأبي بَكْر اللّحْيانيّ.

ورحل إلى واسط فِي طلب القراءات، فقرأ عَلَى أَبِي عليّ غلام الهرّاس، وتصدّر للإقراء، وقصده الطَّلَبَة.

وكان حافظا، مجوّدا، يتكلّم على معاني القرآن.

---

[١] انظر عن (المبارك بن الحسين) في: المنتظم ٩/ ١٩٠ رقم ٣٢٥ (١٧/ ١٥٢ رقم ٣٨٤٧) ، وتاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٧٤، وطبقات الحنابلة ١/ ١١٣، والعبر ٤/ ٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤٥٧، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٥ رقم ٤٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ٢١١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦١، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٠، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٧١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٣، وغاية النهاية ٢/ ٤٠، ولسان الميزان ٥/ ٨، وعقد الجمان (مخطوط) ١٥/ ورقة ٧١٢، ٧١٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧.

[٢] هكذا بالغين المعجمة. وفي (طبقات الحنابلة) و (مرآة الجنان) و (عيون التواريخ) : «عسال» بالعين المهملة. والمثبت هو الصحيح، وقد نصّ عليه المؤلّف في آخر الترجمة.

(٣٥/٢٥٠)

وسمع الحديث مِن: أَبِي محمد الخلّال، وأبي جعفر ابن المسلمة، وأبي يَعْلَى بْن الفرّاء.

روى عنه: أبو طاهر محمد بن محمد السّنْجيّ، وعليّ بْن أحمد المحموديّ، وسعد الله بْن محمد. وآخر مِن روى عَنْهُ: عَبْد المنعم بْن كُلَيب.

وقد أجاز لابن السّمعانيّ [١] .

وكان مولده قبل الثّلاثين وأربعمائة.

وتوفّي فِي غُرّة جُمَادَى الأولى [٢] والغَسّال بغين معجمة.

٣٠٢- المبارك بن محمد بْن عليّ [٣] .

أبو الفَضْلُ الهَمَذَانيّ.

سَمِعَ: أبا يَعْلَى بْن الفرّاء، وابن المسلمة.

وأجاز لَهُ أبو محمد الجوهريّ.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وغيره.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر [٤] .

٣٠٣- محفوظ بْن أحمد بْن الحَسَن بن الحسين [٥] .

---

[١] وهو قال: كان أديبا، ماهرا، صالحا، ثقة، حسن الصوت. قرأ على أبي علي الحسن بن القاسم الواسطي غلام الهرّاس وغيره، وتصدّر للإقراء جديرا بذلك. (لسان الميزان) .

وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله-: ليّنه شيئا ابن ناصر. (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٥٨) .

وقال ابن الجوزي: وكان ثقة. (المنتظم) .

[٢] ذكره ابن أبي يعلى في وفيات سنة ٥٠٩ هـ.

وقال ابن الجوزي: ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة. (المنتظم) .

[٣] انظر عن (المبارك بن محمد) في: المنتظم ٩/ ١٩٠ رقم ٣٢٦ (١٧/ ١٥٢ رقم ٣٨٤٨) .

[٤] قال ابن الجوزي: وكان من أهل السّنّة، وكان شيخنا ابن ناصر يثني عليه.

[٥] انظر عن (محفوظ بن أحمد) في: الأنساب ١٠/ ٤٦١، والمنتظم ٩/ ١٩٠- ١٩٣ رقم ٣٢٧ (١٧/ ١٥٢- ١٥٥ رقم ٣٨٤٩) ، واللباب ٣/ ١٠٧، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٦- ٦٨، والعبر ٤/ ٢١، ودول الإسلام ٢/ ٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٨- ٣٥٠ رقم ٢٠٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦١ (دون ترجمة) ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦- ٢٢٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٤، ومرآة الجنان ٢٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، وفيه: «محمود» وهو غلط، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٦- ١٢٧ رقم ٦٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧، ٢٨، وكشف الظنون

(٢٥١/٣٥)

الإمام، أبو الخطّاب الكَلْوذانيّ [١] ، الأَزَجيّ، شيخ الحنابلة.

كَانَ مُفْتيا، صالحًا، ورِعًا، دينًا، وافر العقل، خبيرًا بالمذهب، مصنَّفا فيه، حسن العِشْرة والمجالسة. لَهُ شِعْر رائق.

صنَّف كتاب «الهداية» المشهور في المذهب، و «رءوس المسائل» . وتفقَّه عَلَى: أَبِي يَعْلَى.

وسمع: أبا محمد الجوهريّ، وأبا طَالِب العُشَاريّ، وأبا عليّ محمد بْن الحُسَيْن الجازريّ، حدَّث عَنْهُ بكتاب «الجليس والأنيس» [٢] للمعافَى.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، والمبارك بْن خُضَيْر، وأبو الكرم بْن الغسال [٣] . وتفقَّه عَلَيْهِ أئمّة.

وكان مولده في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة [٤] .

ولأبي الخطّاب قصيدة في العقيدة يَقُولُ فيها:

قَالُوا: أَتَزْعُم أنّ عَلَى العرش استوى ... قلت: الصّواب كذاك خُبّر سيّدي

قَالُوا: فما معنى استواهُ أَبِنْ لنا، ... فأجبتُهُم: هذا سؤال المعتدي [٥]

قال السّمعانيّ: أنشدنا دلف بن عَبْد الله بْن التّبّان بسَمَرْقَنْد في فتوى جاءت إلى أبي الخطّاب:

[(٢٠٣١)] وهدية العارفين ٢/ ٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٣٠، ٣٢١، ٣٤١، ٥٤٧ و ٢/ ٣١٢، ٣١٣، ٧٢١، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٨٨.

[١] الكلوذاني: هكذا في الأصل، والمنتظم (بطبعتيه) ، وطبقات الحنابلة، والذيل، وغيره.

وفي الأنساب: الكلواذاني: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو والذال المعجمة بين الألفين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كلواذان، وهي قرية من قرى بغداد، على خمسة فراسخ منها. قال ابن السمعاني: فالنسبة إليها: كلواذاني، وكلوذاني. (الأنساب ١٠/ ٤٦٠) .

[٢] واسمه الكامل: «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» للمعافى بن زكريا النهرواني الجريريّ، المتوفّى سنة ٣٩٠ هـ. حقّق الدكتور محمد مرسي الخولي الجزءين الأول والثاني منه، وصدرا عن عالم الكتب ببيروت ١٩٨١ و ١٩٨٣، وحقّق

الجزء الثالث منه الدكتور إحسان عباس، وصدر ١٤٠٧ هـ. / ١٩٨٧ م. عن عالم الكتب أيضا.

[٣] في الأنساب ١٠/ ٤٦١: «العسّال» بالعين المهملة.

[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢٤، وغيره.

[٥] القصيدة من ٤٨ بيتا في (المنتظم) ، والبيتان هما ١٨ و ١٩ منها.

(٢٥٢/٣٥)

قلّ للإمام أبي الخطّاب مسألةً ... جاءت إليك، وما إلّا سواك لها: [١]

ماذا عَلَى رجلٍ رام الصّلاة، فإذ [٢] ... لاحت لناظِرِهِ ذاتُ الجَمال لَهَا؟

فكتب في الحال:

قُلْ للأديب الَّذِي وافَى بمسألةٍ: ... سَرَّتْ فؤادي لمّا أنْ أَصَخْتُ لها

إنّ الّذي فتنته عَنْ عِبادته ... خريدةٌ ذاتُ حُسْنٍ فانْثَنَى وَلها

إنْ تاب، ثمّ قضى عَنْهُ عبادته ... فرحمةُ الله تَغْشَى مِن عصى ولها [٣]

تُوُفّي فِي الثالث والعشرين مِن جُمادي الآخِرَة [٤] .

---

[١] في ذيل طبقات الحنابلة: «وما يرجى سواك لها» .

[٢] في الذيل: «فمذ» .

[٣] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٧، ١١٨.

[٤] وقال ابن الجوزي: وسمع أبا محمد الجوهري، والعشاري، وابن مسلمة، والقاضي أبا يعلى، وتفقّه عليه، وقرأ الفرائض على الوني، وصنّف وانتفع بتصنيفه، وحدّث وأفتى ودرّس. وشهد عند قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدامغاني. وكان ثقة ثبتا، غزير الفضل والعقل، وله شعر مطبوع، حدّثنا عنه أشياخنا.

وله:

ومذ كنت من أصحاب أحمد لم أزل ... أناضل عن أعراضهم وأحامي

وما صدّني عن نصرة الحقّ مطمع ... ولا كنت زنديقا حليف خصام

ولا خير في دنيا تنال بذلّة ... ولا في حياة أولعت بسقام

ومن جانب الأطماع عزّ، وإنّما ... مذلّته تطلابه لحطام.

(المنتظم) وقال ابن رجب: فمن تصانيفه: «الهداية» في الفقه، و «الخلاف الكبير» المسمى ب «الإنتصار في المسائل الكبار» و «الخلاف الصغير» المسمّى ب «رءوس المسائل» .

ونقل عن صاحب «المحرّر» أبي البركات ابن تيمية أنه كان يشير إلى أنّ ما ذكره أبو الخطّاب في «رءوس المسائل» هو ظاهر المذهب.

وله أيضا كتاب «التهذيب» في الفرائض،، و «التمهيد» في أصول الفقه، وكتاب «العبادات الخمس» ، و «مناسك الحج» ، وكانت له يد حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف، وله قصيدة، دالية في السّنّة معروفة، ومقطّعات عديدة من الشعر.

وكان حسن الأخلاق، ظريفا، مليح النادرة، سريع الجواب، حادّ الخاطر. وكان مع ذلك كامل الدين، غزير العقل، جميل السيرة، مرضيّ الفعال، محمود الطريقة.

قال أبو بكر بن النّقور: كان الكيا الهرّاسي إذا رأى الشيخ أبا الخطاب مقبلا قال: قد جاء الفقه.
وقال السلفي: أبو الخطاب من أئمة أصحاب أحمد، يفتي على مذهبه ويناظر. وكان عدلا

(٢٥٣/٣٥)

٣٠٤- محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد [١] .
أبو منصور البغداديّ، الخازن [٢] . أخو أَبِي غالب المُتَوفيّ سنة أربع وتسعين.
سمعا معًا مِن: أَبِي طَالِب بْن غَيْلان، وأبي القاسم بْن المحسّن التّنُوخيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ: أبو منصور بن الجواليقيّ، وابن ناصر.
وروى عَنْ هذا عَبْد المنعم بْن كُلَيْب.
وكان مِن رءوس الشّيعة وفُقَهائهم، وفيه اعتزال [٣] . وقد أدّب أولاد نقيب الطّالبيّين. وعاش نيّفًا وتسعين سنة.
أخذ النَّحْو عَنِ ابن برهان، والثّمانينيّ.
تُوُفّي في شَعْبان.
٣٠٥- محمد بْن الشَّيْخ أَبِي عليّ الحَسَن بْن أحمد بن البنّاء [٤] .
أبو نصر الحنبليّ.

[()] رضيّا، ثقة، عنده كتاب «الجليس والأنيس» للقاضي أبي الفرج الجريريّ، عن الجازري، عنه. وكان ينفرد به ولم يتفق لي سماعه، وندمت بعد خروجي من بغداد على فواته.
وكذلك أثنى ابن ناصر على أبي الخطاب ثناء كثيرا.
وأورد ابن رجب كثيرا من شعره في (الذيل على طبقات الحنابلة) .
[١] انظر عن (محمد بن أحمد الخازن) في: المنتظم ٩/ ١٨٩ رقم ٣٢٣ (١٧/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٣٨٤٥) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، ولسان الميزان ٥/ ٣٨ رقم ١٣٠.
[٢] يعرف بخازن دار الكتب القديمة.
[٣] وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا. روى عنه أشياخنا، إلّا أنه كان يذهب مذهب الإمامية، وهو فقيه في مذهبهم، ومفتيهم، وكذلك قال شيخنا ابن ناصر. (المنتظم) .
وقال ابن السمعاني: كان سماعه صحيحا هو وابن النجار، وكان له معرفة بالأدب والفقه على مذهب الشيعة.
وقال شجاع الذهلي: كان سماعه هو وأخوه أبو غالب محمد صحيحا.
وقال السلفي: بلغني أنه كان مائلا إلى الاعتزال. وسألته عن مولده فقال: سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وذكر أنه قرأ الأدب على ابن برهان، والثمانيني، وغيرهما. (لسان الميزان) .
[٤] انظر عن (محمد بن الحسن الحنبلي) في: المنتظم ٩/ ١٨٨ رقم ٣١٩ (١٧/ ١٥٠ رقم ٣٨٤١) ، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ١١٥، ١١٦ رقم ٥٩.

(٢٥٤/٣٥)

بغداديّ مِن بيت العِلْم والرّواية.

سَمِعَ: أبا محمد الجوهريّ، وأبا بَكْر محمد بن عبد المُلْك بْن بِشْران.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وغيره.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل وله اربعٌ وسبعون سنة [1] .

٣٠٦- محمد بْن الحُسَيْن بن محمد بْن إبراهيم [2] .

الدّمشقيّ أبو طاهر الحِنَّائيّ.

مِن أهل بيت حديث، وعدالة، وسُنّة، وكان ثقة، صدوقا. سَمِعَ: أَبَاهُ أبا القاسم الحِنَّائيّ، وأبا الحُسَيْن محمد، وأبا عليّ أحمد ابنَيْ عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، ومحمد بْن عبد الواحد الدّارميّ، وابن سحنام، والأهوازيّ، ورشأ بْن نظيف، ومحمد بْن عَبْد السّلام بْن سعدان، ومحمد بْن عليّ بْن سلوان، والحسن بْن عليّ بْن شواش، وطائفة سواهم.

روى عَنْهُ: الحافظان السّلَفيّ، وابن عساكر، والصّائن ابن عساكر، وأبو طاهر بْن الحِصْنيّ، والخَضِر بْن شِبْل الحارثي، والخضر بْن طاوس، والفضل بْن البانياسيّ، وأبو المعالي بْن صَابر.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثلاثين. وأوّل سماعه في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وتوفّي في ثالث جُمَادَى الآخرة عَنْ سبْعٍ وسبعين سنة.

٣٠٧- محمد بْن عَبْد المنعم بْن حسن بن أنس [3] .

السّمرقنديّ، ابن الفقيه.

---

[1] ولد في ٢١ صفر ٤٣٤ هـ-.

وقال ابن رجب: روى عنه أبو المعمر الأنصاري، وأبو سعد بن البغدادي، وابن ناصر، وأثنى عليه ووثّقه. وكان من أهل الدين والصدق والعلم والمعرفة، وخلف أباه في حلقته بجامع القصر وجامع المنصور.

وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا. (المنتظم) .

[2] انظر عن (محمد بن الحسين الحنّائيّ) في: الأنساب ٤/ ٢٤٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٢/ ١٢١ رقم ١٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، والعبر ٤/ ٢١، ٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٦، ٤٣٧ رقم ٢٥٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٢ (دون ترجمة) ، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩.

[3] لم أجده.

تفقَّه عَلَى السّيد أَبِي شجاع بْن حمزة العَلَويّ.

وسمع: أبا عُمارة بْن أحمد.

روى عنه: عمر السّلفيّ.

وتوفّي بسَمَرْقَنْد في رابع عشر رجب.

٣٠٨- محمد بْن عليّ بْن ميمون بْن محمد الحافظ [١] .

أبو الغنائم النَّرْسيّ، الكوفيّ، المقرئ. ويُعرف بأُبيّ. ثقة، مفيد، سَمِعَ الكثير بالكوفة، وببغداد.

وكان ينوب عَنْ خطيب الكوفة.

وسمع: محمد بْن عليّ بْن عَبْد الرحيم العلويّ، وأبا طاهر محمد بْن العطّار، ومحمد بْن إِسْحَاق بْن فَدُّوَيْه، ومحمد بْن محمد بْن خازم بْن نفّطْ، وجماعة بالكوفة، وكريمة المروزيّة، وعبد العزيز بن بُنْدار الشّيرازيّ بمكّة، وأبا الحَسَن أحمد بْن محمد الزعفراني، وأحمد بن محمد بن قفرجل، وعبد الكريم بن محمد المَحَامِليّ، وأبا الفتح بْن شيطا، وأبا بَكْر بن بشران، وأبا عبد الله بن حبيب القادسيّ، وأبا القاسم التّنُوخيّ، وأبا إِسْحَاق البرمكيّ، وأبا الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، وأبا منصور بْن السّوّاق ببغداد.

وقدم الشّام زائرًا بيت المقدس.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن ميمون) في: المنتظم ٩/ ١٨٩ رقم ٣٢٢ (١٧/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٣٨٤٤) ، والتقييد ٩٥، ٩٦ رقم ١٠٢، واللباب ٣/ ٢٢١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٥، ٦٦، والمختصر في تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١٢٠، ١٢١ رقم ١٤٥، ودول الإسلام ٢/ ٣٧، والعبر ٤/ ٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٤- ٢٧٦ رقم ١٧٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٢٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٠- ١٢٦٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٨- ٣٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٦٧، ٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٤٣، ١٤٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٢، وطبقات الحفاظ ٤٥٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩، وهدية العارفين ٢/ ٨٣، وديوان الإسلام ١/ ٢٦ رقم ٧، وأربع رسائل ٢٠٢، ومعجم المؤلفين ١١/ ٦٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٤/ ١٠٨، ١٠٩، رقم ١١٠٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٦٤.

وانظر: الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان للعلوي بتخريج الصوري، بتحقيقنا، في المقدمة.

(٢٥٦/٣٥)

وسمع بالشّام، وكان يَقُولُ: ما بالكوفة أحدٌ مِن أهل الحديث والسُّنّة إلّا أُبيا [١] .

وكان مولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة [٢] .

روى عَنْهُ: أبو الفتح نصر المقدسيّ الفقيه مَعَ تقدّمه، وابن كُلَيْب إجازةً وبينهما في الموت مائة وستّ وسنين، ومحمد بْن ناصر، ومَعَالي بْن أبي بَكْر الكيّال، ومسلم بْن ثابت النّحّاس، ومحمد بْن حَيْدرة بْن عُمَر الحُسَينيّ، وخلْق كثير.

وسمع منه الحُفّاظ: أبو عَبْد الله الحُمَيْديّ، وجعفر بْن يحيى الحكّاك، وأبو بَكْر بْن الخاضبة، وأبو مسلم عُمَر بن عليّ اللّيثيّ في سنة ستّين وأربعمائة.

وجمع لنفسه مُعْجَمًا، وخرّج مجاميع حِسانًا، ونسخ الكثير.

وممّن روى عَنْهُ مِن القدماء: عَبْد المحسن بن محمد الشّيحيّ التّاجر.

وقال: أوّل سماعي للحديث سنة اثنتين وأربعين. وأوّل رحلتي سنة خمس. أدركت البرمكيّ، فسمعت منه ثلاثة أجزاء ومات.

وقد وصفه عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ بالحِفْظ والإتقان، وقال: كانت لَهُ معرفة ثاقبة.

وقال محمد بْن عليّ بْن فولاذ الطَّبَرِيّ: سَمِعْتُ أبا الغنائم الحافظ يَقُولُ:

كنت أقرأ القرآن عَلَى المشايخ وأنا صبيّ، فقال النّاس: أنت أبيّ، وذلك لجودة قراءتي [٣] .

قلت: قرأ على محمد بن علي بن عبد الرحمن العَلَويّ، عَنْ قراءته عَلَى أبي عَبْد الله الجُعْفيّ. قرأ عَلَيْهِ أبو الكرم الشّهْرُزُوريّ

لعاصم.

وروى عنه السّلفيّ أجزاء وقعت لنا.

---

[١] المنتظم.

[٢] المنتظم.

[٣] انظر: المنتظم.

وقال ابن ناصر: كَانَ حافظًا، ثقة، متقنًا، ما رأينا مثله. كَانَ يتهجّد، ويقوم اللَّيلْ [١] .

قرأ عَلَيْهِ أبو طاهر بْن سِلَفَة حديثًا فأنكره، وقال: لَيْسَ هذا مِن حديثي.

فسأله عَنْ ذَلِكَ، فقال: أعرف حديثي كلّه، لأنّي نظرت فيه مِرارًا، فما يخفى عليّ منه شيء.

وكان يَقْدَم كلَّ سنةٍ مِن سنة ثمانٍ وتسعين في رجب، فيبقى ببغداد إلى بعد العيد ويرجع. ونسخ بالأُجرة ليستعين عَلَى العيال.

وأوّل ما سَمِعَ سنة اثنتين وأربعين [٢] .

وكان أبو عامر العَبْدَريّ يُثني عَلَيْهِ ويقول: خُتم هذا الشّأن بأُبَيّ رحمه الله.

مرض أُبَيّ ببغداد، وحُمِل إلى الكوفة، فأدركه أجله بالحِلّة السّيفيّة.

وحُمِل إلى الكوفة مشْيا، فدُفِن بها، وذلك في شَعْبان.

ومات يوم سادس عشره [٣] .

---

[١] انظر: المنتظم.

[٢] في المنتظم: وأول سماعه سنة سبع وثمانين.

[٣] وقال ابن الجوزي: كتب وسافر ولقي أبا عبد الله العلويّ العلّامة، وهو مُحَمَّد بْن علي بْن الحسن بْن عَبْد الرحمن العلويّ، وكان هذا العلويّ يعرف الحديث، وكان صالحا، سمع ببيت المقدس، وحلب، ودمشق، والرملة، ثم قدم بغداد فسمع البرمكي، والجوهري، والتنوخي، والطبري، والعشاري، وغيرهم. وكان يورّق للناس بالأجرة، وقرأ القرآن بالقراءات، وأقرأ وصنّف، وكان ذا فهم ثقة، ختم به علم الحديث ببلده.

وكان يقول: توفي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من الصحابة لا يتبيّن قبر أحد منهم إلّا قبر عليّ عليه السلام.

وقال: جاء جعفر بن محمد، ومحمد بن علي بن الحسين فزار الموضع من قبر أمير المؤمنين علي، ولم يكن إذا ذاك القبر، وما كان إلّا الأرض، حتى جاء محمد بن زيد الداعي وأظهر القبر.

وقال شيخنا ابن ناصر: ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته وحفظه، وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكّن أحدا أن يدخل في حديثه ما ليس منه، وكان من قوّام الليل. (المنتظم) .

وقال ابن عساكر: وكان شيخا ثقة، مأمونا، فهما للحديث، عارفا بما يحدّث، كثير تلاوة القرآن. وعاش ستا وثمانين سنة، ومتّعه الله بجوارحه إلى حين وفاته. (مختصر تاريخ دمشق) .

٣٠٩- محمد بْن عليّ بْن محمد [١] .

القصّار، الإصبهانيّ. ويعرف بمكرم.

من شيوخ بغداد.

روى عَنْ: القَزْوِينيّ، وابن لؤلؤ، وأبي محمد الجوهري.

روى عنه: المبارك بن كامل، وقال: تُوُفّي في رجب.

٣١٠- مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن خُزَيْمَة [٢] .

أبو بَكْر الخُزَيْميّ، النَّسَويّ، العطّار، الفقيه، المُزَكّي.

سَمِعَ: جدّه محمد بْن عليّ، وأبا عامر الحَسَن بْن محمد النَّسَويّ.

أجاز لأبي سَعْد بْن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في رجب، وثنا عَنْهُ عَبْد الخالق بْن زاهر [٣] .

٣١١- مُحَمَّد بْن منصور بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار [٤] .

الإمام أبو بَكْر ابن العلّامة أَبِي المظفَّر التّميميّ، السّمعانيّ، المَرْوَزِيّ، الحافظ، والد الحافظ أبي سعد.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (محمد بن علي الخزيمي) في: المنتظم ٩/ ١٨٨ رقم ٣٢٠ (١٧/ ١٥٠ رقم ٣٨٤٢) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠.

[٣] قال ابن الجوزي: سمع وحدّث، وكان تزكية الشهود إليه بنسا، وكان فقيها على مذهب الشافعيّ، ديّنا.

[٤] انظر عن (محمد بن منصور) في: الأنساب ٧/ ١٤٠، ١٤١، والمنتظم ٩/ ١٨٨ رقم ٣١٨ (١٧/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ٣٨٤٠) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢٤، واللباب ٢/ ١٣٩، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٧٢- ٢٧٥ رقم ٧٦، وإنباه الرواة ٣/ ٢١٦، ٢١٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٢١٠، ٢١١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٢٧، وفيه: «محمد بن مسعود» وهو خطأ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧١- ٣٧٣ رقم ٢١٤، ودول الإسلام ٢/ ٣٨، والعبر ٤/ ٢٢، ٢٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٦- ١٢٦٩، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٢، ٥٣ (في وفيات سنة ٥٠٩ هـ-.) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٥- ١١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣١، ٣٢، رقم ٦٠٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ١٠٧ أ، ب، والوافي بالوفيات ٥/ ٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٢٦٣، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٢٥٧- ٢٦١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٧٩، ١٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩، ٣٠، وديوان الإسلام ٣/ ٣٨ رقم ١١٤٩، والأعلام ٧/ ١١٢، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٥٢.

قَالَ ولده: نشأ في عبادة وتحصيل، وحظي مِن الأدب وثمرته نظْمًا ونْثرًا بأعلى المراتب، وكان متصرّفًا في الفنون بما يشاء، وبرع في الفقه والخلاف، وزاد عَلَى أقرانه بعلم الحديث، ومعرفة الرجال، والأنساب، والتّواريخ، وطرّز فضله بمجالس تذكيره الَّذِي تصدع صُمَّ الصُّخور عَنْ تحذيره، ونفق سوق تقواه عَنِ الملوك والأكابر.

وسمع: والده، وأبا الخير محمد بْن أَبِي عِمران الصَّفّار، وأبا القاسم الزاهري، وعبد الله بْن أحمد الطّاهر، وأبا الفتح عُبَيْد الله الهاشميّ.

ورحل إلى نَيْسابور فسمع: أبا عليّ نصر الله بْن أحمد الخُشْنام، وعليّ بْن أحمد المؤذّن، وعبد الواحد بْن القُشَيْريّ.

ودخل بغداد سنة سبْعٍ وتسعين، فسمع بها: ثابت بْن بُنْدار، ومحمد بْن عَبْد السّلام الأنصاريّ، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش، وأبا الحُسين بْن الطُّيُوريّ، وطبقتهم.

وبالكوفة: أبا البقاء المُعَمَّر الحبّال، وأبا الغنائم النَّرْسي.

وبمكة، والمدينة. وأقام ببغداد مُدّة يعظ بالنّظاميّة.

وقرأ التّاريخ عَلَى أَبِي محمد الأَبَنُوسيّ، عَنِ الخطيب، ثمّ رحل إلى هَمَذَان في سنة ثمانٍ وتسعين، فسمع بها وبإصبهان مِن أَبِي بَكْر أحمد بْن محمد ابن مردويْه، وأبي الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وأبي سَعْد المطرّز.

ورجع إلى مَرْو.

قَالَ: ثمّ رحل بي وبأخي سنة تسع وخمسمائة إلى نيسابور، وأسمعنا من الشّيرويّ، وغيره.

وتوفّي في صَفَر، وله ثلاثٌ وأربعون سنة، وقد أملى مائةً وأربعين مجلسًا بجامع مَرْو، كلّ مِن رآها اعترف لَهُ أنّه لم يُسبَق إليها.

وكان يروي في الوعظ والحديث بأسانيده. وقد طلب مرّة للّذين يقرءون في مجلسه، فجاءه لهم ألف دينار مِن الحاضرين.

وَقِيلَ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْوَعْظِ: مَا يُدْرِينَا أَنَّهُ يَضَعُ الْأَسَانِيدَ فِي الْحَالِ وَنَحْنُ لا

(٢٦٠/٣٥)

نَدْرِي، وَكَتَبُوا لَهُ بِذَلِكَ رُقْعَةً، فَنَظَرَ فِيهَا، وَرَوَى حَدِيثَ: «مَنْ كَذِبَ عَلِيَّ مُتَعَمِّدًا» [١] .. مِنْ نَيِّفٍ وَتِسْعِينَ طَرِيقًا، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ فَقُولُوا لَهُ يَكْتُبْ عَشَرَةَ أَحَادِيثَ بِأَسَانِيدِهَا، وَيَخْلِطُ الْأَسَانِيدَ، وَيُسْقِطُ مِنْهَا، فَإِنْ لَمْ أُمَيِّزْهَا فَهُوَ كَمَا يَدَّعِي. فَفَعَلُوا ذَلِكَ امْتِحَانًا لَهُ، فَرَدَّ كُلَّ اسْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ طَلَبَ لِقُرَّاءِ مَجْلِسِهِ، فَأَعْطَاهُمُ النَّاسُ أَلْفَ دِينَارٍ. هَذَا مَعْنَى مَا ثَنَا [٢] شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السِّنْجِيُّ.

وسمعت إسماعيل بْن محمد الإصبهانيّ الحافظ يَقُولُ: لو صرف والدك همّته إلى هدْم هذا الجدار لسقط.

وقال السّلَفيّ فيه– فيما سَمِعْتُ أبا العزّ البُسْتيّ ينشده عَنْهُ–:

يا سائلي عَنْ عِلم الزّمان ... وعالم العصر لدى الأعيان

---

[١] الحديث بتمامه: «بلّغوا عني، يعني، ولو آية. وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج. ومن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فليتبوَّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» . وفي رواية أخرى: «تسمّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي. ومن رآني في المنام فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي. ومن كذب عليّ» . وهو صحيح، متواتر، أخرجه البخاري في الجنائز (١٢٩١) ، ومسلم في المقدّمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن المغيرة.

وأخرجه البخاري في الأنبياء (٣٤٦١) ، والترمذي في العلم (٢٦٧١) ، وأحمد في المسند ٢/ ٢٧١ و ٢٠٢ و ٢١٤ عن عبد الله بن عمر.

وأخرجه البخاري في الأدب (٦١٩٧) ، ومسلم في المقدّمة، وابن ماجة في المقدّمة، وأحمد ٢/ ٤٠١ و ٤١٣ و ٤٦٩ و ٥١٩ عن أبي هريرة.

وأخرجه الترمذي في العلم (٢٦٦١) ، وابن ماجة في المقدّمة، عن عبد الله بن مسعود.

وأخرجه مسلم في المقدّمة، وابن ماجة في المقدّمة، والدارميّ ١/ ٧٦، وأحمد ٣/ ٩٨ و ١١٣ و ١١٦ و ١٧٦ و ٢٠٣ و ٢٠٩ و ٢٢٣ و ٢٧٨ و ٢٨٠ عن أنس بن مالك.

وروي عن: أبي سعيد الخدريّ، وجابر، وأبي قتادة، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وقيس بن سعد، وسلمة بن الأكوع، وعقبة بن عامر، وزيد بن أرقم، وخالد بن عرفطة.

ورواه خيثمة بن سليمان الأطرابلسي، عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، عن أبيه، عن الأوزاعي، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص. (تاريخ دمشق ٧/ ٣١٢) .

وأخرجه ابن جميع الصيداوي في (معجم الشيوخ ١١١ رقم ٦٠) ، والشهاب القضاعي في مسندة ١/ ٣٢٤ رقم ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠، والمعافى الجريريّ في (الجليس الصالح ١/ ١٧٠) ، وسعد بن أبي وقاص في مسندة ص ١٧٦ رقم ١٠١.

[٢] اختصار: «حدّثنا» .

(٢٦١/٣٥)

لست ترى في عالم العِيان ... كابن أَبِي المظفَّر السّمعانيّ

وله:

هُوَ المُزَنِيّ كَانَ أبا الفتاوى [١] ... وفي علم الحديث التِّرْمِذيّ

وجاحظُ عصْره في النَّثْر صِدقْا ... وفي وقت التّشاعر بُحْتُرِيّ [٢]

وفي النَّحْو الخليلُ بلا خلافٍ ... وفي حِفْظ اللّغات الأصْمَعيّ

قلت: روى عَنْهُ: السّلَفيّ، وأبو الفتوح الطّائيّ، وخلق من أهل مرو [٣] .

---

[١] في طبقات السبكي: «إبّان الفتاوى» .

[٢] قال السبكي: وددت لو قال: «وفي الشعر الأديب البحتري» ، وسلم من لفظ التشاعر، ومن تنكير البحتري. (الطبقات ٧/ ٩) .

[٣] قال أبو سعد ابن السمعاني في (الأنساب ٧/ ١٤٠) : «وإما والدي الإمام أبو بكر مُحَمَّد بْن منصور بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبار السمعاني، رحمه الله، ابن أبيه، وكان والده يفتخر به، ويقول على رءوس الأشهاد في مجلس الإملاء: محمد ابني أعلم مني، وأفضل مني. تفقّه عليه، وبرع في الفقه، وقرأ الأدب على جماعة، وفاق أقرانه، وقرض الشعر المليح، وغسّله في آخر أيامه، وشرع في عدّة مصنّفات ما تمّم شيئا منها، لأنه لم يمتّع بعمر، واستأثر الله تعالى بروحه، وقد جاوز الأربعين بقليل، سافر إلى العراق والحجاز، ورحل إلى أصبهان لسماع الحديث، وأدرك الشيوخ والأسانيد العالية، وحصّل النسخ والكتب، وأملى مائة وأربعين مجلسا في الحديث من طالعها عرف أن أحدا لم يسبقه إلى مثلها» .

وقال ابن الجوزي: «وقد رأيت من إملائه، فإنه لم يقصر، وكان عالم بالحديث، والفقه، والأدب، والوعظ ... قال شعرا كثيرا ثم غسله فلم يبق إلا القليل. وكتبت إليه رقعة فيها أبيات شعر، فكتب الجواب، وقال: فأمّا الأبيات فقد أسلم شيطان شعري. وأدركته المنيّة وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وأشهر» . (المنتظم) .

وقال ابن الصلاح: «أملى أبو بكر مائة واثنين وأربعين إملاء يقع في مجلّدات ثلاث، لم يسبق- فيما علمناه- بمثلها، تكلّم فيها على إسناد الحديث تبيينا لما يستحقّه من وصف الصحة وغيره، وتظريفا في بعض الأحايين، وعلى رواته ببيان أحوالهم، وما

يستحسن من حكاياتهم، وعلى متن الحديث بإبانة فقهه، كثير الرواية لما يشهد من الآثار والأخبار، لما بيّنه من معانيه.

أنبئونا عن أبي طاهر محمد بن أبي بكر السنجي، عنه أنه قال:

جملة القول في دخول الحمّام أنه مباح للرجال بشرط ستر العورة، وغضّ البصر، ومكروه للنساء إلا عند العذر من النفاس والمرض، وإنما كره للنساء لما بني أمرهنّ عليه من المبالغة في الستر، ولما في وضع ثيابهنّ في غير بيوت الأزواج من الهتك، ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشرّ.

وأنشد لبعهضم:

دهتك بعلّة الحمّام نعم ... ومال بها الطريق إلى يزيد

(٢٦٢/٣٥)

٣١٢- مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الفَضْلُ [١] .

الشَّيْخ أبو عَبْد الله الحضْرميّ، الإسكَنْدرانيّ، المقرئ.

قرأ لِوَرْش عَلَى أحمد بْن نفيس.

وسمع مِن جماعة.

قرأ عَلَيْهِ أحمد بْن الحُطَيْئة وروى عنه «العثمانيّات» [٢] .

[()] وذكر للداخل آدابا.

وقال شيرويه في وصف أبي بكر السمعاني: كان فاضلا، حسن السيرة، بعيدا من التكلّف، صدوقا.

وذكره أبو الحسن عبد الغافر بْن إسماعيل بْن عبد الغافر الفارسيّ خطيب نيسابور في «سياق تاريخ النيسابوريين» ، فقال:

محمد بن منصور بن محمد السمعاني المروزي الإمام ابن الإمام ابن الإمام، شابّ نشأ في عبادة الله تعالى وفي التحصيل من صباه، إلى أن أرضى أباه، حظي من الأدب والعربية والنحو، وتمرّنها نظما ونثرا بأعلى المراتب، ينفث إذا خطّ بأقلامه في عقد السّحر، وينظم من معاني كلامه عقود الدرّ، متصرّفا في الفنون بما يشاء، كيف يشاء، مطبعا له على البديهة الإنشاء، ثم برع في الفقه، مستدرّا أخلاقه من أبيه، بالغا في المذهب والخلاف أقصى مراميه، وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحّر في علم الحديث، ومعرفة الرجال، والأسانيد، وما يتعلّق به من الجرح والتعديل، والتحريف والتبديل، وضبط المتون الغرائب، والمشكلات من المعاني، مع الإحاطة بالتواريخ والأنساب، وطرّز أكمام فضله بمجالس تذكيره، تتصدّع صمّ الصخور عند تحذيره، وتتجمّع أشتات العظام النّخرة عند تبشيره، وتصغي آذان الحفظة لمجاري نكتة، وتختطف الملائكة لفظ إشاراته من شفته، ويخترق حجب الشداد السبع صواعد دعواته، ويطفئ أطباق الجحيم سوابق عبراته، وهو مع ذلك متخلّق بأحسن الأخلاق ...

ومن مليح شعره:

أقلي النهار إذا أضاء صباحه ... وأظلّ أنتظر الظلام الدامسا

فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا ... والليل يرثي لي فيدبر عابسا

وله أيضا:

وظبي فوق طرف ظلّ يرمي ... بسهم اللحظ قلب الصبّ طرفه

يؤثر طرفه في القلب ما لا ... يؤثر في الحصى والترب طرفه

وقال في قرية «فاز» إحدى قرى طوس:

نزلنا بقعة تدعى بفاز ... فكان ألذّ من نيل المفاز

وقست إلى ثراها كل أرض ... فكانت كالحقيقة في المجاز

(طبقات السبكي) .

[١] انظر عن (محمد بن منصور) في: غاية النهاية ٢/ ٢٦٦ رقم ٣٤٨٥.

[٢] في (غاية النهاية) : «العثمانيان» .

ورّخ موته ابن المفضّل.

٣١٣- محمود بْن سعادة بْن أحمد بْن يوسف [١] .

أبو القاسم الهلاليّ [٢] ، السَّلَمَاسيّ [٣] .

سَمِعَ: أحمد بْن حريز السَّلَمَاسيّ، الفقيه، وأبا يَعْلَى الخليليّ، وأبا عثمان الصّابونيّ. قدم عليهم.

وهو مِن بيت رئاسة وصلاح.

روى عَنْهُ: السّلَفيّ، وقال: تُوُفّي في سنة عشر، وسماعه مِن الخليليّ سنة اثنتين وعشرين. ومات وقد قارب المائة.

٣١٤- مسعود بْن حمزة [٤] أبو الوفاء الحدّاد.

سَمِعَ: أبا محمد الجوهريّ.

روى عَنْهُ: المبارك بْن أحمد، وغيره.

تُوُفّي سنة إحدى عشرة [٥] .

- حرف النون-

٣١٥- نصر بْن أحمد بْن إبراهيم [٦] .

أبو الفتح الهَرَويّ، الحنفي، الزّاهد، العابد.

سَمِعَ: جدّه لأمّه أبا المظفَّر منصور بْن إسماعيل صاحب ابن خَمِيرَوَيْه، وإسحاق القرّاب، وأبا الحَسَن الدّبّاس، وجماعة.

وخرّج لَهُ شيخ الإسلام ثلاث مجلّدات. وكان أسند مِن بقي بهَرَاة وأعبدهم، رحمه الله.

أخر الطبقة الحادية والخمسين

---

[١] لم أجده.

[٢] الهلالي: بكسر الهاء، نسبة إلى بني هلال، وهي قبيلة نزلت الكوفة. (الأنساب ١٢/ ٣٥٦) .

[٣] السّلماسي: بفتح السين المهملة واللام والميم وبعدها الألف، وفي آخرها سين أخرى مهملة.

هذه النسبة إلى سلماس، وهي من بلاد أذربيجان على مرحلة من خويّ. (الأنساب ٧/ ١٠٧) .

[٤] لم أجده.

[٥] كذا بالأصل، ولم يشر المصنف إلى ضرورة نقله إلى الطبقة التالية.

[٦] لم أجده.

(٢٦٤/٣٥)

(بعون الله وتوفيقه تم تحقيق هذه الطبقة الحادية والخمسين من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ-.، وقام بضبط النص، وتخريج أحاديثه، وتوثيق مادّته، والإحالة إلى مصادره، والتعليق عليه، خادم العلم وطالبه الحاج أبو غازي عمر عبد السلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرخين العرب، وكان الفراغ منه عند أذان عصر يوم الجمعة الواقع في ٧ ذي القعدة ١٤١٣ هـ-. الموافق ٢٨ أيار (مايو) ١٩٩٣ م. وذلك بمنزله بساحة النجمة بطرابلس المحروسة. والله الموفق) .

(٢٦٥/٣٥)

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ المؤرّخ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان الذهبيّ المتوفى سنة ٧٤٨ هـ حوادث ووفيات ٥١١ - ٥٢٠ هـ تحقيق الدّكتور عمر عبد السّلام تدمري أستاذ التاريخ الإسلاميّ في الجامعة اللبنانية عضو الهيئة الاستشاريّة للمنشورات التاريخيّة في اتحاد المؤرخين العرب الناشر دار الكتاب العربيّ

(٢٦٧/٣٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الثانية والخمسون

حوادث سنة إحدى عشر وخمسمائة

[الزلزلة بغداد]

زُلْزِلَت بغداد يوم عَرَفَة، ووقعت دُورٌ، وحوانيت بالجانب الغربيّ [١] .

[مهاجمة الفرنج حماه]

وفيها هجمت الفرنج حماه في اللَّيلْ، وقتلوا بها مائةً وعشرين رجلًا [٢] .

[رحيل العساكر عَنِ الألموت]

وفيها ترحّلت العساكر، وتركت حصار الألموت عند ما بلغها موت السّلطان محمد، بعد أن كادوا يفتحونها [٣] .

[غرق سنجار بالسيل]

وفيها غرقت سنْجار. جاءها سيلٌ عرِم، وهدم سورها. وهلك خلْق كثير، حتّى أنّ السّيل أخذ باب المدينة وذهب بِهِ عدّة فراسخ، واختفى تحت التّراب الَّذِي جرّه السَّيل، ثمّ ظهر بعد سنوات.

---

[١] المنتظم ٩/ ١٩٣ (١٧/ ١٥٦) ، تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٦٨ (سوم) ٣٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣٢،

وفي التاريخ الباهر ٢٠ زلزلت إربل، ومثله في كتاب الروضتين ١/ ٧٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، عيون التواريخ ١٢/ ٧٢، الكواكب الدرّيّة ٨١، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٣، شذرات الذهب ٤/ ٣٠، تاريخ الخلفاء ٤٣٢، كشف الصلصلة ١٨٢.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣٢، وفيه: ما يزيد على مائة رجل، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٠، الكواكب الدرّيّة ٨١.

[٣] الكامل ١٠/ ٥٢٧.

(٢٦٩/٣٥)

وسلم طفلٌ في سريرٍ لَهُ، حمله السَّيل، فتعلّق السّرير بثوبه، وعاش وكبر [١] .

[مقتل لؤلؤ الخادم]

وفيها قتل قوم من الأتراك لؤلؤا الخادم صاحب حلب وهو متوجّهٌ إلى قلعة جعبر [٢] .

[وفاة السلطان محمد بن ملك شاه]

والسّلطان محمد بن ملك شاه، فيها تُوُفّي أيضًا بإصبهان، وقام بالأمر بعده ابنه محمود، وله أربعَ عشرة سنة، وفرّق خزائنه في العسكر. وقيل كانت أحد عشر ألف ألف دينار عَيْنًا، وما يناسب ذَلِكَ مِن العُرُوض [٣] .

[هلاك بغدوين]

وفيها هلك بغدوين صاحب القدس [٤] .

---

[١] خبر السيل بسنجار في:

تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٦٨ (سويم) ٣٣، والتاريخ الباهر ٢٠، وكتاب الروضتين ١/ ٧٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٠، ودول الإسلام ٢/ ٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤، والدرّة المضيّة ٤٨١، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٠، والكواكب الدرّيّة ٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٣، شذرات الذهب ٤/ ٣١، تاريخ الخلفاء ٤٣٠.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣١، وقد تقدّم خبر وفاته في السنة الماضية. انظر: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٧ (تحقيق سويم) ٣٣، وذيل تاريخ دمشق ١٩٨، وزبدة الحلب ٢/ ١٧٧، ١٧٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٧٢.

[٣] انظر عن وفاة السلطان ملك شاه في: المنتظم ٩/ ١٩٦ رقم ٣٣٨ (١٧/ ١٥٩ رقم ٣٨٦٠) ، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٨ (تحقيق سويم) ٣٣، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٨، ذيل تاريخ دمشق ١٩٨، ٧١٩٩ والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٢٥- ٥٢٧، والتاريخ الباهر ٢٠، وتاريخ الفارقيّ ٢٨٦ (حوادث ٥١٢ هـ.) ، وزبدة التواريخ ١٧١، ووفيات الأعيان ٥/ ٧٣، وتاريخ الزمان ١٣٦، وتاريخ مختصر الدول ١٩٩، وكتاب الروضتين ١/ ٧٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٩، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣٧٠، ودول الإسلام ٢/ ٣٨، والعبر ٣/ ٢٣، ٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤، والدرّة المضيّة ٤٨١، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٠، ٢٠٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، ١٨١، ومآثر الإنافة ٢/ ١٥، والكواكب الدرّيّة ٨٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٣ و ٢١٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠، وتاريخ الخلفاء ٤٣٠.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٦٨ (سويم) ٣٣، ذيل تاريخ دمشق ١٩٩، وفي الكامل في

(٢٧٠/٣٥)

[هلاك ملك القسطنطينية]

وفيها هلك ملك القُسْطنطينيّة [١] ، لعنهما الله.

[()] التاريخ ١٠/ ٥٤٣ في حوادث سنة (٥١٢ هـ.) وقال: «في ذي الحجّة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة توفي بغدوين ملك القدس» ، دول الإسلام ٢/ ٣٨، الدرّة المضيّة ٤٨٠، الكواكب الدرّية ٨٢ (حوادث ٥١٢ هـ.) ، اتعاظ الحنفا ٣/ ٥٦، شذرات الذهب ٤/ ٣٠.

[١] ذيل تاريخ دمشق ١٩٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣٢.

(٢٧١/٣٥)

سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

[حريق محلّات ببغداد]

فيها كَانَ حريقٌ كبيرٌ ببغداد، احترقت الرَّيْحَانيَّتَيْن ومسجد ابن عَبْدُون [١] .

[إعدام ابن الجْزَريّ]

وفيها قُبض عَلَى صاحب المخزن أبي طاهر بن الجْزَري [٢] وأُعدِم. وأُخِذ مِن داره أربعمائة ألف دينار مدفونة [٣] .

[وفاة وَلَدي المسترشد باللَّه]

وتُوُفّي وُلِد المسترشد باللَّه الكبير، ثمّ الصّغير بالجُدَرِيّ، فبكى عَلَيْهِ المسترشد باللَّه حتّى أُغمي عَلَيْهِ [٤] .

[مصادرة ابن كمّونة]

وقُبض عَلَى ابن كَمُّونة وصُودر، وأُخِذ منه مالٌ كثير.

[إمارة المَوْصِل]

وفيها كَانَ عَلَى إمرة المَوْصِل مسعود بن السّلطان ملك شاه، وله أربع عشرة

---

[١] المنتظم ٩/ ١٩٦ (١٧/ ١٦١) وفيه: «احترقت سوق الريحانيين وسوق عبدون» ، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٩ (بتحقيق سويم) ٣٤، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٠، الكواكب الدرّية ٨٢، ٨٣.

[٢] الكامل ١٠/ ٥٣٧: أبو طاهر يوسف بن أحمد الحزّيّ، وفي الكواكب الدرّية ٨٣: «الحزري» .

[٣] المنتظم ٩/ ١٩٨ (١٧/ ١٦٣) .

[٤] المنتظم ٩/ ١٩٨ (١٧/ ١٦٣) .

(٢٧٢/٣٥)

سنة، وأبو [1] بَكْر جيوش بك، ووزيره فخر المُلْك أبو عليّ بْن عمّار صاحب طرابُلُس [2] .

[الخِلْعة لابن مَزْيد]

وفيها خُلِع عَلَى دُبَيْس بْن مَزْيَد جُبَّة، وفَرْجِيّة، وطَوْقٌ، وعِمامة، وفَرَس، وسيف، ومنطقة ولواء، وحمل إِلَيْهِ نقيب النُّقباء نجاح، وكان يومًا مشهودًا.

[حجابة ابن طلحة]

وصُرِف عَنِ الحجابة أبو جعفر بْن الدّامَغَانيّ، وولي أبو الفتوح بْن طلحة [3] .

[شِحنكيّة بغداد]

وفيها وُلّي شِحنكيّة بغداد آق سنقر البُرْسُقيّ، وعُزِل مجاهد الدّين بَهْرُوز الخادم، وتحوَّل بهروز إلى تِكْريت، وهي لَهُ. ثمّ وُلّي شِحنكيّة بغداد مَنْكُبرْس [4] ، فحاربه البُرْسُقيّ [5] .

[وفاة الخليفة المستظهر]

ومات الخليفة المستظهر بعد أيّام، وبُويع المسترشد ولدُه فنزل أبو الحَسَن عليّ بْن المستظهر في مركبٍ هُوَ وثلاثة نفر، وانحدروا إلى الحِلّة إلى عند دُبَيْس، فأكرمه وخدمه، وأهمّ ذَلِكَ المسترشد، وطلبه مِن دُبَيْس، فتلطَّف في المدافعة عنه [6] .

---

[1] في الأصل: «وأبا» .

[2] الكامل في التاريخ 10/ 539.

[3] المنتظم 9/ 199 (17/ 164) وفيه: «أبو الفتح» و «أبو الفرج» .

[4] ويقال: «منكوبوس» .

[5] الكامل في التاريخ 10/ 534، المختصر في أخبار البشر 2/ 230، تاريخ ابن الوردي 2/ 24.

[6] انظر عن وفاة الخليفة المستظهر في: المنتظم 9/ 197، 198 (17/ 161، 162) ، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) 368 (وتحقيق سويم) 34، والإنباء في تاريخ الخلفاء 208، وذيل تاريخ دمشق 200، والكامل في التاريخ 10 ج 534- 536، والتاريخ الباهر 22، وتاريخ الفارقيّ 284، 285، وتاريخ دولة آل سلجوق 113، وتاريخ

[()] مختصر الدول 200، والفخري 300، 301، وكتاب الروضتين 71، ومرآة الزمان ج 8 ق 1/ 73، ونهاية الأرب 23/ 260، وخلاصة الذهب المسبوك 270، 271، ومختصر التاريخ 215، والمختصر في أخبار البشر 2/ 230، ودول الإسلام 2/ 39، والعبر 4/ 26، وتاريخ ابن الوردي 2/ 24، 25، والدرّة المضيّة 482، ومرآة الجنان 3/ 203، والبداية والنهاية 12/ 182، وتاريخ الخميس 2/ 403، وعيون التواريخ 12/ 82، وتاريخ ابن خلدون 3/ 495 و 5/ 45، والكواكب الدرّية 82، والنجوم الزاهرة 5/ 215، وشذرات الذهب 4/ 33، وتاريخ الخلفاء 430، 431، والجوهر الثمين 200، وأخبار الدول 2/ 167، ومحاضرة الأبرار 1/ 85، 86، والنزهة السنية 111.

سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

[انفصال ابن المستظهر باللَّه عَنِ الخليفة]

وفيها انفصل عَنِ الحِلّة الأمير أبو الحَسَن بْن المستظهر باللَّه، فمضى إلى واسط، ودعى إلى نفسه، واجتمع معه جيشٌ، وملك واسط وأعمالها، وجبى الخراج. وشُقّ ذَلِكَ [عَلَى] الخليفة، فبعث ابن الأنباريّ كاتب الإنشاء إلى دُبَيْس، وعرّفه وقال: أمير المؤمنين يُعَوّل عليك.

فأجاب، وجهّز صاحب جيشه عنانَ في جَمْعٍ كبير [1] ، فلمّا سَمِعَ أبو الحَسَن ترحّل مِن واسط في عسكره ليلًا، فأضلُّوا الطّريق، وساروا ليلهم أجمع حتّى وصلوا إلى عسكر دُبَيْس [2] ، فلمّا لاح لهم العسكر انحرف أبو الحَسَن عَنِ الطّريق، فتاه مَعَ عددٍ مِن خواصّه، وذلك في تمّوز، ولم يكن معهم ماء، فأشرفوا عَلَى التلف، فأدركه نصر بْن سَعْد الكرديّ، فسقاه، وعادت نفسُه إليْهِ، ونهب ما كَانَ معه مِن مال، وحمله إلى دُبَيْس إلى النعمانية، فأقدمه إلى بغداد وخيّم بالرَّقَّة، وبعث بِهِ إلى المسترشد بعد تسليم عشرين ألف دينار قُرّرت عَلَيْهِ.

وكانت أيّامه أحَدَ عشر [3] [شهرًا] [4] وشُهّر وزيرُهُ ابن زَهْمُوَيْه [5] عَلَى جَمَلٍ، ثمّ

---

[1] في المنتظم: «كثير» .

[2] دول الإسلام 2/ 39، 40، الكواكب الدرّية 83.

[3] في الأصل: «أحد عشرا، وشهّر» . وفي المنتظم: «وكانت مدة خروجه إلى أن أعيد أحد عشر شهرا» . والخبر في: الكامل في التاريخ 10/ 537، 538.

[4] إضافة على الأصل.

[5] في الأصل «رهمويه» بالراء، وفي المنتظم: «ابن زهمونه» ، والتصحيح من الأنساب وفيه: بفتح الزاي وسكون الهاء وضم الميم. وانظر: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني 26 (بالحاشية) ، والمختصر المحتاج إليه 1/ 154، 155 و 2/ 127، والوافي بالوفيات 5/ 153، 154، والإنباء في تاريخ الخلفاء 212، وفي الكواكب الدرّية 83: «ابن رمهويه» .

قُتل في الحبْس [1] .

فقيل: إنّ الأمير أبا الحَسَن دخل عَلَى أخيه المسترشد، فقبَّل قدمه، فبكيا جميعًا، ثمّ قَالَ لَهُ: فَضَحْتَ نفسك، وباعوك مَعَ [2] العبيد. وأسكنه في داره الّتي كَانَ فيها وهو وليّ عهد. وردّ جواريه وأولاده، وأحسن إليْهِ [3] . ثمّ شدّد عَلَيْهِ بعد ذَلِكَ.

[الخطبة بولاية العهد]

وفيها خُطِب بولاية العهد للأمير أبي جعفر منصور بْن المسترشد، وله اثنا عشر سنة [4]

[الوقعة بين السّلطان سنجر وابن أخيه]

وفي جُمَادَى الأولى كانت الوقعة بين السُّلطانين سَنْجَر ومحمود ابن أخيه وزوج ابنته. وذلك أنّ سَنْجَر لما بلغه موت أخيه السّلطان محمد دخل عَلَيْهِ حزْنٌ مُفْرِط، وجلس [للعزاء] عَلَى الرَّماد وصاح، وأغلق البلد أيّامًا [5] ، وعزم عَلَى قصْد العِراق ليملكه، وندِم عَلَى قتل وزيره أَبِي جعفر محمد بْن فخر المُلْك ابن نظام الملك لأمورٍ بَدتَ منه، وأخذ أمواله، وكان لَهُ مِن

الجواهر والأموال ما لَا يوصف، فالذي وجدوا لَهُ مِن العَيْن ألف [٦] ألف دينار. فلمّا قتله استوزر بعده شهاب الإسلام عَبْد الرّزّاق ابن أخي نظام المُلْك [٧] .

ولما سَمِعَ محمود بحركة عمّه سَنْجَر نحوه راسله ولاطَفَه وقدَّم لَهُ تقادُم، فأبى إلّا القتال أو النّزول لَهُ عَنِ السَّلْطَنة. فتجهَّز محمود، وتقدّم عَلَى مقدّمة أمير

---

[١] المنتظم ٩/ ٢٠٥ (١٧/ ١٧١، ١٧٢) الكواكب الدرّية ٨٣.

[٢] في الكواكب الدرّية ٨٣: «بيع» .

[٣] الكامل ١٠/ ٥٣٨، ٥٣٩، زبدة التواريخ ١٧٩، ١٨٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥، الكواكب الدرّية ٨٣.

[٤] المنتظم ٩/ ٢٠٥ (١٧/ ١٧٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣٨، الكواكب الدرّية ٨٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٨.

[٥] في الكامل ١٠/ ٥٤٩: «وأغلق البلد سبعة أيام» ، ومثله: في: نهاية الأرب ٢٦/ ٣٧٨.

[٦] في الكامل ١٠/ ٥٤٩: «وجد له من العين ألفا ألف دينار» .

[٧] ويعرف بابن الفقيه. (الكامل ١٠/ ٥٤٩) .

(٢٧٦/٣٥)

حاجب في عشرة آلاف. ووصل محمود إلى الرَّيّ فدخلها، ثمّ ضجر منها وتقدَّم منها، وجاء إلى خدمته منصور أخو دُبَيْس، وجماعة أمراء، وأصبح معه ثلاثون ألفًا، وأقبل سَنْجَر في نحو مائة ألف، وكانت الوقعة بصحراء ساوَة، وكان مَعَ سَنْجَر خمسةُ ملوك عَلَى خمسة أَسِرَّةَ وأربعون فيلًا، عليها البُرْكُصْطُوانات [١] والرّايات [٢] والزينة الباهرة، وأُلُوف مِن الباطنيّة، وأُلُوف مِن كُفّار التُّرْكَ، فلمّا التقوا هبّت ريح سوداء أظلمت الدّنيا، وأظهر في الجوّ حمرة منكرة، وآثار مزعجة، وخاف النّاس، ثمّ انكشفت الظّلمة واقتتلوا، فانكسرت ميمنة سَنْجَر، ثمّ ميسرته، وثبت هُوَ في القلب والفيل معه، وكذا بقي محمود في القلب وحده، وتفرَّق أكثر جيشه في النَّهب، فحمل سَنْجَر بالفِيلَة، فولَّت الخيل منها [٣] ، فتأخّر محمود ولم ينهزم، فلم يتْبعه سَنْجَر لأنّه رَأَى مجنَّبَتَيْه قد انهزموا، وثِقْلَه يُنْهب، وكثيرٌ مِن أُمرائه قد قُتِلوا، ووزيرُه قد أُسِر، ورأى ثبات ابن أخيه، فأخذ في المخادعة فأرسل إلى ابن أخيه محمود يقول: أنت [ابن] أخي وولدي، وما أؤاخذك، إنّك محمولٌ [٤] عَلَى ما صنعت، ولا أؤاخذ أصحابك، لأنّهم لم يطّلعوا عَلَى حُسْن نيتي لهم.

فقال محمود: وأنا مملوكه.

ثمّ جاء بنفسه، وسنجر قد جلس عَلَى سرير، فقبّل الأرض، فقام لَهُ سَنْجَر، واعتنقه وقبّله، وأجلسه معه، وخلع عَلَيْهِ خلعة عظيمة، كَانَ عَلَى سَرْج فَرَس الخِلْعَة جوهر بعشرين ألف دينار. وأكل معه، وخلع عَلَى أُمَرائه. وأفرد لَهُ إصبهان يكون حاكمًا عليها، وعلى مملكة فارس وخوزسْتان، وجعله وليّ عهده، وزوَّجه بابنته [٥] .

ثمّ عاد إلى خُراسان. ثمّ جاءت رسُلُهُ بالتّقادم إلى الخليفة [٦] .

---

[١] البركصطوانات: جمع بركصطوان، لفظ فارسي معناه الكساء المزركش الّذي تكسى به الخيول والفيلة.

[٢] في الكواكب الدرّية ٨٤: «البراواب» ؟.

[٣] زبدة التواريخ ١٨٢.

[٤] في الكواكب الدرّية ٨٤ تحرّفت إلى: «محمود» .

[٥] العبر ٤/ ٢٨، مرآة الجنان ٣/ ٢٠٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٢، الكواكب الدرّية ٨٤، ٨٥.

[٦] المنتظم ٩/ ١٧٢ (١٧/ ٢٠٥) باختصار، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١١، الكامل في التاريخ

[هزيمة صاحب أنطاكيّة بأرض حلب]

وفيها اجتمع عسكر طغتكين وايلغازي، وخرج صاحب أنطاكيّة [١] في عشرين ألفًا، فالتقوا في أرض حلب، فانهزم الملعون، وقُتِل مِن أصحابه خلْق، وأُسِر خلْق. ولم ينجُ إلّا الأقلّ، وفرح المؤمنون بهذه الوقعة الهائلة [٢] .

وقد ذكرها أبو يَعْلَى حمزة [٣] فقال: ولم يمض ساعةٌ إلّا والإفرنج عَلَى الأرض سطح واحد [٤] ، فارسهم وراجلهم، بحيث لم يفلت منهم شخصٌ يُخْبر خَبَرهم، وقُتِل طاغيتُهم صاحب أنطاكيّة. ولم يتّفق مثل هذا الفتح للمسلمين [٥] .

[الفتنة بين الآمر والأفضل أمير الجيوش]

وفيها وقعت الفتنة والمباينة بين الأفضل أمير الجيوش وبين الآمر، واحترز كلٌ منهما، وحرَّض الأفضل عَلَى اغتيال الآمر. ودسّ إِلَيْهِ السُّمَّ مِرارًا، فلم يقدر. وجَرَت لهما أمور طويلة [٦] .

[الخِلعة لابن صَدَقة]

وفيها خُلِع عَلَى أَبِي عليّ بْن صَدَقة، ولُقّب جلال الدّين [٧] .

---

[١٠] / ٥٤٨- ٥٥٣ (حوادث ٥١٣ هـ.) ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣١، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٧٨- ٣٨١، دول الإسلام ٢/ ٤٠، الدرّة المضيّة ٤٨٤، الكواكب الدرّية ٨٥.

[١] وهو: روجر.ROGEROFANTIOCH

[٢] الإعتبار لابن منقذ ١١٩، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٠ (وتحقيق سويم) ٣٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٤٤، زبدة الحلب ٢/ ١٨٩، ١٩٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣١، دول الإسلام ٢/ ٤٠، العبر ٤/ ٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥، الدرّة المضيّة ٤٨٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، الكواكب الدرّية ٨٥.

[٣] في ذيل تاريخ دمشق ٢٠١.

[٤] في ذيل تاريخ دمشق: «سطحة واحدة» .

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٥٣- ٥٥٥، الكواكب الدرّية ٨٥.

[٦] مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨١، العبر ٤/ ٢٨، ٢٩، مرآة الجنان ٣/ ٢٠٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٨.

[٧] المنتظم ٩/ ٢٠٦ (١٧/ ١٧٢) ، الفخري ٣٠٤.

[هدايا السّلطان سَنْجَر للخليفة العباسي]

ووردت كُتُب مِن السّلطان سَنْجَر، فيها أقطاع للخليفة بخمسين ألف دينار وللوزير ببضعة آلاف دينار. ثمّ جاء مِن سَنْجَر هدايا، ثلاثين تختًا مِن الثّياب، وتُحَف وعشرة مماليك [١] .

[التضييق عَلَى الأمير أَبِي الحَسَن]

وفي آخر السّنة زاد التّضييق عَلَى الأمير أَبِي الحَسَن، وسُدّ عَلَيْهِ الباب، وكان يُنَزَّل إليه ما يصلحه مِن طاقة [٢] .

[قتل منكبرس]

وفيها وُلّي مَنْكبِرسْ شِحنكيّة بغداد، وظَلَم وعَسَف، وعتَّ الرّعيّة، وضجَّ النّاس وأغلقت الأسواق إلى [٣] أن قَلَعَه الله وطلبه السّلطان، وقتله صبْرًا [٤] .

[شِحنكيّة بهروز]

ثمّ أعيد الخادم بهروز إلى الشحنكية [٥] .

[وفاة ربيب الدّولة]

ومات فيها وزير السّلطان ربيب الدّولة [٦] .

[وزارة السميرمي]

ووزر بعده الكمال السّميرميّ [٧] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٢٠٦ (١٧/ ١٧٣) .

[٢] المنتظم ٩/ ٢٠٧ (١٧/ ١٧٤) .

[٣] في الأصل: «إلا» .

[٤] انظر عن قتل منكبرس في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٥٦، ٥٥٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٨٩.

[٥] الكامل ١٠/ ٥٦٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥.

[٦] الكامل ١٠/ ٥٦٠، تاريخ دولة آل سلجوق ١١٠.

[٧] الكامل ١٠/ ٥٦٠، تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٦، و ١٢٠.

[ظهور قبور الخليل، وإسحاق، ويعقوب عليهم السلام]

وفيها ظهر قبر إبراهيم الخليل، وقبر إِسْحَاق، ويعقوب صلّى الله عليهم وسلامه، ورآهم كثير مِن النّاس لم تَبْلُ أجسادُهم. وعندهم في المغارة قناديل مِن ذَهَب وفِضّة. قاله حمزة بْن أسد التّميميّ في «تاريخه» [١] على ما حكاه ابن الأثير [٢] .

---

[١] ذيل تاريخ دمشق ٢٠٢.

[٢] في الكامل ١٠/ ٥٦٠، وانظر: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣١، والعبر ٤/ ٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٣ (حوادث ٥١٤ هـ.) ، الكواكب الدريّة ٨٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٨، شذرات الذهب ٤/ ٣٥.

سنة أربع عشرة وخمسمائة

[الخطبة واللّقَب للسلطان سَنْجَر وابن أخيه]

فيها خُطب للسُّلطان سَنْجَر ولابن أخيه السّلطان محمود معًا في موضعٍ واحد، وسُمِّيَ كلُّ واحدٍ شاهنشاه [١] .

ولُقّب سَنْجَر: «عضُد الدّولة» ولُقّب محمود: «جلال الدّولة» .

[نقْل أَبِي الفتوح مِن الحجابة]

وفي صَفَر نُقل أبو الفتوح حمزة بْن عليّ مِن الحجابة إلى وكالة الخليفة.

وإلى نظر المخزن [٢] .

[تمرُّد العيّارين ببغداد]

وتمرّد العيّارون، وأخذوا زوارق منحدِرَة إلى بغداد، وفتكوا بأهل السّواد وأسرفوا، وهجموا عَلَى محلّة العتّابين، فحفظوا أبواب المحلّة ونهبوها عَنْوة، فأمر الخليفة بإخراج أتراك داريّة لقتالهم، فخرجوا وحاصروهم في الأجمة خمسة عشر يومًا.

ثمّ أنّ العيّارين نزلوا في السُّفُن، وانحدروا إلى شارع دار الرّقيق ودخلوا المحلّة، وأفلتوا منها إلى الصَّحارى. وقصد أعيانُهم دار الوزير أبي عليّ بْن صَدَقة بباب العامّة في ربيع الأوّل، وأظهروا التّوبة. وخرج فريق منهم لقطع

---

[١] المنتظم ٩/ ٢١٦ (١٧/ ١٨٥) ، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٠ (تحقيق سويم) ٣٥ (حوادث ٥١٣ هـ.) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٩، دول الإسلام ٢/ ٤١، الكواكب الدرّية ٨٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٠.

[٢] المنتظم ٩/ ٢١٦ (١٧/ ١٨٥) .

الطريق، فقتلهم أهل السّواد بأوَانا [١] ، وبعثوا برءوسهم إلى بغداد [٢] .

[زواج دُبَيْس بْن صَدَقة]

وفيها ورد قاضي الكوفة أبو جعفر عَبْد الواحد بْن أحمد الثَّقَفيّ مِن جهة سيف الدّولة دُبَيْس إلى الأمير إيلغاز بْن أُرْتُق خطب منه ابنته لدُبَيْس، فزوَّجه بها، ونفَّذها في صُحْبته [٣] .

[الخُلْف بين السّلطان محمود وأخيه]

وفيها وقع الخُلْفُ بين السّلطان محمود وأخيه مسعود [٤] ، فتلطَّفه محمود، فلم يصلح، فانحاز البُرْسُقيّ [إلى محمود، وانهزم مسعود وعسكره] [٥] ، واستولى عَلَى أموالهم. وقصد مسعود جبلًا، فأخفى نفسه، ثمّ أحضروه إلى السّلطان محمود بالأمان، واعتنقا، وبكيا طويلًا [٦] .

ولمّا بلغ دُبَيْس اشتغالُ محمود أخذ في أَذية السّواد، وانجفل أهل نهر عيسى، ونهر المُلْك، وأتى غسّان صاحب جيشه، فحاصر بَعْقُوبا [٧] ، وأخذها، وسبى الحُرَم والأولاد. وكان دُبَيْس يعجبه اختلاف السّلاطين فلمّا خاف مِن مجيء محمود أمر بإحراق الغلّات والأَتْبان، وبعث إِلَيْهِ الخليفة يُنْذره، فلم ينفع. وبعث إِلَيْهِ السّلطان محمود يتألّفه، فلم يهتزّ لذلك، وقدم بغداد ونازلها بإزاء دار الخليفة، فوجل منه النّاس، وأخرج نقيب الطّالبيّين، وتهدّد دار

---

[١] أوانا: بالفتح والنون. بليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة. من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت (معجم البلدان ١/ ٢٧٤) .

[٢] المنتظم ٩/ ٢١٦، ٢١٧ (١٧/ ١٨٥، ١٨٦) ، عيون التواريخ ١٢/ ١٠٤.

[٣] المنتظم ٩/ ٢١٧ (١٧/ ١٨٦) .

[٤] الخبر باختصار في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٠ (وتحقيق سويم) ٣٥، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٢٥.

[٥] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، أضفته من المنتظم ٩/ ٢١٧ (١٧/ ١٨٦) ، وانظر:
الكامل ١٠/ ٥٦٣.

[٦] الكامل ١٠/ ٥٦٣، ٥٦٤، التاريخ الباهر ٢٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٢، دول الإسلام ٢/ ٤١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٥، عيون التواريخ ١٢/ ١٠٣.

[٧] في الطبعة الجديدة من المنتظم ١٧/ ١٨٧: «يعقوبا» وهو غلط.

(٢٨٢/٣٥)

الخلافة، وقال: إنكّم استدعيتم السّلطان، فإنْ أنتم صرفتموه، وإلّا فعلت وفعلت.

فأنفذ إليه أنّه لَا يمكن ردّ السّلطان، بل نسعى في الصُّلْح. فانصرف دُبَيْس، فسمع أصوات أهل باب الأزج يَسُبَّونه، فعاد وتقدّم بالقبض عليهم، وضرب جماعة منهم بباب النّوبيّ [١] .

[خروج الخَزَر إلى بلاد الإسلام]

وفيها، قَالَ ابن الأثير: [٢] خرج الكُرْج، وهم الخَزَر، إلى بلاد الإسلام.

وكانوا قديما يغيرون، فامتنعوا أيّام ملك شاه. فلمّا كَانَ في هذه السّنة خرجوا ومعهم القُفْجاق وغيرهم. فسار لحربهم دُبَيْس وإيلْغازي وجماعة في ثلاثين ألف فارس، فالتقى الجْمْعان، فانكسر المسلمون، واصطدم المنهزمون، وتبعهم الكُفّار يقتلون ويأسرون، فقتلوا أكثرهم، وأسروا أربعة آلاف رَجُل [٣] ، ونجا طُغْرُل أخو السّلطان دُبَيْس.

ونازلت الكرج تفْلِيس، وحصروها مدّة إلى سنة خمس عشرة، وأخذوها بالسَّيف [٤] .

[المصافّ بين السّلطان محمود وأخيه]

وفيها في ربيع الأوّل كَانَ المَصافّ بين السّلطان محمود وأخيه المُلْك مسعود، وكان بيد مسعود أذَرْبَيْجان والموصل، وعُمره إحدى عشرة سنة. وسبب الحرب أن دُبَيْس بْن صَدَقة كَانَ يكاتب أتابك المُلْك مسعود، ويحثّه عَلَى طلب السَّلْطَنة لمسعود، وكان مَعَ مسعود قسيم الدّولة، أقسُنْقُر البرسقيّ الّذي كان

---

[١] المنتظم ٩/ ٨٦، ١٨٧ (١٧/ ٢١٧، ٢١٨) ، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٢٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٩، ٩٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٢، مرآة الجنان ٣/ ٢٠٥، عيون التواريخ ١٢/ ١٠٣.

[٢] في الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٦٧.

[٣] الكواكب الدرّية ٨٥.

[٤] الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٣ و ٢١٤، الكامل ١٠/ ٥٦٧، تاريخ مختصر الدول ٢٠١، ٢٠٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٢، دول الإسلام ٢/ ٤١، العبر ٤/ ٣١، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٥، عيون التواريخ ١٢/ ١٠٤، الكواكب الدرّية ٨٥، ٨٦.

شِحْنة بغداد قد أقطعه مَرَاغَة والرَّحْبَة، وكان معاديا لدُبَيْس، فكاتب دُبَيْس للأتابك جيوش بك يحرّضه عَلَى القبض عَلَى البُرْسُقيّ، فعرف البُرْسُقيّ، ففارقهم إلى محمود، فأكرمه ورفع محلَّه.

واتّصل أبو إسماعيل الحُسَيْن بْن عليّ الإصبهانيّ الطُّغْرائيّ مصنَّف [١] «لاميّه العَجَم» بمسعود. وكان وُلِد الطُّغْرائيّ يكتب لمسعود، فَلَمَّا وصل الطُّغْرَائِي استوزره مَسْعُود قبل أن يعزل أبا عليّ بْن عمّار الَّذِي كَانَ صاحب طرابُلُس [٢] ، فحسّن أيضًا لمسعود الخروج عَلَى أخيه محمود، وخطب لمسعود بالسلطنة، ودقت لَهُ النوبة في الأوقات الخمس. فأقبل محمود، والتقوا عند عَقَبَة أَسَدَاباذ، ودام القتال طوال النّهار، وانهزم جيش مسعود، وأُسِر منهم خلْق، منهم الطُّغْرائيّ، ثمّ قُتِل بحضرة السّلطان محمود [٣] ، وهرب خواصّ مسعود بِهِ إلى جبلٍ، فاختفى بِهِ وبعث يطلب الأمان، فرقّ لَهُ السّلطان محمود وأَمَّنَه.

ثمّ قوّوا نفس مسعود، وساروا بِهِ إلى المَوْصِل، فلحِق البُرْسُقيّ، وردّ به، واعتنقه أخوه وبكيا، وعدّ ذلك مِن مكارم محمود. ثمّ جاء جيوش بك وخاطر، فعفا عَنْهُ أيضًا السّلطان [٤] .

[ظهور ابن تومرت بالمغرب]

وفي هذا الوقت كَانَ ظهور ابن تُومَرْت بالمغرب، كما هُوَ مذكور في ترجمته وانتشرت دعوته في جبال البربر، إلى أن صار من أمره ما صار [٥] .

---

[١] في الأصل: «مصنفا» .

[٢] في الكامل ١٠/ ٥٦٣: «سنة ثلاث عشرة وخمسمائة» وانظر: التاريخ الباهر ٢٣، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٢٥.

[٣] التاريخ الباهر ٢٣ وفيه قال السلطان: «قد صح عندي فساد اعتقاده ودينه» ، وفي زبدة التواريخ ١٩٢ إنه قتل ظلما.

[٤] الخبر باختصار في: ذيل تاريخ دمشق ٢٠٢، وهو بالتفصيل في الكامل ١٠/ ٥٦٢- ٥٦٥، والتاريخ الباهر ٢٢، ٢٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٩، ٩٠، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٥- ١٩٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٢٥، ١٢٦، كتاب الروضتين ١/ ٧٢، ٧٣، دول الإسلام ٢/ ٤١، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٥.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٦٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٢، دول الإسلام ٢/ ٤٢، العبر ٤/ ٣٢، تاريخ ابن الرودي ٢/ ٢٦، مرآة الجنان ٣/ ٢٠٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٦، عيون

[انهزام دُبَيْس مِن بغداد]

وفي رجب قِدم السّلطان محمود، فتلقّاه الوزير، ونثر عَلَيْهِ أهل باب الأزَج الدّنانير، فبعث دُبَيْس زوجته بِنْت عميد الدّولة بْن جَهير إلى السّلطان، فقدم عشرين ألف دينار، وثلاثة عشر فرسًا، فما وقع الرِّضا عَنْهُ، وطُولب بأكثر مِن هذا، فأصرّ عَلَى اللَّجاج، ولم يبذل شيئًا آخر، فمضى السّلطان إلى ناحيته، فبعث يطلب الأمان، وغالَطَ لينهزم، فلمّا بعث إِلَيْهِ خاتم الأمير دخل البرّيّة [١] .

[الأمر بإراقة الخمور]

وفيها أمر الخليفة بإراقة الخمور إلى سوق السّلطان، ونقْض بيوتهم [٢] .

[ردّ الوزير السميرمي]

وفيها ردَّ وزير السّلطان الوزير المعروف بالسّمْيرميّ المُكُوس والضّرائب.

وكان السّلطان محمد قد أسقطها سنة إحدى وخمسمائة، ورجع السّلطان، فتلقّاه الوزير والموكب، فطلب الإفراج عَنِ الأمير أبي الحَسَن أخي المسترشد باللَّه، فبذل له ثلاثمائة ألف دينار ليسكت عَنْ هذا [٣] .

[انهزام المسلمين أمام ابن رُدْمير ملك الإفرنج]

وفيها نازل ملك الفرنج ابن رُدمير مدينة قُتُنْدَة [٤] فحاصرها، وهي قريبة مِن مَرْسيّة، فجاء عسكر المسلمين، فطلب المَصافّ، فانهزم المسلمون، وقُتل خلْق، منهم ابن القرّاء، وابن سُكَّرَة، واستطال ابن ردمير لعنه الله [٥] .

[()] التواريخ ١٢/ ١٠٤، المعجب ١٧٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٧١، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٢٥، الحلل الموشية ٨٤، الاستقصاء ٢/ ٧٨.

[١] المنتظم ٩/ ٢١٨ (١٧/ ١٨٧) ، تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٠ (تحقيق سويم) ٣٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٦٥، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٢٦.

[٢] المنتظم ٩/ ٢١٨ (١٧/ ١٨٧) .

[٣] المنتظم ٩/ ٢١٨ (١٧/ ١٨٨) ، وانظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩٥.

[٤] قتندة: بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة. (معجم البلدان) وفي الكامل ١٠/ ٥٨٦: «كتندة» بالكاف.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨٦، دول الإسلام ٢/ ٤٢، معجم البلدان ٤/ ٣١٠.

سنة خمس عشرة وخمسمائة

[وفاة جدّة السّلطان محمود]

فيها بلغ السّلطان محمود وفاةُ جدّته، فردّ مِن الصَّيد، وعمل عزاءها ببغداد، وتكلّم أبو سَعْد إسماعيل بْن أحمد، وأبو الفتوح أحمد الغزّاليّ الطُّوسيّان [١] .

[عُزِل ابن طراد عَنِ النقابة وإعادته]

وفيها استُدْعي عليّ بْن طِراد النّقيب الحاجب مِن الدّيوان، وقرأ عَلَيْهِ الوزير توقيعًا بأنْ قد استُغْني عَنْ خدمتك. فمضى ولزِم بيته. وكانت بنته متّصلة بالأمير أبي عَبْد الله بْن المستظهر، وهو المقتفي.

وفي ربيع الأوّل انحدر أبو طَالِب عليّ بْن أحمد السميرميّ وزير السّلطان متفرّجًا، فلمّا حاذى باب الأزج عبر إليه عليّ بْن طِراد وحدَّثه، فوعده، ثمّ تكلّم في حقّه، فأُعيد إلى النّقابة [٢] .

[انقضاض كوكب]

وفيه انقض كوكب صارت مِن ضوئه أعمدة عند انقضاضه، وسمع عند ذَلِكَ هدّة كالزّلزلة [٣] .

[خِلعَة القضاء للهروي]

وفيه خُلِع عَلَى القاضي أبي سَعْد الهَرَويّ خِلْعةُ القضاء، قلّده السّلطان

---

[١] المنتظم ٩/ ٢٢٢ (١٧/ ١٩٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩٣.

[٢] المنتظم ٩/ ٢٢٣ (١٧/ ١٩٣) .

[٣] المنتظم ٩/ ٢٢٣ (١٧/ ١٩٣) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩٥، الكواكب الدرّية ٨٦.

(٢٨٦/٣٥)

محمود القضاء بجميع الممالك سوى العراق مُرَاعاةً لقاضي القُضاة أبي القاسم الزَّيْنَبيّ، وركب إلى داره ومعه كافّة الأمراء [١] .

[احتراق دار المملكة] وفي جُمَادَى الآخرة احترقت دار المملكة الّتي استجدّها بهروز الخادم، وكان بها السّلطان نائمًا عَلَى سطح، فنزل وهرب في سفينة، وذهب مِن الفَرْش والآلات والجواهر ما يزيد ثمنه عَلَى ألف ألف دينار، وغسّل الغسّالون التّراب، وظفروا بالذّهب والحُليّ قد تسبَّك [٢] ، ولم يَسْلَم مِن الدّار ولا خَشَبَة، وأمر السّلطان ببناء دارٍ عَلَى المُسَنّاة المستحدثة [٣] ، وأعرض عَنِ الدار الّتي احترقت، وقال: إنّ أَبِي لم يُمَتّع بها ولا امتدّ بقاؤه بعد انتقاله إليها. وقد ذهبت أموالنا فيها [٤] .

[احتراق جامع بإصبهان]

واحترق بإصبهان جامعٌ كبير أنفِقَت عَلَيْهِ أموال، يقال إنّه غرم على أخشابه ألف ألف دينار [٥] .

[انعقاد مجلس السّلطان]

وفي شعبان عقد مجلس، وحلف السّلطان للخليفة عَلَى المناصحة والطّاعة. ثمّ نفَّذ هديةً إلى الخليفة. وجلس الخليفة في الدّار الشّاطئيّة، وهي مِن الدُّور البديعة الّتي أنشأها المقتدي، وتمَّمها المسترشد، فجلس في قُبَّته، وعليه ثوب مُصْمت وعِمامة رصافية [٦] ، وعلى كتفه البردة [٧] ، وبين يديه القضيب.

---

[١] المنتظم ٩/ ٢٢٣ (١٧/ ١٩٣) .

[٢] في المنتظم: «فظفروا بالذهب والحليّ سبائك» .

[٣] في المنتظم: «المستجدة» ، وهما سواء.

[٤] المنتظم ٩/ ٢٢٣، ٢٢٤ (١٧/ ١٩٤) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩٤، ٥٩٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٦، العبر ٤/ ٣٤، مرآة الجنان ٣/ ٢١١، عيون التواريخ ١٢/ ١٢٠، الكواكب الدرّية ٨٦، ٨٧، شذرات الذهب ٤/ ٤٧.

[٥] المنتظم ٩/ ٢٢٤ (١٧/ ١٩٤) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٧، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٨، عيون التواريخ ١٢/ ١٢٠، الكواكب الدرّية ٨٧.

[٦] في الأصل: «وعمامة وصافنة» . والتصحيح من: المنتظم.

[٧] في الأصل: «البرد» .

(٢٨٧/٣٥)

ورتَّب وزيره ابن صَدَقة الأمور.

وأتى وزير السّلطان أبو طالب [١] السّميرميّ [و] [٢] المستوفي وخواصّ دولتهم، ثمّ وقف ابن صَدَقة عَنْ ياسر السُّدَّة، وأبو

طَالِب السُّمَيْرميّ عَنْ يمينها.

وأقبل السّلطان محمود ويده في يد أخيه مسعود، فلمّا قرُب استقبله الوزيران والكبار، وحجبوه إلى بين يدي الخليفة، فلمّا قاربوا كُشِفت السّتارة لهما، ووقف السّلطان في الموضع الَّذِي كَانَ وزيره واقفًا فيه، وأخوه إلى جانبه، فخذ ما ثلاث مرّات ووقفا، والوزير ابن صَدَقة يذكر لَهُ عَنِ الخليفة أُنْسَه بِهِ وتقرُّبه وحُسْن اعتقاده فيه.

ثمّ أمر الخليفة بإفاضة الخِلَع عَلَيْهِ، فحمُل إلى مجلسٍ لذلك، ثمّ وقف الوزيران بين يدي الخليفة يحضران الأمراء أميرًا أميرًا، فيخدم ويعرّف خدمته، فيقبّل الأرض وينصرف.

ثمّ عاد السّلطان وأخوه، فمثّلًا بين يدي الخليفة، وعلى محمود الخِلَع السَّبْع [٣] والطَّواق، والسّواران، والتّاج، فخدما. وأمر الخليفة بكُرْسيّ، فجلس عَلَيْهِ السّلطان، ووعظه الخليفة وتلى عَلَيْهِ قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمن يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٩٩: ٧- ٨ [٤] وأمره بالإحسان إلى الرّعيّة، ثمّ أذن للوزير أَبِي طَالِب في تفسير ذَلِكَ عَلَيْهِ، ففسّره، وأعاد عَنْهُ أنّه قَالَ: وفّقني الله لقبول أوامر مولانا أمير المؤمنين، وارتسامها بالسّعادات. فلمّا فعلا قال: اقمع بهما الكُفّار والمُلْحِدين. وعَقَد لَهُ بيده لواءين حُمِلا معه، وخرج، فقُدَّم لَهُ في صحن الدّار فَرَسٌ مِن مراكب الخليفة، بمركبٍ جديد صينيّ، وقيد بين يديه أربعةُ أفراس بمراكب الذَّهَب [٥] .

---

[١] في المنتظم: «أبو الحسن» ، والمثبت يتفق مع: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩٥.

[٢] زيادة من المنتظم.

[٣] في الأصل: «السبع» .

[٤] آخر سورة الزلزلة.

[٥] المنتظم ٩/ ٢٢٥، ٢٢٦ (١٧/ ١٩٥، ١٩٦) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٧، عيون التواريخ ١٢/ ١٢١، الكواكب الدرّيّة ٨٧.

(٢٨٨/٣٥)

[الأمطار ببغداد]

وفيها كان ببغداد أمطار عظيمة متوالية، ثمّ وقع ثلْجٌ، عظيم وكبرُ حتى كَانَ عُلُوَّ ذِراع [١] .

[الثلج بالبصرة]

قال ابن الجوزيّ: [٢] وقد ذكرنا في كتابنا هذا، يعني «المنتظم» ، أنّ الثّلج وقع في سنين كثيرة في أيام الرّشيد، وفي أيّام المقتدر، [والمعتمد] [٣] ، وفي أيّام المطيع، والطّائع، والقادر، والقائم، وما سمع بمثل هذا الواقع في هذه السّنة، فإنّه بقي خمسة عشر يومًا ما ذاب، وهلك شجر الأتْرُجّ، [والنارنج] [٤] واللّيمون، ولم يُعْهَد سقوط ثلجٍ بالبصرة إلّا في هذه السّنة [٥] .

[خروج دُبَيْس إلى الحلّة ومصالحته]

ودخل دبيس الحِلّة، فأخرج أهلها، فازدحموا على المعابر، فغرق منهم نحو الخمسمائة، ودخل أخوه النّيل، فأخرج شِحْنة السّلطان منها، وأخذ ما فيها مِن الميرة، فحثّ الخليفةُ السّلطان عَلَى دُبَيْس، فندب السّلطان الأمراء لقصد دُبَيْس، فلمّا قصدوه أحرق دار أَبِيهِ، وذهب إلى النّيل، فأتى العسكر الحِلّة، فوجدوها فارغة، فقصدوه وهو بنواحي النّيل، ثمّ صالحوه. وخَلَف السّلطان [٦] .

[إقطاع المَوْصِل لأقسنقر]

وفي صَفَر أقطع السّلطان أقسُنْقُر البُرْسُقيّ المَوْصِل وأعمالها، وبعثه إليها،

---

[١] دول الإسلام ٢/ ٤٢، الكواكب الدرّية ٨٧.

[٢] في المنتظم ١٩/ ٢٢٦ (١٧/ ١٩٧) .

[٣] إضافة من المنتظم.

[٤] إضافة من المنتظم.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩٥، ٥٩٦ وفيه: فقال فيه بعض الشعراء:

يا صدور الزمان ليس بوفر ... ما رأيناه في نواحي العراق

إنّما عمّ ظلمكم سائر الخلق ... ، فشابت ذوائب الآفاق

والبيتان في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٨، والخبر في: الكواكب الدرّية ٨٧.

[٦] المنتظم ٩/ ٢٢٧ (١٧/ ١٩٧، ١٩٨) ، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٢٦، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٨.

وأمره بجهاد الفرنج، فسار إليها في عسكر كبير، واستقرّ بها [١] .

[حُكم إيلغازي بماردين]

وكان الأمير إيلغازي بْن ارتُق في هذه المدّة حاكمًا عَلَى ماردين وحلب، وابنه سليمان بحلب، فعزل سليمان منها لكونه أراد أن يعصي عَلَى أَبِيهِ [٢] .

[إلزام الباعَةَ المكوس]

وفيها أُعيدت المُكُوس، وأُلْزمت الباعة أن يدفعوا إلى السّلطان ثُلُثي ما يأخذونه مِن الدّلالة، وفُرِض عَلَى كلّ ثوبٍ مِن السّقْلاطونيّ ثمانية قراريط. ثمّ قِيلَ للباعة: زِنوا خمسة آلاف شكرًا للسلطان، فقد أمر بإزالة المُكُوس [٣] .

[مرض الوزير وشفاؤه]

ومرض وزير السّلطان، فعاده السّلطان وهنّأه بالعافية، فاحتمل واحتفل وعمل، أعني الوزير، وليمة عظيمة إلى الغاية، فيها الملاهي والأغاني، نابه عليها خمسون ألف دينار [٤] .

[وفاة ابن يلدرك]

وفيها تُوُفّي عليّ بْن يلدرك التُّرْكيّ، وكان شاعرًا مترسّلًا ظريفًا، تُوُفّي في صَفَر ببغداد.

قَالَ أبو الفَرَج بْن الجْوْزيّ [٥] : نقلت مِن خطّ ابن عقيل قَالَ: حدَّثني الرئيس أبو الثّناء عليّ بْن يلدرك، وهو مِن خَبرته بالصّدْق، أنّه كان في سوق نهر

---

[١] كتاب الروضتين ١/ ٧٣، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٣٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٨، عيون التواريخ ١٢/ ١٢٠.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩١، ٥٩٢، وانظر: زبدة الحلب ٢/ ٢٠٠، ونهاية الأرب ٢٧/ ٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٨.

[٣] المنتظم ٩/ ٢٢٨ (١٧/ ١٩٨) .
[٤] المنتظم ٢٢٨ (١٧/ ١٩٨) .
[٥] في المنتظم ٩/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٣٨٠ (١٧/ ٢٠٠ رقم ٣٩٠٣) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٩، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٣ ق ٢/ ٣٩٥، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ١/ ٢٦٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٢٣٨.

(٢٩٠/٣٥)

المُعَلَّى، وبين يديه رَجُل عَلَى رأسه قفص زجاج، وهو مضطّرب المشْي، يظهر منه عدم المعرفة بالحَمْل، فما زلت أترقَّب سقوطه.
قَالَ: فسقط، فتكسّر الزّجّاج، فبُهت الرجل، ثمّ أخذ عند الإفاقة مِن البكاء يَقُولُ: هذا والله جميعُ بضاعتي، والله لقد أصابني بمكّة مصيبة عظيمة تُوُفّي عَلَى هذه، ما دخل عَلَى قلبي مثل هذه.
واجتمع حوله جماعة يَرْثُون لَهُ، ويبكون عَلَيْهِ، وقالوا: ما الَّذِي أصابك بمكّة؟
قَالَ: دخلت قُبَّة زمزم، وتجرَّدت للاغتسال، وكان في يدي دُمْلُج ثمانون مثقالًا، فخلعته واغتسلت، وأُنْسيتُه، وخرجت.
فقال رَجُل مِن الجماعة: خُذْه، لَهُ معي سنين. فدُهش النّاس مِن إسراع جَبْر مصيبته.
[منازلة ابن تاشفين قُرْطُبَة]
وفيها نازل المُلْك عليّ بْن يوسف بْن تاشفين البربريّ مدينة قُرْطُبَة وحاصرها، وأذلّ النّاس، فتذلَّلوا لَهُ، وبذلوا لَهُ أموالًا عظيمة، حتّى ترحّل عَنْهُم.
وكانوا قد خرجوا عَلَيْهِ لكونه بعث عَلَى نيابه قُرْطُبَة قائدًا ظالمًا، فأراد عبدٌ مِن عُبَيْده أن يُكره امرَأَة ويضطهدها علانية، فضربه النّاس، فآل الأمر إلى قتال، حتّى تسوّروا عَلَى القائد وأخرجوه، بعد أن كادوا يقتلوه. وجَرَت فتنة عظيمة.
وكان البربر في هذه السّنين غالبين عَلَى الأندلس، وفيهم قِلّة دِين.
وقبل سفر ابن تاشفين وقف لَهُ بجامع مُرّاكُش محمد بْن تُومَرْت الفقيه، وكلّمه بكلام فجّ، فقال: أيّها الأمير، إنّك حِلْت بين بصرك وبين الحقّ، فظلمت التّقليد، وقلّدت قومًا أكلوا الدّنيا بالآخرة، وأنا أُناظرهم بين يديك، وأصقل مرآتك، حتّى تأمر بالاحتياط عَلَيْهِ. وأحضر لَهُ جماعة مِن أهل الأُصول والفروع.

(٢٩١/٣٥)

سنة ست عشرة وخمسمائة
[مصالحة البرسقيّ ودبيس بن صَدَقة]
فيها كلّم الخليفة الوزير أبا طَالِب السّميرميّ في أمر دُبَيْس، وأنّ في قريةٍ من بغداد خطرا، فنؤثر مقام آق سنقر البُرْسُقيّ عندنا لنُصْحه، فوافق السّلطان محمود عَلَى ذَلِكَ [١] .
ثمّ خرج في ربيع الأوّل مِن بغداد، وكانت إقامته بها سنة وسبعة أشهُرٍ ونصف. وخلع عَلَى البُرْسُقيّ، وكُلّم في شأن دُبَيْس، فتوجّه إلى صَرْصر، وتصافّ [٢] العسكران، وانْجَلَت الوقعة عَنْ هزيمة البُرْسُقيّ، وكان في خمسة آلاف فارس، ودبيس في أربعة آلاف [٣] ، وبأسلحة ناقصة، إلّا أنّ رَجّالته كانت كثيرة. ورأى البُرْسُقيّ في الميسرة خَلَلًا، فأمر بحطّ خيمته لتُنْصب عندهم

ليشجعهم بذلك، وكان ذَلِكَ ضلّة من الرّأي، لأنهم لمّا رأوْها حُطَّت أشفقوا فانهزموا، وكان الحرّ شديدًا، فهلكت البراذين والهمالج عطشًا، وترقّب النّاس مِن دُبَيْس الشّرَّ، فلم يفعل، وأحسن السّيرة، وراسل الخليفة وتلطّف، وتقرَّرت قواعد الصُّلح [٤] .

[وزارة الزَّيْنَبيّ]

ثمّ جرت أمور، وولي عليّ بْن طِراد الزَّيْنَبيّ نيابة الوزارة، وعزل ابن صدقة، ولم يؤذ [٥] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٢٣١ (١٧/ ٢٠٣) .

[٢] في الأصل: «وتصافى» .

[٣] في المنتظم: «وكان عسكر دبيس في خمسة آلاف فارس» .

[٤] المنتظم ٩/ ٢٣٢، ٢٣٣ (١٧/ ٢٠٤، ٢٠٥) .

[٥] المنتظم ٩/ ٢٣٣، ٢٣٤ (١٧/ ٢٠٥، ٢٠٦) ، الفخري ٣٠٥.

(٢٩٢/٣٥)

[وزارة عثمان بْن نظام المُلْك]

ثمّ قِدم قاضي القضاة أبو سعيد الهَرَويّ مِن العسكر بتُحَفٍ مِن سَنْجَر، وأنّ السّلطان محمود قد استوزر عثمان بْن نظام المُلْك [١] ، وعوَّل عثمان عَلَى أَبِي سَعْد بأن يخاطب الخليفة في أن يستوزر أخاه أحمد بْن نظام المُلْك، وأنّه لَا يستقيم لَهُ وزارة بدار الخلافة.

[نزول ابن صَدَقة حُديثة الفرات]

فتخيّر ابن صَدَقة حُدَيْثة الفرات ليكون عند سليمان بْن مُهارش. فأُخرج وخُفِر [٢] ، فوقع عَلَيْهِ يوسف الحراميّ [٣] ، وجَرَت لَهُ معه قصص [٤] .

[وزارة أحمد بن النظام]

واستدعى أبو نصر أحمد بن النّظام مِن داره نقيب النُّقباء عليّ بْن طِراد، وابن طلحة، ودخل الخليفة وحده وخرج مسرورًا، وخلع عَلَيْهِ للوزارة [٥] .

[تألُّم دُبَيْس مِن معاملة الخليفة لَهُ]

وفي رمضان بعث دُبَيْس طائفة، فنهبوا أكثر مِن [مائة] [٦] ألف رأس، فأرسل إليه الخليفة يُقَبِّح ما فعل، فبثّ ما في نفسه، وما يعامَل بِهِ مِن الأمور المُمضّة [٧] ، منها أنّهم [ضمنوا] [٨] لَهُ إهلاك عدوّه ابن صَدَقة الوزير، فأخرجوه مِن الضّيق إلى السَّعة، ومنها أنّه طلب إخراج البُرْسُقيّ مِن بغداد، فلم يفعلوا. ومنها أنّهم وعدوه في حقّ أخيه منصور أن يُطْلقُوه [٩] . وكان قد عصى عَلَى السّلطان بَرْكْيَارُوق وخطب لمحمد، فلمّا ولي محمد

---

[١] انظر: تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٠، وعيون التواريخ ١٢/ ١٣٠.

[٢] في المنتظم ٩/ ٢٣٤ (١٧/ ٢٠٦) : «وحقر» .

[٣] في المنتظم: «يونس الحرمي» .

[٤] المنتظم ٩/ ٢٣٤ (١٧/ ٢٠٧) .

[٥] المنتظم ٩/ ٢٣٤ (١٧/ ٢٠٦) ، الفخري ٣٠٦.
[٦] إضافة من المنتظم ٩/ ٢٣٥ (١٧/ ٢٠٧) .
[٧] في الأصل: «الممضية» .
[٨] إضافة من المنتظم.
[٩] المنتظم ٩/ ٢٣٠ (١٧/ ٢٠٦، ٢٠٧) .

صار لَهُ بالخطبة، جاءه عند محمد، وقرّر مَعَ أخيه أن لَا يتعرَّض لصَدَقة، وأقطعه الخليفة الأنبار، ودممًا، والفَلُّوجة، وأعطاه واسط، وأذن لَهُ فِي أخْذ البصرة، فصار يدلّ عَلَى السّلطان الإدلال الَّذِي لَا يحتمله، وإذا وقّع إليه زاد [١] التوقيع، وطال مُقام الرَّسُول عَلَى مواعيد لَا يُنْجزها، وأوحش أصحاب السّلطان، وعادى البُرْسُقيّ. وكان أيضًا قد أظهر سبّ الصّحابة بالحِلّة، فأخذ العميد أبو جعفر ثقة الملك فتاوى فيما [٢] يجب عَلَى من سبّ، وكتب المَحَاضِر فيما يتمّ في بلاد ابن مَزْيَد مِن تَرْك الصَّلَوات، وأنّهم لَا يعتقدون الجمعة ولا الجماعات، ويتظاهرون بالمحرَّمات. فكتب الفُقهاء بأنّه يتعيَّن قتالهم.

ثمّ قصد العميد باب السّلطان وقال: إنّ حال ابن مَزْيَد قد عظُمَت، وقد قلّت فكرته في أصحابك، واستبدّ بالأموال، وأراه الفَتْوَى وقال: هذا سُرْخاب قد لجأ إِلَيْهِ، وهو عَلَى غاية مِن بِدْعته الّتي هِيَ مذهب الباطنيّة. وكانا قد اتّفقا عَلَى قلب الدّولة، وإظهار مذهب الباطنيّة.

[احتماء سُرْخاب بابن مَزْيَد]

وكان السّلطان قد تغيّر عَلَى سُرخاب، فهرب منه إلى الحِلّة، فتلقّاه [دُبَيْس] [٣] بالإكرام، فراسله السّلطان، وطالبه بتسليم سُرخاب، فقال: لَا أسلَّم من لجأ إليَّ [٤] ، وإنّ السّلطان قَصَده. فاستشار أولاده، فقال ابنه دُبَيْس: تُسلّم إليَّ مائة ألف دينار، وتأذن لي أن أنتقي ثلاثمائة فرس من الإصطبلات، وتجرّد معي ثلاثمائة فارس، فإنّي أقصد باب السّلطان، وأعتذر عنك، وأخدمه بالمال والخيل، ويقرّر معه أن لَا يتعرَّض لأرضك.

فقال غيره: الصّواب أن لَا تُصانع مِن تغيَّرت [٥] فيك نيته. فقال: هذا الرأي. وجمع عشرين ألف فارس، وثلاثين ألف راجل، وتمّت وقعة هائلة، ثمّ قُتِل صدقة. وقد مرّ ذلك [٦] .

---

[١] في المنتظم ٩/ ٢٣٦ (١٧/ ٢٠٨) : «رد» .
[٢] في المنتظم: «مما» .
[٣] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
[٤] الفخري ٣٠٢.
[٥] في المنتظم: «تغير» .
[٦] المنتظم ٩/ ٢٣٦، ٢٣٧ (١٧/ ٢٠٨، ٢٠٩) .

[خروج الخليفة لقتال دُبَيْس]

ونشأ دُبَيْس، ففعل القبائح، ولقي النّاس منه فنون الأذى، وطغى وبغى، فنفذّ إليه المسترشد يهدّده، فتواعد وأوعد، وأرسل، وبعث طلائعه، فانزعج أهل بغداد. فلمّا كَانَ ثالث شوّال صلب البُرْسُقيّ تسعةً، قِيلَ: إنّهم مجهّزون مِن دُبَيْس لقتْل البُرْسُقيّ، وعبر البُرْسُقيّ في ذي القِعْدة. ونصب [1] الخليفة سُرَادقة عند رقة ابن دحروج، ونصب هناك الجسر. وبعث القاضي أبا بَكْر الشّهْرَزُوريّ إلى دُبَيْس يُنْذره. وفي الكلام: وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ١٧: ١٥ [2] .

فاحْتدّ وغضب وجمع، فكانت فرسانه تزيد عَلَى ثمانية آلاف، ورجّالته عشرة آلاف. ونزل المسترشد باللَّه راكبًا مِن باب الغربة، ثمّ عبر في الزّبزب، وعليه القباء والعمامة، وبيده القضيب، وعلى كتفه البُرْدَة النّبويّة، وعلى رأسه طَرْحة، ومعه وزيره أحمد بْن نظام المُلْك، وقاضي القُضاة الزَّيْنَبيّ، والنّقيبان، والهاشميّون، والقُضاة، فنزل بالمخيم، وأقام بِهِ أيّامًا [3] .

[مقتل الوزير السُّمَيْرميّ]

وفيها قُتِل الوزير أبو طَالِب السُّمَيْرميّ ببغداد [4] .

[وزارة شمس المُلْك]

وولي وزارة السّلطان محمود بعده شمس المُلْك عثمان بْن نظام المُلْك، فأبطل ما جدّده السُّمَيْرميّ مِن المُكُوس [5] .

[مقتل الأمير جيوش بك]

وفي رمضان قتل السّلطان محمود الأمير جيوش بك. وكان تُركيّا مِن

---

[1] في الأصل: «وصرن» .

[2] سورة الإسراء، الآية: ١٥.

[3] المنتظم ٩/ ٢٣٧، ٢٣٨ (١٧/ ٢٠٩، ٢١٠) ، ذيل تاريخ دمشق ٢٠٦، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠١، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٠.

[4] المنتظم ٩/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٣٩٠ (١٧/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٣٩١٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠١، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٧، عيون التواريخ ١٢/ ١٣٠، والكواكب الدرّيّة ٨٩.

[5] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠٢، تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٨، عيون التواريخ ١٢/ ١٣٠.

مماليك السّلطان محمد، وكان مَهِيبًا شجاعًا. قتله محمود خوفًا، فأمِن غائلته [1] .

[وفاة إيلغازي]

وفيها مات إيلغازي صاحب ماردين، وحلب، وميّافارقين [2] .

[إقطاع البُرْسُقيّ واسط وأعمالها]

وفيها أقطع السّلطان محمود قسيم الدّولة البرسقيّ واسطا وأعمالها، مُضافًا إلى ولاية المَوْصِل، وشِحنكيّة العراق. فسيّر إلى واسط عماد الدّين زنْكيّ بْن أقسُنْقُر [3] .

[الغزنوي الواعظ ببغداد]

وفيها وصل إلى بغداد أبو الحَسَن الغَزْنَويّ، فوعظ، وأقبلوا عَلَيْهِ [4] ،

[ورُود أَبِي الفتوح الإسْفرائينيّ بغداد]

ثمّ ورد بعدُ أبو الفتوح الإسْفرائينيّ، ونزل برباط أبي سَعْد، وتكلَّم بمذهب الأشْعَريّ، ثمّ سلّم إِلَيْهِ رباط الأرجوانيّة [٥] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠٣، ٦٠٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٦.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠٤، تاريخ مختصر الدول ٢٠٢، زبدة الحلب ٢/ ٢٠٦، ذيل تاريخ دمشق ٢٠٨، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٤، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٢، نهاية الأرب ٢٧/ ٧٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٦، دول الإسلام ٢/ ٤٣، العبر ٤/ ٣٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩، والدرّة المضيّة ٤٩٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٣، شذرات الذهب ٤/ ٤٨.

[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠٤، ٦٠٥، كتاب الروضتين ٧٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٩.

[٤] المنتظم ٩/ ٢٣٨ (١٧/ ٢١٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠٥.

[٥] المنتظم ٩/ ٢٣٨ (١٧/ ٢١٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠٥.

(٢٩٦/٣٥)

سنة سبع عشرة وخمسمائة

[الحرب بين المسترشد ودُبَيْس]

في أوّلها رحل المسترشد باللَّه، ثمّ نزل بقرية تعرف بالحُدَيْثة مِن نهر المُلْك، وأتاه البُرْسُقيّ وجماعة مِن الأمراء، وحلفوا عَلَى المناصحة والمبالغة في الحرب.

وقرأ محمد بْن عُمَر الأهوازيّ عَلَى المسترشد «جُزْء ابن عَرَفَة» وهو سائر [١] . ثمّ سار إلى النّيل. ورتّب البُرْسُقيّ بنفسه الجيش صفوفًا، فكانوا نحو الفرسخ عَرْضًا، وجعل بين كلّ صفين مجالًا للخيل، ووقف الخليفة في موكبه مِن ورائهم، بحيث يراهم: فرتَّب دُبَيْس عسكره صَفًا واحدًا، والرّجالة بين يدي الفُرْسان بالتّراس الكبار، ووقف في القلب، ومنّى عسكره، ووعدهم نَهْبَ بغداد.

فلمّا تراءى الجمْعان حملت رجّالة دُبَيْس، وكان قد استصحب معه القِيان والمخانيث بالدُّفوف والزَّمْر يحرّضون عسكره، ولم يُسمع في عسكر الخليفة إلّا القرآن والذِّكر والدّعاء، فحمل عنبر الكرديّ عَلَى صفّ الخليفة، فتراجعوا وتأخّروا، ثمّ جرّد الخليفة سيفه وصعد على تلّ، فقال عسكر دُبَيْس إنْ عنبرًا [٢] خامر، فلم يصدَّق. فلمّا رَأَى المهد والعَلَم والموكب قد صعدوا أيقن غدر عنبر [٢] بْن أَبِي العسكر، فهرب ووقعت الهزيمة. وعَبَر دبيس الفُرات بفرسه،

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٩.

[٢] في المنتظم ٩/ ٢٤٢ (١٧/ ٢١٧) : «عنتر بن أبي العسكر» ، وكذا في الكامل ٨٠/ ٦٠٨، والتاريخ الباهر ٢٦.

(٢٩٧/٣٥)

وأدركته الخيل، ففاتهم [١] ، فقيل: إنّ عجوزًا هناك قَالَتْ: دُبَيْس دُبَيْر خبيث [٢] .
فقال: دُبير مِن لم يجيء. وقُتِل خلْقٌ مِن رَجّالته، وأُسِر خلْق كبير. وقُتل مِن عسكر الخليفة عشرون فارسًا، وعاد منصورًا [٣] .

[بناء سور بغداد]

ودخل بغداد يوم عاشوراء. وأمر بجباية الأموال ليعمل سورًا عَلَى بغداد، فجبي شيء كثير، ثمّ أعيد إليهم، فعظُم دعاؤهم لَهُ، وشرعوا في عمل السُّور في صَفَر.
وكان كلّ جمعة يعمل أهله محلّةً يخرجون بالطّبول والخيالات [٤] .

[ختان أولاد الخليفة]

وعزم الخليفة عَلَى ختان [٥] أولاده وأولاد إخوته، فكانوا اثنا عشر صبيا، فغلّقت بغداد، وعمل النّاس القباب، عملت خاتون قبّة باب النّوبيّ، وعلَّقت عليها مِن الدّيباج والجواهر ما أدهش الأبصار، وعملت قبّة عَلَى باب السّيّد العلويّ، عليها غرائب الحليّ والحلل، من ذَلِكَ ستران [٦] مِن الدّيباج الرُّوميّ، طُول السترْ نحو عشرين ذراعًا، عَلَى الواحد اسم المتّقي للَّه، وعلى الآخر اسم المعتزّ باللَّه، وبقوا أسبوعا [٧] .

---

[١] في الأصل: «فقاتلهم» ، والتصحيح من المنتظم.

[٢] هكذا في الأصل. وفي بغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٣٧: «جئت» .

[٣] المنتظم ٩/ ٢٤٢، ٢٤٣ (١٧/ ٢١٦، ٢١٧) ، تاريخ العظيمي (تحقيق زعرور) ٣٧٢ (تحقيق سويم) ٣٧، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٥، ٢١٦، ذيل تاريخ دمشق ٢٠٨، ٢٠٩ (باختصار) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠٧- ٦١٠، التاريخ الباهر ٢٥، ٢٦، كتاب الروضتين ١/ ٧٣، ٧٤، وبغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٢٧، ٢٢٨ و ٢٣٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٦، دول الإسلام ٢/ ٤٢، العبر ٤/ ٣٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١، مرآة الجنان ٣/ ٢٢١، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٠، ١٩١.

[٤] في المنتظم ٩/ ٢٤٥ (١٧/ ٢١٩) : «الجنكات» ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١٦، ٦١٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٠.

[٥] في الأصل: «ختام» .

[٦] في الأصل: «سترات» . والتصحيح من المنتظم، والسياق.

[٧] المنتظم ٩/ ٢٤٥ (١٧/ ٢١٩) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٠، ١١١، دول الإسلام ٢/ ٤٢،

[أعمال دُبَيْس المنكَرَة]

وجاء الخبر أنّ دُبَيْس ذهب إلى غَزَيَّة [١] ، فدعاهم إلى الشّقاق، فقالوا: ما عَادتُنا معاداةُ الملوك، فذهب إلى بني المنتفق [٢] ، فخالفوه، وقصد البصرة، وكبس مشهد طلْحة والزُّبَيْر، فنهب ما هناك، وقتل خلقًا كثيرًا، وعزم عَلَى قطْع النَّخْل، فصالحوه عَلَى مال، وجعلوا عَلَى كلّ رأس شيئًا [٣] .

[القبض عَلَى الوزير شمس المُلْك]

وفيها قبض السّلطان محمود عَلَى وزيره شمس المُلْك عثمان بْن نظام المُلْك، لأنّ سَنْجَر طلبه منه، فقال أبو نصر المستوفي لَهُ: مَتَى ذهب إلى سَنْجَر لم تأمَنْه، فاقتله وابعث برأسه. فقتله وبعث إلى الخليفة ليعزل أخاه، فانقطع في منزله، وناب في الوزارة

عليّ بْن طِرَاد [٤] .

[وزارة ابن صَدَقة]

ثمّ طلب الوزير ابن صَدَقة مِن الحُدَيْثَة، فأُحضر، واستوزر فِي ربيع الآخر [٥] .

[استيلاء الأمير بَلْك عَلَى حرّان وحلب]

وفيها استولى الأمير بَلْك بْن بهرام بْن أُرْتُق عَلَى حَرّان، وسار منها فنزل عَلَى حلب، وضيّق عليها، وبها ابن عمّه بدر الدّولة سليمان بن عبد الجبّار،

[()] البداية والنهاية ١٢/ ١٩٣، الكواكب الدرّية ٩٠.

[١] غزيّة: بضم الغين، وفتح الزاي، وتشديد الياء، وقيل: بفتح الغين، وكسر الزاي، وقيل: بفتح الراء المهملة. موضع قرب فيد وبينهما مسافة يوم. (معجم البلدان ٤/ ٢٠٣) .

وفي الأصل: «غزنة» .

[٢] في الأصل: «المتفق» ، وما أثبتناه يتفق مع: بغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٢٨.

[٣] المنتظم ٩/ ٢٤٥ (١٧/ ٢١٩، ٢٢٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٠٩، ٦١٠، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٢٨، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١١، العبر ٤/ ٣٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٩١، شذرات الذهب ٤/ ٥٣.

[٤] المنتظم ٩/ ٢٤٥، ٢٤٦ (١٧/ ٢٢٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١٤، تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٨ و ١٣٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٦.

[٥] المنتظم ٩/ ٢٤٦ (١٧/ ٢٢٠) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١٥.

(٢٩٩/٣٥)

فسلمها إِلَيْهِ بالأمان، فدخلها وتزوَّج بِنْت المُلْك رضوان [١] .

[التدريس في نظاميّة بغداد]

وقدم ابن الباقَرْحِيّ ومعه كُتُب محمود وسَنْجَر بتدريس نظامية بغداد. ثمّ وصل في شَعْبان أسعد المِيهَنيّ بتدريسها، وصرف ابن الباقر حيّ [٢] .

[موت ابن قُراجا صاحب حماه]

وفيها سار محمود بْن قُراجا صاحب حماه إلى حصن فامية، ونهبَ ودخلها، فأصابه سَهْم، وعاد فمرض ومات، وكان ظالمًا جائرًا، فاستولى طُغتِكِين صاحب دمشق عَلَى حماه، ورتّب بها واليا وعسكرًا [٣] .

[مقتل بَلْك صاحب حلب]

وفيها التقى بَلْك صاحب حلب بالفرنج، فهَزمهم وقتل منهم خلقًا، وعاد إلى مَنْبج فحاصرها وبها الأمير حسّان، فأتاه سهْمٌ غَرْب قتله [٤] .

[تحوّل تمرتاش عَنْ حلب]

وتسلَّم حسام الدّين تمرتاش حلب فسكنها [٥] ، رتَّب بها نوّابه، ثمّ سار إلى ماردين لأنّه رَأَى الشّام في بلاء وحروب مَعَ الفرنج مستمرّة، وكان يحبّ الرَّفاهيّة والرّاحة، فأُخذِت حلب منه [٦] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٢ و ٣٧٣ (بتحقيق سويم) ٣٨ و ٣٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١١، زبدة الحلب ٢/ ٢١١، ٢١٢، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١.

[٢] المنتظم ٩/ ٢٤٦ (١٧/ ٢٢٠) ، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٣، عيون التواريخ ١٢/ ١٤١.

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٣ (وتحقيق سويم) ٣٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١.

[٤] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٤ (وتحقيق سويم) ٣٩ (حوادث ٥١٨ هـ.) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١٩ (حوادث ٥١٨ هـ.) ، تاريخ الزمان ١٣٩، تاريخ مختصر الدول ٢٠٢، زبدة الحلب ٢/ ٢١٩، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٨ (حوادث ٥١٨ هـ.) .

[٥] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٤ (وتحقيق سويم) ٣٩ (حوادث ٥١٨ هـ.) ، تاريخ الزمان ٣١٩ وفيه «تيمور طاش» ، زبدة الحلب ٢/ ٢٢٠، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٠٧.

[٦] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١٩ (حوادث ٥١٨ هـ.) ، زبدة الحلب ٢/ ٢٢٣.

سنة ثمان عشرة وخمسمائة

[ظهور الباطنيّة بآمد]

وردت الأخبار بأنّ الباطنيّة ظهروا بآمد وكثروا، فنفر إليهم أهل آمد، فقتلوا منهم سبعمائة رَجُل [١] .

[ردّ شِحنكيّة بغداد إلى برتقش]

ورُدَّت شِحنكيّة بغداد إلى سَعْد الدّولة برتقش [٢] الزَّكَويّ، وأُمِر البُرْسُقيّ بالعَوْد إلى المَوْصِل [٣] .

[تأهّب الخليفة لمواجهة ابن صدقة]

وورد الخبر بأنّ دُبَيْس بْن صَدَقة التجأ إلى المُلْك طُغْرُلْبَك أخي السّلطان محمود بعد عوده مِن الشّام، وأنّهما عَلَى قصْد بغداد، فتأهَّب الخليفة، وجمع الجيوش من كلّ ناحية [٤] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٢٤٩ (١٧/ ٢٢٤) ، الكامل في التاريخ ٧/ ٦٢٥، دول الإسلام ٢/ ٤٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٤، عيون التواريخ ١٢/ ١٥٥، الكواكب الدريّة ٩٠.

[٢] في المنتظم: «بر نقش» ، ومثله في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٤.

[٣] المنتظم ٩/ ٢٤٩ (١٧/ ٢٢٤) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٢، بغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٠٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٤، عيون التواريخ ١٢/ ١٥٥.

[٤] المنتظم ٩/ ٢٤٩ (١٧/ ٢٢٤) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٤، ٦٢٥، التاريخ الباهر ٢٧، كتاب الروضتين ١/ ٧٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٨.

[الوباء ببغداد والبصرة]

وجاء الوباء ببغداد وإلى البصرة في ربيع الأوّل [١] .

[زواج الخليفة]

وتزوَّج الخليفة ببنت السّلطان سَنْجَر [٢] .

[قتل جماعة مِن الباطنية]

وفيها أُخِذَ جماعة مِن الباطنيّة كانوا قد قدموا في قافلة، فقَتلوا في بغداد.

قِيلَ: جاءوا لقتل الوزير ابن صَدَقة والأمير نظر. وأُخذ في الجملة ابن أيّوب قاضي عُكْبَرا ونُهِب، فقيل: كانت عنده مدارج مِن كُتُب الباطنيّة، وأُخذ آخر كَانَ يُعينهم [٣] .

[القبض عَلَى أستاذ الدار]

وفيها قُبِض عَلَى ناصح الدّولة أستاذ الدّار وصودر، وقُرّرَ عَلَيْهِ أربعون ألف دينار [٤] .

[مقتل بَلْك صاحب حلب]

وفيها التقى صاحب حلب بَلْك بن بَهرام هُوَ والفرنج، فهزمهم وقتل منهم خلقًا، وعاد فحاصر مَنْبج، وهي لحسّان البَعْلَبَكّيّ، فجاءه سهمٌ غَرْبٌ قتله، وكان معه ابن عمّته تمرتاش بْن إيلغازيّ، فحمله قتيلًا إلى ظاهر حلب، وتسلّمها في ربيع الأوّل مِن السّنة، واستقرّ بها. ثمّ رتَّب بها نائبًا لَهُ، وردّ إلى ماردين لأنّه رَأَى الشّام كثيرة الحروب مَعَ الفرنج، وكان يحبّ الرّاحة، فلمّا ردّ أُخذت حلب منه [٥] .

---

[١] المنتظم ٩/ ٢٤٩ (١٧/ ٢٢٤) .

[٢] المنتظم ٩/ ٢٥٠ (١٧/ ٢٢٤) .

[٣] المنتظم ٩/ ٢٥٠ (١٧/ ٢٢٥) .

[٤] المنتظم ٩/ ٢٥٠ (١٧/ ٢٢٥) .

[٥] تقدّم الخبر بإيجاز في حوادث السنة السابقة ٥١٧ هـ. وهو في الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١٩ في هذه السنة ٥١٨ هـ.، وكذا في: زبدة الحلب ٢/ ٢١٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٤، وبغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٠٥، ونهاية الأرب ٢٧/ ٧٧، والمختصر في أخبار

[محاصرة الإفرنج صور]

وفيها أخذت الفرنج صور، وكان بها عسكر للعُبَيْديّن ونائبٌ إلى سنة ستّ وخمسمائة، فحاصرتها الفرنج، وخرَّبوا ضِياعها، ثمّ نَجَدَهُم صاحب دمشق طُغتِكين، وأمدَّهم بما يُصلحهم، ولم يقطع منها خطبة المصريّن، فبعث إليه صاحب مصر يشكره ويُثْني عَلَيْهِ، وجهَّز لها أسطولًا [١] .

[القبض عَلَى والي صور]

واستقام أمرها عشر سنين لأمر مسعود الطَّغْتكِينيّ، لكنّه كثرت الشّكاية منه، فجاء أصطول مِن مصر، ومعهم أمرٌ أن يقبضوا

عَلَى مسعود، فخرج مسعود للسّلام عَلَى مقدَّم الأصطول، وطلع إلى المركب، فقبض عَلَيْهِ المقدّم، ونزل إلى البلد، فاستولى عَلَيْهِ، وبعث مسعودا إلى مصر، فأكرموه وردّوه إلى دمشق، فرضي طُغتِكين بذلك [٢] .

[عودة الفرنج لمحاصرة صور وسقوطها]

وتحرّكت الفرنج، وقويت أطماعهم، فرأى المصريّون أن يردّوا أمرها إلى طُغتِكين، وراسلوه بذلك، فملكها، ورتّب بها الجُنْد، فنازلها الفرنج، وجَدُّوا في الحصار، وقلَّت بها الأقوات. وسار طُغتِكين إلى بانياس ليرهب الفرنج، فما فكّروا فيه، واستنجد بالمصريّن، فما نجدوه، وتمادت الأيّام، وأشرف أهلها على الهلاك، فراسل طغتكين ملك الفرنج، على أن يسلّمها إليه، ويمكّن أهلها مِن حمل ما يقدرون عَلَيْهِ مِن الأمتعة، فأجابه إلى ذَلِكَ، ووفى بالعهد، وتفرَّقت أهلوها في البلاد، ودخلها الفرنج في الثّالث والعشرين مِن جُمَادَى الأولى.

وكانت مِن أمنع حصون الإسلام، فإنا للَّه وإنّا إِلَيْهِ راجعون. ودامت في يد الفرنج إلى سنة تسعين وستّمائة [٣] .

[()] البشر ٢/ ٢٣٧، ودول الإسلام ٢/ ٤٤، والعبر ٤/ ٤٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٤.

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٧١.

[٢] ذيل تاريخ دمشق ٢١١، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٠، ٦٢١، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٧١، ٢٧٢، الدرّة المضيّة ٤٩٠، اتعاظ الحنفا ٣/ ٩٦.

[٣] انظر عن سقوط صور في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٤ (وتحقيق سويم) ٣٩،

[عزل البرسقي عن بغداد]

وفيها عزل عن بغداد البرسقيّ، وولي سعد الدّولة برتقش الزّكويّ، ولأنّ المسترشد نفر عَنِ البُرْسُقيّ، وطلب مِن السّلطان أن يصرفه، فأجابه [١] .

[إكرام السّلطان لعماد الدين زنكي]

وسار عماد الدّين زنكي مِن البصرة، وكانت إقطاعه، إلى خدمة السّلطان محمود، فأكرمه وردّه عَلَى إمرة البصرة [٢] .

[ملك البُرْسُقيّ حلب]

وفي ذي الحجّة ملك البُرْسُقيّ مدينة حلب، وكانت الفرنج لمّا ملكوا صور طمِعوا، وقويت نُفُوسهم، ثمّ وصل إليهم دُبَيْس بْن صَدَقة، قبّحه الله، فطمَّعهم أيضًا في المسلمين، وقال: إنّ أهل حلب شيعة، ويميلون إلى، ومتى رأوْني سلّموها إلى، فأكون نائبًا لكم. فساروا معه، وحاصروا حصارًا شديدًا، فاستنجد أهلها بالبُرْسُقيّ، فسار إليها بجيوشه، فترحّل الفرنج عنها وهو يراهم، فلم يهجمهم، ودخل حلب ورتّب أمرها [٣] .

[()] وذيل تاريخ دمشق ٢١١، والكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٠- ٦٢٢، وتاريخ الزمان ١٤٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٣، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٦٤، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٧٠- ٢٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٧، ودول الإسلام ٢/ ٤٤، والعبر ٤/ ٤٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٢، والدرّة المضيّة ٤٩٥، ومرآة الجنان ٣/ ٢٢٢، والإعلام والتبيين ٢٤، والكواكب الدرّية ٩٠، والأعلاق الخطيرة ٢/ ١٦٩- ١٧١، وتاريخ سلاطين

المماليك– ص ٣ (ضمن أخبار فتح عكا) ، واتعاظ الحنفا ٣/ ١٠٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٨٢، ١٨٣، والمغرب في حلى المغرب ٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٥٧.

[١] تقدم هذا الخبر في أول السنة.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٢، ٦٢٣، التاريخ الباهر ٢٨.

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٥ (وتحقيق سويم) ٤٠، وقال العظيمي: «عبرت بالعسكر عند عودتي من دمشق ومدحت البرسقي بقولي:

«عصمت العواصم أن يهضم»

والخبر في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٣، ٦٢٤، وانظر: زبدة الحلب ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣ و ٢٢٧– ٢٣٠، وبغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢٠٥، ٢٠٦ و ٢٢٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٢، والدرّة المضيّة ٤٩٤.

سنة تسع عشرة وخمسمائة

[القبض عَلَى دُبَيْس]

في صِفْر برز الخليفة إلى صحراء الشّمّاسيّة بجيوشه، ثمّ رحل فنزل الدَّسْكَرَة. وجاء دُبَيْس وطُغْرُلْبَك فدبّروا أن يكبسوا بغداد ليلا، ويحفظ دبيس المخائض، وينْهب طُغْرُلْبَك بغداد، فمرض طُغْرُلْبَك تِلْكَ الليلة، وجاء المطر [١] ، وزاد الماء، وضجّ النّاس بالابتهال إلى الله تعالى، وأُرْجِف عند الخليفة بأنّ دُبَيْسا دخل بغداد، فرحل مُجدًا إلى النّهروان، فلم يشعر دُبَيْس إلّا برايات الخليفة، فلمّا رآها دُهش، وقبّل الأرض، وقال: أَنَا العبد المطرود، أمّا أن يُعْفى عَنِ العبد المذنب، فلم يُجِبْه أحد، فأعاد القول والتضرُّع، فرقَ لَهُ الخليفة، وهم بالعفو عَنْهُ، فصرفه عن ذَلِكَ الوزير أَبُو علي بن صدقة، وبعث الخليفة نظر الخادم إلى بغداد بالبشارة، ونودي في البلد بأن يخرج العسكر لطلب دُبَيْس، والإسراع مَعَ الوزير ابن صَدَقة. ودخل الخليفة. وسار دُبَيْس وطُغْرُلْبَك إلى سَنْجَر مستجيرين بِهِ، هذا مِن أخيه، وهذا مِن الخليفة، فأجارهما، وليّسا [٢] عَلَيْهِ فقالا: قد طَرَدنا الخليفة وقال: هذه البلاد لي.

فقبض سنجر على دبيس وسجنه خدمة للخليفة [٣] .

[شكوى برتقش مِن الخليفة]

وفي رجب راح سَعْد الدّولة برتقش، فاجتمع بالسّلطان خاليا وأكثر

---

[١] حتى هنا في الكواكب الدرّيّة ٩١.

[٢] ليّسا عليه: احتالا عليه. وفي المنتظم: «لبسا» .

[٣] المنتظم ٩/ ٢٥٢، ٢٥٣ (١٧/ ٢٢٨، ٢٢٩) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٧، ٦٢٨، الفخري ٣٠٢، العبر ٤/ ٤٤، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٤، ١٩٥.

الشّكوى مِن الخليفة، وحقّق عنده أنّه يطلب المُلْك، وأنّه خرج مِن بيته نَوْبَتَين وكَسَر مِن قَصَده، وإن لم يفكّر فِي حسْم ذَلِكَ اتسع الخَرْق. وسترى حقيقة ذَلِكَ إذا دخلت بغداد. والّذي يحمله عَلَى ذَلِكَ وزيره.

وقد كاتب أمراء الأطراف، وجمع الأكراد والعرب. فحصل في نفس محمود ما دعاه إلى المجيء إلى بغداد [١] .

[رواية ابن الجوزي عَنْ قتل أقسُنْقُر]

وفيها قتلت الباطنيّة بالموصل أقسُنْقُر البُرْسُقيّ في مقصوره الجامع، فيما ذكر ابن الجوزي [٢] .

والصّحيح سنة عشرين.

[كسرة الفرنج للبُرْسُقيّ]

وفيها قِدم البُرْسُقيّ فنازل كَفَرْطاب، وأخذها مِن الفرنج، ثمّ عمل مَصَافًا مَعَ الفرنج، وكانوا خلقا، فكسروه، وقتلوا نحوا الألف مِن المسلمين، وأسروا خلقًا [٣] .

[هزيمة المسلمين أمام بغدوين]

وفيها جمع بغدوين الصّغير صاحب القدس وحشد، وأغار عَلَى حَوْران، فخرج لحربه طُغتِكين في خلْق كثير وتُرْكُمانٌ قدموا للجهاد، وخلْقٌ مِن أحداث دمشق، ومن المرج، والغُوطةً بالعُدَد التّامّة، فالتقوا بمرج الصُّفَّر، فحملت الملاعين عَلَى المسلمين، فهزموهم إلى عَقَبَة سحوراء، وقتلوا أكثر الرّجّالة، وما نجا إلّا مِن لَهُ فرس جواد. ورجاء طُغتِكين وقد أُسِرت أبطالُه، وما شكّ النّاس أنّ الفرنج يصبّحون البلد، فحازوا الغنائم والأسْرى ورجعوا، [٤] فلا قوّة إلّا باللَّه.

---

[١] المنتظم ٩/ ٢٥٣، ٢٥٤ (١٧/ ٢٢٩) .

[٢] المنتظم ٩/ ١٥٤ رقم ٤١٣ (١٧/ ٢٣٠ رقم ٣٦ ٣٩) ، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٦.

[٣] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٥ (وتحقيق سويم) ٤٠، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٢٨، ٦٢٩، زبدة الحلب ٢/ ٢٣١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ٢١٢، ٢١٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٦.

[منازلة ابن رُذْمير بلاد الأندلس]

وفيها عَسْكَر اللّعين ابن رُذْمير الَّذِي استولى عَلَى شرق الأندلس في جيشٍ بأربعة آلاف فارس بفاوة مِن سَرَقُسْطَة، ثمّ عَلَى بلنسية، ثمّ مُرْسِيّة، ومرّ عَلَى جزيرة شُقَير، فنازلهم أيّامًا.

وكان عَلَى الأندلس تميم بْن يوسف بْن تاشَفين، ومُقامه بغُرْناطة، فجمع الجيوش.

والتفّ عَلَى ابن أردمير سوادٌ عظيمٌ مِن نصارى البلاد، فوطئ بلاد الإسلام بغير ويَنْهَب. وقصده المسلمون، فالتقوا، فأصيب خلْقٌ مِن المسلمين.

وغاب ابن أردمير في بلاد الإسلام أكثر مِن سنة، ورجع بغنائم لا تحصى [١] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٣١ (حوادث سنة ٥٢٠ هـ.) .

سنة عشرين وخمسمائة

[كتاب سَنْجَر إلى السّلطان محمود]

لمّا علم السّلطان محمود بقتال الخليفة لطُغْرُلْبَك فرح، وكاتب الخليفة وقال: قد علمت ما فعلت لأجلي، وأنا خادمك. وتراسلا بالأيْمان والعهود عَلَى أنّهما يَنْقَضّان عَلَى سَنْجَر، فعلم سَنْجَر، وبعث إلى محمود يَقُولُ: أنت صبيّ، والخليفة قد عزم عَلَى أن يمكر بك وبي، فإذا اتّفقتما عليَّ ففرغ مني، عاد إليك، فلا تَصْغِ إليه. وأنا فما لي ولدٌ ذَكَر، وأنت لمّا ضربْتَ معي مصَافًّا فظفرت بك، لم أسئ إليك وقتلتُ مِن كَانَ سببًا لقتالنا، وأَعَدْتك إلى السَّلطنة، وجعلتك وُلّي عهدي، وزوَّجتُك ابنتي، فلمّا تُوُفّيَتْ زوَّجتُك الأخرى، فسِر إلى بغداد بالعساكر، وأمسِك الوزير ابن صَدَقة، واقتل رءوس الأكراد وخُذ آلة السَّفَر الّتي عملها، وتقول للخليفة: ما تحتاج إلى هذا، أَنَا سيفك وخادمك، فإنْ فعل وإلّا أخذته بالشّدّة، وإلّا لم يبق لي ولا لك معه أمر. وبعث إليه رجلًا، وقال: هذا يكون وزيرك. فثنى عزمه.

[انزعاج الخليفة مِن قدوم السّلطان إلى بغداد]

فكتب صاحب الخبر إلى الخليفة بذلك، فنفَّذ الخليفة إليْهِ سديد الدّولة ابن الأنباريّ يقول له: ينبغي أن تتأخّر في هذه السّنة لقلّة المِيرة. فقال: لَا بدّ لي مِن المجيء: وتوجّه. فلمّا سَمِعَ الخليفة نفّذ رسولًا وكتابًا إلى وزير السّلطان، يأمره بردّ السّلطان عَنِ المجيء، فأبي، وأجاب بجوابٍ ثَقُل سماعُه عَلَى الخليفة، وشرع في عمل آلة القتال، وجمع الجيش. ونوديَ ببغداد في ذي القِعْدة بعبور النّاس إلى الجانب الغربيّ، وازدحم الخلق [١] ، وبعد أيّام بدا

---

[١] وقال ابن العمراني: وصار العامّة يغنّون في الأسواق:

للخليفة وقال: أَنَا أُخَلّي البلد لَهُ، وأحقن دماء المسلمين، ونوديَ بالعبور إلى الجانب الشرقيّ، واشتدّت الأمطار حتّى كادت الدُّور أن تغرق. وانتقل الخليفة إلى مخيَّمة بالجانب الغربيّ تحت الرَّقَّة، فعرف السّلطان، وقُرب من بغداد، فبعث برتقش الزَّكَويّ، وأسعد الطُّغْرائيّ، فذهبا إلى الخليفة، وأدّيا رسالة السّلطان وتألُّمه مِن انزعاج الخليفة. ثمّ حشيا في آخر الرّسالة، فقال المسترشد:

أَنَا أقول لَهُ يجب أن تتأخر في هذه السّنة، ولا يقبل، ما بيني وبينه إلّا السّيف.

وقال لبرتقش، أنت كنت السبّب في مجيئه وأنت أفسَدته. وهمَّ بقتله، فمنعه الوزير وقال: هُوَ رسول. فرجعا بكتاب الخليفة وبالرسالة، فاستشاط غضبًا، وأمر بالرحيل إلى بغداد [١] .

[صلاة الخليفة بالناس يوم الأضحى]

وفي يوم الأضحي نُصِبت خيمة عظيمة، وصلّى المسترشد الخليفة بالنّاس، وكان المكبّرون خُطباء الجوامع ابن الغريق، وابن المهتدى، وابن التُّرَيْكيّ [٢] . وصعد المنبر، ووقف وُلّي عهده الراشد باللَّه دونه، بيده سيفٌ مشهور، فقال: الله أكبر، ما سحّت الأنواء، وأشرق الضّياء، وطلعت ذُكاء، وعَلَت عَلَى الأرض السّماء، الله أكبر، ما هَمَع سحاب، ولمع سراب، وأنجح

طلاب، وسُرّ قادم بإياب [٣] . وذكر خطبة بليغة، ثمّ جلس، ثمّ قام فخطب وقال:
اللَّهمّ أَصْلِحْني فِي ذُرّيتي، وأعِنّي عَلَى ما ولّيتني، وأودِعْني شُكر نِعمتك، ووفّقْني وانصُرني. فلمّا أنهاها وتهيّأ للنزول بَدَره أبو المظفَّر محمد بْن أحمد بْن عَبْد العزيز الهاشميّ فأنشده:
عليك سلامُ الله يا خير مِن عَلا ... عَلَى مَنْبرٍ قد حفَّ أعلامه [٤] النَّصْرُ

[()]
يا جلال الدين ذا شرح يطول ... وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلّها صارت تلول ... تزرع الكرّ وتحصد كارتين
(الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٦) .
[١] الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٣٥، ٦٣٦، تاريخ دولة آل سلجوق ١٤١.
[٢] في الأصل: «البرمكي» .
[٣] في الأصل: «وسر قادما أناب» .
[٤] في الأصل: «أعلام» .

(٣٥/٣٠٩)

وأفضل من أمّ الأنام وعمّهم ... بسريته الحُسْنى وكان لَهُ الأمرُ
وأفضل [١] أهل الأرض شرقًا ومَغْربًا ... ومَن جدّه مِن أجله نزل القَطْرُ
لقد شَرَّفَتْ [٢] أسماعَنَا منك خُطْبةٌ ... وموعظةُ فَضْلٍ يَلين لها الصَّخْرُ
ملأتَ بها كلّ القُلُوب مَهَابة ... فقد رجَفَتْ مِن خوفٍ تخويفها مصرُ
وزُدْتَ بها عدنانَ مَجْدًا مؤثّلًا ... فأضْحَى لها بين [٣] الأنام بك [٤] الفخْرُ
وسُدْتَ بني العبّاس حتّى لقد غدا ... تُباهي بك السّجاد والعلم البحرُ [٥]
فلله عصر أنت فيه إمامُهُ [٦] ... ولله دينٌ أَنْتَ فيه لنا الصَّدْرُ
بقيتَ عَلَى الأيّام [٧] والمُلْك كلَّمَا ... تَقَادَم عصرٌ أنت فيه أتى عصرُ
وِأصبحت بالعيد السعيد مهنّئًا ... تشرّفنا فيه صلاتُك والنَّحْر [٨]
ونزل، فنَحَر البَدَنَة بيده، وكان يومًا لم يُرَ مثلُه مِن دهره. ثمّ دخل السُّرادق، ووقع البكاء عَلَى النّاس، ودعوا لَهُ بالنّصر، وجُمعت السّفُن جميعها إلى الجانب الغربيّ، وانقطع عبور النّاس بالكُلّيّة [٩] .
[وصول السّلطان إلى حُلوان]
وبلغ السّلطان حُلْوان، فأرسل مِن هناك الأمير زنكيّ إلى واسط، فأزاح عَنْهَا عفيف الخادم، فلحِق بالخليفة، ولم يبق بالجانب الشرقيّ سوى الحاجب لِحفْظ دار الخلافة. وسُدّت أبوابها كلّها سوى باب النّوبي، ونزل السّلطان بالشّمّاسيّة في ثامن عشر ذي الحجّة، ونزل عسكره في دُور النّاس. وتردّدت

---

[١] في المنتظم: «وأشرف» .
[٢] في تاريخ الخلفاء: «شنفت» .

[٣] في الأصل: «من» ، والتصحيح من المنتظم.

[٤] في تاريخ الخلفاء: «لك» .

[٥] في المنتظم: «يباهي بك السجاد والعالم الحبر» . وفي تاريخ الخلفاء: «يباهي ... والعالم» .

[٦] في تاريخ الخلفاء: «إمامنا» .

[٧] في المنتظم: «الإسلام» .

[٨] الأبيات في المنتظم ٩/ ٢٥٨، ٢٥٩ (١٧/ ٢٣٥، ٢٣٦) وفيه زيادة أبيات أخرى، وتاريخ الخلفاء ٤٣٤، ٤٣٥.

[٩] العبر ٤/ ٤٥، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٥، عيون التواريخ ١٢/ ١٧٣، ١٧٤.

(٣١٠/٣٥)

الرّسُل إلى الخليفة تتلطّف بهِ، وتطلب الصُّلْح وهو يمتنع ثمّ وقف عسكر السّلطان بالجانب الشّرْقيّ، والعامّة بالجانب الغربي يسبُّون الأتراك، ويقولون: يا باطنيّة، يا مَلاحدة. عصيتم [١] أمير المؤمنين، فعُقُودكم [٢] باطلة وأنكحتكم [٣] فاسدة. وتراموا بالنّشّاب [٤] .

[وصول ابن رُدْمير إلى قرب قُرْطُبَة]

وفيها عاث ملك الفرنج ابن رُدْمير، لعنة الله، بالأندلس، وشقّ بلاد المسلمين جميعها، وسبي ونهب، حتى انتهى إلى قرب قُرْطُبَة، فحشد المسلمون وقصدوه، فكبسهم وقتل منهم مقتلة، ثمّ عاد نحو بلاده، وهو الَّذِي كسر المسلمين أيضًا سنة أربع عشرة وخمسمائة. ثمّ حاصر سنة ثمانٍ وعشرين مدينة أفراغة [٥] ، وأهلكه الله.

[هياج الإسماعيلية بخراسان]

وفيها هاجت الإسماعيلية بخُراسان، ونُصِر عليهم عسكر سَنْجَر، وقتلوا منهم مقتلة كبيرة [٦] .

[مقتل البُرْسُقيّ]

وفيها قُتِل البرسقيّ [٧] .

---

[١] في الأصل: «غضبتم» .

[٢] في الأصل: «بعقودكم» .

[٣] في الأصل: «وانكحتم» .

[٤] الخبر بطوله في: المنتظم ٩/ ٢٥٤- ٢٥٩ (١٧/ ٢٣١- ٢٣٦) ، وانظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٦، وزبدة التواريخ ١٩٣.

[٥] في الأصل: «مراغة» وهو وهم.

[٦] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٦ (وتحقيق سويم) ٤٢، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٣٢.

[٧] انظر عن قتل البرسقي في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧٦ (وتحقيق سويم) ٤١، ذيل تاريخ دمشق ٢١٤، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٣٣، التاريخ الباهر ٣١، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٢، وكتاب الروضتين ١/ ٧٤، ٧٥، وزبدة الحلب ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٤، و ١٦٥ و ٢١٩، وبغية الطلب (قسم السلاجقة) ٢١٣- ٢١٥، ونهاية الأرب ٢٣٤، ٢٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٨، والعبر ٤/ ٤٦، وتاريخ ابن الوردي

[تكاثر الإسماعيلية بالشام]

وفيها كثُرت الإسماعيلية بالشام، وكان النّاس والكبار يخافونهم، فرأى طاهر بْن سَعْد الدّين المَزْدقانيّ [١] مِن المصلحة أن يسلّم إلى رئيسهم بهرام حصنًا، فأعطاه طُغتِكين بانياس وتألَّم النّاس [٢] .

[وقعة مرج الصُّفَّر]

وفي سنة عشرين وقعة مَرْج الصُّفَّر.

[استفحال الباطنية بحلب والشام]

وفيها استفحل أمر بهرام داعي الباطنيّة بحلب والشّام، وعظُم الخَطْب وهو عَلَى غاية الاختفاء، يغيّر الزيّ، ويطوف البلاد والقلاع، ولا يُعرف، إلى أن حصل بدمشق بتقريرٍ قرره إيلغازي بْن أُرْتُق مَعَ طُغتِكين، فأكرم اتّقاءً لشّره، وما كذب العناية بِهِ، فتبِعَه جَهَلةٌ وسُفهاء مِن العامّة وأهل البرّ وتَحَزَّبُوا معه. ووافقه الوزير طاهر بْن سَعْد المَزْدَقانيّ، وإن لم يكن عَلَى عقيدته. وأعانه عَلَى بثّ شَرِّه، وخَفَّى سرّه ليكون عونًا لَهُ.

ثمّ التمس مِن طُغتِكين حصنًا يحتمي بِهِ، فأعطاه بانياس سنة عشرين هذه، فصار إليها يجمع إليها أوباشا [٣] استغواهم مُحَالةً وخداعة، فعظُمت البَليّة بهم، وتألَّم العلماء وأهل الدّين، وأحجموا عَنِ الكلام فيهم بالتّعرّض لهم، خوفًا مِن شرّهم، لأنّهم قتلوا جماعة مِن الأعيان، بحيث لَا يُنكر عليهم ملك ولا وزير [٤] ، ولا حول ولا قوّة إلّا باللَّه.

---

[٢] / ٣٣، والدرّة المضيّة ٤٩٧.

[١] في المقفى الكبير للمقريزي ٢/ ٥١٧: «أبو علي ظاهر بن سعد المزدغاني» .

[٢] ذيل تاريخ دمشق ٢١٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٨، ١١٩، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٧٠، الكواكب الدرّية ٩١، المقفى الكبير ٢/ ٥١٧.

[٣] في الأصل: «أوباش» .

[٤] ذيل تاريخ دمشق ٢١٥، الكواكب الدرّية ٩١، اتعاظ الحنفا ٣/ ١٢١ (حوادث سنة ٥٢٢ هـ.) .

[تراجم وفيات]

سنة إحدى عشرة وخمسمائة

[- حرف الألف-]

١- أحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن أحمد [١] .

أبو جعفر بْن سُفْيان القُرْطُبيّ.

أخذ عَنْ: أَبِي جعفر أحمد بْن رزق.

وسمع الكثير مِن: حاتم بْن محمد.

وشوّور في الأحكام. ووُلّي خطابة قُرْطُبَة.

تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة وله أربعٌ وستّون سنة [٢] .

٢- أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الحق [٣] .

أبو جعفر الخزرجيّ القرطبيّ المقرئ.

روى عن: أَبِي القاسم الخَزْرَجيّ، وأبي عَبْد الله الطّرفيّ المقرءين ونظرائهما.

وقرأ عَلَى الأستاذ مكّيّ بْن أَبِي طَالِب أحزابًا مِن القرآن.

وأقرأ النّاس دهرًا. وعمّر وعاش تسعين سنة [٤] ، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

قال ابن بشكوال: جالسته وأنا صغير.

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٤، ٧٥ رقم ١٦٣.

[٢] وكان مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٤ رقم ١٦٢، وغاية النهاية ١/ ٦٦ رقم ٢٨٧.

[٤] ومولده سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

(٣١٣/٣٥)

٣- أحمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الله [١] .

أبو الوفا بْن الخضر، الكاتب، المحدّث.

سَمِعَ الكثير بنفسه، وكتب وعلّق.

روى عَنْ: أَبِي نصر الزَّيْنَبيّ، وعاصم بْن الحَسَن فَمَن بعدهما، بحيث انّه أكثر عن أصحاب الجوهريّ.

روى عَنْهُ: الحُسَيْن بْن خسْرُو السّلَفيّ.

وله شِعر جيّد.

٤- أحمد العربيّ [٢] .

الرجل الصّالح.

رأَى أبا الحَسَن القَزْوينيّ، وقرأ عَلَيْهِ شيئًا مِن القرآن.

ذكره أحمد بْن صالح فقال: وليّ للَّه، حزر الْجَمْعُ في جنازته بمائة ألف.

وصلّى عَلَيْهِ أبو الحُسَيْن بْن الفرّاء بوصيّةٍ منه. ودُفِن بقرب قبر معروف. وكان مِن المُنْطَقين المُلْهَمين، ومن بقايا العُبّاد ببغداد.

تُوُفّي في رمضان.

قَالَ المبارك بْن كامل الحمصيّ: ممّن حضره ينيف عَلَى سبعين ألفًا.

٥- أسعد بْن طبيب خُراسان عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن أَبِي صادق [٣] .

أبو الفَضْلُ النَّيْسابوريّ الطّبيب. كَانَ أبوه جالينوس زمانه.

سَمِعَ أسعد مِن: أَبِي عثمان البَحيريّ، وأبي سَعْد الكَنْجَرُوذيّ.

قَالَ أبو سَعْد السّمعانيّ: أسمعني منه والدي حضورًا [٤] .

وعاش نحوًا من ثمانين سنة [٥] .

[1] لم أجد مصدر ترجمته.

[2] انظر عن (أحمد العربيّ) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣٢، والمنتظم ٩/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٣٢٨ (١٧/ ١٥٦ رقم ٣٨٥٠) وفيه: «أحمد القزويني» .

[3] انظر عن (أسعد بن عبد الرحمن) في: التحبير في المعجم الكبير لابن السمعاني ١/ ١١٨، ١١٩ رقم ٤٣، ومعجم شيوخ ابن السمعاني (مخطوط) ورقة ٤٩ ب.

[4] وقال: كان شيخا معمّرا ظريف اللقاء، مليح الشيبة، وكان أبوه أبو القاسم جالينوس عصره في الحذق والطب.

[5] وكانت ولادته سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة. ووفاته في حدود سنة عشر وخمسمائة بنيسابور، إما

(٣١٤/٣٥)

[- حرف الباء-]

٦- بختيار السّلار [1] .

نائب طُغتِكين عَلَى دمشق.

كَانَ ورِعًا نزهًا، دينًا حسن السّيرة، وافر الحُرْمة، أمّارًا بالمعروف نهّاءً عَنِ المنكر، كثير المحاسن.

تُوُفّي في شَعْبان، وحزن عَلَيْهِ النّاس، وولي شِحنكيّة دمشق بعده ابنه عُمَر السّلار.

٧- بغدوين [2] .

هُوَ بردويل [3] الفرنجيّ الطّاغية الَّذِي افتتح القدس وغيرها مِن مدن الشّام.

وكان شجاعًا مهيبًا خبيثًا. وقد استفحل شرُّه، وكثُر جُنْدُه، فجمع العساكر وسار ليأخذ الدّيار المصريّة مِن بني عُبَيْد، إلى أن قارب تِنّيس، فسبح في النّيل، فانتقض عَلَيْهِ جرح كَانَ بِهِ، فرجع ونزل بداء الموت بالسبخة [4] المعروفة، فمات، فشقّوا بطنه، ورموا بحشوته هناك، فهي تُرْجَم إلى اليوم، وحملوه فدفنوه بالقُمامة بالقدس في ذي الحجّة سنة إحدى عشرة. وكان قد جاء القُمّص صاحب الرُّها إلى القدس زائرًا، فوصّى بغدوين لَهُ بالمُلْك مِن بعده. فبعث يطلب عقد الهدنة مَعَ طُغتِكين، فسار طُغتكين إلى طبريّة، فنهبها وما حولها، وسار إلى عسقلان، وكاتب المصريّين، فجاءته سبعة آلاف فارس، وأقاموا بعسقلان شهرين، ولم يؤثّروا في الفرنج، ورجع طغتكين.

[()] سنة إحدى أو اثنتي عشرة وخمسمائة. قاله ابن السمعاني.

[1] انظر عن (بختيار السلار) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٨ (وتحقيق سويم) ٣٣، وذيل تاريخ دمشق ١٩٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٦٩، وعيون التواريخ ١٢/ ٨٠.

[2] انظر عن (بغدوين) في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٤٣، وتاريخ حلب للعظيميّ (انظر فهرس الأعلام) ، وذيل تاريخ دمشق (انظر فهرس الأعلام) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٠١ (في حوادث سنة ٥١٢ هـ.) ، والدرّة المضيّة ٤٨٠، ٤٨١.

[3] وهو Baldwin.

[4] في الأصل: «بالصخه» .

- حرف الحاء-

٨- الحُسَيْن بْن أحمد [١] .

أبو عَبْد الله بْن الشّقّاق [٢] البغداديّ.

لم يكن لَهُ نظير في الفرائض ببغداد، ولا في الحساب.

روى عَنْهُ خطيب المَوْصِل مِن شِعْره.

وعليه تفقَّه أبو حكيم الخَبْريّ [٣] ، وغيره.

وممّن روى عَنْهُ: ابن ناصر، وأبو طَالِب بْن العجمي الحلبيّ، والسّلَفيّ، وقال: كان آية مِن آيات الزمان، ونادرة مِن نوادر الدهر.

قَالَ ابن النّجّار: وسمع مِن أَبِي الحُسَيْن بْن المهتدي باللَّه، وكان شقّاقًا للقرون للعشّيّ. قرأ الفرائض والحساب عَلَى الخَبْريّ، وعبد المُلْك بْن إبراهيم الهَمَذَانيّ. ومات في ذي الحجة عَنْ إحدى وسبعين سنة.

٩- الحُسَيْن بْن محمد بْن الحُسَيْن [٤] .

الوزير أبو منصور ابن الوزير الكبير أبي شجاع الرُّوذْراوَرِيّ، ثمّ البغداديّ.

وَزَرَ أَبُوهُ للمقتدي، ووزر هو للمستظهر سنة ثمان وخمسمائة.

ثمّ خرج إلى إصبهان، فمات بها.

ذكره ابن الدَّبِيثّي.

- حرف العين-

١٠- عبّاد بن محمد بن المحسّن [٥] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ١٩٤ رقم ٣٢٩ (١٧/ ١٥٧ رقم ٣٨٥١) وفيه: «الحسن» ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣٢ وفيه «الحسن» ، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٢/ ٣١ رقم ٦٠٦ «الحسين» ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٢٢٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٢٥، ٣٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٧٣.

[٢] في الأصل: «السقاق» بالسين المهملة، وفي طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحرّفت إلى «الشقاف» بالفاء.

[٣] في المنتظم: «الطبري» . وخبر: قرية بنواحي شيراز من فارس.

[٤] انظر عن (الحسين بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٢/ ٤٢ رقم ٦٢٣.

[٥] انظر عن (عبّاد بن محمد) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٥١١، ٥١٢ رقم ٤٩٣، ومعجم

أبو القاسم الجعفريّ الإصبهانيّ.
من بيت شرف وتقدُّم.
سَمِعَ تفسير أَبِي الشَّيْخ ابن أبي أحمد محمد بْن عليّ ابن المكفوف، عَنْ مؤلّفه.
وسمع: أبا سَعْد عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر الصَّفّار، وعليّ بْن مهران.
قَالَ السّمعانيّ: أجاز لنا في ذي القِعْدة سنة عشرة [1] .
قلت: لعلّ السّلَفيّ سَمِعَ منه.
11- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن صابر بن عمر [2] .
المحدّث أبو محمد السُّلَميّ الدّمشقيّ، ويعرف بابن سَيّده.
سَمِعَ: أبا القاسم بْن أبي العلاء، وأبا عبد الله بن أبي الحديد، وأبا الفتح نصرًا المقدسيّ، وخلْقًا بعدهم.
قَالَ ابن عساكر: [3] سمعنا بقراءته الكثير [4] ، وكان ثقة متحرّزا. ولد سنة إحدى وستّين وأربعمائة.
قلت: روى عَنْهُ الحافظان: السّلَفيّ، وابن عساكر. وتوفّي في رمضان.
وهو والد أَبِي المعالي عَبْد الله.
قَالَ السّلَفيّ: كَانَ قارئ الحديث بدمشق، وكان ثقة، سيّئ الخُلُق، بخيلًا بالإفادة.
12- عَبْد الرحيم بْن يحيى بن إسماعيل [5] .

[()] شيوخ ابن السمعاني (مخطوط) ورقة 66 ب.
[1] وزاد: كتب إليّ الإجازة، ومن جملتها كتاب «الصحيح» للبخاريّ، وكتاب التفسير لأبي الشيخ.
[2] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: تاريخ دمشق (عبد الحميد بن حبيب- عبد الرحمن بن عبد الله) 40/ 114، 115، ومشيخة ابن عساكر، ورقة 105 ب، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور 14/ 200 رقم 126، والاستدراك لابن نقطة، ورقة 88 أ، وسير أعلام النبلاء 19/ 423، 424 رقم 246، وتبصير المنتبه 706.
[3] في تاريخ دمشق 114.
[4] زاد بعدها: «وسمعت منه شيئا يسيرا» .
[5] سيعاد في وفيات السنة التالية 512 هـ-. برقم (34) باسم: «عبد الرحمن بن يحيى» .

أبو الفضائل الأُمَويّ العثمانيّ الدّيباجيّ.
روى عَنْ جدّه لأُمّه أَبِي حفص البُوصِيريّ.
وعنه: ولده أبو محمد عَبْد الله العثمانيّ.
ورّخه ابن المفضّل، وقال: تكلّم في سماعه.
13- عليّ بْن أحمد بْن كُرْز [1] .
أبو الحَسَن الأنصاريّ الغَرْناطيّ المقرئ.
روى عَنْ: أَبِي القاسم بن عبد الوهّاب المقرئ، وغانم بْن دليل، وأبي عَبْد الله بْن عتّاب، وجماعة.
وعُني بالإقراء وسماع العِلم. وكان ثقة فاضلًا [2] .

– حرف الغين–

١٤– غانم بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْن أيّوب بْن زياد [٣] .

أبو القاسم بْن أبي نصر الإصبهانيّ البُرْجيّ. وبرج قرية مِن قرى إصبهان.

سَمِعَ أبا نُعَيْم، مِن ذَلِكَ «مسند الحارث بن أبي أسامة» ، أنبا ابن خلّاد النَّصيبيّ، ولأبي نُعَيْم فَوْت معروف.

وسمع مِن ابن فاذشاه، وأجاز لَهُ: أبو عليّ بْن شاذان، وأبو القاسم بن بشران، والحسين بْن شجاع المَوْصِليّ– أجازوا لَهُ في سنة تسع عشرة وأربعمائة– والحسين بن إبراهيم الحمّال.

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٢٤، وبغية الملتمس للضبيّ ٤١٩، ٤٢٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٨١، ٤٨٢ رقم ٤٢٥، وغاية النهاية ١/ ٥٢٣ رقم ٢١٦٢.

[٢] وقال ابن الجزري: «وقع في كلام بعضهم أنه قرأ على المهدوي، وهو غلط، وقع من عبد المنعم بن الخلوف، والصواب أنه قرأ على غانم، عنه» (غاية النهاية) .

[٣] انظر عن (غانم بن محمد) في: معجم الشيوخ لابن السمعاني (مخطوط) الورقة ١٨٩ ب– ١٩٠ ب، والأنساب ١٢/ ١٣٢، والتحبير ٢/ ١٠– ١٦ رقم ٦١٢، والتقييد ٤٢١ رقم ٥٦٤، ومعجم البلدان ١/ ٥٤٨، ٥٤٩، والعبر ٤/ ٢٤، ودول الإسلام ٢/ ٣٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٠– ٣٢٢ رقم ٢٠٣، وتقصير المنتبه ١٣٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣١، وقاموس الأعلام ٢/ ١٢٧٧.

(٣١٨/٣٥)

وعاش تسعين سنة أو نحوها.

روى عَنْهُ: السّلَفيّ، وأبو بَكْر محمد بْن منصور السّمعانيّ، وأبو العلاء الحَسَن بْن أحمد العطّار، ومَعْمَر بْن الفاخر، وأبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجيّ، وأبو موسى المَدِينيّ، وأبو سَعْد محمد بْن عَبْد الواحد الصّائغ الحفّاظ، والفضل بْن القاسم الصَّيْدلانيّ، ومسعود بْن أَبِي منصور الجمّال، ومحمد بْن عُبَيْد الله بْن الشَّيْخ أبي عليّ الحدّاد.

وآخر مِن روى عَنْهُ بالإجازة أبو المكارم اللّبّان.

قَالَ السّمعانيّ: [١] أجاز لي، وهو شيخ صالح، سديد، ثقة، مُكثر. عُمّر العُمر الطّويل، وكان مِن تلاميذ محمد الخابوطيّ.

سَمِعَ: أبا نُعَيْم، وابن فاذشاه، والفضل بْن محمد القاشانيّ، ومحمد بْن عَبْد الله بْن شَهْرَيار، وعمر بْن محمد بْن عَبْد الله بْن الهيثم، وأبا الفتح محمد بْن عَبْد الرّزّاق بْن أبي الشَّيْخ.

ومن مسموعه «مُسْنَد الطَّيَالِسيّ» ، مِن أَبِي نُعَيْم، وسمع «الحلْية» سوى أجزاء من موضعين، و «جزء محمد بن عاصم» ، و «جزء الجابريّ» .

ثم سمّى السّمعانيّ عدّة مَرْوِيّات [٢] .

قَالَ أبو موسى: وفاته في سابع وعشرين ذي القِعْدة. وسأله أَبِي عَنْ مولده فقال في ذي القِعْدة سنة ٤١٧.

– حرف الميم–

١٥– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن عبد الله بن فاذُوَيْه [٣] .

أبو الفَضْلُ ابن العجميّ الواسطيّ البزّاز.

---

[١] في التحبير ٢/ ١٠.

[٢] انظر التحبير ٢/ ١١- ١٦.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد العجمي) في: سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٧٥ رقم ٤٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢- ٤، وله سماع في تاريخ واسط لبحشل، انظر ص: ٢٩٤ و ٢٩٨.

سَمِعَ: أبا الحَسَن بْن مَخْلَد، والحسن بْن أحمد الغَنْدَجانيّ [١] .

وببغداد مِن: ابن المسلمة، وابن النَّقُّور [٢] .

وروى الكثير.

روى عَنْهُ: أبو طَالِب الكتّانيّ المحتسب، وهبةِ اللَّه بْن نصرِ اللَّه بْن الجُلَخْت، وأحمد بن سالم البرجونيّ، وعدّة.

وأملى بجامع واسط.

وثّقه أبو الكرم الحَوْزِيّ، وأثنى عَلَى فهمه [٣] .

تُوُفّي بواسط في صَفَر.

١٦- مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن باكبر [٤] .

الكاتب الشّيعيّ.

تولّى في الأعمال السّلطانية.

وسمع: الحَسَن بْن عليّ الشّاموخيّ بالبصرة، وعبد السّلام بْن سالبة الصُّوفيّ بفارس، سَمِعَ منه تفسير النّقّاش، بروايته عَنْ أَبِي القاسم عليّ بْن محمد الزّيديّ الحرّانيّ، عَنْهُ.

روى عَنْه: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وهبة الله بْن محمد بْن مميك الشّيرازيّ.

قَالَ ابن ناصر: حاله أشهر مِن أن يُذْكر، صاحب المظالم، لَا تحلّ الرواية عَنْهُ.

تُوُفّي في ربيع الأول عَنْ بضْعٍ وثمانين سنة [٥] .

---

[١] الغندجاني: بفتح الغين. نسبة إلى غندجان، بلدة من كور الأهواز. (الأنساب، اللباب) ، وفي (معجم البلدان) : «غندجان» بالضم ثم السكون، وكسر الدال، بليدة بأرض فارس، في مفازة قليلة الماء معطشة.

[٢] ولازم أبا إسحاق وعلّق عنه كتبه.

[٣] سؤالات السلفي.

[٤] انظر عن (محمد بن الحسن الأشعري) في: لسان الميزان ٥/ ١٣٤ رقم ٤٤٦.

وفي الأصل: «باكيرا» .

[٥] وقال ابن النجار: كان سيدا وفيه أدب وفضل، وكان يتشيّع. وكان مولده سنة سبع وسبعين

١٧- محمد بْن سَعِيد بْن إبراهيم بْن سَعِيد بْن نَبْهَان [١] .

أبو عليّ الكاتب.

مِن أهل الكَرْخ.

سَمِعَ: أبا عليّ بْن شاذان، وبِشْر بْن الفاتنيّ، وابن دُوما النّعاليّ، وجدّه لأُمّه أبا الحسين الصّابيء [٢] .

وطال عُمره، وأَلْحَقَ الصّغار بالكبار.

روى عنه: حفيده محمد بْن أحمد، ومحمد بْن جعفر بْن عقيل، وأبو طاهر بْن سِلفة، ودَهْبَل بْن كَارَة [٣] ، وعيسى بن محمد الكَلْوَذَانيّ [٤] .

وآخر من روى عنه عبد المنعم بن كليب.

ذكره ابن السّمعانيّ فقال: شيخ عالم فاضل مُسِنّ، مِن ذوي الهيئات.

وهو آخر مِن روى عَنِ ابن شاذان، وُلّي منه إجازة.

وقال ابن ناصر: كَانَ فيه تشيُّع، وكان سماعه صحيحًا. وبقي قبل موته بسنة مُلقَى عَلَى ظهره لَا يَعْقِل، مِن قرأ عَلَيْهِ في تلك الحال فقد أخطأ وكذب

[()] وأربعمائة.

[١] انظر عن (محمد بن سعيد) في: المنتظم ٩/ ١٩٥ رقم ٣٣٥ (١٧/ ١٥٨ رقم ٣٨٥٧) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣٢ وفيه «محمد بن سعد» ، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٣٠٨، والمحمّدون من الشعراء ٢/ ٤٨٥، ودول الإسلام ٢/ ٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥٥- ٢٥٧ رقم ١٥٨، والعبر ٤/ ٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٠، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٦٦، وعيون التواريخ ١٢/ ٧٣، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٢١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٩٧، والوافي بالوفيات ٣/ ١٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨١، ولسان الميزان ٥/ ١٧٩، ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣١.

[٢] قال الصفدي نقلا عن ابن النجار (الوافي ٣/ ١٠٤) : «ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره، فألحق الصغار بالكبار، وقصده الطلّاب من الأقطار، وحدّث كثيرا، وكان صحيح السماع» .

[٣] كاره: بفتح الراء.

[٤] الكلوذاني: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كلوذان، وهي قرية من قرى بغداد، على خمسة فراسخ منها، فالنسبة إليها: كلواذاني، وكلوذاني. (الأنساب ١٠/ ٤٦٠) . وقد ورد في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥٦) : «كلواذاني» .

عَلَيْهِ، فإنّه لم يكن يفهم ولا يعقل ما يُقرأ عَلَيْهِ مِن أوّل سنة إحدى عشرة [١] .

وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مولدي سنة إحدى عشرة وأربعمائة. ثمّ سمعته مرّةً أخرى يَقُولُ: سنة خمس عشرة. فقلت لَهُ ذَلِكَ، فقال: أردت أن يدفع عنيّ العَيْن، وإلّا فمولدي سنة إحدى عشرة [٢] .

وقال ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ أبا العلاء بْن عقيل يَقُولُ: كَانَ شيخنا ابن نَبْهان إذا مكث عنده أصحاب الحديث وطوّلوا قَالَ: قوموا، فإنّ عندي مريضًا.

بقي عَلَى هذا سنين، فكانوا يقولون: مريض ابن نبهان لَا يبرأ.

تُوُفّي ابن نَبْهان ليلة الأحد السّابع عشر مِن شوّال، وقد استكمل مائة سنة.

قَالَ ابن النّجّار: وقرأ بخطّ ابن ناصر: كَانَ ابن نبهان قد بلغ ستّا وتسعين سنة، وسمعه جدّه هلال بْن المحسّن مِن ابن شاذان أوّل أمره عَلَى معاملة الظلَمَة، وكان رافضيا، وقد تغيَّر في سنة إحدى عشرة.

قَالَ: والصّحيح أنّ مولده سنة خمس عشرة، وكذلك وجد بخط الحُمَيْديّ.

وذكر ابنه، وجده بخطّ جدّه ابن الصّابيء [٣] .

١٨- محمد بْن عليّ بْن طَالِب [٤] .

أبو الفضل البغداديّ الخرقيّ الحنفيّ، ويعرف بابن زبيبا.

---

[١] في المنتظم: «فمن سمع منه في تسع وعشر فسماعه باطل» .

[٢] زاد في المنتظم: «فبلغ مائة سنة» .

[٣] وقال ابن الجوزي: أنبأنا شيخنا أبو الفضل بن ناصر، قال: أنشدنا أبو علي بن نبهان لنفسه في قصيدة:

لي أجل قدّره خالقي ... نعم ورزق أتوفّاه

حتى إذا استوفيت منه الّذي ... قدّر لي لم أتعدّاه

قال حرام كنت ألقاه ... في مجلس كنت أغشاه

صار ابن نبهان إلى ربّه ... يرحمنا الله وإيّاه

(المنتظم) والأبيات في: عيون التواريخ ١٢/ ٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨١.

[٤] انظر عن (محمد بن علي) في: المنتظم ٩/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ٣٣٧ (١٧/ ١٥٩ رقم ٣٨٥٩) وفيه «ابن أبي طالب» ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٦٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١.

(٣٢٢/٣٥)

حدَّث عَنْ: أَبِي عليّ بْن المُذْهب، وأبي بَكْر بْن بِشْران، وأبي حفص بْن أَبِي طالب المكّيّ، وأبي محمد الجوهريّ.

وتوفّي في شوّال [١] .

قَالَ ابن ناصر: كَانَ كثير السّماع، ولم يكن في دينه مرضيّا. كان يذهب إلى أنّ النّجوم هِيَ المدبّرة للعالم. لَا تجوز الرواية عَنْهُ [٢] .

قلت: وكان بزّازًا، أجاب لابن كُلَيْب.

وروى عَنْهُ: الصّائن ابن عساكر، وأبو المُعَمَّر المبارك بْن أحمد.

١٩- المبارك بْن طَالِب [٣] .

الإمام أبو السُّعُود الحلاويّ الحَنْبليّ صاحب الزّاهد أَبِي منصور الخيّاط.

سَمِعَ: ابن هزارمرد، وأبا عليّ بن البنّاء.

وتلا على ابن البنّاء، وعلي الخيّاط.

سَمِعَ منه: ابن ناصر، وغيره.

وكان أمّارًا بالمعروف، زاهدًا، حَسَن التّلاوة [٤] .

مات في ربيع الأوّل.

- حرف النون-

٢٠- نصر بْن أَحْمَد بْن إبراهيم بْن أسد بْن أحمد [٥] .

---

[١] وولد سنة ٤٣٦ هـ-.

[٢] في المنتظم عن ابن ناصر: «لم يكن بحجّة، لأنه كان على غير السمت المستقيم» .

[٣] انظر عن (المبارك بن طالب) في: المنتظم ٩/ ١٩٦ رقم ٣٣٩ (١٧/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ٣٨٦١) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٢.

[٤] وقال ابن الجوزي: «وكان نقيّ العرض، آمرا بالمعروف، وانتقل من نهر معلّى لكثرة المنكر بها، وأقام بالحربية حتى توفي» .

[٥] انظر عن (نصر بن أحمد) في: التحبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٤١، ٣٤٢ رقم ١٠٥٣، ومعجم الشيوخ لابن السمعاني (مخطوط) الورقة ٢٧٣ ب، ٢٧٤ أ، والجواهر المضيّة ٢/ ١٩٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٢ (دون ترجمة) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩١ رقم ٢٣٢، وهدية العارفين ٢/ ٤٩١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٨٧، ٨٨ وفيه أرّخ وفاته في سنة ٥١٠ هـ-
.

وقد أضاف الشيخ شعيب الأرنئوط في تحقيقه لكتاب سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩١ إلى مصادر

(٣٢٣/٣٥)

أبو الفتح الحنفيّ الهَرَويّ.

وساق السّمعانيّ نسبه إلى حنيفة بْن لُجَيْم [١] بْن صَعْب بْن عليّ بْن بَكْر بْن وائل. وقال: هُوَ مِن أهل العِلْم والسّداد والصّلاح. أفنى عمره في كتابة العِلْم.

حدَّث بالكثير، وتفرد بالرواية الكثيرة.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وجدّه أبا العبّاس إبراهيم، وجدّه لأمّه منصور بْن إسماعيل الحنفيّ، وأبا عثمان سَعِيد بْن العبّاس الْقُرَشِيّ، وإسحاق بْن أَبِي إِسْحَاق القرّاب، وعبد بْن محمد بْن عيسى، ومحمد بْن الفُضَيْل الفُضَيْلي.

وحدَّثني عَنْهُ جماعة بهَرَاة، ومَرْو، وبوسنج [٢] .

وُلِد سنة تسع عشرة وأربعمائة، ومات بَهَرَاة في سابع شَعْبان.

قلت: هذا كَانَ مُسْنَد تِلْكَ الدّيار في عصره. وقد مرَّ أيضًا في سنة عشر، ولكن هذا أصحّ.

- حرف الهاء-

٢١- هبة الله بْن المبارك بْن عَبْد الجبّار بن الطُّيُوريّ [٣] .

الأخرس.

سمعّه أبوه من أبي الحسين بن الزّينبيّ.

وتوفّي رحمه الله في شوّال.

٢٢- هبة الله بْن المبارك بْن أحمد [٤] .

أبو المعالي ابن الدَّواتيّ [٥] الكاتب.

[()] صاحب الترجمة كتاب «معجم شيوخ الذهبي» (انظر الحاشية) .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : هذا وهم، فالموجودون في (معجم شيوخ الذهبي) لا علاقة لهم بصاحب الترجمة. انظر المطبوع منه، ص ٦٢٧.

[١] في الأصل: «نجيم» .

[٢] في التحبير ٢/ ٣٤٢ «فوشنج» .

[٣] لم أجد مصدر ترجمته.

[٤] انظر عن (هبة الله بن المبارك الدواتي) في: المغني في الضعفاء ٢/ ٧٠٨ رقم ٦٧٣١، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٢ رقم ٩٢٠٥، ولسان الميزان ٦/ ١٩٠ رقم ٦٧٦.

[٥] في لسان الميزان: «الدواني» بالنون.

(٣٢٤/٣٥)

مِن أهل باب المراتب.

كَانَ ينسخ بالأُجرة.

سَمِعَ: ابن غَيْلان، وأبا الحُسَيْن التَّوَّزيّ [١] ، وأبا الحَسَن القَزْوينيّ، والبرمكيّ.

قَالَ ابن ناصر: لم يكن في دينه بذاك، وكان يُتَّهم بالرَّفْض والاعتزال.

وكان جَمَع نحو مائتي دينار، وهو يُظهِر الفَقْر، فأُخذت منه في الحمام وبقي متحسّرًا عليها. وترك من كان يُحسن إليه مراعاته.

أخبرني جماعة أنّه لم يُرَ في يوم جمعة قطّ في الجامع.

- حرف الياء-

٢٣- يُمْن [٢] .

أبو الخير مولى المستظهر باللَّه.

كَانَ مَهيبًا وقورًا، سَمْحًا، جوادًا، فطِنًا، ذا رأيٍ ومعرفة، وُلّي إمرة الحاجّ، ونُفّذ رسولًا غير مرّة إلى السّلطان.

وسمع: أبا عَبْد الله النّعاليّ.

وحدَّث بإصبهان.

وكان يُلقَّب أمير الجيوش.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

---

[١] التّوزيّ: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وتشديد الواو، وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى بعض بلاد فارس، وقد خفّفها الناس ويقولون: الثياب التّوزيّة، وهو مشدّد، وهو توّج.

(الأنساب ٣/ ١٠٤) .

[٢] انظر عن (يمن) في: المنتظم ٩/ ١٩٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٤٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٢.

(٣٢٥/٣٥)

سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

– حرف الألف–

٢٤– أحمد المستظهر باللَّه [١] .

أمير المؤمنين أبو العبّاس ابن المقتدي باللَّه أمير المؤمنين أبي القاسم عَبْد الله ابن الأمير محمد الذّخيرة ابن القائم بأمر الله أَبِي جعفر عَبْد الله ابن القادر بالله أحمد بْن إِسْحَاق بْن المقتدر باللَّه جعفر بْن المعتضد الهاشميّ العبّاسيّ.

بُويع بالخلافة بعد موت المقتدي في ثامن عشر المحرَّم سنة سبْعٍ وثمانين، وعمره ستّة عشر عامًا وشهران، فإنّه وُلِد في شوّال سنة سبعين، وصلّى بالنّاس الظُّهْر، ثمّ صلّى عَلَى والده.

وكان ميمون الطَّلْعة، حميدَ الأيّام. وَزَرَ له أبو منصور بن محمد بن جهير.

---

[١] انظر عن (المستظهر باللَّه) في: تاريخ الفارقيّ ٣٨٤، ٣٨٥، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٣٤– ٥٣٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٠، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٢٦– ٢٩، والمنتظم ٩/ ١٩٧، ١٩٨ (١٧/ ١٦٥ رقم ٣٨٦٥) ، وتاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٨ (وتحقيق سويم) ٣٤، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٨، وذيل تاريخ دمشق ٢٠٠، والتاريخ الباهر ٢٢، وتاريخ دولة آل سلجوق ١١٣، والفخري ٣٠٠، ٣٠١، وكتاب الروضتين ٧١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٢٠، ٤٤٥ و ٥/ ٧١، ١٣٤، ١٨٢، ٢٥٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢١٥، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٠، ٢٧١، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٦٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٠، ودول الإسلام ٢/ ٣٩، والعبر ٤/ ٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩٦– ٤١٢ رقم ٢٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤، ٢٥، والدرّة المضيّة ٤٨٢، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٨٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٢، والجوهر الثمين ٢٠٠، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٩٥ و ٥/ ٤٥، والكواكب الدرّية ٨٢، والنزهة السنية ١١١، ومحاضرة الأبرار ١/ ٨٥، ٨٦، وشرح رقم الحلل ١٠٨، ١١٩، ١٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٥، وتاريخ الخلفاء ٤٣٠، ٤٣١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣، وأخبار الدول ٢/ ١٦٧.

وولي القضاء لَهُ أبو بَكْر بْن المظفَّر الشّاميّ قليلًا، ومات فولي بعده القضاء أبو الحَسَن علي بْن محمد بْن علي الدّامَغَانيّ. ووَزَرَ لَهُ بعدُ عميد الدّولة أَبِي منصور سديد الدّولة أبو المعالي الأصفهانيّ، ثمّ زعيم الرُّؤساء أبو القاسم عليّ بْن عميد الدّولة بْن جَهير، ثمّ مجد الدّين أبو المعالي هبة الله بْن المطَّلب، ثمّ نظام الدّين أبو منصور الحُسَيْن بْن أَبِي شجاع الوزير.

قَالَ ابن الأثير: [١] كَانَ ليّن الجانب، كريم الأخلاق، يسارع في أعمال البرّ، وكانت أيّامه [أيّام] [٢] سرور للرّعيّة، فكأنّها مِن حُسْنها أعياد. وكان حسن الخطّ، جيّد التّوقيعات، لَا يُقاربه فيها أحد، يدلّ عَلَى فضلٍ غزير، وعِلْمٍ واسع.

ومات بعِلّة التّراقي، وهي دُمَّل تطلع في الحَلْق.

وكان سَمْحًا جوادًا.

قَالَ ابن الجوزي: [٣] كَانَ حافظًا للقرآن، مُحبًا للعلماء والصّالحين، منكرًا للظُّلم.

ومن شِعْره:

أذاب حَرُّ [٤] الهوى في القلب ما جَمَدا ... لمّا [٥] مددت يدي إلى رسْم الوداع يدا

وكيف أسْلُكُ نَهجَ الاصطبار وقد ... أرى طرائقَ مَهْوَى الهَوَى قِدَدا

إنْ كنتُ انقُضُ عهدَ الحبّ [في خَلَدي] [٦] ... مِن بعد حبّي، فلا عاتبتكم [٧] أبدا [٨]

وكانت خلافته خمسًا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأيّامًا ولم تَصْفُ لَهُ الخلافة، بل كانت أيّامًا مضطّربة، كثيرة الحروب. وغسّله شيخ الحنابلة ابن

---

[١] في الكامل ١٠/ ٥٣٥ بتصرّف.

[٢] إضافة من الكامل.

[٣] في المنتظم.

[٤] في الأصل: «إذا بحر» .

[٥] في الأصل: «يوما» .

[٦] في الأصل بياض، والمستدرك من الكامل.

[٧] في الكامل: «من بعد هذا، فلا عاينته» .

[٨] في الكامل ١٠/ ٥٣٦ زيادة بيت قبل الأخير:

قد أخلف الوعد بدر قد شعفت به، ... من بعد ما قد وفى دهري بما وعدا

عقيل، وصلّى عَلَيْهِ ابنه المسترشد باللَّه الفَضْلُ، وخلّف مِن الأولاد هذا، والمقتفي لأمر الله، ومحمدًا، وعليا، وأبا طَالِب العبّاس، وإبراهيم، وعيسى، وإسماعيل.

وتُوُفّيت بعده بقليل جدّته أرْجُوان الأرمنيّة [١] والدة المقتدي، ولا يُعَلم خليفة عاشت بعده جدّته إلّا هُوَ.

قَالَ السّلَفيّ: قَالَ لي أبو الخطّاب ابن الجرّاح: صلّيت بالمستظهر باللَّه في رمضان فقرأت: إنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ١٢: ٨١ [٢] رويناها عَنِ الكِسائيّ، فلمّا سلّمتُ قَالَ:

هذه قراءة حَسَنة، فيها تنزيهُ أولاد الأنبياء عَنِ الكذِب.

وللصّارم مُرَجّا البطائحي الشّاعر فيه:

أصبحت بالمستظهر بن المقتدي ... باللَّه بْن القائم بْن القادر

مستعصمًا أرجو نوافل جُودِه ... وبأن يكون عَلَى العشيرة ناصري

فيقرّ مَعَ كِبري قراري عنده، ... ويفوز مِن مدحي بشِعرٍ سائرِ

فوقّع المستظهر: يُخَيَّر بين الصّلات [٣] والانحدار، أو الْمُقام والإدبار.

فاختار الانحدار.

ولمُرجّا هذا شِعْرٌ كثير، أكثره في الهجو.

تُوُفّي أمير المؤمنين إلى رضوان الله في يوم الأربعاء الثّالث والعشرين مِن شهر ربيع الآخر من هذه السّنة.

٢٥- أحمد بْن محمد بْن أحمد بْن علي [٤] .

أبو العبّاس بْن الزّوال الهاشميّ العبّاسيّ المأمونيّ المعدّل.

سَمِعَ: القاضي أبا يَعْلَى، وأبا جعفر ابن المسلمة، وعبد الصَّمد بْن المأمون، وجماعة.

---

[١] ستأتي ترجمتها بعد قليل برقم (٢٧) .

[٢] سورة يوسف، الآية ٨١، وفيها «سرق» .

[٣] في الأصل: «الصلاة» .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد الهاشمي) في: المنتظم ٩/ ١٩٩ رقم ٣٤١ (١٧/ ١٦٤ رقم ٣٨٦٣) .

وقد قرأ القرآن عَلَى: محمد بْن عليّ الخيّاط، وأبي عليّ بن البنّاء.

تُوُفّي في المحرَّم عَنْ سبعين سنة [١] .

٢٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السَّلَام بْن قيداس [٢] .

البغداديّ، أبو نصر المقرئ.

سَمِعَ: أبا طَالِب محمد بْن الحُسَيْن بْن بُكَيْر، وأبا طاهر بْن العلّاف، وأبا بَكْر بْن بِشْران.

وعنه: أبو محمد بْن الخشّاب، وأبو العزّ محمد بْن محمد بْن الخُراسانيّ.

وُلِد سنة أربع وثلاثين.

قلت: إنْ صحّ مولده، فروايته عَنْ أبي بَكْر حُضورًا غلط.

قَالَ أبو الحَسَن بْن الزّاغُوانيّ: تُوُفّي ابن قيداس المقرئ بالحريم في جمادى الأولى. وقد قرأ القرآن، وسمع الحديث.

٢٧- أرجوان [٣] .

وتُدعى قُرّة العين، الأرمنيّة. والدة الخليفة المقتدي، وجدّه المستظهر.

عاشت في العزّ والجاه حتّى رأت البطْنَ الرّابع مِن أولادها.

وكانت صالحة، كثيرة الصَّدَقة. حجّت مرّات ولها رِباط بمكّة، ورِباط ببغداد، ولها حشمة وهيبة ومعروف وبِرّ، رحمها الله.

عاشت إلى هذا الوقت.

- حرف الباء-

٢٨- بَكْر بْن [٤] مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الفَضْلُ بْن الحَسَن بْن أحمد بْن إبراهيم [٥] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: «وشهد عند أبي عبد الله الدامغانيّ، وكان يسلك طريقة الزهد والتقشّف» .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] انظر عن (أرجوان) في: المنتظم ٩/ ٢٠٠ رقم ٣٤٤ (١٧/ ١٦٥ رقم ٣٨٦٦) ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١٢ (في آخر ترجمة المستظهر باللَّه) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٤.

[٤] كتب بجانبه في هامش الأصل: «شمس الأئمة الأنصاري» .

[٥] انظر عن (بكر بن محمد) في: التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٣٦- ١٣٩ رقم ٦٢، والأنساب

العلّامة أبو الفَضْلُ [١] الأنصاريّ الجابريّ، مِن وُلِد جَابِر بْن عَبْد الله الْبُخَارِيّ الزَّرَنْجَرِيّ [٢] . وزَرَنْجَر مِن قرى بُخارى الكبار. ويُعرف بشمس الأئمّة أَبِي الفَضْلُ.

كَانَ فقيه تِلْكَ الدّيار، ومفتي ما وراء النّهر. وكان يضرب بِهِ المثل في حِفْظ مذهب أبي حنيفة [٣] .

قَالَ لنا أبو العلاء الفَرَضيّ: كَانَ الإمام عَلَى الإطلاق، والموفود إِلَيْهِ مِن الآفاق. رافق في أوّل أمره برهان الأئمّة سراج الأمّة الماضي عَبْد العزيز بن عمر ابن مازة تفقهًا معًا على شمس الأئمّة محمد بن أبي سهل السَّرْخسيّ.

وُلِد أَبِي الفَضْلُ في سنة سبع وعشرين وأربعمائة [٤] . وسمع الحديث في صغره، وأدرك الكبار.

وتفقَّه أيضا على شمس الأئمّة أبي [٢] محمد عَبْد العزيز بْن أحمد الحَلْوائيّ [٥] ، وكان أَبُوهُ محمد يروي عَنْ إسماعيل بْن أحمد الفضائليّ، وغيره.

سَمِعَ: أباه، وأبا حفص عُمَر بْن منصور بْن خَنْب [٦] ، وأبا مسعود أحمد بْن محمد البَجَليّ، وميمون بْن عليّ الميموني، وأبا سهل أحمد بن عليّ

---

[٦] / ٢٨٨، والمنتظم ٩/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ٣٤٥ (١٧/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٣٨٦٧) ، ومعجم البلدان ٣/ ١٣٨، ومعجم الشيوخ لابن السمعاني (مخطوط) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٤٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٤، ودول الإسلام ٢/ ٣٩، والعبر ٤/ ٢٦، ٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١٥- ٤١٧ رقم ٢٤٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ورقة ٣٥٠، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٣، والجواهر المضيّة ١/ ٤٦٥- ٤٦٧، ولسان الميزان ٢/ ٥٨، ٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١٦، ٣١٧، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٢٨٤، والطبقات السنية، رقم ٥٧٣، وكشف الظنون ١/ ١٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣- ٣٥، والفوائد البهية ٥٦، ومعجم المؤلفين ٣/ ٧٤.

[١] في الجواهر المضيّة: «أبو الفضائل» .

[٢] الزّرنجريّ: بفتح الزاي والراء، وسكون النون والجيم المفتوحة، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى زرنجرى، ويقال لها: زرنكرى. (الأنساب ٦/ ٢٧٠) .

[٣] التحبير ١/ ١٣٧.

[٤] التحبير ١/ ١٣٩.

[٥] الحلوائي: بفتح الحاء وسكون اللام. نسبة إلى عمل الحلوى وبيعها.

[٦] خنب: بالخاء المعجمة المفتوحة، وسكون النون، والباء.

الأبِيَوَرْدِيّ، وإبراهيم بْن عليّ الطَّبَريّ، ويوسف بْن منصور السّيّاريّ الحافظ، وأبا بَكْر محمد بْن سليمان الكاخُسْتُوائيّ [١] .

وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» مِن أبي سهل المذكور. أنبا أبو عليّ بْن حاجب الكُشَانيّ [٢] .

وقال أبو سَعْد السّمعانيّ: وورد بغداد حاجّا قبل الخمسمائة، وتفرَّد بالرّواية عَنْ جماعة. وكتب لي بالإجازة بمسموعاته. وكان يسمّى أبا حنيفة الأصغر. سألوه عن مسألة فقال: كرّرت عليها أربعمائة مرّة. وكانت لَهُ معرفة بالأنساب والتّواريخ [٣] . وثنا عَنْهُ جماعة منهم: عُمَر بْن محمد بْن ظاهر الفَرَغَانيّ، وأبو جعفر أحمد بْن محمد الحلميّ البلْخيّ، ومحمد بْن يعقوب نزيل سَرْخَس،

وعبد الحليم بْن محمد الْبُخَارِيّ.

تفقَّه عَلَى شمس الأئمّة: ابنه عمر، وتوفّي ابنه عمر سنة ٥٨٤، وشيخ

---

[١] هكذا في الأصل بالسين المهملة. وفي الأنساب، واللباب، ومعجم البلدان: «الكاخشتواني» بالشين المعجمة.

قال ابن السمعاني: بضم الكاف وضم الخاء، وسكون الشيم المعجمتين وضم التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى كاخشتوان، وهي قرية ببخارى. وبها رباط يقال له: رباط كاخشتوان. (الأنساب ١٠/ ٣١١، ٣١٢) .

[٢] الكشاني: بضم الكاف والشين المعجمة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كشانية، وهي بلدة من بلاد السّغد بنواحي سمرقند، على اثني عشر فرسخا منها. (الأنساب ١٠/ ٤٣١) .

وضبطها ياقوت بفتح الكاف ثم التخفيف وبعد الألف نون وياء خفيفة- (معجم البلدان ٤/ ٢٧٦) .

[٣] وقال في التحبير) «وكان يحفظ الرواية بحيث إذا طلب منه المتفقّه الدرس يلقي عليه من أيّ موضع أراده، من غير مطالعة ومراجعة في الكتاب. اشتغل بسماع الحديث في صغيره، وسمع الحديث الكثير، وتفرّد بالرواية في وقته عن جماعة لم يحدّث عنهم سواه، وأملى الكثير، وكتبوا عنه ... كتب إليّ الإجازة في سنة ثمان وخمسمائة، حصّلها لي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ. روى لي عنه جماعة كبيرة بخراسان وما وراء النهر.

وكانت عنده كتب حالية، ما وقعت إلينا إلا من روايته» .

وقال ابن الجوزي: «وتفرّد بالرواية عن جماعة، منهم لم يحدّث عنهم، وبرع في الفقه، فكان يضرب به المثل. وحفظ مذهب أبي حنيفة، ويقولون: هو أبو حنيفة الصغير، ومتى طلب المتفقّه منه الدرس ألقى عليه من أيّ موضع أراد من غير مطالعة ولا مراجعة لكتاب. وكان الفقهاء إذا أشكل عليهم شيء رجعوا إليه وحكموا بقوله ونقله. وسئل يوما عن مسألة فقال: كرّرت هذه المسألة ليلة في برج من حصن بخارى أربعمائة مرة» . (المنتظم) .

(٣٣١/٣٥)

الإِسْلَام برهان الدّين عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر الفرغانيّ، وجماعة.

وتوفّي في تاسع عشر شَعْبان.

٢٩- الحَسَن بْن عُمَر بْن الحَسَن بْن عُمَر [١] .

أبو القاسم الهَوْزنيّ الإشبيليّ.

روى عَنْ: أبيه، وأبي محمد بْن الباجيّ، وأبي عبد الله بن منصور [٢] وحجّ، وسمع بالمَهْديّة مِن: عَبْد الله بْن منصور الحضْرميّ.

وبمصر مِن: محمد بْن بركات.

وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بْن وليد.

وكان فقيهًا مشاورًا، فاضلا، رحل النّاس إليه.

وتوفّي في ذي القعدة.

وكان مولده في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

٣٠- الحُسَيْن بن محمد بْن عليّ بْن الحَسَن [٣] .

نور الهدى أبو طَالِب الهاشميّ العبّاسيّ الزَّيْنَبِيّ، الفقيه الحنفيّ، رئيس الطّائفة الحنفيّة.

كَانَ إمامًا معظّمًا كبير الشّان، مكرّمًا للغرباء، بارِعًا في المذهب. ولد سنة عشرين وأربعمائة.

وسمع: أبا طَالِب بْن غَيْلان، وأبا القاسم الأزهريّ، وأبا القاسم التّنُوخيّ، والحسن بْن المقتدر.
وسمع بمكّة «الصّحيح» مِن كريمة. وتفرّد بِهِ عنها ببغداد.

---

[١] انظر عن (الحسن بن عمر) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٣٩ رقم ٣١٨.

[٢] في الصلة: «بن منظور» .

[٣] انظر عن (الحسين بن محمد الزينبي) في: الأنساب ٦/ ٣٤٦، والمنتظم ٩/ ٢٠١ رقم ٣٤٦ (١٧/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٣٨٦٨) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٤٥، ٥٤٦، والتقييد لابن نقطة ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٣٠٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٠، والعبر ٤/ ٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٣٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٨٧، ٨٨، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٣ وفيه: «الحسين بن محمد بن عبد الوهاب» ، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤١، والجواهر المضيّة ٢/ ١٣٣، ١٣٤، والعقد الثمين ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٧، والطبقات السنية، رقم ٧٨٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤.

(٣٣٢/٣٥)

وسمعه منه الناس.
روى عنه: عَبْد الغافر الكاشْغَريّ [١] ، ومات قبله بأربعين سنة أو أكثر، وابن أخيه عليّ بْن طِراد الوزير، والصّائن هبة الله بْن عساكر.
وسمع منه «الصّحيح» عَبْد المنعم بْن كُلَيْب.
وقد قرأ القرآن عَلَى الزّاهد أَبِي الحَسَن القَزْوينيّ.
وتفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدّامَغَانيّ.
وقد مدحه الغزّي الشّاعر بقصيدة حَسَنة [٢] .
تُوُفّي في صَفَر، وله اثنتان وتسعون سنة، فهو وأخوه أبو نصر محمد، وطِراد ماتوا في عَشْر المائة. وتفرّدوا في وقتهم.
ولم يزل نور الهدى مدرّس مدرسة شرف المُلْك، وترسَّل إلى ملوك الأطراف. وولي نقابة العبّاسيّن والطّالبيّين. ثمّ استعفى بعد أشهر، [٣] فأُعفي، وأُحضر أخوه، طِراد مِن الكوفة، كَانَ نقيبها، فوُلّي نقابة العبّاسيّن [٤] .
٣١- حَمْدُ بْن نصر بْن أحمد [٥] .

---

[١] الكاشغري: بفتح الكاف، وسكون الشين، وفتح الغين. نسبة إلى كاشغر بلدة من بلاد المشرق، وهي من ثغور المسلمين. (الأنساب ١٠/ ٣٢٥) وفيه «عبد الغافر» هذا.

[٢] أولها:

جفون يصحّ السقم فيها فيسقم ... ولحظ يناجيه الضمير فيفهم
معاني جمال في عبارات خلقه ... لها ترجمان صامت يتكلّم
محا الله نونات الحواجب لم تزل ... قسيّا لها دعج النواظر أسهم
وأطفأ نيران الخدود، فقل لمن ... رأى قبلها نارا يقبّلها فم

ومنها في المديح:

بنور الهدى قد صحّ معنى خطابه ... وكل بعيد من سنا النور مظلم
رحيق المعاني جلّ إنجاز لفظه ... عن الوصف حتى عنه سحبان يقحم
يجود ويخشى أن يلام كأنه ... إذا جاد من خوف الملامة مجرم
وما حرم الدنيا، ولكن قدره ... من الملك في الدنيا أجلّ وأعظم
(عيون التواريخ ١٢/ ٨٧، ٨٨) .

[٣] قيل: حمل إليه هاشميّ قد جني جناية تقتضي معاقبته، فقال: ما يحتمل قلبي أن أسمع المعاقبين وما أراهم، فاستعفى، فأعفي. (المنتظم) .

[٤] وقال ابن عقيل: كان نور الهدى يقول: بلغ أبي العلم إلى ما لا أبلغه من العلم. (المنتظم) .

[٥] انظر عن (حمد بن نصر) في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٦٥، والتحبير ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ١٦٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٤٨، ١٢٤٩، وسير أعلام النبلاء

(٣٣٣/٣٥)

الحافظ أبو العلاء الهَمَذَانيّ الأعمش الأديب.

أجاز لأبي سَعْد السّمعانيّ [١] ، وقال: كَانَ عارفًا بالحديث حافظًا ثقة، مكثرًا. سَمِعَ الكثير بنفسه وأملى وحدَّث.

سَمِعَ: أبا مُسْلِم بْن غزو [٢] النّهاوندي، وأبا الحَسَن عُبَيْد الله بْن مَنْدَهْ، وهارون بْن ماهلة [٣] الهَمَذَانيّ، وطبقتهم.

ومولده بِهَمَذَان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

ومات في عاشر شوّال.

أَنْبَأَ أحمد بْن عَبْد الكريم، أنبا نصر بْن جَرْو، أنبا أبو طاهر السّلَفيّ:

سَمِعْتُ حَمْدُ بْن نصر الحافظ بِهَمَذَان: سَمِعْتُ عليّ بْن حُمَيْد الحافظ: سَمِعْتُ طاهر بْن عَبْد الله الحافظ يَقُولُ: سَمِعْتُ حمْد بْن عُمَر الزَّجّاج الحافظ يَقُولُ: لمّا أملى صالح بْن أحمد التّميميّ الحافظ بهمذان كانت له رحى، فباعها بسبعمائة دينار، ونثرها عَلَى محابر أصحاب الحديث.

رواها أبو سَعْد السّمعانيّ، عَنْ شيخ له، عَنِ السّلَفيّ، فكأني لقِيتُه وسمعتها منه، مَعَ أنّ حَمْدُ بْن نصر، رحمه الله، قد أجاز لأبي سَعْد.

- حرف الراء-

٣٢- رابعة بِنْت الإمام أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري [٤] .

أمّ الفضل والدة الحافظ ابن نصر.

---

[١٩] / ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ١٧٥، ومختصر طبقات علماء الحديث، ورقة ٢٢٣، والمنهج الأحمد ٢/ ٢١٣، وطبقات الحفاظ ٤٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٨١ رقم ١٠٢١.

[١] في سنة ٥٠٩ هـ-.

[٢] في الأصل: «عزو» .

[٣] في الأصل: «ماطلة» .

[٤] انظر عن (رابعة) في: المنتظم ٩/ ٢٠١ رقم ٣٤٧ (١٧/ ١٦٧ رقم ٣٨٦٩) ، ومعجم السفر للسلفي ١/ ٢٦٥،

٢٦٦ رقم ١٤٥، واللباب ١/ ٤١٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٥.
و «الخبري» : بفتح الخاء المعجمة، وسكون الباء الموحّدة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى خبر، وهي قرية من قرى شيراز من بلاد فارس. (اللباب ١/ ٤١٩) .

(٣٣٤/٣٥)

امرَأَة صالحة، سَمِعْتُ: أباها، وأبا محمد الجوهريّ، وأبا جعفر ابن المسلمة.
روى عنهَا: ابنها، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ [١] .
وتُوُفّيت في ذي القِعْدة.
- حرف الطاء-
٣٣- طلحة بْن أحمد بْن طلحة بْن أحمد بْن الحَسَن بْن سليمان بْن الحارث [٢] .
أبو البركات الكِنْديّ العاقُوليّ، وُلِد بدَيْر العاقُوليّ [٣] ، وهي عَلَى خمسة عشر فرسخ مِن بغداد.
ودخل بغداد سنة ثمانٍ وأربعين، واشتغل بالعلم.
وقرأ عَلَى القاضي أَبِي يَعْلَى كتاب «الخصال» ، وسمع منه، ومن: أَبِي محمد الجوهريّ [٤] ، وأبي الحَسَن بْن حَسْنُون النَّرْسيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ: هبة الله الصائن، ومحمد بْن أَبِي القاسم بْن حمزة الشّاوي، وابن ناصر، وغيرهم. وكان من الأئمّة الصّالحين [٥] .

---

[١] سمعها السلفي بقراءته عليها ببغداد. (معجم السفر) وهو قال: وأبوها أبو حكيم الخبري كان فرضيّا مشهورا بالتقدّم في علم الفرائض.
وابنها أبو الفضل محمد بْن ناصر بْن مُحَمَّد بْن علي كان من أهل العلم والأدب. سمع منا كثيرا من الحديث على شيوخ الجانبين، ورفيقه في السماع والقراءة أبو منصور بن الجواليقيّ، وأبو منصور في الآداب أميز منه- رحمهما الله-. وكان شافعيّ المذهب، أشْعَرِيّ المعتَقَد. ثمّ انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع، ومات على ذلك.
[٢] انظر عن (طلحة بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ٢٠٢ رقم ٣٤٨ (١٧/ ١٦٧، ١٦٨ رقم ٣٨٧٠) ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ٧٠٦، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٣٨- ١٤١ رقم ٦٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤.
[٣] الدير عاقولي: بفتح الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الراء ثم العين المهملة وفيها قاف بعد الألف. ويقال: دير العاقول والنسبة إليها دير عاقولي أيضا.
(الأنساب ٥/ ٣٩٥) .
[٤] سمع منه في سنة ٤٥٣ هـ-.
[٥] وقال ابن الجوزي: «وقرأ الفقه على يعقوب البرزباني، وكان عارفا بالمذهب، حسن المناظرة، وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة» .

(٣٣٥/٣٥)

تُوُفّي في شَعْبان ببغداد، وله ثمانون سنة.

– حرف العين–

٣٤– عَبْد الرَّحْمَن بْن يحيى بْن إسماعيل [١] .

أبو الفضائل الأُمَويّ العثمانيّ، الدّيباجيّ، والد العثمانيّين.

قال ابن المفضّل: روى عَنْ جدّه لأُمّه أَبِي حفص البُوصِيريّ.

روى عَنْهُ: ولده أبو محمد العثمانيّ.

ثمّ قَالَ ابن المفضل الحافظ: وقد تكلّم في سماعه.

مات في المحرَّم.

٣٥– عَبْد الكريم بْن أحمد بْن قاسم بْن أبي عَجينة [٢] .

الشَّيْخ أبو محمد القباريّ [٣] ، المعروف بالخُلْقانيّ [٤] الإسكندرانيّ، المؤذّن المُعَمَّر.

مِن شيوخ السّلَفيّ.

قَالَ فيه: كَانَ يقال إنّه ابن مائة وعشرين سنة.

أنبا عَنْ أحمد بْن إبراهيم الرّازيّ، وغيره.

وسمعت أبا عَبْد الله بْن الحطاب الرّازيّ، وجماعة يقولون: ما عندنا أكبر منه سنًا.

قَالَ أبو عَبْد الله: وقد بلغ مائة وعشرين سنة أو دُونَها بقليل، وبَلَغَني أنّه بقي ثلاثًا وستّين سنة لَا يأكل لحمًا إلّا لحم الصَّيد الَّذِي يصيده بنفسه، ومنه قُوتُه. ولم يأكل اللَّبَن ولا الجُبْن هذه المدّة تورُّعًا. وكان يأكل مِن القبار المُباح، ويعبّر المنامات ويُصيب، وهو أُميّ لَا يكتب. رَأَيْته وهو حاضر الذّهن يبصر

---

[١] تقدّم في وفيات السنة السابقة ٥١١ هـ. برقم (١٢) واسمه هناك: «عبد الرحيم بن يحيى» .

انظر عنه في: المقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٨١ رقم ١٤٥١.

[٢] انظر عن (عبد الكريم بن أحمد) في: معجم السفر للسلفي (مصوّر) بدار الكتب المصرية، ق ٢.

[٣] لم يذكر ابن السمعاني هذه النسبة.

[٤] الخلقاني: بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها. (الأنساب ٥/ ١٦٣) .

ويسمع، ويعبّر المنامات، ولا يتتعتع في حرف. وقد سَمِعَ عَلَى أَبِي العبّاس الرّازيّ كثيرًا.

وتوفّي في رجب، رحمه الله تعالى.

قَالَ السّلَفيّ: وقد كنت أداعبه وأقول: أنت مكبَّر، مخبّر، معبّر. فيبتسم.

وقد ذكر لي أنّه رَأَى أبا عِمران الفاسيّ لمّا قِدم الإسكندريّة حاجًا. قَالَ:

وكان مخبّر. وكان مالكيا. كَانَ مَعَ كِبر سِنّه يقصدني إلى أن مات محمولًا كأنّه قُفّه.

٣٦– عَبْد الكريم بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن فُورَجَة [١] .

أبو الخير الأصبهانيّ.

ولد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

وروى عَنْ: أَبِي الحُسَيْن بْن فاذشاه، وأبي طاهر بْن عَبْد الرحيم.

روى عَنْهُ: أبو موسى المَدِينيّ، وغيره.

وآخر مِن روى عَنْهُ حضوراً أبو جعفر الصَّيْدلانيّ.

تُوُفّي في ثامن عشر شوّال.

وممّا يروي «الزُّهْد» [٢] لأسد [٣] ، سمعه مِن ابن فاذشاه، وكتاب «ثواب الأعمال» لأبي الشَّيْخ، رواه عَنِ الفَضْلُ بْن محمد بْن سَعِيد، عَنْهُ [٤] .

٣٧- عُبَيْد بْن محمد بْن عُبَيْد [٥] .

أبو العلاء القُشَيْريّ النَّيْسابوريّ التّاجر، مِن بيت عدالة ورواية.

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن علي) في: التحبير ١/ ٤٧٩ رقم ٤٤٩، ومعجم شيوخ ابن السمعاني (مخطوط) ورقة ١٥٨ ب.

وفورجة: بضم الفاء، وفتح الراء والجيم. (المشتبه في الرجال ٢/ ٥١١) .

[٢] في الأصل: «الزاهد» ، والتصحيح من التحبير.

[٣] هو أسد بن موسى.

[٤] وقال ابن السمعاني: شيخ سديد صالح ... وكانت ولادته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

(التحبير) .

[٥] انظر عن (عبيد بن محمد) في: التحبير ١/ ٤٥٨، ٤٥٩، والعبر ٤/ ٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٣، ٢٩٥ رقم ١٨٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٧٧- ١٧٩ رقم ٤٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٥.

(٣٣٧/٣٥)

سمع: عبد الرحمن بن حمدان النّصرويّ [١] ، وعبد القاهر بْن طاهر البغداديّ، وأبا حسّان محمد بْن أحمد المُزَكّيّ، وأبا حفص بْن مسرور.

وسافر في شبيبة إلى المغرب تاجرًا، وأقام هناك مُدَّة، وحصَّل أموالًا، ثمّ عاد إلى نَيْسابور ولزم داره.

وكان قليل المخالطة.

وحدَّث ببغداد مَعَ أخيه لمّا قِدم للحجّ، وقد مرَّ أخوه الفَضْلُ مِن سنوات.

روى عَنْهُمَا: أبو الفتح محمد بْن عَبْد السّلام. سَمِعَ منهما في سنة سبْعٍ وثمانين [٢] .

وسأله اليُونارتيّ [٣] عَنْ مولده فقال: في سنة سبع عشرة وأربعمائة. وذكر أنّه غاب عن نَيْسابور نيّفًا وعشرين سنة [٤] .

ووصفه عَبْد الغافر في «تاريخه» [٥] : بالصّدق والعدالة والعبادة، وصحّة السّماع، والإنفاق عَلَى الفقراء. وتصدّق في آخر عمره بصدقات كثيرة. وثقُل سمعه. وتُوُفّي في شَعْبان [٦] .

قَالَ أبو سَعْد السّمعانيّ: [٧] كان والدي أحضرني للسّماع عليه في سنة تسع وخمسمائة.

---

[١] في ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٧٨ «النضروي» بالضاد المعجمة، وهو تحريف، والمثبت عن (الأنساب ١٢/ ٩١) وفيه:

«النصرويي: بفتح النون وسكون الصاد المهملة والراء المضمومة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى نصرويه وهو في أجداد المنتسب، والمظهور بهذا الانتساب: أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان.

[٢] ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٧٨.

[٣] اليونارتيّ: بضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح النون وسكون الراء، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، هذه النسبة إلى يونارت، وهي قرية على باب أصبهان.

(الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤) وهو الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن حيّويه المقرئ. توفي في حدود سنة ٥٣٠ هـ-.

[٤] ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٧٩.

[٥] ذيل تاريخ نيسابور.

[٦] ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٧٩.

[٧] انظر التحبير ١/ ٤٥٨، ٤٥٩.

(٣٣٨/٣٥)

وتوفّي في ثامن عشر شَعْبان سنة ٥١٢، رحمه الله. قاله ابن النّجّار.

٣٨- عيسى بْن شُعيب بْن إبراهيم [١] .

الزّاهد المُعَمَّر أبو عَبْد الله السّجْزيّ الصُّوفيّ. نزيل هَرَاة.

ولد بسِجِسْتان بعد سنة عشر وأربعمائة.

وسمع مِن عليّ بْن بزّيّ الحافظ، وبَهَرَاة مِن عَبْد الوهّاب بْن محمد الخطّابيّ، وبغزْنَة الخليل بْن أبي يَعْلَى.

وحَمَلَ ولده أبا الوقت عَلَى كتفه مِن هَرَاة إلى بوسَنْج [٢] ، فأسمعه «الصّحيح» .

قَالَ أبو سَعْد السّمعانيّ: شيخ صالح، مُسِنّ، حريص عَلَى السّماع. أجاز لي مرويّاته [٣] .

مولده في سنة عشرين [٤] وأربعمائة، وتوفّي بمالين هَرَاة في ثاني عشر شوّال، وله مائة وسنتان.

- حرف الميم-

٣٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٥] .

أبو عَبْد الله الأنصاريّ الطُّلَيْطُليّ، المقرئ. ويُعرف بابن فرقاش [٦] . نزيل فارس.

له مصنّف في القراءات [٧] .

---

[١] انظر عن (عيسى بن شعيب) في: التحبير ١/ ٦١١- ٦١٣ رقم ٦٠٢، ومعجم الشيوخ لابن السمعاني (مخطوط) ورقة ١٨٧ ب، وعيون التواريخ ١٢/ ٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٢٣١ وسيعاد برقم (١٩٥) .

[٢] في التحبير: «فوشنج» .

[٣] في سنة ٥٠٧ هـ.

[٤] في التحبير ١/ ٦١٣: «سنة عشر» .

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد الطليطلي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١٤٨، ١٤٩، ومعجم المؤلّفين ٨/ ٢٧٤.

[٦] في التكملة، ومعجم المؤلّفين: «فرقاشش» .

[٧] وهو مؤلّف صغير في اختلاف القراء السبعة.

أخذ عَنْ: المَغَاميّ، وأبي الحَسَن الأَلْبيريّ.

قرأ عَلَيْهِ في هذا العام بغَرْنَاطة: أبو إسْحَاق الغَرْنَاطيّ.

٤٠ - محمد بْن أحمد بْن عَوْن [١] .

أبو عَبْد الله المَعَافِريّ القُرْطُبيّ.

روى عَنْ: حاتم بن محمد، وأبي عبد الله بن عتاب.

وكان فقيهًا، إمامًا، ورِعًا، مُتَصَاونًا، كثير الكُتُب.

ومات في ذي القِعْدة [٢] ، فصلّى عَلَيْهِ ابنه أبو بَكْر.

٤١ - محمد بْن الحُسَيْن بْن محمد [٣] .

فخر القُضاة أبو بَكْر الأرسابَنديّ [٤] المَرْوَزِيّ. وأرسابَند مِن قرى مَرْو.

تفقَّه عَلَى الأستاذ أَبِي منصور السّمعانيّ.

ورحل إلى بُخارى، فتفقَّه عَلَى القاضي الزَّوْزنيّ صاحب أَبِي زيد.

وبرع حتّى صار يُضْرب بِهِ المثل في علم النَّظر [٥] .

وحجّ، وسمع مِن رزق الله التّميميّ.

روى عَنْهُ: صاحباه أبو الفَضْلُ عَبْد الرَّحْمَن بْن أميرُوَيْه الكرْمانيّ، وقاضي مَرْو محمد بن عبد الله الصّائنيّ، وغيرهما من كبار الحنفيّة.

وتوفّي ربيع الأوّل [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عون) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧١، ٥٧٢ رقم ١٢٦٠.

[٢] وكان مولده سنة أربعين وأربعمائة.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الأنساب ١/ ١٨٤، والمنتظم ٩/ ٢٠٢ رقم ٣٤٩ (١٧/ ١٦٨ رقم ٣٨٧١) ، ومعجم البلدان ١/ ١٥١.

[٤] الأرسابندي: أرسابند: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة وألف وباء موحّدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة. من قرى مرو، على فرسخين منها. (الأنساب ١/ ١٨٤) .

[٥] قال ابن السمعاني: وهو إمام فاضل مناظر، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة، رحمه الله، بمرو، وكان كريما سخيا، حسن الأخلاق، متواضعا. أملى وحدّث.

وقال ابن الجوزي: «نظر في الأدب، وبرع في النظر، وولي القضاء، وكان حسن الأخلاق، متواضعا جوادا، وورد بغداد فسمع بها محمد التميمي وغيره إلّا أنّه يروي عنه التحريف في الرواية، فإنه كان يقول: عندنا أنه من صنّف شيئا فقد أجاز لكل من يروي عنه ذلك» .

وقال ياقوت: وكان من أجلّاء الرجال ملكا في صورة عالم.

[٦] وكتب على قبره:

٤٢- محمد بْن عتيق بْن أَبِي بَكْر محمد بْن أَبِي نصر [١] .

أبو عَبْد الله التّميميّ القَيْرواني الأشعريّ المتكلّم، ويُعرف بابن أَبِي كُدَيَّة [٢] .

درس الأصول بالقيروان عَلَى أَبِي عَبْد الله الحُسَيْن بْن حاتم الأزْديّ صاحب ابن الباقِلّانيّ.

وسمع بمصر مِن أَبِي عبد الله القُضاعيّ.

وقدم الشّام، فأخذ عَنْهُ أبو الفتح نصر الله بْن محمد المصّيصيّ [٣] . ودخل العراق، وأقرأ علم الكلام بالمدرسة النّظاميّة [٤] . وكان صلْبًا في الاعتقاد.

تُوُفّي ببغداد في ذي الحجّة. وقد سَمِعَ بالأندلس مِن ابن عبد البَرّ. وقرأ بالروايات بمصر عَلَى أَبِي العبّاس بْن نفيس.

وسمع ببغداد مِن عَبْد الباقي العطّار، وصاحب المخلّص. وأقام بالشّام مدّة، ثمّ قِدم بغداد ثانيا، وأقرأ بها القرآن أيضًا.

قرأ عَلَيْهِ: أبو الكرم الشّهْرَزُورِيّ.

وحدَّث عَنْهُ: عَبْد الحق اليُوسُفيّ بكتاب «الشّهاب» ، فقال فيه ابن عقيل:

ذاكَرْتُهُ، فرأيته مملوءًا عِلمًا وحِفظًا.

وقال السّلَفيّ في «مُعْجَمه» : كَانَ مشارًا إليه في علم الكلام، وقال لي:

أنَا أدرّس علم الكلام من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة. وكان مقدّما على

[()]

من كان معتبرا ففينا معتبر ... أو شامتا فالشامتون على الأثر

[١] انظر عن (محمد بن عتيق) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ج ٣٨/ ٤٣١، ٤٣٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٤٥، ٤٦ رقم ٧٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٥، ٧٦، وعيون التواريخ ١٢/ ٨٥، ٨٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ٤١١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١٧، ٤١٨ رقم ٢٤١، وعيون التواريخ ١٢/ ٨٥، ٨٦، وفوات الوفيات ٢/ ٤٧٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٧٩، والعسجد المسبوك، ورقة ٤٧، وغاية النهاية ٢/ ١٩٥، ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٧، وكتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم الثاني) ج ٤/ ٧٩، ٨٠ رقم ١٠٧١.

[٢] كديّة: بالكاف المضمومة، ودال مهملة مفتوحة، وتشديد الياء المنقوطة باثنتين وهاء.

[٣] وذلك في مدينة صور.

[٤] مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٥.

نُظَرائه، مبجلًا عند مِن ينتحل مذهبه، مجانبًا عند مخالفيه. جَرَت بينه وبين الحنابلة فتن، وأُوذي غاية الإيذاء.
وأتى مِن شِعْر صديقه الحَسَن بْن رشيق. وقال لي إنّه قرأ أيضًا الكلام ببلده عَلَى أبي طاهر عليّ بْن محمد بْن عُرْس المَوْصِليّ صاحب ابن الباقِلّانيّ.
وأنّه سَمِعَ مِن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد الخِرَقيّ.
قلت: عاش تسعين سنة أو جاوزها. وسأله السّلَفيّ عَنْ مسألة الاستواء، فذكر أنّ أحد الوجهين لأبي الحَسَن الأَشْعريّ أن يُحمل عَلَى ما ورد ولا يفسّر [١] .

---

[١] زاد المؤلّف الذهبي رحمه الله في ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤١٨) ما يلي:
«وقال أحمد بن شافع: قال ابن ناصر وجماعة: كان أصحاب القيرواني يشهدون عليه أنه لا يصلّي ولا يغتسل من جنابة في أكثر أحواله، ويرمى بالفسق مع المرد، واشتهر بذلك، وادّعى قراءة القرآن على ابن نفيس.
قلت: هذا كلام «بهوى» .
وذكر ابن عساكر أن ابن عتيق القيرواني سمع يوما قائلا ينشد لأبي العلاء المعرّي:
ضحكنا وكان الضّحك منّا سفاهة ... وحقّ لسكان البسيطة أن يبكوا
تحطّمنا الأيام حتى كأنّنا ... زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
فقال ابن عتيق مجيبا:
كذبت وبيت الله حلفة صادق ... سيسبكنا بعد النّوى من له الملك
وترجع أجسامنا صحاحا سليمة ... تعارف في الفردوس ما عندنا شكّ
ووقع في (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور) أن الّذي ردّ على أبي العلاء هو: «أبو عبد الله محمد الطائي البجّائي المتكلّم» . (٢٣/ ٤٥) وقد أكّد الصفدي، وابن شاكر الكتبي، وسبط ابن الجوزي أن الّذي ردّ هو القيرواني صاحب الترجمة.
وبيتا أبي العلاء في (شرح المختار من لزوميّات أبي العلاء للبطليوسي ١/ ١٨٢) .
وقد وقع في (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٤٥) أن ابن عتيق القيرواني قتل سنة ثمانين وأربعمائة!! ولم يتنبّه السيد «إبراهيم صالح» محقّق الكتاب إلى هذا الخطأ الواضح، وأقول أنا خادم العلم «عمر تدمري» : إن هذا الخبر مقحم على الأصل بدليل أن تاريخ الوفاة مذكور في آخر الترجمة (٢٣/ ٤٦) «توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة خارج الكرخ، بالجانب الغربي» .
ووقع في (عيون التواريخ ١٢/ ٨٦) العبارة الآتية:
«وقال سبط الجوزي في كتاب المرآة كان يحفظ كتاب سيبويه» .
وأقول: ليس في ترجمة القيرواني عند سبط الجوزي هذه العبارة.
وقال سبط الجوزي: إن القيرواني دفن عند قبر الأشعري، وكان يزعم أنه على مذهبه، وقد قال:
كلام إلهي ثابت لا يفارقه ... وما دون ربّ العرش فاللَّه خالقه

(٣٤٢/٣٥)

٤٣- محمد بْن عيسى بْن محمد بْن بقاء [١] .
أبو عَبْد الله الأنصاريّ الأندلسيّ.

أحد القرّاء المجوّدين.

قرأ عَلَى أبي داود صاحب أَبِي عَمْرو الدّانيّ.

وأقرأ بدمشق.

قرأ عَلَيْهِ جماعة مِن الدّمشقيّين.

وكان فاضلًا، تاركًا للتكلُّف حَفَظَه للحكايات. يسكن في دار الحجارة [٢] .

تُوُفّي في ذي القِعْدة وله ثمانية وخمسون سنة [٣] .

٤٤- محمد بْن مُحَمَّدِ بْن عَلِيّ بْن حكيم [٤] .

أبو عَبْد الله الباهليّ القرقويّ، الأندلسيّ، المُرّيّ.

سَمِعَ: أبا خَالِد يزيد مولى المعتصم، وأبا عَلَيّ الغسّانيّ.

وحدَّث «بتقييد المُهْمَل» لأبي عليّ بالإسكندريّة، فأخذه عَنْهُ: السّلَفيّ، وأبو محمد العثماني، وأخوه أبو الفَضْلُ العثمانيّ.

وروى عَنْهُ بالإجازة: بركات الخُشُوعيّ.

ووصفه السّلَفيّ بالحِفْظ، وقال: ثنا مِن حفظه، عن أبي بكر حازم بْن محمد الطُّلَيْطُليّ. وكان مِن أهل المعرفة بقوانين الحديث. أخذ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عليّ الجيّانيّ، وغيره. وقد كتب عنّي.

[()]

ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدا ... وصار إلى قول النصارى موافقة

قالوا: وليس هذا مذهب الأشعري، وإنما قوله أول البيت (كلام إلهي ثابت لا يفارقه) مذهب الأشعري، وقوله (ما دون ربّ العرش فاللَّه خالقه) مذهب المعتزلة. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٧٦) .

[١] انظر عن (محمد بن عيسى) في: معجم البلدان ١/ ٤٨٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ١٥٧ رقم ١٨٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ٤٧٠، ٤٧١ رقم ٢٩٨٢، ونفح الطيب ٢/ ١٥٣ رقم ١٠٣.

[٢] وقال ابن عساكر: خرج الناس إلى المصلّى للاستسقاء، فأنشد قصيدة على المنبر أوّلها:

أستغفر الله من ذنبي وإن كبّرا ... وأستقلّ له شكري وإن كثرا

[٣] وكان مولده في شعبان سنة ٤٥٤ هـ-. (مختصر تاريخ دمشق) .

[٤] انظر عن (محمد بن محمد الباهلي) في: معجم السفر للسلفي (مصوّر بدار الكتب المصرية، ق ٢) .

قَالَ ابن الأبّار: تُوُفّي في رجب سنة اثنتي عشرة.

قَالَ السّلَفيّ: تُوُفّي في رجوعه مِن الحجّ بالبادية.

٤٥- محمود بْن الفضل بْن محمود بْن عَبْد الواحد [١] .

أبو نصر الصَّبَّاغ الأصبهانيّ الحافظ، نزيل بغداد.

بالغ في الطّلب، وكتب بخطّه السّريع كثيرًا لنفسه ولغيره. وكان حُمَيْد الطّريقة مفيدًا لُغَويا. نسخ الكُتُب الكبار.

وقد سمع: عبد الرحمن وعبد الوهاب ابني أبي عبد الله بن منده، وأبا الفضل البزاني [٢] ، وأبا بكر بن ماجه.

وحدث ببغداد بشيء يسير عَنْ عَائِشَة بِنْت الحُسَيْن الوَرْكانيّة [٣] .

قَالَ شِيرَوَيْه الدَّيْلَميّ: قِدم علينا هَمَذَان سنة اثنتين وخمسمائة، وكان حافظا ثقة، يحسن هذا الشّأن، حسن السّيرة، عارفًا بالأنساب والأسماء، مفيدًا لطلبة العِلْم.

وقال غيره: تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى ببغداد، وقد سمع بها من رزق الله التّميميّ، وطراد، وطبقتهما، وخلقًا مِن أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان. ثمّ خلقًا مِن أصحاب ابن غَيْلان. وبالغ حتّى كتب عَنْ أصحاب الصَّرِيْفينيّ، وعليّ بْن البُسْريّ [٤] .

روى عَنْهُ: ابن ناصر، وأبو الفتح بْن عَبْد السّلام، والمبارك بن كامل. قال

---

[١] انظر عن (محمود بن الفضل) في: المنتظم ٩/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٣٥١ (١٧/ ١٦٨ رقم ٣٨٧٣) ، ومختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، ورقة ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧٤، ٣٧٥ رقم ٢١٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٢، ١٢٥٣.

[٢] البزاني: بضم الباء المنقوطة بواحد، وفتح الزاي، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بزان وهي قرية من أصبهان. (الأنساب ٢/ ١٨٦، ١٨٧) .

[٣] الوركانيّة: بفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى محلّة وقرية. أما الأولى فوركان: محلّة معروفة بأصبهان وبها سوق قائمة، منها عائشة هذه.

والثانية: منسوبة إلى وركان، وهي قرية من قرى قاشان، بلدة عند قم. (الأنساب ١٢/ ٢٤٩، ٢٥٠) .

[٤] البسري: بضم الباء المنقوطة بواحدة، وسكون السين المهملة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى بسر بن أرطاة، وقيل: ابن أبي أرطاة. (الأنساب ٢/ ٢١٠) .

(٣٤٤/٣٥)

السّلَفيّ: كَانَ رفيقنا محمود بْن الفَضْلُ يطلب الحديث، ويكتب العالي والنّازل، فعاتبته في كَتْبَه النّازل، فقال: والله، إذا رَأَيْت سماع هَؤُلَاءِ لَا أقدر عَلَى تركه.

فرأيته بعد موته، فقلت: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: غُفِر لي بهذا. وأخرج مِن كُمّه جُزءًا [١] .

٤٦- مروان بْن عَبْد المُلْك.

الفقيه.

وُلّي قضاء المَرِيّة. وجَرَت لَهُ قصّة مَعَ أبي الحَسَن البرجيّ المقرئ في إحراق كُتُب أبي حامد الغزّاليّ الّذي اتّبعه عليها أبو القاسم بن ورد وغيره.

وتوفّي بالمَرِيّة سنة اثنتي عشرة.

- حرف الياء-

٤٧- يحيى بْن عثمان بْن الحُسَيْن بْن عثمان [٢] .

أبو القاسم بْن الشّوّاء البغداديّ، البيّع، الفقيه الحَنْبليّ، تلميذ القاضي أبي يَعْلَى، كتب أكثر تواليفه.

وسمع: أبا محمد الجوهريّ، وأبا جعفر ابن المسلمة.

أجاز لابن كُلَيْب.

مات في جُمَادَى الآخرة سنة ٥١٢ [٣] .

٤٨- يحيى بْن محمد بْن حسّان [٤] .

[١] مختصر طبقات علماء الحديث.

وقال ابن الجوزي: «سمع الكثير وكتب، وكان حافظا ضابطا، ثقة، مفيدا لطلّاب العلم» .

[٢] انظر عن (يحيى بن عثمان) في: المنتظم ٩/ ٢٠٣ رقم ٣٥٣ (١٧/ ١٦٩ رقم ٣٨٧٥) ، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨ رقم ٧٠٣، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤١ رقم ٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٥.

[٣] قال ابن رجب: وكان فقيها حسنا صحيح المساع، وحدّث بشيء يسير. روى عنه أبو المعمّر الأنصاري في معجمه.

ولد في شوال سنة ٤٤٢ هـ-.

وقال ابن الجوزي: وقرأ بالقراءات.

[٤] انظر عن (يحيى بن محمد) في: غاية النهاية ٢/ ٣٧٧ رقم ٣٨٦١.

(٣٤٥/٣٥)

أبو محمد القَلْعيّ الأندلسيّ المقرئ، مِن قلعة أيّوب.

أخذ القراءات عَنْ أَبِي جعفر عَبْد الوهّاب بْن حَكَم، ورحل فأخذ عَنْ أَبِي عَبْد الله بْن الحدّاد الأقطع القراءات بالمهدية، وعن أبي عَبْد الله الطّرابُلُسي الأشقر.

وتصدَّر ببلده للإقراء.

أخذ عَنْهُ: أبو عَمْرو البلْخيّ.

وكان صالحًا صوّامًا.

تُوُفّي في سنة اثنتي عشرة أو نحوها.

(٣٤٦/٣٥)

سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

- حرف الألف-

٤٩- أحمد بْن الحَسَن بْن طاهر [١] .

أبو المعالي الفتح، بغداديّ جليل.

روى عَنْ: أبي الطَّيّب الطَّبَريّ، وأبي يَعْلَى بْن الفرّاء.

قَالَ المبارك بْن كامل: تُوُفّي في رجب.

روى عَنْهُ: ابن ناصر، والمبارك بْن خضر، وعبد الحقّ اليُوسُفيّ [٢] .

٥٠- أحمد بْن محمد بْن شاكر [٣] .

أبو سعيد [٤] الطّرسوسيّ، ثمّ البغداديّ الخرزيّ.

شيخ مستور يبيع الخَرَزَ في رَحبة الجامع.

سَمِعَ: أبا الحَسَن القَزْوينيّ، والجوهريّ، وابن غَيْلان.

وحدّث.

وتوفّي في صَفَر.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وذاكر بْن كامل.

وعاش خمسًا وتسعين سنة. وقد كان يمكنه أن يسمع مِن أَبِي عليّ بْن شاذان.

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن) في: المنتظم ٩/ ٢٠٨ رقم ٣٥٨ (١٧/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٣٨٨٠) .

[٢] قال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن شاكر) في: المنتظم ٩/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٣٥٧، ١٧/ ١٧٤ رقم ٣٨٧٩:

[٤] في المنتظم: «أبو سعد» .

(٣٤٧/٣٥)

قرأ القرآن عَلَى القَزْوينيّ أيضًا. قاله ابن النّجّار.

ويقال له: البارزيّ، وكذا يقال لبيّاع الخَرَز والخواتم.

روى عَنْهُ السّلَفيّ وقال فيه: الموازينيّ العتّابيّ [١] .

- حرف الحاء-

٥١- الحُسَيْن بْن عليّ بْن داعي بْن زيد بْن عليّ [٢] .

الشّهيد أبو عَبْد الله العَلَويّ الحَسَنيّ النّسّابة النَّيْسابوريّ.

سَمِعَ بإفادة أَبِيهِ أبي الحَسَن الزّاهد مِن: أَبِي حفص بْن مسرور، وأبي سعد الكنجروذيّ، وأبي الحُسَيْن عَبْد الغافر، وجماعة.

وختم بِهِ كثير مِن الأجزاء، فإنّه كَانَ مِن المكثرين في السّماع.

وتُوُفّي في المحرَّم.

وكان رحمه الله تعالى معتنيا بالأنساب ودقائقها [٣] .

- حرف الخاء-

٥٢- خُلَيْص بْن عُبَيْد الله بْن أحمد [٤] .

أبو الحَسَن العَبْدَريّ البَلَنْسِيّ.

روى عَنْ: أبي عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأبي الوليد الباجيّ، وجماعة.

وكتب بخطّه عِلمًا كثيرًا، ولم يكن بالضّابط لما كتب.

قَالَ ابن بَشْكُوال: [٥] سَمِعْتُ بعضهم يضعّفه وينسبه إلى الكذِب.

قلت: روى عَنْهُ السّلفيّ بالإجازة.

---

[١] وقال ابن الجوزي: «وكان صالحا» .

[٢] انظر عن (الحسين بن علي) في: السياق، ورقة ١٢ أ، والمنتخب من السياق ٢٠٤ رقم ٦١٤، والتحبير ١/ ٢٣٧، ٢٣٨ رقم ١٤٢.

[٣] وقال ابن السمعاني: «علويّ فاضل، من بيت الشرف والسيادة، وكان يدّعي المهارة في علم الأنساب ومعرفة رسومها

ودقائقها، ويزعم أنه سافر في طلبها وتحصيلها إلى البلاد، وكان يراجع فيها ويصنّف، وكان حسن السيرة ... كتب إليّ الإجازة سنة اثنتي عشرة، وكانت ولادته قبل سنة أربعين وأربعمائة» . (التحبير) .

[٤] انظر عن (خليص بن عبيد الله) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٨٠، ١٨١ رقم ٤١٣ وفيه: «خليص بن عبد الله» ، والمغني في الضعفاء ١/ ٢١٣ رقم ١٩٥١، وميزان الاعتدال ١/ ٦٦٥ رقم ٢٥٥٩، ولسان الميزان ٢/ ٤٠٧ رقم ١١٧٤ وفيه: «ابن عبد الله» .

[٥] في الصلة.

(٣٤٨/٣٥)

– حرف العين–

٥٣– عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [١] .

أبو منصور البغداديّ الغزّال، والد يحيى بْن عَبْد الباقي.

شيخ صالح عابد.

سَمِعَ: أبا محمد الجوهريّ، وأبا الغنائم بْن المأمون.

روى عنه جماعة.

وتوفّي في رجب.

٥٤– عليّ بْن عقيل بْن محمد بْن عقيل بْن عَبْد الله [٢] .

الإمام أبو الوفاء البغداديّ، الظَّفَريّ [٣] ، شيخ الحنابلة، وصنف التّصانيف.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (علي بن عقيل) في: مناقب الإمام أحمد ٥٢٦، ٥٢٧، وطبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٩ رقم ٧٠٥، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء العراق) ٣/ ٢٩– ٣٢، والمنتظم ٩/ ٢١٢– ٢١٥ رقم ٣٦٠، (١٧/ ١٧٩– ١٨٢ رقم ٣٨٨٢) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٦١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٣– ٨٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٩٠، ٩١، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ٤١٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٩، والعبر ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠، وميزان الاعتدال ٣/ ١٤٦ رقم ٥٨٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٣– ٤٥١ رقم ٢٥٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٣١ وفيه: «علي بن محمد» وهو غلط، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٢٦– ٣٢٨ رقم ٢٠٨، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٤، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤٢– ١٦٥ رقم ٦٦، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٨/ ٦٠، ٦١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٩٢– ١٩٤ رقم ١٤٧، وغاية النهاية ١/ ٥٥٦، ٥٥٧ رقم ٢٢٧٨، وتقصير المنتبه ٣/ ١٠٦١، ولسان الميزان ٤/ ٢٤٣، ٢٤٤، رقم ٦٦١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢١٩، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٥٢– ٢٧٠، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٤١٧ رقم ٣٦٢، ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطّي ٣٦– ٣٨، وكشف الظنون ٧١، ١٤٤٧، ١٩٥٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٥– ٤٠، وجلاء العينين لابن الألوسي ٩٩، وإيضاح المكنون ١/ ٨٥، ١٣٠، ٣١٢، ٣٤١ و ٢/ ٥٤، ٢٩٩، ٣٣٨، والتاج المكلل للقنوجي ١٩٤ رقم ١٩١، وهدية العارفين ١/ ٦٩٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٥١، ١٥٢، والأعلام ٤/ ٣١٣.

[٣] الظّفري: بفتح الظاء المعجمة والفاء، وفي آخرها راء مهملة. نسبة إلى الظّفرية، محلّة بشرقيّ بغداد كبيرة، وإلى جانبها محلّة

أخرى كبيرة يقال لها: قراح ظفر، وهي في قبليّ باب أبرز، والظفرية في غربيّه. قال ياقوت: أظنّهما منسوبتين إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة. (معجم البلدان ٤/ ٢٠) .

كَانَ يسكن الظَّفَرِيّة، ومسجده بها معروف.

وُلِد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

وسمع: أبا بَكْر محمد بْن عَبْد المُلْك بْن بِشْران، وأبا الفتح بْن شيطا المقرئ، وأبا محمد الجوهريّ، والقاضي أبا يَعْلَى، والحسن بْن غالب المقرئ، وجماعة.

روى عَنْهُ: أبو حفص المغازليّ، وأبو المُعَمَّر الأنصاريّ، ومحمد بْن أَبِي بَكْر السّنْجيّ، والسّلفيّ، وخطيب المَوْصِل، وآخرون.

وتفقَّه عَلَى القاضي أَبِي يَعْلَى، وعلى الموجودين بعده.

وقرأ عِلم الكلام عَلَى أَبِي عليّ بن الوليد، وأبي القاسم بن التّبّان البغداديّين صاحبي القاضي أبي الحسين البصريّ [١] .

---

[١] وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي: «إن أصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردّده إلى ابن الوليد، وابن التبان شيخي المعتزلة، وكان يقرأ عليهما في السّر علم الكلام، ويظهر منه في بعض الأحيان نوع انحراف عن السّنّة وتأوّل لبعض الصفات، ولم يزل فيه بعض ذلك إلى أن مات، رحمه الله» . (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٤٤) .

وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (معرفة القراء ١/ ٤٦٨، ٤٦٩) : وأخذ علم الكلام عن أَبِي عليّ بْن الوليد، وأبي القاسم بْن التبان، ومن ثم حصل فيه شائبة تجهّم واعتزال وانحرافات.

وقال في (ميزان الاعتدال ٣/ ١٤٦) : أحد الأعلام، وفرد زمانه علما ونقلا وذكاء وتفنّنا ... إلّا أنه خالف السلف، ووافق المعتزلة في عدّة بدع، نسأل الله السلامة، فإنّ كثرة التبحّر في علم الكلام ربّما أضرّ بصاحبه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

وقال في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٤٤) : وأخذ علم العقليات عن شيخي الاعتزال: أبي علي بن الوليد، وأبي القاسم بن التبّان صاحبي أبي الحسين البصري، فانحرف عن السّنّة.

وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية نوع الخطأ الّذي وقع فيه فقال في (درء تعارض العقل والنقل ٨/ ٦٠، ٦١) : ولابن عقيل أنواع من الكلام، فإنه كان من أذكياء العالم، كثير الفكر والنظر في كلام الناس، فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الخبرية وينكر على من يسمّيها صفات، ويقول:

إنما هي إضافات موافقة للمعتزلة، كما فعله في كتابه «ذم التشبيه وإثبات التنزيه» وغيره من كتبه، واتبعه على ذلك أبو الفرج بن الجوزي في «كف التشبيه بكف التنزيه» ، وفي كتابه «منهاج الوصول» . وتارة يثبت الصفات الخبرية ويردّ على النفاة والمعتزلة بأنواع من الأدلة الواضحات، وتارة يوجب التأويل كما فعله في كتابه «الواضح» وغيره. وتارة يحرّم التأويل ويذمّه وينهى عنه، كما فعله في كتابه «الانتصار لأصحاب الحديث» ، فيوجد في كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظّم مشكور، ومن الكلام المخالف للسّنّة والحق ما هو مذموم

أُنبئتُ عَنْ حمّاد الحَرّانِيّ قَالَ: سَمِعْتُ السّلَفيّ يَقُولُ: ما رأت عيني مثل الشَّيْخ أَبِي الوفاء بْن عقيل الفقيه. ما كَانَ أحد يقدر أن يتكلّم معه لغزارة عِلْمه، وحُسْن إيراده، وبلاغة كلامه، وقوّة حُجّته. ولقد تكلَّم يومًا مَعَ شيخنا أَبِي الحَسَن إلْكيا [١] في مسألةٍ، فقال لَهُ شيخنا: هذا لَيْسَ بمذهبك. فقال لَهُ أبو الوفاء:

أكون مثل أَبِي عليّ الجُبّائيّ، وفلان، وفلان لَا أعلم شيئًا؟ أَنَا لي اجتهاد، حتى ما طالبني خصْمٌ بحُجةٍ، كَانَ عندي ما أدفع بِهِ عَنْ نفسي وأقوم لَهُ بحجَّتي.

فقال شيخنا: كذلك الظنّ بك.

قلت: وكان إمامًا مبرَّزًا، مناظرًا، كثير العِلْم، لَهُ يدٌ طُولي في علم الكلام. وكان يتوقّد ذكاءً. لَهُ كتاب «الفنون» [٢] لم يصنَّف في الدُّنيا أكبر منه.

حدَّثني مِن رَأَى المجلّد الفلانيّ بعد الأربعمائة يحكي فيه بحوثًا شريفة ومناظرات وتواريخ ونوادر، وما قد وقع لَهُ [٣] .

قَالَ رحمه الله: عَصَمني الله في شبابي بأنواع مِن العصمة، وقَصَر محبّتي عَلَى العِلْم، وما خالَطْتُ لعّابًا قطّ، ولا عاشرت إلّا أمثالي مِن طَلَبة العِلْم، وأنا في عَشْر الثّمانين، أجد مِن الحرص عَلَى العِلْم أسند ما كنت أجده وأنا ابن عشرين [٤] ، وبلغت لاثنتي عشرة سنة. وأنا اليوم [٥] لَا أرى نقصًا في الخاطر والفِكْر والحِفْظ، وحدَّة النَّظر بالعين لرؤية الأَهِلَّة [٦] الخفيّة، إلّا أنّ القوّة ضعيفة [٧] .

[()] ومدحور ... ولابن عقيل من الكلام في ذم من خرج عن الشريعة من أهل الكلام والتصوّف ما هو معروف كما قال في «الفنون» ومن خطّه نقلت.

[١] هو الكيا الهرّاسي. بكسر الكاف.

[٢] قال ابن رجب: وأكبر تصانيفه «الفنون» ، وهو كتاب كبير جدا، فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ، والتفسير، والفقه، والأصلين، والنحو، واللغة، والشعر، والتاريخ، والحكايات، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له، وخواطره، ونتائج فكره قيّدها فيه. (ذيل طبقات الحنابلة) .

[٣] وقال ابن الجوزي: وهذا الكتاب مائتا مجلّد، وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلّدا.

وقال سبط ابن الجوزي: واختصر منه جدّي عشر مجلّدات فرّقها في تصانيفه، وقد طالعت منه في بغداد في وقف المأمونية نحوا من سبعين، وفيه حكايات ومناظرات، وغرائب وعجائب وأشعار. (مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٥١) .

[٤] المنتظم ٩/ ٢١٤ (١٧/ ١٨١) .

[٥] في المنتظم: «وأنا في سنة الثمانين» .

[٦] في الأصل: «لرؤية أهلة الخفية» .

[٧] في المنتظم: «إلّا أن القوّة بالإضافة إلى قوّة الشبيبة والكهولة ضعيفة» .

قَالَ ابن الجوزيّ: [١] وكان دَينًا، حافظًا للحدود. تُوُفّي لَهُ وَلَدان، فظهر منه مِن الصَّبر ما يتُعَجَّب منه. وكان كريمًا ينفق ما يجد، وما خلَّف سوى كُتُبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار [٢] .

وتُوُفّي بُكْرة الجمعة ثاني عشر جُمَادَى الأولى. وكان الجَمْع يفوت الإحصاء.

قَالَ شيخنا ابن ناصر: حزرتهم بثلاثمائة ألف [٣] .

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْأَسَدِيُّ: أَنَا أَبُو الْبَقَاءِ يَعِيشُ، أَنْبَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْخَطِيبُ، أَنْبَا أَبُو الْوَفَاءِ عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ الْفَقِيهُ: أَنْبَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أَنْبَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، نَبَا هَوْذُ، نَبَا عَوْفٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِن صَنْعَةِ يَدَيِ التَّصَاوِيرِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، عَذَّبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَنْفُخَ فيها، وليس بنافخ فيها أبدا» [٤] .

---

[١] في المنتظم ٩/ ٢١٤ (١٧/ ١٨١) .

[٢] كذا في الأصل. وفي المنتظم بقيّة: «كفنه وقضاء دينه. وكان إذ طال عمره يفقد القرناء والإخوان» .

وقال ابن الجوزي: «فقرأت بخطه: رأينا في أوائل أعمارنا أناسا طاب العيش معهم كالدينوري والقزويني، وذكر من قد سبق اسمه في حياته، ورأيت كبار الفقهاء كأبي الطيب، وابن الصباغ، وأبي إسحاق، ورأيت إسماعيل والد المزكّي تصدّق بسبعة وعشرين ألف دينار، ورأيت من بياض التجار كابن يوسف وابن جردة وغيرهما، والنظّام الّذي سيرته بهرت العقول، وقد دخلت في عشر التسعين وفقدت من رأيت من السادات ولم يبق إلا أقوام كأنهم المسوخ صورا، فحمدت ربي إذ لم يخرجني من الدار الجامعة لأنوار المسار بل أخرجني ولم يبق مرغوب فيه فكفاني محنة التأسّف على ما يفوت، لأن التخلّف مع غير الأمثال عذاب، وإنما هوّن فقداني للسادات نظري إلى الإعادة بعين اليقين، وثقتي إلى وعد المبدئ لهم، فلكأنّي أسمع داعي البعث وقد دعا كما سمعت ناعيهم وقد نعى، حاشى المبدئ لهم على تلك الأشكال والعلوم أن يقنع لهم في الوجود بتلك الأيام اليسيرة المشوبة بأنواع الغصص وهو المالك، لا والله لا أقنع لهم إلّا بضيافة تجمعهم على مائدة تليق بكرمه، نعيم بلا ثبور، وبقاء بلا موت، واجتماع بلا فرقة، ولذّات بغير نغصة.

وحدّثني بعض الأشياخ أنه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء، فقال: قد وقفت خمسين سنة، فدعوني أتهنّأ بلقائه» :

[٣] المنتظم ٩/ ٢١٥ (١٧/ ١٨٢) .

[٤] صحيح. أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ٣٦٠ من طريقين عن عوف بهذا الإسناد. وأخرجه

فَرَنَا لَهُ الرَّجُلُ وَاصْفَرَّ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ بُدٌّ فَعَلَيْكَ بِالشَّجَرِ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ.

رَأَيْت شيخنا وغيره مِن علماء السُّنَّة والأثر يحطّون عَلَى ابن عقيل لمّا تورَّط فيه مِن تأويل الجهْميّة، وتحريف النّصوص، نسأل الله السّتْر والسّلامة.

وقد تُوُفّي في سادس عشر جُمَادَى الآخرة، وقيل في جُمَادَى الأولى، فاللَّه أعلم.

وقال أبو الفَرَج بْن الجَوْزيّ فيه [١] : فريد دهره، وإمام عصره، وكان حَسَن السّيرة والصّورة، ظاهر المحاسن.

قرأ بالروايات عَلَى أبي الفتح بْن شيطا، وأخذ النَّحْو عَنْ أَبِي القاسم بْن برهان.

وقال: [٢] قرأت عَلَى القاضي أبي يَعْلَى مِن سنة سبْعٍ وأربعين إلى أن تُوُفّي [٣] . وحظيت مِن قُربه بما لم يحظ بِهِ أحدٌ مِن أصحابه مَعَ حداثة سنّي.

وكان أبو الحَسَن الشّيرازيّ إمام الدُّنيا وزاهدها، وفارس المناظرة وواحدها، يعلّمني المناظرة، وانتصفت بمصنَّفاته. ثمّ ذكر جماعة مِن شيوخه.

قَالَ: [٤] وكان أصحابنا الحنابلة يريدون منّي هجران جماعة مِن العلماء، وكان ذَلِكَ يحرمني عِلمًا نافعًا. وأقبل عليَّ أبو [٥] منصور بْن يوسف، [٦] وقدَّمني عَلَى [٧] الفتاوى، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لمّا مات شيخي

[()] من طرق أخرى كل من: البخاري (٢٢٢٥) و (٥٩٦٣) في اللباس، ومسلم (١١١٠/ ١٠٠) في اللباس والزينة، والنسائي ٨/ ٢١٥.

[١] في المنتظم ٩/ ٢١٢ (١٧/ ١٧٩) بتصرّف.

[٢] في المنتظم ٩/ ٢١٢ (١٧/ ١٨٠) .

[٣] العبارة في المنتظم: «وفي الفقه أبو يعلى بن الفرّاء المملوء عقلا وزهدا وورعا، قرأت عليه حين عبرت من باب الطاق لنهب الغزّ لها سنة أربع وأربعين، ولم أخل بمجالسته وخلواته التي تتسع لحضوري والمشي معه ماشيا، وفي ركابه إلى أن توفي» .

[٤] في المنتظم ٩/ ٢١٣ (١٧/ ١٨٠) .

[٥] في الأصل: «أبي» .

[٦] في المنتظم زيادة بعدها: «فحظيت منه بأكثر من حظوة» .

[٧] المنتظم: «في الفتاوى مع حضور من هو أسنّ منّي» .

(٣٥٣/٣٥)

سنة ثمانٍ وخمسين. وقام بكلّ مئونتي وتجمُّلي [١] ، وأما أهل بيتي فأيّ بيت، أي كلّهم [٢] أرباب أقلام وكتابة وأدب [٣] ، وعانيت مِن الفقر والنَّسْخ بالأجرة شدّةً [٤] ، مَعَ عفّة وتُقَى. ولا أزاحم فقيهًا في حلقة، ولا تطلب نفسي رُتبةً مِن رُتَب أهل العِلْم القاطعة [٥] عَنِ الفائدة [٦] ، وأوذيت مِن أصحابي حتّى طُلب [٧] الدّم. وأوذيت في دولة النّظام بالطّلب والحبْس [٨] .

وقال ابن الأثير في تاريخه: [٩] كَانَ قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته عَلَى أَبِي عليّ بْن الوليد [١٠] ، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدّة سنين، ثمّ أظهر التّوبة.

قَالَ ابن الجوزيّ: [١١] وتكلّم عَلَى المنبر بلسان الوعظ مدّة، فلمّا كانت سنة خمسٍ وسبعين، وجَرَت الفتنة ترك الوعظ [١٢] .

وذكر سِبْط ابن الجوزيّ [١٣] في ترجمة ابن عقيل حكايات، ثمّ قَالَ: ومنها ما حكاه ابن عقيل عَنْ نفسه، قَالَ: حججت، فالتقطت عقد لؤلؤ منظوم في خيط

---

[١] في المنتظم زيادة: «فقمت من الحلقة أتتبّع حلق العلماء لتلقّط الفوائد» .

[٢] في المنتظم: «فأما أهل بيتي فإن بيت أبي فكلهم أرباب ... » .

[٣] بعدها زيادة في المنتظم: «وكان جدّي محمد بن عقيل كاتب حضرة بهاء الدولة، وهو المنشئ لرسالة عزل الطائع وتولية القادر، ووالدي انظر الناس، وأحسنهم جدلا وعلما، وبيت أمّي بيت الزهري صاحب الكلام والمدرّس على مذهب أبي حنيفة» .

[٤] كلمة «شدّة» ليست في المنتظم.

[٥] في المنتظم: «القاطعة لي» .

[٦] في المنتظم زيادة: «وتقلّبت على الدول فما أخذتني دولة السلطان ولا عاقه عمّا اعتقد أنه الحقّ» .

[٧] هكذا. وفي المنتظم: «طل» .

[٨] في المنتظم زيادة: «فيا من خسرت الكلّ لأجله لا تخيّب ظنّي فيك، وعصمني الله من عنفوان الشبيبة بأنواع مِن العصمة، وقَصَر محبّتي عَلَى العِلْم وأهله، فما خالطت ملعابا. ولا عاشرت إلّا أمثالي مِن طَلَبة العِلْم» .

[٩] الكامل ١٠/ ٥٦١.

[١٠] في المطبوع من الكامل: «على أبي الوليد» .

[١١] في المنتظم ٩/ ٢١٤ (١٧/ ١٨١) .

[١٢] في المنتظم: «جرت فيها فتن بين الحنابلة والأشاعرة، فترك الوعظ واقتصر على التدريس، ومتّعه الله بسمعه وبصره وجميع جوارحه» .

[١٣] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٤ وما بعدها.

(٣٥٤/٣٥)

أحمر، فإذا بشيخ أعمى ينشده، ويبذل لملتقطه مائة دينار. فرددْتُه عَلَيْهِ وقال: خُذ الدّنانير. فامتنعت.

قَالَ: وخرجت إلى الشّام، وزرت القدس، ونزلت إلى دمشق، وقصدت بغداد، وكانت أمّي باقية، فاجتزت بحلب، وأوَيت إلى مسجدٍ وأنا جائع بردان، فقدّموني فصلّيت بهم، فعشّوني، وكانت ليلة رمضان، وقالوا: إمامنا تُوُفّي مِن أيّام، ونسألك أن تصلّي بنا هذا الشّهر. ففعلت. فقالوا: لإمامنا الميت بِنْت.

فتزوَّجت بها، فأقمت معها سنة، ووُلِد لي منها وُلِد. ثمّ مرضَتْ في نفاسها، فتأمّلتها ذات يوم، وإذا خيط أحمر في عنقها، وإذا بِهِ العقْد الَّذِي لقيته بعينه.

فقلت لها: يا هذه، إنّ لهذا العقد قصّة. وحكيت لها، فبكت وقالت: أنتَ هُوَ والله، لقد كَانَ أَبِي يبكي ويقول: اللَّهمّ ارزُق بنتي مثل الَّذِي ردّ عليَّ العقد. وقد استجاب الله منه. ثمّ ماتت، فأخذت العقد والميراث، وعدت إلى بغداد [١] .

ومنها ما حكاه أيضًا عَنْ نفسه قَالَ: كَانَ عندنا بالظَّفَريّة دار [٢] كلمّا سكنها ناس أصبحوا موتى. فجاء مرّة رجل مقريء، فقال: أكْروني إيّاها.

فقالوا: قد عرفتَ حالها.

قَالَ: قد رضيت.

فبات بها وأصبح سالمًا. فعجب الجيران، وأقام بها مدّة، ثمّ انتقل، فسُئل عَنْ ذَلِكَ فقال: لمّا دخلتها صلّيت العشاء، وقرأت شيئًا، وإذا بشابٍ قد صعد مِن البئر، فسلَّم عليَّ، فبُهِتُّ، فقال: لَا بأس عليك، علَّمني شيئًا مِن القرآن. فشرعت أُعلّمه. فلمّا فرغت قلت: هذه الدّار كيف حديثها؟

قَالَ: نحن قوم مِن الجنّ مسلمون نقرأ ونصلّي، وهذه الدّار ما يكتريها إلّا الفُسّاق، فيجتمعون عَلَى الخمر، فنخنقهم.

قلت: وفي اللَّيلْ أخاف منك فاجعل مجيئك في النّهار.

قَالَ: نعم. فكان يصعد مِن البئر في النّهار، ووالفته. فبينما هو قاعد

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٥، ٨٦.

[٢] في الأصل: «دارا» .

عندي يقرأ إذا بمعزّم في الدّرْب يَقُولُ: المُرْقي مِن الدّبيب ومن العين ومن الجِنّ.

فقال: إيش هذا؟

قلت: هذا معزّم يعرف أسماء الله، يفعل ما تسمع.

فقال: اطلبه. فقمت وأدخلته، فإذا بالجِنّيّ قد صار ثعبانًا في السّقْف، فضرب المعزّم المنْدَل وعَزَّم، فما زال الثّعبان يتدلّى حتّى سقط في وسط المندل. فقام ليأخذه ويدعه في الزّنبيل، فمنعته، فقال: أتمنعني مِن صَيْدي؟

فأعطيته دينارًا وأخرجته. فانتفض الثّعبان، وخرج الجِنّيّ وقد ضعّف واصْفَرّ وذاب، فقلت: ما لك؟

قَالَ: قتلني هذا الرجل بهذه الأسامي، وما أظنّني أُفْلح، فأجعل بالك اللّيلة، مَتَى سَمِعْتُ مِن البئر صُراخًا فانهزم.

قَالَ: فسمعت تِلْكَ اللّيلة النَّعيّ، فانهزمت.

قَالَ ابْن عقيل: وامتنع أحد أن يسكن تِلْكَ الدّار [١] .

ولابن عقيل في الفنون، قَالَ: الأصحّ لاعتقاد العوامّ ظواهر الآي، لأنهم ما يثبتون بالإثبات. فمتى محَوْنا ذَلِكَ مِن قلوبهم زالت الحشْمة. فتهافُتُهم في التّشبيه أحبّ إليَّ مِن إغراقهم في التّنزيه. لأنّ التّشبيه يغمسهم في الإثبات، فيخافون ويرجعون، والتّنزيه يرمي بهم إلى التُّقَى، ولا طمع ولا مخافة في التُّقَى. ومن تدبّر الشّريعة رآها غامسة للمكلّفين في التّشبيه بالألفاظ الّتي لَا يعطي ظاهرها سواه، لقول الأعرابيّ: أو يضحك ربّنا؟ قَالَ: نعم. فلم يكْفَهر لقوله، بل تركه وما وقع لَهُ.

- حرف الكاف-

٥٥-كتائب بْن عليّ بْن حمزة بْن الخَضِر [٢] .

السُّلَميّ الدّمشقيّ الجابي، أبو البركات ابن المقصّص الحَنْبليّ.

سَمِعَ: أبا بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتّانيّ.

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٦، ٨٧.

[٢] انظر عن (كتائب بن علي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ١٣٥ رقم ٩٦.

ورحل إلى بغداد وإصبهان، وسمع: مالكًا البانياسيّ، وغيره.

قَالَ السَّلَفيّ: قَالَ لي كتائب: لمّا دخلت إلى إصبهان كتب عنّي الحافظ يحيى بْن مَنْدَهْ، وكتب عنّي عُمَر الدّهستانيّ وقت قُدُومه دمشق وقال: اسمك غريب نحتاج إليه في مُعْجَم الشّيوخ.

وقال الحافظ ابن عساكر: سَمِعْتُ أبا محمد بْن الأكفانيّ يَقُولُ للحافظ أبي طاهر الإصبهانيّ: بَلَغَني أنّك سَمِعْتُ مِن ابن المقصّص؟

قَالَ: نعم، دخل إلينا في الدُّوَيْرة، وسمعنا منه.

فقال: هذا كَانَ في صِبَاه يغنّي ويأخذ الجزر عَلَى الغناء.

فاعتذر إِلَيْهِ أبو طاهر بأنّه ما علم بذلك.
ولد كتائب سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وتوفّي قريبا من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة [١] .
- حرف الميم-
٥٦- مُحَمَّد بْن أحمد بْن الْحُسَيْن بْن محموَيْه [٢] .
أبو عَبْد الله اليزديّ [٣] ، أخو أَبِي الحسن.
سافر في طلب القراءات إلى البلاد [٤] ، وكان طيّب الصّوت يبكّي مِن يسمعه.
وقد حدَّث عَنْ أَبِي إسحاق الشّيرازيّ.
وكان مولده في سنة خمسٍ وخمسين.
وقرأ عَلَى أصحاب الحمّاميّ، وغيره.

---

[١] وقال ابن عساكر: رأيته مرات ولم أسمع منه، وسمع منه أبو محمد بن صابر، وابنه وكان قد صنّف رسالة ذكر فيها بعض الخلفاء وجماعة من الأئمة بسوء، فحملت إلى الرحبة، فوقف عليها فقيه من أهل الرحبة، فحملها إلى والي الرحبة وأوقفه على ما فيها، فكتب إلى طغتكين أتابك والي دمشق، فعرّفه بذلك، فقبض على ملكه، ونفاه عن دمشق.
[٢] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المنتظم ٩/ ٢١٥ (١٧/ ١٨٣ رقم ٣٨٨٣) وليس فيه «بن محمويه» ، وشذرات الذهب ٤/ ٤١.
[٣] في طبعة حيدرآباد من المنتظم ٩/ ٢١٥ «البردي» ، وفي الطبعة الجديدة كما هنا.
[٤] في المنتظم: «البلاد البائنة، وعبر ما وراء النهر» .

(٣٥٧/٣٥)

٥٧- محمد بْن عبد الباقي بْن محمد بْن يُسْر [١] .
أبو عَبْد الله الدُّوريّ السَّمْسار.
شيخ صالح، ثقة، بغداديّ.
سَمِعَ: أبا محمد الجوهريّ، وأبا طَالِب العُشاريّ [٢] ، وأبا بَكْر بْن بِشْران، وغيرهم.
ولد في سنة ٤٣٥ [٣] . وتوفّي في صَفَر.
روى عَنْهُ: أبو عامر العَبْدَريّ، وابن ناصر، والسَّلَفيّ، وذاكر بْن كامل، والصّائن ابن عساكر، وجماعة.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ شيخًا صالحًا، ثقة، خيرًا.
وقال ابن نُقْطة: [٤] هُوَ محمد بْن عَبْد الباقي بْن محمد بْن أَبِي اليُسْر.
وآخر مِن حدَّث عَنْهُ بالإجازة عَبْد المنعم بْن كُلَيْب.
٥٨- محمد بْن محمد بْن القاسم بْن منصور [٥] .
أبو بَكْر بْن عِمران العُمرانيّ النَّسَويّ [٦] النَّسَفيّ، الوزير.
ثمّ ترك الوزارة في آخر عمره. وتوفّي في ذي القِعْدة سنة ثلاث عشرة، وهو ابن ثلاثٍ وثمانين سنة.
قاله مصنَّف «القنْد» ، وحدث عَنْهُ قال: أنبا الدّهقان إبراهيم بن محمد الحاجّيّ الحليميّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الباقي) في: المنتظم ٩/ ٢١٥ رقم ٣٦٣ (١٧/ ١٨٣ رقم ٣٨٨٥) ، والتقييد لابن نقطة ٨١ رقم ٧٥، والعبر ٤/ ٣١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٧ رقم ٢٤٨، وعيون التواريخ ١٢/ ١٠٢، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٩٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢١.

[٢] العشاري: بضم العين المهملة، وفتح الشين المعجمة، والراء بعد الألف. (الأنساب ٨/ ٤٥٩) .

[٣] في المنتظم: ولد سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

[٤] في التقييد ٨١.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته، وهو في كتاب «القند في تاريخ سمرقند» .

[٦] النّسوي: بفتح النون والسين المهملة والواو. هذه النسبة إلى نسا. النسبة إليها النسائي. ومنهم من قال بالواو وجعل النسبة إليها: النسوي. (الأنساب ١٢/ ٨٢) .

(٣٥٨/٣٥)

٥٩- المبارك بْن عليّ بْن الحُسَيْن [١] .

أبو سَعْد المخرَّميّ [٢] ، الفقيه الحَنْبليّ، أحد شيوخ المذهب.

وُلّي القضاء بباب الأزج، وكان إمامًا مُفْتيا، ذكيا، كثير المحفوظ، جميل السّيرة، مليح العِشْرة.

تفقَّه عَلَى: السيف أَبِي جعفر بْن أَبِي موسى الهاشميّ، وعلى: القاضي يعقوب بْن إبراهيم الطَّبَريّ.

وسمع: القاضي أبا يَعْلَى، وأبا الحُسَيْن بْن المقتدي باللَّه، وجماعة.

وكان مولده في سنة ٤٤٩ [٣] . وتوفّي ليلة الجمعة ثامن عشر المحرَّم.

روى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ.

وتفقَّه بِهِ جماعة كثيرة.

ودُفِن بجنب المَرُّوذِيّ [٤] في مدرسته بباب الأزج، ثمّ شُهِرت بالشّيخ عَبْد القادر تلميذه، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [٥] .

٦٠- المؤمَّل بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن علي بْن عَبْد الواحد بْن إسحاق بْن المعتمد عَلَى الله بْن المتوكّل ابن المعتصم بن الرشيد [٦] .

---

[١] انظر عن (المبارك بن علي) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٧٠٤، والمنتظم ٩/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ٣٦٤ (١٧/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٣٨٨٦) ، والعبر ٤/ ٣١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٨ رقم ٤٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٨٨، ٨٩، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠٥، وعيون التواريخ ١٢/ ١٠٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٦٦- ١٧١ رقم ٦٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٥، وشذرات الذهب ٤/ ٤٠.

[٢] المخرّمي: بكسر الراء. نسبة إلى المخرّم، محلّة بشرقيّ بغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المخرّم فسمّيت به. (الأنساب) .

[٣] في المنتظم: «ولد في رجب سنة ست وأربعين وأربعمائة» .

[٤] في المنتظم: «ودفن إلى جانب أبي بكر الخلّال عند رجلي الإمام أحمد بن حنبل» .

[٥] وقال ابن الجوزي: «وأفتى ودرّس، وجمع كتبا كثيرة، ولم يسبق إلى جمع مثلها، وشهد عند أبي الحسن الدامغانيّ في سنة تسع وثمانين، وناب في القضاء عن السيبي والهروي، وكان حسن السيرة، جميل الطريقة، شديد الأقضية. وبنى مدرسة بباب

الأزج، ثم عزل عن القضاء في سنة إحدى عشرة، ووكّل به في الديوان على حساب وقوف الترب، فأدّى مالا» . (المنتظم) .

[٦] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٥٩/٣٥)

أبو البقاء العبّاسيّ الواسطيّ الخطيب، ويعرف بابن المنبور.

سكن بغداد، وأمَّ بالنّظامية.

وسمع: أبا الحُسَيْن بْن النَّقُور.

سَمِعَ منه: الصّائن هبة الله بْن عساكر، وغيره.

- حرف الياء-

٦١- يوسف بْن محمد [١] .

أبو الفَضْلُ القَيْرَوانِيّ، ابن النَّحْويّ.

روى عَنْ أَبِي الحَسَن اللَّخْميّ «صحيح البخاريّ» ، وعن أبي عبد الله المازريّ.

وكان عارفا بالفقه وأصول الدّين، وله تصانيف [٢] . وكان لَا يرى التّقليد.

روى عَنْهُ: القاضي موسى بْن حمّاد، وغيره.

وعاش ثمانين سنة. وله رحلة إلى الأندلس.

---

[١] انظر عن (يوسف بن محمد) في: جذوة الاقتباس ٣٤٦، وكشف الظنون ١٣٤٦، ١٣٤٧، ونيل الابتهاج ٣٤٩، وإيضاح المكنون ٢٣٢، ٢٣٣، وهدية العارفين ٢/ ٥٥١، والوفيات لابن قنفذ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٥١٣، والبستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ٢٩٩.

[٢] له: «المنفرجة» التي مطلعها:

«اشتدّي أزمة تنفرجي» .

(٣٦٠/٣٥)

سنة أربع عشرة وخمسمائة

- حرف الألف-

٦٢- أحمد بْن إبراهيم بْن محمد بْن أَبِي ليلى [١] .

أبو القاسم المُرْسيّ.

روى عَنْ: هشام بْن أحمد بْن وضّاح المُرْسيّ، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي العبّاسيّ العُذْريّ.

وكان فقيهًا فاضلًا، شُرُوطيا، استُقْضِي بشِلْب [٢] .

ومات فجأة عَنْ ٦٥ سنة [٣] .

٦٣- أحمد بْن الْخَطَّاب بْن حسن [٤] .

أبو بَكْر البغداديّ الحَنْبليّ، ويُعرف بابن صُوفان الغسّال.

قرأ بالرّوايات عَلَى: أَبِي [عليّ] بْن البنّاء.

وسمع مِن: عَبْد الصّمد بْن المأمون، والصَّرِيْفِينيّ.

روى عنه: ذاكر بْن كامل.

ومات رحمه الله في ذي القِعْدة. قاله ابن النّجّار [٥] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٥ رقم ١٦٤.

[٢] شلب: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحّدة. قال ياقوت: هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفّظون بها، وقد وجدت بخطّ بعض أدبائها شلب، بفتح الشين. وهي مدينة بغربيّ الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، وهي قاعدة ولاية أشكونية.

(معجم البلدان ٣/ ٣٥٧) .

[٣] مولده سنة ٤٤٩ هـ-.

[٤] انظر عن (أحمد بن الخطّاب) في: المنتظم ٩/ ٢١٩ رقم ٣٦٨ (١٧/ ١٨٩ رقم ٣٨٩٠) .

[٥] وقال ابن الجوزي: «وكان صالحا مستورا، يقرئ القرآن، ويؤمّ الناس» .

(٣٦١/٣٥)

٦٤- أحمد بْن عَبْد الوهّاب بْن هبة الله بْن عَبْد الله [١] .

أبو البركات السّيبيّ [٢] البغداديّ. مؤدَّب أولاد المستظهر باللَّه.

سَمِعَ: أبا محمد الصَّرِيْفِينيّ [٣] ، وأبا الحُسَيْن بْن النَّقُور، وأبا القاسم بْن البُسْريّ.

وكان كثير الصَّدقات والمعروف. وحدَّث، وولي نظر المخزن سنة وثمانية أشهر [٤] ، وخلّف مائة ألف دينار أو نحوها، وأوصى بثُلث [٥] ماله. وعاش ستًا وخمسين سنة وثلاثة أشهر.

روى عنه: الخليفة المقتفي، والمبارك بن كامل.

وتوفّي في المحرم سنة أربع عشرة.

٦٥- أحمد بن محمد بن عليّ بن أحمد [٦] .

أبو المعالي ابن البخاريّ، البزّاز. بغداديّ.

قال أبو بكر المفيد: هو ابن البُخُوريّ فجُعِل البخاريّ كما جرت عادة البغاددَة في تقليب الألفاظ. كان جدّه يبخّر النّاس يوم الجمعة بالمبخرة، وكان شيخًا مستورًا خيِّرا [٧] .

سمع: أبا طالب بن غيلان، وأبا علي بن المذهب، وأبا محمد الجوهريّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الوهاب) في: المنتظم ٩/ ٢١٩ رقم ٣٦٥ (١٧/ ١٨٨ رقم ٣٨٨٧) .

والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨٧، ونزهة الألبّاء لابن الأنباري ٢٨٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩١، ٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٧.

[٢] السّيبي: بكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى سيب. قرية بواحي قصر ابن هبيرة. (الأنساب ٧/ ٢١٥) .

[٣] الصّريفيني: بفتح الصاد المهملة، وكسر الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، والفاء بين الياءين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى صريفين: قريتين: إحداهما من أعمال واسط.

والأخرى صريفين بغداد. ومنها أبو محمد المذكور. (الأنساب ٨/ ٥٨، ٥٩) .

[٤] في المنتظم: «وكان يعلّم أولاد المستظهر، فأنس بالمسترشد، فلما صارت الخلافة إليه وقبض على ابن الخرزي ردّ إلى هذا الرجل النظر في المخزن» .

[٥] في المنتظم: «بثلثي» .

[٦] انظر عن (أحمد بن محمد البخاري) في: المنتظم ٩/ ٢١٩ رقم ٣٦٧ (١٧/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٣٨٨٩) .

[٧] وقال ابن الجوزي: «وسماعه صحيح» .

(٣٦٢/٣٥)

روى عنه: هبة الله بن عساكر، وأبو المعمَّر الأنصاريّ، وأبو منصور الدّقّاق، والسَّلفيّ، وابن أبي عصرون، وجماعة.

وتُوُفّي في جُمَادى الآخرة وله أربعٌ وثمانون سنة [١] .

٦٦- إسماعيل بن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرحمن [٢] .

أبو القاسم المَدِينيّ.

روى عن: ابن ريذة.

وتُوُفّي في ذي القعدة فجأة في التّشهُّد الأول من صلاة العصر، وهو إمام.

روى عنه أبو موسى الحافظ. وبالإجازة ابن السّمعانيّ.

عُرِف بالكَاغَذيّ [٣] .

- حرف الثاء-

٦٧- ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت [٤] .

أبو القاسم [٥] السَّرَقُسْطيّ العَوْفيّ، قاضي سَرَقُسْطَة.

من بيت فضل وجلالة وعِلم، رحمه الله.

- حرف الحاء-

٦٨- الحَسَن بن خَلَف بن عبد الله بن بلّيمة [٦] .

---

[١] وكان مولده سنة ٤٣٠ هـ-.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الكاغذي: بفتح الغين، وكسر الذال المعجمتين. هذه النسبة إلى عمل الكاغذ الّذي يكتب عليه وبيعه. (الأنساب ١٠/ ٣٢٦) .

[٤] انظر عن (ثابت بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٢٨٨ وفيه: «ثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم ... » .

[٥] في الطبعة المصرية «أبو الحسن» ، والمثبت يتفق مع الطبعة الأوربية.

[٦] انظر عن (الحسن بن خلف) في: عيون التواريخ ١٢/ ١١٦، والعبر ٤/ ٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ٣١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١١، ومرآة الجنان ٣/ ٢١٠، والوافي بالوفيات ١١/ ٤٣٠ رقم ٦١٥، وغاية النهاية ١/ ٢١١ رقم ٩٧٠، والمقفّى الكبير ٣/ ٣٦٢، ٣٦٣، رقم ١١٨٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٤، وشذرات الذهب ٤/ ٤١.

واكتفى المؤلّف بذكره في (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٠) دون أن يترجم له.

(٣٦٣/٣٥)

أبو عليّ القَرويّ [١] المقرئ الأستاذ. نزيل الإسكندريّة، ومصنَّف كتاب «تلخيص العبارات بلطيف الإشارات» ، في القراءات [٢] .

وُلِد سنة سبْعٍ أو ثمانٍ وعشرين وأربعمائة، وعُنِي بالقراءات في صِغَره، فقرأ بالقيروان على: أبي بكر القصْريّ، والحَسَن بن عليّ الجلوليّ، وأبي العالية البندونيّ، وعثمان بن بلال العابد، وعبد الملك بن داود القسطلانيّ.

وقرأ على أبي عبد الله محمد بن سُفيان الفقيه مصنَّف كتاب «الهادي» .

ثمّ رحل إلى مصر، وقرأ بها سنة خمسٍ وأربعين على محمد بن أحمد بن عليّ القزوينيّ تلميذ طاهر بن غلبُون، وعلى: عبد الباقي بن فارس، وأبي العبّاس أحمد بن سعيد بن نفيس. وتَصَدَّرَ للإقراء والإفادة.

قرأ عليه: أبو القاسم عبد الرحمن بن عطيّة شيخ الصَّفْراويّ، وأبو العبّاس أحمد بن الحُطَيْئَة.

وتُوُفّي في ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة.

وكان هو وابن الفحّام أسند من بقي بديار مصر، وماتا بالإسكندريّة.

٦٩- الحُسين بْن علي بْن محمد بْن عَبْد الصّمد [٣] .

[()] و «بليمة» : بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وسكون الياء المثنّاة من تحتها، وفتح الميم.

[١] يقال: القروي، والقيرواني.

[٢] قال ابن الجزري: «وقد قرأت به ورويته سماعا من لفظ الأستاذ ابن اللبان وذكرت الخلف بينه وبين الشاطبية في كتاب الفوائد المجمعة» . (غاية النهاية) .

[٣] انظر عن (الحسين بن علي الطغرائي) في: الأنساب ١١/ ٤٩٦، ٤٩٧، ومعجم الأدباء ١٠/ ٥٦- ٧٩، واللباب ٣/ ٢٦٢، ٢٦٣، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٦٦، وزبدة التواريخ ١٩٢، وتاريخ دولة آل سلجوق ٩٧ و ١٠٥- ١٠٨ و ١١١، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٥- ١٩٠، وكتاب الروضتين ١/ ٢٩، وخريدة القصر (قسم العراق) ٢/ ١٥١، والعبر ٤/ ٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٤١ وفيه: «الحسن» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٥٤، ٤٥٥ رقم ٢٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤٩، ٥٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٩٣- ١٠١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٣١- ٤٣٩ رقم ٣٨٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٢- ٩٤، ومرآة الجنان ٣/ ٢١٠، والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٤٤، ومفتاح السعادة ١/ ١٩٧، ١٩٨، وكشف الظنون ١/ ٦٨، وشذرات الذهب ٤/ ٤١- ٤٣، ونزهة الجليس للموسوي ٢/ ٧٣، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٣/ ٢٣٨ رقم ١٣٧٣، وهدية العارفين ١/ ٣١١، وتنقيح المقال ١/ ٣٣٦، وروضات الجنات ٢٤٨،

العميد مؤيَّد الدّين، أبو إسماعيل الإصبهاني، صاحب ديوان الإنشاء، ويُعرف بالطُّغْرائيّ.

كان يتولّى الطُّغْراء، وهي العلامة الّتي تُكتَب على التّواقيع.

ولّي من قبل السّلطان محمد بن ملك شاه. ثم وُلّي الوزارة لابنه السّلطان مسعود بن محمد. وكان من أفراد الدّهر، وحامل لواء الشَّعْر. كامل الظُّرْف، لطيف المعاني.

وهو صاحب لاميّة العجم المشهورة:

أصالَةُ الرَّأْي صانَتْني عن الخطل ... وحليلة الفضْلِ زانْتني لَدَى العَطَلِ [١]

ومن شِعره في قصيدةٍ مدح بها نظام المُلْك:

إذا ما دجى ليلُ العُجاجة لم تَزَلْ ... بأيديهم حُمْرٌ إلى الهند منصوبُ

عليها سُطُور الضَّرب يُعجبها الفتا ... صحائف يغشاها من النّقع تثريبُ

وله:

تمنَّيت أن ألقاك في الدّهر مرّةً ... فلم أكُ في هذا التّمنيّ بمرزوقِ

سوى ساعة التّوديع دامت فكَمْ منّي ... أنالت وما قامت بها أملًا سوقِ

فيا ليت أنّ الدهر كلّ زمانه ... وداع، ولكن لَا يكون بتفريقِ

وله:

يا قلبُ ما لَكَ والهوى من بعد ما ... طالب السُّلُوُّ وأَقْصَرَ العُشّاقُ

أوَ مَا بدا لَكَ في الإفاقَةِ والأُلَى ... نازَعْتَهُمْ كأسَ الغرامِ أفاقُوا

مرض النّسيم وصحّ والدّاء الّذي ... أشكوه [٢] لَا يُرْجَى له إفْرَاقُ

وهذي [٣] خُفُوقُ البَرَقُ والبرق [٤] الّذي ... تُطْوَى عليه أضالِعِي خفّاق [٥]

[()] وأعيان الشيعة ٢٧/ ٧٦- ٧٨٨ والأعلام ٢/ ٢٤٦، ومعجم المؤلفين ٤/ ٣٦، وانظر: ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب، باستانبول ١٣٠٠ هـ-.، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٣.

[١] القصيدة في: معجم الأدباء ١٠/ ٦٠- ٦٨ في ٥٩ بيتا، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٥- ١٨٨، والغيث المنسجم في شرح لاميّة العجم للصفدي، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٣٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٩٧، ١٠١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٣٦- ٤٣٩.

[٢] في وفيات الأعيان، وسير أعلام النبلاء: «تشكوه» .

[٣] الوفيات، والسيرة: «وهذا» ، وفي الوافي بالوفيات: «وهدا» . (بالدال المهملة) .

[٤] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٥٥: «والقلب» ، ومثله في وفيات الأعيان، وعيون التواريخ.

[٥] الأبيات في: وفيات الأعيان ٢/ ١٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٥٤، ٤٥٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٩٦ وفيه: «جوانحي خفاق» ، وفي الوافي بالوفيات ١٢/ ٤٣٥ البيتان الأخيران، وفيه البيت الأخير:

وهدا خفوق البرق والقلب الّذي ... ضمّت عليه جوانحي خفّاق

والأبيات في ديوانه- ص ١١٠.

(٣٦٥/٣٥)

وله يرثي غلامًا:

يا أرض تِيهًا فقد ملكتِ به ... أُعجوبةً من محاسن الصّورِ

إنّ قذيت مُقْلتي فلا عجب، ... فقد حثوا تُرْبَه على بَصَري

لا غرْوَ إنْ أشرقَتْ مضاجعُهُ ... فإنّها من منازل القمرِ

وذكره أبو البركات ابن المستوفي في «تاريخ إربل» [١] ، وأنّه وُلّي الوزارة بمدينة إربل مدّةً.

وذكره العماد الكاتب في كتاب «نُصْرة الفترة وعُصْرة الفطرة» ، وهو تاريخ الدّولة السّلْجُوقيّة، وذكر أنه كَانَ يُنْعَتُ بالأستاذ، وكان وزير السّلطان مَسْعُود بالمَوْصِل. وَأَنَّهُ لَمَّا جرى المصاف بين مَسْعُود وبين أخيه السُّلْطَان محمود بقرب هَمَذَان، فكانت النَّصْرة لمحمود، وانهزم مسعود، أسِر الطُّغْرائيّ، وذُبح بين يدي محمود. وذلك في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة.

وقيل: في سنة ثلاث عشرة. وجاوز السّتّين سنة.

وقيل: قتله طُغْرُل أخو محمد بيده [٢] .

---

[١] في الجزء المفقود. وقد وردت له ثلاثة أبيات في الجزء المطبوع ١/ ٦٦.

ونيلوفر أعناقها أبدا صفر ... كأنّ بها كرّا وليس بها سكر

إذا انفتحت أوراقها فكأنها ... وقد ظهرت ألوانها البيض والصفر

أنامل صبّاغ صبغن بنيلة ... وراحته بيضاء في وسطها تبر

[٢] وفيات الأعيان ٢/ ١٨٩.

وقال العماد الكاتب: وكان ذا فضل غزير، وأدب كثير. وكان في حياة الأمير العميد منشئا على سبيلي النيابة عن الطغراء. ثم تولّاه بالأصالة متصدّرا في دست العلاء. وكان مع ذلك بطيء العلم كليله، ملتات الخط عليلة. وهتف به أبو طاهر الخاتوني في نظمه، وسلط سفه الهجاء على حلمه. وأشار إلى القلم في يده وقال: كأنه وهو يجرّه برجله، مذنب يعاقبه بجرمه.

وكانت بديهته أبيّة، ورويته روية محبّية. فإذا أنشأ تروّى بطيئا وتفكّر مليّا. وغاص في بحر خاطره، ثم أتى بالمعاني البديعة والاستعارات الغربية. (تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٥) .

(٣٦٦/٣٥)

٧٠- الحسين بن محمد [١] بن فِيرَّة [٢] بن حيُّون بن سُكَّرَة.

أبو عليّ الصَّدَفِيّ [٣] السَّرَقُسْطيّ الأندلسيّ الحافظ.

أخذ ببلده عن: أبي الوليد الباجيّ، وغيره.

ورحل فسمع ببَلَنْسيَة من أبي العبّاس بن دِلْهاثٍ، وبالمَرِيَّة من محمد بن سعدون القَرَويّ الفقيه.

وحجّ سنة إحدى وثمانين ودخل مصر على أبي إسحاق الحبّال، وقد منعه

[()] وأرّخ ابن السمعاني وفاته بسنة ٥١٥ هـ. وقال إنه: صدر العراق، وشهرة الآفاق، غزير الفضل، لطيف الطبع، أقوم أهل عصره بصنعة النظم والنثر، خدم الملوك وقرّبوه إلى أن شرف بفضله، وقتل بالري سنة خمس عشرة وخمسمائة ... ومن مليح شعره ما أنشدني أبو بكر محمد بن القاسم الإربلي إملاء بجامع الموصل، أنشدني أبو إسماعيل المنشئ لنفسه في صفة الشمعة.

ومساعد لي بالبكاء مساهر ... بالليل يؤنسني بطيب لقائه

هامي المدامع أو يصاب بعينه ... حامي الأصابع أو يموت بدائه

يحيى بما يغني به من جسمه ... فحياته مرهونة بغنائه

ساويته في لونه ونحو له ... وفضلته في بؤسه وشقائه

هب أنه مثلي يحرقه قلبه ... وسهاده جنح الدّجا وبكائه

أفوادع طول النهار مرقّه ... كمعذّب بصباحه ومسائة؟

(الأنساب ١١/ ٤٩٦، ٤٩٧) .

[١] انظر عن (الحسين بن محمد بن فيرة) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٤٤- ١٤٦ رقم ٣٣٠، وبغية الملتمس للضبيّ ٢٦٩ رقم ٦٥٥، والغنية للقاضي عياض ١٩٢- ٢٠١، وفهرسة ابن خير ٤٧٧، ٤٩٧، ٥١١، ومقدّمة المعجم لابن الأبار، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ١٧٣ رقم ١٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١٦، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧٦- ٣٧٨ رقم ٢١٨، ودول الإسلام ٢/ ٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥٠ رقم ١٦٣٣، والعبر ٤/ ٣٢، ٣٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٣- ١٢٥٥، وعيون التواريخ ١٢/ ١١٩، ومرآة الجنان ٣/ ٢١٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٣، ٤٤ رقم ٤١، والديباج المذهب ١٠/ ٢٣٠- ٢٣٢، وغاية النهاية ١/ ٢٥٠، ٢٥١، رقم ١١٣٨، وطبقات الحفاظ ٤٥٥، وأزهار الرياض ٣/ ٥١، وتبصير المنتبه ٦٨٥، ونفح الطيب ٢/ ٩٠- ٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ٤٣، وشجرة النور الزكية ١/ ١٢٨، ١٢٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٦٢، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٨٨ رقم ٣١٩، وكشف الظنون ١٧٣٦، والرسالة المستطرفة ١٦٥، والأعلام ٢/ ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٥٦، ودائرة المعارف لبطرس البستاني ٣/ ١٩١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٧٩ رقم ١٠٢٤.

[٢] فيّرة: بكسر أوله، وتشديد الراء.

[٣] تحرّفت في تهذيب تاريخ دمشق إلى: «الصرمي» .

(٣٦٧/٣٥)

المستنصر العُبَيْديّ الرّافضيّ من التّحديث.

قال: فأوّل ما فاتحته الكلام أجابني على غير سؤالي، حَذرًا أنْ أكون مدسوسًا عليه، حتّى بسطته وأَعلمتُه أنّني من أهل الأندلس أريد الحج، فأجاز لي لفظا، وامتنع من غير ذلك. وأخبرني أنّ مولده سنة إحدى وتسعين، وأنّه سمع من عبد الغنيّ بن سعيد سنة سبع وأربعمائة، وأنّه تُوُفّي سنة ثمانٍ.

ورحل أبو عليّ إلى العراق، فسمع بالبصرة من: جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الفضل العَبَّاداني، وعبد الملك بن شَغَبة [١] .

وبالأنبار: الخطيب أبا الحسن عليّ بن محمد بن محمد الأقطع.

وببغداد: عليّ بن الحسين بن قُرَيش بن الحسن صاحب ابن الصّلت الأهوازيّ، وعاصم بن الحسن الأديب، وأبا عبد الله الحُمَيْديّ، ومالك بن أحمد البانياسيّ.

وبواسط: أبا المعالي محمد بن عبد السّلام بن أُحْمُولَة [٢] .
وتفقّه ببغداد على: أبي بكر الشّاشيّ، وأخذ عنه «التّعليقة الكبرى» .
وأخذ بالشّام عن الفقيه نصر المقدسيّ.
ورجع إلى بلاده في سنة تسعين بعلْمٍ كثير، وأسانيد شاهقة، واستوطن مُرْسِيّة، وجلس للإسماع بجامعها.
ورحل النّاس إليه، وكان عالمًا بالحديث وطُرُقه، عارفًا بعَلله ورجاله، بصيرًا بالجرْح والتّعديل. مليح الخطّ، جيّد الضَّبْط، كثير الكتابة، حافظًا لمصنَّفات الحديث، ذاكرًا لمتُونها وأسانيدها. وكان قائمًا على الصّحيحين [٣] مع «جامع» أبي عيسى. ولّي قضاء مُرْسِيّة، ثمّ استعفى منه فأُعفيَ، وأقبل على نشر العلم وتأليفه [٤] .

---

[١] شغبة: بالشين والغين المعجمتين المفتوحتين، وباء موحّدة.

[٢] أحمولة: بهمزة مضمومة في أولها.

[٣] قال القاضي عياض: لقد حدّثني الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر أن أبا علي الحافظ قال له: خذ الصحيح، فأذكر أيّ متن شئت منه، أذكر لك سنده، أو أيّ سند، أذكر لك متنه.

[٤] انظر الصلة ١/ ١٤٥.

(٣٦٨/٣٥)

وكان صالحًا ديِّنًا، خيّرًا، عاملًا بعلِمه، حليمًا، متواضعا.
قال ابن بشكوال [١] : هو أجلّ مَن كتبَ إلي بالإجازة.
وخرَّج له القاضي عِياض مشيخةً، فذكر في أوّلها ترجمة لأبي عليّ في أوراق، وأنّه أخذ عن مائة وستّين شيخًا، وأنّه جالَس نحو أربعين شيخًا من الصّالحين والفُضَلاء، وأنّه أُكرِه على القضاء فوليه، ثمّ اختفى حتّى أُعفي منه.
وأنّه قرأ بروايات على أبي الفضل بن خيرون، ولقالون على رزق الله التّميميّ.
وأنّ الفقيه نصر بن إبراهيم كتب عنه ثلاثة أحاديث قلت: روى عنه بدمشق: أنبا صابر، وأبو المعالي محمد بن يحيى القُرَشيّ.
وبالمغرب: القاضي عِياض، وخلْق.
وقد سمع منه عِياض «صحيح مسلم» ، حدثه به عن العُذْريّ، عن أبي العبّاس أحمد بن الحسن الرّازيّ.
استُشْهِد أبو عليّ الصَدَفِيّ في وقعة قُتُنْدَة [٢] بثغر الأندلس، لسِتّ بقين من ربيع الأوّل. وهو من أبناء السّتّين. وكانت هذه الوقعة على المسلمين.
وكان عَيْش أبي عليّ من كسْب بضاعة مع ثقات إخوانه [٣] .
٧١- حَمْدُ بن محمد بن أحمد بن مَنْدُوَيْه [٤] .
أبو القاسم الإصبهانيّ القاضي.
ولد في حدود الثّلاثين.

---

[١] في الصلة ١/ ١٤٥.

[٢] قتندة: بضم أوله وثانيه، وسكون النون، وفتح الدال المهملة. بلد بالأندلس ثغر سرقسطة. (معجم البلدان) .

[٣] وقال ابن بشكوال: أخبرنا القاضي أبو علي هذا مكاتبة بخطّه، وقرأته على القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله الناقد قالا: أنشدنا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد، قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري لنفسه:

قل لمن أنكر الحديث وأضحى ... عائبا أهله ومن يدّعيه

أبعلم تقول هذا؟ ابن لي ... أم بجهل، فالجهل خلق السّفيه

أيعاب الذين هم حفظوا الدّين ... من التّرّهات والتمويه

وإلى قولهم وما قد رووه ... راجع كلّ عالم وفقيه

[٤] انظر عن (حمد بن محمد) في: التحبير ١/ ٢٥٠ رقم ١٦٣، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٩٧ ب.

وسمع: أبا بكر بن ريذَة.

روى عنه: السّمعانيّ بالإجازة.

ومن مسموعاته: «الفِتَن» لنُعَيم بن حمّاد، عن ابن ريذة.

مات في شعبان [١] .

- حرف الخاء-

٧٢- خَلَف بن محمد بن عبد الله بن صَواب [٢] .

أبو القاسم التُّجيْبيّ القُرْطُبيّ.

روى عن: سِراج بن عبد الله القاضي، وأبي عبد الله الطّرفيّ المقرئ، وأبي محمد بن شعيب، وأبي محمد البُسْكُلاريّ [٣] وطائفة سواهم.

وكان فاضلًا ثقة قديم الطّلب، ذا عناية بلقى الشيوخ، عارفًا بالقراءات وطُرُقها. كتب بخطّه عِلْمًا كثيرًا.

قال ابن بَشْكُوال: وأجاز لي ما رواه. وسمع منه جلة أصحابنا. وعُمَّر وكُفّ بصره في آخر عمره. ولم ألقَ في شيوخنا أسنّ منه.

وُلِد في المحرَّم سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة.

وتُوُفّي في ثالث جُمَادى الأولى، وصلّى عليه قاضي الجماعة أبو الوليد بن رُشْد.

قلت: لعلّه قرأ على ابن شُعَيب.

- حرف العين-

٧٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن نجا بن محمد بن عليّ بن شاتيل [٤] .

الدّبّاس. أخو عبد الله، وعمّ عُبَيْد الله، ووالد قاضي المدائن حمد.

---

[١] وقال ابن السمعاني: فقيه فاضل، من أهل العلم والدين، كتب إليّ الإجازة، وكانت ولادته في حدود سنة ثلاثين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (خلف بن محمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٣٩٩.

[٣] في الأصل: «البسكلاوي» ، والمثبت عن: الصلة.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: المنتظم ٩/ ٢٢٠ رقم ٣٧٢ (١٧/ ج ١٨٩، ١٩٠ رقم ٣٨٩٤) .

أبو البركات الأَزجيّ.

سمع: أبا جعفر بن المسلمة، وأبا بكر محمد بن عليّ الخيّاط.

وتوفّي في ذي القعدة.

روى عنه: عبد الله بن شاتيل، وغيره [١] .

٧٤- عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع [٢] .

أبو الحسن الأندلسيّ المَرِيّيّ [٣] ، الفقيه الأستاذ.

تلميذ أبي محمد عبد الله بن سهل.

روى عن: أبي عمر بن عبد البرّ، وأبي تمّام القطينيّ النّحويّ، وخلف بن إبراهيم المقرئ الطليطلي، وابن سهل، وغيرهم.

وأقرأ الناس بجامع المرية.

أخذ عنه: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن غلام النرسي، وغيره.

قال ابن بشكوال [٤] ، كان شيخا صالحا، مجودا للقرآن، حسن الصوت به.

وسمعت صاحبنا أبا عبد الله القطّان يُثني عليه، ويصحّح سماعه من ابن عبد البرّ [٥] .

مولده قبل الثّلاثين وأربعمائة. وتُوُفّي بالمَرِيّة في شعبان، وله بضعٌ وثمانون سنة.

٧٥- عبد العزيز بن عليّ بن عمر [٦] .

---

[١] قال ابن الجوزي: «وكان مستورا من أهل القرآن والحديث، وسماعه صحيح» .

[٢] انظر عن (عبد العزيز بن عبد الملك) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٧٣ رقم ٧٩٨، وبغية الملتمس للضبيّ ٣٨٦ رقم ١٠٩٧، والعبر ٤/ ٣٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٠، ٤٧١ رقم ٤١٤، وعيون التواريخ ١٢/ ١١٩، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٨، وغاية النهاية ١/ ٣٩٤ رقم ١٦٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٤/ ٤٦.

[٣] المرييّ: بفتح الميم، وكسر الراء المهملة، وتشديد الياءين. نسبة إلى مدينة المريّة.

[٤] في الصلة ٢/ ٣٧٣.

[٥] زاد ابن بشكوال: «وقد أخذ عنه بعض أصحابنا، وتكلّم بعضهم فيه، وأنكر سماعه من ابن عبد البر» . (الصلة) .

[٦] انظر عن (عبد العزيز بن علي) في: المنتظم ٩/ ٢٢١ رقم ٣٧٤ (١٧/ ١٩٠ رقم ٣٨٩٦) ، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٥.

الدَّيْنَوريّ، ثم البغداديّ أبو حامد.

أحد ذوي اليَسار المعروفين بفعل الخيرات والإيثار [١] .

روى قليلًا عن: أبي محمد الجوهريّ، وابن النَّقُّور.
روى عنه: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وأبو العبّاس بن خالد.
وهو والد المحدَّث أبي بكر محمد بن عبد العزيز الدِّيْنَورِيّ، وجدّ شيخ الأَبَرْقُوهيّ مُحَمَّدُ بْنُ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.
روى عنه: عبد الحقّ اليُوسُفيّ.
٧٦- عُبَيْد الله بن نصر [٢] .
أبو محمد الزَّعْفرانيّ [٣] . والد العلّامة أبي الحسن، والمُسْنِد أبي بكر.
كان صالحًا من أهل القرآن.
سمع: أبا جعفر ابن المسلمة، وجماعة.
روى عنه: ذاكر بن كامل.
وتوفّي في صفر [٤] .
- حرف الميم-
٧٧- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٥] .
أَبُو عَبْد الله الأبيوردي [٦] المقري الصُّوفِيّ، نزيل بَغْدَاد.
قرأ بالروايات على: أَبِي معشر الطَّبَرِيّ بمَكَّة.
وَسَمِعَ من: إسماعيل بن مسعدة، وغيره.

---

[١] وقال ابن الجوزي: «كان أحد أرباب الأموال الكثيرة، وعرف بفعل الخير والإحسان إلى الفقراء، وكانت له حشمة وتقدّم عند الخليفة وجاه عند التجار» .
[٢] انظر عن (عبيد الله بن نصر) في: المنتظم ٩/ ٢٢٠ رقم ٣٧١ (١٧/ ١٨٩ رقم ٣٨٩٣) وفيه: «عبيد الله بن نصر بن السريّ» .
[٣] في المنتظم: «الزاغوني» .
[٤] وقال ابن الجوزي: «كان من حفّاظ القرآن وأهل الثقة والصيانة والصلاح، وجاوز الثمانين» .
[٥] لم أجد مصدر ترجمته.
[٦] الأبيوردي: بفتح الألف وكسر الباء الموحّدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى أبيورد وهي بلدة من بلاد خراسان.
وقد ينسب إليها الباوردي. (الأنساب ١/ ١٢٨) .

قرأ عليه: أبو العلاء العطّار الهَمَذَانيّ، برواية أبي عَمْرو.
وروى عنه: هو، والسَّلَفيّ، وعبد الملك بن عليّ الهَرّاسيّ، وسعد الله بن محمد المقرئ.
وتوفّي في شوّال، وله نيِّفٌ وثمانون سنة.
٧٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إسحاق [١] .
أبو الفوارس الكرْخيّ.

قيل إنّه من كرْخ البصْرة.

سمع: أبا بكر بن بِشْران، وأبا جعفر بن المسلمة.

روى عنه: المبارك بن كامل، وغيره.

وتوفّي في ربيع الآخر.

وعنه أيضًا حفيده عبد الرحمن بن محمد.

٧٩- محمد بن عليّ بن محمد الدَّيْنَوريّ [٢] .

القصّاب المؤدّب، أبو بكر.

شاعر بليغ، كان يؤدّب بدرب الدّوابّ.

أخذوا عنه من شِعْره.

وتُوُفّي في المحرَّم.

كتبوا عنه كثيرا، وهو مشهور [٣] .

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] انظر عن (محمد بن علي القصّاب) في: عيون التواريخ ١٢/ ١١٥، ١١٦، وفوات الوفيات ٢/ ٤٧٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٩.

[٣] وقال ابن النجار: وله أشعار في الزهد والغزل، ولم يكن يعرف النحو ولا اللغة. وروى عنه عمر بن ظفر المغازلي، والمبارك بن السرّاج، وغيرهم. وأورد له ابن النجار كثيرا من ذلك:

يا غافلا يتمادى غدا عليك ينادى ... هذا الّذي لم يقدّم قبل الترّحّل زادا

هذا الّذي وعظوه وأخلف الميعادا ... فلم يكن لتماديه طائعا منقادا

وقال:

ومشمّر الأذيال في ممزوجة ... متبرّج تاجا من العقيان

بالجاشرية ظلّ يهتف مسرعا ... ويصيح من طرب إلى الندمان

يا طيب لذّة هذه دنياكم ... لو أنه أبقت على الإنسان

٨٠- محمد بن محمد بن عليّ [١] .

أبو الفتح الفُرَاويّ [٢] الواعظ.

كان حَسَن الوعْظ، حُلْو الإيراد، مليح الإشارة.

قدِم بغداد وعقد بها مجلس الوعظ والإملاء.

وحدث عن: أبي القاسم القُشَيْريّ، وغيره.

وكانت وفاته بالرَّيّ.

قال ابن الجوزيّ [٣] : لكنّه كان يروي الكثير من الموضوعات [٤] .

قال: وكذلك مجالس الغزّاليّ الواعظ وابن العبّاديّ فيها العجائب المتخرّصة [٥] والمعاني الّتي لَا توافق الشّريعة. وهذه المحنة

تعمّ أكثر القُصّاص، بل كلّهم، لاختيارهم ما يَنْفُق على العوامّ.

وذكره ابن النّجّار [٦] .

[()]

هبّوا إلى شرب الخمور ... لصبوحكم لا للصلاة أذاني

طلعت كؤوس الراح من أيديهم ... مثل النجوم وغبن في الأبدان

[١] انظر عن (محمد بن محمد الفراوي) في: المنتظم ٩/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ٣٧٥ (١٧/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٣٨٩٧) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٩٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٩٠، ١٩١، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير (مخطوط) ١١١ ب، ١١٢ أ، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٤٨ رقم ٦٩، والوافي بالوفيات ١/ ١٢٧.

[٢] الفراوي: بضم الفاء وفتح الراء بعدهما الألف وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى فراوة وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون. (الأنساب ٩/ ٢٥٦) وفي المنتظم: «الخزيمي» .

[٣] في المنتظم ٩/ ٢٢١ (١٧/ ١٩١) .

[٤] عبارته في المنتظم: «ورأيت من مجالسه أشياء قد علّقت عنه فيها كلمات، ولكن أكثرها ليس بشيء، فيها أحاديث موضوعة، وهذيانات فارغة بطول ذكرها» وذكر حديثا فيه كذب فاحش.

[٥] في الأصل: «المخرصة» .

[٦] وقال ابن الجوزي: «احتضر الخزيمي بالريّ فأدركه حين نزعه قلق شديد، قيل له: ما هذا الانزعاج العظيم؟ فقال: الورود على الله شديد» .

وقال ابن السمعاني: هو واعظ حسن الوعظ، مليح الإيراد، حلو المنطق، خفيف الروح، لطيف العبارة، حسن الإشارة. وأنشد له:

إذا كنت ترضى بالتمنّي من التقى ... فإنّ التمنّي بابه غير مغلق

ما ينفع التحقيق بالقول في التقى ... إذا كان بالأفعال غير محقّق

(طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٤٨) .

(٣٧٤/٣٥)

٨١- محمود [١] بْن إِسْمَاعِيل بن محمد بن محمد [٢] .

أبو منصور الإصبهانيّ الصَّيْرفيّ الأشقر.

راوي «المعجم الكبير» [٣] عَنْ أَبِي الحُسَيْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن فاذشاه.

وهو محمد بن أبي العلاء.

وُلِد في ربيع الآخر سنة إحدى عشرين وأربعمائة [٤] .

وَسَمِعَ «المعجم» وغيره في سنة إحدى وثلاثين.

وسمع: أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج.

روى عنه: أبو القاسم إسماعيل التّيميّ في كتاب «التّرغيب» ، وأبو طاهر السّلَفيّ، وأبو موسى المَدِينيّ، وأبو بكر محمد بن أحمد

المهّاد، ومحمد بن إسماعيل الطّرسوسيّ، ومحمد بن أبي زيد الكرّانيّ [٥] .

وآخر من روى عنه أبو جعفر الصّيدلانيّ سمع منه حضوراً.

قال السّلَفيّ: كان رجلًا صالحًا، وله اتّصال ببني مَنْدَهْ، وبإفادتهم سمع الحديث [٦] .

وقال أبو موسى: تُوُفّي في ذي القعدة.

٨٢- محمود بن مسعود بن عبد الحميد [٧] .

---

[١] في الأصل: «محمد» .

[٢] انظر عن (محمود بن إسماعيل) في: التحجير ٢/ ٢٧٥- ٢٧٧ رقم ٩٤٢، ومعجم الشيوخ لابن السمعاني، ورقة ٢٥٤ أ، والتقييد لابن نقطة ٤٤٣ رقم ٩٥٠، ومشيخة ابن عساكر، ورقة ٢٣٦ ب، والعبر ٤/ ٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥١ رقم ١٦٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٨- ٤٣٠ رقم ٢٥٠، وعيون التواريخ ١٢/ ١١٩، ومرآة الجنان ٣/ ٢١١، والعسجد المسبوك للخزرجي، ورقة ٤٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٤/ ٤٦.

[٣] للحافظ الطبراني.

[٤] التحبير ٢/ ٢٧٧.

[٥] الكرّاني: بفتح الكاف والراء مع التشديد وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كرّان. وهي محلّة كبيرة بأصبهان. (الأنساب ١٠/ ٣٧٧) .

[٦] وقال ابن السمعاني: شيخ صالح سديد معمّر، مكثر من الحديث، وسمع منه الغرباء وأهل البلد ... كتب إليّ الإجازة، وسمع منه الإمام والدي رحمه الله، وحدّثني عنه جماعة بخراسان، والعراق، والجبال.

[٧] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٧٥/٣٥)

أبو بكر الشُّعَيْبيّ [١] البُوزْجَنْديّ [٢] ، وبُوزْجَنْدَة بلدة بفَرغانة.

ولد سنة أربعين وأربعمائة تقريبًا.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ إمامًا، فاضلًا، مُفْتِيًا، متفنّنًا، مناظرًا، مبرّزًا، تفقّه على الإمام محمد بن أبي سهل السَّرْخَسيّ، وحظي من الملوك. وجاء رسولًا إلى المستظهر باللَّه من جهة الخاقان صاحب ما وراء النَّهر، وأكرم مورده.

سمع من: شيخه ابن أبي سهل، وأبي بكر محمد بن عليّ بن حيدرة الجعفريّ، والمشطّب الفَرغانيّ، وعطاء بن عليّ الأديب.

روى عنه: محمد بن عمر ابنا أبي بكر محمد بن عثمان السّنْجيّ، ومحمود بن أبي بكر الصّابونيّ، وغيرهم.

قال عمر بن محمد النسفي في كتاب «القند» : تُوُفّي قاضي القُضاة أبو بكر الشُّعَيْبيّ بسمرقند في سابع ربيع الأوّل، وحمل تابوته إلى بُخَارَى.

٨٣- محمد بن يحيى بن عبد الله بن زكريّا [٣] .

القاضي الزّاهد أبو عبد الله بن الفرّاء الأندلسيّ، قاضي المَرِيّة.

روى عن: أبي العبّاس العُذْريّ كثيرًا، وعن: أبي عبد الله بن المرابط، وأبي محمد بن العسّال.

وكان إمامًا، زاهدًا، صالحًا، ورِعًا، متواضعًا، قوّالًا بالحقّ، مقبلًا على الآخرة. لمّا شرعوا في جباية المعونة كتب إلى عليّ بن

يوسف بن تاشفين: إنّ الله قلّدك أمر المسلمين ليَبْلُوَك فيما آتاك ممّا يُزْلِفك لديه أو يُدْنيك بين يديه.
وهذا المال الّذي يُسمّى المعونة جُبِيَ من أموال اليتامى والمساكين بالقَهْر والغصْب، وأنت المسئول عنه، والمجيب على النّقير والقطمير، والكلّ في صحيفتك.

---

[١] الشّعيبيّ: بضم الشين المعجمة، وفتح العين المهملة، وسكون الياء، بعدها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى الجد، وهو شعيب. (الأنساب ٧/ ٣٤٧) .
[٢] لم أجد هذه النسبة.
[٣] انظر عن (محمد بن يحيى) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٢ رقم ١٢٦١.

ولعلّ بعض فُقهاء السّوء أشار عليك بهذا، واحتجّ لك بأنّ عُمَر أخذ من المسلمين معونةً جهَّز بها جيشًا، فإن عمر لم يفعل حتّى توجَّه إلى القِبْلة، وحلف أنّه ليس في بيت المال دِرهم، وإنّ تجهيز ذلك الجيش مهّم، فيلْزمك أن تفعل كعمر.
فلمّا وقف على هذا الكتاب قَالَ: صدق، هم والله أشاروا عليَّ، وما بيت المال يحتاج. ثمّ ردّ ثُلث الأموال إلى أربابها.
ولم يكن بين يدَى ابن الفرّاء شرطيّ قطّ.
استشهد ابن الفرّاء في وقعة كُتُندَة، ويقال قُتُنْدَة، رحمه الله وقد أراد ابن تاشفين مرّة مصادرته، وأن يقيّده، فدفع الله عنه بصِدْقه ودِينه.
٨٤- المُعَمَّر بن محمد بن الحسين [١] .
أبو نصر الأنْماطيّ البيّع، بغداديّ صالح، مكثر كثير التّلاوة، مقريء، فاضل.
حدَّث «بتاريخ» الخطيب، عنه.
وسمع: أبا محمد الجوهريّ، وابن المسلمة، وأبا الحسين ابن الأبنوسيّ، وجماعة.
روى عنه: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وأبو العبّاس بن هالة، وهبة الله بن عساكر، وآخرون آخرهم ذاكر بن كامل.
كان يؤدّب الصّبيان.
وزعم الحافظ ابن ناصر أنّه كان ضعيفًا، ألْحق سماعه في جزءين من «تاريخ الخطيب» ، فقلت له: لِمَ فعلت هذا؟.
قال: لأنّي سمعت الكتاب كلّه.
تُوُفّي في شعبان، عن تسعين سنة.
قلت: لَا يؤثّر قدْح ابن ناصر فيه، فإنّ الرجل كان فيه نباهة، وما يمنع من

---

[١] انظر عن (المعمّر بن محمد) في: ميزان الاعتدال ٤/ ١٥٨ رقم ٨٦٩٥، ولسان الميزان ٦/ ٧١ رقم ٢٧٠.

أنّه كان له فَوْتٌ، فأعيد له بعد كتابة الطبّقة، ثمّ أُلحق اسمه، بل الضّعيف من يروي الموضوعات، ولا يتكلّم عليها.

٨٥- مكّيّ بن أحمد بْن محمد بْن مُظَفَّر [١] .

أبو بَكْر البغداديّ المقرئ الحنبليّ.

قرأ بالروايات على: غلام الهرّاس، وابن موسى الخيّاط، وأبي عليّ بن البنّاء.

وكانت رحلته إلى غلام الهرّاس في سنة خمسٍ وخمسين.

قرأ عليه طائفة منهم: أحمد بن محمد بن شقيق، ومقبل بن الصَّدْر.

وحدَّث عنه: أبو طالب بن خضير.

تُوُفّي في رمضان سنة أربع عشرة.

- حرف الياء-

٨٦- يونس بن أبي سهولة بن فَرَج [٢] .

أبو الوليد الشَّنْتَجَاليّ [٣] ، نزيل دانية.

لقي أشياخ طُلَيْطُلَة كأبي محمد بن عبّاس، وأبي المُطَرِّف بن سَلَمَةَ.

وكان إمامًا مدرّسًا مشاوَرًا.

تحدَّث عنه: أبو عبد الله ابن برنجال، وأبو عبد الله بن سعيد بن غلام الفرس، وأبو إسْحَاق بن خليفة.

تُوُفّي بدانية في ربيع الأوّل.

---

[١] انظر عن (مكّي بن أحمد) في: غاية النهاية ٢/ ٣٠٨ رقم ٣٦٤٣.

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

[٣] الشّنتجالي: بالأندلس، وبخط الأشتري شنت جيل، بالياء. (معجم البلدان ٣/ ٣٦٧) .

سنة خمس عشرة وخمسمائة

- حرف الألف-

٨٧- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جَحْدَر [١] .

أبو جعفر الأنصاريّ الشّاطبيّ.

روى عن: طاهر بن مُفَوَّز، ومحمد بن سعدون القرويّ، وعلي بن عبد الرحمن المقرئ.

وكان حافظا للفقه، بصيرا بالفتوى. ثقة ضابطا. وولي القضاء بشاطبة، ثم صرف.

- حرف الحاء-

٨٨- الْحَسَن بْن أحمد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن مهرة [٢] .

أبو علي الإصبهاني الحدادي المقرئ. مسند إصبهان في القراءات والحديث. ولد في شعبان سنة تسع عشرة وأربعمائة، فسمع الحديث في سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وبعدها. وعاش بعد ما سمع إحدى وتسعين سنة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٥، ٧٦ رقم ١٦٦.

[٢] انظر عن (الحسن بن أحمد الحدادي) في: التحبير ١/ ١٧٧- ١٩٢، رقم ٩٧، والمنتظم ٩/ ٢٢٨ رقم ٣٧٦ (١٧/ ١٩٩ رقم ٣٨٩٨) ، والتقييد لابن نقطة ٢٣٦- ٢٣٨ رقم ٢٨٠، والعبر ٤/ ٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٣- ٣٠٧ رقم ١٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١١، ودول الإسلام ٢/ ٤٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ٤١٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٥١ رقم ١٦٣٧، ومختصر طبقات علماء المحدّثين ١٥١ رقم ١٦٣٧، ومختصر طبقات علماء الحديث (مخطوط) ورقة ٢٢٧، وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٩، وغاية النهاية ١/ ٢٠٦ رقم ٩٤٦، وشذرات الذهب ٤/ ٤٧، وعقد الجمان (مخطوط) ١٥/ ورقة ٧٩٤، والرسالة المستطرفة ٢٦، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٩٨، والأعلام ٢/ ١٩٥.

(٣٧٩/٣٥)

سمع: أبا بكر محمد بن علي بن مُصْعَب، وأبا نُعَيْم أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه الحافظ، فأكثر عنه إلى الغاية، وأبا الحسين بن فاذشاه، ومحمد بن عبد الرّزّاق بن أبي الشّيخ، وهارون بن محمد الكاتب، وأبا القاسم عبد الله بن محمد العطّار المقرئ، وأبا سعد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصّفّار، وعليّ بن أحمد بن مهران الصّحّاف، وأحمد بن محمد بن بزدة الملنجيّ [١] ، وأحمد بن محمد بن الأسود الشُّرُوطيّ، وأبا نصر الفضل بن محمد القاشانيّ، ومحمد بن عبد الله التّبّان، وأبا أحمد محمد بن عليّ بن سيُوَيْه [٢] المكفوف، ومحمد بن عبد الله بن مهران البقّال، وأبا ذَرّ محمد بن إبراهيم الصّالْحانيّ، وأبا بكر بن ريذة، وطائفة كبيرة.
وخرّج لنفسه «مُعْجَمًا» سمعناه، أو لعلّه بتخريج ولده الحافظ عُبَيْد الله.
وقرأ بالروايات على: أبي القاسم عبد الله بن محمد العطّار مقريء إصبهان، صاحب أبي جعفر التّميميّ الصّابونيّ، ومحمد بن جعفر الّذي قرأ على جعفر بن محمد بن الطّيّار.
وقرأ على: أَبِي الْفَضْلِ عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد الرّازيّ الزّاهد، وأحمد بن الفضل الباطرقانيّ، وأحمد بن بزدة، وجماعة.
قال السّمعانيّ في (تحبيره) : [٣] رحل النّاس إليه، ورأى من العزّ ما لم يره أحدٌ في عصره. وكان خيّرًا، صالحًا، مقرئًا، ثقة، صَدُوقًا. وهو أجلّ شيخ أجاز لي. وحدَّثني عنه جماعة كثيرة.
ومن مسموعه على أبي نُعَيْم: كتاب «التّوبة والاعتذار» [٤] ، وكتاب «شرف الصَّبر» ، وكتاب «ذمّ الرّياء والسُّمعة» ، وكتاب «الحثّ على كسب الحلال» [٥] ،

---

[١] بزدة: بموحّدة وزاي، ودال مهملة، والملنجيّ: بكسر الميم وفتح اللام، ونون ساكنة، وجيم.
(المشتبه في الرجال ٢/ ٦١٢) .
[٢] سيّويه: بالسين المهملة المفتوحة، وياء مشدّدة مضمومة، وواو مفتوحة، ثم ياء وهاء. (المشتبه ١/ ٣٩٠) .
[٣] ج ١/ ١٧٧.
[٤] في التحبير ١/ ١٨٠: «التوبة والتنصّل والاعتذار» .
[٥] في التحبير: «الحث على اكتساب الحلال والذبّ عن تناول الحرام» .

(٣٨٠/٣٥)

وكتاب «حفظ اللّسان» ، وكتاب «تثبيت الإمامة» ، وكتاب «رياضة الأبدان» ، وكتاب «فضل التّهجُّد» [١] ، وكتاب «الإيجاز [٢] وجوامع الكَلِم» ، وكتاب «خصائص فضل عليّ» ، وكتاب «الخُطَب النّبويّة» ، وكتاب «لباس [٣] السّواد» ، وكتاب «تعظيم الأولياء» ، وكتاب «السّاعين» [٤] ، وكتاب «التّعبير» [٥] ، وكتاب «رفع اليدين في الصّلاة» ، وكتاب «تجويز المزاح» [٦] . وكتاب «الهديّة» [٧] ، وكتاب «حُرْمة المساجد» ، وكتاب «فضل الجار» ، وكتاب «فضل السُّحُور» [٨] ، وكتاب «الفرائض» [٩] ، وكتاب «اثنتين وسبعين فرقة» [١٠] ، وكتاب «مدح الكرام» ، وكتاب «الجواب عن: ثمّ أورثنا الكتاب» ، وكتاب «إسماع الكليم» [١١] ، وكتاب «سحنة العقلاء» [١٢] ، وكتاب «حديث الطَّيْر» ، وكتاب «لبْس الصُّوف» ، وكتاب «الأربعين في الأحكام» [١٣] و «أربعي الصُّوفيّة» [١٤] ، وكتاب «الاستسقاء» ، وكتاب «الخسْف» [١٥] ، وكتاب «الصّيام والقيام» [١٦] ، وكتاب «الرؤية» [١٧] ، وكتاب «قراءات النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ» ، وكتاب «معرفة الصّحابة» [١٨] ، وكتاب «علوم الحديث» [١٩] ، و «تاريخ أصبهان» [٢٠] ،

---

[١] في التحبير: «فضل التهجّد وقيام الليل» .

[٢] في الأصل: «الإنجاز» .

[٣] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٦٠ «لبس» .

[٤] اسمه بالكامل: «فضيلة الساعين الأبطال المنفقين على العيال» . وفي السير: «السّعاة» .

[٥] «الرؤيا والتعبير» .

[٦] في الأصل: «المزاج» .

[٧] اسمه: «جواز قبول الهدايا» .

[٨] في التحبير: «فضيلة المتسحّرين» .

[٩] «الفرائض والسهام» .

[١٠] «الافتراق على اثنتين وسبعين فرقة» .

[١١] «إبداع الحكيم لإسماع الكليم» .

[١٢] لم يذكر في التحبير. وفي السير ١٩/ ٣٠٦: «العقلاء» .

[١٣] كشف الظنون ١/ ٥٧.

[١٤] في التحبير: «الأربعين في التصوّف وهي على مذهب المحقّقين من المتصوّفة» .

[١٥] في التحبير: «الخسف والآيات» .

[١٦] في التحبير: «فضل الصيام والقيام» .

[١٧] في التحبير: «تثبيت الرؤية للَّه في القيامة» .

[١٨] كشف الظنون ٢/ ١٧٣٩.

[١٩] في التحبير: «معرفة علوم الحديث على كتاب الحاكم» .

[٢٠] في التحبير: «أخبار أصبهان ومن حدّث بها» . وهو مطبوع بليدن ١٩٣٤ باسم: «ذكر أخبار

وكتاب «الإخوة» [١] ، وكتاب «العلم» ، وكتاب «الحلْية» [٢] ، وكتاب «المتواضعين» [٣] ، وكتاب «القراءة خلف الإمام» ، وكتاب «التّشهُّد» [٤] ، وكتاب «حسن الظّنّ» ، وكتاب «المؤاخاة» [٥] ، وكتاب «وعيد الزّناة» [٦] ، وكتاب «الشُّهداء» [٧] ، وكتاب القدر ، وكُتُبًا غير ذلك، الجميع تأليف أبي نُعَيْم، وسماعه منه.

روى عنه: معمّر بن [الفا] خر، وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانيّ العطّار. وقرأ عليه بالرّوايات وأكثر عنه، وأبو طاهر السّلَفيّ، وأبو موسى المَدِينيّ، وأبو مسعود الحاجّيّ، وأبو الفتح عبد الله الخِرَقِيّ، وأبو الفضل الخطيب الموصل، وأبو سعد الصّائغ، ويحيى الثّقفيّ، والفضل بن القاسم الصَّيْدلانيّ، ومحمد بن الحسن بن الفضل الأَدَميّ، والأديب محمد بن أحمد المصلح، وعبد الرحيم بن محمد الخطيب، ومسعود بن أبي منصور الخيّاط، وخليل بن بدر الرّارانيّ [٨] ، ومحمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسيّ، وأبو المكارم اللبان، ومحمد بن أبي زيد الكراني، وأبو جعفر الصَّيْدلانيّ، وله عنه حضور كثير، ولم يسمع منه مع إمكان ذلك.

وآخر من روى عنه بالإجازة عفيفة الفارقانيّة، وعاشت بعده إحدى وتسعين سنة.

قال أبو سعد السّمعانيّ: [٩] كان عالما ثقة، صدوقا، من أهل العلم

[()] أصبهان» ، وأعيد طبعه مؤخّرا في بيروت.

[١] في التحبير: «الإخوة من أولاد المحدّثي» .

[٢] وهو «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» ، وهو مطبوع في عشرة أجزاء.

[٣] في التحبير: «منفعة المتواضعين ومثلبة المتكبّرين» .

[٤] في التحبير: «التشهّد بطرقه واختلافه» .

[٥] في التحبير: «مراعاة الإخوان وفضيلة مراعاة حقوق الخلّان» .

[٦] في التحبير: «ذكر الوعيد في الزناة واللاطة» .

[٧] في التحبير: «ذكر الشهود وأسماء الشهداء» .

[٨] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٥: «الراري» ، والمثبت يتفق مع: المشتبه في الرجال ١/ ٢٩٦.

[٩] في التحبير ١/ ١٧٧.

(٣٨٢/٣٥)

والقرآن والدّين. قرأ القرآن بروايات، وعمّر العمر الطّويل، حتّى حدَّث بالكثير، ورحل النّاس إليه. كان والده يخرج إلى حانوته ليعمل في الحديد [و] يأخذ بيد الحسن، ويدفعه في مسجد أبي نُعَيْم، فأكثر عنه، حتّى صار بحيث لَا يفوته إلّا ما شاء الله.

قال ابن نُقْطَة: سمع من أبي نُعَيْم «الموطّأ» ، عن الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ القَعْنِبِيّ، عن مالك.

(ح) وعن ابن خلّاد النَّصِيبيّ، عن تمتام، عن القَعْنِبيّ، عن مالك.

وسمع من أبي نُعَيْم «مُسْنَد الإمام أحمد» ، عن ابن الصّوّاف بعضه، وتمامه عن القَطِيعيّ، كلاهما عن عبد الله، عن أبيه.

وسمع منه «مسند الطّيالسيّ» ، و «مسند الحارث بن أبي أُسامة» ، ولكن لأبي نُعَيْم فوت في «مسند الحارث» ، وذلك جزءان معلومان: الثّالث عشر، والسّادس والعشرون، وكتاب «السُّنَن» لأبي مسلم رواه له عن فاروق الخطّابيّ، وبعضه عن حبيب القزّاز.

وسمع منه المستخرجين على الصحيحين، وكتاب «الحلية» ، وأشياء كثيرة، و «المعجم الأوسط» للطَّبَرانيّ، ومسانيد سُفيان الثَّوْريّ، وعوالي الأوزاعيّ، و «الجود» ، و «مسند الشّاميّين» و «السّنن المخرّجة من كتب عبد الرّزّاق» ، و «جامع عبد

الرّزّاق ومغازيه» ، الكلّ سمعه من أبي نُعَيْم، أنبا الطَّبَرانيّ.
وسمع من أبي نُعَيْم كتاب «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد، وكتاب «مقتل الحسين» ، وكتاب «الشّواهد» ، وكتاب «القضاء» بسماعه الكلّ من الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْد.
وسمع من أبي نُعَيْم «فوائد» سمّويه، وفوائد أبي عليّ بن الصّوّاف، و «مسند الطّيالسيّ» ، و «الطّبقات» لابن المدينيّ، و «تاريخ الطّالبيّين» للجعابيّ، و «جزء محمد بن عاصم» ، و «جزء ابن الفرات، و «أربعي الآجرّيّ» .
وسمع ابن ريذة «المعجم الكبير» للطّبرانيّ [١] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: «انتهى إليه الإقراء والحديث بأصبهان» .

(٣٨٣/٣٥)

- حرف الخاء-

٨٩- خلف بن سعيد بن خير [١] .

أبو القاسم الطّليطليّ الزّاهد، نزيل قرطبة.
كان يلقّن القرآن، وقد قرأ على: أبي عبد الله المَغَاميّ.
وأخذ أيضًا عن: عبد الصّمد بن سَعْدُون.
وكان ورعا، قانعا، متواضعا، متبرّكا به، حَسَن الأخلاق مذكور بإجابة الدّعوة. وكان ينوب في جامع قُرْطُبة.
تُوُفّي في نصف ذي القعدة. وكانت جنازته مشهورة قلّ أن سُمع بمثلها، رحمه الله تعالى.

- حرف الراء-

٩٠- رُوزبَة بن موسى بن رُوزبَة [٢] .

أبو الحسن الخُزَاعيّ الفقيه.
وُلّي القضاء بغير موضع بمصر، ثمّ استعفى من القضاء.
وكان مولده في رجب سنة عشرين وأربعمائة.
قال السّلَفيّ: روى لنا عن نصر بن عبد العزيز الشّيرازيّ، وأبي إسحاق الحبّال [٣] .
وتُوُفّي في رجب.
وكان حَسَن الخَلْق والخُلُق، كثير العبادة.

---

[١] انظر عن (خلف بن سعيد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ١٧٦ رقم ٤٠٠.
[٢] انظر عن (روزبه بن موسى) في: معجم السفر ١/ ٢٥٥- ٢٥٢ رقم ١٣٧.
[٣] وقال السلفي: وذكر أنه سمع الشريف أبا إبراهيم بن حمزة العلويّ، ولم نجد له شيئا عنه، ورأيته له سماعا عن زيد بن الحسين الطحّان، وأبي العباس الرازيّ، جميعا بالإسكندرية.
وكانت عنده كتب حسنة. ومولده في رجب سنة عشرين وأربعمائة.
وحكى ابنه عبد الرحمن قال: قالت والدتي إنّ والدك ليلة بنى بي، قام وتطهّر وصلّى ركعات، ومن ذلك الوقت ما رأيته أخلّ ليلة بالصلاة في جوف الليل.

قال ابنه: كان أبي يختم في اليوم واللّيلة، ويقوم اللّيل [١] رحمه الله.

- حرف السين-

٩١- سعيد بن فتح.

أبو الطّيّب الأنصاريّ الأندلسيّ القَلْعيّ المقرئ، من قلعة أيّوب.

أخذ القراءات عن: أبي داود، وابن الدس، وابن البيّاز، وأبي القاسم بن النّحّاس.

وسمع من جماعة.

وتصدَّر للإقراء بمُرْسِيّة، وعلَّم. وكان ماهرًا مجوّدًا، أديبًا، محقّقًا.

أخذ عنه: أبو عبد الله بن فَرَج المكناسيّ، وغيره.

وتُوُفّي بقُرْطُبة فِي هَذِهِ السّنة أو فِي الّتي بعدها.

- حرف الشين-

٩٢- شاهنشاه الأفضل [٢] .

أمير الجيوش أبو القاسم ابن أمير الجيوش بدر الجماليّ الأرمنيّ.

كان بدر هو الكُلّ، وكان المستنصر مقهورًا معه، وتُوُفّي سنة ثمانين. فلمّا مات قام الأفضل مقام أبيه. وقضيّته مع نزار بن المستنصر وغلامه أفْتِكين متولّي الإسكندريّة مشهورة في أخْذِهما وإحضارهما إلى القاهرة، ثمّ لم يظهر لهما خبرٌ بعد ذلك. وذلك في سنة ثمانٍ وثمانين أيضا.

---

[١] وزاد: فحين ضعف كان يصلّي في قعود، فإذا بقي عليه قليل قام فقرأ وركع.

[٢] انظر عن (الأفضل) في: تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٧١ (وتحقيق سويم) ٣٦، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨٩- ٥٩١، وذيل تاريخ دمشق ٢٠٣، ٢٠٤، ونزهة المقلتين لابن الطوير ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١٢٢، ١٢٥، والإشارة إلى من نال الوزارة ٥٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٤٨- ٤٥١ وأخبار الدول المنقطعة ٧٧، ٨١- ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٨، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٥٧، ٥٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٧- ٥١٠ رقم ٢٩٤، والعبر ٤/ ٣٤، ودول الإسلام ٢/ ٤٢، ٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٥، ومرآة الجنان ٣/ ٢١١، ٢١٢، والدرّة المضيّة ٤٨٥- ٤٨٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٤- ١٠٦، وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٥- ١٢٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٨، ١٨٩، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٤٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٢، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١٤٩.

فأمّا أفْتِكين فقتل ظاهرًا، وأمّا نزار فيقال إنّ المستعلي أخاه بنى عليه حائطًا.

ونزار المذكور هو الّذي تُنْسَب إليه الإسماعيليّة أرباب قلعة الألَمُوت.

وكان الأفضل داهية، شهْمًا، مَهِيبًا كأبيه، فَحْل الرأي، جيّد السّياسة.

أقام في الخلافة الآمر وُلِد المستعلي بعد موت المستعلي، ودبّر دولته، وحَجَر عليه، ومنعه من شهواته، فإنّه كثير اللّعِب، فحمله ذلك على قتْله، فأوثب عليه جماعة. وكان يسكن بمصر، فلمّا ركب من داره وثبوا عليه فقتلوه في سلْخ رمضان في هذه السّنة [١] .

وخلَّف من الأموال ما لم يُسمع بمثله.

قال ابن الأثير: [٢] كانت ولايته ثمانيا وعشرين سنة، وكان الإسماعيلية يكرهونه لأسبابٍ، منها تضييقه على إمامهم، وترْكه ما يجب عندهم سلوكُه معهم، وترْكه معارضة أهل السُّنّة في اعتقادهم، والنَّهْي عن معارضتهم، وإذْنه للنّاس في إظهار معتقداتهم، والمناظرة عليها.

قال: وكان حَسَن السّيرة، عادلًا. يُحكى أنّه لمّا قُتِل وظهر الظّلْم بعده اجتمع جماعة، واستغاثوا إلى الخليفة. وكان من جملة قولهم: إنّهم لعنوا الأفضل. فسألهم عن سبب لعنته، فقالوا: إنّه عَدَل وأحسن السّيرة، ففارقْنا بلادنا وأوطاننا، وقصدْنا بلاده لعدله، فقد أصابنا هذا الظُّلم، فهو كان سبب ظُلْمنا.

فأمر الخليفة بالإحسان إليهم إلى النّاس.

وقيل إنّ الآمر بأحكام الله وضع عليه من قتله، وكان قد فسد ما بينهما.

وكان أبو عبد الله البطائحيّ هو الغالب على أمر الأفضل، فأسرّ إليه الآمر أن يعمل على تلافه، ووعده بمنصبه. فلمّا قُتِل وُلّي البطائحي وزارة الآمر، ولُقّب بالمأمون، وبقي إلى سنة تسع عشرة وصلب.

---

[١] أخبار الدول المنقطعة ٨٨ ووقع فيه: «فقتلوه سنة خمس وعشرين وخمسمائة» ، وهذا وهم، والصحيح ٥١٥ هـ-.

[٢] في الكامل ١٠/ ٥٩٠.

(٣٨٦/٣٥)

وقال سبط الجوزيّ في ترجمة الأفضل [١] ، ووضعها في سنة ستّ عشرة، وكأنّه وهِم، قال: إن الأفضل وُلِد بعكّا سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة.

قال أبو يَعْلَى بن القلانِسيّ: [٢] وكان الأفضل حَسَن الاعتقاد، سُنّيًا، حميد السّيرة مُؤْثِرًا للعدل، كريم الأخلاق، صادق الحديث. لم يأتِ الزّمان بمثله، ولا حُمِد التّدبير عند فقْده. واستولى الآمر على خزائنه، وجميع أسبابه.

وكان الأفضل جوادًا مُمَدَّحًا، مدحه جماعة، منهم قاضي مصر القاضي الرشيد أحمد بن القاسم الصَّقَلّيّ صاحب الدّيوان الشّعْر.

قال القاضي شمس الدّين [٣] : قال صاحب «الدّول المنقطعة» [٤] : خلّف الأفضل ستّمائة ألف ألف دينار [٥] ، ومائتين وخمسين إرْدَبّ دراهم، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقيّ، ودواة من ذهب مجوهرة، قيمتها اثنا عشر ألف دينار، ومائة مسمار من ذهب، وزن المِسْمار مائة مِثقال [٦] ، في كلّ مجلس منها عشرة، على كلّ مِسْمار منديل مشدود مذهّب، فيه بذلة بلون من الألوان، أيّما أحبّ منها لبسه [٧] ، وخمسمائة صندوق كِسْوة لخاصّته [٨] . وخلّف من الرقيق والخيل والبِغال والطّيب والتّجمُّل ما لم يعلم قدرَه إلّا الله، ومن الجواميس والبَقَر والغَنَم ما يستحيى من ذِكر عدده، بلغ ضمان ألْبانها في العام [٩] ثلاثين ألف دينار.

وقلت: كذا قال هذا النّاقل ستّمائة ألف ألف دينار، والعهدة عليه.

وفي الجملة فإنّ الأفضل هذا تصرَّف في الممالك، وكنز الأموال، وجمع

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٤- ١٠٦.

[٢] في ذيل تاريخ دمشق ٢٠٣.

[٣] ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٤٥١.

[٤] أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٩١، ٩٢.

[٥] في الأخبار: «ستة ألف ألف دينار» .

[٦] في الأخبار: «مائة دينار» .

[٧] في أخبار الدول: «لبسها. وله لعبة من العنبر قدر ثيابه، إذا نزع الثياب جيئت على اللعبة» .

(٩١، ٩٢) .

[٨] في أخبار الدول زيادة: «من دقّ تنّيس ودمياط» .

[٩] في الأخبار: «في سنة وفاته» .

ما لم يجمعه ملك. وكان ملكه سبْعًا وعشرين سنة.

وفي أيّامه تغلّبت الفرنج، لعنهم الله، على القدس، وأنطاكية، وعكّا، وطرابُلُس، وصور، وصيدا، وبيروت، وقَيْساريّة، وعدّة حصون سوى ذلك.

وكذا كلّ ملك نَهْمَتُه في جَمْع الأموال يبخل عن استخدام الجيوش، ويفْرط.

فلله الأمر كلُّه.

قال ابن الأثير في «كامله» [١] : وثبَ عليه ثلاثةٌ، فضربوه بالسّكاكين، فقتلوه، وحُمِل وبه رَمَق إلى داره، ونزل الآمر بأحكام الله إلى داره، وتوجّع له، فلمّا مات نقل من أمواله ما لَا يعلمه إلّا الله. وبقي الخليفة الآمر في داره أربعين يومًا أو نحوها، والكتاب بين يديه، والدّوابّ تحمل وتنقل ليلًا ونهارًا، ووجد له من الأعلاق النّفيسة، والأشياء المعدومة، ما لَا يوجد لغيره، وحبس أولاده.

٩٣- شمس النّهار [٢] بنت الحافظ أبي عليّ أحمد بن محمد البَرَدَانيّ [٣] .

أمّ الفضل، زوجة أَبِي منصور عَبْد الرَّحْمَن بن زُرَيْق القزّاز.

سمّعها أبوها من: أبي جعفر ابن المسلمة، وغيره.

روى عنها: أبو المُعَمَّر الأنصاريّ.

- حرف الطاء-

٩٤- طُلْحةُ بن الحسن بن أبي ذرّ محمد بن إبراهيم الصّالحانيّ [٤] .

الأديب أبو الطّيّب.

ولد سنة ستّ وعشرين وأربعمائة.

وسمع من: جدّه، وابن ريذة.

روى عنه: أبو موسى، وقال: تُوُفّي في صفر.

وأجاز لابن السّمعانيّ، وقال: فمن مسموعاته: كتاب «أخلاق النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم

---

[١] ج ١٠/ ٥٩١.
[٢] لم أجد مصدر ترجمتها.
[٣] البرداني: بفتح الباء الموحّدة والراء والدال المهملة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بردان وهي قرية من قرى بغداد. (الأنساب ٢/ ١٣٥) .
[٤] انظر عن (طلحة بن الحسن) في: التحبير ١/ ٣٥٠- ٣٥٢ رقم ٢٩٧، ومعجم البلدان ٣/ ٢٦٣، ونكت الهميان ١٧٥، والرسالة المستطرفة ٤٤.

(٣٨٨/٣٥)

وشمائله» [١] لأبي الشّيخ، يرويه عن جدّه أبي ذَرّ، عنه، وكتاب «السُّنّة» الصّغير [٢] لأبي الشّيخ، عن جدّه، و «البرّ والصّلَة» لأبي الشيخ بالإسناد، وكتاب «القدر» لعليّ بن محمد الطَّنَافسيّ، وكتاب «الصَّوم» لابن أبي عاصم، عن جدّه، عن القبّاب، عنه.

- حرف العين-

٩٥- عبد الله بن إدريس [٣] .

أبو محمد السَّرَقُسْطيّ المقرئ.

كان من أهل الضَّبْط.

أخذ عن: عبد الوهاب بن حَكَم، وغيره.

وتصدَّر بجامع سبْتَة للإقراء.

وقرأ عليه: القاضي عِياض، وغيره.

٩٦- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحسن [٤] .

أبو ياسر البَرَدَانيّ، أخو أبي عليّ [٥] .

شيخ صالح خيّر.

سمع: أباه، وأبا الحَسَن القَزْوينيّ، وأبا إسحاق البرمكيّ، وأبا محمد الجوهريّ، وجماعة.

روى عنه: عليّ بن طِراد، وشُعْبة بن عمر الإصبهانيّ، والصّائن هبة الله، والسّلَفيّ، وجماعة.

٩٧- عبد الوهّاب بن حمزة [٦] .

---

[١] في الرسالة المستطرفة ٤٤: «أخلاق النبي صلّى الله عليه وسلّم» .
[٢] في التحبير ١/ ٣٥١: «السنّة الصغيرة» .
[٣] انظر عن (عبد الله بن إدريس) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٢ رقم ٦٤٣، وغاية النهاية ١/ ٤١٠ رقم ١٧٤٣.
[٤] لم أجد مصدر ترجمته، وذكر ابن السمعاني أباه محمدا في (الأنساب ٢/ ١٣٦) .
[٥] اسمه أحمد بن محمد البرداني. ولد سنة ٤٢٦ وتوفي سنة ٤٩٨ هـ-. (الأنساب ٢/ ١٣٦) .

[٦] انظر عن (عبد الوهاب بن حمزة) في: المنتظم ٩/ ٢٢٩ رقم ٣٧٩ (١٧/ ٢٠٠ رقم ٣٩٠١) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧٢ رقم ٧١، وشذرات الذهب ٤/ ٤٧.

(٣٨٩/٣٥)

أبو سعد الحنبليّ صاحب أبي الخطّاب.

كان فقيهًا مُفْتِيا، معدّلًا.

سمع: أبا محمد الصّريفينيّ، وابن النّقّور [١] .

روى عنه: أبو حكيم إبراهيم بن دينار النّهروانيّ.

وتوفّي في شعبان.

٩٨- عليّ بن جعفر بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن حسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب [٢] .

الأغلبيّ أبو القاسم بن القطّاع، السّعديّ الصّقليّ [٣] ، الكاتب اللّغويّ.

ولد بصقلّية في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وأخذ بها عن: أبي بكر محمد بن عليّ بن البرّ اللُّغَويّ، وغيره.

وبرع في النَّحْو، وصنَّف التّصانيف.

ونزح عن صَقَلّية حين أشرف الفرنج على تملّكها، وقدم مصر في حدود الخمسمائة، فبالغوا في إكرامه، وأحسنت [٤] إليه الدّولة.

وله كتاب «الأفعال» [٥] ، من أجْوَد الكُتُب في معناه، وكتاب «أبنية الأسماء»

---

[١] وقال ابن الجوزي: «وتفقّه على الشيخ أبي الخطاب وأفتى، وشهد عند أبي الحسن الدامغانيّ، وكان مرضيّ الطريقة حميد السيرة، من أهل السّنّة» .

[٢] انظر عن (علي بن جعفر) في: معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٩- ٢٨٣، وإنباه الرواة ٢/ ٢٣٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٢٢- ٣٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٣٦، والعبر ٤/ ٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٣- ٤٣٥ رقم ٢٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١، ومرآة الجنان ٣/ ٢١٢، وعيون التواريخ ١٢/ ١٢١- ١٢٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٦، ولسان الميزان ٤/ ٢٠٩، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٢، ٥٣٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٣، ١٥٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٩ (في وفيات ٥٠٩ هـ.) ، وشذرات الذهب ٤/ ٤٥، ٤٦،

[٣] بفتح الصاد والقاف. هكذا ضبطها أبو بكر محمد بن عليّ بن البرّ اللُّغَويّ فقال: هكذا عرّبتها العرب، واسمها باللسان الرومي: «سبكه» بكسر السين وفتح الكاف، وسكون الهاء. و «كيليه» بكسر الكاف واللام وتشديد الياء وسكون الهاء، وتفسير هاتين: «التين والزيتون» (المطرب لابن دحية ٥٩) .

[٤] في الأصل: «وأحسن» .

[٥] قال ابن خلّكان: «أحسن فيه كل الإحسان، وهو أجود من «الأفعال» لابن القوطية، وإن كان ذلك سبقه إليه» . (وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٣) .

(٣٩٠/٣٥)

جَمَعَ فيه فأوعب [١] . وله مصنَّف في العَرُوض، وكتابَ «الدّرّة الخطيرة» في المختار من شعراء الجزيرة، جزيرة صَقَلّية، وأورد فيه لمائةٍ وسبعين شاعرًا [٢] ، وكتاب «لُمَح المُلَح» .

وكان نقّاد المصريّين ينسبونه إلى التّساهل في الرواية. وذلك لأنّه لمّا قدِم سألوه عن كتاب «الصَّحاح» للجوهريّ، فذكر أنّه لم يصل إلى صَقَلّية. ثمّ إنّه لمّا رأى اشتغالهم فيه ركّب له إسنادًا، وأخذه النّاس عنه مقلّدين له [٣] .

قال السّلَفيّ: سمعت عبد الواحد بن غلّاب يقول: سمعت أبا القاسم بن القَطّاع يقول: لمّا خرجت من المغرب، شيّعني شيخي أبو بكر محمد بن عليّ ابن البَرّ التّميميّ اللُّغَويّ، وقال: توجَّهْ حيث أردت، فما يُرى مثلُك.

قال ياقوت الحمويّ: كان أبوه جعفر ذا طبقة عالية في اللّغة والنّحْو، وجدّه عليّ شاعر محسِن، مَدَح الحاكم، ووُلّي ديوان الخاصّة. وجدّ أبيه من الشّعراء أيضًا. وكذلك جدّهم الأعلى الحسين بن أحمد.

وكان أبو القاسم بن القَطّاع يعلّم وُلِد الأفضل أمير الجيوش، إلى أن ذكر أنّه مات سنة ٥١٤ [٤] . وكان ذكيا شاعرًا، راويةً للأدب.

وله في غلام اسمه حمزة:

يا من رمى النّار، في فؤادي ... وأنْبَطَ العينَ بالبكاء

اسمُكَ تصحيفُهُ بقلبي ... وفي ثناياك بُرْءُ دائي

أردُدْ سلامي فإنّ نفسي ... لم يَبْقَ منها سوى الذّماء [٥]

وله:

وشادن في لسانه عُقَدٌ ... حلَّت عُقُودي وأوهنت جلدي

---

[١] زاد ابن خلّكان: «وفيه دلالة على كثرة اطلاعه» .

[٢] ١٢/ ٢٨١.

[٣] إنباه الرواة ٢/ ٢٣٦.

[٤] معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

[٥] الأبيات في إنباه الرواة ٢/ ٢٣٦ وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٢، بزيادة بيت أخير:

أنهكه في الهوى التجنّي ... فصار في رقّة الهواء

(٣٩١/٣٥)

عابوه جَهْلًا بها، فقلت لهم: ... أما سمِعتم بالنَّفث في العُقدِ؟ [١]

تُوُفّي رحمه الله بمصر في صفر. وهو من وُلِد زيادة الله بن الأغلب الأمير.

٩٩- عليّ بن زيد بن شهريار [٢] .

أبو الوفاء الأصفهانيّ التّاجر المقرئ.

في جُمَادَى الأولى تُوُفّي.

سمع: أبا الحسن الدّاوديّ، وأبا عمر المَلِيحيّ، وأحمد بن الفضل الباطِرْقانيّ، وطبقتهم.

وعنه: أحمد بن مسعود بن النّاقد، ويحيى بن ثابت، والسّلَفيّ.

من كبراء أهل إصبهان وثقاتهم. له بصرٌ بالحديث.

عاش سبْعًا وسبعين سنة [٣] .

– حرف الميم–

١٠٠– مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مبارك القطّان [٤] .

أبو عبد الله القُرْطُبيّ.

سمع: أبا عليّ الغسّانيّ، وأبا عبد الله أحمد بن محمد الخولانيّ [٥] .

وكان مختصًا بالقراءة على الشّيوخ لمعرفته وذكائه [٦] ، وحُسْن قراءته [٧] ، وكان الشّيوخ يعظّمونه ويكرمونه.

تُوُفّي كهلا.

١٠١– محمد بن الحسن بن عليّ [٨] .

---

[١] عيون التواريخ ١٢/ ١٢٢، مرآة الجنان ٣/ ٢١٣.

[٢] انظر عن (علي بن زيد) في: غاية النهاية ١/ ٥٤٣ رقم ٢٢٢٤.

[٣] وقرأ عليه الحسن بن أحمد الهمذاني، رواية قتيبة عن الكسائي، وأثنى عليه.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد القرطبي) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٣ رقم ١٢٦٤.

[٥] سمع منه الموطّأ.

[٦] في الصلة: «ونباهته» .

[٧] زاد ابن بشكوال: «وكان فاضلا ديّنا متواضعا، حسن الخط. عني بالحديث وروايته وشهر به.

وكان بارّا بأصحابه وإخوانه» .

[٨] انظر عن (محمد بن الحسن الخولانيّ) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٢ رقم ١٢٦٢،

(٣٩٢/٣٥)

أبو عبد الله الخولانيّ الأندلسيّ المريّ، ويُعرف بالبَلَغيّ [١] . رحل، وقدِم دمشق. وحدَّث بها عن: خَلَفُ بن إبراهيم، والحسين بن بُكَيْر. وسمع من: سهل ابن بِشْر الإسْفَرَائينيّ، وأبي حامد الغزّاليّ، والشّريف النّسيب.

وكان صالحًا، مقبلًا على شأنه، قانعًا باليسير، طَلّابةً للعِلْم.

روى عنه: هبة الله بن طاوس.

وتُوُفّي بالمَرِيّة في رمضان سنة خمس عشرة، وله ثلاثٌ وسبعون سنة [٢] .

١٠٢– محمد بن خليفة بن محمد بن حسين [٣] .

أبو عبد الله النَّمَريّ [٤] العراقيّ، الشّاعر المعروف بالسَّنْبِسيّ، [٥] لأنّ أُمّه سِنْبِسِية. وأصله من هِيت [٦] .

وأقام في الحِلّة عند صَدَقة بن مَزْيَد، وكان شاعره وشاعر ولده دُبَيْس.

لكن لم يحسن له دُبَيْس فتركه، وقدِم بغداد، ومدح الوزير أبا عليّ بن صَدَقة، فأجزل عطاءه. وأقام ببغداد.

وله شِعْرٌ رائق.

[()] ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٢/ ١٠٢ رقم ١١٤، والأنساب ٢/ ٢٩٢ (بالحاشية) ، والمقفّى الكبير للمقريزي ٥/ ٥٥٢ رقم ٢٠٧٣ و ٥/ ٥٥٥ رقم ٢٠٧٩.

[١] البلغي: بفتح أوله وثانيه، وغين معجمة، وياء مشدّدة. كذا ضبطه أبو بكر بن موسى. وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدّة. (معجم البلدان ١/ ٤٨٨) .

[٢] ذكره المقريزي مرتين، وأرّخ مولده في الأولى بسنة ٤٤١ هـ-. (٥/ ٥٥٢ رقم ٢٠٧٣) وفي الثانية بسنة ٤٤٢ هـ-. (٥/ ٥٥٥ رقم ٢٠٧٩) وقال: كانت له عناية بمعرفة الأوقات.

[٣] انظر عن (محمد بن خليفة) في: خريدة القصر (القسم العراقي) ٤/ ٢٠٩- ٢٢٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٧٠٩، والمختصر المحتاج إليه للدبيثي ١/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٣- ١٢٥، وفوات الوفيات ٢/ ٤٠٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٨.

[٤] النّمري: بفتح النون والميم وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى النّمر، وهو النّمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. (الأنساب ١٢/ ١٤٠) وفي عيون التواريخ ١٢/ ١٢٣: «النميري» .

[٥] السّنبسيّ: بالنون الساكنة، والباء الموحّدة المكسورة بين السينين المهملتين المكسورتين. هذه النسبة إلى سنبس، وهي قبيلة معروفة من طيّ. (الأنساب ٧/ ١٥٨) .

[٦] هيت: بالكسر، وآخره تاء مثنّاة. بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرّيّة. (معجم البلدان ٥/ ٤٢٠، ٤٢١) .

(٣٩٣/٣٥)

روى عنه: السَّلَفيّ، وعبد الرحيم ابن الإخْوة، وهزارسب [١] بن عوض، وغيرهم.

وكان يُعرف بالقائد السَّنْبِسيّ.

وتُوُفّي في أول العام، وقد عمي، وجاوز التّسعين.

قال عزّ الدّين أبو القاسم بن رواحة: أنشدنا السَّلَفيّ قال: أنشدني أبو عبد الله السَّنْبِسيّ لنفسه من قصيدة:

وكم ليلةٍ قد سِرْتُها غيرَ مرّةٍ ... إليها وقد نام الغَيُور المخلفُ

فبات حَشَاها تحت رُكْبتي بطانةً ... لكَشْحي وما عينٌ من النّاس تَطْرُفُ

وما بينا إلّا النّطاقُ وحُليُّها ... وأبيضُ مسحور العِذارين أهْيفُ

فبِتُّ أُجاريها الحديثَ وأشتكي ... جَوى الحُبَّ حتّى كادتِ الشّمسُ تشرفُ

فرأيتُ ولم تحلُلْ معاقِدَ مِئْزَري ... على ريبةٍ أخْزَى بها حين أقرفُ

سوى رَشَفاتٍ من شِفاهٍ وكأنّها ... جنْيُ الورْد من أغصانه حين يُقْطفُ

أُبرِّدُ أنفاسي بهنَّ وأَلْتَوي ... على كَبِدي والله بالسّرِّ أعرفُ

وممّا شجاني يوم بانتْ حمُولُها ... حَمامٌ بأعلى دمْنةِ الدّار هُتّفُ

عشيّة راحوا بالنّياق فغرَّبُوا ... وأصبحتُ في آثارها أتعرّفُ

بكيت إلى أن لان من ماء أدمُعِي ... صميمُ الحصا أو كاد بالدَّمْع ينطفُ

وما الحيُّ بالحي الّذين ألِفْتُهم ... ولا الدّار بالدّار الّتي كنت أعرفُ

١٠٣- محمد بن عبد الباقي بن جعفر بن محمد بن مجالد [٢] .

أبو منصور البَجَليّ الكوفيّ الشّاهد.

سمع: الشّريف محمد بن علي بن عبد الرحمن العَلَويّ، وعبيد الله بن عليّ بن أبي قربة، ومحمد بْن عَبْد العزيز النّهْشَليّ العطّار، ومحمد بْن إِسْحَاق بن فدّويه، ودارم بن محمد، ومحمد ومحمد ابني محمد بْن عيسى بْن حازم، ومحمد بْن حمزة التّميميّ الزّيّات، وجماعة.

وخرّج له أبيّ النّرسيّ جزءا عن شيوخه.

---

[١] في الأصل: «هزارست» ، والتصحيح من ترجمته الآتية برقم (١٠٥) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الباقي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٢/ ٣٤٣ رقم ٤٠٦.

(٣٩٤/٣٥)

وقدِم بغداد تاجرًا غير مرّة.

روى عَنْهُ: ابن ناصر، وعبد الوهّاب بْن الصّابونيّ، وأبو طَالِب بْن خُضَيْر، وغيرهم.

وثّقة أُبَيّ.

وقال يَحْيَى بْن سَعْد اللَّه بْن عَبْد الباقي البَجَليّ: تُوُفّي عمّي في السّابع والعشرين مِن ربيع الأوّل بالكوفة.

قلت: وسمع منه: السّلَفيّ، والصّائن ابن عساكر.

ذكره الحافظ ابن عساكر وقال: أجاز لي. وذكر أنّه قِدم دمشق.

١٠٤- محمد بْن عليّ بْن عُبَيْد الله [١] .

أبو بَكْر بْن الدَّنِف [٢] .

بغداديّ مقريء.

سَمِعَ: عَبْد الصّمد بْن المأمون، وابن المسلمة.

وكان إمامًا صالحًا، خيرًا، حنبليا [٣] .

تُوُفّي في شوّال [٤] .

وقد تفقّه على أبي جعفر بن أَبِي موسى، وجلس للاشتغال مدّة.

روى عَنْهُ: ذاكر بْن كامل، وابن بَوش.

- حرف الهاء-

١٠٥- هزارسب [٥] بن عوض بن حسن [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن علي الدنف) في: المنتظم ٩/ ٢٣٠ رقم ٣٨٢ (١٧/ ٢٠١ رقم ٣٩٠٤) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ٢٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٤٧- ٤٩.

[٢] الدّنف: بفتح الدال المهملة، وكسر النون، وآخره فاء. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧٣) .

[٣] في المنتظم: «وكان من الزّهّاد الأخيار، ومن أهل السّنّة، وانتفع به خلق كثير، وحدّث بشيء يسير» .

[٤] ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

[٥] في الأصل: «هزاردست» .

[٦] انظر عن (هزارسب) في: المنتظم ٩/ ٢٣١ رقم ٣٨٦ (١٧/ ٢٠٢ رقم ٣٩٠٨) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٥٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢١١، والعبر ٤/ ٣٦، وعيون التواريخ

(٣٩٥/٣٥)

أبو الخير الهَرَويّ، المفيد، المحدّث، نزيل بغداد.

أحد مِن عني بهذا الشأن وتعبَ عَلَيْهِ. وكان يحرّض النّاس عَلَى السّماع، ويفيدهم ويبالغ. وحصّل أصُولًا كثيرة [١] .

وتُوُفّي قبل أوان الرّواية.

سَمِعَ: طِراد الزَّيْنَبيّ، وأحمد بْن عَبْد القادر بْن يُوسُف، وأصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان. إلى أن سَمِعَ مِن أصحاب أَبِي الحُسَيْن بْن النَّقور.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل، وخطّه دقيق مليح.

روى عَنْهُ: عليّ بْن أحمد البزديّ، وذاكر بْن كامل.

- حرف الياء-

١٠٦- يحيى بْن صاعد بْن سيّار [٢] .

الكِنانيّ، الهَرَويّ، الحنفيّ، أبو عَمْرو، قاضي قُضاة هَرَاة.

قَالَ أبو النّصر عَبْد الرَّحْمَن الفاميّ: كَانَ في العلوم بحرًا لَا يُدرك قَعْره.

عاش ثلاثًا وتسعين سنة.

---

[١٢] / ١٢٩، ومرآة الجنان ٣/ ٢١٣، وشذرات الذهب ٤/ ٤٨.

[١] في المنتظم: «وكان ثقة من أهل السّنّة» .

[٢] لم أجد مصدر ترجمته.

(٣٩٦/٣٥)

سنة ست عشرة وخمسمائة

- حرف الألف-

١٠٧- أحمد بْن سَعْد بْن خَالِد [١] بْن بَشْتَغير [٢] .

أبو جعفر اللَّخْميّ اللوُرْقيّ [٣] .

روى عَنْ: أَبِي العبّاس العُذْريّ، وطاهر بْن هشام، وجماعة.

وأجاز لَهُ: أبو عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وحاتم بْن محمد.

وكان واسع الرّواية، كثير السَّماع، عالي الإسناد.

أجاز لابن بَشْكُوال.

- حرف الجيم-

١٠٨- جامع بْن عَبْد الصّمد [٤] .

أبو منصور الخلقانيّ [٥] الصّوفيّ النّيسابوريّ [٦] .

روى عَنْ: أَبِي الحُسَيْن عَبْد الغافر، وابن مسرور الكنجروذيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سعد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٧٦ رقم ١٦٧.

[٢] في الأصل: «بستغير» ، والمثبت عن الصلة.

[٣] اللّورقي:، بضم اللام والواو، وسكون الراء، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى لورقة وهي من بلاد الأندلس من المغرب. (الأنساب ١١/ ٣٦) .

[٤] انظر عن (جامع بن عبد الصمد) في: المنتخب من السياق ١٧٧ رقم ٤٧١، والتحبير ١/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٨٦، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٦٣ أ.

[٥] الخلقاني: بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها. (الأنساب ٥/ ١٦٣) .

[٦] في المنتخب: «المعروف بجويه أو بجوبين» . وفي التحبير: «الخلقاني المقرئ الغسّال المعروف بخوش خوش» .

(٣٩٧/٣٥)